شرح الأرجوزة

الموسومة بأنوار اليقين في امامة امير المؤمنين

صلوات الله عليه

للفاضل المنصور بالله الحسن بن بدر الدين

محمد من ائمة الزيدية

شرح الأرجوزة الموسومة بأنوار اليقين في امامة

امير المؤمنين صلوات الله

شرح الأرجوزة

الموسومة بأنوار اليقين في امامة امير المؤمنين

صلوات الله عليه

للفاضل المنصور بالله الحسين بن بدر الدين

محمد من ائمة الزيدية

شرح الأرجوزة الموسومة بأنوار اليقين في امامة امير المؤمنين صلوات الله

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واستعين بالله العظيم وعليه اتوكل وهو حسبي ونعم الوكيل

كتاب انوار اليقين في امامة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلم تصنيف السيد الفاضل الكامل سيف الدين المنصور بالله الحسن بن بدر الدين محمد بن يحيى بن يحيى بن الحسن بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن المختار ابن الناصر ابن الهادي عفى الله عنهم وعن جميع المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي دلنا على ذاته بغرايب مصنوعاته فنطق لسان الفكر تمعا عن حالها يعجز العباد كافة عن امثالها بل علموا ان لو تعاونوا وتظاهروا وتعاضدوا وتوازروا لما استطاعوا ان ياتوا بامثالها ولا ان ينسجوا على منوالها يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون فواعجبا من عجزة متحيرين واذلة مستصغرين لا يقدرون على خلق جسم صغير ولا يستطيعون ايجاد جوهر فرد حقير تحزبوا في جحدان الله احزابا واتخذوا من دونه اربابا فمن جاحد لرب مقتدر يسير مرجلا في حلة عجيبة ومن جاعل للظلمة والنور فاعلين للخيرات والشرور رافض لعقله الذي جعله عليه دليلا متنكب عن سواء الطريق فما يهتدي اليه سبيلا ومن مشرك للشيطان مع الرحمن قايل باهرمن ويزدان لم يفرق بين الحسن والقبيح مما ثل بين السقيم والصحيح ومن قايل بالاقانيم الثلثة مشرك مع الله تعالى ما ابتدع احداثه ومن عابد للوثن والصليب والحجر وعاكف

للن

للنار والشمس والقمر ومن قائل بالعقول والعلل مبطل للاديان والملل ومن مثبت قدما مع الله اربعين فرخ زمانه في كف ابليس اللعين ومن خاضع للجثة الطويلة العريضة العميق قد ذهرة موجب للعبادة بزعمه لفاعل القبائح عمره هذا وهو لا يدري بزعمه في اي القضيتين يصير ولعمر الله لهو على جميع حالاته خسر الوعد ذلك من جهالات العبيد وتعديهم على الحميد المجيد نسبوا الى الله تعالى الصاحبة والاولاد مع ما اشركوا معه من الانداد ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار هذا وقد حكمت عليهم عقولهم وان لم يسمعوها وشهدت افئدتهم وان لم يفهموها بان هذا العالم باسره وما فيه من نفعه وضره وما يطرا من حركة وسكون على اجرامه وما يلحق من افتراق واجتماع اجسامه مع ما يتبع ذلك من اختلاف صورها واشكالها ونموه ونباته واشجاره وازهاره وطعومه واثماره وهبوطه وصعوده ومايه وناره وظلمه وانواره ونبانته وحصاده وبياضه وسواده وحمرته وخضرته وغبرته وصفرته وحموضته وحلاوته وحرافته ومرارته ونومه ويقظته وشهوته ونفرته وحيوته وموته وضعفه وقوته فان ما اختلف فيه اجسامه بعد اشتراكها في الجسمية من هذه الصور والهيئات تدل على صانع حكيم قادر عليم بين هذا الاختلاف بعد الاشتراك وان حصل به وفاق العالمين لم يوجبه كون ذاته على صورة واحدة وكون كل ذات منه على تلك الصور المختلفة هذا مع ان حدوثها يدل على حاجتها الى محدث سواها وان كان ذلك الموجب من سبب او علة او مادة او عقل او طبيعة او غير ذلك من الترهات المسماة موجبة وكان ذلك قديما او متقدما ادى ذلك الى قدم العالم وهو محال وان كان محدثا احتاج الى محدث ثم الكلام فيه كالكلام فيها فيتسلسل ذلك الى ما لا يتناهى او ينتهي الى فاعل لا يحتاج الى فاعل وجب القول به او لا ذلكم الله ربكم فتبارك الله رب العالمين الحق وهو الحق المبين ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة

في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين نحمده حمدا
يطاول الآباد ويستغرق العدد ونصلي على صفيه البشير النذير محمد بن عبد الله السراج المنير
وعلى الخير وابن عمه وباب مدينة علمه وعلى سيدة النساء وخامسة اهل الكساء وعلى
ابنيهما الطيبين المطهرين صلوات الله عليهما وسلامه سيدي شباب اهل الجنة
ورضيعي الكتاب والسنة وعلى آلهم الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
اما بعد ايها الاخوان والاولياء كثركم الله في طاعته وجعل لكم الحظ الاوفر
من ولاية محمد وشفاعته فاني لما رايت ميل اكثر الناس عن اهل البيت المطهرين صلوات
الله وسلامه عليهم اجمعين وما هم عليه من جحدان وراثة امير المؤمنين علي عليه السلام
وكونه وليه ووصيه واولى الناس بعده بالامامة واحقهم بالمراعاة دعاني ذلك الى تاليف
كتاب يشتمل على بيان هذا الباب فاياكم ان يفتنكم عن هذا المذهب الشريف والدين
الحنيف تحريف الضالين وانتحال المبطلين فانما انتم النمرقة الوسطى الذين حماهم
آل محمد صلوات الله عليه وآله على المحجة البيضاء اما علمتم انكم اتباع الثقلين
وشيعة الآخرين جمعتم من الدين ما فرقه الناس ولم يختم على قلوبكم الشك ولا الالتباس
بل حفظتم رسول الله في عترته واستمسكتم بالوثقى من عروته ولم تفضلوا بينه وبين
اخيه ووصيه منجز وعده وقاضي دينه ووليه لم تجنب بكم الاهواء المضلة عن
الصواب ولا خالطكم ما خالط الفرق من الشك والارتياب فانتم حماة الدين وانصار
الحق المبين ذلك الفضل من الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فاياكم ثم اياكم
ان تصغوا الى القول الموبق لاهل الاعتزال فتشركوا قريشا في وراثة الآل فشتان ما بين العقول
وكم بين اليقظة والنوم اين الثريا من الثرى واين المتشمم من القرى اين الفجر من الاستتار
بل اين المعصية من الطاعة كم بين السعود والنحوس وشتان بين الظلم والشموس اين
الغرق من النجاة واين المضلون من الهداة واين البدعة من السنة بل اين النار من الجنة
اترضون بدلا عن آل النبي بتيم وامية وعدي فاي مذهب صحيح وبيع ربيح اذا انتم

تطرحون عن آل محمد الطيبين ذلك هو الخسران المبين هيهات لن تجدوا لهم بديلا او تلقوا الهدى
من سبيلهم سبيلا وفي ذلك اقول شعرا لم ينج بالكهف سوى عصبة فرت عن الدار واربابها
ولا نجا في قوم نوح سوى سفينة الله واصحابها الم يكن في المغرقين ابنه اذ غاب عن حوزة ركابها
وهل نجا بالسلم الا الذي رقى الى السلم باسبابها او ادرك الغفران من لم يلج بالامس في الحطة من بابها
اعيذكم بالله ان تحجموا عن عترة الحق واحزابها وما قصدنا بهذا ايها الاخوان والاولياء
رحمكم الله الا التذكير الذي ندب الله اليه وان نبين طرفا من السؤال الذي نسخنا عليه
ولئن كانت بحمد الله شموسه طالعة غير آفلة وحججه عالية غير سافلة اذ قد صنف اباؤنا
في ذلك التصانيف الجمة وكشفوا غياهب الشرك المظلمة الا انا احببنا ان ننتظم في جملتهم
وان نذب عن حماحونهم وقصدنا بجميع هذا الكتاب التعرض لما روينا عن امير المؤمنين عليه السلام
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله جعل لاخي علي فضائل لا تحصى
فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن كتب فضيلة
من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه ومن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة
تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم ومن استمع الى فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي
اكتسبها بالاستماع ومن نظر الى كتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر
ثم قال النظر الى وجه علي عبادة وذكره عبادة ولا يقبل الله ايمان عبد الا بولايته والبراءة
من اعدائه فالثواب لنا على ذلك بمشيئة الله تعالى عظيم وفيه للمسلمين بحبل اهل البيت
صراط مستقيم وما اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه
انيب فابتدانا بعد الاستعانة بالله تعالى والتوكل عليه وتفويض امورنا كلها اليه بانشاء
هذه الارجوزة المسماة بانوار اليقين في امامة امير المؤمنين وما درج في خلال مناقبه
من امامة الحسن والحسين وابنائهما الطيبين وبيان ما اشتملت عليه ابياتها بما هو كالشرح
لها المفصل لمجملها والمفتح لمقفلها وهذا اوان الابتداء سائلين الله التوفيق في انتهائها
بمنه ولطفه انه جواد كريم الارجوزة قولنا الحمد للمهيمن الجبار مكور الليل على النهار
ومنشئ الغمام بالامطار على جميع النعم الغزار ثم صلاة الله خص احمدا ابا البتول واخاه السيدا

حديث في الفضائل

وفاطماً وابنيهما سُمّ العِدا ۞ والهم سُفُن النجاة والهدى ۞ يا سائلي عمن له الامامة ۞ بعد رسول الله والزعامة
ومن اقام بعده مقامه ۞ ومن له الامر الى القيامة ۞ خذ نفثات عن فؤاد منصدع ۞ يكاد من بث حزن ينقطع
لحادث بعد النبي متسع ۞ شتت شمل المسلمين المجتمع ۞ الامر من بعد النبي المرسل ۞ من غير فصل لابن عمه علي
هذا بنص الواحد الفرد العلي ۞ وحكمه على العدو والولي ۞ ولم يزل ظاهراً مشهوراً ۞ في الناس لا ملغى ولا مستورا
وكيف يخفى من صباح نور ۞ لكن بزل الخطل المحذور ۞ ما قبض الله النبي المصطفى ۞ حتى اراهم الوصي خلفا
وحسبهم اخو الرسول وكفى ۞ لكن ارادوا ان يسموا الخلفا ۞ فذاك قولي وهو قول الآل ۞ وهم امان السهل والجبال
وشهداء الله ذي الجلال ۞ وقول كل الشيعة العمال ۞ وقد اقام انما الخلافة ۞ من قبله لابن ابي قحافة
مقالة تعزى الى خرافة ۞ كم بين سبل الامن والمخافة ۞ وجعل الامر عتيق لعمر ۞ من بعده كما استفاض واشتهر
ثمت القاه الى ثالث النفر ۞ فخف عثمان اليه ونفر ۞ اعلم ارشدك الله تعالى ان الكلام
في هذه الارجوزة وشرحها ينطوي على اربعة مواضع احدها في حكاية المذهب وذكر الخلاف
في الامام بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والثاني في حكاية طرف من احوال امير المؤمنين
علي عليه السلام واحوال ابي بكر وعمر وعثمان في ابتداء الامر وانتهائه في كل واحد منهم وما
حدث من التنازع بعد الرسول صلى الله عليه واله والثالث في ذكر طرف من شرف امير المؤمنين
ومناقبه وبيان ما به يشرف على القوم ويكون لمكانه اولى بالتقدم عليهم وهذا الموضع
يشتمل على ثلاثة اركان احدها بيان طرف من التنبيه على وجوه الادلة فقط والثاني
على تحرير الادلة على استحقاقه لهذه الرتبة وكونه اولى بها منهم مع بعض بسط في الادلة
وادحاض ما يعترض به عليها والثالث الدلالة على امامة الحسن والحسين بعده عليهما السلام
وحصر الامامة في ابنائهما الطيبين عند ذكر شرف اولاده عليه وعليهم السلام ويدخل في
هذا الركن الثالث ما نطعن به من اقوال العلماء في علي عليه السلام وفي الثلاثة القائمين بالامر
قبله وما يتعلق بذلك من ذكر اهل البيت وكونهم على الحق وان اتباعهم هو الاولى والرابع
من المواضع في ابطال شبه المخالفين على امامة القوم وافساد ما يظنونه دلالة على
حسب الايجاز والاختصار ثم نختم الكلام بزبد من كلام امير المؤمنين في الخطبة الزهراء
ونبذ من ذكر اتباعه واتباع اهل البيت فنذكر هيهنا الموضع الاول وهو في حكاية المذ

والخ

والخلاف في الامام بعد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وناتي على جميع المواضع في
مواضعها ان شاء الله تعالى اختلف الناس في الامام عليه السلام بعد رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فذهب الزيدية الجارودية والامامية الى ان الامام بعده
بلا فصل امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام وان طريق امامته النص ثم اختلف
هؤلاء فقالت الامامية ان النبي صلى الله عليه واله نص عليه نصاً جلياً يعلم كل احد
ممن سمعه قصد النبي صلى الله عليه واله فيه ضرورة وقالت الزيدية الجارودية
بان النص على امامته عليه السلام مما يحتاج في معرفة المراد به الى تامل ونظر وانما
هذا فقد يجوز ان يخطي فيه البعض ويصيب البعض ويجوز ان يكون بعضهم قد
اضطر الى قصد النبي صلى الله عليه واله في ذلك ولم يضطر الباقون ومن اضطر
بعضهم كتم بعضهم وسكت بعضهم ومن لم يضطر منهم يجوز ان يكون قد استدل بعضهم
على قصد النبي صلى الله عليه واله في ذلك وبعضهم قد اخل بما يجب عليه من النظر
والاستدلال فجهل مراد النبي صلى الله عليه واله فبهذا لا يقطع على فسق من هذا حاله
ما لم يظهر من بعضهم ما يوجب الفسق هذا هو مذهب الزيدية الجارودية وان كان
يوجد في كلام امير المؤمنين علي عليه السلام وكلام غيره من الائمة عليهم السلام من التوجع
والتالم على الثلاثة ما سياتي ذكر بعض منه فيما بعد ان شاء الله تعالى وفيما فيه شعراً
وسوف يبدو لك وجه الحجج ۞ يضوع نوراً كالصباح الابلج ۞ لكن تعاموا عن ضياء المنهج
وكم وكم بين خلي وشجي ۞ لما قضى المختار فيهم نحبه ۞ وهجمت على الخيار الكربه
وقام في جهازه والاهبه ۞ ولم يضيع خوفه والقربه ۞ نادى ابا بكر الى الامر عمر
فجد واستعان فيه واستتر ۞ وغادراه ميتاً خير البشر ۞ وكان اولى حين هاتا بالنظر
فقصدا سقيفة الانصار ۞ واظهرا شراً من الاسرار ۞ وقيل بالعقد والاختيار
وهاج شر كوقود النار ۞ واشتعلت هنالك المنازعه ۞ وانتضيت تلك السيوف القاطعه
وجاء عتيقاً بعضهم فبايعه ۞ ولم تكن بيعته جامعه ۞ وقيل بالامر والامير
ودان بعض القوم بالتكبير ۞ اذ بايعوا غير ابي شبير ۞ فهاج ما هاج من الشرور

وكرّوا سيف الزبير كسرا ۞ وضربوا عماد صدرها جهرا ۞ وألّموا سلمان ايضا قسرا ۞
واقبلت تلك الخطوب تترى ۞ وقيل بايع يا اخا النبي ۞ قال فان لم تك من علي ۞
قالوا فضرب عنق الوصي ۞ ميلا عن الولي والمولي ۞ فامّا الصديق خوفا للفتن ۞
من مبغضي الاسلام عباد الوثن ۞ ولم يكن بالجبن عن عجز يرى ۞ بل كان معروفا بها ابو الحسن ۞
وانتهبوا لجهالة تراثه ۞ واظهر الدهر له احداثه ۞ وكم دعاه الامر واستغاثه ۞
لولا الخطوب لم يدع ميراثه ۞ فنحن نتكلم هاهنا بما وعدنا به من الموضع الثاني
وهو في حكاية طرف من احوال امير المؤمنين عليه السلام واحوال ابي بكر وعمر وعثمان في
ابتداء الامر وانتهائه وندخل في ذلك بيان شيء من التنازع والتشاجر بين الصحابة
لنبين طرفا مما اجملناه في الابيات المتقدم ذكرها الآن اعلم ارشدك الله تعالى
انه لا خلاف في وقوع التنازع والتشاجر بعد الرسول صلى الله عليه وآله في الامامة فيما
بلغنا عن الصحابة والتابعين والناقلين عنهم الى يومنا هذا وسبب ذلك صرفهم
الامر عن ركائزه واخراجهم له عن معدنه فان الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه
كان قد وجّه بعث اسامة وحرّضهم وحرّض الناس على التقدم معه وجعل ابا بكر
وعمر وابا عبيدة وسعد بن ابي وقاص وغيرهم من المهاجرين والانصار تحت رايته ولم
يرخص لهم في المقام بالمدينة وكان عليه السلام في حال مرضه يحرّض الناس على ذلك
اشدّ التحريض ولم يرخص لاسامة بن زيد في المقام بالمدينة ولا غيره فلما اهمّ بانطلاق
امر رسول الله صلى الله عليه وآله وما يصير اليه من مرضه عند شدة المرض به
النبي عليه الصلاة والسلام وجعل المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وفيهم ابو بكر وعمر وهو يقول انفذوا جيش اسامة وفي
بعض الاخبار انفذوا جيش اسامة لا يتخلف عن جيشه الا عاصي الله ورسوله فمضى
الناس الى المعسكر فباتوا ليلة الاحد والنبي عليه الصلاة والسلام ثقيل مغمى عليه
فدخل اسامة وعيناه تهملان دموعا وعنده العباس رضي الله عنه والناس حوله
فتطأطأ عليه اسامة والنبي صلى الله عليه وآله يرفع يديه الى السماء ثم يضعها قال اسامة

فعرفت انه يدعو لي فخرجت الى معسكري فلما كان يوم الاثنين جاء اسامة فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله على بركة الله فودّع اسامة وصاح اسامة باصحابه فامرهم باللحوق
بالمعسكر وهمّوا بالرحيل ومات رسول الله صلى الله عليه وآله واشتغل امير المؤمنين
عليه السلام واهل بيته بتجهيزه وفي خلال ذلك جاء عمر بن الخطاب يحث ابا بكر
على التقدم معه الى سقيفة بني ساعدة وعلى القيام بالامر وكان سبب ذلك ما روينا
عن المنصور بالله في الشافي عن المغيرة بن شعبة انه قال انا اول من صرف هذا الامر عن
اهل هذا البيت وذلك اني اتيت يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر
لازم الباب فقلت ما وقوفك هاهنا قال انتظر علي بن ابي طالب عليه السلام يخرج
فنبايعه فقد سمعنا فيه من رسول الله صلى الله عليه وآله ما سمعنا فقلت انشدك الله
في الاسلام واهله والله لئن فعلتم ذلك لتكونن قيصرية وكسروية ولينتظرن بها
الجنين في بطن المرأة فلم يقبل قولي فذهبت الى عمر فلقيته فقلت الله الله في الاسلام
اني لقيت ابا بكر وهو ينتظر عليا وقال كذا وقلت كذا والله لئن فعلتم هذا لينتظرن
بها الجنين في بطن المرأة ولتكونن كسروية وقيصرية قال وخفّ معي عمر وكان ابو بكر
لا يكاد يخالفه فما زال يفتله على الذروة والغارب حتى اخذ بيده وسار الى سقيفة
بني ساعدة وكان ما علمه الناس تمت الرواية وفي رواية اخرى ان عمر لما اتى الى ابي بكر
قال له ما دعاك الى ما يقول المغيرة انظر يا ابا بكر لا تطمع في هذا الامر بني هاشم فانا
ان فعلنا ذلك ذهبت الامارة من قريش آخر ايام الدنيا وفي بعض الروايات بالاسناد
عن عروة عن المغيرة بن شعبة قال سمعت ابي يقول انا اول من اخرج هذا الامر عن
آل رسول الله فقلت كيف ذلك يا ابت قال انطلقت يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله
الى باب حجرته وقد اجتمع كثير من الناس فيهم ابو بكر فقلت ما يجلسك هاهنا قال
انتظر ان يخرج علي بن ابي طالب عليه السلام فنبايعه فانه اولى بالقيام في امر امة محمد
صلى الله عليه وآله لسابقته وقرابته مع علمه بمعرفة الكتاب وشرائع الاسلام وقد
عهد الينا فيه رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته فقلت يا ابا بكر لو فعلتموها

لنكونن هرقلية وقيصرية ينتظر لهذا الامر الجنين في بطن امه من هذا البيت حتى يقنع
قال فالقيتها في قلبه ثم اتيت عمر بن الخطاب فقلت ذاك فقال وماذاك قلت ان
ابابكر جالس على باب حجرة النبي صلى الله عليه وآله ينتظر خروج علي بن ابي طالب ع
ليبايعه ولعمري لئن فعلتموها لتكونن هرقلية وقيصرية ينتظر بها الحبل في بطنها
حتى يضع فقام سريعا واحمرت عيناه غضبا حتى اتى ابا بكر وقال ما دعاك الى ما
يقول المغيرة انظر يا ابا بكر لا تطمع في هذا الامر بني هاشم فانا ان فعلنا ذلك
ذهبت الامر من قريش آخر الدنيا ولما تقدما الى سقيفة بني ساعدة ووقعت
المنازعة بينهم وبين الانصار وقال عمر بايعوا ابابكر وقال ابو بكر بايعوا احد
هذين ان شئتم يعني عمر وابا عبيدة فقالت الانصار منا امير ومنكم امير وكان
من قولهم الاسلام عز بنا والدار دارنا فقال عمر سيفان في غمد لا يصلحان
منا الامرا ومنكم الوزرا فلما كثر التشاجر مد عمر يده الى ابي بكر فبايعه وتبعه
بعضهم فبايعه وامتنع سعد بن عبادة عن البيعة وجرى بينه وبين عمر كلام
وتشاجروا وقال سعيد خلصني الله من جوارك فبئس الجار انت وكان من كلام
عمر اقتلوا سعدا قتله الله وقال همت ان اطأ بطنه فاخذ قيس بن سعد بلحية عمر
فقال والله لو فعلته ما رجعت وفي فيك واضحة ولما ظهر ما ظهر من بيعة ابي بكر
تخلف عنها الجماعة المهتدون وامتنعوا عن بيعته لما سمعوا في امير المؤمنين ع
من رسول الله صلى الله عليه وآله وارادوا البيعة لعلي عليه السلام فغلظ عليهم
عمر وجماعته وحملوا من استطاعوا حمله على البيعة كرها وجرى بين الزبير وبين
عمر ما جرى حتى جرح وكسروا سيفه وجاء العباس فناظرهم في ذلك وقال لهم
اما انتم يا قريش وقربكم من رسول الله صلى الله عليه وآله فهو شجرة ونحن اغصانها
وانتم جيرانها وروى من كتاب نهج البلاغة لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام
انباء السقيفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام ما قالت الانصار
قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله

صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا
من الحجة عليهم فقال عليه السلام لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت
قريش قالوا احتجت بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة
واضاعوا الثمرة وقال عليه السلام في نهج البلاغة ايضا فوا عجبا تكون الخلافة بالصحابة
ولا تكون بالصحابة والقرابة وكان من قوله في هذا الكتاب عليه سلام الله وبركاته وتحياته

فان كنت بالشورى ملكت امورهم ... فكيف تليها والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم ... فغيرك اولى بالنبي واقرب

ومن قوله فيه ايضا عليه السلام ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح
على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم ومنه ايضا في هذا المعنى اللهم اني استعديك
على قريش فانهم قطعوا رحمي واكفأوا انائي واجمعوا على منازعتي حقا هو لي كنت
اولى به من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما
او مت متأسفا فاذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية
فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجا وصبرت من كظم الغيظ على امر من العلقم
وآلم للقلب من حز الشفار ومنه ايضا وقال قائل انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر
لحريص فقال بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون
بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في ملأ من الحاضرين بهت لا يدري ما
يجيبني به ومنه ايضا حتى اذا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الاعقاب
وغالتهم السبل واتكلوا على الولايج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته
ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه ومنه ايضا بعد ذكر المواطن التي
فر عنها ابو بكر وعمر اعلموا رحمكم الله من اخفى العذر وطلب الحق من غير اهله ارتطم
في بحر الهلاك وصار بجهله اقرب الى الشك والاشراك والله سبحانه يقول يا ايها الذين
آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا
متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير

فاغضبوا رحمكم الله على من غضب الله عليه وقال عليه السلام فنقضوا عهد رسول الله ص
وخالفوا الى غيره بغيله في اخذهم فدكاً من يد ابنته وتأولوا ما لم يعرفوا بعلمهم امر حكمه
وقال كذب المفترون وضل الكاذبون على الله ورسوله ضلالاً بعيداً بل الله يخلق ما
يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من دونه وهو اعلم حيث يجعل رسالته ويهدي لنوره
من يشاء ولا معقب لحكمه ولا راد لامره وقد اختار الله طالوت واصطفاه ووكل بامره
فمن اطاعه ظفر ومن عصاه كفر فاعتبروا بامره فلكم فيه معتبر وقال عليه السلام
عندما بايع الناس لابي بكر الحلم خير والتقى زين والمورد القيمة والحجة محمد ص
سددوا رحمكم الله متلاطمات امواج بحار الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن سبل المنافرة
وحطوا تيجان المفاخرة وافلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص
بها آكلها ومجتني الثمرة في غير وقتها كالزارع في غير ارضه والله لو اقول
ما اعلم لتداخلت اطلاعهم تداخل اسنان دوارة الرحاء وان اسكت يقولون
جزع ابن ابي طالب ع من الموت هيهات هيهات والذي فلق الحبة وبرى النسمة
لعلي آنس بالموت من الطفل بثدي امه ولكني اندمجت على مكنون علم لو بحت
به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة رواه ابو الحسين احمد بن موسى
الطبري رحمه الله ولما انكر عليهم عمار بن ياسر رحمه الله ضربوه وانكر سلمان رحمه الله
فوجؤوا عنقه حتى خفض الى التراب وخرج سعد بن عبادة غاضباً الى الشام بعد ان
عوفي من مرضه الذي كان به في حال بيعتهم لابي بكر حتى كان من امره ما كان وهرب
بلال بن حمامة حتى مات بالشام والذين كرهوا بيعة ابي بكر وانكروها غير بني هاشم
فيما بلغنا من المهاجرين والانصار هم خالد بن سعيد بن العاص وابو ذر الغفاري
وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود الكندي وابو بريدة الاسلمي وعمار بن ياسر وسعد
بن عبادة وقيس بن سعد بن عبادة وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو الهيثم بن
التيهان وسهل بن حنيف وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري وهو خالد بن زيد
صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل كان فيمن تخلف عن البيعة عبد الله بن مسعود

وحذيفة وتخلف علي بن ابي طالب عليه السلام عن البيعة ولم يرو عن احد من بني هاشم
انه حضر السقيفة او بايع وهؤلاء المتخلفون هم خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
وروينا عن ابي القاسم من كتاب المعتمد عن زيد بن اسلم عن ابيه انه قال سمعت عمر بن
الخطاب انه قال خرجت انا وابو بكر حتى دخلنا على علي عليه السلام في بيت فاطمة عليها السلام
وعنده المهاجرون فقلت ما تقول يا علي قال اقول خيراً نحن اولى برسول الله صلى الله عليه
وآله وما ترك قلت والذي يجيء قال نعم قلت فالذي بعدك قال نعم قلت كلا والذي
نفسي بيده حتى تحز رقابنا بالمناشير وروى زيد بن اسلم ايضا انه بويع ابو بكر بعد النبي
صلى الله عليه وآله وكان علي والزبير والمقداد يدخلون على فاطمة بيت رسول الله ص
ويتشاورون في امرهم فلما بلغ ذلك عمر خرج حتى دخل عليها فقال يا بنت رسول الله ص
ما من الخلق احب الينا منك وايم الله ما ذلك بمانعي ان اجتمع هذا النفر عندك ان
امرهم ان يحرق عليك البيت الخبر وفي بعض الاخبار ان اهدم فلما خرج جاؤها
فقالت تعلمون ان عمر قد جاءني وقد حلف بالله لئن عدتم ليحرقن عليكم البيت وايم الله
ليمضين على ما حلف عليه فامضوا وراءكم وروى السيد ابو العباس احمد بن ابراهيم
في كتاب المصابيح ما رويناه عنه وروى قال اخبرنا الرواة عن جعفر بن محمد قال
لما بويع ابو بكر قعد عنه علي عليه السلام فلم يبايعه وفر اليه طلحة والزبير فصارا معه
في بيت فاطمة عليها السلام وابيا البيعة لابي بكر وقال كثير من المهاجرين والانصار
ان هذا الامر لا يصلح الا لبني هاشم واولى هم به بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
علي بن ابي طالب عليه السلام لسابقته وعلمه وقرابته الا الطلقاء واشباههم فانهم كرهوه
لما في صدورهم فجاء عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة الى
باب فاطمة عليها السلام فقالوا والله لتخرجن الى البيعة او لنحرقن عليكم البيت فصاحت
فاطمة ع يا رسول الله ما لقينا بعدك فخرج عليهم الزبير مصلتاً بالسيف فحمل عليهم
فلما ابصر به عياش قال لعمر اتق الكلب والقى عليه عياش كساء له حتى احتضنه
وانتزع السيف من يده فضرب به حجراً فكسره قال ابو العباس رحمه الله عن اخبار آل

قالوا لابي بكر قد بايعك الناس كلهم الا هذان الرجلان علي بن ابي طالب عليه السلام والزبير بن العوام
فارسل اليهما فاتى بهما وعليهما سيفاهما فامر بسيفيهما فاخذا ثم قيل للزبير بايع فقال لا
ابايع حتى يبايع علي فقيل لعلي بايع قال فان لم افعل فما فقيل يضرب الذي فيه عيناك
فمد يده فقبض اصابعه ثم رفع راسه الى السماء وقال اللهم اشهد فمسح يده على يد ابي بكر
فاما سيف الزبير فانه كسره بين حجرين واما سيف علي عليه السلام فرده عليه درقه
السيد ابو العباس رحمه الله مما رويناه عنه قال اخبرنا الرواة عن زيد بن اسلم عن ابيه قال
كنت فيمن حمل الحطب الى باب علي عليه السلام فقال عمر والله لئن لم تخرج يا علي بن ابي طالب
لاحرقن البيت بمن فيه قال رحمه الله وعن ابن عباس رحمه الله عن ابيه قال شهدت عمر بن
الخطاب يوم اراد ان يحرق على فاطمة بيتها فقال ان ابوا ان يخرجوا فيبايعوا ابا بكر
حرقت عليهم البيوت فقلت لعمر ان في البيت فاطمة افتحرقها قال سيلتقي انا وفاطمة
تمت رواية ابي العباس ولعل قائلا يقول ان ابا العباس كان اماميا فالجواب ان صاحب
الاعتراض لا يمكنه مثل هذه الدعوى الا كاذبا في سادات اهل البيت والسيد ابو العباس
واحد منهم وسيرته واقواله منقولة من كتبهم المشهورة في مواضعها فيظهر ان السيد
العباس لم يرو الا ما رووه في هذا الباب فانه لا يطعن عليهم في ذلك وهو منزه
عن مثل هذه المقالة القبيحة والمذهب الردي • وكان من قول عمر في بيعة ابي بكر
كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولعمري ان الامر كما ذكر فانها كانت
فلتة اذ كان علي عليه السلام وبنو هاشم مشغولين بامر رسول الله صلى الله عليه وآله
فاغتنم القوم فرصتهم واشتغالهم بامر نبيهم ص حتى استحكم امرهم واشتدت
شوكتهم وحاذر علي ع دخول اعداء الدين فيه وتشتت كلمة المسلمين ولذلك
لما قال عمه العباس امدد يدك ابايعك فيقال عم رسول الله ص بايع ابن اخيه
فلا يختلف عليك اثنان فقال عليه السلام لو كان عمي حمزة حيا واخي جعفر باقيا
ومما وجد له عليه السلام في كتاب راس اليهود وهو مشهور غير منكر يذكر شيئا من امرهم
بعد الرسول ص وقال في كلامه ثم امر الله رسوله بتجهيز الجيش الذي وجه مع اسامة

عند الذي

عند الذي حدث به من المرض الذي توفاه فيه فلم يدع رسول الله صلى الله عليه وآله
احدا من قريش ولا من الاوس والخزرج وغيرهم من ساير العرب ممن يخاف على نقضه
او منازعته ووده ولا احدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل ابيه او اخيه
او حميمه الا وجهه في جيش اسامة لا من المهاجرين ولا الانصار وغيرهم من المؤلفة
قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى بحضرته ولئلا يقول قائل شيئا مما اكرهه
في جواره ولا يدفعني دافع عن الولاية والقيام بامر رعيته وامته من بعده ثم كان
آخر ما تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله في شيء من امر امته ان يمضي جيش اسامة
وان لا يتخلف احد ممن انهض معه فتقدم في ذلك اشد التقدمة واوعز في ذلك ابلغ
الايعاز والانذار واكد في ذلك اكثر التاكيد فلم اشعر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
الا برجال من بعث اسامة واهل عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا مواضعهم وخالفوا
امر رسول الله صلى الله عليه وآله فيما انهضهم وامرهم به وتقدم اليهم فيه من ملازمة
اميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذي وجهه فخلفوا اميرهم مقيما
في عسكره واقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا الى عقد عهده لي الله تعالى ورسوله
في اعناقهم فنكثوه وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به اصواتهم واختصت به آراؤهم
من غير مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب ولا مشاركة في راي ولا استقالة لما في اعناقهم من
بيعتي فعلوا ذلك وانا برسول الله صلى الله عليه وآله وبتجهيزه مشغول عن ساير الاشياء
لانه كان احقها واهم ما يبدا به منها وكانت هذه يا اخا اليهود من اقرح ما يرد على القلوب
مع ما انا فيه من عظم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لا يخلف الا الله منه فصبرت
عليها وقوله عليه السلام في موضع آخر من مخاطبته لراس اليهود فنزل بي من
وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم اكن اظن ان الجبال لو تنهض به فرايت الناس
من اهل بيتي بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح
ما نزل به قد اذهب الجزع صبره وذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام وبين القول
والاستماع وساير الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يامر بالصبر وبين مساعد باك

لبكا بهم جزع لجزعهم فحملت نفسي على الصبر عند وفاته ولزوم الصمت والاخذ بما امرني به من
تجهيزه وغسله وتحنيطه وتكفينه والصلوة عليه ووضعه في حفرته وجميع امانة الله وكتابه
وعهده الذي حملناه لخلقه واستودعناه فيهم لا يشغلني عن ذلك بادرة دمعة ولا هياج زفرة
ولا حرقة ولا جليل مصيبة حتى اديت الحق الواجب لله ولرسوله علي وبلغت منه الذي
امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تم كلامه عليه السلام ٥ وبلغنا ان عليا عليه السلام
لما امتنع من بيعة ابي بكر هموا بقتله حتى روي ان ابا بكر قال في الصلوة لا يفعلن خالد ما
امرته به وقد كان امره بقتل امير المؤمنين علي عليه السلام حتى التفت امير المؤمنين عليه السلام
لخالد وقال له اكنت تفعل ذلك قال نعم قال له عمر خفت بني هاشم على نفسك قبل الفراغ
من صلاتك فقلت يا خالد لا تفعل ما امرتك وروي لا يفعلن خالد ما امرته وهذا في كتاب
المعتمد في الامامة لابي القاسم البستي يحيى بن نزويه ٥ وروى صاحب المحيط بالامامة يحيى
بن نزويه عنه باسناده الى ابي جعفر عن ابيه عن جده الحسين بن علي عليهم السلام قال قال ابو بكر
لخالد بن الوليد اذا صليت الصبح وسلمت فاقتل عليا فلما فرغ من صلاته سلم في نفسه
وصاح لا تفعل يا خالد ما امرتك به فقال علي عليه السلام هو والله اضيق حلقة من ان
يفعل ما امرته والله لو فعل ما امرته لما خرجت انت واصحابك الا مقتولين ٥ وروى
ايضا باسناده الى ابن عباس قال امر ابو بكر خالد بن الوليد ان يشتمل على سيفه ويصلي الى جنب
علي بن ابي طالب عليه السلام فاذا سلم فان بايع والا علاه بالسيف ثم انه بدا لابي بكر
في ذلك فقال قبل ان يسلم لا يفعل خالد ما امرته به ٥ وباسناده الى محمد بن
سالم الخياط قال سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول ان ابا بكر امر خالد بن الوليد الحديث
وروى السيد ابو العباس في ذلك ما رويناه عنه عن جعفر بن محمد عليهما السلام عن جده
الحسين بن علي عليهما السلام قال قال ابو بكر لخالد بن الوليد اذا صليت الصبح وسلمت ٥
فاقتل عليا فلما فرغ من صلوته وسلم في نفسه وصاح لا تفعل ما امرتك به فقال علي عليه السلام
هو والله اضيق حلقة من ان يفعل ما امرته به والله لو فعل ما خرجت انت واصحابك
الا مقتولين ٥ وعند السيد ابو العباس رحمه الله قال اخبرنا الرواة عن ابن عباس رضي الله عنه

قال ابو بكر امر خالد بن الوليد ان يشتمل على سيفه وان يصلي الى جنب علي بن ابي طالب عليه السلام
فاذا هو سلم فان هو بايع والا فاضربه ثم انه بدا لابي بكر في ذلك فقال قبل ان يسلم لا يفعل خالد ما
امرته به وربما استبعد كثير من الناس مثل هذه الروايات كما انا موردون في كتابنا هذا ارسلته من
اقوال اهل البيت عليهم السلام ورواياتهم وذلك في الجريدة شبه المخالفين في آخر الكتاب ان شاء الله تعالى
ما لا يستبعد ذلك معه وان لم يقع القطع على صحته عند بعض دون بعض وهو لم يبلغ ذلك عنده
حد التواتر ثم استمر ذلك الامر الى ابي بكر وفي قلب امير المؤمنين علي ع وقلوب المتبعين له على الحق
ما فيها الى ان انقضت ايامه ٥ ثم ارتداها من ابي بكر عمر ٥ ولم يكن اولى بها ممن حضر
بل انكروا الامر عليه اذ امره ٥ فلم يبل عن قولهم ولا اعتذر ٥ ولما هجم مرض الموت على ابي بكر
دعا عبد الرحمن بن عوف وقال اخبرني عن عمر وكذلك دعا عثمان فقال له مثل ذلك فكلاهما قال
فيه غلظة وقال ابو بكر لعثمان لو تركته ما عدوتك ولا ادري لعلي تاركه والخيرة له ان لا يلي
امركم ولوددت اني كنت خلوا من امركم واني كنت فيمن مضى من سلفكم فلما كان بعد ذلك
استخلفه ولما استخلفه دخل عليه طلحة بن عبيد الله فقال له استخلفت على الناس عمر
وقد رايت ما يلقى الناس منه وانت معه فكيف اذا خلا بهم وانت لاق ربك فسائلك فقال
ابو بكر ابالله تخوفني اذا لقيت ربي فسالني قلت استخلفت على اهلك خير اهلك وروى الشعبي
ان طلحة والزبير وعثمان وعبد الرحمن كانوا جلوسا عند ابي بكر في مرضه يعودونه فقال ابو بكر
ابعثوا الى عمر فلما دخلوا عليه لحت نفوسهم انه اختاره فتفرقوا عنه فخرجوا فجلسوا في
المسجد وارسلوا الى علي عليه السلام ونفر معه فوجدوا عليا في حائط من الحيطان التي كان
رسول الله صلى الله عليه وآله تصدق بها فتوافوا به واجتمعوا وقالوا يا علي ويا فلان ان
ابا بكر مستخلف عمرا وقد علم وعلم الناس ان اسلامنا قبل اسلام عمر وفي عمر ما فيه من التسلط
ولا سلطان له معه فادخلوا معاشرنا عليه فان استخلف عمر كلمناه فيه واخبرناه عنه
ففعلوا فقال ابو بكر اجمعوا الي الناس حتى اخبركم من استخلفه عليكم واخترته لكم فخرجوا
فجمعوا الناس الى المسجد فامر من يحمله اليهم حتى وضعوه على المنبر فقام باختيار عمر عليهم ثم
دخل فاستاذنوا عليه فاذن لهم فقالوا ما ذا تقول لربك وقد استخلفت علينا عمر فقال

اقول قد استخلفت عليهم خير اهلك • واتفقت الروايات على ان ابا بكر عند انتهاء امره ونزول الموت
به قال لاصحابه كم انفقت من مال الله فوجدوه قد انفق في سنتين ونصف ثمانية آلاف درهم
قال اقضوها عني فقضوها عنه وكانت ولايته سنتين وثلاثة اشهر وعشر ليال وقيل وعشرين يوما
وقيل اربعة اشهر الا اربع ليال وهو ابو بكر عتيق ابن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو
بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب • ولم يعلم احد من علمائنا انه اوصى
بان يقضى عنه جميع ما تصرف فيه في ايامه وهل يعقل هذا الا من هو شاك في امره او قاطع
على ان امره غير صحيح اذ لا شك فيما يفعل بحكم الله فاعرف هذه النكتة فهي بها ما فيها •
وروى الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن بن عوف انه قال قال ابو بكر في مرضه الذي مات فيه
ما آسى على شيء فعلته الا على ثلاث فعلتهن ليتني كنت تركتهن ليتني كنت تركتهن ليتني كنت
ليتني كنت تركت بيت فاطمة عليها السلام لم اكشفه ولو كان اغلق على الحرب • وليتني يوم ظلة
بني ساعدة ضربت على يد احد الرجلين وكان هو الامير وانا الوزير • وليتني حين اتيت بالفجاءة
السلمي اسيرا كنت قتلته ذبيحا او اطلقته سريحا ولم يكن قد احرقته بالنار ثم روى الطبري
ولما ثقل ابو بكر في مرضه اوصى كما رواه جماعة والحديث معروف انه لما اوصى ابو بكر الى عمر قال
اني لا آسى من الدنيا على شيء الا على ثلاث وددت اني تركتهن وثلاث تركتهن وددت اني فعلتهن
وثلاث وددت اني سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهن اما التي وددت اني تركتهن
فوددت اني لم اكشف بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وان كانوا قد اغلقوه على الحرب ووددت
اني لم اكن احرقت الفجاءة السلمي وكان يفعل به ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة قذفت
الامر في عنق احد الرجلين عمر ابن الخطاب او ابي عبيدة بن الجراح وكان احدهما اميرا وكنت وزيرا
واما اللاتي وددت اني فعلتهن فوددت اني حين اتيت بالاشعث بن قيس اسيرا ضربت عنقه
ووددت اني حين وجهت خالد بن الوليد الى اهل الردة اقمت بذي القصة فان ظفر المسلمون
ظفروا وان انهزموا كنت لهم ردءا ووددت حين وجهت خالد بن الوليد الى الشام اني سيرت
عمر الى اهل العراق واما اللاتي وددت اني سالت رسول الله صلى الله عليه وآله عنهن فوددت
اني سالته عن هذا الامر فلا ينازعه احد ووددت اني سالته هل للانصار فيه نصيب ووددت

وصيته ابي بكر

اني سالته عن ميراث بنت الاخ والعمة فان في نفسي منهما شيئا وهذا الخبر يدل على خلاف ما يقوله المخالفون
فان فيه ان ابا بكر غير واثق ولا مدع ان الائمة من قريش فيتعارض ما يروونه عنه وما يروونه من النص
عليه فانه لا يصح ان يكون منصوصا عليه بشيء جلي وهو لا يعلمه وفي الخبر دلالة على انه كان يعد
في نفسه انه قليل المعرفة حتى في المواريث وانه على شك فيما فعل فيعارض جميع ما يروى في هذا الباب
اذ لا وثوق عليه من نفسه • ولما ولي عمر ابن الخطاب الامر تم علي عليه السلام هو جانب عنه
على ما كانوا عليه من التخلف عن عمر كما كانوا في ابي بكر والكراهية لامارته ولذلك روى الليث بن
سعد عن الزهري قال لما بويع عمر تخلف علي عليه السلام عن البيعة فاجلس رجلا لعذره فقال
عمر اين علي ابن ابي طالب فقال الرجل ذهب في بعض حاجته فقال عمر ذهب في حاجته والله ليجيئن
وقضا او لاضربن عنقه فذهب الرجل فاخبره فاقبل علي عليه السلام فجلس من مجالس الانصار ثم قال
يتدرك ما ان تخلفت في حاجتي وذلك مذكور في كتاب المعتمد ولم يبايع خالد بن الوليد ولا
سماه باسم امير المؤمنين • وروى ابو الاسود الدولي عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنت اماشي
عمر بن الخطاب في بعض سكك المدينة يدي في يده اذ قال لي يا ابن عباس ما اظن صاحبك الا
مظلوما يعني عليا عليه السلام فقلت في نفسي والله ليستغني بها فقلت يا امير المؤمنين اردد اليه ظلامته
فانتزع يده ثم مضى وهو يهمهم ثم وقف فلحقته فقال يا ابن عباس ما اظن القوم منعهم من
صاحبك الا انهم استصغروه فقلت في نفسي هذه شر من الاولى فقلت يا امير المؤمنين ما استصغره
الله حين امره باخذ سورة براءة من ابي بكر فيؤديها فسكت • وهذا ايضا في كتاب المعتمد •
وروى الطبري في تاريخه عمن اثبت اسمه في كتابه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما عمر بن الخطاب
وبعض اصحابه يتذاكرون الشعر فقال بعضهم فلان اشعر وقال بعضهم بل فلان اشعر قال فاقبلت
فقال عمر من اشعر العرب فقلت زهير قال هل من شعره ما يستدل به على ما ذكرت قلت امتدح قوما
من بني عبد الله بن غطفان فقال • لو كان يقعد فوق الشمس من كرم • قوم باولهم او مجدهم قعدوا •
انس اذا امنوا جن اذا فزعوا • مرزؤون بها ليل اذا حشدوا •
محسدون على ما كان من نعم • لا ينزع الله منهم ما له حسدوا •
وقد نوقش هذه الابيات والقصة بزيادة فيها عن محمد بن عثمان عن ابي سميع عن ابن داب قال كان

قوم ابوهم سنان حين تنسبهم • طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا •

عمر ابن الخطاب جالسا في قوم يتذاكرون الشعر فقال بعضهم فلان اشعر ويقول آخرون فلان اشعر
فقيل ابن عباس بالباب فقال عمر ابن الخطاب قد اتاكم ابن بجدتها واعلم الناس بهذا فلما جلس
قال له عمر من اشعر الناس يا ابن عباس قال زهير يا امير المؤمنين لقوله

قوم سنان ابوهم حين تنسبهم ❊ طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا
لو كان يقعد فوق الشمس من احد ❊ قوم باولهم او مجدهم قعدوا
او كان يخلد اقوام بفضلهم ❊ او ما تسلف من آبائهم خلدوا
او يعدلون بوزن او مكايلة ❊ مالوا برضوى ولم يعدل بهم احد
انس اذا امنوا جن اذا فزعوا ❊ مرزؤون بهاليل اذ اجهدوا
محسدون على ما كان من نعم ❊ لا ينزع الله عنهم ما به حسدوا

فقال عمر احسن وما اظن احدا اولى بهذا الشعر من الحي من بني هاشم لفضل رسول الله صلى الله عليه وآله
وقرابتهم منه قال ابن عباس رضي الله عنه فقلت وفقت يا امير المؤمنين ولم تزل موفقا فقال
يا ابن عباس اتدري ما منع قومكم منكم بعد محمد فكرهت ان اجيبه فقلت ان لم اكن ادري
فامير المؤمنين يدريني فقال عمر كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتبجحوا على
قومك بجحا فاختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت فلو ان قريشا اختارت لانفسها
حيث اختار الله لها لكان الصواب بيدها غير مردود ولا محسود واما قولك انهم كرهوا
ان يكون لنا النبوة والخلافة فان الله عز وجل وصف قوما بالكراهة فقال ذلك بانهم كرهوا
ما انزل الله فاحبط اعمالهم فقال عمر هيهات والله يا ابن عباس فقد كان يبلغني عنك اشياء
كنت اكره ان اقرك عليها لتزيل منزلتك مني فقلت ما هي يا امير المؤمنين فان كان حقا فما
ينبغي ان تزيل منزلتي منك وان كانت باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه فقال عمر بلغني
عنك انك تقول انما صرفها عنه حسدا وظلما فقلت اما قولك يا امير المؤمنين ظلما فقد
تبين للجاهل والحليم واما قولك حسدا فان ابليس حسد آدم فنحن المحسودون فقال
عمر هيهات هيهات ابت والله قلوبكم الا حسدا وضغنا وغشا لا يزول فقلت مهلا يا
امير المؤمنين لا تصف قلوب قوم اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا بالحسد والغش

فقلت يا امير المؤمنين ان تاذن لي في الكلام وتمط عني الغضب تكلمت فقال تكلم يا ابن عباس فقلت اما قولك يا امير المؤمنين اختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت

فان قلب رسول

فان قلب رسول الله صلى الله عليه وآله من قلوب القوم فقال عمر اليك عني يا ابن عباس فقلت افعل
فلما ذهبت لاقوم استحيا مني فقال يا ابن عباس مكانك فوالله اني لراع لحقك محب لما سرك
فقلت يا امير المؤمنين ان لي عليك حقا وعلى كل مسلم فمن حفظه فحظه اصاب ومن اضاعه
فحظه اخطا ثم قام فمضى وكان عمر يخلط كلامه في هذا الامر ويلونه وذلك لعلمه بما يحق عليه
وروى الطبري في تاريخه عن شهر بن حوشب ان عمر لما دون الدواوين بدا بالحسن والحسين
عليهما السلام واقعدهما على حجره وقبل عينيهما فقال عبد الله بن عمر قدمتهما علي وانا صحبت فقال
عمر اسكت لا ام لك ابوهما خير من ابيك وامهما خير من امك فيا عجباه فما بال التقدم على من
هو معترف بانه خير منه وروينا من كتاب المعتمد ما روى عبد الله بن عباس الهمداني عن سعيد
بن جبير انه قال ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل من القوم كانا والله شمسي هذه
الامة ونورها فقال ابن عمر بل الخلفاء لو كنتم تعلمون فاشهد اني كنت عند ابي يوما وقد امرني
ان ازاحي احلاسا لي واصلح منها اذا استاذن عبد الرحمن بن ابي بكر فقال عمر دويبة سوء
وهو احسن من ابيه فاوحشني ذلك فقلت يا ابت عبد الرحمن خير من ابيه فقال ومن ليس خيرا
من ابيه لا ام لك واذن لعبد الرحمن فدخل وكلمه في امر الحطيئة وان يرضى عنه وقد حبسه في
شعر قاله فقال عمر ان فيه تاديبا فدعني اقومه بطول الحبس فالح عليه عبد الرحمن فابى

افجح

فخرج عبد الرحمن فاقبل علي عمر وقال وفي غفلة انت الى هذا اليوم عما كان من افجح بني تيم
بن مرة وتعديه علي وظلمه لي فقلت يا ابت لا علم لي بذلك ولا بشيء منه قال يا بني وما
عسيت ان تعلم وقلت والله لهو احب الى الناس من ضياء ابصارهم اذن ترضخ هامة ابيك
فقال ان ذلك كما وصفت على رغم ابيك وسخطه فقلت يا ابت فلا تحلي اضعا لذمقام في الناس
يبين ذلك عنه فقال وكيف بذلك مع ما ذكرت انه احب الى الناس من ضياء ابصارهم
اذن ترضخ هامة ابيك بالجندل ثم انه تجاسر فجسر فما دارت الجمعة حتى قام في الناس فقال
معاشر الناس كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه وكان الذي
جرا عمر على ذلك مع ما كان في صدره انه بلغه عن قوم انهم هموا بان يبايعوا فلانا اذا هلك
من عمر فانه باب فتحه عمر على ابي بكر من التخطي لنا وجعلها شورى للجماعة في الستة

اذا اعدوا

ثم هل له بعد الممات طاعة • بل لرسول الله لو اطاعه • ففوض الامر الى عثمانا •
بغضا لقلب امير علي كانا • قالوا نذين بالذي قد دانا • قال اجل فكان ما قد كانا •

ولما طعن عمر وحضرته الوفاة جعل الامر شورى بين ستة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله قال هم بقية العشرة وهم علي عليه السلام وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وطلحة بن عبد الله والزبير ابن العوام وسعد بن ابي وقاص وجعل الاختيار منهم الى عبد الرحمن بن عوف وولى صهيبا الصلاة بالناس وهو عبد رومي • ورويناه من كتاب المعتمد ما روى عن عمر انه لما حضرته الوفاة جعل الامر شورى بين ستة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله المذكورين بقية العشرة والاختيار الى عبد الرحمن بن عوف وولى صهيبا الصلاة بالناس ثم قال لابنه حين انفذه الى عايشة يسألها الموضع في جوار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حجرتها اذهب الى ام المومنين فقل عمر يقرأ عليك السلام ولا تقل امير المومنين فاني لست اليوم للمومنين بامير وهذا يدل على انه خلع نفسه وانعزل عن الامارة عند الموت ومن تاريخ ابن واضح وغيره لما حضرت عمر الوفاة قال يا عبد الله بن عمر اني قد اكلت من مال الله بضعا وثمانين الفا فتحملها عني في ذمتك وقد برئت ذمتي منها قال عبد الله نعم قال وقد حملتها وبرئت ذمة عمر قلت نعم قال يا عبد الله فان عجزت فاسال في قرابتك فان عجزت فاسال في بني عدي بن كعب فان عجزت فاسال في افناء قريش حتى تودي عني كما فعل ابو بكر وكانت ولايته عشر سنين وستة اشهر وقيل واربعة ايام وقيل هو عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لوي بن غالب فاقام صهيب الناس يصلي بهم بتولية عمر له وكان هنالك امير المومنين وسيد الوصيين وغيره من كبار الصحابة وعلمائها فكيف يقدم عليهم عبدا روميا يصلي بهم وقد وردت السنة الشريفة بتقديم الافقه فوقف اهل الشورى ثلاثة ايام وعلي عليه السلام يعظهم بامره ويذكرهم بما كان من رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل عمر بن الخطاب ابنه عبد الله حاضرا مع اهل الشورى ولا امر له فيها وعهد اليه بان القوم ان لم يجمعوا على احدهم الى ثلاثة ايام ويمضوا الامر ضربت اعناقهم وان اختلفوا ضربت اعناق المخالفين الذين ليس فيهم عبد الرحمن

صهيب الرومي

بن عوف

بن عوف وحكم عمر هاهنا بما لم يعلم من حكم الله ولا حكم رسوله وكيف يامر بضرب اعناق قوم هم عنده بن عمر خير اهل الارض ثم ارسل عبد الرحمن لعلي عليه السلام ولعثمان فقال لعلي سالتك عنكما وعن غيركما فلم اجد الناس يعدلون بكما هل انت يا علي مبايعي على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين فقال علي عليه السلام ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رايي فقال لعثمان مثل الذي قال لعلي عليه السلام فقال عثمان اللهم نعم بايعتك فلما سمع منه عبد الرحمن قام اليه عبد الرحمن وبايع عثمانا وترك عليا • وروى الطبري في تاريخه عن عمرو بن ميمون الازدي ان عمر بن الخطاب لما طعن قيل له يا امير المومنين لو استخلفت قال من استخلف لو كان ابو عبيدة بن الجراح حيا لاستخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا لاستخلفته فان سالني ربي قلت سمعت نبيك يقول ان سالما شديد الحب لله فقال له رجل ادلك عليه عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا ويحك كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امراته لا ارب لنا في اموركم ما حمدتها فارغب عنها لاحد من اهل بيتي ان كان خيرا فقد اصبنا منه وان كان شرا فحسب آل عمر ان يحاسب منهم رجل واحد ويسال عن امر امة محمد فانظر ايها المسترشد كيف معه الشك في نفسه حيث قال ان كان خيرا وان كان شرا واعجب لتمنيه لو انه حي ابي عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وامير المومنين عليه السلام حاضر وهو السابق الى غايات المجد والمبين في خلال الكمال فالله المستعان • ونحن نذكر حديث الشورى وكلام امير المومنين عليه السلام في هذا الموضع ليزداد الحق وضوحا لطالبه وهو ما ذكروا ان عليا عليه السلام وعثمان والزبير وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف دخلوا بيتا قال علي عليه السلام فدخلت معهم البيت وكان عمر ابن الخطاب امرهم ان يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابا واجل لهم ثلاثة ايام فان اتفق خمسة نفر على قول وخالف رجل قتل ذلك الرجل وان اتفق اربعة وخالف اثنان قتل الاثنان فلما اتفقوا جميعا قال لهم علي بن ابي طالب عليه السلام اني احب ان تسمعوا مني ما اقول لكم فان يك حقا ما اقول لكم فاقبلوه وان يك باطلا فاتركوا ما كان باطلا فانشدكم الله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم

هل فيكم احد صلى الى القبلتين كلتيهما مع رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا
قال فهل احد فيكم بايع البيعتين كلتيهما بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا اللهم لا
قال هل فيكم من يطير اخوه بجناحين في الجنة غيري قالوا اللهم لا قال وهل فيكم
احد نصر ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مشرك غيري قالوا اللهم لا قال وهل فيكم
احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال وهل فيكم احد عرف بالناسخ
والمنسوخ غيري قالوا اللهم لا قال وهل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس عن اهل بيته وطهرهم
تطهيرا غيري قالوا اللهم لا قال وهل فيكم احد عاين جبرائيل بصورة دحية الكلبي غيري
قالوا اللهم لا قال وهل فيكم احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا اللهم لا قال وهل
فيكم احد مسح رسول الله صلى الله عليه وآله عينيه يوم خيبر واعطاه الراية فلم يجد حرا ولا بردا
غيري قالوا اللهم لا قال وهل فيكم احد ضمه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم
باذن الله تعالى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر
من نصره واخذل من خذله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود فقتله
يوم الخندق غيري قالوا اللهم لا قال وهل احد فيكم صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وآله
غيري في المواطن كلها قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
انت مني بمنزلة هرون من موسى غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد اقر بابه رسول الله
صلى الله عليه وآله حين سد ابواب المهاجرين بامر الله غيري قالوا اللهم لا قال وهل فيكم احد
سماه الله سبحانه في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا اللهم لا قال وهل فيكم اخو رسول الله
صلى الله عليه وآله في السفر والحضر ورفيقه غيري قالوا اللهم لا قال وهل فيكم احد ناوله
رسول الله صلى الله عليه وآله قبضة من تراب فرمى بها في وجوه المشركين فانهزموا غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد وقفت معه الملائكة يوم حنين حين ذهب عنه الناس صلى الله
عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد وصي رسول الله صلى الله عليه وآله غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ورايته غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد اقرب عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم

قال فهل فيكم

قال فهل فيكم احد امره رسول الله صلى الله عليه وآله ان يغسله غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد قضى دين رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد اشتاقت اليه الجنة والى رؤيته غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد
شهد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال وهل فيكم احد جعل
رسول الله صلى الله عليه وآله امر نسائه في يده غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد كفن
رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل في قبره غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد حمله رسول الله
صلى الله عليه وآله على ظهره حتى كسر الصنم الذي كان على ظهر الكعبة غيري قالوا اللهم لا
قال فهل احد منكم نام مع رسول الله صلى الله عليه وآله في لحاف واحد غيري قالوا اللهم لا
قال فهل احد منكم نودي له يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد اكل من الطير الذي اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت صاحب رايتي في الدنيا وحامل
لوائي في الآخرة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا اخوك وانت اخي غيري قالوا اللهم لا
قال فهل منكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم ادخل علي احب خلقك كلهم اليك
واقواهم بالحق غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة كل دلو بتمرة
ثم جاء بالتمر حتى اطعمه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جائع غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل في ثلاثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد غمض رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد وحد الله قبلي غيري قالوا اللهم لا قال وهل فيكم احد كان اول داخل وآخر خارج
على رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال وهل فيكم احد خلفه رسول الله
صلى الله عليه وآله يتعاهد اهله ويحملهم غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد انزل الله سبحانه
فيه هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة
وهم راكعون غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد انزل الله فيه وفي ولده ويطعمون الطعام

٢

على حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا غيري قالوا
اللهم لا قال فهل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون غيري قالوا اللهم لا قال فهل
فيكم احد علمه رسول الله صلى الله عليه وآله الف كلمة مفتاح كل كلمة الف كلمة غيري قالوا اللهم
قال فهل فيكم احد انتجاه رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الطايف فقال ابو بكر وعمر انتجيت عليا
دوننا فقال ما انتجيته ولكن الله انتجاه غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد سقاه رسول الله
من ماء مهراس غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم اني اقول كما قال عبدك موسى بن عمران رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد ادنى الخلائق من رسول الله صلى الله عليه وآله غيري يوم القيمة
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت وشيعتك الفائزون
يوم القيمة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله يدخل الله بشفاعتك
الجنة مثل ربيعة ومضر غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله
عليه وآله تكسى حين اكسى يوم القيمة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد ردت له الشمس حتى
فصلى العصر ونوافله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد هو خير البشر بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كذب من
زعموا انهم يحبوني ويبغضونك غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله
من احب شعراتي هذه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله فقيل له وما شعراتك يا
رسول الله فقال علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت الفاروق تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا
اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت افضل الخلائق يوم القيمة
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد طرح رسول الله صلى الله عليه وآله كساءه عليه
وعلى اهل بيته ثم قال اللهم اليك انا واهل بيتي لا الى النار غيري قالوا اللهم لا

قال فهل فيكم احد

وهو مبغض لعلي واهل بيته صح

قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من مات منكم فلا يموت يهوديا ولا نصرانيا
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد بعث الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في الغار بطعام صح
بخبر القوم غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد املى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله
الوحي الذي كان ينزل به جبرئيل صلوات الله عليه غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال
له رسول الله صلى الله عليه وآله من اطاعك فقد اطاعني ومن اطاعني فقد اطاع الله ومن
عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لا تستردونه غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قتل مرحبا فارس اليهود غيري قالوا اللهم لا قال فهل
فيكم احد عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وآله الاسلام فقال له انظرني ليلة حتى القى
ابي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله انها عندك امانة فقال له علي ان كانت عندي
امانة فقد اسلمت غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتح ثم سار
به ساعة ثم عالجه بعد ذلك اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله منزلي مواجه منزلك في الجنة غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله
حين اراد ان يسير من مكة فوقاه بنفسه حين ارادوا قتله غيري قالوا اللهم لا
قال فهل احد منكم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اولى الناس بامتي من بعدي
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد صلى قبل الناس بسبع سنين وسبعة اشهر غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت يوم القيمة على
يمين العرش وان الله سيكسوك بردين احدهما اخضر والآخر وردي غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت ممسك بحجرتي واهل بيتي
ممسكون بحجرتك غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

اللهم اجعله لي عضدا وناصرا وعضبا غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد اطعمه رسول الله
صلى الله عليه وآله نصف رمانة وقال هذه من ثمار الجنة لا ينبغي ان ياكلها الا نبي او
وصي نبي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد كان يجعل الليل ثلاثة اثلاث ثلث يمرض
فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وثلث يصلي لربه وثلث يدعو فيه غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله
واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم عند الله منزلة غيري قالوا اللهم لا
قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله فضلك على هذه الامة كفضل الشمس
على القمر وكفضل القمر على الكواكب غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد رضي الله عنه في آيتين
من القرآن غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا سيد
ولد آدم وانت سيد العرب غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
ولاهل بيته اللهم اني احبهم فاحبهم اللهم اني استودعك هم غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم
احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله بك يحاج الناس فتحجهم باقام الصلوة وايتاء
الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر غيري قالوا اللهم لا واقام الحدود والقسم بالسوية غيري
قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت ولي الحوض والذائب عنه
من جانبك يوم القيمة غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد وجد دينارا فاشترى به طعاما
فرد عليه صاحب الطعام الدينار فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اما الدينار فليس من
هذه الدنيا واما الرجل فليس من اهل الارض غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد افتتح
الحصن وسبى ابنت حيي بن اخطب فاهداها الى رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا
اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت قسيم النار تخرج منها من زكى
وتذرها من كفر غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد اخذ بيده رسول الله صلى الله عليه وآله
يوم بدر فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطه ثم قال الا ان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه
وناصحوه وصدقوه فانه وليكم من بعدي غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد بارز شيبة
والوليد فقتلهما غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قتل عتبة بن ربيعة غيري قالوا اللهم

لا قال فهل فيكم

قال فهل فيكم احد عنده علم الكتاب غيري قالوا اللهم لا قال فهل احد فيكم نزل في فضله
بتفضيل القرابة في القرآن غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد تصدق وتملك ليلا ونهارا سرا وعلانية
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال للعين انفجري فانفجرت فشرب وشربت خيله وسقوا
دوابهم غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله حنوطا من
حنوط الجنة فقال اقسمه ثلاثة اثلاث ثلث حنطني به اذا انا مت وثلث لابنتي وثلث لك
غيري قالوا اللهم لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انا افتخر بك اذا
تفاخر الانبياء بالاوصياء غيري قالوا اللهم لا ثم قال علي صلوات الله عليه وعلى روحه
اذا اقررتم واستبان لكم على آل رسول الله نبيكم صلى الله عليه وآله فعليكم بتقوى الله وحده
لا شريك له وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم
صلى الله عليه وآله فانكم ان خالفتم فخالفتم نبيكم وادفعوها الى من هو اهلها وهي
اهل له فتامروا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله رسول الله صلى الله عليه وآله
وعرفنا انه احق الناس بها ولكن علي عليه السلام رجل لا يفضل احدا ولا اخاه ويجعلكم
ان وليتموها اياه واقصى الناس الاسواء ولكن ولوها عثمان فانه ايسركم ويهوى الذي
تهوون وتشتهون فدفعوها الى عثمان بن عفان والله المنتقم ممن ظلم وكفى بالله حسيبا ۰
وكان من قول عثمان هنالك ما ذنبي اذا كانت قريش لا تحبكم وقد قتلتم منها
ثمانين كانهم سيوف الذهب تشرب انوفهم قبل شفاههم وعلي عليه السلام هو قاتل القوم
وذلك من اعظم المحامد له عليه السلام ولكن القوم حسدوه واعملوا الحيل فصرفوا الامر
عنه بغيا وخلافا لله تعالى ولرسوله عليه الصلوة والسلام ۰ وقد روي حديث الشورى
بروايات اخرى ونحن نورد منها بعضا عند الكلام في شبه المخالفين ان شاء الله تعالى
ومن تامل ما اورده امير المؤمنين عليه السلام على القوم في هذا الحديث وسلوكهم غير
سبيل الصواب علم ان امرهم مبني على محبة الدنيا والتنافس فيها ۰ وروى الطبري
في تاريخه ان عبد الرحمن بن عوف دعا عليا عليه السلام فقال عهد الله وميثاقه لتعملن
بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين قال ارجو ان اعمل واكمل مبلغ علمي وطاقتي

ودعا عثمن فقال له مثل ما قال لعلي عليه السلام فقال نعم فبايعه فقال علي عليه السلام حبوه حبوة
حبت دهرا وليس هذا اول يوم تظاهرتم فيه علينا فصبر جميل والله المستعان على ما
تصفون والله ما وليت عثمان الامر الا ليرد الامر اليك والله كل يوم في شان فقال عبد الرحمن
يا علي لا تجعلن على نفسك سبيلا فاني قد نظرت وشاورت الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان
فخرج علي وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله فقال المقداد ما رايت ما اتى على اهل هذا
البيت بعد نبيهم واني لاعجب من قريش انهم تركوا رجلا ما اقول ان احدا اعلم ولا اقضى
منه بالعدل اما والله لو اجد عليه اعوانا فقال رجل للمقداد رحمك الله من اهل هذا البيت
ومن هذا الرجل فقال اهل البيت بنو عبد المطلب والرجل علي ابن ابي طالب عليه السلام
قال علي ابن ابي طالب عليه السلام ان الناس ينظرون قريشا وقريش تنظر بينها فيقولون ان
ولي عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم ابدا وما كان في غيرهم من قريش تداولتموها بينكم
ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام في كتاب ابن اليهودي في ذكر عمر انه قال
فكان من عقله انه ختم امره ان سمى قوما انا سادسهم لم يستو بي واحد منهم حال قط
ولم يكن لرجل منهم اثر في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب له ولا لواحد منهم
مثل سابقة من سوابقي ولا اثر من اثاري ولا حق من استحقاقي فصيرها شورى بيننا
وصير ابنه فيها حاكما علينا وامره ان تضرب اعناق الستة النفر الذين صير الامر فيهم
ان لم ينفذوا امره الى ان قال عليه السلام فمكث القوم ايامهم كلها حتى ان كلا منهم يخطبها
لنفسه وانا ممسك فاذا سالوني عن امري ناظرتهم في ايامي وايامهم وقد صحت لهم ما لم
يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله صلى الله عليه واله
وتاكيد ما اكده من البيعة في اعناقهم دعاهم حب الامارة وبسط الايدي والالسن
والامر والنهي والركون الى الدنيا الى الاقتداء بالماضين قبلهم وتناول ما لم يجعل الله لهم
فاذا خلوت بالواحد منهم بعد الواحد فذكرتهم ايام الله وحذرتهم ما هو قادم عليه وصاير
اليه التمس مني شرطا اطايفه من الدنيا اصيرها له فلما لم يجدوا عندي الا المحجة البيضا
والحمل على كتاب الله وسنة رسوله وصيته واعطا كل امرئ ما جعل الله له ومنعه

ما لم يجعل الله

ما لم يجعل الله له اتبعه من القوم متبع فان لها الى ابن عفان طمعا في التبجح معه
بها حتى قال عليه السلام ثم لما اعلم القوم امسوا في يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم
ونكصوا على اعقابهم واحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم اصحابه حتى قال عليه السلام
فوالله يا اخا اليهود ما منعني منها الا الذي منعني من اختيها قبلها ورايت الابقاء
على ما بقي من الطايفة ابهج لي وآنس لقلبي من فنائها وعلمت اني ان حملتها على ركوب الموت
ركبته الى آخر كلامه عليه السلام سياتي . قال المنصور بالله ما رويناه عن ابن عقدة قال
علي عليه السلام يوم الشورى مما رويناه عنه بالاسناد اليه . لن يسرع احد قبلي الى دعوة
حق وصلة رحم او عائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر
من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود كلها حتى يكون بعضكم ائمة
لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة . قال المنصور بالله وكان ذلك كما قال علي عليه السلام
بغير زيادة ولا نقصان فلو لم يتقلد الامر ابو بكر ما تاهل له عمر ولو لم يتقلده عمر
ما طمع فيه عثمان ولولا تقلده عثمان لم يطمع فيه معوية ومن بعده من جبابرة بني امية
ولولا اخذ جبابرة بني امية لما تقلده بنو العباس ثم كلامه . قال صاحب الارجوزة قرننا

فلبس الحرير مستجيدا * جهلا وآوى عنده الطريدا * وصب في اخوانه الوعيدا
ولم يكن في رايه رشيدا * فنهدت لقتله الابطال * وواثبته الخيل والرجال
وشمرت عن ساقها الترك * فجزت منه العمر والامال * فحكموا فيه السيوف القاطعه
ورشقوه بالسهام النازعه * ونحروه كالجزور الجامعه * ونزلت بالدار منهم قارعه

فلما ولي عثمن بن عفان حدثت منه حوادث انكرها الصحابة من لبس الحرير وتقريب طريد
رسول الله صلى الله عليه واله وايثار بني امية بمال الله واختصاصهم بها الى غير ذلك
من الحوادث التي انكرها المسلمون فقتلوه حيث لم يتب منها ونذكر من حوادثه ههنا
طرفا . فمنها انه روي ان اول ما عاب عليه المسلمون انهم كلموه في انفاذ وصية عمر
في عبيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان وصاحبته بتهمة ان ابا لؤلؤة خادم المغيرة قتل
اباه عمر عن رايه ومادته لانه راى الخنجر الذي طعن به عمر مع الهرمزان قبل قتله فاوصى عمر

ابن الخطاب ايهم ولي امر الناس بعده ان ينظر عبيد الله فانه قتل رجلين من المسلمين فان
هو اقام بينة عاد لذا انهما اللذان امرا بقتلي خلي سبيله فاستشار عثمن بن عفان
جماعة من المهاجرين والانصار في امر عبيد الله لما ولي الامر فقال اشيروا علي في هذا الذي
فتق في الاسلام ما فتق فقال علي عليه السلام ارى ان تقتله قال الراوي فجعل عثمان يعلل
الناس اذا كلموه في امره ثم زعم انه عفى عنه اي عبيد الله فقال المسلمون ليس لك ان تعفو
عنه فقال بلى وانا ولي المسلمين وقال علي عليه السلام ليس كما تقول انت بمنزلة اقصى المسلمين
رجلا لا يجعل لك العفو عنه فانما قتلهما في ولاية غيرك ولو كان في ولايتك ما كان لك
فلما راى ان المسلمين ابوا عليه الا قتله امره فدخل الكوفة واقطعه بها دارا وارضا [illegible]
ومنها انه صعد الى مقام رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره فجلس وقال علما
القاريني رضي الله عنه اليوم ولد الشر وقد كان ابو بكر قام اسفل منه وعمر اسفل
من مقام ابي بكر ومنها انه عمد الى عمال عمر فعزلهم واستعمل الوليد بن عقبة على الكوفة
وكان اخاه لامه وهو الذي انزل الله عز وجل فيه ان جاءكم فاسق بنبأ الآية واستعمل
عبد الله بن عامر على البصرة وكان ابن خاله وكان صبيا سفيها لا دين له وعبد الله بن سعد
بن ابي سرح على مصر وكان من اشد المنافقين على رسول الله صلى الله عليه وآله كفرا
وعتوا وانه من اخبث المنافقين بعد القرآن وهو الذي قال الله تعالى فيه ومن قال سانزل
مثل ما انزل الله واستعمل يعلى بن منية التميمي على اليمن في اشباه فساق وجفاة
ومنها انه عمد الى طريد رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم ابن ابي العاص وكان النبي صلعم
اخرجه من المدينة واعطاه عثمن ثلاثمائة الف درهم من خمس واستسلف من مال الله الا
عطيها فاتاه عبد الله بن ارقم وكان على الفيء والخمس والمال على عهد رسول الله صلعم يتقاضا
فقال مالك ولهذا والله لا اقضي منه شيئا ابدا ما بقيت وروى الطبري رحمه الله في تاريخه
قال الواقدي وعامة رواة الحديث ان الحكم ابن ابي العاص كان سبب طرده وولده مروان حين
طردهما رسول الله صلى الله عليه وآله ان الحكم اطلع يوما على رسول الله صلعم في داره من وراء
الجدار وكان من سعف فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله بقوس ليرميه فهرب

في عثمان

وليد

ومن روايته انه قال النبي صلى الله عليه وآله في قسمة خيبر اتق الله يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لعنك الله ولعن ما في صلبك تامرني بالتقوى وانا جئت به من الله تعالى فلا تجاوزني
فلم يزالا طريدين حتى ملك عثمان فادخلهما ومنها ما روى الطبري في تاريخه ان عبد الله
بن سعد بن ابي سرح صالح اهل افريقية على ثلاثمائة قنطار من ذهب فامر بها عثمان الى الحكم
ومنها انه روى بعض اهل العلم من اهل البيت عليهم السلام انه لبس العقيان وهو الترفيف
يحيى بن الحسن في ارجوزته حيث قال فلبس العقيان والحبرا ومنها ما روي انه لبس الحرير
فانكر عليه فقال اني كنت استاذنت رسول الله صلى الله عليه وآله في لبسه لاني كثير القمل
او كما قال هذا هو المعنى او اللفظ والمعنى ومنها انه قدم عليه مال من العراق فطفق
يقسمه بين بناته واهله في الصحاف وافاض المال على ولده واشترى الارضين بمال الله
وقد قال تعالى كيلا يكون دولة بين الاغنياء منكم ومنها انه منع الاعراب الجهاد
مخافة ان يشركهم في الفيء وقد دعاهم الله ورسوله صلعم الى الجهاد ومنها انه اخرج اباذر
الى الربذة وآذاه وقد كان ابوذر رحمه الله بالشام فرجع يذكر احداثه فقال له معوية لا
تعودن الى شيء من هذه الاحاديث وكتب الى عثمان فكتب اليه ان احمله على ناب صعب في
وطاء قتب فلم يقلع ابوذر رحمه الله عن غيبته فقال له معوية الم انهك فابيت قد خرفت
وقد ذهب عقلك فقال قد بقي من عقلي ما اشهد به على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
انه حدثني ان احدنا يموت كافرا اما انا واما انت يا معوية فارتحل ابوذر حتى قدم المدينة
وقد سقط لحم اليته وفخذيه ومرض مرضا شديدا وبلغ عثمن فحجبه عشرين ليلة فلما
دخل عليه قال شعر لا انعم الله بعمرو عينا تحية السخط اذا التقينا فقال
ابوذر ما سماني الله عمروا ولا ابي ولا امي واني لعلى العهد الذي فارقت عليه رسول الله
صلى الله عليه وآله ما غيرت ولا بدلت فقال عثمان بن عفان يا غلام نادي في قريش فلما
دخلوا عليه قال ادعوتكم لهذا الشيخ الذي كذب على نبينا او فارق ديننا ثم انه قال رايي
رايت ان اقتله او اصلبه او انفيه فقال بعضهم راينا رايك تبع وقال بعضهم صاحب رسول الله
وشيخ من المسلمين العفو عنه افضل وجاء علي عليه السلام فقال تنزلونه منزلة مؤمن آل فرعون

في عثمان

فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فقال عثمن بفيك التراب
وسيكون به وقال عثمن توصوا ولم يتنادى به فنادى في الناس برئت الذمة ممن كلم اباذر وابا
ابوذر ان يكف عنهم وقال اني بايعت خليلي صلى الله عليه وآله وسلم على ان لا تاخذني في الله
لومة لائم فسير الى ارض الربذة حتى مات بها ه وروى انه لما اخرج الى الربذة اتبعه عمار بن ياسر
وصهيب الرومي وابو رافع وجابر وسلمان الفارسي يشيعونه واتبعه علي بن ابي طالب ع
ومعه شيء من السويق والكعك والتمر والزبيب فقال اترضى بهذا يا ابا الحسن فقال اقول
كما قال المظلوم لوط عليه السلام لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد وانا استودعك الله
الذي لا تضيع ودايعه ولا يخيب سائله ثم ودعوه وانصرفوا راجعين ه وروى في كتاب نهج البلاغة
قال علي عليه السلام لابي ذر لما اخرج الى الربذة يا اباذر انك غضبت لله
فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك
عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم الى ما منعتهم واغناك عما منعوك وستعلم
من الرابح غدا واكثر حسدا ولو ان السموات والارض كانتا رتقا على عبد ثم اتقى الله
لجعل له منهما مخرجا لا يونسك الا الحق ولا يوحشك الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك
ولو قرضت منها لامنوك تم كلامه عليه السلام ه وروى الطبري في تاريخه عن الواقدي
عن من روى عن ابن عباس رض يقول ان اول ما تكلم الناس ظاهرا انه صلى بنا في ولايته ركعتين
حتى اذا كانت السنة السادسة اتمها فعاب ذلك عليه غير واحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى جاءه علي فيمن جاءه فقال له والله ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهدت نبيك صلى الله عليه وآله
صلى ركعتين ثم ابا بكر وعمر وانت صدرا من ولايتك فما ادري ما يرجع ه وروى الواقدي ايضا
عمن رواه قال صلى عثمان بالناس اربعا فاتى آت عبد الرحمن بن عوف فقال هل لك في اخيك
قد صلى بالناس اربعا فصلى عبد الرحمن ركعتين باصحابه ثم خرج حتى دخل على عثمان فقال
له الم تصل في هذا المكان مع رسول الله ركعتين قال بلى قال فاسمع مني يا ابا محمد اني اخبرت
ان بعض من حج من اهل اليمن وجفاة الناس قد قالوا في عامنا الماضي ان الصلوة للمقيم
ركعتين هذا امامكم عثمن يصلي ركعتين وقد اتخذت بمكة اهلا فرايت ان اصلي اربعا

تخوفا على الناس

تخوفا على الناس واخرى قد اتخذت بها زوجة ولي بالطايف مال فربما اطلعته فاقمت فيه بعد الصدر
فقال عبد الرحمن بن عوف ما من هذا شيء لك فيه عذر اما قولك لي بالطايف مال قد اتخذت
اهلا فزوجتك بالمدينة تخرج بها اذا شئت وتقدم بها اذا شئت انما تكن سكناك واما قولك
لي بالطائف مال فان بينك وبين الطايف ثلث ليال وانت لست من اهل الطايف واما قولك
يرجع من اهل اليمن وغيرهم فيقولون هذا امامكم يصلي ركعتين وهو مقيم فقد كان رسول الله
صلى الله عليه وآله ينزل عليه الوحي والناس يومئذ الاسلام فيهم قليل وابو بكر مثل ذلك
ثم عمر فضرب الاسلام بجرانه فصلى بهم عمر حتى مات ركعتين فقال عثمن هذا راي رايته ه
ولما كثرت حوادثه كان اول من كلمه فيها روي علي بن ابي طالب عليه السلام واغلظ له في المسجد
حتى حصب كل واحد منهما صاحبه ثم انهم اجتمعوا في منزل الزبير فقام عبد الرحمن بن عوف
وذكر عثمن فشتمه ثم اخذ نعله بيده وقال قد خلعته كما خلعت نعلي هذا وقال الزبير
مثل ذلك فبلغ ذلك عثمن فصعد المنبر فشتمهم وذكر عبد الرحمن فقال الان عدو الله قد نافق
لا تخذ عبيدا من النوبة والسودان وابناء فارس فاذا كلمه احد ضربوه وكلمه عمار بن ياسر
رضي الله عنه فضرب حتى غشي عليه فلم يصل ولم يعقل يوما وليلة ولم يقلع عنه حتى
ناداه ازواج النبي صلى الله عليه وآله لتخلين سبيله او لنخرجن وانكر عليه بعض اهلها
ابي بن كعب رض فقال له اي عثمن يا ابن الهاوية يا ابن النار الحامية قد فعلتها ه وجلس رجل
الى ابي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما تقول في عثمن فبكت وقال الرجل
جزاكم الله يا اصحاب محمد ص شرا اشهدتم الوحي وغبنا وتكتمونا فقال ابي عند ذلك
هلك اصحاب العقد ورب الكعبة اما والله ان ابقاني الله الى يوم الجمعة قلت اذا اصبحت
فمات قبل الجمعة وبلغ عثمن ان ابن مسعود اظهر البراءة منه بالكوفة فامر به فاخرج الى المدينة
فلما قدم المدينة يوم الجمعة قام وعثمن على المنبر يذكر ابن مسعود رض ويشتمه وابن مسعود
قائم في المسجد فقام اليه وكلمه على رؤس الناس وذكره الله فامر عبدا اسودا فوطيه
حتى كسر اضلاعه ثم قال ابن مسعود امر بي الكافر عثمن غلامه ابن زمعة فكسر اضلاعي
وخرج ازواج النبي صلى الله عليه وآله وعوض بن ابي القد جولم يرضه حتى مات واوصى

ان لا يصلي عليه عثمن فدفن بغير علمه وقتل الوليد بن عقبة رجلا بالكوفة يقال له دينار فابى
عثمان ان يقتله وشرب الوليد الخمر بالكوفة فشهدوا عليه عنده انه يصلي بالناس سكران فلم
يعزله ولم يصر فه حتى اخرجه اهل الكوفة ٥ فلما راى المسلمون تعطيل الحدود والاحكام سار
اليه من الافاق يستتيبونه واتوه الى المدينة فارسل اليهم ابا ايوب الانصاري الى ان اتوب
وارد المظالم الى اهلها واقيم الحدود وانصف المظلوم واعزل عمالي فلما سمعوا ذلك قبلوا
و رضوا ورجعوا الى امصارهم فلما انصرف الناس طلب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
من عثمان الوفا بما اعطاهم من نفسه فابى وزعم انه لا يطيق ضرب الوليد بن عقبة وقال
دونكم فاضربوه فضربه علي عليه السلم بيده وسالوه ان يقيد بدينار فابى وزعم انه ولي
به وانه علي عن الوليد فقال الزبير والله لتقيدن بدينار او لنقتلن دنانير كثيرة فابى
وكتب الى معوية لعنه الله ان اهل المدينة قد كفروا وخالفوا الطاعة فارسل الي اهل الشام
على كل صعب وذلول فكتب الى اهل الشام فنفروا اليه حتى اذا كانوا بوادي القرى بلغهم قتله
ولما انصرف المسلمون المصريون لحقهم رسول بكتاب من عثمن الى عبد الله بن ابي سعد بن ابي سرح
عامله على مصر انظر فلانا وفلانا لرجال من خيار المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن التابعين فاذا قدموا عليك فاقتل فلانا واصلب فلانا واقطع يد فلان ومنهم من امر بحلق
لحيته فلقوا رسوله فاخذوه فسالوه اين تريد فقال مصر فقالوا اهل معك كتاب فقال لا
ففتشوه فاذا معه الكتاب فيه ضربهم وقتلهم فرجعوا الى المدينة ونزلوا بذي خشب فلما راى
عثمن انهم نزلوا به ارسل الى علي عليه السلم يسئله ان يكفهم عنه ولم يزل يطلب اليه بان
يتوب في ثلاثة ايام من كل ذنب ويقيم كل حد وان لم يفعل فدمه مباح وكتب علي عليه السلم
كتابا بذلك واجله القوم ثلثة ايام فلم يصنع شيئا وسار عمرو بن حزم الانصاري الى ذي خشب
فاخبرهم انه لم يصنع شيئا فقدموا فارسلوا اليه الم تزعم انك تتوب قال بلى قالوا فما هذا الكتاب
الذي كتبته فينا قال لا علم لي به قالوا بريدك وجملك وكاتبك قال الجمل مسروق والخط
قد يشبه الخط والخاتم قد ينقش عليه قالوا لا نأخذك به ان اقمت الحدود ورددت المظالم وعزلت
المنافقين فابى قالوا فاعتزلنا فان ذا الامر ليس بميراث ورثته عن ابائك فقال ما انا بالذي

انتزع سربالا

انتزع سربالا كسانيه الله تعالى فابى فحاصروه اربعين ليلة رجاء توبته ٥ وروينا من كتاب نهج
البلاغة ان عليا عليه السلام قال لعبد الله بن عباس وقد جاءه برسالة من عثمن بن عفان وهو
محصور يسأله فيها الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان كان سأله قبل
ذلك فقال يا ابن عباس ما يريد عثمان ان يجعلني الا جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث الي
ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو الآن يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى لقد خشيت
ان اكون آثما تم كلامه عليه السلم ٥ وكانت ولاية عثمان اثنى عشر سنة الا ثمانية ايام وقيل كاملة
وهو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة
بن كعب ابن لوي بن غالب قولنا ثمت نادى القوم بعد يا علي ٥ قم مرغما فانك المولى الوصي ٥
ان لم تقم تقتل كهذا والعلي ٥ كانهم لم يسمعوا قيل النبي ٥ فقام مولاهم اخو المختار ٥
قسيم في منتهى الانوار ٥ وهو قسيم جنة ونار ٥ واكرم الاخوان والانصار ٥
عن كبد مجروحة مريضة ٥ ومقلة عن جفنها غضيضة ٥ دقوم بظلمهم مهيضة ٥
وفتنة طويلة عريضة ٥ فهذه قضية الخلاف ٥ فانظر اليها نظر الانصاف ٥
وانج عن التقليد للاسلاف ٥ واسمع الى حقيقة الاوصاف ٥ ولما قتل عثمان بن عفان
صار الناس حيارى مختلفين في امورهم وارآئهم وروى الطبري في تاريخه بعد قتل عثمان
اختلاف الناس في المدينة ولما اجتمع اهل المدينة قال لهم اهل مصر انتم اهل الشورى
تعقدون الامامة وامركم جائز على الامة فانظروا رجلا تنصبونه ونحن لكم تبع فقال الجمهور
علي ابن ابي طالب نحن به راضون ثم ذكر عن محمد وطلحة قالا فقالوا لهم دونكم يا اهل المدينة
فقد اجلناكم يومكم فوالله لئن لم تفرغوا لنقتلن غدا عليا وطلحة والزبير واناسا كثيرا
فغشي الناس عليا عليه السلم وقالوا نبايعك وقد ترى ما نزل بالاسلام وما ابتلينا به من
بين القرى فطاوعهم علي عليه السلم فبايعه الناس ٥ وروى الاسود بن يزيد قال لما بويع علي
عليه السلم على المنبر منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقف خزيمة بن ثابت الانصاري
بين يدي المنبر وقال ٥ اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ٥ ابو حسن مما نخاف من الفتن ٥
وجدناه اولى الناس بالناس انه ٥ اطب قريش بالكتاب وبالسنن ٥

وان قريشاً ما تشق غبارهُ ۞ اذا ما جرى يوماً على الضمر البدن ۞
وفيه الذي فيهم من الخير كله ۞ وما فيهم كل الذي فيه من حسن ۞
وقال خزيمة بن ثابت رحمه الله عند اختلاف الناس على علي عليه السلام بعد البيعة وقد صدق
وصيكم انا الدليل على الله ۞ وداعية للهدى وامينه ۞
وابن عم النبي قد علم الناس ۞ جميعاً وصنوه وخدينه ۞ كل خير يزينهم هو فيه ۞
وله دونهم خصال تزينه ۞ ثم ويل لمن يبارز في الروع ۞ اذا ضمت الحسام يمينه ۞
ثم نادى انا ابو الحسن القرم ۞ فلا بد ان يطيح قرينه ۞
قال المنصور بالله فيما رويناه عنه في كتاب الشافي وانما نعجب من نزاع ابي بكر وعمر وعثمن له
مع علمهم بقرابته وسابقته وعنايته في الاسلام وصهره وذريته وقول الله تعالى فيه وقول
رسوله صلى الله عليه وآله فيما رويته العامة والخاصة وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وآله
وعرض في امره وكان ما حكاه عليه السلام في خطبته المعروفة بالشقشقية بعد حمد الله والثناء
عليه اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وهو يعلم ان محلي منها محل القطب من الرحى
ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوباً وطويت عنها كشحاً وطفقت
ارتاي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها
الصغير ۞ تفسير قوله عليه السلام ۞ ارتاي اي ادبر واجيل رايي واليد الجذاء المقطوعة
والطخية الظلمة المظلمة وقال عمياء الغبراء اي لا يبصر فيها شيء وقال عليه السلام ويكدح فيها مؤمن
حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى
تراثي نهباً حتى مضى الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل عليه السلام بهذا البيت للاعشى
شتان ما يومي على كورها ۞ ويوم حيان اخي جابر ۞ فيا عجباً بينا هو يستقيلها
في حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء
يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم ۞ تفسير قوله عليه السلام ۞ تشطرا ضرعيها
شطر الشيء نصفه يقال في المثل احلب حلباً لك شطره والحوزة الناحية والصعبة الناقة

ان اشنق

ان اشنق لها اي شد عليها في جذب الزمام خرم انفها وان ارخى لها تقحمت به فلم يملكها وقال عليه السلام
فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة
حتى مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في
مع الاول حتى صرت اقرن الى هذه النظاير لكني اسففت لما اسفوا وطرت اذ طاروا فصغى
رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن ۞ تفسير قوله عليه السلام
فمني الناس اي ابتلي والخبط السير على غير الجادة والشماس من شمس الفرس اذا منع ظهره
والاعتراض العدول عن الجادة والذهاب في غير الطريق وقوله اسففت اذ اسفوا من قولهم
اسف الطاير اذا دنى من الارض في طيرانه وقوله صغى اي مال يعني صغى سعد لحقده ومال
عبد الرحمن الى عثمان للمصاهرة بينهما وهن كلمة كناية معناه شيء واصله هنو وقال عليه السلام
الى ان قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون
مال الله خضم الابل نبتة الربيع الى ان انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته
فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع ينثالون الي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان
وشق عطافي مجتمعين حولي كربيضة الغنم يقولون البيعة البيعة ۞ تفسير قوله عليه السلام
نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه يقال نفج ثدي المراة قميصها اي رفعه والحضن ما دون الابط
الى الكشح والنثيل الروث والخضم الاكل بجميع الفم وقوله انتكث عليه فتله اي انتقض واجهز
عليه عمله يقال اجهز على الجريح اي اسرع قتله وقوله ينثالون اي ينصبون والعطاف الردا
والربيضة ماوى الغنم ۞ وقال عليه السلام فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت الاخرى وفسق آخرون
كان لم يسمعوا الله تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا
فساداً والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها لكنهم حليت الدنيا في اعينهم ۞
وراقهم زبرجها اما والذي فلق الحبة وبرى النسمة وتردى بالعظمة لولا حضور الحاضر
وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله عز وجل على العلماء من الميثاق ان لا يقاروا على كظة
ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم
دنياكم هذه عندي ازهد من عفطة عنز ۞ تفسير قوله عليه السلام حليت اي زينت في اعينهم

اعجبهم والزبرج الزينة وحضور الحاضر وجود الانصار وكان قبل عادماً لهم والكظة التخمة من
كثرة الاكل قالوا فقام اليه رجل من اهل السواد عند بلوغه عليه السلام الى هذا الموضع من خطبته
فناوله كتاباً فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس يا امير المؤمنين لو اطردت
مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال
ابن عباس ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام ان لا يكون امير المؤمنين عليه السلام
بلغ منه حيث اراد ۞ قال المنصور بالله هذا كالذي يختص بابي بكر وعمر وعثمان وايضاح
الامر بانه عليه السلام اولى بالامر منهم وانهم نهبوا تراثه وانه اغضى كارهاً مغلوباً وانه صيرها
في حوزة خشناء من قريش وكذلك كانت القضية ۞ وروينا من كتاب نهج البلاغة من كتاب
لامير المؤمنين عليه السلام كتبه الى مصر وبعثه مع مالك بن الاشتر ۞ اما بعد فان الله سبحانه وتعالى
بعث محمداً صلى الله عليه وآله نذيراً للعالمين ومهيمناً على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه وآله
تنازع المسلمون الامر بعده صلى الله عليه عن اهل بيته فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر
على بالي ان العرب تزعج هذا الامر بعده صلى الله عليه وآله عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني
من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت بيدي حتى رايت راجعة
الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر
الاسلام واهله ان ارى فيه ثلماً او هدماً تكون المصيبة به اعلى واعظم علي من فوت
ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلايل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب
فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه ۞ تم كلامه عليه السلام
قال المنصور بالله عن الرواة من كلام فاطمة الزهراء بضعة النبوة وسيدة نساء اهل الجنة
عليها السلام تقول ما رواه السيد ابو العباس الحسني قال حدثنا محمد بن بهار الكوفي عن عبد الرحيم
بن محمد عن علي الهاشمي عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده عن علي ابن ابي طالب عليه السلام
قال لما حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة قالت لعلي عليه السلام انفذ وصيتي وعهدي
او والله لاعهدن الى غيرك ثم سرد حديث الوصية وهي معلومة عند الذرية قال فلما اشتد
عليها اجتمع عليها نساء المهاجرين والانصار فاصبحن فقلن كيف اصبحت يا ابنة رسول الله

صلى الله عليه وآله

صلى الله عليه وآله من علتك قالت اصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم شنيتهم بعد ان
سبرتهم ولفظتهم بعد اذ عجمتهم فقبحاً لفلول الحد وخور القناة وخطل الراي وبئس ما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ۞ ويحهم لقد زحزحوها عن رواسي الرسالة
وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين والطبين باهل الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين
وما نقموا والله من ابي الحسن نقموا والله نكير سيفه ونكال وقعته وشدة وطأته وتنمره في
ذات الله والله لو تكافوا على زمام نبذه اليه رسول الله صلى الله عليه وآله لاعتلقه ولسار بهم
سيراً سجحاً لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولاوردهم مورداً نميراً تطفح ضفتاه ولاصدرهم
بطاناً قد تحير بهم الري غير متحل منه بطائل الا بغمر الناهل وردعة سورة الساغب ۞
تفسير قولها عليها السلام ۞ الغمر من الماء اليسير الضرب يقال غمر الدلو في البير اذا ضرب بها
الماء لتمتلي والردغة الرجل الشديد وسورة الساغب الساغب هاهنا العطشان ۞ وقالت
ولفتحت عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا وسيعذبهم الله بما كانوا يكسبون
الا هلمن فاسمعن وما عشتن اراكن الدهر عجباً الى اي ركن لجاوا وباي عروة تمسكوا
لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلاً استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز
بالكاهل فتعساً وسحقاً لقوم يحسبون انهم يحسنون صنعاً الا انهم هم المفسدون ولكن
لا يشعرون ۞ قال عليه السلام هذا قول فاطمة عليها السلام الذي لقيت عليه الله سبحانه وتعالى
ولما استقر الامر لعلي عليه السلام انتصب للخلافة اللعين ابن اللعين ابن آكلة الاكباد
معوية لعنه الله ولبس على العوام بانه يريد يطلب بثار عثمان بن عفان وكاتبه علي عليه السلام
بكتاب يقول فيه اما بعد فان الله اصطفى محمداً وجعله الامين على وحيه والرسول الى خلقه
واختار له من المسلمين اعواناً ايدهم الله به وكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في
الاسلام وكان افضلهم في الاسلام وانصحهم لرسول الله صلى الله عليه وآله الخليفة وخليفة
الخليفة والخليفة الثالث فكلهم حسدت وعلى كلهم بغيت عرفنا ذلك في نظرك الشزر
وتنفسك الصعداء وابطائك عن الخلفاء وانت في ذلك تقاد كما يقاد الجمل المخشوش
حتى تبايع كارهاً ولم يكن لاحد منهم باشد حسداً منك لابن عمك عثمان وكان احقهم ان لا

تفعل به ذلك في قرابته وصهره فقطعت رحمه وقبحت محاسنه وألبت عليه الناس حتى ضربت
اليه آباط الابل وشهر عليه السلاح في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل معك في المحلة
وانت تسمع الهائعة في داره ولا تؤدي عن نفسك في امره بقول او فعل فاقسم قسما صادقا لو
قمت في امره مقاما واحدا تنهى الناس عنه ما عدل بك من قبلنا من الناس احدا ولمحا ذلك
عنك ما كانوا يعرفونك به من المجانبة لعثمن والبغي عليه واخرى انت بها عند اولياء عثمن
ظنين ايواوك قتلته فهم بطانتك وعضدك وانصارك وقد بلغني انك تنتفي من دمه
فان كان ذلك حقا فادفع الينا قتلته نقتلهم به ثم نحن اسرع الناس اليك والا فليس لك
ولا لاصحابك عندنا الا السيف والذي نفس معوية بيده لاطلبن قتلة عثمان في الجبال
والرمال والبر والبحر حتى اقتلهم او الحق روحي بالله ○ فاجابه علي عليه السلام بجواب فيه
اما بعد فان اخا خولان قدم علي بكتاب منك تذكر فيه محمدا صلى الله عليه وآله
وما انعم الله عليه به من الهدى فالحمد لله الذي صدق له الوعد وتمم له النصر وبسط له في
البلاد واظهره على الاعادي من قومه الذين اظهروا له التكذيب ونابذوه بالعداوة وظاهروا
على اخراجه واخراج اصحابه واهله والبوا عليه العرب وحزبوا عليه الاحزاب حتى جاء الحق وظهر
امر الله وهم كارهون وذكرت ان الله اختار من المسلمين له اعوانا ايده بهم فكانوا في منازلهم
عنده على قدر فضائلهم في الاسلام فكان افضلهم بزعمك في الاسلام وانصحهم لله ولرسوله
الخليفة وخليفة الخليفة والخليفة الثالث ولعمري ان مكانهم في الاسلام لعظيم وذكرت
ان عثمان في الفضل كان ثالثا فان كان محسنا فسيلقى ربا شكورا يضاعف له الحسنات
ويجزيه الثواب العظيم وان كان مسيئا فسيلقى ربا غفورا لا يتعاظمه ذنب ان يعفوه
ولعمري اني لارجو الله اذا اعطى الناس على قدر عنايتهم في الاسلام ان يكون سهمنا
اهل البيت اوفر نصيبا اهل بيت من المسلمين ما رايت ولا سمعت باحد كان انصح لله في
في طاعة رسوله ولا انصح لرسول الله صلى الله عليه وآله في طاعة الله ولا اصبر على البلاء وان
اركد في مواطن الخوف من هؤلاء النفر عبيدة بن الحرث يوم بدر وحمزة يوم احد وجعفر
وزيد يوم مؤتة وفي المهاجرين خير كثير جزاهم الله باحسن اعمالهم ○ وذكرت ابطائي عن

الخلفاء وحسدي اياهم والبغي عليهم فاما البغي فمعاذ الله ان يكون واما الكراهة لهم فوالله
ما اعتذر الى الناس من ذلك وذكرت بغيي على عثمان وقطعي رحمه فقد عمل عثمان ما علمت
وعمل الناس به ما قد بلغك وقد علمت اني كنت من امره في عزلة الا ان تجنى فتجن ما شئت
واما ذكرك لقتلة عثمن وما سالت من دفعهم اليك فاني نظرت في هذا الامر وضربت انفه
وعينه فلم يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولئن لم تنزع عن غيك وشقاقك لتعرفنهم
عما قليل يطلبونك ولا يكلفونك يطلبهم في سهل ولا جبل ولا بر ولا بحر وقد كان ابوك
ابو سفيان اتاني يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابسط يدك ابايعك فانت
احق الناس بهذا الامر فكرهت ذلك مخافة الفرقة بين المسلمين لقرب عهد الناس بالكفر
فابوك كان اعلم بحقي منك فان تعرف من حقي ما كان ابوك يعرف تصب رشدك
والا فاستعين بالله عليك ○ ومن كتاب له عليه السلام الى معوية اما بعد فقد اتاني كتابك
تذكر اصطفاء الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتاييده بمن ايده من اصحابه فلقد
خبا لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في
ذلك كناقل التمر الى هجر وداعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان
وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وزعمت ان افضل الناس
وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز
بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس
منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك
وتتاخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب
في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا
في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه
رسول الله صلى الله عليه وآله بسبعين تكبيرة عند صلوته عليه او لا ترى ان قوما قطعت
ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا كما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة
وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين

فلا يحجبها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنايع ربنا والناس بعد صنايع
لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناهم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل
الاكفا ولستم هنالك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم
اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين
ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب
الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وقوله تعالى
ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن
مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة
برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره
فالانصار على دعواهم وزعمت اني لكل الخلفا حسدت وعلى كلهم بغيت فان يكن ذلك كذلك
فليس الجناية عليك فيكون العذر اليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
وقلت اني اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان
تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا
مرتابا بيقينه وهذه حجتي الى غيرك قصدها ولكني اطلقت لك بقدر ما سنح من ذكرها
ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمان فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه فاينا كان اعدى له
واهدى الى مقاتله امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه ام من استنصره فتراخى عنه
وبث المنون اليه حتى اتى قدره عليه كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم
هلم الينا ولا ياتون الباس الا قليلا وما كنت اعتذر من اني انقم عليه احداثا فان كان الذنب
اليه ارشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد يستفيد الظنة المتنصح
وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وذكرت
انه ليس لي ولا لاصحابي عندك الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو
عبد المطلب عن الاعداء ناكلين وبالسيوف مخوفين لبث قليلا يلحق الهيجا حمل
فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار

والتابعين لهم باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل الموت احب اللقاء
اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع نصالها في اخيك
وخالك وجدك واهلك وما هي من الظالمين ببعيد. قال المنصور بالله وكان امره فيما قال
والله ما امرت ولا نهيت ولا كرهت ولا رضيت ولا سرني ولا ساءني من كلامه واما قولنا في الاروع
قسيمه في منتهى الانوار وهو قسيم جنة ونار فكما ذكره انشاء الله تعالى واما قولنا
عن كبد مجروحة جد مريضة ومقلة عن جفنها غضيضة فقد اسمعناك ذلك من كلامه عليه السلام
واما قولنا وفتنة طويلة عريضة فنريد بذلك ما نبه به في كلامه الذي رويناه عنه ولاشك
ان ازالتهم الامر عن معدنه واخراجهم له عن اهله كان سبب فتنة الاموي والعباسي الى
انقطاع امرهم وهو ظلم سببه القوم بظلمهم لسيد البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
امير المؤمنين وسيد الوصيين سلام الله عليه وعلى اولاده الطاهرين ورحمة الله وبركاته
وكان امير المؤمنين عليه السلام ينفذ احكامه وآراءه على الكتاب والسنة قاطعا غير شاك
بل كان من قوله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا واستشهد عليه السلام ولم يوص بقضاء
جميع الذي يتصرف فيه في ولايته من بيت المال كما فعل غيره لكونه عاملا على اليقين لانه
اهل الحق ومعدنه لم يختلجه الريب ولم يعتره الشك سلام الله عليه وكانت خلافته
عليه السلام التي ظهر فيها امره خمس سنين الا ثلاثة اشهر وقيل الا شهرين وفي رواية السيد
ابي العباس الحسني رحمه الله وقيل اربع سنين وتسعة اشهر واستشهد عليه السلام وله من
العمر ثلاث وستون سنة كعمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهي الرواية الصحيحة الواضحة
وهذا القول منقول من تاريخ الطبري فاما نسبه عليه السلام فمما لا يحتاج الى شرح غير انا
نذكره كما ذكرنا نسب غيره وهو عليه السلام علي ابن ابي طالب بن عبد المطلب وهو شيبة
بن هاشم وهو عمرو بن عبد مناف ولنعد الى ما نحن الآن بصدده مما وعدنا ببيانه وذكره
في هذه الارجوزة وشرحها فان استيفا قيامه وجهاده بعد اقبال الناس عليه وذكر ما آل
امره اليه من تفصيل قتال الناكثين والقاسطين والمارقين وغيرهم من اعداء الله لا يتسع
له هذا الموضع وامره ظاهر فلابد من ذكر نبذة من ذلك في موضعها انشاء الله وهو حسبنا ونعم الوكيل

الذين اوتهم اسلاما ٥ ولم يك الكفر له اماما ٥ لكنه من فطرة تسامى ٥ والقوم قبل عبدوا الاصناما ٥
اعلم ارشدك الله ايها الطالب لنجاته والناظر بعين بصيرته والموثر لفكاك رقبته انا مورد ون
الان مما وعدنا به من الموضع الثالث وهو في ذكر نبذة من شرف امير المؤمنين علي عليه السلام
وبيان جمل من مناقبه وبيان ما به شرف على القوم ويكون لمكانه اولى بالتقديم مع بيان وجوه
الدلالة حيث لاحت على الحد الذي ذكرناه اولا في الاركان الثلثة من غير تعيين الاركان
بل نكر فيما يأتي على وجه الاجمال وانت اذا تاملتها وقفت على حقيقة الامر وعلمت ان القوم لا
يدانون منزلته وانه نصح وحده واولى امة محمد صلى الله عليه واله بالامر من بعده فابتدأنا
بذكر اسلامه عليه السلم انه لا رجل قبله اسلم بمحمد صلى الله عليه واله وصدقه وآمن به وصلى
وعلى ذلك اجماع العترة ع وقال الرسول صلى الله عليه واله علي اعلمكم علما واقدمكم سلما
رويناه عنه ورويناه في حديث آخر انت اول من آمن بي واول من صلى معي وفي حديث آخر
عنه صلى الله عليه واله صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يصل معي
احد غيره وفي حديث آخر انه لم ترفع الى السماء شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
الا مني ومنه وفي حديث آخر اول الناس ورودا على الحوض اولهم اسلاما علي بن ابي طالب ع
ورويناعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه واله علي بن ابي طالب من الفم علي
مني كالراس من البدن على خلاف البغي في نكاحها نكاني وان اول من آمن بي وصدقني خديجه
وقت الظهر وآمن بي وصدقني علي وقت العصر فلم نزل سبع سنين نصلي خفيا وفي حديث آخر
ما على الارض احد يضع جبهته لله غيرنا ثلاثة نفر نصلي له خفيا وفي حديث آخر لو وزن
ايمان علي بايمان اهل الارض لرجح ورويناه من مناقب ابن المغازلي مما رفعه الى عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول لو ان السموات والارض وضعتا في كفة وايمان علي في كفة
لرجح ايمان علي وفي حديث آخر عن ابي ذر انه سمع النبي صلى الله عليه واله يقول لعلي عليه السلم
انت اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة وانت الصديق الاكبر والفاروق الذي يفرق
بين الحق والباطل وانت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكافرين كل ذلك رويناه وفي ذلك
قوله عليه السلم ٥ سبقتكم الى الاسلام طرا ٥ صغيرا ما بلغت اوان حلمي ٥٥٥

ورويناعن ابن عباس قال كان لعلي ابن ابي طالب عليه السلم خصال ليست لاحد غيره كان
اول عربي وعجمي صلى مع النبي صلى الله عليه واله وهو الذي كان معه لواه في كل زحف ٥
وهو الذي صبر معه يوم المهراس وانهزم الناس كلهم غيره وهو الذي غسله وادخله قبره
المهراس ماء باحد قتل الى جنبه حمزة بن عبد المطلب وعن انس بن مالك بعث النبي صلى
الله عليه واله يوم الاثنين واسلم علي عليه السلم يوم الثلثا وكذلك الرواية عن يحيى بن الحسين بن القاسم
بن ابراهيم ان النبي صلى الله عليه واله بعث يوم الاثنين وصدق به علي عليه السلم يوم الثلثا
وقال السيد الحميري بعث النبي صلى الله عليه واله يوم الاثنين فما تخلف بعده علي غير يوم واحد
وقال يحيى بن الحسن بن القاسم اول من آمن بمحمد صلى الله عليه واله بعد خديجة علي عليه السلم
وبعدهما جعفر بن ابي طالب لم يتخلف عن علي ولم يكونوا كفارا فيؤمنوا ولكنهم كانوا
مقرين بالله وبالموت وبالبعث فآمنوا كما آمنت خديجة اولم تسمع حجتنا في جعفر حين قال
ابو طالب لابنيه في شعره ٥ لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ٥ اخي لامي من بينهم وابي ٥
فروى تقدم ايمان جعفر على ابي بكر وغيره مع علي عليه السلم قال الشيخ ابو عبد الله قد
كان علي عليه السلم يكرر في خطبه ومقاماته انه اول من اسلم ما كذب به احدا ابدا ونحن
نروي في هذا المعنى من كتب العامة ما رويناه عن المنصور بالله يرويه عنها فمن مسند
ابن حنبل بالاسناد عن ابن عباس ان عليا عليه السلم اول من اسلم وبالاسناد عن قتادة
عن الحسن وغيره ان عليا عليه السلم اول من اسلم بعد خديجه وبالاسناد عن سلمة بن كهيل
قال سمعت حبة العرني يقول سمعت عليا عليه السلم يقول انا اول من صلى مع النبي صلى الله عليه واله
وبالاسناد عن زيد ابن ارقم قال اول من اسلم مع النبي صلى الله عليه واله علي عليه السلام
وبالاسناد عن عمرو بن مرة قال سمعت ابا حمزة يقول سمعت زيد بن ارقم يقول اول من صلى مع
النبي صلى الله عليه واله علي ابن ابي طالب عليه السلم وبالاسناد عن عبد الله بن يحيى عن علي ع
قال صليت مع النبي صلى الله عليه واله ثلث سنين قبل ان يصلي معه احد وبالاسناد ايضا
عن عبد الله بن يحيى مثل الخبر الاول الا انه زاد فيه احد من الناس وبالاسناد عن حبة
العرني قال رايت عليا عليه السلم يضحك يوما لم اره ضحك اكثر منه حتى بدت نواجذه

اول من اسلم

قال فبينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر الحديث ثم قال اللهم اني لا اعترف ان عبداً
لك من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيك محمد صلى الله عليه وآله وقال ذلك ثلاث مرات
ثم قال لقد صلينا قبل ان يصلي احد سبعاً ومن تفسير الثعلبي من سورة براءة قوله تعالى
والسابقون الاولون وبالاسناد قال اختلف اهل العلم في اول من آمن برسول الله صلى الله
عليه وآله بعد امرأته خديجة بنت خويلد مع اتفاقهم انها اول من آمن بالنبي صلى الله عليه وآله
وصدقه فقال بعضهم اول ذكر آمن بالنبي صلى الله عليه وآله وصدقه علي ابن ابي طالب
وهو قول ابن عباس رض وجابر و زيد بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة الراي وابن حبان
والمزني قال الكلبي اسلم علي وهو ابن تسع سنين وقال مجاهد وابن اسحق اسلم علي عليه السلام
وهو ابن عشر سنين قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن نجيح عن مجاهد قال كان من نعمه
على علي ابن ابي طالب عليه السلام وما صنع الله له واراده من الخير ان قريشا اصابتهم ازمة
شديدة وكان ابو طالب رضي الله عنه ذا عيال كثير فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
للعباس عمه وكان من ايسر بني هاشم يا عباس اخوك ابو طالب كثير العيال وقد اصاب
الناس ما ترى من هذه الازمة فانطلق بنا فلنخفف عنه من عياله آخذ من بنيه رجلاً
وتاخذ من بنيه رجلاً فنكفلهما عنه فقال العباس رضي الله عنه نعم فانطلقا حتى اتيا
ابا طالب فقالا انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال
لهما ابو طالب ان تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله علياً
فضمه اليه واخذ العباس جعفراً فضمه اليه ولم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى بعثه الله نبياً فاتبعه علي فآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى اسلم واستغنى
عنه قال وروى اسمعيل بن اياس بن عفيف عن ابيه عن جده عفيف قال كنت امرأً تاجراً
فقدمت مكة ايام الحج فنزلت على العباس بن عبد المطلب وكان العباس لي صديقاً وكان
يختلف الى اليمن يشتري العطر فيبيعه ايام الموسم فبينما انا والعباس بمنى اذ جاء رجل شاب
حين حلقت الشمس في السماء فرمى ببصره الى السماء ثم استقبل الكعبة فقام مستقبلها فلم
يلبث حتى جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث ان جاءت امرأة فقامت خلفه فركع الشاب

وركع الغلام والمرأة

وركع الغلام والمرأة فخر الشاب ساجداً فسجدا معه فرفع الشاب فرفع الغلام والمرأة فقلت يا عباس
امر عظيم فقال امر عظيم فقلت ويحك ما هذا فقال هذا ابن اخي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
يزعم ان الله بعثه رسولاً وان كنوز قيصر وكسرى ستفتح عليه وهذا الغلام ابن اخي علي
ابن ابي طالب وهذه خديجة بنت خويلد زوجته تابعاه على دينه وايم الله ما اظهر على وجه الارض
احد على هذا الدين غير هؤلاء قال عفيف الكندي بعدما اسلم ورسخ الاسلام في قلبه
يا ليتني كنت رابعاً وروي ان ابا طالب قال لعلي عليه السلام اي بني ما هذا الدين الذي انت عليه
قال يا ابت آمنت بالله ورسوله وصدقته فيما جاء به وصليت معه لله فقال له اما انه
لا يدعو الا الى الخير فالزمه قال وروى عبد الله بن محمد عن المنهال عن عمرو بن عباده عن عبد الله
قال سمعت علياً عليه السلام يقول انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي
الا كذاب مفتري صليت قبل الناس بسبع سنين ورويناه من مناقب الفقيه ابن المغازلي
الواسطي في قوله تعالى والسابقون السابقون بالاسناد عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله
والسابقون السابقون قال سبق يوشع بن نون الى موسى ع وسبق مؤمن آل فرعون وصاحب
يس الى عيسى ع وسبق علي الى محمد صلى الله عليه وآله وبالاسناد عن عبد الرحمن بن سعد عن
ابي ايوب الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال صلت الملائكة علي وعلى علي
سبع سنين وذلك انه لم يصل معي احد غيره وبالاسناد عن سهل بن صالح المروزي قال سمعت
ابا معمر عباد بن عبد الصمد يقول سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
صلت الملائكة علي وعلى علي سبعاً وذلك انه لم ترفع شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً
عبده ورسوله الا مني ومنه وبالاسناد عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اول الناس وروداً على الحوض اولهم اسلاماً علي ابن ابي طالب عليه السلام انتهت روايتنا من
كتب العامة عن المنصور بالله في هذا الموضع والسبق في الاسلام غاية الفضل في الصحابة
كما قال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون ولهذا روي عن ابي بكر انه قال
يا لهف نفسي على ساعة تقدمني فيها ابن ابي طالب عليه السلام فلو سبقته لكان لي سابقة الاسلام
ومن خلال الفضل في اسلامه عليه السلام انه كان عن فطرة واسلام القوم عن كفر وشرك

مابين ذلك فان لم يشرك بالله طرفة عين عليه ولم يعبد سواه ليس كمن عكف للاصنام واستقسم
بالازلام واشرك مع الله شريكا ومثل هذا لا يخفى على ذي بصيرة ٥ فان قيل ان اسلامه كان
اسلام الصبيان واسلام ابي بكر عن بصيرة ٥ فالجواب عن ذلك ان هذا سؤال جاهل
او متجاهل كيف يقول الرسول صلى الله عليه وآله ٥ علي اولكم اسلاما مادحا له بذلك
وهو على ما ذكره السايل وكيف يفتخر عليه السلم فيقول ٥ سبقتكم الى الاسلام طرا وهو كذلك
بل لو كان اسلامه تقليدا لما صح هذا ٥ وبعد فلو دعاه الرسول صلى الله عليه وآله وهو صبي
غير كامل العقل لكان ذلك طعنا في نبوته اذ كان للكفار ان يقولوا ابدا بامراة وصبي من
اهل بيته لا خبرة له وكان ذلك يقدح في حاله فعلمنا انه دعاه ولكن له من العقل
ما يميز به بين المعجز والحيلة والتوحيد والشرك وقد اختلفت الروايات في سنه عليه السلم
وقت اسلامه فقيل عمره خمسة عشر سنة عن الحسن وقيل اثنا عشر سنة عن ابي الاسود الدولي
قال السيد ابو طالب وهو الاصح وقيل احد عشر سنة عن شريك وقيل عشر سنين عن مجاهد
وعن الصادق عليه السلم اثنا عشر سنة وستة اشهر وعن غيره عشرة سنين وستة اشهر وليس
بعجيب ان يكون متقدما في العلم في هذا السن وان في الاولاد من يكمل على هذا السن والنسا
يبلغن في مثل هذا الاوان فكيف يكون صغره طعنا على انه لو اسلم وهو صغير لقضينا ان الله
تعالى اكمل له عقل في هذا السن معجزة لرسوله وكرامة لامير المؤمنين عليه السلم الا لا يكون
ذلك قادحا فيما تقدم ذكره وان كان الاولى ما تقدم لان النبي صلى الله عليه وآله قد اخبر
انه اول من اسلم وهو اعلم بمن يعبد باسلامه وايضا فالمنقول في التواريخ ان النبي صلى الله
عليه وآله دعا عليا الى الاسلام فقال حتى اشاور والدي ثم خطا خطوات ثم انصرف
واسلم وقال ان الله تعالى بعثك ولم تشاور والدي وكانت تلك الخطا اوقات المهلة للنظر
لانه لو لم يكن مكلفا ما جاز ان يدعوه النبي صلى الله عليه وآله كما لم يدع ساير الصبيان فاذا كان
عليه السلم اول من اسلم وكان اسلامه عن فطرة لم يتقدمه شرك كما بينا فقد جمع الفضل
في ذلك بتقدمه على القوم على هذا الوجه يزيد ذلك بيانا ما روي عن القاسم بن ابراهيم
انه اسلم اثنان وثلاثون رجلا ثم اسلم ابو بكر وكان علي عليه السلم يقول اسلمت قبل ان يسلم

الناس وقبل ابي بكر بسبع سنين يقول ذلك على رؤس الاشهاد ٥ وروينا من كتاب سلوة العارفين
يحيى بن الحسن حدثني الحسن بن علي الحلواني حدثنا يزيد بن هرون حدثنا نوح بن قيس حدثنا
سليمان بن عبد الله ابو فاطمة عن معاذة العدوية قالت سمعت عليا على المنبر وهو يقول
انا الصديق الاكبر اسلمت قبل ان يسلم ابو بكر فثبت ما قلناه بحمد الله ومنه قولنا في الارجوزة
لو كان بعد المصطفى رسول ٥ لما اقتضت منهم به العقول ٥ اذ كلهم كما ترى مفعول ٥
اذا هو الوصي لا تحويل ٥ لمثل ذا قال النبي نكتة ٥ لصنوه لو كان ذا لكنته ٥
فاستغرق القول به اما تحته ٥ لولا انتهاب الامر عنه بغتة ٥ ومن خلال الفضل في اسلامه
عليه السلم انه يصلح للنبوة من حيث كان عن فطرة واسلام القوم لا يصلح لذلك لتقدم
الكفر اذ لا خلاف بين اهل العدل في ان النبي لا يجوز ان يفعل شيئا من الكباير لا قبل
البعثة ولا بعدها يؤكد ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلم الا انه لا نبي
بعدي ولو كان لكنته ولا يصح مثل هذا الخبر عن النبي صلوات الله عليه وسلامه عليه وآله
في واحد منهم بل لو رواه راو كما قد روى بعض المخالفين بر عمر مثل ذلك في عمر لعلمنا من جهة
العقل كذبه لتقدم الكفر لاسلامهم وهو مانع من ذلك ٥ ومن خلال الفضل في اسلامه عليه السلم
انه مقطوع على باطنه ايعلم انه ولي الله واسلام القوم على الظاهر وبين هذا تباين عظيم
فهل ترى ايها المنصف نفسه والمتبع رشده ان النبي عليه وآله الصلوة والسلم يقول لعلي في
النبوة ولو كان لكنته وهي المنزلة العالية والدرجة الرفيعة ويكون المنزلة التي حصلت
عنها وهي الامامة لغيره حاشى وكلا بل في ذلك من التنبيه لهم على امره والاشارة الى كونه
اولى من غيره بما كان فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما ربك بظلام
للعبيد ٥ ونريد بانتهاب الامر عنه بغتة ما حدث يوم السقيفة مع اشتغاله بجهاز رسول الله
صلى الله عليه وآله ولذلك قال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها قولنا في الارجوزة
الم يكن حقا لقاح الشجرة ٥ فسمه في نور الله ذكره ٥ وجملة الانوار منه منشرة ٥
فهل لكم كونه مفتخرة ٥ اما كونه عليه السلم لقاح الشجرة ففي ذلك ما روينا عن النبي
انه قال يا علي خلقنا من شجرة واحدة انا اصلها وانت لقاحها وفاطمة فرعها والحسن والحسين

ثمرها وشيعتنا ورقها يا علي لو ان رجلا عبد الله الف سنة حتى صار كالاوتار وكالحنايا من صلاته
ثم لقي الله وفي قلبه مثل ذرة من بغضك اكبه الله على منخريه في النار قيل روي هذا الحديث
بمشهد سيف الدولة فضحك ابو القاسم الطبري فقال له سيف الدولة ما الذي يضحكك قال
انشدني ابو يعقوب النصراني في هذا المعنى فقال ما الذي انشدك قال انشدني شعرا

يا حبذا دوحة في الخلد ثابتة ٥	ما مثلها نبتت في الارض من شجر ٥
المصطفى اصلها والفرع فاطمة ٥	ثم اللقاح علي سيد البشر ٥
والهاشميان سبطاه لها ثمر ٥	والشيعة الورق الملتف بالثمر ٥
هذا مقال رسول الله جاء به ٥	اهل الروايات في العالي من الخبر ٥
اني بحبهم ارجو النجاة غدا ٥	والفوز مع زمرة من افضل الزمر ٥

قال له سيف الدولة اتق الله لا تقل نصراني فانه مسلم قال قلت كذا يقال وروينا عن علي
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال قال لي ربي ليلة اسري بي من خلفت على
امتك يا محمد قال قلت انت يا رب اعلم قال يا محمد اني انتجبتك برسالتي واصطفيتك لنفسي
وانت نبيي وخيرتي من خلقي ثم الصديق الاكبر الطاهر المطهر الذي خلقته من طينتك
وجعلته وزيرك وابا سبطيك السيدين الشهيدين الطاهرين المطهرين سيدي شباب
اهل الجنة وزوجته خير نساء العالمين انت شجرة وعلي اغصانها وفاطمة ورقها والحسن
والحسين ثمارها خلقتها وفي رواية خلقتكم من شجرة عليين وخلقت شيعتكم منكم انهم لو
ضربوا على اعناقهم بالسيوف لم يزدادوا لكم الا حبا قال قلت يا رب ومن الصديق الاكبر
قال اخوك علي ابن ابي طالب قال بشر به رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ابنتي الحسن
والحسين منها وذلك قبل الهجرة بثلاثة احوال وروى ذلك ابو امامة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله ان الله خلق الانبياء من اشجار شتى وخلقت وعلي من شجرة واحدة فانا اصلها
وعلي فرعها والحسن والحسين ثمارها واشياعنا اوراقها فمن تعلق بغصن منها نجا ومن زاغ هوى
ولو ان عبدا عبد الله بين الصفا والمروة الف عام ثم الف عام ثم الف عام حتى يصير كالشن
البالي ثم لم يدرك محبتنا اكبه الله على منخريه في النار ثم قرا قل لا اسالكم عليه اجرا

الا المودة في القربى وفي ذلك ايضا ما ورد في تفسير قوله تعالى ٥ كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السماء ٥ عن عبد الله بن عوف خذوا عني حديثا قبل ان تشاب الاحاديث بالاباطيل
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن
والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها واصل الشجرة في جنات عدن وساير ذلك في ساير الجنة
وروينا عن ابن عباس رض انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله باذني والا فصمتا
وهو يقول انا الشجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون لاهل البيت
ورقها من الجنة حقا حقا ومما ذلك ايضا في قوله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله تعالى ٥
طوبى لهم وحسن مآب ٥ طوبى شجرة في الجنة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة ذكر
عنها مرة اخرى فقال شجرة في الجنة اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة فقيل له
في ذلك فقال داري ودار علي واحدة ٥ وروينا من تفسير الثعلبي بالاسناد قال روى معوية
بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ
فيها من روحه تنبت الحلي والحلل وان اغصانها لترى من وراء سور الجنة فقال عبد الله
بن عمر هي شجرة في جنة عدن اصلها في دار النبي صلى الله عليه وآله وفي كل دار وغرفة منها
غصن لم يخلق الله لونا ولا زهرة الا وفيها منها الا السواد ولم يخلق الله فاكهة ولا ثمرة
الا وفيها منها ينبع من اصلها عينان الكافور والسلسبيل وورقة منها تظل
امة عليها ملك يسبح بانواع التسبيح ومنه ايضا رفعه الى ابن عباس طوبى لهم شجرة ٥
اصلها في دار علي عليه السلم في الجنة وفي دار كل مؤمن منها غصن يقال له طوبى وحسن مآب
لحسن مرجع ومنه ايضا رفعه الى ابي جعفر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله
طوبى لهم وحسن مآب فقال شجرة في الجنة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة ثم قيل له
يا رسول الله انا سالناك عنها فقلت شجرة في الجنة اصلها في داري وفرعها على اهل الجنة ثم سالناك
عنها فقلت شجرة في الجنة اصلها في دار علي وفرعها على اهل الجنة فقال ان داري
ودار علي غدا واحدة في مكان واحد ٥ وروينا عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله
قال لعلي عليه السلم ضع خمسك في خمسي فجعل كفه في كفه فقال يا علي خلقت انا وانت من شجرة

ولحدة انا اصلها وانت فرعها والحسن والحسين اغصانها فمن تعلق بغصن منها ادخله الله الجنة
فانظر رحمك الله الى هذا الشرف العظيم والفضل الجسيم الذي ليس للقوم مثله ٥ واما كونه
قسيم النبي صلى الله عليه وآله في نوره ففي ذلك ما رويناه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال لعلي عليه السلام يا علي خلق الله نوراً فجزّأه خلق العرش من جزء والكرسي من جزء
والجنة من جزء والكواكب من جزء والملائكة من جزء وسدرة المنتهى من جزء والشمس
والقمر من جزء وامسك جزءاً تحت بطنان العرش حتى خلق آدم فاودع الله ذلك الجزء
في جبينه فكان ينقل ذلك من اب الى اب الى عبد المطلب ثم صار نصفين فنقل نصفاً الى
عبد الله والد النبي ونصفاً الى ابي طالب خلقت انا من جزء وانت من جزء والانوار كلها من
نوري ونورك يا علي ٥ وعن ابي ذر وجابر عن النبي صلى الله عليه وآله قال خلقت انا
وعلي بن ابي طالب من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل ان يخلق الله آدم بالفي عام
فلما ان خلق آدم جعل ذلك النور في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم
بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف ابراهيم
في النار ونحن في صلبه فلم يزل يقلبنا الله من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة حتى
انتهى بنا الى عبد المطلب فقسمه نصفين فجعلني في صلب عبد الله وجعل علياً في صلب
ابي طالب عليه السلام فجعل فيّ النبوة والبركة وجعل في علي الفصاحة والفروسية وشق
لنا اسمين من اسمائه فذو العرش محمود وانا محمد والله الاعلى وهذا علي وزاد جابر رضه
فعلي شقيقي واخي ووليي وابو ولدي محبه محبي ومبغضه مبغضي ووليه وليي
وعدوه عدوي وناصره ناصري وخاذله خاذلي ٥ وفي ذلك ما روي في كتب العامة
وقد وافقتهم في ذلك ما رويناه عن المنصور بالله من مسند ابن حنبل رفعه الى سلمان الفارسي
رضي الله عنه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كنت انا وعلي
نوراً بين يدي الله من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور
جزئين فجزء انا وجزء علي ٥ ومن مناقب ابن المغازلي باسناده عن سلمان الفارسي رضه
قال سمعت حبيبي محمداً صلى الله عليه وآله يقول كنت انا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل

يسبح ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق الله تعالى آدم بالف عام فلما خلق الله آدم ركب
ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفي
علي الولاية والخلافة ٥ ومنه ايضاً بالاسناد الى ابي ذر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم
يقول كنت انا وعلي نوراً عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق الله
آدم باربعة الف عام ولم ازل انا وعلي في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب وفيه
ايضاً بالاسناد الى جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله انزل قطعة
من نور فاسكنها في صلب آدم فساقها حتى قسمها نصفين فجعل جزءاً في صلب عبد الله
وجزءاً في صلب ابي طالب فاخرجني نبياً واخرج علياً وصياً ٥ ومن كتاب الفردوس لابن شيرويه
الديلمي في باب الخاء باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قال قال رسول الله
خلقت انا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق الله آدم باربعة الاف عام فلما خلق الله آدم ركب
ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففيّ النبوة وفي علي
الخلافة والامامة ٥ تمت الرواية عن المنصور بالله من كتب العامة في هذا الموضع فتامل ارشدك
الله اكرامهما من الله بهذا وكون اصلهما اصل كل نور ٥ وكيف كان نورهما شيئاً واحداً حيث
اودعه الله الى ان قسمه بين ابويهما وفي ذلك لطيفة وهي حديث المولخاة ومثل
هذا قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام حسبك انك مني وانا منك لحمك من لحمي
وجلدك من جلدي وعظمك من عظمي ودمك من دمي والايمان مخالط لحمك ومثل
ذلك ما روى اسحق بن احمد بن عبد الباعث رح في كتاب الحيوة من قول النبي صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام يا علي والذي بعث محمداً بالنبوة واكرمه بالرسالة ما خلق الله خلقاً
اكرم عليه مني وخلقني وخلقك من الطينة التي خلقني يا علي من لم يعرف حرمتي وحرمة
اهل بيتي فهو على غير الفطرة التي جئت بها من عند ربي وهذا وخصال الفضل
والكمال انما تكون بالقرابة من الرسول عليه الصلوة والسلام وبه فخرت العرب على العجم
وفخرت قريش على سائر العرب لقربها منه فاذاً اهله بهذا الفخر اولى ثم علي عليه السلام
باجماعهم واجماع المحققين من العلماء افضل الكل فهل ترى ايها الطالب للنجاة نفسه

كئيباً حزيناً فقالت له ما شانك يا ابا طالب فقال ان فاطمة بنت اسد في شدة المخاض ثم وضع يده
على وجهه فبينما هو كذلك اذ اقبل محمد صلى الله عليه وآله فقال ما شانك يا عم فقال ان فاطمة
بنت اسد تشتكي المخاض فاخذ بيده وجاء ومن معه فجاء بها الى الكعبة فاجلسها في الكعبة
فقال اجلسي على اسم الله قال فطلقت طلقة فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظفاً لم ار
احسن وجهه فسماه ابو طالب علياً وحمله النبي صلى الله عليه وآله حتى اداه الى منزلها قال علي
ابن الحسين عليهما السلام فوالله ما سمعت بشيء قط الا وهذا احسن منه ٥ وامير المؤمنين علي عليه السلام
ولد طاهراً من نسل طاهر في موضع هو اشرف البقاع وافضلها وهذا في نهاية الفضل ولا شركة
للقوم فيه اليس اشرف البقاع الحرم واشرف الحرم المسجد واشرف بقاع المسجد الكعبة
التي اول بيت وضع للناس طهرها الله للطائفين والعاكفين وهو للعرب فخر وللعرب والعجم قبلة
فاسسها جبريل وبناه ابراهيم واداها اليه اسمعيل عليهم السلام فولد عليه السلام في الكعبة
سنة ثلاثين من عام الفيل يوم الجمعة الثالث عشر من رجب ولم يولد قبله ولا بعده في البيت الحرام
سواه فضلاً من الله وشرفاً له عليه السلام ٥ وقيل لما خاف لآدم الشيطان استعاذ بالله فبعث الله
ملائكة حفوا الكعبة من كل جانب فوقفوا من جوانبها فاوقف الله الحرم من حيث كانت الملائكة
وقفت ٥ وعن وهب بن منبه ان آدم بكا واشتد حزنه فبعث الله خيمة من خيام الجنة
فوضعها الملائكة في موضع الكعبة وهو ياقوتة حمراء والركن يومئذ نجم وكان ضوء ذلك النور
ينتهي الى مواضع الحرم ٥ وقيل لما فرغ آدم من المناسك جاءه جبريل بياقوتة وحلق شعره
فطار شعره حتى بلغ اطراف الحرم وحال حولها فجعل الله ذلك القدر حرماً فمن يكون ذلك مسقط
راسه في اشرف المواضع كلها مع اختيار الله تعالى وكونه سقط فيه من غير اختيار من امه
رحمة الله عليها كيف لا يكون في غاية الشرف والفضل قولنا ثم ابوه كافل الرسول ٥
ومؤمن بالله والتنزيل ٥ في قول اهل العلم والتحصيل ٥ فما في آبائهم كقبيل ٥
ابوه عليه السلام ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم وهو الذي كفل رسول الله صلى الله عليه وآله
ونصره كبيراً لان اباه عبد الله مات وهو حمل ثم ماتت امه وله اربع سنين ثم مات جده عبد المطلب
وله ست سنين وكان عبد الله وابو طالب اخوين من ام واحدة فاخذه ابو طالب رضي الله عنه

وربته امرأته فاطمة بنت اسد وكان يقول لاولاده في اللبن الذي كانوا يشربون لا تشربوا حتى يشرب
محمد اولاً وكان اذا شرب قبلهم كفاهم ما بقي واذا لم يشرب لم يكفهم وكذلك في الطعام ٥
ورويناه عن السيد ابي طالب يرفعه الى الحسن ابن الحسن الى آبائه عليهم السلام قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا اخذ مضجعه وعرف مكانه تركه ابو طالب فاذا نامت العيون جاء اليه وانهضه
من فراشه واضجع علياً مكانه فقال علي يا ابتاه اني مقتول ذات ليلة فقال ابو طالب رضي الله عنه
اصطبرن يا علي فالصبر احجى ٥ كل حي مصيره لشعوب ٥ قد بلوناك والبلاء يسير ٥
لفداء النبي وابن النجيب ٥ لفداء الاغر ذي الحسب الثاقب ٥ ذي الباع والرضي الحسيب ٥
ان تصبك المنون منها فاخرى ٥ فمنها مصيب وغير المصيب ٥ كل حي وان تملا عيشاً ٥
آخذ من سهامها بنصيب ٥ وهو الذي منع رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش ونصره
ولما تذامرت قريش على من في القبائل منهم من اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله الذين اسلموا
فوثب كل قبيلة على من فيها من المسلمين يعذبونهم ويفتنونهم عن دينهم منع الله رسوله
صلى الله عليه وآله منهم بعمه ابي طالب ولما راى ابو طالب قريشاً يصنعون ما يصنعون
قام في بني هاشم وبني عبد المطلب فدعاهم الى ما هم عليه من منع رسول الله صلى الله عليه وآله
والقيام دونه فاجتمعوا اليه وقاموا دونه واجابوه الى ما دعاهم اليه الا ما كان من ابي لهب
عدو الله الملعون فلما راى ابو طالب ما سره من جدهم وحدبهم عليه جعل يمدحهم ويذكرهم
ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم ومكانه منهم ليشد لهم رايهم وليحدبوا معه
على امره فقال ٥ اذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر ٥ فعبد مناف سرها وصميمها ٥
وان حصلت اشراف عبد منافها ٥ ففي هاشم اشرافها وقديمها ٥
وان فخرت يوماً فان محمداً ٥ هو المصطفى من سرها وكريمها ٥
تداعت قريش غثها وسمينها ٥ علينا فلم تظفر وطاشت حلومها ٥
وكنا قديماً لا نقر ظلامة ٥ اذا ما ثنوا صعر الخدود نقيمها ٥
ونحمي حماها كل يوم كريهة ٥ ونمنع عز احجارها من يرومها ٥
بنا انتعش العود الذواء وانما ٥ باكنافها تندى وتنمي ارومها ٥

من هو من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو منه على مثل هذه الحالة اولى بامر الامة بعده
او من لا له حظ في ذلك مع ان في بعض هذه الاخبار التصريح بالنبوة للرسول صلى الله عليه وآله
وبالخلافة لامير المؤمنين عليه السلام قولنا هل كان في كتابة الاسماء مشارك الخمسة في الكساء
من فوق ساق العرش ذي السناء لا حظ للكافر في الثناء بهم دعا آدم رب الناس
حيث راى النور على الاساس يعقوله عن طاعة الوسواس هل لذي الفهم من قياس
روينا ان الله تبارك وتعالى قبل ان خلق آدم كتب على ساق العرش محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين فلما خلق الله آدم راى تلك الاسماء تتلالا فقال يا رب من هؤلاء
فقال هم من ذريتك آخر نبي من اولادك اكرم الخلق علي فلما اوقع منه ما وقع قال بحق
الخمسة الا غفرت لي وروينا ايضا انه كتب على ساق العرش محمد رسول الله ايدته بعلي
وروينا عن سعيد بن جبير عن ابي الحمراء خادم رسول الله عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال رايت ليلة اسري بي على ساق العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته
بعلي ونصرته به وروينا عن السيد ره باسناده الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله
قال لما امر الله آدم عليه السلام بالخروج من الجنة رفع طرفه الى السماء فراى خمسة اشباح
على يمين العرش فقال الهي خلقت خلقا قبلي فاوحى الله اليه اما تنظر الى هذه الاشباح
قال بلى قال هؤلاء الصفوة من نوري اشتققت اسماهم من اسمي فانا الله المحمود وهذا محمد
وانا العالي وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن وهذا الحسن ولي الاسماء
الحسنى وهذا الحسين فقال آدم فبحقهم اغفر لي فاوحى الله اليه قد غفرت لك وروينا
عن جعفر بن محمد الصادق ان الكلمات التي تلقاها آدم من ربه هي هذه الاسماء الخمسة
استشفع بهم الى الله حتى غفر له وروينا من مناقب ابن الفقيه ابن المغازلي مارفعه
الى ابن عباس رض قال سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه
قال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين الا تبت علي فتاب عليه وروينا
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى خلق روحي
وروح علي قبل ان يخلق آدم بما شاء الله فلما ان خلق آدم اودعهما صلبه فلم يزل

حديث الخمسة

منقولا

ينقلها من صلب طاهر الى رحم طاهر لم يصبهما دنس الشرك ولا عهر الجاهلية حتى اقرهما
الله تعالى في صلب عبد المطلب ثم اخرجهما من صلبه فقسمهما نصفين فجعل روحي في صلب عبد الله
وروح علي في صلب ابي طالب فعلي مني وانا من علي نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي لا يحبني
من يبغضه ولا يبغضني من يحبه وروينا من مناقب الفقيه ابن المغازلي باسناده الى
ابي الحمراء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما اسري بي الى السماء رايت على
على ساق العرش الايمن انا الله وحدي لا اله غيري غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي
ايدته بعلي وربما روى من لا يعتد به ان المشايخ مكتوبون على ساق العرش مع النبي صلى الله عليه وآله
وهذا ساقط كيف يكتب الله تعالى هناك من هو ساجد للصنم مشرك بالله اذا يكون في
ذلك تعيير عظيم للملائكة عليهم السلام لان كتابتهم هناك تعظيم لهم وتعظيم الكافر على هذا الحد
قبيح والله تعالى لا يفعل القبيح وانما يتضح كتابة المعصومين عليهم السلام ولذلك قلنا لا
حظ للكافر في الثناء فهل ترى القوم مشاركين لهم في هذه الجلالة او اولى منهم بهذه المنزلة
التي هي الرياسة العامة في الدين والدنيا وكذلك في قولنا وكان في البيت العتيق مولده
وامنا اذ دخلت لا تقصده وانما الهه مؤيده فمن قلاه فالجحيم موعده
فيما ذكرناه في ذلك ما هو الصحيح من الرواية عند اهل البيت عليهم السلام وهو ان فاطمة
بنت اسد رحمها الله امه عليه السلام قالت لما قرب وقت ولادي بعلي عليه السلام كانت العادة
في نساء بني هاشم ان يدخلن البيت ويمسحن بطونهن بحيطانه فيخفف عليهن الوضع فخرجت
مع حفدتي وقضيت حاجتي من البيت ولما اردت ان اخرج واذا بعلي كاد يعود من حال
لم يثبته حتى وضعته من ساعتي في زاوية البيت من ناحية اليمن وليس في الموضع اشرف
من هذا وروينا في حديث آخر عن فاطمة بنت اسد رحمها الله تعالى انها قالت لما اخذ
الطلق في تخاليت المسجد فطفت بالبيت فاستقبلني محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال يا اماه ما لي ارى وجهك متغيرا قلت اخذني الطلق فقال ادخلي الكعبة فدخلت
ستر الله فدخلت فولدت عليا عليه السلام وروينا من مناقب ابن المغازلي حديثا
الى زين العابدين ثم الى ام عمارة وهو ما روت انها كانت في نساء من العرب اذا اقبل ابو طالب

حديث المولد

ومن قصيدة له اخرى • كذبتم وبيت الله نبزى محمدا • ولما نطاعن دونه ونناضل

ونسلمه حتى نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلائل

وينهض قوم في الحديد اليكم • نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل

لقد علموا ان ابننا لا مكذب • ولا هو معني بقول الاباطل

وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل

يلوذ به الهلاك من آل هاشم • فهم عنده في نعمة وفواضل

وقد ذكر مقاتل في تفسير سورة الانعام في قوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه
قال مقاتل باسناده عن ابن عباس ان قريشا اجتمعت الى ابي طالب ع وقالوا له يا ابا طالب
سلم الينا محمدا فانه قد افسد اديانا وسب آباءنا لنقتله وهذه ابناؤنا بين يديك تبنى
بايهم شئت ثم دعوا بعمارة بن الوليد وكان مستحسنا فقال هل رايتم ناقة حنت الى غير فصيلها
لا كان ذلك ابدا ثم نهض عنهم فدخل على النبي صلى الله عليه وآله فرآه كئيبا وقد علم مقالة قريش
فقال يا محمد لا تحزن وقال • والله لن يصلوا اليك بجمعهم • حتى اوسد في التراب دفينا •
فاصدع بامرك ما عليك غضاضة • ابشر بذاك وقر منك عيونا • ودعوتني وزعمت انك ناصح
ولقد صدقت وكنت قبل امينا • وذكرت دينا قد علمت بانه • من خير اديان البرية دينا
وقد اتفق على هذه الابيات مقاتل والثعلبي وابن عباس والقاسم بن مخيمرة وعطاء بن دينار
اذب واحمي رسول المليك • حماية حام عليه شفيق • منعنا الرسول رسول المليك •
ببيض تلألأ كلمع البروق • وقال ايضا رضي الله عنه
الا ابلغا عني على ذات بيننا • لويا وخصا من لوي بني كعب • الم تعلموا انا وجدنا محمدا
نبيا كموسى خط في اول الكتب • وان الذي لصقتم من كتابكم • لكم كائن نحسا كراغية السقب
وان عليه في العباد محبة • ولا حيف فيمن خصه الله بالحب • افيقوا افيقوا قبل ان يحفر الزبى
ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب • ولا تتبعوا امر الوشاة وتقطعوا • اواصرنا بعد المودة والقرب •
وتستجلبوا حربا عوانا وربما • امر على من ذاقه حلب الحرب • فلسنا ورب البيت نسلم احمدا
لعزاء من عض الزمان ولا كرب • ولما تبن منا ومنكم سوالف • وايد اترت بالقساسية الشهب

بمعترك ضيق ترى كسر القنا • به والنسور الضخم يعكفن كالشرب • كأن مجال الخيل في حجراته
ومعمعة الابطال معركة الحرب • اليس ابونا هاشم شد ازره • واوصى بنيه بالطعان وبالضرب •
ولسنا نمل الحرب حتى تملنا • ولا نشتكي ما قد ينوب من النكب • ولكننا اهل الحفائظ والنهى •
اذا طار ارواح الكماة من الرعب • واراد بالكتاب الذي لصقتم ما بلغه انهم اجتمعوا وائتمروا
ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني عبد المطلب ان لا ينكحوا اليهم ولا ينكحوهم
ولا يبيعوهم شيئا فلما اجتمعوا على ذلك كتبوه في صحيفة ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ثم علقوا
الصحيفة في جوف الكعبة توكيدا على انفسهم ومن قول ابي طالب رض ايضا فيما رواه المنصور بالله
الم تعلموا يا قوم ان محمدا • نبي كموسى والمسيح ابن مريم • وروى عن المنصور بالله ايضا قوله
فبالغيب آمنا وقد كان قومنا • يصلون للاوثان قبل محمد • وروى ان ابا طالب رض فقد يوما
محمدا صلعم فظن انه قد قتل فدعا فتيان بني هاشم وبني عبد المطلب وقال لهم ما ارى قريشا الا قد قتلت
محمدا صلعم فلياخذ كل رجل منكم سكينا ويجلس الى عظيم من عظماء قريش فذهب فطلبه فاذا دخلت
المسجد وقلت ابغي محمدا فليبقر كل واحد منكم بطن صاحبه بما في يده فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو في بيت عند الصفا فجاءه فلما رآه ابو طالب قام فاعتنقه ثم اخذ بيده حتى قام على اندية
قريش وقال يا معشر قريش هل تدرون ما هممت به وقص القصة وقال للفتيان والذي نفس ابي
طالب بيده لو قتلتموه ما بقي منا رجل حي في الارض حتى نتفانا وقال ابو طالب في ذلك اشعارا
في هذا الموضع اعرضنا عنها طلبا للاختصار • وقاطعت قريش النبي صلى الله عليه وآله وبني عبد المطلب
على ما روى جماعة منهم الناصر ثلاث سنين في شعب المطلب حتى اكلوا القد والجلد • وفي
الشعب اطعم رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يشبع احدهم وسقاهم جميعا ما لا يروي احدهم فشبعوا
والطعام باق ثم دعاهم الى دين الله فقال ابو لهب لشد ما سحركم ابن ابي كبشة • ولابي طالب رض
في شأن رسول الله صلى الله عليه وآله ما لا يتسع هذا الموضع لذكره • ولما تقارب من ابي طالب
الموت قال الراوي في سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان رسول الله صلعم لقنه الشهادة
فلم يسمعها منه قال فنظر العباس اليه وهو يحرك شفتيه قال فاصغى اليه باذنه قال فقال يا ابن
اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها فهذه شهادة العباس باسلامه واقسم بالله لقد

لقد قالها ابو طالب ع وهذا هو الصحيح يزيد ذلك قوله • الم تعلموا انا وجدنا محمدا •
نبيا كموسى خط في اول الكتب • وقوله • الم تعلموا يا قوم ان محمدا • نبي كموسى والمسيح ابن مريم •
وقول الاكثر من علمائنا ان ابا طالب سلم ومات مسلما وربما ادعى بعضهم الاجماع على ذلك
الا انه قد روي عن واحد منهم او اثنين خلاف هذا القول • ومما يدل على اسلامه ما رويناه عن ابن
عمر قال جاء ابو بكر بن ابي قحافة الى النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة فقال النبي صلى الله عليه وآله
الا تركت الشيخ فاتيه قال ابو بكر اردت ان ياجره الله والذي بعثك بالحق لانا كنت باسلام ابي
طالب اشد فرحا باسلام ابي التمس بذلك قرة عينك فقال صلى الله عليه وآله صدقت
وقد ثبت انه اذا دوي الاسلام والكفر فان الاسلام يقدم ويكون اولى ولذلك قدمت شهادة
الاسلام على شهادة الكفر والى الكفر طريق معلوم والاسلام طريقه الظن فاذا نقل الاسلام
وجب الحكم باسلامه هذا ابو علي عليه السلم كهف رسول الله صلى الله عليه وآله وناصره وعاضده
والباذل نفسه واهله وولده وما لديه دونه وقوله يشهد له بحسن الاسلام والتصديق بنبوة
محمد عليه افضل الصلوة والسلم وليس على هذا كلام مزيد في صحة اسلامه وحسن جهاده بل بدون
هذا يظهر حكم الاسلام قولنا وامه ربت اخاه احمدا • واتبعته اذ دعا الى الهدى •
وكم دعاها امه عند الندا • وقام في جهازها محمدا • البسها قميصه اكراما •
ونام في حفيرها اعظاما • ومد بالملائك القياما • حتى قضوا صلاتها تماما
وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما كفله ابو طالب ربته فاطمة بنت اسد وكانت تحنو عليه
ما لا تحنو الى اولادها حتى كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هذه امي بعد امي
وروينا عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلم في حديث فاطمة بنت اسد قال ان فاطمة بنت اسد
اول من هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة على قدميها وكانت ابر الناس برسول الله
وسمعت انه رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الناس يحشرون يوم القيمة عراة كما ولدوا
فقالت واسوءتاه فقال لها فاني اسال الله ان يبعثك كاسية وسمعته يذكر ضغطة القبر
فقالت واضعفتاه فقال لها اني اسال الله ان يكفيك ذلك • وروينا عن جابر قال لما توفيت
فاطمة بنت اسد حزن عليها رسول الله صلى الله عليه وآله حزنا شديدا ثم قال لها يرحمك الله

اسلام ابي طالب

يا اماه

يا اماه فقد كنت تشبعيني وتجيعين عليا وجعفرا وعقيلا يرحمك الله يا اماه لقد كنت تؤثريني
على نفسك وولدك • وروينا عن الزبير بن العوام قال دعا النبي صلى الله عليه وآله يدعو النساء
الى البيعة حين نزل قوله تعالى • يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك وكان اول امراة بايعت
فاطمة بنت اسد ولما ماتت فاطمة كفنها رسول الله صلى الله عليه وآله في قميصه ونزل في قبرها وتمرغ
في لحدها فقيل له في ذلك فقال ابي هلك وانا صغير فاخذتني هي وزوجها فكانا يوسعان علي
ويؤثراني على اولادهما فاحببت ان يوسع الله عليها قبرها • وروينا عن ابي عبد الله انه قال لما
توفيت فاطمة بنت اسد اوصت الى النبي صلى الله عليه وآله فقبل وصيتها ونزع قميصه وقال كفنوها
فيه واضطجع في لحدها وقال اما قميصي فامان لها يوم القيمة واما اضطجاعي في لحدها فليوسع
الله عليها وروينا انه صلى الله عليه وآله صلى عليها فكبر اربعين تكبيرة فقيل له في ذلك فقال
حضرني اربعون صفا من الملائكة فكبرت لكل صف تكبيرة فجرى النبي صلى الله عليه وآله مجرى
الاخ لعلي عليه السلم لتربية امه له ولغير ذلك مما ياتي ذكره ان شاء الله تعالى وفاطمة بنت اسد
بن هاشم رحمة الله عليها ورضوانه اول هاشمية ولدت هاشميا قولنا وهو الذي كان اخي للمصطفى
بحكم رب العالمين وكفى • واقسما نورهما المشرفا • فاعدد لهم كمثل هذا شرفا •
هو عليه السلم اخو الرسول من وجوه احدها انه قسيمه في نورهما فاصلهما واحد فيه كما تقدم والثاني
من جهة التربية كما قدمنا فان ام علي امه وكذلك فابوه ابوه والثالث ان النبي صلى الله عليه وآله
لما آخى بين اصحابه بامر الله تعالى اختار عليا عليه السلم اخا له دونهم وكان ذلك بحكم الله تعالى
ومع ذلك فانه صلى الله عليه وآله ربى عليا وكفله وذلك انه اتفق بمكة مجاعة وضعف حال
ابو طالب وكان النبي صلى الله عليه وآله قد تزوج خديجة مع غناها فقال لعميه حمزة والعباس
قوموا بنا ندخل الى ابي طالب فقد ضعف حاله حتى نخفف من عياله فدخلوا عليه وخاطبوه
بذلك فقال اذا تركتم لي عقيلا فافعلوا ما شئتم فخلوا معه عقيلا فبقي معه الى ان مات ابو طالب
فبقي وحده الى ان كان يوم بدر فاسر النبي صلى الله عليه وآله وخلى عنه وكان يقول له صلعم
بعد كونه معه اني احبك حبين حب لك وحب لحب ابي طالب لك واخذ حمزة جعفرا فلم يزل
معه الى ان قتل حمزة باحد واخذ العباس رض طالبا وكان معه الى يوم بدر ثم فقد فلم يوقف له

حديث المواخاة

علي خير واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وله ست سنين كرم رسول الله عليه وآله الصلوة على
يوم اخذه ابو طالب رض فرباه المصطفى وخديجة الكبرى الى ان جاء الاسلام وتربيتهما له نهاية الشرف
في هذا الباب وما ظنك بمن رباه سيد الاولين والآخرين وخديجة سيدة نساء العالمين التي بشرها
الرسول صلى الله بامر جبريل عليه السلام عن الله تعالى بعد ان قرء لها بالسلام عليها عن الله تعالى
ببيت في الجنة من قصبة لا صخب فيه ولا نصب القصب ابيب الجوهر ذكره في كتاب العمدة
في عيون صحاح الاخبار ولم يزل معه عليه السلام الى ان قبضه الله تعالى يكتسب من خلقه وادبه
وعفته وحيائه وكرمه وفي ذكر الاخوة من رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
ما رويناه من قوله خير اخواني علي وقوله لعلي عليه السلام انت اخي في الدنيا والآخرة ورويناه
باسناده الى ابن عمر قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين المؤمنين فقام علي عليه السلام
فقال يا رسول الله كلهم يرجع الى اخ غيري فقال له اما ترضى ان تكون اخي قال بلى قال فانا
اخوك في الدنيا والآخرة ٥ ورويناه عنه صلى الله عليه وآله انه لما آخى بين الصحابة قال علي
يا رسول الله لقد ذهب روحي وانقطع ظهري حين رأيتك فعلت باصحابك ما فعلت غيري
فان كان هذا من سخط علي فلك العتبى والكرامة فقال صلى الله عليه وآله والذي بعثني
بالحق ما اخرتك الا لنفسي وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اخي
ووارثي الخبر ٥ الى قوله وانت معي في قصري في الجنة مع فاطمة ابنتي وانت اخي ورفيقي ثم
تلا اخوانا على سرر متقابلين ٥ ورويناه عن علي عليه السلام انه قال انا عبد الله واخو رسوله
لا يقولها بعدي الا كذاب وعنه عليه السلام انه قال انا عبد الله واخو رسوله وعنه عليه السلام
انه قال آخى رسول الله بين الناس وآخى بيني وبينه صلى الله عليه وآله ٥ ورويناه عن ابي ذر
رحمه الله انه رضي الله عنه اسند ظهره الى الكعبة وقال ايها الناس هلموا احدثكم عن نبيكم صلى الله
سمعته يقول لعلي ثلاثا لان تكن لي واحدة منهن احب الي من الدنيا وما فيها ٥ سمعت النبي صلى الله
يقول لعلي اللهم انصره واستنصر به فانه عبدك واخو رسولك ٥ ورويناه عن علي عليه السلام
انه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة يطلبني قال يا ام ايمن اين اخي قالت ام ايمن
من اخوك يا رسول الله قال علي قالت هو اخوك وزوجته ابنتك فقال نعم والله يا ام ايمن

لقد زوجت كفوا شريفا وجيها في الدنيا والآخرة ورووى قاضي القضاة عن ابن عمر قال حين آخى
رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه جاء علي عليه السلام تدمع عيناه فقال ما لي لم تواخ
بيني وبين احد من اخواني قال انت اخي في الدنيا والآخرة ٥ وروى الناصر باسناده الى حكيم بن سعد
قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقلها احد
قبلي ولا يقولها احد بعدي الا كذاب ٥ فقال رجل انا اقول كما قال هذا الكذاب انا عبد الله واخو
رسول الله صلى الله عليه وآله فضرب به جنون ٥ وعن زيد بن وهب وهو ابو سليمان الجهني
قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا عبد الله واخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها بعدي
الا كذاب مفتر ٥ فقال رجل انا عبد الله واخو رسوله فخنق واحتمل فقيل لي اصابه هذا
قبل يومئذ ٥ ورويناه عن مسند ابن حنبل باسناده عن عمر بن عبد الله عن ابيه عن جده ان
النبي صلى الله عليه وآله آخى بين الناس وترك عليا عليه السلام حتى بقي آخرهم لا يرى له احدا
اخا غير النبي فقال يا رسول الله آخيت بين الناس وتركتني قال ولمن تراني تركتك انما
تركتك لنفسي انت اخي وانا اخوك فان ذكرك احد فقل انا عبد الله واخو رسول الله صلعم
لا يدعيها بعدك الا كذاب ٥ ورويناه من مناقب الفقيه ابن المغازلي بالاسناد عن انس بن مالك
قال لما كان يوم المباهلة وآخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار وعلي واقف
يراه ويعرف مكانه لم يواخ بينه وبين احد فانصرف علي باكي العين فافتقده النبي صلى الله عليه وآله
فقال ما فعل ابو الحسن عليه السلام قالوا انصرف باكي العين يا رسول الله قال يا بلال اذهب
فائتني به فمضى بلال الى علي عليه السلام وقد دخل منزله باكي العين فقالت فاطمة ما يبكيك لا
ابكى الله عينك قال يا فاطمة آخى النبي صلى الله عليه وآله بين المهاجرين والانصار وانا واقف
يراني ويعرف مكاني ولم يواخ بيني وبين احد قالت لا يحزنك الله لعله انما ذخرك لنفسه
فقال بلال يا علي اجب النبي صلى الله عليه وآله فاتى علي النبي فقال النبي صلى الله عليه وآله
ما يبكيك يا ابا الحسن قال آخيت بين المهاجرين والانصار يا رسول الله وانا واقف تراني
وتعرف مكاني ولم تواخ بيني وبين احد قال انما ذخرتك لنفسي الا يسرك ان تكون اخا نبيك
قال بلى يا رسول الله انى لي بذلك فاخذ بيده فارقاه المنبر وقال اللهم ان هذا مني وانا

منه الا انه مني بمنزلة هرون من موسى الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه قال فانصرف علي ع
قرير العين فاتبعه عمر بن الخطاب فقال بخ بخ لك يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مسلم
ومسلمة ٥ وعنه بالاسناد عن زيد بن ارقم قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال اني مواخ بينكم كما آخا الله بين الملائكة ثم قال لعلي ع انت اخي ورفيقي ثم تلا هذه الآية
اخوانا على سرر متقابلين ٥ الاخلاء في الله ينظر بعضهم الى بعض ٥ ورويناه من الجمع بين الصحاح
الستة بالاسناد عن ابن عمر قال لما آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه جاء علي ع
تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد قال فسمعت النبي
صلى الله عليه وآله يقول انت اخي في الدنيا والآخرة ٥ وروى احمد بن حنبل في مسنده ما
رويناه عنه رفعه الى جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول مكتوب على باب الجنة قبل ان تخلق السموات والارض بالفي عام محمد رسول الله ص
وعلي اخوه الى غير ذلك من الاخبار الواردة وسيأتي فيها مزيد ايضاح ان شاء الله تعالى ٥
فترى ايها المسترشد ان اخا رسول الله عليه الصلوة والسلام الذي لم يوجد له نظير سواه
من حيث هو نظيره في الاصل ونظيره في العصمة ونظيره في انه ولي الامة ونظيره في الاداء
والتبليغ في سورة براءة وغيرها ونظيره في انهما نفس نفسيهما ونظيره في انه مولى الامة
ونظيره فيما اباح الله لهما في المسجد ونظيره في استحقاق الامامة بالطريق التي استحق النبي
صلى الله عليه وآله النبوة سواء الى غير ذلك مما يطول ذكره يكون تابعا لم يعط هذا الحظ
او متبوعا كلا وحاشا بل لن يكن الا المتبوع اذ كان سيد الوصيين وامام المتقين واخا
سيد النبيين لكن اعميت اعين البصائر واظهرت ضغاين الضماير فالله المستعان قولنا
وزوجه سيدة النساء ٥ خامسة الخمسة في الكساء ٥ انكحها الصديق في السماء
هل لهم كهذه العلياء ٥ الله في انكاحها هو الولي ٥ وجبرئيل مستناب عن علي
والشهداء حاملو العرش العلي ٥ فهل لهم كتلك فاعدد لي ٥ حورية انسية سياحة ٥
خلقها الله من التفاحة ٥ واكرم الاصل بها الفاحة ٥ فهل ترى انكاحهم انكاحه ٥
اما شرفه صلوات الله عليه بنكاح فاطمة عليها السلام فلكونها بالمنزلة التي ليست لامرأة

الا انها اذ كانت سيدة نساء العالمين وابنة سيد المرسلين ٥ رويناه عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك ان
ينتقم منه ولم يرد هذا في بنت من بنات احد سواها وهي عليها السلام من اهل الكساء الذين ورد
فيهم آية التطهير ٥ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بيت فاطمة وهم نيام فانزعجوا لدخوله فقال
كما انتم وجاء النبي صلى الله عليه وآله وادخل رجليه بين صدر علي وفاطمة فاخذ راس علي والحسن
على يمينه وراس فاطمة والحسين على شماله صلوات الله عليهم اجمعين ورفعهما الى السماء وقال
اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم هؤلاء احق فقالت ام سلمة وانا
منكم يا رسول الله فقال انت الى خير وفي بعض الاخبار لست منهم وانت لعلى خير فسميت لذلك
ام سلمة الخير وقال جبرئيل عليه السلام وقد ادخل رجليه تحت العبا وانا منكم يا رسول الله فقال وانت
منا فصعد الى السماء يفتخر ويقول من مثلي وانا من اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله اي ليس
في الملائكة لي نظير فيهذا المعنى وهذا الخبر يدل على عصمتهم وعلى جلالة قدرهم لكون نبي
الانبياء وسيد الرسل يزداد بهم فخرا وهي عليها السلام خامسة المعصومين وهي ام الائمة الى يوم
الدين بعد زوجها عليها السلام ٥ وكيف لا يشرف بنكاح امرأة ينادي يوم القيمة لها يا اهل الموقف
غضوا ابصاركم حتى يجوز فاطمة عليها السلام ٥ ورويناه ايضا في حديث آخر عن النبي صلى الله
عليه وآله انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد من تحت الحجب يا اهل الجمع غضوا ابصاركم
ونكسوا رؤسكم هذه فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله تريد ان تمر على الصراط ٥ ورويناه
عنه صلى الله عليه وآله انه قال لفاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك وكل ذلك
مما اشبه من الاخبار الواردة فيها يقضي بشرف زوجها على من ليس له زوجة مثلها ٥ ورويناه
عنه صلى الله عليه وآله انه قال فاطمة حصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار يعني من ولد
بنفسها ٥ ورويناه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انما سميت ابنتي فاطمة لان الله تعالى
فطمها وفطم محبيها من النار ٥ ورويناه عن علي عليه السلام انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله
اذا خرج كان آخر عهده بفاطمة فاذا رجع كان اول عهده بفاطمة عليها السلام ٥ ورويناه عن ابن
عباس رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال كاني انظر الى ابنتي فاطمة عليها السلام وقد اقبلت يوم القيمة

على نجيب من نور عن يمينها سبعة الاف ملك وعن يسارها سبعة الاف ملك وبين يديها كذلك
وخلفها كذلك تقود مومنات امتي الى الجنة ٥ ورويناعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فاطمة
بضعة مني يريبني ما رابها ٥ ورويناه من الجزو الرابع من صحيح مسلم يرفعه الى المسود ابن مخرمة
انه حدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله على المنبر وهو يقول ان بني هشام بن المغيرة
استاذنوا ان ينكحوا ابنتهم علي ابن ابي طالب ع فلا اذن لهم ثم لا اذن لهم الا ان يحب
علي ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فان ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويوذيني
ما آذاها ٥ فاما ما ذكرناه من انكاحها في السماء وما يتعلق به فقد علمنا انه كان لها في ذلك
ما ليس لاحد من النساء في الاولين والاخرين ٥ وذلك انه تواتر الخبر ان الصحابة اجتمعوا وقالوا
ان قلب رسول الله صلى الله عليه وآله مشغول بفاطمة عليها السلام فلا دام لها لا شغل فلو ازلنا
عن قلبه هذا الشغل فقالوا لابي بكر اخطبها فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقص
عليه القصة وخطبها فقال ان امرها الى الله فقبل ٥ فقيل لعمر فكان هذا جواب رسول الله
فقيل لعثمان فقال عثمان قد تزوجت باثنتين ومضتا وكلتاهما اختي وانا استحي ان اخطبها
فجاوا الى امير المومنين ع وهو في بستان يستقي ليهودي الماء كل دلو بتمرة وفي البلد قحط
فنزع خمسة وعشرين دلوا فخاطبوه بذلك وسالوه ان يخطبها فقال حبا وكرامة ومشى معهم
الى رسول الله صلى الله عليه وآله ودخل ووضع التميرات بين يديه ووقف كالمريب مطرق
مستحي لا ينظر الى رسول الله ص فقال له ما وراك يا علي فاطرق راسه وقال غلبني الحيا وجئت
اخطب فاطمة فاطرق الرسول ص ولم يكلمه فاذا بجبريل عليه السلام قد نزل وقال للرسول صلى الله عليه وآله
ان العلي الاعلى يقريك السلام ويعرفك انه امر راحيل ان يخطب وهو افصح ملك في السما
وجعلني قابلا للنكاح عن علي عليه السلام وكان الله تعالى وليها واحضر حملة العرش للشهادة
وامر رضوان ان ينثر من شجرة طوبى زمردا ولؤلؤا ودرا وجلا ونثر للحور العين وامرك
ان تزوجها منه فرفع النبي ص راسه الى علي عليه السلام وقال ما الذي معك قال درعي قال كم يساوي
قال طلب مني باربعماية درهم فدعا بالناس فزوجها منه على ذلك وامر باحضار طبق من بسر
وقال انتهبوا النثار ثم امر عليا ببيع الدرع ويشتري لها قميصا وسراويل ومقنعة ووقاية

وعباءة وفروة ومخدتين ويصرف الباقي الى عطر فمر علي في ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وآله
بغسل راسها والبسها ما حمل علي عليه السلام واطعم الهاشميات والاقارب ثم قال لهم انصرفوا الا
اسما بنت عميس امراة جعفر الطيار وكانت هي التي ربت فاطمة فوقفت فقال لها الرسول صلى الله عليه وآله
لم لم تلحقي باهلك فقالت يا رسول الله ان النساء لا بد لهن من امراة في مثل هذه الليلة تكشف
اليها اسرارهن وانا ربيتها فلا يطيب لي تركها وحدها فدعا لها ثم خلط الطيب ودعا بفاطمة عليها السلام
وطيب فرقها وعنقها وقال لها على بركة الله فلما دخل البيت دعا بعلي عليه السلام واستعمل باقي
الطيب جنبه ووضع يده على ظهره وقال على بركة الله فدخل علي عليها ولم ينظر الى جانبيها
حتى صلى ركعتين وسجد لله وشكر على رزقه اياه مثلها ٥ ومن كتاب ابن المغازلي ما رفعه
الى انس ان ابا بكر خطب فاطمة الى النبي صلى الله عليه وآله فلم يرد اليه جوابا ثم خطبها عمر فلم يرد
اليه جوابا ثم جمعهم فزوجها علي ابن ابي طالب عليه السلام وقيل اقبل على ابي بكر وعمر فقال ان الله
عز وجل امرني ان ازوجها من علي ولم ياذن لي في افشائه الى هذا الوقت ولم اكن لافشي ما امر
الله عز وجل به ٥ وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث آخر انه قال لما زوج الله تعالى
فاطمة من علي عليهما السلام امر الملائكة المقربين ان يحدقوا بالعرش وفيهم جبريل وميكائيل
واسرافيل فاحدقوا بالعرش وامر الحور العين ان تزين وامر الجنان ان تزخرف وكان الخاطب
الله تبارك وتعالى والشهود الملائكة ثم امر الله شجرة طوبى ان تنثر عليهم فنثرت اللؤلؤ الرطب
مع الدر الاخضر مع الياقوت الاحمر مع الدر الابيض فتبادر الحور العين يلتقطن من الحلي والحلل
ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلوات الله عليه وآله ٥ ورويناعنه صلى الله عليه وآله
في حديث آخر انه هبط اليه ملك يقال له محمود وقال وهذا جبرائيل واسرافيل واسماعيل
صاحب سماء الدنيا وسبعون الف صف من الملائكة قد حضروا فقال النبي صلى الله عليه وآله
يا علي قد زوجتك على ما زوجك الله تعالى ٥ ورويناه بالاسناد الموثوق به الى انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كنت ذات يوم في المسجد اصلي اذ هبط علي ملك
له عشرون راسا فوثبت لاقبل راسه فقال مه يا محمد انت اكرم على الله من اهل السموات واهل
الارض اجمعين وقبل راسي ويدي فقلت حبيبي جبريل ما هذه الصورة التي لم تهبط علي

مثلها قط فقال ما انا بجبريل ولكن انا ملك يقال لي محمود بين كتفي مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله صلى الله عليه وآله بعثني الله ان زوج النور من النور قلت من النور قال فاطمة من علي
وهذا جبريل واسرافيل واسماعيل صاحب سماء الدنيا وسبعون الف صف من الملائكة قد
حضروا فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي قد زوجتك على ما زوجك الله تعالى من فوق سبع سموات
ثم التفت النبي صلى الله عليه وآله الى محمود فقال مذ كتب هذا بين كتفيك قال من قبل ان خلق
الله آدم بالفي عام وناوله جبريل قدحا فيه خلوق من الجنة وقال حبيبي مر فاطمة عليها السلام
تلطخ راسها وبدنها من هذا الخلوق فكانت فاطمة عليها السلام اذا حكت راسها شم اهل المدينة
الخلوق ٥ وفي حديث آخر رويناه عنه صلى الله عليه وآله انه قال الملائكة ما الذي اخذكم
قالوا جئنا لنزف فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله الى زوجها علي ابن ابي طالب ع
فكبر جبريل وكبر الملائكة وكبر ميكائيل وكبر رسول الله صلى الله عليه وآله فوقع التكبير على
العرائس من تلك الليلة ٥ وفي حديث آخر رويناه عن النبي صلى الله عليه وآله فلما كان ليلة
الزفاف اتى النبي ص ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة وقال لفاطمة اركبي وامر سلمان رض
ان يقودها والنبي صلى الله عليه وآله يسوقها فبينما هو في بعض الطريق اذ سمع النبي صلى الله عليه وآله
وجبة فاذا هو بجبريل عليه السلام في سبعين الفا وميكائيل عليه السلام في سبعين الفا فقال
النبي صلى الله عليه وآله ما اهبطكما الى الارض قالوا جئنا نزف فاطمة الى زوجها علي ابن ابي طالب ع
فكبر جبريل وكبر ميكائيل وكبرت الملائكة وكبر محمد صلى الله عليه وآله فوقع التكبير على العرائس
من تلك الليلة ٥ ورويناعنه في حديث آخر انه صلى الله عليه وآله بعد ان خطب الخطبة
المعروفة في نكاح فاطمة عليها السلام قال في آخرها ثم ان الله عز وجل قد امرني ان ازوج فاطمة
من علي فقد زوجته على اربعماية مثقال من فضة ان رضي بذلك علي ثم دعا بطبق فيه بسر
فبينما نحن ننتهب اذ دخل علي عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله يا علي اعلمت ان الله امرني
ان ازوجك فاطمة فقد زوجتكها على اربعماية مثقال فضة ان رضيت بذلك فقال علي رضيت
بذلك عن الله وعن رسوله فقال النبي صلى الله عليه وآله جمع الله شملكما واسعد جدكما واخرج
منكما كثيرا طيبا ٥ ورويناعن الثعلبي في تفسير قوله تعالى وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله

نسبا وصهرا ٥ يرفعه الى ابي قتيبة التميمي قال سمعت ابن سيرين يقول في قوله تعالى وهو الذي خلق
من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا قال نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي ابن ابي طالب ع
حال تزوج فاطمة وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا ٥
ورويناعن انس بن مالك قال لما زوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمة من علي عليهما السلام قال يا ام ايمن
زفي بنتي الى علي وامريه ان لا يعجل حتى آتيهما فلما صلى العشاء اقبل بركوة فيها ماء فتفل فيها
ما شاء الله وقال اشرب يا علي وتوضا واشربي يا فاطمة وتوضي ثم رد عليهما الباب فبكت فاطمة
فقال ما يبكيك يا بنية قد زوجتك اقدمهم اسلاما واحسنهم خلقا واعلمهم بالله علما ٥
ورويناانه لما وقع التزويج بين فاطمة وعلي دخلت فاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله
وهي باكية فقال لم تبكين لا ابكى الله عينيك فقالت عيرتني نساء من قريش وقلن ان ابوك قد
زوجك من انزع بطين مصفار كبير الراس دقيق الساقين فقير فاضجرتني اقاويلهن
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضين ان الله تعالى نظر الى الخلق نظرة الرحمة
فاختار منهم رجلا جعله اباك ثم نظر ثانيا نظرة الرحمة فاختار منهم آخر فجعله زوجك يا فاطمة
ان كبر راسه لرزانة عقله وصفرة لونه من خشية الله وعظم بطنه لان فيه خزانة العلم
ودقة الساق من كثرة العبادة فقالت رضيت يا رسول الله رضيت يا رسول الله رضيت يا رسول الله
وعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لفاطمة عليها السلام في حديث طويل اما ترضين ان ربي
عز وجل زوجك اقدم الناس سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما واعفهم دينا واوسعهم فضلا
قالت بلى قد رضيت يا رسول الله ٥ وروى ابو عبد الله البصري ان النبي صلى الله عليه وآله
قال قد زوجتك احلمهم حلما واعلمهم علما واقدمهم سلما وفي هذه الاخبار عن الرسول صلى الله عليه وآله
التصريح بان عليا عليه السلام خيرة الله من الخلق بعد النبي صلى الله عليه وآله الاحلم والاعلم والاعف
والافضل والمتقدم في الاسلام واحسنهم خلقا فماذا بعد الحق الا الضلال فواعجباه ممن اختار
غير ما اختار الله نسال الله ان لا يسلبنا التوفيق ابدا ٥ فهل علمت ايها المستبصر انه كان في
نكاح احد من القوم العاقد الله والقابل جبريل والخاطب راحيل والشهود حملة العرش
ورضوان صاحب النثار وطبق النثار شجرة طوبى والنثار الدر واللؤلؤ والزمرد والزبرجد

والعاقد الثاني الرسول صلى الله عليه وآله وهو لها شاهد والملائكة عليهم السلام الزافون والمكبرون
وهذا النكاح ايضا للاولاد المعصومين الائمة الطاهرين الى يوم القيمة ○ ام هل علمت ان الله تعالى
نظر نظرة الرحمة بعد الرسول فاختار واحدا منهم قبل امير المؤمنين او بعده هيهات يكون مثل
هذا لتيم وعدي وامية لكن ضلت العلوم وطاشت الحلوم واختار القوم غير ما اختار الواحد
القيوم ○ واما قولنا في فاطمة عليها السلام حورية وان الله تعالى خلقها من التفاحة فلما روينا عن
الثقاة ان رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج ناوله رضوان تفاحة فتناولها وخلقت
فاطمة منها ○ حتى كان الرسول صلى الله عليه وآله يقول اذا اشتقت الى رايحة الجنة قبلت
شفتيها فاجد منها رايحة الجنة فهي حورية انسية ○ وروينا عن ابن عباس قال كان النبي
صلى الله عليه وآله جالسا مع عايشة فدخلت فاطمة فعانقها النبي صلى الله عليه وآله
وقبلها وشم شفتيها فقالت عايشة ما اكثر ما تقبل فاطمة قال يا حميرا اتدرين لماذا اقبلها
قالت لا فقال انه لما اسري بي جبرئيل الى السماء وادخلني الجنة فرايت على بابها شجرة يقال لها
طوبى حملها اصغر من الرمان واكبر من التفاح واحلى من العسل وابيض من اللبن والين من الزبد
واعذب من الشهد ليس له عجم فناولني جبرئيل واحدة منها فاكلتها فاذا تحت الشجرة
عين يقال لها سلسبيل ابيض من اللبن واضوا من الشمس فسقاني جبرئيل من ذلك الماء فشربت
فلما نزلت الى الارض اشتهيت خديجة فواقعتها فحملت بفاطمة عليها الصلوة والسلام فهي
حورية انسية ليس يخرج منها ما يخرج من النساء عند الحيض واذا اشتهيت رايحة الجنة
قبلتها وشممت منها رايحة الجنة ○ واما قولنا واكرم الاصل بها التفاحة ○ فقد تقدم ذكر اصل
التفاح في خبر الشجرة ○ وروينا عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انما انا بشر مثلكم اتزوج منكم وازوجكم الا فاطمة فانه نزل تزويجها من السماء ○ وروينا
عن الصادق عليه السلام لفاطمة عليها السلام ثمانية اسماء الصديقة والزهراء والطاهرة
والزكية والرضية والمرضية والبتول وفاطمة ○ وروينا عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب ع اوصيك بريحانتي من الدنيا خيرا قبل ان ينهد ركناك
والله خليفتي عليك ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال علي عليه السلام هذا احد ركني

الذي قال صلى الله عليه وآله فلما ماتت فاطمة عليها السلام قال هذا الركن الثاني الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وآله ○ وروينا من مسند ابن حنبل ما رفعه الى ابي رافع عن ابيه عن امه سلمى
قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فمرضتها فاصبحت يوما مثل ما كانت
فقالت يا اماه اسكبي لي ماء غسلا فسكبت لها فقامت فاغتسلت كاحسن ما كانت تغتسل
ثم قالت هاتي ثيابي الجدد فاعطيتها فلبست ثم جاءت الى البيت الذي كانت فيه فقالت
قدمي الفراش الى وسط البيت فقدمته فاضطجعت واستقبلت القبلة فقالت يا اماه اني
مقبوضة الآن واني قد اغتسلت فلا يكشفني احد وقبضت مكانها فجاء علي بن ابي طالب عليه السلام
فاخبرته فقال لا والله لا يكشفها احد ثم حملها بغسلها ذلك فدفنها صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

قولنا في الارجوزة
وابناه منها سيدا الشباب ○ وابنا رسول الله عن صواب ○
مرتضيا السنة والكتاب ○ هل لهم كهذه الانساب ○
هما امامان بنص احمد ○ اذ قال قاما هكذا او قعدا ○
وخص في نسلهما اهل الهدى ○ ايمة الحق الى يوم الندا ○

اما شرفهما وشرفهما به عليه السلام فذلك مما لا انكار فيه ونحن ننبه على بعض منها ○ روينا
عنه صلى الله عليه وآله انه قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما
وروينا عنه صلى الله عليه وآله انه قال من احب الحسن والحسين فقد احبني ومن ابغضهما
فقد ابغضني ○ وروينا عنه صلى الله عليه وآله انه قال الحسن والحسين من احبهما احببته
ومن ابغضهما ابغضته ومن احببته احبه الله ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه الله
ادخله نار جهنم خالدا فيها وله عذاب مقيم ○ وروينا عنه صلى الله عليه وآله انه قال لعلي
وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم
وروينا عن علي عليه السلام انه قال لما ثقل على رسول الله صلى الله عليه وآله مرضه والبيت غاص
بمن فيه قال ادعوا الحسن والحسين عليهما السلام فجعل يلثمهما حتى اغمي عليه قال فجعل علي ع
يرفعهما عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله ففتح عينيه وقال دعهما يتمتعان مني واتمتع
منهما فانه سيصيبهما بعدي اثرة ○ ثم قال يا ايها الناس اني قد خلفت فيكم كتاب الله وسنتي
وعترتي اهل بيتي فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنتي والمضيع لسنتي كالمضيع لعترتي

اما ان ذلك لا يفترق حتى تلقاني على الحوض ○ وروينا عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلعم
يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام اعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ○
وعين لامة ○ ثم يقول كان ابوكما ابراهيم صلوات الله عليه يعوذ بها اسمعيل واسحق عليهما السلام
وروينا انهما خرجا عليهما السلام الى بستان واظلم الليل عليهما فجاء البرق كانه شمعة يمشي
معهما الى ان وصلا الى البيت في ضيائه ○ ومثل ذلك ايضا انهما عليهما السلام ناما في
ولم يوجدا فاشتغل قلب فاطمة عليها السلام فخرج النبي صلى الله عليه وآله والصحابة في طلبهما
فوجدهما متعانقين نائمين وحية قد جعلت نفسها كالحلقة حولهما وفي فمها ريحانة
تذب عنهما الذباب فلما رات اتت برسول الله صلى الله عليه وآله فقالت يا رسول الله
قد سلمتهما منك وامرت بحفظهما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ملك قد امر
بحفظهما وتسليمهما مني ○ وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان ياخذ بيد الحسن والحسين
ويقول اللهم اني احبهما فاحبهما ○ وروينا عنه صلى الله عليه وآله انه كان جالسا اذ اقبل
الحسن والحسين عليهما السلام فلما راهما قام لهما واستبطا بلوغهما فاستقبلهما وحملهما على
كتفيه وقال نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان انتما وابوكما خير منكما ○ وعن سلمان الفارسي رض في
مرج البحرين علي وفاطمة ○ بينهما برزخ هو النبي صلى الله عليه وآله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
الحسن والحسين عليهما السلام ○ وروينا من مناقب ابن المغازلي في قوله تعالى كمشكوة فيها
مصباح باسناد رفعه الى علي بن جعفر قال سالت الحسن عن قول الله تعالى كمشكوة فيها
مصباح قال المشكاة فاطمة عليها السلام والمصباح الحسن والحسين عليهما السلام والزجاجة
كانها كوكب دري قال كانت فاطمة عليها السلام كوكبا دريا من نساء العالمين يوقد من شجرة
مباركة الشجرة المباركة ابراهيم عليه السلام لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد
زيتها يضيء قال يكاد العلم ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال فيها امام
بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله عز وجل لولايتنا من يشاء ○ وروينا
من مسند ابن حنبل ما رفعه الى علي بن الحسين عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله
صلى الله عليه وآله اخذ بيد الحسن والحسين عليهما السلام وقال من احبني واحب هذين

واباهما وامهما كان معي في الجنة وفي درجتي يوم القيمة ○ وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال يا علي اذا كان يوم القيمة كنت وولداك على خيل بلق متوجة بالدر والياقوت
فيامر الله تعالى بكم الى الجنة والناس ينظرون ○ وروينا عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله
قال الولد ريحانة من الله تعالى وان ريحانتي من الدنيا الحسن والحسين ○ وروينا عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال كل بني انثى ينتمون الى ابيهم الا ابني فاطمة فانا ابوهما وعصبتهما
وروينا عن علي عليه السلام قال كنت رجلا احب الحرب فلما ولد الحسن هممت ان اسميه حربا
فسماه رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن وقال واني سميتهما باسم ولدي هرون
شبرا وشبيرا ○ وروينا عن جابر ابن عبد الله قال لما ولدت فاطمة عليها السلام الحسن قالت
لعلي عليه السلام سمه قال علي وكنت رجلا محربا احب ان اسميه حربا ثم قال ما كنت لاسبق
باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء رسول الله صلوات الله عليه فقيل له سمه فقال
ما كنت لاسبق باسمه ربي جل وعز فاوحى الله الى جبرئيل انه ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرئه
السلام وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى سمه باسم ابن هرون فهبط جبرئيل
وهناه من الله تعالى ثم قال ان الله يامرك ان تسميه باسم ابن هرون فقال وما كان اسمه
قال شبر قال لساني عربي قال اسمه الحسن قال فسماه الحسن فلما ولد الحسين اوحى الله الى
جبرئيل انه ولد لمحمد ابن فاهبط اليه وهنئه وقل له ان عليا منك بمنزلة هرون من موسى
سمه باسم ابن هرون فلما نزل جبرئيل وهناه وابلغه الرسالة قال وما كان اسم ابن هرون
قال شبير قال لساني عربي قال سمه الحسين قال فسماه الحسين ○ وروينا عن ابي هريرة
قال كان الحسن ع عند النبي صلى الله عليه وآله وكان يحبه حبا شديدا فقال اذهب
الى امك فقلت اذهب معه فقال لا فجاءت برقة من السماء فمشى في ضوئها حتى بلغ ○
وروينا عن علي عليه السلام قال اصطرع الحسن والحسين بين يدي رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ايه حسن خذ حسينا فقالت فاطمة اتستنهض الكبير
على الصغير فقال صلى الله عليه وآله هذا جبرئيل يقول ايه حسين خذ حسنا فاذا هما
فلم يصرع احد منهما صاحبه ○ وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ابل الحسين

في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل الدنيا وقد شدت يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكوس
في النار حتى يقع في قعر جهنم وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم عز وجل من شدة ريح نتنه
وهو فيها خالد ذائق العذاب الاليم لا يفتر عنه ساعة ويسقى من حميم نار جهنم الويل لهم من
عذاب نار جهنم وعذاب الله الاكبر ٥ وروينا عن النبي صلى الله عليه واله قال يقتل ابني
الحسين ع بظهر الكوفة الويل لقاتله وخاذله ومن ترك نصرته ٥ وروينا عن الرضى عن
آبائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يا علي ان موسى سال ربه فقال
يا رب ان اخي هرون مات فاغفر له فقال يا موسى لو سالتني في الاولين والاخرين لاجبتك
خلا قاتل الحسين ع فاني انتقم من قاتله ٥ وروينا من صحيح ابي داود وهو السنن صحيح
الترمذي عن عمارة بن عمير قال لما كان نعبد عام من مقتل الحسين ع جيء براس ابن زياد
لعنه الله تعالى واصحابه الى حيث جيء براس الحسين ع قال عمارة فجئت حتى انتهيت فسمعتهم
يقولون جاءت جاءت فاذا حية تجيء وتخلل الرؤس حتى تدخل في منخر ابن زياد لعنه الله
الواحد ما غير فمكثت فيه ساعة ثم خرجت فذهبت حتى تغيبت ثم قالوا قد جاءت ثم لم تزل
تفعل ذلك حتى رفع اللعنة الله من جثته ٥ وروينا من صحيح مسلم في تفسير قوله سبحانه وتعالى
فما بكت عليهم السماء والارض الاية ٥ قال وقال السدي لما قتل الحسين بن علي صلوات الله عليهما
بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها ٥ ومنه ايضا بالاسناد عن محمد بن سيرين قال اخبرونا
ان الحمرة التي تكون مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين بن علي عليهما السلم ٥ ومنه ايضا بالاسناد
الى حماد بن سلمة اخبرنا سليم القاضي قال مطرنا دما ايام قتل الحسين ع ٥ وروينا من كتاب
السفينة في آخر حديث عن النبي صلى الله عليه واله الا وان جبريل اخبرني بان امتي
ستقتل ولدي الحسين ع بارض كرب وبلا الا ولعنة الله على قاتله وخاذله ابد الدهر ابد الابد
ثم نزل يعني من المنبر ولم يبق احد الا وتيقن ان الحسين مقتول فلما كان ايام عمر واسلم
كعب الاحبار وقدم المدينة وجعل الناس يسالونه عن الملاحم وهو يحدثهم قال كعب نعم واعظمها
ملحمة هي الملحمة التي لا تنسى ابدا وهو الفساد الذي ذكره الله في الكتب وذكر في كتابكم ظهر
الفساد في البر والبحر الايات وانما فتح بقتل هابيل وختم بقتل الحسين ع قال كعب ولعلكم

تهونون قتل الحسين ع او لا تعلمون انه تفتح يوم قتله ابواب السماء كلها ويؤذن للسماء بالبكا
فتبكي دما فاذا رايتم الحمرة قد ارتفعت من جنبها يعني شرقا وغربا فاعلموا انها تبكي حسينا والذي
نفس كعب بيده لتبكين زمر من الملائكة في السموات لا يقطعون بكاءهم آخر الدهر وان البقعة
التي يدفن فيها خير البقاع بعد بيت مكة والمدينة وبيت المقدس ما مر نبي الا وقد كان زارها
وبكى عليها ولها في كل يوم زيارة من الملائكة فاذا كانت ليلة الجمعة او يوم الجمعة نزل اليها الف
ملك يبكونه ويذكرون فضله ومنزلته عندهم وانه يسمى في السماوات حسين المذبوح وفي الارض
ابا عبد الله المقتول وفي البحار الفرخ الازهر المظلوم ٥ وروينا عن علي عليه السلم عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتعلق بقائمة من قوائم العرش وتقول يا عدل
يا جبار احكم بيني وبين قاتل ولدي قال رسول الله صلى الله عليه واله فيحكم لابنتي فاطمة ورب الكعبة
ولنقتصر على هذا القدر من فضائلهما عليهما السلم فان احصاءها في هذا الموضع يتعذر
ولا يحصر فضلهما ولا يحصيه الا الله تعالى ٥ فهل تعلم للقوم ايها المسترشد او لاحد من اولادهم
كهذه الحظوظ هيهات هيهات ما ابعد المدا واوضح سبل الهدا فاما الكلام في امامتهما عليهما السلم
وكون الامامة محصورة في بنيهما الكرام فسياتي بيان ذلك فيما بعد ان شاء الله تعالى قولنا
في الارجوزة ثم اخوه جعفر الطيار ٥ اخوانه الملائك الابرار ٥
وعمه المرابط الصبار ٥ حمزة سيف الملة البتار ٥
وروينا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله انه قال في قول الله عز وجل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فانا واهل بيتي مطهرون من الذنوب
الا وان الله تبارك وتعالى اختارني من ثلاثة من اهل بيتي وانا سيد الثلاثة وسيد ولد
آدم يوم القيمة ولا فخر قال اهل الصفة سمهم لنا الثلاثة نعرفهم فبسط رسول الله صلى الله
عليه واله كفه الطيبة المباركة ثم حلق بيده فقال اختارني وعليا وحمزة وجعفرا عليهم السلم
كنا رقودا بالابطح ليس منا الا مسجى بثوبه علي عن يميني وجعفر عن يساري وحمزة عند
رجلي فما انبهني من رقدتي غير حفيف اجنحة الملائكة وبرد ذراع علي عليه السلم تحت خدي
فانتبهت من رقدتي وجبرئيل عليه السلم في ثلاثة املاك فقال له بعض الاملاك الثلاثة يا جبرئيل

الى اي هؤلاء ارسلت فحركني برجله فقال الى هذا وهو سيد ولد آدم فقال له احد الاملاك الثلاثة من هم
سمه قال هو محمد صلى الله عليه واله سيد المرسلين وهذا علي خير الوصيين وهذا حمزة سيد الشهداء وهذا
جعفر له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة حيث يشاء ٥ وروينا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال ان آل عبد المطلب من شجرة واحدة وانا وجعفر من غصن من اغصانها فاشبه خلقه خلقي
وخلقه خلقي ٥ وروينا من صحيح البخاري عن البراء في حديث طويل مسندا الى رسول الله صلى الله عليه واله
حتى انتهى فيه الى قوله وقال لعلي انت مني وانا منك وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي ومن الجمع بين الصحيحين
للحميدي نعفه الى ابن عمر قال امر رسول الله صلى الله عليه واله في غزوة موتة زيد بن حارثة فقال
ان قتل زيد فجعفر وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة قال ابن عمر وكنت معهم في تلك الغزاة فالتمسنا
جعفرا فوجدناه في القتلى ووجدنا فيما اقبل من جسده بضعا وسبعين بين طعنة وضربة ورمية
البخاري ايضا من حديث سعيد بن هلال عن نافع طرفا منه عن ابن عمر انه وقف على جعفر يومئذ
وهو قتيل فعددت خمسين بين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره ومن الجمع بين الصحاح الست
لرزين العبدري وبالاسناد قال عن ابي هريرة انه كان يقول ما احتذى النعال ولا ركب المطايا
بعد رسول الله صلى الله عليه واله اكرم من جعفر ابن ابي طالب ع ولقد كان رسول الله صلى الله عليه واله
يكنيه ابا المساكين ٥ ومنه ايضا بالاسناد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
رايت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة ٥ وروينا من كتاب سلوة العارفين عن يحيى بن الحسين عن
داود بن القاسم الجعفري حدثني عنه غير واحد ٥ قال مر ابو طالب وعنده ابنه جعفر والنبي ص
ومع النبي ص علي ع قائمان وهما يصليان فقال ابو طالب لجعفر صل جناح ابن عمك فجاء جعفر
الى النبي ص فصلى النبي صلوات الله عليه واله بعلي وجعفر وكانت اول جماعة صلاها رسول الله
ولما قدم جعفر من ارض الحبشة وكان مهاجرا بها يوم فتح خيبر قام اليه رسول الله صلى الله عليه واله
وقبل بين عينيه ثم قال ما ادري بايهما اسر بقدوم جعفر ام بفتح خيبر وقتل وهو ابن ثلاث
سنة ٥ وروينا عنه صلى الله عليه واله انه قال مر بي جعفر في ملا من الملائكة مخضب
الجناحين بالدم مبيض القوادم ٥ وروينا عن ابن حنبل ما رواه في مسنده ورفعه الى عائشة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه واله قال لي جبريل يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها

فلم اجد ابنا خيرا من بني هاشم ٥ وروي عن ابي سعيد الخدري قال بينا رسول الله صلى الله عليه واله
جالس ونحن حوله اذ ضحك فقال ما اضحكك زادك الله سرورا قال ان جبريل اتاني فبشرني
ببشارة لم يبشرني قبلها فيما مضى اخبرني ان منا يا بني هاشم سبعة لم يخلق الله مثلهم فيمن مضى
ولم يخلق فيما بقي مثلهم ٥ انا محمد رسول الله ص سيد النبيين ٥ وعلي ع ابن عمي سيد الوصيين ٥ وحمزة ع عمي
سيد الشهداء ٥ وجعفر ابن عمي الطيار في الجنة ٥ وابناي الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة ٥
ومنا القائم بالهدى المهدي لدين الله يصلي خلفه عيسى ابن مريم وهو من ذرية ابني الحسين ع ٥
وروي عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب ع انه قال ان اكرم خلق الله على الله سبعة كلهم من ولد
عبد المطلب فقال عمار بن ياسر رضي الله عنه سمهم يا امير المؤمنين قال نعم نبيكم خير النبيين ٥
ووصيه خير الوصيين ٥ وحمزة سيد الشهداء ٥ وجعفر الطيار في الجنة ٥ والحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة ٥ ورجل منا يخرج آخر الزمان يقال له المهدي ٥ وعن عوف بن رباح العطاردي
قال لما بايع الناس لابي بكر دخل ابوذر المسجد فاخذ بعضادتي الباب ثم قال يا معشر من حضر
من عرفني منكم فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا اعرفه بنفسي انا جندب بن جنادة ابوذر الغفاري
انا رابع اربعة ممن اسلم مع رسول الله صلى الله عليه واله سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
لما نزلت هذه الاية ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم يقول النطفة من آدم والسلالة من نوح والسلالة من اسمعيل
والعترة الهادية من محمد فمحمد خاتم الانبياء وعلي وصي الاوصياء فعنده علم الاوصياء ٥
وميراثهم الذي ورثوه من انبيائهم الخبر ٥ ومن كتاب الكامل المنير عن ابي ايوب الانصاري
ان رسول الله ص مرض مرضا شديدا فاشتد مرضه فدخلت عليه ابنته فاطمة تعوده فلما
رات ما برسول الله صلى الله عليه واله من الجهد خنقتها العبرة حتى جرت دمعتها على خدها
فقال لها يا فاطمة اما علمت ان الله عز وجل اطلع الى اهل الارض اطلاعة واحدة فاختار منهم
اباك فجعله نبيا ثم اطلع الثانية فاختار منهم بعلك فاوحى الي ان انكحه واتخذه وصيا
اما علمت يا فاطمة ان بكرامة الله اياك زوجك اعظمهم حلما واقدمهم سلما واكثرهم علما
فسرت بذلك واستبشرت بما قال لها رسول الله ص فاراد ان يزيدها من مزيد الخير كله الذي

الذي قسم الله لحبيبه لاهل بيته فقال لها يا فاطمة لعلي ثمانية اضراس ثواقب • ايمانه بالله ورسوله
وحلمه وحكمته • وتزوجته فاطمة والحسن والحسين • وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر • يا فاطمة
انا اهل بيت اعطانا الله سبحانه سبع خصال لم يعطها احدا من الاولين ولا الاخرين غيرنا نبينا
خير الانبياء وهو ابوك ووصينا خير الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة
عمك ومنا من له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن ابي طالب
ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك الحسن والحسين عليهما السلم ومنا والذي نفس محمد بيده مهدي
هذه الامة • وقد روى ابن المغازلي في مناقبه هذا الحديث باسناده عن ابي ايوب الانصاري
سواء سواء لم يخلقنا الا فيما لا يعتد به • ورويناه ان حمزة وعليا وعبيدة ابن الحرث اول من
بارز يوم بدر برزوا لعتبة وشيبة والوليد بن عتبة فقتلوهم فله عليه السلم من ذكرنا ممن تقدم
من اقاربه واهله ولهم به من الشرف والفضل ما لا يوجد لغيرهم وانما ذكرنا ذلك ليريك ايها
الناظر بعين البصيرة ان اسباب الشرف والفضل والرفعة والمجد قد احاطت به عليه السلم احاطة
الهالة بالقمر والاكمام بالثمر اصلا وفرعا وفضلا وقولا واختيارا من الله ورسوله واقتباسا
للخير وطرقه وذلك فيما مضى وفيما ياتي ان شاء الله تعالى من هذا الباب مسرح خصيب
ومسلك رحيب • روينا ان معوية لعنه الله تعالى كتب الى علي عليه السلم اني سيد قريش
في الجاهلية وملك في الاسلام وخال المؤمنين وكاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وآله
فمن مثلي وكنت كاتبا وهذه حالي فلما قرا الكتاب قال لابن عباس يفتخر علي ابن آكلة الاكباد اللعين
ابن اللعين ابو اللعين فاكتب فكتب • محمد النبي اخي وصهري • وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي • يطير مع الملائكة ابن امي • وبنت محمد سكني وعرسي
منوط لحمها بدمي ولحمي • وسبطا احمد ابناي منها • فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا • صغيرا ما بلغت اوان حلمي • وقد ذكر عليه السلم في يوم الشورى
سبقته الى الاسلام والى هذه الابيات وزاد فيها بيتين لم يذكرا في الرواية وهما
واوجب بالولاية لي عليكم • رسول الله يوم غدير خم • فويل ثم ويل ثم ويل
لمن يلقى الاله غدا بظلمي • فلما ورد هذا الكتاب على معوية لعنه الله تعالى قال يا غلام اكتم هذا

فان اهل الشام

فان اهل الشام ان عرفوا هذا قتلوني بالجنادل ولا شك ان معوية لعنه الله انقطع ههنا وسقط
ما عنده لانه لا سبيل له الى مثل هذا الشرف • وروينا ان معوية لعنه الله فخر يوما على الحسن عليه السلم
عنده فقال انا ابن بطحاء مكة انا ابن اغزرها جودا واكرمها جدودا انا ابن من ساد قريشا فضلا
ناشئا وكهلا فقال الحسن عليه السلم اعلي تفتخر يا معوية انا ابن عروق الثرى انا ابن ماوى التقى انا
ابن من جاء بالهدى انا ابن من ساد اهل الدنيا بالفضل السابق والجود الرائق والحسب الفائق
انا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله فهل لك اب كابي تباهيني به وقديم كقديمي
تساميني به قل نعم او لا فقال معوية بل اقول لا وهي لك تصديق فقال الحسن عليه السلم شعرا
الحق ابلج ما يخيل سبيله • والحق يعرفه ذووا الالباب • وروى عن يونس بن عبيد ان ابا

ما يخيل سبيله اي ما يشتبه

امامة الباهلي وهو الصدي بن عجلان دخل على معوية فالطفه وادناه ثم دعا بغداء فجعل يطعم
ابا امامة بيده ثم اوسع راسه ولحيته طيبا بيده ثم امر ببدرة دنانير فاتوا بها فدفعها اليه
ثم قال يا ابا امامة سالتك بالله انا خير ام علي ابن ابي طالب ع فقال له ابو امامة والله لا كذبت
ولو بغير الله سالتني لصدقت علي ابن ابي طالب ع خير منك واكرم واقدم هجرة واقرب من رسول الله
قرابة واشد في المشركين نكاية واعظم على المسلمين منة واعظم عناء عن الاسلام منك يا معوية
اتدري ويلك من علي ابن ابي طالب ع علي ابن عم رسول الله وزوج ابنته فاطمة سيدة نساء العالمين
وابو الحسن والحسين عليهما السلم سيدي شباب اهل الجنة وابن اخي حمزة سيد الشهداء واخو
جعفر ذي الجناحين الذي يطير مع الملائكة في الجنة فاين تقع يا معوية انت من هذا ويلك
اظننت اني ساخيرك على علي ابن ابي طالب ع بالطافك واطعامك وما لك فادخل عليك
مؤمنا واخرج منك كافرا بئس ما سولت لك نفسك يا معوية ثم نفض ثوبه وخرج من عنده
فاتبعه معوية بالمال فقال لا والله ولا اقبل منك دينارا واحدا ابدا • وروي عن زيد بن علي
عليه السلم انه قال كنت اماري هشام ابن عبد الملك ونكابره في قريش فدخلت عليه يوما فذكر
بني امية فقال هم اشد قريش اركانا واشد قريش مكانا واشد قريش سلطانا واكثر قريش
اعوانا وكانوا رؤس قريش في جاهليتها وملوكها في اسلامها فقلت على من تفتخر على هاشم
اول من اطعم الطعام وضرب الهام وخضعت له قريش بارغام ام على عبد المطلب سيد مضر جميعا

وان قلت معدّيكم تهامة صدقت اذا ركب مشوا واذا انتعل احتفوا واذا تكلم سكتوا وكان يطعم الوحش
في رؤوس الجبال والطير والسباع وللانس في السهل حافر زمزم وساقي الحجيج وربيع العمرين
ام على بنيه اشرف رجال ام على سيد ولد آدم رسول الله صلى الله عليه وآله حمله الله على البراق
وجعل الجنة بيمينه والنار بشماله فمن تبعه دخل الجنة ومن تأخر عنه دخل النار ام على
امير المؤمنين وسيد الوصيين علي ابن ابي طالب اخي رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه المفرج
الكرب عنه واول من قال لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله بعد الرسول صلى الله عليه وآله لم
يبارزه فارس قط الا قتله وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يقله لاحد من اصحابه
ولا لاحد من اهل بيته قال فاحمر وجهه وبهت ۝ ورويناعن السيد ابي العباس الحسيني رحمه الله
انه قال قال رجل لابي جعفر عليه السلام بماذا تفتخرون علينا فقال نفتخر عليكم برسول الله صلى الله عليه وآله
فانه ابونا وكنا نفتخر عليكم قبل الاسلام بابينا عبد المطلب المطعم الناس في السهل والمطعم الوحش
في رؤوس الجبال فما تذكرون مثل ابينا في الجاهلية ومثل ابينا في الاسلام فاما ابونا عبد المطلب
فكنتم له شبيها بالعبيد يجل من شاء ويرذل من شاء ويحل ما يشاء منكم ويحرم ما يشاء
ويستعبد ما يشاء واما ابونا صلى الله عليه وآله فبعثه الله تعالى لجميع خلقه ثم ايده بملائكته
ومن اراد من عباده ۝ وقال النبي صلى الله عليه وآله ان عبد المطلب سن خمسا من السنن اجراها
الله عز وجل في الاسلام حرم نساء الآباء على الابناء فانزل الله سبحانه قرآنا ولا تنكحوا ما نكح
آباؤكم من النساء ۝ وسن الدية في القتل مائة من الابل فجرت في الاسلام وكان يطوف
بالبيت سبعة اشواط ثم يقف على باب الكعبة ويحمد الله عز وجل ويثني عليه وكانت قريش
تطوف ما شاءت قل او كثر فسن سبعة سبعة فجرا ذلك في الاسلام ولما حفر زمزم
سماها سقاية الحاج فانزل الله في ذلك اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام ۝
قال السيد ابو العباس الحسيني رحمه الله اخبرنا الرواة عن جعفر بن محمد عليهما السلام ۝
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يبعث عبد المطلب يوم القيمة امة واحدة قال وكان
لا يستقسم بالازلام ولا يعبد الاصنام ويقول انا على دين ابراهيم عليه السلام قال السيد
ابو العباس رحمه الله اخبرنا لجعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال قال علي عليه السلام ما عبد ابي

ولاجدي

ولاجدي عبد المطلب ولا هاشم ولا عبد مناف صنما قط قيل فما كانوا يعبدون قال كانوا يصلون
الى البيت على دين ابراهيم الخليل مستمسكين واما هاشم بن عبد مناف فاسمه عمرو وهو من
اطعم الطعام وهشم الثريد ولذلك سمي هاشما وكانت مائدته منصوبة لا ترفع لكل وارد وصادر
وكان يكسو ويحمل من طرقه وينصر المظلوم ويؤوي الخائف ولذلك قيل فيهم
يا ايها الضيف المحول رحله ۝ هل لا حللت بآل عبد مناف ۝ هبلتك امك لو حللت بدارهم ۝
منعوك من جوع ومن اقراف ۝ كانت قريش بيضة فتفلقت ۝ فالمح خالصها لعبد مناف ۝
عمرو الذي هشم الثريد لقومه ۝ ورجال مكة مسنتون عجاف ۝ الرايشون وليس يوجد رايش ۝
والقائلون هلم للاضياف ۝ والخالطون فقيرهم بغنيهم ۝ حتى يعود فقيرهم كالكافي ۝
نسبت اليه الرحلتان كلاهما ۝ سفر الشتاء ورحلة الاصياف ۝ وعبد مناف اسمه المغيرة
ومنه قيل ان المغيرات وابناءهم ۝ من خير احياء واموات ۝ اخلصهم عبد مناف فهم ۝
من لوم من لام بمنجاة ۝ ورويناما روى ابن حنبل في مسنده ورفعه الى عبد الله بن حنطب
عن ابيه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة فقال قدموا قريشا ولا تقدموها
وتعلموا منها ولا تعلموها ولقوة رجل من قريش تعدل قوة رجلين من غيرهم وامانة رجل من قريش
تعدل امانة رجلين من غيرهم يا ايها الناس اوصيكم بحب ذي قرباها اخي وابن عمي علي
ابن ابي طالب فانه لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق من احبه فقد احبني ومن
ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد عذبه الله عز وجل ۝ وروينا من مناقب الفقيه
ابن المغازلي ما يرفعه الى سالم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما خلق الله الخلق
اختار العرب واختار قريشا واختار بني هاشم من قريش فانا خيرة من خيرة الا فاحبوا
قريشا ولا تبغضوها فتهلكوا الا كل نسب وسبب ينقطع يوم القيمة الا نسبي وسببي
الا وان علي ابن ابي طالب عليه السلام من نسبي وسببي فمن احبه فقد احبني ومن ابغضه فقد ابغضني
ورويناعن زيد بن علي ابن الحسين عليهما السلام قال اجتمع نفر من قريش وفيهم علي ابن ابي طالب عليه السلام
فتفاخروا فخارا او شيئا من التفاخر حتى انتهوا الى علي عليه السلام فقالوا يا ابا الحسن قل فقد قال
اصحابك فقال عليه السلام ۝ الله اكرمنا بنصر نبيه ۝ وبنا اقام دعايم الاسلام ۝

وبنا اعز نبيه وكتابه ٭ واعزه بالنصر والاقدام ٭ في كل معترك تطير سيوفنا ٭
فيها جماجم من فراخ الهام ٭ ينتابنا جبريل في ابياتنا ٭ بفرايض الاسلام والاحكام ٭
فنكون اول مستحل حله ٭ ومحرم لله كل حرام ٭ نحن الخيار من البرية كلها ٭
ونظامها وزمام كل زمام ٭ الخايضوا غمرات كل كريهة ٭ والضامنون حوادث الايام ٭
والمبرمون قوى الامور بعزمهم ٭ والناقضون مرائر الابرام ٭ سائل اباكرب وسائل تبعا ٭
عنا واهل العير والازلام ٭ انا لنمنع من اردنا منعه ٭ ونجود بالمعروف والانعام ٭
وترد عادية الخميس سيوفنا ٭ ونقيم راس الاصيد القمقام ٭

ولنقتصر على هذا القدر من ذكر شرفه عليه السلام بانسابه ويكفيك ان الذين اكتنفوا في نسبه هم خير خلق الله دنيا واخرة وروينا عن انس عن النبي صلى الله عليه واله نحن بنو عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وعلي وجعفر وحمزة والحسن والحسين والمهدي وروينا عن جعفر الصادق عن ابائه عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله زارني قبايل من الملائكة رسول الله فوجدوني نائما فقالوا ادعوه فلتنم عيناه ولتسمع اذناه وليعي قلبه قال رسول الله صلى الله عليه واله فنامت عيناي وسمعت اذناي ووعى قلبي فقالوا اضربوا له مثلا سيدا اتخذ مائدة وبعث داعيا واتخذ دارا ابشروا بابن سيد النبيين ووصيه سيد الوصيين وسبطيه سيد الاسباط وبنته سيدة نساء اهل الجنة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله السيد الله تعالى والمائدة الجنة والداعي انا والدار الاسلام قال جعفر عليه السلام سئل ما القبايل قال عظماء الملائكة عليهم السلام وروينا عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال قال لي جبريل عليه السلام يا محمد قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد ولدا بر خيرا من بني هاشم وعنه صلى الله عليه واله انه قال لعلي يا علي لك اشياء ليست لي مثلها ان لك زوجة مثل فاطمة وليس لي مثلها ولك ولدين مثل الحسن والحسين عليهما السلام وليس لي مثلهما من صلبي ولك مثل خديجة ام اهلك وليس لي مثلها حماة ولك صهر مثلي وليس لي صهر مثلي ولك اخ مثلي وليس لي اخ مثلي ولك اخ في النسب مثل جعفر وليس لي مثله في النسب ولك ام مثل فاطمة بنت اسد الهاشمية المهاجرة وليس لي ام مثلها فمثل هذه الوصلة والقرابة في النسب لم يشارك امير المؤمنين عليه السلام فيها احد لا من المشايخ ولا من غيرهم وفي ذلك اقول

هذا هو الفضل

هذا هو الفضل الذي دونه ٭ هام الثريا ومحل السهى ٭ ليس لهم فيه نصيب وهل ٭
ينكر هذا الفضل اهل النهى ٭ وانما الفضل شهي وهل ٭ ينال بالامنية المشتهى ٭
ما بعد هذا الفخر فخر لمن ٭ فاخر يوما بل هو المنتهى ٭

قولنا في الارجوزة ٭

وربنا شق اسمه من اسمه ٭ فمن له سهم كمثل سهمه ٭ وهو اختيار الله دون خصمه ٭
وهو اذان ربنا في حكمه ٭ بلغ عن رب السما براءة ٭ واختير للتبليغ والقراءة ٭
وكان للاسلام كالمراءة ٭ فلجعل هديت خصمه وراءه ٭ اختاره والعرش عليا نفسه ٭
جهرا وخلا جنه وانسه ٭ فرفضوا اختياره لا لبسه ٭ فبدلوه باختيار خمسه ٭

اما كون اسمه عليا عليه السلام مشتقا من اسم الله تعالى فذلك ما روي عن فاطمة بنت اسد رحمها الله قالت لما حملت بعلي هتف بي هاتف يا فاطمة اذا ولدتيه فسميه عليا فهو العلي وانا الاعلى خلقته بقدرتي وشققت اسمه من اسمي وفي خبر محمد بن علي عن فاطمة بنت اسد الذي ذكر فيه قول النبي صلى ادخلي الكعبة فهي ستر الله قالت فدخلت فولدت عليا فحملته الى منزلي وجعلته في المهد الذي ربي فيه رسول الله صلى الله عليه واله وابنته لارضعه فخمش وجهي فسميته حيدرة وانا ابوه فسماه زيدا ففص كذلك اذ اتى رسول الله صلى الله عليه واله فاستقبلته جاريتنا برة وقالت اقر الله عينك بالمولود الذي ولد قال وما هو قالت ذكر فقال صلى الله عليه واله الحمد لله الذي انجز لي الوعد وجعله لي سندا وعضدا واخا ما سميتموه قالت امه سميته حيدرة وسماه ابوه زيدا فقال صلى الله عليه واله لا تسموه بذلك وسموه عليا قالت فاطمة بنت اسد فذكرت الهاتف وقوله اذا ولدتيه فسميه عليا وروي انه لما ولد علي عليه السلام خرج ابو طالب الى الابطح وقال

يا رب هذا الغسق الدجي ٭ والفلق المنبلج المضي ٭ ماذا ترى في اسم ذا الصبي ٭
انزل لنا من حكمك الرضي ٭ فهتف به هاتف يقول ٭ خاطبتنا في الولد الزكي ٭
والطاهر المنتجب المرضي ٭ هذا وصي الهادي النبي ٭ علي اشتق من العلي ٭

وروينا ايضا ان ابا طالب لما طاف به هتف به هاتف ان سمه عليا وقد ذكرنا في اشتقاق اسمه من اسم الله تعالى من الاخبار ما تقدم ذكره فيه وفي الخمسة جميعا صلوات الله عليهم وسلامه فهو عليه السلام له علو في كل شيء اذ هو علي في التسمية بسبب الاشتقاق والاختيار من الله تعالى

لتسميته ۝ وهو علي النسب ۝ وعلي الاسلام ۝ وعلي العلم ۝ وعلي الزهد ۝ وعلي السخاء ۝ وعلي الزوج ۝
وعلي الفصاحة ۝ وعلي في اقاربه ۝ وعلي في اولاده ۝ وعلي في اهله ۝ وعلي في وصف يعلو تبكا قال الشاعر
علي علي في المواقف كلها ۝ ولكنهم قد خانهم فيه مولده ۝ تجمع فيه ما تفرق في الورى
فمن لم يعدده فاني معدده ۝ والذي يدل على هذا انك لا تقدر على ذكر في الدين والاسلام
الا وهو فيه علي واعلاه من غيره فكانه لا اسهم لاحد كسهمه في ذلك بعد الرسول صلى الله عليه واله
واما قولنا انه اختيار الله دون خصمه وما يتعلق من ذلك من سورة براءة وانه اذان الله دون خصمه
فنبين بذلك قول الله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر قال علي عليه السلام في بعض خطبه
انا اذان الله في الدنيا والسبب في ذلك ان الله تعالى عزل ابا بكر وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله
ارسله فجاءه جبريل عليه السلام بان الله يقول لا يؤديها الا انت او رجل منك فكتب لعلي عليه السلام وولاه
ذلك وعزل به ابا بكر وفي كتاب النجوم لاسحق بن احمد بن عبد الباعث قال وانزل الله تعالى سورة براءة
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينفذ بها الى مكة فارسل بها ابا بكر فلما فصل من المدينة بها نزل جبريل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يؤدي عنك سورة براءة الا رجل منك وانت منه فقال له ومن ذاك فقال علي عليه السلام
ورويناه بالاسناد الموثوق به ان سورة براءة لما نزلت في سنة تسع امر رسول الله صلى الله عليه واله ابا بكر
الى مكة ليحج بالناس ودفعها اليه ليقرأها عليهم فلما مضى بها ابو بكر وبلغ ذي الحليفة نزل جبرئيل
على النبي صلى الله عليه وسلم وامره بدفع براءة الى علي عليه السلام ليقرأها على الناس فلما خرج علي عليه السلام على ناقة رسول الله
صلى الله عليه وسلم العضباء حتى ادرك ابا بكر بذي الحليفة فاخذها منه فرجع ابو بكر فقال يا رسول الله هل نزل في
شيء قال لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني فسار ابو بكر مع علي عليه السلام فلما كان يوم النحر قام علي
عليه السلام فاذن بالناس وقرأ سورة براءة وقيل قرأها يوم عرفة وكان ينادي لا يطوف بالبيت عريان ۝
ومن كان له عهد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فعهده الى مدته ومن لم يكن له عهد فعهده اربعة اشهر ۝ ولا يدخل
الجنة الا نفس مؤمنة ۝ ولا يحج بعد عامنا هذا مشرك ۝ فقالت قريش نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك
وقد روي في حديث براءة في مسند ابن حنبل وفي صحيح البخاري وفي تفسير الثعلبي وفي الجمع بين الصحاح
الستة لرزين وهو ما ظهر واشتهر بين الامة ونحن نروي ذلك عن هذه الكتب عنه عليه السلام ۝
اختيار الله اولا واختيار رسول الله صلى الله عليه واله وهل ترى من عزله الله تعالى ولم يثقه

مقام امير المؤمنين

مقام امير المومنين عليه السلام بالقيام باداء ايات قليلة يكون اولى بالخلافة ممن اختاره الله تعالى ورضيه
ولي القيام بامر الامة كافة معاذ الله ما كان لهم ان يختاروا غير من اختاره الله فيؤخروا ما قدم الله تعالى
ويقدموا ما اخر الله وهو يقول عز من قائل ويختار ما كان لهم الخيرة قولنا في الارجوزة ۝ ۝ ۝
وهو الولي ايها ذا السامع ۝ مؤتي الزكوة المرء وهو راكع ۝ والشاهد الثاني فاين الجامع
للقوم هل ثم دليل قاطع ۝ اما قولنا هو الولي فنريد بذلك قول الله تعالى انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فان الاية نزلت في امير المؤمنين علي عليه السلام
فسماه الله تعالى باسماء وهي انه ولي المؤمنين ومؤمن على القطع ومصل ومزك على القطع ومزك
في حال الصلوة الركوع هذا على القطع فيه من غير مخالفة شرط وغيره اذا اجرينا ذلك على ظاهر الكلام
ونحن نتكلم من هذه الاية والاستدلال بها على امامته في اربعة مواضع احدها ان عليا عليه السلام المراد
بها دون غيره والثاني ان الولاية التي اثبتها الله تعالى فيها هي ملك التصرف والثالث ان ذلك هو معنى
الامامة والرابع في معنى الاعتراضات الواردة هيهنا والاجوبة عنها وبالله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم ۝ اما الموضع الاول وهو ان عليا عليه السلام المراد بها دون غيره فالذي يدل على ذلك وجوه
ثلاثة احدها اجماع العترة على ان امير المومنين عليه السلام هو المراد بها دون غيره واجماعهم على ذلك معلوم
واجماعهم حجة والذي يدل على ان اجماعهم حجة وجهان احدهما من الكتاب والثاني من السنة اما الكتاب
فاشياء احدها قوله تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة
ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس
ووجه الاستدلال بهذه الاية ان الله اختارهم له شهداء لان الاجتباء هو الاختيار وهو سبحانه لا يختار
للشهادة الا العدول وظاهر الاية وان تناول جميع ولد ابراهيم عليه السلام فانا اخرجنا من عدا العترة
الذين هم علي وفاطمة والحسن والحسين واولادهم عليهم السلام في كل عصر والاجماع على قول ان من عداهم
ليس بحجة ولو اخرجنا العترة عن ذلك مع وقوع الخلاف في ان اجماعهم ليس بحجة لخرجت الاية عن الفائدة
وذلك لا يجوز في خطاب الحكيم بل يكون الحاقا له بالهذر والعبث وهو لا يجوز واذا كان اهل البيت
عليهم السلام شهداء الله على الامة وجب ان يكونوا عدولا لان شهادة من ليس بعدل لا تقبل واذا
كانوا عدولا بحكم الله تعالى كان اجماعهم حجة لانا لا نعني بقولنا ان اجماعهم كان حجة الا انه يجب اتباعه

لهم فيما حكوا به قولا وفعلا او رضى ولا شك انه يجب الانقياد للعدل المرضي في ذلك فاذا كانوا عدولا باطنا وظاهرا
بشهادة الله تعالى لهم بذلك وجب الانقياد لهم والا عاد ذلك على عدالتهم بالنقض والابطال وذلك لا يجوز
وفي ذلك كون قولهم حجة والاية الثامنة قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ووجه الاستدلال بهذه الاية ان الله اخبر انه قد اراد اذهاب الرجس عن اهل البيت عليهم السلام وما
اراد الله من فعله فلا بد من كونه وفعله لان ارادة العزم عليه تعالى محال فمن قال ان الارادة هي فعله
فلا شك انه ما اراد الا ما فعل ومن قال ان الارادة ارادة قصد فلا بد ان يكون قد فعل ما قصده ولا كانت
ارادته عزما لا قصدا وذلك لا يجوز عليه تعالى واذا كان قد اذهب الرجس عن اهل البيت عليهم السلام فالرجس
الذي اذهبه انما هو المعاصي لا غير ذلك من الانجاس فانما يجس من غيرهم فانه يجس منهم بالاتفاق
فاذا اراد بتطهيرهم التطهير من المعاصي وباذهاب الرجس عنهم اذهاب المعاصي فقط ولا يجوز اذهابها
منهم الا بالالطاف والتوفيق مع بقاء الاختيار لوجهين احدهما ان الاية وردت مورد المدح والتعظيم
والتشريف ومن كان مضطرا مجبورا فانه لا يستحق ذلك على الفعل والثاني انه لو اذهب المعاصي عنهم
بالاكراه لما استحقوا على الطاعات مدحا ولا ثوابا ولزال عنهم اسم التكليف وذلك خلاف الاجماع
فبقي انما اذهب عنهم الرجس وطهرهم الا بالتوفيق والعصمة وذلك لا يجوز في احادهم لانا نعلم
بالضرورة وقوع المعاصي من احادهم فبقي ذلك انما اذهبه الله تعالى وطهرهم فيما اجمعوا عليه
دون ما اختلفوا فيه فانه غير مقطوع عليه بل موقوف على الدليل فبان اجماعهم حق لا باطل فيه
واهل بيت النبي صلى الله عليه وآله حقيقة هم اولاده واولاد اولاده لان القايل اذا قال اهل
بيت فلان اهل الطهارة والعلم فانه لا يسبق الى الافهام منه الا اولاده واولاد اولاده والسبق
الى الافهام هو الذي ينفصل به الحقيقة من المجاز فيجب ان يكون المراد بالذين اجماعهم حجة اولاد
النبي ص وليس اولاده الا فاطمة واولادها الحسن والحسين عليهما السلام واولاد الحسين المعصومين
لانه لا نسل للنبي ص من سوى ذلك وقد خالف في ذلك النواصب وعلى الحقيقة انه لا اعتبار
لخلافهم لانهم خارجون عن الاسلام بذلك والذي يدل على صحة هذا القول اللغة والكتاب والسنة
والاجماع اما اللغة فهو انه لا شبهة ان القايل اذا اشار الى اثنين فقال هذان ولداي او ابناي
او لصلبي احدهما ابن ابني والثاني ابن بنتي فان اهل اللغة لا يعدون هذا الكلام في احدهما مجازا

بل ما يعقلو

بل ما يعقلون من تناول اسم الولد لاحدهما فانهم يعقلون تناوله للآخر على حد واحد يبين ذلك ان
الولد كما يصح ان ينسب الى الاب فيقال ابن فلان ابن فلان الى الجد فانه يصح ان ينسب الى الام والى
الجد فيقال هو ابن فلانة بنت فلان ولهذا قيل محمد بن الحنفية وقيل ابن ام مكتوم وقد روي ان
الاولاد في الاخرة ينسبون الى الام واما الكتاب فقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمن وايوب
ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكرياء ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين
فحكم الله تعالى ان عيسى من ذرية ابراهيم عليه السلام ومعلوم انه ابن البنت [illegible] ويدل على ذلك
من الكتاب ايضا ما احتج به زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام والناصر للحق وهو قوله تعالى جل جلاله
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين واخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلوات والسلام
وقال هؤلاء ابناؤنا ونساؤنا وانفسنا في قصة المباهلة وهي متواترة وايضا فليس لعلي وفاطمة
ابنين لرسول الله ص وانما ابناه الحسن والحسين ع والا بطل معنى الاية ومما يدل على ذلك ايضا
ما احتج به الحسن السبط بن علي عليهما السلام فانه لما توفي امير المؤمنين عليه السلام صعد الحسن ع المنبر
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا
الحسن بن محمد المصطفى صلى الله عليه وآله فالجد في كتاب الله الاب قال تعالى واتبعت ملة اباءي
ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب فانا ابن البشير والنذير وانا ابن الداعي الى الله باذنه
والسراج المنير ونحن اهل البيت الذي كان جبريل عليه السلام فينا ينزل ومنهم يصعد ونحن الذين
افترض الله مودتنا وولايتنا فقال تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى الخبر بطوله
واما السنة فما يدل على ان اهل البيت عليهم السلام الذين ذكر الله في الاية ما رواه ابو سعيد
الخدري قال نزلت هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
في نبي الله صلى الله عليه وآله وفي علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فجللهم رسول الله ص
بكساء وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال وام سلمة على
باب البيت قالت يا رسول الله وانا قال انت الى خير وعن ام سلمة رضي الله عنها قالت بينا رسول الله
صلى الله عليه وآله يوما في بيتي اذ قالت الجارية علي وفاطمة بالسدة فقال لي تنحي عن اهل بيتي

على علي وفاطمة والحسن والحسين صبيان صغيران فقبلهما واخذهما في حجره واخذ عليا باحدى يديه
وفاطمة باليد الاخرى فقبلهما واغلق عليهم خميصة كانت عليه وقال اليك ربي لا الى النار انا
واهل بيتي قالت فقلت وانا قال وانت الى خير فهذا قوله دل على انها ليست منهم وباسناد آخر عن ام سلمة رضي
قالت نزلت هذه الاية في اهل بيتي انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت
وفي البيت سبعة جبريل وميكائيل عليهما السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام وانا على باب البيت جالسة فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت قال انك
لعلى خير انك من ازواج النبي صلى الله عليه وآله وما قال انك من اهل البيت وهذه الاخبار وغيرها
من اخبار آية التطهير سنوردها في اول الكلام وفي اهل البيت عليهم السلام وفضلهم عند الكلام في
شرف امير المؤمنين عليه السلام باولاده وكونهم خيرة الناس بعده ونذكر هنا الذي ما رواه في آية التطهير
اهل مذهبنا وما رواه مخالفونا في ذلك وكل ما نذكره في هذا الباب في هذا الموضع وفي ذلك الموضع
ان شاء الله تعالى فانه يدل على ان ازواج النبي صلى الله عليه وآله في اول الاية ذكرهن فانهن ليس
بمرادات بها يؤكد ذلك ان لفظة انما تقع لابتداء الكلام قال تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد
انما الله اله واحد انما انا بشر مثلكم انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت انما هو ابتداء كلام ولا يجب ان يلحق بما تقدم والابتداء في اللغة العربية بابها
ظاهر معروف وقد قال بعض العلماء ولو حملت الاية على اولاد النبي صلى الله عليه وآله وعلى ازواجه
جميعا لكانت حجة على ما قلناه من ان اجماعهم حجة واكثر ما في هذا ان لا يكون قولهم ذلك الزمان
حجة وهناك من ازواج النبي صلى الله عليه وآله من اهل العلم والورع منهن من يخالف في المسالة
وهذا لا يؤثر فيما ذهبنا اليه من ان اجماعهم وحدهم بعد ذلك حجة والاحتجاج بهذه الاية على
ان اجماعهم حجة مروي عن محمد بن عبد الله احتج بها على المنصور في رسالته اليه وقد قال ابو علي
الجبائي ان هذه الاية تدل على ان اجماعهم حجة وان لم تدل على الامامة وقد بينا ان ذلك غير مانع
في الاحتجاج بها وان كان الصحيح انهن غير مرادات بها لما بينا من التخصيص وصحة استقلال الكلام
بنفسه يبين ذلك ويوضحه ان المخاطبة لو كانت لنساء النبي صلى الله عليه وآله لذكرهن بالتانيث كما ذكرهن
اولا فقال وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى واقمن الصلوة وآتين الزكوة فلما

بلغ موضع التطهير ذكرهم واذهب عنهم التانيث فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
ويطهركم تطهيرا مع شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال نزلت هذه الاية في خمسة في
وفي علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية واما
الاجماع فلا خلاف بين الصحابة والتابعين ان ابني فاطمة هم اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله وما حكي الخلاف
من التابعين الا من الحجاج اللعين وقد احتج عليه الحسن البصري حتى اخرسه وايضا فان ما قدمنا
من قول الحسن بن علي عليهما السلام على المنبر فانا الحسن بن محمد والجد في كتاب الله الى آخر كلامه
فانه كان بمحضر من الصحابة والتابعين والعارفين بالشريعة والملة واللغة العربية واقروه على ذلك
فلولا انه قال الحق لغة وشرعا ما اقروه على ذلك واما ما اعترضوا به من قول الله تعالى ما كان محمد
ابا احد من رجالكم فان من الظاهر الجلي انها نزلت في شان زيد بن حارثة وانه كان يتبناه النبي صلى
فبين الله تعالى انه ليس بابنه بل يجوز له ان ينكح امراته ونكحها رسول الله صلى الله عليه وآله
كما قال تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها الاية وكان عند نزولها الحسن والحسين صغيرين
لا ينطلق عليهما اسم الرجال فاما قولهم لو كان ابن البنت ابنا لورث بالتعصيب فان هذا تحكم على
الشرع الشريف فان الابن قد لا يرث في حال نحو ان يكون مملوكا او كافرا ولا يخرج به ان يكون ذلك
ابنا فليس الميراث من حقيقة البنوة فبطل ما قالوه وصح بذلك ان اهل البيت المذكورين في
آية التطهير هم اولاد رسول الله صلى الله عليه وآله فثبت الوجه الاول الوجه الثاني
وهو من السنة وهو قول النبي صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا
على الحوض وهذا الخبر مما ظهر بين الامة وتلقته بالقبول واشتهر واجمعوا على روايته بالالفاظ
المختلفة المفيدة لمعنى واحد ووجه الاستدلال به على ان اجماعهم حجة ان النبي صلى الله عليه وآله
امننا من الخطا اذا تمسكنا بالعترة عليهم السلام كما امننا من الخطا اذا تمسكنا بالقران فلو
جاز ان يجمعوا الوجهين احدهما انهم قد اجمعوا على ان اجماعهم حجة على خطا لما امننا من ذلك
لانه يكون تلبيسا وتغريرا وذلك لا يجوز عليه صلى الله عليه وآله فاذا لم يجز الخطا عليهم
في اجماعهم كان اجماعهم حجة لوجهين احدهما انهم قد اجمعوا على ان اجماعهم حجة فلا يكون هذا خطا

بل يكون مذهباً صحيحاً والثاني انه لا ينفي وجوب اجماعهم وكونه حجة الا وجوب اتباعهم عند الاجماع
فاذا كان يجب اتباعهم في اقوالهم وافعالهم ورضاهم فقد ثبت ان اجماعهم بالمعنى الذي ذكرناه
حجة واعلم ارشدك الله ان هذا الخبر يدل على اجماع العترة المعصومين حجة من وجوه سبعة
احدها انه بين ان العترة والقران لا يفترقان فالتابع للعترة تابع للقران وقد تقرر ان تابع
القران تابع للحجة وكذلك تابع العترة من حيث هو تابع للقران والا ادى الى انهما افترقا وهو
محال الثاني انه لا معنى لجمعه بين الكتاب والعترة في وجوب التمسك بهما الا ان لهما حكماً
في انه حجة كما انه لا معنى لقوله تعالى اطيعوا الله والرسول الا ان الطاعة للرسول طاعة لله والثالث
انه صلى الله عليه وآله افرد كل واحد من الكتاب والعترة بالذكر وسماهما الثقلين وهو اسم واحد
وذلك يدل على اشتراكهما في ان احدهما كالاخر والرابع انه صلى الله عليه وآله امر بالتمسك
بالعترة كما امر بالتمسك بالكتاب فكما ان القران حجة كذلك العترة والا لم يكن في اجراء العترة
مجرى القرآن فايدة والخامس انه صلى الله عليه وآله حكم بان المتمسك بهما لا يضل وذلك يدل
على انه لا يضل اذا جمع بينهما في التمسك والا لم يكن فايدة في امره بالتمسك بهما جميعاً وضمان انتفاء
الضلال بذلك فلو كان اجماعهم ليس بحجة لجاز ان يتمسك بالكتاب دونهم ويكون مهتدياً فلا يكون
لقوله ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي ابداً كتاب الله وعترتي اهل بيتي فايدة بل يجري مجرى
قوله كتاب الله والصبيان وساير الناس وذلك محال والسادس انه بظاهر الخبر قد امنا من الضلال
اذ تمسكنا بالعترة فلو جاز ان يجمعوا على ضلال لكان تلبيساً وتعمية وذلك لا يجوز واذا امنوا
على ضلال منهم على الحق كما قال الله سبحانه وتعالى فماذا بعد الحق الا الضلال فاحدهما في مقابلة
الاخر وقد امر الله سبحانه وتعالى ان لا يقولوا على الله الا الحق فاذا كان قولهم هو الحق وجب ان
نقول به وهو معنى قولنا ان اجماعهم حجة والسابع قوله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم
فانه في ترك العترة فينا الا ما كان قولهم واجماعهم حجة لنا وعلينا لانه صلى الله عليه وآله
كان هو الحجة في حيوته فلا يفهم من قوله تارك فيكم الا ما يكون بدلاً منه فيما كان كافياً فيه
ويكون المتروك بدلاً عنه فبذلك ثبت ان اجماعهم حجة وقد اكد ذلك وزاده بياناً قول النبي
مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهو هذا يقتضي ان النجاة

متابعتهم

متابعتهم فيما اجمعوا عليه كما ان من تبع نوحاً عليه السلام وركب في السفينة نجا من الغرق ويكون
مخالفتهم في ذلك كمخالفته عليه السلام فكما ان ابن نوح وغيره كان من المغرقين لمخالفته ابيه
باطراح السفينة كذلك من خالفهم عليهم السلام المعصومين الائمة المهتدين الهادين فهو من المعذبين
بعذاب الله الهالكين لمخالفتهم ويزيد ذلك تاييداً ما روى الحاكم على ابن مسعود ان الامة محمد
فرقة وجماعة فجامعوها ان اجتمعت واذا افترقت فكونوا في النمط الاوسط ثم ارقبوا اهل بيت
نبيكم فان حاربوا فحاربوا وان سالموا فسالموا وان زالوا فزولوا معهم حيث زالوا فانهم مع الحق
لن يفارقهم ولن يفارقوه ومتى قيل ان في اهل البيت عامة لا يجوز اتباعهم ولا موالاتهم بخلاف
القران فانه حجة كله قلنا كما انه في القران متشابها حكى الله انه يتبعه اهل الزيغ ومنسوخاً قطعاً
الحكم لا ينبغي العمل عليه وكذلك آحاد حروفه لا يكون حجة فكذلك فيهم عصاة لا حرمة لهم ولا
يسع اتباعهم الا ترى انا فرضنا ان نرد المتشابه الى المحكم وان لا نعمل بالمنسوخ كذلك هو الغرض في اهل
البيت اتباع المعصومين منهم الذين هم مصابيح الهدى المطهرين من الدنس والردى الذين
اوجب الله اتباعهم وافترض مودتهم فان الاجماع فيهم وحدهم وفي الامة كافة انما يعتبر باجماع المكلفين منهم
في كل عصر على ما ياتي بيانه ان شاء الله الا تسمع لقول الله تعالى ولقد ارسلنا نوحاً وابراهيم
وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون فلم يسقط فسق الفاسق
منهم وجوب اتباع المؤمن المهتدي ولا اخرجه من وراثة الكتاب فثبت بهذه الجملة الوجه الاول
الوجه الثاني ان الله وصف المؤمنين المذكورين في الاية بصفة لم توجد الا في علي عليه السلام
وهي ايتاء الزكوة في حال الركوع والذي يدل على ذلك وجهان احدهما اجماع العترة وهو حجة
كما تقدم على انه عليه السلام اتى الزكوة في حال الركوع وهي الخاتم الذي اعطاه السايل وهو راكع
وهو خاتمه عليه السلام وان الاية نزلت فيه لذلك والاخبار متفقة من روايتنا ورواية اكثر
مخالفينا على ذلك وشاهدة به اما ما نرويه نحن في ذلك فلو قصدنا شرحه وتفصيله ههنا
لطال الكلام ولكن يكفيك انهم مجمعون الى معنى واحد في اخبارهم ورواياتهم في ان علياً عليه السلام
هو المؤتي الزكوة وهو راكع تصدق بخاتمه على السايل وهو يصلي فنزلت فيه الاية فان النقل
منهم مستفيض بان سايلاً اعترض سؤال الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطه احد

شيئاً فاشار علي بن ابي طالب عليه السلام بخاتمه وهو راكع ليأخذه السائل فاخذه فنزلت الآية في المسند كان احمد
بن سليمان وقد روي عن عمر بن الخطاب انه قال تصدقت بنيف وعشرين صدقة وانا راكع لعله ان ينزل
في مثل ما نزل في علي عليه السلام فلم ينزل في شيء ورويناه عن الحسين بن اسمعيل الجرجاني في كتاب تلوه
العارفين ما هو عن يحيى بن الحسن حدثنا ابو زيد احمد بن يزيد حدثنا عبد الوهاب بن دارم
بن حماد عن ابي مخلد عن الحسين عن ابي المبارك عن الحسن قال قال عمر بن الخطاب اخرجت مالي صدقة
يتصدق بها علي وانا راكع اربعاً وعشرين مرة على ان ينزل في مثل ما نزل في علي بن ابي طالب عليه السلام فما نزل شيء
واما ما يرويه مخالفونا فقد ذكر المنصور في الرسالة الناهجة زيداً مما رواه فيها العامة في هذه الآية
ونزولها وجعل ذلك استظهاراً على المخالف وحجة عليه بكونه من باب اقرار الخصم لخصمه ونحن
ذكرنا هنا ما ذكروه ورووه عنهم منقولاً من غير زيادة ولا نقصان ونحن نروي عنه قال السيد ومن الجمع
بين الصحاح الستة لرزين العبدري في تفسير سورة المائدة من صحيح النسائي عن ابن سلام
قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا ان قومنا حادونا لما صدقنا الله ورسوله واقسموا
ان لا يكلمونا فانزل الله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون ثم اذن بلال لصلوة الظهر فقام الناس يصلون فمن بين ساجد وراكع واذا
بسائل يسأل فاعطاه علي عليه السلام خاتمه وهو راكع فاخبر السائل رسول الله صلى الله عليه وآله
فقرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وآله الآية قال المنصور فهذا تنبيه كما نزل بقراءة رسول الله صلى الله عليه وآله لها
الآية عقيب حكايتهم له اعطاء علي عليه السلام بان علياً هو الولي للمؤمنين وهذه قرينة حال قال
قرينة مقال ومن مناقب ابن المغازلي في تفسير قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله مارفعناه
اليه ورفعه باسناده الى عبد الله بن العباس قال نزلت في علي عليه السلام وباسناده من طريق اخرى
رفعه الى محمد بن الحسن عن ابيه عن جده في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا قال
الذين آمنوا علي بن ابي طالب عليه السلام وفي كتابه باسناده رفعه الى ابي عيسى رفعه الى ابن عباس رضي الله عنه
قال مر سائل برسول الله صلى الله عليه وآله وفي يده خاتم فقال من اعطاك هذا الخاتم قال ذلك
الراكع وكان علي عليه السلام راكعاً فقال النبي صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي جعلها في وفي اهل
اهل بيتي وتلا الآية انما وليكم الله ورسوله قال نقش عليه السلام هنيئاً لك يا علي بما اعطاك الله من الكرامة

وكان نقش خاتمه

وكان نقش خاتمه الذي تصدق به سبحان من فخري باني عبد له وفي كتاب نقله الى علي بن هاشم
وابي مريم قال ادخلنا على عبد الله بن عطا قال حدثت علياً بن عباس الحديث الذي حدثني عن ابي جعفر
قال كنت عند جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام اذ مر عليه ابن عبد الله بن سلام قلت جعلت فداك
هذا ابن الذي عنده علم الكتاب قال لا ولكنه صاحبكم علي بن ابي طالب عليه السلام الذي نزلت فيه آيات
من كتاب الله ومن عنده علم الكتاب ٥ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه انما وليكم
الله ورسوله الآية وفي تفسير الثعلبي رفعه الى ابن ابي حكيم عتبة والسدي وغالب بن عبد الله
انما عنى بقوله سبحانه وتعالى انما وليكم الله ورسوله ٥ والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون
الزكوة وهم راكعون علي بن ابي طالب عليه السلام لانه مر به سائل وهو راكع في المسجد فاعطاه خاتمه ٥
وباسناده رفعه الى عبد الله بن عباس قال بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل رجل معتم بعمامة فجعل ابن عباس لا يقول قال رسول الله
الا وقال الرجل قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس سألتك بالله من انت فكشف
العمامة عن وجهه وقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب بن جنادة
البدري ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين والا فصمتا ورأيته
والا فعميتا يقول علي قائد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله اما اني
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الايام صلوة الظهر فسأل سائل في المسجد
فلم يعطه احد شيئاً فرفع السائل يده الى السماء وقال اللهم اشهد اني سألت في مسجد رسول الله
ولم يعطني احد شيئاً وكان علي راكعاً فاومى بخنصره اليمنى وكان يتختم بها فاقبل السائل
حتى اخذ الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فرغ من صلوته
رفع رأسه الى السماء فقال اللهم ان موسى سألك قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
لي وزيراً من اهلي علياً اشدد به ازري قال ابو ذر رضي الله عنه فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمة
حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى قال يا محمد اقرأ فقال وما اقرأ قال اقرأ انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال المنصور
هذه نبذة من الاخبار المتفق عليها جعلناها تذكرة للمنتهي وتبصرة للمبتدي وتمسكاً برواية الشيعة

على اتباع نظامها وثبوت سنامها ليعلم المستبصر ان الطريق للحق واضح المناهج ومضيء السراج وكذلك
لانه اعتمد في روايته ما يرويه عن المخالفين وهو مطابق لما نرويه نحن وقد اريناك ايها المسترشد
ها هنا تطابق الادلة من اقوال المخالف والمؤالف فهذا بلاغ وكفاية وفي رواية اخرى في ذلك عن
عبد الله بن العباس رحمه الله انه قال وفد الى النبي صلى الله عليه وآله رجل اعرابي فلما توسط
المسجد اقبل يتخطا رقاب الناس وهو يقول ايها الناس ايكم محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فوثب اليه جابر
بن عبد الله الانصاري رحمه الله وهو يقول يا اخا العرب ما تنظر الى صاحب الوجه الاقمر والجبين الازهر
والخد الانور والتاج والمنبر والقضيب والمغفر ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فانشد الاعرابي
اتيتك والعذراء تبكي برنة ۝ وقد ذهبت ام الصبي عن الطفل ۝ وخلفت شيخا لي وأما كبيرة ۝
وقد كدت من فقر اخالط في عقل ۝ وليس لنا شيء يكون طعامنا ۝ سوى القضة الجوفاء والحنظل
ولا ملتجا الا اليك فرارنا ۝ واين مفر الناس الا الى الرسل ۝ قال فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
قال معاشر الناس قد اقبل الينا واليكم غرفات تشابه غرفات الخليل ابراهيم عليه السلام في الجنة فهل
من راحم هل من مطعم هل من مواس هل من مؤثر على نفسه هل من جار لله قبل حلول رمسه
ودروس رسمه ونسيان اسمه وذهاب يومه وامسه وكان علي ابن ابي طالب عليه السلام في المسجد
يصلي ركعات بين الظهر والعصر ما كنا نعرفها لاحد قبله فاومى الناس الى الاعرابي فدلوه الى
امير المؤمنين عليه السلام فمضى الاعرابي حتى وقف بازاء امير المؤمنين فلما ان نظر اليه امير المؤمنين عليه السلام
اشار اليه بخاتمه وهو راكع في صلاته فاخذه الاعرابي ثم انشد يقول ـــــ في مدحه
يا اول المؤمنين كلهم ۝ وسيد الاوصيا من آدم ۝ قد فزت بالنيل يا ابا حسن ۝
اذ جادت الكف منك بالخاتم ۝ فالجود فرع وانت نايله ۝ وانتم القوم سادة العالم ۝
قال ثم قال النبي صلى الله عليه وآله اين اخي وابن عمي علي ابن ابي طالب عليه السلام قالوا يا رسول الله
تصدق على الاعرابي بخاتمه فقال النبي صلى الله عليه وآله وجبت الغرفات لعلي ابن ابي طالب
قالها ثلثا فعند ذلك هبط الامين جبريل عليه السلام وهو يقول يا محمد العلي الاعلى يقريك السلام
فيقول لك اقرا يا محمد قال وما اقرا يا حبيبي جبريل قال قل بسم الله الرحمن الرحيم ۝
انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون

ومن يتولاه

ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان حزب الله هم الغالبون ۝ وفي رواية اخرى عن ابي ذر رحمه الله
مثل الحديث الذي قبل هذا في سرد الخبر الى قوله اللهم ان اخي موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري
ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه
في امري فانزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد عضدك باخيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري
واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي اشدد به ازري ثم سرد الخبر بحيث
لم يختلف هو والرواية الاخرى ولي الا في اليسير الى ان قال انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين
يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقال حسان بن ثابت فيه ۝ ابا حسن تفديك نفسي ومهجتي
وكل بطيء في الهدى ومسارع ۝ ايذهب مدحك والمحبر ضايعا ۝ وما المدح في جنب الاله بضايع ۝
فانت الذي اعطيت اذ كنت راكعا ۝ زكوة فداك الناس يا خير راكع ۝ فانزل فيك الله خير ولاية ۝
وبينها في محكمات الشرايع ۝ وقال فيه ايضا ـــــ ۝ اوفي الصلوة مع الزكوة فقامها ۝
والله يرحم عبده الصبارا ۝ من ذا بخاتمه تصدق راكعا ۝ واسره في نفسه اسرارا ۝
من كان بات على فراش محمد ۝ ومحمد اسرى يريد الغارا ۝ من كان جبريل يقوم يمينه ۝
فيها وميكائيل منه يسارا ۝ من كان في القرآن سمي مؤمنا ۝ في تسع آيات جعلن كبارا ۝
وعن عبد الرزاق بن همام باسناده قال اخبرنا معمر بن السايب عن ابي صالح عن ابن عباس في قول الله
عز وجل الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون قال نزلت في علي عليه السلام قال خرج
النبي صلى الله عليه وآله وسال سايل في المسجد وعلي عليه السلام راكع فاعطا علي عليه السلام السايل خاتمه
وهو راكع فقال النبي صلى الله عليه وآله هل فيكم احد اعطى هذا السايل فقال علي عليه السلام نعم انا
اعطيته خاتمي فانزل الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا وليكم من بعدي واخذ بيد
علي ابن ابي طالب عليه السلام فانظر ايها المسترشد تطابق هذه الاثار النبوية على ما ذكرناه وبذلك
ثبت الوجه الثاني وثبوته يثبت الوجه الثاني من الدلالة على ان عليا عليه السلام المراد بها دون غيره
الوجه الثالث ان الله تعالى اثبت الولاية لنفسه ولرسوله وللموصوف بصفة لا تصلح الا في امير المؤمنين
علي عليه السلام فالذي يدل على ذلك ان الله تعالى اثبتها لمن اتى الزكوة في حال الركوع وهذه الصفة

لا تتاتى الا في امير المومنين عليه السلم لوجوه منها انه اثبت الولاية للمومنين ولا يجوز ان يريد بها الجماعة
ولا كانوا اوليآء على انفسهم فان الخطاب في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله ايها المومنون والقايم
باموركم عليكم الله ورسوله وانتم وذلك يقتضي ان الولي هو المولى عليه والقايم هو الذي يقام عليه
والمطاع هو المطيع والامر هو المامور لنفسه لا غير وذلك محال فيجب ان يكون تعالى اراد بالولاية
بعضا مخصوصا ولا بد ان يبينه تعالى اما باشارة واما بالاسم واما بالصفة والا كان امرنا بان
نعرفه ونطيعه ونأتمر بامره وننتهي بنهيه تكليف لما لا يعلم فان قوله انما وليكم معناه اعلموا ذلك
ولا شك ان وصفه للمومن الذي هو ولي بانه الذي يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة وهو راكع صالح
ان يكون للبيان فيجب حمله على ذلك لانه اذا وجب البيان وصلح ما هو متصل بالكلام ان يكون
هو البيان وجب الحمل عليه لانه احسن نظما وفصاحة فاولى في قضية العقل لان لا يكون معرضا
لاعتقاد الجهل وهو ان يعتقد بعد الاخبار بالولي فيمن هو ولي انه ليس بولي ولا شك انه لم يؤت الزكوة
في حال الركوع الا امير المومنين عليه السلم على ما تقدم بيانه من اجماع اهل البيت عليهم السلم واجماع اهل النقل
على الحقيقة وان اجماع اهل النقل على ذلك كاف في هذا الشان لانهم الذين يرجع اليهم في ذلك دون
المتكلمين لان هذا هو فنهم دون المتكلمين كما ان المرجع في اللغة الى اقوال اهلها وفي الاعراب الى قول
اهله وفي الفقه الى اقوال الفقها يبين ذلك ويزيده تاكيدا ان الامة مجمعة على ان الاية نزلت في
شان امير المومنين عليه السلم لان منهم من قال هي فيه خاصة دون غيره وهم الشيعة على طبقاتهم وبعض
المخالفين من المعتزلة ومنهم من قال انها نازلة فيه وفي ساير المومنين وهم الباقون فقد وقع الاجماع
على انها نازلة فيه عليه السلم ووقع الخلاف في غيره فما وقع الاجماع عليه يزيد ذلك وضوحا ان عليا عليه السلم
ادعى انه نزلت فيه بحضرة الصحابة فاقروه على ذلك ولم يقولوا الا بل هي نازلة فينا وفيك وذلك يدل
على انها خاصة فيه دون غيره عليه السلم وبعد فانا سنبين ان الولاية تقتضي الامامة
فلو حملت الاية على عموم المومنين لكان يجب ان يكونوا جميعا ايمة وذلك لا يجوز واذا ثبت بما تقدم
كله انه عليه السلم هو المراد بالاية وجب ان يكون وليا على المومنين كولاية الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله
لان واو العطف في قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا تقتضي الاشتراك في هذه الولاية
وتفيد ان ما حصل للواحد مما وقع العطف عليه حصل للاخر والا بطلت فايدة واو العطف لانها للجمع

بين الشيئين الا ترى ان القايل اذا قال جاء زيد وعمرو سبق الى الفهم الاشتراك في المجي وكذلك
ساير انواع العطف بالواو فاذا كان الله تعالى وليا على المومنين وكذلك الرسول صلى الله عليه واله
فكذلك من عطف به بعد الرسول وهو علي عليه السلم يجب ان يكون وليا على المومنين فثبت بهذا كله ان
عليا عليه السلم هو المراد بها دون غيره واما الموضع الثاني وهو ان الولاية التي اثبتها الله تعالى له
فيها هي ملك التصرف فالذي يدل على ذلك وجهان احدهما ان السابق الى الافهام من لفظة ولي انه
المالك للتصرف كما يقال هذا ولي المراة وولي اليتيم وولي القوم الذي يملك التصرف عليهم وان كانت
مستعملة في معان نحو النصرة والمودة والملك للتصرف الا ان الملك للتصرف قد صار غالبا عليها في
عرف الاستعمال ولهذا كان السابق منها الى الافهام فلما كان الله تعالى مالكا للتصرف في عباده وكذلك
رسول الله صلى الله عليه واله وجب ذلك لعلي عليه السلم بحكم الله تعالى بمقتضى هذه الاية الوجه
الثاني ان لفظة ولي وان كانت باقية على الاشتراك وكانت هذه المعاني متساوية فيها فانه يجب حملها
على جميع المعاني قضاء لحق الاشتراك لانه لا مانع يمنع من حملها عليها وهي صالحة لافادة جميعها ولا
وجه يقتضي تخصيص بعضها دون بعض فاما ان نحملها على جميعها وهو الذي نقول واما ان لا نحملها
على شي من هذه المعاني فيكون الحاقا لها بالهذر والعبث الذي لا فايدة فيه وكلام الحكيم تعالى منزه
عن ذلك واما ان نحملها على البعض منها دون البعض من دون دلالة فذلك لا يجوز فلذلك يجب حملها
على جميع المعاني وهنالك يدخل ملك التصرف وهو الذي اردنا فثبت الموضع الثاني وهو ان الولاية
التي اثبتها الله له فيها ملك التصرف واما الموضع الثالث وهو ان ذلك هو معنا الامامة فلانا لا نريد
بقولنا فلان امام الا انه يملك التصرف على الكافة في امور مخصوصة وتنفيذ احكام معلومة
وذلك داخل تحت كونه مالكا للتصرف على الاطلاق فثبت بذلك امامته عليه السلم وبذلك يتم الكلام
في الموضع الثالث واما الموضع الرابع وهو في بيان الاعتراضات الواردة ههنا والاجوبة عنها
فاعلم ان الذي يمكن ان يعترض به المخالف ههنا وجوه من الشبه وهي على ضربين منها ما قد تقدم
الجواب عنه في عرض الاحتجاج ومنها ما لم يتقدم عنه جواب ونحن نوردها وننبه على ابطالها
بمشية الله تعالى فمنها قول المخالف ان الاية عامة في جميع المومنين فما الذي خصص بها رجلا
بعينه وهو علي والجواب عن ذلك فقد تقدم بالاجماع للعترة وبما تقدم في الكلام في الصفة وبالحكينا

من اطباق اهل النقل من موالف ومخالف على ان الاية نزلت فيه عليه السلم وبما لخصناه من اجماع الامة
كما تقدم فكان ذلك له دون غيره وخرج منه من عداه ممن لم يوت الزكوة وهو راكع ومن قول المخالف
انكم احتججتم على انه اتى الزكوة في حال الركوع بخبر واحد والجواب عن ذلك من وجهين احدهما ما قدمناه
الان من اجماع العترة واجماع اهل النقل كذلك من موالف ومخالف والثاني ان هذا الخبر مستفيض على حد
استفاضة الاخبار المتعلقة باصول الشريعة نحو اخبار الزكوة وخبر الاجماع وغير ذلك ومنها قول المخالف
ما انكرتم ان يكون لا فرق بين من يعطي الزكوة في حال الركوع وبين من يكون معتقدا لوجوبها فاعلا لها قبل
الصلوة وبعدها ويجري ذلك مجرى النعت والصفة لهم والجواب عن ذلك ان الذي قدمناه من الادلة
يسقط هذا السوال على انا قد اتفقنا نحن والمخالف على ان قوله تعالى ويوتون الزكوة وهم راكعون
حقيقة فيمن اتى الزكوة وهو راكع واختلفنا في انها هل يكون حقيقة فيمن اتى الزكوة لا في حال الركوع
اولا فوجب صرف الاية الى الموضع الذي اتفقنا عليه دون الذي اختلفنا فيه ومنها قول المخالف انما
عني بالاية من كان يوتي الزكوة وهو راكع في ذلك من المسلمين فقد روي انها نزلت والناس بين ساجد
وراكع والجواب عن ذلك ان هذا تعسف في التاويل وخروج عن الاجماع لان من الامة من قال هي عامة
في جميع المومنين ومنهم من قال هي خاصة في امير المومنين ولان الذين كانوا راكعين في تلك الحالة
لا يختصون بانهم اولياء بالنصرة ولا بغيرها ولا يصح ان يكونوا اولياء وكلهم بمعنى الولاية اذ لا يصح كون
جميعهم ائمة فبطل ما ذكره المخالف ومنها قول المخالف ان الواو في قوله وهم راكعون ليست واو الحال
بل هي بمنزلة قوله فلان يودني وينصرني وهو حيي الطرف فانه لا يفهم منه النصرة والمحاربة حال الزينا
والجواب عن ذلك ان ذلك لقرينة الحال والعادة ولا قرينة ههنا ثم اكثر ما يلزم انها تستعمل في
معنيين احدهما الحال من غير تناف فيحمل عليهما جميعا ومنها قول المخالف انا نحمل الركوع
على الخضوع لان لا يجب التكرار ولا يجب ما ذكرتم والجواب عن ذلك ان الركوع شرعا هو الانحناء وحمل
على المعنى الشرعي اولى من اللغوي ولا سيما اذا اضاف اليها ان لم يصح قول المخالف ومنها قول المخالف
ان سلمنا لكم ان الاية نزلت في امير المومنين عليه السلم خاصة وان الصفة ما وجدت الا فيه فمن اين لكم
ان لفظة الولي تقتضي الامامة وما انكرتم ان يكون معنى الولي هو من يتولى امرا من الامور ثم صار في الشرع
فيمن يتولى اعظامه ونصرته ولهذا فان الولاية الثابتة في الاية لله تعالى ليست الامامة فكذلك ولاية

من عطف عليه

من عطف عليه ليست الامامة ايضا لان حكم المعطوف حكم المعطوف عليه والجواب عن ذلك انا قد
بينا لفظة الولي وان المراد بالولاية فيها ملك التصرف وذلك ثابت لله تعالى ولرسوله وكذلك لمن عطف به
في الاية وهو علي عليه السلم لما ذكره صاحب الاعتراض من اشتراك المعطوف والمعطوف عليه في الحكم وذلك
يقتضي ثبوت الامامة من هذا الوجه فانا لا نعني بقولنا فلان الامام الا ما تقدم من انه يملك التصرف على
الكافة فيما تقدم فاما ما فسر به الولي من انه المتولي فهو تفسير يحتاج الى تفسير لان من اشكل عليه
معنى الولي فانه يشكل عليه ايضا معنى المتولي فانه يشبه من يفسر العالم بالشيء بانه الذي يعلمه وذلك
لا يصح واما قوله انه صار في الشرع فيمن يتولى اعظامه ونصرته فقد ادعيناه قيام الدلالة على ملك التصرف
سواء كانت اللفظة باقية على الاشتراك بين تلك المعاني او كان السابق منها الى الافهام ملك التصرف
وحده ومنها قول المخالف ان الولي بمعنى النصرة والمحبة والجواب عن ذلك مثل ما تقدم وهو انه
ان صح ما ذكره وجب ان يحمل على المعنيين جميعا من حيث لا تنافي بينهما وايضا فقد بينا ان الخطاب
متوجه الى بعض المومنين وهو علي عليه السلم والنصرة والمحبة والمودة لا تخصه دون غيره ويبين ذلك
انه تعالى اخبرنا بلفظ انما وهي لنا تفيد اثبات ما دخلت عليه لمن جعل له ونفيه عمن عداه في
اللغة العربية كقول القايل انما الثوب لزيد وانما العبد لخالد فانه يفيد ان غير زيد ليس له الثوب
وان غير خالد ليس له العبد ولهذا قال الاعشى انما العزة للكاثر اراد نفي العزة عمن ليس بكاثر
ولحن منه قوله تعالى انما الله اله واحد اراد انه لا اله واحد الا هو الله تعالى واما قول القايل انما
الناس اهل العلم فانه اراد ان غيرهم ليس من الناس لجهله وهو تجوز منه في ذلك لما كانت تستعمل
حقيقة في هذا المعنى وذلك يقتضي ان معنى الاية ان الولاية لا تثبت عليكم ايها المومنون الا لله ولرسوله
وللمومنين الذين يوتون الزكوة حالة الركوع دون غيرهم من الناس والا بطل افادتها النفي عما عدا ما دخلت عليه
وهذا يقتضي انه لا يجوز ان يحمل الولي على النصرة لان المومنين انصار واهل محبة سواء لله ولرسوله
والمومن الموصوف والمومن المطلق ايضا ومنها قول المخالف فان الله لا يوصف بانه ولينا بمعنى انه
امامنا فكذلك ما عطف عليه وقد تقدم جنس هذا الاعتراض الا انا نكرره لتاكيد بيان الحق
فنقول الجواب عن ذلك انا لم نقل الولي بمعنى الامامة اصلا وانما قلنا هو بمعنى الاحق بالقيام بالتدبير
والتصرف في الامر اذ ذلك مضمون قولنا معناها ملك التصرف وهنا يشترك في الله ولرسوله والمومن الموصوف

ثم نقول وكل من مختص بانه الاحق بالقيام على المومنين والتصرف على المسلمين فهو الامام للدلالة التي
دلت على انه ليس لاحد ولاية عامة بعد الله ورسوله والامام فلهذا قلنا انها تفيد الامامة فقط ولو
صح ما ذكره المخالف للزمه ذلك في المودة والنصرة لان المحبة من الله تعالى هي ارادة الثواب والتعظيم
والنصرة منه تقوية القلب والقاء الرعب في قلوب الاعداء وهذا المعنى لا يثبت في الرسول ولا في المؤمنين
الذين ذكرهم في الاية وكان يلزمه ما الزمنا ومنها قول المخالف ان قوله ومن يتول الله ورسوله الاية
يدل على انه اراد بالولاية اولا النصرة ولهذا ذكر الغلبة والجواب عن ذلك ان نقول انه يمكن ان يكون
هذه الاية منفصلة عن الاولى لان الاولى ثابتة له والثانية اثباتها لغير الله فمن يتولى الله
ليس المتولي هو الولي عند احد من العقلاء ويمكن ان يكون اخبارا من تولى الله ورسوله ومن الولاية
له من ائمة الهدى كان غالبا وكان من حزب الله ومنها قول المخالف ان امير المومنين عليه السلام لم يكن له
من المال ما يلزمه فيه زكوة والجواب في ذلك من وجوه احدها ان هذا الامر مجوز ولا مانع منه بل يجوز
ان يكون قد ادخر ذلك الثاني ان الاية قد صرحت بانه اتى الزكوة فدل ذلك على وجوبها عليه لزمها
فلزومها له والقول بغير ذلك تعسف لان الله تعالى اذا اخبر بذلك فخبره اولى على انه عليه السلام
كان قد يحصل له من الغنائم ما يزيد على مايتي درهم او عشرين مثقالا فلا يمتنع ان يكون قدم الزكوة
في اول الحول كما هو قول كثير من العلماء الثالث انه لو صح انه لم يدخر من المال ما تجب فيه الزكوة
فانه يجوز ان تلزمه زكوة من غير ان يدخر ما لا تجب فيه الزكوة كزكوة الفطر فانها تجب وان لم يكن
هناك مال مدخر ومنها قول المخالف ان اخراج الزكوة فعل يفتقر الى النية فكيف يحل في الصلوة
وربما قال لا يجوز ان تحمل الاية على ما ذكرتم لان فيه اضافة القبيح الى علي عليه السلام وهو الفعل في الصلوة
والجواب عن ذلك لا خلاف ان الفعل في الصلوة كان في اول الاسلام ولم يكن قبيحا ثم نسخ
وبعد فانه فعل يسير وقد وقع الاجماع على جواز الافعال اليسيرة فيها على ان مدح الله تعالى
له عليها على ذلك دليل على جوازه وفضيلته فلا معنا للقول بان ذلك معصية وايضا فقد قيل
ان الله تعالى خص بذلك امير المومنين وهو ايتاء الزكوة في حال الركوع ليكون ذلك علما لامامته
لنزول الاية فيه دون غيره وكرامة له على غيره كما خصه الله تعالى بدخول المسجد وهو جنب دون غيره
فبطل ما يعترض به المخالف من كل وجه بمن الله وحمده وثبت الكلام في دلالة الاية على امامته

عليه السلام

عليه السلام واما قولنا والشاهد التالي فان الجامع فنريد بذلك قول الله تعالى افمن كان على
بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فان هذه الاية نزلت في امير المومنين عليه السلام فتضمنت انه
تالي الرسول ص وانه شاهد منه روينا عن امير المومنين ع في خطبته على المنبر وما نزلت من آية
في ليل ولا نهار ولا سهل ولا جبل ولا سفر ولا حضر الا عرفت متى انزلت وفيمن نزلت وعرفت ناسخها
ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ومجملها ومفصلها وما من احد من قريش الا نزلت فيه آية
او آيتان اما بمدح او بذم فقال له رجل انت احد قريش فما الذي نزل فيك فقال اما تقرأ سورة هود
افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فكان الرسول صلى الله عليه وآله على بينة من ربه
وانا الشاهد منه فاحتملت الاية ان يكون عليا عليه السلام تاليا للرسول في كونه على بينة وانه يكون
تاليا له في الدعاء الى الله تعالى والقيام مقامه فلما احتملت هذه الوجهين حملناها على جميعها على
مثل ما تقدم في لفظة الولي لعدم التنافي وعلى انه ثبت قرينة تدل على ان المراد بالاية هو علي ع
وهي قوله تعالى شاهد منه كما روينا من قول النبي صلى الله عليه وآله علي مني وانا منه وقوله
يوم احد كذلك وقول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله انه لا يؤديها الا انت او رجل
منك فاسترجعت سورة براءة من ابي بكر واداها رجل منه وهو علي عليه السلام وقال جبريل عليه السلام
فيما افسد خالد بن الوليد واراد النبي ص ان يخرج من يصلح له انه لا يصلح لها الا انت او رجل منك
فامر عليا عليه السلام فتبين بذلك ان المراد عليه السلام بالاية لا غيره وهو التالي في وجوب الطاعة
اذ لا احد غيره تلا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو منه سواه بل من ولي امر الامة غيره
وهو ابو بكر ليس من النبي ص من حيث عزله عن تبليغ السورة بعلي عليه السلام الذي هو منه فلهذا
المعنا قلنا فان الجامع هل ثم دليل قاطع [illegible] قولنا * وهو ولي الحل والابرام *
والامر والنهي على الانام * بحكم ذي الجلال والاكرام * وما قضاه في اولي الارحام *
المراد بذلك ما احتج به ائمتنا وذكره الناصر للحق وهو قول الله تعالى النبي اولى بالمومنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الاية ان الله تعالى حكم *
في كتاب الله من المومنين والمهاجرين ووجه الاحتجاج بالاية ان الله تعالى حكم بان اولي الارحام بعضهم
اولى ببعض من غير تخصيص فيما يكونون اولى من غيرهم من مال القريب ومقامه وولاية ما يملكه

٥٢

في حيوته او بعد موته متى كان من المؤمنين والمهاجرين فيجب ان يحمل على العموم الا ما خصته دلالة فيدخل في ذلك ان القريب اولى من غير القريب بمقامه وولايته التي تكون له وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله كان اولى بالمؤمنين من انفسهم كما ذكر في اول الاية وثبت ان اقرب الارحام اليه العباس بن عبد المطلب وعلي عليه السلام وثبت ان العباس رضي الله عنه لم يكن من المهاجرين فبقي ان الاقرب اليه من المهاجرين المؤمنين هو علي عليه السلام فيجب ان يكون هو اولى بمقامه وولايته التي كانت له من ابي بكر وعمر وغيرهما واذا كان كذلك كان هو الامام دون غيره اذ لا يعني بالامام الا الاولى بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله فيما كان له لنفاذه ولا يصح ان يدعي مثل ذلك في ابي بكر وعمر فيقال هما من رحم رسول الله صلى الله عليه وآله لان ذلك من الغلط الفاحش لبعدهما من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا يعد ان من رحمه الا كما يعد غيرهما من الناس فان الرحم في اللغة من جمعهم رحم واحد يدلوا منهم نحو الجدة ام الاب او ام الام ولهذا لما اوجب الله تعالى صلة الرحم لم يجب علينا من بعد تعدهما من الناس وقد ثبت ان بينهما وبين النبي صلى الله عليه وآله بعدا كثيرا لان ابا بكر لا يلتقي بنسب رسول الله صلى الله عليه وآله الا الى مرة بن كعب وعمر لا يلتقاه بنفسه الا الى كعب بن لوي وهو وعلي صلوات الله وسلامه عليهما يلتقيان الى عبد المطلب وهو الجد الاول ولهذا لما انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين دعا النبي صلى الله عليه وآله بني هاشم لانهم القربى دون غيرهم ولذا قال ائمتنا ان القريب هو الذي ينتسب الى الاب الثالث فقط فقضت اللغة والاخبار والشرع بان القوم خارجون عن قرابة الرسول صلى الله عليه وآله وعن ذوي ارحامه ولم يبق احد اولى بمقامه من علي عليه السلام فان قيل ان الاية مجملة قلنا انه يصح التعلق بظاهرها على الميراث لما يبين والمقامية ولغير ذلك فلا تكون مجملة وان قالوا كونه اولى لا يقتضي ان غيره لا يكون مشاركا له قلنا هذا غلط فاحش فانه اذا قيل فلان اولى لا يمكنه الا ان يقتضي ان غيره ليس كما يقال الاب اولى بتزويج ابنته من غيره ولا مشاركة هناك وكذلك في لفظة اولى على الاطلاق فان قيل ان هذه الاية عامة ونحن نخصها بالاجماع قلنا ليس في الكتاب ولا في السنة ولا في الاجماع ما يقتضي تخصيص هذه بان يخرج امير المؤمنين عليه السلام من ان يكون اولى بمقام رسول الله صلى الله عليه وآله على ما ياتي بيانه من بطلان ما بناه عليه المخالف من الاجماع الفاسد **قولنا** وآية قاضية بالطاعة

لله والرسول ذي الشفاعة ۰ ثم اولي الامر من الجماعة ۰ وهي له قطيرة من طاعة

اي الاية التي هي قوله تعالى ۰ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واحتج بها ائمتنا على امامة امير المؤمنين عليه السلام ووجه الاستدلال بها انها لا خلاف انها خطاب لمن كان حاضرا في زمن الرسول صلى الله عليه وآله حالة نزولها وقد امرهم الله فيها بطاعة الله وطاعة رسوله وعطف بطاعة اولي الامر منهم غير الرسول صلى الله عليه وآله لان العطف يقتضي تغيير المعطوف عليه وقد اخبر الله تعالى بان الذي امرهم بطاعته من اولي الامر في تلك الحالة وحاصل فيهم اذ لا يصح ان يقال اطيعوا العلماء منكم الا وهم حاضرون بينهم وذلك يقتضي وجوب طاعة اولي الامر من المسلمين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله ولا احد بانه كان فيهم اولي الامر الا قال انه امير المؤمنين عليه السلام فيجب حمل الاية على ذلك ولا سيما مع القرائن الكثيرة في الحث على اتباعه وانه مع الحق وانه بمنزلة هرون من موسى وان موالاته واجبة ظاهرا وباطنا وان محبته واجبة وانه لم يؤمر عليه النبي صلى الله عليه وآله احدا الى غير ذلك مما قد تقدم ذكره ببيان بعض منه ومما ياتي منه كثير ولا يخفى الا على من اتبع هواه واثر العصبية والحمية والمذهب على الحجة واذا كانت طاعته عليه السلام واجبة كان هو الامام ولان المعنى لا يجب طاعته في كل شيء الا اذا رضي باستغنائه والقاضي لا يجب طاعته الا مستندة الا طاعة الرسول والامام وكذلك الامير فان قيل ان الاية مجملة تحتاج الى بيان قلنا ان كانت الاية مجملة فلا بد ان يكون قد وقع البيان لانه ختم الطاعة لاولي الامر منهم وقد كان بعضهم يامر بعضا لا محالة فلا بد ان يبين لهم من تجب طاعته وامره والا كان تكليفا بما لا يعلم وذلك لا يجوز على الله سبحانه وتعالى ولا شك ان البيان حاصل لانه لا احد قال بانها فيمن شهد نزولها الا قال هو امير المؤمنين عليه السلام ولان ما اورده النبي صلى الله عليه وآله في نصه عليه عليه السلام قد بين المجمل وكشف الملتبس هذا ان قلنا انها مجملة وان قلنا انها ليست مجملة لم يلزم ما ذكره المخالف **قولنا** **ارجوزة**

والمصطفى المنذر وهو الهادي ۰ وهو له الهادي ونعم الغادي ۰ في ليلة الغار من الاعادي

تحت ظلال الغضب الحداد ۰ يرمونه في الليل بالحجارة ۰ لعلها تبدو لهم امارة

فاتخذ الصبر لها دثاره ۰ والموت اذ ذاك يشب ناره ۰ حتى بدا وجه الصباح طالعا

وقام يحكي ضيغما مسارعا ۰ فانهزموا يمعن كل راجعا ۰ فاستقبل الازواج والتوابعا

فانزل الرحمن يثني نفسه ۰ لما ابتغى رضاءه وقدسه ۰ اما ترى انك هذا اللبسه

وقد اراه جنه وانسه ۰ كم بينه وبين رب الحزن ۰ في الغار مع نبيه في الامن

يقول لا تحزن وليس يعني ۵ شتان بين قوم وقوم ۵ اما قولنا والمصطفى المنذر وهو الهادي فيزيد
بذلك قول الله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد فان المروي في تفسيرها ان النبي صلى الله عليه وآله
قال لعلي عليه السلم انا المنذر وانت الهادي لكل قوم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ليلة اسري بي ما سالت ربي شيئا الا اعطانيه سمعت مناديا من خلفي يا محمد انما انت منذر ولكل قوم هاد
قلت انا المنذر فمن الهادي قال علي الهادي المهتدي القايد امتك الى جنتي غرا محجلين برحمتي وفي ذلك
دلالة على عصمته وان باطنه كظاهره وان موالاته لازمة ظاهرا وباطنا كما يلزم ذلك في النبي صلى الله عليه وآله
يبين ذلك انه الهادي وانه لا يضل عن الحق ولا يضل عنه وذكر ابن جرير الطبري في تفسيره عن ابن عباس
في قوله تعالى ولكل قوم هاد قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره فقال انا المنذر
ولكل قوم هاد فاومى بيده الى علي عليه السلم فقال انت الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون من بعدي
وفي هذا لطيفة وهي انه صلى الله عليه وآله المنذر فلا منذر معه في وقته وكذلك علي عليه السلم
هو الهادي فلا هادي معه في وقته فهو الامام وحده اذ كانت الامامة ليست الا له في وقته فاما
الهداية بغيره للدعي فممكنة واما قولنا وهو الفادي الى اخر ما ذكرناه في ليلة الغار فنريد بذلك
ليلة خروج النبي صلى الله عليه وآله مهاجرا بعد ان احكمت قريش المشورة في قتله تلك الليلة فنزل
جبريل عليه السلم بالخبر على رسول الله صلى الله عليه وآله فامره بالخروج فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
واستخلف عليا عليه السلم على ودايعه وحمل ازواجه اليه فبات علي عليه السلم على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله
فاديا له بنفسه باذلا مهجته بايعا لها من الله تعالى بما عنده تحت ظلال اربعين سيف
تبايعوا على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله من اربعين قبيلة ليصير دمه هدرا فكانوا
وقوفا على راسه الى الصباح يختلفون في انه هل هو رسول الله او لا فقال قايلهم نحتاج ان
نرميه بالحجارة فان كان محمد فانه يدفع بسيفه عن نفسه الحجر وان كان غيره قام من اباه وكان
يرمى بالحجارة وهو يصبر لا يتحرك فقال قايل هو محمد وقال قايل ليس بمحمد لانه يتضور ومحمد لا
يتضور يعني يتحرك على نفسه ويجمع اطرافه لالم الحجر فقام فرأوا العباء على كتفه فهربوا منه
مخافة ان يراهم فيعرفهم ومن كتاب الحيوة روي ان النبي صلى الله عليه وآله جمع اصحابه بمكة
حرسها الله يوم اراد الخروج الى الغار ثم قال ايكم ينام على فراشي الليلة واضمن له على الجنة

فاجمع اصحابه

فاجمع اصحابه ولم يجبه منهم احد فقام امير المومنين علي عليه السلم فقال انا يا رسول الله انام على
فراشك فنام علي عليه السلم واقدم على ما تاخر عنه اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وهو القتل فانزل الله
تعالى فيه الاية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد وفي الحديث
ان الله تعالى اوحى الى جبريل وميكائيل عليهما السلم وقال اني آخيت بينكما وزدت في عمر احدكما
فمن منكما يهب لاخيه زيادة عمره قال فكلاهما اتفكر في ايثار الحيوة وفي زيادة العبادة فاوحى الله اليهما
باني آخيت بين محمد وعلي وقد زدت في عمر علي على عمر محمد وقد بذل مهجته له وبات على فراشه يقيل
بدله فالحقا به واحفظاه الى الصباح فنزلا ووقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه وهما يقولان
بخ بخ من مثلك والله تعالى يباهي بك الملائكة فلما انقضى هذا انزل الله تعالى فيه ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله قال ابن عباس نزلت هذه الاية في علي عليه السلم حين بات على
فراش رسول الله ص وهذا الذي اردنا بقولنا فانزل الرحمن يشري نفسه واما قولنا فاستقبل الازواج
والودايعا فلان رسول الله استخلفه في اشياء منها رد ودايع الناس ومنها حمل نساء رسول الله ص
فانه امره بذلك بعد ثلاثة ايام فرد الودايع وحمل نساء النبي ص فلعلي عليه السلم سبق الهجرة ولا عتبا
بتخلفه بامر رسول الله فانه من السابقين وروينا عن ابي رافع قال كان علي عليه السلم يجهز لرسول الله ص
حين كان في الغار من ياتيه بالطعام والشراب واستاجر ثلاث رواحل للنبي ص ولابي بكر ولدليلهما
وخلفه النبي ص ليخرج اليه اهله وامره ان يؤدي عنه امانة كلها وامره ان يضطجع على فراشه
ليلة خرج وقال ان قريشا لن يفقدوني ما داموا يرونك فاضطجع علي على فراش النبي ص وجعلت قريش
تطلع عليه فاذا راوه قالوا هو ذا نايم فلما اصبحوا وراوا عليا عليه السلم قالوا لو خرج محمد لخرج بعلي
ثم خرج علي عليه السلم من مكة ليس معه مونس الا الله وهو يخشى المشركين وتعب حتى انتفخت رجليه
فلما بلغ النبي ص خبر قدومه قال ادعوا لي عليا قالوا يا رسول الله لا يقدر ان يمشي على قدميه فاتاه
النبي ص فلما رآه اعتنقه وبكا رحمة له لما راى ما بقدميه من الورم وانهما يقطران دما وتفل رسول الله
في يده فمسحهما به ودعا له بالعافية فما اشتكاهما حتى استشهد عليه السلم فان قال قايل ابو بكر
هو السابق في الهجرة قلنا ان زعمت ذلك اريناك النقص من جهة منها ان ما ذكرته لو صح
لكان يجب في عامر بن فهيرة ان يكون مساويا لابي بكر في الفضل من حيث هو معه وان يكون عامر

افضل من علي عليه السلم والاجماع يكذب ذلك ومنها انه لو صح ما قلت ان سبق الهجرة لمن تقدم دون علي عليه السلم
لكان السابق الى الهجرة جعفر بن ابي طالب واصحابه لخروجهم الى الحبشة مهاجرين بامر الرسول ومنها
ان ابا بكر لما اخبره علي عليه السلم بقدوم النبي صلى الله عليه واله الى بير بني ميمون تبعه ابو بكر فصار معه في الغار
وبات علي على فراشه باذلا لمهجته وكان بذل النفس اعظم عند الله وعند رسوله من الاتقاء على النفس
ومنها انه كان مع ابي بكر رسول الله صلى الله عليه واله يقوي قلبه ولم يكن مع علي من يقوي قلبه ومنها ان عليا عليه السلم
كان يرمى بالحجارة كالسبق وابو بكر لا يرجم به ومنها ان ابا بكر في الغار لا يراه الكفار وعلي عليه السلم
على الفراش يراه من احب فلم في سبق الهجرة هذه الخصال المزية على ابي بكر وعلى عمر وبعد فلك
فلم المنة على ابي بكر بحفظ عايشة وكلاهما من جملة نساء النبي صلى الله عليه واله اللواتي حملن الى النبي صلى الله عليه واله
ومن عجايب الامر في تلك الليلة مبيت ابي بكر حزينا مع الرسول صلى الله عليه واله حكرويا يخي كان
يقول له الرسول صلى الله عليه واله لا تحزن وعلي عليه السلم صابر محتسب باذل نفسه الكريمة
للسيوف الحداد ورضخ الجنادل في فدا رسول الله صلى الله عليه واله وقال الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان
في جواب الشرفا من بني سليمان وقد ذكر الله تعالى ابا بكر في القران في موضعين فلم يذكره الا بنهي
وذلك قوله عز وجل فيما حكى عن النبي صلى الله عليه واله اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فنهى
عن الحزن في هذا الموضع والموضع الثاني حيث ذكره عز من قايل ولا ياتل اولوا الفضل منكم
والسعة ان يوتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وذلك لما تكلم صفوان بن المعطل على عايشة بما تكلم وكان
قريبا لابي بكر من قبل النساء وكان فقيرا فقد عوده الاحسان اليه فالى ابو بكر ان لا يحسن اليه
فنهاه الله عن ذلك وكان كثير السعة والمال ثم سرد حكاية قصة الافك والله اعلم وهذا المقدار كاف
اردنا كم بينه وبين ربه كل الحزن الوليا شتان بين نوم ووهن فان في ذلك فرقا ظاهرا يعلمه
كل عاقل وسياتي بيان شافي انشاء الله ذلك في باب النفرقة وذكر طرف من شجاعته وثبات
قلبه عليه السلم وفي مبيت امير المومنين على فراش رسول الله صلى الله عليه واله يقول علي بن ابي طالب عليه السلم شعرا
وقيت بنفسي خير من وطأ الثرى ۞ ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر ۞ رسول اله خاف ان يمكروا به ۞
فنجاه ذو الطول الاله من المكر ۞ وبات رسول الله في الغار امنا ۞ موقا وفي حفظ الاله وفي ستر ۞

وبت اراعيهم وما يثبتونني ۞ وقد وطنت نفسي على القتل والاسر ۞ قولنا في الارجوزة
وهو الذي اهلك يوم بدر ۞ سبعين قرما من رجال الكفر ۞ وفاز في حومته بالاجر ۞
فمن له منهم كهذي النصر ۞ واذكر هنالك خبر السطيحة ۞ وملاها في العصبة الشحيحة ۞
من بير بدر ان ترد مليحة ۞ جاءت بها الروايات الصحيحة ۞ هو عليه السلم اول المبارزين
اليوم هو وعمه حمزة وابن عمه عبيدة بن الحرث برزوا لعتبة وشيبة ابني ربيعه والوليد بن عتبه
وهما الخصمان الذين اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر علي وحمزة وعبيدة بن الحرث
وفي عتبه وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبه وقتل في ذلك اليوم علي عليه السلم بيده من صناديد
قريش سبعين رجلا من روسا قريش رويناه من كتاب المراتب وليس فوق العاده يصبر الواحد
على ضرب رقاب سبعين شاه فضلا عن صناديد قريش من اقاربه ومعادنه بل هذا خروج من العادة
والذين قتلهم عليه السلم وشارك في قتلهم في ذلك اليوم من السبعين رجلا ممن يذكر باسمه منهم هم
عتبه بن ربيعة حتى معاوية قتله وقتل الوليد بن عتبة خال معاوية وشارك عمه حمزة في قتل
شيبة بن ربيعة وقتل ابن خويلد وهو احد شياطين قريش وقتل حنظلة بن ابي سفيان اخا
معوية وقتل العاص بن سعيد شجاع بني امية وقتل الحارث بن زمعه بن الاسود وقتل عمرو
بن عثمان ويقال له عمير وقتل حرملة بن عمرو بن ابي عتبة وقتل ابا قيس بن الوليد بن المغيرة اخا
خالد بن الوليد وقتل مسعود بن امية بن المغيرة وقتل عبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة وقتل
جابر بن السايب بن عويمر المخزومي وقتل اوس بن المغيرة بن الوذان وقتل نبيه بن الحجاج
السهمي وقتل العاص بن منبه بن الحجاج وقتل زيد بن مليص وقتل عثمن ومالك ابني عبد الله
اخوي طلحة ويقال انه قتل سعيد بن خيثمه ويقال انه قتل هشام بن امية ويقال قتل عمر ابن الحضرمي
واسر عمر بن ابي سفيان اخا معوية وضرب عنق عقبة بن ابي معيط صبرا وضرب عنق النضر
بن الحارث صبرا بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وكان هذا اول جهاد يوم الفرقان
يوم التقى الجمعان وفرق الله به بين الحق والباطل وروينا من مناقب ابن المغازلي ما رفعه الى ابي جعفر
محمد بن علي عليهما السلم قال نادا ملك من السما يوم بدر يقال له رضوان يذكره وسيفه
لا سيف الا ذو الفقار ۞ ولا فتى الا علي ۞ وفي كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه واله

يوم احد فان قيل انهم وان لم يجاهدوا بانفسهم فقد جاهدوا بارايهم قلنا ان كان الجهاد بالراي
فقد جاهد به علي عليه السلم مع سيفه وبعد فان النبي صلى الله عليه واله يشاورهم تطييبا
لنفوسهم ولا فهو كان بالوحي غنيا عن ذلك وبعد فاختصاص علي عليه السلم بالراي وحسن التدبير
اظهر من ان يخفى فان اولي الاحلام والراي من الصحابة كانوا اذا اشتبهت عليهم الامور رجعوا اليه
ولهذا ان الردة لما عمت بعد رسول الله صلى الله عليه واله رجع ابو بكر الى رايه فاستشاره في امر
اهل الردة فقال عليه السلم ان الله جمع بين الصلوة والزكوة فلا تفرق بينهما فاخذها عنه وعند
ذلك قال ابو بكر والله لو منعوني عناقا مما اعطوا رسول الله صلى الله عليه واله لقاتلتهم عليه
وهذه دلالة على افتقار ابي بكر اليه في العلم والراي قال عمر بن الخطاب ههنا رجل كنا قد امرنا
اذا اختلفنا في شي رجعنا اليه ولما رجع اليه عمر في قتال فارس اشار عليه بذلك واستشاره
في الخروج بنفسه فاشار عليه ان لا يخرج وكان الامر الان يستشيرانه في الحروب فيكون رايه
هو الصواب وعن ابن عباس قال كان علي عليه السلم للداء اذا اعضل وللراي اذا اشكل والحرب
اذا توقدت نيرانها وقال علي عليه السلم لولا خشية الله لكنت ادهى العرب فهذا قليل من كثير
في هذا الباب وهو اظهر من ان يخفى واما قولنا المثل اذ قلنا الامام حيدرة فنريد بذلك قوله
عليه السلم انا الذي سمتني امي حيدره قاله عليه السلم يوم خيبر وقد تقدم ذكر السبب في تسميتها
له وكذلك قولنا يكيلهم بالسيف كيل السندره فانه قال في ذلك اليوم اكيلكم بالسيف كيل السندره
واما الحيدرة فهو من اسماء الاسد وقيل انه الاسد الضرغام القوي الذي تخاف منه كل السباع
وكل الحيوانات واما السندرة فهي شجرة تعمل منها القسي والنبل والسندرة ضرب من المكاييل
وهو الذي يوافق المعنى ههنا في قوله عليه السلم كيل السندرة قولنا في الارجوزة
ويوم الاحزاب كريه الحد ۞ كفى به الله قتال الضد ۞ بقتل عمرو بن عبد ود ۞
دون الكهول منهم والمرد ۞ ولامير المومنين عليه السلم المقام المحمود يوم الاحزاب عند شدة
الامر كما قال الله تعالى اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المومنون وزلزلوا زلزالا شديدا وكفى الله المومنين
القتال بقتله عليه السلم عمرو بن عبد ود قال الصادق عليه السلم كان والله قد انزل الله تعالى

وكفى الله المومنين القتال بعلي ابن ابي طالب عليه السلم وقيل انه لم يكن في العرب اشجع من عمرو بن عبد ود
ولا اكبر جثة وكان منه انه يوم تخطى الخندق بفرسه فجعل ينادي للبراز عمر ابن الخطاب
وغيره من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله فجعل عمر يلوذ برسول الله صلى الله عليه واله من عمرو بن عبد ود فعند ذلك الخطب
العظيم الذي بهر المسلمين قال رسول الله صلى الله عليه واله من يخرج الى عمرو بن عبد ود وانا ضامن له الجنة فخرج
علي عليه السلم وحمل الضمان بالجنة وبرز له علي عليه السلم فكان بينهما يوم عصبصب وقتال عظيم كانت
فيه الدايرة على عدو الله بعد ان ضرب عليا عليه السلم على راسه فشجه شجة منكرة وضربه علي
عليه السلم ضربة فقطع فخذيه بضربة واحدة ووثب اليه اثني عشر قدما متمددا وانفرف عشرين فوق ثنيه
ثم حز علي عليه السلم راسه وقتل ولده وهبت الرياح فانهزمت الكفار وفي ذلك اليوم لما ضربه
عمرو على راسه نفث عليه رسول الله صلى الله عليه واله حتى برى من الضربة وقال ابن الكوا اذا
خضبت هذه بهذا وفي ذلك اليوم قال امير المومنين عليه السلام لما قتل عمرو بن عبد ود يوم الخندق
اعلي تقتحم الفوارس هكذا ۞ عني وعنهم اخبروا اصحابي ۞ اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ۞
ومصمم في الهام ليس بنابي ۞ الى ابن عبد حين شد اليه ۞ وحلفت فاستمعوا من الكذاب ۞
ان لا يصد ولا يهلل فالتقى ۞ رجلان يضطربان اي ضراب ۞ فصددت حين رايته متعفرا ۞
كالجذع بين دكادك وروابي ۞ وعففت عن اثوابه ولو انني ۞ كنت المقطر بزني اثوابي ۞
وروينا ايضا ان عمرو لما خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف بخيله قال من يبارزني فبرز علي عليه السلم
فقال له يا عمرو انك قد عاهدت الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى احدى خلتين الا اخذتها
منه فقال له اجل فقال له علي عليه السلم اني ادعوك الى الله تعالى والى رسوله والى الاسلام قال
لا حاجة لي بذلك فقال له اني ادعوك الى البراز فقال يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك
فقال له علي عليه السلم ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو وعند ذلك ونزل عن فرسه فعقره
وضرب وجهه ثم اقبل على علي عليه السلم فتنازلا وتجاولا فقتله علي عليه السلم وخرجت خيل
عمرو منهزمة هاربة فقال علي عليه السلم ۞ نصر الحجارة من سفاهة رايه ۞ ونصرت رب محمد بصوابي ۞
وصددت حين رايته متجدلا ۞ كالجذع بين دكادك وروابي ۞ وعففت عن اثوابه ولو انني ۞
كنت المقطر بزني اثوابي ۞ لا تحسبن الله خاذل دينه ۞ ونبيه يا معشر الاحزاب ۞

انه عليه السلام قتل اول من سبعين وذكر الناصر ان رواة المغازي ذكروا ان عدد من قتل من المشركين ببدر
خمسة واربعون رجلا وقال بعضهم كانوا سبعين رجلا او ما يقارب ذلك وسماعنا في كتاب المراتب
انهم كانوا سبعين كما تقدم ذكره ولامير المؤمنين عليه السلام يوم بدر خبر السطيحة وهو ما رواه الحلواني انه
لم يكن عند رسول الله صلى الله عليه وآله ماء فذهب علي عليه السلام الى البير ونزلها واتخذ حوالها وملا
السطيحة مرتين ووضعها على راس البير فسمع خشخشة وجلبة فنزل فلما سكن راى السطيحة
قد صب ماؤها ولم ير احدا حتى اذا كان في الثالثة ملاء السطيحة ووضعها على منكبيه ووضع
الترس على راسه وصعد فلم ير احدا من الرجال وجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له الرسول صلى الله عليه وآله
انت تحدثني بما جرا عليك او انا فقال بل انت يا رسول الله فقص عليه وقال ذلك جبريل عليه السلام
يرى الملائكة قوة قلبك وشجاعتك ويباهي بك ورويناه عن ابن حنبل في مسنده ما دفعناه الى الحارث
عن علي عليه السلام قال لما كانت ليلة بدر قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يستقي لنا
من الماء فاحجم الناس فقام علي عليه السلام فاحتضن قربة ثم اتى بيرا بعيدة القعر مظلمة فانحدر
فيها فاوحى الله عز وجل الى جبريل وميكائيل واسرافيل ان تاهبوا لنصر محمد صلى الله عليه وآله فهبطوا من السماء
لهم لغط يذهل من سمعه فلما حاذوا البير سلموا على علي عليه السلام من عند بهم اكراما وتبجيلا
ورويناه عن الاعمش عن الحكم عن مصعب بن سعيد عن ابيه قال قال لي معوية اتحب عليا قال قلت
وكيف لا احبه وقد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول له انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي
ولو رايته بارز يوم بدر وهو يحمحم كما يحمحم الفرس ويقول
بازل عامين حديث سني ۞ سنحنح الليل كاني جني ۞ ثم قال عليه السلام لمثل هذا ولدتني امي ۞
فما رجع حتى خضب سيفه دما فيروى في حديث آخر انه قال هذه الابيات يوم فتح خيبر وقيل
مرحبا ولعله قال ذلك في الموضعين جميعا ورويناه بالاسناد انه قال اسد بن اياس بن زنيم بن عبد
بن عدي بن الديل وهو يحرض مشركي قريش على قتل علي بن ابي طالب عليه السلام ويعيرهم بذلك شعر
في كل مجمع غاية اخزاكم ۞ جذع ابر على المذاكي القرح ۞ لله دركم ولما تنكروا ۞
قد ينكر الحر الكريم ويستحي ۞ هذا ابن فاطمة الذي افناكم ۞ ذبحا وجد الصارم المتصيح ۞
۞۞۞۞ اعطوه خرجا واتقوه بضربة ۞ فعل الذليل وبيعة لم تربح ۞۞۞۞۞

اين الكهول واين كل دعامة ۞ في المعضلات واين زين الابطحي ۞ افناهم طعنا وضربا يعتلي ۞
بالسيف يعمل حده لم يصفح ۞ قولنا وهو الذي دهده يوم احد ۞ سبعا من الرايات بين الاسد ۞
يوم مواساة النبي المهتدي ۞ وجاءه بذي الفقار المهتدي ۞ وفيه جاء ذلك القول الجلي ۞
في يوم احد لا فتى الا علي ۞ هل الذي ناداه بالمدح العلي ۞ عند مولى علي عليه اولي ۞
ولا خلاف ان عثمان هرب ۞ وعمر انضاف الى اهل الهرب ۞ وفي ابي بكر خلاف هل ذهب ۞
فيمن تولاها رباو لم يهب ۞ ولم يقل من قال كان حاضرا ۞ بانه اغبر منهم عاثرا ۞
بل قيل لم يخدش بحد شي كافرا ۞ فاتهم كان الشجاع الصابرا ۞ كم بين من افنى الصفوف المعلمة ۞
طعنا وضربا في الحروب المضرمة ۞ وبين من لم يغن قط نسمة ۞ ولا اهراق من عدو محجمة ۞
لمثل ذي قلنا الامام حيدرة ۞ غشمشم يفري رؤس الكفرة ۞ يكيلهم بالسيف كيل السندرة ۞
كانه ليث دهيض قسورة ۞ اما قولنا في السبع الرايات يوم احد فمراد نا بذلك قتله عليه السلام
لسبعة من بيت واحد يوم احد اصحاب الرايات وهم بنو ابي طلحة رواه الناصر الكبير وله عليه السلام
في ذلك اليوم من الثبات والصبر ما يقصر عنه الرجال ويتعذر عنه الامال وفي ذلك اليوم ظهر له
ذو الفقار فقد قيل جاء من السماء وقيل غير ذلك وذلك معنى قولنا وجاءه بذي الفقار المهتدي
وعن قول احمد بن سليمان المتوكل على الله في علي عليه السلام وفي سيفه هذان البيتان وهما
ورآه النبي من افضل الناس ۞ فاعطاه سيفه ذا الفقار ۞ فتوقى به ثمانين الفا ۞
من مراض البغاة والكفار ۞ واما قولنا يوم مواساة النبي المهتدي فنريد بذلك قول
جبريل عليه السلام وقد اتى النبي صلى الله عليه وآله فنظر الى علي يحامي عن الرسول صلى الله عليه وآله باذلا
لمهجته قال من هذا قال هذا علي قال جبريل عليه السلام هذه هي المواساة فقال النبي صلى الله عليه وآله
من اولى بها منه وهو مني وانا منه وانه بمنزلة هرون من موسى اللهم اشدد ازري بعلي كما
شددت ازر موسى بهرون ففي هذا الخبر ابتداء المواساة وانه شاد لازر رسول الله صلى الله عليه وآله
وانه بمنزلة هرون من موسى وهرون كان خليفة موسى فعلي خليفة محمد صلوات الله وسلامه عليهما
ورويناه من مناقب الفقيه ابن المغازلي ما رفعه الى ابي رافع قال نادى المنادي يوم احد لا سيف
الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ۞ وروى المتوكل على الله عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال جاء

وروي ان عمرواً لما ضرب علياً على راسه فتاخر علي عنه حتى برد غيظه ثم قتله فنزل جبرئيل عليه السلام الى النبي
صلى الله عليه وآله فاخبره بذلك وقال لو وزن بايمان العالمين لرجح يعني بها ثواب علي عليه السلام وعن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال لقتل علي عليه السلام عمرو بن عبد ود افضل من اعمال امتي الى يوم القيامة
رواه اهل التفسير ورويناه عن عبد الله بن مسعود قال دخل علي بن ابي طالب عليه السلام يوم قتل عمرو بن ود
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه يقطر دماً فقال صلى الله عليه وآله اللهم اتحف علياً بتحفة
لم تتحف بها احد قبله ولا يتحف احد بعده قال فهبط جبرئيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله
باترجة فاذا فيها مكتوب سطرين مكتوبين ٭ هدية من الطالب الغالب ٭ الى علي ابن ابي طالب عليه السلام
وفي ذلك اليوم قالت ام كلثوم اخت عمرو بن عبد ود ترثيه وتذكر قتل علي عليه السلام له
لو كان قاتل عمرو غير قاتله ٭ بكيته ما اقام الروح في جسد ٭ لكن قاتله من لا يعاب به
قد كان يدعى قديماً بيضة البلد ٭ يا ام كلثوم بكيه ولا تسمي ٭ بكاء معولة حرى على ولد
مثل الهه علي يوم قاتله ٭ مشي الملوك بنصل غير منسئد ٭ فجلل الراس منه يوم قاتله
صافي الحديدة عضب غير ذي اود ٭ ورويناه من كتاب امالي المرشد بالله عن جعفر بن محمد الباقر عليهما السلام
قال خرج علي بن ابي طالب عليه السلام يعس العسكر ليلة الاحزاب فشعر بالنبي صلى الله عليه وآله
فقال الى اين يا ابا الحسن فقال خرجت حارساً لله تعالى ولرسوله فهما يتخاطبان اذ نزل جبرئيل عليه السلام
فقال يا محمد العلي الاعلى يقرأك السلام ويقول لك قد اهديت الى علي ابن ابي طالب عليه السلام كلمات
من كنوز العرش لا يضره معها كيد شيطان ولا سطوة سلطان ولا لسع حية ولا عقرب ولا سبع
ضار ولا جبار عات والكلمات ٭ يا من ستر القبيح واظهر الجميل ولم يواخذ بالجريرة ولم يهتك
الستر ويا من زكى على المعاصي ولم يفضحني اسالك ان تكفيني ما اهمني من امر ديني ودنياي
وآخرتي وان تدخلني في حماك الذي لا يستباح وتحرسني بعينك التي لا تنام وتكنفني بكنفك
الذي لا يرام وتدخلني في سلطانك الذي لا يضام وفي ذمتك التي لا تخفر عز جارك ولا اله
غيرك ولا معبود سواك وصل على محمد واهل بيته الطيبين الطاهرين وعد علي ديني بنياي
وعلى آخرتي بتقواي وذللهم لي كما ذللت الرياح لسليمن بن داود وكفه عن ازبتي والطمس نصره
عن شاهدتي وابدلني من غله وداً او من حقده عفواً او من عداوته سلماً يا ارحم الراحمين

فانظر ارشدك الله الى هذا الشرف العظيم كيف انزل الله فيه انه كفى المؤمنين القتال به وكيف اختصه الله
عز وجل بهذه الكلمات التي اهداها اليه من كنوز عرشه تعالى واعترف له بالفضل العدو والولي
وانظر الى افتخار ام كلثوم باخت اخاها لا يعاب بقتل علي عليه السلام له مع كون عمرو من الشجاعة
بالمرتبة العالية فهل ترى للقوم مثل هذا معاذ الله **قولنا في الارجوزة**
وهو سيد مرة وعنتر ٭ ومرحب المشهور يوم خيبر ٭ اذ قدم بالمشرفي الابتر ٭
واقتلع الباب كما العنبر ٭ فامسك الباب على يديه ٭ وعبروا الحصن معاً عليه ٭
وكل طرف شاخص اليه ٭ فهل لديهم مثل ما لديه ٭ وخصه محمد بالراية ٭
تكرمة بهذه الولاية ٭ على الذي جاءت به الرواية ٭ فظهرت للباب تلك الآية ٭
رويناه عن جعفر بن محمد الباقر عن ابيه عليهم السلام قال حدثنا جابر ابن عبد الله رضي الله عنه
قال شق على النبي صلى الله عليه وآله وعلى اصحابه ما يلقون من اهل خيبر فقال نبي الله صلى الله عليه وآله
لابعثن بالراية او باللوا مع رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله لا ادري بايتهما ابدأ
قال فدعا علياً عليه السلام وانه يومئذ لارمد فتفل في عينه واعطاه اللوا او الراية قال ففتح
الله عليه قبل ان يلتئم آخرنا حتى الجام الى قصر قال فجعل المسلمون لا يدرون كيف ياتونهم
فنزع علي عليه السلام الباب فوضعه على عاتقه ثم اسنده لهم فصعدوا عليه حتى فتحوا جميعاً
وفتحها الله تعالى قال ونظروا بعد ذلك الى الباب فما حمله دون اربعين رجلاً وقتل علي عليه السلام
يوم خيبر قتال مرة وعنتر ومرحب قده من قرنه الى قربوس سرجه بضربة واحدة رواه ابو سعيد
الخدري وقلع الباب من حصن خيبر حتى قالت صفية كنت قد اجلست على طاق كما تجلس العروس
فوقعت على وجهي فظننت الزلزلة فقيل لي هذا علي عليه السلام هز الحصن يريد ان يقلع الباب
ثم قلع الباب الحديد بطوله وثقله وترس به وروى بعض العلماء انه رمى بالباب اربعين باعاً
ويروى ايضاً ان اهل خيبر كانوا احمسه هراكنين في كل مركز اربعة عشر الفاً وفي كتاب المراتب انه ضرب
الكافر على دماغه فقطع الخوذة والراس والحلق وما عليه من الجوشن من قدام وخلف الى ان قده
نصفين وليس هذا بالمعتاد من قوى البشر ولهذا قال عليه السلام ما قلعت باب خيبر بقوة غذائية
واستطاعة جسدانية لكن بنفس بنور ربها مضية ولم يقو على حمل الباب ثمانون من اقوياء

الصحابة مذكور في كتاب المراتب وفي ذلك اليوم عممه النبي صلى الله عليه وآله بيده والبسه ثيابه
واركبه بغلته ثم قال امض يا علي وجبرئيل عن يمينك وميكائيل عن يسارك وعزرائيل امامك
واسرافيل ورائك ونصر الله فوقك ودعائي خلفك فاذا كان عليه السلام بهذه الصفة لم يجز ان يصير
عدواً لله ابداً بل هو الولي لله حقاً الى غير ذلك من الاخبار التي رواها في ذلك اليوم آباؤنا
وشيعتهم رضوان الله عليهم وفي ذلك ما رواه المنصور بالله من كتب المخالفين لنا ونحن نروي شيئاً منه
مناولة قال وحديث الراية يوم خيبر رواه ابن حنبل في مسنده رواه باسناده الى عبد الرحمن بن ابي
ليلى قال كان ابي يسمر مع علي عليه السلام وكان يلبس ثياب الصيف في الشتا وثياب الشتا في الصيف
فقيل له لو سالته عن هذا فساله عن هذا فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وآله بعث الي
وانا ارمد يوم خيبر فقلت يا رسول الله اني ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد
والقر هكذا في الحديث وكان القر معظم البرد واعاد ذكره للتاكيد قال عليه السلام فما وجدت
حراً ولا برداً قال وقال لابعثن رجلاً يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بفرار قال
فتشوق لها الناس فبعث علياً عليه السلام ورفعه بالاسناد الى ابي سعيد الخدري الا انه قال
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الراية فهزها وقال من ياخذها بحقها فجاء فلان فقال
امض ثم جاء آخر فقال امض ثم قال والذي كرم وجه محمد لاعطينها رجلاً ثم سرد الحديث بغير
زيادة ورفعه باسناده الى عبد الله بن بريده عن ابيه بريده وذكر طرفاً من حديث خيبر الا
انه قال اعطا اللوا ابا بكر فانصرف ولم يفتح واصاب الناس يومئذ شدة وجهد فقال رسول الله
ثم ذكر الحديث بطوله وزاد فيه وقال بريده وانا فيمن تطاول لها يعني الراية ورفعه باسناده
الى ابي هريرة فذكر الحديث من اوله كما ذكرنا الا انه قال فقال عمر فما احببت الامارة قبل يومئذ
فتطاولت لها واستشرفت رجاء ان يدفعها الي فلما كان الغد دعا علياً عليه السلام ودفعها
اليه وزاد فيه فقال له قاتل ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك ورواه بطريق آخر عن ابي بريده
وزاد في حديثه هذا فسال علي ومرحب وارتجز وقتل علي اياه ورواه باسناده الى سهل
ابن سعد عن ابيه وذكر الحديث بطوله الا انه زاد فيه قول علي عليه السلام يا رسول الله اقاتلهم
حتى يكونوا امثلنا ورفعه باسناده من طريق اخرى الى ابي هريرة وذكر وزاد في اللفظ ما لا يخرجه

عن المعنى الاول ورفعه باسناده بطريق اخرى الى ابي سعيد الخدري الا انه جعل مكان امض ورفعه
باسناده من طريق اخرى الى ابي عبد الرحمن بن ابي ليلى وذكر الحديث ولم يخالف في الفاظه خلافاً يوجب افراده
بالذكر الا انه قال اللهم اكفه اذى الحر والبرد ورفعه باسناده الى سعد بن ابي وقاص وذكر اعطاه الراية
في اربع خلال ذكر منها ثلاثاً ونسي واحدة ذكر منها حديث الغدير والمنزلة والراية يوم خيبر ورفعه
باسناده الى ابي هريرة بطريق اخرى توسع في لفظ الخبر ومن صحيح البخاري في آخر الجزء الثالث
منه رفعه باسناده الى سلمة بن الاكوع قال قال علي عليه السلام تخلف عن النبي صلى الله عليه وآله في خيبر
وكان به رمد فقال اتخلف عن رسول الله فخرج علي عليه السلام فلحق بالنبي صلى الله عليه وآله
فلما كان مساء تلك الليلة التي فتحها في صباحها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين
الراية او ليأخذن الراية رجلاً يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه
فاذا نحن بعلي عليه السلام وما نرجوه فقال هذا علي فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وآله ففتح الله على
يديه ومن الجزء المذكور ايضاً بالاسناد المتقدم رفعه الى سهل وزاد فيه بعد قول النبي صلى الله عليه وآله
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يذكرون ودكا معناه يختلطون اختلاطاً
ذكره ابن فارس في المجمل ليلتهم ايهم يعطاها غداً وكلهم يرجوه فقال اين علي عليه السلام فقالوا يشتكي
عينيه فدعي له فبرئ كان لم يكن به وجع فقال اقاتلهم حتى يكونوا امثلنا ثم سرد الحكاية وقص الخبر
ومن الجزء الرابع ايضاً في ثلثه الاخير في باب مناقب علي ابن ابي طالب عليه السلام بالاسناد المتقدم
وذكر الخبر وزاد فيه قال قال عمر توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنه راض وقال لعلي عليه السلام
انت مني وانا منك ورفعه باسناده الى سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لاعطين
الراية غداً رجلاً يفتح الله على يديه قال فبات الناس يذكرون ليلتهم ايهم يعطاها فقال اين علي
فقالوا يشتكي عينيه يا رسول الله قال فارسلوا اليه فاتي به فلما جاء بصق في عينيه ودعا له فبرئ
كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا امثلنا قال انزل على رسلك
حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فوالله لان يهدي الله بك
رجلاً او لان يهدي الله بك رجلاً واحداً خير من ان يكون لك حمر النعم ٭ وباسناده المتقدم رفعه
بطريق اخرى الى سلمة ابن الاكوع ثم ذكر الخبر بطوله وهو الجزء الخامس من صحيح البخاري باسناده رفعه

الى سلمة ثم سرد الخبر ورفعه الى سهل بن سعد وذكر الخبر بطوله ومن صحيح مسلم من الجزء الرابع باسناده
الى عمر بن الخطاب بعد قتل عامر بن الاكوع ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي ابن ابي طالب
وهو ارمد وقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله قال فاتيت عليا عليه السلام
فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فبصق في عينيه فبرئ فاعطاه الراية
وخرج مرحب اليهودي وقال ٥ قد علمت خيبر اني مرحب ٥ شاكي السلاح بطل مجرب ٥
اذا الحروب اقبلت تلتهب ٥ فقال علي عليه السلام ٥ انا الذي سمتني امي حيدره ٥
كليث غابات كريه المنظره ٥ اكيلكم بالسيف كيل السندره ٥ فضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح
على يديه وباسناده الى عكرمة بن عمار وذكر الحديث بطوله ورفعه الى ابن عباس والخبر طويل وفي كراس
من الجزء المذكور ايضا من صحيح مسلم بالاسناد المذكور المقدم ورفعه الى ابي هريرة وذكر الحديث بطوله
الا انه قال فاعار علي ووقف ولم يلتفت فصرخ يا رسول الله على ماذا اقاتل الناس فقال قاتلهم حتى يشهدوا
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا فعلوا كذلك فقد منعوا منك دماءهم
واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى ومثله رفعه ايضا برواية اخرى وذكر الحديث بطوله ولم
يذكر اختلاف لفظ يخل بالمعنى ورفعه الى سلمة بن الاكوع وروى نحو ما تقدم ومن تفسير الثعلبي في
معنى قوله ويهديك صراطا مستقيما قال وذلك في فتح خيبر ورفعه باسناده قال حاصر رسول الله
اهل خيبر حتى اصابتنا مخمصة شديدة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطا اللواء عمر بن الخطاب
ونهض من نهض معه من الناس فلقوا اهل خيبر فانكشف عمر هو واصحابه فرجعوا الى رسول الله
يجبنه اصحابه ويجبنهم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس
واخذ ابو بكر ابن ابي قحافة راية رسول الله صلى الله عليه وآله ثم نهض فقاتل ثم رجع فاخذها
عمر فقاتل ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اما والله لاعطين الراية
غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ياخذها عنوة فلما كان من الغد تطاول لها
ابو بكر وعمر ورجال من قريش رجا كل واحد منهم ان يكون صاحب ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله
سلمة ابن الاكوع الى علي عليه السلام فدعاه فجاءه على بعير له حتى اناخ بالقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو ارمد وقد عصب عينيه بشقة برد قطري قال سلمة فجئت اقوده ولفظ هذا الحديث يدل على ان

عمر قاده بعض المسافة وسلمة بعضها قال فاتيت به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله
ما لك فقال رمدت قال ادن مني فدنا منه فتفل في عينيه فما اشتكا وجعها حتى مضى لسبيله
ثم اعطاه الراية فنهض بالراية وعليه حلة ارجوان حمرا وقد اخرج كميها فاتى مدينة خيبر فخرج
مرحب وعليه مغفر مصفر في حجر قد ثقبه مثل البيضة وهو يرتجز ويقول ٥
قد علمت خيبر اني مرحب ٥ شاكي السلاح بطل مجرب ٥ اطعن احيانا وحينا اضرب ٥
اذا الحروب اقبلت تلتهب ٥ ان حمى الحمى لا يقرب ٥ فبرز علي صلوات الله عليه وآله يقول
انا الذي سمتني امي حيدره ٥ كليث غابات شديد قسوره ٥ اكيلكم بالسيف كيل السندره ٥
فاختلفا ضربتين فبدره علي عليه السلام بضربة فقد الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف الاضراس
واخذ المدينة وكان الفتح على يديه وقد رواه ابن المغازلي الفقيه الشافعي في مناقبه باسانيد
كثيرة وطرق جمة وقال في بعض ذلك لما ولدت فاطمة بنت اسد رحمها الله عليها عليا عليه السلام سمته
اسد باسم ابيها فلما قدم ابو طالب كره ذلك وسماه عليا فلما ارتجز علي عليه السلام ذكر ما سمته به
امه وحيدره من اسماء الاسد والسندرة شجر يعمل منها القسي ويحتمل ان يعمل منها مكاييل جاز
او يكون السندرة امراة تكيل كيلا وافيا فتمثل به وقد قيل انشارة العيدان ذكره في مناقبه بزيادات
مفيدة وهي بحمد الله لمن طلبها موجودة وميلنا الى الاختصار ومن الجمع بين الصحاح الستة
لابي الحسن رزين من الجزء الثالث في ذكر غزوة خيبر من صحيح الترمذي رفعه باسناده الى الله
قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام وهو ارمد فقال لاعطين الراية رجلا
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وتلا الخبر بطوله وفيه بالاسناد المتقدم رفعه الى سهل
بن سعد عن ابيه وذكر الحديث ورويناه من مناقب ابن المغازلي ولم يرو من رواياتنا عن المنصور بالله
رفعه الى ابي سعيد الخدري قال قال النبي صلى الله عليه وآله حيث كان ارسل عمر ابن الخطاب
الى خيبر هو ومن معه فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فبات تلك الليلة وبه من الغم
غير قليل فلما اصبح خرج الى الناس ومعه الراية فقال لاعطين الراية اليوم رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله غير فرار فتعرض لها جميع المهاجرين والانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اين علي فقالوا يا رسول الله ارمد فارسل اليه ابا ذر وسلمان رضي الله عنهما فجاء وهو يقاد

فلا يقدر على ان يفتح عينيه ثم قال اللهم اذهب عنه الرمد والحر والبرد وانصره على عدوه وافتح عليه فانه
عبدك ويحبك ويحب رسولك غير فرار ثم دفع الراية اليه فاستاذن حسان بن ثابت ان يقول فيه شعرا قال قل
فانشا يقول ٥ وكان علي ارمد العين يبتغي ٥ دواء فلما لم يحس مداويا ٥
شفاه رسول الله منه بتفلة ٥ فبورك مرقيا وبورك راقيا ٥ وقال ساعطي الراية اليوم صارما ٥
كميا محبا للرسول مواليا ٥ يحب الهي والاله يحبه ٥ به يفتح الله الحصون الاوابيا ٥
فاصفى بها دون البرية كلها ٥ عليا وسماه الوزير المواخيا ٥ ولنرجع الى قول المنصور بالله قال
المنصور بالله فقد رايت هذه الآثار وما فيها من الدلالة القوية والفضيلة العظيمة التي تميز بها على
الصحابة وهم خير الامة وكان خيار الخيار وفي الخبر دلالة على العصمة والقطع على المغيب وان الباطن
منه عليه السلام مثل الظاهر وانه لاخذ صفوة الفوز العظيم لان الله تعالى ذكر في آخر سورة البشرى ٥
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم فما بعد ذلك من ملتمس وقد نطق القرآن
العظيم بلفظ المحبة فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وكان
اثبت البنيان قياما واصدق الفرسان صداما ثم ذكره تعالى بصفة اخرى في قوم نكلوا عن الجهاد
او خيف منهم ذلك فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المومنين اعزة على الكافرين
ثم كشف ذلك في تمام الآية بقوله تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله واسع عليم قال المنصور بالله فاذا تقرر ذلك فقد علمنا ان احدا لا يبلغ
الى منزلته في الجهاد ولا كاد ولم يكن قد ورد نص في تفضيله والثناء عليه من الله ورسوله مصرحا
لاستدلالنا على فضله وتقديمه على الجميع بتقدمه في الجهاد وعنايته في الدين كيف صرح رسول الله
بمحبته ومحبة الله تعالى له ثم كلام المنصور بالله وقد دخل تحت هذه الجملة المتقدمة كلها ما تضمنته
ابيات الارجوزة المتقدمة في قصة خيبر فتامل ايها الطالب النجاة هذا الموقف المشهور بالفضل
والكرامة تصب رشدك قولنا وهال في يوم حنين معركه ٥ قاتل باليوم الوقام وقفه ٥ عشرين مع اربعة مؤلفه ٥
وانهزم القوم فصيفهم بالصفة ٥ حتى اتاهم مدد السماء ٥ وكان يوما عسر اللقاء ٥
والقوم قد ولوا عن الباساء ٥ لما راوا من نجدة الاعداء ٥ هنالك زاغت منهم الابصار ٥
وضحى يوم الوغا الادبار ٥ في مازق كانه شرار ٥ تجد من اقرانه الاعمار ٥

اما صبره عليه السلام يوم حنين فانه عليه السلام لما انهزم المسلمون وقف في وسط الكفار يحمي على زبيره
ويحمل عليهم ويقاتل اربعة وعشرين الفا الى ان نزلت الملائكة عليهم السلام مددا وهزم القوم ٥
ورويناه عن الناصر للحق يرفعه الى المعلا عن المنتجع بن قارظ اثاثة النهدي ان اباه حدثه وكان
جاهليا قال شهدت هوازن يوم حنين وكنت امرءا ابديا يسود في قومي ولقينا رسول الله صلى الله عليه وآله
فرايت في عسكره رجلا لا يلقاه قرن الا دهداه ولا يبرز له شجاع الا ارداه فصمد له وبرز له الحلود
بن قريع وكان والله ما علمته جوشي القلب شديد الضرب فاهوا له الرجل بسيفه فاجتلى قحف راسه
فجذبه عن ام دماغه فحدثت عنه وجعلت ارمقه وهو لا يقصد ركاكة ولا يؤم الا صناديد الرجال
ولا يدنوا من رجل الا قتله وكانت الدائرة لمحمد صلى الله عليه وآله علينا فاسلمت بعد ذلك فتعرفت الرجل
فاذا هو علي ابن ابي طالب عليه السلام والله لقد رايت زنده فحسبته ابن عشر اصابع وان خنصره كان خنجر
مفصل من مرفقه وفي ذلك اليوم انهزم المشايخ وولوا الادبار وعصوا الله ورسوله وفي ذلك اليوم
يقول العباس بن عبد المطلب في شعره يقول ٥ نصرنا رسول الله في الحرب سبعة ٥
وقد فر من قد فر منهم فاقشعوا ٥ وثامننا لاقى الحمام بسيفه ٥ بما ناله في الله لا يتوجع ٥
وذكروا اهل العلم ان السبعة علي ابن ابي طالب عليه السلام وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب
وعقيل ابن ابي طالب وربيعة ابن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير
بن عبد المطلب هؤلاء يضربون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله والعباس بن عبد المطلب
والفضل ابن العباس آخذان بشكيمة بغلته هؤلاء هم السبعة والثامن الملاقي الحمام بسيفه هو
بن ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وآله فاستشهد في ذلك اليوم فيما روي وكان ابو بكر
وعمر وعثمن فيمن اسلم رسول الله وبخا بنفسه فانزل الله فيهم ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم
تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله
وعلى المومنين فنزلت السكينة على المومنين دون من اسلم رسول الله لعدوه وبخا بنفسه فكيف
يكون الخلافة لمن هذا حاله حاش لله بل بنو هاشم اهل الصبر والنجدة اولى بها من تيم وعدي
وامية وقد روي انه صبر مع الثمانية غيرهم من بني هاشم ولم يذكر العباس الا الثمانية وعلى كل
حال فالصابرون المذكورون من بني هاشم بلى انه قد روي ان فيهم الزبير وارجوزة ابي سفيان بن الحرث

٩٣

في ذلك تدل على انهم من بني هاشم لا غير وهي ارجوزة طويلة منها ان ابن عم المرء من اعمامه ٥
والعم كالوالد في اهتمامه ٥ وان هذا اليوم من ايامه ٥ والقرم لا يغدر في اسلامه ٥
بنوابه قوة من قدامه ٥ ومن مواليه ومن اهضامه ٥ اخي الذي قد ذب عن مقامه ٥
حافظ ذا العهد على ذمامه ٥ وانما النجدة في اقدامه ٥ والعار والسبة في اسلامه ٥
وكلما قال كلمة بلغوها منه وصار يوقدون النبي ص حتى صار الفتح فانظر ارشدك الله بعين الانصاف
اي مساواة او مشاركة بين القوم متى كان للريب في ذلك محمل او للشك مدخل قولنا في الارجوزة
وهو الذي رمى به الابطال ٥ بالمنجنيق حيث لا اتصال ٥ حصنا به سلاسل ثقال ٥
وقضب بيض لها اشتعال ٥ فجذ بالسيف وبين السلسله ٥ بضربة واحدة هيهات له ٥
كالمرهفات كالنيار المشعله ٥ والموت ملقى في المواضي المعمله ٥ تفسير ذلك ما روينا ان عليا عليه السلام
رمى به اصحابه الى الحصن ذات السلاسل في المنجنيق ونزل على حائط الحصن وكان الحصن قد سد على حيطانه
بسلاسل فيها غرائر من تبن وقطن حتى لا يعمل فيه المنجنيق الذي رمي به الحجر فرمي في الهوا عليه السلام
والترس تحت قدميه ونزل على الحائط فضرب السلسلة ضربة واحدة فقطعها وسقطت الغرائر وفتح
الحصن حتى يقول قصاص الشريعة الشيعة انه عليه السلام شارك ابراهيم عليه السلام في الرمي به في المنجنيق
فرمي ابراهيم عليه السلام وهو مشدود مكره وعلي مختار وابراهيم الى النار وعلي الى السيوف وسلمهما الله
جميعا وليس للقوم مثل هذا ولا ما يدانيه ولا خلاف في ذلك قولنا واسمع حديث اسد الابطال ٥
حيث دعا في الجيش للنزال ٥ وهو يجيل فرس القتال ٥ بين الصفوف ويدير العامل ٥
فاوجب الرسول ذو الجلالة ٥ من بعده الجنة والامامة ٥ لمن يسوق نحوه حمامه ٥
مبارزا يسلبه ايامه ٥ فاحجم الابطال والاقران ٥ وكاع عن لقائه الفرسان ٥
وغردت عن بابه الشجعان ٥ حتى كان كلهم جبان ٥ فبرز ابن عمه ظمآنا ٥
الى البراز سغبا جذلانا ٥ فضرب الراس فما استكانا ٥ بل بلغ السرج به عيانا ٥
وطارت بالسيف والقتل ٥ وانهزمت جموع اهل الشرك ٥ وفاز بالموعود رب السفك ٥
وانقشعت غمة وجوه الشك ٥ اما ما ذكرناه هاهنا من حديث اسد وقتله فذلك لما روي لنا
باسناده الى عبد الله بن انيس قال يوم الصوح اسد بن عويلم فاتك العرب يجيل فرسه ويدير رمحه

وهو يقول ٥ وجرد سعالى ٥ ونغف مذالى ٥ وسمر عوالى ٥ بايدي رجالى ٥ كآساد دبين ٥
واشبال خيس ٥ غداة الخميس ٥ ببيض صقال ٥ بجيد الضراب ٥ وحز الرقاب ٥
امام العقاب ٥ غداة النزال ٥ نكيد الكذوب ٥ ونجري الحبوب ٥ ونروي الكعوب ٥
دما غير آل ٥ ثم سال البراز فاحجم الناس معا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من خرج الى
هذا المشرك فقتله فله على الله الجنة والامامة بعدي فاحجم الناس وقام علي عليه السلام فقرا العوراء
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ذا القبقب ما لك قال ضمآن الى البراز سغب الى القتال فقال
النبي صلى الله عليه وآله نحن بنو هاشم جود مجيد لا نجبن ولا نغدر وانا وعلي من شجرة واحدة لا نختلف
ورقها اخرج اليه ولك الامامة من بعدي فخرج وضربه في مفرق راسه والناس ينظرون فبلغ سيفه
الى السرج وخر بنصفين وانهزم المشركون وآب علي بعد سيفه وهو يقول
ضربته بالسيف وسط الهامة ٥ بشفرة صارمة خدامه ٥ فبتكت من جسمه عظامه ٥
وبينت من انفه ارغامه ٥ انا علي صاحب الصمصامه ٥ وصاحب الحوض لدى القيامه ٥
اخو نبي الله ذي العلامه ٥ قد قال اذ عممني العمامه ٥ انت اخي ومن له الكرامه ٥
ومن له من بعدي الامامه ٥ وفي رواية اخرى عن عبد الله بن انيس قال اشهد بالله لقد سمعت رسول الله
يقول بالصوح وقد برز اسد بن عويلم فاتك العرب ثم سرد الخبر حتى قال فخرج علي ابن ابي طالب عليه السلام
نحوه فاتبعه الناس ابصارهم حتى ضربه بالسيف في مفرق راسه فمر السيف في المفرق والقمة وطرف
الفودين الى الجبهة على الاستواء في الاسارير الى فرق الحاجبين مع قصبة الانف والمارن والحاجز
والشفة العليا وفرق الثنيتين والرباعيتين والشفة السفلى مع الذقن جاريا في اللهاة والعنق
قاطعة للحلقوم واقعة في الترائب والحشا فاصلة لعرق النياط قاطعة الخناجر والحشو الى مقدم
السرج ومؤخره فخر بنصفين كانما خطفته الطير او هوت به الريح في مكان سحيق وهز علي عليه السلام
سيفه وحمل على المشركين فانهزموا وآب راجعا وهو يقول ضربته بالسيف وسط الهامة الى آخره
فلينظر العاقل الى هذه الشجاعة العظمى والاقدام الباهر والفعل الحسن والنص الصريح بالامامة من رسول الله
قولنا وكم كمي مستميت اسره ٥ وكم وكم مبارز قد اعتره ٥ وهو المسمى في الكتاب قسوره ٥
والظالمون حمر مستنفره ٥ مثل ابن معدي كرب الزبيدي ٥ وكان ذي بسالة وايدي ٥

٩٤

اين تكون يا عمار اذا خضبت هذه من هذا واشار صلى الله عليه وآله الى راسه ولحيته فلما فرغ وقد
ترب وجهه فقال صلى الله عليه وآله قم يا ابا تراب فصار لقبا والاعداء طلبوا من القابه واسامه
ما يغض ليلقبوه عليه السلام بذلك فلم يجدوا غير هذا والثاني ما روي انه سئل الحسن بن علي عليهما السلام
لم سمي امير المؤمنين عليه السلام ابا تراب وكني به فقال كان امير المؤمنين عليه السلام يصلي على كثيب من الرمل
وهو يعفر جبينه فرآه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان الله يباهي بمن يصنع كصنيعك الملائكة
والبقاع تشهد له وكان امير المؤمنين عليه السلام بعد هذا لا يترك في سفر ولا حضر الا يفعله عند كل
صلوة من نفل وفرض وتطوع واستسقاء وعيد وكسوف وخسوف وكان يعفر جبينه ويطلب الغريب
من البقاع ليشهد له في يوم القيامة وكان الرسول اذا رآه والتراب في وجهه يقول يا ابا تراب
افعل كذا او يخاطبه بما يريد والثالث ما رويناه بالاسناد الموثوق به الى سهل بن سعد قال جرى بين علي
وفاطمة عليهما السلام كلام فخرج علي عليه السلام فالقى نفسه على التراب فسالها النبي صلى الله عليه وآله
فقالت كان بيني وبينه شيء فخرج رسول الله ص فوجده نائما على التراب فايقظه وجعل يمسح التراب عن
ظهره ووجهه وهو يقول انما انت ابو تراب قال سهل وكنا نمدحه بهذا فاذا انا من يعيبونه به ٥٥
قال السيد ابو طالب رض سمعت كافي الكفاة اسماعيل بن عباد رض غير مرة اذا جرى ذكر هذا
الخبر ينشد للموسوي الشاعر ويترحم عليه ويقول لم يخرج هذا الكلام الا من قلب مخلص في ولاء امير المؤمنين
انا وجميع من فوق التراب ٥ فدا لتراب نعل ابي تراب ٥ والقصيدة طويلة وهذا اولها قولنا
وقال ايضا فيه اقضاكم علي ٥ ومثله اعلمكم عن النبي ٥ ومثله عيبة علمي والعلي ٥
اني يكون هكذا غير الوصي ٥ وروينا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال اقضى امتي كتاب
الله علي عليه السلام من احبني فليحبه فان العبد لا ينال ولايتي الا بحب علي عليه السلام وروينا عن النبي
قال في آخر حديث في اصحابه واقضاكم علي وقال قرة اي اقرأكم وعلي اقضاكم فانظر كيف ذكره
بلفظ القضا الذي يشتمل على العلوم كلها ليتم فيه كونه اقضى اذ لا يكون الرجل قاضيا الا وهو من اهل
الاجتهاد عالما باصول الدين وما يقاس عليه وما لا يقاس عليه وعالما بالنصوص فاذا كان عليه السلام
اقضى الامة فهو اعلم الامة فاما قاضي القضاة فقد جمع النبي صلى الله عليه وآله ما فرقه في الصحابة من ذكر
حيث ان القضا يشتمل على معرفة الفرائض التي جعل زيد اهلها وهو افضل وعلى معرفة الحلال والحرام جعل معاذا

هو المقدم فيها وذكر ابو هاشم انهم لا يدافعون ان عليا عليه السلام اعلم القوم حين ذكر هذا الخبر
وذكر ان النبي صلى الله عليه وآله قال علي اقضاكم وروينا من مناقب ابن المغازلي الفقيه الشافعي ما كان
دفعه الى علقمة عن عبد الله قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فسئل عن علي عليه السلام فقال
قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة اجزاء والناس جزءا واحدا وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله
قال علي اعلمكم علما وروينا عن ابي ذر رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال وصيي
واعلم من اخلف بعدي علي ابن ابي طالب عليه السلام وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
علي عيبة علمي وجاء بهذا اللفظ في احاديث كثيرة منها ما ياتي بعد انشاء الله تعالى ومما كان يحتج
به يحيى بن احمد بن عبد الباعث ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله في بعض خطبه من قوله
يا ايها الناس ان اعلم الناس بالقضا والسنة بعدي علي ابن ابي طالب عليه السلام فاكرموه لكرامتي
واحبوه لحبي فانه وصيي وقاضي ديني وخير من اترك بعدي في اهل بيتي وعن ابن عباس رض قال
كان امير المؤمنين عليه السلام ينشد كثيرا ٥ اذا المشكلات تعرضن لي ٥ كشفت حقائقها بالنظر ٥
ولست بامعة في الرجال ٥ اسائل هذا وذا ما الخبر ٥ ولكنني مذرب الاصغرين ٥
اقيس بما قد اتى ما غبر ٥ قولنا في الحجة المذكي دون الرجال حجة ٥ نيرة واضحة المحجة ٥
وعلمه في علمه كالحجة ٥ فما تكون حجة في لجة ٥ احاط بالتورية والانجيل ٥
وبالزبور يا ذوي التفضيل ٥ علما وبالقرآن ذي التنزيل ٥ في قوله المصدق المقبول ٥
بل ايهم قال له الحق معه ٥ وهو مع الحق الذي قد شرعه ٥ هل جمع القوم الذي قد جمعه ٥
من علمه بخ له ما اوسعه ٥ اما قولنا انه عليه السلام حجة وان علمهم في علمه كالمجة فاعلم
ارشدك الله ان العترة مجمعة على انه عليه السلام كان اعلم الصحابة واجماعهم حجة كما تقدم بيانه
ولا اشكال ايضا في كونه اعلم بل لا اشكال في انهم لا يدانونه في ذلك لانه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله
في المسجد فكان يكتب وحيه ومسائله ويسمع فتاويه ويسالهم ويأخذ عنه وروينا عن انس بن مالك
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال وقد راى عليا صلوات الله عليه وسلامه مقبلا انا
وهذا حجة على امتي الى يوم القيامة وروينا من مناقب الفقيه ابن المغازلي ما رفعه الى انس
قال كنت عند النبي صلى الله عليه وآله فراى عليا مقبلا فقال انا وهذا حجة على امتي الى يوم القيمة

٤٣

وَخَذَّ عَنه يوم الوغى وكَيدِ ۞ آسَرَهُ الصديق اسْرَ الصَّيدِ ۞ ومثل ما حلّ بيز ركانة

آسَرَه من بعد ما اهانه ۞ فهل ترام بلغوا مكانه ۞ ابن التمام من رائع بنانه ۞

اما ما اجملناه هيهنا من شجاعته عليه السلام وذكر من اسر من الشجعان واعثره من الاقران فهو ما ظهر

واشتهر ولم ينكره احد بل شهد به القريب والبعيد واعترف به البغيض والحبيب ولم يمكن احصاؤه في مثل

هذا الموضع واما اسر عمرو بن معدي كرب الزبيدي ففي ذلك ما روى الناصر للحق في الامامة قال وهو الذي

اسر عمرو بن معدي كرب الزبيدي فارس العرب غير مدافع واتى به عليه السلام وعمامته في عنقه ثم خلى

عنه فاسلم بعد ذلك يوم ردات الابطال وكذلك اسر يزيد بن ركانة اشجع العرب ومن مقاماته عليه السلام

قتل عامر ابن الطفيل احد شياطين الانس وادرك منه ثار المسلمين وله الحاكم رحمه الله ولو رمنا احصاء

ما يتعلق بهذا الباب لتعذر علينا ولكنا اعتمدنا ذكر طرف مما اشتهر خبره من المواقف المشهورة والمقامات

المأثورة التي كان بها الفوز العظيم والثواب الجسيم وكما قولنا وهو المسمى في الكتاب قسورة فذلك لما روى

من سابقته في الجهاد ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يخرج من بيته ولعدات المشركين يرمونه

بالحجارة حتى ادموا قدميه وكعبيه وعرقوبيه فخرج علي عليه السلام كالاسد وطردهم قال الراوي

سالنا من هذا وهؤلاء وهذا الفتى قالوا هذا محمد صلى الله عليه وآله يدعي النبوة وهؤلاء احداث

قريش يؤذونه وهذا علي ابن ابي طالب عليه السلام ابن عمه يحامي عليه ويقاتل دونه فانزل الله فيهم كانهم حمر

مستنفرة فرت من قسورة فشبه عليا بالاسد وشبههم بحمر الوحش **قولنا** الم يقل فيه النبي المنتجب

قولا صحيحا انت فارس العرب ۞ وكم وكم جلى به الله الكرب ۞ فاعجب فمهما عشت عاينت العجب ۞

وروينا عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي انت فارس العرب وقاتل الناكثين

والمارقين والقاسطين وانت اخي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وانت سيف الله الذي لا يخطي وانت

رفيقي في الجنة فماذا تقول ايها الطالب لمماثلة بين القوم والمفاضلة فيمن شهد له الرسول صلى الله عليه وآله

بانه فارس العرب وانه سيف الله الذي لا يخطي هل له في القوم مشارك في ذلك او مقاسم فيه لما هنالك

ان في هذا وامثاله لبلاغا لمن آثر الاخرة واطرح الحاضرة فلم يكن من ارباب الصفقة الخاسرة ۞ **قولنا**

واسمع احاديث بلفظ الباب ۞ في العلم والحكمة والصواب ۞ ولا تلمني بعد في الاطناب ۞

في حب مولاي ابي تراب ۞ اما الاحاديث التي جاءت بلفظ الباب فمن ذلك ما روي عن النبي

من انه قال من سره ان يمر على الصراط كالريح العاصف ويلج الجنة بغير حساب فليتول وليي

ووصيي وصاحبي وخليفتي علي ابن ابي طالب عليه السلام ومن سره ان يلج النار فليترك ولايته فوعزة

ربي وجلاله انه لباب الله الذي لا يؤتى الا منه وانه الصراط المستقيم وانه الذي يسال عن ولايته

يوم القيمة ومن ذلك ما رويناه بالاسناد الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم

وعلي بابها فمن اراد الجنة فليات بها من بابها وما رويناه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا مدينة

العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليات الباب وفي حديث آخر انا مدينة الحكمة وعلي بابها وروينا

عن النبي صلى الله عليه وآله باسناد آخر انه قال يا علي انا مدينة العلم وانت الباب كذب من زعم انه

يصل المدينة الا من قبل الباب ۞ وروينا عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال انا

دار الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليات بابها وروينا عن ابن المغازلي الشافعي باسناده الى جابر

ابن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد مد صوته انا مدينة العلم وعلي

بابها فمن اراد العلم فليات الباب ۞ وروينا من مناقب ابن المغازلي ما رفعه الى حذيفة عن علي عليه السلام

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها

ومنه ايضا رفعه الى الحسين بن علي عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم

وانت الباب كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من الباب ۞ ولعلم ارشدك الله تعالى ان رسول الله

ما قال في احاديث مثل هذا فاذا كان علي عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى الا منه وباب الجنة وباب العلم

والحكمة وقد نهى الله تعالى ان تؤتى البيوت من ظهورها فقال واتوا البيوت من ابوابها وقال رسول الله

كذب من زعم انه يصل الى المدينة الا من قبل الباب علمت انه لا سبيل لاحد منهم ومن تبعهم الى النجاة

الا من دخل من هذا الباب الذي اغلقه الناس وقالوا بتقديم غيره الا من اخذ الله بضبعه الى

الى التوفيق وقليل ما هم فان ذلك اشارة الى انه الامام بلا فصل واما تسميته عليه السلام ابا تراب

فهو لقب مكرمة ونحن نروي في سببه وجوها احدها ان النبي صلى الله عليه وآله كان في القوم

فنزل الناس ونزل علي عليه السلام وعمار بن ياسر تحت الشجرة وباتا في تعب ودوسهما على التراب فلما

جاء وقت الصلوة تقدم الرسول صلى الله عليه وآله الى علي عليه السلام والى عمار وهو يقول الصلوة فانتبه

عمار رضي الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وآله يا عمار اتحب هذا قال قلت نعم هو احب الي من نفسي فقال

٤٥

واما قولنا احاط بالتورية والانجيل الى آخر البيت ففي ذلك ما رويناه عنه عليه السلام انه قال على راس المنبر

بحضرة المهاجرين والانصار واشار الى بطنه كنيف ملئ علما لو وجدت له طالبا فوالله لو كسرت

او قال ثنيت لي الوسادة لحكمت لاهل التورية بتوراتهم ولاهل الزبور بزبورهم ولاهل الانجيل

بانجيلهم ولاهل القرآن بقرآنهم حتى ينادي كل كتاب هذا حكم الله فيّ ورواه الناصر للحق باسناده

عن زاذان عن عبد الله بن عمر عن علي عليه السلام انه قال والله لو كسرت لي الوسادة ثم جلست عليها

لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل

الفرقان بفرقانهم حتى يذهبوا الى الله تعالى وما من آية نزلت في بر ولا بحر ولا سهل ولا جبل ولا

سماء ولا ارض ولا ليل ولا نهار الا وانا اعلم فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت وما من رجل من قريش

جرت عليه المواسي الا وانا اعلم اي آية نزلت فيه تسوقه الى الجنة او الى النار وهذا الخبر مشهور عند

اهل النقل وقد طعن فيه ابو هاشم بانه لا يصح الحكم بغير القرآن وهذا حيف من ابي هاشم وميل

على امير المؤمنين وتعصب وحمية على المذهب الفاسد والا فالله قد رد قوله قال عز وجل وكيف

يحكمونك وعندهم التورية فيها حكم الله الى قوله انا انزلنا التورية فيها هدى ونور يحكم بها النبيون

الذين هادوا والربانيون بما استحفظوا من كتاب الله الى قوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك

هم الكافرون فالله تعالى اوجب ان يحكم بالتورية وانما لا يرجع اليها لان الله تعالى اخبر انهم

قد حرّفوا فيها ولا يمتنع ان عليا عليه السلام انما قال ذلك لان النبي صلى الله عليه وآله قد كان اعلمه

بما غيّروا وبما لم يغيروا وقد قال امير المؤمنين علي عليه السلام دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله

الى اليمن قاضيا فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم ذوي اسنان وانا شاب حدث لا علم لي بالقضاء

قال فوضع يده على صدري ثم قال ان الله عز وجل مثبت لسانك وهادي قلبك فاذا جلس بين يديك

الخصمان فلا تقض للاول حتى تسمع قصة الآخر فما شككت في قضائي بعد ذلك وهذا الخبر مشهور

وفيه دلالة على انه اعلم الصحابة لان دعاء النبي صلى الله عليه وآله مستجاب وروينا عنه عليه السلام

باسناده الى اسمعيل ابن ابي خالد ذكره مرة عن قيس ومرة عن عامر الشعبي قال سئل امير المؤمنين عليه السلام

عن ابن مسعود فقال قرا القرآن فوقف عنده واحل حلاله وحرم حرامه وسئل عن حذيفة فقال

اسر اليه علم المنافقين طلب علما فادركه وسئل عن ابي ذر فقال وعاء ملئ علما وقد ضيعه الناس

وسئل عن عمار بن ياسر فقال مؤمن نسي واذا ذكرته ذكر قد ملئ ايمانا من قرنه الى قدميه وسئل عن سلمان

الفارسي فقال ادرك العلم الاول والآخر وهو بحر لا ينزح وهو منا اهل البيت وسئل عن نفسه عليه السلام

فقال اياها اردتم كنت اذا سكت ابتديت واذا سالت اعطيت وان بين هاتين الدفتين يعني الجنبين

لعلما جما واما قولنا بل ايهم قال له الحق معه الى آخر ذلك ففي ذلك ما رويناه عن سهل بن حوشب

قال كنت عند ام سلمة اذ استاذن رجل فقيل له من انت قال انا ابو ثابت مولى علي فقالت ام سلمة

مرحبا بك يا ابا ثابت ادخل فدخل فرحبت به ثم قالت له يا ابا ثابت اين طار قلبك حين طارت القلوب

مطائرها قال مع علي ابن ابي طالب عليه السلام فقالت وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله

يقول علي مع الحق والحق معه والقرآن مع علي عليه السلام ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروينا

عنه صلى الله عليه وآله انه قال علي مع الحق والحق مع علي وقال اذا اختلفتم في شيء فكونوا مع علي ابن ابي

طالب عليه السلام وقال انه هاد مهتد وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الا اخبركم من

اذا اتبعتموه لم تهلكوا ولم تضلوا قالوا بلى قال علي بن ابي طالب عليه السلام وعلي عليه السلام جالس الى جنبه

فقال وازروه وناصحوه وصدقوه ثم قال ان جبريل عليه السلام امرني بالذي قلت لكم وروينا عن سلمان

انه قال قل ما اطلعت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده علي ابن ابي طالب عليه السلام الا ضرب بين

كتفيه فقال يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون ۞ وروينا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله

انه راى عليا عليه السلام فقال الحق مع ذا الحق مع ذا وروينا عن علقمة بن قيس والاسود ابن يزيد

قال اتينا ابا ايوب الانصاري رضي الله عنه فقلنا يا ابا ايوب ان الله اكرمك بنبيه صلى الله عليه وآله

اذ اوحى الى راحلته فبركت على بابك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضيفا لك فضيلة من الله

فضلك بها فاخبرنا عن مخرجك مع علي ابن ابي طالب عليه السلام قال ابو ايوب فاني اقسم لكما لقد كان

رسول الله صلى الله عليه وآله معي في هذا البيت الذي انتما فيه وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه وآله

وعلي جالس عن يمينه وانا جالس عن يساره وانس بن مالك قائم بين يديه اذ تحرك الباب فقال

النبي صلى الله عليه وآله يا انس انظر من بالباب فخرج انس ونظر فقال يا رسول الله هذا عمار بن ياسر

فقال صلى الله عليه وآله افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب فدخل عمار رضي الله عنه

فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله فرحب به ثم قال يا عمار انه سيكون من بعدي في امتي هنات

حتى يختلف السيف بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرا بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك
بهذا الاصلع عن يميني يعني علي بن ابي طالب عليه السلام فاذا سلك واديا وسلك الناس واديا فاسلك
وادي علي وخل عن الناس يا عمار وان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي
طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل فاذا كان الحق بهذا المسترشد معه والقرآن وهو معهما وكانت طاعته
طاعة الله وقد علمنا انه تخلف عن بيعة القوم وكان سباقا الى الخير وان كان اماما منهم عن صحيحه
ولا اعتداد بقول من يقول انه اقام مدة ثم بايع لابي بكر لان الذين رووا بيعته لابي بكر وعمر
قرنوا ذلك بالاكراه والوعيد فلا اعتبار به ان صح ولا ببين القول بما ذكرناه او القول بكذب
رسول الله صلى الله عليه وآله فيما اخبر به ولن يكون ذلك مع صحة ثبوته وصدقه في ادعائه بذلك
هذا وقد علمنا انه ليس في الامة من قوله حجة كقول رسول الله صلى الله عليه وآله وفعله وتركه كما
يكون فعل النبي صلى الله عليه وآله سوى علي عليه السلام وبينا قبل ان الرسول لا يجوز ان يخطئ فيما
طريقه الدين ولا يسهو ولا يرتكب الصغيرة والصغيرة تجوز على امير المؤمنين وهذا الذي نعتمد
فان العترة مجمعة على انه عليه السلام حجة في الدين كله واجماعهم حجة على ما تقدم وقد اكد ذلك
قول الرسول صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي وقوله اذا اختلفتم في شيء فكونوا مع علي
ابن ابي طالب عليه السلام وقوله صلى الله عليه وآله انه هاد ومهتد الى ما اشبه ذلك من الاحاديث
الدالة على انه عليه السلام لا يخطئ وان قوله حجة وان آية التطهير قاضية بذلك فاذا كان الله
تعالى قد طهره من الرجس فالرجس يقع على الكبيرة والصغيرة فيجب ان يكون كلها قد ذهب عنه
وذلك يقتضي ان يكون قوله حجة ويدل عليه ايضا خبر المنزلة فانه منا بمنزلة هرون من موسى عليه السلام
ان قوله حجة ويدل عليه ايضا انه قد ثبت عصمته فيجب ان يكون قوله حجة فاما الاجتهادات المتعلقة
بالراي لا في الدين فانه يجوز خلاف الرسول فيها وخلاف علي عليه السلام جميعا لان النبي صلعم
لما اراد النزول يوم بدر دون الماء في بطن الوادي قال له اصحابه ان كان نزولك هذا عن وحي نزل
فالسمع والطاعة وان كان رايا رايته فليس هذا منزل مكيدة فقام وارتحل وترك اجتهاده نفسه
وقال اصحابنا ان اجتهد النبي ص في الدين لم تسغ مخالفته كذلك اذا اجتهد امير المؤمنين ع في الدين
ولم يسغ خلافه وكان ذلك حجة واذا لم يقطع بانه دين وسوغ الخلاف لمن خالفه فانه يسمع خلافه

لانه سوغه وهو حجة فتحريم المخالفة وتحليلها فيما يبتني به في الدين موقوف عليه قولنا في الاجزاء
وهل علمت مثله خطيبا ۵ منهم والا ناظما عربيا ۵ او باديا في العلم او مجيبا ۵
او واعظا عن خشية منيبا ۵ وهو يقول علم التنزيلا ۵ متى وفيمن نزلت نزولا ۵
اياته اذ فصلت تفصيلا ۵ يا حبذا سبيله سبيلا ۵ وعلم المجمل المفصلا ۵
ومحكم الآيات حيث نزلا ۵ وما تشابه وكيف اولا ۵ وناسخا منها ومنسوخا خلا ۵
اما قولنا فهل علمت مثله خطيبا وقولنا واعظا منيبا فله عليه السلام في ذلك ما ليس للقوم اذ هو
من الفصاحة بالمحل الاعلى وله في ذلك كتاب نهج البلاغة وغيره فان فيه من الخطب العربية ۵
والرسايل العجيبة والمواعظ الحسنة والاداب البديعة ما يشفي الصدور غليل ويوضح ملتبسات الامور
فمن احب الوقوف على حقيقة الامر فليقف عليه فليس الخبر كالمعاينة وله عليه السلام من مقامات الوعظ
والتذكير ما هو غير مجحود ولا مدافع ولولا خشية الاطالة لفتحنا لك من هذا الباب العجب العجاب
ولكن ميلنا الى الاختصار خاصة مع كون ذلك معلوما من حاله عليه السلام ولما قولنا علم التنزيلا
الى آخر ما ذكرناه في هذا الموضع فقد قدمنا في ذلك ما رويناه عنه عليه السلام من قوله على المنبر
والله ما نزلت آية في ليل ولا نهار ولا سهل ولا جبل ولا سفر ولا حضر الا عرفت متى نزلت وفيمن نزلت
وعرفت ناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها ومجملها ومفصلها الى آخر الاخبار التي وردت
في هذا الباب ورويناه في هذا المعنى ايضا عن امير المؤمنين وامام المتقين علي بن ابي طالب عليه السلام
انه قال والله ما كذبت ولا كذبت ولا نسيت ما عهد الي وعلي لعلى بينة من ربي بينها لنبيه
واني لعلى الطريق الواضح القطها لقطا ۵ ورويناه عنه عليه السلام انه قال ما نزلت آية الا وقد علمت
فيما نزلت وفيمن نزلت واين نزلت ان ربي وهب لي لسانا طلقا وقلبا عقولا ورويناه عن ابي الطفيل
قال خطب علي عليه السلام ثم قال سلوني فوالله لا تسالوني عن شيء يكون الى يوم القيامة الا حدثتكم
به وسلوني عن كتاب الله ما منه آية الا وانا اعلم بليل نزلت ام بنهار ام بسهل نزلت ام بجبل
فقام ابن الكوى فقال فما الذاريات والحاملات والجاريات والمقسمات فقال ويلك سل تفقها
لا تعنتا الذاريات الرياح والحاملات السحاب والجاريات السفن والمقسمات الملائكة قال
فالسواد الذي في القمر ما هو قال اعمى يسال عن عميا اما سمعت الله سبحانه يقول فمحونا آية الليل وجعلنا

آية النهار مبصرة قال افرايت ذا القرنين كان نبيا او ملكا قال لا واحد منهما ولكن كان عبدا صالحا قال فالبيت
المعمور ما هو قال ذلك الضراح فوق سبع سموات تحت العرش يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون
فيه الى يوم القيامة قال فمن الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال قريش كفيتهم يوم بدر قال فمن الذين ضل سعيهم
في الحيوة الدنيا قال كان اهل حروراء منهم ورويناه برواية اخرى من كتاب سلوة العارفين في سؤال عبد الله
بن الكوى له عليه السلام قريبا مما في هذه الرواية الا ان فيها زوايد في بعض ذلك منها بعد قوله في
الآية مبصرة فمحونا آية الليل بالظلمة التي جعلها في القمر ليتميز النهار من الليل ولولا ذلك ما فصل بينهما اذا
كانا نورين انفصلا من عند الله ومنها في ذي القرنين لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان عبدا لله احب الله
فاحبه وناصح الله فناصحه بعثه الى قومه يدعوهم الى الهدى فضربوه على قرنه الايمن ثم مكث ما شاء الله
ثم بعثه يدعوهم الى الهدى فضربوه على قرنه الايسر ولم يكن له قرنان كقرني الثور ومنها انه زاد فيه فما
هذه القوس التي تظهر في السماء قال هي علامة بين نوح عليه السلام وبين ربه تعالى وهي امان من الغرق
وفي هذا الكتاب ايضا ان امير المؤمنين عليه السلام قال لابن الكوى حين ساله عن قوله تعالى وهم يحسبون انهم
يحسنون صنعا انت يا ابن الكوى واصحابك وذلك ان عبد الله هذا كان متهما ببغض امير المؤمنين ع
الا انه يميل اليه لعلمه ورويناه عن ابن المغازلي في مناقبه مرفوعا الى ابن عباس قال قال رسول الله صلعم
اتاني جبريل عليه السلام بدرنوك من الجنة فجلست عليه فلما صرت بين يدي ربي كلمني ربي وناجاني فما
علمت شيئا الا علمته عليا عليه السلام فهو باب علم مدينتي ثم دعاه اليه وقال يا علي سلمك سلمي وحربك حربي
وانت العلم فيما بيني وبين امتي بعدي قولنا وهو الذي نامن منه الباطنا ۵ فما بعد في الامور خابنا ۵
وغيره لا نامن البواطنا ۵ منه فضلا فانظر التباينا ۵ قد ورد فيه عليه السلام بان ولاه
علانيته باطنه كظاهره من الآيات والآثار شيء كثير ونحن نذكر طرفا منها هاهنا وقد تقدم ذكر شيء منها
فيما تقدم من هذا الكتاب وسياتي ذكر شيء منها بعد ان شاء الله تعالى نحو حديث المنزلة وحديث علي
مما ياتي بيانه فمن ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت اخي في الدنيا والآخرة وقوله
انت صاحب رايتي في الدنيا والآخرة وقوله اول الناس ورودا على الحوض الخبر وقوله ومنزلك في الجنة
حذا منزلي كمنزل الاخوين وقوله في الحسن والحسين عليهما السلام انهما سيدا شباب اهل الجنة وابوهما
خير منهما وقوله علي مع الحق والحق مع علي وقوله كل حسب ونسب منقطع الا نسبي وحسبي فاخبر ان حسبه

ونسبه مع فاطمة عليها السلام لا ينقطع ولا خلاف ان عليا افضل منهما وخبر الجوان ايضا وقوله عليه السلام
يوم الخندق من يخرج الى عمرو بن عبد ود وانا ضامن له الجنة فخرج علي عليه السلام وحمل الضمان له بالجنة
رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله صلى الله عليه يوم الفتوح في اسد بن غويلم من خرج الى هذا المشرك
فقتله فله على الله الجنة والامامة بعدي فخرج علي عليه السلام فقتله ومثل ما ورد في اخبار الراية وخيبر
بانه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ومثل قوله فاذن مؤذن بينهم وقوله تعالى فوقيهم الله شر ذلك اليوم
كقوله ولقاهم نضرة وسرورا وقوله وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا وقوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا
وقوله عاليهم ثياب سندس واستبرق وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم وقوله واذا رايت ثم رايت
نعيما وملكا كبيرا الى قوله ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا على ما ياتي بيانه
ومثل ذلك ما رواه جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا نقيل في المسجد ومعنا علي بن ابي طالب عليه السلام
قال فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه عسيب رطب فضربنا به فقال لنا قوموا فقمنا وجفل
علي بن ابي طالب معنا فادركه النبي ص واخذ بثوبه فقال انك لست كهيئتهم انه يحل لك في المسجد ما
يحل لي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي كاني بك على حوضي بيدك
عصا من عوسج تذود عنه رجالا كما يذاد البعير الصادي عن الماء ثم يقتلك اشقى هذه الامة كما عقر
ناقة الله اشقى بني فلان من ثمود ومثل ذلك ان الله اقسم ان لا يعذبه عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله
قال جبريل عليه السلام لقد آلى ربنا على نفسه ان لا يعذب عليا عليه السلام بالنار ولا شيعته ولا
احباءه ابدا ومثل ذلك قال الرسول صلى الله عليه وآله له عليه السلام انت الطريق الواضح وانت
الصراط المستقيم وانت يعسوب المؤمنين ونحو ما رويناه عن ابن المغازلي في مناقبه وهو ما روي
عن علي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي انت ذو قرنيها وان لك كنزا في الجنة
فلا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى وليست لك الآخرة فاخبر بان له كنزا في الجنة وذكر العلماء
في قوله ذو قرنيها ما روي عن علي عليه السلام انه قال في ذي القرنين كان رجلا صالحا ناصح الله عز وجل
فدعا قومه الى الله تعالى فضربوه على قرنه ثم دعاهم الى الله فضربوه على قرنه فقال بعض العلماء معنى الحديث
ان عليا عليه السلام دعا الناس الى الله فضربوه على راسه فكان بمنزلة ذي القرنين وقال بعضهم قوله
انت ذو قرنيها يعني الجنة انت فيها بمنزلة ذلك وروى في مناقبه ايضا ابن المغازلي ورويناه عنه ما

٦٨

دفعه الى ابن عباس رضه لما نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى علي بن ابي طالب عليه السلام
فقال انت سيد في الدنيا وسيد في الآخرة من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله وعدوك عدوي وعدوي
عدو الله. قيل لمن ابغضك الى غير ذلك مما ياتي من الاخبار الدالة على ان ذلك فان اخصائها يتعذر كلها
تدل على القطع على مغيبه وان باطنه كظاهره ولا حظ للقوم في هذا الباب لان ذلك يدل على انه
معصوم من الكباير مقطوع على باطنه ولانه مع الرسول صلى الله عليه وآله دنيا وآخرة ولا اعتبار فيهم
بما ياتي من الاخبار في مثل هذا المعنى مثل ما قالوا عشرة في الجنة بل قد حمله المعتزلة على انه خبر عن حال
لانه قد وجد من طلحة والزبير البغي والفسق وانهزم عمر وعثمن يوم احد وتركا رسول الله صلى الله عليه وآله
وكذلك انهزموا يوم حنين وفيهم المشايخ الثلاثة ونكثوا بيعة رسول الله صلى الله عليه وآله فان
قيل هو خبر عن العاقبة قلنا ليس في ظاهره هذا بل الظاهر انه خبر عن الحال اي هم الآن من اهل الجنة
ولا اعتبار ايضا بقولهم في ابي بكر وعمر ان الرسول صلى الله عليه وآله قال فيهما انهما سيدا كهول اهل الجنة
لانه ليس في الجنة كهل بل هم جرد مرد فلا يصح الخبر لمخالفته ما ورد عن الرسول صلى الله عليه وآله
في هذا فان صح فهو خبر عن الحال اي هما الآن سيدا كل كهل يستحق الجنة فلا يدخل في ذلك امير المؤمنين
لانه كان اصغر منهما سنا ولا يدخل الحسن والحسين عليهما السلام لكونهما صغيرين فانظر كيف تفرد علي عليه السلام
بهذه المنازل العلية دونهم قولنا وناظر الملحد حتى افحمه ۞ وبين الحق له وفهمه ۞
واضجع الباطل حيث قومه ۞ ونور الحق تجلى بهمه ۞ واذكر من العلم الذي قد جمعا
مسئلة المنبر فيها سمعا ۞ اذ قال عن بديهة فاسرعا ۞ للمرء صار الثمن فيها تسعا ۞
اما مناظرته عليه السلام للملحد فهي مذكورة في كتب العلماء ولم اظفر بتفصيلها وقت تاليف هذا الكتاب
واما المسالة المنبرية فقصتها مشهورة وذلك انه عليه السلام ساله سايل وهو يخطب على المنبر انا
كان لرجل امراة وابوان وابنتان فاجاب عليه السلام بالبديهة فقال صار ثمنها تسعا ثم بين ذلك لانه
ان يكون للابوين السدسان وللابنتين الثلثان وللمراة الثمن وعالت الفريضة وكان للمراة الثمن من
سبعة وعشرين وهو لثمن فلما عالت السبعة وعشرين صار ثمنها تسعا فان ثلاثة من سبعة وعشرين
هي تسعها ويبقى اربعة وعشرين للابنتين ستة عشر وثمانية للابوين وسوا قيل انه قال هذا على جهة
الاستفهام ام على قولكم صار ثمنها تسعا او قال على مذهب نفسه او بين كيف يجي الحكم على مذهب من يقول

بالعوز فانه

بالعوز فانه يحتاج الى تبحر في علم الفرايض حتى عرف الجواب والحساب والقسمة وهذا شي لا ياتي القوم بمثله
قولنا اما ابو بكر فهذا قوله ۞ اذ قال اي بلد تقله ۞ ومثله اي سما تظله ۞
ان كان فيه رايه وفعله ۞ وفي حديث الجاثليق العجب ۞ حل به يوم له عصبصب ۞
وخبر المطران حيث عطبوا ۞ لولا الذي به تجلى الكرب ۞ وعمر اسمع قوله فقد سلك ۞
طريقة واضحة لنا ولك ۞ الم يقل لولا علي لهلك ۞ هل يستوي سفن النجاة والهلك ۞
عاد اليه خاطبا اذ جهله ۞ في نحو عشرين وتيف مسئله ۞ ايهما في الفضل حاز اوله ۞
بل اي هذين يعد الفضل له ۞ واسمع الى قضية الاحبار ۞ من اليهود وهي في الاخبار ۞
مشهورة من اعجب الآثار ۞ اذ سالوه وهو غير داري ۞ لولا الوصي كان فيهم حاظرا ۞
فصير المشكل صبحا ظاهرا ۞ فاسلموا وكان كل كافرا ۞ بعلمه بورك علما وافرا ۞
فهل تراهم كالامام المرتضى ۞ زوج البتول والحسام المنتضى ۞ وهو الذي ما شك قط في قضا ۞
من دون تقديمهم جمر الغضى ۞ اما ما رويناه عن ابي بكر ههنا فاوردنا بذلك ما روي عنه انه قال
اي ارض تقلني واي سماء تظلني اذا قلت في القرآن برايي وقد علمنا ان المجتهد يلزمه ان يقول في
القرآن عند التعادل والتشابه برايه ورواية المخالف والموالف عنه قوله اللهم اني اقول في الجد
برايي فان اخطات فمن نفسي وان اصبت فبتوفيقك لي هل يستوي هذا ومن يقول سلوني قبل
ان تفقدوني على المنبر فاين يكون هذا من امير المؤمنين علي عليه السلام مع علمه بالتورية والانجيل
والزبور والفرقان ومعرفته بالناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والمجمل والمفصل وفيمن نزل
ذلك وكم ذي نعمة من علمه عليه السلام ومعرفته وفهمه وقد روى بعض اهل العلم ان ابا بكر ما كان
يحفظ القرآن والله تعالى قد جعل الاحكام فيه وما يدل على ذلك قول ابي بكر لما قتل القراء من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال انا لله وانا اليه راجعون ذهب والله القرآن
وحملته وامر الناس وكان ينشد على باب المسجد كما تنشد ضوال الابل فيقال الله شهيد
على من سمع آية من كتاب الله تعالى الاجابة بها وكان يجي كل واحد بما سمعه فان جاء ببينة هدين اثبتت
الحقت في المصحف فقال جمع عثمن منه ما جمع وجمع زيد بن ثابت منه ما جمع وجمع عبد الله
بن مسعود منه ما جمع واستعانوا على جمعه بما امكنهم قال الراوي يدل على ذلك ان سورتين من القرآن

٦٩

لم يثبتا في بعض المصاحف وجمعه علي صلوات الله عليه من غير ان استعان على جمعه احدا لان رسول الله صلى الله عليه وآله
فهمه وحفظه اياه لقول النبي صلى الله عليه وآله بعثت اليك نفسي وذلك ان جبريل عليه السلام كان
يعرض على القرآن في كل سنة مرة وعرضه علي في هذه السنة مرتين وان عليا عليه السلام خرج من منزله
وهو حامله متابطه في رواية وعن علي بن رباح قال جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله
على ابي بن كعب وعن عبد خير عن علي عليه السلام انه راى من الناس هزة عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
فاقسم انه لا يضع على ظهره رداه حتى يجمع القرآن فجلس في بيته حتى جمع القرآن فهو اول مصحف جمع فيه
القرآن جمعه من قلبه وكان عند ال جعفر وقد روت العامة ان الاحاديث التي رواها ابو بكر عن النبي صلى الله عليه وآله
احد وعشرون حديثا وذكروها مفصلة ولولا خشية التطويل لاثبتها ههنا فاين يكون هذا من امير المؤمنين عليه السلام
وعن عطا ابن ابي رباح وقد سئل اكان في اصحاب محمد اعلم من علي قال لا والله ما اعلمه وعن محمد بن الفضل
قال سمعت ابي يقول ما احد يصعد المنبر ويقول سلوني عما بين اللوحين الا علي ابن ابي طالب عليه السلام
هكذا قاله ابن شبرمه وهو يرويه عن جماعة ونحن نروي ما رواه ابن حنبل في مسنده باسناده عن
ابن عباس انه ذكر عنده علي بن ابي طالب عليه السلام فقال انكم لتذكرون رجلا كان يسمع وطي جبرايل عليه السلام
فوق بيته وعن ابن عباس رض قال لقد كانت لعلي عليه السلام خمسة عشر منقبة لو كانت واحدة منهن
لرجل منهم من هذه الامة لنجا بها ولقد كانت له اثني عشر منقبة ما كانت لاحد من هذه الامة وعن مجاهد
وهو من كتاب التابعين وعلماء المفسرين قال ان لعلي عليه السلام سبعين منقبة ما كان لاحد من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وآله مثلها وما من شي من مناقبهم الا وقد شاركهم فيها وعن محمد بن المعتمر
عن ابيه عن جده قال كان لعلي عليه السلام عشرون ومائة منقبة لم يشاركه فيها احد من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
وقد اشترك في مناقب الناس وعن ابي الفضل قال كان بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
يقول لقد كان لعلي ابن ابي طالب من السوابق ما ان لو سابقة منها قسمت بين الخلايق لاوسعتهم
خيرا وهكذا عن ابن عباس مثله وعن ابي هرون العبدي قال كنت جالسا مع ابن عمر اذ جاء
نافع بن الازرق فقال والله اني لابغض عليا عليه السلام فقال ابغضك الله تبغض رجلا سوابقه
خير من الدنيا وما فيها وعن عكرمة قال اني لاعلم ان لعلي عليه السلام منقبة لو حدثت بها لنفذت
اقطار السموات والارض او قال اقطار الارض وعن احمد بن حنبل وهو من المخالفين انه قال ما لاحد من

من اصحاب

من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضايل اكثر مما جاء لعلي ابن ابي طالب عليه السلام
ورويناه انه لا يروى لاحد منهم عن احد منهم ما يروى عنه عليه السلام في القراءة وقراءة عاصم الى النبي صلى الله عليه وآله
وعن عبد الرحمن السلمي انه قال ما رايت احدا اقرا من علي ابن ابي طالب عليه السلام واعلم المذكور
في القراءة عبد الله بن مسعود وروي عنه انه قال قرات القرآن على رسول الله صلى الله عليه وآله
وتممت على خير الناس بعده علي ابن ابي طالب عليه السلام وعن عبد الله بن مسعود رض انه قال
افرض اهل المدينة واقراهم علي ابن ابي طالب عليه السلام وعن عبد الله بن مسعود رض ما بالمدينة
اعلم بالفرايض من علي ابن ابي طالب عليه السلام وعن الشعبي ما احد اعلم بما بين اللوحين من كتاب الله
عز وجل بعد نبي الله صلى الله عليه وآله من علي ابن ابي طالب عليه السلام ورويناه عن عايشة قالت علي اعلم الناس
بالسنة ورويناه من كتاب ابن المغازلي بالاسناد عن ابي خالد عن قيس قال سال رجل معاوية عن مسئلة
فقال اسال عنها علي ابن ابي طالب عليه السلام فانه اعلم قال يا امير المؤمنين قولك لي فيها احب
الي من قول علي فقال بيس ما قلت ولؤم ما جئت به لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يغره العلم غرا ولقد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي
بعدي ولقد كان عمر بن الخطاب يساله فياخذ عنه ولقد شهدت عمر اذا اشكل عليه شي قال
ها هنا علي ابن ابي طالب عليه السلام قم لا اقام الله رجليك ومحى اسمه من الديوان ولله در القايل
حيث قال ومناقب شهد العدو بفضلها ۞ والفضل ما شهدت به الاعداء ۞ وصدق
واما حديث الجاثليق فهو هذا قال سلمان الفارسي رضي الله عنه كان من البلاء العظيم الفادح
الجسيم الذي ابتلى الله به قريشا بعد نبيها صلوات الله عليه وآله ليعرفها انفسها ويخرج شهادتها
عليها فيما ادعت على رسول الله صلى الله عليه وآله وجحودهم امامة وليه ومن انشاك الله فيهم ما
عظم خطبه عليهم وشملتهم فضيحته فاوضح الله شهادته من اهل دعوته وورثة نبيه وانارت
به قلوب اوليائه وعرف فيه فقهه واضاء برهانه قول كان من ملك الروم لما بلغه
وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وخبر امته من بعده واختلافهم في الاختيار لانفسهم وتركهم
سنن هداتهم وادعائهم على رسول الله صلى الله عليه وآله انه مات ولم يوص الى احد بعينه
وانه اهملهم يختارون لانفسهم وتوليهم الامر قال فقدم الجاثليق الى ملك الروم فبلحشر فهذا الا

المجلد الاول

فامر الملك ان يختار من اهل مملكته من احب قال فاختار الجاثليق منهم مائة رجل من علمائهم وتوجه
الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله للمناظرة والاحتجاج عليهم فلما قدم هو ومن معه نحو المدينة
وقد اقر له اصحابه بالفضل والعلم مجتهداً في علمه يخرج الكلام على معانيه ويورده على تاويله
ويصدع عند ايراده ويرد كل فرع الى اصله ليس بالخرف ولا بالنزق ولا الرعديد ولا الوكل والفشل
يصمت لمن تكلم ويجيب اذا سئل بحكمة من حجته ينصف اذا سمع ويصبر اذا استمع فلما قدموا نزلوا
وسالوا من قام مقام رسول الله صلى الله عليه وآله فارشدوا الى المسجد فدخلوا ثم دلوا على ابي بكر وهو
جالس في حشد من قريش فيهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وعثمان
بن عفان فسلموا ثم قال الجاثليق ارشدونا الى القائم بعد نبيكم فانا قوم قدمنا لنسترشد عن
دين محمد صلى الله عليه وآله فان كان على حقيقة النبوة تبعنا دينه فانا قوم على دين المسيح
فقدمنا لما سمعنا بوفاة نبيكم ولنسترشد لديننا ونتعرض دينكم فان كان افضل من دينكم
ديننا دخلنا فيه سلماً وقبلنا منكم الرشد واجبناكم الى دعوة نبيكم وان يكن على خلاف ما جاءت
به الرسل رجعنا الى دين المسيح فان عندنا ان محمداً من ربنا وانبيائه ورسله ودلالته وهدايته ونوراً
واضحاً فايكم صاحب الامر بعد نبيكم فقال عمر بن الخطاب هذا صاحبنا وولي الامر بعد نبينا
واشار بيده الى ابي بكر فقال الجاثليق ايها الشيخ انت الموصى القائم بحجته في امته وانت العالم
المكتفي بعلمك مما علمك نبيك على الرعية وهي المحتاجة اليك فقال ابو بكر لا ما انا بوصي قال الجاثليق
فما انت قال عمر هذا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله قال الجاثليق فانت خليفة نبيك استخلفك
على امته قال ابو بكر لا قال الجاثليق فما هذا الاسم الذي ادعيتموه بعد نبيكم فانا قد قرأنا سنن
الانبياء وعندنا سنتهم فلما بلغنا وفاة نبيكم قدمنا مسترشدين نسال عن صحة نبوة محمد
فان كان خلف منكم كتاباً او وصياً كما خلفت الانبياء عرفنا ذلك واراكم ليس عندكم اثر ذلك
ثم قال الجاثليق يا شيخ اما انت فقد اقررت بان محمداً لم يوص اليك ولم يستخلفك وانما اختارك
الناس بك ولو رضي الله عز وجل جلاله برضى الخلق واتباعهم اهواءهم واختيارهم لانفسهم لما بعث
الله النبيين مبشرين ومنذرين ومبرهنين لما فيه يختلفون فقد زعمتم ان نبيكم لم يحرز
سنن الانبياء الذين كانوا قبله ولم ياتكم ببرهان ولا دليل بعده وان خان الله فيكم ومضى على

غير وصية ولا عهد ولم يمض نبي قط حتى يقيم وصيه ودلالته بعده لامته علماً وهدى لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقمتم بخبركم عن رسالته وابطلتم سنته واستغنيتم بالجهل
من اختيار الناس عن اختيار الله تعالى فاراكم تعظمون الجرأة على الله تعالى وعلى نبيكم ولا ترضون
الا ان تسموا بعد ذلك بالخلافة وهذا الاسم لا يصلح ولا يحل الا لنبي من انبياء الله تعالى
لان الله تعالى جعل آدم خليفة في الارض وفرض طاعته على اهل السموات والارض ونوه باسم
داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فانت يا شيخ خليفة الله تعالى قال ابو بكر لا ولكن
تراضى الناس بي فولوني واستخلفوني قال الجاثليق فانت اذاً خليفة قومك لا خليفة ربك ولا
خليفة نبيك وقد قلت ان النبي صلى الله عليه وآله لم يوص اليك وقد وجدنا في سنن الانبياء
صلوات الله عليهم ان الله جل وعلا لم يبعث نبياً الا وله وصي يوصي اليه ويحتاج الناس كلهم
اليه وهو مستغن عنهم فقد زعمتم انه لم يوص كما اوصت الانبياء وادعيت اشياء لست لها باهل
فما اراكم الا فقد دفعتم نبوة محمد وابطلتم سنن الانبياء في اممهم قال ثم التفت الجاثليق الى
اصحابه وقال ان هؤلاء يقولون ان محمداً لم يكن له نبوة وانما كان امره بالغلبة غلب عليهم
فقهرهم وملكهم بغلبته ومضى وتركهم يتخذون ما شاء الله فيهم فمن قوي منهم غلب قومه وملكهم
ثم قال لابي بكر لا بد لنا ان نحتج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون ونعرف الحق بعد نبيكم
وفضلكم ابعلم هو ام بجهل ام بكفر ثم قال يا شيخ اجب فالتفت الى ابي عبيدة ليجيب عنه فلم يجد
جواباً ثم التفت الى عمر ليجيب عنه فكذلك فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال بناء القوم على غير
اساس ولا حجة لرشاد اسمعتم قالوا نعم ثم قال لابي بكر يا شيخ اسالك قال اسال قال اخبرني عني
وعنك ما انت عند الله وما انا عند الله فقال ابو بكر اما انا عند نفسي فمؤمن وما ادري ما انا
عند الله واما انت فعندي كافر وما ادري ما انت عند الله فقال الجاثليق اما انت فقد
منيت نفسك الكفر بعد الايمان وجهلت مقامك في ايمانك امحق فيه انت ام مبطل واما
انا فقد منيتني الايمان بعد الكفر فما احسن حالي عند الله وما اسوء حالك عند نفسك اذ كنت
لا توقن بحالك عند الله فقد شهدت لنفسك بالكفر والضلال قال ابو عبيدة فوالله لقد شملنا الذل
والصغار وانقطاع الحجة ما لا يقدر احد منا يرفع راسه ولا يحير جواباً قال ثم التفت الى

فقالوا طيبوا انفسنا فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر ولنفسه واصحابه بالكفر بعد الايمان ثم التفت الى
ابي بكر فقال يا شيخ اين مكانك في الجنة ومكاني من النار فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة مرة والى عمر مرة
ليجيبا عنه فلم ينطق واحد منهما فقال ابو بكر ما ادري اين مكاني من الجنة واين مكانك من النار
فقال الجاثليق يا هذا كيف استحييت ان تجلس مجلسك هذا وانت تحتاج الى علم غيرك فهل في امة نبيك
من هو اعلم منك قال نعم فقال ما اظنك واياهم الا وقد حملوك امرا عظيما وشقوا بتقديمهم اياك على من هو
اعلم منك فان كان من هو اعلم منك يعجز عما سالتك عنه كعجزك فانكم واحد في دعواكم وان نبيكم فان كان
نبيا فقد ضيع علم الله وعهده وميثاقه الذي اخذه على النبيين قبله فيكم من اقامتهم الاوصياء في اممهم
ليفزعوا اليهم فيما تنازعوا فيه من امر دينهم ودنياهم فدلوني على هذا الذي زعمتم انه اعلم منك عسى
ان يكون عنده جواب وبيان وما نحتاج اليه ومعرفة سنن الانبياء فلقد علمتم انفسكم قال سلمان
الفارسي رحمه الله فلما رايت ما نزل بالقوم من الحيرة والذل والصغار وما نزل بدين محمد صلى الله عليه وآله
نهضت لا ادري اين اضع قدمي في الارض حتى اتيت منزل امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
فقرعت الباب فخرج الي فسلم علي ثم قال ما وراءك يا سلمان قلت ذهب دين محمد صلى الله عليه وآله
وهلك الاسلام بعده وظهر اهل الكفر على اهل دينه فلان دين محمد يا امير المومنين واوضح الحجة
على الخلاف وما على وصي رسول الله صلعم فان القوم قد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به ولا يد ولا حيلة
فانت مفرج كربتها وكاشف ظلمتها وسراج حندسها ومفتاح رتاجها فقال وما ذاك يا سلمان قال ورد
من عند ملك الروم ماية رجل من اشرافهم وعلمائهم يقدمهم جاثليق لهم لم ار مثله يورد الكلام على معانيه
ويصدره على تاويله لم اسمع بمثل مكنون علمه فاتى ابا بكر وهو في جماعة من اصحابه فساله عن مقام وصي
رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد عنده جوابا فكفرهم وابطل دعواهم وعابهم بادعائهم الخلافة
بجهلهم واورد عليهم مسئلة اخرجهم بها عن الايمان والزمهم الكفر والشك في دينه فعلتهم الذلة
والخضوع والخزية فادرك دين محمد صلى الله عليه وآله فنهض معي امير المومنين عليه السلام حتى اتينا الى
القوم فلم نجلس فقال يا نصراني اقبل الي بوجهك واقصد في مسائلك وبالله التوفيق ه
قال فتحول اليه الجاثليق وقال يا شاب انا وجدنا في كتب الانبياء ان الله لم يبعث نبيا قط
الا وله وصي يقوم مقامه وبلغنا اختلاف امة محمد بعده في مقام نبيها وادعاء قريش على الانصار

وادعاء الانصار

وادعاء الانصار على قريش واختيارهم لانفسهم فبعثنا ملكنا لنبحث عن دين محمد صلى الله عليه وآله ونعرف
سنن الانبياء فيه والاستماع لقوم الذين ادعوا مقامه احق ذلك ام بباطل ام كذبوا عليه كما كذبت الامم
على انبيائها فلما اقدمنا ارشدونا الى هذا الشيخ فسالته عن الوصية اليه من نبيه فلم يعرفها وسالته عن
قرابته منه ان كان من ولد ابراهيم عليه السلام لانها ذرية بعضها من بعض لا ينالها الا مطهر مصطفى فرقنا
على ما جاءت به سنن الانبياء فلما وجدنا هذا الرسول وصيا قائما بعهده وعنده ما يحتاج الناس
كلهم اليه يجيب بجواب بين ويخبر عن اسباب المنايا والبلايا وفصل الخطاب وما يهبط به من العلم
في ليلة القدر في كل سنة وما تنزل الملائكة والروح صدقنا بنبوته واجبنا دعوته واقتدينا بوصيه
وامنا به وبكتابه وبما جاءت به الرسل من قبله وان يكن على خلاف ما جاءت به الرسل من قبله رجعنا
الى ديننا وعلمنا ان محمدا لم يبعث بعد وقد سالنا هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيحا لنبوة محمد
ووجدناه اغلب على قومه فملكهم بالقهر لهم ولم يكن عنده اثر النبوة ولا معرفة ما جاءت به الرسل
والانبياء وانه مضى وتركهم هملا يغلب بعضهم بعضا وردها جاهلية جهلاء مثل ما كانوا يختارون
لانفسهم برايهم اي دين احبوا واي ملك ارادوا واخرجوا من سنن الانبياء وجهلوا في رسالته ودفعوا
وصيته وزعموا ان الجاهل يقوم مقام العالم وفي ذلك هلاك الحرث والنسل والفساد في البر والبحر
وحاش لله ان يبعث الله نبيا الا مطهرا موفقا مسددا مصطفى على العالم فان العالم امير على الجاهل
ابدا الى يوم القيامة فسالته عن اسمه فقال الذي الى جنبه خليفة رسول الله فقلت ان هذا الاسم
لا نعرفه الا لنبي الا ان يكون بعده من لغات العرب فاما خليفة فانا لا نعرف ذلك الا لآدم وداود عليهما السلام
والسنة لانبيائنا ولاوصيائنا فانتفى من العلم وافتدى من الاسم وقال هذا الاسم ارتضاه الناس بعد نبي
فسموني به وفي الامة من هو اعلم مني فاكتفيت اذ حكم على نفسه وعلى من اختاره وانما قدمت مسترشدا
باحثا عن الحق فان وضح اتبعته ولا تاخذني في الله لومة لائم فهل عندك ايها الشاب ضياء وشفاء
لما في الصدور قال علي المرتضى ابن ابي طالب عليه افضل الصلوة والسلام
عندي شفاء وضياء لما في قلوبكم وشرح ما انتم عليه وبيان لاهل الحجج اختيار وبرهان ودليل
فاقبل علي بوجهك وفرغ لي مسامع قلبك واحضرني ذهنك وعي ما اقول لك ان الله بمنه وطوله
وله الحمد كثيرا دائما قد صدق وعده واعز جنده ونصر محمدا عبده وهزم الاحزاب وحده فله الملك وله الحمد

يحيي ويميت ويحيي وهو على كل شيء قدير ٥ اختص محمداً فاصطفاه وطهره وهداه واختاره
واجتباه وانتجبه لرسالته واجتباه برحمته وفرض طاعته على الخلق وجعله اماماً لمن قبله من الرسل
وخاتماً لمن بعده وورثه الارض واعطاه مقاليد الدنيا والاخرة وجعله نبياً ورسولاً وقد اتينا انزل علامة
وابان ولايته ٥ واخذ ميثاقهم ليؤمنن به ولينصرنه ثم قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا
قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين ٥ وقال يجدونه عندهم مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل ٥
يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم
والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك
هم المفلحون ٥ وما مضى صلى الله عليه وآله حتى تمم مقامه واعطاه الله وسيلته ورفع ذكره
وقرن طاعته بطاعته فقال تعالى ٥ ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ما آتاكم الرسول فخذوه ٥
وما نهاكم عنه فانتهوا فبلغ عن الله رسالته واوضح برهانه ودل امته وشرع شرائعه واحكامه
ودل على سبيل نجاته وباب مدينة علمه وكذلك سيرة النبيين قبله صلى الله عليه وآله وقال
لقد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به من بعدي لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض فلا تقدموهم فتفرقوا ولا تاخروا عنهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم بالعلم اعلم منكم وانا وصيه
والقائم بامره وولي كتابه والعارف بحلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وامثاله وضروبه
وعندي علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب فسألوني عما كان على عهد كل نبي بعثه الله وعن كل فتنة
وعن سائقها وناعقها وقائدها الى يوم القيمة وعن كل آية انزلت في كتاب الله في ليل انزلت ام في نهار وعن التوراة
والانجيل والزبور والفرقان فانه صلى الله عليه وآله لم يكتمني شيئاً علمه ولا شيئاً تحتاج الامة اليه
والمختلفون في الاديان اذ كان صلى الله عليه وآله خاتم النبيين ووارثهم والمصادق رسالاتهم وكتبهم ولم
يكن صلى الله عليه وآله ليضيع محمد الله في عباده وبلاده ويترك الامة مهملين بعده وكيف يكون ذلك منه
وقد وصفه الله بالرأفة والرحمة لهم فانا اخوه ووصيه وانا وسيلته فيما بينه وبين امته والشاهد منه
عليهم بعده فانا وولدي ذريته وانا واياهم كسفينة نوح في قومه فانا منه كمنزلة هارون من موسى
الا انه لا نبي بعده وبفرض طاعتي تبرأ الله اهل الايمان من اهل النفاق فمن احبني كان مؤمناً ومن ابغضني كان
كافراً والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي واني على بينة من ربي فاسألوني عما كان وعما يكون

الى يوم القيامة

الى يوم القيامة ٥ قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال والله هذا الناطق بعلم وقدرة وارجو
ان نكون قد اصبنا حظنا ونور هدايتنا وهذا والله حجة الانبياء على اممهم قال ثم التفت الجاثليق الى علي ع
فقال كيف عدل بك القوم عن قصدهم فازالوا ما انت اولى به منهم وما ادري القوم الا قد دفع الحق عليهم
بظلمهم انفسهم وما ضروك بذلك مع ما اغناك الله به من العلم فاخبرني ايها العالم عني وعنك ما انت
عند الله وما انا عند الله فقال علي عليه السلام اما انا عند الله فمؤمن وعند نفسي مؤمن مستيقن ٥
بفضل الله وبرحمته وهدايته ونعمته بلا شك عندي في ذلك ولا ارتياب لان الشك شرك واما
انت عند الله فكافر بجحودك الميثاق والاقرار الذي اخذ الله عليك ببلوغك العقل ومعرفة التمييز
للجيد والردي والخير والشر واقرارك بالرسل وجحودك لما انزل الله في الانجيل فان مت على هذه كنت
في النار لا محالة قال فاخبرني عن مكاني من النار ومكانك من الجنة فقال عليه السلام اما الجنة والنار
فلم ادخلهما فاعرف مكانك من النار ومكاني من الجنة ولكني اعرفك ذلك من كتاب الله تعالى
ان الله جل وعز بعث محمداً بالحق فانزل عليه كتاباً عزيزاً لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد احكم جميع علمه واخبر رسوله من الجنة ودرجاتها ومنازلها وقسم الجنان بين خلقه
فجعل لكل عامل منهم ثواباً واجراً حسناً وادخلهم فيها على قدر فضائلهم في الاعمال فهم درجات عند الله
ووصف لنا المنازل على قدر درجات الفضل في الايمان والاعمال فضيلتها الله تعالى وعرفنا منازل
الابرار وكذلك منازل الكفار وما اعد الله لهم في النار من العذاب فقال لها سبعة ابواب لكل
باب منهم جزء مقسوم وكذلك قال سبحانه وتعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وكان رسول الله
المتوسم يعرف كل الخلق وانا بعده المتوسم والائمة من ذريتي هم المتوسمون الى يوم القيامة لان الله
عز وجل عرفنا قصص الامم وهلاكهم وما يأتون من عمل السيئات والكفر والظلم والعدوان اذ هلكوا
فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال قد اصبنا حظنا وما اردنا الا ان قد بقي لنا بقية مسائل فان
اجابنا بها ابصرنا في امرنا وقبلنا الحق فقال عليه السلام فان اجبتك عما تسألني ببيان وبرهان
واضح لا تجد له مدفعاً اتدخل في ديننا انت واصحابك قال اي الله علي كفيل ان تفعل ذلك
فقال علي عليه السلام فخذ على اصحابك بالعهد والوفاء قال فاخذ الجاثليق على اصحابه عهداً بالوفاء
ثم قال علي عليه السلام سل عما شئت فقال الجاثليق اخبرني عن العرش اهو حامل الله ام الله الحامل

للعرش فقال علي عليه السلام الله حامل العرش والسموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد
من بعده قال فاخبرني عن قول الله سبحانه وتعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف ذلك وقد
قلت انه يحمل العرش والسموات والارض فقال عليه السلام ان الله خلق العرش من اربعة انوار نور احمر
منه الحمرة ونورًا اخضر اخضرت منه الخضرة ونورا اصفر اصفرت منه الصفرة ونورًا ابيض منه البياض وهو العلم
الذي حمّله الله الحملة وذلك نور من انوار عظمته فبعظمته ونوره ابصرت قلوب المؤمنين وبعظمته
عاداه الجاهلون ولعظمته ونوره ابتغى من في السموات ومن في الارض من خلقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة
والاديان الشتى فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه نفعا ولا ضرا
ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا فكل محمول والله تعالى الممسك لهما والمحيط بهما وبما فيهما من شيء وهو حيوة كل
شيء سبحانه تعالى علوا كبيرا قال فاخبرني عن الله سبحانه اين هو فقال علي عليه السلام هو ههنا وههنا
وههنا فوقنا وتحتنا ومحيط بنا وهو معنا لا يزول وذلك قوله جل وعلا ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا وهو معهم اين ما كانوا وهو اقرب من
حبل الوريد والعرش محيط بالسموات والارض والله محيط بذلك كله تبارك وتعالى من عزيز [illegible]
لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده
حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليتم هذه الانوار الجارية
في ملكوته والملكوت الذي اراه الله انبياءه فقال وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين فكيف يحمل الله العرش وبحيوته حييت قلوبهم وبضيائه ونوره اهتدوا الى معرفته
قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال هذا والله الحق فجيئ به الله على لسان المسيح ثم التفت الى علي عليه السلام
فقال اخبرني عن الجنة اهي في الدنيا ام في الآخرة وعن الآخرة اين هي من الدنيا فقال علي عليه السلام الدنيا
في الآخرة والآخرة في الدنيا اذ كانت النقلة من الحيوة الى الموت ظاهرة في الدنيا وكانت الآخرة هي دار
الحيوان لو كانوا يعلمون فالدنيا رسم الآخرة والآخرة رسم الدنيا وليست الدنيا الآخرة ولا الآخرة الدنيا
فاذا فارق الروح الجسد رجع كل واحد منهما الى ما منه خلق وكذلك الجنة والنار موجودة في الدنيا
وموجودة في الآخرة لان العبد اذا مات صار الى بقعة من الارض اما روضة من رياض الجنة واما حفرة
من حفر النار وروحه الى احد الدارين اما نعيم مقيم لا يموت فيه ابدا واما عذاب دائم لا يموت فيه ابدا

والرسم لمن عقل موجود واضح وقد قال جل وعلا كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون كلا لو تعلمون
علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فعين الجاهل جهله
وكفره فقال جل وعلا اولئك الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا
ولو علم الانسان علم ما هو فيه لمات خوفا من الموت والوجل وما نجا بفضل يقينه قال
فاخبرني عن قول الله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فاذا طويت
السموات والارض اين تكون الجنة والنار وما فيهما قال فدعا علي عليه السلام بدواة وقرطاس وكتب
فيه آية الجنة وآية النار ثم ادرجه ودفعه الى الجاثليق ثم قال اليس قد طويت هذا القرطاس انا
قال بلى اراه مطويا قال فافتحه ففتحه فقال هل ترى آية الجنة وآية النار ومحاها طي هذا الكتاب
قال لا فقال علي عليه السلام فكذلك في قدرة الله عز وجل اذا طوى السموات والارض لم يبطل الجنة ولا
النار قال فاخبرني عن قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه فما هذا الوجه وكيف هو فقال علي عليه السلام
علي بحطب ونار فاحضر فامر ان تضرم النار فلما اوقدت واشتعلت قال يا نصراني هل ترى لهذه النار وجها
فقال بل هي من اين اتيتها هي وجه فقال عليه السلام فاذا كانت هذه النار المخلوقة الضعيفة
المدبرة لا يوجد لها وجه ولا يعرف لها حد ولا تقصد بوجه معلوم موصوف فكيف بمن خلقها وجميع
من في مملكته من شيء واحاط بكل شيء علمه حاش لله تبارك وتعالى ان يوصف او يحد او يدرك
ببصر او يتوهم ليس كمثله شيء قال الجاثليق صدقت ايها العالم الوصي البر الرحيم
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وانك وصيه وصديقه ووليه وموضع سره
وامينه على امته ووليا للمؤمنين من بعده من احبك وتولاك هديته ونورت قلبه ومن تولى
عنك وصد عن سبيلك غبن حظه واتبع هواه بغير هدى من الله ولا من رسوله وكفى بهداك
ونورك هاديا وشافيا قال ثم التفت الجاثليق الى ابي بكر واصحابه وقال يا هؤلاء انكم قد عميتم عن
رشدكم ولحقتم سنن نبيكم فاتبعوه تهتدوا وترشدوا فما دعاكم الى ما فعلتم ما اعرف لكم عذرا
بعد ثبات الحجة عليكم فاشهد انها سنة الله في الذين خلوا من قبل وقد امرنا الله بطاعة الاوصياء
بعد الانبياء فما هذه القلوب القاسية والحسد الظاهر والطعن الموثق قال واسلم الجاثليق وجميع اصحابه
وشهدوا لمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة وانه النبي المبعوث الموصوف في التورية والانجيل واقروا لعلي ع

بالوصية قال فباشر القوم بحج علي عليه السلام وبيان ما اوضح وانكشف عنهم الذلة والصغار وقالوا احسن
الله جزاك يا ابا الحسن في قيامك بحق نبيك محمد صلى الله عليه وآله والذب عن دينه وابقاك فينا بخير
ثم افترق القوم الذين استحوذ عليهم الشيطان كانهم لم يسمعوا شيئا مما فهمه الجاثليق واصحابه وقال سلمان
فلما خرج الناس من المسجد واراد الجاثليق واصحابه الرحلة الى بلادهم عادوا الى امير المؤمنين عليه السلام
مودعين له فاستاذنوه فخرج اليهم فجلسوا معه وقال الجاثليق يا وصي رسول الله ويا ابا ذريته ما نرى
في هذه الامة الا هالكة هلاك من مضى من الامم وانا وجدنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن
وقد ارانا الله وعد الصادقين من المعرفة بهلاك هؤلاء القوم فبين لنا سبيلهم وسبيلك فبصرنا
ما عما لهم عنك ونحن اولياؤك على دينك فامرنا ان احببت ان نقيم معك وننصرك على عدوك وان
امرتنا بالمسير سرنا والى ما صرفتنا انصرفنا فقد نرى صبرك على ما ارتكب منك والله ولينك وكذا
سيما الاوصياء بعد انبيائهم فهل عندك من نبيك صلى الله عليه وآله عهد فيما انت وهم فيه فقال
علي عليه السلام نعم والله عندي عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله بما هم عاملون واليه صائرون وكيف يخفى علي
امر امته ومنزلتي منه كمنزلة هرون من موسى وشمعون من عيسى واني لعلى بينة من ربي وبصيرة من امرهم
بما يصير اليه القوم ولهم مدة واجل معلوم لان الله سبحانه يقول وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع
الى حين وقد عفا من هؤلاء القوم في بعض احكامه وهو بالغ امره قال جل وعلا ان نعف عن طائفة
منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين فقد عفا الله عن هؤلاء حاشية العفو المذكور هيهنا عنهم
المراد به والله اعلم انه عليه السلام لم ينابذهم بالسيف ويجاهدهم ظاهرا دليله ما ذكر بعده اذ لا يصح
حمله على العفو عن خطيئتهم بحيث لا معصية فدليل ذلك ما يؤخذ من كلامه عليه السلام في هذا الكلام
وفي غيره مما تقدم وسياتي واوعدني رسول الله صلى الله عليه وآله ان اظهر على الفئة الباغية
ويرجع الامر الي وعندي من رسول الله صلى الله عليه وآله كتاب كتبته بخطي واملاه علي في المصالحة والمهادنة على
ان لا يجدوا احدنا فلهم بالوفاء ما وفوا ولهم الذمة والعهد ما اقاموا على الوفاء بعهدهم وعلينا مثل
ذلك وليس هذا اوان نصرة بالسيف ولا قيام عليهم ما لم يقبلوا الي ويطيعوني طاعة وبيعة من الله
ورسوله لجحد الفرائض التي فرضها الله عليهم ورسوله مثل الصلوة والزكوة والصيام والحج فاما
هذه العروض الاعتبار والعالم القائم بها افضل منها الا كان هو الذي يهدي الى الحق وهو احق ان يتبع

ولقد انزل الله

ولقد انزل الله في ذلك آية محكمة قوله عز وجل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي
للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وانا احكم
فريضة من الله ورسوله بل افضل الفرائض واعلاها واجمعها للخيرات كلها واحكمها الله عالم الايمان
وشرايع الاسلام ولما يحتاج اليه الخلايق لصلاحهم وفسادهم في امر دينهم ودنياهم فعدلوا عني
ورفضوا فضلي وامامتي واستغنوا ما عندي بالجهل عن العلم وقد رايتم ما شملهم من الذلة والصغار ودفع
الحجة وكيف ثبتت الحجة عليهم في قديم مكرهم وكيف نسوا ما ذكروا به في عهد نبيهم وما اكد عليهم من طاعتي
واخبرهم به من مقامي فكيف انسا على من صد عن الحق بعد ما تبين له واتخذ الهه هواه وهما سبيلان
سبيل الجنة وسبيل النار فمن استحق العذاب عذب به ومن استحق الكرامة اكرمه الله فعليكم
بالتمسك بحبل الله وعروته وكونوا في حزب الله ورسوله فان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا
فطوبى للغرباء فكونوا غرباء في ملتكم كاصحاب الكهف واياكم ان تفشوا اسراركم الى ولد
ولا الى والد ولا الى حميم ولا قريب فاني اخاف عليكم قومكم وان اصبتم من الملك فرصة القيتم اليه
بعد ما ترون من قبوله فانه باب الله لا يدخله الا من اخذ الله ورسوله له ميثاقه في قلبه وايمانه
على نفسه فانصرفوا الى بلادكم على عهدكم الذي عاهدتموني عليه فانه سياتي على الناس برهة
من دهرهم من ملوك بعدي وبعد هؤلاء يغيرون دين الله ويحرفون كلام الله ويقتلون اولياء الله
ويعزون اعداء الله ويكثر البدع وتدرس السنن حتى تملا الارض جورا وعدوانا وبدعا ثم يكشفها
الله تعالى بنا اهل البيت برجل منا يملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما وقد عهد الي
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الامر صائر الي بعد خمسة وعشرين سنة من وفاته وامرني بقتال
الناكثين والقاسطين والمارقين فمن ادرك منكم ذلك العصر واحب ان ياخذ حظه من الجهاد
معي فليفعل فانه والله الجهاد الصافي وعلى كتاب الله وسنة رسوله فكونوا رحمكم الله احلاس
بيوتكم الى ظهور امرنا فمن مات منكم كان مرابطا واني اخبركم انكم ستحملون على خطر وسينقمون عليكم
عهد نبينا القلة عليهم فيما ياتون وسيكون منكم ملوك يدرس عنهم الامر وينسون ما ذكروا به فيحل
بهم ما حل بالامم وذلك لطول المدة وشدة المحنة يربى فيها الصغير ويهرم الكبير واما الفرج فخروج آل محمد
ستقتل خليفتي وخلف الخلف اللهم لا تخل الارض من قائم بحجة ظاهره وباطنه ولا تبطل حجج انبيائك

والعاملين بمعرفة دينك هيهات بل اولئك وكم اولئك اولئك الاقلون عددا والاعظمون عند الله خطرا
بهم يحفظ الله علمه في خدمته حتى يؤدوه امانة في صدورهم على حقيقته فاستروحوا لذلك روح اليقين
وانسوا به اذا استوحش الجاهلون فاستلانوا ما استوعره المترفون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها
معلقة بالمحل الاعلى جعلنا الله واياكم في دار النعيم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم ثم بكا
امير المؤمنين عليه السلام وبكا القوم جميعا وودعوه وقالوا نشهد لك بالوصية والامامة وان علينا
لصفتك وصورتك ونعتك وستقدم ويقدمه هذا الرجل من قريش عن الملك ولنخرجن لهم صورة الانبياء
وصورة نبيك وصورة ولديك الحسن والحسين عليهما السلام وصورة زوجتك فاطمة سيدة نساء العالمين
وان ذلك عندنا لمآثر مسطور ونحن راجعون الى الملك ومخبروه بما اودعتنا من هدايتك ونورك
وبرهانك وكرمك وصبرك على ما انت فيه ونحن المرابطون بك ولك فما اطول هذه المدة ونحن نسأل
الله التوفيق للامر والثبات على الرشد والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ثم ركبوا وانصرفوا الى بلادهم
واما حديث البطريق فهو بطريق جاء رسولا من ملك الروم ومعه مسائل وهدية
الى رسول الله صلى الله عليه وآله فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله قد مات فاتى ابا بكر فقال ان ملك
الروم امرني ان اسأل صاحبكم عن هذه المسائل التي معي فان فسرها اعطيته ما معي من الهدية
والا فلا اعطيه شيئا فسأل عنها فلم يفهم ابو بكر تأويلها وهالته المسائل واستعظمها فقال سلمان رض
لو ارسلتم الى علي ابن ابي طالب عليه السلام لاخبركم بها فارسلوا اليه فخرج اليهم والقلم خلف اذنه فقال
ما شأنكم يا ابا عبد الله يعني سلمان فاني كنت اجمع كتاب الله المنزل فاخبروه بخبر البطريق والمسائل فاتا
على تفسيرها واخذ الهدية ففرقها حيث شاء وهذه مسائل الرومي لامير المؤمنين عليه السلام
سأله عن رجل لا اب له وعن رجل لا عشيرة له وعن شيء وعن لا شيء وعن نصف الشيء وعن بعض الشيء
وعن الشيء كله وعن نفس في جوف نفس تتكلم ليس بينهما قرابة ولا نسب ما هو وعن نفس تتنفس ليس لها لحم
ولا دم وعن نفس حية ان ماتت عاشت نفسا اخرى وعن نفس تتكلم ليس لها لحم ولا دم وعن طير
لم يبيضه طير ولم يحض عليه طير ما هو وعن شيء قليله حلال وكثيره حرام ما هو وعن رجل كانت
عنده امرأة وهي له حلال فلما قام حرمت عليه وحلت له بعد جلوسه ما هو وعن رسول بعثه الله
لا من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة ما هو وعن قوم احياهم الله ثلاث مرات واماتهم ثم مرتين ما هم

[illegible]

وعن اول طير

وعن اول هجرة واول مهاجر ما هم من هو وعن طير ذكره الله في القرآن وعن شيء كذب عليه ليس من الجن
ولا من الانس ولا من الملائكة ما هو وعن اول فزعة يفزعها اهل الجنة ثم لا يفزعون بعدها ابدا
ما هي وعن قول الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ما الكلمات وعن عمل ان عملته
عصيت وان تركته عصيت ما هو وعن شيء اوحى الله اليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة
ذكره الله في القرآن ما هو وعن شيء يأكل ليس له لحم ولا دم ما هو وعن رجل اماته الله مائة عام
ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم من هو وعن خمسة لم يخلقهم الله في الارحام ما هم
وعن قوم شهدوا بشهادة حق وهم عند الله من الكاذبين ذكرهم الله في القرآن من هم وعن موضع
لم تطلع عليه الشمس الا مرة ما هو وعن قوم كانوا اول النهار من اهل النار وآخر النهار من اهل الجنة
من هم وعن رجلين اصابا الخمر افشربا منها فوجب على احدهما الحد ولم يجب على الآخر وهما شهدا
شهادة الحق وعن رجل خنثى انزله بمنزلة المرأة ام بمنزلة الرجل فاخبرني عن دابة كان في بطنها
سائق وشهيد ذكره الله في القرآن ما هي وعن امرأة عدتها ثلاثة عشر شهرا وعن رجل لا ابن ولا ام
احدهما اقرب اليك من الآخر وعن رجل حلف بطلاق امرأته ثلاثا ان لا يصوم شهر رمضان كيف
يصنع وعن رجل حلف ان لا يصلي في اليوم والليلة من الفريضة الا احدى عشر ركعة وعن رجل مات وترك
ابنين فورث احدهما ثلث ماله والآخر ثلثي ماله من هما وعن رجل من اهل الجنة قال الله عز وجل
لنبيه لا تعجل بعمله هذه جملة السؤال الجواب فقال امير المؤمنين عليه السلام
خذها ولا فخر اما الرجل الذي لا اب له فعيسى ابن مريم عليه السلام واما الذي لا عشيرة له فآدم عليه السلام
واما الشيء فالماء قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حيا واما لا شيء فالكافر واما نصف الشيء
فان الله تعالى خلق سبع سموات وسبع ارضين فنصف الشيء الارضون واما بعض الشيء فالمسا
واما نفس في جوف نفس ليس بينهما نسب ولا قرابة فهو يونس بن متى عليه السلام اذ نادى في
الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين واما نفس تتنفس ليس لها لحم ولا دم
فهو الصبح قال الله عز وجل والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس واما النفس التي ان ماتت
عاشت بها نفسا اخرى فهي البقرة التي ذكرها الله في القرآن فقال تعالى فقلنا اضربوه ببعضها
كذلك يحيي الله الموتى ويريكم آياته لعلكم تعقلون واما نفس تتكلم ليس لها لحم ولا دم فهي النار

لقول الله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد واما طير لم يبضه طير ولم يحض عليه
طير فهو طير عيسى عليه السلام اذ قال الله تعالى اني اخلق من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون
طيرا باذن الله واما شيء قليله حلال وكثيره حرام فهو نهر طالوت اذ قال الله عز وجل ان الله مبتليكم
بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا
منهم واما الرجل الذي كان جالسا عند امراته وهي له حلال فلما استوا قائما حرمت عليه قبل جلوسه فهو
رجل قال لامراته انت علي كظهر امي فحرمت عليه ان يمسها فقام فندم قبل جلوسه فاعتق
نسمة فحلت له قبل جلوسه واما رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة فالغراب
الذي قال عز وجل فبعث الله غرابا يبحث في الارض واما النذير الذي نذر هو ليس من الجن
ولا من الانس ولا من الملائكة فهي النملة قال الله عز وجل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
لا يحطمنكم سليمان وجنوده واما قوم احياهم الله ثلاث مرات واماتهم مرتين فهو قول الله عز وجل
الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم فاماتهم
مرتين واحياهم ثلاث مرات واما الهجرة فهجرة ابراهيم عليه السلام فانه اول مهاجر يقول الله عز وجل
في القرآن فآمن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي واما الطيور التي ذكرها الله في القرآن فالغراب
والهدهد والفراش والنحل والذباب والبعوض والجراد والقمل والطير الابابيل واما شيء كذب
عليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة فالذئب كذب عليه بنو يعقوب فقالوا
فاكله الذئب اخبارا عنهم واما اول فزعة يفزع بها اهل الجنة ثم لا يفزعون بعدها ابدا فذلك
الصور قال الله تعالى ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله واما
الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فهو قول الله عز وجل ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين ثم نظر الى العرش وعليه هذه الاسماء مكتوبة فقال بحق محمد وعلي
وفاطمة والحسن والحسين عليهم صلوات الله وسلامه تقبل توبتي فاستجاب الله تعالى توبته واما الفعل
الذي ان عملته عصيت وان تركته عصيت فان الله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة
وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون واما شيء اوحى الله اليه ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة
فالنحل قال الله عز وجل واوحى ربك الى النحل واما شيء يأكل ليس له لحم ولا دم فعصى موسى عليه السلام

قال الله عز وجل

قال الله عز وجل فالقى عصاه فاذا هي تلقف ما يأفكون واما رجل مات مائة عام ثم بعثه الله فهو عزير النبي
عليه السلام قال الله عز وجل او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها فقال انى يحيي هذه الله بعد
موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم واما قوم شهدوا الشهادة
حق وهم عند الله من الكاذبين فهم المنافقون قال الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون واما موضع لم تطلع عليه
الشمس الا ساعة واحدة فهو البحر قال الله عز وجل فقلنا اضرب بعصاك البحر فانفلق الآية واما
القوم الذين كانوا اول النهار من اهل النار وآخر النهار من اهل الجنة فسحرة فرعون قالوا آمنا برب
العالمين رب موسى وهارون واما الخمسة الذين لم يخلقوا في الارحام فآدم وحواء وكبش ابراهيم
وناقة صالح وعصا موسى واما صاحبا الخمر الذين شربا فوجب على احدهما الحد ولم يجب على
الآخر وهما يشهدان شهادة الحق فهما رجلان في فلاة مع احدهما ماء وليس للآخر ماء وهو يموت من
العطش فاحل الله للمضطر شربها وحرم على الذي معه ماء ووجب في شربها الحد واما رجل خنثى
كيف تقسم له الميراث فينظر الى مباله فان كان يبول من مبال الرجال فان له ميراث الرجال وان كان
يبول من مبال النساء فان له ميراث النساء واما الدابة التي كان في بطنها انسان وشهيد ذكره الله
في القرآن فهو الحوت حيث كان في بطنه يونس بن متى عليه السلام واما المرأة التي عدتها ثلاثة عشر
شهرا فتلك امرأة مات عنها زوجها فاعتدت اربعة اشهر فلما انقضت عدتها استبان حملها
فكان عدتها ثلاثة عشر شهرا واما رجلان لاب وام واحدهما اقرب اليك من الآخر فانهما ابوك
وعمك هما لاب وام فابوك اقرب اليك من عمك واما الرجل الذي قد حلف بطلاق امراته لا يصوم
شهر رمضان فانه سافر في ذلك الشهر وكذلك الرجل يحلف ان لا يصلي الا احدى عشر ركعة فيسافر
ايضا فيصلي الفجر ركعتين والظهر ركعتين والعصر ركعتين والمغرب ثلاث ركعات والعتمة ركعتين
فاما الرجل الذي مات وترك ابنتين فان هذا رجل مملوك له ابنتان فاشترى احداهما فاعتقته
فلما توفي ورث احداهما ثلثي ماله بحقها وورثت الاخرى وهي التي اعتقته الثلث بحقها والثلث
بحق الولاء واما الرجل الذي هو من اهل الجنة وامر الله تعالى نبيه عليه السلام ان لا يعمل بعمله فهو
يونس بن متى عليه السلام يقول الله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم فهذه المسائل وجوابها

٧٧

ولما ان اجاب ابن الجلندي ملك عمان كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت هديته وصدقته وقد
مات رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ ابو بكر الهدية والصدقة فبلغ ذلك عليا عليه السلام فاتاه
فقال يا ابا بكر هذه هدية ابن الجلندي ليس لك قبضها فاقسمها بين فاطمة والعباس والا حاكمتك
الى السيف فقسمها عليهما ولم يلتفت عليه السلام الى ما روى ابو بكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انا معاشر الانبياء لا نورث لعلمه ان ذلك غير صحيح ويدل على فساده انه معارض بكتاب الله تعالى
من حيث قال معاشر الانبياء ونفيه لا لان الانبياء لا نورث فعارض قول الله تعالى وورث سليمان
داود وقول الله تعالى حاكيا عن زكريا يرثني ويرث من آل يعقوب فصار مما لا يعتمد عليه ومتى
قيل افلستم رويتم ان عليا عليه السلام وارث الرسول بالاخبار الواردة بذلك الوراثة كما ذهب اليه بعض
الامامية قلنا ان يصيروا حيث شاؤا فسقط الاعتراض واما ما روينا عن عمر من قوله لولا علي لهلك عمر
ورجوعه اليه في كثير من المسايل ففي ذلك ما روينا ان عمر رجع اليه عليه السلام في ثلاث وعشرين حكومة
واخذ بقوله فيها وقال عمر فيه لولا علي لهلك عمر وقال لا ابقاني الله لمعضلة في اليمن لا يكون علي
يحضرني ورويناه عنه بالاسناد لا ابقاني الله لمعضلة ليس لها ابو الحسن وقوله عمر امضوا ابنا الوعا
يعني عليا عليه السلام وكان من قول عمر على المنبر الا لا يتزوجن احد منكم على اكثر من اربعمائة درهم
فاعاقبه على ذلك فقالت له امراة اعلم من الناس الله اعدل منك يا عمر اذ يقول تبارك وتعالى
وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا الاية والقنطار اكثر من اربعمائة
فقال لنفسه كل افقه منك يا عمر وفي رواية اخرى انه خطب الناس في دولته فقال ايها الناس
من تزوج بغير الفريضة وهي الدينار فقد احل دمه وماله فقامت اليه امراة من الانصار فقالت
يا عمر ان الله تعالى قد اخبرنا في كتابه بغير ما اخبرت وحكم لنا بخلاف ما حكمت فقال وآتيتم احداهن
قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا والدينار اكثر ام القنطار فنزل عن المنبر
وهو يقول تعس عمر حتى النساء افقه منه ولما وضعت امراة بستة اشهر اراد رجمها فقال امير المؤمنين
لا ترجمها يا عمر فان عذرها في كتاب الله تعالى فسأله في اي كتاب الله فقال في قوله تعالى والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا
فقال عمر عند ذلك ما رويناه من قوله لولا علي لهلك عمر وروي ان امراة اتت حاجة فلما دخلت مكة

حاضت فاتت اليه

حاضت فاتت اليه فقالت يا امير المؤمنين اتيت حاجة الى بيت الله الحرام فلما وصلت رايت ما يرى
النساء قال بطل حجك وعليك الحج من قابل قالت هيهات ما حييت ولا اعتمدت ماكان الله ليبطل
سعيي والله ان لله دينا غير هذا فدلوني على من يعرفني فدلوها على علي بن ابي طالب عليه السلام
فقصت عليه الخبر فقال تقضين كل المناسك وتؤخرين الطواف بالبيت حتى تطهري وقد تم حجك
قالت نعم هذا دين الله تعالى وروي عنه انه طاف المدينة ذات ليلة فرأى ضوءا في دار فاذا امراة
في منزلها على سريرها وعندها ابن لها في المهد وهي تقول

الا ما لهذا الليل قد طال جانبه ۞ وليس معي فيه خليل الاعبه ۞ فلولا اتقاء الله لا شيء غيره
والجلال زوجي ان تعرا مراكبه ۞ لقطعت هذا الليل عرضا وطوله ۞ وزعزع من هذا السرير جوانبه

فقال لها اتقولين هذا يا عدوة الله وعدوة رسوله فقالت بل انت عدو الله وعدو رسوله ان الله
تعالى امر في كتابه اولوا امرنا ان لا يقفوا منا فوق اربعة اشهر وانت اخرجت زوجي الى الشام لاربع سنين
فانت عدو الله وعدو رسوله فقال تاذني لي اخرج فقالت لم تستاذني في الدخول فاذن لي في
الخروج قال فانتهى الى الباب ليخرج منه فقالت اخرج من حيث دخلت فخرج فلما اصبح امر اصحابه
ان لا يقفوا في غزواتهم اكثر من اربعة اشهر وفي هذا وامثاله من اضاليله واقواله امور عجيبة ومن
قول عمر ايضا ثلاث لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله بينها لنا ولو بينها لنا لكانت احب الي من الدنيا
وما فيها الخلافة والكلالة والربا وفي جهل هذه الخصال الثلاث ممن ينسب الى الامامة هدم لعمود
الدين فما بال رجل الامامة في قريش وهو يقول هكذا فاين يكون من امير المؤمنين عليه السلام عالم
الغوامض ومبين المشكلات صلوات الله عليه وسلامه واما قصته اخبار اليهود مع عمر
فهو ما روي عن ابي يعقوب بن اسحق بمدينة دمشق قال حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن ابي عبد الله بن بكر
بن عيسى السمسار في صفر سنة اربعة وعشرين وماتين قال حدثنا زياد بن عبد الله قال حدثنا محمد
بن اسحق عن ابيه اسحق عن عكرمة عن ابن عباس قال لما ولي عمر بن الخطاب الخلافة اتاه قوم من اليهود
فقالوا انت ولي الامر من بعد محمد صلى الله عليه وآله قال نعم قالوا نريد ان نسالك عن خصال ان اخبرتنا
بها دخلنا في الاسلام وعلمنا ان الدين حق وان لم تعلمنا بها علمنا ان الدين باطل وان محمدا لم
يكن نبيا قال سلوا عما بدا لكم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قالوا اخبرنا عن اقفال السماء

وعن معاينها وعن قبر سار بصاحبه وعن نذير انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس وعن خمسة مشوا فوق
الارض لم يخلقوا في الارحام واخبرنا ما يقول الدراج في صياحه وما يقول الديك في صقيعه وما
يقول الفرس في صهيله وما يقول الحمار في نهيقه وما يقول الضفدع في نقيقه وما يقول القنبر في
ابينه وعن اثنين قائمين واثنين ساعيين واثنين مختلفين واخبرنا عن اثنين متباغضين واثنين
مشتركين وعن واحد ليس له ثاني وعن الاثنين والثلاثة والاربعة والخمسة والستة والسبعة والثمانية
والتسعة والعشرة وعن الاحد عشر واخبرنا ما دون وما فوق وما تحت وعن اول حجر نزلت وعن اول
عين وعن اول شجرة نبتت وعن سفينة نوح كم كان طولها وعرضها وكيف يعرف الليل من النهار
والنهار من الليل وعن شي خلقه الله وسال عنه وعن بقعة لم تر الشمس الا مرة واحدة وعن
اول دم وقع على وجه الارض وعن الجنة أفي الدنيا ام في الاخرة واين الاخرة من الدنيا فقال عمر هلكت
ونكس راسه الى الارض ثم رفع راسه الى علي بن ابي طالب عليه السلام وقال يا ابا الحسن ما ارى جوابهم الا
عندك فقال علي عليه السلام سلوا عما بدا لكم ولكن لي عليكم شريطة قالوا وما شريطتك علينا
قال اذا اخبرتكم بما في التورية دخلتم في ديننا قالوا نعم يا ابا الحسن قال سلوا عن خصلة خصلة
قالوا اخبرنا عن اقفال السموات ما هي قال عليه السلام اقفال السموات الشرك بالله لان العبد والامة
اذا كانا مشركين لم يرفع لهما عمل قالوا فاخبرنا ما مفاتيح هذه الاقفال قال مفاتيحها شهادة ان لا
اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قالوا فاخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال ذلك الحوت حين التقم
يونس بن متى فسار به في البحار السبعة قالوا فاخبرنا عمن انذر قومه ليس من الجن ولا من الانس قال تلك
النملة نملة سليمان بن داود حين قالت يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون قالوا فاخبرنا عن خمسة مشوا في الارض لم يخلقوا في الارحام قال آدم وحوا وناقة صالح
وكبش اسماعيل وعصا موسى قالوا فاخبرنا ما يقول الدراج في صياحه قال يقول الرحمن على العرش استوى
قالوا فما يقول الديك في صقيعه قال يقول اذكروا الله يا غافلين قالوا فما يقول الفرس في صهيله قال يقول
اللهم انصر عبادك المومنين على الكافرين قالوا فما يقول الحمار في نهيقه قال يقول اللهم العن العشارين
وينهق في اعين الشياطين قالوا فما يقول الضفدع في نقيقه قال يقول اللهم العن مبغضي آل محمد وكذا
وفي رواية اخرى سبحان ربي المعبود المسبح في البحار قالوا فما يقول القنبر في ابينه قال يقول

اللهم العن مبغضي آل محمد

اللهم العن مبغض آل محمد ثم قال واما القائمان فالسماء والارض واما المختلفان فالليل والنهار
واما الساعيان فالشمس والقمر واما المتباغضان فالموت والحيوة واما المشتركان فالليل والنهار
الليل ياخذ من النهار والنهار ياخذ من الليل وفي ذلك قول الله عز وجل يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل واما الواحد فالله الذي لا اله الا هو الفرد الصمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا
والاثنان الجنة والنار والثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل والاربعة التورية والانجيل والزبور
والفرقان والخمسة خمس صلوات والستة فخلق الله تعالى السموات والارض في ستة ايام والسبعة
فسبع سموات والثمانية ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية والتسعة فالتسع الايات التي
اتاهن الله تعالى موسى بن عمران والعشرة قول الله عز وجل واتممناها بعشر والاحد عشر فقول يوسف
واما قولكم ما دون وما فوق وما تحت فالله تعالى دون وفوق وتحت والله قريب منا وفي كل
مكان وفي ذلك قول الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا
ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا فاما اول حجر نزلت فقد اجمعتم انها الصخرة المعلقة
في بيت المقدس وكذبتم انما هو الركن هبط به آدم عليه السلام من الجنة واما العين فانكم تقولون
انها العين تحت الصخرة وكذبتم انما هي عين الحيوان واما الشجرة فقد اجمعتم انها شجرة الزيتون وكذبتم
انما هي الشجرة التي انبتها الله على يونس بن متى وهي الدباء والنخلة التي نزلت على مريم وهي العجوة
التي هبط بها آدم عليه السلام معه من الجنة بجميع الثمار منه واما سفينة نوح فكان عرضها اربعمائة
وطولها ثمانمائة ذراع وكان فيها ثلاثة سقوف ما بين كل سقفين عشرة اذرع وكان اعلاها طبقا من
ساج وكان في اعلاها الناس وفي وسطها الطعام وفي اسفلها البهائم والطيور والسباع والهوام
ومعه درتان درة الليل ودرة النهار يعرف بها ذلك واما شي خلقه الله تعالى وسال عنه فعصا
موسى واما البقعة التي لم ترى الشمس الا مرة واحدة فالبحر حين فرقه الله لموسى بن عمران عليه السلام
حتى جاوز فرعون واما اول دم وقع على الارض فحيضة حوى واما قولكم عن الجنة اهي في الدنيا
ام في الاخرة واين الاخرة من الدنيا واين الدنيا من الاخرة فالاخرة مختلطة بالدنيا اذا كانت النقلة
من الحيوة الى الموت ظاهرة في الدنيا كانت الاخرة هي دار القرار لو كانوا يعلمون والدنيا رسم الاخرة و
رسم الدنيا وان الدنيا والاخرة اذا فارق الروح الجسد رجع كل واحد منهما الى ما منه خلق ومنه بدي

وكذلك الجنة والنار قال وكان الاحبار ثلاثة فوثب اثنان فقالا نشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله ووثب الاخر فقال يا علي لقد وقع في قلبي مثل ما وقع في قلوب صاحبي ولكن بقيت
لي خصلة اسالك عنها فقال علي عليه السلام اسئل قال اخبرني عن قوم كانوا في اول الزمن ماتوا ثلثمائة
سنة وتسع سنين ثم احياهم الله تعالى قال فابتدا علي ابن ابي طالب عليه السلام فقرا بسم الله الرحمن الرحيم
اراد ان يقرا سورة الكهف وقال الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب قال اليهودي ما قد سمعنا قرانكم
فان تكن عالما فاخبرني بقصة هؤلاء القوم وباسمائهم وعددهم واسم كلبهم واسم كهفهم واسم ملكهم
واسم مدينتهم قال علي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا اخا اليهود حدثني حبيبي محمد صلى الله عليه واله
انه كان في ارض الروم مدينة يقال لها افسوس وكان لهم ملك صالح فمات فتشتت شملهم وامرهم
واختلفت كلمتهم فسمع بهم ملك يقال له دقيانوس فاقبل حتى ملك المدينة ومعه مائة الف حصان
فاتخذها دار مملكته واتخذ فيها قصرا طوله فرسخ وعرضه فرسخ واتخذ في ذلك القصر مجلسا طوله
الف ذراع وعرضه مثل ذلك من الزجاج الممرد واتخذ في ذلك المجلس سطوانة من الذهب والف قنديل
من الذهب سلاسلها من اللجين تسرج بطيب الادهان وجعل في شرقي المجلس ثمانين مشكاة
فكانت الشمس تدور في المجلس كيفما دارت واتخذ له فيه سريرا من الذهب له قوائم من الفضة
مرصعة بالجواهر واعلاه النمارق وجعل على يمين السرير ثمانين كرسيا من الذهب مرصع بالزبرجد
الاخضر واجلس عليها بطارقته وجعل على يسار السرير ثمانين كرسيا من الفضة مرصعة باليواقيت
واجلس عليها هراقلته ثم جلس على السرير ووضع التاج على راسه فوثب اليهودي فقال يا امير المؤمنين
فما كان تاجه فقال علي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا اخا اليهود كان تاجه من الذهب المشبك
الاربعة الاركان على كل ركن درة بيضاء تضيء كما يضيء المصباح في الليلة الظلماء واتخذ خمسين غلاما
من اولاد الهراقلة فقرطهم باقراط الذهب الاحمر والبسهم الديباج الاحمر وسرولهم سراويل القز
وتوجهم ودملجهم وخلخلهم واعطاهم الاعمدة الذهب واوقفهم على كرسيه واتخذ ستة اغلمة
وجعلهم وزراءه فاقام ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره فوثب اليهودي فقال يا علي فما كان اسماء
الثلاثة الذين كانوا عن يمينه وما كان اسماء الثلاثة الذين كانوا عن شماله فقال لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم يا اخا اليهود اما الثلاثة الذين كانوا عن يمينه فكان اسماهم تمليخا ومكسلمينا و ...

وكان اسماء الثالثة

وكان اسماء الثلاثة الذين عن يساره كانوا مرنوس ودبرنوس وسادرنوس وكان يستشيرهم
في جميع اموره وكان يجلس كل يوم في صحن داره والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن شماله وكان له
ثلاثة غلمان في يد احدهم جام من الذهب مملوءا ماء الورد وفي يد الاخر جام مملوء مسكا وفي
يد الاخر طير ابيض له منقار احمر قد ادب ذلك الطائر فاذا نظر اليه الملك صفر له طار حتى
يقع في جام ماء الورد ويتمرغ فيه فيحتمل ما كان في الجام بريشه وجناحيه ثم يصفر له الثانية
فيطير الطائر حتى يقع في جام المسك فيحتمل ما كان في الجام بريشه وجناحيه ثم يصفر له الثالثة
فيطير حتى يقع على تاج الملك فينفض ما في ريشه وجناحيه على راس الملك فلما نظر الى ذلك الملك
عتى وتجبر وادعى الربوبية من دون الله ودعا الى ذلك قومه فكان من اجابه اعطاه وحباه
وكساه وكل من لم يتبعه قتله فاجابوه باجمعهم واتخذ لهم عيدا في كل سنة مرة واحدة فلما كان
ذات يوم والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن شماله اذا اتاه بطريق فاعلمه بعساكر الفرس انها قد
غشيته فاغتم لذلك غما شديدا حتى سقط التاج عن راسه فنظر اليه احد الفتية الذين كانوا
عن يمينه وكان يقال له تمليخا وكان غلاما فقال في نفسه لو كان دقيانوس الها كما يزعم اذا ما كان
يغتم ولا يفرح ولا يتغيظ ولا ينام ولا يستيقظ وليس هذا من فعال الالهية وكان الفتية الستة
يكونون كل يوم عند واحد منهم فلما كانوا يوم تمليخا اعد لهم من اطيب الطعام واعذب الشراب فطعموا
وشربوا ثم قال لهم يا اخوتاه قد وقع في قلبي شيء منعني من الطعام والشراب والمنام قالوا وماذا
يا تمليخا قال اني اطلت فكري في هذه السموات فقلت من رفع سقفها محفوظا بلا علاقة من فوقها
ولا دعامة من تحتها ومن اجرى فيها شمسا وقمرا ايتان مضيئتان ومن زينها بالنجوم واطلت
الفكر في هذه الارض فقلت من سطحها على ظهر اليم الزاخر ومن حبسها بالجبال ان تميد واطلت فكري
في نفسي فقلت من اخرجني من بطن امي ومن غذاني ورباني ان لهذا لصانعا ومدبرا سوى دقيانوس
وما هو الا ملك الملوك وجبار السموات قال فانكبت الفتية على رجليه يقبلونها ويقولون هدانا
الله بك من الضلالة الى الهدى فاشر علينا يا تمليخا قال فوثب تمليخا فباع تمرة من حائط بثلاثة
دراهم وعقدها في ردائه وركبوا على خيولهم وخرجوا من المدينة فلما ساروا ثلاثة اميال قال
تمليخا يا اخوتاه قد جاءت مسكنة الاخرة وذهب ملك الدنيا انزلوا عن خيولكم وامشوا على اقدامكم

لعل الله ان يجعل لكم من امركم فرجا ومخرجا فنزلوا عن خيولهم ومشوا على اقدامهم تسعة فراسخ في
ذلك اليوم فجعلت ارجلهم تقطر دما فاستقبلهم راع فقالوا ايها الرجل هل لك من شربة من ماء او لبن
فقال الراعي عندي ما تحبون ولكني ارى وجوهكم وجوه الملوك وما اظنكم الا هاربين من دقيانوس
الملك فقالوا ايها الراعي لا يحل لنا الكذب افينجينا الصدق فاخبروه بقصتهم فانكب الراعي
على ارجلهم فقبلها وقال يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ولكن امهلوني حتى ارد هذه الغنم
الى اهلها فراح بها الى اهلها واقبل يسعى فتبعه كلب له قال فوثب اليهودي فقال يا علي فما كان اسم
الكلب وما كان لونه قال له علي لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا اخا اليهود اما لون الكلب فكان
ابلق اسود واما اسمه فقطمير فلما نظر الفتية الى الكلب قال بعضهم لبعض انا نخاف ان يفضحنا
هذا الكلب بنباحه فالجوا عليه بالحجارة ليطردوه فاقعى على ذنبه وتمطى ونطق بلسان طلق
ذلق وهو يقول لم تطردوني وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ذروني حتى احرسكم
من عدوكم فجعلوا يتبادرون اليه وحملوه على اعناقهم فلم يزل الراعي يسير بهم حتى علا بهم على
جبل يقال له الخلوص وانحط بهم على كهف يقال له الوصيد فاذا بفناء الكهف عين غزيرة واشجار
مثمرة فاكلوا من الثمر وشربوا من الماء وجنهم الليل فاووا الى الكهف فاوحى الله تعالى الى ملك الموت
يقبض ارواحهم ووكل الله بكل رجل ملكين يقلبانه من ذات اليمين الى ذات الشمال ومن ذات
الشمال الى ذات اليمين واوحى الله الى خزان الشمس فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم
ذات الشمال ثم ان دقيانوس سال عن الفتية فاخبر انهم خرجوا هاربين فركب في ثمانين الف حصان
فلم يزل يقفوا آثارهم حتى علا الجبل فانحط على الكهف فلما نظرهم رآهم نياما فقال لو اردت
ان اعاقبهم لما عاقبتهم باكثر مما عاقبوا به انفسهم ولكن علي بالبنائين فسدوا الكهف بالطين والحجارة
ثم قال لاصحابه قولوا لهم يقولوا لالههم الذي في السماء ينجيكم وان يخرجهم ان كانوا صادقين
قال علي صلوات الله عليه يا اخا اليهود فمكثوا ثلاثمائة سنين وازدادوا تسع سنين فلما اراد الله
ان يحييهم امر اسرافيل ان ينفخ فيهم الروح فنفخ فيهم الروح فقاموا من رقدتهم فلما بزغت الشمس قال
بعضهم لبعض لقد غفلنا عن عبادة رب السموات في هذه الليلة فقاموا فاذا العين قد غارت
والاشجار قد جفت فقال بعضهم لبعض ان في امرنا لعجب مثل تلك العين الغزيرة قد غارت

في ليلة واحدة والاشجار قد جفت ومسهم الجوع فقالوا ابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر
ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم
او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا قال لهم تمليخا لا يذهب في حاجتكم غيري ولكن ادفع لي
ايها الراعي ثيابك فدفع اليه الراعي ثيابه فجعل يؤم المدينة وجعل ينظر مواضعا لا يعرفها
وطريقا ينكرها حتى اتى باب المدينة فاذا فيه علم اخضر مكتوب بالصفرة لا اله الا الله عيسى روح الله
ورسوله صلى الله عليه وسلم فجعل ينظر العلم ويمسح عينيه وجعل يتلو ابيات فدخل المدينة حتى
اتى السوق فاذا رجل خباز فقال ايها الخباز ما اسم هذه المدينة فقال افسوس فقال ما اسم ملككم
قال عبد الرحمن قال يا هذا اتراني نائما قال الخباز تستهزئ بي تكلمني وتقول اتراني نائما قال تمليخا
للخباز ادفع الي بهذه الدراهم طعاما قال فجعل الخباز يتعجب من ثقل الدراهم وكبرها قال فوثب
اليهودي فقال فكم وزن كل درهم منها قال علي صلوات الله عليه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
يا اخا اليهود كان وزن كل درهم منها عشرة دراهم وثلثي درهم قال له الخباز ايها الرجل اصبت كنزا
قال تمليخا ما اصبت كنزا وما هذه الا من ثمن تمرة بعتها منذ ثلاثة ايام وخرجت من هذه المدينة
وتركت الناس يعبدون دقيانوس الملك فغضب الخباز فقال اصبت كنزا ولا تعطيني بعضه وتذكر
رجلا جبارا كان يدعي الربوبية منذ اكثر من ثلاثمائة سنة وجعل الخباز يلبب تمليخا حتى
ادخله على الملك فقال الملك ما شان هذا الفتى فقال الخباز هذا الرجل اصاب كنزا فقال الملك
يا فتى لا تخف فان نبينا عيسى عليه السلام امرنا ان لا ناخذ من الكنوز الا خمسها فادفع خمسها
وانصرف سالما فقال تمليخا ايها الملك انظر في حالي فاني ما اصبت كنزا وما هذه الا من ثمن تمرة
بعتها وانا رجل من هذه المدينة فقال له الملك انت من اهلها قال نعم قال فهل تعرف فيها احدا
قال نعم قال سم فسمى نحوا من الف رجل فلم يعرف منهم رجل واحد قال الملك ما هذه الاسماء اسماء
اهل زماننا قال له الملك فهل لك في هذه المدينة دار قال نعم اركب معي ايها الملك قال فركب
الملك والناس معه فاتى بهم ارفع دار في المدينة فقال هذه الدار داري قال فقرع الباب قال
فخرج عليهم شيخ كبير قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر فقال ما شانكم قال الملك اتيتك
بالعجب العجاب زعم هذا ان هذه الدار داره قال الشيخ من انت قال انا تمليخا بن قسطنطين قال

فانكب الشيخ على قدميه يقبلهما ويقول جدتي ورب الكعبة ثم قال الملك هولاء الفتية الذين خرجوا من
دقيانوس الملك فنزل الملك عن فرسه وحمله على عاتقه وجعل الناس يقبلون يديه ورجليه قال الملك
يا مليخا ما فعل اصحابك فاخبره انهم في الكهف وكان يوليتهم يوسيف ملكا كان ملك مسلم وملك نصراني
فركبوا معهم في اصحابهم فلما كان قريبا من الكهف فقال لهم تمليخا يا قوم اني اخاف ان يسمع اصحابي اصوا
تكم وحوا فرحتيكم فيظنون ان دقيانوس قد جاء في طلبهم ولكن امهلوني حتى اتقدم اليهم فاخبرهم فوقف
الناس وتقدم تمليخا حتى دخل الكهف فلما نظر اليه اصحابه اعتنقوه وقالوا الحمد لله الذي نجاك
من دقيانوس فقال لهم تمليخا دعوني عنكم وعن دقيانوس كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فقال
لهم تمليخا بل لبثتم ثلثماية سنين وتسع سنين وقد مات دقيانوس وقد بعث الله نبيا يقال له عيسى
بن مريم وقد رفعه الله اليه وقد اقبل الملك والناس معه قالوا يا تمليخا اتريد ان تجعلنا فتنة للعالمين
قال فما تريدون قالوا ندعوا الله تعالى وندعو معنا ان يقبض ارواحنا وان يجعل عشانا عنده في الجنة
فرفعوا ايديهم الى السماء وقالوا الهنا بحق من انشا الرحمن من التراب بشرا امنن علينا بقبض ارواحنا
فامر الله عز وجل بقبض ارواحهم وطمس الله تعالى باب الكهف على الناس فاقبل الملكان يطوفان بباب
الكهف سبعة ايام لا يجدون للكهف بابا فقال الملك المسلم ماتوا على ديني ابتني عليهم مسجدا
وقال الملك النصراني ماتوا على ديني ابتني عليهم ديرا فاقتتلا فقتله المسلم وبنى عليهم مسجدا ثم قال
علي عليه السلام يا اخا اليهود سالتك بالله ايوافق هذا ما في توراتكم قال اليهودي والله ما زدت حرفا
ولا نقصت حرفا وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله
وعلى جميع النبيين والمرسلين ورحم وكرم ودروى احمد بن حنبل وعن ثريد عنه في مسنده
ورفعه باسناده الى قتادة عن الحسن ان عمر ابن الخطاب اراد ان يرجم مجنونة فقال علي عليه السلام
ما لك اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقض
وعن المجنون حتى يبرا او يعقل وعن الطفل حتى يحتلم فدرا عنها عمر ومثل ذلك ان رجلا دخل
على عمر بن الخطاب في خلافته وعنده امير المومنين علي عليه السلام فقال له يا امير المومنين هل للصلوة
تاويل سوى التعبد فسكت عمر ولم يعد جوابا فالتفت الرجل الى امير المومنين علي عليه افضل الصلوة والسلام
فقال له يا امير المومنين هل للصلوة تاويل سوى التعبد فقال له نعم للصلوة تاويل يدل على التوحيد

قال فما تاويل تكبيرة الاحرام قال تاويلها الله اكبر ان يحس بالحواس او يلتبس بالاجناس الثانية قال صدقت
يا امير المومنين قال فما تاويل الركوع قال تاويل الركوع آمنت بالله ومددت له عنقي فلو ضربت لما رجع
عن ذلك ابدا قال صدقت يا امير المومنين قال فما تاويل السجود قال تاويل السجود الاولى اللهم منها خلقتنا
يعني الارض والثانية ان فيها تعيدني والجلوس ما بين ذلك ان منها تخرجني تارة اخرى قال صدقت
يا امير المومنين قال فما تاويل رفع الرجل اليمنى ووضع اليسرى قال تاويلها اللهم ارفع الحق وضع الباطل
قال انت امير المومنين حقا ومثل ذلك ما رووه في فتوح عمر ان قواده وجدوا خزانة من خزاين
كسرى مقفلة وارادوا فتحها فضج فارس من ذلك فلم يزالوا حتى فتحوها فوجدوا فيها رجلا ميتا
طول انفه شبر فلم يدروا ما شانه وكتبوا الى عمر فلم يجد عمر علمه عند احد من اصحاب رسول الله
حتى ارسل الى علي ابن ابي طالب عليه السلام فسأله واخبره بما كتب اليه ابو موسى الاشعري من جهة الميت
فقال علي صلوات الله عليه وسلامه اوما علمت الرجال انت ولا من معك من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عمر ما عرفته وهم هولاء ما عرفوه فقال علي ابن ابي طالب عليه السلام هذا نبي من الانبياء
صلوات الله عليهم يقال له دانيال فقال ما اعلمك به قال اعلمني به رسول الله صلى الله عليه وآله
فكتب عمر الى ابي موسى يخبره فارسل ابو موسى بكتاب عمر اليهم فقالوا صدقتم انتم اصحاب نبي وصاحبكم
وصي نبي فلما وصل كتاب ابي موسى بذلك الى عمر قراه على اصحابه ثم قال لعلي صلوات الله عليه ما اعلمك
يا ابا الحسن واجلك واحلمك وانبلك فهذه المسايل المتقدمة كلها وما شاكلها مما هو مذكور في
غير هذا الموضع استخلص فيها امير المومنين عليه السلام ابا بكر وعمر وايد الله به دينه وقمع به الباطل
وشياطينه واظهر عليه السلام في تلك المواقف مكنون العلم لكونه هو الوصي والمطلع على اسرار الرسول
والمستودع مكنونات العلم وقد قيل في قول الله تعالى والراسخون في العلم انه علي ابن ابي طالب عليه السلام
يؤيد ذلك قول الرسول صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي بابها وما اشبه ذلك مما قدمنا وروى
باسناده الى ابي الدرداء قال العلماء ثلاثة رجل بالشام يعني نفسه ورجل بالكوفة يعني ابن مسعود
ورجل بالمدينة يعني علي ابن ابي طالب عليه السلام فالذي بالشام يسال الذي بالكوفة والذي بالكوفة
يسال الذي بالمدينة والذي بالمدينة لا يسال احدا فاي هولاء يعد له الفضل ايها المسترشد
وقد روي انه كان لابي بكر سبعون قضية في الجد والجدة ثم قال يا ليتني سالت رسول الله صلى الله عليه وآله

عن حكم الجد والجدة رواه ابو القاسم البستي في كتاب المراتب ونحن نروي عنه وكذلك المستعصمون بالله
في كتاب النساء ان ابا بكر لما اعظم عليه الخطب في سهم الجدة رجع الى خبر المغيرة بن شعبة ومحمد
بن مسلمة بعدما قال لا اجد في كتاب الله شيئا وسأسأل المسلمين عنه ثم اخبر ان النبي صلى الله عليه وآله
فرض لها السدس اين هؤلاء ممن اخرجه النبي صلى الله عليه وآله الى اليمن فقال عليه السلام تخرجني الى قوم
هم اسن مني فكيف اقضي بينهم قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صدره وقال اللهم
ثبته وسدده ولقنه فصل الحكم قال عليه السلام فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم
وهذا هو الذي له رويناه وهو الذي ما شك في قضاه ونحن نروي عن ابن حنبل هذا الحديث في مسنده
رفعه الى سماك عن الحسن بن علي عليهما السلام قال بعثني النبي صلى الله عليه وآله الى اليمن قاضيا
فقلت تبعثني الى قوم ذوي اسنان وانا حدث السن لا علم لي بالقضاء فوضع يده على صدري وقال
ثبتك الله وسددك اذا جاءك الخصمان فلا تقض للاول حتى تسمع من الآخر فانه اجدر ان يتبين لك
القضاء قال فما زلت قاضيا ورفعه الى المعتمر عن علي وحكى قول علي ع للنبي ص بما هو مثل الاول فقال
اذهب فان الله عز وجل سيهدي قلبك ويثبت لسانك ورفعه الى ابي البختري عن علي عليه السلام
وذكر قوله لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله عليه وآله ادن مني فدنوت منه فضرب بيده
على صدري فقال اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فما شككت في قضاء بين اثنين وروى ابن حنبل ايضا
ورفعه الى عبد الله بن بريدة انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وآله قضاء قضى به علي عليه السلام
فاعجب النبي صلى الله عليه وآله وقال الحمد لله الذي جعل فينا الحكمة اهل البيت وروى ايضا فيه ورفعه
الى سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس فيها ابو الحسن عليه السلام وليس هذا الا لانه
في باب العلماء اين هؤلاء من باب العلم وباب الحكمة بنقل الرسول صلى الله عليه وآله وهو عليه السلام الذي يعتمد عليه
ارباب كل علم فلا نوع من العلم في الصدر الاول بعد ارباب الا وقد كان اقدمهم واعلمهم وفيه قال محمد بن الحسن
الفقيه لولا علي لما عرفنا احكام البغي وله كتاب يشتمل على خمسة آلاف مسألة في قتال اهل البغي بناه
على فعل امير المؤمنين عليه السلام واهل الفقه في سير اهل البغي يرجعون اليه في القول والفعل كما يرجعون الى
النبي صلى الله عليه وآله في سير الكفار وقد حكينا اجماع العترة على انه اعلم الامة واجماعهم حجة على ما تقدم
وقد انتسب اليه اهل النحو في نحوهم وقالوا بانه سماه نحوا وامر ابا الاسود الدؤلي ان ينحو لهم نحوا وذلك

ان ابا الاسود

ان ابا الاسود الدؤلي كان له صبي يعوده وكان يمشي في الرمل الحامي فتحرق رجله فيقول ما اشد الحر
بضم الدال فقال ابو الاسود حر تهامه والصبي يريد ما اشد الحر الذي يحرق رجلي فلما كرر الصبي وكرر
عليه ابو الاسود علم ان الصبي لم يعلم ما اراد فجاء الى امير المؤمنين عليه السلام ووصف له فقال قد فسد لسان
اهلنا لاختلاطهم بالعجم فلو عملت في الاعراب شيئا يعلمه اولادنا فعمل وحمل اليه فقال ما احسن ما نحوت
هذا النحو فسمي النحو نحوا وهو لا اصل فيه وروي ايضا انه عليه السلام سمع رجلا يقول قتل الناس عثمان
ولم يعرب فقال له عليه السلام ارفع الفاعل وانصب المفعول رضي الله فان ثم قال يا ابا الاسود انح
لهم نحوا فان الكلام كله ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى والفاعل مرفوع ابدا والمفعول منصوب
ابدا والمضاف اليه مجرور ابدا ونون الاثنين مكسورة ابدا ونون الجمع مفتوحة ابدا وكان عليه السلام
الاصل في ذلك وعنه عليه السلام اخذ ابن عباس التفسير وهو اكبر المفسرين ولهذا قال ابن عباس العلم ستة اسداس
فلعلي خمسة اسداس خاصة وقد شاركنا في السادس حتى زاد علينا ولما استشهد عليه السلام قال ابن عباس
مات رباني هذه الامة يعني عليا عليه السلام وهو عليه السلام الذي خطب بالتوحيد وادلته وعنه اخذ
كثير من العلماء واما مواعظه واسجاعه وآدابه فمنها تقتبس البلغاء وبها تحتج الفصحاء وعليها
يسجع الادباء وقد روينا ان له خمسمائة خطبة او ازيد من هذا كلها بالغة من الفصاحة النهاية القصوى
بعد كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وآله فاما الحكم فهو الذي تنتهي اليه الحكم بعد رسول الله
ولم يؤثر عن احد من الصحابة كبعض ما يؤثر عنه وروي عن الجاحظ انه قال ما وجدت كلمة الا وجدت
لها نظيرا الا تسع كلمات قالهن فيلسوف العرب يعني علي بن ابي طالب عليهما السلام وهو قوله عليه السلام
احسن الى من شئت تكن اميره ۞ واحتج الى من شئت تكن اسيره ۞ واستغن عمن شئت تكن نظيره
والناس ابناء ما يحسنون ۞ ما هلك من عرف قدره ۞ ما هلك امرؤ بعد المشورة ۞ سل الله قدرك
قيمة كل امرئ ما يحسنه ۞ بقية عمر المرء لا قيمة له ۞ يدرك بها ما فاته ۞ ويحيي بها ما اماته
ورويناه من كتاب جلاء الابصار عن الحاكم رحمه الله باسناده الى ابي الفضل احمد بن طاهر قال قال لي ابو عثمان
الجاحظ ما لكان الجاحظ يقول لنا زمانا ان لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام مائة كلمة كل
كلمة منها تفي بالف كلمة من محاسن كلام العرب قال وكنت سألته دهرا بعيدا ان يجمعها ويمليها علي
وكان يعدني بها ويتغافل عنها ظنا بها فلما كان آخر عمره اخرج يوما جملة من مسودات مصنفاته

بجمع تلك الكلمات واخرجها الى تخطئه فكانت الكلمات المائة هذه • لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا • الناس بزمانهم اشبه منهم بآبائهم • ما هلك من عرف قدره •
قيمة كل امرئ ما يحسن • من عرف نفسه عرف ربه • المرء مخبوء تحت لسانه • من عذب لسانه
كثرت اخوانه • بالبر يستعبد الحر • بشر مال البخيل بحادث او وارث • لا تنظر الى من قال وانظر
الى ما قال • الجزع عند البلاء تمام المحنة • لا ظفر مع البغي • لا ثناء مع كبر • لا بر مع شح • لا اجتماع
مع النهم • لا شرف مع سوء ادب • لا اجتناب محرم مع حرص • لا راحة مع حسود • لا سودد مع انتقام
لا محبة مع مراء • لا زيارة مع زعارة • لا صواب مع ترك المشورة • لا مروة لكذوب • لا وفاء لملول •
لا كرم اعز من التقى • لا شرف اعلى من الاسلام • لا معقل احرز من الورع • لا شفيع انجح من التوبة •
لا لباس اجمل من السلامة • لا داء اعيا من الجهل • لا مرض اضنى من قلة العقل • لسانك يقتضيك
ما عودته • المرء عدو ما جهله • رحم الله امرءا عرف قدره ولم يتعد طوره • اعادة الاعتذار
تذكير للذنب • النصح بين الملا تقريع • اذا تم العقل نقص الكلام • الشفيع جناح الطالب • نفاق المرء
ذلة • نعمة الجاهل كروضة على مزبلة • الجزع اتعب من الصبر • المسؤول حر حتى يعد • اكبر الاعداء
اخفاهم مكيدة • من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه • السامع للغيبة احد المغتابين • الذل مع
الطمع • الراحة مع الياس • الحرمان مع الحرص • من كثر مزاحه لم يخل من حقد عليه او استخفاف به •
عبد الشهوة اذل من عبد الرق • الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له • كفى بالظفر شفيعا للمذنب •
رب ساع فيما يضره • لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى • الياس حر والرجاء عبد • ظن
العاقل كهانة • من نظر اعتبر • العداوة شغل القلب • القلب اذا اكره عمي • الادب صورة العقل •
لا حياة لحريص • من لانت اسافله صلبت اعاليه • من اتى في عجانه قل حياؤه وبذ لسانه •
السعيد من وعظ بغيره • الحكمة ضالة المؤمن • الشر جامع لمساوي العيوب • كثرة الوفاق
نفاق • وكثرة الخلاف شقاق • رب امل خائب • ورب رجاء يؤدي الى الحرمان • ورب ارباح
تؤدي الى الخسران • ورب طمع كاذب • البغي سائق الى الحين • في كل جرعة شرقة • ومع كل
اكلة غصة • من كثر فكره في العواقب لم يشجع • اذا حلت المقادير ضلت التدابير • اذا حل القدر
بطل التدبير • اذا حل القدر بطل الحذر • الاحسان يقطع اللسان • الشرف العقل والادب

لا الاصل والحسب

لا الاصل والحسب • اكرم الحسب حسن الخلق • اكرم النسب حسن الادب • افقر الفقر الحمق • واوحش
الوحشة العجب • اغنى الغنا العقل • الطامع في وثاق الذل • احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود •
اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع • من ابدى صفحته للحق هلك • اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة •
من لان عوده كثفت اغصانه • قلب الاحمق في فيه • ولسان العاقل في قلبه • من جرى في عنان
امله عثر باجله • اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر • اذا قدرت على عدوك
فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه • ما اظمر احد شيئا الا وظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه •
اللهم اغفر رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان وهفوات اللسان • وقال عليه السلام الكلام
البخيل مستعجل الفقر يعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء • لسان
العاقل وراء قلبه • وقلب الاحمق وراء لسانه • قال الجاحظ معناه ان العاقل لا يطلق لسانه
الا بعد مراجعة فكره ومفاحصة رايه فكان لسان العاقل تابع لقلبه وكان قلب الاحمق وراء لسانه
واهل الكلام ينسبون مذاهبهم اليه فالزيدية ترجع الى زيد بن علي وهو يرجع الى ابيه والى ابائهم
الى علي عليه السلام والامامية تنسب مذهبها الى الصادق عليه السلام والصادق اخذه عن الباقر عليهما السلام
والباقر اخذه عن زين العابدين وزين العابدين اخذه عن الحسين بن علي والحسين اخذه عن علي عليهم السلام
وكذلك المعتزلة يقولون بان قاضي القضاة اخذ الاصول عن الشيخ ابي عبد الله وابو عبد الله اخذه
عن ابي هاشم وابو هاشم اخذه عن ابي علي وابو علي اخذه عن ابي يعقوب الشحام وابو يعقوب اخذه عن ابي الهذيل
وابو الهذيل اخذه عن ابي عثمان الطويل واخذ ابو عثمان عن واصل بن عطا واخذ واصل بن عطا عن
ابي هاشم عبد الله بن محمد واخذ ابو هاشم عن ابيه محمد بن علي الملقب بابن الحنفية ومحمد اخذه عن ابيه
امير المؤمنين هكذا يقول هؤلاء كلهم في انتسابهم اليه عليه السلام والحق من ذلك كله ما قامت عليه الادلة
الواضحة لكن اردنا ان نريك كيف عند الكل قدوة وهو عليه السلام اهل ذلك وموضعه وليس
لاحد من الائمة غيره يعد حجة وقدوة بل يجوز عليهم الخطا والسهو والعمد اذ لم تدل الادلة على انهم
واذا كان الامر في امير المؤمنين عليه السلام كما روينا في هذا الموضع وفي غيره في علمه كان هو من لم يعلم
ما كان وما يكون من اخبار الغيب التي خص بها وغيرها من العلوم اولى بموضع الاقتداء من غيره كما
فضل الله تعالى من يعلم على من ليس كذلك كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

وقوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات وقوله انما يخشى الله من عباده العلماء
وما يعقلها الا العالمون الى غير ذلك والعجب ممن قال ان ابا بكر عرف عليا موضع قبر النبي صلى الله عليه وآله
وروي ان الانبياء يدفنون حيث يموتون وهذا القول محال لان السيد ابا طالب روى في شرح التجريد
ان عليا عليه السلام كان يخبرهم بما هو اغمض من هذا واعجب من علم الغيب الذي اختصه به رسول الله
فكيف يخفى عليه مثل هذا وعن ابي الطفيل قال شهدت عليا عليه السلام وهو يخطب ويقول سلوني
فوالله لا تسئلوني عن شيء يكون الى يوم القيمة الا حدثتكم وروي عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وآله
قال علي يعلم الناس من بعدي من تاويل القرآن ما لا يعلمون فكيف يستحل المخالف ان يتوهم او يوهم غيره
ان غيره عليه السلام اعلم منه وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله تعالى عرف عليا وزوجته
وابنيه حجج الله على خلقه وهم ابواب العلم في امتي من اهتدى بهم هدي الى صراط مستقيم وعن جابر
ابن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اهتدوا بالشمس فان غابت الشمس
فاهتدوا بالقمر فان غاب القمر فاهتدوا بالزهرة فان غابت الزهرة فاهتدوا بالفرقدين قيل يا رسول الله
وما الشمس والقمر وما الزهرة وما الفرقدان قال الشمس انا والقمر علي والزهرة فاطمة والفرقدان الحسن
والحسين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فكيف يامر النبي صلى الله عليه وآله بان يهتدى بغيره
حاضر معه هو اعلم منه فزعم المخالف وان كان هذا القول مما يظهر سقوطه ويهدم اساسه وهل
هو الا كمن يقول الليل اضوأ من النهار قولنا وفيه في غزوة تبوك اثر • فضيلة ومعجز مشتهر
جاء به من ذي الجلال الخبر • فعرس القوم له وانتظروا • وخصه بسهمه جبريل
كما بهذا نطق الرسول • هل مثل هذا في الرجال قيل • كلا ولكن ضلت العقول
اردنا بذلك ما روينا عن انس بن مالك قال لما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى غزوة تبوك
استخلف عليا عليه السلام على المدينة وما هنالك فقال المنافقون عند ذلك ان محمدا قد نسي ابن عمه
ومله فبلغ ذلك عليا عليه السلام فشد رحله وخرج من ساعته فهبط جبريل عليه السلام على رسول
الله صلى الله عليه وآله مناديا فنادى بالتعريس في مكانهم ففعلوا فجاؤا اليه يسالونه عن نزوله
في غير وقت التعريس فاخبرهم بما اتاه جبريل عليه السلام عن الله عز وجل واخبرهم بان الله عز وجل امره
ان يستخلف عليا في المدينة وان ركب قوم من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله ليستلقوه فما داموا

مواضعهم

مواضعهم الا وقد طلع علي عليه السلام مقبلا قال فتلقاه رسول الله صلى الله عليه وآله ماشيا وتبعه
الناس فعانقه رجل رجل ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي بن ابي طالب عليه السلام ما اقبل بك الينا يا ابن ابي طالب فقص عليه القصة من قول المنافقين
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ما خلفتك الا بامر الله وما كان يصلح لما هنالك غيري
وغيرك اما ترضى يا ابن ابي طالب ان اكون استخلفتك كما استخلف موسى هرون والله انك مني
بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي قال فلما اقفل رسول الله صلى الله عليه وآله قسم الناس
فدفع الى علي عليه السلام سهمين فانكر ذلك قوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هل احد
اصدق مني قالوا لا يا رسول الله قال ايها الناس اما رايتم صاحب الفرس الابلق امام عسكرنا في الميمنة
مرة والميسرة مرة قالوا رأيناه يا رسول الله فهذا فاذا ذاك جبريل عليه السلام قال لي يا محمد ان لي
سهما مما فتح الله عليك وقد جعلته لابن عمك علي بن ابي طالب عليه السلام فسلمه اليه قال انس
فكنت فيمن بشر عليا عليه السلام بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وفي هذا معجز لرسول الله
حين اعلمهم بما كان من علي عليه السلام ومن المنافقين وقدوم علي عليه السلام فكان كما ذكر
وفيه فضل عظيم لعلي عليه السلام اذ نزل الوحي بقدومه فعرس النبي صلى الله عليه وآله لانتظاره
في غير وقت التعريس ولن يفعل الا ما امره الله به في ذلك ثم في اعطاء جبريل عليه السلام عليا سهمه
واختصاصه له بذلك في نهاية الفضل واني يوجد للقوم مثل هذا لكن طاشت الحلوم وزلت العقول
فالله المستعان وسنتكلم في احاديث المنزلة ما يزيد فيه تمام الخبر عند الكلام في ذلك ان شاء الله
قولنا
ومثل هذا خبر السفرجله • وخبر اللوزة ايضا مثله • فضل من البر الرحيم انزله
خوله آخره واوله • وخبر التفاح فيه فضل • وشرف يحار فيه العقل
وجاء في الزمان فضل يعلو • فهل لهم منه سواه اهل • وفي حديث الطير والبساط
والسطل ما يوهي ذوي الغلاط • في امره ويدحض التعاطي • فانح ودع مداحض الاغلاط
اما حديث السفرجلة ففي ذلك ما روينا عن عكرمة عن ابن عباس قال نزل جبريل في بعض الحروب
فناول عليا سفرجلة ففلقها فاذا في وسطها حريرة خضراء مكتوب عليها تحية من الغالب الطالب
الى علي بن ابي طالب واما حديث اللوزة فهو ما روينا عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله والرجاع

٨٥

جوعاً شديداً فهبط جبرئيل ع بلوزة خضرآء من الجنة فقال له افككها ففكها فاذا فيها مكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ونصرته به ورويناه من مناقب ابن الفقيه ابن المغازلي مرفوعاً
الى ابن عباس رض قال جاع النبي صلى الله عليه وآله جوعاً شديداً فاتى الكعبة فاخذ باستارها وقال
اللهم لا تجع محمداً اكثر مما اجعته فهبط جبرئيل عليه السلام ومعه لوزة فقال ان الله تبارك وتعالى
يقرا عليك السلام ويقول لك فك عنها فاذا فيها ورقة خضرآء مكتوب فيها لا اله الا الله محمد رسول الله
ايدته بعلي ونصرته به ما انصف الله من اتهمه في قضائه واستبطاه في رزقه واما حديث التفاح
فهو ما روى سادات بني ابي طالب ورويناه عنهم انه دخل موسى الكاظم عليه السلام على ابيه جعفر الصادق ع
على ابيه محمد الباقر عليه السلام على ابيه زين العابدين عليه السلام على ابيه الحسين عليه السلام على ابيه علي عليه السلام
كل ذلك يروي خبر التفاح والسفرجل من ابيه الى رسول الله صلى الله عليه انه ناول علياً عليه السلام تفاحة
فسقطت من يده وصارت نصفين وخرج من وسطها مكتوب تحية من الطالب الغالب لعلي ابن ابي طالب ع
وروينا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال دخلت الجنة فاذا انا على درنوك
من درانيك الجنة فناولني جبرئيل عليه السلام تفاحة فانفلقت نصفين فخرجت منها حورآء فقلت من انت
حبايك الله فقالت انا الراضية المرضية خلقت من ثلاث وعجنت بمآء الحيوان اعلاي من المسك ووسطي
من العنبر واسفلي من الكافور وقال لي الجبار كوني فكنت لوليك علي ابن ابي طالب ع واما حديث الرمان
فيغني لك ما رويناه عن مجاهد عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله يطوف بالكعبة اذ
بدت رمانة من الكعبة فاحضر المسجد لحسن خضرتها فمد رسول الله صلى الله عليه وآله يده فتناولها
ومضى رسول الله صلعم في طوافه فلما انقضى طوافه صلى في المقام ركعتين ثم فلق الرمانة قسمين كانها
قدت فاكل النصف واطعم علياً عليه السلام النصف فرنحت اشداقهما العذوبتها ثم التفت رسول الله
الى اصحابه فقال ان هذا قطف من قطوف الجنة ولا ياكله الا نبي او وصي ولولا ذلك لاطعمناكم ۵
ومن كتاب الكامل المنير ما رويناه عن عبد الرؤف باسناده الى قنبر مولى علي عليه السلام قال
كان علي عليه السلام لا ينام حتى ياكل جزرة او رمانة ومشى ذات يوم فطلب في المنزل فلم يقدر علي ع فاتى
الي فقال يا قنبر اكره فكرهت واحدة فوجدتها مرة فقلت هذه مرة فقال فالقها في النار ثم كسرت الثانية
فقلت هذه حلوة فاكل واطعمني وكان لا ياكل حتى ياكل جليسه فاكلت واطعمته فقلت له لقد سمعت
منك كلاما

منك كلاماً ما سمعته منك قط قال ماذاك يا قنبر قال قلت القها في النار قال نعم ان الله تعالى القى ولايتنا
على الشجر فما كان منه حلواً طيباً فهو مما قبل ولايتنا وكل ما كان منه متغيراً فهو مما انكر ولايتنا يا قنبر
ولكن اكرموا النخلة فانها اول شيء قبل ولايتنا وهي اول شجرة نبتت على وجه الارض وهي عمتكم سماها
رسول الله صلى الله عليه وآله قلت كيف تكون عمتنا قال ان الله عز وجل لما خلق آدم صلوات الله عليه فضل
من التراب قبضة فخلق منها النخلة فهي عمتكم سماها رسول الله صلى الله عليه وآله عمة بني آدم ۵
واما حديث الطير فرويناه عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله اهدي اليه طير مشوي فرفع يده وقال
اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير قال انس كنت احب ان ياكله فاتاه علي عليه السلام
فلما رآه قال الي والي وفي بعض الروايات عن انس انه اهدي اليه طير مشوي يقال له الحباري وكان
انس بن مالك يحجبه فلما وضع بين يديه قال اللهم ائتني باحب اهل الارض اليك ياكل معي هذا الطير
قال انس كنت احب ان ياكله معي ولا ياكله معه احد قال فجآء علي عليه السلام فاستاذن فقلت
رسول الله نائم ثم رفع يده وقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير قال انس وكنت
احب ان ياكله معي ولا ياكله معه احد قال فجآء علي عليه السلام فاستاذن فقلت رسول الله نائم ثم دعا
الثالثة ورفع يده الى السمآء وقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير فجآء علي ع
فلما كان ارد ذلك عن الله ورسوله ادخل فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم وال من والاه
فلما اكلاه وفرغا وخرج معه فاتبعته فقلت استغفر لي يا علي فان لي اليك ذنباً وان لك عندي بشارة
فاخبرته بما كان من النبي صلى الله عليه وآله فحمد الله واستغفر لي ورضي عني وقد روى حديث الطير
ابن حنبل في مسنده ورفعه باسناده الى سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل الرغيف
في طيرين ولم يرفعه الى انس ورواه ابن المغازلي في مناقبه ورفعه الى انس باسانيد مختلفة وفي بعضها
اهدي للنبي طير وفي بعضها يعاقيب وفي بعضها نحامة وفي بعضها طير كان يعجبه وفي بعضها
طاير ورفعها الى ابن عباس وروى من الجمع بين الصحاح الستة وكل هذه الروايات مشروحة في مواضعها
اختصرناها تجنباً للاطالة ونحن رويناها اجازة ولكن ولا شك ان احب الخلق الى الله تعالى هو
اكثرهم ثواباً واعظمهم منزلة واكثرهم استحقاقاً للتعظيم لان محبة الله ليست الا ارادة الثواب والتعظيم
دون الشهوات وغيرها فان ذلك لا يجوز على الله تعالى ۵ واما حديث البساط

ففي ذلك ما رويناه بالاسناد الموثوق به الى انس بن مالك قال اُهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله
بساط من خندف فقال لي يا انس ابسطه فبسطته ثم قال ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم
بالجلوس على البساط ثم دعا عليا عليه السلام فناجاه طويلا ثم رجع فجلس على البساط فقال يا ريح
احملينا فحملتنا الريح فاذا البساط يدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا ثم قال اتدرون في اي مكان
انتم قلنا لا قال هذا موضع اصحاب الكهف والرقيم فقوموا فسلموا على اخوانكم فقمنا رجلا رجلا
فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا فقام علي عليه السلام فقال السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء
فقالوا عليك السلام ورحمة الله وبركاته قال فقلت فما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا فقال لهم
ما لكم لا تردون على اخواني فقالوا انا معاشر الصديقين لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا ثم
قال يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفا ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا فاذا نحن بالحرة قال فقال
النبي علي عليه السلام ندرك النبي في آخر ركعة فطوينا واتينا الى النبي صم يقرأ في آخر ركعة ام حسبت
ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فهذه روايتنا في حديث البساط وهو مذكور في كتب
فقهاء العامة من ذلك ما قاله المنصور بالله في الرسالة النافعة ونحن نرويها عنه رفعه باسناده
الى انس بن مالك قال اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله بساط من خندف فقال لي يا انس
ابسطه فبسطته ثم قال ادع العشرة فدعوتهم فلما دخلوا امرهم بالجلوس على البساط ثم دعا عليا ع
فناجاه طويلا ثم رجع فجلس علي على البساط ثم قال يا ريح احملينا فحملتنا قال فاذا البساط يدف بنا دفا
ثم قال يا ريح ضعينا ثم قال اتدرون في اي مكان انتم قلنا لا قال هذا موضع اصحاب الكهف والرقيم
قوموا فسلموا على اخوانكم قال فقمنا رجلا رجلا فسلمنا عليهم فلم يردوا علينا السلام فقام علي ع
فقال السلام عليكم معاشر الصديقين والشهداء فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال
قلت فما بالهم ردوا عليك ولم يردوا علينا فقال لهم ما بالكم لا تردوا على اصحابي فقالوا انا معاشر
الصديقين والشهداء لا نكلم بعد الموت الا نبيا او وصيا قال يا ريح احملينا فحملتنا تدف بنا دفا
ثم قال يا ريح ضعينا فوضعتنا فاذا نحن بالحرة قال فقال علي عليه السلام ندرك النبي في آخر ركعة
فطوينا واتينا فاذا النبي صم يقرأ في آخر ركعة ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا
قال المنصور بالله فما اهل هذا الحديث ما اعجبه واغربه واما حديث السطل ففي ذلك ما رويناه

ايضا بالاسناد الموثوق به الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي بكر وعمر امضيا
الى علي عليه السلام حتى يحدثكما ما كان في ليلته وانا على اثركما قال انس فمضيا ومضيت معهما فاستأذن
ابو بكر وعمر على علي فخرج اليهما فقال يا ابا بكر حدث شيء قال لا وما حدث الا خير قال لي النبي صم ولهم
امضيا الى علي يحدثكما ما كان منه في ليلته وجاء النبي صلى الله عليه وآله فقال حدثهما ما كان منك
في ليلتك فقال استحيي يا رسول الله قال حدثهما ان الله لا يستحيي من الحق قال علي عليه السلام اردت
الماء للطهور واصبحت جنبا وخفت ان تفوتني الصلاة فوجهت الحسن في طريق والحسين في طريق
في طلب الماء فابطيا علي فاحزنني ذلك فرايت السقف قد انشق ونزل علي منه سطل مغطى بمنديل
فلما صار في الارض نحيت المنديل عنه فاذا فيه ماء فتطهرت للصلوة واغتسلت وصليت ثم ارتفع
السطل والمنديل والتام السقف فقال صلى الله عليه وآله اما السطل فمن الجنة واما الماء فمن نهر
الكوثر واما المنديل فمن استبرق الجنة من مثلك يا علي وجبرئيل يخدمك في ليلته وهذا الحديث
ايضا رواه المنصور بالله في الرسالة النافعة عن الفقيه بن المغازلي فقال المنصور بالله حديث السطل
رويناه عنه ورفعه باسناده الى انس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابي بكر وعمر امضيا
الى علي حتى يحدثكما ما كان منه في ليلته وانا على اثركما وذكر الحديث بتمامه ابعاث الحسنين عليهما السلام
في طلب الماء وابطاءهما ونزول السطل بعد انشقاق السقف له الى الارض وعليه المنديل واغتساله وتطهيره
وقول النبي صلى الله عليه وآله من مثلك يا علي وجبرئيل في ليلته يخدمك فانظر ارشدك الله الى هذه
الخصال التي شهدت له عليه السلام على غيره بالكمال فلقد اشتملت هذه الاخبار على معجزات الرسول
وفضايل شريفة للوصي ودلالة على انه وصيه من حيث نطق بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
في حديث الرمانة ونطق به اصحاب الكهف فما كان لهؤلاء القوم في امير المؤمنين عليه السلام مكاد (?)
كاف ومعتصم شاف مع هذه الشواهد الكريمة التي تحار فيها الافهام ويتحير فيها الفكر [illegible]
وانما الدنيا كما ورد عن سيد البشر صلوات الله عليه وآله حيث قال الدنيا حلوة خضرة **قولنا**
واسمع الى ما جاء في الابواب ۝ وما اتى في خبر الركاب ۝ وفي اللواء ثم في العقاب ۝
فالحق لا يخفى على الالباب ۝ وما اتى في خبر القنابر ۝ وخبر الكرسي والمنابر ۝
وخبر البراءة المظاهر ۝ وخبر الجواز ذي المفاخر ۝ وفي اللواء خبر شريف ۝ وفي صدقة بالخاتم منيف

جاء به من ربنا التعريف ۞ بجاله والفضل والتشريف ۞ اما حديث الابواب فغني في ذلك ما رويناه
بالاسناد الى جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اما بعد فاني امرت بسد
هذه الابواب الا باب علي عليه السلام ۞ وباسناده الى البراء ابن عازب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال سدوا هذه الابواب كلها الا باب علي او ما بيده الى علي عليه السلام فقال فيه قائلكم واني والله
ما سددت شيئا ولا فتحته ولكني امرت بشيء فاتبعته ۞ ورويناه باسناده عن جندب بن عبد الله الازدي
قال شهدت اباذر رضي الله عنه وهو آخذ بباب الكعبة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لسلمان الفارسي حين ساله من وصيك فقال وصيي واعلم من اخلف بعدي علي ابن ابي طالب عليه السلام
وسمعته يقول حين اخرج الناس من المسجد واسكن عليا به عليه السلام ان عليا مني بمنزلة هرون من موسى
ثم قال صلى الله عليه وآله ان رجالا وجدوا من اسكاني عليا عليه السلام واخراجهم بل الله الذي اسكنه
واخرجهم ۞ ورويناه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وآله خطب وقال ايها الناس ان الله تعالى
امر موسى بن عمران ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا هو وهرون وابناء هرون شبر وشبير
وان الله تعالى امرني ان ابني مسجدا لا يسكنه الا انا وعلي والحسن والحسين سدوا هذه الابواب
الا باب علي فخرج حمزة يبكي فقال يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت ابن عمك فقال ما انا اخرجتك
ولا انا اسكنته ولكن الله تعالى اسكنه ۞ وروى ان بعض اصحابه قال دع لي كوة انظر فقال لا ولا مثل
راس ابرة ۞ ومن كتاب الكامل المنير ما روي عن علي ابن الحسين عليهما السلام انه قال سالني عيسى الهلالي
فقال اخبرني عن الابواب هل سمعت عن ابيك فيها شيئا قال حدثني ابي الحسين عليه السلام عن علي عليه السلام
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال ان موسى سال ربه ان يطهر مسجده لهرون
وذريته وسالت ربي ان يطهر مسجدي لك ولذريتك من بعدي ثم ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله
الى ابي بكر ان سد بابك فاسترجع ثم قال هل فعل ذلك باحد قبلي قال لا فقال سمع وطاعة ثم ارسل
الى عمر ان سد بابك فقال هل فعل هذا باحد قبلي قال نعم بابي بكر فقال لي بابي بكر اسوة فسد بابه
ثم ارسل الى العباس ان سد بابك فغضب غضبا شديدا ثم قال ارجع فقل ليس عم الرجل صنو ابيه
فقال بلى ولكن سد بابك فلما سمعت فاطمة عليها السلام بسد الابواب خرجت فجلست على بابها
تنتظر متى يؤمر بسد باب علي عليه السلام فراى فاطمة والحسن والحسين معها وقد خرجت وبسطت ذراعيها

مثل الاسد واخرجت شبليها معها قال وخاض الناس في سد ابوابهم وفتح باب علي عليه السلام فلما
سمع النبي صلى الله عليه وآله ذلك صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال ما الذي خضتم فيه
ما انا بالذي سددت ابوابكم ولا فتحت باب علي ولكن الله سد ابوابكم وفتح باب علي عليه السلام
ورويناه من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي ما رواه عن المنصور بالله باسناده الى عدي بن ثابت
قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المسجد فقال ان الله اوحى الى نبيه موسى ان ابن لي
طاهرا لا يسكنه الا موسى وهرون وابناء هرون وان الله اوحى الي ان ابن مسجدا طاهرا لا يسكنه
الا انا وعلي وابناء علي عليهم السلام انتهت روايتنا عن المنصور بالله ۞ وعن العلاء بن عرار قال قلت لابن
عمر ما تقول في هذين الرجلين علي وعثمان فقد افتتن الناس بهما فقال اما علي فلا يقرب منه احد
انظر الى منزله من رسول الله سد ابوابنا في المسجد وترك بابه وقال ابن عباس وسد رسول الله صلى الله عليه وآله
ابواب المسجد غير باب علي عليه السلام وكان يدخل المسجد جنبا وهو طريقه ليس له غيره ۞ وفي تفسير
علي بن موسى الرضى عليهما السلام روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذ امر بسد الابواب التي
كانت لهم شارعة في مسجده اللهم اني لا احل لاحد ان يدخل المسجد حائضا ولا جنبا الا لعلي عليه السلام
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ۞ ويؤيد هذا ما رويناه عن الرسول صلى الله عليه وآله في
خروجه والجماعة في المسجد ومعه عسيب رطب فضربهم به اخرجهم عنه الخبر الى قوله لعلي عليه السلام
يحل لك في المسجد ما يحل لي وقد تقدم الخبر ۞ وروينا عن مناقب ابن المغازلي بالاسناد عن حذيفة
ان النبي صلى الله عليه وآله لما بنا اصحابه بيوتا وجعلوا ابوابها الى المسجد ارسل اليهم معاذ بن جبل
فنادى ابا بكر ان النبي يامرك ان تخرج من المسجد وتسد بابك الذي فيه فقال سمعا وطاعة لله
ولرسوله فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى عمر فقال ان رسول الله يامرك ان تسد بابك الذي
في المسجد فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله غير اني ارغب الى الله في خوخة الى المسجد فابلغ معاذ ما
قال عمر ثم ارسل الى عثمان وعنده رقية فقال سمعا وطاعة فسد بابه وخرج من المسجد ثم ارسل الى
حمزة بن عبد المطلب فقال سمعا وطاعة لله ولرسوله وعلي عليه السلام على ذلك يتردد لا يدري اهو
فيمن يقيم او فيمن يخرج وكان النبي صلى الله عليه وآله بنا له بيتا بين ابياته فقال له النبي صلى الله عليه وآله
اسكن طاهرا مطهرا فبلغ حمزة قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام فقال يا محمد تخرجنا وتمسك غلمان

ای صاحب فرخنده دل اگر انکه تامل کنی معلوم میشود که درگاه حق جل علا را احسن بنا که در واز ه خانه را بر مسجد اکر دم در مسجد دفن کنند این عذر مکر نکنید ظلم که حد رسید

ونفس ذلك رجال على علي عليه السلام غلمان بني عبد المطلب فقال لهم نبي الله لا والله لو كان الامر الي
ما جعلت من دونكم من احد والله ما اعطاه الا الله وانك لعلى خير من الله ورسوله ابشر فبشره النبي ص
فقتل يوم احد شهيدا ○ ونفس ذلك رجال على علي عليه السلام فوجدوا في انفسهم وتبين لهم فضله عليهم
وعلى غيرهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقام خطيبا فقال
ان رجالا يجدون في انفسهم في ان اسكن عليا في المسجد والله ما اخرجتهم ولا اسكنته ان الله تعالى
اوحى الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة واقيموا الصلوة وامر موسى
ان لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله الا هرون وذريته وان عليا مني بمنزلة هرون من موسى
وهو اخي دون اهلي ولا يحل مسجدي لاحد ينكح فيه النساء الا علي وذريته فمن شاء فههنا واومى
بيده الى الشام ○ ومنه ايضا بالاسناد عن نافع مولى ابن عمر قال قلت لابن عمر من خير الناس بعد رسول الله
قال ما انت وذاك لا ام لك استغفر الله خيرهم بعده من كان يحل له ما يحل له ويحرم عليه ما يحرم عليه
قلت من هو قال علي عليه السلام سد ابواب المسجد وترك باب علي وقال له لك في هذا المسجد ما لي
وعليك ما علي وانت وارثي ووصيي تقضي ديني وتنجز وعدي وتقتل على سنتي كذب من زعم انه
يبغضك ويحبني ○ واما حديث الركاب وخبر اللواء ففي ذلك ما رويناه بالاسناد الى علي عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس في القيمة راكب غيرنا نحن اربعة قال فقام اليه رجل من الانصار
فقال فداك ابي وامي انت ومن قال صلى الله عليه وآله انا على دابة الله البراق واخي صالح على ناقة الله
التي عقرت وعمي حمزة على ناقتي العضباء واخي علي على ناقة من نوق الجنة بيده لواء الحمد واقف بين يدي
العرش ينادي لا اله الا الله محمد رسول الله ص قال فيقول الآدميون ما هذا الا ملك مقرب او نبي
مرسل او حامل عرش رب العالمين قال فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش معاشر الآدميين
ما هذا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا حامل العرش هذا الصديق الاكبر هذا علي بن ابي طالب عليه السلام
وبالاسناد الى ابي زيد الباهلي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي اول من يدعى به يوم القيمة
يدعا بي فاقوم عن يمين العرش في ظله فاكسا حلة خضراء من حلل الجنة ثم يدعا بالنبيين بعضهم على
بعض فيكونون سماطين عن يمين العرش ثم يكسون حللا خضراء من حلل الجنة والا اخبرك يا علي
ان امتي اول الامم يحاسبون ثم انه اول من يدعى لك بقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك لوائي وهو لواء

الحمد

الحمد وتسير به بين السماطين آدم عليه السلام وجميع الخلق يستظلون بظل لوائي يوم القيامة طوله
مسيرة الف سنة سنانه ياقوتة حمراء قصبته فضة بيضاء زجه درة خضراء له ثلاث ذوايب من نور ذوابة
في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم
والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله ص طول كل سطر مسيرة الف سنة
وعرضه مسيرة الف سنة فتسير باللواء والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بين يدي
ابراهيم عليه السلام في ظل العرش ثم تكسى حلة خضراء من الجنة ثم ينادي مناد من تحت العرش نعم الاب
ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي انك تكسى اذا كسيت وتدعى اذا دعيت وتحيى اذا حييت
وعن جابر بن سمرة قال قيل يا رسول الله من يحمل رايتك يوم القيامة قال من عسى ان يحملها الا من حملها
علي بن ابي طالب عليه السلام ○ وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله
يوما في مسجد المدينة وذكر بعض اصحابه الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ان لله لواء من درة خضراء وعموده من زبرجدة خلقه الله قبل ان يخلق السموات بالفي سنة مكتوب
على رداءه ذلك اللواء لا اله الا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية صاحب اللواء امام القوم فقال
علي عليه السلام الحمد لله الذي هدانا بك وكرمنا وشرفنا فقال النبي صلى الله عليه وآله اما علمت ان من
احبنا وانتحل محبتنا اسكنه الله معنا وتلا هذه الآية في مقعد صدق عند مليك مقتدر ○ ورويناه
عن احمد بن حنبل في مسنده ما دفعه الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اعطيت في علي خمس خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها اما واحدة فهو تكاي بين يدي الله عز وجل
حتى يفرغ من الحساب واما الثانية فلواء الحمد بيده وآدم عليه السلام ومن ولده تحته واما الثالثة
فواقف على عقر حوضي يسقي من عرف من امتي واما الرابعة فساتر عورتي ومسلمي الى ربي واما
الخامسة فلست اخشى عليه ان يرجع زانيا بعد احصان ولا كافرا بعد ايمان وقد وردت آثار كثيرة
ان صاحب اللواء هو علي عليه السلام كما تقدم بعض ذلك وكل في ذلك دلالة على امامته عليه السلام
فانظروا رحمكم الله يا اهل العقول السليمة والابصار القوية اليس من هذه حاله عند الله ورسوله
اولى بالامامة واحد منهم بالزعامة بلى ولكن ابوا وعتوا وضلوا عن سبيل الهدى وابوا واما حديث
القباب ففي ذلك ما رويناه بالاسناد الى ابي خيثمة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا كان يوم القيمة

ضرب الله عز وجل لي عن يمين العرش قبة من ذهب حمراء وضرب لابي ابراهيم قبة من ذهب حمراء
وضرب لعلي فيما بينهما قبة حمراء فما ظنك بحبيب بين خليلين ورويناه من مناقب ابن المغازلي بما
رفعه الى سهل ابن ابي خيثمة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة ثم ذكر الخبر
الى القباب الثلثة الى قوله فما ظنك بحبيب بين خليلين وأما حديث القنابر ففي ذلك ما رويناه باسناده
الى انس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله خلق خلقا ليس من ولد آدم ولا من ولد ابليس
يلعنون مبغضي علي ابن ابي طالب قالوا يا رسول الله من هم قال هم القنابر ينادون في السحر على رؤس
الشجر الا لعنة الله على مبغضي علي ابن ابي طالب وقد روى ابن المغازلي مثله سواء في مناقبه ونحن نروي
عنه وأما حديث المنابر ففي ذلك ما رويناه من الخبر المشهور انه صلى الله عليه وآله قال اذا كان
يوم القيمة وحشر الناس يوضع منبر من نور عن يمين العرش وآخر عن يسار العرش او قال من
يمين العرش لي والثاني لابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه ويوضع كرسي من نور بينهما
لك يا علي فما ظنك بحبيب بين خليلين وأما حديث البراءة ففي ذلك ما رويناه باسناده الى ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله انه كان قال اذا كان يوم القيمة امر الله جبرئيل ان يجلس على باب الجنة
فلا يدخلها الا من معه براءة من علي ابن ابي طالب عليه السلام وأما حديث الجواز ففي ذلك ما رويناه
باسناده الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال علي يوم القيمة على الحوض لا يدخل الجنة
الا من جاء بجواز من علي ابن ابي طالب عليه السلام ورويناه من مناقب الفقيه ابن المغازلي
الى ابن انس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة ونصب الصراط على
شفير جهنم لم يجز عليه الا من كان معه كتاب ولاية من علي ابن ابي طالب عليه السلام فهل
ترى ايها المبتغي الغوث والنجاة الى هذه المآثر المأثورة والحظوظ المبرورة له عليه السلام وكيف
يكون عليه السلام الحل والعقد في البراءة والجواز يحكم فيهما وينفذ جبرئيل عليه السلام ويكون صاحب
لواء الحمد وصاحب الكرسي والقبة كابيه ابراهيم واخيه محمد صلوات الله عليهم ويكون الوصي والخليفة
ما هذا الا حكم الاهواء المضلة عن السبيل ومحبة هذا العجل الهيكل وقد قلت في خبر الثواب

وخبر الحصن من العذاب ۞ فضائل تهدي ذوي الالباب ۞ اذ نطقت بالعجب العجاب ۞

اما خبر الثواب فذلك لان من خصائصه عليه السلام آية الثواب الذي ذكره الله ثوابا من عند الله

قال النبي صلى الله عليه وآله انت الثواب

قال النبي صلى الله عليه وآله انت الثواب واصحابك الابرار واما خبر الحصن فهو ما روى ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ولاية علي ابن ابي طالب حصني فمن دخل حصني امن من عذابي
اي من عذاب الله تعالى وقد قلنا في حديث ملكي علي ۞ فضل كوجه القمر المضي ۞۞۞

جاء به الوحي من العلي ۞ على لسان احمد النبي ۞ وفي حديث الشمس ان لم تعلم ۞

فضل كوجه الشمس وجها فافهم ۞ فسلم الامر له واستسلم ۞ فالحكم لله العلي الاعظم ۞

اما حديث الملكين ففي ذلك ما رويناه باسناده الى جابر ابن عبد الله الانصاري عن النبي
انه قال ان ملكي علي ابن ابي طالب عليه السلام ليفتخران على سائر الاملاك بكونهما مع علي عليه السلام
لانهما لم يصعدا الى الله تعالى منه بشيء يسخطه وما روي في خطبة الفخار لعلي عليه السلام
حيث يقول واني في كل يوم حتى امسي وفي كل ليلة حتى اصبح اعرض على نفسي صحيفتها فلما
قبل يوم القيامة فقلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان اشبه صحف اهل الارض
بصحيفة يحيى بن زكريا صحيفتك يا علي وان الملكين الذين كانا يعرجان الى الله تعالى
بعملهما حافظان وكما روى ثوبان قال شهدت علي ابن ابي طالب عليه السلام وقد اقبل
الى النبي صلى الله عليه وآله فقال جبرئيل عليه السلام وهو على يمينه يا محمد هذا علي قد جاء
بمثل الهوى وهو امام الهدى وقايد البررة وقاتل الفجرة والمتكلم بالعدل والتوحيد والثناء
لله الجود يا محمد ان ملكين علي يفتخران على سائر الملائكة انهما ما كتبا عليه كذبا فاقبل
النبي صلى الله عليه وآله على علي فاخبره بمقالة جبرئيل فقال علي عليه السلام ما شاء الله ان
يعذبني فانا عبده وان يرحمني فبفضل منه علي ورويناه من مناقب ابن المغازلي ما رفعه الى جابر بن عبد الله
الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ملكي علي ابن ابي طالب عليه السلام ليفتخران
على سائر الاملاك بكونهما مع علي لانهما لم يصعدا الى الله تعالى بشيء قط يسخطه ومنه ايضا
ما رفعه الى عمار بن ياسر رض عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان حفظتي علي
يفتخران على الحفظة بكونهما معه وذلك انهما لم يصعدا الى الله تبارك وتعالى بشيء يسخطه ۞
ومنه ايضا حديث الشمس ففي ذلك ما رويناه عن جابر ابن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله
امر الشمس ان تتاخر ساعة من نهار فتاخرت ساعة من نهار وذلك بسبب قال كان اشتغل بعلي

وروي ان الله تعالى رد الشمس لعلي عليه السلام حتى صلى العصر في وقته واختلفوا في انه متى كان هذا
فمنهم من قال ذلك يوم الخندق لقوله صلى الله عليه وآله في الكفار شغلونا عن الصلوة الوسطى
املأ الله قبورهم نارا ومنهم من قال ذلك يوم خيبر لشغله بفتح الحصن ومنهم من قال في اليوم حنين
وقد بقي في الصف وحوله اربعة وعشرون الفا من هوازن حتى انزل الله الملائكة ورجع هو
والزبير الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد روى حديث الشمس عبد الله بن محمد المنصور بالله
ونحن نرويه عنه عن ابن المغازلي الفقيه الشافعي الواسطي في مناقب علي عليه السلام باسناده الى
فاطمة بنت الحسين عن اسماء بنت عميس قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله يوحى اليه ورأسه
في حجر علي عليه السلام فلم يصل العصر حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
اللهم ان عليا كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت
بعدما غربت وقد روى هذا الحديث بطرق منها ما رفع الى ابي رافع وغيره وذكر في آخر الحديث فقام
علي م فصلى العصر فلما قضى صلاته غابت الشمس فاذا النجوم مشتبكة قولنا وكم اتى في البغض والمحبة
وفي الموالاة له من رتبة ٭ شريفة فليعل من احبه ٭ وليخف الراغب عنه ربه ٭
ورد في ذلك احاديث جمة نذكر منها ههنا طرفا من ذلك مما رويناه عن علي عليه السلام عن النبي م
انه قال لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وفي حديث آخر محبك محبي ومبغضك مبغضي
وفي حديث آخر وقال عليه السلام ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ورويناه بالاسناد الى
الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما العبد
يوم القيمة حتى يسأله الله عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله مم اكتسبه
وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت فقال ابو برزة فما علامة حبكم يا رسول الله قال حب هذا
ووضع يده على رأس علي عليه السلام وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اشتد غضب الله على اليهود واشتد غضب الله على النصارى واشتد غضب الله على من آذاني في عترتي
ورويناه عن الحسن بن علي عن فاطمة بنت رسول الله م قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال ان الله باهى بكم عامة وغفر لكم خاصة واني رسول الله اليكم جميعا غير هائب لقومي ولا
لاصحابي ولا لقرابتي هذا جبريل يخبرني ان السعيد كل السعيد حق السعيد من احب عليا في حيوته

وبعد وفاته

وبعد وفاته وروى ابن حنبل في مسنده باسناده ورفعه الى فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
قالت خرج علينا رسول الله م عشية عرفة وقال ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة ولعلي خاصة
واني رسول الله اليكم جميعا غير محاب لقرابتي ان السعيد كل السعيد حق السعيد من احب عليا عليه السلام
في حيوته وبعد وفاته وروى في مسنده ايضا ورفعه الى عطية ان رسول الله صلى الله عليه وآله
بعث عليا عليه السلام في سرية فرأيته رافعا يديه وهو يقول اللهم لا تمتني حتى تريني عليا م ٭
ونحن نروي في ذلك كله ورويناه بالاسناد عن ابي ذر رحمه الله قال ضرب رسول الله صلى الله عليه وآله
على كتف علي عليه السلام يوم عرفة ثم قال من احبنا يا علي فهو العربي ومن ابغضنا فهو العلج ٭
ورويناه بالاسناد الى ابي سعيد الخدري قال انا كنا نعرف منافقي الانصار ببغضهم عليا م
ورويناه بالاسناد الى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من آذى عليا بعث يوم القيمة
يهوديا او نصرانيا وفي كتاب الفقيه ابن المغازلي الشافعي رفعه الى ابن عباس عن رسول الله م
انه قال ايها الناس من آذى عليا فقد آذاني وان عليا اولكم ايمانا واوفاكم بعهد الله يا ايها الناس
من آذى عليا بعث يوم القيمة يهوديا او نصرانيا فقال جابر ابن عبد الله الانصاري يا رسول الله
وان شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال يا جابر كلمة يحتجزون بها ان لا تسفك
دماؤهم واموالهم وان يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال علي ابن ابي طالب عليه السلام ومن مناقب الفقيه ابن
المغازلي رفعه الى الزهري قال سمعت انس بن مالك يقول والله الذي لا اله الا هو لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول عنوان صحيفة المؤمن حب علي ابن ابي طالب ع ٭ ونحن نروي
ذلك كله ٭ ورويناه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابن علي فقام اليه ونادى
بصوته يا معشر المسلمين هذا علي ابن ابي طالب هذا شيخ المهاجرين والانصار هذا اخي وابن عمي
هذا لحمي ودمي وشعري هذا ابو السبطين الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة مفرج الكرب
عني هذا اسد الله وسيفه في ارضه على اعدائه فعلى مبغضيه لعنة الله ولعنة اللاعنين ٭
ورويناه عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال حب علي يأكل السيئات كما تأكل
النار الحطب ٭ ورويناه بالاسناد عن جابر ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لعلي عليه السلام اما علمت ان من احبك وتولاك اسكنه الله عز وجل معنا ثم تلا صلى الله عليه وآله وسلم
في مقعد صدق عند مليك مقتدر ورويناه بالاسناد عن علي ابن الحسين عن الحسين الشهيد عن ابيه
علي ابن ابي طالب عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان عابدا عبد الله عز وجل
سبعة آلاف سنة وهو عمر الدنيا ثم اتى الله عز وجل يبغض علي ابن ابي طالب جاحدا لحقه ناكثا لولايته
لاتعس الله خلقه وجدع انفه ورويناه بالاسناد الى عمار بن ياسر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي ابن ابي طالب ع فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ومن
احبه فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضه فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله
ورويناه بالاسناد الى زين العابدين عن ابيه الحسين بن علي عليهم السلام قال سمعت جدي رسول الله صلعم
يقول من احب ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي ابن ابي طالب
وذريته الطاهرين ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لن يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة
ورويناه بالاسناد عن عمران ابن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما تريدون من علي ان علي
من علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن بعدي ورويناه بالاسناد عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلعم
من سره ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة الخلد التي غرسها ربي بيده فليتول علي ابن ابي طالب
واوصياءه فهم الاولياء والائمة من بعدي اعطاهم الله علمي وفهمي وهم عترتي من لحمي ودمي الى الله عز وجل
اشكو من ظالمهم من امتي والله لتقتلنهم امتي لا انالهم الله عز وجل شفاعتي ورويناه بالاسناد عن عبد الله
ابن مسعود قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله آخذ بيد علي عليه السلام وهو يقول هذا وليي
وانا وليه سالمت من سالمه وعاديت من عادى وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لما اسري بي الى
السماء واذا ملك قد اتاني فقال لي يا محمد سل من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا فقلت معاشر
الرسل والنبيين على ما بعثكم الله تعالى قالوا على ولايتك يا محمد وولاية علي ابن ابي طالب عليه السلام
وباسناد آخر عنه قال يعني الملك على ولايتك وولاية علي ابن ابي طالب ورويناه بالاسناد عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انك مبتلى ومبتلى بك فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل
لمن ابغضك وكذب عليك اما من احبك وصدق فيك فهو في جنتي واما من ابغضك فهو في النار يوم القيمة
ورويناه عن قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد ما روى عن زينب بنت جحش انها قال النبي صلى الله عليه وآله

لو ان رجلا عبد الله الف عام بعد الف عام بين الركن والمقام ثم لقي الله تعالى جل اسمه وفي قلبه مثقال
ذرة من بغض علي عليه السلام لكبه الله على منخريه في النار ومن كتاب الحيوة وقال فيه صلى الله عليه وآله
يا علي حربي حربك وحربك حربي من احبك فقد احبني ومن احبني فقد احب الله ومن ابغضك
فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله انت وزيري في حيوتي وخليفتي بعد وفاتي ومن كتاب
الحيوة ايضا قول النبي صلى الله عليه وآله في بعض خطبه يا ايها الناس من تولى علي ابن ابي طالب
فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ومن تولى الله سبحانه اصاب الدنيا والآخرة ومن ابى
فقد خسر الدنيا والآخرة وعن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال كنت جالسا في المسجد
انا ورجلان معي فنلنا من علي ع فاقبل رسول الله صلى الله عليه وآله غضبان يعرف في وجهه الغضب
فتعوذت بالله من غضبه فقال ما لكم ولي من اذى عليا فقد اذاني قال فكنت اوتى بعد ذلك
فيقال ان عليا يعرض بك ويقول اتقوا فتنة الاخينس فاقول هل سماني فيقال لا فاقول ان خنس
الناس كثير معاذ الله ان اوذي رسول الله صلعم بعد ما سمعت منه وروي في قوله والذين يؤذون
المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا انها نزلت في علي ابن ابي طالب
وحدث زيد بن علي وهو آخذ بشعره قال حدثني علي ابن الحسين وهو آخذ بشعره قال حدثني الحسين
بن علي وهو آخذ بشعره قال حدثني علي وهو آخذ بشعره قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
آخذ بشعره وقال من اذى شعرة منك فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فعليه لعنة الله
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها الناس ان عليا مني وانا منه يا
ايها الناس لا تتخذوا ابا الحسن عرضا فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه ومن
اذاه فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان يخذله يا ايها الناس لو صمتم
حتى تكونوا كالاوتار وصليتم حتى تكونوا كالحنايا ثم ابغضتم عليا لكبكم الله على مناخركم في النار
وروى احمد بن حنبل في مسنده رفعه الى الحسين بن علي عليهما السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
اخذ بيد علي والحسن والحسين عليهم السلام فقال من احبني واحب هذين واباهما وامهما كان معي
في درجتي يوم القيمة وروى فيه ايضا رفعه الى عمر بن ساس قال خرجت مع علي ع الى اليمن
فجفاني في سفري ذلك حتى وجدت عليه في نفسي فلما قدمت اظهرت شكايته في المسجد حتى بلغ

٩٢

ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلت المسجد ذات غداة غد ورسول الله صلى الله عليه وآله
في ناس من اصحابه فلما رآني حددني عينيه يعني حدد الي النظر حتى اذا جلست قال يا عمرو اما والله
لقد اذيتني قلت اعوذ بالله ان اوذيك يا رسول الله قال بلى من اذى عليا فقد اذاني وروي ايضا
مسندا قال شكا علي ابن ابي طالب عليه السلام الناس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقام فينا خطيبا
فسمعته يقول ايها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لخشن في ذات الله او في سبيل الله وروي فيه
ايضا ورفعه الى ابي بريدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب من اصحابي
اربعة واخبرني انه يحبهم قالوا يا رسول الله سمهم قال ان عليا منهم ورواه ايضا فيه ورفعه
الى ابي بريدة عن ابيه كما ذكرته صلى الله عليه وآله علي منهم وابو ذر وسلمان والمقداد ابن الاسود
الكندي ونحن نروي ذلك كله قولنا في الارجوزة وهل سمعت بحديث الحائط
فليس قول الحق كالمغالط · هل مسعر كذبي ظلام خابط · او خالص الانساب مثل الخالط
اما حديث الحائط فهو ما رويناه من مسند ابي عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن حنبل الشيباني
عنه ورواه باسناده الى عبد المؤمن عن ابي المغيرة عن علي ابن ابي طالب قال طلبني رسول الله صلى الله عليه وآله
فوجدني في حائط نائما فضربني برجله فقال قم والله لارضينك انت اخي وابو ولدي تقاتل
على سنتي من مات على عهدي فهو في كنز الله ومن مات على عهدك فقد قضى نحبه ومن مات يحبك
بعد موتك يختم الله له بالايمان والامن ما طلعت الشمس او غربت · ورويناه بالاسناد عن اسحق بن
اسرائيل قال سمعت سفيان بن عيينه يقول كان يروي ابن عباس انما ذهب بصره لكثرة البكاء
على علي عليه السلام ولله در عبد الله بن طاهر حيث انشد لنفسه وقد عزل عن ولاية بغداد يقول
ان الامير هو الذي · يمسي اميرا يوم عزله · ان زال سلطان الولاية · كان في سلطان فضله
ورويناه بالاسناد عن سعيد ابن جبير قال بلغ ابن عباس ان قوما يقعون في علي ابن ابي طالب عليه السلام
فقال لابنه علي بن عبد الله خذ بيدي واذهب بي اليهم فاخذ بيده حتى انتهى اليهم فقال ايكم الساب
الله قالوا سبحان الله من سب الله فقد اشرك فقال ايكم الساب رسول الله قالوا من سب رسول الله
فقد كفر فقال ايكم الساب لعلي ع قالوا قد كان ذلك قال فاشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على وجهه في النار

الجازية

وتولى عنهم وقال لابنه علي كيف رايتهم فانشا يقول · نظروا اليك باعين محمرة · نظر التيوس الى شفار
فقال له زدني فداك ابوك فقال · خزر الحواجب ناكسوا اذقانهم · نظر الذليل الى العزيز القاهر
قال زدني فداك ابوك قال ما اجد مزيدا قال لكني اجد · احياؤهم خزي على امواتهم · والميتون فضيحة للغابر
فيا ايها الطالب النجاة تامل ارشدك الله لعلك ان تكون ممن وفاه عليه السلام حقه وصدق بما
جاء فيه واعترف له بالولاية وسلم له ما اثبت الله له ورسوله من الزعامة فانك لا تجد للقوم كهذه
ابدا ولله هيهات منهم من حبه ايمان وبغضه نفاق على القطع محال قولنا في الارجوزة
وهل سمعت ابدا في السنة · قول الرسول في حديث اللعنة · هل مثله في القوم قل لي انه
كلا ومن له علينا المنة · وفي رضاء الله والنبي · حديث صدق جاء في علي
وخير الايمان وانه لي · اكرم به من سيد مرضي · وقال فيه انه خير البشر
فذاده من ابى فقد كفر · هل في ابي بكر كهذا او عمر · او ابن عفان فاسمعي الاثر
اما حديث اللعنة ففي ذلك ما رويناه لعلي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
يا علي لعنتك من لعنتي ولعنتي من لعنة الله ومن لعنه الله فلن تجد له نصيرا · وفي حديث الرضا
ففي ذلك ما رويناه باسناده الى ابي رافع عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عليا
عليه السلام مبعثا فلما قدم قال رسول الله صلى الله عليه وآله الله ورسوله وجبريل عنك راضون
واما حديث الايمان ففي ذلك ما رويناه باسناده الى علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه
قال لولا علي او قال يا علي لولاك ما عرف المؤمنون بعدي · واما قولنا خير البشر ففي ذلك ما رويناه
عن علي بن مجاهد عنه صلى الله عليه وآله قال علي خير البشر فمن ابى فقد كفر ومن رضي فقد شكر وعن
خليفة الاشجعي عن ابي اليسر قال كنت عند عائشة فدخل مسروق فقال من خرج فقتل الخوارج قال
علي ابن ابي طالب ع قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يقتلهم خير امتي من بعدي وهو
مع الحق ومعه الحق وهذا خبر معروف بين اصحاب الحديث لم يدفعه احد منهم وعن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير امتي من بعدي علي ابن ابي طالب ع خير البرية وعن ابن عباس
لما زوج النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام قالت فاطمة يا رسول الله زوجتني
من رجل فقير ليس له شيء فقال صلى الله عليه وآله اما ترضين يا فاطمة ان الله تعالى اختار من اهل الارض

وجلين احدهما ابو بكر والاخر زوجك وعن ابي رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام
اما ترضين اني زوجتك خير امتي وعن وائل عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي خير
البشر فمن ابى فقد كفر ۝ وحديث شراحيل الانصاري قال سمعت عليا يقول حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا مسنده الى صدري فقال يا علي اما تسمع قول الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم
خير البرية هم انت وشيعتك وموعدكم الحوض اذا القيمة للامم الحساب يدعون غرا محجلين هذا
الخبر رواه ابن عباس وجابر بن عبد الله وابو برزة وابو بريدة عن ابيه ومحمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام
ومعاذ بن جبل قالوا في الاية انها لم يختلف فيها احد انها في علي عليه السلام كلهم رواها عن رسول الله
وفي بعض رواياتهم زيادة لم يذكر الاخر وكلهم اتفقوا ان النبي صلى الله عليه وآله فسرها بان عليا خير البرية
او هو واهل بيته ۝ وفي رواية جابر بن عبد الله قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله
اذ اقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فلما نظر اليه النبي صلى الله عليه وآله قال اتاكم اخي ثم التفت الى
الكعبة فقال ورب هذه البنية ان هذا وشيعته الفائزون يوم القيمة ثم اقبل علينا بوجهه فقال اما
والله انه اولكم ايمانا واعدلكم في الرعية بالله واقومكم بامر الله واوفاكم بعهد الله واقضاكم بحكم الله
واقسمكم بالسوية واعدلكم في الرعية واعظمكم عند الله مزية قال جابر بن عبد الله فانزل الله تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فكان علي عليه السلام اذا اقبل قال اصحاب محمد
قد اتاكم خير البرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله
خير من اترك بعدي علي بن ابي طالب وعن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله علي خير البشر فمن
ابى فقد كفر ومن كتاب سلوة العارفين روى عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله
محمد وعلي خير البشر ونحن نروي ذلك فهل يجد المخالف بعد نص رسول الله صلى الله عليه وآله انه
خير البشر بل بعد نص الله تعالى على علي عليه السلام كاية خير البرية دفعا له او هل يجد للقوم مثل هذا
فيهم هيهات اينهم ممن جعل الله لعنته من لعنه وجعله باب جنته وحكم بانه بعد محمد خير بريته
سلام الله عليه ورضوانه فلقد زل وضل واختار غير مختار الله ورسوله صلى الله عليه وآله قوله
وفي حديث قل هو الله احد ۝ والرأس والروح جميعا الجسد ۝ وفي حديث الزر والقرص الصمد
فضل له ما كان منهم لاحد ۝ وفي حديث الضوء فضل ظاهر ۝ وفي حديث الحوض فضل باهر ۝

في العقيق

وفي العقيق قول صدق ناثر ۝ اكرم به العزيز القاهر ۝ اما حديث قل هو الله احد ففي ذلك
ما رويناه باسناده الى النعمان بن بشير الى رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال انما مثل علي في هذه
الامة مثل قل هو الله احد في القرآن وعن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
مثلك يا علي في القرآن كمثل قل هو الله احد من قراها مرة فقد قرا ثلث القرآن ومن قراها مرتين فقد
قرا ثلثي القرآن ومن قراها ثلث مرات فكانما قرا القرآن يا علي من احبك بلسانه فقد احبك
ثلث محبتك ومن احبك بلسانه وقلبه فقد احبك ثلثي محبتك ومن احبك بلسانه ويده وقلبه
فقد احبك محبتك كلها يا علي لو احبك اهل الارض كمحبة اهل السماء ما عذب الله احدا بالنار ۝
ورويناه عن ابن المغازلي الفقيه الشافعي عن النعمان بن بشير ايضا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انما مثل علي في هذه الامة مثل قل هو الله احد في القرآن ۝ واما حديث الرأس ففي ذلك ما رويناه
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام انت مني كرأسي من جسدي ۝ وما رواه ابن المغازلي
الفقيه الشافعي احمد بن المظفر في مناقبه ورفعه الى ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
علي مني كرأسي من بدني ۝ وفي ذلك كله روايتنا عنه وقد تقدم مثل ذلك في ذكر الرأس في روايتنا عن
النبي صلى الله عليه وآله في حديث سلام علي عليه السلام ۝ واما حديث الروح ففي ذلك ما رويناه عنه
صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام انت مني كروحي من جسدي ۝ واما حديث الزر ففي ذلك
ما رويناه عنه صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام انت مني كزري من قميصي ۝ واما حديث الضوء
ففي ذلك ما رويناه عنه صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام انت مني كالضوء من الضوء ورويناه
من مناقب ابن المغازلي ما رفعه الى انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان علي بن ابي طالب
يضيء في الجنة لاهل الجنة كما يزهر كوكب الصبح لاهل الدنيا ومنه ايضا عن انس مثله غير انه قال ان عليا
يزهر في الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا ۝ واما حديث الحوض ففي ذلك ما رويناه عنه صلى الله عليه وآله
انه قال اذا كان يوم القيمة اقف على الحوض وانت يا علي والحسن والحسين تسقيان شيعتنا وتطردان
اعداءنا ۝ وربما روى اهل الحشو ان المشايخ يقفون على اركان الحوض ولا يسقون من ابغض واحدا منهم
فهذا لا يصح لوجهين احدهما اجماع العترة على ان الحوض لهم وانهم يسقون واجماعهم حجة على ما تقدم
والثاني ان هذا الخبر ضعيف السند والكذب ظاهر فيه لانه مخالف القرآن فان الله تعالى قال ان الابرار

يشربون من كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون
يوما كان شره مستطيرا فبين تعالى انهم يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويتخوفون ويسقون
الناس وبين ان العباد الذين هذا وصفهم هم الذين يوفون بالنذر ويخافون يوما الاية والقرآن يشهد
بصحة ما رويناه دون ما رووه لان هذا كله نزل فيهم عليهم السلام على ما بينه بعد ان شاء الله تعالى
في سبب نزول هذه الاية ، واما حديث العقيق ففي ذلك ما روي بالاسناد الموثوق به الى كثير بن زيد
قال دخل الاعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال له يا سليمان تصدر فقال انا صدر
حيث جلست ثم قال حدثني الصادق قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني الشهيد
حدثني التقي الوصي امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلام قال حدثني النبي صلى الله عليه وآله
قال قال لي جبريل تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي
بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته بالجنة قال فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له تذكر قوما
فنعلمهم لا نعلمهم فقال الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب والباقر محمد بن علي بن الحسين
بن علي ابن ابي طالب والسجاد علي ابن الحسين عليهما السلام والشهيد الحسين بن علي عليهما السلام والتقي
وهو الوصي علي ابن ابي طالب عليه السلام

قولنا في الارجوزة وفي حديث الكعبة المستورة ، فضيلة لحيدر مشهورة ، فاذكره في الارجوزة المبرورة ، واعدده في اخبارها المأثورة

اما حديث الكعبة فهو ما روى ابن المغازلي في مناقبه يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
مثل علي عليه السلام فيكم او قال في هذه الامة كمثل الكعبة المستورة او المشهورة والنظر اليها عبادة
والحج اليها فريضة روينا ذلك عنه

قولنا في الارجوزة وفي احاديث القضيب والقنا ، فضايل غر شريفات البنا ، فلا تماثل بين قوم بالمنا ، كمثل من ساوى الحيوة بالفنا

اما حديث القضيب والقنا ففي ذلك ما رويناه عن المنصور بالله عبد الله الرسائل الناصعة برواية عن الفقيه
ابن المغازلي الشافعي الواسطي باسناده الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب
ان يستمسك بالقضيب الياقوت الاحمر الذي غرسه الله تعالى في جنة عدن فليستمسك بحب علي ابن ابي طالب
وقد روي بطريق اخرى ما رويناه عنه عن ابن المغازلي ايضا ورفعه باسناده الى يحيى بن سعيد الانصاري
عن محمد بن يحيى عن عمه قال كان صلى الله عليه وآله يقول اللهم اني اسالك غناي وغنا مولاي بعدي

يعني علي ابن ابي طالب عليه السلام يعني بذلك غنا التقوى وقد كان كذلك لم يفتقر مع التقوى الى شي
صلوات الله عليهما وآلهما الطيبين الطاهرين ، وروى ابن حنبل في مسنده ورفعه الى زيد بن ارقم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يتمسك بالقضيب الاحمر الذي غرسه الله في جنة عدن
فليتمسك بحب علي ابن ابي طالب عليه السلام ورويناه عنه

قولنا واسمع الى قول النبي المنتجب ، الم يقل علي سيد العرب ، هل يقولون النبي قد كذب ، بل قوله الحق وفي القوم العجب

اما قولنا علي سيد العرب ففي ذلك ما رويناه عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
علي سيد العرب ، ومن مناقب ابن المغازلي رفعه الى سلمة بن كهيل قال مر علي ابن ابي طالب عليه السلام
على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده عايشة فقال يا عايشة اذا سرك ان تنظري الى سيد العرب
فانظري الى علي ابن ابي طالب قالت عايشة وانت يا رسول الله سيد العرب قال انا سيد الرسل وعلي
سيد العرب فقالت انت سيد العرب وقال انا امام المسلمين وسيد المتقين فاذا سرك ان تنظري
الى سيد العرب فانظري الى علي ابن ابي طالب عليه السلام ، ومنه ايضا رفعه الى سعيد بن جبير عن عايشة قالت
اقبل علي ابن ابي طالب عليه السلام فقال النبي صلى الله عليه وآله من سره ان ينظر الى سيد شباب العرب
فلينظر الى علي ابن ابي طالب عليه السلام فقلت يا رسول الله الست سيد شباب العرب قال انا سيد
ولد آدم وعلي سيد العرب ، ومنه ايضا رفعه الى سعيد بن جبير عن عايشة انها قالت قال رسول الله
انا سيد ولد آدم وعلي سيد العرب ، ورويناه عنه فانظر كيف جعل الرسول اياه سيد العرب كافة دون
القوم فدخلوا في جملة من هو سيده فاما كونه عليه السلام افضل الامة في باب الثواب فعليه اجماع العترة
وفي ذلك ايضا قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير
فاتى علي عليه السلام فاكل معه وقد تقدم الخبر بذلك ولا احب عند الله لا يكون الا في الثواب كما قدمنا
مفصلا وهو عليه السلام اسبقهم الى خصال الفضل الذي يحتاج اليها في الامامة واكملهم فيها ليس
لهم فيها ما له عليه السلام

قولنا وفيه جاء خبر الحدايق ، وخبر الضغاين السوابق ، وخبر الاركان اي ناطق ، بفضله فاسمع الى الحقايق ، وفيه قد جاء حديث النظر ، الى شبير المرتضى وشبر ، وخبر في عترة المطهر ، محمد المحمود خير البشر

اما خبر الحدايق والضغاين ففي ذلك ما رويناه عن ابن عثمان النهدي عن علي عليه السلام

قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وآله على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسنها فقال لك في
الجنة خير منها حتى مررنا على سبع حدايق كل ذلك يقول لك في الجنة خير منها ثم انتحب رسول الله
صلى الله عليه وآله وبكا فقلت ما يبكيك يا رسول الله قال ضغاين في صدور اقوام لا يبدونها لك
الا من بعدي قلت بسلامة من ديني قال بسلامة من دينك فقلت بسلامة من ديني قال بسلامة من دينك
وكان ذلك كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله لان الناس حسدوه واظهروا له ما كانوا كتموه
واما خبر الاركان ففي ذلك ما رويناه عن قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اوحى الله الي
الى الجنة لازينك باربعة اركان يوم القيمة محمد سيد الانبياء وعلي سيد الاوصياء والحسن والحسين
سيدي شباب اهل الجنة ، واما خبر النظر ففيه ما روى جماعة منهم عمران بن حصين وابن مسعود
ان النبي صلى الله عليه وآله قال النظر الى وجه علي عبادة ، ومن مناقب ابن المغازلي يرفعه الى
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر الى وجه علي عبادة ورفعه الى عمران
ابن الحصين بمثله ورفعه الى جابر بمثله ، ومنه ايضا رفعه الى عمران بن الحصين قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله
يقول النظر الى وجه علي عبادة ، ورفعه الى واثلة بن الاسقع بمثله وهما ايضا في ذلك من مناقب
ابن المغازلي ايضا رفعه الى عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله النظر الى وجه علي عبادة
ورفعه الى ابي بكر بمثله ، ومنه ايضا رفعه الى عايشة انها كانت تقول زينوا مجالسكم بذكر علي عليه السلام
رويناه ذلك كله ، واما خبر العترة ففي ذلك ما روى معقل بن يسار قال سمعت ابا بكر يقول علي ابن ابي
طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر لا يقول هذا الا عن رسول الله صلى الله عليه وآله

قولنا في الارجوزة وخبر القبة في الحظيرة ، فيه له فضيلة مشهورة ، يا حبذا من عدة اثيرة ، وصدق المختار فيه الخيرة ، وجاء في حق علي خبر ، تحار فيه حين يروى الفكر ، وجاء في شوق الجنان الاثر ، وخبر في رجب لا ينكر

اما حديث القبة ففي ذلك ما رويناه عن زيد بن اسلم عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال انا وعلي
وفاطمة والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء وهي قبة المجد ، ومثل ذلك ما رويناه
عن ابي هريرة انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول يا علي الا ابشرك الا اخبرك قال بلى فداك
ابي وامي قال انا وانت وفاطمة والحسن والحسين يوم القيامة في قبة اساسها من رحمة الله ومن

من نور عرش الله وهي تحت عرش الله وعلى راسك تاج من نور يضيء ما بين المشرق والمغرب وانت تزفل
في حلتين خضرا وحمرا ورداينة خلقت وخلقت من طينة واحدة ، واما حق علي عليه السلام
ففي ذلك ما روينا عن عمار بن ياسر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله قال حق علي على المسلمين
كحق الوالد على ولده ، واما شوق الجنان ففي ذلك ما رويناه ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا علي
والذي بعثني بالحق نبيا لقد اخبرني جبريل عليه السلام ان الجنة اشوق منك اليك الى الجنة
واما الخبر الوارد في رجب فهو ما رواه الهادي في كتاب الاحكام قال واما صوم رسول الله صلى الله عليه وآله
نروي انه كان يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم وكان يقول شعبان شهري ورجب
شهرك يا علي ورمضان شهر الله تعالى

قولنا في الارجوزة وفيها وحي ذو الجلال هل اتى ، وزوجه اذ نذرا فاحببنا ، فاطعما واوفيا ما اثبتا ، يا حبذا اهما وعودا ابيتا

اما قولنا وفيها وحي ذو الجلال هل اتى الى آخر ما ذكرناه فيهما ففي ذلك ما رويناه عن الشيخ ابي محمد
عن ابي القاسم حبيب عن احمد الحافظ باسناده عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى
يوفون بالنذر قال مرض الحسن والحسين عليهما السلام فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله
وعمومة العرب فقالوا يا ابا الحسن لو نذرت على ولديك نذرا فقال علي عليه السلام ان برئا مما بهما
صمت لله ثلاثة ايام شكرا وقالت فاطمة كذلك وقالت جارية لهم نوبية يقال لها فضة كذلك
فعافاهما الله تعالى وليس عند آل محمد قليل ولا كثير فانطلق علي عليه السلام الى شمعون اليهودي
فاستقرض منه ثلاثة اصواع من شعير فجاء به فوضعه في ناحية البيت فقامت فاطمة عليها السلام
الى صاع منها فطحنته واختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله ثم اتى
المنزل فوضع بين يديه فاتاهم مسكين فوقف في الباب وقال السلام عليكم يا اهل بيت محمد
مسكين من اولاد المساكين اطعموني اطعمكم الله من موايد الجنة فسمعه علي عليه السلام فانشا يقول

فاطم ذات الخير واليقين ، يا بنت خير الناس اجمعين ، اما ترين البايس المسكين
قد قام بالباب له حنين ، يشكو الى الله ويستكين ، يشكو الينا جايعا حزين ، فانشات فاطمة
امرك سمع لي يعم وطاعة ، ما بي من لوم ولا ضراعة ، اطعمه ولا ابالي الساعة
ارجو لان اشبع من مجاعة ، ان الحق الاخيار والجماعة ، وادخل الجنة بالشفاعة

قال فاعطوه الطعام ومكثوا ليلتهم لم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثاني قامت الى صاع فطحنته
واختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله ثم اتى الى المنزل فوضع الطعام بين يديه
فاتاهم يتيم فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة يتيم من اولاد المهاجرين استشهد والدي يوم العقبة
اطعموني اطعمكم الله فسمعه علي ع فانشا يقول • فاطم بنت السيد الكريم • بنت نبي ليس بالذميم
قد جاءنا الله بذا اليتيم • من يرحم اليوم فهو رحيم • قد حرم الخلد على اللئيم •
يزلق في النار الى الجحيم • شرابه الصديد والحميم • فانشات فاطمة عليها السلام تقول
اطعمه الآن ولا ابالي • واوثر الله على عيالي • امسوا جياعا وهم اشبالي • يكفيني الرحمن ذو الجلال
قال واعطوا الطعام ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا الا الماء فلما كان اليوم الثالث قامت
فاطمة عليها السلام الى الصاع الثالث فطحنته واختبزته وصلى علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله
ثم اتى المنزل فوضع الطعام بين يديه فاتاهم اسير فوقف على الباب فقال السلام عليكم يا اهل
بيت النبوة تاسروننا وتشدوننا ولا تطعموننا الطعام اطعمكم الله فانشا علي يقول
فاطم يا بنت النبي احمد • بنت نبي سيد مسود • هذا اسير للنبي المهتد • مثقل في غله مقيد
يشكو الينا الجوع قد تمدد • من يطعم اليوم يجده في غد • عند العلي الواحد الموحد • ما يزرع الزارع سوف يحصد
فقالت فاطمة عليها السلام • لم يبق مما جئت غير صاع • قد دميت كفي مع الذراع •
ابناي والله هم جياع • يا رب لا تتركهما ضياع • ابوهما في المكرمات ساعي
يصطنع المعروف بابتداع • عبل الذراعين شديد الباع • مطيع هاديا اليك الداعي •
قال فاعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة ايام ولياليهن لم يذوقوا شيئا فلما كان اليوم الرابع
وقد قضوا نذرهم اخذ علي عليه السلام الحسن بيمينه والحسين بشماله واقبل نحو رسول الله صلى الله عليه وآله
وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع فلما ابصرهم النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابا الحسن ما اشد
ما يسوءني ما ارى بكم انطلقوا الى فاطمة فانطلقوا وهي في محرابها وقد لصق بطنها بظهرها من شدة الجوع
وغارت عيناها فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال واغوثاه بالله اهل بيت محمد يموتون جوعا فهبط
جبرئيل فقال يا محمد خذ ما هداك الله في اهل بيتك فقرا عليه هل اتى السورة الى آخرها •
وفي هذا اليوم ما روينا ان فاطمة عليها السلام يوم الرابع من الوفاء بالنذر وقد دخل الرسول صلى الله عليه وآله

بصحفة [illegible]

ليعرف حالهم فدخلت البيت وصلت ودعت ربها وقالت يا رب انك تعلم ما نحن فيه ورسولك واولاده
جياع فسمعت خشخشة فرفعت راسها فاذا هي بجفنة فيها ثريد ولحم وزعفران فحملته وجاءت به الى
الرسول صلى الله عليه وآله والدخان يصعد من الجفنة فقال لها الرسول صلى الله عليه وآله انى لك هذا
يا فاطمة قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال الحمد لله الذي جعل ابنتي فاطمة شبيهة مريم ابنة عمران ينزل عليها رزقها في المحراب وروينا
ان فاطمة عليها السلام في اليوم الثالث ضعفت عن الطحين وادركها وقت الصلوة فقدمت الصلوة على
طحن الشعير فاذا بالرحا تدور على نفسها من غير محرك يرى وهذا النقض عادة سوى اذا دها الله او
بعث ملكا يديرها وروينا انها ربما اشتغلت بصلوتها وعبادتها فربما بكى ولدها فيرى المهد
يتحرك من غير محرك من الادميين وقيل ان الله تعالى كان يبعث ملكا حتى يحرك المهد فلا تشتغل
قلبها بولدها وروي فيهما مثل ما تقدم في سبب نزول السورة عبيد الله بن ناصح عن ابيه عن جده
ان حذيفة بن اليمان صنع طعاما ودعا عليا عليه السلام وهو صائم فوضع قصعة بين يديه
فيها ثريد فقال اني صائم فتحدث عنده ساعة ثم انصرف فبعث اليه حذيفة بنصف ذلك الثريد
فقسمه علي عليه السلام اثلاثا ثلثا له وثلثا لفاطمة وثلثا للخادم وخرج فلقيته امراة معها ايتام
لها فشكت اليه الجوع والحاجة وذكرت حال ايتامها ودخل فاعطاها ثلثا لايتامها ثم جاء سائل
فشكا الحاجة اليه والجوع فدخل على فاطمة عليها السلام فقال هل لك فيما هو خير لك من هذا الطعام
طعام الجنة على ان تعطيني نصيبك من هذا الطعام قالت خذه فاخذه ودفعه الى ذلك المسكين
ثم مر به اسير وشكا اليه الحاجة وشدة حاله فقال للخادمة مثل ما قال لفاطمة عليها السلام
قالت خذه فاخذه فاعطاه ذلك الاسير فانزل الله فيه • ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
واسيرا الآيات وهذه رواية ظاهرة وفيها زيادات في بعض الروايات وفي هذا وامثاله على الملكة
نهاية الشرف والفضل وكيف تكون المماثلة بينهم وبين غيرهم لقد ابعد من رام ذلك قولنا في
وفيهم جاءت آية الانفاق • في الليل والنهار عن اطلاق • سرا واعلانا عن الخلاق
حيث ابتغى تجارة في الباقي • وآية القنوت في التهجد • في الليل والقيام للمعبود
في حذر العقاب والوعيد • وفي رجاء ربه الحميد • وهو المناجي بعد دفع الصدقة • ثم غدت ابوابهم [illegible]

وكانت التوبة عنهم ملحقة ❁ فانهم كان على الحق النفقة ❁ اما قولنا آية الانفاق فمن بين ذلك ما روينا

عن ابن عباس في قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية نزلت في علي عليه السلام

لم يكن معه من المال الا اربعة دراهم تصدق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سراً وبدرهم علانية فقال له

رسول الله صلى الله عليه وآله ما حملك على ذلك فانزل الله هذه الآية وقيل انه عليه السلام انفق واحداً بالليل

على المتجمل كيلا يستحيي من الاخذ وواحداً نهاراً ليقتدى به في الانفاق على السائل الذي لا يبالي

باظهار الاخذ وواحداً سراً كيلا يخلطه الرياء وواحداً علانية ليقتدى به فانزل الله تعالى الذين

ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم فسماه الله كل درهم مالاً وبشره بالقبول

وعده بالجزاء والحديث مشهور عند اهل البيت عليهم السلام واما قولنا وآية القنوت الى آخر ما ذكرناه

ففي ذلك ما رويناه عن انس في قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً نزلت في علي عليه السلام

واما قولنا وهو المناجي بعد دفع الصدقة ففي ذلك ما روي عن امير المؤمنين علي عليه السلام لما نزل يا ايها

الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة قال رسول الله صلى الله عليه وآله

ما تقول دينار قلت لا يطيقونه فنزلت ءأشفقتم فخفف عن هذه الامة وعن سلمة بن كهيل في هذه

الآية يا ايها الذين آمنوا قال اول من عمل بها علي ابن ابي طالب عليه السلام لانه عليه السلام انفق ديناراً

قبل مناجاة الرسول ونسخ الآية حتى لم تقع شركة ووقع العتاب لمن كف بقوله فاذ لم تفعلوا

وتاب الله عليكم وقال عليه السلام اني لاعلم من كتاب الله آية ما عمل بها احد غيري ولا يعمل

بها احد بعدي يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول الآية وروي انه استقرض ديناراً وباعه

بعشرة دراهم وتصدق بها عشر مرات وسأله عشر مسائل ففتح لي من كل مسئلة الف باب ومن تفسير

الثعلبي قال مجاهد في هذه الآية نهوا عن مناجاة النبي صلى الله عليه وآله حتى يتصدقوا فلم يناجه

الا علي ابن ابي طالب عليه السلام قدم ديناراً فتصدق به ثم نزلت الرخصة وقال علي صلوات الله عليه

ان في كتاب الله لآية ما عمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول

فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي بالاسناد عن مجاهد قال قال

علي بن ابي طالب ع آية في كتاب الله تعالى ما عمل بها احد قبلي من الناس غيري آية النجوى كان لي دينار فبعته

بعشرة دراهم فكلما اردت ان اناجي الرسول صلى الله عليه وآله تصدقت بدرهم ما عمل بها احد قبلي

ولا بعدي

ولا بعدي ومن الجمع بين الصحاح الستة في تفسير سورة المجادلة بالاسناد المذكور في تفسير سورة

المجادلة قال ابو عبد الله البخاري قوله تعالى اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة

نسخها فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم قال امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام

ما عمل بهذه الآية غيري وبي خفف الله تعالى عن هذه الامة وروينا ذلك كله وقد ذكر ابو رشيد

ان الصحابة عصت في صدقة المناجاة الا علياً عليه السلام وروى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام

قال قبض امير المؤمنين عليه السلام وعليه من الدين سبعون الف درهم فقضاها عنه الحسن بن علي

عليهما السلام قال جابر ابن يزيد الجعفي فقلت لابي جعفر من اين كان عليه هذا الدين ولم يك من

المسرفين في النفقة قال يا جابر من كان يأتيه من اقاربه وشيعته واهله ممن لا حظ لهم

في بيت المال فيصلهم في ماله ويستدين فاجتمع ذلك فنظر الحسن والحسين ابناء علي عليهم السلام

من بعده فاديا الى اهله ويروى عن الشعبي قال خرج علي ابن ابي طالب عليه السلام ذات ليلة

فرأى جماعة من المهاجرين والانصار في المسجد فقال ما جمعكم في هذه الساعة فقالوا اخرجنا الجوع

فقال ما لي ارى اصحاب محمد يجوعون وانا موسر فلما اصبح نادى على حائط له بالمدينة ولم يكن

بالمدينة حائط غيره فباعه باربعة آلاف دينار وحمل الدنانير في ردائه وجعل يقسم بين المهاجرين

والانصار فلما دخل على فاطمة عليها السلام قالت اين نصيبي منها قال جعلته فيمن هو احق به منك

اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقصت عليه فاطمة القصة فقال النبي صلى الله عليه وآله

يا فاطمة دعي علياً فليس ممن يؤمر ولا ينهى ولقد تعجبت الملائكة من صنيع علي ع البارحة والذي

نفسي بيده ما علمت بموضعها حتى اخبرني جبرئيل عليه السلام وكان امير المؤمنين علي عليه السلام

مبادراً الى الخيرات سابقاً الى الطاعات فلذلك استقرض وتصدق ليفعل ما امر الله به وقد طاع

وعصى غيره ولم يزل كذلك في جميع الطاعات وفي هذا وامثاله دلالة واضحة لمن هداه الله

على بطلان امامة المشايخ لان المأثور عنه انه كرهها وامتنع من البيعة والغير يحكي البيعة بعد

مدة طويلة ومنهم من يقول هي على وجه الاكراه وكل ما يدعونه من البيعة على الاختيار رهن محال قولنا

وحسبنا الله فملك ينبيه ❁ وآية الايمان والتنزيه ❁ والفسق للوليد ذي التمويه

فاي ذم بعد ذا ياتيه ❁ وآية الوقف للسؤال ❁ في الرفع حقاً ابي الاشبال ❁

وهو لسان الصدق تشيخ الاثار ○ كم فيه من آيات ذي الجلال ○ واما قولنا وحسبنا الله فلك فيه
فذلك لما روينا في قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل انها نزلت في علي ابن ابي طالب عليه السلام وجاء في الخبر انه جمع ابو سفيان
فالذين زادهم ايمانا علي ابن ابي طالب عليه السلام واما آية الايمان لمو الفسق للوليد فيدل عليه قوله تعالى
افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون الآية نزلت في علي ابن ابي طالب ع والوليد بن عقبة بن
ابي معيط جرى بينهما كلام فقال الوليد لعلي عليه السلام اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك
لسانا واحد سنانا فقال له علي عليه السلام اسكت فانك فاسق فنزلت الآية فسماه الله تعالى عليا مؤمنا
وسمى الوليد فاسقا وقد سمى الله تعالى الوليد بذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق
بنباء اجمع المفسرون انها نزلت في الوليد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق لاخذ
صدقاتهم وكان بينه وبينهم عداوة الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقات فغضب صلى الله
عليه وآله وهم بغزوهم فنزلت الآية وجاؤا الى الرسول صلى الله عليه وآله وبينوا كذبه
فبعث خالد بن الوليد فاخذ صدقاتهم واما قولنا وآية الوقوف للسؤال فيدل عليه ذلك ما روى
ابو الاحوص عن ابن اسحق عن في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون يعني عن ولاية علي عليه السلام
وما رويناه ايضا بالاسناد عن الشعبي عن ابن عباس في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون قال عن
ولاية علي عليه السلام وما رويناه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة
اقف انا وعلي على الصراط فما مر بنا احد الا وسألناه عن ولاية علي ابن ابي طالب ع فمن كانت معه
والا القيناه في النار وذلك قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون وفي كتاب الفردوس لابن شيرويه الديلمي
ذكر في قافية الواو ورفعه باسناده الى ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وقفوهم انهم
مسئولون عن ولاية علي ابن ابي طالب ع وقد قدمنا طرفا مما روي عن النبي صلى الله عليه وآله في هذه الآية
وانها في علي عليه السلام بغير ذكر هذه الاخبار في ذكرنا الموالاة علي عليه السلام واما قولنا وهو لسان
الصدق فيدل عليه بذلك ما روى ابو خالد عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام ان رسول الله
قال في قوله وجعلنا لهم لسان صدق عليا قال انت اللسان يا علي وبولايتك يهتدي المهتدون
واما قولنا كم فيه من آيات ذي الجلال فقد نزل فيه من ذلك كثير نحو ما رويناه عن الثعلبي في تفسير

قوله تعالى ولقد كنتم تمنون

قوله تعالى ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون قال نزلت في يوم احد
قال فقتل علي ابن ابي طالب عليه السلام طلحة وهو يحمل لواء قريش فانزل الله تعالى نصره على المؤمنين وقال
الزبير بن العوام فرايت هند وصواحبها هاربات مصعدات في الجبل بادية خدامهن وكان
يتمنون الموت من قبل ان يلقوا علي ابن ابي طالب عليه السلام ○ ونحو ما روى ابن المغازلي الفقيه
في قوله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون رفعه الى الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واني لادناهم في حجة الوداع بمنى حين قال لالفينكم
ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لئن فعلتموها لتعرفني في الكتيبة
التي تضاربكم ثم التفت خلفه ثم قال او علي او علي ثلاثا فراينا ان جبريل غمزه فانزل الله سبحانه
اثر ذلك فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي ابن ابي طالب عليه السلام او نرينك الذي
وعدناهم فانا عليهم مقتدرون ثم نزلت قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم
الظالمين ثم نزلت فاستمسك بالذي اوحي اليك من امر علي انك على صراط مستقيم وان عليا لعلم
للساعة ولك ولقومك وسوف تسألون عن علي ابن ابي طالب عليه السلام ونحو ما روى ابن المغازلي
في قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما ورفعه الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انا دعوة ابراهيم قال اوحى الله عز وجل الى ابراهيم ع اني جاعلك للناس اماما قال فاستخف ابراهيم
الفرح قال ومن ذريتي ائمة مثلي فاوحى الله تعالى اليه ان لا ينال عهدي الظالمين يا ابراهيم انا لا اعطيك
عهدا لا افي لك به قال رب وما العهد الذي لا تفي لي به قال لا اعطيك لظالم من ذريتك
عهدا قال ابراهيم عندها واجنبني وبني ان نعبد الاصنام رب انهن اضللن كثيرا من الناس
قال النبي صلى الله عليه وآله فانتهت الدعوة الي والى علي لم يسجد احدنا لصنم قط فاتخذني نبيا
واتخذ عليا وصيا الى غير ذلك من الآيات وقد ذكر امير المؤمنين عليه السلام في خطبة الفخار انه
دعوة ابراهيم كما ذكر ذلك اخوه محمد صلى الله عليه وآله سواء سواء فكيف يكون عليه السلام دعوة
ابراهيم ان يجعله الله اماما ويكون ابو بكر وصاحباه ائمة وقد قال تعالى لا ينال عهدي الظالمين
وقد دل سؤال ابراهيم عليه السلام على ان الظلم هيهنا هو عبادة الاصنام وكذلك دل عليه كلام محمد
وتفسيره فيه وفي علي انهما لم يسجدا لصنم ويكون الذين اتوا بذلك الظلم وسجدوا للاصنام ائمة هيهات

لقد رام المخالفون اخفاء الشمس بعد طلوعها باطفاء نور الله تعالى فانظر الى هذه الآيات الكريمة في شرفها
حبيبه عليه السلام قولنا في الارجوزة وقيل جاءت آية الاداء ، فيه بلا شك ولا امتراء
ولم يعاتب ابداً في الآي ، لا بل له التشريف في النداء ، وقيل جاءت آية السقاية
وآية الايمان والهداية ، فيه فاكرم بمداه غاية ، ليس له في الفضل من نهاية
اما قولنا آية الاداء فلما روى ان قوله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله يعني اولياء الله نزلت في
علي عليه السلام وتصديقه ما روى زيد بن علي باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من آذى شعرة منك
فقد آذاني الخبر وقد تقدم واما قولنا ولم يعاتب ابداً في الآي لكن له التشريف في النداء
فلذلك روينا عن ابن عباس ما انزل الله في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا وعلي اميرها وشريفها
ولقد عاتب الله تعالى اصحاب محمد في غير آية من كتابه وما ذكر علياً عليه السلام الا بخير واما قولنا
آية السقاية والايمان والهداية فلما روى عن الناصر انه قال ان قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج الى قوله
كمن آمن بالله نزلت في علي ابن ابي طالب عليه السلام ولما روي عن ابن عباس قال افتخر العباس بن عبد المطلب
فقال انا عم محمد وانا صاحب سقاية الحاج فانا افضل من علي عليه السلام وقال شيبة بن عثمان انا
اعمر بيت الله وصاحب حجابته فانا افضل فسمعهما علي عليه السلام وهما يذكران ذلك فقال انا
افضل منكما انا المجاهد في سبيل الله فانزل الله جل اسمه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
يعني العباس وشيبة كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله الى
عنده اجر عظيم يعني امير المؤمنين علياً عليه السلام ومن تفسير الثعلبي بالاسناد عن محمد بن كعب
ان هذه الآية نزلت في علي ابن ابي طالب عليه السلام والعباس ابن عبد المطلب رض وطلحة بن شيبة
وذلك انهم افتخروا فقال طلحة انا صاحب البيت بيدي مفتاحه ولو اشاء بت في المسجد وقال
العباس انا صاحب السقاية والقائم عليها ولو اشاء بت في المسجد وقال علي عليه السلام ما ادري
ما تقولان لقد صليت ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى هذه الآية ومن الجمع بين
الصحاح الستة مسنداً ومن مناقب ابن المغازلي مثله الا انه لم يذكر طلحة مع علي والعباس رويناه كله قولنا

وآية واردة في الاذن ، فانها في السيد المؤتمن ، قول الا يا من صادق لم يخن
حكماً وان الله العزيز المحسن ، وكم وكم من آية منزلة ، فيه من الله اتت مفصلة

شاهدة على

شاهدة على الورى بالفضل له ، فليعلم من قدمه وفضله ، كآية الود من الرحمن
وهكذا كرائم القرآن ، فيه كما قد جاء في البيان ، عن احمد عن ربه المنان

اما قولنا آية واردة في الاذن فاردنا بذلك ما قيل في قوله تعالى وتعيها اذن واعية ان ذلك
علي ابن ابي طالب عليه السلام وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال سألت الله ان يجعل لي تلك الاذن علياً ثم
وروي عن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عليه السلام لما نزلت هذه الآية قال رسول الله
سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي عليه السلام فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي ان انسى
ومن تفسير الثعلبي عن صالح بن هشيم قال سمعت بريدة الاسلمي يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لعلي عليه السلام ان الله عز وجل امرني ان ادنيك لا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق على الله عز وجل
ان تعي قال فنزلت وتعيها اذن واعية رويناه وكذلك ما رويناه في البيتين الآخرين
فانه كم نزل فيه عليه السلام من آية في كتاب الله مذكورة عن العلماء فان المروي عن ابن عباس قال لم
ما نزل في احد من كتاب الله ما نزل في علي عليه السلام وعن مجاهد نزلت في علي سبعون آية لم يشركه
فيها احد ، وعنه ما انزل الله في القرآن يا ايها الذين آمنوا الا علي اميرها وعن يزيد بن مروان قال
ما نزلت في احد آية ما انزل الله في علي عليه السلام من الفضل في القرآن وعن ابن عباس قال اخذ النبي
بيدي ويد علي ابن ابي طالب عليه السلام وخلا بنا على ثبير ثم صلى اربع ركعات ثم رفع يديه الى السماء
فقال اللهم ان موسى بن عمران سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من
لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وانا
محمد نبيك اسألك ان تشرح لي صدري وتيسر لي امري وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي
ليفقهه به قولي واجعل لي وزيراً من اهلي علي ابن ابي طالب اخي اشدد به ازري واشركه في امري
قال ابن عباس فسمعت منادياً يا احمد قد اوتيت ما سألت فقال النبي صلى الله عليه وآله يا ابا الحسن
ارفع يديك الى السماء وادع ربك وسله يعطك فرفع يديه الى السماء وهو يقول اللهم اجعل لي عندك
عهداً واجعل لي عندك وداً فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً
فتلاها النبي صلى الله عليه وآله على اصحابه فتعجبوا من ذلك تعجباً شديداً فقال النبي صلى الله عليه وآله
مم تعجبون ، القرآن اربعة ارباع فربع فينا اهل البيت خاصة وربع في اعدائنا وربع في الحلال والحرام

ودبع فرايض واحكام وان الله انزل في علي عليه السلم كرايم القرآن وروى الثعلبي في تفسيره ورفعه
الى البرا بن عازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ابن ابي طالب يا علي قل اللهم اجعل لي
عندك عهدا واجعل لي في صدور المومنين مودة فانزل الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
سيجعل لهم الرحمن ودا ورويناه ذلك فما بعده من نص الله تعالى ونص رسول الله على تشريفهم ملتمس

قولنا في الارجوزة ، وآية التطهير في الجماعة ، اهل الكساء المرتضين الطاعة
الآمنين من خطوب الساعة ، يا حبذا احبتهم بضاعة ، والامر بالصلوة فيهم نزلا
خير البريات الاولى حازوا العلا ، سفن النجاة الشهدا في الملا ، بورك فيهم عليهم مفصلا
وقيل هم في الذكر اهل الذكر ، نزل فيهم فاسألوا اهل الذكر ، نعم اناس اهل بيت الطهر
اهل المقامات واهل الفخر ، وفيهم الدعاء للمباهلة ، حيث اتى الكفار للمجادلة
اكرم بها من دعوة مقابلة ، بالنصر لكن هربوا معاجلة ، هذا علي ثم هاهنا نفس النبي
وولداه ابن الرسول اليثربي ، يا حبذا من شرف مستعجب ، يضيء في المجد ضياء الكوكب

اما آية التطهير ففي ذلك ما رويناه ان النبي صلى الله عليه وآله دعا حسنا وحسينا واجلس كل
واحد منهما على فخذه فادنا فاطمة من حجره وعليا ثم لف عليهم ثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وروى ابو الحمرا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقف
على باب فاطمة الزهرا عليها السلم ويقول السلام عليكم اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم
تطهيرا قال ابو الحمرا اشهد انه اربعين صباحا كان يفعل ذلك وقد تقدم في هذا من الاخبار ما تقدم
وفي هذا الخبر انه لف عليهم كساء وقد تقدم وفي آية التطهير من كتب العامة ما رويناه عن المنصور
بالله من كتاب الشافي غير انا نحذف من هيهنا الاسانيد طلبا للاختصار فمن مسند ابن حنبل
بالاسناد عن شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده قوم فذكروا عليا عليه السلم
فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل قال رايت القوم شتموه فشتمته معهم
فقال الا اخبرك بما رايت من رسول الله قلت بلى قال اتيت بيت فاطمة اسال عن علي عليه السلم فقيل لي
توجه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلست انتظر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس
ومعه علي والحسن والحسين آخذا كل واحد منهما بيده حتى دخل فادنا عليا وفاطمة واجلسهما بين يديه

واجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه او قيل كساء ثم تلا هذه الآية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ، وبالاسناد عن ام سلمة قالت بينا رسول الله
في بيتي يوما اذ قال الخادم ان عليا وفاطمة عليهما السلم في السدة قالت فقال لي قومي فتنحي عن اهل بيتي
قالت فقمت فتنحيت في البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم وهما صبيان صغيران
فاخذ الصبيين فوضعهما في حجره فقبلهما واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمة باليد الاخرى واردف
عليهم خميصة سوداء وقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي قالت قلت وانا يا رسول الله فقال
وانت ، وبالاسناد عن عطا ابن ابي رباح قال حدثني من سمع ام سلمة تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله
في بيتها فاتت فاطمة عليها السلم ببرمة فيها حريرة فدخلت بها عليه فقال ادعي لي زوجك وابنيك
قالت فجاء علي والحسن والحسين عليهم السلم قالت وانا في الحجرة فانزل الله تعالى هذه الآية انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء وكساهم به ثم اخرج
يده فالوى بها الى السماء فقال اللهم ان هؤلاء اهل بيتي وحامتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي الى البيت وقلت وانا يا رسول الله قال انك الى خير انك الى خير
قال عبد الملك وحدثني بها ابو ليلى عن ام سلمة مثل حديث عطا سوا قال عبد الملك وحدثني داود
بن ابي عوف الجحاف عن شهر بن حوشب عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة
ايتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء فدكيا ثم وضع يده عليهم وقال اللهم
ان هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة
فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك على خير ، وبالاسناد عن شداد بن عمار
عن واثلة بن الاسقع انه حدثه قال طلبت عليا في منزله فقالت فاطمة ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وآله
قال فجاءا جميعا فدخلا فدخلت معهما فاجلس عليا عن يساره وفاطمة عن يمينه والحسن والحسين
بين يديه ثم التفع عليهم بثوبه وقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
اللهم ان هؤلاء اهل بيتي ، اللهم ان هؤلاء احق ، قال واثلة فقلت من ناحية البيت وانا
من اهلك يا رسول الله فقال وانت من اهلي قال فذلك ارجى ما ارجوا من عملي ، وبالاسناد الى
شداد ابن عبد الله قال سمعت واثلة بن الاسقع وقد جيء براس الحسين بن علي عليهما السلم

عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقالت يا رسول الله ادخل معكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
مكانك فانك الى خير ان شاء الله ، وبالاسناد عن شداد بن عمار قال دخلت على واثلة بن الاسقع وعنده قوم
فذكروا عليا فشتموه فشتمته معهم فلما قاموا قال لي لم شتمت هذا الرجل ثم سرد الخبر كما تقدم ، وبالاسناد عن
زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذكركم الله في اهل بيتي مرتين ، وبالاسناد عن ابي
الحمرا قال اقمت بالمدينة تسعة اشهر كيوم واحد فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجي كل غداة فيقوم
على باب علي وفاطمة عليهما السلم فيقول الصلوة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وبالاسناد عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله قسم الله الخلق قسمين فجعلني
في خيرهما قسما فذلك قوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثا فجعلني
في خيرها ثلثا فذلك قوله تعالى فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة
والسابقون السابقون فانا من السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبايل فجعلني في خيرها
بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ، ومن الجمع بين
تفسير الثعلبي بالاسناد عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم قال قال مسلم بن حيان
سمعت ابا بريدة يقول الصراط المستقيم محمد وآله ، ومن الجمع بين الصحيحين للحميدي بالاسناد
قال الحديث الرابع والستون من المتفق عليه في الصحيحين من البخاري ومسلم من مسند عايشة
عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة عن عايشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات غداة
وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فدخل معه ثم جاءت فاطمة فادخلها
ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ، ومن الجمع بين
الصحاح الستة وبالاسناد في الجزء الثاني من ثلاثة اجزاء في تفسير سورة الاحزاب من صحيح ابي
داود السجستاني وهو كتاب السنن في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية
عن عايشة قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله وجاء الحسين
فادخله ثم سرد الخبر كما تقدم من كلام عايشة ، قال وعن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله ان هذه الآية نزلت في
بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وانا جالسة عند الباب فقلت
يا رسول الله الست من اهل البيت فقال انك الى خير انك من ازواج رسول الله صلى الله عليه وآله

قالت وفي البيت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلم فجللهم بكساء ثم قال اللهم هؤلاء
اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ، وبالاسناد من الجزء المذكور من سنن ابي داود
وموطا مالك ابن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يمر بباب فاطمة اذا خرج الى صلوة الفجر
حين نزلت هذه الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ، ومن الجزء
الثالث من الكتاب اعني جمع رزين في باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلم ومن صحيح ابي داود
وهو السنن بالاسناد عن صفية بنت شيبة قالت قالت عايشة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله
وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن بن علي عليهما السلم فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم
جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية
قال المنصور بالله فهذا كما ترى دليل العصمة لان رجس الاقذار حكمهم فيه
وحكم غيرهم بالاتفاق واحد فلم يبق فايدة الآية والخبر الا تطهيرهم من درن الاوزار وذلك
معنى العصمة بشهادة الله لهم وشهادة رسوله باذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم والتطهير التنزيه
عن الاثم وكل قبيح ذكره صاحب المجمل احمد بن فارس اللغوي وهذا هو معنى العصمة وهو ترك
مواقعة الرجس ومقتضى لفظ القرآن العزيز وقد ورد لفظ الصحيح من قول الرسول صلى الله عليه وآله
فكان ذلك دليلا من الطريقين وطريق عصمة من الاصلين وذلك يقتضي عصمتهم بارادة الله
سبحانه واخبار الرسول صلى الله عليه وآله بذلك ويمنع وقوع الخطا منهم علما وعملا واذا
امنا وقوع الخطا منهم وجب الاقتداء بهم دون من لم نامن وقوع الخطا منه وتطرق الرجس عليه
وترك التطهير له ومن يومن وقوع الخطا منه ثبت ان يهدي الى الحق لموضع قول الله سبحانه وتعالى
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فقد اوجب
الله تعالى الاهتداء بمن يهدي الى الحق وليس ذلك الا مع تطهيره من الرجس واذهاب الرجس
عنه وقبيح من لم يحكم بذلك فصار ذلك حكم الله تعالى ومن لم يحكم به كان من اهل هذه الآية
ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ، قول الشاعر ، وبيت تقاصر عنه البيوت
طال علوا على الفرقد ، تحوم الملائك من حوله ، ويصبح للوحي ذات الندي
تم كلام المنصور بالله ومستندا بيننا من كتب العامة في هذا الموضع واما الامر بالصلوة فذلك ما رواه

قال فلقيه رجل من اهل الشام فاظهر سرورا افضنه وانكر فقال والله لا ازال احب عليا والحسن والحسين ابدا
بعد اذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في منزل ام سلمة وجاء الحسن فاجلسه على فخذه
اليمنى وقبله وجاء الحسين فاجلسه على فخذه اليسرى فقبله ثم جاءت فاطمة فاجلسها بين يديه
ثم دعا بعلي عليه السلام فجاء فاردف عليهم كساء خيبريا كاني انظر اليه ثم قال انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقلت لواثلة ما الرجس قال الشرك بالله عز وجل
وبالاسناد عن عمرو بن ميمون الى ابن عباس اذ اتاه تسعة رهط والخبر بطوله ذكرناه في موضع آخر
في هذا الباب قال ابن عباس واخذ رسول الله ثوبه فوضعه على علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وبالاسناد عن سهل قال قالت
ام سلمة زوجة النبي صلعم حين جاء نعي الحسين بن علي عليهما السلام لعنت اهل العراق فقالت قتلوه قتلهم الله
غروه وذلوه لعنهم الله فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاءته فاطمة غدية ببرمة
قد صنعت فيها عصيدة تحملها في طبق لها حتى وضعتها بين يديه فقال لها اين ابن عمك قالت هو
في البيت قال اذهبي فادعيه وائتيني بابنيه قالت فجاءت بابنيها كل واحد منهما بيد وعلي يمشي في
اثرهما حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فاجلسهما في حجره وجلس علي عن يمينه وجلست
فاطمة على يساره قالت ام سلمة فاجتبذ من تحتي كساء خيبريا كان بساطا لنا على المنامة في
المدينة فلفه رسول الله صلى الله عليه وآله عليهم جميعا فاخذ بطرفي الكساء والوى بيده اليمنى الى ربه عز وجل
وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قلت يا رسول الله الست من اهلك
قال بلى فادخلي في الكساء قالت فدخلت في الكساء بعدما قضى دعاءه لابن عمه وابنيه وابنته فاطمة الزهراء عليهم السلام اجمعين
ومن صحيح البخاري في الجزء الرابع منه وفي صحيح مسلم في الجزء الرابع منه ايضا على حد
كراسين من آخر الجزء وآخر اجزاء البخاري من ثمانية في جميع المصنف واجزاء مسلم من ستة وهذا هو المتفق
عليه منهما وبالاسناد عن مصعب بن شيبة عن صفية بنت شيبة قالت قالت عائشة خرج رسول الله
غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجاء الحسن فادخله ثم جاء الحسين فادخله معه ثم جاءت فاطمة
فادخلها ثم جاء علي فادخله ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
ومن تفسير الثعلبي باسناده قال في تفسير قوله تعالى طه قال جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام

طه طهارة اهل بيت

طه طهارة اهل بيت محمد عليهم السلام ثم قرا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا وبالاسناد
عن الثعلبي في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة قال روى سعيد
من طريق عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب عليه السلام صلوات الله وسلامه عليه وآله الطاهرين
قال في الجنة لؤلؤتان الى بطنان العرش احداهما بيضاء والاخرى صفراء في كل واحدة منهما سبعون الف
غرفة ابوابها واكوابها من عرق واحد فالبيضاء لمحمد واهل بيته والصفراء لابراهيم واهل بيته
ومن تفسير الثعلبي ايضا بالاسناد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
نزلت هذه الآية في خمسة في وفي علي والحسن والحسين وفاطمة انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية
وبالاسناد الى عطا ابن ابي رباح حدثني من سمع ام سلمة رضي الله عنها تذكر ان النبي صلى الله عليه وآله
كان في بيتها فاتته فاطمة صلوات الله عليها ببرمة فيها حريرة فدخلت بها اليه فقال ادعي لي زوجك
وابنيك فجاء علي والحسن والحسين عليهم السلام فدخلوا عليه فجلسوا ياكلون من تلك الحريرة وهو على
منامة له على دكان تحته كساء خيبري قالت وانا في الحجرة اصلي فانزل الله عز وجل هذه الآية
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت فاخذ فضل الكساء فغشاهم به
ثم اخرج يده فالوى بها الى السماء ثم قال هؤلاء اهل بيتي وخاصتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
قالت فادخلت راسي البيت وقلت وانا معكم يا رسول الله قال انك لعلى خير وبالاسناد اخبرنا
العوام بن حوشب حدثني ابن عم لي من بني الحرث ابن كعب ابن تيم الله يقال له مجمع قال دخلت
مع امي على عائشة فسالتها امي قالت ارايت خروجك يوم الجمل فقالت انه كان قدرا من الله تعالى
فسالتها عن علي عليه السلام قالت سالتني عن احب الناس كان الى رسول الله صلعم لقد رايت عليا وفاطمة
والحسن والحسين وقد جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بثوب عليهم ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فقلت يا رسول الله انا من اهلك فقال تنحي انك لعلى خير
وبالاسناد الى اسمعيل بن عبد الله بن جعفر الطيار عن ابيه قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وآله
الى الرحمة هابطة من السماء قال من يدعو لي مرتين قالت زينب انا يا رسول الله فقال ادعي عليا وفاطمة
والحسن والحسين قال فجعل حسنا عن يمينه وحسينا عن شماله وعليا وفاطمة بين يديه ثم غشاهم كساء
خيبرية ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وهؤلاء اهل بيتي فانزل الله عز وجل انما يريد الله ليذهب

ابو سعيد الخدري قال لما نزل قوله تعالى وامر اهلك بالصلوة كان رسول الله صلى الله عليه وآله
ياتي الى باب فاطمة وعلي عليهما السلام تسعة اشهر كل صلوة فيقول الصلوة يرحمكم الله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقد تقدم الخبر في ذلك واما قولنا اهل الذكر
فلما قيل في قوله تعالى فاسالوا اهل الذكر يعني اهل بيت محمد صلعم بدليل قوله تعالى ذكرا رسولا
وقوله وما هو الا ذكر للعالمين ومن تفسير الثعلبي بالاسناد وقال الثعلبي في تفسير قوله تعالى
فاسالوا اهل الذكر قال قال جابر الجعفي لما نزلت هذه الآية قال علي عليه السلام نحن اهل الذكر
واما آية المباهلة ففيها روايات فيها بعض بسط ورواية اخرى مختصرة اما الرواية المبسوطة ففي خبر
تيـــــ الراوي بسم الله الرحمن الرحيم اخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد الله
بن محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني بالكوفة قال حدثنا رزق الله بن سليمان بن غالب الازدي
البزار للشيخ الصالح من اصل كتابه في منزله بارجيش سنة ثمان عشرة وثلثمائة وقال لنا لقد صمت
اربعة وسبعين شهر رمضان قال ابو الفضل وما وجدت هذا الحديث الا عنده قال حدثني ابو عبد الله الغني
الحسن بن علي المعاني الازدي بصنعاء قال حدثني عبد الوهاب بن همام الحميري اخو عبد الرزاق
قال حدثني ابي همام بن نافع عن همام بن منبه عن اخيه وهب ابن منبه قال عبد الوهاب بن همام
وحدثنا عبد الصمد بن معقل عن عمه وهب بن منبه قال حدثني رجال من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
من المهاجرين والانصار منهم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام وابو سعيد سعد بن مالك الخدري
وعبد الله بن ابي امية وعمرو ابن ابي سلمة بن عبد الاسد المخزومي وثوبان وابو هريرة والهدير بن عبد الله
او قال عبد الله بن هدير التيمي وغيرهم كل اخبرني عن حديث اهل نجران الذين ارادوا مباهلة النبي
وحدثني بذلك حجر بن المدري عن عتبة بن غزوان المازني قال وهب وحدثني نفر ممن اسلم من اهل نجران
عما شاهدوا من ذلك في قومهم اقتصاصهم واتفق كلامهم على نحو ما جاؤوا به وهذا حديث عتبة
بن غزوان والهدير بن عبد الله والنفر من اهل نجران فيما شهدوا وسمعوا بنجران والى قومهم بالمدينة
في الحديث جميعا قالوا لما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة وانقادت له العرب وارسل رسله
ودعاته الى الامم وكاتب الملكين كسرى وقيصر يدعوهما الى الاسلام او الاقرار بالجزية والصغار
او اذانا بالحرب العوان اكبر شان نصارى نجران وخلطائهم من بني عبد المدان وجميع بني الحرث

بن كعب

بن كعب ومن ضوى اليهم ونزل بهم من دهماء الناس على اختلافهم هناك في دين النصرانية من الاروسية
والسالوسية واصحاب دين الملك والمارونية والعباد والنسطورية واملات قلوبهم على تفاوت
منازلهم رهبة منه ورعبا فانهم لينبئك من شانهم اذ وردت عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وآله
وهم عتبة بن غزوان وعبد الله بن ابي امية والهدير بن عبد الله اخو تيم ابن مرة وصهيب بن سنان اخو
النمر ابن قاسط يدعوهم الى الاسلام فان اجابوا فاخوان وان ابوا واستكبروا فالى الخطة المخزية الى اداء
الجزية عن يد وهم صاغرون فان رغبوا عما دعاهم من احدى المنزلتين وعاندوا فقد آذنتهم على سواء
وكان في كتابه صلى الله عليه وآله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا
الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون
قالوا وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل قوما حتى يدعوهم فازداد القوم لنزول رسل رسول الله
وكتابه نفورا وعتوا ففزعوا من ذلك الى بيعتهم العظمى وامروا ففرشت ارضها والبس جدرها
بالحرير والديباج ورفعوا الصليب الاعظم وكان من ذهب مرصع انفذه اليهم قيصر الاكبر وحضر ذلك
بنو الحرث بن كعب وكانوا ليوث الحرب وفرسان الناس قد عرفت العرب ذلك لهم في قديم ايامهم
في الجاهلية فاجتمع القوم جميعا للمشورة والنظر في امورهم واسرعت اليهم القبائل من مذحج وعك
وحمير وانمار ومن دنا منهم نسبا ودارا من قبائل شتى وكلهم قد ورم انفه غضبا لقومهم ونكص
من تكلم منهم بالاسلام ارتدادا فخاضوا وفاضوا في ذلك المسير بقضهم وقضيضهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله
والنزول به بيثرب لمناجزته فلما راى ابو حارثة حصين ابن علقمة اسقفهم الاول وصاحب
مدارسهم وعلامتهم وكان رجلا من بني بكر بن وائل ان مع القوم عليه من اطلاق الحرب دعا بعصا
فرفع بها حاجبيه عن عينيه وقد بلغ يومئذ مائة وعشرين سنة ثم قام فيهم خطيبا معتمدا على
عصا وكانت فيه بقية وله راي وروية وكان موحدا يؤمن بالمسيح وبالنبي صلى الله عليه وآله
ويكتم ذلك من كفرة قومه واصحابه فقال مهلا يا بني عبد المدان مهلا استقيلوا العافية والسلامة
فانهما مطويان في الهوادة دبوا اي قوم في هذا الامر دبيب الذر واياكم والسورة العجلاء فانها
البادهة الدهياء انكم والله على ما لم تفعلوا اقدر منكم على ما فعلتم الا ان النجاة مقرونة بالاناءة
الا رب احجام افضل من اقدام وكاين من قول ابلغ من صول ثم امسك فاقبل عليه كرز بن سبرة

الحارثي وكان يومئذ زعيم بني الحرث بن كعب وفي بيت شرفهم والمعصب فيهم وامير حروبهم وقال
لقد انتفخ سحرك واستطير قلبك يا ابا حارثة فظلت كالمسبوع الهلوع تضرب لنا الامثال وتخوفنا
النزال لقد علمت وحق المنان بفضيلة الحفاظ انا لنبوء بالعبء وهو عظيم وتلقح الحرب وهي عقيم
نثقف اود الملك الجبار ولنحن اركان الرايش وذي المنار الذين شددنا ملكهما وامرنا ايامهما
فاي ايامنا تنكر ام لايهما ويلك تلمز فما اتى على آخر كلامه حتى وصل بكلمة كانت في يديه بكفه
غيظا وغضبا وهو لا يشعر فلما امسك كرز بن سبرة اقبل عليه العاقب واسمه عبد المسيح بن شرحبيل
وهو يومئذ عميد القوم وامير رايهم وصاحب مشورتهم الذين لا يصدرون جميعا الا عن قوله فقال
له افلح وجهك وانس ربعك وعز جارك وامتنع ذمارك ذكرت وحق مغبر الحيوت حسبا صميما
وعنصرا قديما ولكن ابا سبرة لكل مقام مقال ولكل عصر رجال والمرء بيومه اشبه منه بامسه
وهي الايام تهلك جيلا وتديل قبيلا والعافية افضل جلباب وللآفات اسباب فمن اوكد
اسبابها التعرض لابوابها ثم سكت العاقب مطرقا فاقبل عليه السيد واسمه اهتم بن النعمان
وهو يومئذ اسقف نجران وكان نظير العاقب في علو المنزلة وهو رجل من عاملة وعداده في لخم فقال
سعد جدك وسما جدك ابا واثلة ان لكل لامعة ضياء وعلى كل صواب نورا ولكن لا يدركه
وحق واهب العقل الا من كان بصيرا انك افضيت وهذان فيما تصرف بكم الكلم الى سبيلي حزن وسهل
ولكل على تفاوتكم حظ من الراي الدقيق والامر الوثيق اذا اصيب به مواضعه ثم ان اخا قريش
قد نجداكم لخطب عظيم وامر جسيم فما عندكم فيه قولوا وادحزوا ابجزع واقرار ام نزوع وانكار
قال عتبة والهدير والنفر من اهل نجران فعاد كرز بن سبرة لكلامه وكان كميا اريبا فقال انحن
نفارق دينا رسخت عليه عروقنا ومضى عليه آباؤنا وعرف الناس ثم العرب ذلك لنا اتهالك
على ذلك ام نقر بالجزية وهي الخزية حقا لا والله حتى نجرد البوائر من اغمادها وتذهل الحلائل
عن اولادها ونشرق نحن ومحمد بدمائنا ثم يديل الله بنصره من يشاء قال له السيد اربع على نفسك
وعلينا يا ابا سبرة فان سل السيف يسل السيوف وان محمدا قد خضعت له العرب واعطته طاعتها
وملك رجالها وجرت احكامه في اهل الوبر منهم والمدر ورمق الملكان العظيمان كسرى وقيصر
فلا اراكم والروح لو نهد اليكم الا وقد تصدع عنكم من خف معكم من هذه القبائل فصرتم حقا كالـ

الذاهب اذ كعجم على وضم وكان فيهم رجل يقال له جهيم بن سراقة البارقي وكان من نبادة نصارا
العرب ومن شياطين الناس وكان من دينه ان الروح التي كانت في عيسى التي كان يصنع بها العجائب
غير مخلوقة وانها روح الله التي هي من ذاته وان عيسى كان في جسده روحان روح قديمة الهية وروح
محدثة انسية وكان من دينه ان الله تعالى اذا اراد ان يحدث امرا في خلقه عظيما وبح في رجل
كريم عليه في خلقه فيتكلم على لسان ذلك الرجل فامر بما شاء ونهى عما شاء وكان يزعم ان ذلك
ابلغ في الموعظة واتم للحكمة والحجة وزعم ان الله جل وعلا روحا يكل عن ادراكه فلا يرى في الدنيا
ولا في الآخرة الا على سبيل ما تقدم وكان لجهيم ابن سراقة هذا مكان ومنزلة في ملوك النصرانية
من الروم والاساود وكان يفد عليهم فيكرمونه ويحبونه له وكان مثواه نجران فاقبلوا عليه يعني
اهل نجران فقالوا ابا سعاد قل في امرنا وانجزنا برايك هذا مجلس له ما بعده قال فاني ارى لكم ان
تقاربوا محمدا وتطيعوه في بعض ملتمسه عندكم ولينطلق وفود كم الى ملوك اهل ملتكم الى الملك
الاكبر بالروم قيصر والى ملوك اهل هذه الجلود السوداء يعني ملوك السودان ملك الماوية وملك
الحبشة والنوبة وملك عكوة وملك الزغاوة وملك الولجات ومريس والقبط وكل هؤلاء
كانوا نصارى قال وكذلك من صوى الى الشام وحل بها من ملوك غسان ولخم وجذام وقضاعة
وغيرهم من ذوي يمنكم فهم لكم عشيرة وموالي وفي الدين اخوان يعني انهم نصارى وكذلك
نصارى الحيرة من العباد وغيرهم فقد صبت الى دينهم قبائل تغلب بن وائل وغيرهم من ربيعة بن نزار
ولتسر وفودكم ثم لتخرق عليهم البلاد اعدادا فيستصرخونهم ويستنصرونهم بدينهم فيستنجدكم
الروم ويسير اليكم الاساود مسير اصحاب الفيل وتقبل اليكم نصارى العرب من ربيعة واليمن
فاذا وصلت الامداد اليكم واردة سرتم انتم وقبائلكم وسائر من ظاهركم وبذل نصرة وموازرة
لكم حتى تضاموا من انجدكم واخرجكم من الاجناس والقبائل الواردة عليكم فاموا محمدا حتى تنيخوا
به جميعا فيعتنوا اليكم به لكم من صبا اليه مغلوبا مقهورا وينعق به من كان في مدرته
مكثورا فيوشك ان تصطلموا حوزته وتطفئوا جمرته ويكون لكم بذلك الوجه والمكان في
الناس فلا يتمالك حينئذ حتى يتهافت دخولا في دينكم ثم لتعظمن بيعتكم هذه ولتشرفن
حتى تصير كالكعبة المحجوجة في تهامة هذا الراي فانتهزوه فلا راي بعده لكم رايا

فاعجب القوم كلام جهيم بن سراقة ووقع منهم كل موقع وكادوا ان يتفرقوا على العمل به وكان فيهم رجل
من ربيعة بن نزار من بني قيس بن ثعلبة يدعى حارثة بن اثال كان يذهب الى دين الادوسية قال
وهب وهم صنف من النصارى كانوا على بقية من دين المسيح عليه السلام يوحدون الله عز وجل ويقولون
في عيسى عليه السلام انه روح الله وكلمة من الله القاها الى مريم وانه رسول الله وعبده ثم هم مع
ذلك فرقتان فرقة تزعم انه لا نبي بعد عيسى كقول اليهود في موسى عليه السلام يرون ان محمدا الله
قد انتهت الى عيسى عليه السلام وتمت به ومنهم من لا يرى ذلك وقالوا عن عيسى عليه السلام انه قال للحواريين
فاخبرهم ان امته ستكفر وتفترق من بعده ثم يبعث الله نبيا من بني اسماعيل يقال له احمد من ولد
فآمن به سعد وهدي ومن فاته ضل وشقي وكان حارثة بن اثال من الفرقة الثانية وكان في اربع
مرة بنجران من النصارى يعدلن حارثة علما فقام حارثة على قدميه واقبل على جهيم بن سراقة وقال

متى ما تقد بالباطل الحق يابه ۝ وان تقد الاطواد بالحق تنقد ۝ قال عبد الوهاب بن همام
وانشدني عبد الصمد بن معقل روايته من كلام حارثة لجهيم بن سراقة ۝ متى ما تقد بالباطل الحق يابه
وان قدت بالحق الرواسي تنقد ۝ اذا ما اتيت الامر من غير بابه ۝ ضللت وان تقصد الى الباب تهتد

ثم استقبل السيد والعاقب والقسيس والرهبان وسائر النصارى الذي بنجران بوجهه لم يخلط
معهم احدا من غيرهم ومن اوعب من الناس معهم فقال سمعا سمعا يا ابناء الحكمة وبقايا حملة
الحجة ان السعيد والله من نفعته الموعظة ولم يعش عن التذكرة الا واني انذركم واذكركم قول
مسيح الله عز وجل لحوارييه انه من عمل بطاعة ربه واتم بالنصح لخليقته دعته الارواح العلى
عظيما في ملكوت السماء والارض وهذا مقام ناصح لكم حدب عليكم يقر بعينه ما ارب صدعكم
ولم شعثكم قالوا هات نصيحتك وما قصرت فنعم الاخ والجار انت يا حارثة قال يا قوم ان كنتم
لحرب محمد تحشدون فقد بلغتم ما بغيتم وان كنتم لربكم تحادون ولبارئكم جل جلاله تحاربون
فاعلموا حق العلم انه من يحارب ربه تصحب ومن يغالبه يغلب ومن يحاده يذل ومن يعصيه
يقل ثم امسك ۝ قالوا قد قلت ولم تقل خطاء فما بعد هذا ۝ قال الستم تعلمون بلى والستم تعلمون
ان روح الله وكلمته امر التلاميذ ان يجمعوا له من آمن من اهل ايليا والعرب من اهل ناصرة
وسورية فجمعوا له على قارة او قرية فاقبل اليهم ليلا وهو آخذ بيد شمعون الصفا فقام فيهم حتى عظهم

ثم قال هل تسمعون الا تسمعون يا مطايا الاسعاد وابناء الليل والنهار ويا مستودعي العقول اتسمعون
قالوا اسمعنا يا روح الله فقل قال قد حضر تبني اجسادكم فلتحضر في قلوبكم فاني ما من صباح ليلتكم
هذه او ممسى يومها الى ابي وابيكم فانه والله ما يطلع النيران بخمس الله وحسن الان ولا يغربان
على اهل حق سواكم فانكم حقا لانتم السعداء ان تمم الله لكم نوركم ولم تطفئوا مصابيحكم
فاحفظوا وصاياي ثم اجعلوها مضمون قلوبكم فانكم ان تمسكتم بما وصيتم ووعيتم ما استحفظتم
لم تتكد دينكم ولم ينسخ الله عز وجل كرمكم فان ذهبتم وتوليتم فلست عليكم برقيب وان على الله البلاغ
المبين اني آمركم يا قوم باثنين وانهاكم عن اثنين آمركم بحفظ ما شرع لكم من دين ربكم
والاستقامة بنور اخيكم هذا وضرب بيده على صدر شمعون بن يوحنا عليه السلام وصيه وهو ماثل
الى جنبه فقال اتبعوه بعدي تستقيموا وتفلحوا واطيعوه تهتدوا ثم الطاعة لمن قام بالامانة
من بعده اطيعوهم امنة الله ونوره فيكم وانهاكم عن اثنين واحذركموها انهاكم عن عبادة
شياطينكم من احباركم ورهبانكم وعن الاعتصام بارائكم في دينكم وبحق لقد نصحت عليكم
فلما ان بضرة لكم ومقدر بها اليكم اقول قولي هذا واني لا اعلم انكم بعدي الى قضاء ما تصيرون وفي
سابق علم الله تجرون وما لكم بذلك على الله من حجة فلوموا انفسكم فهي التي سولت لكم وافئدتكم
فهي التي كسبت واعينكم فهي التي نظرت واسماعكم فهي التي اصغت والسنتكم فهي التي نطقت واقدامكم
فهي التي سعت وايديكم فهي التي بطشت وآراءكم فهي التي اخرجت فلما اتى المسيح على كلامه هذا
اكبر الحواريون ما سمعوا منه واقبل يوماء الحواري فقال يا روح الله انك لتنذرنا امرا عظيما
وتخوف علينا بلاء موبقا كبيرا قال وكيف لا اخوف ذلك وقد اوحى الي ربي فيما اوحى ان قوما
لم يلبثوا بعدك الا قليلا حتى يكونوا في دينهم كالغنم المحورة المطورة وحتى ان احدهم لينادي من ما
فيجيب من ورائه فاسمع قولي وجد في امري وامر قومك عليا احذوا بطاعتي وحذرهم معصيتي وخبرهم
اني اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت واذا باركت اثبت فلا تعلم نفس قدر طاعتي ومثوبتي
عطاء بغير حساب وخبرهم اني اذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت واذا لعنت عذبت
وان اللعنة والغضب ليجريان في الاعقاب مجرى المتعاقبان الليل والنهار يا ابن امتي انما عباد
وخلقي معادن كمعادن القار والذهب فكل يعمل على شاكلته ان خيرا فخير وان شرا فشر وانا

١٠٦

لكل امرئ عندي ما اكتسب وما انا للخلق بظلام فخذ يا ابن امتي كتابي بقوة ثم فسره لاهل سوريا
بلسانهم واخبرهم باني انا الله لا اله الا هو انا الحي القيوم البديع الدائم الذي لا احول ولا ازول اني
بعثت رسلي ونزلت كتبي رحمة ونورا وعصمة لخلقي ثم اني باعث بنجيب رسالتي احمد صفوتي وخيرتي
من بريتي البارقليطا عبدي ارسله في خلو من الزمان ابتعثه بمولده فاران من مقام ابيه
ابراهيم انزل عليه توراة حديثة افتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا طوبى لمن شهد ايامه
وسمع كلامه فآمن به واتبع النور الذي جاء به فاذا ذكرت يا عيسى ذلك النبي فصل عليه فاني
وملائكتي نصلي عليه * قالوا فلما اتى حارثة بن اثال على قوله هذا حتى اظلم بالسيد والعاقب
مكانهما وكرها ما قام فيهم به في الناس معربا ومخبرا عن المسيح بما اخبر وقدم من ذكر النبي محمد صلى الله عليه وآله
لانهما قد اصابا بموضعهما من دينهما شرفا بنجران ووجها عند ملوك النصرانية جميعا وكذلك
عند سوقتهم وعربهم واشفقا ان يكون ذلك سببا لانصراف قومهما عن طاعتهما لدينهما وفسخا
لمنزلتهما في الناس فاقبل العاقب على حارثة فقال امسك عليك يا حارثة فان راد هذا الكلام عليك
اكثر من قابله ورب قول يكون بليته على قائله وللقلوب نفرات عند الا[illegible] بمضمون الحكمة
فاتق نفورها فلكل نبأ اهل ولكل خطب محل وانما الدرك ما اخذ لك بمواقع النجاة وانتك
جنبة السلامة ولا تعدلن لها حظا فاني لو اباك لك نصحا ثم ارم بغيا سلك فاحب السيد ان يشرك
العاقب في كلامه فاقبل على حارثة فقال اني لم ازل اعرف لك فضلا تميل اليه الالباب فاياك ان
تقتعد مطيتا للجاج او ان توجف الى السراب فمن عذر بذلك ضل فيه ايها المرء معذرا
وقد اعقلك ابو واثلة وهو في امرنا وسيد حضرنا عتابا فاوله عتابا بذلك ثم تعلم ان ناجم قريش
يعني رسول الله صلى الله عليه وآله يكون رزؤه قليلا ثم ينقطع ويخلو من بعد ذلك قرن يبعث
في آخره النبي العاقب بالحكمة والبيان والسيف والسلطان يملك ملكا مؤجلا تطبق فيه امته
المشارق والمغارب ومن ذريته الامير الظاهر يظهر على جميع الملكات والاديان يبلغ ملكه ما طلع
عليه الليل والنهار وذلك يا حارثة امل من وراءه امل ومن دونه اجل فتمسك من دينك بما تعلم
وتمتع لله ابوك بانس متصرم بالزمان او لعارض من الحدثان فانما نحن ليومنا ولعل لغد شغله فاجابه
حارثة بن اثال فقال ايها عليك ابا قرة فانه لا حظ لمن لا درك له في يومه ولا في غده فاتق الله

تجد

تجد الله بحيث لا تفزع الا اليه وعرمت مشيدا لذكر ابي واثلة فهو العزيز المطاع الرحيب الباع واليكما
معا ملقى الرجال فلو اضربت التذكر عن احد لتبريز فضل لكنتماه لكن ارباب الكلم اهدى لاربابها
ونصيحة كنتما احق من اصغى بها انكما مليكا مرتت قلوبنا وولينا طاعتنا في ديننا والكيس من الكيس
يا ايها المعظمان عليكما به اذ مقلما يرهمكما بواجبه واهجرا سنة التسويف فيما انتما بعرضه آثرا
الله فيما اتاكما يوثركما الله بالمزيد من فضله لا تخلدا فيما اظلكما الى الزينة فانه من اطال عنان الامن
اهلكته العزة ومن اقتعد مطية الحذر كان بسبيل امن من المتالف ومن استنصح عقله كانت له العبرة
لا له ومن نصح لله آنسه الله بعز الحيوة وسعادة المنقلب ثم اقبل على العاقب معاتبا فقال
وزعمت ابا واثلة ان راد ما قلت اكثر من قابله وانت لعمر الله حري ان لا يوثر هذا عنك فقد علمت
وعلمنا امة الانجيل معا بسيرورة ما قام به المسيح في حوارييه ومن آمن به ومن قومه وهذه منك فقهة
لا يرحضها الا التوبة والاقرار بما سبق به الانكار فلما اتى على هذا الكلام صرف الى السيد وجهه فقال
لا سيف الا ذو نبوة ولا حليم الا ذو هفوة فمن نزع عن وهله واقلع فهو السعيد الرشيد وانما الآفة
في الاصرار وعرضت تذكر اثنين يخلفان زعمت بعد ابن البتول فاين يذهب بك عما خلد في الصحف من
ذكرى ذلك الم تعلم ما انبأنا به المسيح في بني اسرائيل وقوله لهم كيف بكم اذا ذهب بي الى ابي وابيكم وخلف
بعد اعصار يخلف من بعدي ومن بعدكم صادق وكاذب قالوا ومن هما يا روح الله قال نبي
من ذرية اسماعيل صادق ومتنبي من بني اسرائيل كاذب فالصادق منبعث منهما رحمة وملحمة
يكون له الملك والسلطان ما دامت الدنيا واما الكاذب فله نبز يذكر به المسيح الدجال يملك فواقا
ثم يقتله الله بيدي اذا رجع بي قال حارثة واحذركم يا قوم ان يكون من قبلكم من اليهود ذكركم مثلا
انهم انذروا بمسيحين مسيح رحمة وهدى ومسيح ضلالة وعمى وجعل لهم على كل واحد منهما آية وامارة
فجحدوا مسيح الهدى وكذبوا به وآمنوا بمسيح الضلالة الدجال واقبلوا على انتظاره فاضربوا في
الفتنة وركبوا اعظمها ومن قبل ما نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وقتلوا انبياءه والقوامين
بالقسط من عباده فحجب الله عنهم البصيرة بعد التبصرة بما كسبت ايديهم ونزع ملكهم ببغيهم والزمهم
الذلة والصغار وجعل منقلبهم الى النار * قال العاقب فما اشعرك يا حارثة ان هذا النبي المذكور في
الكتب هو قاطن يثرب فلعله ابن عمك صاحب اليمامة فانه يذكر من النبوة ما يذكر منه اخو قريش وكلاهما

١٠٧

من ذرية اسماعيل ولجميعهما اتباع واصحاب يشهدون بنبوته ويقرون له برسالته فهل تجد بينهما في ذلك
من فاصلة فتذكرها قال حارثة اجل اجدها والله اكبر وابعد مما بين السحاب والتراب وهي الحق بها وبمثلها
تثبت حجة الله في قلوب المعتبرين من عباده لرسله وانبيائه واما صاحب اليمامة فليكفيك فيه ما اخبركم
المنتجعون منكم رضه ومن قدم من اهل اليمامة عليكم الم يخبروكم جميعا عن رواد مسيلمة وسماعيه
ومن وفد من صاحبهم الى احمد بيثرب فعادوا اليه جميعهم بما تعرفوا هنالك في بني قيلة وبنوا اليه
قالوا اقدم علينا احمد بيثرب وبئارنا ثماد ومياهنا ملحة وكنا من قبله نستطيب ونستعذب
فبصق في بعضها ومج في بعض فعادت عذبة محلولية وجاش منها ما كان ماؤها ثمادا فحار بحرا
وقالوا وتفل محمد في عيون رجال ذوي رمد وعلى كلوم رجال ذوي جراح فبرات لوقتها عيونهم فما
اشتكوها واندملت جراحهم فما المو بها في كثير مما ادوا وتبينوا عن محمد من دلالة وآية وارادوا امتحان
مسيلمة في بعض ذلك فانعم لهم كارها فاقبل بهم الى بعض بئارهم فمج فيها وكانت الركي معذوذبة
فحارت ملحا لا يستطاع وبصق في بئر كان ماؤها قليلا فغادرت ولم تبق بها قطرة ماء وتفل في عين
رجل كان بها مذ عميت وعلى الجراح او قالوا الجراح اجمع فاكتسى جلده برصا فقالوا لمسيلمة
فيما ابصروا فاستزادوه فقال ويحكم بئس الامة انتم لنبيكم والعشيرة لابن عمكم انكم استعجلتموني
يا هؤلاء من قبل ان يوحى الي في شيء مما سألتم والآن فقد اذن لي في اجسادكم واشعاركم دون
بئاركم ومياهكم هذا لمن كان منكم بي مؤمنا فاما من كان مرتابا فانه لا يزيده تفلتي عليه الا بلاء وعمى
اللاتي فليات لا تفل في عينيه وعلى جلده فقالوا اما فينا وابيك احد يشاء ذلك انا نخاف ان يشمت
بنا اهل يثرب فاضربوا عنه حمية لنسبه فيهم وتذمما بمكانه منهم فضحك السيد والعاقب حتى
فحصا الارض بارجلهما وقالا ما النور والظلام بين هذين الرجلين صدقا وكذبا قالوا وكان
احب ما يبين من ذلك ان يشيد ما وي الحق والباطل باشد بيانا وتفاوتا فما فرط من تقريظ مسيلمة
من السمو في اهل ملته وتوثل منزلته ليجعله لرسول الله صلى الله عليه وآله كفئا استظهارا
بذلك في بقاء عزه وما طار له من السمو في اهل ملته فقال فلان فخر بني حنيفة وفي زهدان الله ذلك
وقال من ذلك ما ليس له بحق فلقد برز في نقل قومه عن عبادة الاوثان الى الايمان بالرحمن قال حارثة
انشدك بالذي دحاها واشرق باسمه قمرها هل تجد فيما انزل الله في الكتب السالفة يقول الله تعالى

انا الله لا اله الا انا ديان

انا الله لا اله الا انا ديان يوم الدين انزلت كتبي وارسلت رسلي لاستنقذ بهم عبادي من حبائل الشيطان
وجعلتهم في بريتي وارضي كالنجوم الدراري في سمائي فهم يهدون بواجبي وامري من اطاعهم
فقد اطاعني ومن عصاهم فقد عصاني والي لعنت انا وملائكتي في سمائي وارضي واللاعنون من خلقي
من جحد ربوبيتي او كذب باحد من انبيائي ورسلي او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء او غمص سلطاني
او تقمصه متبرما او اكمه عبادي واضلهم عني الا وانما يعبدني من عرف ما اريد في عبادتي وطاعتي
من خلقي فمن لم يقصد الي من السبيل التي نهجتها برسلي لم يزدد في عبادتي مني الا بعدا قال العاقب
رويدك فاشهد لقد نبأت حقا قال حارثة فما دون الحق من مقنع ولا بعده لامرئ مفزع ولذلك
النبي قلت فاعترضه السيد وكان ذا محال وجدال شديد فقال ما احب يا ما ارى اخا قريش مرسلا الا
الى قومه بني اسمعيل ذريته وهو مع ذلك يزعم ان الله ارسله الى الناس جميعا قال حارثة افتعلم انت
ابا قرة ان محمدا مرسل من ربه الى قومه خاصة قال اجل قال اتشهد له بذلك قال ويحك وهل يستطاع
دفع الشواهد قال نعم اشهد غير مرتاب بذلك وبذلك شهدت له الصحف الدارسة والانباء المتناجية
فاطرق حارثة ضاحكا ينكت الارض بسبابته قال السيد ما اضحكك يا ابن اثال قال عجبت فضحكت
قال او عجيب ما تسمع قال نعم العجب اجمع اليس بالاله تعجب من رجل اذا اتى اثرة من علم وحكمة يزعم
ان الله تعالى اصطفى لنبوته واختص لرسالته وايد بروحه وحكمته رجلا كذابا يكذب عليه
ويقول اوحي الي ولم يوح اليه شيء فيخلط كالكاهن كذبا بصدق وباطلا بحق فارتدع السيد وعلم
انه قد وهل فامسك محجوجا قالوا وكان حارثة بنجران جنيبا فاقبل العاقب عليه وقد قطعه ما
فرط السيد من قوله فقال له ارتع عليك ابا اخا بني قيس بن ثعلبه واحبس عليك ذلق لسانك وما
تزل لتسجعم من نابتة سفهك فرب كلمة لا يرفع صاحبها لها راسه قد القته في قعر مظلمة ورب كلمة
لاحت ورايت علوها نقلت فدع عنك ما سبق الى القلوب انكاره وان كان عندك يا ابن اثال اعتداد
ثم اعلم ان لكل شيء صورة وصورة الانسان العقل وصورة العقل الادب والادب ادبان طباعي
ومرتاض فاصلهما الله ادب الله من ادب الله سبحانه وتعالى وحكمته ان يرى لسلطانه حقا ليس لشيء
من خلقه لانه الحبل بين الله وبين عباده والسلطان اثنان سلطان حكمة وشرع وسلطان ملكة
وقهر فاعلاهما فسلطان الحكمة وقد ترى يا هذا ان الله قد صنع لنا حتى جعلنا حكاما على ملوك

انا الله لا اله الا انا

ملتنا ثم بعد هم من حشوتهم واطراقهم فاعرف لذي الحق حقه ايها المرء وخلاك ذم قال
وذكرت لنا قريش وما جاء به من الايات والنذر فاطلت واعرضت ولقد برزت فحض بحمد الله به عالمي
وبه جيدًا موقنون ثم قدت لقد انتصت لله الايات والبينات سالفا وانفا الا انه في اسنانها واشرفها
وانما شانها فيما جاء به كمثل الراس للجسد فما حال جسد لا راس به فامهل رويدًا نخش الاخبار ونعتبر
الاثار ونستشعر ما الفينا بما اقصصنا الينا فان انما الاية الجامعة الخاتمة فضل لديه اسرع وله الحق
والا فاعلم ما تذكر به النبوة والسفارة عن الرب الذي لا يغادرون في العرب ولا يغادر في حكمه كان يثر
قد تناديت فاسمعت وقرعت فصدعت وسمعت فاطعت فما هذه الاية الذي اوحش بعد الانسة
نفدها واعقب الشك بعد البينة عدمها قال العاقب قد انجلت ابو قرة بها فذهب عنها في غير مذهب
وحاورتنا فاطلت في غير ما طايل حوارنا قال حارثة والى ذلك فخلها الان لي فدال ابي وامي ماك
العاقب فلعمري سلم للحق وصدع به ولم يرغب عنه وقد احاط به علمًا فقد علمنا وعلم من اسباب الكتب
المستودعة علم القرون وما كان وما يكون فانها استهلت بلسان كل امة معربة مبشرة ومنذرة بالنبي
العاقب الذي تطبق امته المشارق والمغارب يملك قومه وشيعته من بعده ملكا مؤجلا يستاثرو
ملكا على الاعاجم بذلك النبي وتوسع امتهم من بعدهم امتهم عدوانا وهضما سببا طويلا حتى لا يبقى
بجزيرة العرب بيت الا وهو راغب اليهم او راهب لهم ثم يدال بعد الكاين منهم ويتشعب جدا جدا وتنازعًا
حتى يطمع امثال النعف من الاقوام فيهم ثم يملك عليهم غيانهم وفتيتهم فيملكون حيلا فحيلا ابا
خبطا خبطا ويكون سلطانهم سلطانا عضوضا ضروسا فتنتقص الارض حينئذ من اطرافها ويشتد
البلاء ويشمل اللاواء حتى يكون الموت اعز من الذهبة الحمراء واحب حينئذ الى احدهم من الحيوة
الى لعافا السليم وما ذاك الا لما يدهمون به من الضر والضراء والفتنة الشعواء واقوام البغي
يومئذ وزعماه اناس ليس من اهله فيدعو الذين منهم وتعفوا اياته وتدبر توليا ولحاقا فلا يبقى
منه الا اسمه حتى يبغاه ناعيه والمؤمن يومئذ غريب والديانون قليل ماهم حتى يستيئس الناس
من روح الله وفرجه الا اقلهم ويظن اقوام ان لن ينصر الله رسله ويحق وعده فاذا تناهت بهم
المصايب والنقم واخذ من جميعهم بالكظم الا في الله دينه وراس عباده من بعد ما قنطوا من اجل
من ذرية احد نبيهم وتجلى به ياتي الله به من حيث لا يشعرون يصلي عليه السموات وسكانها وتفرح الارض

وما عليها من سوايم وطاير وانام وتخرج له امكم يعني الارض بركتها وزينتها وتلقي اليه كنوزها الى فلاذ
كبدها حتى تعود كهيئتها على عهد آدم عليه السلام وترفع عنهم المسكنة والعاهات في عهده والنقمات
التي كانت تضرب بها الامم من قبل ويلقي في البلاد الامنة وتنزع حمة كل ذي حمة ومخلب كل ذي مخلب
وناب كل ذي ناب حتى ان الجويرية اللكاع لتلعب بالافعوان فلا يضرها شيئا وحتى يكون الاسد في الباقر
كانه راعيها والذيب في البهم كانه ربيبها ويظهره الله عز وجل على الدين كله فيملك مقاليد الاقاليم الى
بيضاء الصين حتى لا يكون على عهده في الارض اكثرها الا دين الحق الذي ارتضاه لعباده وبعث
به آدم بديع فطرته واحمد خاتم رسله ومن بينهما من انبيائه ورسله قال فلما اتى العاقب
على اقتصاصه هذا اقبل عليه حارثة مجيبا فقال اشهد بالله البديع يا ايها النبيل الخطير والعلم الاشر
لقد ابتسم الحق بقليلك واشرق الجباب بعد لسن منطقك ونزلت كتب الله التي جعلها نورًا في بلاده
وشاهدة على عباده بما اقتصصت من سطورها حقا ولم يخالف طرس منها طرسا ولا رسم من آياتها
رسما فما بعد هذا فقال العاقب فانك زعمت اخا قريش وكنت بما تأثر من هذا لحق غالط قال لم
تعترف له بنبوته وبرسالته الشواهد قال العاقب بلى ولكنهما ينبئان برسولين يعتقبان بين مسيح الله
وبين الساعة اشتق اسم احدهما من صاحبه محمد واحمد بشر بالاول منهما موسى بن عمران وثانيهما
عيسى عليهما السلام فاخو قريش هذا مرسل الى قومه ويقفو له من بعده ذو الملك الشديد والاكل الطويل
ابتعثنا اسخاتما للدين وحجة على الخلايق اجمعين ثم لتاتي من بعده فترة تتزايل فيها القواعد من
مراسيها فيعيدها الله بالطاهر الجابر من ذرية احمد ويظهره الله على الدين كله فيملك هو والملوك
الصالحون من عصبته جميع ما طلع عليه الليل والنهار من ارض وجبل وبر وبحر يرثون ارض الله
ملكا كما ورثها الابوان آدم ونوح عليهما السلام يلقون هم والملوك الاكابر في مثل هيئتهما الكبيرة
بناذة واستكانة فاولئك الاكرمون الاماثل لا يصلح عباد الله وبلاده الا عليهم نزل عيسى ابن البشر
على اخرهم بعد مكث طويل وملك شديد ثم لا خير في العيش بعدهم ويردفهم رجراجة طغام
في مثل احلام العصافير عليهم تقوم الساعة وانما تقوم على شرار الناس واخابثهم فذلك الوعد
الذي صلى به الله على احمد كما صلى على خليله ابراهيم في كثير مما لاحمد من البراهين والتاييد التي
خبرت به كتب الله الاولى قال حارثة فما الامر المستقر عندك با وانك في هذين الاسمين

انهما الشخصين ليس مرسلين وفي عصرين مختلفين قال العاقب اجل قال فهل تجد الحجة في ذلك
ريب او يعرض فيه ظن قال فهل رايت او عرض لك فيه ظن قال العاقب لا والمعبود ان هذا لاجلى
من يوح واشار الى جرم الشمس المستدير قال حارثة مطرقا فقطر وجعل ينكث في الارض عجبا ثم قال
انما اللام ايها الزعيم المطاع ان يكون المال عند من يخزنه لا عند من ينفقه والسلاح عند من يتزين
به لا عند من يقاتل به والراي عند من يملكه لا عند من يبصره قال العاقب لقد سمعت يا حويرث ما اقر
وطفقت بما قدمت ثم قال اقسم بالذي قامت السماء والارض باذنه وغلب الجبابرة بامره انهما اسمان
مشتقان لنفس واحد لشخص واحد لنبي واحد لرسول واحد انذر به موسى وبشر به عيسى عليهما السلام
ومن قبلهما اشارة في صحف ابراهيم عليه السلام فتضاحك السيد يرى قومه ومن حضره ان ضحكه
هزؤا من حارثة وتعجب واستنشط العاقب من ذلك فاقبل على حارثة مؤنبا فقال لا يغررك ما بطل
ابي قرة فانه وان ضحك لك فانما يضحك منك قال حارثة لئن فعلها انها لاحدى الدواهي او سواه
فارجع الله بكما من موروث الحكمة لا ينبغي للحكيم ان يكون عباسا في غير ادب ولا ضحاكا من غير عجب
اولم ينفعكما ما عن سيدكما المسيح قال فضحك العاقب في غير حينه غفلة من قلبه او سكرة الهمته عما
في هدنه قال ما رويت قولي عليك اولم يبلغك عن قول سيدنا المسيح عليه السلام ان لله عبادا اضحكوا جهرًا
من سعة رحمة ربهم وبكوا سرًا من خيفة عدله قالا اذا كان هذا فنعم قال ههنا فليكن مراجعتكما
بعاد ربك وعد بنا الى ما نحن بسبيله فقد طال التنازع والخصام بيننا يا حارثة قالوا وكان هذا
مجلسا ثانيا في يوم ثالث من اجتماعهم للنظر في امرهم فقال السيد للحارثة نبيك ابو واثلة بافصح لفظ
فاذا اتاني وعاد ذلك بمثله مخبرًا فالقال مع عرفانك بمواده حجرًا وها انا ذا اذكر عليك التذكرة
بذلك من معدن ثالث فانشدك الله وما القى الى كلمة من كلماته هل تجد في الزاجرة المنقولة من
لسان اهل سورية الى لسان العرب يعني صحيفة شمعون بن حمون الصفا التي توارثها عنه اهل نجران
قال السيد الم نقل بعد نبذ طويل من كلام فاذا طبقت الايام وقطعت الارحام وعفت الاعلام بعث
عبد الله البار فارقليطا بالرحمة والمعدلة قالوا وما البار فارقليطا يا مسيح الله قال احمد النبي الخاتم الوارث
ذلك الذي يصلي عليه الله حيا ويصلي عليه بعد ما يقبضه اليه ويقفيه بابنه الطاهر الجابر ينشره
الله في اخر الزمان بعد ما انفصمت عرى الدين وخبت مصابيح الناموس وافلت نجومه فلا يلبث

ذلك العبد الصالح الا مما حتى يعود الدين كما بدا ويقر الله سلطانه في عبده ثم في الصالحين من عقبه
وينشر منه حتى يبلغ ملكه منقطع التراب قال حارثة قد انشدتما بهذه المأثرة لاحد وكررتما بها
القول وهي حق لا وحشة مع الحق ولا انس في غيره قال السيد وان من الحق ان لا احظ في هذه الاكرومة
لابتر قال حارثة انه لكذلك وليس محمد قال السيد ما علمت لاحد ولدا الم يخبرنا صبرنا واصحابنا
فيما تحتثنا من خبره ان ولديه الذكرين للقرشية والقبطية هلكا وعود محمد كغرق الاعضب
موف على صريحه فلو كان له بقية لكان لك بذلك مقال اذا ولدنا الذي تذكر فقال حارثة الغير
لعمر الله كثيرة والاعتبار بها قليل والدليل موف على سنن السبيل ان لم يعش عنه ناظر وكاله
الابصار الرمدة لا تتعلق بنور الحكمة لعجزها الا ولكن كذلك فلستماه واشار الى السيد والعاقب
انكما ويمين الله لمحجوجان لما اتاكما من ميراث الحكمة واستودعتما من بقايا الحجة بما اوجب لكما
من الشرف والمنزلة في الناس قد جعلها الله ما اتاه سلطانا ملوكا للناس وارابابا وجعلكما حكاما
وقوامًا على الملوك ملوك ملتنا وقادة لهم يفزعون اليكما في دينهم ولا تفزعان اليهم بامر انهم فيا ثمروا
بكما وحق لكل موطئ الاكناف مثلكما ان يتواضع لعظمة الله اذا دعوا لله وان ينصح لله في عباده
ولا يداهن في امره وذكرتما محمدا بالحكمة لدا الشهادات الصادقة وبينته فيه الاسفار المستحفظة
ورايتماه مع ذلك مرسلا الى قومه لا الى الناس جميعا وان ليس بالخاتم الحاشر ولا الوارث العاقب
لانكما زعمتماه ابتر اليس كذلك قالا نعم قال ارايتما لو كان له بقية وعقب هل كنتما ممترين لما
تجدان ولما تذكران من الوراثة والظهور على النواميس انه النبي الخاتم والمرسل الى كافة البشر قالا
لا قال افليس لهذا القيل بهذه الحال مع طول اللوائم والخصايم عندكما مستقر قالا اجل قال الله اكبر
قالا كبرت كبيرًا فما دعاك الى ذلك قال حارثة الحق ابلج والباطل لجلج ولنقل ماء البحر وشق الصخر
اهون من اماتة ما احياه الله واحياء ما اماته الله الآن فاعلما ان محمدا غير ابتر وانه الخاتم
الوارث والعاقب الحاشر حقا ولا نبي بعده وعلى امته تقوم الساعة ويرث الله الارض ومن عليها وان
من ذريته الامير الصالح الذي بينتما ورويتما انه يملك مشارق الارض ومغاربها ويظهره الله
بالحنيفية الابراهيمية على النواميس كلها قالا اولى لك يا حارثة لقد اعقلنا اتق الله وتابى الامر او عنة التعلب
فما تسأم المنازعة ولا تمل من المراجعة ولقد زعمت مع ذلك عظيما فما برهانك به قال اما وجد كما

لا يشكلا ببرهان يحجم من الشبهة ويشفي به جوى الصدور ثم اقبل على ابي حارثة حصين بن علقمة
شيخهم واسقفهم الاول فقالا ما رايت ايها الاب لا ابرانك وكنس قلوبنا وتثلج صدورنا باحضار الجامعة
والزاجرة قال وهب وكان هذا المجلس الرابع من اليوم الرابع وذلك لما حلقت الشمس وذكرت في
زمن قيض شديد فاقبلا على حارثة فقالا لا ارح هذا الى غد فقد بلغت القلوب من الصدور فتفرقوا
على احضار الزاجرة والجامعة من غد لينظر فيهما او العمل بما يشيران منهما قال وهب فكانت الزاجرة
صحيفة عظيمة من رق قديم من جلود الظباء مصدرة بخط الحسين بن ابرهة جد ابي حارثة
عن املاء الربيع بن ناط التلميذ صاحب كرسي نجران وعليه كان الربيع قد اختمها واكتتبها عن
شمعون بن حنون راس الحواريين فاما الجامعة فانها كانت حاوية للصحائف التي وقعت اليهم عن
الاباء والتلاميذ من ادرهم عن شمعون الصفا مما استنسخ وورث من صحف آدم وشيث وابراهيم
وموسى ابن سليمان واصفيا ودانيال والمسيح عليهم السلام وكانت طرفا قد البس اديما فالذكر وهب
وكان المؤمن على خزانها وفصها شيخهم واسقفهم القديم ابا حارثة لا ينبغي لذلك غيره منهم لو انشئ
ذلك المقام عن اسقف الاساقفة منهم حنون بن توما وقد وصية اليه في ذلك وكان آخر من ابقى من
جملة الحجة في اهل دين النصرانية رجلان بحيرا بن عبد الملكوت راهب نصارى الشام وهو الذي
ورد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله مع عمه ابي طالب ورسول الله صلى الله عليه وآله غلام لم يبلغ الحلم
والاخر ابو حارثة حصين بن علقمة اسقف نجران فلما مات بحيرا انفرد ابو حارثة في الشيخين بهذه
المنزلة وكان من ذكر فيهم له بعد وكان السيد والعاقب وحارثة بن اثال ونفر معهم من علماء نجران
تلاميذا او اتباعا لابي حارثة وكل كانوا معه على طريقة من الحق يوحدون الله تعالى وينزهونه عن
الصاحبة والاولاد وهم في ذلك مغمورون ومقهورون في النصارى لقلة عددهم فيهم يستترون
بينهم بدينهم ويرهبون ان يظهروا ذلك من شانهم ويرجمون فيهم بكل داهية من القول فان عثر على
احد منهم بذلك اهلك باخبث قتلة ومثل به انكر مثلة فلبسوا بذلك حينا حتى طالت بهم الطيل
وبلغ البلاء منهم كل مبلغ فاشتكوا الى ابي حارثة ما يلاقون من عظيم الاذى من قومهم وقالوا اهل
تحس لنا يا ابانا فيما نعلمه عنهات او فرج فاقبل عليهم فقال نعم فاصبروا يا بني وابشروا وتمسكوا
بما انتم عليه من الحق فقد طلع النجم الذي تعافون به قالوا هذه بشرى فلو فرت ما البشرى قال

ان النبي الامي

ان النبي المبعوث في الصحف المبتعث لكسر الاصنام وهلكة الاثام وحجة الشرك محمدا عليه الصلاة والسلام
قد بعث من هذا العام ثم قال اليس بعام اربعين من مقدم اصحاب الفيل قالوا بلى قال فهو والله
ما قلت لكم فلا تقتفوا خبره فاسالوا عن الاثر هو خبره حقا فجدلوا لذلك واستبشروا ابرثم فحصوا
عنه بعد عدة احوال الخبر والمبالاة في رسول الله من قومه من التكذيب والاذى الشديد وكذلك
ما يلقى اصحابه من النكال وغليظ العذاب فقطع من كان اعلا بالتوحيد منهم واستيأسوا امن
ان يروا من هناك روحا وفرجا وقال قايلهم هذا الذي كنا نرجو الفرج والنجاة به من قومنا فهو
الآن واصحابه على امر عظيم من شدة المخاوف والعذاب انكس من قومه فامعن بعضهم في البلاد
هربا وتردد بعضهم من دينه الى كفار قومه وامسك ابو حارثة على ما كان في نفسه وكان يعبد الله
بالتقية والاستسرار بدينه فلم هو ونفر معه كانوا على منهاجه من معرة قومهم ولم يزل ابو حارثة
فيهم معظما مكانه في دينهم قال وهب وكان السيد والعاقب وحارثة بن اثال اعلم نصارى نجران
في ذلك الزمان بعد ابي حارثة بل لم يكن في عصرهم في ساير الاقطار من ترميل الابصار من النصارى
مثل هؤلاء الثلثة حكمة وعلما قال وهب فلما راى ابو حارثة ما نابه به الايام من خيانة الاوصال
البصر ما بلغ به الكبر من تحرم القوة وتقاعد الضعف به عما كان ينهض اليه من اقامة الناموس وقد
اهله اشفق ان لم يفض لما في عنقه من ذلك الى من هو احمل له عنه ان يحتقب باضاعته والهمال
انما عظيما فدعا النفر الثلاثة حارثة والعاقب والسيد فالقى اليهم ما عرض له وشاورهم في ذلك
واعلمهم بما هو وجل ان يفجاه ويشعبه من المنية لتضرم اجله فردوا اليه من نفسه وسكنوا
من جانبه وذكروا في قولهم سلامة العامة واعتدال الاجزاء وقالوا له انه لم ينصف من عمرك
ما نرجو انتظام جميعه لك فقال حسبكم ويحكم فان المنية وان لم تستوف شيخكم موتا فقد
تولتهم ما قالوا فاستمر واستبد لها بالبياض جوفا فان الشكل فتضاحك اليهم وقال وابيكم
انكم لتعلمون ان الشباب لا يدرك بالخضاب ولا البقاء بالدعاء انما هي عواري انفاس لا زيادة
ولا انتقاص فتمثل مستعبرا وهو يقول

وساق الى الدهر ما ليس ناضا ... ولا دافعا منه دواء طبيب
وما رغبتي في آخر العيش بعدما ... لبست شبابي كله ومشيبي
واصبحت في قومي كان لست منهم ... وغاب قريني منهم وضريبي

ثم اقبل عليهم وقال ان الله تفرد بالكمال ولم يعره احدا من خلقه من النقصان لمن كان نقصه
فيما ينتقل عنه وزيادته فيما يصير اليه فذلك السعيد واعلموا احق العلم ان افضل ما تشغلون
اليه في آخرتكم ما تظعنون عنه من دنياكم هذه من النعيم او البوس والسعة او الضيق فضل
ما انتم فيه على ما تايتم عنه من بطون امهاتكم ثم اعلموا انما تستقبلون في مآبكم من سعادة او شقاء
ان في الدين دار مقامة وبقاء ولا فناء لذلك ولا انقطاع له واعوذ بالله الرحمن الرحيم ان يكون لي
ولكم محبة في غير محبته وهواه فيما يبلس من عفوه ونعمته وانا مفض اليكم ايها الاخوة السعداء
بما نطق به منذ سبعين عاما من تدبير اهله وما اشتمل عليه هذا البيت العظيم والكرسي الكريم
من الامانة المستحفظة والحكمة المورثة عن اركان انوار الله القايمين لربه بدينه من لدن اول انبيائه
من البشر ثم الى كلمة الله سبحانه مسيحه وابن امته البتول عيسى بركات قدس الله وكوامل تحياته عليه
وعليهم جميعا فخذوا اما اتاكم الله من سمو هذا المقام بحقه ونا حظ الله فيما استرعاكم من امانته
وكونوا لملتكم وابناء ملتكم في حسن ملابستكم وملازمتكم وحيال بر وبغيكم بطباعهم بمنزلة الاسي
الرفيق الذي يحمل كلمه من الدواء بحسب ما تضمن من الداء فتولوا الخير واعملوا به تكونوا من اهله
ولحمد حينئذ ان يقبل ذلك عنكم لخلصوا الله اعمالكم واحسنوا له سرايركم فان المسيح سيدكم
قال وهو في ملاء من بني اسرائيل انكم لن تبلغوا والله ان تكونوا ملوك الجنة حتى يكون ما تسرون
من الخير اكثر مما تظهرون آثروا الله يؤثركم وتقربوا اليه بطاعته يحببكم الا اخبركم عن بعض
ما ناجى موسى صلوات الله عليه ربه تعالى نقل موسى ابن عمران يا رب الانام اخبرني باكرم خلقك عليك
قال الذي يسرع الى مرضاتي اسراع النسر الى هواه والذي يكلف بعبادتي كما يكلف الصبي بما يحب والذي
يغضب لي اذا انتهكت محارمي كما يغضب النمر لنفسه فان النمر اذا حرب لم يحفل بكثرة ما يرى
وان اتى ذلك على نفسه ثم قال الا انبئكم بلهوا ملاك ذلكم من ذلك كله قالوا بلى يا ابانا قال
ان تعبدوا ربكم ورب آبائكم الاولين والاخرين اله العالمين بادي المعلومات وبادي البسات
فاطر الاعيان وموجدها الا من معتبين منسوب فاذكروه بما يستحقه سبحانه لا هوية وبما
ينبغي له من اضطرارات توحيده ثم اعلموا ان ابن مريم عبد من عبيده خلقه من غير فحل واظهر
الحكم براءة وبينة لامه وآية له في قومه ثم آتى دينه فاقدره فيما قدره على الافعال الالهية

اماتة بين الجنة

اماته بين الجنة والمجمح فاحيى الميت وابرء الاكمه وشفا الابرص وخبر بما في البيوت والنفوس
هذا ولم ينفك في جميع متقلبه من هيئة المضطرين وسمة المعلولين يشهد اختلاف طباقه
وابتلاؤه بما على احد بها دبراة محمد بهما من شبههما ويعترف انشاؤه في بطن امه وولده الى ما
بدى به ونمو تراكيبه وانتهايه والخلاف سجيا تهم وهيئاته في جميع ما كان يعبده من جوع
وشبع وراحة ونصب وصحة وسقم وسرور وحزن انه لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا الا ما
شاء الله له من ذلك فان الله ربه بجلاله وخلاف مبتدعاته من جميع وجوهها وجهاتها
وابشروا ان تعرفهم بذلك علما واستشعر توه دينونة وعقلا بالبشرى الله وين يا ابناي ما البشرى
هي والله النعمة الكبرى ثم انشا ابو حارثة بحدثهم فقال نبئت ان سليمن بن داود عليهما السلام
اثنى على ربه يوما بانعمه وما وهب الله له من الملك الذي لم يوت احدا من خلقه فاوحى الله اليه
افلا تشكرني يا ابن داود على نعمتي الكبرى عليك قال وما تلك النعمة يا رب قال التوحيد لم تعلم يا عبدي
انك لو اتيتني بعمل اهل السموات والارض جميعا منذ خلقتها الى يوم القيمة ما بلغت شكري ان جعلتك
تؤمن بي ولا تشرك بي شيئا ثم قال لهم تمسكوا ان انتم قبلتم وصاة شيخكم بعد سيدكم عيسى عليه السلام
انشلما اذن الله بفراق قومه دعاهم ووصاهم وقال لهم في آخر عهده اليهم انكم شرذمة قليلون
وكثير عدوكم فاحرسوا بالتقية والحذار انفسكم واوكوا افواهكم والسنتكم واياكم ان تلقوا
بموافيتكم وقد سكم الى اخدانكم فيطفئوا ابتلك مصابيحكم قالوا يا روح الله كيف نلقي قدسنا
وموافيتنا الى اخداننا يوما قال انما ضربت بذلك مثلا لا تظهروا على الحكمة غير اهلها فتسفكوا
بذلك دماءكم وتسخطوا عليكم باريكم ثم اعلموا ان ايام الباطل دول ولتطولن دولها داولها كما
كان من شان ابيكم آدم عليه السلام فانه لبث في الارض الف عام منذ اهبطه الله الى ان قبضه فلم يمت
حتى راى من ذريته وذرية الذرية من ولده ونسله اربعين الفا من بين ذكر وانثى ثم اكثرهم
من نسل ولده قابيل الشقي وعلى طريقته الخبيثة الا شرذمة قليلة كانوا على منهاج آدم عليه السلام
وسبيله ولم يمت عليه السلام حتى تنكرت له البلاد فظهر له في ذريته الخبث والفساد من طوعتهم
عدو الله ابليس لعنه الله ومعصيتهم له فقنا الموت حينئذ واشتاق الى وطنه في الجنة ثم وهب الله
له في آخر عمره وبعد اياسه من يصلح يقوم مقام ابيه هبة الله وهو شيث فلما حضرت آدم الوفاة

دعا ابنه شيث فقلده وصيته وعهده واطلعه على اسم الله تعالى الاعظم الذي لا ينبغي الا لسجانه
واظهره على مقاليد الحكمة والاسماء التي انباه الله بها وكل ذلك في خفية وستر من قابيل وذريته
فقال له احلت بابني جميع ولدك ثم قال ثم اقبل المسيح صلوات الله عليه على اصحابه
فقال وانا امركم يا هولاء بما امر آدم ابنه ان اعبدوا الله في السر والعلانية يوتكم الله بذلك اجرين
ويجعل لكم من لدنه نورين وآل المسيح واكتب عليهم بذلك قولي فقضا لي لا تعطوا الحكمة غير
اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فلما فرغ ابو حارثة من كلامه هذا وعهده اليهم
على قبض ما كان اليه فاسرع الرجلان السيد والعاقب الى مواليك عنهم وامسك حارثة
ابن اثال فلم يشركهما في شي منه وكان فكره منافستهما له في الامر لما راى من حرصهما عليه وتكبر
بنجران عشيرة تدافع عنه ولا فئة يمتنع بها قال وهب واوصى ابو حارثة بالامر اليهما الى انه
فانه لم يكن يقبضها احد عن آل الا في حال وفاته جاريا فيهم كالعهد والوصية لانها كانت حبا
لما ورث الانبيا ووصيانها من العلم والحكمة وكان فيهم كالامانة المستحفظة فلما ثبت للسيد
وصاحبه المنزلة واستتب لهما الامر خرج حارثة ابن اثال مهاجرا الى رسول الله صلى الله عليه واله
ولم يطلعهما على الوجه الذي يعمد له فقدم مكة وذلك من قبل الهجرة فاسلم واقر رسول الله صلى الله عليه واله
عن ابي حارثة السلام واخبره بايمانه وملخلافه عمره وقال انه لا يستطيع ان يستملك على الرحل
كبرا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه واله خيرا ثم ان حارثة استاذن رسول الله صلى الله عليه واله
في المقام عنده بمكة فقال اما اليوم فليست بدار مهاجر لمومن او لمومنين ولكن سيكون ذلك
في آخر ليتي فارجع الى صاحبك ميوشك ان يوذن لي في دار مهاجرتي ثم لا يلبثون الا يسيرا
حتى ياتيكم رسلي فان كنت يومئذ حيا فاتني فاقتعد حارثة راحلته ووجه من صدره بها يوم
نجران فقدمها مستدفا وجبليل واقبل لمطيته يوم اباحارثة فاعلمه بامر رسول الله صلى الله عليه
واسلامه معه وطوى عن السيد والعاقب الا قليلا حتى تشوقت بها الدنيا وزاقهما بغرورها
وخدعها فاقطعا اليها واخلدا الى بذلهما وابتغيا الرهبة والعليا في قومهما فادا الا في ذلك
ماكانا يعظمان من دينهما ثم انسلخا من جميع السلاح الحميد من جلدها وكانا يخفيا التوحيد
فحالا عن ذلك وكانا يقول اصحاب التثليث فزعما ان الله عز وجل وتعالى جوهر بثلاث سماه

اوجهات وهو الابن والاب وروح القدس وشبهها ذلك بالشمس جوهرها واحد وجهاتها ثلاث
وهي القرص والضيا والاحراق واحتجا القولها هذا الكتاب بالمحال من التراب وذلك ان شبهنا
الخالق بالمخلوق والصانع بالمصنوع فهو كانو ضلالا ضلالا بعيدا قال ولم يغير اسعيشا ظهر من كفرهما
الا قليلا حتى انصرفت بذلك وجوه كبرات النصارى اليهما فاقبلت قلوبهم عليهما وبلغت بهما الحال
حتى طمحت نحوهما الابصار ووفدت اليهما الافاق وكاتبتهما الملوك الاكابر فاطغاهما ذلك
واستزلهما حتى ذهب بهما الفتنة في كل مذهب ولما بلغهما ما اهبا الله تعالى لنبيه صلى الله عليه واله
من النصر والفتح كبر بهما ذلك وشق عليهما وذلك ما استشعرا من ركود ريحهما وزوال العز
ثم عاد وهب الى حيث انتهى من محاورتهما قال وهب فلما كان من الغد صار اهل
نجران الى بيعتهم لاعتبار ما اجمع صاحباهم مع حارثة على اقتباسه وتبيينه من الجامعة
فلما راى السيد والعاقب اجتماع الناس لذلك قطع بهما لعلمهما بصواب قول حارثة فاعترضا
ليصداه عن تصفح الجامعة عن اعين الناس وكانا من شياطين الانس فقال السيد انك
قد اكثرت واملك فقص لنا الحديث من قصته ودعنا من اثباته فقال حارثة وهل في ذلك الا
وصاحبك قد اخفو لا ما شئتما فقال العاقب وهل من قال الاما قلنا وسنعود فنخبر بعض
ذلك مختبرا غير كلتين لله من حجة ولا جاحدين له آية ولا مفترين مع ذلك لعبد انه رسل
منه وليس برسوله فنحن باحد اعترف لمحمد انه رسول من الله الى قومه من بني اسماعيل
في غير ان يجب له بذلك على غيرهم من عرب الناس ولا اعاجمهم تباعة ولا طاعة بخروج له عن ملة
ولا دخول معه في ملة الا اقرار له بالنبوة والرسالة الى اعيان قومه قال حارثة وبما شهدتما
له بالنبوة والرسالة ترقا لا من حيث جاءتنا البينة من تباشير الاناجيل وكتب الله السالفة
فقد وجب هذا عليكما الحجة في طويل الكلام وقصيره وبديه وعوده فمن ابن رحمكما عمتما
انه ليس بالوارث الخاتم ولا المرسل الى كافة البشر فلا قعد علمت وعلمنا فما نمترى ان محمدا عبد الله وسيبعثه
امدها وانها كلمة الله سيجادبه في الاعقاب ما اعتقب الليل والنهار وما بقي في الناس شخصان
وقد طلبنا من قبل كتب محمدا ربها وانه القائد بن ماجها اعقبه الله بمهلك المذكور وولده علمنا
انه ليس به لان محمدا ابن وحجة الله الباقية ونبيه الخاتم بشهادة كتب الله المنزلة لكن بابين

فاذا هو نبي ياتي بعد محمد يشتق اسمه من اسم محمد وهو احمد النبي الذي بشر به المسيح باسمه ونبوته
ورسالته الخاتمة ويملكه الله القاهرة الجامعة للناس جميعا على ناموس الله الاعظم ليس الظهر دينه
ولكنه من ذريته بعقبه يملك الارض وما بينهما من كور وسهل وصخر وبر وبحر ملكا موروثا
وهذه انباء احاطت سفرة الانجيل بها علما وقد اوسعنا كهذا القيل سمعا وعدنا لك به آنفة
بعد سالفة فما اربك الى بكواده قال حارثة قد اعلم اني واياكما في رجع من القول منذ اليوم
وما ذاك الا ليذكر ناس ويرجع فارط ويطمئن لنا الكلام وذكرتما انا نبيين يبعثان يعقبان
بين مسيح الله والساعة قلتما وكلاهما من بني اسماعيل اولهما محمد بيثرب وثانيهما احمد العاقب
فاما محمد اخو قريش هذا القاطن بيثرب فانا به حق مومن فقال الحل وهو المعبود احمد الذي نبا
به كتب الله ودلت عليه اياته وهو حجة الله ورسوله الخاتم الوارث حقا فلا نبوة ولا رسول لله تعالى
بين ابن البتول والساعة غيره بلى ومن كان منهم من ابنته البتولة الصديقة وانما ابلاغ الله
اياكما من نبوة محمد في امر مستقر ولولا الانقطاع نسلمه لما ارتبتما فيما زعمتما انه السابق العاقب
قالا اجل ان ذلك لمن الكبر في امادته عند نا قال فانتما والله فيما تزعمان من بني باتي من بعده
في امر ملتبس والجامعة تحكم في ذلك بيننا فنادى الناس من كل ناحية وقالوا الجامعة يا ابا
الحارث وذلك لما مسهم من طول تحافظ الثلاثة من السامة والملل وظن القوم في ذلك ان
الفلج لصاحبيهم بما كان يدعيان في تلك المجالس فاستقل ابو حارثة الى علج واقف منه امامه فقال
امض يا غلام فات بها فانطلق فجاء بالجامعة يحملها على راسه وهو لا يكاد ان يتمالك بها لثقلها
قال وهب فحدثني رجل صدق من النجرانية ممن كان يلزم السيد والعاقب ويحف بهما في بعض امورهما
ويطلع على كثير من شانهما قال لما حضرت الجامعة بلغ ذلك من السيد والعاقب كل مبلغ لعلمهما
بما يهجمان عليه في تصفحهما من دلايل رسول الله صلى الله عليه واله وذكر اهل بيته وازواجه وذريته
وما يحدث في امته واصحابه من بوايق الامور من بعده الى فنا الدنيا وانقطاعها فاقبل احدهما على
صاحبه فقال هذا يوم ما بورك لنا في طلوع شمسه لقد شهدته اجسامنا وغابت عنه آراونا
بحظوظ طعامنا وسفلتنا وثقل ما شهد سفهاء قوم مجموعة الا كانت لهم الغلبة قال فهم شرغالب
لمن غلب ان احدهم ليتفوق بادنى كلمة ويفسد في بعض ساعة ما لا يستطيع الاتي الحكيم له رتقا

ولا الحول البطش اصلاحا في حول مجرج ذلك لان السفيه هادم والحليم بان وشتان بين
البنا والهدم قال واغتنم حارثة الفرصة فارسل الى بشر وحنيفا الى النفر من اصحاب رسول الله
فاستحضرهم استظهارا لمشهدهم لحضورها ووداد الرجلان تفض ذلك المجلس ولا ادرجا وذلك
لما تبينا من تطلع عامتهما من نصارى نجران الى معرفة ما تضمنت الجامعة من صفة رسول الله صلى الله عليه
واسمائهم لنم مع حظور رسل رسول الله صلى الله عليه واله لذلك وتاليب حارثة عليهما فهو صفو
ابي حارثة شيخهم اليه قال وهب قال لي ذلك الرجل النجراني وكان الراي عندهما ان يتقادا لما
يدهمهما من هذا الخطب ولا يظهرا شيئا من اسنه ولا نفورا احذرا ان تطرق المظنة فيه اليهما
وان يكونا ايضا اول مغير للجامعة ومستحل لها لئلا يفتات في شي من ذلك المقام والمنزلة عليهما
ثم يستثيران الصواب في الحال ويستنجداه ليا خذا المرجية فتقدما لما تقدم في انفسهما من ذلك
الجامعة وهي بين يدي ابي حارثة وحاذاهما حارثة ابن اثال وتطاولت اليهما في الاعناق وحفت
رسل رسول الله صلى الله عليه واله بهم فامر ابو حارثة بالجامعة ففتح طرفها واستخرج منها صحيفة آدم الكبرى
المستودعة علم ملكوت الله جل ثناوه وما ذرا وما برا في ارضه وسمائه وما وصلهما جل جلاله به
من ذكر عالمية وهي الصحيفة التي ورثها شيث من ابيه آدم عليه السلام عما وعى من الذكر المحفوظ
فقرا القوم السيد والعاقب وحارثة في الصحيفة تطلبا لما تنازعوا فيه من بعث رسول الله صلعم
وصفته ومن حضرهم يومئذ من الناس مصيخون مرتقبون لما يستدرك من علم في ذلك فالفوا في
المسلح الثاني من فواصلها بسم الله الرحمن الرحيم انا الله لا اله الا انا الحي القيوم
معقب الدهور وفاصل الامور سببت بمشيتي الاسباب وذللت بقدرتي الصعاب وانا العزيز
الوهاب الحكيم الرحمن الرحيم ارحم وارتحم سبقت رحمتي غضبي وعفوي عقوبتي خلقت عبادي
لعبادتي والزمتهم حجتي الا اني باعث فيهم رسلي ومنزل عليهم كتبي ابرم ذلك من لدن اول
مذكور من البشر الى احمد نبيي وخاتم رسلي ذلك الذي اجعل عليه صلواتي واسلك في قلبه بركاتي
وبه اكمل انبيائي ونذري قال آدم الهي من هولاء من الرسل ومن احمد هذا الذي رفعت وشرفت
قال كل من ذريتك واحمد عاقبتهم ووارثهم قال رب بما انت باعثهم ومرسلهم قال بتوحيدي ثم
اقفي ذلك بثلثمائة شريعة وثلاثة عشر شريعة انظمها واكملها لاحمد جميعا فاذنت لمن جاءني

بشريعته سهام الايمان بي فهو بري ان ادخله الجنة قال آدم عليه السلام حق لمن عرفك بهذا يا الهي 114
بنعمتك ان لا يعصيك بها ولو علم سعة رحمتك ومغفرتك ان لا ييأس منها قال الله تعالى احب
يا آدم ان اريك امثال هؤلاء الذين اكرمتهم واصطفيتهم على العالمين قال نعم اي ربي فمثلهم الله
تبارك وتعالى على قدر منازلهم ومكانتهم من فضله عليهم ونعمته ثم عرضهم عليه اشباحا وذرياتهم
وخاص اتباعهم من اممهم وعامتهم فنظر اليهم آدم عليه السلام وبعضهم اعظم نورا من بعض فاذا افضل الخمسة
اصحاب المقامات والشرايع من الانبياء على سائر الانبياء كفضل القمر على سائر الكواكب ليلة البدر
وفضل العاقب قال وهب هو محمد صلى الله عليه وآله في عظم نوره على الخمسة كفضل الخمسة على
الانبياء جميعا ونظر فاذا خاصة كل نبي وعامته من قومه قد هطعوا احدقوا بحجزة ذلك النبي من
بين يديه وخلفه وعن يمينه وشماله تتلألأ وجوههم وتشرق جباههم نورا وذلك بحسب منزلة ذلك
النبي من ربه ولقد رمق لذكل واحد منهم من نفسه فسأل آدم ربه فقال نبئني باسمائهم واسماء هؤلاء
الخمسة العظماء من الانبياء وخواصهم الذين اصطفيتهم ببركاتك وتطهيرك وصلواتك واعليت
انوارهم وخواصهم معهم على الخلائق جميعا فقيل له هؤلاء ذوو العزم من عبادي المرسلين وهذا
عبدي نوح ابوهم وفاتحهم ذو العمر الطويل منهم وهذا وصيه قال وهب هو سام بن نوح وهؤلاء
الصالحون الاماثل من ذريته القوامون بديني في عبادي كلما مضى منهم سلف قام بديني منهم خلف
احتج به في خلقي فلا يزالون كذلك حتى ينقضي الاجل الذي كتبت لعبدي نوح ولامته من بعده
وهذا الغابر من بعده الآخذ عنه اجله الموفي على سبيله هو ابراهيم عبدي ورسولي الذي اتخذته خليلا
وجعلته للذريتك اماما وهذان اسماعيل واسحاق ابناه ووصياه نحلتهما النبوة وجعلت في
ذريتهما الكتاب والامامة الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهذا وذريتهما الاسباط وهذا
قال وهب يعني اسحاق فاذا تم الاجل الذي اجلتهم والكتاب الذي كتبت لهم فمن ذريته هذا
اجعل سلطاني وحجتي قال وهب يعني في ذرية اسماعيل عليه السلام واولئك هم الوارثون لا يزال فيهم
الامر حتى ينقضي الدهر قال رب فمن عبدك هذا الذي كان نوره اسطوان قد اخذني
الفكر من الذي انتهى بي نوره معه قال الله تعالى هذا موسى عبدي اصطفيته في علي برسالتي
وبكلامي وهذا هرون اخوه وخليفته ورسولي معه وهذا وصيه القائم في قومه بعد

يعني يوشع بن نون قال ثم اراه عيسى بن مريم عليهما السلام في حواريه واذا له كهل من النور عظيم
قد وصيه مائل الى جنبه قد علا نوره على نور الحواريين جميعا قال وهب وهو شمعون الصفا
راس الحواريين فقال الله تعالى هذا عبدي عيسى وابن امتي اوثيته بروحي وقدس كلمتي وهذا وصيه
القائم بناموسه والقائم بعهده من بعده قال ثم نظر آدم عليه السلام الى نور قد لمع فسد الجو
المنخرق واخذ بالمطالع من المشارق ثم سرى كذلك حتى طبق المغارب ثم سما حتى بلغ ملكوت السموات
فاذا هو نور محمد صلى الله عليه وآله فاذا الاكناف له قد تضوعت طيبا واذا انوار اربعة قد
اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وامامه اشبه شيء به ارجا ونورا ويتلوها انوار من بعدها
يستمد منها فاذا هي شبيهة بها في ضيائها وعظمها ونورها ثم دنت منها فتكللت عليها وحفت بها
ونظر فاذا انوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الاوايل جدا جدا وبعض هذه
اضوأ من بعض وهم في ذلك متفاوتون جدا ثم طلع عليهم سواد كالليل وكالسيل ينسلون
من كل وجهة واوب فاقبلوا كذلك حتى ملؤوا البقاع والاكم فاذا اهم اقبح شيء هيئة وصورة
وانتنه ريحا فبهر آدم عليه السلام ما راى من ذلك وقال يا عالم الغيوب وغافر الذنوب يا ذا القدرة
القاهرة والمشيئة العالية من هذا الخلق السعيد الذي كرمت ورفعت على العالمين ومن هذه
الانوار المنيفة المكتنفة له فاوحى الله اليه يا آدم هذا وهؤلاء وسيلتك ووسيلة من اسعدت
اسعدت من خلقي هؤلاء السابقون المقربون والشافعون المشفعون وهذا احمد سيدهم
برئتي اخترته بعلمي واشتققت اسمه من اسمي فانا المحمود وهو محمد وهذا صنوه ووصيه ازرته
وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه وهذه سيدة امائي والبقية في علي من احد بيتي وهذان
السبطان والخليفتان لهم وهذه الاعيان المضارع نورها انوارهم بقية منهم الا ان كلا
اصطفيت وطهرت وعلى كل باركت ورحمت وكلا بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي
قال آدم عليه السلام يا رب ان الكريم كل الكريم من كرمت وان الشريف حق الشريف من شرفت
وحق الهي لمن رفعت واعليت ان يكون كذلك فيا ذا النعماء التي لا تنقطع والاحسان الذي
لا يجازى ولا ينفد بلغ عبادك هؤلاء العالون هذه المنزلة من شريف عطائك وعظيم فضلك
وحبائك وكذلك من كرمت من عبادك المرسلين قال الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا الرحمن الرحيم

العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب اعلم ما لم يكن مما يكون وما لم يكن لو كان كيف يكون واني اطلعت يا 115
عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم ار فيهم اطوع لي ولا انصح لخلقي من انبيائي ورسلي فجعلت لذلك فيهم
روحي وكلمتي فيهم حجتي واصطفيتهم على البرايا برسالاتي ووحيي ثم القيت بمكاناتهم تلك ومنازلهم قلوب
خواصهم واوصيائهم من بعد فالحقتهم بانبيائي ورسلي وجعلتهم من بعدهم ودايع حججي اوحجتي
والاساة في بريتي لاجبر بهم كسر عبادي واقيم بهم اودهم وذلك اني بهم وبقلوبهم لطيف خبير
ثم اطلعت في قلوب المصطفين من رسلي فلم اجد فيهم اطوع ولا انصح لخلقي من محمد خيرتي وخالصتي
فاخترته على علمي ورفعت ذكره الى ذكري ثم وجدت كذلك قلوب خاصته اللاتي من بعده على صبغة قلبه
فالحقتهم به وجعلتهم ورثة كتابي ووحيي واوكار حكمتي ونوري وآليت بي ان لا اعذب بناري من
لقيني معتصما بتوحيدي وحبل مودتهم ابدا قال آدم عليه السلام رب فما هاتان الفيئتان
العظيمتان قال الله هذه نسل سمهم هؤلاء امتي محمد الاولى ادركت بنيه مكانه علي فآمنت به واتبعت
فاتبعتها نورا من نوري ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم كذلك حتى ارث الارض ومن
عليها وهم فيما قسمت من فضلي ورحمتي في منازل شتى فافضلهم سابقهم اذا كان اعلمهم واعملهم بطاعتي
وهذه الثالثة العظمة التي ملأت بعظمها وسوادها ارضي فهم لخابث خلقي واشرار عبيدي
وهم الذين يدركون محمد خيرتي وسيد بريتي فيكذبونه صادقا ويخونونه امينا ويعصونه رؤوفا
هذا وهم يعرفونه والنور الذي ابعثه به يظاهرون على اخراجه من ارضه ويظاهرون على قتاله
وعدوانه ثم على القوامين بالقسط من بعده هذا وهم لهم جنتي حق وعند انقضاء مناجاة آدم
خر ساجدا فاوحى الله اليه وهو جل وعز اعلم به وبقلبه مما يحدوك هذا يا آدم قال تعبدا لك
يا الهي وتعظيما لاوليائك هؤلاء الذين كرمت ورفعت وكانت اول سجدة سجدها مخلوق شكرا
ذلك له فاباحه جنته واوحى اليه اما اني مخرجهم من صلبك وجاعلهم في ذريتك فلما قارف
آدم الخطيئة واهبطه الله من الجنة توسل الى الله وهو ساجد بمحمد صلى الله عليه وآله فغفر له خطيئته
وجعله الخليفة في ارضه قال وهب فلما اتى القوم على ما في المصباح الثاني
من ذكر النبي صلى الله عليه وآله مما اطلع الله عليه صفيه آدم عليه السلام فيما اوحى اليه وعرفه
من معرفة ملكوته واسماء بريته وما يكون في ذريته امة بعد امة وشيئا بعد شيء الى العصر الذي

يبعث الله فيه روحه عيسى ابن مريم ثم كذلك الى عهد محمد سيد البرايا وخاتم الانبياء ثم ما يأتي من بعده
من الامور الحادثة والاسباب الجارية في امته ومن يكون فيهم وعليهم من ائمة الهدى والضلالة والملوك
الجبابرة الى يوم القيمة اقبل حارثة بن اثال على السيد والعاقب وجميع من حضرهم من نصارى نجران
وبني الحرث ابن كعب ومن شهدهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الوفد فقال قد علمتم
نوافح وحي الله وانباءه الى فواتح رسل الله وانبيائه من ابيكم آدم عليه السلام ونهل البعثة ان نبينا
منزلة من الله على خليفته اول رسول ابي البشر واشار بيده الى السيد والعاقب فاحاباه وقد
دخلتهما اذ تراه اشكالا لما كان من قبل يوريان ويلبسان من الحق بالباطل ولما ظهر عليهما
ما عثرا عليه في كتب الله من ذكر نبيه محمد صلى الله عليه وآله فقال العاقب معاذ الله ان ننكر
حقا ونحن نعرفه او نقر باطلا ونحن نبصره ولكنها العقول قضت ان الروية والاناة مقرونة
بالنجاة وفي اليقين لا بالظن انس لمن اوحشه الشك فارتبطا لذلك وما سكنا النجاة الى
كتب الله المنزلة التي لا عوج فيها ولا اود ولا جدر بمن كان الى تنزيل الله مفزعه ان لا يضل ولا
يزال ثم امسك فقال السيد صدقت ابو وائله وبررت فانه من سلك الجدد امن من العثار
ومن كانت الاناة من شؤونه لم يترقب بها الندم وقد كنا على طريقة جاءت من قبل لم نعرف
ومن سلف من آبائنا غير هادئين ولم يجد نحن وهم عنها مزيلا حتى نجم هذا الامر الذي جاءكم
به محمد صلى الله عليه وآله فما تقدمنا فيه اقرارا ولا نكصنا عنه اقصارا وانكارا علما بان شيئا
علما في خلقه يحدث فينا ما يشاء من امره ولكنا ارسنا لك بين طرفين لنرتأي وننظر ومن لم
يتقدم الحزم بالحادثة آخره العجز بمورده ثم امسك شعر
سأقضي الذي يقضي النصيح اخو الحجى واعذر حقك في الامور وانذر
ومن لم يكن ذا فطنة من امورها يرد هفوات ليس فيهن مصدر
ثم امسك قال وهب فاخذ شيخهم ابو حارثة بعطفهما ترفقا بهما ومداراة لطباعهما وتعزيرا
لهما لما تضمنت كتب الله الى من صفة النبي صلى الله عليه وآله فاقبل على حارثة ابن اثال فقال
بحسبك من لوم وتانيب فما كل معدود عليه ملوم ولا المستشفي بالعبرة من سقم التهمة بذميم وكلا
صاحبيك على الحق بزائدين ولا عن موجبه ناكرين ولكنها اناة وقفت بهما توسما لما يأذن الله
به فيه من حدسه وترسمهما بعرفان ما طوته الخطوب الجارية واجتنبته الاعصر الخالية من امره

وسر ملكوته فارجهما ولا تستبطهما وعج بهما الى استنباط ما لا تعلمان ولا اهما من صنوف الحكمة
ومضنون ما في الصحف الاولى التي لم تغير ولم تبدل كما امرهم ابوهما ادريس ان يصيروا الى صحيفة شيث
الكبرى التي انتهى ميراثها الى ادريس عليه السلام قال وهب وكان كتابتها بالقلم السرياني القديم وهو
الذي كتب به من بعد نوح عليه السلام ملوك الهياطلة وهم النماردة قال وهب فافتض القوم
الصحيفة وافضوا منها الى هذا الرسم فلما اجتمع الى ادريس عليه السلام قومه وصحابته وهو يومئذ
في بيت عبادته من ارض كوفان فخبرهم فيما اقتص عليهم فقال ان بنيكم آدم صلوات الله عليه لصلبه
وبني بنيه وذريتهم اختصموا فيما بينهم وقالوا اي الخلق عند الله اكرم جل وتعالى وارفع لديه مكانة
واقرب منه منزلة فقال بعضهم ابوكم آدم عليه السلام خلقه الله بيده واسجد له ملائكته وجعله الخليفة
في ارضه وسخر له جميع خلقه وقال آخرون بل الملائكة الذين لم يعصوا الله وقال بعضهم لا بل حملة
العرش الثمانية العظماء من الملائكة المقربين وقال بعضهم لا بل رؤساء الملائكة الثلاثة جبرئيل
وميكائيل واسرافيل وقال بعضهم لا بل امين الله جبرئيل فانطلقوا الى آدم عليه السلام فقال خيرة الله
ملائكته ثم محمد صلى الله عليه وآله ثم رسل الله صلى الله عليهم وسلم ثم ذرية محمد المصطفين المعروف
اسماؤهم باسماء محمد صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قال عبد الوهاب بن همام بن نافع
سألت همام بن منبه عن هذه الاسماء قلت يا ذا رعة امن هذه الامة فامسك عني وكره مسألتي
له عن ذلك فعدت لمسألتي وكان لي مؤثرا فقال يستودعني ابن اخي الخليلي عن هذا قرب سؤال قد سأل
بصاحبه وهو لا يشعر فامسك عن معاودته اياما والممنوع حريص على ما منع منه ثم راجعته وجعلت
لعمري ما نزاله على حفظ ما تستودعني منه فقال لي وما اراك ان تحمل فويك لحمل الصخرة ونقل ابرية
على الظهر ايسر من حمل مطوي البين فلم تأتيني والله وانه ليعتريني من كتم ذلك كالهيام حتى
ان كنت لاعمد منفردا الى السلسلة المنفردة او الصخرة المصحرة فاجلس في خفية اليهما ثم الجيهما بصوت
خفيض فاقول يا سلسلة كان الامر كذا ويا صخرة كان كذا وكذا قال عبد الوهاب بن همام قال ابي فتبسمت
حينئذ تعجبا وقلت رحمك الله وما عساك كان يجدي عليك قال فامسك عليك يا بني فان الصدر
اذا نفث برد ولهيب ذلك اني سألت اخي وهب بن منبه عما استطلعته من ذلك فلوى بجوابه اياما
ثم غدونا الى الجمعة يوما فامهلت حتى اخذ من النافلة وظيفته ثم سألته عن الاسماء فقال سأنبيك

بها في يومك هذا بعد علمك ان المعترف من الناس بفضلهما والدائن لله بها الزم من حقها بين امية
سيف مشهور وكفن منشور وحديث محفود ثم امهل حتى اطلع محمد بن يوسف اخو الحجاج بن
يوسف المنبر وهو يومئذ امير على اليمن فخطب ثم ذكر في آخر خطبته عليا وابنيه حسنا وحسينا
فسبا فاقذع سب ينطق به لسان وشتم الفحش شتم سمعته اذناي فلما اقضى صلاته دعى لبلجو
مولى لعبد الله بن العباس وامراته ام عروة وكانا من شيعة علي عليه السلام وقد ادركاه وكانا مرابطا
ببوته فامرهما بسب علي عليه السلام فخضعا بالقول ولم يسبا فامرهما بالبراءة منه فقالا اما
البراءة منه فلا والله لا نبرأ منه ولكن ان شئت اخبرناك بما سمعنا عليا يقول في ذلك قال اخبر
فاخبراني قالا سمعناه يقول انكم ستعرضون بعدي على سبي وشتمي والبراءة مني فانا النبي
فسب رسول الله م وديني دين رسول الله م فمن سبني من طوع نفسه فقد سب رسول الله
ورسول الله صلى الله عليه وآله خصمه ومن سبني مكرها فلا عدوان عليه ومن برئ مني فقد
لقي الله ولا حجة له فقال اما التبريان من ابي تراب ونسله او لتبرآن منكما الحيوة ولا اقد
اخبرناك فاقض ما انت قاض فان عذابك منقطع وعذاب المنقلب لا انقطاع له ولا نفاد
فامر بهما فعلقت المراة بثدييها والرجل برجله كما يصنع القصاب بالبهيمة المذبوحة فضربت
منظوين بالسياط منكوسا حتى فاض ورميت ام عروة بالنبل حتى اثبتت على باب مسجد صنعا
وكذلك كان يصنع في يوم كل جمعة لكيما ينتكل الناس عن تقريظ اهل البيت عليهم السلام
وحبهم قال همام بن منبه فلما دخلنا اقبل اخي وهب بن منبه فقال اتعرف هؤلاء الذين اشاد
الامير بسبهم ولعنهم على منبره انفا فقلت سبحان الله وهل يخفون على ذي روية وهم راس
الاسلام والمسلمين وقواعد الدين فابعد الله من يبتزهم حقهم ويحيفهم وقاتل من اجلب عليهم وغمضهم
قال ووقفت فبكيت فقال بحسبك يا ابن ام فانهم وان كانوا كما تصف انهم لهم ضالتك التي تعرف
وتنشد وبغيتك التي تريغ وتطلب وهم المقرونون برسول الله صلى الله عليه وآله في ملكوت
السموات والمذكورون في قرآن الله وكتبه السالفات لهم شرايف الاسماء الكريمة ومعاني الاشياء
الشريفة ثم عاد بي اخي وهب بن منبه الى صلب الحديث ثم قال هذه الكلمات من صحيفة شيث
قال آدم فمحمد ومن خط في تلك الاسماء اكرم الخلائق على الله جميعا قال وهب

ثم اقبل ابو حارثة على صاحبيه السيد والعاقب فقال كفى ما قطعتموه مما صرحت به الكتب الصادقة
وفصحت به الاسفار الناطقة من ذكر محمد آية لكم وحجة عليكم فاقبلوا امر عظة واسددا
لحد وافي آبائكم فيحكم يتباهي بلاية كما اهلك من عند من القرون الاولى اقول قولي هذا
وانا لكم ناصح فلا تستغشوا الناصحين ولا تعبوا عن الصراط المستقيم المبين ثم هذه صلوات
ابراهيم صفي الله الذي جاءت به الاملاك من عند الله فاعتبروها وهذه صحائفنا فاسبروها
فتكون لكم رفدا الى ما تعرفونه من الانباء من قبل فاجابه السيد والعاقب فقالا
فحسبنا يا ابا حارثة ما تطلعنا من هذه الصحائف المصحفة آنفا فقد طال التلوم بيننا في ذلك
قال ابو حارثة لا بل تأذنوها باجمعها واسبروها فانه اصرم للعذر وارفع لحسيكة الصدر
واجدر الى ما ترتابوا في الامر من بعد هذا فلم يجدا الى المصير الى قوله من سبيل فعمد القوم الى
تابوت ابراهيم عليه السلام قال وهب وكان الله بفضله على من يشاء من خلقه قد اصطفى ابراهيم
بخلته وشرفه بصلاته وجعله قبلة واماما لمن ياتي من بعده وجعل النبوة والامامة والكتاب
في ذريته يتلقاها آخر عن اول وورثه تابوت آدم المتضمن للحكمة والعلم الذي فضله الله به
فنظر ابراهيم صلى الله عليه وآله في ذلك التابوت فابصر فيه بيوتا بعدد ذوي العزم من الانبياء
المرسلين واوصيائهم من بعدهم ونظر فاذا بيت محمد صلى الله عليه وآله آخر الانبياء عن يمينه
علي بن ابي طالب عليه السلام آخذ بحجزته واذا شكل عظيم يتلألأ نورا فقال ابراهيم الهي وسيدي
من هذا الخلق الشريف فاوحى الله اليه هذا عبدي وصفوتي الفاتح الخاتم وهذا وصيه الوارث
قال رب ما الفاتح الخاتم قال هذا محمد خيرتي وبكر فطرتي وحجتي الكبرى في بريتي نبيته
واجتبيته اذ آدم بين الطين والجسد ثم اني باعثه عند انقطاع الزمان لتكملة ديني وخاتم به
رسالتي ونذري وهذا اخوه وصديقه الاكبر قال وهب فلما سمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
ما افضى اليه القوم من ذكره ما تضمنته الجامعة والصحف الدارسة من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وصفته وازداد القوم بذلك يقينا وايمانا واستطيروا به فرحا وقام عتبة بن غزوان اخو
بني مازن ممن شهد بدرا فقال شهدت وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لما مات ابنه
ابراهيم الا ان النبوة قد انقطعت فلا نبي بعدي ثم اخذ بيد ابني فاطمة عليهم السلام فضمهما وقبلهما

فقال هذان ابناي وانا نجي عصبتهما الا ان عصبة كل بني انثى من ابيهم الا ولد فاطمة فانا عصبتهم
وانا ابوهم فثبتت الحجة لحارثة على صاحبيه السيد والعاقب فامسكا مخصومين ولم يستطيعا
الى ذلك ثم صار القوم الى ما انزل على موسى صلوات الله عليه لاعتبار ما في ذلك من بعثة رسول الله
فالفوا في السفر الثاني من التوراة اني باعث في الاميين من ولد اسماعيل رسولا انزل عليه كتابي وابعثه
بالشريعة القيمة الى كافة الخلق اوتيه حكمتي وايده بملائكتي وجنودي يكون ذريته من ابنة له
مباركة باركتها من شبلين لها فقال ابو حارثة الان اسفر الصبح لذي عينين ووضح الحق
لمن رضي به دينا فهل في انفسكم من مرض تستشفيان له فلم يرجعا اليه قولا فقال ابو حارثة
اعتبروا الامارة الخامسة من قول سيدكم المسيح فصار القوم الى الكتب والانجيل الذي جاء بها
عيسى عليه السلام فالفوا في المفتاح الرابع في الوحي الى المسيح يا عيسى ابن الطاهر البتول اسمع قولي
وجد في امري اني خلقتك من غير فحل وجعلتك آية للعالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل وخذ
الكتاب بقوة ثم فسره لاهل سوريا واخبرهم اني انا الله لا اله الا انا الحي القيوم الذي لا احول ولا
ازول فآمنوا بي وبرسولي النبي الامي الذي يكون في آخر الزمان نبي الرحمة والملحمة الاول الآخر
قال عيسى قدوس قدوس ما الاول الآخر قال الاول النبيين خلقا وآخرهم مبعثا ذلك العاقب الحاشر
فبشر به بني اسرائيل قال عيسى يا مالك الدهور وعلام الغيوب من هذا العبد الصالح الذي قد
احبه قلبي ولم تره عيناي قال ذلك خالصي ورسولي المجاهد في سبيلي بيده يوافق قوله فعله
وسريرته علانيته انزل عليه توراة حديثة افتح بها اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا
فيها ينابيع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب فطوباه وطوبى امته قال رب ما اسمه وعلامته
قال اسمه احمد منتجب من ذرية ابراهيم ومصطفى من سلالة اسماعيل ذو الوجه الاقمر والجبين الازهر
يركب الجمل تنام عيناه ولا ينام قلبه يبعث في امة امية يكون الملك لامته ما بقي الليل والنهار
مولده في مولد ابيه اسماعيل يعني مكة نسله من ابنة مباركة صديقة يكون له منها ابنان يستشهدان
فطوبى لهم ولمن احبهم قال عيسى الهي وما طوبى قال شجرة في الجنة ساقها واغصانها من ذهب وورقها
حلل وحملها كثدي الابكار احلى من العسل والين من الزبد وماؤها من تسنيم لو ان غرابا طار
وهو فرخ لادركه الهرم قبل ان يقطعها وليس منزل من منازل الجنة الا وظلاله فنن من تلك الشجرة

قال وهب فلما اتى القوم على دراسة ما اوحى الله الى المسيح من نعت محمد صلى الله عليه وآله
وصفته وملك امته وذكر ذريته واهل بيته عليهم السلام امسك الرجلان مخصومين وانقطع التحاور بينهم
في ذلك قال همام بن منبه اختلج في صدري ما صرح به الذكر مما انزل الله تعالى على انبيائه وفي كتبه من
بعث النبي صلى الله عليه وآله فحججت مع اخي في ذلك العام وحج طاوس اليماني التابعي ابو عبد الرحمن
فبينا نحن في المسجد الحرام اذ وقعنا الى محمد بن علي بن الحسين عليهم السلام والفيناه شابا حين التقا
سا الفتاه والناس يسألونه فحين رايته بذلك السن الشاب ذكرت ما كان ساورني من قبل فاقبلت على
اخي وطاوس فاعلمتهما ما عرض لي منه فقالا لي دونك هذا فاسأله فانه من اهل بيت يسألون
فجلسنا اليه جميعا فحادثناه شيئا ثم سألته انا عما رويت في نفسي من ذلك فقال لي لا يتخالجك
في ذلك ريب وان كان عظيما من عظيم فانه من يرد الله بخير من عنده فلا راد لفضله يصيب
به من يشاء من عباده ثم اعلموا ان الله سبحانه وتعالى اقتص على المسلمين في كتابه المبين ما انعم
به على محمد رسوله صلى الله عليه وآله ونبأهم بما فضله واختصه به ورفع من ذكره في الصحف الاولى
وسائر الكتب التي انزلها جل وعلا وفضلها فقال عز من قائل واذ اخذنا ميثاق النبيين لما
آتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررتم
واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فمن تولى بعد
ذلك فاولئك هم الفاسقون فاقرت الانبياء والمرسلون جميعا بالايمان به وبولايته وملته
وشريعته وحذرهم الخروج عن عصمته مظهرين لذلك في الانبياء سلام الله عليهم بالايمان به ونصرته
يبشر كل نبي امته به ويقوم فيهم بفضله ويخلد ذلك في الصحف لمن يأتي من بعده تمهيدا
لنبوته وتوطية لملته وحجة بالغة على اهل الكتاب من قبله وقامت الانبياء بذلك حتى كان نبي
آخرهم عيسى بن مريم فقام صلى الله عليه في قومه بما اقتص الله في كتابه فقال ومبشرا برسول يأتي
من بعدي اسمه احمد ثم لم يذكر الله جل ثناؤه نبيا معه فقال تبارك وتعالى ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم
وذكر نوحا فقال فانجيناه واصحاب السفينة وقال احمل فيها من كل زوجين اثنين واهلك
وقال وجعلنا ذريته هم الباقين وقال ومن ذريته ابراهيم واسماعيل وقال لوط رب نجني واهلي

مما يعملون فنجيناه واهله اجمعين وقال بقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة وقال اعملوا
آل داود شكرا فادخل اهل بيوتات انبيائه معهم في كرامته وفضله واشاد ببناء شأنهم في كتابه
ثم ان الله بجوده ومجده انزل محمدا صلى الله عليه وآله في اجتبائه واختياره بمنزلة لم ينزلها منه نبي
ولا رسول قط نعمة وفضلا منه عليه واحسانا منه اليه وكان كذلك فضل اهل بيته على بيوتات
الانبياء جميعا وقد ادخل اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله مع نبيه محمد صلى الله عليه وآله وقرنهم
به في عدة مواضع من كتابه كما ذكرهم معهم في الكتب السالفة من قبل تشريفا واختصاصا لهم
وتفضيلا فقال جل شأنه فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين
وقال تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا هذا في كثير مما ذكرهم
تعالى معه في كتابه ثم نزههم عما نزهه عنه واقرهم معه في مسجده وامره بالاختصاص لهم
في الدعاء الى دينه فقال وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها وقال وانذر عشيرتك الاقربين
قال وجعل ابو جعفر عليهما السلام يومض الينا بما في القرآن من ذلك فاقبل عليه طاوس وقد
تفرق عنه الناس ولم يبق غيرنا فقال نبئت ان اباذر كان يقرأ هذه الآية ان الله اصطفى آدم
ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وقال آل محمد من آل ابراهيم فقال ابو جعفر عليهما السلام
كذلك فنفس ذلك علينا قوم حسدا وبغيا وقالوا لا تجتمع النبوة والامامة في بني هاشم ابدا ولو حزت
بالمناشير رقابنا وذلك لما قام رسول الله صلى الله عليه وآله بالغدير بالامير المؤمنين عليه السلام
من ولايته واخبر الله نبيه بقولهم وامره بالانصراف عنهم لما سبق به علمه ورد عليهم قولهم في كتابه
فقال تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة
والنبوة وآتيناهم ملكا عظيما فلم يزل يتلو ما نزل فيهم من القرآن حتى ثلج صدري والله وشفى
نفسي فلما قمنا من عنده قال طاوس انهم اهل بيت يلقون الحكمة وايش يطلب هذا اخوك
منهم قال همام وعاد الكلام الى صلب الحديث ونسقه فالخبر لي اخي وهب بن منبه
قال لما فلج حادثة على السيد والعاقب بالجامعة وما ثبتوه في الصحف العتيقة ولم يتم لهما
ما قدرا من تحريفهما ولم يمكنهما ان يلبسا على الناس في تحريفها او لبسها انتكس المنازعة

قالوا فانا منزلك في ذلك حولا قال وهب واخبرت ان السيد والعاقب اقبلا على قومهما
يعني نصارى نجران فقالا ان ابا حارثة شيخكم قد ابطل رأيه الكبر والطغاة الهرم فاجدر بنا
ان نقبض الجامعة كانقبض الطواف لها ولم نبرها منه فما اعترض عليه في ذلك منهم احد فقبضاها
بما فيها من الصحايف فلم يعرف الناس لها للآن خبرا ولم يلبث ابو حارثة بعدها الا قليلا
حتى هلك بطعام اصلحاه له فلما احتضر ارسل خلف الرهط من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال اني ميت فاذا قضيت نحبي فكونوا انتم فداكم ابي وامي الذين تولون اجنابي في قبري
فانتم اولى بذلك من مشركي نجران اني على دين الاسلام مصدق بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم
فاقرئوه مني السلام قال وهب فلما تجهز السيد والعاقب المسير الى رسول الله صلى الله عليه وآله
بالمدينة انتدب معهما اربعة عشر راكبا من نصارى نجران ثم من اكابرهم فضلا وعلما في انفسهم
وسبعون رجلا من اشراف بني الحرث بن كعب وسادتهم قال وكان قيس بن الحصين ذو الغصة
ويزيد بن عبد المدان ببلاد حضرموت فقدما نجران على هيئة مسير قومهم فشخصا معهم فاغترت
القوم فركبوا مطاياهم وجنبوا خيولهم واقبلوا لوجوههم حتى وردوا المدينة قال ولما استراب
رسول الله صلى الله عليه وآله خبر اصحابه انفذ اليهم خالد بن الوليد في خيل سرحها معه
لمشاورة امرهم فالفوهم عامدين الى رسول الله صلى الله عليه وآله قال ولما دنوا من المدينة
احب السيد والعاقب ان يباهيا المسلمين واهل المدينة باصحابهما ومن حف من بني الحرث معهما
فاعترضاهم فقالا لو نقضتم صدور ركائبكم ومسستم الارض فالقيتم عنكم تفثكم وثياب سفركم
وشننتم عليكم من باقي مياهكم كان ذلك اجمل فانحدر القوم عن الركاب فاماطوا من شعثهم
والقوا عنهم ثياب بذلتهم ولبسوا ثياب صونهم من الاتحميات والحرير والحبر وذروا المسك
في مفارقهم ولحاهم ثم ركبوا الخيل واعترضوا بالرماح على مناسج خيلهم واقبلوا يسيرون
رزدقا واحدا وكانوا من اجمل العرب صورة واتمهم حسنا واجساما فلما اشرفهم الناس اقبلوا نحوهم
فقالوا ما رأينا وفدا اجمل من هؤلاء القوم فاقبل القوم حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم امهلهم وامهلوه ثلاثا فلم يدعهم ولم يسألوه لينظروا الى هديه ويعتبروا ما يشاهدونه منه
بما يجدونه من صفته فلما كان بعد ثالثة دعاهم صلى الله عليه وآله الى الاسلام فقالوا

يا ابا القاسم ما اخبرتنا كتب الله بشيء من صفة النبي المبعوث من بعد الروح عيسى عليه السلام الا وقد تعرفناه
فيك الا خصلة واحدة هي اعظم الخلال آية ومنزلة واجلاها امارة ودلالة قال وما هي قالوا انا نجد
في الانجيل من صفة النبي الغابر من بعد المسيح انه يؤمن به ويصدق به وانت تسبه وتكذب به
وتزعم انه عبد قال فلم تكن خصومتهم ومنازعتهم الا في عيسى عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم
بل اصدقه واصدق به واؤمن به واشهد له انه المرسل من ربه واقول انه عبد لا يملك لنفسه نفعا
ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا قالوا وهل يستطيع العبد ان يفعل ما كان يفعل وقد جاءت
الانبياء بما جاءت به من القدرة القاهرة الم يكن يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وينبئهم بما يكنون
في صدورهم وما يدخرون في بيوتهم فهل يستطيع هذا الا الله او ابن الله وقالوا في الغلو فيه واكثروا
تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فقال صلى الله عليه وآله قد كان اخي عيسى كما قلتم يحيي الموتى ويبرئ الاكمه
والابرص ويخبر قومه بما في نفوسهم وما يدخرون في بيوتهم وكل ذلك باذن الله وهو لله عبد
وذلك عليه غير عار وهو منه غير مستنكف فقد كان لحما ودما وشعرا وبشرا وعظما وعصبا وامشاجا
ياكل الطعام ويظما وينصب والله باريه وربه الاحد الحق الذي ليس كمثله شيء وليس له ند
قالوا فارنا مثله جاء من غير فحل ولا اب قال هذا آدم عليه السلام اعجب منه خلقا جاء من غير اب ولا ام
وليس شيء من الخلق باهون على الله في قدرته من شيء ولا اصعب فانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له
كن فيكون وتلا عليهم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
قالوا فما نزداد منك في امر صاحبنا الا تباعدا وهذا الامر الذي لا نقره لك فهلم فلنلاعنك اينا
اولى بالحق فنجعل لعنة الله على الكاذبين فانها مثلة وآية معجلة فانزل الله تعالى آية المباهلة
على رسول الله صلى الله عليه وآله فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فتلا
عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل عليه في ذلك من القرآن فقال ان الله تعالى قد امرني
ان اصير الى ملتمسكم وامرني بمباهلتكم ان اقمتم واصررتم على قولكم قالا وذلك آية ما بيننا وبينك
اذا كان غدا باهلناك ثم قاما وقام اصحابهما من النصارى معهما فلما ابعدوا وقد كانوا انزلوا
بالحرة اقبل بعضهم على بعض فقالوا قد جاءكم هذا بالفصل من امره وامركم فانظروا اولا بمن يباهلكم

من الوجوه علما انهما قد اخطآ سبيل الصواب بذلك فسارا الى بيعتهما اسقفين لينظرا وينتهيا
ففزع اليهما نصارى نجران فسالوهما عن رايهما وما يعملان به في دينهما فقالا الهم ويلكم هل الدين
الا ما الفينا عليه امتنا وادركنا عليه سلفنا مما اجمع عليه الاباء الرحماء والاساقفة القدماء
العظماء الحسنون ومايرنا بقسطنطينيه الذين اوضحوا للناس ان روح القدس غير مخلوق وانها
اقنوم لاهوت واقنوم ناسوت فلا والاقنوم الجوهر ثم ما اجمع عليه من بعدهم الثلث مايه
وثمانية عشر الاساقفة الذين نظموا الهيمانوت لامتهم بقسطنطينية ٥ قال النصارى وما الهيمانوت
يا ابا يوسا قالا شريعة ايمانكم وهو ما تستفتحون به صلاتكم ودعاءكم بقولكم نؤمن بالله الواحد
خالق ما يرى وما لا يرى وبالرب الواحد ايشوع المسيح بن الله العليم بكر الخلائق كلها ولد
من ابيه قبل العوالم وليس بمخلوق اله حق من اله حق من جوهر ابيه ثم جحدا ان يبعث الله من
في القبور وقالا لو شاء الله ان ينشر الاجساد بعد موتها لما افناها وافسدها وانما النفس
هي الباقية بعطي الحيوة الدائمة وانما تتعرى بالموت من جسدها كما يتعرى الانسان من ثوبه
فهذا دينكم فتمسكوا به ليس على الارض اهل حق الا من اخذ بهذا الدين وسنسير الى نبي
قريش الى يثرب وننظر ما جاء به والى ما يدعوا اليه فما عرفنا من قوله اقررنا وما انكرنا ابينا
فان تخيفنا محمد وكثرنا اضطهادا بجمعه وكثرة اتباعه ومن استحال من العرب والناس برايهم فهنا
فذلك ارفع للجريرة واسمى للعشيرة ٥ قال لهما قومهما وما تغني مباهلتكما عنكما وعنا قالا
ان الله جعل المباهلة فرقا بين الصادق والكاذب وامارة بين الحق والباطل وذلك لما
يعجل للاثم الظالم من نكاله واليم نقمته وعقابه ٥ وسنخبركم من ذلك ان قارون كان من
سبط موسى ومن اقربهم اليه نسبا وكان له شرف علم ومنزلة في قومه وكان بنو اسرائيل في مصر
من قبل ان يبعث موسى يتحدثون انه سيبعث من سبطه من يعلو ذكره ويهلك فرعون وجنده
ويكون له شان عظيم فكان قارون يحسب انه ذلك النبي فلما بعث الله موسى صلوات الله عليه
حسده قارون ونصب له العداوة وكان لا يزال يبغي عليه ويتطلب العثرات له وكان اولاد
يعقوب عليه السلام من قبل موسى انما دينهم المعرفة بالله والايمان به وعبادته ذكره وتمجيده
جل وتعالى والاصلاح بين خلقه فجاءهم موسى عليه السلام بشريعة التوراة بالصلوة والصيا

والسبت والجهاد

والسبت والجهاد ثم اوحى الله اليه ان يامرهم بالزكوة فقام موسى في بني اسرائيل فقال ان الله
ان تجعلوا له نصيبا من اموالكم يكون ذلك زكوة لاعمالكم وطهورا لاجسادكم و
لفقرائكم ومساكينكم فرد عليه قارون لعداوته له وبغيه عليه فقال والله ما انزل الله
بهذا وما بالله من صلواتنا وزكاتنا به من حاجة ثم اقبل على بني اسرائيل وكان فيهم م
فالبهم على موسى صلوات الله عليه فقال انما يريد موسى ان يجعلكم عبيدا ويجعل
واطاعه طايفة من قومه فدعاه موسى لما مسه من قومه وتاليبه الى المباهلة فاج
الى ذلك عجلا مغترا بالله وبكاله فباهله فخسف الله بقارون بماله واهله ومن
من قومه ونفره في اسرع وقت والناس ينظرون فاسرع بني اسرائيل حينئذ الى اخراج
ثم لم تزل الانبياء تصنع ذلك من بعد موسى عم في المعضل من الامور فلا يبطي عنهم العا
تعالى فاقبل النصارى عليهما فقالوا هذا بيان وابتلاء عظيم فيما تباهلان به محمدا
قالا ابدين راهب نجران وتلميذه فقد علمتم ما فرط اليهما والمؤمنون معهما من الملك
العنيد من تحريق اجسادهم بالنار وما نجا به من نعمة الله وقد رتب العالية لكل شيء قالوا
تباهلان قالا بابنا وبخير اهل الارض نفسا ودينا وبالمسلمين الربيين صنعة المحسن
وبالمحرمين بين انفسهما ساعة ومربهم قال وهب وكان هؤلاء الاربعة لم يستمع الناس بمثلهما
والاجتهاد في دينهم وكان الذكران للسيد والانثيان للعاقب وكل واليهما قبل ان
الازواج وتفضل لمن لزائهما قال وهب ولما اجمع الرجلان على الشخوص الى رسول الله
كرها ان يصحبهما حارثة بن اثال او يتخلف عنهما بنجران وخافا ان يفتق عليهما ان
او تخلف عنهما فتقا لا يستطيعان له تلافيا او رتقا فاقبل احدهما على صاحبه فقال
مادهينا به ومنينا من هذا الرجل انه لا تزال تسري عقاربه الينا واثر من حسده لنا
راى بنا نعمة بهت وان احس لنا عثرة شمت فكابر بالرجل اخر تعتور ٥ اذا ما المرء لم يخش
ولم يوجد له للعض ناب ٥ رجا فيه الغميزة من رآه ٥ وذلك من قرابته الضع
فاجمعا على اغتياله فبعثا اليه رجالا لا تخموه ليلا حتى مات فدفنوه في مقبرة نجران فا
وهب فاخبرني رجال ذو عدد من اهل نجران انهم كانوا يبصرون على قبر حارثة في الليالي

آيتا هلكم بكافة اتباعه ام باهل المكانة والمكنة من اصحابه ام بذوي التخشع والتمسكن والصفوة
دينا وهم القليل منهم عددا فان جاء كم بالكثرة وذوي الشارة منهم فانما جاء كم مباهيا كما يصنع
الملوك فالفلج اذا لكم دونه وان اتاكم بنفر قليل ذوي تخشع ورهبانيته فهؤلاء سجية الانبياء
وصفوتهم وموضع بهلتهم فايّاكم والاقدام على مباهلته فهذه لكم امارة وانظروا حينئذ ما
تصنعون بينكم وبينه فقد اعذر من انذر فامر صلى الله عليه وآله بشجرتين فعضد او كسح ما
بينهما واهمل حتى اذا كان من الغد امر بكساء اسود رقيق فنشر على الشجرتين فلما ابصر السيد والعاقب
ذلك خرجا بولديهما صبغة المحسن وعبد المنعم وسارة ومريم وخرج معهما نصارى نجران وركب
فرسان بني الحرث بن كعب في احسن هيئة واقبل الناس من اهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم
من الناس في قبايلهم وشعارهم من راياتهم والويتهم واحسن هيئتهم وشارتهم لينظروا ما يكون
من الامر ولبث رسول الله صلى الله عليه وآله في حجرته حتى متع النهار ثم خرج آخذا بيد علي
والحسن والحسين امامه وفاطمة من خلفه فاقبل بهم حتى اتى الشجرتين فوقف بينهما من تحت الكساء
على مثل الهيئة التي خرج بها من حجرته فارسل اليهما صلى الله عليه وآله يدعوهما الى ما دعواه اليه من
المباهلة فاقبلا اليه فقالا بمن تباهلنا يا ابا القاسم قال بخير اهل الارض واكرمهم على الله هؤلاء
واشار الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قالا فما نراك جئت لمباهلتنا بالكبرة ولا بالكثرة
ولا اهل الشارة ممن نرى ممن آمن بك واتبعك وما نرى معك الا هذا الشاب والصبيين والمراة
فبهؤلاء تباهلنا قال نعم او لم اخبركما انفا نعم بهؤلاء امرت والذي بعثني بالحق نبيا ان
اباهلكم فاصفرت حينئذ الوانهما وعادا الى اصحابهما وموقفهما فلما راى اصحابهما ما بهما
وما دخلهما قالوا ما خطبكما فتماسكا وقالا ما كان ثم من خطب فنخبركم فاقبل عليهم شاب
كان من خيارهم قد اوتي فيهم علما فقال ويحكم لا تفعلوا فاذكروا ما عثرتم عليه في الجامعة
من صفته فوالله انكم لتعلمون حق العلم انه لصادق وانما عهدكم حديث باخوته مسخوا قردة وخنازير
فعلموا انه قد نصح لهم فامسكوا قال وكان للمنذر بن علقمة اخي اسقفهم ابي حارثة حظ من العلم
يعرفونه له وكان نائيا عن نجران في وقت تنازعهم فقدم وقد اجمع القوم على الرحلة الى رسول الله
فشخص معهم فلما راى المنذر انتشار القوم وترددهم في رايهم اخذ بيد السيد والعاقب واقبل

على اصحابه فقال الخلوني وهذين فاعتزلهما ثم اقبل عليهما فقال ان الرايد لا يكذب اهله وانا لكما
حق نصيح وعليكما جد شفيق فان نظرتما لانفسكما نجيتماها وان تركتماه ذلك هلكتما
واهلكتماها قالا انت الناصح حبيبا والمامون عيبا فهات فقال اتعلمان انه ما باهل قوما نبي
الا كان مهلكهم كلمح البصر وقد علمتما وكل ذي ارب ممن ورث الكتب معكما ان محمدا ابا القاسم هذا
هو الرسول الذي بشرت به الانبياء وافصحت بنعته واهل بيته الامناء واخرى انذركم بها
فلا تعشوا عنها قالا وما هي يا ابا المثنى قال انظروا الى النجم قد استطلع على الارض والى خشوع
الشجر وتساقط الطير بازائكما لوجوهها قد نشرت على الارض اجنحتها وقاءت ما في حواصلها
وما عليها لله من تبعة ليس ذلك الا لما قد اظل من العذاب وانظروا الى اقشعرار الجبال والى الدخان
المنتشر وقزع السحاب هذا ونحن في حمارة القيظ وابان الهجير وانظروا الى محمد رافعا يده
والاربعة من اهله معه انما ينتظر ما تجيبان به ثم اعلما انه ان نطق فوه بكلمة من بهلة لم يتدارك
معها اهلاكا ولم نرجع الى اهل ولا مال فنظرا فابصرا امرا عظيما وايقنا انه الحق من الله فزلزلت
اقدامهما وكادت ان تطيش عقولهما واستشعرا ان العذاب واقع بهما فلما ابصر المنذر بن علقمة
ما قد لقيا من الخيفة والرهبة قال لهما انكما ان اسلمتما له سلمتما في عاجلة واجلة وان آثرتما دينكما
دنياكما وغضارة ايكتكما وشححتما بمنزلتكما من الشرف في قومكما فلست احجر عليكما ولكنكما نظرتما
لما تمامن ذلك ولكنكما بدهتما محمدا بتطلب المباهلة له وجعلتماه حجازا واية بينكما وبينه
وشخصتما من نجران وذلك من مالكما فاسرع محمد الى ما بغيتما منه والانبياء اذا ظهرت لم
ترجع الا بقضاء مرو فضلهما فاذا نكلتما عن ذلك واذهلتما مخافة ما تريان فالحظ في النكول لكما
فالوحا الوحا يا اخوي صالحا محمدا وارضياه ولا ترجيا ذلك فانكما وانا معكما بمنزلة قوم يونس
لما غشيهم العذاب قالا فكن يا ابا المثنى انت الذي تلقى محمدا بكفالة ما يبتغيه لدينا فالتمس
الينا ابن عمه هذا ليكون هو الذي يبرم الامر بيننا وبينه فانه ذو الوجه والزعيم عنده ولا
تبطئن لنا بما ترجع الينا به فانطلق المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال السلام
عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله الذي ابتعثك وانك وعيسى عبدان لله مرسلان
فاسلم وبلغه ما جاء له فارسل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا لمصالحة القوم فقال علي عليه السلام

بابي انت على ما اصالحهم فقال له النبي رايك يا ابا الحسن فيما تبرم معهم رايي فصار اليهم علي عليه السلام
فصالحاه على الف حلة والف دينار خرجا في كل عام يؤديان شطر ذلك في المحرم والباقي في رجب
وصار بهما علي عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله ذليلين صاغرين فاخبره بما صالحاه عليه فاقرا
له بالخرج والصغار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد قبلت ذلك منكما اما انكم لو باهلتموني
بمن تحت الكساء لاضرم الله عليكم الوادي نارا تاججا ثم لساقها الله الى من ورائكم في اسرع من طرف العين
الى من ورائكم فحرقتهم فلما رجع النبي صلى الله عليه وآله باهل بيته وصار الى مسجده هبط جبرئيل
عليه السلام فقال يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك ان عبدي موسى باهل عدوي قارون
باخيه هرون وبنيه فخسفت بقارون واهله وماله وبمن وازره من قومه وبعزتي اقسم وجلالي
يا احمد لو باهلت بك وبمن تحت الكساء من اهلك اهل الارض والخلائق جميعا لتقطعت السماء كسفا
والجبال زبرا ولساخت الارض فلم تستقر ابدا الا ان اشاء ذلك فسجد النبي صلى الله عليه وآله
ووضع على الارض وجهه ثم رفع يديه حتى تبين ابطيه فقال شكرا للمنعم شكرا قالها ثلاثا ثم
بلغ الله عن سجدته وبما رؤي من تباشير السرور في وجهه قال سجدتها شكرا لربي لما ابلاني من الكرامة
في اهل بيتي ثم حدثهم بما جاء به جبرئيل عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى قال وهب بن منبه
وكان من حديث بني الحرث بن كعب انهم كانوا من اشد العرب باسا ولم تظهر عليهم قبيلة ولا عدو
لهم في جاهلية ولا اسلام قال فاخبرت ان سعد بن عبادة سال شيخهم الحصين بن حرملة بحضرة
رسول الله صلى الله عليه وآله كيف قويتم على محاربة العرب فقد كنتم تغلبون من ناواكم قال لم نكن
بالكثير فنتواكل ولا بالقليل فنتخاذل كنا لا نبدا احدا بظلم ونصبر بعد صبر الناس ساعة قال
وهب فلما صالح اهل نجران عليه السلام حضر صلحهم يومئذ من كان معهم من رجال بني الحرث بن كعب وفيهم
سيدهم يزيد بن عبد المدان وفارسهم كرز بن سبرة وعمه الحصين بن حرملة وكان شيخا ذا راي
مطاعا في قومه وقد دخل مع نصارى نجران في دينهم وتابعهم وكذلك قيس بن الحصين ذو الغصة
وكان بنو الحرث بن كعب شريحين احدهما على مذهب العرب في عبادة الاوثان والاصنام والاخرى نصارى
فلما راوا ما صار اليه السيد والعاقب واصحابهما من الذلة والصغار وكسر نخوتهم وحجتهم من
من باهلتهم رسول الله صلى الله عليه وآله وملاعنته انصرفت عنهم قلوبهم وتبينوا انهم ليسوا باهل حق

فاقبل علي عليه السلام على الحصين بن حرملة وقيس بن الحصين ذي الغصة ومن حضر معهما من قومهما فقال
فقال ما هذه القعدة عن الدخول في الحنيفية وقد اذعنت لها العرب طوعا وكرها اعزمتم شيوخ
الله ان تدركم حرزا فاجابه الحصين فقال ان الذي بيني وبينك يا اسد ان اطلقه اكلني قال علي عليه السلام
انا نجد شعرة الاحتمال على من لا نرجو ايابه وانت فقيد لسانك بالترويتر تسلم من شقاقه
قال الحصين ربما استنزل العطب من معاقل الامن بادواتك السلام فقال له علي عليه السلام الا اسالك
ربما تجتبيه عليك التعذير فذلك اسلم لك من هفوات لا هذا دين عليك والتركة في دينا
ولا اراك تدعونا قال ما ارتبت بما وجدت فارتقب به بدلا قال كيف لا يرتاب من عدم شكر النعمة
عن ربها انكم لا تاثمون يا هؤلاء الدنيا ولا تقصامون ولكن توقعوا غرة الضلال مطالعة عليكم
عليكم بنجران اما قايدها قال الحصين ساشكو لك العناية قال بل فدمها اذا كنت سبب التجديد
الصنيعة والزام الحجة حتى يكون النعم انحل الاسمع تخلية الطلب ومنا محها كان عليك العزلة لا امكان
قال الحصين اجل ولو رمت هذا بالعدل لزمك منه مثل الذي لزمني قال علي عليه السلام كيف وبذرتنا
بالاسلام دينا غدوة ورواح وصباح قال اسلم الحصين وقومه وصاروا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
في مسجده فصلوا معه وصدروا فاقبلين هم ونصارى نجران ممن كان معهم فلم يكن الا يسيرا حتى
قدم وفد بني الحرث بن كعب على رسول الله صلى الله عليه وآله بالاسلام قومهم وبما صولح عليه نصارى
نجران من الحلل والذهب قال وهب فحدثني جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما استجمعت على قبيلة ولا اهل ملة الاصرة بينهم بسيف الله واخذ بيد علي ابن ابي طالب عليه السلام
الا كونك حبيبي هذا يعني عليا عليه السلام حتى يعطيه الله النصر والظفر قال وهب فهذا ما كان
من حديث نصارى نجران وبني الحرث بن كعب قال عبد الوهاب بن همام قال عبد الصمد بن معقل
لما دفع الي هذا الحديث عمي خذه بالكلفة على قلبك فيه وصنه الا عن اهله فلقد رايتنا ونحن على عهد
بني مروان لعنهم الله تعالى لا يستطيع احدنا ان يدعو عليا باسمه ولا يذكره ذكر من الناس علانية
الا بشرة من القول وانما كنا نتخافت ويتيحي بعضنا بعضا بالخبال وما جاء به العلماء من فضله
ولقد رايت بين منكبي عمي وهب بن منبه وفي ظهره شبه الاخاديد من وقع السوط واثره فسالت
عمي عن ذلك فحدثني قال كان محمد بن يوسف بن عقيل الثقفي اخو الحجاج بن يوسف من اشد الناس بغضا

١٢٣ حجاج لعنه الله

لعلي عليه السلام واعظمهم وقيعة فيه وكان اميرا على اليمن وذلك في ايام عبد الملك بن مروان لعنه الله
فما كان خطيبا يرقا على منبره ولا يبتدي احدا في مجلسه كلاما الا اجمل منه في شتم علي ثم
قال عمي فلم يفجاني الا رسوله قد طرق بابي ليلا وقال اجب الامير قلت لما ذا دعاني قال لا علم لي فخرجت
مستخفيا وقلت انه لم يدعني في الليل الا لابدية او بائقة فقلت امهلني حتى اوصي اهلي ببعض شاني
قال لا سبيل لك الى ذلك فانطلقت معه حتى دخلت على محمد بن يوسف فاذا هو جالس في فرشه
فقال لي لما رآني مالك يا وهب لم ترع انا عندك رث بالكبر ونقص الجسم فقال انا العجلاني
بعثت اليك لامر لم اثق فيه الا بك اثرة واختصاصا والحاقك بشرف العطا وحسن الوجه والمنزلة عند
امير المومنين وعندنا قال ليقل الامير ما شاء فقال انك قد علمت ما افرط من صنيع ابي تراب الى الخلفاء
الثلاثة من الكراهية لامرتهم والاجلاب عليهم واضرام نار الفتنة حتى قتل الخليفة فافترقت الكلمة
ثم لم ينفك ان صدع العصا حتى لقي الناس بعضهم بعضا فيوم بالبصرة مع ام المومنين ويوم مع اهل
الشام بصفين فانا آمرك ان تقوم بهم في الناس اذا امتلات داري في كل يوم جمعة ما يهتدي
اليه مثلك من العلماء وذوي الراي من الوقيعة فيه بشيء من القول ومنكره وبما يشحذ به نيات الناس
في مقته وبغضته ويبعثهم على سبه والبراءة منه ولعنه وهذه لك بيني وسندا الي يوم بما
ذكرت لك من سني الحبا والحاقك بشرف العطا وان يكون مع ذلك اولادك لحل واخر خارج
قال عبد الصمد قال عمي وهب فنظرت فاذا هو قد وقع علي امرا ثقيلا ضاقت علي فيه الحيلة
اذ جعلني بما افضى من ذلك الناس قدوة وذريعة الى البراءة من انف الاسلام فاعتذرت
اليه اذ لم اجد لي عند الله ورسوله في فعل ذلك من عذر فقلت ايها الامير الخبر في غير واحد من صحابة
رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن سب الاموات وحدثني ان رسول الله صلى الله عليه وآله
انه قال احبوا قريشا ولا تسبوها فمن احب قريشا احبه الله ومن سب قريشا سبه الله ومن ابغض قريشا
ابغضه الله ومن اهان قريشا اهانه الله يوم يلقاه فاستطير غضبا حتى احمرت عيناه وقال الظن له
ترابيا ظلت احلام التراب خلقت والى التراب اعود قال اما والله لتدعن هذه الاباطيل ثم لتقومن
بما امرتك من غد او انفك راغما ولاقطعنك اربا اربا ثم احبسني عنده فلما اضحى اقبل على الحرس
فقال احرسوا على الناس فانطلق الحرس فجاؤا بالناس ليوهبهم بذلك فلما امتلات داره وادخل بي

الحرس فقتلوني

الحرس فقتلوني فوقفت امامه فدعا بالسياط وامر بي فجردت ثم قال اخرجوه فاجبته بما كنت اجبته فقال
اضربوه ولا ترعيا عليه فخبتنا وثني رجل اسود بالسوط حتى كاد الدم ينبجس مع موقع الضرب حتى
ان كانت ثمرة السياط لتتناول من جلدي فضربني حتى اعيا ووضع عيني وقد اغمي علي فحملت الى حبسه
وامر بحبسي فذبح والقي على اهابه سبحانا يريد انه يستبقيني بذلك لغد ام لم يعشني فاخرج
الى ما به فلما كان من الغد امر على فقد علم الناس ودعي بي فاقبل علي فقال ايها الشيخ ارجع على نفسك
وابرا من ابي تراب قلت الا بالبراءة منه فاجبته بما كنت حدثته فقال اجلدوا اصلا
انهكاه ضربا فصنع بي مثل ما كان بالامس ثم دعا بي في اليوم الثالث فجاء بي رجلان فاقاما
مقامي في اليومين من قبل فلم استطع قياما فاخذ ابعضني فامسكاني ودعا بالسوط وامرني
بالبراءة من علي عليه السلام وقال انه لا عطو بعد هذا اليوم الثالث فان برئت اليوم فيه من
ابي تراب والا داويناك بالسيف فاستسلمت للموت وقلت اما والله لالقين الله صادقا لربي
ديني فاقبلت على محمد بن يوسف مجيبا وانا لا اكاد ابين ضعفا فتحاملت وقلت ايامرني الامير
ان اشتم رجلا سابقة من سوابقه خير من عمل اهل الارض جميعا فاشهد لحدثني رجال مهاجرون
وانصار انهم شهدوا رسول الله صلى الله عليه وآله جمعوا له بخم من ظاهر الجحفة فاقبل عليهم وقال ايها الناس
من مولاكم فقالوا الله ورسوله قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وحدثني رجال من اصحاب محمد انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما فقام وقعد وقال كذبت ايها الشيخ وكذب من حدثك ثكلتك
نفسك دونكما المنافق اذيقاه العذاب قبل السيف فان في السيف راحة فضربت واغمي علي فحملت
وانا لا اشعر الى الحبس على ان يامر بي بالسيف من غد فاقبلت اقاسي فرايتني اجود بنفسي فلم استرح
اسبق السيف ولكني هومت قليلا في المنام فرايت عليا ومعه الحسن والحسين عليهم السلام فجاءوا
ان اشكو اليه ما انا فيه فلم استطع ضعفا فاجهشت باكيا اليه فاقبل علي الحسن والحسين فقالا
يا امير المومنين اما ترى ما بلاء في هذا البائس فقال من البلاء قال انه لا بأس عليه ولا ضر بعدها
ثم دنا مني فتفل علي من قرني الى قدمي ثم قال فتنتك هذه والله ثلاثا وسيفتن بلاءها ويحييك
الله حيا وميتا فاستيقظت وانا لا احس شيئا كاني لم الق مكروها فلم اشعر الا وقد هجم علي الشرط

١٢٥

وان هو خرج في خاصة من اهل بيته فلا تباهلوه فانه نبي وان باهلناه لنهلكن وقالت النصارى
والله انا لنعلم انه النبي الذي كنا ننتظره ولئن باهلناه لنهلكن ولا نرجع الى اهل ولا مال فقالوا فكيف
نعمل فقال الاسقف ابو الحارث رأينا رجلا كريما نغدو عليه فنساله ان يقيلنا فلما اصبحوا جمع اهل
النصارى واليهود وبعث النبي صلى الله عليه وآله الى اهل المدينة ومن حولهم من اهل العوالي فلم يبق
بكر لم تر الشمس الا خرجت فاجتمع الناس ينتظرون خروج النبي صلى الله عليه وآله فخرج النبي
صلى الله عليه وآله وعلي بين يديه والحسن والحسين قابض بيده والحسين عن شماله وفاطمة خلفه
فقال هلموا فهؤلاء ابناؤنا الحسن والحسين وهؤلاء انفسنا علي ونفسه وهذه نساؤنا فاطمة عليها السلام
قال فجعلوا يستترون بالاساطين ويستتر بعضهم ببعض خوفا ان يبداهم بالملاعنة ثم اقبلوا
حتى بركوا بين يديه قالوا اقلنا اقالك الله يا ابا القاسم قال افعلكم ان تجيبوني الى واحدة من ثلاث
فقالوا هات قال ادعوكم الى الاسلام فتكونون اخواننا لكم ما لنا وعليكم ما علينا قالوا لا سبيل
الى هذه هات الاخرى قال الجزية تفرضها عليكم تؤدونها الينا كل سنة وانتم صغرة قالوا لا سبيل
الى هذه هات الثالثة قال الحرب كما قال الله فانبذ اليهم على سواء قالوا لا طاقة لنا بذلك فصالح
على الفي حلة الف في رجب والف في صفر وعلى عارية ثلاثين درعا وثلاثين رمحا وثلاثين فرسا
ان كان باليمن كيد ورسول الله صلى الله عليه وآله ضامن بها يؤديها اليهم فقال النبي صلى الله عليه وآله
والذي نفسي بيده لو باهلتهم ما بقي منهم على وجه الارض احد ولقد حشر على الطير والعصافير
رؤس الجبال لمباهلتهم ه وذكر المنصور بالله ان رسول الله صلى الله عليه وآله صالح على مائتي
اوقية وعشرين اوقية من الذهب ومائتي حلة كل حلة ثوبان اربعمائة ثوب كل ثوب قيمته عشرون درهما
وعارية ثلاثين درعا وثلاثين بعيرا وثلاثين فرسا الى والي اليمن وعلى نزل الرسل عشرين يوما والمراد
بالنزل بضم النون والزاي ما يهيا من طعام للنزيل وهو الضيف فلما رجع وفد نجران لم يلبث السيد
والعاقب الا يسيرا حتى رجعا الى النبي صلى الله عليه وآله واهدى له العاقب حلة وقدحا ونعلين واسلما
ونحن نروي حديث المباهلة من صحيح مسلم ومن تفسير الثعلبي ومن مناقب ابن المغازلي ايضا والمعنى
الذي لاجله دعا النبي صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة والحسن والحسين دون غيرهم من اكابر الصحابة
والمسلمين انه اراد ان يبين منزلتهم وانه ليس في امته بعده من يدانيهم في الفضل وانهم من الفضل

ما له وانهم معصومون

ما له وانهم معصومون ومن حيث ان الامامة لا تخرج عنهم والحسن والحسين وان كانا صغيرين فلا
يمتنع ان يبلغا تلك الدرجة ويحتمل ان الله تعالى جعلهما كذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه وآله
كما فعل بيحيى وعيسى عليهما السلام ولا يقال انه اخرجهم لقرب النسب اذ لو كان كذلك لاخرج
العباس وعقيلا واعلم انه قد اطبق اهل النقل كافة على تباين اغراضهم واختلاف اهوائهم على تفسير
هذه الآية وانها نزلت في الخمسة عليهم السلام ونحن نذكر ما رواه المخالفون في ذلك شيئا يكون
ابلغ في الحجة وهو ما روى المنصور بالله عبد الله بن حمزة ورويناه عن الثعلبي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج محتضنا للحسن عليه السلام واخذ بيد الحسين عليه السلام وفاطمة عليها السلام تمشي خلفه وعلي خلفها
وهو يقول لهم اذا دعوت فامنوا فقال اسقف النصارى اني لارى وجوها لو سألوا الله ان يزيل جبلا
من مكانه لازاله فلا تبتهلوا فلا يبقى على وجه الارض نصراني الى يوم القيامة فقالوا يا ابا القاسم
قد راينا ان لا نلاعنك ونثبت على ديننا وانت على دينك واعطوا الصلح في كل عام الفي حلة نصف
في رجب ونصف في صفر قال صلى الله عليه وآله والذي نفسي بيده ان العذاب قد تدلى على
اهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستاصل الله
نجران واهله حتى الطير على الشجر ولما حال الحول على النصارى كلهم حتى هلكوا فقال الله تعالى
ان هذا لهو القصص الحق وما من اله الا الله وان الله لهو العزيز الحكيم قال المنصور بالله
وهذا الخبر مفيد جدا لانه اثبت ان ولدي علي وهما الحسن والحسين ولدان لرسول الله صلى الله عليه وآله
وذلك ثابت في ظاهر قوله تعالى ندع ابناءنا فكان الحسن والحسين عليهما السلام وايضا الخبر
ان المراد بقوله في الآية نساءنا فاطمة فخرجت كما زوجاته عن مقتضى الآية والخبر ولا خلاف بين الامة
انه لم يخرج احدا من زوجاته ولا دعا احدا من النساء غير فاطمة عليها السلام وان المراد بقوله وانفسنا
محمد وعلي وكيف يعتري الشك في كونهم افضل الصحابة وكم من آية يمرون عليها وهم عنها معرضون
ويتلونها وهم عنها غافلون وما يعقلها الا العالمون انتهى كلام المنصور بالله واعلم ان قد
بين رسول الله صلى الله عليه وآله ما ذكره المنصور بالله في الخبر الاول الذي رويناه من غير كتاب
حيث قال صلى الله عليه وآله هلموا هؤلاء ابناؤنا الحسن والحسين وهؤلاء انفسنا علي ونفسه
وهذه نساؤنا فاطمة وليس بعد بيانه صلى الله عليه وآله ومما يعضد ما ذكرناه في

في الحبس ليلاً فجاؤا ليحملوني الى محمد بن يوسف فقلت اليكم عني وقمت امشي معهم على قدمي فجعلوا يتعجبون مني وقد كانوا شهدوا الحالي قبل ما شهدوا فاقبلت حتى دخلت عليه واذا به كالخناق وقال مثل داء الخناق فلما دخلت عليه الدار اذا ابيه بيتا والجداد براسه وكان يختنق يغمى عليه ثم يفيق ويقول باعلا صوته مالي ولك يا ابن ابي طالب مالي ولك يا علي فلما ابصرني اعرض عني وقال اطلقوه وحكا عنه فليمض حيث يشاء فلبث من ذلك من حاله ثلاثا ثم مضى فلما جهزوه واحتفروا قبره واقبلوا به ليدفنوه ابصروا في قبره ثعبانا اسود قد استدير في القبر بطوله فارادوا قتله فلم يستطيعوا ذلك فتركوه واحتفروا قبرا آخر فابصروا في الثاني الثعبان بمثل على مثل ما كان في القبر الاول فجعلوا في حفر ستة قبور فكانت الحال في جميع ذلك واحدة فالقوه في القبر السادس من غير ان ينزل القبر منهم احد فراوا الثعبان قد اعتوره فدخل في اكفانه فاهالوا عليه التراب وانصرفوا ٥ ثنا الشيخ ابو الفضل قال لي الشيخ رزق الله بن سليمان قال لي ابو عبد الله قال لي عبد الوهاب بن همام قال لي عبد الصمد بن معقل قد علمت ما جاء في ذكر الاسماء من التقية والكتمان ونحن في ايام بني امية ودولتهم فانا احب ان تضمن لي ان لا تحكي هذا الحديث عني مدة حياتي فضمنت له ذلك فلم احدث به احدا حتى فارق الدنيا قال عبد الغني ٥ قال عبد الوهاب وانا اسألك من ذلك ما سألني عبد الصمد بن معقل فلولا انك عزيز لله ما حدثتك فلم احدث به احدا حتى حدثتك به الآن ٥ قال ابو عبد الغني وكان عبد الوهاب اكبر من اخيه عبد الرزاق بخمس سنين واولهما فيما بلغني موتا فالحمد لله العزيز الحكيم يعز بعد من يشاء ويذل من يشاء ويحبوا بكرامته وفضله من يشاء ويعجل خزيه ونقمته بعدله من يشاء لا معقب لامره ولا راد لقضائه وهو اللطيف الخبير هذه وهي الرواية المبسوطة وقد كملنا ما روي فيها ودخل في خلالها او الكرامات من البشارة برسول الله صلى الله عليه وآله وذكر اهل بيته الطاهرين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وذكر ما تعلقت به الرواية كلها ههنا لكون ذلك كله فيما نحن بصدده من ذكر امير المؤمنين علي عليه السلام واهل بيته عليهم السلام ومن تصفح ما ذكرت من الصحف الاولى واعلنت بعض ذكر النبي ووصيه امير المؤمنين واهل بيتهما صلوات الله عليهم لاح له من ذكر القيم وتعدي من ظلمهم او تقدم عليهم مع الاختفاء به حيث قد نهم التشنيع بمحمد صلى الله عليه وآله قديما وحديثا ودينا وآخرة واما الرواية المختصرة فهي هذه وفي الروايتين بعض اختلاف والمعنى واحد وهو المباهلة بهم والاشادة برفعتهم وشرفهم من الله تعالى

ومن سورة

المباهلة

ومن سورة آل عمران عليهم الصلوة والسلام ٥ في قوله تعالى القرآني واما آية المباهلة وما كان فيها فانها نزلت في وفد نجران وهم بضعة عشر رجلا من اشرافهم وفيهم ثلاثة نفر يتولون امورهم العاقب وهو اميرهم وصاحب مشورتهم وعن رايه يصدرون وهو عبد المسيح رجل من كندة وابو الحارث بن علقمة وهو رجل من ربيعة ومعه اخوه كرز وابو الحارث اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم قدر ومنزلة قد شرفه ملك الروم واتخذ له الكنائس وقالوا والسيد وهو صاحب رحلتهم وصلوا من نجران واخوه ابو الحارث على بغلة له فعثرت به بغلته فقال تعس لا بعده يعني النبي فقال له اخوه ابو الحارث بل تعست انت اتشتم رجلا من المرسلين انه النبي الذي كنا ننتظر فما منعك ان تتبعه وانت تعلم هذا منه قال شرفنا القوم واكرمونا وابوا علينا الا خلافه ولو تبعته لنزعوا كلما ترى فاعرض عنه اخوه وهو يقسم بالله لا يثني لها عنانا حتى يقدم المدينة على النبي فقال له اخوه ابو الحارث مهلا يا اخي فانما كنت مازحا فقال وان مزحت فمن يضرب بطن راحلته وهو يقول شعرا ٥ اليك تعدو قلقا وضينها ٥ معترضا في بطنها جنينها ٥ مخالفا دين النصارى دينها فقدم وحمد الله على رسول الله صلى الله عليه وآله واقبل القوم حتى مروا باليهود بيت مدارسهم ونادوا يا ابن صوريا يا كعب بن الاشرف انزلوا يا اخوة القردة والخنازير فنزلوا فقالوا لهم هذا الرجل عندكم منذ كذا وكذا وقد علمكم احضروا الممتحنة غدا فاتوا النبي صلى الله عليه وآله فبركوا بين يديه ثم تقدم الاسقف فقال يا ابا القاسم موسى من ابوه فقال عمران قال فيوسف من ابوه فقال يعقوب قال فانت من ابوك قال عبد الله بن عبد المطلب قال فعيسى من ابوه فسكت النبي صلى الله عليه وآله ينتظر الوحي فهبط جبرئيل عليه السلام بهذه الآيات ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين فنزا الاسقف ثم دير به فغشي عليه ثم رفع راسه وقال تزعم ان الله اوحى اليك ان عيسى خلق من تراب ما نجد هذا فيما اوحي اليك ولا نجده نحن ولا اليهود فيما اوحي اليهم فهبط جبرئيل عليه السلام باية المباهلة فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ٥ قالوا انصفت يا ابا القاسم فمتى نباهلك قال غدا ان شاء الله فانصرفوا القوم فقال رئيس اليهود لاصحابه انظروا هذا الرجل فان خرج غدا في عدة من اصحابه فباهلوه فانه كذاب

ان نفس علي عليه السلام نفس رسول الله مما ورد فيه الاية وتبين من تفسير النبي صلى الله عليه واله وقوله
من الاثار حديث بريدة ان عليا كان في غزاة وكان فيها خالد ابن الوليد فاصاب علي جارية
فكتب خالد كتابا ينال فيه من علي ودفعه الي وامرني ان انال من علي عند رسول الله صلى الله عليه واله
فاتيت رسول الله صلى الله عليه واله ودفعت اليه الكتاب فلما قرأ الكتاب رايت الغضب في وجهه
فقال يا بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا منه ان الناس خلقوا من شجر شتى وخلقت انا وعلي من شجرة
واحدة الى غير ذلك من الاثار المماثلة لهذا اثم اقتصاه وروى ابن حنبل في مسنده باسناده
الى بريدة قال بعث رسول الله صلى الله عليه واله بعثين على احدهما علي ابن ابي طالب عليه السلام وعلى الاخر
خالد ابن الوليد فقال اذا التقيتم فعلي على الناس وان افترقتم فكل واحد منكما على جنده قال فلقينا
بني زبيد من اليمن فاقتتلنا فظهر المسلمون على المشركين فقتلنا المقاتلة وسبينا الذرية فاصطفى
علي عليه السلام من السبي امراة لنفسه قال بريدة وكتب معي خالد ابن الوليد الى رسول الله صلى الله عليه واله يخبره
بذلك فلما اتيت النبي دفعت الكتاب اليه فقرئ عليه فرايت الغضب في وجه رسول الله صلى الله عليه واله
فقلت يا رسول الله هذا مكان العائذ بعثتني مع رجل وامرتني ان اطيعه فقد بلغت ما ارسلت به فقال
رسول الله صلى الله عليه واله لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي وروى ابن حنبل في
مسنده ايضا باسناده رفعه الى عمران بن الحصين قال بعث رسول الله صلى الله عليه واله سرية وامر
عليها عليا عليه السلام فاحدث شيئا في سفره فقال عمران فتعاقد اربعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
ان يذكروا امره لرسول الله صلى الله عليه واله قال عمران وكنا اذا قدمنا من سفرنا بدأنا برسول الله
فلما دخلوا عليه قام رجل منهم فقال يا رسول الله ان عليا فعل كذا وكذا فاعرض عنه ثم قام
الثاني فقال كذلك فاعرض عنه ثم قام الثالث فاعرض عنه ثم قام الرابع فقال يا رسول الله ان عليا فعل كذا وكذا
فاقبل رسول الله صلى الله عليه واله وقد تغير وجهه فقال دعوا عليا فان عليا مني وانا منه وهو ولي
كل مؤمن ومؤمنة بعدي وروى انه صلى الله عليه واله سئل عن بعض اصحابه فذكرهم بخير فقال
له قائل منهم فعلي فقال صلى الله عليه واله انما سالتني عن الناس ولم تسالني عن نفسي ونحو ذلك
كله فانظر رحمك الله تعالى كيف سمى الله امير المؤمنين في هذه الاية نفس الرسول صلى الله عليه واله
اذ قد علمنا ان الابناء الحسن والحسين والنساء فاطمة واما الانفس فلا يصح ان يكون المراد بها الرسول صلى الله عليه واله

حديث مني

وحده اذ من المحال ان يدعو الانسان نفسه فاذا يجري المراد من يجري مجرى النفس وبعد ذلك كان المراد به
نفس الرسول صلى الله عليه واله فقط ثم حمل عليا مع نفسه لكان للكفار ان يقولوا احملت من لو يشترط
وخالفت شرطك فلا يكون ابدا الكلام معنا الا ان يريد ما يجري مجرى النفس اذ علي من الرسول كما
قدمنا في قصة المؤمن في غير موضع ما قدمناه من الاثار فان النبي صلى الله عليه واله
فسر ذلك كما قدمناه فاغنانا تفسيره عن طائل تطويل غيره ان هذا كشف للكلام وفتح للنظر وكل
ذلك كله قوله تعالى ويتلوه شاهد منه وكذلك قول النبي صلى الله عليه واله في علي عليه السلام
هو مني وانا منه وبريدة وصوحا ما رواه عبد الرحمن بن عوف قال افاء رسول الله صلى الله عليه واله
على الطائف لتسعة اشهر او سبعة عشر لفتحها ثم قال يا معشر قريش لتنتهن او لابعثن عليكم رجلا
مني او كنفسي فيقتل مقاتلتكم ويسبي ذراريكم قال ثم اخذ بيد علي فرفعها وقال هو هذا يا ايها
الناس انه موعدكم الحوض وعن مسند ابن حنبل بالاسناد عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه واله
لوفد ثقيف حين جاء لتسلمن او لابعثن عليكم رجلا مني او قال مثل نفسي فليضربن اعناقكم
وليسبين ذراريكم وليأخذن اموالكم قال عمر والله ما اشتهيت الامارة الا يومئذ فجعلت انصب
صدري لها رجاء ان يقول هذا والتفت الى علي فاخذ بيده ثم قال هو هذا هو هذا مرتين وروى ابن
المغازلي في مناقبه بالاسانيد قول النبي صلى الله عليه واله علي مني وانا منه ولا يؤدي عني الا انا
او علي وقوله اما انت يا علي فانت وليي وانت مني وانا منك وقوله ما تريدون من علي ان عليا مني
وهو ولي كل مؤمن من بعدي الى غير ذلك من الاحاديث ومثلها ما روى من الجمع بين الصحاح الستة
ايضا ورواه ذلك كله فاذا كان علي عليه السلام نفس الرسول او جاريا مجرى نفسه صلى الله عليه واله
فهو الامام الخليفة بعده اذ لا احد منهم اعطي هذا الحظ فلا احد افضل منه قطعا لهذا ولا مثاله مما
سبق ومما سيأتي في ذكره ان شاء الله تعالى فلا جرم بعد ذلك ان تقدم نفس الرسول صلى الله عليه واله
فقد ظلم واعتدى وضل وما اهتدى وقد دخلت هذه الجملة تحت ما قدمناه من الاحجية قولنا

وهو المؤذن على الاعراف ۞ في قومه ناهيك من انصاف ۞ وهو خصيم عصبة الخلاف ۞
فهل لهم كهذه الاوصاف ۞ نعم امين الله في البلاد ۞ ومن خير الناس في العباد ۞
وسابق الغايات في الجهاد ۞ وصالح في المؤمنين هادي ۞۞۞۞۞

اما قولنا وهو المؤذن على الاعراف في قومه الى قولنا خصيم عصبة الخلاف ففي ذلك ما روى الثعلبي
عن ابن عباس ان الاعراف موضع عال على الصراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض
الوجوه ومبغضهم بسواد الوجوه قال ابن عباس ان لعلي ابن ابي طالب عليه السلام في الاية لا يعرفها الناس قوله فاذن مؤذن
بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي وعن محمد ابن الحنفية عن علي عليه السلام
قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فانا المؤذن وفي ذلك ايضا قول امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب عليه السلام انه مؤذن الله وقد ذكر انه مؤذن الله تعالى انه مؤذن الله في قوله تعالى
وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين والاخرة
انا وعبيدة بن الحرث وحمزة وجعفر لقوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم فانا كنت وابن عمي
عبيدة بن الحرث وعمي حمزة قاتلنا عتبة بن ربيعة وشيبة والوليد ابن عتبة وهم الذين كفروا
وعن قيس بن عبادة القيسي قال سمعت ابا ذر رضي الله عنه يقسم بالله قسما ان هذا ان خصمان نزلت في الذين
برزوا يوم بدر الثلاثة حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة ولما برز
شيبة وعتبة والوليد خرج اليهم عوف ومعاذ وعائذ بنو عفرا وفي كتاب سيرة الرسول صلى الله عليه واله
انهم عوذ ومعوذ وامهما عفراء ورجل اخر يقال انه عبد الله بن رواحة فقالوا لهم من انتم فانتسبوا
فقالوا اقوم كرام وبكفاء ما كنا نامر قريش ثم قالوا يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قريش فخرج علي
وحمزة وعبيدة ابن الحرث فما لبث ان قتل علي الوليد وقتل حمزة عتبة واختلفت الطعنتين بين عبيدة
وشيبة وقيل الضربة فاعاناه عليه فقتله ثم رجع عبيدة مجروحا وقال ابو طالب اعلم انا
اولى بهذا البيت ۞ ونسلمه حتى نصرع حوله ۞ ونذهل عن ابنائنا والحلائل ۞ وفي غير هذه الرواية
ان عليا قتل عتبة والوليد جميعا وقد قدمنا ذلك في حديث يوم بدر ففي هذا الحرب ان الله تعالى
الحكم ان عليا عليه السلام قسيم الجنة والنار وعارف اهل الجنة والنار بسيماهم وانه مؤذن الله في
الخصيم عن الله يحتج له ويحارب عنه الكفار وقيل نزل قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات
عتبة وشيبة والوليد بن عتبة واما قولنا وصالح المؤمنين ففي ذلك قول امير المؤمنين علي عليه السلام
في خطبة البصرة وفي خطبة الافتخار انا صالح المؤمنين وروى الثعلبي في تفسير قوله تعالى فان الله هو
مولاه وجبريل وصالح المؤمنين ورفعه الى الحسن بن علي ابن ابي طالب عليهما السلام قال حدثني جابر

[illegible]

رفعه الى علي ابن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله في قوله تعالى وصالح
المؤمنين قال هو علي ابن ابي طالب عليه السلام ولكن نرويه عنه واما قولنا والسابق الغايات في الجهاد
فقد قدمنا من جهاده ما لا يوجد لمثله وسياتي ذكر شيء منه فيما بعد ان شاء الله تعالى وروى
عن الحاكم رحمه في قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم الى قوله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما درجات منه ۞
انه قال اجمعت الامة على ان علي ابن ابي طالب عليه السلام راس المجاهدين وانه لم يبلغ احد مبلغ جهاده
قالت الشيعة نزلت فيه هذه الاية وعن الحاكم رحمه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم
عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم عن الشريف المرتضى
انها نزلت في امير المؤمنين عليه السلام قال روي ذلك عن امير المؤمنين وابن عباس وعمار وغيرهم ثم المرتضى
ثم ايقوي ذلك انه تعالى وصفه من عباده ثلاثة باوصاف وجدنا امير المؤمنين مستكملا لها
بالاجماع وهو في قوله يحبهم ويحبونه وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه واله يوم خيبر لما دفع
الراية اليه وفر من فر وقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار
غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ثم قال اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ووصفه الله بالرفق
والتواضع مع المؤمنين والشدة والنكاية على الكافرين ثم قال يجاهدون ووصفه بنوع الجهاد وانه
لا يخاف لومة لائم ولا شبهة في قصور كل مجاهد في منزلته عن امير المؤمنين علي عليه السلام وكان عليه السلام
معروفا بكشف الغمم عن رسول الله صلى الله عليه واله لم يفر عن مقام قط ولا نكص عن قرن قط فلا مرية لمن يعلم انه
المعني بها دون غيره من ومن لم يكن له موقف ولا قتيل قط قولنا وهو امام المتقين نصا ۞
وحيا اتى من ربه مختصا ۞ فهل اتى لحوا الامر عنه حرصا ۞ او زعموا ان عقبه به نقصا ۞
وهو امير المؤمنين وحيا ۞ امر اتى من ربنا الاهيا ۞ فما الذي اتوا به ما لحيا ۞
فجعلوا الاثبات منه نفيا ۞ وقد اتى جبريل بالاسماء ۞ اليه من مصور الاحياء ۞
خاطبه بها بلا امتراء ۞ فهل لهم اتى من السماء ۞ سماه اذ جاء بها جبريل ۞
مسلما وعنده الرسول ۞ وراسه في حجره محمول ۞ فهل لهم كمثل ذا دليل ۞

امير المؤمنين

امن بسماه مثل من سماه باسم امير المؤمنين الله اكرم بهذا شرفا اتاه فهل بقي في امره اشتباه
اما ما اشتملت عليه هذه الجملة من الاحجوبة في هذا الموضع وتسميته عليه السلام امام المتقين وامير المؤمنين
فنحن نذكر ما ورد فيها ففي ذلك ما رواه الخلق عن علي عليه السلام قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
فوضع راسه في حجر دحية الكلبي فسلمت عليه فقال لي دحية وعليك السلام يا امير المؤمنين وفارس المسلمين
وقايد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والمارقين والقاسطين اوقال وامام المتقين في بعض الروايات ثم
قال ثم قال خذ راس نبيك في حجرك فانت احق بذلك فلما دنوت من رسول الله صلى الله عليه وآله
فوضع راسه في حجري لم ار دحية وفتح الرسول صلى الله عليه وآله عينيه وقال يا علي من كنت تكلمه
قال قلت دحية فقصصت عليه القصة فقال لم يكن ذلك دحية وانما كان جبرئيل عليه السلام اتاك ليعرفك
بان الله سماك بهذه الاسماء ورويناه في هذا الحديث رواية اخرى عن عبد الله قال مرض رسول الله صلى الله عليه وآله
مرضه فغدا اليه علي بن ابي طالب ع في الغلس وكان لا يحب ان يسبقه اليه احد فاذا هو بشخص الدار وراسه
في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام عليك فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته اما اني احبك
وذلك عندي مدحة اهديها اليك قال قل قال انت امير المؤمنين وانت قايد الغر المحجلين وانت سيد
ولد آدم يوم القيمة ما خلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك تزف انت وشيعتك الى الجنان زفا زفا
قد افلح من تولاك وخاب وخسر من خلاك بحب محمد احبوك وببغضك لم تنلهم شفاعة محمد صلى الله عليه وآله
ادن الى صفوة الله خذ راس ابن عمك فانت احق الناس به فقال فدنا علي بن ابي طالب ع فاخذ راس رسول الله
فاخذ ادفيقا فصيره في حجره فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا علي ما هذه الهمهمة فاخبره
عن الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن ذلك دحية بن خليفة انما ذلك جبرئيل عليه السلام
سماك باسماء سماك الله بها وهو الذي القى محبتك في قلوب المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين
وذلك يا علي عند الله اضعاف كثيرة ومن ذلك ما جاء في الحديث انه صلى الله عليه وآله امر
اصحابه ان يسلموا على علي بامير المؤمنين وقال عمر هذا راي رايته او وحي نزل فقال بل وحي نزل فقالا
سمعا وطاعة والقصة مشهورة وروى السيد ابو العباس في شرح الاحكام باسناده الى رسول الله
انه قال لما اسري بي الى السماء انتهى بي الى قصر من لؤلؤ فراشه ذهب فاوحى الي وامرني في علي بثلاث خصال
انه سيد المسلمين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين ومن ذلك ما رويناه باسناده الى عبد الله بن اسعد

لواء

بن ذراره

ابن ذرارة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انتهيت ليلة اسري بي الى سدرة المنتهى فاوحى الي
في علي بثلاث انه امام المتقين وسيد المسلمين وقايد الغر المحجلين الى جنات النعيم وروى ابن المغازلي
في مناقبه ورفعه الى سعد بن زرارة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما كان ليلة
اسري بي الى السماء اذا قصر احمر من ياقوت يتلالا فاوحى الله تعالى في علي انه سيد المسلمين وامام المتقين
وقايد الغر المحجلين ورفعه ايضا في مناقبه ورفعه الى ابي بردة عن النبي صلى الله عليه وآله ان الله
تبارك وتعالى عهد الي في علي عهدا فقلت يا رب بينه لي فقال الله عز وجل اسمع فقلت سمعت قال
ان عليا راية الهدى وامام اوليائي ونور من اطاعني وهو الكلمة التي الزمتها المتقين من احبه
احبني ومن اطاعه اطاعني فبشره بذلك قال فقال فبشرته بذلك قال فقال علي يا نبي الله انا عبد الله
وفي قبضته فان يعذبني فبذنبي ولن يظلمني وان يتم الذي بشرني به فالله تعالى اولى بي قال فقال
اللهم اجل قلبه واجعل ربيعه الايمان بك فقال الله عز وجل قد فعلت ذلك ثم ان الله عهد
الي انه استخصه من البلاء بما لم اخص به احدا من اصحابك فقلت يا رب اخي وصاحبي فقال الله
تعالى ان هذا امر سبق انه مبتلى ومبتلى به وقد ذكرنا ذلك كله ورويناه بالاسناد عن ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في آخر حديث طويل يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي امير المؤمنين
وسيد الوصيين وعيبة علمي وبابي الذي اوتى منه والوصي على الاموات من اهل بيتي والخليفة
على الاحياء من امتي اخي في الدنيا وقريني في الآخرة ومعي في السنام الاعلى فاشهدي يا ام سلمة
انه يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وباسناده الى الحرث بن الخزرج قال سمعت رسول الله
يقول لعلي لا يتقدمك بعدي الا كافر ولا يتاخر عنك بعدي الا كافر وان اهل السماء يسمونك
امير المؤمنين وحديث قصة اسد بن عويمر وقد تقدمت الى قول النبي صلى الله عليه وآله فيها
من خرج الى هذا المنزل باسم الله فلم علي ابن الجنة وله الامامة بعدي فانجم الناس في رواية واخرى
لنجم الناس في اخرى ما خرج اليه الا علي عليه السلام وقد تقدم اسناد ذلك وكذلك الكوكب وسقوطه
في دار علي عليه السلام وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى ورويناه بالاسناد عن بريده قال قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله
ان نسلم على علي عليه السلام بيا امير المؤمنين ومن كتاب الكامل المبرد قال وحدثت الحرث بن
الاسدي قال حدثني سفيان بن ابراهيم عن الحرث ابن الحصين عن القاسم بن جندب عن انس بن مالك

راية

باب

خليفة

قال دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم بوضوء فتوضأ وصلى ثم قال يدخل عليك امير المؤمنين
وخير الوصيين واولى الناس بالنبيين قال فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار قال اذ ضرب الباب فدخل
علي ابن ابي طالب عليه السلام فقام النبي صلى الله عليه وآله فجعل يمسح عن وجهه الى وجه علي عليه السلام
فيمسح به وجه علي عليه السلام ويمسح من وجه علي فيمسح به وجهه فدمعت عين علي عليه السلام فقال يا
رسول الله هل ترى في شيئا فقال لم لا افعل ذلك وانت تبلغ عني وتسمع صوتي وتؤدي عني وتبين لهم
ما اختلفوا فيه من بعدي ° وروى ابن المغازلي الشافعي بالاسناد الى جابر بن عبد الله الانصاري
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم الحديبية وهو آخذ بضبع علي ابن ابي طالب عليه السلام
هذا امير البررة وقاتل الفجرة منصور من نصره مخذول من خذله ° فقد ترى ايها المسترشد ان كل
اسم من هذه الاسماء الواردة فيه عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وآله كما ترى كلها نصوص
باسم وفضل ونص على امامته وهل يكون من يسمى امير المؤمنين كمثل من سماه الله بذلك وهي كلها
نصوص بلفظ الامامة وامرة المؤمنين وعلى امامته عليه السلام وكل واحد منها موصل الى الكفاية
من هذا وامثاله من الكتاب والسنة ادلة كثيرة ° قال المنصور بالله وكل واحد موصل الى الكفاية لانها
وان كانت ادلة شرعية فقد لحقت بالعقليات في القوة ° وفي كتاب علي بن موسى الرضى عليهما السلام
في تفسير قول النبي صلى الله عليه وآله لتركبن سنن من كان من قبلكم ° وعن ام سلمة رضي الله عنها
انها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله اذا صعد امير المؤمنين منبري فسليه عن هذا الكتاب
فادفعيه اليه قالت فلما صعد ابو بكر انتظرته يسالها فلم يفعل ثم صعد عمر فانتظرته يسالها فلم يفعل
ثم صعد عثمان فانتظرته يسالها فلم يفعل ثم صعد علي ابن ابي طالب عليه السلام فنزل فقال يا ام سلمة
ابن الكتاب الذي دفعه اليك رسول الله صلى الله عليه وآله قالت فدفعته اليه وهو امير المؤمنين حقا فقيل يا امير المؤمنين
ما كان في الكتاب قال عليه السلام ما تحتاج الناس اليه الى يوم القيمة ° وقيل لابي ذر لو اوصيت الى
امير المؤمنين يعنون عثمان فقال لقد اوصيت الى امير المؤمنين حقا يعني عليا عليه السلام ° وهذه الاخبار
وامثالها كثيرة جدا معروفة يرويها الجماعة الكثيرة والطريق الى تصحيحها انها اشتهرت في زمن
الرسول صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين على اجتهاد عظيم من بني امية في طمسها بحيث لا ينكرها
احد من رواة الاحاديث المعول عليهم ولا يبغضها ومخالفنا يقر بها فقط واهل البيت مجمعون على

صحتها عن النبي صلى الله عليه وآله واجماعهم حجة كما تقدم وهي صريحة في هذا الباب لا تحتاج الى
تخصيص ولا نظر واستدلال بل سماعها كاف في الدلالة على امامته عليه السلام ° قولنا في الارجوزة
قال له الرسول انت يوشع ° وانت هرون الما يسمعوا ° بل سمعوا ذلك لكن لم يعوا °
وهو بما يؤمر فيهم يصدع ° ذلك فاروق العباد الاعظم ° وذاك مولى المؤمنين الاكرم °
وهو ابو الامة ما من يفهم ° فانهم بعد النبي الاقدم ° صديقهم صديقه العلي الاكبر °
يعسوب كل المؤمنين الاشهر ° قاضي الديون الطاهر المطهر ° ومن شبير سبطه وشبر °
اما قولنا هرون ويوشع بن نون فلقول النبي صلى الله عليه وآله انت هرون ويوشع ومثل قوله عليه السلام
انت مني بمنزلة يوشع بن نون وكذلك قوله من موسى وسياتي الكلام في خبر المنزلة بعد ان شاء الله تعالى
واما الفاروق والصديق ويعسوب الدين ففي ذلك قوله عليه السلام على منبر البصرة انا عبد الله واخو
رسول الله وانا الصديق الاكبر والفاروق الاعظم لا يقولها غيري الا كذاب آمنت حين كفر الناس
وصليت قبل الناس بست سنين ° ومما رويناه باسنادنا الى ابي ذر رحمه الله عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لعلي عليه السلام انت اول من آمن بي وانت اول من يصافحني يوم القيمة وانت الصديق الاكبر
وانت الفاروق الذي تفرق بين الحق والباطل وانت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الفجار وفي
بعض الاخبار والمال يعسوب الكافرين وقد قدمناه ° وباسناده الى ابي ليلى عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس الذي قال اتبعوا المرسلين وحزقيل
مؤمن آل فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وعلي ابن ابي طالب عليه السلام وهو افضلهم
وقد روينا هذا الحديث من كتاب الفردوس ومن تفسير الثعلبي ومن مناقب ابن المغازلي
ومن مسند ابن حنبل وهي متفقة بهذا اللفظ في الصديقين الثلاثة غير ان في مسند ابن حنبل قال
الصديقون ثلاثة وقال حبيب بن موسى النجار وليس في سواه بن موسى ونحن نروي ذلك كله
وكذلك الخبر الذي رواه رسول الله صلى الله عليه وآله عن ربه ليلة اسري به وقد تقدم وفيه
قال قلت يا رب ومن الصديق الاكبر قال الحق علي ابن ابي طالب عليه السلام وفي كتاب علي بن موسى الرضا
عليه السلام الذي قدمنا ذكره قال عليه السلام فسموا ابا بكر صديقا والصديق لا يكون الا معصوما
واما قولنا مولى المؤمنين فلقوله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه وليس هذا في احد غيره

وأما قولنا أبو الأئمة فذلك لقول النبي صلى الله عليه وآله أنا وأنت يا علي أبو هذه الأمة وأما قولنا قاضي
الديون فلقول النبي صلى الله عليه وآله فيه وقاضي ديني في أحاديث وردت وقد تقدم أيضاً قاضي ديني
بكر الدالة فيدل على الإمامة وهو عليه السلام أهلها قولنا في الأرجوزة

وخصه في بيعة العشيرة ۝ أحمد في الحال فمن المذكورة ۝ وزاده بالأخوة المشهورة ۝
فاسم لنا في مثلها نظيره ۝ وهل سمعت بحديث الكوكب ۝ أكرم خليفة بعد النبي ۝
إذ كان في حديثه لم يكذب ۝ فقد أتى على وفاق المذهب ۝ انقض في منزله فصارا ۝
خليفة من بعده اختيارا ۝ واقرأ لنا والنجم لحشر الثار ۝ تجد على حجتنا أنوارا ۝

أما بيعة العشيرة وما يتعلق بها فلعلي عليه السلام السابقة فيها فإن النبي صلى الله عليه وآله جمع عشيرته
الأقربين وكانوا أربعين رجلا وطبخ لهم شاة وحمل لهم قوصرة تمر كما تكون بالحجاز صغارا وأطعمهم
عليها حتى شبعوا وبقي من اللحم والتمر فقال أبو لهب لأبي طالب لقد عظم سحر ابن أخيك انظر كيف
أطعمنا وأشبعنا من هذا اليسير من الطعام فنفر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يقل شيئا
واستدعاهم من الغد وعمل مثل ما عمل في اليوم الأول وقال أبو لهب مثل قوله حتى كان اليوم الثالث
قيل له اسكت حتى يظهر ما في نفسه فسكت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن الله أمرني
بإنذار عشيرتي الأقربين وأنتم عشيرتي ولو حق فيكم من فارس أو حبشة أو روم لنا أجبتم وها أنا
لكم نذير بين يدي عذاب شديد فمن منكم يبايعني على أن يكون أخي في الدنيا والآخرة وولي الخلافة
من بعدي فما تحرك أحد فقام علي وهو أصغرهم سنا ومد يده فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
اجلس فأعاد القول فلم يقم سواه فقال له اجلس فقال ثالثا فقام علي عليه السلام ومد يده فمد رسول الله
يده فبايعه فله الأخوة والخلافة وهو قبل بيعة الرضوان وشهد الإنذار في شعب بني هاشم معروف
مشهور وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله غير هذه البيعة بيعة الجن ولم يكن للإنس فيها نصيب
وكان علي عليه السلام حاضرا لها مع النبي صلى الله عليه وآله وبيعة الأنصار ولم يكن للمهاجرين فيها
نصيب وبيعة الرضوان وكان علي عليه السلام من السابقين فيها فله السبق عليه السلام وأما حديث الكوكب
ففي ذلك ما رويناه بإسناده إلى أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله أنه لما انقض قال انظروا
إلى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا فإذا هو قد انقض في منزل علي عليه السلام

وفي حديث آخر

وفي حديث آخر قالوا يا رسول الله قد غويت في حب علي بن أبي طالب فأنزل الله تعالى والنجم إذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى إلى قوله وهو بالأفق الأعلى ۝ ورويناه
بطريق آخر أنه صلى الله عليه وآله سئل عن الإمام بعده فقال هو من نزل الكوكب في داره منذ الليلة
فانتظر الناس فلما قرب وقت الصبح وإذا الكوكب نزل في حجرة فاطمة عليها السلام فقال أهل النفاق
ولا ابن عمه رقاب الناس لقد شغف محمد بهذا الإنسان وبهواه فأنزل الله تعالى قوله والنجم إذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ۝ وقد روى حديثه جماعة منهم
علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا هبط نجم من السماء في دار رجل من أصحابي
فانظروا من هو منه فهو خليفتي عليكم بعدي والقائم فيكم بأمري فلما كان من الغد انقض نجم
من السماء وقد غلب ضوؤه على ضوء الدنيا حتى وقع في حجرة علي بن أبي طالب عليه السلام فهاج القوم
وقالوا والله لقد ضل هذا الرجل وغوى فأنزل الله تعالى والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى
وقد روي عن ابن عباس وعائشة وأنس بن مالك بألفاظ كلها تتفق أن الخليفة والنجم سقط في منزله
وإن اختلفت في الطول والقصر والزيادة وعلى ذلك ۝ ورويناه من كتب العامة عن المنصور بالله
ما رواه من مناقب ابن المغازلي عن أنس قال انقض كوكب على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله
انظروا إلى هذا الكوكب فمن انقض في داره فهو الخليفة من بعدي فنظروا فإذا هو قد انقض في منزل
علي فأنزل الله تعالى والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي
يوحى وهذا نص صريح على إمامته عليه السلام قولنا

وهو الذي كانت له الوراثه ۝
من أحمد لم تك للثلاثه ۝ لكن عصوا واغتصبوا تراثه ۝ إذ فرق الدهر لنا أحداثه ۝

أما بيان أنها كانت له الوراثة ما روى أبو ميسرة قال سأل رجل عليا عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين بم
ورثت ابن عمك دون عمك فقال هاؤم حتى استراب القوم ونشروا آذانهم فقال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله
بني عبد المطلب وفيهم من يأكل الجذعة ويشرب الفرق فجعل لهم مدا أو نصف مد فأكلوا منه كأن لم ينقص
منه شيء ثم قال يا بني عبد المطلب إني إنما بعثت إليكم خاصة وإلى الناس عامة فقد كان لكم في
هذا الطعام آية فأيكم يبايعني على أن يكون وصيي وأخي ووارثي ثلاثا كل ذلك يقوم إليه علي
فيبايعه فيأمره أن يجلس فلما كان آخر ذلك ضرب بيده على يده بعد الثالثة صلى الله عليه وآله

والميراث ههنا الرياسة في الامة اذ ميراث الاموال لزوجاته ولفاطمة عليها السلام والعمه لا امره ولا رياسة
بعد النبوة الا الخلافة وقد جعل له ذلك عليه السلام في مواضع كثيرة وكان له بنص الكتاب ونص الرسول
صلى الله عليه وآله لكن القوم ظلموا حقه واغتصبوا ميراثه وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
هذا قول بعض ائمة الهدى عليهم السلام وورث من النبي صلى الله عليه وآله ميراث المال مع ميراث الامامة الحكم بدليل
المتقدم ويعني بنحو ما ذكره المتوكل على الله احمد بن سليمان في جواب الشريف ابي سليمان تعالى وحكاية حكاها
ابو عبد الله الوليدي القاضي انه سمع الناصر لدين الله الكبير الملقب بالاطروش الحسن بن علي عليهما السلام يقول
كان سيف النبي صلى الله عليه وآله وسلاحه وفرسه وبغلته عند علي عليه السلام لم ينازعه احد في ذلك
ونحو ما قاله المنصور بالله في الجواب الكاشف للاشكال في الفرق بين التشيع والاعتزال حيث قال فلما الامر
فورث النبي صلى الله عليه وآله علي عليه السلام باخبار كثيرة نحن نرويها وهذا خبر مخالفينا لا من
ولم ينازع عليا عليه السلام في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وادراعه احد من الناس لا العباس ولا
غيره وكان علي عليه السلام عصبة رسول الله ص ووارثه ونحو ما روي علي بن موسى الرضا عليهما السلام من محاكمة
علي عليه السلام والعباس رض الى ابي بكر في ميراث الرسول صلى الله عليه وآله فحكم لعلي عليه السلام بالميراث
واحتج بهذا الخبر وسلم له العباس ثم اعترض على ابي بكر في اخذه ميراث علي عليه السلام فلم يجد جوابا
وسياتي ذكره في موضعه ان شاء الله تعالى وهذا الذي ذكره وكلام الائمة قوي لدلالة الاخبار التي فيها
قوله صلى الله عليه وآله ووارثي في غير موضع ويؤكد ذلك ما رواه امير المؤمنين علي عليه السلام
واحتج به في حديث الشورى حيث قال اذ ذكركم الله هل فيكم احد دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله
ودعا الناس فقال من يضمن عني ديني وعداتي ويخلفني في اهلي من بعدي فكف الناس واستجبت له فضمنت
له ذلك فدعا الى بناقته العضباء وبفرسه المرتجز وببغلته وحماره وبسيفه ذي الفقار وبدرعه ذات
الفضول وبجميع ما كان يحتاج اليه في الحرب ففقد رسول الله صلى الله عليه وآله عصابة كان يشد
بها بطنه في الحرب وامرهم ان يطلبوها فدفع الى علي ذلك ثم قال يا علي اقبض في حياتي ولا ينازعك
فيها احد بعدي امر لي بحمولته (?) الى منزلي فهل اقبض ذلك ووفا بدينه وعداته غيري قالوا اللهم لا
وسياتي مزيد ايضاح لما اوردناه ان شاء الله تعالى قولنا في وهو النبي صدق الرحمن
وجاء في تصديقه البرهان ٥ فاسمع الى ما نطق القرآن ٥ فيه عما قلته بيانا ٥

اما ما ذكرناه هـ

اما ما ذكرناه ههنا فاردنا به ما رواه علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليهم السلام
قال قلت اربعا فانزل الله تبارك وتعالى تصديقي بها في كتابه قلت المرء مخبو تحت لسانه فاذا تكلم ظهر
فانزل الله تعالى فلتعرفنهم في لحن القول وقلت من جهل شيئا عاداه فانزل الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
وقلت قيمة كل امرئ ما يحسنه فانزل الله في قصة طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
في العلم والجسم وقلت القتل يقل القتل فانزل الله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب
صدق عليه السلام وفاز المتبعون له وخسر الظالمون قولنا وهو الذي استثنى تعالى اذ ذكر
اخرجنا الهلع عن اهل الهلع ٥ فضائله لم نعده من اهل الجزع ٥ كلا ولم يجعله ممن قد منع ٥
اراد بذلك قول امير المؤمنين عليه السلام في خطبته انا المستثنى فهو لم خلق الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا
واذا مسه الخير منوعا الا المصلين ولم يكن في الرجال مصل غير رسول الله صلى الله عليه وآله وغيري قولنا
وهو الذي في الله افنى وسعه ٥ كان يصلي مخلصا لا سمعة ٥ في الليل والنهار الف ركعة ٥
لله هل كمثل هذا رفعة ٥ كان يقوم الليل وهو صائم ٥ نهاره نعم الامام القائم ٥
سيعلم القوم اذا تحاكموا ٥ في العرض من ظالمهم والظالم ٥ وهو الذي آثر حب المسجد
على جنان الخلد لا مفند ٥ بخ له من سيد مسود ٥ سباق غايات كريم مولد ٥
اما ما ذكرنا ههنا من صلوته وصومه عليه السلام فنريد بذلك ما روي ان عليا عليه السلام كان يصلي
الف ركعة في اليوم والليلة وكان مع ذلك يصوم النهار بل كان عليه السلام يفعل اكثر ذلك ٥
فاما المروي عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ان عليا عليه السلام كان
يصلي في يوم وليلة الف ركعة ثم ينظر في ورد علي عليه السلام فيقول من يستطيع ذلك وكان علي عليه السلام
اذا حضر الصلوة يتلون ويتغير ويقول جاء وقت امانة الله التي حملها الانسان انه كان ظلوما
جهولا واما ما ذكرنا من حب المسجد فله في ذلك ما روي انه قيل له يا ابا الحسن اتحب المسجد او الجنة
قال المسجد فقيل له لم قال لان المسجد موضع مرادي منه والجنة موضع مرادي منه وانا اوثر
مراده على مرادي فاوثر مراده على مرادي وكل هذا يشهد له عليه السلام بالفضل العظيم والحظ الاوفر
قولنا وهو الذي اعتق الف نسمة ٥ من كسبه ما بين عبد وامة ٥ اكرم بها من زاهد ما اكرمه ٥
على الذي شرفه وكرمه ٥ وكان فيما كان عنه صدقة ٥ مائة عين في السبيل مطلقة ٥

يا حبذا تلك السجايا المشرقة ❊ ثابتة في الحال ليس ملصقة ❊ اما اوردنا في موضع طرف من ايثار
علي عليه السلام وزهده وجوده طلبا منه لرضاء الله تعالى وتعرضا للثواب وذلك ما روى اهل البيت عليهم السلام
انه اعتق الف نسمة من كسب يده وما علم من حاله عليه السلام انه اخرج مائة عين من الماء ينبع وتصدق بها
وقد قدمنا ايضا طرفا من مثل هذا المعنى في قصة انفاق الدينار في اية المناجاة واطعامه المسكين
بالليل والنهار سرا وعلانية كما حكى الله تعالى وكذلك اطعامه عليه السلام المسكين واليتيم والاسير
على صعوبة الحال ومشقة الصيام ونزول سورة هل اتى في ذلك وكذلك ما قدمناه من انفاقه على الغار
وشيعته ومواليه الذين لا حظ لهم في بيت المال حتى مات وعليه سبعون الف درهم فقضاها عنه الحسن عليه السلام

قولنا وعن ابي هريرة بما يعلمه ❊ منه وفي الشيخين استفهم ❊ يسأله في الايات وهو يعلم
لكنها الى المعاش سلم ❊ وقصة المقداد والدينار ❊ من جملة الانفاق في الاسرار
وكم لهذا الخضرم الزخار ❊ من يوم جود في رضا الباري ❊ فاخلف المهيمن الجليل
باعه ناقة جبريل ❊ ثم اشتراها منه ميكائيل ❊ هل كان منهم مثله ذا نفقة لولا

اما ما اضفناه هيهنا الى ابي هريرة فنزيد بذلك ما رواه ابو هريرة انه كان في المدينة مجاعة ولم يكن
معي طعام من يومي وليلتي فاصبحت فسالت ابا بكر اية اعرف تاويلها وقد كنت اعرف منه بعلمه
ولم كان يكلمني لباب بيته وودعني وانصرفت جائعا وبقيت يومي واصبحت وسالت عمر انه عرفت تاويلها
او قال كنت اعرف منه بها الى باب بيته فودعني الى يوم الثالث جئت الى علي عليه السلام فسالته اية ثم ذا
انه كان اعلم بها مني فاخذ بيدي الى باب البيت فلما اردت ان انصرف قال الا ترحل معي الحجرة فدخلت
معه فقال لفاطمة عليها السلام هل عندك ما ياكل ابن عمك وابو هريرة فقالت نعم ودخلت البيت واخرجت
رغيفا وسمنا ولبنا فاكلت فكنت آكل وهو يفسر العلم حتى شبعت وانصرفت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما ابصرني ضحك في وجهي فقال انت تحدثني او انا احدثك فقلت منك يا رسول الله احسن فابتدا
وقص علي ما جرى وقال ان جبرئيل عليه السلام عرفني واما ما اضفناه هيهنا الى المقداد ابن الاسود الكندي
الى اخر ذلك فنزيد به ما روي عنه عليه السلام انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج ومعه
دينار فاستقبله المقداد وكشف حاله انه جرى عليه وعياله الصلاة ثلاثة ايام فاعطاه ذلك الدينار
وقال انت اولى به واخذ يطلب فاستقبله اعرابي ومعه ناقة فقال يا ابا الحسن اشتري هذه مني

والثمن الى

والثمن الى ان يفتح عليك ان تؤديه لي فاشتراها منه فاستقبله آخر فطلب الناقة منه فباع عليه واخذ
الثمن وعاد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك الرسول صلى الله عليه وآله في وجهه فقال احدثك بما كان
منك قال بلى يا رسول الله فحدثه فقال ان البايع منك الناقة جبرئيل عليه السلام والذي اشتراها
ميكائيل عليه السلام وان الله اكرمك لما آثرت اخاك على نفسك وفي هذا نهاية الجود الذي مدحهم الله
بقوله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون ❊
له عليه السلام في رؤية الملائكة ومحادثتهم وايثارهم له بالناقة وثمنها فضل عظيم ❊ وفي رواية
اخرى ان علي ابن ابي طالب عليه السلام قال يوما لفاطمة عليها السلام هل عندك شيء تطعميني قالت لا
والله يا ابا الحسن ما عندنا منذ ثلاث الا ما اوثرك على نفسي وعلى ابني قال فهلا اعلمتيني
فقالت اني استحيي من ربي ان اكلفك ما لا تقدر عليه فخرج من عندها فتحمل دينارا قرضا فلقيه
المقداد في آخر النهار وقد وضع المقداد كمه على راسه من شدة الحر فقال له علي عليه السلام ما اخرجك
في هذه الساعة وعلى هذه الحال واراك كالحيران قال خلني ولا تسالني قال لتخبرني قال خلني يا ابا الحسن
ولا تكشفني قال يا اخي لا ينبغي ان اخليك ولا يسعك ان تكتمني قال اخرجت من منزلي هاربا على
وجهي لاني رايت صبياني يتضاغون جوعا فلم يبق لي صبر على ذلك فاخرج علي عليه السلام الدينار
فدفعه اليه ثم قال ما اخرجني الا ما اخرجك ثم مضى الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
فصلى معه الظهر والعصر والمغرب ثم خرج النبي صلى الله عليه وآله وركض علي ابن ابي طالب عليه السلام
فتبعه فوقف النبي صلى الله عليه وآله على باب المسجد فقال له هل عندك عشاء قال علي عليه السلام
فكرهت ان اقول نعم وقد علمت اني لم اخلف في منزلي طعاما واستحييت ان اقول لا فقال رسول الله
اما ان تقول نعم فنمضي معك واما ان تقول لا فننصرف فقال علي الا تمضي يا رسول الله فمضى معه
رسول الله صلى الله عليه وآله فلما دخل النبي صلى الله عليه وآله قال هات يا فاطمة ما عندك من
الطعام فاقبلت فاطمة عليها السلام بمائدة عليها طعام طيب لم نر احسن منه لونا ولا اطيب منه ريحا
فنظر اليها علي عليه السلام واشتد النظر فقالت فاطمة عليها السلام يا ابا الحسن ما اشد نظرك الي
قال كيف لا يكون كذلك وقد قلت انه لا شيء عندك فقالت والله ما كذبت فقال النبي صلى الله عليه وآله
قد صدقتك وهذا رزق من الله عز وجل بدل ديناره فالحمد لله الذي جعلك مثل مريم

وجعلها مثلاً لمريم ابنة عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى
لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فانظر كيف جعل النبي صلى
الله عليه وآله مثلا لزكريا عليه السلام قولنا وهو الذي اعطى الذي قد اسمعه • من قوت فلذته فاوجعه •
فلم يكن في جوده ان يمنعه • بل قام في حاجته فاوسعه • وهو الذي بجوده سار المثل •
كالثوب في القرآن يدح الاول • ليحبذا المعبود في ذاك العمل • يا سعد ثم عسفقع هذا الكدر •
اما قولنا وهو الذي اعطى الذي قد اسمعه فيريد بذلك ما روي عن عبد الله بن جعفر ان رجلا اتى
عليا عليه السلام ثم جاءه يسأله حاجة فقضاها فعاتبه اصحابه فقال انا استحي ان يغلب جهله
علمي وذنبه عفوي وسؤاله جودي وهذا في نهاية الجود وقد اجمعت العترة على انه عليه السلام كان
اجود من المشايخ واجماعهم حجة كما تقدم وكفاك في جوده ان الله تعالى جعل كل المؤمنين في القيامة
في دعوته الجود في الدنيا وذلك في قوله تعالى ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا ثم
بين لمن ذلك فقال عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ثم بين انهم الذين يستحقون بها
فضل نهاية الجود في الليلة الثالثة جاءه اسير من الكفار وهو عدو الله وعدو رسوله ودينه فلما
لم يرده على صعوبة الحال التي هم عليها وشدة الحاجة معه ومع زوجته وسبطيه عليهم السلام
تقربا الى الله ومحبة لاطعام الطعام ولما علم بحاجة استقرض مع النبي صلى الله عليه وآله اجر نفسه
من يهودي على شيء من التمر يعمل له بذلك ثم حمل التمر الى النبي صلى الله عليه وآله ونفقاته عليه السلام
واعطاؤه في سبيل الله لا يمكن احصاؤه هاهنا واما قولنا وهو الذي بجوده سار المثل الى آخر ما
ذكرناه في هذا المعنى فانما اردنا بذلك انه عليه السلام بجوده يضرب المثل بعد ان في الدعا تقبل الله منك
كما قبل توبة آدم عليه السلام وقربان ابراهيم عليه السلام وحج المصطفى وصدقة امير المؤمنين عليهم السلام
اذ كان عليه السلام يتصدق بصدقاته التقرب الى الله تعالى واتباع ما يرضيه فقبل الله عمله
واظهر في ذلك عنه ملائكته قولنا وكان في الزهد الوحيد الاولا • اخشنهم ملابسا وماكلا •
ولا يحب الجمع والتمولا • لكن شرا بالعاجل المؤجلا • يقسم في العباد بالسوية •
ولم يزل يعدل في البرية • ويقتضي حاجاتهم المبتغية • كانه من جملة الرعية •
اما ما ذكرناه من النكتة في زهده عليه السلام ورفضه للدنيا وايثاره الآجلة على العاجلة وما

يتعلق بذلك

يتعلق بذلك من حسن سيرته وصدق طويته وما يشتمل على هذا الباب من انواع العبادات والاشياء
المستحسنات فلو ذهبنا الى شرح ذلك لطال علينا فيه المسالك ولم يكن لنستدل على الامور الضرورية
لكنا ننبه اهل القلوب التي ختم بها تجانب الغفلة ونذكر اهل العقول التي استنارت بنور الله
بذكر طرف من احواله عليه السلام في هذا المقصد • فمن ذلك انه كان عليه السلام مستعملا لخشن
المعاش واغلظ الرياش ولقد قيل له عليه السلام ما هذا اللباس الذي عليك هين الخشونة والغلظ
فقال ما لكم وللباسي ذلك احصن لفرجي واولى ان يقتدي بي ولما عوتب في لباسه قال لقد
رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها فقال لي دعها عنك فقلت اليك عني لا يرتضيها البرذون عجبا
فعند الصباح يحمد القوم السرى • وتنجلي عنهم غيابات الكرى • والله لو شئت لتسربلت
بالعبقري المنقوش من ديباجكم ولتناولت لباب البر في صدور دجاجكم ولشربت الماء في
رقيق زجاجكم ولكني وجدت الله تعالى يقول من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم
فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل
ما كانوا يعملون • وكان عليه السلام فيما ورد عنه يختم على طعام نفسه وروي انه اخرج رغيفا يابسا
من خبز الشعير ثم اتكا عليه حتى كسره واخذ ياكله فقيل له انت مع جودك تختم على خبز الشعير فقال
ما افعل ذلك بخلا ولكن صبياني يتفقون علي فيخلطون خبز الشعير بخبز الحنطة فلا اريد ذلك
فقيل له اذا تضعف فقال عليه السلام ان النابتة اصلب عودا واقوى عمودا وادسم ثمرا ثم قال والله ما قلعت
باب خيبر بقوة غذائية ولا بقوة جسدانية ولكن بنفس بنور ربها مضية وتأييد من الله
قوية • وعنه عليه السلام ورد انه اشترى قميصين بثمانية دراهم واحدة بخمسة وواحد بثلاثة دراهم
فالبس غلامه ما اشتراه بخمسة ولبس ما اشتراه بثلاثة ثم نظر فاذا كمه اطول من يده فقده
الى النجار وقال اقطع بهذا فقطع فقيل له تعال حتى نخيط كفته وعطفه قال الامر اقرب من ذلك
وكان من خطابه للدنيا • يا صفراء ويا بيضاء غري غيري فقد ابنتك ثلاثا لا رجعة لي فيك
فعيشك حقير وخطرك يسير • واشترى عليه السلام تمرا من تمار في سكة التمارين بدرهم
قالوا نزن له قال ناولنيه حتى احمله فقال الغلام نحمله فقال لا [illegible] الحسن والحسين عليهما السلام
ابناء رسول الله صلى الله عليه وآله يحمله فلا [illegible] سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من خصف

نعله ورقع ثوبه وحلب شاته وحمل بضاعته الى اهله فقد برئ من الكبر ٭ وروينا من مسند
ابن حنبل يرفعه الى زاذان قال رايت عليا عليه السلام يمسك الشسوع بيده ثم يمر في الاسواق
فيناول الرجل الشسع ويرشد الضال ويعين الحمال على الحمولة ويقرا هذه الاية تلك الدار الآخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ٭ ثم يقول هذه الاية نزلت
في الولاة وذوي القدرة من الناس ٭ وروى الاصبغ بن نباتة وابو مريم الخولاني قالا سمعنا عمارا
بصفين يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي عليه السلام ان الله زينك بزينة
لم يزين العباد بشيء احب الى الله تعالى منها وهي زينة الابرار عند الله الزهد في الدنيا فجعلك
لا تنال من الدنيا شيئا ولا تنال الدنيا منك شيئا ووهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم
اتباعا ويرضون بك اماما فطوبى لمن احبك وصدق فيك وويل لمن ابغضك وكذب عليك
فحق على الله تعالى ان يوقفه يوم القيامة موقف الكذابين ٭ وروينا عن الحسن بن علي عليهما السلام
قال لما كان يوم الجمل فتح الله فما لبث اهل البصرة ان انهزموا فقال امير المومنين علي عليه السلام
الا لا تتبعوا مدبرا ولا تذففوا على جريح ومن اغلق بابه فهو امن فلما انقضى امر الناس دخل
بيت المال فراى فيه البدر من الذهب والفضة فانشا يقول ٭ فصفصفي صفصفا قل من اشكالك
ثم قسمه من دقة بين الناس بالسوية ثم رشه وقال اشهدي لي عند الله اني لم ادخر على المسلمين شيئا
ومن عجيب ما روي عنه في ذلك انه جاءه عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى عندما ادى البيعة
فقال يا امير المومنين ابن حقي من الفيء فقال امير المومنين عليه السلام هذه خمسمائة درهم حقك
وهذه خمسمائة درهم حتى هبة لك اما انك قاتلي لا محالة ثم انشا يقول
اريد حياته ويريد قتلي ٭ عذيرك من خليلك من مرادي ٭ وروينا عن الشعبي عن جابر بن عبد الله
قال وجد علي بن ابي طالب عليه السلام درعا له عند نصراني فاقبل به الى شريح يخاصمه قال فجاء
علي عليه السلام حتى جلس الى جنب شريح فقال هيه يا شريح لو كان خصمي مسلما ما جلست الا معه
ولكنه نصراني ولقد قال صلى الله عليه وآله اذا كنتم واياهم في طريق فضيقوهم الى مضايقه
وصغروهم كما صغرهم الله من غير ان تطغوا ثم قال علي عليه السلام هذه الدرع درعي فلم ابع
ولم اهب فقال شريح للنصراني ما تقول فيما يقول امير المومنين فقال النصراني ما الدرع الا درعي

وما امير المومنين

وما امير المومنين بكاذب فالتفت شريح الى امير المومنين عليه السلام فقال هل من بينة قال فضحك
امير المومنين عليه السلام فقال اصاب شريح ما لي بينة فقضى بها للنصراني قال فمشى خطا ثم رجع
فقال اشهد ان هذه احكام الانبياء امير المومنين يمشي الى قاضيه وقاضيه يقضي عليه اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الدرع والله درعك يا امير المومنين
تبعت الجيش وانت منطلق الى صفين فخرجت من بعيرك الاورق فقال امير المومنين اما اذا اسلمت
فهي لك وحمله على فرس قال الشعبي فاخبرني من رآه يقاتل مع علي عليه السلام الخوارج ٭ وروينا
عن عبد الملك بن عمير عن رجل من ثقيف ان عليا عليه السلام استعمله على عكبرا قال ولم يكن السواد
يسكنه المصلون فقال لي بين ايديهم استوف خراجهم ولا يجدوا منك رخصة ولا يجدوا فيك
ضعفا ثم قال لي اذا كان عند الظهر فرح الي فرحت اليه فلم اجد عنده حاجبا يحجبني دونه
ووجدته جالسا وعنده قدح وكوز ماء فدعا بطينة قال قلت في نفسي لقد امنني حتى يخرج الي جوهرا
ولا ادري ما فيه قال فاذا عليه ختم فكسر الختم فاذا فيه سويق فاخرج منه فصب في القدح فصب
عليه الماء فشرب وسقاني فلم اصبر ان قلت يا امير المومنين بالعراق تصنع هذا طعام اهل العراق
اكثر من ذلك قال اما والله ما اختم عليه بخلا به ولكني ابتاع قدر ما يكفيني فاخاف ان يفنى فيوضع
فيه من غيره فانما حفظي لذلك واكره ان يدخل جوفي الا طيب واني ما استطيع ان اقول لك الا الذي
قلت بين ايديهم لانهم قوم خدع ولكني آمرك الان بما تاخذهم به فان انت فعلت والا اخذك الله به
دوني فان بلغني عنك خلاف ما امرتك به عزلتك ولا تبيعن لهم رزقا ياكلونه ولا كسوة شتاء
ولا صيف ولا تضربن رجلا منهم سوطا في طلب درهم فانا لم نومر بذلك ولا تبيعن لهم دابة يعملون
عليها انما امرنا ان ناخذ منهم العفو قلت اذا اجيئك كما ذهبت قال فعلت واتبعت ما امرتك
به فرجعت والله وما بقي درهم الا وفيته ٭ وروينا عن جابر انه ما رايت ازهد في الدنيا من علي بن ابي طالب
ودخل عليه جابر بن عبد الله وقد قال شعرا يعظه ٭ لا تخضعن لمخلوق على طمع ٭ فان ذلك نقص منك في الدين
واسال الهك مما في خزائنه ٭ فانما الرزق بين الكاف والنون ٭ اما ترى كل من ترجو وتامله
من البرية مسكين ابن مسكين ٭ ما احسن الجود في الدنيا وفي الدين ٭ واقبح البخل ممن صيغ من طين
وروينا عن عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكرنا اعمال اهل بدر

الطيب زاده

وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء الا اخبركم باقل القوم مالًا واكثرهم ورعًا واشدهم اجتهادًا في العبادة
قالوا من هو قال علي بن ابي طالب عليه السلام قال فوالله ان كان في جماعة اهل المجلس الا معرض عنه
بوجهه ثم انتدب له رجل من الانصار فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها احد منذ اتيت
بها فقال ابو الدرداء يا قوم اني قائل ما رأيت وليقل كل قوم ما رأوا شهدت عليًا وقد اعتزل عن
مواليه واختفى ممن يليه فاستتر بمغيلات النخل فافتقدته فقلت لحق بمنزله فاذا انا بصوت
حزين ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت على مقابلتها بنعمتك وكم من جريرة
تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل
غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت فاقتفيت الاثر فاذا هو علي بن ابي طالب بعينه
فاستترت منه واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر ثم فرغ الى الدعاء والاستغفار والبكاء
والبث والشكوى وكان مما ناجى به ان قال الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي
ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي ثم قال آه ان انا قرأت في الصحف سيئة انا ناسيها
وانت محصيها فتقول خذوه فيا له من ماخوذ لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملأ
اذا اذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة من لهبات
لظى قال ثم انغمر في البكاء فلم اسمع له حسًا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلاة
الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه
راجعون مات والله علي بن ابي طالب عليه السلام قال فاتيت منزله مبادرًا انعاه اليهم فقالت فاطمة
يا ابا الدرداء هي والله الغشوة التي تاخذه من خشية الله تعالى ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه
فافاق ونظر الي وانا ابكي فقال مم بكاؤك فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف لو
رايتني وقد دعي بي الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ وزبانية
فظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار وقد اسلمتني الاحباء ورحمني اهل الدنيا لكنت اشد رحمة
من بين يدي من لا يخفى عليه خافية قال ابو الدرداء فما رأيت لاحد من اصحاب محمد ص ذلك
وعن الباقر عليه السلام والله ان كان عليًا ليأكل اكلة العبد ويجلس جلسة العبد وانه كان يشتري
القميصين السنبلانيين فيخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فاذا جاوز كمه اصابعه قطعه واذا جاوز

كفه حذفه ولقد ولي خمس سنين ما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعًا ولا اورث
بيضاء ولا حمراء وان كان ليطعم الناس خبز البر واللحم وينصرف الى منزله ويأكل خبز الشعير والزيت
والخل وما ورد عليه امران كلاهما لله رضا الا اخذ اشدهما على بدنه ولقد اعتق الف مملوك
من كد يده وما اطاق عمله احد من الناس وانه كان ليصلي في اليوم والليلة الف ركعة واقرب الناس
به شبهًا علي بن الحسين عليهما السلام ما اطاق عمله احد من الناس بعده وسمع رجل من التابعين انس
بن مالك يقول ان قوله تعالى امن هو قانت آناء الليل الآية نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام قال
فاتيته لانظر الى عبادته فاشهد لقد اتيته وقت المغرب فوجدته يصلي باصحابه المغرب فلما فرغ منه
جلس في التعقيب الى ان قام العشاء الآخرة ثم دخل منزله فوجدته طول الليل يصلي ويقرأ القرآن الى
ان طلع الفجر ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلوة الفجر ثم جلس في التعقيب الى ان
صلى بهم العصر ثم اتاه الناس يختصمون وهو يقضي بينهم الى ان غابت الشمس فخرجت وانا اقول اشهد
ان هذه الآية نزلت فيه وعن بعضهم قال رأيت عليًا عليه السلام قائمًا في محرابه قابضًا على لحيته
يبكي ويناجي ربه ويقول يا حمراء ويا بيضاء احمري ويا صفراء اصفري وغري غيري فقد طلقتك ثلاثًا لا رجعة
فيها الخبر وروى ان معوية لعنه الله قال لضرار بن ضمرة رحمه الله صف لي عليًا عليه السلام قال
اعفني قال والله لتصفنه قال كان بعيد المدى شديد القوى يقول فصلًا ويحكم عدلًا يتفجر
العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب
كان فينا كاحدنا يلبينا اذا اتيناه ويجيبنا اذا سألناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا
لا نكاد نكلمه لهيبته ولا نبتديه لعظمته يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي
في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله واشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه وقد مثل في محرابه قابضًا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام الي تشوقت هيهات هيهات طلقتك ثلاثًا لا رجعة لي
فيك فعمرك قصير وخطرك حقير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معوية
وقال رحم الله ابا الحسن كان كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار قال حزن من ذبح ولدها في حجرها
ومن تامل سيرته عليه السلام علم انه نسيج وحده في الورع ولما اشير عليه بتقرير معوية على

ما هو عليه حتى يتقوى امرهم قال وما كنت متخذ المضلين عضدا ولما استأذنه طلحة والزبير
للعمرة واشير عليه بمنعهما قال ما العمرة يريدان ولكن لا امنعهما امرا ظاهره طاعة الله تعالى ولما
قيل له في ابن ملجم عبد الرحمن لعنه الله ما قيل قال لا نقتل غير قاتلنا فقيل فاحبسه فقال اما حدث
منه ما يستوجب الحبس وهو عليه السلام الذي يقول والله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت
من اقطارها شبرا وما اقتات منها الا كقوت اتان دبرة ولهي اهون في عيني من عفطة عنز
ولقد اخرج عليه السلام سيفه ليبيعه ويقول من يشتري هذا ولو كان عندي ثمن ازار
ما بعته وكان عليه السلام اذا اخذ عطاءه جمع المساكين واليتامى في مسجده ثم اشترى لهم اللحم وكان
ويأكل الزيت والعجوة فيا للعجب ممن يماثل بينه وبين المشايخ وهو من هذه المنازل العلية بالمحل
الباذخ ولكن طاشت الحلوم وقبض العلم وغلبت الاهواء وزلت الاقدام وغلبت الحمية ورانت على
القلوب العصبية فنسأل الله ان يلهمنا رشدنا حتى لا نكون ممن اعرض عن الدليل ولا ممن صد
عن سواء السبيل بمنه ومشيئته وتوفيقه ورحمته. قولنا: وقال فيه المصطفى انت الولي
ومثله انت الوزير والوصي. وكم وكم قال له انت اخي. فانهم قال له مثل علي
اما ما ذكرناه في هذا الموضع فقد جاءت في معانيه اخبار كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
من ذلك ما رويناه باسناده رفعه الى علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي انت
اخي في الدنيا والآخرة واقرب الخلائق مني في الموقف يوم القيمة منزلي يواجه منزلك كما يواجه
منزل الاخوين في الله وانت الولي والوزير والوصي والخليفة في الاهل والمال والمسلمين في كل غيبة
وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب اعطيت تسع خصا
ل ثلاث في الدنيا وثلاث في الآخرة واثنتان لك وواحدة اخافها عليك فاما الثلاث التي في الدنيا
فانك وصيي وخليفتي في اهلي وقاضي ديني واما الثلاث التي في الآخرة فاني اعطى لواء الحمد
فاجعله في يدك فآدم وذريته تحت لوائك وتعينني على مفاتيح الجنة واحكمك في شفاعتي لمن
احببت واما اللتان لك فلن ترجع بعدي كافرا ولا ضالا واما التي اخافها عليك
فغدر قريش بعدي بحبل الشيء وقد ذكرناه اولا انه قال فيه ان هذا اخي ووصيي وخليفتي
عليكم فاسمعوا له واطيعوا له فلما انصرف عليه السلام يوم خيبر وقد فتح عليه قال له رسول الله صلى الله عليه وآله

وقال لولا ان الناس

وقال لولا ان الناس يقولون فيك ما قالت النصارى في المسيح لكنت اقول فيك اليوم من الفضائل
ما يستشفى بفضل وضوئك ويؤخذ تراب قدميك ولكن كفاك انك مني وانا منك
الى ان قال انت وارثي ووصيي وقاضي ديني ومنجز وعدي وخليفتي من بعدي وانك تقاتل الناكثين
والمارقين والقاسطين وعنه عليه السلام انه قال كان لي عشر من رسول الله صلى الله عليه وآله ما
احب ان لي باحداهن ما طلعت عليه الشمس قال يا علي انت اخي في الدنيا والآخرة واقرب الناس مني موقفا
يوم القيمة ومنزلي مواجه منزلك في الجنة كما يتواجه منزل الاخوين في الدنيا وانت الوارث والوصي
والخليفة في الاهل والمال والمسلمين وانت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة ووليك وليي ووليي ولي الله
وعدوك عدوي وعدوي عدو الله. وروينا باسناده عن خندف بن عبد الله الازدي قال شهدت
ابا ذر رضي الله عنه وهو آخذ بحلقة باب الكعبة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
لسلمان الفارسي رضي الله عنه حين سأله من وصيك فقال وصيي واعلم من اخلف بعدي علي بن ابي
طالب عليه السلام وقد تقدم الخبر في ذكر علمه عليه السلام فذكرناه ثانيا لدلالته على الوصية هاهنا
ومن كتاب المصابيح للسيد ابي العباس الحسيني رحمه الله في حديث وفاة النبي صلى الله عليه وآله
ما رويناه انه اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي يناجيه ويخفي الفضل وطالت مناجاته
فكان علي عليه السلام يقول انه اوصاني وعلمني ما هو كائن بعده وقال انت بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي. وتبلغ عني تأويل القرآن وانت وصيي من اهلي وخليفتي في امتي من والاك
فقد والاني ومن عصاك فقد عصاني. وعن ابي امامة قال كنا ذات يوم عند رسول الله
جلوسا فجاء علي بن ابي طالب عليه السلام واتقوا من رسول الله صلى الله عليه وآله القيام فلما رأى
عليا جلس فقال يا ابن ابي طالب عليه السلام لم جلست قال اللهم لا اعلم فقال النبي صلى الله عليه وآله
ختمت انا النبيين وختمت انت الوصيين حقا على الله ان لا يقف موسى بن عمران موقفا
الا وقف معه يوشع بن نون وانا اقف وتوقف واسأل وتسأل فاعد الجواب يا ابن ابي طالب
فانما انت عضو من اعضائي تزول اينما زلت فقال علي يا رسول الله فما الذي تثبته لي حتى
اهتدي فقال يا علي من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له لقد اخذ الله ميثاقي
وميثاقك واهل مودتك وشيعتك الى يوم القيمة فهم شفاعتي ثم قرأ انما يتذكر اولوا الالباب

وهم شيعتك يا علي بن ابي طالب فاعلم ٭ ورويناه من كتاب سلوة العارفين عن يحيى بن الحسين رواه
باسناده الى انس بن مالك قال كنت خادم رسول الله صلى الله عليه وآله فسمعته يقول ليدخلن
اليوم علي البيت رجل هو خير الاوصياء وسيد الشهداء واقرب الناس من النبيين يوم القيمة
قال انس بن مالك فقلت اللهم اجعله رجلا من الانصار فدخل علي بن ابي طالب عليه السلام
في ذلك اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما لي لا اقول هذا فيك يا علي انت تبرئ ذمتي
وتحفظ وصيتي وتقضي ديني ٭ وعن ابي امامة قال ان النبي صلى الله عليه وآله كان نائما في الحجر
فاتاه جبرئيل في نومه وهو به لطيف حفي فقال يا محمد قم فقام صلى الله عليه وآله فخرج معه
الى المسجد فاذا هو بدابة فوق الحمار ودون الفرس يقال لها البراق فركبها رسول الله صلى الله عليه وآله
فاذا خطو بها مد بصرها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهيت الى الثنية لقيت رجلا
طويلا كثير الشعر يكاد شعره يظهر من ثيابه فقال السلام عليك يا اخي السلام عليك يا اول
السلام عليك يا خاتم النبيين فقلت وعليك السلام فقال اوصيك بوصيك علي بن ابي طالب خيرا
فلما انتهيت الى وسط الثنية لقيت رجلا ابيضا حسن الشعر صبيح الوجه فقال السلام عليك يا اخي
السلام عليك يا اولي فقلت وعليك السلام فقال اوصيك بوصيك علي بن ابي طالب عليه السلام خيرا
فلما انتهينا الى المسجد مسجد بيت المقدس لقيت رجلا احسن الناس وجها واطولهم قامة واحسنهم
شعرا فقال السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا ولي الله السلام عليك
يا خاتم النبيين فقلت وعليك السلام فقال اوصيك بوصيك علي بن ابي طالب عليه السلام خيرا
فانه امين الله واميتك على الحوض ٭ قال فدخلت المسجد فاذا هو ملآن صفوفا فاذن جبرئيل واقام
وامرني ان اتقدم فاممتهم فلما قضينا الصلوة وضع لنا المعراج وهو مكلل باللؤلؤ فعرجنا
الى السماء حتى ضرب جبرئيل باب السماء فقالوا من هذا قال انا جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد
قالوا وقد بعث قال نعم قالوا مرحبا به قدم خير مقدم فلما دخلنا وضع لنا المعراج الى السماء
الثانية فقرع جبرئيل الباب فقالوا من هذا قال انا جبرئيل قالوا ومن معك قال محمد صلى الله عليه وآله
قالوا مرحبا واهلا قدم خير مقدم فلما دخلنا وضع لنا المعراج الى السماء الثالثة فلم يزل يرفع لنا
المعراج من سماء الى سماء حتى بلغنا السماء السابعة فاذا انا بعيون فانطلقنا فقال من هذا معك وكبر

قال هذا محمد

قال هذا محمد صلى الله عليه وآله قال مرحبا بك قدمت خير مقدم ابشر بكرامة الله واوصيك بوصيك
خير الاوصياء علي بن ابي طالب عليه السلام خيرا فانه امين الله واميتك على الحوض فرفع لنا الحجاب من نور
فدخلته فاعتزل جبرئيل عليه السلام دوني وسالت ربي فاعطاني ما سالته ولم يدع بابا من ابواب الرد
شيئا من ربي الا اعطانيه ثم اوحى الي ربي يوصيني بعلي خيرا فانه اميني واميتك على الحوض ثم
هبطنا فقلت حبيبي من هذا الذي لقينا على اول الثنية فقال ذلك اخوك موسى احب لقاءك
وسلم عليك واوصاك بوصيك علي خيرا فقلت ومن الذي لقيته في المسجد فقال ذلك ابوك
آدم اشتاق اليك واحب ان ينظر في وجهك ويوصيك بابنه علي ابن ابي طالب خيرا فقلت من
القوم الذين صليت بهم قال اولئك الانبياء بعثهم الله لك وامرهم فاممتهم كرامة لك يا محمد
ورويناه من كتاب سلوة العارفين ما روي انه لما اسري بالنبي صلى الله عليه وآله تفرق بها
في السماوات يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك اقرا علي بن ابي طالب السلام ٭ وعن معوية
بن قرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من قبل الله عز وجل اين محمد بن عبد الله فاخرق الصفوف مثل العروس تزف الى كريمها فاقف
بين يدي الله عز وجل فيقول يا محمد اني اتخذتك حبيبا وابتليتك بعلي ابن ابي طالب وجعلته
امام المؤمنين فمن احبه احببته وادنيته من جواري ثم يامر الله رضوان ان يزخرف الجنان
ويامر شجرها ان تحمل الحلي والحلل ثم يوتى بكرسي من الذهب مرصع بالدر والياقوت فينصب
واقعد عليه ثم يوتى بعلي ابن ابي طالب تزفه الملائكة صلوات الله عليهم زفا فيقعد عن يميني
ويوتى بالحسن والحسين فيقفان امامي ثم ينادي مناد هذا وصي محمد صلى الله عليه وآله
علي بن ابي طالب ثم يامر الله شجرة طوبى ان تنثر عليه وعلى محبيه ورقا في وسطها الا ان
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله علي وصيه براءة له ولشيعته ولمحبيه من النار ٭ ورويناه
ورويناه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي
ابن ابي طالب عليه السلام ٭ وروي عن موسى بن جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام قال جمع رسول الله
المهاجرين والانصار فقال لهم ايها الناس اني قد دعيت واني مجيب داعي وقد اشتقت الى لقاء ربي
واللحوق باخواني من الانبياء واني اعلمكم اني قد اوصيت وصيتي ولم اهملكم اهمال البهائم

بلحية

ولم اترك من امركم شيئا سدى ثم قال للناس اسمعوا وصيتي من آمن بي وصدقني فاني رسول الله
اوصيكم بولاية علي بن ابي طالب وطاعته والتصديق بولايته فان ولايته ولايتي وولايتي ولاية الله
قد ابلغتكم فليبلغ شاهدكم غايبكم فان علي بن ابي طالب هو العلم فمن قصر دون العلم فقد ضل
ومن تقدمه تقدم الى النار ومن تاخر عن العلم يمينا او شمالا فقد هلك
دعوى. وعنه ايضا عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لما اوصى بوصيته لعلي بن ابي طالب
قال والناس حضور عليه اما والله يا علي لترجعن كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض وما
بينك وبين ذلك الا ان يغيب شخصي. ورويناه من كتب العامة عن المنصور بالله ما رواه من مسند
ابن حنبل باسناده عن انس بن مالك قال قلنا لسلمان اذ سل النبي صلى الله عليه واله من وصيه فقال سلمان
يا رسول الله من وصيك فقال يا سلمان من كان وصي موسى قال يوشع بن نون قال فان وصيي ووارثي
يقضي ديني وينجز موعدي علي بن ابي طالب عليه السلام. ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين وبالاسناد الى البراء قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين جمع رسول الله صلى الله عليه واله
بني عبد المطلب وهم يومئذ اربعون رجلا الرجل منهم ياكل المسنة ويشرب العس فامر عليا ان
يدخل شاة فادمها ثم قال ادنوا بسم الله فدنى القوم عشرة عشرة فاكلوا حتى صدروا ثم دعا
بقعب من لبن فجرع منه جرعة ثم قال اشربوا بسم الله فشربوا حتى رووا فبدرهم ابو لهب فقال هذا
ما سحركم به محمد فسكت النبي صلى الله عليه واله يومئذ فلم يتكلم ثم دعاهم من الغد الى مثل ذلك الطعام
والشراب ثم انذرهم رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا بني عبد المطلب اني انا النذير اليكم من الله
عز وجل والبشير بما لم يجي به احد جئتكم بالدنيا والاخرة فاسلموا واطيعوني تهتدوا ومن يواخيني
ويوازرني ويكون وليي ووصيي وخليفتي في اهلي ويقضي ديني فسكت القوم واعاد ذلك ثلاثا
كل ذلك يسكت القوم ويقول علي انا فقال صلى الله عليه واله انت فقام القوم وهم يقولون لابي
طالب اطع ابنك فقد امره عليك. ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي الواسطي في
تفسير قوله تعالى والنجم اذا هوى بالاسناد الى ابن عباس رض قال كنت جالسا مع فتية من بني هاشم
عند النبي صلى الله عليه واله اذ انقض كوكب فقال رسول الله صلى الله عليه واله من انقض هذا النجم في منزله
فهو الوصي من بعدي فقام فتية من بني هاشم فنظروا فاذا الكوكب انقض في منزل علي بن ابي طالب

قالوا يا رسول الله غويت

قالوا يا رسول الله غويت في حب علي بن ابي طالب عليه السلام فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى ما ضل
صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى الى قوله بالافق الاعلى تمت روايتنا هاهنا عن المنصور بالله
وعن الاعمش قال لما اشتد مرض ابراهيم النخعي قال لخيثمة اجلسني فلما اجلسه قال اشهد ان لا
اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عليا وصي رسول الله وان الحسن وصي علي
وان الحسين وصي الحسن وان علي بن الحسين وصي الحسين وان محمد بن علي وصي علي بن الحسين عليهم السلام
ثم غشي عليه فلما افاق قال هل سمعني احد قال خيثمة لا قال اكتم علي ثم مات في اخر نهاره. وعن
ابراهيم بن عمر قال ادركت بمكة شيخا كبيرا يقول ان رسول الله صلى الله عليه واله اوصى الى علي عليه السلام
وامره ان يقضي دينه وينجز موعده وامرني علي عليه السلام ان اصيح في الحج حتى اموت من وعده
رسول الله صلى الله عليه واله بعدة او كان يطلبه بدين فانا منجزه له وقد تقدم ايضا من الاخبار بلفظ الولي
والاخوة والوصي كثير في غير هذا الموضع وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه واله فيه انه وارثه
حيث قال وانت الوارث وما اشبه ذلك من انه الوارث لنفس الرسول صلى الله عليه واله وقد خالف في ذلك المعتزلة
واحتجوا بقول ابي بكر حيث روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال انا معاشر الانبياء لا نورث
ما تركناه صدقة وهذا الخبر معارض كتاب الله تعالى اذ يقول عز من قائل وورث سليمان
داود واتاه الله الملك وقال تعالى حاكيا عن زكريا عليه السلام فهب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا كما قدمنا ذكر ذلك اولا في ذكر الوراثة وقد صرح النبي
بذلك حيث روينا عنه الان قوله لكل نبي وصي ووارث وان وصيي ووارثي علي بن ابي طالب
وبان لكل نبي وصيا ووارثا على جهة العموم مع غير ذلك من الاخبار منطابق على ذلك الكتاب
والسنة واما كونه عليه السلام وصيا لرسول الله صلى الله عليه واله وخليفته لقد ذهب بعض الغواة
الى انه ليس بوصي له وقصدوا بهذا القول سلامة ابي بكر من المطاعن ووقعوا في اعظم من ذلك
حيث نزهوا ابا بكر وكذبوا قول رسول الله صلى الله عليه واله ونسبوا رسول الله صلى الله عليه واله
الى انه اخل بما امره الله وامر به رسول الله من الوصية ولا بد للمخالف فيها من احد قولين اما ان يقول
انه وصي رسول الله صلى الله عليه واله وهذا هو الاولى اذ الرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل واما ان يقول
ليس بوصيه اذ بيناه الدلالة من وجوه احدها ان العترة مجمعة على ان عليا وصي رسول الله

واجماعهم حجة كما تقدم والثاني شهادة هذه الآثار النبوية المترادفة على معنى واحد المتقدمة وامثالها
وقد اجمعت العترة على صحتها على الجملة واجماعهم حجة واجبة الاتباع كما تقدم ايضا ومما يدل على صحة اخبار
الوصية والخلافة والوراثة وجه ثالث وهو انها لا تزال ترويها الطائفة الكثيرة من الموافقين والمخالفين
ولا يطعن فيها احد ولا يردها حفظة الاحاديث ورواتها مع حرص بني امية على طمس مناقب امير المؤمنين عم
وقتلهم لحفاظ فضايله فلولا انها كانت قد بلغت في زمن النبي صلى الله عليه وآله وفي زمن الصحابة
في الشهرة مبلغا لم يتهيا معه كتمانها لما صحت فيها هذه القصة ووجه رابع وهو اجماع الاشرع على
ذلك فان المخالفين فيها انما اختلفوا في تاويلها ولهذا لما ذكرها قاضي القضاة وابو هاشم واتباعهم
على اجتهادهم في نفي ما يبطل امامة ابي بكر ويقدح فيها لم يردوها وانما حملوها على غير معنى الامامة
ووجه خامس وهو انا نقول له الست تعلم ان الانبياء المتقدمين كان لهم اوصياء اوصوا اليهم
فاوصى آدم الى شيث واوصى شيث الى نوح واوصى ابراهيم الى اسمعيل ثم كذلك الى موسى الى يوشع
بن نون ثم كذلك الى عيسى واوصى عيسى الى شمعون صلوات الله عليهم جميعا فاية المسلمين
اذ كان الانبياء المتقدمون قبل محمد صلى الله عليه وآله يوصون وقد علموا ان اوصياء الانبياء يبينون
للناس الحق ويوضحون لهم الهدى ويامرونهم بالشرايع ويتولون امورهم ويكون محمد صلى الله عليه وآله
اشرف الانبياء وسيدهم وخاتمهم وقد امره الله تعالى ان يقتدي بهديهم حيث يقول تعالى اولئك الذين
هدى الله فبهديهم اقتده وقد كان من هداهم الوصية لا خلاف بين المسلمين في ذلك كما قال تعالى
ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قيل يعني وصيا بعد نبي ونبيا بعد وصي حتى جرت في النبيين
الى الوصيين الى يوم القيامة وقد علم الله تعالى وعلم عبده ورسوله وعلم الناس انه لا نبي بعده
كيف يخص الله حظه الذي امر بها امته وندب اليها اصحابه في قوله صلى الله عليه وآله من مات
على غير وصية مات ميتة جاهلية ومن هي من الفاظ العموم لصحة دخول الاستثناء على ما دخلت
عليه وصحة الاستثناء يدل على الاستغراق وعنه صلى الله عليه وآله المحروم من حرم وصيته
وروينا من كتب العامة عن المنصور بالله مما رواه مما يدل على وجوب الوصية من صحيح مسلم بالاسناد
عن سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما حق امرء مسلم له شيء يوصي فيه
يبيت ثلث ليال الا ووصيته عنده مكتوبة قال عبد الله بن عمر ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله

قال ذلك

اكرم بها انبياءه او كيف يرغب صلى الله عليه وآله عن الفضيلة من قبله من الانبياء العليم الحكيم

قال ذلك الا وعندي وصيتي وبالاسناد عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ما حق امرء
مسلم له شيء يريد ان يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده من الجمع بين الصحيحين
للحميدي في وجوب الوصية الحديث الثامن والستون بعد المائة من المتفق عليه في الصحيحين
من مسلم والبخاري من مسند عبد الله بن عمر بالاسناد عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ما حق امرء مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده واخرجه البخاري
من هذا الطريق هكذا واخرجه تعليقا فقال تابعه محمد بن مسلم عن عمرو عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله
واخرجه مسلم من حديث الزهري عن سالم عن ابيه بنحوه الا انه قال يبيت ثلاث ليال قال ابن عمر
ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك الا وعندي وصيتي
ولا خلاف بين الامة في استحباب الوصية لكل ميت هذا ولو لم يوص عليه السلام ويجعل للامة بعده
من يرجعون اليه ويفزعون اليه لكان قد اخل بما افترض الله عليه وندب امته اليه فيكون ممن
تتضمن الآية التي يقول فيها الله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب الاية
مع انه ليس بعده صلى الله عليه وآله نبي ولا وصي على هذا القول الكاذب يفزع اليه المسلمون
ويعتصم به المؤمنون يا سبحان الله العظيم اذا كان الرسول عليه الصلوة والسلام حكيما وكان
بامته برا رحيما وقد قال فيه الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤف رحيم وكنتم يا اهل العقول الزاكية والقلوب الواعية توجهون انتقاصكم الى من مات
على غير وصية مع تمكنه من ذلك وتفضلون من مات من اهل منزلته موصيا عليه ممن ليس بمعصوم
بل من ساير الناس خاصتهم وعامتهم كيف يكون المعصوم بل النبي الالهي الذي اكمل الله دينه ورضي
عمله ونقيبته يموت على غير وصية اذا يكون امره ناقصا وحقه مبخوسا ان هذا لهو الضلال المبين
فانظروا رحمكم الله حمل الحمية وشدة العصبية هؤلاء القوم على ان نزهوا ابا بكر بحجة ان هذه
المنزلة العلية ونفيها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكونه بذلك في درجة النقص
عن جميع انبياء الله قبله بل عن غيرهم من اولياء الله هذا وقد امرنا ان نحمل عامة المسلمين وخاصتهم
على السلامة فحملوا رسول الله وخاتم النبيين على اقبح الوجوه مع انهم يعلمون انه صلى الله عليه وآله
كان اذا بعث سرية استخلف عليها ويقول ان قتل فلان فالامير بعده فلان وقد علم صلوات الله عليه

ان الناس بعده احوج الى ذلك فكيف يدعهم حيارى لا يهتدون حيلة ولا يجدون سبيلا لقد
ابعد من قال بهذه المقالة من الناس يا ويلهم ماذا اقدموا عليه ونسبوا اليه تبرأ الى الله عز وجل
من مقالتهم ونعوذ بالله من ضلالتهم وربما تجاهل اهل هذا القول فقالوا انما لم يستخلف مخافة
محاذرة ان يامرهم بطاعة رجل بعينه فيعصوه فيهلكوا وهذه الجهالة اخت الاولى الا ترون انه
يامر الناس وينهاهم عن امور لو ترك الامر بها والنهي عنها لما افسدوا بذلك ولا وهن دين ولا
ضعف حق ولا قوي باطل فيقول لهم استاكوا عرضا واكتحلوا وترا ولا تلبسوا نعالكم واحدا
واذا نمتم فاغلقوا ابوابكم وارخوا ستوركم واوكوا اسقيتكم واكفئوا اصبيانكم واطفئوا سرجكم
الى غير ذلك من صغاير التاديب شفقة على امته وكلاية لرعيته ويهملهم عليه السلم في الامر
المهم الذي يجل قدره ويعظم خطره فيدع الامر الاعظم الذي لا يقوم دين الله بعده الا به
ولا يستقر الحق بعده الا عليه هذا هو الضلال البعيد وقد علمنا انه تعالى امر الامم بطاعة انبيائها
وعينهم للامم وقد علم تعالى انه لا يقبل ذلك ويتبعه الا القليل كما قد وقع ذلك فلم يكن ذلك
صارفا لله تعالى عن اظهار حجته وبيانه على السنة رسله كذلك هذا الذي نحن فيه من هذه
الوصية وتوجيهها من رسول الله صلى الله عليه واله الى رجل بعينه فيفزع الناس اليه بعده
صلوات الله عليه كما قد فعل ذلك صلى الله عليه واله خلاف هذا الترهات الساقطة والتعليلات
الواهية ثم ان كان الاختيار لهم من رسول الله هو الحق جل جلاله فلقد اخل بامر عظيم من امر الله
وان كان قد اختار ذلك كما قد فعل فما كان لهم ان يبدلوا غير خيرة الله تعالى وخيرة رسوله
ولئن كانوا اختاروا ولم يكن ذلك مما شرعه وهو الصحيح لقد ادخلوا في الدين ما ليس منه
والعجب كل العجب ممن يقول هذه المقالة كيف كان لرسول الله ان يموت غير مختار لامته احدا يقوم
فيهم مقامه ويكون ابو بكر اعلم بالشرع وارحم بالامة فيختار لهم عمر بعده اكان ذلك عن وحي
من الله او عن عهد من رسول الله صلى الله عليه واله نبئوني بعلم ان كنتم صادقين لا معول
للعوم الا الاجماع الذي بنوه على غير قاعدة وسيأتي الكلام مفصلا ان شاء الله تعالى واعلم
ان الاخبار التي احتججنا بها على انه عليه السلم وصي رسول الله صلى الله عليه واله فانها تدل
ايضا على امامته ووجه الاحتجاج بها على امامته هو ان لفظ الوصية متى اطلق من غير تقييد

افادة الوصية التصرف في جميع ما كان يتصرف فيه الموصي الا ترى ان القائل اذا قال اوصيت الى فلان
او انت وصيي افاد ما ذكرنا من غير تخصيص لبعض ذلك دون بعض يقتضي ان هنالك مختصا
خص بعض ذلك وان لم يكن بالتخصيص ببعض ما يقال اولى من البعض الاخر فلا يصح قول من قال انه
وصيه في الامور التي تختصه لانه تخصيص بغير دلالة وذلك لا يجوز ولا تشك ايضا ان اراد انه
وصيه في ماله فعند صاحب هذا القول وعند ساير المعتزلة ان ما خلفه لا ملك له فيه بل الامر
بزعمهم لابي بكر لان ما خلفه صدقة واذا اراد به انه وصيه على ازواجه فذلك لا يصح لانه
لا مال له يتصرف فيه عليهن في نفقة عدة او ميراث وانما ذلك الى ابي بكر عندهم او وصيه على
ذريته فهذا التزم ذلك ابو بكر وزعم انه اولى به وهو قولهم وفاطمة كانت بالغة لا وصية عليها
والحسن والحسين التصرف عليهما والولاية الى ابيهما سلام الله عليهم اجمعين كسائر الاطفال من غير
وصيته صلى الله عليه واله وايضا ففي بعض الاخبار تنزله منزلة شيث من ادم ويوشع من موسى
وكيف يتصور ما قالوه فبان بذلك انه عام يفيد انه يخلفه في اهله بالتصرف فيما يختص الائمة
ولا يكون ذلك الا وهو امام فاما لفظ الخليفة فانه عام يفيد انه يخلفه في اهل دينه بما كان يتصرف
فيه صلى الله عليه واله على مثل الوصية وقول قاضي القضاة انه يخلفه في اهله لما يتعلق بهم من الانفاق
فذلك غفلة منه او اعراض عن التامل لانه ان عنى ازواجه فلا مال لم ينفق منه عند قاضي القضاة
بل ما خلفه صدقة على قوله وقول ابي بكر وعمر فاما ان ينفق عليهن علي عليه السلم من ماله فذلك
اليهن لا اليه وان عنى باهله فاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم فذلك لا يصح لانه
ليس بخليفة عليهم من حيث ان حياطتهم واجبة عليه في الاصل فبقي انه اراد الاستخلاف في
امته بما يجب للائمة عليهم السلم فاما قوله قاضي ديني فان كان بكسر الدال فالمراد به متمم لديني
بانفاذه فيعم احكام الامامة وغيرها وان كان بفتح الدال فان قضاء دينه ليس الا من ماله
او من بيت المال وقد ثبت انه لا مال له عند المخالف فبقي من بيت المال ولا يجوز ذلك الا للائمة
الذين لهم التصرف في بيت المال اذ كانوا موجودين فلو كان ابو بكر اماما في تلك الحال بعده لا
لم تقع الوصية بذلك الى علي عليه السلم وذلك قول المخالف فاما قول الجهاشم ان قاضي ديني بكسر
الدال انما يدل على انه قد حمله على الاحكام الشرعية ما يؤديها دون الامامة فهو تخصيص بغير دليل

وذلك لا يجوز وايضا فانه اذا اختاره عليه السلام وصيا بمهماته ولقضاء دينه واستخلفه على اهله
كما قالوا فان ذلك يدل على انه عنده اوثق الناس في نفسه واكرمهم وعلى دينه واخصهم وادناهم
بما عهد اليه وحفظهم لذلك والمامون عليه فلا يخلوا ان يقال جعل عليهم غيره وصيا فيهم وذلك
لا يجوز لانه يكون غير ناظر في صلاحهم ولا مامون على حياطتهم حيث اختار الاصلح والاوثق لنفسه
دونهم ويولي عليهم في الامر الاعظم وهو الامين عليه الصلوة والسلام دون من ولاه على حوايجه في
خاصة نفسه وهذا لا يجوز على الرسول عليه الصلوة والسلام او يقولوا انهم اختاروا غيره من غير وصية
ولا استخلاف منه وذلك قبيح لانهم يكونون قد اختاروا لانفسهم غير ما اختاره عليه السلام
وعدلوا عمن تسكن اليه نفسه عليه السلام ويعتمد عليه في اموره ومن هو عنده صلوات الله عليه وآله
اعظم امانة واوفا بما يعهد اليه وذلك قبيح فظهر بذلك انها تدل على امامته عليه السلام
كيف ما دارت القضية بحمد الله تعالى ومنه **قولنا في الاربعة** وهل سمعت بحديث مولى
يوم الغدير والصحيح اولى ❁ الوثقيل غير الرسول مولا ❁ لم يبق للمخالفين حتى لا ❁
اما خبر الغدير فقد روي بطرق مختلفة واسانيد كثيرة والفاظ مختلفة مترادفة على معنى واحد
واجمع عليه اهل النقل وبلغ حدا التواتر لا اشكال في تواتره ونحن نذكرها هنا طرفا مما رواه مولفنا
وطرفا مما رواه المخالفون لنا في كتبهم اما رواه اهل مذهبنا فمن ذلك ما روينا عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه ❁ وروينا عن البرا باسناده قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله
في حجة الوداع فنزلنا بغدير خم فنودي فينا الصلوة جامعة وكسح للنبي صلى الله عليه وآله تحت
شجرتين ❁ فاخذ بيد علي عليه السلام فقال الست اولى بالمومنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله
فقال هذا مولا من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا
لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولا كل مومن ومومنة ❁ وروينا عن سلمة بن كهيل باسناده
قال حدثنا ابو الطفيل انه سمع زيد بن ارقم يقول نزل رسول الله صلى الله عليه وآله بين مكة
والمدينة عند سمرات خمس ودوحات عظام فقام تحتهن فاناخ رسول الله صلى الله عليه وآله
عشية فصلى ثم قام خطيبا فحمد الله عز وجل واثنى عليه وقال ما شاء الله ان يقول ثم قال
ايها الناس اني تارك فيكم امرين لن تضلوا ما اتبعتموهما القرآن واهل بيتي عترتي ❁ ثم قال

تعلمون اني

تعلمون اني اولى بالمومنين من انفسهم قالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت
مولاه فعلي مولاه ❁ وفي حديث آخر عن زيد بن ارقم ان رجلا قال حدثني ما سمعت من رسول الله
في ولاية علي ولا تذكر غيره ان لم تكن سمعته منه فقال زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
عند الدوحات وهو غدير خم يقول الستم تعلمون اني اولى بالمومنين من انفسهم قالوا بلى
قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه فقال رجل من القوم ما بالوا انه يرفع بن عمه ❁ ومن كتاب الحيوة
لابي الحسن احمد بن عبد الباعث ما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله حين نزل عليه قوله تعالى اليوم
اكملت لكم دينكم الآية فخطب النبي صلى الله عليه وآله خطبة رواها عنه في كتابه منها قوله عليه السلام
فاتقوا الله وآمنوا برسوله واسمعوا واطيعوا بما يامركم به الله سبحانه واطيعوا امير ولاة الله
من بعدي يا ايها الناس عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهتدين من بعدي من اهل بيتي ❁
فريضة واجبة الى يوم القيمة فمن تركها جحودا او استخفافا فانبعثها في حيوتي وبعد موتي فلا صلوة
له ولا صوم له ولا حج له ولا زكوة له الا ان يتوب ❁ ثم قال لا تتكلموا في القرآن برايكم ولا تماروا في
القدر ولا تكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون
ومنها ايضا ❁ الا وان لكل نبي سيما تعرف به امته يوم القيمة وسيما امتي الطهور وهم
غر محجلون وانا قائم على الحوض وعلي بن ابي طالب عليه السلام يذود امم الكفار والمنافقين عن
حوضي كما يذود الاعرابي غريبة الابل حتى يرفع الي ناس ممن صحبتهم وصحبوني فاعرفهم باسمائهم
واسماء آبائهم فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقول انك لا تدري ما احدثوا
بعدك فاقول والله ما اختلفوا في قبلتهم ولا جحدوا ربهم ولا سجدوا للشمس ولا للقمر فيقال بلى
ارتدوا على ادبارهم من بعدك ❁ ومنها قوله عليه السلام ❁ ان تركوا الامر الى علي عليه السلام بعدي ليدخلن
الجنة اجمعين ❁ وروينا عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله عز وجل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
وان لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين نزلت
في علي بن ابي طالب عليه السلام ❁ امر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يبلغ فيه فاخذ رسول الله
بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ❁ وقال
الحاكم رحمه الله في كتاب تنبيه الغافلين على فضايل الطالبين في قول الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم

فان الله تبارك وتعالى [illegible] اكملت لكم [illegible]
[illegible]

واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا المروي عن جماعة من المفسرين ان هذه الآية من قوله
تعالى اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم الآية نزلت
يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع سنة عشر والنبي واقف بعرفات وروي انه كان على ناقته العضباء
وروي انه لم ينزل بعدها شيء وعاش رسول الله صلى الله عليه وآله بعدها احدى وثمانين يوما فلا بد
ان يكون ذلك امرا عظيما من الله به على المسلمين وتم دينهم ببيانه ومعلوم ان الله تعالى قد شرع
جميع الشرايع قبل ذلك فلم يبق الا انه امره ان ينص على علي عليه السلام بالامامة ويجعله الحجة على
خلقه ويحفظ دينه فلما بلغ غدير خم ونزل يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك نزل فيه واد
ليس بموضع النزول ونص عليه وبين شرفه وفضله وانه القايم بعده مقامه اذ لا ولد له فبين
تعالى انهم يئسوا من ذلك حيث نص عليه وتم به الشرع والدين وهذه فضيلة ظاهرة قال رحمه الله
والمروي عن جماعة انها نزلت هذه الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك فقام رسول الله صلى الله
عليه وآله خطيبا بغدير خم واخذ بيد علي ورفعها حتى راى بعضهم بياض ابطيه ثم قال الست
اولى بكم من انفسكم قالوا اللهم بلى فقال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله فقام عمر وقال بخ بخ لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل
مؤمن ومؤمنة وانشد حسان بن ثابت ابياتا انشدها بعد ان استاذن رسول الله صلى الله عليه وآله
في انشادها وهي هذه الابيات
يناديهم يوم الغدير نبيهم ... بخم فاسمع بالنبي مناديا
فقال فمن مولاكم ووليكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
الهك مولانا وانت ولينا ... وما لك منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فانني ... رضيتك من بعدي اماما وهاديا
هناك دعا اللهم وال وليه ... وكن للذي عادا عليا معاديا
قال رحمه الله وحديث الموالاة
وحديث غدير خم قد رواه جماعة من الصحابة وتواتر النقل به حتى دخل في حد التواتر فرواه زيد
ابن ارقم وابو سعيد الخدري وابو ايوب الانصاري وجابر بن عبد الله واختلفت الفاظهم وزاد
بعض ونقص بعض ففي حديث جابر بن عبد الله وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما انصرف
من حجة الوداع ووافى الجحفة امر بسمرات تكنس بدوحات وكان يوما حارا ما اتى علينا يوم
اشد منه وان احدنا يستظل بثوبه ويبل الخرقة فيضعها على راسه من شدة الحر وامر فوضع

لم شيئا عال

لم شيئا عاله فقام عليه هو وعلي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله فقام عمر وقال هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة قال جابر وكنا اثنا عشر الف رجل وعن زيد بن ارقم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله
من حجة الوداع ونزل غدير خم امر بدوحات فقممن فقال كاني دعيت فاجبت اني قد تركت فيكم
الثقلين احدهما اكبر من الآخر كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانظروا كيف تخلفوني فيهما فانهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض ثم قال الله مولاي وانا ولي كل مؤمن ثم اخذ بيد علي وقال من كنت وليه فهذا وليه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقال ابو الطفيل فقلت لزيد انت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال ما كان في الدوحات احد الا وقد رآه بعينه وسمعه باذنه وعن ابي الطفيل ان قوما من اليمن
جاؤا الى علي ابن ابي طالب عليه السلام فقالوا يا مولانا قال انا مولاكم عتاقة قالوا لا نحن قوم من العرب
سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه قال فهل يجيء ذلك فنادى في الناس فاجتمعوا حتى امتلات الرحبة فقام فحمد الله واثنى عليه
وذكر النبي فصلى عليه فقال انشدكم الله من شهد يوم غدير خم الا قام ولا يقوم الا رجل سمعت
اذناه ووعاه قلبه فقام اثنى عشر رجلا ثمانية من الانصار ورجلين من قريش ورجل من خزاعة ورجل
لا ادري ممن هو وقال لهم اصطفوا فاصطفوا فقال هاتوا ما سمعتم من رسول الله صلى الله عليه وآله
قالوا نشهد انا اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع حتى اذا كنا بغدير خم نزل
ونزلنا وصلينا الظهر معه ثم قام فحمد الله واثنى عليه وصلى على نفسه الشريفة صلى الله عليه وآله الذي
ثم قال ايها الناس اني اوشك ان ادعى فاجيب واني مسؤول وانكم مسؤولون فماذا انتم قايلون
قالوا نقول اللهم قد بلغت قال اللهم اشهد ثلاث مرات ثم قال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي اهل بيتي فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض سالت الله ذلك لهما فاعطانيه
ثم قال ايها الناس اتعلمون ان الله مولاي وانا مولى المؤمنين وانا اولى منكم بانفسكم قال ذلك ثلاث
مرات قلنا نعم قال وهو آخذ بيدك بيده حتى عرفناك باسمك وعرفناك بيدك وهو يقول من كنت
مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال ذلك ثلاث مرات وقد روى حديث
غدير خم ابن العباس وسعد بن ابي وقاص في حديث طويل تمت روايتنا عن الحاكم رحمه الله تعالى

ومن كتاب الكامل المبرّة صاحب الكتاب بحديث ابي احمد وعبد الله
بن حكيم بن جبير بن ابي الفضل عن زيد ابن ارقم قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله
من حجة الوداع انزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالاته والله يعصمك من الناس فخرج مذعورًا نحو المدينة ومعه اصحابه حتى قدم الجحفة فنزل
بغدير خم فيها اصحابه عن سمرات في البطحاء متقاربات فنزل تحتها وهي شجرات عظام فلما نزل
القوم في سواهن ارسل اليهم سبعين رجلا من العرب والموالي السودان فبتك شوكهن
وقمم ما تحتهن ثم امر بالصلوة جامعة فاجتمع المسلمون وممن حضر يومئذ علي بن ابي طالب والحسن
والحسين ابناء علي والعباس وولداه عبد الله والفضل وفيهم ابو بكر وعمر وعثمان ومعوية وطلحة
والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن زيد بن نفيل
وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد ابن الاسود الكندي وعمار بن ياسر وعمرو ابن العاص
والبراء بن عازب وانس بن مالك وابو هريرة وابو الحمراء مولى رسول الله صلى الله عليه وآله
وعبد الله بن مسعود وجابر بن عبد الله الانصاري وجموع قريش وعامة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
من عقبي ومهاجري وانصاري وغيرهم من بدوي وحضري حتى امتلأ الدوح وبقي اكثر الناس
في الشمس يتقي قدميه بردائه من شدة الرمضاء فصلى صلى الله عليه وآله تحتهن ركعات ثم
قام خطيبًا فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس ان اللطيف الخبير قد نبأني انه لم يعش
الا نصف عمر النبي الذي من قبله واني اوشكت ان ادعا فاجيب وانتم منا مسئولون هل بلغتكم
ما ارسلت به اليكم فماذا انتم قائلون فقالوا نشهد انك بلغت ونصحت فجزاك الله عنا افضل
ما جزا نبيًا عن امته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتشهدون ان لا اله الا الله واني
محمد رسول الله وان الجنة حق والنار حق وان البعث بعد الموت حق قالوا نشهد بذلك فوضع
يده صلى الله عليه وآله ثم وضعها على صدره ثم قال وانا اشهد بذلك اللهم اشهد ثم قال الا
لعن الله من ادعى الى غير ابيه لعن الله من تولى غير مواليه الا ليس لوارث وصية ولا تحل الصدقة لآل محمد
ومن كذب علي متعمدًا فليتبوء مقعده من النار ايها الناس الستم تشهدون ان الله مولاي
ومولى المومنين وانا اولى بكم من انفسكم قالوا بلى نشهد انك اولى بنا من انفسنا قال فاخذ بيد علي

ابن ابي طالب عليه السلام فرفعها ثم قال من كنت اولى به من نفسه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه واحب من احبه وابغض من ابغضه وانصر من نصره واعن من اعانه واقتل من قتله
واخذل من خذله ثم ارسل يده فقال رجل من القوم ما بال ما يرفع محمد بضبع ابن عمه فسمعه رسول الله
فتغير لذلك وجهه فلما راى ذلك الرجل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد عليه واشتد
اقبل الى علي عليه السلام وقال هنيئًا لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مومن ومومنة
ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي الثانية فقال ايها الناس اسمعوا اما اني فرطكم الى الحوض وانكم
على الحوض واردون على الحوض حوضًا اعرض ما بين صنعاء الى ايله فيه كعدد نجوم السماء اقداح
الى مصادفكم يوم القيمة الا اني ستنقذ رجالا ويختلج دوني آخرون فاقول يا رب اصحابي اصحابي
فيقال انهم احدثوا وغيروا بعدك واني سائلكم حين تردون علي عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني
فيهما قالوا وما الثقلان يا رسول الله قال الاكبر منهما كتاب الله سبب ما بين السماء والارض
طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به لا تضلوا ولا تبدلوا والاصغر منهما عترتي اهل بيتي
فقد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلا تعلموا اهل بيتي فانهم اعلم منكم ولا
تسبقوهم فتفرقوا ولا تقصروا عنهم فتهلكوا ولا تتولوا غيرهم فتضلوا يا ايها الناس اطيعوا
قولي واحفظوا وصيتي واطيعوا عليًا فانه اخي ووزيري وخليفتي على امتي فمن اطاعه فقد اطاعني
ومن خالفه فقد خالفني الا لعن الله من خالف عليًا ثم ارسل يده فقال اكتب يا علي بما اوصيتهم به عليهم
كتابًا فلما ان كتب واشهد الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وآله بابلاغهم ذلك اليوم اخذ الكتاب فقال لهم بعد ذلك
يا ايها الناس هل بلغتكم ما في الكتاب قالوا اللهم نعم قال اللهم اشهد وكفى بك شهيدًا
ثم رفع صوته فقال اقيلكم فقالوا نعوذ بالله ثم بك يا رسول الله من ان تقيلنا او نستقيلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم اشهد اني قد جعلت عليًا علمًا يعرف به حزبك
عند الفرقة هاك يا علي وناوله الكتاب وروينا بالاسناد عن صفوان بن يحيى قال سمعت الصادق
جعفر بن محمد عليهما السلام يقول الثامن عشر من ذي الحجة هو عيد اكبر ما طلعت عليه شمس في يوم
افضل عند الله منه وهو اليوم الذي اكمل الله دينه لخلقه واتم عليهم نعمته ورضي لهم الاسلام
دينًا وما بعث الله نبيًا الا اقام وصيته في مثل ذلك اليوم ونصبه على اهل ملته فليشكروا الله

شيعتنا على ما من عليهم بمعرفته هذا اليوم دون سائر الناس قال قلت يا ابن رسول الله فما نصنع
فيه قال تصومه فان صيامه يعدل صيام ستين شهراً وتحسن فيه الى نفسك وعيالك وما ملكت
يمينك بما قدرت عليه ومثل ذلك في ارشاد حديث الاسرى قال النبي صلى الله عليه وآله
لما اسري بي الى السماء سمعت تحت العرش ان علياً راية الهدى وحبيب من يودني بلغ يا محمد فنزل
قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وفي رواية اخرى قال الله تعالى واني لم ابعث نبياً
الا جعلت له وزيراً وانك رسول الله وان علياً وزيرك فكره رسول الله صلى الله عليه وآله ان يحدث
الناس لانهم كانوا قريبين العهد بالجاهلية حتى مضى ستة ايام فنزل فلعلك تارك بعض ما يوحى
اليك الاية فاحتمل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى كان يوم الثامن فنزل يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك الاية رواه ابن عباس رض وبالاسناد الموثوق به الى السيد المؤيد بالله قدس الله
باسناده رفعه الى جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قيل ما اراد رسول الله صلعم بقوله لعلي
يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه قال جعفر الصادق عليه السلام سئل عنها والله رسول الله
فقال الله مولاي اولى بي من نفسي لا امر لي معه وانا مولى المؤمنين اولى بهم من انفسهم لا
امر لهم معي ومن كنت مولاه اولى به من نفسه ولا امر له معي فعلي مولاه اولى به من نفسه ولا امر
له معه وروينا بالاسناد عن ابي هريرة قال من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له
صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خم لما اخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي ابن ابي طالب عليه السلام
قال الست اولى بالمؤمنين قالوا بلى قال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال عمر بخ بخ يا ابن ابي طالب
اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وروينا بالاسناد الى
ابن عباس رض عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في علي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وروينا عن ابن اسحق عن عبد خير قال حضرنا علياً ع
ينشد الناس في الرحبة فقال انشد الله من سمع النبي صلعم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال
من والاه وعاد من عاداه فقام اثنا عشر رجلاً كلهم من اهل بدر وفيهم زيد بن ارقم فشهدوا
انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ذلك لعلي عليه السلام وهذا طرف مما نرويه ولنا
ما يرويه غيرنا من المخالفين في كتبهم من هذا الخبر فنحن نذكر من ذلك ما رويناه عن المنصور بالله

في الرسالة النافعة ورواه من كتبهم ليتحقق اجماع الكل على روايته قال المنصور بالله ومن كتاب
مسند ابن حنبل يرفعه الى البراء بن عازب قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في سفر فنزلنا
بغدير خم ونودي فينا الصلوة جامعة وكسح لرسول الله تحت شجرتين فصلى الظهر واخذ بيد علي
فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال الست اولى بكل مؤمن
من نفسه قالوا بلى واخذ بيد علي عليه السلام فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه قال فلقيه عمر فقال هنيئاً لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
وفي مسنده باسناده عن ميمون بن عبد الله قال قال زيد بن ارقم وانا اسمع نزلنا مع رسول الله
بواد يقال له وادي خم فامر بالصلوة فصلاها قال فخطبنا وظلل لرسول الله صلى الله عليه وآله
بثوب على شجرة من الشمس فقال النبي اولستم تشهدون اني اولى بكل مؤمن من نفسه ومؤمنة قالوا
بلى قال فمن كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ومسنده يرفعه الى ابي الطفيل
قال جمع علي عليه السلام في الرحبة ثم قال انشد بالله كل امرئ مسلم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يوم غدير خم ما سمع لما قام فقام ثلاثون رجلاً من الناس قال ابو نعيم فقام اناس كثير
فشهدوا حين اخذ بيده فقال للناس اتعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا نعم يا رسول الله
قال من كنت مولاه فعلي مولاه ومثله بغير زيادة رفعه الى زاذان ابن عمر ومثله عن الطريق الاولى
رفعه الى زيد ابن ارقم وقريباً منه رفعه باسناده يرفعه الى ابي اسحق قال سمعت عمر الحديث
وزاد فيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واعز من اعزه واحب من احبه وابغض من ابغضه وباسناده الى البراء بن عازب قال اقبلنا مع النبي
في حجة الوداع حتى كنا بغدير خم فنودي فينا بالصلوة جامعة وكسح لرسول الله صلى الله عليه وآله
بين شجرتين فاخذ بيد علي وقال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله
قال الست اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى يا رسول الله قال هذا مولى من انا مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئاً لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن
ومؤمنة وبالاسناد فيه رفعه الى ابن ابي ليلى الكندي انه حدثه قال سمعت زيد بن ارقم
ونحن ننتظر جنازة فسأله رجل من القوم يقال له ابا عامر اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول لعلي عليه السلام من كنت مولاه فعلي مولاه قال نعم فقلت لزيد بن ارقم قالها رسول الله ص
قال نعم قالها اربع مرات • وباسناده الى بريدة الاسلمي قال غزوت مع علي عليه السلام من ارض اليمن
فرايت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه واله ذكرت عليا فتنقصته فرايت
وجه رسول الله صلى الله عليه واله يتغير فقال يا بريدة الست اولى بالمومنين من انفسهم
قلت بلى يا رسول الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه ومثله باسناده حديثان الى ابي بريدة
ومن تفسير الثعلبي باسناده في تفسير قوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك فلما نزلت
هذه الاية اخذ رسول الله صلى الله عليه واله بيد علي عليه السلام وقال من كنت مولاه فعلي مولاه
وباسناده الى البراء بن عازب قال لما اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع بغدير
خم فقال ان الصلوة جامعة وكسح للنبي صلعم تحت شجرتين فاخذ بيد علي ع فقال الست اولى
بالمومنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال الست اولى بكل مومن ومومنة من نفسه قالوا
بلى قال هذا مولى من انا مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن
ابي طالب اصبحت مولاي ومولا كل مومن ومومنة ومثله رفعه الى ابن عباس بلفظ يقرب من ذلك
ومن تفسير الثعلبي ايضا في تفسير قوله سال سائل بعذاب واقع فيمن نزلت قال لقد سالني
عن مسئلة ما سالني عنها احد حدثني جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال لما كان رسول الله
بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فاخذ بيد علي صلى الله عليهما فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
فشاع ذلك وطار في البلاد فبلغ ذلك الحرث ابن النعمان الفهري فاتى رسول الله صلى الله عليه واله
على ناقة حتى جاء الابطح فنزل عن ناقته واناخها وعقلها ثم اتى النبي صلى الله عليه واله
وهو في ملاء من اصحابه فقال يا محمد امرتنا عن الله ان نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبلنا
منك وامرتنا ان نصلي خمسا فقبلناه منك وامرتنا ان نصوم شهر رمضان فقبلناه منك وامرتنا
وامرتنا ان نحج البيت فقبلناه منك ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضبعي ابن عمك ففضلته علينا
وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله تعالى فقال والله الذي لا اله الا هو انه
من امر الله فولى الحرث بن النعمان يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر
علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته

وخرج من دبره

وخرج من دبره فقتله وانزل الله تعالى سال سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع تمت
المنصور بالله وهذا الخبر كما ترا يدل على ان خبر الغدير وقع في الورود والصدور ليكون جمعا بين الاخبار
ومصدقا للاثار وهذا هو الواجب فيها عند اهل العلم ومن الجمع بين الصحاح في مناقب علي عليه السلام
ذكره رزين العبدري باسناده من صحيح ابي داود السجستاني وهو في كتاب السنن ومن
صحيح الترمذي قال عن ابي سريحة او زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال من كنت مولاه
فعلي مولاه ومن مناقب الفقيه بن المغازلي ابن الحسن الواسطي الشافعي باسناده رفعه الى الوليد بن
صالح عن ابن امراة زيد بن ارقم قال اقبل نبي الله صلى الله عليه واله من مكة في حجة الوداع حتى
نزل بغدير خم بين مكة والمدينة وامر بالدوحات فقمم ما تحتهن من شوك ثم نادى الصلوة جامعة
فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه واله في يوم شديد الحر ان منا لمن يضع رداءه على
راسه وبعضه تحت قدميه من شدة الحر حتى انتهينا الى رسول الله صلعم فصلى بنا الظهر ثم انصرف
الينا فقال الحمد لله نحمده ونستعينه ونومن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا
ومن سيات اعمالنا الذي لا هادي لمن اضل ولا مضل لمن هدى واشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله • اما بعد ايها الناس فانه لم يكن لنبي من العمر الا نصف ما عمر من قبله
وان عيسى ابن مريم لبث في قومه اربعين سنة واني قد اشرعت في العشرين الا واني يوشك
ان افارقكم الا واني مسول وانتم مسولون فهل بلغتكم فماذا انتم قايلون فقام من كل ناحية من
القوم مجيب يقولون نشهد انك عبد الله ورسوله قد بلغت رسالته وجاهدت في سبيله
وصدعت بامره وعبدته حتى اتاك اليقين فجزاك الله عنا خير ما جزا نبيا عن امته •
فقال الستم تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الجنة حق
وان النار حق وتومنون بالكتاب كله قال اشهد انكم صدقتم وصدقتموني الا واني فرطكم على الحوض
وانكم تبعي يوشك ان تردوا على الحوض فاسالكم حين تلقوني عن ثقلي كيف خلفتموني فيهما قال
فاعتل علينا ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل من المهاجرين فقال بابي انت وامي يا رسول الله
ما الثقلان قال الاكبر منهما كتاب الله سبب طرف بيد الله تعالى وطرف بايديكم فتمسكوا به ولا
تولوا ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي من استقبل قبلتي واجاب دعوتي فلا تقتلوهم ولا تقهروهم

فا ولا تقصروا عنهم فاني قد سألت لهما اللطيف الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل
ووليهما لي ولي وعدوهما لي عدو الا فانها لم تهلك امة قبلكم حتى تدين باهوائها وتظاهر على
نبوتها وتقتل من قام بالقسط منها ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فرفعها وقال من كنت مولاه ووليه
فهذا علي وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلاثا آخر الخطبة قال المنصور بالله هذا
كل خبر في هذا الباب لان تفصيله قد ورد في الصحاح مما يختص باهل البيت عليهم السلام مفردا وما
يختص بحديث ولاية علي ع وحده ايضا وسبب ذلك ان الشرح لما طال روى كل انسان ما حفظ
وبعض الروايات اتم من بعض ٥ وفيه باسناده مثله الا انه ذكر فضل صيام الثامن عشر من ذي الحجة
وقفه على ابي هريرة من صامه كتب له صيام ستين شهرا والتقدير وله اذا وقف على الصحابي حمل على التوقيف
من النبي صلى الله عليه وآله وهذا دليل على عظم خطر هذا اليوم لحسن موقعه في الاسلام بدلالة
اتباع الكتاب والعترة وتقرير ولاية امير المؤمنين عليه السلام على الامة وفيه زيادة قول عمر بخ بخ
لك يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم ٥
وفيه مثله باسناده رفعه الى جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه بزيادة اوله ان الناس نحوا
عن رسول الله صلى الله عليه وآله فامر عليا فجمعهم فلما اجتمعوا قام فيهم وهو متوسد يد علي عليه السلام
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد كرهت تخلفكم عني حتى خيل الي انه ليس شجرة ابغض
اليكم من شجرة تليني لكن علي ابن ابي طالب انزله الله مني بمنزلتي من ربي رضي الله عنه كما انا
منه راض فانه لا يختار على قربي ومحبتي شيئا ثم رفع يديه وذكر الخبر قال فابتدر الناس الى رسول الله
يبكون ويتضرعون ويقولون يا رسول الله ما تنحينا عنك الا كراهية ان نثقل عليك فنعوذ بالله
من سخط رسوله فرضي رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم ٥ ومثله رفعه الى اثني عشر من اصحاب رسول الله
قال المنصور بالله ثم سرد الخبر ورفع الحديث مرفوعا الى مائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
منهم العشرة ومتن الحديث فيهما واحد ومعناه واحد وفيه زيادة ما فيه في اول الحديث وآخره
وسلك فيه اثني عشر طريقا بعضها يؤدي الى غير ما اداه الى صاحبه من اسماء الرجال المتصلين بالنبي صم
وقد ذكر محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ خبر يوم الغدير وطرقه من خمسة وسبعين طريقا وافرد
له كتابا سماه كتاب الولاية وذكر ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد بن عقدة خبر يوم الغدير وافرد له

كتابا وطرقه

كتابا وطرقه من مائة وخمس طرق ولا شك في بلوغه حد التواتر وحصول العلم به ولا يحصل خلاف
ممن يعتد به من الامة وهم فيه بين مصحح به ومتاول له الا من يركب طريقة البهت ومكابرة
العيان تم كلامه ٥ وذكر ابو نعيم الحديث وهو من اكابر اصحاب الحديث في كتابه الذي استخرجه
من كتاب لابي عبد البر المغربي الاندلسي المحدث في تفسير قوله تعالى واسأل من ارسلنا قبلك من رسلنا
ان النبي صلى الله عليه وآله ليلة اسري به جمع الله بينه وبين الانبياء عليهم السلام ثم قال سلهم يا محمد
على ما بعثتم قالوا بعثنا الله على شهادة ان لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن
ابي طالب عليه السلام ٥ ومن كتاب الكامل المنير عن البراء بن عازب مما رواه المخالفون لنا عنه
انه قال لما نزل النبي صلى الله عليه وآله بغدير خم امرهم فكنس له بين نخلتين قال ثم قام
فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه ثم ذكر ما شاء الله ان يذكر ثم دعا بعلي عليه السلام واخذ بعضده
ثم قال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الست اولى بهم من آبائهم قالوا بلى قال
الست اولى بهم من امهاتهم قالوا بلى قال الست اولى بهم من اخوانهم قالوا بلى قال فهذا وليكم من بعدي
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال فقام عمر ابن الخطاب فقال ليهنك يا ابن ابي طالب اصبحت
او قال امسيت ولي كل مسلم ٥ واعلم ارشدك الله ان الكلام في خبر الغدير يقع في ثلاثة مواضع
احدها في صحته وثبوته والثاني في بيان دلالته على امامة امير المؤمنين علي عليه السلام والثالث في بيان
الاعتراضات الواردة على ذلك والجواب عنها اما الموضع الاول وهو في صحته وثبوته فاعلم ان
هذا الخبر معلوم الصحة ظاهر النقل ولا شك في بلوغه حد التواتر فاما كونه معلوما فلا شك
فيه عند اهل البصائر والمعرفة فانه لا يدفعه احد ولا يرده ولهذا لم يختلف قول البصريين في
صحة هذا الخبر وكونه معلوما وانما اختلف المحققون منهم في انه هل هو معلوم ضرورة او استدلالا
فذكر قاضي القضاة ان النظر في هل هو معلوم ضرورة او استدلالا فاما في كونه معلوما فلا
خلاف بين الشيوخ ومن انكر غدير خم لم ينكر الخبر وانما انكر هذا المكان وقال انه لا يعرف
في البادية مكانا بهذه الصفة فصح الخبر والصحيح فيه ما قاله المنصور بالله وغيره من الائمة
والعلماء رحمهم الله من انه متواتر وان العلم به ضروري لمكان استفاضته واشتهاره وشهرة
نقله لكل من عرف الاخبار وبحث على السير ولا ما دونها وجاري مجاري الاخبار المتعلقة باصول الشرع

نحو حج النبي صلى الله عليه وآله والصلوة والزكوة وغير ذلك من الامور التي هي معلومة ظاهرة بين
الامة يؤكد ذلك ان عليا عليه السلام احتج به في قصة الشورى اظهر من ان يخفى وكان عليه السلام
يخطب على المنابر ويذكره في المحافل ويستشهد به عليه من جمعه من الصحابة في المواقف الكثيرة
فلولا انه معلوم بين الناس ما صحت منه هذه القضايا وايضا فاجماع الصحابة على صحته عن رسول الله
واجماعهم حجة فان قيل قد انكرته الخوارج والجاحظ قلنا اما الخوارج فما يستطيع احد ان يروي
عنهم انهم جحدوا وهذه كتبهم ومقالاتهم تشهد بخلاف ذلك وليس خروج الخوارج لشبهة عنهم
عليه السلام يقتضي انهم يجحدوا واما هو معلوم له وكيف ذلك وهم كانوا قبل ذلك اهل النصرة له فكيف
يجحدون ذلك واما الجاحظ فقد ذكره في كتاب الزيدية الكبرى واحتج به على امامته وذلك
يعارض ما يروى عنه في كتاب العثمانية على ان الاجماع قد سبق الجاحظ على صحة هذا الخبر
وانه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فان الامة بين محتج به على امامته وبين محتج به على
فضيلته وبين متاول له وطاعن علينا في الاحتجاج ولو كان باطلا في نفسه لما صح غدير خم
فذلك بعيد لان غدير خم معروف مشهور للعرب وللعرب فيه الاشعار الكثيرة وقد بينا قول حسان
ابن ثابت حيث يقول ٭ يناديهم يوم الغدير نبيهم ٭ بخم فاسمع بالنبي مناديا ٭
وقول الكميت ٭ ويوم الدوح دوح غدير خم ٭ ابان له الولاية لو اطيعا ٭
وقد ذكر اهل اللغة العربية في كتبهم وقالوا غدير خم موضع بالجحفة شديد الوباء يقال انه لم يولد
به احد فعاش الى ان يحتلم الا ان يتحول منه والامر فيه ظاهر مع ان القدح في مكان الخبر لو تم
وفي سببه لا يكون قدحا فيه فانه انما يرجع الى متنه فقط ولو صح ان يدعى بطلان هذا الخبر او
يقع الشك في انه من رسول الله صلى الله عليه وآله لما وقع التيقن في الكثير من الاخبار المتواترة فثبت
الموضع الاول واما الموضع الثاني وهو في بيان وجه دلالته على امامة امير المؤمنين علي عليه السلام
فاعلم انه يمكن الاستدلال به عليها من جهة وجوه احدها ان لفظة مولى وان كان لها معان كثيرة
وكانت مشتركة بينها في الاصل فانه قد صار غالبا عليها بعرف الاستعمال واحد منها وهو المالك للتصرف
فيجب حملها عليه وهذا هو معنى الامامة وهذا الوجه مبني على اربعة اصول احدها ان لفظة مولى
مشتركة بين معان والثاني ان الغالب عليها بعرف الاستعمال هو المالك للتصرف والثالث انه يجب حملها

والرابع ان ذلك معنى الامامة اما الاصل الاول وهو ان لفظة مولى مشتركة بين معان فالذي يدل
على ذلك انها مشتركة بين المعتِق والمعتَق كلاهما وابن العم نحو قوله تعالى واني خفت الموالي من ورائي
اي بني العم والناصر نحو قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا اي ناصرهم ومثل قوله تعالى
فان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين يريد ناصره والاولى الذي هو الاحق
نحو قوله تعالى فاليوم لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار هي مولاكم وبئس المصير
قال اهل التفسير معناه اولى بكم ومثل قول لبيد ٭ فغدت كلا الفرجين تحسب انه ٭ مولى المخافة خلفها وامامها
معناه اولى بالمخافة يريد ان هذه الظبية تحيرت فما تدري اخلفها اولى بالمخافة ام امامها والمولى
الذي يجب موالاته والمالك للتصرف كما يقال هذا مولى العبد اي المالك للتصرف عليه واستعمال
لفظة مولى في اصل اللغة في هذه المعاني ظاهر فثبت الاصل الاول واما الاصل الثاني وهو ان
الغالب عليها بعرف الاستعمال هو المالك للتصرف فالذي يدل على ذلك ان عرف الاستعمال قد
خص هذا المعنى بالغلبة على هذه اللفظة بدليل انه لا يسبق الى الافهام عند اطلاقها شيء من
هذه المعاني سواه وان القايل اذا قال هذا مولى القوم فلا فانه لا يسبق الى فهم السامع لذلك الا انه
السيد المالك للتصرف فيهم وكذلك اذا قال مولى العبد وذلك ظاهر والسبق الى الافهام يدل على
انه قد صار في الاستيلاء والغلبة بحيث كان اللفظة موضوعة له وحده فثبت الاصل الثاني
واما الاصل الثالث وانه يجب حملها عليه فالذي يدل على ذلك ان الواجب حمل الكلام على ما هو
السابق من الافهام لان الغرض بالكلام هو افادة المعاني فما كانت الفايدة فيه اظهر كان اولى بان
يحمل عليه ولهذا صار حمل الكلام على حقيقته اولى من حمله على مجازه فثبت الاصل الثالث
واما الاصل الرابع وهو ان ذلك معنى الامامة فالذي يدل على ذلك انا لا نعني بقولنا فلان
امام الا انه يملك التصرف على الكافة في امور مخصوصة وتنفيذ احكام معلومة وهذا الوجه
الاول مبني على ان الاشتراك في لفظة مولى بين المعاني المتقدمة قد صار مرتفعا عليها بالعرف
الغالب عليها في ملك التصرف فثبت الوجه الاول من وجوه دلالة الخبر على امامته عليه السلام
الوجه الثاني ان النبي صلى الله عليه وآله لما قرر ثبوت ولايته على الامة ووجوب طاعته بقوله
الست اولى بكم من انفسكم يريد بذلك قول الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم عطف

على ذلك بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه ومولى مستعمل في اللغة بمعنى اولى كما تقدم وهو لفظ محتمل
فيجب حمله على انه صلى الله عليه وآله اراد بذكر مولى ما اراده بذكر اولى والاولى هو الاحق والاملك
وذلك معنى الامامة والكلام في هذا الوجه مبني على اربعة اصول احدها ان مولى يستعمل بمعنى اولى
والثاني انه يجب حمله في الخبر على هذا المعنى والثالث ان الاولى هو الاحق والاملك والرابع ان ذلك
معنى الامامة . اما الاصل الاول وهو ان لفظة مولى بمعنى اولى فقد تقدم بيانه فثبت الاصل الاول
واما الاصل الثاني وهو انه يجب حمله في الخبر على هذا المعنى فالذي يدل على ذلك انا متى حملنا
لفظة مولى التي في الخبر على انه عليه السلام اراد بذلك معنى اولى صار الكلام مرتبطا بعضه ببعض
فيكون ذلك اكمل للمعنى واتم للنظم واحسن للاتصال وهذا هو الواجب في كلام الفصحاء والكلام
ينبغي ان يحمل عليه كلام العقلاء فضلا عن الفصحاء الا ترى ان الكلام متى شهد بعضه لبعض كان ذلك
احسن في الاسماع واوقع في الافهام واغرب في الفصاحة واعظم في البلاغة ولهذا استحسن البلغاء
والفصحاء من ابيات الشعر ما كان اولها مخبرا بآخرها لاجل الاتصال الشديد والارتباط البليغ
كما يروى انه لما سمع الفرزدق قول جرير ◦ لها بوص باسفل سكتيها ◦ ثم قبل تمام البيت فهم
باقي البيت آخره وهو قوله ◦ كعنفقة الفرزدق حين شابا ◦ وعلى هذا الطريقة
متى كان لرجل عشرة عبيد ثم ذكر كل واحد منهم بجنس الخدمة وجميل العشرة وقال في آخر كلامه
فاشهدكم ان العبد حر فان هذا اللفظ يجب حمله على ذلك العبد الذي تقدم ذكره ووصفه وان كان
اللفظ مطلقا يصح ان يتناوله ويتناول غيره من اولئك العبيد لكن تقدم ذكره اوجب تقييد
مطلقه وعلى هذا الطريقة ثبت تعريف العهد وكان صرف الخطاب الى المعهود اولى من صرفه
الى الجنس الذي لم يتقدم له ذكر فصار في مقدمة الكلام النبي ابدا صلى الله عليه وآله بذكرها
واحدا لاقرار الامة بها من قوله الست اولى بكم من انفسكم ثم عطف عليها بلفظة يحتملها ويحتمل
غيرها دليلا على انه لم يرد بها غير المعنى الذي قررهم عليه دون ما عداه من محتملاتها وانه قصد
بالمعطوف ما هو معطوف عليه اذ لا يجوز ان يرد من الحكيم تعقيب لفظ مقصور على معنا مخصوص
ثم يعطف عليه بلفظ يحتمله الا ومراده المخصوص الذي ذكره وقرره دون ما عداه ومثال ذلك
ما قدمناه في العبيد وصفته ثم تعقيب ذلك بعتقه فانه انما انصرف اليه العتق دون غيره من العبيد

لمثل هذه العلة فصار كانه عليه السلام قال من كنت اولى به من نفسه فعلي اولى به من نفسه
يزيد ذلك بيانا وتاكيدا ما قدمناه رواية عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام حيث قال ما اراد
رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله يوم الغدير من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه فقال جعفر سئل عنها والله رسول الله ص فقال الله مولاي واولى بي من نفسي لا امر لي معه
وانا مولى المومنين اولى بهم من انفسهم لا امر لهم معي ومن كنت مولاه اولى به من نفسه لا امر له معي
فعلي مولاه اولى به من نفسه لا امر له معه فثبت الاصل الثاني واما الاصل الثالث وهو ان الاولى
هو الاحق والاملك فالذي يدل على ذلك ان الفاظ اولى واحق واملك مختلفة الفاظها
ومعناها واحد بدليل انه لا يصح اثبات بعض ذلك مع نفي البعض الآخر فلا يصح من قايل
يقول فلان اولى بالتصرف في هذا العبد وفي هذه الدار وليس باولى الا انه احق ولا املك الا
ان يقول هو احق واملك بالتصرف فيهما وليس اولى بذلك بل يعد من قال بذلك مناقضا جاريا
مجرى من يقول هو احق واملك وليس باحق واملك وهو اولى وليس باولى الا ان المناقضة
في هذا الكلام الاول في المعنى دون العبارة جميعا وفي الكلام الثاني في المعنى والعبارة جميعا فلولا
ان معنى هذه الالفاظ واحد لما كان ذلك متناقضا في المعنى فثبت الاصل الثالث واما الاصل الرابع
وهو ان ذلك معنى الامامة فالذي يدل على ذلك ما قدمناه من انا لا نعني بقولنا فلان امام
الا انه يملك التصرف على الناس فاذا صار املك من غيره للتصرف في الناس فقد ثبت ما ادعيناه
وزيادة وهذا الوجه مبني على انا لا نسلم ثبوت الاشتراك في اللفظ وانما نقول ان تقدم التقرير
بلفظة اولى في اول الخبر يكون قرينة دالة على تقييد المعنى المطلق دون غيره فثبت الوجه الثاني
من وجوه دلالة الخبر على امامته عليه السلام ◦ الوجه الثالث هو انا نسلم ان لفظة مولى باقية على
الاشتراك المتساوي لكنا نعتقد ان يريد النبي صلى الله عليه وآله بها في ذلك المقام شيئا من المعاني
سوى اثبات ملك التصرف فنقول ان لفظة مولى وان كانت مشتركة بين معان فانه لا يجوز ان يريد
النبي صلى الله عليه وآله في ذلك المقام شيئا من المعاني سوى ملك التصرف وملك التصرف هو
معنا الامامة وهذا الوجه مبني على ثلاثة اصول احدها ان اللفظة مشتركة بين معان والثاني
انه صلى الله عليه وآله لا يجوز ان يريد بها شيئا من تلك المعاني سوى ملك التصرف والثالث

ان ذلك هو معنى الامامة اما الاصل الاول وهو ان اللفظة مشتركة بين معان فالذي يدل
عليه قد تقدم فلا يطول الكلام باعادته فثبت الاصل الاول واما الاصل الثاني وهو انه صلى الله عليه وآله
لا يجوز ان يريد شيئا من تلك المعاني سوى ملك التصرف فالذي يدل على ذلك ان معاني لفظة
مولى منقسمة فمنها ما يعلم ان ثبوته في حق علي محال وهو ان يكون عليه السلام معتقا لمن اعتق النبي
من حيث لم يكن عليه السلام مالكا لمن يملكه النبي صلى الله عليه وآله ولا يجوز له ما كان يجوز للنبي
من الوطي وتوابعه والعتق من توابع الملك فما اعتقه النبي صلى الله عليه وآله من ارقائه فالولي له
دون علي عليه السلام كما قال صلى الله عليه وآله الولي لمن اعتق ولا يباع ولا يوهب مع ان ثبوت
الولا لهما جميعا غير صحيح بالاجماع او يكون عليه السلام معتقا من جهة من اعتق النبي صلى الله عليه وآله
فيكون مولاهما واحدا وذلك لانه يعلم ان كل واحد منهما حر الاصل معروف النسب ابا واما فلا
يجوز ان يريد النبي صلى الله عليه وآله واحدا من هذين المعنيين ومنها ما يعلم الكافة انه كان
ثابتا لعلي عليه السلام وهو ما عدا ملك التصرف نحو القرابة والنصرة والمودة والموالاة في الدين وغير
ذلك ومثل هذا لا يجوز ان يريده صلى الله عليه وآله فيخاطبهم بكونه معلوما عندهم سابقا على
خطابه فلا يجوز ان ينزلهم في تلك الحال على ما روي من شدة الامر وحر النهار ويقوم خطيبا فيهم
ليعرفهم شيئا هم يعرفونه كما لا يجوز ان يقوم فيهم في مثل ذلك المقام ليعرفهم ان اسمه علي بن ابي طالب
او انه رجل عربي او واحد من قريش وكذلك هذا لان القوم عالمون قبل مقامه ذلك فيهم ان عليا عليه السلام
ابن عمه وقايم بنصرته ومؤثر لمودته فكيف يجوز ان يريد صلى الله عليه وآله شيئا من ذلك مع
انه لا ينطق عن الهوى كما حكى الله تعالى ولا يفعل شيئا الا لوجه صحيح مستحسن عند العقلاء
وهل هذا الا غاية العبث والسفه الذي لا يرتضيه الرجل لنفسه فضلا عن العقلاء البالغين
فكيف بالانبياء والمرسلين فبان بهذا انه ما اراد الا ان من كان يملك التصرف ويكون اولى به
من نفسه كما قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فان عليا مولاه معناه انه يملك التصرف
عليه فانه اولى به من نفسه وهذا يفيد ان يصير امير المؤمنين عليه السلام بذلك مالكا للتصرف
في الكافة واولى بالخلق كما كان ذلك ثابتا لرسول الله صلى الله عليه وآله وايضا فلو اراد هذين
بالمعنى لم يحسن انه اراد بذلك بيان موالاة علي ونصرته عليه السلام فقط من الكلام الذي لا يعقل

ولا يحل ان يحمل عليه كلام النبي صلى الله عليه وآله لانه انما قال من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا
لو افاد الموالاة كما قالوا لكان معناه من كنت اواليه واحبه وانصره لدينه فعلي يواليه ويحبه
وينصره لدينه وليس معناه ما ارادوه وهو ان من تلزمه موالاتي تلزمه موالاة علي بن ابي طالب عليه السلام
لانه انما كان يصح ذلك لو قال من كان مولى لي فهو مولى لعلي بن ابي طالب عليه السلام فقد ظهر انهم
مالوا عن الحق وسلكوا عن نهج الصواب وعميت ابصارهم معا انهم في هذا الكلام حيث راموا
ان يجعلوا ثقلا ثالثا مع الثقلين وهيهات بين ذلك بعد المشرقين فثبت الاصل الثاني
واما الاصل الثالث وهو ان ذلك معنى الامامة فالذي يدل على ذلك قد تقدم فلا وجه لاعادته
وهذا الوجه الثالث من ادون دلالة الخبر على امامته عليه السلام مبني على انه لا قرينة في
الخبر توجب تقييده لكنا نفسد ان يريد النبي صلى الله عليه وآله شيئا من هذا المعنى سوى
معنى الامامة كما قد بيناه فثبت الوجه الثالث من وجوه دلالة الخبر على امامته عليه السلام
الوجه الرابع هو ان نسلم جواز ارادته صلى الله عليه وآله لكل معنى من معاني لفظة مولى التي
يصح ثبوتها لامير المؤمنين فنقول لفظ مولى وان كانت مشتركة بين معان لكنها يجب حملها
على تلك المعاني التي يصح ثبوتها في حق امير المؤمنين عليه السلام وفي ذلك ما اردناه من ثبوت
امامته وهذا الوجه مبني على ثلاثة اصول احدها ان هذه اللفظة مشتركة والثاني انه يجب
حملها على كل ما يصح من المعاني في حق امير المؤمنين عليه السلام والثالث ان ذلك يقتضي ثبوت
ما اردناه من امامته عليه السلام اما الاصل الاول وهو ان اللفظة مشتركة فقد تقدم فثبت
الاصل الاول واما الاصل الثاني وهو انه يجب حملها على كل ما يصح من المعاني في حق امير المؤمنين عليه السلام
والذي يدل على ذلك ان اللفظة متى كانت حقيقة في جميع هذه المعاني صالحة لتناول كل واحد
منها وليس هناك مانع يمنع من حملها على الكل ولا وجه يقتضي ترجيح بعضها على بعض وجب
حملها على معانيها اذ لو لم نحملها على جميع المعاني لادى ذلك الى احد باطلين اما ان لا تحمل
على معنى اصلا وهذا يلحقها بالعبث الذي لا يليق بالحكيم واما ان يخص بها بعض المعاني دون
بعض من غير مخصص وذلك لا يجوز فوجب حملها على جميع المعاني المذكورة سوى المعتق والمعتق
لقيام المانع من ذلك وهو ما ذكرناه فيما تقدم فيصير كانه صلى الله عليه وآله قال من كنت مولا

له ومود وناصراً اوقريبا ومالك التصرف فيه واولى به من نفسه فكذلك علي ابن ابي طالب ع
فثبت الاصل الثاني واما الاصل الثالث وهو ان ذلك يقتضي ثبوت ما اردناه من امامته ع
فالذي يدل على ذلك ان ملك التصرف قد دخل في هذه المعاني وهو الذي نريد اثباته ونعنيه
بالامامة كما تقدم وهذا الوجه الرابع على انه لا يجوز ان يريد صلى الله عليه وآله كل ما يصح
من المعاني في حق علي عليه السلام ولكنا نوجب حمل اللفظة على جميعها كما قدمناه لذلك فثبت الوجه
الرابع الوجه الخامس انا لو سلمنا لهم تسليم جدل بطلان ما تقدم لم يكن بد من ان يكون صلى الله عليه وآله
اراد اختصاصا لعلي عليه السلام بامر لا يثبت في غيره والا كان عبثا وسفها وليس في ذلك الا
ثبوت عصمته ووجوب موالاته ظاهرا وباطنا كما يقوله متكلمو المعتزلة وكبارها ومتى كان
ذلك كان ايمانه واسلامه وعدالته معلوما ومتى كان كذلك وهي مظنونة في ابي بكر وقد ثبت
ان ذلك من شروط الامامة عند المخالف لم يجز العدول عن المختص المعلوم من الشروط
الى المختص بالمظنون منها كما لا يجوز العدول الى الظن مع التمكن من العلم وكما لا يجوز
الاجتهاد مع التمكن من النص وكما لا يجوز العدول الى التقليد مع التمكن من النظر في معرفة الله
تعالى وادراكها بالنظر في الادلة والبراهين هذا مع ان في آخر الخبر ما يدل على عصمته
من غير التفات الى اوليه وهو قوله صلى الله عليه وآله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله فانه لا يجوز من الرسول ص ان يدعوا على من عاداه وخذله
الا وهو يعلم انه معصوم اذ لو كان يجوز ان يكون ممن يأتي الكبائر لم يجز الدعاء بذلك على
الاطلاق وانما يجوز على التقييد ما لم يخرج عن طاعة الله تعالى والا ادى الى انه لا يجوز
معاداة من عصى الله وخذلانه واذا ثبت انه يجب معاداة اعداء الله وخذلانهم صح انه
لو جاز ان يكون عدوا لله تعالى في شيء من حالاته لوجب معاداته وخذلانه ولو كان كذلك
ما جاز الدعاء على معاديه وخاذله لانه دعا على اهل الطاعة وقد وقع الدعاء من الرسول ص
على معاديه وخاذليه عليه السلام وهو الذي نريد بقولنا انه معصوم وهو انه لا يصير عدوا
لله تعالى باللطف الذي فعله الله له اذ علم انه لا يختار ان يكون عدوا لله عز وجل ومتى كان
آخر الخبر يدل على العصمة لزم ما ذكرناه فثبت الوجه الخامس من وجوه دلالة الخبر على امامته عليه السلام

واما الموضع الثالث

فاما الموضع الثالث وهو بيان الاعتراضات الواردة على ذلك والجواب عنها فقد اعترض على
هذا الخبر من وجوه منها ان قيل ان هذه المقدمة التي هي قول الرسول صلى الله عليه وآله
الست اولى بكم من انفسكم ليست في الظهور كنفس الخبر والجواب عن ذلك ان هذه المقدمة
نقلت متصلة بالخبر فالانكار لها يجري مجرى الانكار له ولو ساغ ذلك ساغ مثله في احاد الفاظ
الخبر بان يدعى بان بعض الفاظه اظهر من بعض وذلك لا يصح وعلى انه لو ثبت ما قاله المخالف
لم يقدح ذلك لانها اذا صارت معلومة بحيث لم يعرف عن احد من الامة مناكرة فيها صح الاحتجاج
بها ولو قدرنا ان الخبر اظهر منها ومنها ان قيل مراد النبي صلى الله عليه وآله بذكر الاولى حسن
نظره وان منزله منزل علي عليه السلم نحو قوله صلى الله عليه وآله انا لكم مثل الوالد فاين في ذلك من الامامة
والجواب عن ذلك ان ما ذكره السائل بعيد لانا قد بينا ان معنى الاولى هو الاحق والاملك وحققنا
دلالة ذلك على الامامة فلا يصح العدول به عن ظاهره لانه يكون عدولا به عما يفيده الى ما لا
يفيده وذلك لا يجوز ومنها ان قيل الامور التي تختص بها الائمة ليس شيء منها بموكول الى الامة
حتى يكون لواحد منهم ولاية ويكون علي عليه السلم اولى بها منهم ولفظة افعل تقتضي ذلك فيجب ان يكون
ما اورده في معنا يصح فيه الشركة ويثبت للرسول ص فيه مزية فليس الا على ما يقوله والجواب
عن ذلك ان هذا يوجب ان يكون عليه السلام اولى بالناس من انفسهم في شيء من احكام الشرائع
ولا فيما يدعوهم اليه من امور الدين لانه لا شركة لهم في ذلك او يوجب ان يكون لهم شركة في
اثبات الشرايع وتعريف الامة بها حتى يكون الرسول اولى بهم بما شاركوه فيه وكلاهما باطل لانه قد ثبت
انه ص اولى بامته منها بانفسها فيما يتعلق باثبات الشرايع وتعريفهم بها وانهم لا يشاركونه في ذلك
بل عليهم الانقياد لما يعرفهم فيه ولم يكن ذلك مانعا من استعمال لفظة افعل هاهنا وهو قوله
اولى بل قد نص الله على ذلك فقال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم ومن ديننا ان نقول الله
اكبر معناه اجل واعظم ولم يلزم هاهنا ان تقع المشاركة في العظمة تبارك ثم يزيد فيها على غيره فما
تنكر لك هذا فثبت انه لا يجب في لفظة اولى ان تقتضي ما قاله من الشركة في الامر وعلى ان
ذلك لو كان واجبا فليس من حقه ان يقتضي الاشتراك في كل امر بل يكفي من ذلك ان يكون لهم على
انفسهم في امر ما لم يكن ولايته عليهم اكثر من ولايتهم على انفسهم لان ذلك يقتضي الاشتراك

في اصل الولاية ولا يوجب الاشتراك في كل امر يتعلق بالولاية ولا شك ان لكل واحد ولاية عامة
على نفسه في جلب منفعته ودفع ضرره ولم عليه السلام من الولاية عليهم في امور الدين ما هو اولى مما يثبت
لهم على انفسهم ويصير ذلك كالحال في قولنا فلان اغنا اهل البلد فان هذا يوجب كونه اكثر مالاً
منهم ولا يقتضي مشاركته لهم في اجناس الاموال بل لو كان يملك الذهب والفضة وهم يملكون الحبوب
والبهائم لصح وصفه بانه اغنى منهم كذلك ما نحن فيه النبي صلى الله عليه وآله اولى بالمؤمنين من انفسهم
كما قال سبحانه ذلك ولم يثبت مشاركته لهم في الامر الذي يتولاه ثم لو ثبت ان هذا اللفظ يوجب
المشاركة في جنس ما يتولاه فان ذلك يصح ثبوته فيما اتى به عليه السلام من الاحوال الشرعية التي يتولى
فيها امورا هي البلاغ والبيان والامر والنهي والحث والترغيب وما جرا على هذا المجرا وهم يتولون
التصديق والقبول والعمل بالاقوال وتصريف انفسهم من تحت امره فلهم في ذلك ولاية عليهم ولهم ايضا
فيه ولاية على انفسهم الا ان ولايته اكد من ولايتهم لان ولايته عليه السلام اصل وولايتهم تابعة
فلذلك صح وصفه بانه اولى بهم في ذلك من انفسهم فقد سلمنا المعترض ما قال وموضع الاستدلال
سليم المطاعن • ومنها ان قيل ان المولا لا يفيد حكم الامامة والجواب عن ذلك ما قدمناه
من انه يفيد اثبات الامامة من الوجوه الخمسة المتقدمة ولا يقدح في ذلك ان يكون من جملة معاني
مولى النصرة والمودة وقوله عليه السلام اللهم وال من والاه وعاد من عاداه لا يوجب ان يكون قد اراد
بقوله من كنت مولاه فعلي مولاه فالموالاة المودة والنصرة فقط ولا يمنع من اثبات الامامة على ما قدمناه
الا ترى انه عليه السلام لو صرح بذلك فقال هذا علي امامكم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
لصح الكلام واتصل بعضه ببعض فلم يصح هذا الاعتراض بل بطل ومنها ان قيل لم زعمتم ان لفظ
مولا يفيد اولى على جهة الحقيقة ولهذا قد يكون احدنا اولى بامرأته وغيرها ولا يقال هو مولاها
والجواب عنه ما قدمنا ذكره من ان مولا قد يكون بمعنى اولا وهو احد حقايقه كما استشهدنا
على ذلك بقوله تعالى ماويكم النار هي مولاكم معناه اولى بكم وبقول لبيد • مولى المخافة خلفها وامامها
على ما بيناه اولا من ان معناه اولى بها بل لو قال صاحب الاعتراض ان الاولى هو الاصل في معاني
مولا وهو الذي يرجع اليه لكان ذلك اقرب الى الصواب لان مالك الرق لما كان اولى بتدبير
عبده من غيره والتصرف فيه كان مولاه دون غيره وابن العم لما كان اولى بميراث ابن عمه ممن

بعد نسبه

بعد نسبه واولى بنصرة ابن عمه من الاجنبي كان مولاه لاجل ذلك والمود لما كان اولى بمودة
مودده كان مولاه لذلك والمعتق لما كان اولى بمعتقه في تحمل جريرته والعقوبة ممن اعتقه غيره
كان مولاه ايضا لذلك فان قيل هذا ان المعترض قد ابعد في دعواه واتبع في المكابرة هواه وانما
لم يقل للواحد منا في امرأته مولاها لان ذلك يوهم انه مالكها وانها مملوكة وليس في امتناعنا
من ذلك حذرا من التلبيس وجب مثله في كل موضع وعلى ان الانسان قد يحب امرأته ويعظمها
ولا يقال انه مولاها فما اجاب به صاحب الاعتراض عن ذلك فجوابنا مثله ومنها قيل ان الامام
ليس باولى بالامة في كل شي بل ربما يكون غيره اولى في كثير من الامور فالجواب ايضا ان ذلك ثابت
في حق النبي صلى الله عليه وآله الا ترى ان الناس اولى بنكاح نسائهم منه واولى بطلاقهن وكذلك
هم اولى بعتق عبيدهم وهبة املاكهم وبيعها وغير ذلك فان كان يقدح في كون النبي اولى بهم من انفسهم
كما قد نص الله سبحانه على ذلك قدح ذلك في كون الامام اولى وان كان لم يقدح في كون النبي اولى
لم يقدح ايضا في كون الامام اولى والاصل في ذلك ان كونه اولى لا يقتضي المشاركة في كل امر يتولونه
على ما تقدم بيانه بل يكون ذلك لظهور الرجحان في حق ولايته عليه السلام في الاحكام الشرعية ومثل
ذلك قد ثبت للامام لانه اولى منهم بتنفيذ الاحكام والتصرف المختص بالانبياء عليهم السلام
ومنها ان قيل لو كان الخبر يقتضي ثبوت الامامة لاقتضاها في الحال لاجل الفاء التي هي حرف التعقيب
والجواب عن ذلك ان ظاهره يقتضي ثبوت ذلك في الحال والاستقبال كما ثبت مثل ذلك للرسول الا
انا اخرجنا زمان الرسول صلى الله عليه وآله بالاجماع لانه لم يكن لاحد امر معه فبقي ما عداه من الازمنة داخلا
تحت مقتضى الخبر فثبت بذلك امامته عليه السلام بعد زمان الرسول صلى الله عليه وآله بلا فصل لانه
ليس هنا دليل يقتضي خروجه بعد زمان النبي صلى الله عليه وآله فثبت بذلك ان النبي بالخبر يقتضي ثبوت الامامة
في الحال وفي الاستقبال لولا منع الاجماع في حال حيوة النبي صلى الله عليه وآله ولسنا نقول بان الخبر
يقتضي ثبوت استحقاقه عليه السلام لهذه المنزلة بعد موت النبي صلى الله عليه وآله فيلزمنا اعتراضه
اذ لم يكن بنا حاجة الى القول بذلك حيث لم يثبت الدلالة في الحال لولا المانع من الاجماع فاما
حمل صاحب الاعتراض الخبر على ان المراد بالموالاة ظاهرا وباطنا على حد ما اثبته لنفسه وذلك
يفيد عصمة علي عليه السلام ويقتضي ان ظاهره وباطنه مستويان في الايمان ووجوب المودة كما ثبت بذلك

للنبي صلى الله عليه وآله وهذا اقوى ما تعتمده المعتزلة في معنى هذا الخبر وهذا بعيد لما قدمنا
بيانه من دلالة الخبر على اثبات الامامة فان هذا الاعتراض لا يرد على الوجه الاول من وجوه دلالة الخبر
لانا بيناه على لفظة مولى وقد صار المالك للتصرف هو الغالب عليها فصار سائر هذه المعاني
كالمجاز مع الحقيقة فلا يجوز صرفها الى ما ذكره ولا يرد ايضا على الوجه الثاني لانا بينا على انه
هناك قرينة دلت على ان المراد به الاولى وهو قوله الست اولى بكم من انفسكم ولا يرد ايضا على الوجه
الرابع لانا بيناه على حمل اللفظ على جميع معاني مولى التي ثبتت في حق امير المؤمنين عليه السلام
وما ذكره صاحب الاعتراض داخل تحت ذلك وانما يرد هذا الاعتراض على الوجه الثالث الذي حملنا
فيه ان يريد النبي صلى الله عليه وآله شيئا من المعاني سوى ملك التصرف فيقول المعترض مراده صلى الله عليه وآله
بذلك ايجاب مودته باطنا وظاهرا وافادة القطع على عصمته وهذه مرتبة عظيمة لا علم للناس
بها ولا يستحيل ان يقصدها في ذلك المقام والجواب عن ذلك من وجهين احدهما انه صلى الله عليه وآله
اذا لم يرد الا اثبات مودته فالمودة على ما يظهر يكفي في وجوب موالاة بعض المؤمنين لبعض فما الحوج
للقيام على صعوبة الحال وشدة الحر ليحصل امر عنده من الامور الحاصلة يقوم مقامه ولا يليق بالنبي
ان يتكلف امرا شديدا لحصول غرض مثله حاصل بغير كلفة فان الموالاة على ظاهر الحال تكفي ولا حاجة
بالناس الى ان يقطعوا على باطن علي عليه السلام كما احتاجوا ان يقطعوا في ذلك على باطن النبي صلى الله عليه وآله
لان الحاجة داعية الى علمهم بطهارة باطن النبي صلى الله عليه وآله وسلامة احواله لكان اداء الرسالة
وقبولها وهذا المعنى مفقود في غير النبي صلى الله عليه وآله فظاهر الموالاة كان في حق غيره فقولهم
هذا من الكلام الذي هو غير معقول بل لا يحل حمل كلام الرسول عليه كما قدمنا عليه من حيث ان النبي
انما قال من كنت مولاه فعلي مولاه وهذا لو افاد الموالاة كما قالوا لكان معنى الخبر من كنت اواليه
واحبه وانصره لدينه فعلي يواليه ويحبه وينصره لدينه وليس معناه ما ارادوه وهو ان من
تلزمه موالاتي تلزمه موالاة علي عليه السلام بل انما كان يصح ذلك لو قال من كان مولى لي فهو مولى لعلي ع
كما قدمنا بيان ذلك فبان ان هذا هذيان من المعتزلة وحمل على اقبح الوجوه لكلام الرسول ص
لفظا ومعنى والوجه الثاني انا لو سلمنا تسليم جدل ما قالوه فقد ذكرنا انه دلالة لنا على امامته
عليه السلام وعند كلامنا في الوجه الخامس من وجوه دلالة الخبر على امامته عليه السلام فان ذلك مما

يقوي الحجة

ويقوي الحجة لنا عليهم من حيث انه اذا ثبت عصمته والقطع على صحة باطنه عليه السلام كان بالامامة
والتصرف في حال الامامة اولى لان الاتباع له اتباع الحق للحق بيقين ومتابعة غيره متابعة
على الظن والمصير الى الظن في ذلك لا يحسن مع امكان المصير فيه الى العلم لانه مامون الخيانة
فيما يتولاه ظاهرا وباطنا فالعدول الى غيره عدول الى من لا يجوز عليه العمد والخطأ الذي يؤدي
الى الخروج من الدين بالفسق والكفر فليس في الصحابة الا من هذه حاله غيره عليه السلام فوجب العدول
اليه دونهم ويصير حاله عليه السلام مع غيره من القوم كحال النص مع الاجتهاد فكما انه لا يجوز الاجتهاد
مع وجود النص في احكام الحوادث كذلك لا يجوز العدول الى المظنون سلامته مع وجود المعلوم
سلامته وكما لا يجوز لاحد ان يجتهد بحضرة النبي صلى الله عليه وآله اذا امكنه معرفة الحكم اليقين
وهو انه لا يجوز امامة غيره مع وجوده عليه السلام ولا يجوز العقد لابي بكر حينئذ ولا قائل يقول
بان العقد لابي بكر غير جائز الا وقد قال بان الامامة لعلي عليه السلام فثبت ما قلناه وصح انه لا مطعن
للمخالف على الخبر بحمد الله تعالى تم الجزء الاول من انوار اليقين والحمد لله رب العالمين

الجزء الثاني من جزئين من كتاب انوار اليقين في امامة امير المؤمنين وامام المتقين علي ابن ابي طالب عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

قولنا او هل سمعت بحديث المنزلة • بجعل هرون النبي مثله • وثبت الطهر لما كان له
من صنو موسى فكانت معه خلة • من حيث لو لم ينكر النبوة • كانت له من بعد عمر حجة
ثابتة بحكم رب القوة •• اي والنبي صيرها مكنوة • وقد اتى في النبأ العظيم
تحقيق قول المرسل الكريم •• والحكم من ذي العزة الحكيم • لو سلموا للملك القيوم

اما خبر المنزلة فقد روي باسانيد كثيرة وطرق كثيرة ونحن نذكر ههنا طرفا فاما رواه المؤالف
والمخالف على نحو كلامنا في خبر الغدير اما ما رواه اهل مذهبنا فمن ذلك ما رويناه مسندا عن جابر
بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عليه السلام اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي ولو كان لكنته • وما رويناه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عن ابن عباس عن انس بن مالك في غزوة تبوك واستخلاف رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام

على المدينة وكلام المنافقين في ذلك ولحوق علي عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله
في الجرف اما ترضى يا بن ابي طالب ان اكون استخلفك كما استخلف موسى هرون اما وانك مني
بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي ٭ ونحو ما روي بالاسناد الموثوق به ايضا الى سعد بن ابي
وقاص عن النبي صلى الله عليه وآله قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي
ونحو ما روي بالاسناد الموثوق به الى زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام قال قال رسول الله
وقد شكوت ما القاه من حسد الناس فقال اما ترضى ان تكون اخي في الدنيا والاخرة وصاحب لوائي
في الدنيا والاخرة وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ٭ وانت اولى الناس بامتي من
بعدي ٭ ونحو ما روي باسناد اخر عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انت اخي في الدنيا والآخرة وانت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وانت اولى الناس
بامتي من بعدي ومن قد تولاك فقد تولاني ومن عاداك فقد عاداني قال ابان فقال زيد بن علي ع
قال له والله انت مني بمنزلة هرون من موسى وما ينطق عن الهوى ٭ وعن عامر بن سعد ابي مع ابي
اذ تبعنا رجل في قلبه على علي بن ابي طالب عليه السلام بعض الشيء فقال يا ابا اسحق ما حديث تذكره
الناس عن علي ع قال قال ما هو قال انت مني كما كان هرون من موسى قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول لعلي عليه السلام انت مني كما كان هرون من موسى قال الرجل انت سمعت هذا من رسول الله
قال نعم وما تنكران يقول رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي هذا او افضل منه ومثل هذا ذلك
حديث عبد خير عن علي عليه السلام قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال الامر من بعدك لمن قال لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى قال فانزل الله تعالى عم يتساءلون
عن النبأ العظيم يعني يسألك اهل مكة عن خلافة علي عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون
فمنهم المصدق ومنهم المكذب بولايته كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ردا عليهم سيعرفون خلافته
انها حق اذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت منهم في شرق ولا غرب ولا بر ولا بحر الا ومنكر ونكير
يسألانه يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك ٭ وكان علي ع يقول والله انا
النبأ العظيم الذي اختلف فيه في جميع الامم والله ما لله نبأ اعظم مني ولا لله آية اعظم مني
وهذا هو الذي اردنا بقولنا وردا في النبأ العظيم لا بآيات وقد تقدم في ظمن الاخبار المتقدمة

التي رويناها عن رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى ما يغني عن
الاعادة اذ لا فائدة في التطويل وسيأتي بعض منها في بعض اثناء الكتاب بمشية الله ونحن الآن
نذكر فيها طرفا مما رواه المخالف ونكتفي بما رويناه في ذلك عن المنصور بالله رضوان الله عليه
قال في الرسالة النافعة من ذلك ما ذكره في مسند ابن حنبل يرفعه الى ابي سعيد الخدري ره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي ثم رفعه باسناده الى سعد بن ابي وقاص وزاد فيه اما ترضى قال عليه الرحمة
وكانت هذه الاشارة تفيد الولاية والشركة في الامر ولذلك استثنى النبوة ورفعه من طريق اخرى الى
سعيد بن المسيب عن سعد ولم يرد الواو ورفعه الى عائشة بنت سعد عن سعد ورفعه باسناده
الى مصعب عن سعد الا انه ابدل مكان اما ترضى بغير واو ورفعه الى سعد بن ابرهيم عن سعد
ولم يرد الواو ورفعه الى عائشة بنت سعد عن سعد ورفعه باسناده الى اسما بنت عميس واستثنى
ورفعه باسناده الى سعد بن مالك مثله الا انه زاد فيه ان المرة لما خاصرت قبله بما ساواه الله
من فضله خلافة النبوة واشركه في تصرف اعمال النبوة وجمع سعي وزايت غبار قدميه يصدع ٭
ورفعه باسناده الى عامر ابن سعد عن ابيه سعد الا ان الراوي قال فاحببت ان اشافه بذلك
فلقيته فذكرت له ما ذكر لي عامر قال فوضع اصبعيه في اذنيه فقال سكتا ان لم اكن سمعته
من النبي صلى الله عليه وآله ورفعه باسناده بطريق اخرى لم يذكر سوى النبوة الى اسما بنت عميس
ورفعه باسناده الى سعيد بن زيد الى النبي صلى الله عليه وآله الا انه لم يذكر سوى النبوة ٭
ومن صحيح البخاري من الجزء الخامس باسناده الى مصعب بن سعد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
خرج الى تبوك واستخلف عليا عليه السلام فقال اتخلفني في الصبيان والنساء فقال الا ترضى
ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه ليس نبي بعدي وباسناده بطريق اخرى الى مصعب
مثله في الجزء الرابع من صحيح البخاري على حد رفعه باسناده الى ابراهيم بن سعد مثله ولم يذكر سوى
النبوة ومن صحيح مسلم من الجزء الرابع باسناده الى عامر ابن سعد عن ابيه مثله وذكر سوى
النبوة وذكر انه شافه سعد بن ابي وقاص بروايته عامر قال سمعته بها تين والا فكتا ورفعه باسناده
الى مصعب بن سعد مثله سواء وبرواية اخرى رفعها الى ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد مثله

ولم يذكر سوى النبوة ٥ ومن صحيح مسلم من الجزء الرابع من اوله في مناقب امير المومنين عليه السلام ٥
وباسناده الى عامر بن سعد عن ابيه واستثنى النبوة وذكر مشافهة سعد ان سعدا ترك اصبعيه في
اذنيه وقال نعم والا فاستكتا وباسناده عن مصعب بن سعد واستثنى النبوة ورواه باسناده الى
عامر بن سعد عن ابيه سعد ان معاوية امر اليه ما منعك من سب ابي تراب فقال اما ما ذكرت
ثلاثا قالهن له رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وقد خلفه في بعض مغازيه فقال علي يا رسول الله
خلفتني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبي بعدي وسمعته يقول يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله
ويحبه الله ورسوله فتطاولنا لها فقال ادعوا لي عليا فاتي به ارمد فبصق في عينيه ودفع الراية
اليه ولما نزلت هذه الاية ندع ابناءنا وابناءكم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة
وحسنا وحسينا وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي قال المنصور بالله وقد تكرر حديث الرواية
في الصحاح وما ذكرناه من الكتب الطاهرة هذه في ايدي الامة دون ما يرويه اباؤنا واشياعهم رضي الله
عنهم قال المنصور بالله فقلت في ذلك ابياتا احببت ايداعها هذا المكان لان راية
رسول الله صلى الله عليه وآله ردت مهزومة حتى كاد من لا بصيرة له ييأس من الفتح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما قال في خيبر للمنصور

قد عرفوا طرق التقدم لو عرفوا ٥ لكنهم جهلوا والجهل ضرار ٥
ساروا براياته فاسترجعوا بها ٥ والخيل تعثر والابطال فرار ٥
حتى اذا اشتد هجر الفتح وانخلعت ٥ خواطر من بني الدنيا وافكار ٥
نادى ابا حسن موفي مواعده ٥ صبحا وقد شخصت في ذاك ابصار ٥
فجاء كالليث يمشي خلف قائده ٥ اذ كان في عينه ضر وعوار ٥
فمج فيها بريق طعمه عسل ٥ فيه يجد المسك لم يفضضه عطار ٥
وقال خذها وصمم يا ابا حسن ٥ فكان فتح وما في الجيش صدار ٥

ثم كلامه في هذا الموضع وهذه الابيات نظمها في الرسالة الناصحة بعد رواية هذا الخبر واحببنا ذكرها
لان موضعها حديث الراية في يوم خيبر المشهور وقد قدمنا ذكره اولا ورويناه من الجمع بين الصحاح
الستة عن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي فقال ابن المسيب اخبرني بهذا عامر بن سعد عن ابيه فاحببت ان اشافه به سعدا
سعد عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فقال

ابن المسيب

ابن المسيب اخبرني بهذا عامر بن سعد عن ابيه فاحببت ان اشافه سعدا فلقيته فقلت انت سمعت
هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع اصبعيه في اذنيه وقال نعم والا فاستكتا ومن مناقب
ابن المغازلي رفعه الى عامر بن سعد عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لعلي انت مني بمنزلة
هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومنه ايضا ما يقرب من الاول يرفعه الى عامر بن سعد ومثله
ايضا عنه رفعه الى انس بن مالك ومثله ايضا رفعه الى ابي سعيد الخدري واعلم ارشدك الله
ان خبر المنزلة مما تلقته الامة بالقبول ورواه اهل المذاهب وهو جار مجرى الاخبار المتعلقة
بالاصول الشرعية على مثل ما قدمناه في خبر الغدير وما ذكرناه من كثرة الناقلين يوذن بانه لما هو
مشهور معلوم بالضرورة لمن سمع الاخبار وبحث عن السير والاثار وهو كثير من الائمة فيكون العلم
ضروريا وايضا فقد علمنا ان هذا الخبر قد ظهر واشتهر في وقت الصحابة والتابعين واستمرت
الحال في ظهوره في زمن بني امية ثم كذلك الى وقتنا هذا وقد كان امير المومنين عليه السلام
يذكره في مقاماته ويبينه للناس ويحتج به عليهم ويذكر العارفين به معرفته ويحتج به على المخالفين
له وقد ذكره في قصة الشورى واحتج به عليهم وقصة الشورى معلومة مشهورة وقد احتج به
متكلموا الشيعة على امامته عليه السلام مرة وعلى تفضيله مرة اخرى وذلك منتشر في كتبهم
وتصانيفهم لا يمكن دفعه على اكثر المخالفين وارباب العداوة لامير المومنين وما زال ظاهرا مشهورا
ايام كان يلعن امير المومنين ع على المنابر مع انه قد وقع الاكراه من بني امية على اخفاء مناقبه
وكتمان محاسنه وظهر بسبب ذلك من اعدائه القتل لمن دان بذلك والصلب والاحراق ولا بد
من سبب في ظهور هذا الخبر وانتشاره ولا يجوز ان يكون ذلك السبب هو اللهج بذكره لان الصوارف
المذكورة تصرف عن نشر ذلك بل لا يعقل وجه سوى انه كان ظاهرا معلوما في زمن الصحابة فجرى
ما ظهر من امر الانبياء عليهم السلام وما شاكل ذلك في الظهور من امر الملوك وغير ذلك مما يكون العلم
به متواترا فاما هذه حالة لا يمكن جحده انه لا يعقل في هذا الخبر الا هذا الوجه مع ان الامة مجمعة
على قبوله وانما اختلفوا في تاويله والشيعة تحتج به على الامامة والمعتزلة ومن طابقها تحتج
به على الفضيلة وقد ادخله في الصحاح ارباب الحديث كما قدمنا ذلك وقد ذكر قاضي القضاة
وقال خبر المنزلة حمله شيوخنا على انه منه بمنزلة الاستخلاف واحتج به ابو عبد الله على الفضل

واحتج به الجاحظ في كتاب الزيدية بالكبرى على امامته ولا احد من المخالفين رده بل ذكروه ولو وجد
فيه ادنى باب للطعن لطعن به لم يذكروه معتقدا معتمدا في ابطال امامة غير ابي بكر بعد الرسول صلى الله عليه وآله
والشيعة يجادلهم به وكان ذلك يدعوهم الى الرد لو وجدوا اليه سبيلا ولهذا لم يلتفتوا على ما
ذكره ابو عثمان الجاحظ في كتاب العثمانية انهم شككوا فيه ان هذا الحديث رواه عامر بن سعد وهو
واحد ولو سمعا من سعد لم يكن حجة في تأخر ابو بكر وحكي من اتى من العثمانية انهم شككوا فيه وكذلك
وكذلك الكرابيسي وما يروى انه رده فان علماء المخالفين فضلا عن الموافقين لم يعتدوا بذلك
وقالوا انما نشأ من قبل هذا الخلاف ولا شك ان ذلك ان صح عن الكرابيسي فقد سبقه الاجماع فاما
الجاحظ فلم يرده ولنا ذكرنا ذلك من لا يعتمد وهذا انما لا يؤثر فيما هو ظاهر مشهور مثل ما حكي عن بعضهم
ان حرب الجمل وصفين لا اصل لهما فان هذه الاهوال لا يعتمد عليها ولا يلتفت اليها والكلام في هذا
الخبر يقع في موضعين احدهما في وجه بيان دلالته على امامة امير المؤمنين علي عليه السلام ووجه الاستدلال
بهذا الخبر على امامته عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله اثبت لعلي جميع منازل هرون من موسى
استحقاق الخلافة والشركة في الامر وذلك تفيد معنا الامامة فيجب ان يكون اماما بذلك وهذه الدلالة
مبنية على ثلاثة اصول احدها انه صلى الله عليه وآله اثبت له جميع منازل هرون من موسى عليهما السلام
الا النبوة والثاني ان من منازله منه استحقاق الخلافة والشركة في الامر والثالث ان ذلك يفيد
معنا الامامة اما الاصل الاول وهو انه صلى الله عليه وآله اثبت له جميع منازل هرون من موسى
الا النبوة فالذي يدل على ذلك انه لما استثنى النبوة دل ذلك على انه لو لم يستثنها دخلت تحت
الخطاب لان من حق الاستثناء الحقيقي ان يخرج من الكلام ما لولاه لوجب دخوله تحته وسائر
المنازل في صحة الاستثناء كالنبوة الا ترى انه صلى الله عليه وآله لو قال الا انه لا نبي بعدي
ولا خليفة على امتي ولا شريك لي في امري لصح ذلك فبان ان له بمنزلة هرون من موسى يتناول جميع المنازل
واما الاصل الثاني وهو ان من منازله منه استحقاق الخلافة والشركة في الامر فالذي يدل
على ذلك ما حكاه الله سبحانه عن موسى عليه السلام في قوله وقال موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي
واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فاذا ثبتت الخلافة لهرون فالاستحقاق حاصل لا محالة لان الثبوت
فرع على الاستحقاق والصلاحية ولان موسى عليه السلام لم يكن ليولي امرا منه من لا يستحق ذلك

ولا يصلح

ولا يصلح له ومما يدل على ان من منازله منه استحقاق الخلافة اجماع الامة على ان هرون لو
بقي بعد موسى عليهما السلام لكان احق الخلق بامته فثبتت هذه المنزلة لامير المؤمنين عليه السلام
والذي يدل على ان من منازل هرون من موسى الشركة في الامر قول الله تعالى فيما حكاه عن موسى اذ قال
فاجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري الى قوله قد اوتيت سؤلك
يا موسى ولا شك ان الشركة في الامر هي ان يكون لهرون مثل ما كان لموسى من التصرفات في الامور
فثبت جميع ذلك لامير المؤمنين عليه السلام فثبت الاصل الثاني واما الاصل الثالث وهو ان
ذلك يفيد معنى الامامة والذي يدل على ان معنى الامامة قد دخل في ذلك ان معنى الامامة
هو ملك التصرف على الكافة في امور مخصوصة على ما تقدم ومعلوم انه كان للنبي صلى الله عليه وآله
ان يتصرف تصرفات الائمة من اقامة الحدود وتجييش الجيوش وصلوة الجمعة واخذ الاموال ممن
وجبت عليه طوعا وكرها وانفاقها في مستحقها الى غير ذلك من الامور فيجب ان يثبت ذلك لامير المؤمنين
بمقتضى دلالة الخبر فيكون اماما يزيد ذلك بيانا ووضوحا ما تقدم في خبر ابي ذر رحمه الله
عن النبي صلى الله عليه وآله في الذي في آخره ايماء علي عليه السلام بخنصره اليمنى واقبل السائل حتى اخذ
الخاتم من خنصره وذلك بعين رسول الله صلى الله عليه وآله فلما فرغ من صلوته رفع راسه الى السماء
فقال اللهم ان موسى سالك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني
يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري قال واشركه في امري فانزلت عليه
سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما باياتنا فقال اللهم وانا محمد
نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اخي
اشدد به ظهري وفي رواية اخرى اشدد به ازري قال ابو ذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله
الكلمة حتى نزل عليه جبريل عليه السلام من عند الله فقال يا محمد اقرا فقال ما اقرا قال اقرا انما وليكم
الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فانظر كيف
كل واحد من دليلي الكتاب والسنة عاضد لصاحبه مطابق له في هذا المعنى فثبت الاصل الثالث
وبثبوته ثبت الموضع الاول وهو في بيان وجه دلالة الخبر على امامة امير المؤمنين عليه السلام
اما الموضع الثاني وهو في بيان الاعتراضات الواردة على ذلك والجواب عنها فمنها ان قيل

ان لفظة المنزلة لا تفيد الامامة ولا كانت الامامة ثابتة لموسى ولا لهرون والجواب عن ذلك
ان المنزلة وان لم تفد بلفظها ثبوت الامامة فانها تفيد ثبوتها من حيث اقتضت ثبوت الشركة
في امر النبي صلى الله عليه وآله وثبوت الخلافة على امته واستحقاقهما من بعده وكل ذلك يقتضي
ثبوت الامامة على ما سبق بيانه ومنها ان قيل انه اثبت منزلة واحدة فليس لفظها لفظ العموم
والجواب عن ذلك ان العموم على ضربين عموم لفظ وعموم معنى ونحن نسلم ان المنزلة ليست
من الفاظ العموم واما ان معناه العموم لجميع الامور التي كانت لهرون من موسى فلابد من
ذلك والا كان الاستثناء باطلاً فان القول باق الاستثناء مما لا يعلم لفظاً لا يصح ولا شك
ان المنزلة يدخل تحتها معنى يشتمل على امور مختلفة ولهذا يقولون منزلة فلان من الملك كذا
وكذا ومنها ان قيل ان هذا التشبيه يوجب ان يكون هذه الاحكام الى الائمة ثابتة في شرع
موسى وهرون عليهما السلام نحو اقامة الحدود وما يجري مجراها وانها كانت موكولة الى الانبياء
والى الائمة ان الائمة كانوا يخلفون الانبياء في اقامة هذه الاحكام ومن الجائز ان لا يكون شيء
من ذلك والجواب عن ذلك انه لا حاجة بنا الى معرفة ذلك بل يكفينا ان نعلم ان عليا عليه السلام
كان شريكا في امر النبي صلى الله عليه وآله وخليفة على امته كما كان هرون شريكا الى موسى عم
وخليفة على امته وذلك يوجب ان يثبت لعلي عليه السلام جميع ما ثبت للنبي صلى الله عليه وآله
الا النبوة كما اقتضاه الخبر فيكون له تنفيذ هذه الاحكام والاختصاص بها كما ثبت انه كان
للنبي صلى الله عليه وآله والاختصاص بها سواء كان ذلك في شريعة موسى عم او لم يكن وسواء كان
مما يختص بالانبياء والائمة او لا كما انه اذا قال قايل ان زيدا شريكي في مالي كما ان عمرو كان
شريكا لاخي فلان في ماله كان هذا القول يقتضي ان يكون لزيد مثل ما كان لهذا المتكلم من الشركة
في ماله ولا يجب لاجل ذلك ان يكون ماله من جنس مال اخيه الذي كان عمرو شريكا له ومنها
ان قيل هذا يوجب ان يكون استخلاف هرون ثابتاً من جهة موسى حتى يكون ذلك ثابتاً لعلي عم
فليس كذلك لان تصرف هرون كان بحكم النبوة وانما كان موسى تاكيداً للحال في امره فيكون ذلك
متناقضاً لان كونه شريكا يقتضي ان يفعل ما لموسى ان يفعله وكونه خليفة يقتضي تصرفه
عن اذن موسى عليه السلام والجواب عن ذلك من وجهين احدهما ان الرد علينا بايراد كون المعترض

يذكره الشيخ

في ذلك من التناقض ليس يرد علينا بل هو رد على الله تعالى لان الله تعالى قد اخبر بالشركة والخلافة
خليفة له ثم انا لا نحتاج الى ما قاله بل يكفينا ان نعلم ان عليا عليه السلام يجب ان يكون شريكا
للنبي صلى الله عليه وآله في امره وخليفة على امته كما تقدم بيانه كما كان ذلك ثابتا لهرون عليه السلام
مع موسى عم سواء كان ثبوت ذلك لهرون عم على انه اصل بنفسه بكونه نبيا او بطريق التبعية
لموسى عم كما ان القايل اذا قال فلان شريكي في هذه الدار كما ان زيدا شريك لعمرو في داره
فان هذا القول يفيد الشركة في الدار ولا يفيد اثبات الشركة حتى ان الشركة في دار هذا
القايل لو ثبتت من جهته بان وهب بعض داره لمن ذكر اسمه والشركة في الدار الاخرى
بين زيد وعمرو ثبتت بطريق متساويه بان يرثاها معا لم يقدح ذلك في ثبوت الشركة
بين الجميع وكان التمثيل صادقا في نفس الشركة وان اختلفت اسبابها كذلك لما نحن فيه يجب
ان تثبت الشركة لامير المؤمنين عليه السلام في امر النبي صلى الله عليه وآله كما ثبتت من موسى وهرون في
ولا يقدح في ذلك اختلاف الاسباب والثاني ان ظاهر القرآن ينطق بان امر هرون في وزارته
وشد الازر وشركته في الامر ثبت بسؤال موسى عليه السلام بقوله واجعل لي وزيرا من اهلي
هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري الى قوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى فلما كان
ذلك ثابتا بسؤال موسى جاز ان يضاف اليه فيكون منازل هرون ثابتة منه فيصح تمثيل
ما ثبت لعلي عليه السلام ومنها ان قيل انما كان هذا يصح لو بقي هرون بعد موسى حتى يصح
تشبيه منزلة علي عم بمنزلة هرون من موسى صلوات الله عليهم اجمعين ومعلوم انه مات قبل موسى
فكيف يشبه علي به فيما ثبت له والجواب عن ذلك من وجهين احدهما ان في الخبر ما يدل
على ان هذه المنزلة ثابتة لعلي عليه السلام بعد موت النبي صلى الله عليه وآله لان قوله الا انه
لا نبي بعدي يقتضي بظاهره استثناء النبوة بعد موته ويقتضي ذلك ثبوت هذه المنازل بعد موته
ليطابق الكلام وليس لاحد ان يحمله على انه اراد به الا انه لا نبي بعد نبوتي لان خلاف
هذا الظاهر كما ان القايل اذا قال ان هذه الدار لفلان بعدي افاد ذلك ثبوتها بعد موته
ولم يجز ان يحمل على انها له بعد سكناه او بعد دخوله وهذا ابين لمن انصف والثاني
ان الخبر اذا اقتضى ثبوت هذه المنازل لعلي عليه السلام كما سبق بيانه وجب ثبوتها له

بعد موت النبي صلى الله عليه وآله فالقول بثبوتها له في حياة النبي صلى الله عليه وآله
دون ما بعد موته يكون خرقاً للاجماع فلا يجوز وقد قيل ايضا ان الامة مجمعة على ان هرون
لو بقي بعد موسى عليه السلام لكان اولى الخلق بالتصرف في امته فيجب ان تثبت هذه المنزلة
لامير المؤمنين علي عليه السلام ومنها ان قيل لو عاش هرون تقديرا بعد موسى فلسنا نعلم
ان هذا التصرف كان موكولا اليه كما كان الى موسى فلعله كان يصير الامر الى غيره ثم لو
صار هذا التصرف اليه فلا علم لنا انه كان يصير اليه على طريقة الخلافة من موسى ع بل كان يتصرف
بحكم النبوة فيكون استثناء النبوة مزيلا لهذا التصرف التابع لها والجواب عما ذكر اولى ما
سبق في الوجهين الاولين من ان قوله صلى الله عليه وآله الا انه لا نبي بعدي يقتضي ثبوت هذه
المنازل لعلي عليه السلام بعد موت النبي صلى الله عليه وآله والثاني اجماع من اثبت هذه المنازل
على ثبوتها لعلي بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وقد ورد عن السيد ابي طالب رحمه الله
الداعي انه حكى اجماع الامة على ان هرون لو بقي بعد موسى عليه السلام لكان اولى الخلق
بمقامه والتصرف في امته فيثبت ذلك لعلي عليه السلام فاما ما ذكره ثانيا من قوله ولو ثبت هذا
التصرف لهرون لكان انما يثبت بحكم النبوة دون الخلافة من موسى والجواب انه متى ثبت
لعلي عليه السلام ما تقدم ذكره من الشركة في امر النبي صلى الله عليه وآله والخلافة على امته
بمقتضى الخبر على ما تقدم بيانه ثبت ذلك له بعد النبي صلى الله عليه وآله على طريق النيابة
والاستفادة من اثبات النبي ذلك له لما ذكرناه من اجماع من قال بذلك وليس يجب اذا كان
ثابتا لهرون عليه السلام تبعا لنبوته ان يثبت ذلك لعلي عليه السلام بهذا الطريق لما بينا من
ان الاشتراك في حكم من الاحكام لا يقتضي الاشتراك في سببه وطريقه كما تقدم القول فيه
ومنها ان قيل ان الخبر يدل على نقيض الامامة من حيث ان الخلافة لم تثبت لهرون بعد موسى
فيجب ان لا تثبت لعلي ايضا بعد النبي صلى الله عليه وآله او لانه استثنى النبوة وهذا التصرف
داخل تحتها اوجب ان يخرج بخروجها والجواب عن ذلك قد سبق حيث بينا ان قول النبي ص
صلى الله عليه وآله لا نبي بعدي يقتضي ثبوت هذه المنازل لامير المؤمنين بعد رسول الله
الا عند من اثبت له ذلك عليه السلام على ثبوتها له بعد موت النبي صلى الله عليه وآله

فان العترة مجمعة

فان العترة مجمعة على ذلك واجماعهم حجة كما قدمنا وقد بينا ان هذا التصرف ليس من احكام النبوة
بل هو منفصل عن النبوة حيث لا تثبت النبوة فانه ثابت للائمة وليسوا بانبياء على ما تقدم بيانه
فلا يكون فلا يلزمه استثناء النبوة مقتضيا الا استثناء هذا التصرف ومنها ان قيل ان النبي ص
اثبت منزلة في الحال كما نفى النبوة في الحال وقيل ان لا يكون اماما في الوقت كما لم يكن نبيا
في الوقت فاذا لم يصح ذلك لم يكن فيه دلالة على الامامة ووجب حمله على منزلة الفضيلة
وكونه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله لان ذلك هو الثابت في الحال دون الامامة
والجواب عن ذلك من وجهين احدهما ان الظاهر يقتضي ثبوت هذه المنازل لعلي عليه السلام
بعد موت النبي صلى الله عليه وآله لقوله الا انه لا نبي بعدي كما سبق القول فيه فلا يكون ذلك
ثابتا له في الحال والثاني انا لو سلمنا اقتضاء الخبر لثبوت هذه المنازل لامير المؤمنين في الحال
وفيما بعد الحال لكان في الاجماع المنعقد على انه لا امر لاحد مع النبي صلى الله عليه وآله
ما يقتضي خروج زمانه مما اقتضاه الخبر فيبقى ما بعده داخلا تحت ما اقتضاه فثبت اماما
بعده فلا فصل اذ لا دليل يقتضي خروج ذلك الزمان ومنها ان قيل انما كان ذلك يصح لو
كان منزلة هرون مستفادة من موسى عليه السلام وليس كذلك لان منزلة هرون وهي
النبوة لم تثبت من قبل موسى بل هي ثابتة من الله تعالى وكذلك امامة علي عليه السلام ثابتة
من قبل الله فكيف يصح التشبيه بينهما والجواب عن ذلك ان منازل هرون لما ثبتت بسؤال
موسى ع وبعنايته من جهته وكانت تابعة لنبوته صارت كالمستفادة منه وان كانت ثابتة
من الله تعالى كما تقدم بيانه وكذلك القول في امامة علي عليه السلام فانها لما كانت تابعة للنبوة
[illegible] وثابتة بدلالة قوله واوضح المنهاج ببيانه صارت كالمستفادة منه والمضافة اليه
فيصح بذلك ان يقول انت مني بمنزلة هرون من موسى لا سيما بعد سؤاله ذلك من الله تعالى
كما تقدم في خبر ابي ذر ولا يخفى على منصف ان هرون كان تابعا لموسى عليهما السلام وكان امره
من تحت امره ولهذا قال اخلفني في قومي وقال له يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني
افعصيت امري فلما كان تابعا وكان امره تحت امره كان علي عليه السلام بهذه المنزلة من النبي ص
سوى النبوة صح ما قاله صلى الله عليه وآله وظهر وجه التشبيه بينهما وعلى ان الفضيلة

التي ذكرها المخالف وحمل عليها ما ذكر في الخبر من المنزلة تقتضي انه لا يصح ما قاله لان تلك الفضيلة مستفادة من النبي صلى الله عليه وآله وفضيلة هرون ع لم تكن مستفادة من جهة موسى عليه السلام فلا يصح حمل المنزلة على الفضيلة ايضا فما اجاب به في الفضيلة التي ذكرها فجوابنا مثله في الامامة كما قال الشيخ ابو عبد الله ان الخبر يدل على انه عليه السلام افضل الناس بعد النبي ص كما ان هرون كذلك والجواب عن ذلك انه هذا تاويل له على احد محتملاته ولا بد دون ان تقتصر على ذلك وحده بل يجب ادخال غيره من المحتملات معه لان اللفظة اذا احتملت اكثر من معنى واحد وجب حملها على جميع المعاني وقد قال السيد ابو طالب ره ان اللفظة اذا احتملت ان منازل هرون من موسى انه كان لا يجوز ان يكون رعية لاحد من امة موسى فيجب ان يثبت ذلك لعلي عليه السلام قال السيد المرتضى رحمه الله من منازل هرون انه كان مفترض الطاعة في امة موسى فيجب ذلك لعلي عليه السلام قال الشيخ ابو الفضل ابن شروين من منازل هرون كونه مقدما على بني اسرائيل ولم يكن لاحد منهم ان يتقدمه وان كان يجب ان يكون آمرا ناهيا فيجب هذه المنزلة لعلي عليه السلام وعلى الجملة فانه يجب حمل المنزلة على جميع ما يحتمله وهو يدخل في ذلك لا محالة الخلافة ومعنى الامامة والعصمة والفضل وما اشبه ذلك ولا يعقل قصرها على الفضل كما ادعى المخالف وهذا بين لو انصف نفسه وخصمه واستبصر بنور الهدى فثبت الكلام في دلالة الخبر على امامته عليه السلام وبطلت الاعتراضات الواردة عليه بفضل الله ومشيته وحسن توفيقه

قولنا في الارجوزة

وقد اتى الحديث في اسامه ۞ وجيشه من صاحب الزعامه
محمد لما قضى ايامه ۞ محققا لصنوه الامامه

هذا الخبر هو من جملة الادلة على امامة علي عليه السلام وهو قول النبي صلى الله عليه وآله في آخر ايامه من الدنيا انفذوا جيش اسامة وهذا الخبر معلوم الصحة عن الرسول صلى الله عليه وآله ضرورة ويقر به الموالف والمخالف ويحتج به المعتزلة بزعمهم في امامة ابي بكر واجمعت الصحابة على صحته ويذكرونه فيما بينهم ووجه الاحتجاج به ان النبي صلى الله عليه وآله امر بانفاذ جيش اسامة والمامور بذلك لا يجوز ان يكون غير امير المؤمنين فيجب ان يكون هذا امير المؤمنين وذلك يفيد معنى الامامة وانما قلنا ان المامور به لا يجوز ان يكون غير علي لانه لا يخلو ان يريد به ذلك

الحاضر والغائب

الحاضر والغائب ولا يجوز ان يريد الغائب لان قوله انفذوا صيغته صيغة الامر للحاضر بلا خلاف بين اهل اللغة العربية فلو حمل على الغائب لكان حملا له على غير حقيقته مع امكان حمله عليها وذلك لا يجوز ولهذا ابطل قول من يقول انه امر لجميع الامة لان ذلك يقتضي ان المنفذ هو المنفذ وذلك محال وقد بطل ان يكون ذلك الجيش هو المامور بانفاذ نفسه لان القايل اذا قال ارسل زيد عقل منه ان الشي غير المسير فاذا بطل ان يكون الغايب هو المامور بانفاذ جيش اسامة وبطل ان يكون ذلك الجيش هو المامور بانفاذ نفسه بطل ان يكون المامور بانفاذه هو ابو بكر وعمر لان الاجماع منطبق على ان عمر ابن الخطاب كان في جيش اسامة وان اسامة امّره النبي صلى الله عليه وآله واجماع اهل البيت منطبق على ان ابا بكر كان في جيش اسامة ولم تختلف هذه الامة انه لم يكن حاضرا من الحاضرين لمن امره النبي صلى الله عليه وآله بالانفاذ بل قال بعضهم كان في جيش اسامة وقال بعضهم لم يكن في جيشه ولا كان حاضرا حين قال النبي صلى الله عليه وآله انفذوا جيش اسامة بل ما كان هناك من الرجال الا علي عليه السلام والعباس بن عبد المطلب وقثم بن العباس فبان ان ابا بكر وعمر لم يامرهما النبي ص بانفاذ جيش اسامة وقد ثبت ان العباس وقثم لا يجوز ان يكونا مامورين بذلك بلا خلاف بين الامة لان منهم من قال المامور بذلك علي بن ابي طالب عليه السلام ومنهم من قال المامور به ابو بكر لما بويع له بعد النبي صلى الله عليه وآله وانما قلنا بانه اذا لم يكن غير علي عليه السلام هو المامور به وجب ان يكون المامور بانفاذه لانه لو لم يحمل على ذلك وهو انه المامور به لما كان لعد ماموراً بانفاذه وهذا يعلم خلافه ضرورة ويعلم خلافه باجماع الصحابة وبالاخبار المتواترة فصح ان امير المؤمنين عليه السلام هو المامور به وانما قلنا بانه اذا كان مامورا بذلك كان هو الامام لوجهين احدهما ان الاجماع منعقد على ان المامور بانفاذ جيش اسامة هو الامام وانما اختلفوا في تعيينه فمنهم من قال هو امير المؤمنين عليه السلام ومنهم من قال هو من استخلف من بعده الوجه الثاني ان تجييش الجيوش الى الائمة كالحدود بلا خلاف بين الصحابة فثبت انه الامام دون غيره فان قيل ما انكرتم ان يكون امر في حال حياة النبي صلى الله عليه وآله دون ما بعد الوفاة قلنا انه الامر لا يجوز ان يجب على الفور عندنا فلو قدرنا انه يجب على الفور

فان هذا الامر خاصة قد اقترنت بقرينة تدل على انه كما امره قبل الوفاة فكذلك بعد الوفاة لان الصحابة اجمعت على ذلك ولقد شدد فيه ابو بكر ولم يلتفت الى قول عمر وقال لا اخالف قول رسول الله بمحضر من الصحابة هذا بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وقال عمر لاسامة بعد موت النبي ص انت اميري وامرك رسول الله صلى الله عليه وآله علي ولم يعزلك وفي رواية الهادي الى الحق لما كتب ابو بكر لاسامة وامره بالرجوع للبيعة منه ابى اسامة ابا بكر فسأله البيعة فقال له اسامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني عليك فانت من امرني علي والله لا اطيعك ابدا ولا احللت لك عمدا فلا صلاة لك الا بصلاتي فما اكره ذلك ابو بكر بل اعتذر اليه بان الناس اجمعوا عليه ومن المعلوم الظاهر ان ابا بكر احتاج الى ان يستأذن لعمر في التخلف عن جيش اسامة وذلك كله يدل على ان الصحابة تحققت ان جيش اسامة لا بد من انفاذه بعد موت النبي ص لامره بذلك فان قيل لو كان علي عليه السلم هو المامور بذلك لقام به قلنا ان القوم منعوه عن ذلك وصدوه عما امر به اعظم المنع حيث بادروا قبل فراغه من جهاز رسول الله صلى الله عليه وآله الى التامير عليه واخذ حقه غصبا وقعد ابو بكر مقعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقال هو الذي ينفذ جيش اسامة ومن المعلوم انه كان في جيش اسامة وانه كان امر عليه كما روى محمد ابن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي عليه السلم قال امرني رسول الله بثلاث امرني ان انفذ جيش اسامة وفيهم ابو بكر وعمر وان لا يسكنها الا اهل دين الاسلام في الوادي عن محمد بن علي وهو جابر رضي الله عنه وفيه دلالة على انه ما ترك الامر مع علي الا ان ذلك معلوم ضرورة بالتواتر ان ابا بكر منعه من ذلك ومن عزمه فلا يحتاج الى الاسناد ولا رد نظر قولنا

تكم التي منها حيث تشتركه ٭ في طرق الفضل الكواكب فلله ٭ فيه لنا دلالة لا تحصى وانك ٭ فلا كتم في خبرهم من هلك

اما الاخبار المشتركة الجامعة لفنون الفضل المشتملة على انواع الشرف فقد ورد فيه عليه السلم من ذلك كثير نحو ما رواه الناصر للحق باسناده عن جابر ان عليا عليه السلم لما قدم من خيبر بعد ما افتتحها قال له النبي صلى الله عليه وآله لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في المسيح بن مريم لقلت فيك قولا لا تمر على احد الا اخذ من تراب رجليك وفضل طهورك يستشفعون به ولكن حسبك انك مني وانا منك ترثني وارثك وان تكون مني بمنزلة هرون من موسى

الا انه لا نبي بعدي

الا انه لا نبي بعدي وانك تبري ذمتي وتقاتل على سنتي وانك غدا في الاخرة اقرب الناس مني وانك على الحوض خليفتي وانك اول من يكسى معي وانك اول داخل معي من امتي الجنة وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم اشفع لهم ويكونون غدا جيراني وان حربك حربي وسلمك سلمي وان سرك سري وعلانيتك علانيتي وانك امرء سريرة صدرك كسريرة صدري وان ولدك ولدي تنجز عداتي وان الحق معك ليس احد من الامة يعدلك وان الحق معك وعلى لسانك وفي قلبك وبين عينيك وان الايمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وانه لن يرد الحوض مبغض لك ولا يغيب عنه محب لك حتى يرد الحوض معي فخر علي عليه السلم ساجدا ثم قال الحمد لله الذي انعم علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني الى خير البرية خاتم النبيين وسيد المرسلين احسانا منه وتفضلا ورويناه هذا الحديث بطريق آخر فيه زيادة قوله بعد تفضلا ربي وتفضلا منه علي فقال النبي صلى الله عليه وآله لولا انت يا علي ما عرف المؤمنون من بعدي لقد جعل الله عز وجل نسل كل نبي من صلبه وجعل نسلي من صلبك يا علي فانت اعز الخلق واكرمهم علي واعزهم عندي ومحبك اكرم من يرد علي من امتي فانظر ايها المتبصر الى ما انطوى عليه هذا الخبر هل تجد مثله في احد من الخلق بعد محمد صلى الله عليه وآله واين يكون المماثلة بين القوم مع هذا وامثاله وكيف يكون التماثل ولله در القايل حيث يقول

وقالوا علي كلا قلت لا ٭ وان العلي تعالى علاه ٭ وما قلت فيه كقول الغلاة ٭ وما كنت لحسبه ربا لكن اقول بقول النبي ٭ وقد جمع الخلق كل الملا ٭ الا ان من كنت مولاه ٭ فهذا علي مولاه فلا

ومثله لآخر يقول

علي لنا علم في الهدى ٭ وغير علي لقوم علم ٭ الا لعنة الله واللاعنون ٭ ليوم الحساب على من ظلم ٭ ولقد احسن الصاحب حيث يقول

ومالحبي علياً اكتساب ٭ ولكن من نوال فضل ربي ٭ ولو لم احو من حبيه شيئا ٭ كفى من حلاوته بقلبي

وبحيث يقول المصنف

حب علي ابن ابي طالب ٭ هو الذي يهدي الى الجنة ٭ ان كان تفضيلي له بدعة ٭ فلعنة الله على السنة ٭ والنار تصلى لذوي بغضه ٭ وما لهم من دونها جنة

ولك ايضا

حب الوصي علامة ٭ في الناس من اقوى الشهود ٭ فاذا رايت مواليا ٭ فاحكم له بكرم وجود ٭ واذا رايت معاندا له ٭ متعلقا حبل الجحود ٭ فاعلم بان طلوعه ٭ من اصل آباء يهود

١٣٠

وحيث يقول ايضا بحب علي تزول الشكوك ٭ وتزكوا العقول وتسموا النجار ٭
فان ما رأيت محبا له ٭ فثم الزكاء وثم الفخار ٭ وان ما رأيت بغيضا له ٭
ففي اصله نسب مستعار ٭ فلا تعذلوه على فعله ٭ فحيطان بيت ابيه قصار ٭
قولنا في الارجوزة واسمع الى ملائك الرحمن ٭ اذ سألوا ذا العزة والسلطان ٭
خلقا لهم في صورة الانسان ٭ مثل علي قاتل الاقران ٭ في ذلك ما رويناه من كتاب الموازنة
وهو ما رواه قوم من الشيعة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما عرج به الى السماء رأى على
صورة علي عليه السلام في السماء حتى لم يغادر منه شيئا فظنه عليا فقال السلام عليك يا ابا الحسن
كيف سبقتني الى هذا المكان فقال له جبرئيل عليه السلام ليس هذا علي بن ابي طالب عليه السلام
هذا ملك على صورته فان الملائكة لما كثر ما سمعوا من فضل علي عليه السلام اشتاقوا اليه
فسألوا ربهم ان يكون لهم من هو على صورته يزورونه والعقل لا يمنع من صحة هذا الخبر فانه يدل
على الفضل والكمال وانه محبوب الى الملائكة معظم الشأن ومقطوع على عصمته فليس هذا باعظم
مما قدمناه وما سيأتي من فضائله عليه السلام قولنا ولم يكن ولى الرسول احدا ٭
عليه بل كان عليهم سيدا ٭ حيث تولى مغورا او منجدا ٭ والقوم اعلى فوق ايديهم يدا ٭
اردنا بذلك ما ظهر عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه ما ولى احدا قط ولا قدمه على علي ع
بل ما انفذه في سرية ولا اخرجه في غزاة ولا جعله في قوم ولا استنابه في امر الا وهو الامير
عليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله والوالي عليهم بحكم الله يامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بطاعته
ويحذرهم من مخالفته وكان صاحب لوائه في غزواته حتى سأل جابر بن سمرة يا رسول الله من
يحمل رايتك يوم القيمة قال ومن عسى ان يحملها الا من حملها علي بن ابي طالب عليه السلام
وقد تقدم ذلك وكم عاشر رسول الله صلى الله عليه وآله فلم ينقم عليه طول صحبته ولا انكر عليه
شيئا من قوله وفعله بل انكر على من انكر عليه وشكاه اليه حيث يقول ع مالكم ولعلي علي مني
وانا منه بخلاف الثلثة فانه قدم عليهم غيرهم من اصحابه واذا كان الامر كما ترى لم يكن لاحد
عليه ولاية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله اذ لم يول عليه احدا فكيف يولي عليه غيره غير
رسول الله صلى الله عليه وآله ويؤكد ذلك قول الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة

فكيف تثبت

فكيف تثبت ولايتهم عليه من قبل انفسهم ولم يرد لهم حكم من الله تعالى ولا من رسوله
بل حكم الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله يقضي له بالولاية على العموم وعلى غيرهم
من الامة قولنا في الارجوزة وهو الذي دانت له همدان ٭
في يومه وعمها الايمان ٭ وذاك مما خصه الرحمن ٭ من فضله يا ايها الانسان ٭
اما حديث همدان وايمانهم على يدي علي عليه السلام ففي ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله بعث
عليا عليه السلام الى اليمن فقرأ عليهم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلمت همدان كلها في
يوم واحد فكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قرأ الكتاب خر ساجدا لله تعالى
ثم جلس وقال السلام على همدان ثلثا وهم كانوا انصار علي عليه السلام ومنهم يقول علي عليه السلام
فلو انني ملكت مفتاح جنة ٭ لقلت لهمدان ادخلوا بسلام ٭ قولنا في الارجوزة
وقاتل الناس على التأويل ٭ لسورة القرآن ذي التنجيل ٭ مثل قتال احمد الرسول ٭ لهم كما قاتل على التنزيل
نريد بذلك ما روى ابو سعيد الخدري قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في المسجد
قال فكانما كانت على رؤسنا الطير لا يتكلم احد منا فقال صلى الله عليه وآله ان منكم من يقاتل
الناس على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله فقام ابو بكر فقال انا يا رسول الله فقال لا فقام
عمر فقال انا يا رسول الله قال لا ولكنه خاصف النعل في الحجرة فخرج علينا علي عليه السلام ومعه
نعل رسول الله صلى الله عليه وآله يصلح شسعها قولنا في الارجوزة
بمثله يضرب لو يلقى المثل ٭ ايام صفين وايام الجمل ٭ كم فارس اردى وكم قرن قتل ٭
فيما فقط كالصدع في بعض الجبل ٭ ففي حديث الناكثين فاستمع ٭ فضل عظيم للامام الانزع ٭
فاصغ سمعا للمقال ثم عي ٭ وانقد الى الحق بقلب مسرع ٭ روينا عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال لعلي عليه السلام انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين فالناكثون طلحة والزبير
ومن معهما وكانت عائشة شأن ذلك بخروجها على الجمل وحربها لامير المؤمنين عليه السلام وزعمت
انها طالبة بدم عثمان وروى ابو الحسن احمد بن موسى الطبري ان امير المؤمنين عليه السلام اغمد سيفه
بعد دفن رسول الله صلى الله عليه وآله فما سله الا يوم الجمل وانه لم يقتل احدا الى عصر الثلثة
ولم يبرح في منزله ورويناه من مسند ابن حنبل رفعه الى علي ابن الحسين قال حدثني ابن عباس

قال ارسلني علي ابن ابي طالب عليه السلم الى طلحة والزبير يوم الجمل قال فقلت لهما ان اخاكما يقريكما السلام
ويقول لكما هل وجدتما علي حيفا في حكم او في استيثار او في كذا فقال الزبير لا ولا في واحد منها
ولكن مع الخوف شدة المطامع ومنها ايضا رضي الله عن ابن عباس ان عليا عليه السلم كان يقول
في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى قال افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم
والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله ولئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى
اموت والله اني لاخوه ووليه وابن عمه ووارثه ومن احق به مني ورويناان امير المومنين عليه السلم
دفع رايته يوم الجمل الى محمد ابن الحنفية وقال تقدم يا بني فتقدم ثم وقف ساعة فصاح به فحجم
لا ام لك فحمل محمد وطعن بها في اهل الجمل طعنا منكرا واعجبه فجعل ينشد عليه السلام
اطعن بها طعن ابيك تحمد ۝ لا خير في الحرب اذا لم توقد ۝ وهجم واسل امير المومنين عليه السلم
سيفه وحمل على القوم وضرب فيهم يمينا وشمالا ورجع وقد انحنا سيفه فجعل يسويه بركبتيه
فقيل له نحن نكفيك ذلك يا امير المومنين فلم يجب احدا حتى سواه ثم حمل ثانيا حتى اختلط بهم
ورجع وقد انحنى سيفه فوقف يسويه بركبتيه ويقول والله ما اريد بذلك الا وجه الله والدار
الاخرة ثم التفت الى ابنه محمد وقال هكذا فاصنع يا بني وخرج رجل من اصحاب الجمل يقال له عبد الله
بن ابرا وجعل يرتجز ويقول ۝ يا رب اني طالب ابا الحسن ۝ ذاك الذي يعرف قدما بالفتن ۝
ذاك الذي نطلبه على الاحن ۝ ونقصه سريعة من السنن ۝ فخرج علي عليه السلم وهو يقول
ان كنت تهوى ان ترى ابا الحسن ۝ وكان ترميه بايثار الفتن ۝ ونقضه سريعة من السنن ۝
فسوف تلقاه مليا فاعلمن ۝ ثم حمل عليه بالسيف فضربه ضربة هتكت عاتقه وسقط قتيلا
ووقف عليه امير المومنين فقال ارايت ابا الحسن وكيف وجدته ثم خرج عمرو اليثربي فقتل ثلاثة
من اصحاب امير المومنين وطلب البراز فخرج اليه عمار بن ياسر رضي الله عنه والقاه عن فرسه
وجره حتى القاه بين يدي امير المومنين عليه السلام فامر بضرب عنقه فقال استبقني لاقتل
منهم مثل ما قتلت من اصحابك فقال ابعد ثلاثة من اصحابي فقال ادن مني اذ نك اكلمك
فقال انت رجل متمرد وقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله عن كل متمرد فقال لو دنوت مني
لقطعت اذنك وقتل وخرج اخوه عبد الله بن اليثربي وارتجز يقول

اضربكم ولوارى عليا ۝ عممته ابيض مشرفيا ۝ واسمرا عطنطنا خطيا ۝
ابكي عليه الولد والوليا ۝ فخرج اليه علي عليه السلام متنكرا وهو يقول ۝ يا طالبا في حربه عليا ۝
يمنحه ابيض مشرفيا ۝ اثبت لتلقاه به مليا ۝ مهذبا سميدعا كميا ۝
فحمل عليه علي عليه السلم فضربه ضربة رمى بنصف راسه فقتله وانصرف فصاح صائح من خلفه
فالتفت فاذا بعبد الله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عايشة قال ما تشاء يا ابن خلف فقال هل لك
في المبارزة فقال ما اكره ذلك ولكن ما حاجتك في القتل فقال ترى انك تقتل صاحبه ثم جعل يرتجز
ان تدن مني يا علي فترا ۝ فانني دان اليك شبرا ۝ بصارم يسقيك كاسا مرا ۝
ها ان في قلبي عليك وترا ۝ فمشى امير المومنين عليه السلم وانشا يقول ۝ يا ذا الذي تطلب مني الوترا ۝
ان كنت تبغي ان تزور القبرا ۝ حقا وتصلى بعد ذاك الجمرا ۝ فادن مني تجدني اسدا هزبرا ۝
اسعطك اليوم زعافا مرا ۝ ثم تطاعنا وتضاربا فضربه علي رمحه بيمينه ثم ثناه بضربة اخرى
فاطار قحف راسه ثم وقف عليه وجعل يقول ۝ ايا ي تدعوا في الوغى يا ابن الارت ۝
في ابيات له ولما عقر الجمل الذي تحت عايشة وحملت خيل علي عليه السلم وكانوا اصحابها يقولون
يا امنا عايش لن تراعي ۝ نكفيك كل بطل شجاع ۝ واصحاب علي عليه السلم يقولون
عايش يا فاسمت المقدما ۝ ان لنا سواك امهات ۝ في مسجد النبي ثاويات ۝
ولما عرقب الجمل ووقع دنا امير المومنين عليه السلم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله
فقرع الهودج برمحه وقال يا عايشة اهكذا امرك رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت
عايشة قد ظفرت فاسجح فقال لمحمد بن ابي بكر شانك واختك فادخلها البصرة ثم ردها الى
المدينة ۝ وروينا ان عليا عليه السلم قال لها ان لم تشحي قلت الكلمة التي تعرفينها فقالت
سمعا وطاعة فانصرفت وتلك الكلمة هي ان النبي صلى الله عليه وآله جعل الى علي عم طلاقها
ان لم تكن على السداد ۝ وروينا من صحيح البخاري رفعه الى نافع ابن عبد الله قال قام رسول الله
خطيبا فاشار الى مسكن عايشة فقال هاهنا الفتنة ثلاثا من حيث يطلع قرن الشيطان
وقد رويت توبتها بعد ذلك روى عمر ابن الزبير عن عايشة انها قالت ليتني مت قبل الذي
كان من شان عثمان ۝ وروى هشام بن عروة عن ابيه قال ما ذكرت عايشة مسيرها قط الا بكت

لعنه ما يعنيهم شيئة عايشه ولم يصح عندنا

حتى بلّ خمارها وتقول يا ليتني كنت نسياً منسيّاً وعن جعفر بن محمد عليهما السلم قال دخل على عايشة
نسوة عراقيات فقلن لها يا ام المؤمنين اخبرينا عن خروجك على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلم
وقتالك اياه اكان على ضلالة فاستحللت قتاله او كان على حق فبغيت عليه فقالت يا عراقيات لقد
لقد سالتنّ عن الداهية الدهيا والمعظلة العظمى واعظلتنّ في المسألة ان عليّاً لم يزل يقتضيه ربّي
داعياً لامته محامياً على الاسلام اوّلاً وآخراً لم يكن بالغافل لحق الله تعالى ولا بالجاهل بامر الله
غذي بالعلم صغيراً ونشأ على الطهارة منذ كان طفلاً الى ان صار كهلاً كبيراً اذ هو ساس بيت
الرسالة ومربع الوحي يسمعه صباحاً ومساءً يعيه باذن واعية وهو حجة على خلقه والباب بينه وبينهم
وما عسيت ان اقول في ابي الحسن والحسين امير المؤمنين وسيد المسلمين اشتبك لحمه ولحم رسول الله صلعم
اشتباك الاصابع واختلطت لحومهما ودماؤهما فكانا كنفس واحدة اودعت جسمين اخو رسول الله
وابو نقاحتيه وزوج فاطمة الزهراء افرغت من ماء الجنة في صلب رسول الله صلى الله عليه وآله
في اطيب رحم ولقحت في اكرم ملقح وان لعلي بن ابي طالب يا عراقيات فضلاً ولولا سوى الاحقوقة
لطود تكن ثم قالت انصرفن عنّا فصلى وتكن • فاما طلحة والزبير فانهما بايعا عليّاً عليه السلم ثم
خرجا الى مكة وبها عايشة واتفقت آراؤهم على الخروج الى البصرة ومخالفة علي والمطالبة بدم عثمان
واستدعوا ام سلمة رحمها الله فابت وكان من حديث ما آل الحرب بما هو معروف واجتمع مع عايشة
واصحابها بالبصرة من الجنود ما لا يحصيه الا الله كثرة كما ذكره الرواة وروينا من كتاب المصابيح
للسيد ابي العباس رحمه الله قوله اخبرنا الرواة عن ابي جعفر عن ابيه عليهما السلم ان عايشة كتبت
الى زيد بن صوحان بسم الله الرحمن الرحيم من عايشة بنت ابي بكر ام المؤمنين زوجة النبي صلعم
الى ابنها الخالص زيد بن صوحان اما بعد فاذا جاءك كتابي هذا فاقم في بيتك وخذّل الناس
عن علي عليه السلم حتى ياتيك امري وليبلغني عنك ما اسرّ به فانك من اوثق اهل بيتي عندي والسلام
فلما قرا كتابها قال امرت بامر وامرنا بغيره امرت ان تجلس في بيتها وان تقرّ فيه وامرنا ان نقاتل
حتى لا تكون فتنة فتركت ما امرنا وتامرنا ان نرتكب ما امرت به • وروينا منه ايضا اخبرنا ابو العباس
باسناده الى الرواة عن ابن عباس رض في قوله تعالى ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية الاولى قال كان فيما
يكون جاهلية اخرى • وروينا منه ايضا قال وحدثنا الرواة عن ابن مسعود قال قلت يا رسول الله

حجرتي كالدارة

من يغسلك اذا مت قال يغسل كل نبي وصيّه قال قلت يا رسول الله كم يعيش قال ثلاثين سنة •
وان يوشع بن نون عاش بعد موسى ثلثين وخرجت عليه صفرا بنت شعيب زوجة موسى فقالت انا
احق بالامر منك فقاتلها وقاتل مقاتليها واسرها واحسن اسرها وفيها وفي صفرا انزل وقرن
في بيوتكنّ ولا تبرّجن تبرّج الجاهلية الاولى يعني صفرا في خروجها على يوشع بن نون • وروينا منه
ايضا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لنسائه ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل
الادبب تخرج حتى تنبحها كلاب الحوأب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلاً كثيراً في النار ثم تكاد
• وروينا منه ايضا اخبرنا ابو العباس عن عبد الله بن الحرث بن نوفل قال سمعت ام هاني وهي تقول
قد علم من جرت عليه المواسي ان اصحاب الجمل ملعونون على لسان النبي الامي وقد خاب من افترى
• وروينا منه ايضا اخبرنا عيسى بن محمد العلوي عن نصر بن مزاحم عن علي عليه السلم قال لقد علمت
صاحبة الجمل ان اصحاب الجمل واهل النهروان ملعونون على لسان النبي الامي تمت رواية كتاب المصابيح
• وروى ابو الحسين احمد بن موسى الطبري انه قال رجل ثقفي لامير المؤمنين عليه السلم يوم الجمل ما
اعظم هذه الفتنة فقال علي عليه السلم واي فتنة هذه وانا قايدها واميرها وانما بدو الفتنة
من يوم السقيفة ثم يوم الشورى ثم يوم الدار ولقد صدق عليه السلم وان ذلك ليس بفتنة
بل كان حرب الجمل وصفين والنهروان جهاداً اكبر كحرب بدر وحنين واحد والمتولي لجميعها
واحد بامر الله تعالى على لسان النبي صلى الله عليه وآله وانما الفتنة خروج القوم على امير المؤمنين
اخي رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه مع امراة كان فرضها لزوم بيتها وستر عورتها كما قال الله
كما قال امير المؤمنين عليه السلم حيث عتب على عايشة يوم الجمل فقالت جل الامر عن العتاب فقال عليه السلم
صدقت انما يعتب على المراة اذا رفعت صوتها وابدت وجهها الى غير محرم واما امراة تسير
سيرتها بالجنود والعساكر في سفك دماء المسلمين الى ديارهم فقد قصر العتب عن هذه ولما
اجتمعوا الى البصرة وتواعدوا للقتال دعا علي عليه السلم طلحة وقال انشدتك الله هل سمعت رسول الله
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال نعم قال فلم تقاتلني قال
لم اذكر فانصرف • وروى ان طلحة لما رمي قال بعد ما افاق من غشيته ما رايت مصرع قرشي اضل
من مصرعي وتابه • وروي انه عليه السلم قال للزبير انشدتك الله اتذكر يوماً مر بك رسول الله صلعم

وان ابنت ابي بكر ستخرج على علي عليه السلم
في كذا الف من امتي فيقاتل فيقاتلهم
ويا ايرها فنجس اسرها منه

ونحن في مكان كذا فقال يا زبير اتحب هذا فقلت الا احب ابن خالي وابن عمتي وعلى ديني فقال يا علي
اتحبه فقلت الا احب ابن عمتي وعلى ديني فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه وانت له ظالم فقال الزبير
بلى والله لقد نسيته منذ سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ذكرته الآن والله لا اقاتلك
فرجع الزبير يشق الصفوف وروي انه انشد شعرا ترك الامور التي تخشى عواقبها ۝
لله اجمل في الدنيا وفي الدين ۝ فاخترت عارا على نار مؤججة ۝ انى يقوم لها خلق من الطين ۝
ويروى انه انشد يقول ندمت ندامة الكسعي لما ۝ رأت عيناه ما صنعت يداه ۝
فعرض له ابنه عبد الله فقال ما لك فقال ذكرني علي عليه السلام حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله
لتقاتلنه وانت له ظالم فلا اقاتله فذهب حتى نزل بوادي السباع فقتله ابن جرموز فأتى عليا عليه السلام
برأسه فقال علي عليه السلام اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار
واما عايشة فقد رويت توبتها كافة وروي عنها بعد التوبة في امير المؤمنين واسبابه ما يأتي
في موضعه ان شاء الله تعالى ولا شك انها قد اقتحمت امرا عظيما كما قال ابو الحسين احمد بن موسى الطبري
قال قلت لرجل نجدي عندي ما قال لي تولّ عايشة فقلت اوالي من حاربته عايشة ثم قلت له اولئك
تلح علي في عايشة ولم تذكر صفية والله سبحانه وتعالى ذكرهما قوله ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
الا اني اظنك تفضلها لقول الله تعالى وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا
عظيما اعندها حاربت عليا وسنت لامة محمد قتل اولاد النبي صلى الله عليه وآله والوصي الى آخر الدهر
لانها اول من حاربت عليا والحسن والحسين عليهم السلام ومن معهم من المهاجرين والانصار والتابعين
لهم باحسان ولولاها لم يتقدم حرب هو لاحد لان الزبير ذهب عنهم وطلحة قتل اول النهار
وقد قال الله تعالى وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى والله عز وجل لم يجز شهادة
المرأة في درهم واحد الا برجل واحد معها فكيف تقلدها بتبليغ الكتاب والسنة الى الخلق قولنا
وهو الذي لم يصل ظهرا جوشنه ۝ لانه من هرب قد امنه ۝ بل يعرف الاقدام منه شنشنه ۝
والحملات والقروح المثخنة ۝ وكان فوق البغل يلقى القرنا ۝ وكم وكم قرن عليه افنى ۝
اذ لم يكن عن العدو يثنى ۝ بل يبتغيه ضربه والطعنا ۝ اما قولنا فيه عليه السلام
لم يصل ظهرا جوشنه فلما علم من حاله انه كان لا يكون على ظهره جوشن حديد فسئل عن ذلك

فقال انما يحتاج

فقال انما يحتاج اليه من يهرب من عدو ليحفظ ظهره وانا لا اهرب وهو كما قال عليه السلام اذ لم يعرف
بفرار قط بل هو القائل لا ابالي وقعت على الموت او وقع الموت علي واما ما ذكرناه من البغل
وركوبه فهو ما اشتهر عنه انه كان احيانا يقاتل على البغل ولقد قيل له لم لا تقاتل على الفرس فقال
ان الفرس يحتاج اليه من يهرب من العدو ويهرب العدو منه فيلحقه وانا لا اهرب ولا اترك العدو يهرب
فالبغل والفرس سوى ويشهد لذلك ما رويناه عن علي بن مهدي لما روي ان امير المؤمنين عليه السلام
قيل له انك يا امير المؤمنين رجل مطلوب فلو ركبت الخيل في الحرب فقال اني لا افر عمن كر
ولا اكر على من فر والبغلة تجنبني (تكفيني) ۝ وهذا ما يكون في قتال اهل البغي وهذه المواقف تدل على
كونه عليه السلام على الحق والقوم على الباطل ولم يزل كذلك عليه السلام وتدل على شبهتهم وعلى
انهم الناكثون الذين اخبر بهم الرسول صلى الله عليه وآله واتفق على علي عليه السلام من الشجاعة وربط
الجاش والتأييد من الله ما هو خليق وهي من جملة مقاماته المشهورة التي ليس مثلها سلام الله
عليه ورضوانه وقد روى المنصور بالله ان القتلى في حرب الجمل ثلاثون الفا وقيل اكثر قولنا
ثم حديث القاسطين مثله ۝ والامر لله تعالى كله ۝ والفضل في آل الرسول فضله ۝
وهم مكان فضله واهله ۝ وقد اتى الحديث في عمار ۝ وقتله بغيا عن المختار ۝
في الفئة الباغية الاشرار ۝ يا ويلهم من دركات النار ۝ وكان في العين الذي قد كانا ۝
آخر جهات يدهم عيانا ۝ وهي من الفضل الذي استبانا ۝ في امره فاستمع البيانا ۝
القاسطون هم معاوية واحزابه عليهم لعنة الله وقد تقدم حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في قوله لعلي عليه السلام ۝ انك تقاتل الناكثين والقاسطين يريد بالقاسطين معوية واصحابه
ورويناه عن علقمة والاسود قالا اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا يا ابا ايوب ان الله تعالى اكرمك
بنبيه عليه السلام اذ كان على راحلته فبركت على باب دارك فكان رسول الله صلى الله عليه وآله
ضيفا لك فضيلة فضلك الله تعالى بها اخبرنا بمخرجك مع علي تقاتل اهل لا اله الا الله
فقال ابو ايوب فاني اقسم لكما بالله لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله معي في هذا البيت
الذي انتما معي فيه وما معي في البيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله غير علي جالس عن يمينه
وانا جالس عن يساره وانس قائم بين يديه اذ حرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا انس

انظر من بالباب فخرج انس فنظر فقال يا رسول الله هذا عمار بن ياسر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله
فرحب به ثم قال لعمار انه سيكون في امتي من بعدي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم
وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يتبرأ بعضهم من بعض فاذا رايت ذلك فعليك بهذا الاصلع عن
يميني يعني علي بن ابي طالب عليه السلام فان سلك الناس كلهم واديا وسلك علي واديا فاسلك
وادي علي وخل عن الناس يا عمار ان عليا لا يردك عن هدى ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة
علي طاعتي وطاعتي طاعة الله وقد قدمنا هذا الحديث حيث ذكرنا ان الحق مع علي وانه مع الحق
احتججنا به هناك على ذلك وذكرناه هيهنا لكونه حجة ايضا في قتال اهل لا اله الا الله البغاة
وفي الروايتين بعض تقديم وتاخير دون بينهما ومعناهما واحد ونحن نرويهما من سماعين كذلك
وروينا عن ابي سعيد الخدري قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين فمع من قال مع علي بن ابي طالب عليه السلام وروينا عن ابي سعيد الخدري ايضا قال
لما بنى المسجد كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وآله فجعل
ينفض التراب عن راسه ويقول ويحك تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار
الا تحمل كما يحمل اصحابك قال اني اريد الاجر من الله تعالى فجعل ينفض التراب عن عمار رضي الله عنه
وفي بعض الاخبار من كلام النبي صلى الله عليه وآله لعمار من بعد ما قال تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار
وآخر زادك من الدنيا شربة من لبن • وروي انه لما كان اليوم قتل فيه شرب شربة من لبن
ثم كان يقول الجنة تحت ظلال الاسنة اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه • وروي انه لما قتل
عمار رضي الله عنه قال عبد الله بن عمرو بن العاص اليوم وضح لي ان معاوية انه على الباطل اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية قال نحن قتلناه
من جاء به فانما قتل حمزة النبي صلى الله عليه وآله • وعن ابي عمارة عن خزيمة بن ثابت
قال كان خزيمة بن ثابت كافا السلاح حتى قتل عمار بصفين فسل سيفه وقال الآن حل لي
القتال وقاتل حتى قتل • ولما راى علي عليه السلام عمارا مقتولا وقف عليه وقال انا لله وانا اليه راجعون
ان امرءا لم تدخل عليه مصيبة من قتل عمار فما هو من الاسلام في شيء ثم قال رحم الله عمارا

يوم قتل ويوم يبعث

يوم قتل ويوم يبعث ويوم يسأل فوالله لقد رايت عمارا وما تذكر من اصحاب النبي ثلاثة الا وهو رابعهم
ولا اربعة الا كان خامسهم ان عمارا اوجبت له الجنة في غير موطن فهنيئا له الجنة ولقد قتل
مع الحق والحق معه فقاتل عمار وسالب عمار وشاتم عمار في النار وصلى عليه ودفنه رحمه الله
ولما سار علي عليه السلام لقتالهم خرج من الانبار وسار في البرية واحرج بها عطشا فقرب دير
فسال عنها الراهب فقال له ما بني هذا الدير بهذه العين وهو عين لا يخرجها ما استخرجها
الا نبي او وصي نبي وقد شرب منها سبعون نبيا وسبعون وصيا فاخبروا بذلك عليا عليه السلام
وعن ابي سعيد قال خرجت مع علي عليه السلام الى الشام حتى اذا كان جانب هذا السواد بظهر
الكوفة عطش الناس واحتاجوا الى الماء فانطلق علي عليه السلام حتى اتى بنا الى صخرة كانها رق
عين فامر بها فقلعت فخرج لنا ماء فشرب الناس وارتووا فامر بالصخرة فالقيت عليها ثم سار
حتى انتهى الى المنزل فقال انكم تعلمون مكان هذا الماء الذي شربنا منه فقالوا يا امير المؤمنين
نحن نعلم مكانه فقال اذهبوا فانطلقنا رجالا وركبانا حتى اتينا المكان الذي كنا نعلمه
فيه فطلبناه فيه فلم نقدر على شيء فلما اعيا علينا اتينا ديرا قريبا منه فسالنا اهل الدير
هل تعلمون مكان هذا الماء هاهنا قالوا وما هاهنا ماء فقلنا بلى قد شربنا منه قالوا وانتم شربتم
منه قالوا نعم قالوا والله ما بني هذا الدير الا من اجل ذلك الماء وما استخرجه الا نبي او وصي نبي • وروينا
عن ابي سعيد بن جبير قال كان مع علي عليه السلام بصفين ثمانمائة من الانصار وتسعمائة ممن
بايع تحت الشجرة • وروينا عن الحكيم بن عتبة قال شهد مع علي يوم صفين ثمانون بدريا
وكان معه سيد التابعين اويس القرني **قولنا** واذكر حين صاحب الرسالة • دلاه عمرو فابتغى قتاله
فهنا ضد الوصي وابتزى له • كليث غاب يحمي اشباله • وكم وكم ايام صفين قتل
من فارس تحت العجاجات بطل • يمضوا الى الحرب العوان بالاسل • غادره ثم صريعا لا يسل
اما قصة حريث فما رويناه عن السيد ابي طالب باسناده رفعه الى الحسن بن عبد الرحمن الربعي
قال كان لمعاوية مولى يقال له حريث وكان من اشجع الناس واشبههم بمعاوية وكان اذا حمل
ايام صفين قال الناس حمل معاوية وكان لا يقوم له قائم وكان معاوية مسرورا بموضعه
فقال له يوما يا حريث بارز من بارزك وقاتل كل من قاتلك الا عليا فانه لا طاقة لك به

فحسد عمرو بن العاص لما يظهر من نجدته وبسالته فقال لم يا حريث ان معوية نهاك عن قتال
علي لانك عبد لا يريد لك الافتخار على الاحرار ولو كنت عربيا لرضي لك هذا الامر والمنزلة فان
قتلت عليا انصرفت براية الفخر وعلى ذروة الشرف فحمل في حريث كلام قول عمرو علما بوزعلي
انحجم الناس عنه فتقدم اليه حريث فضرب عليا ضربة لم يؤثر فيه وضربه علي ع فقتله
فاشتد الخبر بمعوية هلعا وجزع وقال من ابن الى حريث وقد كنت حذرته عليا ومنعته من قتاله
فقيل ان عمرو اشار عليه بذلك فانشا يقول

حريث الم تعلم وعلمك ضايع ❊ بان عليا للفوارس قاهر ❊ وان عليا لم يبارزه واحد
من الناس الا اقعصته الاظافر ❊ امرتك امرا حازما فعصيتني ❊ فجدك اذ لم تقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة ❊ فبئس ما اجرت عليك المقادر ❊ وظن حريث قول عمرو نصيحة
وقد يهلك الانسان ما لا يحاذر ❊ هذه قصة حريث واما غيره ممن احجلنا فكثيرة لا يمكن احصاهم
لكثرتهم فاموره عليه السلم مشهورة وخرج في ايام صفين مولى لعثمان يقال له احمر وكان شجاعا
للمبارز فجعل يجول ويرتجز ويقول ❊ ان الكتيبة عند كل تصادم ❊ تبكي فوارسها على عثمان
قوم حماة ليس فيهم قاسط ❊ يتلون كل مفصل ومثاني ❊ فخرج اليه كيسان مولى علي عليه السلم يقول
قف لي قليلا يا حمير فانني ❊ مولى التقي الصادق الايمان ❊ عثمان ويحك قد مضى لسبيله
فاثبت لحد مهند وسنان ❊ فحمل عليه احمر فقتله فقال علي عليه السلم قتلني الله ان لم اقتلك وحمل عليه
فاستقبله وهو لا يعرفه فمد علي يده وقبض على ثوبه وضرب به الارض فكسر منكبيه واضلاعه
ثم جال في ميدان الحرب وهو يقول ❊ هذه نفسي وقليل ما اسره ❊ ما اصاب الناس من خير وشره
لم ازدد في الدهر يوما حرهم ❊ وهم الساعون في الحرب الشره ❊ وخرج الاشتر وطلب البراز
فخرج اليه عبد الله بن عمر ولم يعرفه فاستعفاه ورجع فلامه معاوية وقال هلا خرجت اليه
فقال انه رجع وقد خرجت الى سعيد بن قيس وهو مثله فقال عمار والله لاخرجن الى صاحبه علي عليه السلم
وهما في هذا اذا اقبل علي عليه السلم قد برز على فرس رسول الله صلى الله عليه واله وقال يا معوية الى
متى تراق الدما ابرز الي والامر لمن غلب فسكت معوية فقال ابن عمرو هذا ما كنا نبتغي فابرز
فلم يجب فقال ابن عمر ابيات منها ❊ دعاك الى البراز فلم تجبه ❊ ولو بارزته ترِبت يداكا ❊

وخرج عمرو ويح

وخرج عمرو يرتجز ويقول ❊ يا قادة الكوفة يا اهل الفتن ❊ يا قاتلي عثمان ذاك المؤمن ❊
اضربكم ولا ارى ابا الحسن ❊ فخرج علي عليه السلم وهو يقول
انا الغلام القرشي المؤتمن ❊ ابو الحسين فاعلمن والحسن ❊ يرضى بي السادة من اهل اليمن ❊
فحمل على عمرو فاسقطه عن فرسه فرفع عمرو رجليه وابدا عورته فاعرض عنه امير المؤمنين علي
وولى عمرو هاربا وقد تغير وجهه ورجع هو ومعوية يضحك فقال مم تضحك قال منك ومن علي
فقال عمرو والله لقد وجدته هاشميا لا ينظر الى عورات الرجال فقال لا احمد الله يا عمرو
وعورتك فقال يا معوية اما والله لو بدا لك من صفحته لاوجع قذالك وايتم عيالك
وانهب مالك وخرج بشر بن ارطاه في تلك الايام الى علي وهو لا يعرفه فلما بصر به عرفه
فحمل عليه علي عليه السلم فسقط بشر عن فرسه وفعل كما فعل عمرو بن العاص ورفع رجليه وكشف
عورته فصرف علي وجهه ووثب بشر هاربا فضحك معوية من بشر وقال لا عليك فقد نزل
بعمرو مثل ما نزل بك وصاح فتى من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون لقد
علمكم عمرو ابن العاص في الحروب كشف الاستاة ثم انشا يقول

افي كل يوم فارس ذو كريهة ❊ له عورة وسط العجاجة بادية ❊ يكف لها عنه علي سنانه ❊
ويضحك عنه في الخلا معاوية ❊ بدت امس من عمرو فقنع راسه ❊ وعورة بشر مثلها حاذيه ❊
فقولا لعمرو وابن ارطاه ابصرا ❊ سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية ❊ فلا تحمدا الا الحيا وخصاكما ❊
هما كانتا والله للنفس واقية ❊ فلولاهما لم تنجيا من سنانه ❊ وتلك بما فيها عن العود ناهية ❊
وكان بشر يضحك مرة من عمرو وعمرو يضحك مرة من بشر وتحامى اهل الشام عليا واخافوه خوفا
شديدا واوصا رحد شيئا عمرو ومثله فقال ابو نواس ذكر ذلك في شعر له من جملته يقول
فما لي لا امضي لما لا يعيبني ❊ وحسبك من امر بن خيرهما الاثر ❊ ولا خير في دفع الردى بمذلة ❊
كما ردها يوما بسوءته عمرو ❊ ولو سد غيري ما سددت اكتفوا ❊ وما كان يغلو التبر لو نفق الصفر ❊
ونحن اناس لا توسط بيننا ❊ لنا الصدر دون العالمين او القبر ❊ تهون علينا في المعالي نفوسنا ❊
ومن خطب الحسناء لم يغلها مهر ❊ وخرج علي عليه السلم يوما ووقف وانشا يقول
انا علي فاسالوني تخبروا ❊ ثم ابرزوا لي في الوغا وادبروا ❊ سيفي حسامي وسناني يزهر ❊ منا النبي الطاهر المطهر ❊

سيكفيني نفع ذا احد جذيها ❊ صحيح اللسان القلب يفتعل البلد ❊

وحمزة الخير ومنا جعفر • وفاطم عرسي وفيها المفخر • هذا لهذا وابن هند يحجر • مذبذب مطرد مؤخر •
قال معوية انه ليدعوني الى البراز لقد استحييت من قريش فقال له اخوه عتبة اله عن كلامه فانك تعلم
انه قتل حريثا وفضح عمرو ولا اقدم اليه عمرو الا وقد يئس من نفسه ولو برزت اليه لاشمت بك اهل
الحيوة ابدا واهل الشام كلهم يهول عن مبارزته وضحك يوما معوية فقال له عمرو مم تضحك قال
اضحكني ضحكك على يا ابن العاص بلا اساءة ولقد كان كريما لا ينظر الى عورات الرجال فقال له عمرو
مهلا اضحكت اذ دعاك الى البراز فاحولت عيناك ومال شدقاك وارتعدت فرايصك وبدا
من اسفلك شيء اكره ذكره وخرج مخارق بن عبد الرحمن وقتل اربعة من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
وكشف عوراتهم وحز رؤسهم فخرج علي متنكرا وقتل من اصحاب معوية ثمانية نفر واحتز رؤسهم
ولم يكشف العورة فقال معوية لغلام له بطل يسمى حرب اكفني هذا الرجل فقال اني ارى رجلا
لو برز له جميع عسكرك لافناهم ولم يخرج فجال علي عليه السلام ساعة ثم رفع المغفر وقال
انا ابو الحسن فقال حرب لمعوية الراذل له وخرج كميت الشامي وقتل اربعة من اصحاب علي عليه السلام
وكان من شجعان الشام فخرج اليه علي فقتله وقتل اربعة من فرسان الشام ثم صاح يا معوية
هلم الي فقال لا حاجة لي في مبارزتك قتلت اربعة من سباع العرب وخرج اليه عروة بن داود
الدمشقي وكان فارسا فقتله وخرج علي عليه السلام ومعه وجوه اصحابه وهو يقول

دبوا دبيب النمل لا تفوتوا • واصبحوا في حربكم وبيتوا • كيما تنالوا الدين او تموتوا •••
او لا فاني طالما عصيت • قولنا في الارجوزة • واعددنا كليلة الهرير •
لذلك الامين والامير • اهلك فيها غير ما نكير • لستماية عدد التكبير •

قال السيد ابو العباس رضي الله عنه باسناده عن الحرث بن ادهم ان الناس بصفين زحف
بعضهم الى بعض وارتموا بالنبل حتى فنيت وتطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم مشى بعضهم الى
بعض بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامعون الا وقع الحديد بعضه على بعض لهو اشد
هولا في صدور الرجال من الصواعق واخذ الاشتر فيما بين الميمنة والميسرة فاجتلدوا بالسيوف
وعمد الحديد من صلوة الغداة الى نصف الليل لم يصلوا لله صلوة فلم يزل يفعل ذلك الاشتر
حتى اصبح من المجالدة وهي ليلة الهرير وقتل فيها امير المؤمنين ستماية قتيل بستماية تكبيرة

معا كل ضربة

معا كل ضربة تكبيرة وهذا في رواية عن غير السيد ابي العباس وكان عليه السلام اذا علا قد
واذا اوسط قط قال السيد ابو العباس قال نصر عن عمر بن سعد عن عمارة بن ربيعة مر بي والله
الاشتر فاقبلت معه فقال شدوا فدا لكم عمي وخالي شدة ترضون بها الله وتعزون الدين ثم شد
بالقوم حتى انتهى بهم الى عسكرهم ثم قاتلوا عند العسكر قتالا شديدا واخذ علي عليه السلام لما
راى الظفر قد جاء من قبله يمده بالرجال وجعل علي عليه السلام يقول لم يبق منهم الا آخر نفس
فدعا معوية لعنه الله عمرو بن العاص لعنه الله فقال ما ترى فقال ان رجالك لا يقومون لرجاله
ولست مثله يقاتلك على امر وتقاتله على غيره انت تريد البقا وهو يريد الفنا واهل العراق يخافون
منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافون من علي ان ظفر بهم ولكن الق اليهم امرا ان قبلوه اختلفوا
وان ردوه اختلفوا ادعهم الى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك قال نصر
حدثنا عمرو بن شمر باسناده عن جابر قال سمعت تميم بن حذيم يقول لما اصبحنا من ليلة الهرير
نظرنا فاذا المصاحف قد ربطت على رؤس الرماح قال ابو جعفر وابو الطفيل وضعوا في كل مجنبة
مائتي مصحف فكان جميعها خمسماية مصحف ثم نادوا هذا كتاب الله بيننا وبينكم واقبل الاشتر
على فرس كميت وقد وضع مغفره على قربوس السرج يقول اصبروا يا معاشر المسلمين قد حمي الوطيس
واشتد القتال قال نصر في حديث عمرو بن سعد فلما رفع اهل الشام المصاحف قال علي عليه السلام
انا احق من اجاب الى كتاب الله ولكن معوية وعمرو وابن العاص وابن ابي معيط ليسوا باصحاب دين
ولا قرآن اني اعرف بهم منكم صحبتهم صغارا وكبارا ورجالا وكانوا اشر صغار وكبار ورجال
وما رفعوها الا خديعة فجاءه من اصحابه قدر عشرين الفا مقنعين في الحديد شاكي سيوفهم على
عواتقهم قد اسودت جباههم من اثر السجود فقالوا يا علي اجب القوم الى كتاب الله والا نقتلك
كما قتلنا عثمان وابعث الى الاشتر فليأتك فقال للاشتر امهلوني فواق ناقة فقد احسست بالظفر
فقالوا لا تحب ان تظفر ويقتل امير المؤمنين او يسلم الى عدوه فاقبل حتى انتهى اليهم فصاح يا
اهل الذل والهوان احين علوتم وظننتم انكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف حدثوني عنكم وقد قتل
اماثلكم متى كنتم محقين احين تقتل احياؤكم فانتم الآن امسكتم عن القتال مبطلون ام انتم محقون
فقتلاكم الذين كانوا خيرا منكم في النار فقالوا دعنا منك يا اشتر قال خدعتم فانخدعتم فسبوه

وسبّوهم وضربوا بسياطهم وجه دابّته وضرب دابّتهم فصاح بهم عليّ عليه السلام فكفّوا فبعث عليّ ع
نفراً من اهل العراق وبعث معوية من اهل الشام واجتمعوا بين الصفّين ومعهم المصحف فاجمعوا ان يحيوا ما
احيى القرآن ويميتوا ما اماته وعلى ان يحكّموا رجلين احدهما من اصحاب عليّ ع والآخر من اصحاب
معوية لعنه الله فقال اهل الشام اخترنا عمرو بن العاص فقال الاشعث والخوارج رضينا بابي موسى
فقال عليّ عليه السلام انّي لا ارضى به فليس برضى وقد فارقني وخذّل الناس عنّي ثم هرب منّي ولكن
هذا ابن عبّاس قال والله ما نبالي ان كنت انت او ابن عبّاس قال فانّي اجعل الاشتر فقال الاشعث
وهل ضيّق سعة الارض علينا الّا الاشتر فقال عليّ ع انّي اخاف ان يخدع يمينكم فانّ عمرواً
ليس من الله في شيء قال الاشعث هو احبّ الينا قال عليّ ع قد ابيتم الّا ابا موسى قالوا نعم
فبعثوا الى ابي موسى فجاء الاحنف بن قيس الى عليّ عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان شئت ان تجعلني
ثانياً او ثالثاً فانّه لا يعقد عقدة الّا حللتها ولا يحلّ الّا عقدت فابى الناس ذلك ثم انّ ابا موسى
وعمرو بن العاص اخذا على عليّ عليه السلام وعلى معوية لعنه الله عهد الله بالرضا بما حكما به من كتاب الله
وسنّة نبيّه على انّ الحكمين ان يحكما بكتاب الله تعالى وسنّة نبيّه فان لم يفعلا برئت الامّة
من حكمهما وللحكمين ان ينزلا منزلاً عدلاً بين اهل العراق والشام لا يحضرهما فيه الّا من احبّا عن
ملأ منهما وتراضٍ والناس آمنون على انفسهم واهاليهم واموالهم الى انقضاء مدّة الاجل والسلاح
موضوع والسبل مخلاة وكان الكتاب في صفر والاجل الذي يلتقي اليه الحكمان شهر رمضان ثم
انّ الاشعث خرج بالكتاب فقرأه على الناس فرضي به اهل الشام ثم مرّ برايات عنزة وكان منهم
مع عليّ عليه السلام اربعة آلاف مجفّف فلمّا قرأه عليهم قال معدان وجعدان اخوان لا حكم الّا
لله وهما اوّل من حكم به ثم حملا على اهل الشام ثم مرّ به على مراد فقال صالح بن شقيق يقول
ما لعليّ في الدماء قد حكم ۞ لو قاتل الاحزاب يوماً ما ظلم ۞ لا حكم الّا لله ولرسوله وقالوا
نقول له بيننا كذلك وكذلك رجل من بني تميم وآخر يقال له عروة بن اديّة حتى يحكّموا الرجال فقالا
لعليّ ع ارجع وتب كما تبنا والّا برئنا منك فلسنا نرضى بما في الصحيفة ولا نرى الّا قتالهم قال فقال
عليّ عليه السلام ولا انا رضيت ولكن لا رأي لمن لا يطاع ولا يصلح الرجوع الآن نعصي الله وبعدنا
ما في كتابه فقاتل من ترك امره ثم انّ الناس اقبلوا على قتلاهم ودفنوهم ثم انّ عليّاً عليه السلام

بعث شريح

بعث شريح بن هاني في اربعمائة وعبد الله بن عبّاس ومعهم ابو موسى وجاء عمرو بن العاص في
اربعمائة الى دومة الجندل فنزل عمرو باصحابه وابن عبّاس وشريح وابو موسى مقابلهم وكتب
النجاشي شاعر عليّ عليه السلام ۞ ابا موسى جزاك الله خيراً ۞ عراقك انّ حظّك بالعراق ۞
وانّ الشام قد نصبوا اماماً ۞ من الاحزاب معروف النفاق ۞ وانّا لا نزال لهم عدوّاً ۞
ابا موسى الى يوم التلاقي ۞ فلا تجعل معوية بن صخر ۞ اماماً ما مشت قدم بساق ۞
ولا يخدعك عمرو انّ عمراً ۞ ابا موسى لداهية الرفاق ۞ وكان ابن عبّاس يحرّض ابا موسى
ويقول انّما هو عمرو فلا تغترّنّ بقوله فخدعا فبقيا من شهرين يجتمعون بين يومين وثلاثة
وكان رأي ابي موسى في ابن عمر فقال عمرو يا ابا موسى كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وابي بكر وعمر نجاهد ونقاتل المشركين واليوم كما ترى ادركنا ثم نال من معاوية بزيادة وكره انّه لا يرضى
بشيء من فعله فقال ابو موسى وانا كذلك لا ارضى بعليّ وذمّه وجعل ابن عبّاس يستقرئ ما
يجري بينهما ويكتمه ابو موسى ثم انّ ابا موسى اتى عمرواً واستخبره ما يريد فقال ان شئت احيينا
سنّة عمر فقال ان تحبّ ان تبايع ابنه فما يمنعك من ابني فقال انّه رجل صدق ولكن غمسته
في الفتنة قال صدقت واتّفقا على ان يخلعا عليّاً عليه السلام ويجعلا الامر في عبد الله بن عمر
وبذلك خدع عمرو ابا موسى ثم اقبلا على الناس وهم مجتمعون وقال عمرو اصعد وتكلّم فقد كان
ابن عبّاس قال لا تقدّم عمراً قبلك ثم تكلّم بعده فانّه رجل غدّار فصعد ابو موسى المنبر بين العسكر
فقال اشهدوا انّي قد خلعت عليّاً ونزع خاتمه وقال كما ترون خلعت هذا الخاتم ثم صعد عمرو
فحمد الله واثنى عليه وقال سمعتم خلعه صاحبه وقد خلعته انا وبيده خاتم فقال اثبتّ صاحبي
كما اثبتّ الخاتم في اصبعي هذه وادخل في اصبعه فقال ابو موسى لا وفّقك الله غدرت وخنت
مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث وان تتركه يلهث وقال عمرو ومثلك كمثل الحمار يحمل اسفاراً
والتمس اصحاب عليّ ابا موسى فركب ناقته ولحق بمكّة وكان ابن عبّاس يقول قبّح الله ابا موسى
قد حذّرته فما عقل وكان ابو موسى لعنه الله يقول لقد حذّرني ابن عبّاس غدرة الفاسق وقال بعض
اصحاب امير المؤمنين ع في ذلك القصيدة لعمرك ما القى الدهر خالعاً ۞ يقول بقول الاشعري ولا عمرو
وقال بعضهم لو كان للقوم رأي يعصمون به ۞ عند الخطاب لما اقصوا ابن عبّاس

يقود رايته ايما رجل ● ما مثله بقضاء او الحكم في الناس ● لكن معاوية شيخ من قريش ● لم يدر ما ضرب الخماس
وروي ان ابا الاسود كان عند معاوية فذكر الحكمان فقال لو كنت مكان ابي موسى لصنعت ما صنع
فقال له معوية فما كنت تصنع قال كنت اجمع عدة من المهاجرين والانصار وانشدهم بالله المهاجرون
احق بالخلافة ام الطلقاء فقال معاوية اقسمت عليك بالله لا تذكر هذا ما عشت ● وبلغ القتل في
ايام صفين من اصحاب معوية خمسة واربعون الفا ومن اصحاب علي عليه السلام خمسة وعشرين الفا
فيهم خمسة وعشرين بدريا وفيهم عمار بن ياسر رحمه الله تعالى وهاشم بن عتبة وعبد الله بن بديل
بن ورقا وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين رحمة الله عليهم اجمعين ● والمروي ان عسكر امير المؤمنين عليه السلام
في صفين كانوا تسعين الفا وكان عسكر معوية لعنه الله مائة وعشرين الفا واقام امير المؤمنين عليه السلام
ومعوية لعنه الله بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكانت الوقايع بصفين تسعين وقعة حتى افضى
الى التحكيم ثم كان بعد ما تقدم ذكره من التحكيم امر الخوارج وقتالهم بعد ان انكروا التحكيم الذي كان
وقالوا لعلي لقد كفرت وكفرنا وطلبوا من علي عليه السلام التوبة فقال عليه السلام توبوا وارجعوا الى
حرب عدوكم فقالوا لا حتى تقر على نفسك فقال ويحكم انتم تعلمون بانفسكم وتركتم امري فلم ينقضوا
الى قوله عليه السلام قولنا في حديث المارقين الورى ● حديث صدق ظاهر كما ترى ●
فاجعل عليا اولاهم ورى ● هيهات كم بين الثريا والثرى ● كواهم اخو الرسول كيه ●
بالنهروان اهل ذي الثدية ● اذ تبعوا شيطانهم وغيه ● فما استطاعوا صرفه وليه ●
هؤلاء المارقون لعنهم الله تعالى ● وروينا عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في بعض خطبه حدثني رسول الله
اني ساقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وان المارقين ملعونون على لسان داود وعيسى
ابن مريم ● وروينا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال يكون فرقتان طائفتين
من امتي يمرق منها مارقة يقتلها اولى الطائفتين بالحق ● وعن حميد بن هلال قال قتل رجلان
من اهل الحجاز حتى قدما العراق فقيل لهما ما اقدمكما قالا رجونا ان ندرك هؤلاء القوم الذين
ذكرهم لنا رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدنا علي بن ابي طالب قد سبقنا اليهم يعني اهل
النهروان ● وروينا عن ابي سلمة عن عبد الرحمن قال قلت لابي سعيد هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول في هؤلاء القوم شيئا يعني الخوارج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يذكر قوما

يتعمقون في الدين يحقر احدكم صلاته عند صلوتهم وصومه عند صومهم يمرقون من الدين كما
يمرق السهم من الرمية ● وروينا عن زيد بن وهب وكان في جيش علي عليه السلام يوم النهروان
قال سمعت عليا يقول ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يخرج
من امتي قوم يقرؤن القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم ولا صلاتكم الى صلوتهم بشيء ولا صيامكم
الى صيامهم بشيء يقرؤن القرآن لا يجاوز صلوتهم تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية
لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى الله لهم على لسان نبيهم لنكلوا عن العمل وآية ذلك
ان فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على عضده مثل حلمة ثدي المرأة عليها شعرات بيض مثل
كشعر الخنزير وهؤلاء هم الذين قد مر ذكرهم اللذين حيث سألوا التوبة من امير المؤمنين عليه السلام
واعتقدوا كفره وكفرهم وانه اشنع وكان من حديثهم انه خرج اثنى عشر الفا من العراقيين
ورئيسهم شبث بن ربعي وعبد الله بن الكوي وعبد الله بن اوفا ووهب الراسبي اصحاب الحروف
والبرانس فارسل ابا ايوب الانصاري وصعصعة بن صوحان ثم سار اليهم بنفسه في اليوم الثالث
واحتج عليهم فندموا على ذلك وانصرفوا الى الكوفة مع امير المؤمنين عليه السلام على السير الى الشام
ثم اتفقوا على ذلك نجمع من الحجاز والبصرة ونواحيها اربعين الفا وانفذ على مقدمته قيس بن سعد
بن عبادة في ستة آلاف فمضا الى ارض الجزيرة وسار امير المؤمنين عليه السلام حتى نزل ارض مسكن
فلما كان في بعض الطريق من الليل خرج من الكوفة والبصرة سبعة آلاف وقيل ثمانية آلاف
فاغاروا وقتلوا عبد الله بن خباب بن الارت والي المداين وامرأته وولده الصغير ادرجا
من بني اسد كان يحمل الميرة الى عسكر علي عليه السلام فقيل لعلي عليه السلام كيف نخرج وعدونا
في مكاننا يغير علينا فانصرفوا وانصرف امير المؤمنين عليه السلام الى الكوفة ومضى الخوارج الى النهروان
ونواحيها يغيرون ويقتلون ويسبون ورئيسهم من اهل الكوفة عبد الله بن وهب وزيد بن حصين
ومن اهل البصرة مسعر بن فدكي والمستورد بن علقمة فسار اليهم علي عليه السلام مع قيس بن سعد
وسهل بن حنيف ومعقل بن قيس وشريح بن هاني ومالك الاشتر في زهاء عشرة آلاف حتى
انتهى الى النهروان في عسكره فوجد القوم قد تجردوا للقتال واستقبلوا بصدور الرماح فنادا
امير المؤمنين عليه السلام قنبر فقال يا قنبر ناد القوم ما نقمتم على امير المؤمنين عليه السلام الا تعجيل في قسمتكم

وتقسط في حكمكم وترحم مسترحمكم لم نتخذ اموالكم دولا ولا ناخذ منكم الا الخمس الذي
جعلها الله لرسول الله صلى الله عليه وآله سهما في الخاصة وسهما في العامة فقالت الخوارج يا قنبر انه لرجل
رجل جدل ورجل خصيم قال تعالى بل هم قوم خصمون وهو منهم وجعلوا يقولون نوادعه الى ان يرجع حتى
يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال علي عليه السلام يا ابن عباس انهض اليهم فادعهم بمثل الذي
دعاهم قنبر فاني ارجو ان يجيبوك فقال ابن عباس يا امير المؤمنين القي علي حلتي والبس علي سلاحي
فاني لخائف على نفسي فقال بل انهض اليهم في حلتك فمن اي يوميك من الموت تفر يوم لا يقدر ام يوم
قد قدر قال فنهض ابن عباس اليهم وناداهم بمثل الذي دعاهم فقالت طائفة والله لا نجيبه حتى يحكم
الله بيننا وهو خير الحاكمين. وقال اصحاب لجج في انفسهم منهم والله لنجيبنه ولنخصمنه ولنكفرنه
وصاحبه لا ينكر ذلك فقالوا ننقم عليه خصالا كلها موبقة مكفرة اما اولا فانه محى اسمه من
امير المؤمنين حيث كتب الى معوية فان لم يكن امير المؤمنين فانه امير الكافرين لانه ليس بينهما منزلة ونحن
مؤمنون فليس نرضا ان يكون علينا اميرا. ونقمنا عليه انه قسم علينا يوم البصرة ما حوى العسكر
وسفك الدماء ومنعنا النساء والذراري ولعمري ان كان حل هذا فما احرم هذا. ونقمنا عليه يوم
صفين انه احب الى الحيوة وركن الى الدنيا حتى بثنا ان نقاتل معه وان ننصره حيث رفعت لنا
المصاحف فهلا ثبت وحرض على القتال وضرب بسيفه القوم حتى يرجع الى امر الله وبقاتلهم والله
تعالى يقول وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله. ونقمنا عليه انه حكم الحكمين
بجوير لزمه وزره. ونقمنا عليه انه اولى الحكم غيره وهو عندنا من احكم الناس. ونقمنا عليه
انك انه شك في نفسه حين امر الحكمين ان ينظرا فان كان معوية اولى بالامر ولوه فان شك في
نفسه فنحن اعظم فيه شكا. ونقمنا عليه انه كان وصيا فضيع الوصية. ونقمنا عليك يا ابن
عباس حيث جئت ترفل الينا في حلة حسنة تدعونا اليه. فقال ابن عباس يا امير المؤمنين قد
سمعت ما قال القوم فقال علي عليه السلام لا تؤتاب ظفرت بهم والذي فلق الحبة وبرئ النسمة
لاذدهم الست ترضون بما اتيكم به من كتاب الله لا تجهلون به وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله
لا تنكرون لقالوا اللهم بلى فقال اما ما ذكرتم من كتابي الى معوية فلي برسول الله
اسوة وقد علمتم اني كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله حيث كتب بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله

من محمد رسول الله صلى الله عليه وآله الى سهيل بن عمرو وصخر بن حرب ومن قبلهما من المشركين
عهدا الى مدة فكتب المشركون انا لو علمنا انك رسول الله ما قاتلناك فاكتب الينا باسمك فانه الذي
نعرف فكتب ابن عبد الله فمحوت رسول الله وكتبت من محمد بن عبد الله وكذلك كتبت الى معوية
من علي امير المؤمنين الى معاوية ابن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومن قبلهما من الناكثين عهدا
الى مدة فكتبوا انا لو علمنا انك امير المؤمنين ما قاتلناك فاكتب الينا من علي بن ابي طالب عليه السلام
نجبك فكتبت من علي ابن ابي طالب ومحوت امير المؤمنين كما محى رسول الله صلى الله عليه وآله
وكما كتبت فان كنتم تلعنون بسم الله الرحمن الرحيم ان محاها وتلعنون رسول الله صلى الله عليه وآله
ان محاها ولا تشتمونه فالعنوني ولا تشتموني وان اشتمتموه فان الله تعالى قال ما اتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا ولقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فتاسيت برسول الله صلى الله عليه وآله
قالوا صدقت هذه بحجتنا هذه. قال واما قولكم اني قسمت بينكم ما حواه العسكر يوم البصرة
واحللت لكم الدماء ومنعتكم النساء والذرية فاني مننت على اهل البصرة لما افتتحتها وهم
يدعون الى الاسلام كما من رسول الله صلى الله عليه وآله على اهل مكة وهم مشركون لما افتتحها
فكانوا اولادهم ولدوا على الفطرة قبل الفرقة في دينهم وان عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم ناخذ
صغيرا بذنب كبير وقد قال تعالى في كتابه ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة قال رسول الله
لو ان رجلا غل عقالا من الحرب لاتى يوم القيمة وهو مغلول به حتى يؤديه وكانت ام المؤمنين
اثقل من عقال فلو غللتها وقسمت سوى ذلك فانه غلول ولو قسمتها لكم وهي امكم لا يستحل منا
ما حرم الله فايكم كان ياخذ ام المؤمنين في سهمه وهي امه قالوا لا وهذه بحجتنا هذه. قال
واما قولكم اني حكمت الحكمين فقد عرفتم كراهتي لهما الا ان تكذبوا قولي ولو بها رجلا من قريش لا
يخدع فابيتم الا ان تحكموهما من بني تميم فان قلتم سكت حين فعلنا ولم تنكر فانما جعل الله الحكم
على النساء في بيوتهن ولم يجعله على الرجال في بيوتهم فان كذبتم وقلتم انت حكمت ورضيت فان الله
قد حكم في دينه الرجال وهو احكم الحاكمين فقال يا ايها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم
ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم الاية وقال وان خفتم
شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها فايما اعلى الانسان الهيهما دين استعمل الحكمين

فان قلتم لا كان العدل فيما اراه الاولى فان لم يفعل لا فيه وحجارا كان الوزر عليهما ولا تزر وازرة
وزر اخرى قالوا صدقت وهذه بحجتنا هذه ۝ قال واما قولكم اني حكمت وانا اولى الناس بالحكم
فقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله سعد بن معاذ يوم اليهود فحكم ان يقتل مقاتليهم ويسبي
ذراريهم وجعل اموالهم للمهاجرين والانصار فقالوا صدقت وهذه بحجتنا هذه ۝ قال واما قولكم
اني قلت للحكمين انظرا في كتاب الله فان كان معاوية احق بها مني فاثبتوه وان كنت اولى بها منه فاثبتوني
فلو ان الحكمين اتقيا الله ونظرا في القرآن عرفا اني كنت من السابقين باسلامي قبل معاوية ومعوية
مشرك وعرفت انهم اذا نظروا في كتاب الله وجدوني يجب لي الاستغفار على معوية لاني سبقته بالايمان
ولا يجب لمعوية علي الاستغفار ووجدوني يجب لي على معوية خمس ما غنم لان الله تعالى امر
بذلك اذ يقول واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية فلو احكما بما انزل الله تعالى اثبتوني
ولو قلت احكموا ابتثبوني ابا معوية ولكن اظهرت لهم النصفة حتى يرضى كما ان رسول الله صلعم
لو قال للنصارى اجعلوا لعنة الله عليكم ابوا ان يباهلوا ولكن قال اجعلوا لعنة الله على الكاذبين
فهم الكاذبون واللعنة عليهم ولكن اظهر لهم النصف فقبلوا قالوا صدقت وهذه بحجتنا هذه ۝
قال واما قولكم انه ان كان معاوية اهدى مني فاثبتوه فاني قد عرفت انهم لا يجدونه اهدى مني وقد قال الله
تبارك وتعالى لنبيه صلعم قل فأتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه فقد عرفتم انهم لا يأتون
بكتاب من عند الله هو اهدى من القرآن فكذلك عرفت انهم لا يجدون معاوية اهدى مني قالوا صدقت
وهذه بحجتنا هذه ۝ قال واما قولكم ان الحكمين كانا رجلي سوء فلم حكمتهما فانهما لو دخلا في العدل
لم يخالفا فيما نحن فيه وخرجا من سوآتهما كما ان اهل الكتاب لو حكموا بما امر الله حيث يقول الله تعالى
فليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه خرجوا من كفرهم الى ديننا قالوا صدقت وهذه بحجتنا هذه ۝
قال واما قولكم اني كنت وصيا فضيعت الوصية فان الله تعالى قال في كتابه ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا ولو ترك من استطاع اليه سبيلا كفر ولم يكن البيت ليكفر بتركه الناس
لا يأتونه ولكن يكفر من استطاع اليه السبيل ولا يأتيه وكذلك انا كنت وصيا وانتم كفرتم بي لا انا
كفرت بكم وبما تركتموني قالوا صدقت وهذه بحجتنا هذه ۝ قال واما قولكم لابن عباس انه جاء
يرفل في حلة حسنة يدعوكم الى ما يدعوكم اليه فقد رأيت احسن منها على رسول الله صلى الله عليه وآله

يوم حرب الاحزاب فرجع اليه من الخوارج اكثر من اربعة الاف وثبت على قتاله اربعة الاف واقبلوا
يحكمون فقال علي عليه السلام حكم الله انتظر فيكم يا هؤلاء ايكم قاتل خباب بن الارت وزوجته
وابنه يظهر لي اقتله به وانصرف عنكم الى مدة حكم الله تعالى انتظر فيكم فنادوا اللهم كلنا قتله
وزوجته وابنه واشركنا في دمائهم فنادى امير المؤمنين ع اظهروا لي كتائبا وشاوروني بذلك
فاني اكره ان يقر به بعضكم في الصوت او لا يقر بعض ولا اعرف ذلك في الصوت ولا استحل قتل
من لم يقر بقتل من اقر لكم الامان حتى ترجعوا الى مراكزكم كما كنتم تفعلوا وجعلوا كلما جاءت
كتيبة سألها عن ذلك فاذا اقروا اعزلهم ذات اليمين حتى اتى على آخرهم ثم قال ارجعوا الى مراكزكم
فلما رجعوا نادى بهم ثلث مرات رجعتم كما كنتم قبل الامان من صفوفكم فنادوا كلهم نعم فالتفت الى
الناس وقال الله اكبر لو اقر بقتلهم اهل الدنيا واقدر على قتلهم لقتلتهم ثم شد عليهم مرة بعد
مرة يرجع بسيفه فيسويه على ركبته من اعوجاجه ثم شد الناس عليهم فقتلوهم فلم ينج منهم
تمام عشرة فقال التمسوا لي ذا الثدية فقلب الناس القتلى فلم يجدوا عليهم فاخبروه بذلك فقال
الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت فانه لفي القوم ثم قال اسرجوا لي البغلة فانها هادية فركبها
ثم انطلق حتى اتى على قليب ثم قال انزلوا فقلبوا اسبعة من القتلى فوجدوه ثامنهم فقال الله اكبر
هذا ذو الثدية الذي اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله انه يقتل مع شرحبيل ثم قال تفرقوا
فلم يبق الا معه الذين اعتزلوا عنه كانوا فوقفوا على حدة وقد كان علي عليه السلام قال لاصحابه انه لا
يقتل منكم عشرة ولا ينجو منهم عشرة فكان الامر كما قال عليه السلام وروي انه لما التقى خر ساجدا
ومن معه من المسلمين ومن مسند ابن حنبل رفعه الى ابي الوضي قال شهدت عليا عليه السلام
حيث قتل اهل النهروان قال التمسوا المخدج فطلبوه في القتلى فقالوا ليس نجده فقال ارجعوا
فالتمسوه فوالله ما كذبت ولا كذبت فرجعوا فالتمسوه فردد ذلك مرارا كل ذلك يحلف بالله ما كذبت
ولا كذبت فانطلقوا فوجدوه تحت القتلى في طين فاستخرجوه فقال ابو الوضي كاني انظر اليه
حبشيا عليه ثديان احدى ثدييه مثل ثدي المراة عليه شعرات يكون على ذنب اليربوع ومنه ايضا
رفعه يزيد بن ابي صالح ان ابا الوضي عبادا حدثه قال كنا عابرين الى الكوفة مع علي بن ابي طالب عليه السلام
فذكر حديث المخدج فقال والله ما كذبت ولا كذبت ثلاثا فقال علي عليه السلام ان خليلي اخبرني انهم ثلاثة

اخوه من الجن هذا اكبرهم والثاني لجمع كثير والثالث فيه ضعف ◦ وروينا ذلك كله فاسمع ايها الناجي
في فكاك رهنه والمرتاد لسلامته وانتبه الى هذه المقامات لامير المومنين عليه السلم المشهورة فلا
فيه المانورة والاعمال عنه المبرورة وفي هذا الجهاد العظيم بالنفس الذي لا يبلغ غايته لو لا ذلك القوم كي
عنهم انما هي بطشة الالهية ودعوة نبوية وعزمية علوية واعمال مرضية هل يستطيعها الا
من له الامامة والوصية ◦ قولنا في الارجوزة ◦ واذكر احاديث من الامثال
تخطبه المختار والكمال ◦ تحكم بكل الفضل في الخصال ◦ لعلي اولئك الرجال ◦
اما حديث الامثال فنريد بذلك تمثيل النبي صلى الله عليه وآله لامير المومنين علي عليه السلم بمن شبه
له به من الانبياء عليهم السلم ◦ فمن ذلك ما رويناه عن موسى بن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي
عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن ابيه علي عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من اراد ان ينظر الى موسى في شدة بطشه والى نوح في علمه فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلم
ومثل ذلك ما رويناه عن ابي الحمراء ان النبي صلى الله عليه وآله قال من اراد ان ينظر الى آدم في علمه
والى نوح في فهمه والى ابراهيم في حلمه والى يحيى بن زكرياء في زهده والى موسى بن عمران في بطشه
فلينظر الى علي بن ابي طالب عم ◦ ومثل ذلك كسره عليه السلم للاصنام كما فعل ابراهيم عليه السلم قال تعالى
فجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم الآية ◦ ورويناه عن علي بن ابي طالب عليه السلم انه قال انطلق بي رسول الله
حتى اتى الكعبة فقال لي اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله على
منكبي فقال لي انهض فلما نهضت رأى ضعفي تحته قال لي اجلس فجلست فنزل فقال يا علي اصعد
على منكبي فصعدت على منكبيه ثم نهض بي فلما نهض بي خيل لي لو شئت نلت افق السماء فصعدت
فوق الكعبة وتنحى النبي صلى الله عليه وآله وقال رايت صنمهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس
موتدا باوتاد حديد الى الارض فقال عالجه وكان يقول ايه ايه جاء الحق وزهق الباطل فلم ازل
اعالجه حتى استمكنت منه فقال لي اقذفه فقذفته فانكسر ونزلت من فوق الكعبة وانطلقت
انا والنبي صلى الله عليه وآله نسعى وخشينا ان يرانا احد من قريش او غيرهم ◦ ومثله من مناقب
ابن المغازلي رفعه الى ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب عليه السلم
يوم فتح مكة اما ترى هذا الصنم يا علي على الكعبة قال بلى يا رسول الله قال فاحملك او تحملني

قال بل انا احملك

قال بل انا احملك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لو ان ربيعة ومضر جهدوا ان
يحملوا مني بضعة وانا حي ما قدروا ولكن قف يا علي فضرب رسول الله صلى الله عليه وآله يديه الى
ساقي علي عليه السلم فوق القربوس ثم اقتلعه من الارض فرفعه حتى تبين بياض ابطيه فقال له
ما ترى يا علي قال ارى ان الله قد شرفني بك حتى لو اردت امس السماء لمسستها ثم قال له تناول
الصنم فتناوله فرمى به ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من تحت علي وترك رجليه
فسقط علي عليه السلم على الارض فضحك فقال صلى الله عليه وآله ما اضحكك يا علي قال سقطت
من اعلى الكعبة فما اصابني شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصيبك وانما حملك محمد
وانزلك جبريل عم ◦ ومثل ذلك مبيته على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله تسليما لنفسه
في فداء رسول الله صم وقد تقدمت القصة كما فعل اسماعيل عليه السلم في تسليمه لنفسه الى ابراهيم عم
ليذبحه فنجا الله تعالى عليا عم كما نجا اسماعيل عم ◦ ومن ذلك فعل امير المومنين عليه السلم كما فعل
يوشع بن نون عم وقد روينا عن النبي صم انه قال لامير المومنين عم انت هرون ويوشع وقوله
انت بمنزلة يوشع بن نون ◦ وقوله انت مني بمنزلة هرون من موسى عم ◦ ومثل نزول جبريل عم
ومناولته لعلي عليه السلام مرة سفرجلة ومرة لوزة ومرة تفاحة كل ذلك رويناه وكان ذلك
كقصة الرمانة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقدمت احاديث ذلك وتقدم مثل ذلك
ما رويناه في حديث الشمس وردها لامير المومنين كما ردت ليوشع بن نون عم ◦ ومثل ذلك اخراجه
عليه لعين راحوما حين خرج الى صفين كما فعل عيسى بن مريم التي ما استخرجها الا نبي او وصي
وهي التي شرب منها سبعون نبيا وسبعون وصيا وقد قدمنا ذلك في حديث صفين ◦ ومثل
ذلك ما رويناه عنه عليه السلم قال دعاني النبي صلى الله عليه وآله وقال ان فيك مثلا من عيسى
ابغضته اليهود حتى بهتوا امه واحبته النصارى حتى انزلوه بالمنزلة التي ليست له وما
رويناه عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعلي عم يا علي انت في امتي كعيسى ابن مريم
احبه قوم يعني النصارى فدخلوا النار وابغضه قوم وهم اليهود فدخلوا النار ◦ وفي جواب
المتوكل على الله احمد بن سليمان رح للشريف السليماني قال ◦ ومما يدل في علي عليه السلام حين
قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لولا ان يقال فيك كما قيل في عيسى بن مريم لقلت فيك قولا

يكون حجة لمن تبعك وعذابا على من خالفك فقال مشركي قريش آلهتنا التي كنا نعبد خير ام هو
فقال في ذلك انه قال عز من قايل ◦ ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا
آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ◦ وروينا عن علي عليه السلم يهلك
في محب مفرط يقرظني بما ليس في ومبغض مفرط يحمله شناني على ان يبهتني الا واني
لست بنبي ولا يوحى الي ولكني اعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ما استطعت
فما امرتكم به من طاعة الله فحق عليكم طاعتي فيما احببتم وكرهتم وما امرتكم بمعصية
انا او غيري فلا طاعة لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف ◦ وروينا عن عثمان بن المغيرة
قال كنت عند علي عليه السلام فجاء قوم فقالوا انت هو قال من انا قالوا انت ربنا فاستتابهم
فابوا فضرب اعناقهم ودعا بحطب ونار فاحرقهم وقيل انما هم باحراقهم وتوعدهم بالحريق الا
قالوا عرفنا انك ربنا لانه لا يعاقب بالنار الا الله فضرب اعناقهم واحرقهم وجعل يرتجز ويقول
اني اذا رايت امرا منكرا ◦ اوقدت ناري ودعوت قنبرا ◦ قال يحيى بن الحسين مصنف كتاب العقد
في عيون صحاح الاخبار في مناقب امام الابرار اما الطائفة المفرطة فهلكت في حبه وهم
النصيرية ◦ وهم الذين يعتقدون انه اله الخلق ◦ واما الطائفة الذين ابغضوه فهلكوا فهم
الذين نصبوا له العداوة وحاربوه ودفعوه عن مقامه الذي جعله الله له وجعله له رسول الله عم
ومثل ذلك ما روى ابن المغازلي باسناده الى علي بن ثابت قال خرج رسول الله صلى الله عليه السلم
المسجد فقال ان الله تعالى اوحى الى موسى ان ابن مسجدا طاهرا لا يسكنه الا موسى وهرون
وابناء هرون وان الله تعالى اوحى الي ان ابن مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انا وعلي وابناء علي
فشبه عليا بهرون وشبه ولديه بولدي هرون واجاز لهم ولفاطمة عليهم السلم ما قد سنا ذكره
ومثل حديث البساط وحمل الريح لعلي عليه السلام والذين معه على البساط عند قوله يا ريح
احملينا ووصولهم الى الكهف ورجوعهم في يوم واحد وقد تقدم هذا الحديث كما كان لسليمان
ابن داود عليهما السلم في الريح التي غدوها شهر ورواحها شهر وكلمه عليه السلم اصحاب الكهف كما
كلم الموتى عيسى ابن مريم والموتى لا تكلم بعد الموت الا نبيا او وصي نبي وقد ثبت انه عليه السلم
ليس بنبي فثبت انه وصي ◦ ومثل ذلك ما روت ام سلمة قالت اقبل نفر على النبي صلى الله عليه وآله

فقال الاول يا محمد

فقال الاول يا محمد زعمت انك خير من ابراهيم وهو تعالى اتخذه خليلا فاي شيء اتخذك قال اتخذني
صفيا والصفي اقرب من الخليل ◦ فقال الثاني زعمت انك خير من موسى عم وقد كلم الله موسى عم
قال ويلكم كلم الله موسى في الارض وانا كلمني تحت سرادق عرشه ◦ فقال الثالث زعمت انك
خير من عيسى وكان يحيي الموتى فانت متى احييت قال فغضب وصفق بيديه وقال يا علي واذا
علي عليه السلم مشتمل بشملة له وهو يقول لبيك لبيك يا رسول الله فقال له من اين قال كنت
في نهاني اذ سمعت صوتك وتصفيقك فقال ادن مني فو الذي نفس محمد بيده ما القى
الصوت في مسامعك الا جبريل عليه السلم فدنا علي عليه السلم من رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم كلمه بكلمات لم اسمعها ثم قال قم يا حبيبي فالبس قميصي هذا وانطلق بهم الى قبر يوسف بن كعب
فاحيه لهم باذن محيي الموتى قالت ام سلمة فخرجوا اربعة معا واقبلت انا معهم حتى انتهى بهم الى
بقيع الغرقد الى قبر دارس فدنا منه فتكلم بكلمات فتصدع القبر ثم امره ثانية فتصدع ثم
امره ثالثة فتصدع فقال قم باذن محيي الموتى فاذا شيخ ينفض التراب عن راسه ولحيته ويقول يا ارحم
الراحمين ثم التفت الى القوم كانه عارف بهم ثم قال ويلكم كفر بعد ايمان انا يوسف بن كعب
صاحب اصحاب الاخدود اماتني الله منذ ثلثماية وستين عاما حتى الساعة ثم هتف بي هاتف وقال
قم صدق سيد ولد آدم فقد كذب فقال بعضهم لبعض ارجع بنا لا يعلم بنا صبية قريش فيرجمونا
بالحجارة وناشدوا عليا عليه السلم الا رددته فتكلم بكلام لا افهمه فاذا الرجل قد رجع الى قبره
وسوي عليه التراب ورجع يعني عليا عليه السلم ورجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فكلمه
هذا الميت كما كان مثل ذلك لعيسى عم ولخصه رسول الله صلى الله عليه وآله بتعليمه الكلمات
والباسه له قميصه وجعل هذه المعجزة على يديه دون غيره من جميع الخلق ◦ ومثل ذلك انه
غلا في محبته وبغضه فرقتان فقال من احبه هو الله تعالى عز عن ذلك وقال من ابغضه قولا
شنيعا حتى رفضوا المحبة وجحدوا فضله وحاربوه كما كان في المسيح عليه السلم والذين غلوا
كالذين ذكرنا احرقهم بالنار وهلكهم ومن اشبههم والذين رفضوه وابغضوه فهم كثيرة ايضا
لعنوه على المنابر سبعين سنة كبني امية ومن حذا حذوهم لعنهم الله لعنا وبيلا ◦ ومثل
ذلك انه عليه السلم قتل في الليلة التي رفع فيها عيسى ابن مريم فلما استشهد عليه السلام

صعد الحسن ابن علي عليهما السلام المنبر فخطب خطبة بليغة وكان مما قال ولقد قبض في الليلة التي
قبض فيها يوشع بن نون والليلة التي رفع فيها عيسى ع والليلة التي انزل فيها القرآن ومن ذلك
انه قتل عليه السلام بسبب امراة وهي قطام بنت الاصبغ وسبب ذلك انه راها عبد الرحمن
بن ملجم لعنه الله وكانت ذات حسن وجمال فشغف بها حبا واعجبه حسنها وبهائها فخطبها
الى نفسها فابت الا ان يبذل لها ثلاثة الاف وعبدا وقينة وقتل علي عليه السلام وقد كانت دعته
الى منزلها فلما ادخلته قالت لجواريها اذا دخل المرادي هلموا الي ثيابي الرقاق فاتي بها
فلبستها واخذت زينتها وقعدت في مفرشها وقالت لجواريها اذا دخل المرادي فاذا انظر اليَّ ومد
عينه مني فالقوا الحجاب فيما بيني وبينه حتى يكون ذلك اشد لشوقه فلما اتاها في منزلها ونظر
اليها في ذلك الزي الذي لم يرها قبل ذلك فيه ازداد شوقا اليها كان في قلبه ثم قال لها يا جاه
ما صنعت في الامر الذي كان بيننا قالت يا اخا مراد ان قومي ابوا ان ينكحوني الا على ثلاثة الاف
وعبد وقينة وقتل علي بالحسام المسمم فقال لها ويلك ومن الذي جئت به هل رايت حبيبا
يقتل حبيبه هل رايت عبدا يقتل سيده هل رايت خليلا يقتل خليله ويحك من يصل الى قتل
ذلك امير المومنين ع علي ابن ابي طالب وهو صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وقاتل
الاقران وسيد الشجعان وفارس الفرسان اما علمت انه ضراب الهام وهازم الجيوش اما
علمت انه صاحب عتبة وشيبة والوليد وعمرو بن عبد ود ويحك من يقتل امير المومنين عليه السلام
وجبريل عن يمينه وميكائيل عن شماله والملائكة تحفونه بالجمعهم قالت يا اخا مراد ما لنا
في المال من حاجة الا قتل علي وحده وكانت من الخوارج لعنهم الله وكان علي عليه السلام قتل عشرة
من قومها فقال لها ويحك اما قتل علي فلا طاقة لي به ولا اقدر عليه قالت فاضربه ان
ضربة واحدة ان عاش بها عاش وان مات بها مات وحملته على ذلك الهوى الغالب وجعل الشيطان
يحرضه على ذلك فقال لها لك ذلك وافترقا على هذه الشريطة قالت له فادفع الي سيفك
فدفعه اليها فاشترت له سما مائة مثقال وكان في حر خلون عشر من شهر رمضان فلما امضى ثمانية عشر
يوما ارسلت قطام لعبد الرحمن فاستتر في طريقه عن الناس حتى دخل منزلها وقد هيات له
طعاما وشرابا ودعت الجواري وجعلن يضربن بالمعازف ثم نزعت عنها ثيابا كانت عليها

ولبست ثيابا رقاقا ثم استخرجت له السيف من السم وعصبته بعصابة ثم قالت يا اخا مراد ان علي
بن ابي طالب فارس بطل شجاع لا يظفر به احد ولا يثور اليه فيطمع فيه فان انت لم تغتنمه
في ظلمة هذا الليل والا لم تقدر عليه فغنم فاقض حاجتنا ترجع قرير العين مسرورا قال لا بل
والله ارجع سخين العين مثبورا فاخذ السيف تحت ثوبه ثم بكى حتى وقع النصل من يده فقالت
ما هذا الجزع يا اخا مراد قال لها ويحك اقدم على امير المومنين ع فاضربه بالسيف فلا اجزع
ثم اخذ السيف ومضى الى جامع الكوفة وذلك في ليلة تسعة عشر من رمضان فكمن لعلي عليه السلام
في بعض طاقات المسجد وقيل على باب المسجد وكان علي عليه السلام لا يؤثر يقدم على الاذان
احدا لما سمع فيه من الفضل فلما كان وقت الاذان خرج علي عليه السلام الى صحن الدار ليتهيا
للصلوة فطار في وجهه اوز كان قد اهدي له فقال عليه السلام صوارخ تتبعها صوائح
فقال ابنه الحسين يا ابتي اليس قال حبيبي ص ليس منا من تطير ولا من يطير به ولا من
تكهن ولا من تكهن له فقال يا بني ما تطيرت ولكن عهدا عهده الي رسول الله صلى الله عليه وآله
فتهيأ وخرج ثم يفتح الباب فعسر عليه حتى انحل ميزره بالباب فقلع الباب ورمى به ولقد
يترك ويقول اشدد حيازيمك للموت ٭ فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت ٭ اذا حل بواديكا ٭ ثم مضى الى المسجد وهو يقول خلوا سبيل
المومن ١٢ شعر خلوا سبيل المومن المجاهد ٭ في الله لا يعبد غير الواحد ٭
ثم خرج الى باب المسجد ووضع رجله وهو يقول بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم تقدم المرادي لعنه الله يريد ان يضرب عليا فهابه فلما ان كبر امير المومنين وسجد عليه السلام
قام الملعون عبد الرحمن بن ملجم المرادي بالسيف فضربه فوقعت على الضربة التي اصابته يوم الخندق
فخر علي صلوات الله وسلامه عليه منها وخرج المرادي الى منزل قطام التميمية فلما وصل الى
باب المسجد قيد الله رجليه واعمى عينيه فوقف على باب المسجد وسيفه تحت ثيابه يقطر دما
واقبل الناس من كل ناحية فادركوه ومسكوا عدو الله واقبل علي عليه السلام على ابن ملجم فقال
ارايت ان سالتك عن ثلاث خصال تصدقني قال نعم قال سالتك بالله هل كنت تدعى ابن
راعية الكلاب وانت صغير قال اللهم نعم قال فاني اسالك عن الثانية قال انشدتك الله امر بك

رجل وقد تحركت فقال انت شقيق عاقر ناقة صالح قال اللهم نعم قال اني اسالك عن الثالثة
وهي اشدهن عليك هل حدثتك امك انها حملت بك وهي حائض قال اللهم نعم ولو كنت كاتما
شيئا لكتمته فلما قضى امير المومنين ع نحبه وقبض روحه عليه السلام قتل ابن ملجم لعنه الله
وقطعوه الناس بعد السبطين باسيافهم فلما انظر العبدي الذي ادخله مكتوفا ما ترك امير الحاديق
فلم ار مهرا ساقه ذو ابلية ٭ كمهر قطام ساق حتف ابن ملجم ٭ ثلاثة الاف وعبد وقينة
وقتل علي بالحسام المسمم ٭ فلا مهر اغلا من علي وان غلا ٭ ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم
لقد نال بالسيف الحسام شهيدك ٭ يفوق اذا عد الورى بالتكرم ٭ وصي رسول الله والسيد الرضي
وناصر دين الله غير توهم ٭ فابشر بخزي في الحيوة معجل ٭ وابشر بخزي في قرار جهنم ٭
وفي رواية اخرى في البيت الاول انه فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة ٭ كمهر قطام من فصيح واعجم ٭
ويروى ان الابيات الثلاثة من اولها اضط قول ابي مياس الفزاري الا انها هذا البيت الاخير على ما
تلوناه مضاف الى بيت بعد البيت الاول وتولى غسله وتكفينه ابناه الحسن والحسين عليهما السلام
جميعا بامر منه لهما وفي رواية انه تولى غسله ابنه الحسن عليه السلام وكفن في اثواب ثلاثة ليس فيها قميص
وصلى عليه ابنه الحسن عليه السلام وكبر عليه خمس تكبيرات ودفن عند صلوة الصبح اولا في الرحبة
مما يلي باب كندة ثم نقل الى الذي الغري ٭ وذكر السيد ابو طالب ان الا المشهور ان زيد بن علي
قال لاصحابه وهم يسلكون معه طريق الغري الا تعرفون انه روضة من رياض الجنة نحن في طريق قبر امير المومنين ع
قال ومن المعلوم الذي لا يخفى على من نظر في الاخبار ان جعفر بن محمد حضر الموضع وزار القبر وقال
لابنه اسمعيل هنا قبر جدك امير المومنين وروي عن الحسن بن علي عليهما السلام انه قال حملنا ليلا
ودفناه بالغري هذا قول سادات العترة فكيف تدعي النواصب ان موضع القبر ليس بمعروف لولا
عمى ابصارهم من شدة انحرافهم عن اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ٭ ورويناه عن ابن شهاب
الاستاد قال قدمت دمشق غازيا فدخلت على عبد الملك بن مروان وهو على فرش يفوت القائم والكراسي
بين يديه فسلمت عليه فاخذت مجلسا فقال يا ابن شهاب اعرف ما كان في بيت المقدس صباح ليلة
قتل فيها علي بن ابي طالب عليه السلام قلت نعم قال هلم من دون تخلف السماطين حتى نسبه من خلف القبة
فتحول الي فولى راسه فقال لما كان فقلت ما يرفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم فقال

ما بقي احد يعرف هذا غيري وغيرك فلا يخرجن منك فما حدثت به حتى مات ٭ وروي عن الرضي عليه السلام
انه قال من زار قبر امير المومنين ع فليصل عند راسه ست ركعات فان في قبره عظام آدم وجسد
نوح وامير المومنين فمن زار امير المومنين فقد زار نوحا وآدم وامير المومنين صلوات الله عليهم ٭
وعنه عن الصادق عليهما السلام اذا بعدت باحدكم الشقة ونات به الدار فليصل ركعتين
وليومئ بالسلام الى قبورنا فان ذلك يصل الينا ورويناه بالاسناد الى الحاكم رواه عن جعفر بن محمد ع
باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام يا علي من زارني في حيوتي او بعد وفاتي
او زارك في حياتك او بعد وفاتك او زار ابنيك في حيوتهما او بعد وفاتهما ضمنت له يوم القيمة
ان اخلصه من اهوالها وشدائدها حتى اصيره معي في درجتي ٭ فقتل امير المومنين عليه السلام
بسبب امراة كما قتل يحيى بن زكرياء بسبب امراة وذلك انه كان في بني اسرائيل ملك في زمن يحيى
بن زكرياء وكان لذلك الملك ابنة اسمها ازبيل فهمت ابنة الملك ان تزوج اباها وقالت لو تزوجني
ابي لاجتمع لي سلطانه دون النساء فدعت اباها الى نفسها فقال ابوها يا بنية ان يحيى بن زكرياء
لا يحل لنا هذا فقالت من لي بيحيى بن زكرياء ضيق علي امري وحال بيني وبين ابي فامرت الحجاب
وقالت ادخلوا عليه والعبوا بين يديه حتى اذا فرغتم منه فانه سيحكمكم فاذا احكمكم فقولوا
دم يحيى فدخلوا عليه ولعبوا بين يديه فلما اكثر تعجبه قال اسئلوني وكان الملك فيهم اذا حدث
لم يكذب او وعد لم يخلف فاستبدلوا به وخلعوه فقالوا دم يحيى فقال ويحكم سلوني غير هذا
قالوا لا نسالك غيره فخاف على ملكه ان خالفهم فبعث الى يحيى عليه السلام وهو في محرابه فذبح
في طشت وحمل الى الملك وراسه يقول لا يحل لا يحل فقال بعضهم هب لي هذا الدم فقال
اي شي تصنع به قال اطهر منه الارض فانه ضيق علينا فقال اعطوه فادخله في قلة وقتل الباب
فغار الدم وخرج من تحت الباب فاخرجه الى فلاة فجعل يفور حتى قتل على ذلك سبعون الفا
ثم سكن ففي هذه الاحاديث وما شاكلها مما تقدم وفيما ياتي ذكره بمشية الله تعالى في خطبة
الفخار وغيرها وكذلك ما تقدم في الاثار ذكر مبكى علي عليه السلام فانهما ملكا يحيى بن زكرياء ع
وذكر صحيفة علي عليه السلام فانه اشبه صحف اهل الارض بصحيفة يحيى بن زكرياء عليه السلام
والعجب من هذا كله واعظم منزلة قول الله تعالى في آية المباهلة حيث قال وانفسنا وانفسكم

فجعل نفس محمد سيد الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ونفس علي عليه السلام شيئا واحدا وذلك
مصداق ما اتى في اخبار النور الذي خلقهما الله تعالى منه وفي ذلك نهاية الفضل على ما تقدم بيان
ذلك كله مفصلا واما خطبة الافتخار فهي ما رواه جابر بن عبد الله عن ابي الحسن احمد بن عبد الله البكري
قال لما رجع امير المومنين عليه السلام من قتال اهل النهروان خطب الناس بكوفان فرقا المنبر وهو اسف
غضبان فاثقل المنبر وكان مما حرر له سماع فادوها والقلوب فغمرها والعقول فانفرها ان
ابتدا بالثناء على رب العالمين والصلوة على ابن عمه محمد صلى الله عليه وآله خاتم النبيين ثم صرخ
بالناس صرخة راعي ضان مالت غنمه عن المرعى ليجمعها وزجرها ليسمعها فقال
ادعاع القبايل ◦ وخطباء المحافل ◦ ونطقاء المحافل ◦ اخلوا الاذان لما مني تسمعون ◦
وان كنتم لذلك لا تعقلون ◦ فمن عرف مقالي والا فلا يمنعه العي عن سؤالي ◦ يا ايتها الانفس الواعقة
والاذان الراسقة ◦ والقلوب الواهية ◦ انا حجة الله في البلاد ◦ وعصمة الله في العباد ◦ وسيف الله على
الاعاد ◦ وانا لكم يوم القيمة سواقف المرصاد ◦ وانا باب العلم ◦ ومحل الحلم ◦ ووعاء الفهم ◦
وسفينة نوح ◦ وحجة هود ◦ وناقة ثمود ◦ وكلمة ابراهيم ◦ وصبر اسمعيل ◦ وجنة الياس ◦
وشرب الخضر ◦ وعصى موسى ◦ ومقام هرون ◦ وعديل يوشع بن نون ◦ ودرع داوود ◦ وخاتم
سليمان ◦ وطهر ايوب ◦ وكفالة زكرياء ◦ ونسك يحيى ◦ وقرين المسيح ◦ وانا اول الابرار ◦
وامام الاخيار ◦ وقسيم الجنة والنار ◦ وانا دابة الارض ذات الحق في العرض ◦ وانا الصديق الاعظم
والفاروق الاجهر ◦ وانا ذو النورين الازهرين ◦ انا اخو الرسول صلى الله عليه وآله وحجته وابن عمه
ووصيه لا يقولها بعدي الا فاجر معتدي ◦ او كاذب ردي ◦ ثم ... فنهض اليه ابن
الكوي اخو عبد الله بن الكوي وكانا راسا الشراة ثم تابا وانابا فقال يا امير المومنين حسب فخرك
باعلان امرك بما ذكرت فادخلت على القلوب ما ادعيت به الصدور من نكرات القلوب فاما بيان منك
على ما ذكرت وبرهان بما به نفسك وصفت من شيم المومنين ودرجات الصديقين وان يكن ذلك
لها طارق سكت او دليل بهت او جواب سكت تخرس به الالسن عن مطالبتك والهم عن مطالبتك
فلقد تركبت بجسيم وتدرعت عن قولك بعظيم فقال ما نطق بسواك بدرية هواك واشتغل
به بجواك فقام اليه عمرو بن الحمق وحجر بن عدي وصعصعة بن صوحان والاحنف بن صفوان

كلا ينادي به زجرا او يكلمه نهرا فقال امير المومنين عليه السلام دعوهم كشف له عن شكه وانقذه
من هلكه فجلس من كان قايما الا عامر بن الكوي فقال له امير المومنين عليه السلام اما قولي انا
حجة الله في البلاد وعصمة الله في العباد وسيف الله على الاعاد وانا لكم يوم القيامة واقف بالمرصاد
فناشدت الله منكم من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقام اليه جابر بن عبد الله وزيد بن ارقم
ورها على اثني عشر رجلا من المهاجرين والانصار كلا يقول انا سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عليه السلام اللهم اشهد اني حجة الله عليهم وقد بعثك لديهم فاي حجة لكم اوكد من حجتي
وانقذ لكم من عصمتي واما قولي انا باب العلم فانكم تشهدون ولا تنكرون قول النبي صلى الله عليه وآله
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها ثم قال علي اقضاكم تشهدون بذلك
عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله فهي القضاء والعلم والحلم والفهم والحزم واما قولي انا
سفينة نوح ع فلقول رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى وانا تاج اهله والمشتمل لفضله والوارث لعلمه هل تعلمون ذلك
قال الناس جميعا اللهم نعم قال علي اللهم اشهد واما قولي انا حجة هود فلقول رسول الله صلى الله عليه وآله
علي الريح الصرصر على المشركين وحجة النجاة للمومنين واما قولي انا ناقة ثمود فان رسول الله
قد نبئني بها فقال يا علي ان اشد الناس عذابا يوم عاقر ناقة ثمود وقاتلك يا علي ايها الناس هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال مثل ما اقول لكم فقال اكثرهم ذلك سماعا من رسول الله
قال علي عليه السلام اللهم انك سامع فاشهد واما قولي انا كلمة ابراهيم فان الله العظيم قال في كتابه
الحكيم اخبارا عن ابراهيم اذ يقول ◦ واجنبني وبني ان نعبد الاصنام فانا ممن جنبني عبادتها
واما قولي وانا صبر اسماعيل فان اسمعيل صبر على الذبح ففداه الله بكبش وانا صبرت على الذبح
ليلة بت على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله واما قولي انا جنة الياس وشرب الخضر وعصى موسى
ومقام هرون وعديل يوشع بن نون ودرع داوود وخاتم سليمن فاما الياس فالهم الوحدانية
صغيرا وكانت جنته من النار والله لقد الهمت الوحدانية حيث ظهرت الى دار الدنيا وتيقنت
الا يجب لمعبود يعبد الا من خلق السموات فزينها والارض فسطحها فلما تيقنت ...

يسجدون للاوثان انكرت فعلهم فانكر فعلهم علي فلم اسجد لغير الله قط ولا سجدة واحدة فلما
نطق رسول الله صلى الله عليه وآله بالكلمة اجبته الهاما من غير تمنع فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
انت جنة محبيك من النار ◦ واما شرب الخضر فمن ورد شربي وشرب من ثم لم يمت حتى يشربه
بحبه ويتبعه لعلمه يحيى لم يمت عن معرفة الله قلبه ◦ واما قولي انا عصى موسى فموسى اكثر الانبياء
آيات واعظم آياته العصا ومحمد صلى الله عليه وآله اكثر من موسى آيات لان موسى ع بعث بتسع
آيات وبعث محمد صلى الله عليه وآله بثمان مائة آية ومن اعظم آياته السيف والسيف بيدي
واما قولي انا مقام هرون فان موسى عليه السلام قال لهرون اخلفني في قومي وقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله
اخلفني في اهلي واهل محمد صلى الله عليه وآله خير من قوم موسى واما قولي انا عديل يوشع بن نون
فيوشع وصي موسى عليه السلام وانا وصي الحبيب محمد صلى الله عليه وآله واوقفت الشمس ليوشع
حتى صلى العصر وردت الي ميقاتها بعد ان كادت تغرب واوقفت لي في السماء لوقتها الاول
من مواقيت العصر حتى صليت فرايضي ثم غربت بعد سلامي وقيامي كالنبلة تخرج من الرمية وكان
رجوعها عجب وغروبها عجب ◦ واما قولي انا درع داوود فدرع داوود من الحديد لما الانه الله له
وانا مجن محمد صلى الله عليه وآله في الهيجان ودرعه الحصينة في المكروهات ورددت عنه هوازن
في وادي حنين وقد انكشف الناس وانا امامه مرة اصد ومرة ارد وتارة اكر وهوازن يومئذ
في اربعة وعشرين الف عنان فما وصلوا اليه بضربة ولا طعنة فاي درع احصن مني ◦ واما قولي
انا خاتم سليمن فاني حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة حضور الجن فتبعتهم
وشهدت على مقالتهم فسليمان اجابته الجن لنقش خاتمه واجابتني الجن بالقرآن العظيم
علمني رسول الله صلى الله عليه وآله الكلمات التي كانت على خاتم سليمن عليه السلام ولم يعلمها
احدا غيري ولا تصير الى احد بعدي ◦ واما قولي انا طهر ايوب فان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لي يا علي ان الله طهر باطنك وظاهرك من الادوى كما طهر ايوب بعد البلاء ◦ واما قولي
انا كفالة زكرياء فان زكرياء كفل ببعلبك ملك الشام ان لا يتخطا المملكة لاحد من بني اسرائيل
الى المحذور فرضي بذلك منه ليتخذ بذلك عليه حجة فيقتله وكانوا سفهاء قومه من بني اسرائيل
اذا احد خرجوا الى الليل يريدون شر احيوهم الله عز وجل فيصبحون حيث خرجوا لئلا يجعل الله

للكافرين على المومنين سبيلا فان نصارى نجران اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقاطعته طايفة منهم فسالوه ان يومنهم وطلبوا عهدا لقومهم فقال لهم رسول الله صم
انا ادلى منكم ولا اقبل عهد كم الا بكفيل يكون من اهل الثنا والفضل يكون لكم كفيلا الا
تفسدوا في الارض بعد اصلاحها فمشوا الى الناس جميعا فابى الناس ان يتعرضوا لكفالتهم
فقد لهم اكثر الناس اليّ فاتوني ولا يد لهم عندي ولا سبب بيني وبينهم فسالوني ذلك فمنعني الحياء
الى جابتهم الى الذي طلبوه من عشيري فلم يجدوه لانهم كانوا اهل غدر ومكر فلما عادوا الى رسول الله
قال لهم هل وجدتم لكم كفيلا قالوا نعم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وليكن من اهل الثنا
والفضل والا فلا عهد لكم عندي ولا امان قالوا انه منك فقال لهم صم من الذي هو مني
قالوا ابن عمك علي ابن ابي طالب ع قال صدقتم انا منه وهو مني ثم نظر الي وهو كاره فقلت والله
يا رسول الله ما سبقتهم ولكنهم قصدوني وسالوني فاكتنفني الحياء فلم استطع ردهم
فضحك رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال الحياء ثمرة والكرم شجرتها فلا زلت بالكرم تصير
وبالحياء مثمرا ◦ فقال عند ذلك رجال منهم عمر ابن الخطاب وغيره مهلا يا ابا الحسن فان اهل
نجران اهل غدر وعدوان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله دعوه فان المومن اذا وعد وفا
كاك عليه السلام فدخلت في كفالتهم فوفوا بعهدهم ووعدهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
حفظ الله لعلي كفالته كما حفظ لزكرياء كفالته واما نسك يحيى ابن زكرياء ما فكر في قلبه
قط في حرام مخافة الاثام وانا اني في كل يوم حتى امسي وفي كل ليل حتى اصبح اعرض على نفسي صحيفتها
فاحاسبها قبل يوم القيمة فقلت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان اشبه صحف اهل
الارض بصحيفة يحيى بن زكرياء صحيفتك يا علي وان الملكين الذين كانا يعرجان الى الله تعالى
بعمله هما حافظاك وبقيت لك درجة من درجاته وهي الشهادة واما قولي انا قرين المسيح عليه السلام
فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يا علي لولا ان تقول طايفة من امتي فيك ما قالت النصارى
في المسيح واليهود في عزير لقلت فيك قولا لا يكون حجة لمن تابعك وعذابا لمن خالفك وحتى
يتبين لعقول قبل خروجه من الدنيا العذاب ويتبين للجبل قبل خروجهم من الدنيا خسر البوار
واما قولي انا اول الابرار وانا اول من قال مع رسول الله صلى الله عليه وآله لا اله الا الله وشهدت انه رسول الله

فانا اول الابرار وامام الاخيار وقسيم الجنة والنار واما قولي انا دابة الارض ذات الحق في العرض
فلقول رسول الله صلى الله عليه وآله علي محنة امتي فمن وجد له بقلبه مكانا فاولئك الذين
امتحن الله قلوبهم للايمان ومن عدل عنه امتحن قلبه النفاق واما قولي انا الصديق الاكبر فلقول
رسول الله صلى الله عليه وآله صلت علي وعلى علي الملائكة سبع سنين واما قولي انا الفاروق الاكبر
فما جاهد احد في التفريق بين الحق والباطل حتى بددت من عانده وفللت من كابره واما قولي
انا ذو النورين الازهرين لم يكن لفاطمة عليها السلام شبيه في النساء ولا يكون لمثلها ابدا فمن تزوجت
امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وهي ابنة ابي العاص واما قولي انا اخوه ونجيه
فانا اخوه الظاهر وانا النجي الباطن وعيبة سره ومشكاة جوهره وابن عمه ووصيه فمن كان كمثلي
او شطر ما به نفسي وصفت ونعت فوالله لولا ان لا تحتمل القلوب مدارج العلم
اخشى على القلوب ان تحير فتتصدع او تروى فتتمنع لاخرجت من بين جنبتي علما مخزونا
وسرا مكنونا لا يبلغ عشر معشاره اوهام الظنون ثم تنفس الصعداء متتابعا او قال تاوه ثم
بتلاطم على صدري اوه مما يضطرب به فكري لو وجدت صدرا وقورا لاوقرت سرورا الى النشر
بالنور الى يوم النشور ثم قال عليه السلام يا ابن الكوى اتى تزجرهم انك واي تخاطب بزجرك
امسك على غدرك وكلهم على قدرك فنحن ابناء الانبياء انبياء الله وورثة حكمته والتالون
لكتابه وخزان علمه والمؤتمنون على سره فقام اليه عامر ابن الكوى فقال يا امير المؤمنين صدق الله
فيك اذ قال وتعيها اذن واعية فاذنك وعاء وكنت اول مصدق اذ دعا فانت خيرة وصي لامر
نبيه رضا اكرمك الدين واعزك المسلمين ما كان خطابي لك وتعرضي بك الا اشفاقا عليك
وتقربا في الدين اليك لان لا يتزلزل من منبرك فيكون بعد ذلك كلام فيرميك اهل الجهل بالملام
وكان مقامي استيحاشا بشرح ما به تكلمت وبه نفسك وصفت انكشافا للغطاء وازدياد الجلاء
وزيادة في معرفتك عند ذوي الافضال ولقد تيقنت ذلك عند شرحك لي انك لا تنكل عن جواب
ولا تزيغ في خطاب ثم نزل عن المنبر وقد روى ابن حنبل في مسنده ما رويناه باسناده الى عبد الله
وهو ابن مسعود قال كنا نتحدث ان افضل اهل المدينة علي بن ابي طالب عليه السلام وانت ايها
الطالب النجاة المقتفي سبيل الهداة اذا تاملت هذه الاخبار التي انطوت على التشبيه لامير المؤمنين علي

والتمثيل بينه

والتمثيل بينه وبين انبياء الله المذكورين فيها سلام الله عليهم اجمعين علمت ان من قدم غيره عليه
من القوم وعدل عن تقديمه فانما هو ممن اقتاده الهوى بزمامه واكتنفه العمى من خلفه وامامه
كيف يخفى وجه الصباح الطالع ويستتر عن العيون السليمة القمر الساطع لكن هاجت الفتن
وظهرت فيما تراءى المحن وثارت ضغائن الصدور وفعلت امور لامور فالحمد لله الذي هدانا
الى سبل النجاة وجعلنا من المتمسكين بالائمة الهداة صلوات الله عليهم اجمعين ولنا في هذا المعنى

وقد اتى اجماع ابناء النبي ٥ ان الامام بعده الهادي علي ٥ من غير فضل عندهم قبل الوصي ٥
فاي شك بعد ذا لا ينجلي ٥ وقولهم حجة حق صادقة ٥ اذ جاءت الايات فيهم ناطقة ٥
وهكذا الآثار فيهم سابقة ٥ وهي بهم كما علمت ناطقة ٥ فهم شهود ربنا العدول ٥
طهرهم في ذكره الجليل ٥ والثقلان وهم التنزيل ٥ كما بهذا حكم الرسول ٥

هذا هو احد الادلة القطعية على امامة امير المؤمنين علي عليه السلام ووجه ذلك ان العترة مجمعة
على ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل هو امير المؤمنين وسيد الوصيين علي عليه السلام
واجماعهم على ذلك مشهور معلوم واجماعهم حجة واجبة الاتباع كما تقدم بيانه يبين ذلك
ان المعلوم ان عليا عليه السلام كان يقول ويظهر ويعلم منه انه احق الخلق بمقام رسول الله
وكذلك فاطمة الزهراء عليها السلام تعتقد وتقول وتدين به وكذلك الحسنان عليهما السلام
وهو قول الحسن بن الحسن وزيد بن علي ومحمد بن علي الباقر وقول يحيى بن زيد وقول جعفر بن محمد
الصادق وكذلك ائمة الهدى وسائر اهل البيت الى يومنا هذا يعلم ذلك من دينهم ضرورة
كما يعلم من دينهم اعتقاد نبوة محمد صلى الله عليه وآله وهذه حجة قاطعة كافية في ذلك وكذلك
اجماع اهل البيت منعقد على ان كل من يجب عليه العلم بامامة علي عليه السلام وانها واجبة على
الاعيان دون غيره من الائمة ما لم يكن ذلك امام العصر واجماعهم حجة كما تقدم ونحن الآن كاشفون
لك عن الشبه بابا ايها الناظر بنور الله انظر رحمك الله كم بين امير المؤمنين عليه السلام وبين القوم
في هذا الميدان ايساوي بين من عكف على الاصنام واستقسم بالازلام وتحوف بالقبيح
وبين من لم يثبت عليه اسم الشرك ابدا ولا يعرف بعبادة لغير الله تعالى بل لم يدخل في كبيرة ابدا
وهو مشاكل لرسول الله صلى الله عليه وآله في شرف المولد والمنشأ وكذلك في النور والطهارة

واستيفاء العبادة منه لغير الله ودخوله في الدين واجابة دعوة سيد المرسلين من حال الحداثة
دعاه فآمن به وصدقه ولبّى دعوته وآثر نصرته واستعمل نصيحته ووقاه بنفسه مولى القرآن
من رسول الله صلى الله عليه وآله والسبق الى الله والى رسوله وهو العالم المبرز بسبيل اهل علم
الناس بعد نبيه صلعم ولذلك الزهد الذي لم يشتبه بغيره ولذلك الفضل في الثواب كما قدمنا ذلك
بالحجة حيث ذكرنا قول الرسول صلعم اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطير وهو
الافضل في الخصال كلها فاعتبرها فيما قدمناه فلا احدا يقايسه فيها ولا يدانيه بل هو الجامع
بين خصال الفضل وما تفرق في الصحابة فان الشجعان المبرزين ثلاثة منهم علي ع والزبير وابو دجانة
وهو عليه السلام اشجعهم واكثرهم جهادا ولا يبلغ احد ابدا كلما اجهاده بلا خلاف في ذلك
والسابقون منهم الى الاسلام ثلاثة علي عليه السلام وابو بكر وزيد بن حارثة وهو عليه السلام اولهم اسلاما
بنص الرسول عليه السلام وقد قدمنا الدلالة على ذلك واختص عليه السلام ان اسلامه على فطرة
واعلمهم ثلاثة علي عليه السلام وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وهو عليه السلام اعلمهم
بنص الرسول صلى الله عليه وآله والزهاد منهم اربعة علي عليه السلام وعمر وسلمان الفارسي وابو ذر
وهو عليه السلام ازهدهم كما بيّنا في زهده والقرّاء منهم ثلاثة علي عليه السلام وعثمان وابي بن كعب
وهو عليه السلام اقرأهم لما بيناه ايضا ولكن قبل القرّاء وامر ابي بكر للناس بالنداء بالقرآن كما
ينادى بالضالة وكان يجمعه بعضهم من بعض وكتبه عليه السلام في داره وحده لم يستعن على
باحد مع غير ذلك مما تقدم بيانه واهل الاستحياء منهم ثلاثة علي عليه السلام وابو بكر وعثمن وعلي عليه السلام
افضلهم واهل الفضل في قرابة الرسول صلى الله عليه وآله ثلاثة علي عليه السلام وحمزة وجعفر وهو
عليه السلام افضلهم والرجال من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثلاثة
علي والحسن والحسين عليهم السلام وهو افضلهم والمفسرون ثلاثة علي عليه السلام وابن عباس وابن مسعود
وهو عليه السلام اعلمهم بكتاب الله لما جاء فيه من النص في العلم من الله تعالى حيث يقول ومن عنده
علم الكتاب ۞ وروينا من تفسير الثعلبي يرفعه الى عبد الله بن عطا قال كنت مع ابي جعفر ع
في المسجد فرأيت عبد الله بن سلام فقلت هذا الذي عنده علم من الكتاب فقال انما ذلك
علي ابن ابي طالب عليه السلام ۞ ورفعه ايضا الى زاذان عن ابن الحنفية من عنده علم الكتاب

قال هو علي بن

قال هو علي ابن ابي طالب عليه السلام ومن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث يقول انا مدينة العلم
وعلي بابها وحيث يقول علي اعلمكم علما ولما حكاه عليه عن نفسه على المنابر حيث يبين علمه
بالكتب المنزلة من الله تعالى اوقد رويناه قدمنا شرح ذلك في موضعه وعن جرير بن عبد الله
قال ارجف الناس في المدينة فقالوا ابو بكر احب الى رسول الله صلى الله عليه وآله من علي ابن ابي طالب
وقال آخرون بل عمر ابن الخطاب وقال آخرون بل عثمان بن عفان فكثر اختلافهم في ذلك حتى
اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان غدا
فاغدوا الي حتى اضرب لكم مثلا يضطر الى التصديق فيما اقول لكم فلما اصبح مضوا الى رسول الله
واجتمعوا وتحاشدوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف قلتم قالوا قلنا كذا وكذا واعادوا
عليهم كلامهم الاول فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ابن ابي طالب عليه السلام ولابي بكر
ولعمر ولعثمان يقعد كل رجل منكم مقعده مقدار نسبه مني فقعد علي ابن ابي طالب عليه السلام
عن يمينه صلى الله عليه وآله وقعد ابو بكر على مقداره من تيم وقعد عمر على مقداره من عدي
وقعد عثمان على مقدار اقرب منهما لانه من بني امية بن عبد شمس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
لمن حضره افهمتم قالوا نعم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله هذه اماكنكم في النسب
قال فقوموا فليقعد كل رجل منكم على مقدار سبقه في الايمان فلم يبرح علي عليه السلام من مكانه
عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله فقام ابو بكر فجلس بازاء علي عليه السلام وقام عمر
ابن الخطاب فجلس آخر الناس لانه كان اسلم بعد جماعة وجلس عثمن بالقرب من ابي بكر
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه افهمتم قالوا نعم يا رسول الله فقال لهم رسول الله
قد جلستم في مجالسكم من الايمان قوموا فاجلسوا على قدر مجالسكم في الفقه والدين
فاعادوا جميعا وجلس علي عليه السلام في موضعه عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله وتاخر ابو بكر
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه افهمتم قالوا نعم يا رسول الله صلى الله عليك وآلك
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله قوموا فاجلسوا على قدر منازلكم في الجهاد بالسيف
فتاخروا ولم يبرح علي عليه السلام من موضعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما يعقلها الا
العالمون وما يدفعها الا الظالمون ۞ علي اول الناس اسلاما واقرب الناس رحما وافقه الناس

في دين الله تعالى واضربهم بالسيف وهو وصيي ووليي وخليفتي من بعدي يصول بيدي
ويضرب بسيفي وينطق بلساني ويقضي بحكمتي لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر ومنافق
وهو علم الهدى ومكانه مني في الآخرة كمكانه مني في الدنيا. وعن ابي هريرة قال اقحمت على رسول الله
بالمدينة في ملأ من المهاجرين والانصار واشراف العرب فبعضهم يقول عمر خير وبعضهم يقول ابو بكر خير
وبعضهم يقول عثمان خير وبعضهم يقول علي بن ابي طالب عليه السلام خير فقام النبي صلى الله عليه وآله
على قدميه فبكا بكاء شديدا حتى تحادرت دموعه على خديه كنظام الدر في سلكه ثم قال
ايها الناس لم تؤذوني في علي علي اخي وابن عمي وزوج ابنتي غفر الله لك يا علي ما تقدم من
ذنبك وما تأخر اما ان لك يا علي شأن عظيم لك ولمحبيك وشيعتك يحشرك الله يوم القيامة
على ناقة من نوق الجنة زمامها من الياقوت الاحمر عليها هودج من رحمة الله وعن يمينك سبعين
الف صف من الملائكة الروحانيين ومن بين يديك مثل ذلك وجبرئيل ينادي في عرصات القيامة
هذا علي ابن ابي طالب ع قال فيأمر الله تعالى الملائكة فيتوجونك ويحيونك ويكسونك حلة
الكرامة وتردى ابرداء الصبر وتقلد بقلادة من نور في وسطها درة تضيء لاهل الجمع
لاهل الجنان على راسك لواء الحمد مكتوب في وسطه بالخضرة لا اله الا الله محمد رسول الله
علي ولي الله فتأخذ بحجز شيعتك حتى تدخلهم الجنة فانظر كيف جمع عليه السلام ما تفرق فيهم
ثم يريد نفيه جمعه عليهم فيا ايها المساوي بين الرجال والمشاكل بين قوم ليسوا باشكال
اين الظلمات من النور واين الظل من الحرور أتساوي بين الاحياء والاموات ام تنزل الحيوان
المكلف بمنزلة الموات والعجب كل العجب ممن يقول ابو بكر افضل من امير المؤمنين وربما سأل سائل
فيقول ايهما افضل فيا سبحان الله العظيم ايكون اخو عمر او اخو خارجة بن زيد على بعض
الروايات افضل من اخي رسول الله صلى الله عليه وآله امام المتقين وسيد الوصيين وقائد الغر
عن الكوثر يوم الدين هل يستقيم في هذا الموضع لفظة افضل منهما كما يقال النهار اضوأ
من الليل ويقول المر احلى من العسل فمتى جمع ابو بكر من هذه الخصال وما قدمناه من جميع
الخلال المجتمعة على علي عليه السلام فيكون حينئذ للشك ميدان وللتحير سببا ان اليس شرفت
العرب على العجم برسول الله صلى الله عليه وآله ثم كذلك كل فضيلة مهما قرب منه كان

افضل حتى اذا انتهينا الى الحية وقسم في نوره وخلقته ولحيته في السراء والضراء والشدة والرخاء
ووزيره وظهيره وامينه وصهره وعيبة سره وباب مدينة علمه وزوج خير اولاده وابو ولده
قلنا هو افضل او رجل من تيم اما يصح هيهنا ويستقيم ان يقول علي افضل ام رسول الله
فيقال بل رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول علي افضل ام عمه ام اخوه جعفر فيقال بل
علي ع افضل هذا وقد بينا انه اكرمهم على الله واتقاهم واكثرهم بلاء في الاسلام واكثرهم
تقى ابان منصب الرسول صلى الله عليه وآله والجامع لخصال الفضل وقد قال الله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم فاعجب وما عشت اراك الدهر العجب انها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور فاين تكون المساواة هيهنا يا ايها المساوي والمفاضلة فما ابعد عنك في هذا
للموضع المشاكلة والمماثلة الا ان تنقطع كما انقطع بعض اسلافك فلم يجد حيلة ولا اهتدى
سبيلا بعد تسليمه ان عليا عليه السلام افضل اذ قيل له فكيف تقدم المفضول على الفاضل
فقال ان ابا بكر كان شيخا محتشما فكانت المصلحة في تقدمه وكان علي شابا فعلى قوله
هذا كان ابو قحافة وغيره من شيوخ الصحابة اولى من ابي بكر وهل هذا الا خطل من القول
وضلال في العقيدة وهذه الدلالة وهي دلالة الفضل احدى الدلالات القوية فان الامة
اجمعت على اعتبار الافضل في الامامة فان من عرف الاخبار واقتص السير والآثار علم انهم
يجادلوا فيها بحال من يرى انها لا تجوز امامة المفضول وتقدمه على الافضل فان كل مدع
منهم لذلك عدد فضائله الا ترى ان الانصار عددوا فضائلهم لما طلبوا الامارة بعد الرسول
وكان من قولهم الاسلام عز بنا والدار دارنا وابو بكر لما جاءهم ذكر فضائل قومه وما اختص
به المهاجرون من الفضائل وقال العباس بن عبد المطلب لما حاجهم في ذلك وما انتم يا قريش
من شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها وقال امير المؤمنين عليه السلام لما علم بحجة قريش على الانصار
حيث قالوا انهم شجرة الرسول عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة وذكر في قصة الشورى
وفي غيرها فضائله ومقاماته وجميع ما يكون لمكانه افضل واولى سلوكا منه عليه السلام
لمثل ما سلكوا اذا لا فهي منصوص عليه عليه السلام. ولما قال عمر لابي عبيدة امدد يدك ابايعك
قال ما لك يا ابن الخطاب هفوة في الاسلام مثل هذه تقول هذا وابو بكر قائم وروى فهة في الاسلام

وكان يقول عمر ان ابا عبيدة كالمساوي لابي بكر لما رواه عن النبي صلى الله عليه وآله انه امين هذه
الامة ولم يرد على ابي عبيدة قيل انه عرف منه انه يعتقد ان ابا بكر افضل ولما ولى ابو بكر
عمر بعده قالوا له وليت علينا فظا غليظا يعنون عمر وقالوا لامير المؤمنين عليه السلام لما احتجوا
اليه عند موت ابي بكر وقد علم الناس ان اسلامنا قبل اسلام عمر وفي عمر تسليط اللسان فا
وقالوا لابي بكر ماذا تقول لربك اذا وفدت عليه وقد وليت علينا فظا غليظا قال اقول وليت
عليهم خيرهم في نفسي وفي بعض الروايات خير اهلك فاخبرهم انه الافضل عنده فثبت ان
الامة اجمعت على ذلك وقد ثبت ان اجماعهم حجة وبعد فان العترة اجمعت على اعتبار الافضل
واختلف فيمن عداه ولا دليل في الشرع على جواز امامة المفضول فبقي على الحظر العقلي فاذا ثبت
ذلك اتضح انه لا يجوز تقدم ابي بكر على امير المؤمنين ولا تقدم صاحبيه ابدا لان ما تقدم من
الادلة الثلاثة الآن انه لا يجوز تقديم المفضول على الفاضل لا لعذر ولا لغير عذر فان امير المؤمنين
وقومه من بني هاشم واتباعه المؤمنين لما اعتقدوا انه الافضل لم يجيزوا التقدم عليه وكذلك
سائر الصحابة فان الكل منهم فيما قدمنا الدستان في تعريف الفضل من حكى كل احد منهم لصاحبه
فان كلا مدع لما قدمناه من ذلك الفضائل غير جاهل لان المدعي لاحد فضيلته وليس منهم
في اعتقاد ذلك تنازع وانما التنازع بينهم من حيث ان كل فريق من المتنازعين يدعي
انه الافضل لا انهم مستوون في ذلك ولهذا جعلت الانصار النصرة فضلا لها فاضافت قريش
الى انفسها القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله مثبتين بذلك انهم افضل لانهم نصروا
وهم مع ذلك اقرب من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم احتج امير المؤمنين وبنو هاشم
انهم اقرب من سائر قريش الى رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك فحججهم لمن تاملها
فانها شاهدة بالاعتبار بالاولى في الفضل وقد ثبت ان التزايد في الفضل شرط من شروط
الامامة فلا يجوز ثبوتها من دونه كما لا يجوز ثبوتها من دون سائر الشروط من العلم والايمان
والورع والشجاعة والمنصب فاذا ثبت ذلك فتعلل المعتزلة بذكر العذر في تقديم المفضول
على الافضل هذيان لانهم ان ارادوا بذلك العذر امرا يختص الافضل بزعمهم ويمنعهم من القيام
لم يصح ذلك لان ذلك يخرجه عن الصلاحية للامامة فضلا عن ان يقال انه افضل من غيره

وان ارادوا به عذرا

وان ارادوا به عذرا راجعا الى غيره نحو ما قالوا في امير المؤمنين عليه السلام انه قد وتر الناس
واوحشهم بكثرة القتل في كتائب قريش وغيرهم من العرب فان تعلل من يقول من المعتزلة بان
عليا عليه السلام افضل من ابي بكر فهذا تعلل سقيم ومقالة غير مستقيمة لوجوه منها
ان العذر لو كان مانعا من امامته لما صحت امامته بعد عثمان لان العذر باق فليس من قوام
ومنها ان الامام لا يجب ان يتجنب المنفرات كما يتجنبها الانبياء عليهم السلام ولو كان الامر كذلك لما
صحت امامة ابي بكر وعمر وعثمان لان من اعظم المنفرات عنهم عبادتهم اولا الاوثان وانهم
بالازلام وغير ذلك من افعالهم الكفرية المنفرة ولهذا قال العلماء من اهل البيت عليهم
من اهل العدل لم يكن ايمانهم يصلح للنبوة بخلاف ايمان علي عليه السلام وان كان هذا هو
قول كافة العقلية فانهم يقولون لا يجوز من النبي فعل شيء من الكبائر لا قبل البعثة ولا بعدها
كما هو مذكور في مواضعه ومنها ان النبي صلى الله عليه وآله كان يقدم عليا عليه السلام
على الصحابة ويؤمره عليهم وذلك معلوم ظاهر فلو كان ما تقدم منه من هذه الافعال الحميدة
منفرا ومانعا وموحشا كما قالوا لما فعل ذلك بل الامر على العكس وقد قال الله تعالى لقد كان
لكم في رسول الله اسوة حسنة بل هذا من اعظم الفضائل له عليه السلام فان الجهاد سنام
الدين وقد فضل الله المجاهدين على القاعدين وكفى بالله شهيدا وكيف يكون كشف الكرب
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله عذرا او وحشة ولو استحيت المعتزلة على انفسهم دنيا
وآخرة ما سطروا مثل هذا الاعتراض الركيك في امير المؤمنين عليه السلام وانما العذر هو الرغبة
في الامارة والتقدم في الدنيا وظهور الضغائن التي حكاها رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي ع
ولهذا روي عن زيد بن علي عليه السلام انه قال انما لم يقدموا عليا عليه السلام طمعا في الرياسة
وقد قال عمر فيما رويناه عنه ولي في صدر الكتاب لابن عباس في مثل ذلك ما اظن القوم
منعهم من صاحبك الا انهم استصغروه فقال قلت يا امير المؤمنين ما استصغره الله تعالى
حيث امره باخذ سورة براءة من ابي بكر فيؤديها فسكت ولقد صدق ابن عباس رحمه الله
فان كان هذا يعد تغيرا من تقديم ابي بكر على امير المؤمنين لتقديم الله ورسوله عليه ورده
على عن ذلك واعجب من جعل عمر للصغر عذرا حيث قال استصغروه كما حكينا عن المتغير

له من المعتزلة وليس هذا بعذر في شيء من اوّلة الشرع في الامامة بل هذا نهاية التجاهل وقد قال
امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى في مثل ما ذكرناه من تقدمهم عليه لطلب الدنيا في كلام له عليه السلام
فاذا سالوني عن امري وناظرتهم في ايامي وايامهم واوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي
لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وتاكيده لي من البيعة في اعناقهم دعاهم
حب الامارة وبسط الايدي والالسن والامر والنهي والركون الى الدنيا الى الاقتداء بالماضين
قبلهم وتناول ما لم يجعل الله لهم الى آخر كلامه عليه السلام وقد قدمنا في صدر الكتاب وروي عن
الجاحظ انه قال انما منعوه تنبيهًا قالوا لو اجتمعت النبوة والامامة في بيت واحد لادعوا الربوبية
وهذا صريح الحسد كما قال تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله لان الحكمة
من الحكيم ليست من القوم وقد تقدم حديث المغيرة بن شعبة وما دعا اليه ابا بكر وعمر مخافة ان
يكون هرقلية وقيصرية كما قالوا ومثل ذلك ايضا قول عمر لابن عباس في الحديث الذي قدمناه في
صدر الكتاب بحيث قال عمر كرهوا ان يجمعوا لكم النبوة والخلافة فتبجحوا على قومكم بجحًا
فاختارت قريش لانفسها فاصابت ووفقت وكان من جواب ابن عباس ما قدمناه اما قولك
ان قريشًا اختارت لانفسها فاصابت ووفقت فلو ان قريشًا اختارت لما اختار الله لها لكان
الصواب بيدها غير مردود ولا محسود واما قولك انهم كرهوا ان تكون النبوة والخلافة لنا فان
الله عز وجل وصف قومًا بالكراهة فقال ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم ويؤيد
ذلك ما رويناه عن ابن المغازلي في مناقبه رفعه الى ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام
في قوله تعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال والله نحن الناس وقد قال
ولي عجب ممن يحسد الشمس ضوءها ويجهد ان ياتي لها بضريب ومثله قول الآخر
محاسن من مجد متى يقرنوا بها محاسن اقوام تكن كالمعايب وقد احتج بعض المخالفين
بان اجماع الصحابة على امامة ابي بكر مع كون علي هو الافضل يدل على جواز تقدم المفضول
على الافضل والجواب ان هذا موضع المنازعة فكيف يكون نفس المذهب حجة على صحته فانا لا نسلم
هذا الاجماع الذي جعله المخالف بزعمه حجة وسياتي تفصيل الكلام وابطال الاجماع المدعا
معًا ما تقدم فيه من البيان واحتج المخالف ايضا بان قال قد ثبت انه لا خلاف في ان عند العدم

في الافضل

في الافضل يجوز تقدم المفضول اذ لا يمكن غير ذلك وايضا فانه لا خلاف ان الافضل لو كان هو المملوك
لجاز تقدم المفضول عليه وكذلك الضرير واعلم ان مثل هذه الشبهة التي اوردتها اوردوها
لا ينبغي صدورها من عالم عارف فان لقايل ان يقول انك استدللت في اول الشبهة التي اوردتها
بالشيء على نفسه وزدت في ذلك انه لا خلاف وانت عالم ان الزيدية والامامية يخالفون في
ذلك وقولك لا يمكن غير ذلك محال لانه يمكن ترك امامة المفضول ويعقد عليه وان اردت
انه لا يفعل ذلك فالعقل يقضي انه لا يقع المشروط عند فقد الشرط واذا اقررت ان الافضل
شرط لم يصح الامامة من دونه كما لا يصح من دون ساير الشروط من العلم والايمان وغيرهما
وان عنيت لا يمكن تعني ان هذا مذهب اسلافك ولا يصح مفارقته فذلك لا يتم عليهم الخطا
وان كانوا في علم الكلام روسا وقد ثبت ان بعضهم خطا بعضا في ذلك واما ما ذكرته في العبد
والضرير فانه يجوز العدول عنه مع انه الافضل فهذا اشنع من الكلام الاول واكثر ذكاكة
منه الست تعلم ان العبد والضرير ليس افضل من الفاطمي والقرشي عندك فيما يتعلق بالامامة
لانها لا تصلح الا في منصب مخصوص فانهما الفا انما جاز العدول عنهما لانهما ليس فيهما منصب
الامامة الذي قاعدة شروطها فحيث يكون عدم ساير الشروط ووجوده مع فقده على فقده
وهذه الشبهة تروى عن قاضي القضاة فالعجب من صدور مثل هذا عن مثله مع كونه مبرزا
في العلم ولا سبب يميل هذا الا الميل عن الصواب في اتباع مذاهب الاسلاف فالله المستعان
وقد احتج قاضي القضاة على جواز العدول عن الافضل لغرض بشبهة اخرى وهو قول عمر ابن الخطاب
كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه قالوا وانما اراد انهم بادروا
اليها قبل الفساد من غير مشورة اهل الراي وقوله من عاد الى مثلها فاقتلوه يعني استعمال هذه
الطريقة في الترك مع الاجماع على الراي وقاتل عليه فاقتلوه وان ادى الى قتله ولا يصلح
حمل هذا على خلاف ذلك لانه المعلوم ضرورة انه كان محبا لابي بكر معظما لامره والجواب
عن هذه الشبهة من وجوه احدها ان قول عمر ليس بحجة والثاني ان قول عمر لا يحتاج الى تاويل
لانه ليس بحكيم ولا كان حكيما فانه لا يجوز التاويل الا لمن له والثالث ان المعتزلة لا تقول
بمقتضى الخبر لانهم لا يرون قتل من عاد الى مثلها والرابع انه ان كان الخبر الغرض من عاد الى مثلها

من عاد الى التقدم على الافضل للضرورة فاقتلوه ففيه دلالة على ان ابا بكر كان يستحق القتل فلم
يبس بامام عند عمر فلا يصح قولهم ان الصحابة اجمعت على ذلك وان كان الغرض من عاد الى مثلها
مع ان الاولى للضرورة لا الثانية كان خروجا عن مقتضى المثل لان ليس في ذلك مثل لها والخامس
ان قاضي القضاة يكون مقرا بحمد الله بصحة هذا الخبر عن عمر ولا شك ان عمر قاله على رؤس الاشهاد
على المنبر فهذا الخبر يهدم على القاضي واصحابه اصول مذهبهم في الامامة لان ظاهر هذا الخبر
الانكار من عمر لامامة ابي بكر وانها ليست بدين عنده فانه يستحق القتل على مثلها وانها شر والشر
قبيح فاما قولهم ان عمر كان يعظم ابا بكر ويجله فذلك غير ممتنع وقد يحب الانسان لغرض له
لا للدين كما قال معوية يحب يزيد لعنهما الله تعالى فلا تدل محبة عمر لامامة ابي بكر على انه اذ
على هذا الكلام منه وامثاله مما قد ذكرناه في كتابنا هذا وانما الجيها لانها صارت حاجبة ومانعة
لامامة امير المومنين علي عليه السلام وقول القاضي معناه انهم بادروا اليها من غير مشاورة اهل الراي
خوف الفساد فما بادروا اليها حذرا من امير المومنين عليه السلام فكيف تكون امامته عليه السلام فسادا
ولو كانت فسادا ما جاز للمسلمين ان يقدموه بعد ذلك وهو على حالته لم يزد ولم ينقص وما سلم
في هذا العذر الا كما قال الله تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا
وان جهنم لمحيطة بالكافرين لعمر والله انه كان كما قال بادروا اليها خوف الفساد لعدم توانى
لحبة الفساد ثم دخلوا فيها فانهم بذلك اخرجوا الحق عن معدنه وخرجوا عن اختيار الله تعالى
واختيار رسوله صلى الله عليه وآله الى اختيار انفسهم وظلموا العترة ما جعل الله لهم ورسوله
فهم اساس هذا الظلم الى يوم القيامة فهي عين الفساد وهو الاضحالة وان قال القاضي ان الفلتة
البيعة من غير مشاورة فقد بينا ان هذا عليه لا له وقد قال صاحب كتاب العين ان الفلتة
هي الامر الذي يقع على غير احكام ولا شك انها خلافة وقعت على غير الوجه الشرعي فليست محكمة
شرعا والا فقد احكموها في باب الدنيا فبان بطلان ما ذكره المخالف من كل وجه بحمد الله تعالى
وهداه وحسن توفيقه **قولنا** واسمع عليا يا اهيت قائلا ۵ اذ جاءه راس اليهود سائلا ۵
فاوضح الحجة والمسائلا ۵ وصير الحجة نورا شاملا ۵ دونك فاسئل للنجاة سبلها ۵
خذها فقد آن لك الاخذ لها ۵ عنه فلم تسمع عنهم مثلها ۵ ولا تكن ممن تعامى وله

هاك الدلالات عن المعصوم ۵ شاهدة بالفضل والتقديم ۵ له بحكم الملك القيوم ۵
فانقذ لها تنج من الجحيم ۵ انما اوردنا بهذه الجملة التنبيه على ما جرى لعلي عليه السلام في كتاب
راس اليهود مما يحقق لك منزلته وكرامته عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله
ويوضح لك استحقاقه للامامة والوصية بعد الرسول عليه الصلوة والسلام فمن اهتدى فانما
يهتدي لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما ربك بظلام للعبيد ۵ وكتاب راس اليهود وهو
ما روى محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين عليهم السلام عن محمد ابن الحنفية رضي الله عنه
انه قال اتى راس اليهود الى امير المومنين عليه السلام عند منصرفه من وقعة النهروان
وهو جالس في مسجد الكوفة فقال يا امير المومنين اني اريد ان اسألك عن اشياء لا يعلمها
الا نبي او وصي نبي فان شئت اسألك وان شئت اعفيتك فقال امير المومنين عليه السلام
سل عما بدا لك فقال اليهودي انا نجد في التورية او قال في الكتب ان الله تعالى اذا بعث نبيا
اوحى اليه ان يتخذ من اهل بيته وصيا يقوم فيهم من بعده مقامه ويعهد اليه بعهده
فلا بد له من محن يمتحن بها في حيوة النبي وبعد وفاته فاخبرني كم يمتحن الاوصيا في حيوة
الانبياء وكم يمتحن بعد وفاة الانبياء من مرة والى ما يصير امر الاوصياء اذا ارضي الله محنتهم
قال له علي فوالله الذي لا اله الا هو الذي خلق البحر لبني اسرائيل وانزل التورية على موسى بن عمران
لئن اخبرتك بحق ما سالتني لتقرن به قال نعم ۵ قال فوالله الذي لا اله الا هو لئن صدقتك لتسلمن
قال نعم قال له علي عليه السلام ان الله تعالى يمتحن الاوصياء في حيوة الانبياء في سبعة
مواطن ليبتلي طاعتهم فاذا ارضي محنتهم امر الانبياء ان يتخذوهم اولياء واوصياء بعد وفاتهم ثم
يمتحن الاوصياء بعد وفاة الانبياء في سبعة مواطن ليبتلي صبرهم فاذا ارضي محنتهم ختم لهم
بالسعادة ليلحقهم بالانبياء وقد اكمل لهم السعادة فقال له راس اليهود صدقت يا امير المومنين
فاخبرني كم امتحنك الله في حيوة محمد وكم امتحنك بعد وفاته من مرة والى ما يصير امرك
فاخذ علي عليه السلام بيده وقال انهض يا اخا اليهود فقام اليه جماعة من الناس فيهم ابن الكوا
فقالوا يا امير المومنين انبئنا بذلك معه فقال علي عليه السلام اني اخاف ان لا تحتمله قلوب كثير
منكم فقام اليه الاشتر النخعي رحمه الله فقال يا امير المومنين انبئنا بذلك معه فوالله انا لنعلم

انه ما على ظهر الارض من وصي نبي سواك وانا لنعلم ان الله لا يبعث نبيا بعد نبينا صلى الله عليه وآله
وانا لنعلم ان طاعتك في اعناقنا موصولة بطاعة نبينا صلى الله عليه وآله فجلس علي عليه السلام
واقبل على اليهودي وقال ـــ يا اخا اليهود ان الله سبحانه وتعالى امتحنني
في حياة نبينا صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمة الله
مطيعا قال فيم وفيم يا امير المؤمنين قال علي عليه السلام اما اولهن فان الله تعالى اوحى الى نبيه
صلى الله عليه وآله بالنبوة وحمله الرسالة وانا احدث اهل بيتي سنا اخدمه في بيته واسعى
بين يديه في امره فدعا صغير بني عبد المطلب وكبيرهم الى شهادة ان لا اله الا الله وانه رسول الله
فامتنعوا من ذلك وانكروه عليه وهجروه ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه وساير الناس مقصية
له ومخالفا عليه لما اورده عليهم مما لا تحتمله قلوبهم ولم تدركه عقولهم فاجبت رسول الله وحدي
الى ما دعا مسرعا مجيبا مطيعا لم يختلجني في ذلك الاختلاج فمكثنا بذلك ثلث حجج ليس على ظهر
الارض احد يصلي لله ويشهد لرسول الله صلى الله عليه وآله بما اتاه الله غيري وغير ابنة خويلد
رحمها الله تعالى وقد فعل ثم اقبل على اصحابه فقال اليس كذلك فقالوا بلى يا امير المؤمنين قال
واما الثانية يا اخا اليهود فان قريشا لم تزل تخيل الآراء وتعمل الحيل في قتل رسول الله صلى الله عليه وآله
بكل حيلة وفي كل حال حتى كان آخر في ذلك يوما في دار الندوة وابليس الملعون حاضرها في صورة
اعور ثقيف ولم يزل يقلب امورها ظهرا وبطنا حتى اجتمعت آراؤها ان ينتدب من كل
فخذ من قريش رجل ثم ياخذ كل رجل منهم سيفا ثم ياتوا النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم على
فراشه فيضربوه باسيافهم ضربة رجل واحد فيقتلوه فاذا قتلوه منعت قريش رجالها فلم تسلمها
ومضى دمه هدرا فهبط جبرئيل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وآله فانباه ذلك واخبره
بالليلة التي يجتمعون فيها والساعة التي ياتون فراشه وامره بالخروج الى الغار فانباني رسول الله
الخبر وامرني ان اضطجع على فراشه واقبلت رجال من قريش موقنة ان تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما استوى بي وبهم البيت نهضت اليهم بسيفي فدفعتهم عن نفسي بما قد علمه الناس ثم اقبل
على اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين قال ـــ واما الثالثة يا اخا اليهود
فان ابني ربيعة وابن عتبة وكانوا فرسان قريش دعوا الى البراز فلم يبرز اليهم احد من قريش

فانهضني رسول الله صلى الله عليه وآله مع صاحبي رضي الله عنهما وقد فعل وانا احدث اصحابي
سنا واقلهم للحرب تجربة فقتل الله بيدي وليدا وشيبة سوى ما قتلت من جحاجحة قريش
وفرسانها في ذلك اليوم وسوى من اسرت فكان مني اكثر ما كان من اصحابي واستشهد ابن
عمي رحمه الله في ذلك اليوم ثم التفت الى اصحابه وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين قال
واما الرابعة يا اخا اليهود فان اهل مكة اقبلوا الينا عن بكرة ابيهم طالبين بثار مشركي
قريش في يوم بدر وهبط جبرئيل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فانباه ذلك
فذهب رسول الله صلى الله عليه وآله وعسكر باصحابه في سفح جبل احد فاقبل المشركون
الينا بحملة رجل واحد واستشهد من المسلمين من استشهد وكان ممن بقي منهم ما كان مما
يعفو الله عنه من الهزيمة وبقيت انا وحدي مع رسول الله صلى الله عليه وآله على الصخرة
اذب عنه بسيفي مرة واقيه بيدي ووجهي مرة وجرح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومضى المهاجرون والانصار الى منازلهم كلا يقول قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ثم صرف الله المشركين عنه وقد جرحت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
نيفا وسبعين جراحة منها هذه وهذه والقى رداه عنه واشار بيده الى ذراعيه فاذا صدره
ومنكبيه وعضده وذراعيه كامثال تقشير القصاب وكان مني ما علم الله وثوابه ان شاء الله تعالى
ثم التفت الى اصحابه وقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين قال ـــ واما الخامسة
يا اخا اليهود فان قريشا والعرب تجمعت وجددت بينها عهدا وميثاقا الا ترجع من وجهها
حتى تقتل رسول الله صلى الله عليه وآله وتقتلنا معه معاشر بني هاشم ثم اقبلت بحدها
وحديدها حتى اناخت علينا بالمدينة واثقة في انفسها بالظفر بما توجهت له فهبط جبرئيل عليه السلام
الى النبي صلى الله عليه وآله فانباه الخبر فخندق رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسه
وعلى من معه من المهاجرين والانصار وقدمت قريش وقامت على الخندق محاصرة ترى في
نفسها القوة وفينا الضعف ترعد وتبرق وتهدد وتوعد ورسول الله صلى الله عليه وآله
يدعوها الى الله تعالى ويناشدها القرابة والرحم فتابى ولا يزيدها الا عتوا واستكبارا
وفارسها وفارس العرب عمرو بن عبد ود يهدر كالبعير المغتلم يدعو الى البراز ويرتجز بالشعر

ويخطر برمحه مرة وبسيفه مرة لا يتقدم عليه منا متقدم ولا يطمع فيه منا طامع ه
فانهضني رسول الله صلى الله عليه وآله وعممني بعمامته واعطاني سيفه هذا وضرب بيده الى
ذي الفقار فخرجت امشي اليه ونساء المدينة بواك اشفاقا علي من ابن عبد ود
فقتلته والعرب لا تعد فارسا غيره وضربني هذه الضربة واومأ بيده الى هامته ووضع يده
على الضربة وهزم الله قريشا والعرب بما كان مني فيهم ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك
قالوا بلى يا امير المؤمنين قال ـــــ واما السادسة يا اخا اليهود فانا وردنا مع رسول الله
مدينة اصحابك خيبر على رجال يهود وفرسانها من قيس وغيرها فتلقونا كامثال الجبال
من الخيل والسلاح وهم في امنع دار واكثر عدد كل يدعو الى البراز وينادي الى القتال فلم يبق
من اصحابي احد الا قتلوه حتى اذا كان احمر الحدق واشتد النزال وهمت كل امرء نفسه والتفت
بعض اصحابي الى بعض وكلهم يقول لي انت لهم يا ابا الحسن فانهضني رسول الله صلى الله عليه وآله
الى برازهم فلم يبرز لي منهم احد الا قتلته ولم يثبت لي فارس الا قطعته ثم شددت عليهم شدة
الليث على فريسته حتى ادخلتهم جوف مدينتهم مكيسح بعضهم بعضا فوردت فاذا باب المدينة
مسدود عليهم وهو ما قد رايتم فاقتلعته بيدي وحدي ولم يكن لي فيها معين الا الله وحده
ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين قال ـــــ واما السابعة
يا اخا اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله لما توجه لفتح مكة احب ان يعذر اليهم ويدعوهم الى الله
آخرا كما دعاهم اولا وكتب كتابا يحذرهم بالله وينذرهم عقابه ويعدهم الصفح عنهم ويمنيهم مغفرة
ربهم ونسخ لهم في آخره سورة براءة ليقرأ عليهم ثم عرض على جميع اصحابه المضي اليهم فكلهم
يرى فيه التثاقل فلما راى ذلك منهم ندب منهم عند ذلك ابا بكر ليوجهه فهبط جبرئيل عليه السلام
فقال يا محمد انه لا يؤدي عنك الا رجل منك فانبأني رسول الله صلى الله عليه وآله ووجهني بكتابه
ورسالته الى اهل مكة فاتيت مكة واهلها من قد عرفتم ليس منهم احد الا ولو قدر على ان يضع مني على كل
ارب لفعل ولو ان يبذل في ذلك نفسه وولده وماله فابلغتهم رسالة النبي صلى الله عليه وآله
وقرأت عليهم كتابه وكل يلقاني بالتهدد والتوعيد ويبدي البغضاء ويظهر لي الشحناء من
رجالهم ونسائهم فلم يثنني ذلك حتى نفذت لما وجهني له رسول الله صلى الله عليه وآله

فكان سبيتي في ذلك ما قد رايتم ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين ثم
قال ـــــ يا اخا اليهود هذه المواطن التي امتحنني فيهن ربي مع رسول الله صم
فوجدني فيهن كلهن بمنه ولطفه مطيعا قالوا صدقت يا امير المؤمنين قال وفي يا اخا اليهود
مواطن ليست لاحد مثلي التي فيهن لو وصفت ذلك ولكن الله نهاني عن التزكية قالوا يا امير المؤمنين
لقد اعطاك الله الفضيلة بالقرابة من نبينا واسعدك بان جعلك له اخا تنزل منه بمنزلة هرون
من موسى وفضلك بالمناقب التي باشرتها والاهوال التي ركبتها وذخر لك من الثواب في حل ما
امتحنك به من مشاهدك التي عددت ومناقبك التي ذكرت واكثر مما لم يذكر مع نبينا ما احتملته
وصبرت عليه فلو شئنا ان نصفه لك لوصفناه علما منا به وظهوره لنا عليه الا انا نحب ان نسمع
ما امتحنك الله به بعد موت نبينا صلى الله عليه وآله فاحتملته فقال ـــــ يا اخا اليهود
ان الله تعالى امتحنني في سبعة مواطن فوجدني فيهن من غير تزكية لنفسي بنعمته ورحمته صبورا
اما اولهن فانه لم يكن لي خاصة دون المسلمين ولا عامة احدا آنس به واستانس اليه
ولا اعتمد ولا اتقرب الى الله تعالى بطاعته ولا ابتهج به في السراء ولا استريح في الضراء اليه
غير رسول الله صلى الله عليه وآله هو رباني صغيرا وبوأني كبيرا وكفاني العيلة وجبرني من اليتم
واغناني من الطلب وقاني المكسب ومان لي النفس والاهل والولد هذا في تصاريف من الدنيا
مع ما خصني الله به من الدرجات الى معالي الحظوة عند رسول الله صلى الله عليه وآله
فنزل بي من وفات رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم اكن اظن الجبال تنهض به فرايت الناس
من اهل بيتي بين جازع لا يملك جزعه ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل فادح ما نزل به
قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام وبين القول والاستماع
وسائر الناس من غير بني عبد المطلب بين معز يأمر بالصبر وبين مساعد باك لبكائهم جازع بجزعهم
فحملت نفسي على الصبر بعد وفاته ولزوم الصمت والاخذ بما امرني الله به من تجهيزه وغسله
وتكفينه وتحنيطه والصلوة عليه ووضعه في حفرته وجميع امانة الله وكتابه وعهده الذي
حملناه الى خلقه واستودعناه فيهم لا يشغلني عن ذلك بادر دمعة ولا هايج زفرة ولا لاذع حرقة
ولا جليل مصيبة حتى اديت الحق الواجب لله ولرسوله علي وبلغت منه الذي امرني رسول الله صم

ثم التفت الى اصحابه فقال أليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين قال واما الثانية
يا اخا اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله امّرني في حياته على جميع امته واخذ لي
ممن حضر منهم البيعة والسمع والطاعة لامري وامرهم ان يبلغ الشاهد منهم الغائب فكنت المؤدي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله امره والامير على من حضره منهم اذا فارقه لم تختلج في نفسي
منازعة من الخلق في شيء من الامر في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بعد وفاته ثم امر
رسوله بتوجيه الجيش الذي وجهه مع اسامة عند الذي حدث به من المرض الذي توفاه فيه
فلم يدع احدا رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش ولا من الاوس والخزرج وغيرهم من ساير
العرب ممن يخاف على نقضه ومنازعته ورده ولا احدا ممن يراني بعين البغضاء ممن قد
وترته بقتل ابيه او اخيه او حميمه الا وجهه في جيش اسامة لا من المهاجرين ولا من الانصار
وغيرهم من المؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفى قلوب من يبقى بحضرته ولئلا يقول قايل شيئا
مما اكرهه ولا يدفعني دافع عن الولاية والقيام بامور رعيته وامته من بعده ثم كان
آخر ما تكلم به صلى الله عليه وآله في شيء من امر امته ان يمضي جيش اسامة ولا يتخلف
احد ممن انهض معه وتقدم في ذلك اشد التقدمة واوعز في ذلك ابلغ الايعاز والاشاد
واكد في ذلك اكثر التاكيد فلم اشعر بعد ان قبض رسول الله صلى الله عليه وآله الا برجال من جيش
اسامة واهل عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا مواضعهم وخالفوا امر رسول الله صلى الله عليه وآله
فيما انهضهم له وامرهم به وتقدم اليهم من ملازمة اميرهم والمسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه
الذي وجهه فخلفوا اميرهم مقيما في عسكره واقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا الى حل عقدة عقدها
الله لي ورسوله صلى الله عليه وآله في اعناقهم فنكثوا وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به
اصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لاحد منا بني عبد المطلب او مشاركة في رأي او
استقالة لما في اعناقهم من بيعتي فعلوا ذلك وانا برسول الله صلى الله عليه وآله وتجهيزه
مشغول عن ساير الاشياء لانه كان اهمها وكان احق ما بدئ به منها فكانت هذه يا اخا اليهود
من اقرح ما ورد على القلوب مع الذي انا فيه من عظيم الرزية وفاجع المصيبة وفقد من لا
خلف الا الله تعالى منه فصبرت عليها اذا اتت بعد اختها على تقاربها وسرعة اتصالها بها

ثم التفت الى اصحابه

ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين قال واما الثالثة يا اخا اليهود
فان القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله كان يلقاني معتذرا في كل ايامه ويلوم غيره
ما ارتكبه من اخذ حقي ونقض بيعتي ويسألني تحليله فكنت اقول تنقضي ايامه ثم يرجع الي
حقي الذي جعله الله لي عفوا هنيئا من غير ان احدث في الاسلام مع حدوثه وقرب عهده
بالجاهلية حدثا في طلب حقي بمنازعة لعل قايلا يقول فيها نعم وما يقول لا فيرقى ذلك
من القول الى الفعل وجماعة خواص من امة محمد اعرفهم بالنصح لله ولرسوله صلى الله عليه وآله
ولكتابه وللمسلمين عودا وبدوا وعلانية وسرا فيندبونني الى اخذ حقي ويبذلون انفسهم
في نصرتي ليؤدوا الي حقي ببيعتي التي في اعناقهم فاقول رويدا اصبروا قليلا لعل الله ان ياتيني
بذلك عفوا بلا منازعة ولا اراقة الدماء فقد ارتاب كثير من الناس بعد وفاة رسول الله
وطمع في الامر من بعده من ليس له باهل حتى قال قوم منا امير ومنكم امير وما طمع القائلون
في ذلك الا لتناول الامر غيري فلما دنت وفاة القائم وانقضت ايامه صير الامر لصاحبه من بعده فكانت
اخت اختها ومحلها مني محلها واخذ منا ما جعل الله لي مثل ما اخذها فاجتمع الي من اصحاب محمد
من مضى رحمه الله ومن بقي ممن اخره الله من اجتمع فقالوا لي في هذه مثل ما قالوا في اختها
فلم يعد قولي الاول قولي الثاني صبرا واحتسابا ويقينا من ان تفنى عصبة جمعهم رسول الله
يصنعهم باللين مرة وبالشدة اخرى حتى كان من تاليفه ان كان الناس له بالكن والشبع والري
واللباس والوطاء والدثار ونحن اهل بيت محمد لا سقوف لبيوتنا ولا ابواب ولا ستور الا الجرائد
وما اشبهها ولا وطاء ولا دثار علينا يتداول الثوب الواحد في الصلاة اكثرنا ونطوي الليالي
جوعا عامتنا وربما اتانا النبي صلى الله عليه وآله مما افاء الله علينا وصيره لنا خاصة
دون غيرنا ونحن على ما وصفت من حالنا فيؤثر بها ارباب النعم والاموال تالفا منه لهم
واستكثارا منهم وكنت احق من لم يفرق بين هذه العصبة التي الفها رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يحملها على الخطيئة التي لا خلاص لها منها عند بلوغها او فناء رجالها قبلها لاني لو
نصبت حتى دعوتهم الى نصرتي كانوا مني في امري على احدى منزلتين اما متبع فمقاتل
او مقتول ان لم يتبع واما خاذل يكفر بالخذلان ان قصر عن نصرتي او امسك عن طاعتي

عني

بغير مستقبل وقد عرفت اني بمنزلة هرون من موسى يحل بهم من مخالفتي والامساك عن
نصرتي ما احل قوم موسى بانفسهم من مخالفة هرون وترك طاعته ورايت تجرع الغصص
ورد انفاس الصعداء والصبر حتى يفتح الله او ما احب ازيد لي في حظي فارفق بالعصابة
التي وصفت امرهم وكان امر الله قدرا مقدورا ولو لم اتق يا اخا اليهود هذه وطلبت حقي لكان
بجهدي وطلب العلم من مضى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ومن بحضرتهم اني كنت
اكثر عددا واعز عشيرة وامنع رجالا واقوم امرا واوضح حجة واكثر في هذا الدين
مناقبا وآثارا لسوابقي وقرابتي ووراثتي فضلا عن استحقاقي ذلك بالوصية التي
لا مخرج للعباد منها والبيعة المتقدمة في اعناقهم ممن تناولها ولقد قبض رسول الله صلعم
وان ولاية الامة في يدي وفي بيتي لا في هؤلاء الذين نالوها ولا في بيوتهم ولاهل بيته
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اولى بالامر من غيرهم في جميع الخصال ثم التفت
الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين قال واما الرابعة يا اخا اليهود
فان القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الامور فيصدرها عن رايي ويناظرني في غوامضها
فيمضيها عن امري لا اعلم احدا ولا اعلم اصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الامر بعده سواي
فلما اتت منيته على فجاة بلا مرض كان قبله ولا امر كان امضاه في صحة من بدنه فلم يشك
الناس الا اني قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت اطلبها والعاقبة التي كنت التمسها
وان الله سياتيني بذلك على احسن ما رجوت وافضل ما املت وكان من فعله ان ختم امره
بان سمى قوما انا سادسهم لم يسوني بهم حال قط ولم يكن لرجل منهم اثر في وراثة الرسول
ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ولا لواحد منهم مثل سابقة من سوابقي ولا اثر من آثاري ولا حق
من استحقاقي وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما علينا وامره ان يضرب اعناق الستة
الذين صير الامر اليهم ان لم ينفذوا امره وكفى بالصبر على هذا يا اخا اليهود صبرا فمكث
القوم كلهم ايامهم كلها كل يخطب لنفسه وانا ممسك فاذا سالوني عن امري ناظرتهم
في ايامي وايامهم واوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله
وتاكيد ما اكده من البيعة في اعناقهم دعاهم حب الامارة وبسط الايدي والالسن في الامر والنهي

والركون الى الدنيا

والركون الى الدنيا الى الاقتداء بالماضين قبلهم وتناول ما لم يجعل الله لهم فاذا خلوت بالواحد
منهم بعد الواحد فذكرته ايام الله وحذرته ما هو قادم عليه وصاير اليه التمس مني شرطا
يطابقه من الدنيا اصيرها له فلما لم يجدوا عندي الا المحجة البيضاء والحمل على كتاب الله تعالى
وسنة رسوله ووصيته واعطاء كل امرئ ما جعل الله له انتبذ من القوم منتبذ
فازالها الى عثمان بن عفان طمعا في الشحيح معه وابن عفان رجل لم يستو به ولا بواحد ممن حضر
حال قط فضلا عمن دونه ولا ببدر التي هي وحدة القوم وسنام فخرهم من المآثر التي اكرم الله
بها رسوله صلى الله عليه وآله ومن اختصه معه من اهل بيته ثم لم اعلم القوم امسوا في يوم
ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على اعقابهم واحال بعضهم على بعض يلوم نفسه ويلوم
اصحابه ثم لم يطل الايام بالمستبد بالامر لابن عفان حتى كفره وتبرأ منه ومشى الى اصحابه وسائر
اصحاب محمد عامة يستقيلهم من بيعته ويتوب الى الله من فلتته وكانت هذه يا اخا اليهود
اجل من اختها وافظع واحرى ان يصبر عليها فنالني الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته فلم يكن
عندي فيها غير الصبر على ما امض وابلغ منها ولقد اتاني الباقون من الستة في يومهم كل راجع
عما كان منه يسالني خلع ابن عفان منها والوثوب عليه واخذ حقي منه ويعطيني صفقته وبيعته
على الموت تحت رايتي او يرد الله الي حقي ثم بعد ذلك مرة بعد مرة امتحن القوم فيها انواع المحن
مرة بحلق الراس ومرة بمواعد الخلوات ومرة بموافاة الاماكن كل ذلك يعني القوم بوعدهم
فوالله يا اخا اليهود ما منعني منها الا الذي منعني من اختيها قبلها ورايت الابقاء سابقا
من الطائفة ابهج لي وآنس لقلبي من فنائها وعلمت اني اذا حملتها على ركوب الموت ركبته
فاما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة في اليوم الشديد الحر من ذي العطش ولقد كنت
عاهدت الله ورسوله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة ابن الحرث على امر وفينا به لله
ولرسوله فتقدمني اصحابي وتخلفت بعدهم لما اراد الله فانزل الله تعالى فينا من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الامساك عنه الا اني عرفت من اخلاقه فيما خبرته

مالم يبق عندي حتى يدعى بالاباعد الى قتله وخلعه بعضلا من الاقارب عزله فصبرت حتى كان ذلك
لم انطق فيه بحرف من لا ولا نعم ثم اتاني القوم بالامر وانا يعلم الله له كاره لمعرفتي بما يطمعون
من اعتقاد الاموال والمرج في ارض الله وعلمه بان تلك ليست لهم عندي بوشديد عادة منتزع
فلما لم يجدوها عندي تعللوا الاقاويل ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى
يا امير المومنين قال وامّا الخامسة يا اخا اليهود فان المتابعين لمّا لم يطمعوا في
تلك مني وثبوا بالمرأة عليّ وانا ولي امرها والوصي عليها فحملوها على الجمل وشدوها على الرحل
واقبلوا بها تخبط الفيافي وتقطع البوادي وتنبحها كلاب الحوأب فتظهر لها علامات الندم
في كل ساعة وعند كل حال في عصبة قد بايعوني ثانية بعد بيعتهم الاولى في حيوة
رسول الله صلى الله عليه وآله واتت اهل بلدة طويلة لحاهم قليلة عقولهم عازبة آراؤهم
جيران بدو يخبطون بسيوفهم ويرمون سهامهم من غير علم فوقفت من امرهم على اثنتين كلتاهما
في محلة المكروه ان كففت لم يرجعوا ولم يعقلوا وان قدمت كنت قد صرت الى التي كرهت
فقدمت الحجة بالاعذار والانذار ودعوت المرأة الى بيتها بالرجوع والقوم الذين حملوها الى الوفاء
ببيعتهم لنقضهم عهدها واعطيتهم من نفسي كل الذي قدرت عليه منها وناظرت بعضهم فرجع
وذكرته فذكر ثم اقبلت على الناس بمثل ذلك فلم يزدادوا الا جهلًا وتماديًا وغيًا فلما ابوا
الا هي ركبتها منهم فكانت عليهم الدائرة وبهم الهزيمة والحسرة وفيهم القتل والفناء وحملت
نفسي على التي لم اجد منها بدًا ولم يسعني منها ان تغافلت الامر واظهرته آخرًا مثل الذي
وسعني اولًا من الاغضاء والامساك ان امسكت كنت معينًا لهم بامساكي على ما صاروا اليه
وطمعوا فيه من تناول الاطراف وسفك الدماء وقتل الرعية والحكم من النواقص العقول
والنواقص الحظوظ على الرجال كعادة بني الاصفر ومن مضى من ملوك سبا والامم الخالية
فاصير الى ما صرت اولًا وقد اهملت المرأة وجندها فعلوا ما وصفت وذهب بين الفريقين
وانتهى ما قدرت ولم اهجم على الامر الا بعد ان قدمت واخرت وتانيت وارسلت وشاورت
واعذرت وانذرت واعطيت القوم كل ما التمسوه وبعد ان عرضت كل ما لم يلتمسوه ما لم يخرج
من الدين فلما ابوا الا تلك اقدمت فبلغ الله بهم ما اراد وكان عليهم بما كان مني اليهم شهيدًا

بالرجوع

ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المومنين قال وامّا السادسة
يا اخا اليهود فتحكيم الحكمين ومحاربة ابن آكلة الاكباد وهو طليق ابن طليق معاند
الله والمومنين منذ بعث الله تعالى محمدًا صلى الله عليه وآله الى ان فتح الله عليه مكة عنوة
فاخذت بيعته وبيعة ابيه لي فيمن معه في ذلك اليوم وفي ثلثة مواطن بعده وابوه
بالامس اول من بايعني وسلم عليّ بامير المومنين وحرضني على النهوض في اخذ حقي من الماضين
قبلي ويجدد بيعته كلما اتاني فوثب عليّ لما لم يطمع في اموال المسلمين والتحكيم عليهم ليستاثر
قليل ما بقي مما يفوته من كثير ما يبقى واعجب العجب انه لما رأى ان الله قد ردّ عليّ حقي
واقره في معدنه عندي فانقطع طمعه في ان يطمع في دين الله واتلات في امانة التي
حملناها كرّ على العاص بن العاص بالطمع اليه فمال اليه ثم اقبل بعد اطمعه مصر
وحرم عليه ان ياخذ من الفيء درهما فوق قسمه وعلى الراعي ايصال درهم اليه فوق حقه ولا غنا
له على حذره فاقبل يخبط البلاد بالظلم ويطاها بالغشم فمن بايعه ارضاه ومن خالفه ناواه
ثم توجه اليّ ناكثًا علمًا مغيرًا في البلاد شرقًا وغربًا ويمينًا وشمالًا والانباء تاتيني والاخبار
ترد عليّ فاتاني اعور ثقيف فاشار بان نوليه الناحية التي هو فيها وكان الذي اشار
به الراي لو وجدت في توليته مخرجًا او رضيت فيما اتيته من ذلك عذرًا واعملت في ذلك
وفيه من اثق به بنصيحته لله ولرسوله وللمسلمين فكل رأيه في ابن آكلة الاكباد مثل رأيي
ينهاني عن توليته ويحذرني ان ادخله في امر المسلمين ولم يكن ليعلم اني اتخذ المضلين عضدًا
فوجهت اليه اخا بجيلة واخا الاشعريين وكلاهما ركن الى الدنيا وتابع هواه فيما ارضاه
فلم يزدد فيما انتهك من محارم الله الا تماديًا فشاورت من معي من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
والذين ارتضى الله امرهم ورضي عنه بيعتهم وغيرهم من صلحاء المسلمين والتابعين فكل
يوافق رأيه رأيي في غزوه ومحاربته ومنعه مما مدت اليه يده فنهضت اليه باصحابي
انفذ اليه من كل موضع كتبي واوجه اليه رسلي ادعوه الى الرجوع عما هو فيه والدخول فيما
فيه الناس معي وكان يتحكم عليّ الاحكام ويتمنى عليّ الاماني ويشرط عليّ شروطًا لا يرضاها الله
ولا المسلمون شرط في بعضها ان ادفع اليه قومًا من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم

اخيارًا ابرارًا منهم عمار بن ياسر رحمة الله عليه واين مثل عمار فوالله لقد رايتنا مع رسول الله
وما يعدّ منا خمسة الا كان سادسهم ولا اربعة الا كان عمار خامسهم واشترط دفعهم اليه
ليقتلهم ويصلبهم وانتحل طلب دم عثمان ولعمر والله ما ألّب الناس على عثمان ولا حملهم
على قتله الا هو واشباهه اهل بيته اغصان الشجرة الملعونة في القرآن فلما لم اجبه
الى ما شرط في القرآن كرّ في نفسه مستعليا بسلطانه وطغيانه وبغيه بحمير لا عقول لهم
ولا بصاير وموّه امرا فاتبعوه عليه واعطاهم عليه من الدنيا ما امالهم اليه فناجزناه
الله بعد الانذار فلم يزده الا تماديا وبغيا فلقيناه بعادة الله التي عوّدنا من النصر على اعدائنا
وعدونا وراية من رسول الله صلى الله عليه وآله في ايدينا فلم يزل نقتله ونقتل حزب الشيطان
حتى انقضى الموت اليه وحل منه محل الشجى وهو معلم رايات ابيه التي لم يزل يقاتلها مع
رسول الله صلى الله عليه وآله في كل موطن فلما لم يجد من الموت منجا الا الهرب ركب فرسه
وقلب رايته لا يدري كيف يحتال استعان بابن العاص واشار عليه باظهار المصاحف
ورفعها على الاعلام والدعاء الى ما فيها وقال ان ابن ابي طالب وحزبه اهل بصيرة ورحمة وتقى
وقد دعوا الى كتاب الله اولا وهم يجيبونك اخرا فاطاعه فيما اشار به عليه اذ راى انه لا منجى
له من القتل والهرب فرفع المصاحف يدعو الى ما فيها ابن عمه فمالت الى المصاحف قلوب
من بقي من اصحابي بعد فناء اخيارهم وجدّهم في جهاد اعداء الله واعدائهم على بصايرهم
وظنوا ابن آكلة الاكباد الوفا بما دعاهم والتمام على ما يفارقهم اليه فاصغوا الى دعوته
فاقبلوا عليّ باجمعهم فابيت حتى اخذ بعضهم يقول لبعض ان لم يفعل فالحقوه بابن عفان
او ادفعوه الى ابن هند فجهدت علم الله جهدي ولم ادع غاية في نفسي الا بلغتها في ان يخلوني
ورايي فلم يفعلوا وراودتهم على الصبر لمقدار فواق الناقة او ركضة الفرس فلم يجيبوا
ما خلا الشيخ وحده واومى بيده الى الاشتر وعصبة من اهل بيتي قليلة فوالله ما منعني
من المضي على بصيرتي الا مخافة على هذا وهذا واومى بيده الى الحسن والحسين عليهما السلام
فينقطع نسل رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته في امته ومخافة ان يقتل هذا وهذا
واومى بيده الى عبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية فاني اعلم لولا مكاني لم يقفا في هذا الموقف

فلذلك صرت الى ما اراد القوم مع ما سبق من علم الله وامره فلما ان رفعنا عن القوم سيوفنا
تحكموا في الامر في الاحكام والآراء وتخيروا وتركوا المصاحف وما دعوا اليه من حكم القرآن
فابيت ان احكّم في دين الله احدا اذا كان التحكيم في ذلك الخطا الذي لا شك فيه ولا امترا
فلما ابوا الا ذلك دون اصحابي على ان احكم رجلا من اهل بيتي ممن ارضى رايه وعقله
واثق بنصيحته ومودته ودينه واقبلت لا اسمي احدا الا امتنع ابن هند ولا ادعوه الى شيء
من الحق الا ادبر عنه واقبل ابن هند لا يسومنا خسفا الا بايعه اصحابنا عليه فلما
ابوا الا ما اتفقوا عليه تبرات الى الله وفوضت ذلك اليهم فلما خرج وقد عرفت ارسله
الى ابن هند واخذ من دنياه فخدعه ابن العاص خديعة ظهرت في شرق البلاد وغربها
واظهر المخدوع ندما قليلا عنا ثم اقبل على اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين
قال واما السابعة يا اخا اليهود فان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد
اليّ ان اقاتل في آخر ايامي قوما من اصحابي يصومون النهار ويقومون الليل ويتلون الكتاب
يمرقون من الدين بخلافهم ومحاربتهم اياي مروق السهم من الرمية فيهم ذو الثدية يختم
الله لي بقتلهم السعادة فلما انصرفت الى موضعي هذا بعد امر الحكمين اقبل بعض القوم على
باللائمة فيما صار من تحكيم الحكمين فلما لم يجدوا لانفسهم من ذلك مخرجا الا ان قالوا
ينبغي لاميرنا ان لا يتابع من اخطا منا من راينا وان يمضي بحقيقة رايه على قتل نفسه وقتل من
طابقه هذا كفر بمتابعته في الخطاء لنا واحل لنا بذلك قتله وسفك دمه فتجمعوا على ذلك
من خالفهم وخرجوا راكبي رؤوسهم ينادون باعلا اصواتهم لا حكم الا لله ثم تفرقوا فرقة بالنخيلة
واخرى بحروري واخرى راكبها رؤوسها تخبط الارض شرقا وغربا حتى عبرت دجلة فلم تمر
بمسلم الا امتحنته فمن تابعها استحيت ومن خالفها قتلت فخرجت الى الاوليين واحدة
بعد اخرى ادعوها الى طاعة الله ومتابعة الحق والرجوع اليه فابتا الا السيف لا يقنعها
غيره فلما اعيت الحيلة فيهما حاكمتهما الى الله تعالى فقتل الله هذه وهذه ثم كتبت الى الفرقة
الثالثة ووجهت اليها رسلي تترا وتتابع وكانوا من اجلّ اصحابي واهل التعبد منهم والزهد
في الدنيا فابت الا اتباع اختيها والاحتذاء على مثالهما واسرعت في قتل من خالفها من المسلمين

وتتابعت الاخبار الي بقتلهم فخرجت حتى قطعت عليهم دجلة اوجبه عليهم السفراء الله
والنصحاء والطلب العتبى بجهدي بهذا مرة وبهذا مرة وادعى بيده الى الاشتر النخعي والاحنف
بن قيس التميمي وسعد بن قيس الهمداني والاشعث بن قيس الكندي فلما ابوا الا تلك ركبتها
فقتلهم الله يا اخا اليهود عن آخرهم اربعة الاف او يزيدون حتى لم تغلبني منهم كثرة واستخرجت
ذو الثدية من قتلاهم بحضرة من ترى له ثدي كثدي المراة ثم التفت الى اصحابه فقال اليس كذلك
قالوا بلى يا امير المؤمنين ثم قال فقد وفيتك سبعا وسبعا يا اخا اليهود وبقيت الاخرى واوشك
فبكا اصحاب علي عليه السلام وبكا راس اليهود قالوا يا امير المؤمنين اخبرنا بالاخرى قال الاخرى
ان تخضب هذه وضرب بيده على لحيته من هذه وضرب بيده على هامته قال فارتفعت اصوات
الناس في المسجد الجامع بضجة البكاء حتى لم يبق في الكوفة دار الا خرج اهلها فزعا من
ذلك واسلم راس اليهود على يدي علي عليه السلام من ساعته ولم يزل بالكوفة مقيما حتى
قتل علي عليه السلام وقد قتل فلما ان قتل واخذ ابن ملجم لعنه الله اقبل راس اليهود حتى وقف على
الحسن بن علي عليهما السلام والناس حوله وابن ملجم بين يديه فقال يا ابا محمد اقتله قتله الله فاني
قد رايت في الكتب التي انزلت على موسى اعظم عند الله من ابن آدم الذي قتل اخاه ومن القدار
عاقر ناقة صالح ومن قاتل يحيى بن زكريا ومن فرعون ذي الاوتاد الذي قال انا ربكم الاعلى
ومن غريب ما روي في ابن ملجم لعنه الله ما رويناه عن الحاكم عن كتاب السفينة وهو ما
رواه عن منصور بن عمار قال بعثني الرشيد الى الروم فلقيت راهبا في الطريق فقال
اخبرني باعجب شيء رايته قال رايت طيرا اعظم من البختي خرج من البحر فوقف على صخرة
ثم سقط على الارض وقذف من منقاره راس انسان ونفسه ورجليه ويديه ثم ابتلعه ودخل
البحر ففعل ذلك مرات وكنت اهابه فسالته باليوم الثالث بالله ان تخبرني من انت قال انا
عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب عليه السلام وكل الله بي هذا الطير يعذبني هكذا
الى يوم القيمة قولنا في الاحتجاج واسمع الى اعذاره فيما خلا ۵ وعذره الان الذي قد فضلا
باوجهم مما اتوه الجهلا ۵ لكنه استشعر صبرا اجملا ۵ هذا هو الصبر الجميل الاعظم
لا صبر للقوم كهذا يعلم ۵ اين سجايا الهاشمي منهم ۵ هيهات اين الشمس لما عنهم

ارائهم

اراهم الاسوة مثل الشمس ۵ بالانبياء ربنا بالامس ۵ فاعرفت في زاخرات اللبس
مخالف القوم من جميع الانس ۵ فاستمعوا القول من النبي ۵ عن قول جبريل عن العلي
في امة ما كت عن الوصي ۵ واستخلفت من كسر بالولي ۵ اما قولنا فاسمع الى اعذاره
فيما خلا فمن يبين لك ما اعتذر به عليه السلام في كلامه لراس اليهود وغير ذلك مما تقدم
وما خرج به لفقد الناصر والمعين وما يخشاه مع ذلك من الحوادث على الاسلام واهله مع قرب
عهد الناس بالكفر واما قولنا وعذره الآن الذي قد فضلا وما ذكرنا من التاسي بانبياء الله
تعالى فمن يبين لك ما روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه بلغه ان
اقواما تكلموا فقالوا اما بال علي لم يحارب ابا بكر وعمر وعثمان على هذه الخلافة وحارب طلحة
والزبير ومعاوية وعايشة وعلى فلما بلغه ذلك امر فنودي بالصلوة جامعة ثم صعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وصلى على محمد صلى الله عليه وآله ثم قال معاشر الناس بلغني ان اقواما
تكلموا فقالوا لم لم احارب ابا بكر وعمر وعثمان على هذه الخلافة وحاربت طلحة والزبير
ومعاوية وعايشة ولي اسوة بستة من الانبياء عليهم السلام بنوح سلام الله عليه اذ يقول
فدعا ربه اني مغلوب فانتصر فان قلتم انه لم يدع ربه كفرتم وان قلتم غير ذلك فالوصي اعذر
وبابراهيم سلام الله عليه اذ يقول واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي
فان قلتم انه اعتزلهم من غير عذر كفرتم وان قلتم غير ذلك فالوصي اعذر وبلوط سلام الله عليه
اذ يقول لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قلتم انه كان له قوة او ياوي الى ركن شديد
كفرتم وان قلتم غير ذلك فالوصي اعذر وبموسى صلى الله عليه اذ يقول ففررت منكم لما خفتكم
فان قلتم انهم لم يخيفوه كفرتم وان قلتم غير ذلك فالوصي اعذر وبهرون سلام الله عليه
اذ يقول ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قلتم انهم لم يستضعفوه كفرتم
وان قلتم غير ذلك فالوصي اعذر وبمحمد صلى الله عليه وآله اذ ذهب من فراعنة
قريش الى الغار فان قلتم انه هرب الى الغار لخوفهم من غير عذر كفرتم وان قلتم غير ذلك
فالوصي اعذر فقالوا صدقت يا امير المؤمنين واما قولنا واستمع القول من النبي الى آخر
هذه الابيات المتقدمة فمن يبين ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجماعة

يوما الله والذي بعثني بالحق نبيا لقد هبط علي جبرئيل عليه السلام في غير موطن ولا موطنين واعلمني ان امتي يختلفون من بعدي ويولون عليهم من بعدي من لم يفرض الله طاعته في كتاب ولا على لسان نبي فاذا كان ذلك كذلك كان ترك حقي بين تولي الاسلام خير من اخذ حقي بفتق الاسلام • فانظر ايها المسترشد ما دفع اليه عليه السلام من هذه الشدائد المذكورة في كلام راس اليهود ومخاطبته معه وما حكاه من افعال القوم وما اتوا اليه بعد رسول الله صلى الله عليه واله فانه عليه السلام ما زال محسودا مطلوبا بالثار في زمن الرسول صلى الله عليه واله وبعده وكان هو الصابر المحتسب في هذا وامثاله من مقاسات الحروب ومكافحة الاقران ومنازلة الشجعان مظلوما من ظلمه حقه وابتزه ميراثه ثم اصيب بموت رسول الله صلى الله عليه واله وبموت فاطمة الزهراء عليها السلام وقتل حمزة وجعفر رضوان الله عليهما روى ابن عباس رض انه لما نعي اليه جعفر قال انا لله وانا اليه راجعون فانزل الله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة • ومن عظم صبره انه اصيب بموت رسول الله صلى الله عليه واله وهو اعظم من غيره فصبر هنالك صبرا جميلا كما حكى عن نفسه حتى قام بامانة الله وعهده الذي حمله وهو ابن عمه واخوه ووصيه وابو سبطيه وابو ولديه السبطين الحسن والحسين عليهما السلام وانفتحت عليه الشدائد بموته ورماه الكل عن قوس واحد الا من وفقه الله وقليل ما هم ولعظم مصابه وكونه وصيه واولى الخلق به حيا وميتا جاء اليه الخضر عليه السلام معزيا له ولاهل بيته عليهم السلام دون سائر الصحابة من غير منازعة في ذلك فقال عليه السلام هذا الخضر عليه السلام يعزيكم عنه ولهذا اشتغل علي عليه السلام بتعزيته وجهازه واشتغل القوم بالتنافس في الامارة ولم يزل عليه السلام كما ذكر صابرا على الاول والثاني والثالث كما ذكر والخوف على الاسلام كما ذكر عليه السلام ثم افضى البلاء وافضى الى امور عظيمة وشدائد كثيرة واختلاف عظيم وحرب اهل القبلة فصبر على تمييز الحق من الباطل ولا يعلم احدا من الانبياء عليهم السلام صبر مثل صبره وهذا اما ان من ذكر صبره في المهات فاخذ بذلك وما اشبهه بالحظ الاوفر من قول الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاذا كان هذا الذي قد نساه في كلامه لراس اليهود

وفي التاسي بالانبياء

وفي التاسي بالانبياء عليهم السلام مبينا بذلك عذره وضعفه عن اخذ حقه مع الذي يمنع ذلك من الخوف على الاسلام لسبب القوم هو وامثاله قول امير المومنين وسيد الوصيين في هولاء القوم مضافا الى غير هذا من الحجج القاطعة من كتاب الله وسنة رسوله واجماع العترة فجدير لكل عاقل مميز بين الحق والباطل ان يستدرك في امره عليه السلام نفسه ويذكر رمسه ويخشى غدا وتوقفه للسؤال بين يدي ذي العزة والجلال ويدع تقليد الاسلاف وموبقات الخلاف فان المتكلم في نقيض ذلك معاند لله ولرسوله وللمومنين وليعلمن نباه بعد حين •

قولنا وانظر الى احوال آل الاربعة • ثم اعتزل تلك البطون مجمعة • كي تحصر الامر لهم وتجمعه اي بنيهم قل لنا الحق معه • امن ابي بكر شموس الظلمة • ام من بني الخطاب غوث الامة ام من بني عثمان باذ الهمة • ام من علي بجعل الائمة • اهم لتيم او عدي كلها ام من بني امية تحلها • كالشمس تنفع تجتلي لمثلها • ام لا فدعها رتبة لاهلها انحن اهل البيت ام هم قل لي • يا ايها ذا العالم المعتزلي • ام اينا اهل كساء المرسل واهل تطهير الكتاب المنزل • انما اوردنا هذه الجملة وما ياتي بعدها من ذكر اهل البيت عم لنشرح طرفا من حالهم ومن الفضل النبوي والنضار العلوي والبحر الهاشمي والنسب الفاطمي لينظر العاقل في ذلك بعين بصيرته • ويشرح في رياضها سرب عقيدته • وليميز بين اولاد الجماعة • فما اقبح الجهل بضاعة • وان كان بين ذلك بعد المشرقين • هيهات اين الصباح من الليل • واين البراذين من عراب الخيل • اين العلم من الجهالة • واين الهدى من الضلالة • اين النجاة من الغرق • واين الدجا من الفلق • اين السماء من الثرى • واين البلاغة من العي • اين الحي من الميت • بل اين الحي من الميت • شتان ما بين السعادة والشوم • وما بعد ما بين الكرم واللوم • اين الشقاوة من السعادة • واين الخذلان من الافادة • هيهات طاشت الحلوم • ووليت ادبارها العلوم • ايستحسان الولد العقوق في اختياره • ام يرد قول مصطفاه ومختاره • اسمع يا طالب الفضل بالمنى • اين مكان الفقر من الغناء • اتدرك الفضل بالتمني • ام تدفع الحجج بالتجني • من هولاء الذين قال لهم ربنا الحميد • رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد • ام هل تعلم اوتقرر تقديرا

فيمن قال انما يريد الله ان يذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ٭ قل لي من النقاد
اكان لك في هذا الميدان يدان ٭ اتعلم من امان لاهل الارض يا صاحب العمى ٭
كما ان النجوم امان لاهل السما ٭ ولا افضل منقطعا الا ائمة للقوم بين لك ولا مجمل ٭ ولا اجنبي ولا محل
وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لما اسري بي رايت
على باب الجنة مكتوبا ٭ لا اله الا الله ٭ محمد حبيب الله ٭ علي ولي الله ٭ فاطمة امة الله
الحسن والحسين صفوة الله ٭ على باغضيهم لعنة الله ٭ وروينا عن ابن المغازلي
في مناقبه ورفعه الى السدي في قوله عز وجل ٭ ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة في آل
الرسول صلى الله عليه وآله قال وفي قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضا محمد
انه يدخل اهل بيته الجنة ٭ ومن مناقبه ايضا رفعه الى علي عليه السلام قال قال رسول الله
فضل اهل البيت عليهم السلام كفضل البنفسج على سائر الازهار ٭ وفي كتاب الحيوة لابي اسحق على الناس صح
بن عبد الباعث رواه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فضل اهل البيت عليهم السلام على الناس
كفضل دهن البنفسج على سائر الادهان ٭ وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال
لفاطمة عليها السلام ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء فدكيا ثم قال
اللهم ان هؤلاء آل محمد فاجعل شرايف صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد كما جعلتها
على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء لادخل فدفعني وقال
انك لعلى خير وفي حديث آخر انه قرا انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا ٭ وقد تقدم الخبر بذلك من كتبنا وكتب العامة جميعا ٭ وروينا عن الثعلبي في تفسير
قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ٭ حدثنا رفعه الى انس بن مالك وبريدة قالا قرا
رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
الى قوله الابصار فقام رجل فقال اي بيوت يا رسول الله فقال بيوت الانبياء فقام اليه ابو بكر
فقال يا رسول الله هذا البيت منها لبيت علي وفاطمة قال نعم من افاضلها ٭ ومن مسند ابن حنبل
رفعه الى الربيع ابن المنذر عن ابيه قال كان الحسين بن علي عليهما السلام يقول من دمعت عيناه
فينا قطرة بوّاه الله عز وجل الجنة ٭ ومن كتاب الحيوة قال صلى الله عليه وآله من صلى صلوة الخمس

في جماعة

في جماعة حيث كان واين كان جاز الصراط كالبرق الخاطف في اول زمرة من السابقين وجاء يوم
القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر وكتب له في كل يوم وليلة كاجر الف شهيد اذا اتى بحقها
وحقيقتها قال علي عليه السلام حقها وحقيقتها محبتنا اهل البيت عليهم السلام
ومن كتاب الحيوة عنه صلى الله عليه وآله حرمت الجنة على ثلاثة مدمن الخمر وعابد الوثن
وعدو آل محمد عليهم السلام قولنا في الارجوزة انحن ام هم شجرة النبوة ٭
ام هل لهم من خبرنا البنوة ٭ من لا اولى فضلهم ذو القوة ٭ على جميع ساكني المدحوة ٭
وروينا عن نبينا صلى الله عليه وآله انه قال نحن اهل البيت شجرة النبوة ليس احد من
الخلايق يفضل اهل بيتي غيري ٭ واذا لم يكن احدا افضل منهم فهم اولى بالامامة من كل احد
اذ لا تصح امامة المفضول مع وجود الافضل على ما تقدم بيانه وروينا عنه صلى الله عليه وآله
انه قال ان الله تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من علي ابن ابي طالب عليه السلام
ومصداق ذلك قوله تعالى في آية المباهلة فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وكان الابناء هم الحسن والحسين عليهما السلام اجمعين وقد بينا في ذلك طرفا
فيما تقدم من هذا الكتاب قولنا في الارجوزة ما الثقلان ايها الانسان ٭
بين لنا ومن هم الامان ٭ ومن لدا الوداد لا الشنان ٭ اجز ابه قد نطق القرآن ٭
وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا
من بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض ٭ وروينا عنه صلى الله عليه وآله يوشك ان ادعى فاجيب اني قد
خلفت فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ان
اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما
قال الناصر للحق في معنى قول النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات
ميتة جاهلية عندي ان المراد به ان النبي صلى الله عليه وآله لما قال اني مخلف فيكم ما ان
تمسكتم به لن تضلوا من بعدي كتاب الله وعترتي اهل بيتي انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض
وهما الخليفتان فجعلهما الامامين لعباد الله تعالى الى يوم القيمة ثم قال عليه السلام ومن لم يعرف

امام زمانه مات ميتةً جاهلية قال الناصر للحق المراد به من لم يعرف اماماً من الكتاب والعترة
وروينا عنه صلى الله عليه وآله انه قال النجوم امان اهل السماء واهل بيتي امان اهل الارض
فاذا ذهبت النجوم من السماء اتى اهل السماء ما يوعدون واذا ذهب اهل بيتي اتى اهل الارض
ما يوعدون وروى واذا انقرضوا من الارض صب الله عليهم العذاب صبّاً وعنه صلى الله عليه وآله
انه قال بنا اهل البيت بدأ الله الدنيا وبنا يختم الدنيا وروينا عنه صلى الله عليه وآله
قال اهل بيتي امان لاهل الارض كما ان النجوم امان لاهل السماء فويل لمن خذلهم وعاندهم
وروينا عن ابن عباس قال لما نزلت قل لا اسالكم عليه اجراً الا المودة في القربى قالوا يا
رسول الله ومن قرابتك هولاء الذين اوجبت علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام
وفي غير هذا الحديث قالوا يا رسول الله من هولاء الذين امرنا الله عز وجل بمودتهم قال فاطمة وولدها
وعنه صلى الله عليه وآله انه قال ان الله عز وجل جعل اجري عليكم المودة في اهل بيتي واني سائلكم
غداً فمحف بكم في المسالة فانظر كيف جعل الله تعالى مودتهم مستحقة اذ جعلها اجراً والاجر
لا يكون الا مستحقاً ولا خلاف بين اهل الاسلام في انه يجب تسليم الاجرة على الاجير وقد قال
صلى الله عليه وآله اعطوا الاجير اجرته قبل ان يجف عرقه وعنه صلى الله عليه وآله انه قال
ان الله تعالى فرايض فرضها في حال وخفف في حال وفرض ولايتنا اهل البيت فلا يضيعها في حال
من الاحوال وعنه صلى الله عليه وآله استوصوا في اهل بيتي خيراً فاني مخاصمكم عنهم ومن اكن
خصمه خصمته ومن كتاب الناصر للحق روى ابو سعيد الخدري قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وآله
مرضه الذي توفي فيه اخرجه علي والعباس يصليان ثم وضعاه على المنبر فحمد الله واثنى عليه
فقال ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين لن تعمى قلوبكم ولن تزول اقدامكم ولن تقصر ايديكم
ابداً ما اخذتم بهما كتاب الله سبب بينكم وبين الله فاحلوا حلاله وحرموا حرامه قال فعظم
من كتاب الله ما شاء ان يعظم ثم سكت فقام عمر وقال هذا احدهما قد علمنا ما بقي فاعلمنا به
فقال اني لكم لم اذكره الا واني اريد ان اخبركم به غير اني اخذني الربو فلم استطع الكلام
الا وعترتي الا وعترتي ثلاثاً ثم والله لا يبعث الله رجلاً يحبهم الا واعطاه نوراً حتى يرد
علي يوم القيمة ولا يبعث الله رجلاً يبغضهم الا احتجب الله عنه يوم القيمة ثم جلاه الى قرا

محتضرا

محتضرا وروى ان الضحاك سال ابا سعيد الخدري عما اختلف فيه الناس بعد الرسول صلى الله عليه وآله
فقال والله ما ادري ما الذي اختلفوا فيه ولكني احدثكم حديثاً سمعته اذناي ووعاه قلبي
فلم تخالجني فيه الظنون ان النبي صلى الله عليه وآله خطبنا على منبر قبل موته في مرضه
الذي توفي فيه لم يخطبنا بعده فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني تارك
فيكم الثقلين ثم سكت فقام اليه عمر ابن الخطاب فقال ما هذان الثقلان فغضب
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى احمر وجهه فقال ما ذكرتهما الا وانا اريد ان اخبركم
بهما ولكني اصابني وجع فامتنعت من الكلام اما احدهما فهو الثقل الاكبر كتاب الله سبب
بينكم وبين الله تعالى طرف بيده وطرف بايديكم والثقل الاصغر عترتي اهل بيتي علي عليه السلام
وذريته والله ان في اصلاب المشركين لمن هو ارضى من كثير منكم وروايات اسلافنا وحفاظ
اهل مذهبنا واسعة في هذا الباب ولكن لكثرة ما يروينا عنهما من ذلك واسع مستفيض
ونحن نذكر منه ما رويناه عن المنصور بالله في كتابه الشافي وهو يرويه عن كتبهم المشهورة
قال المنصور بالله فصل في قوله عليه السلام خلفت فيكم الثقلين وقوله
خلفت فيكم خليفة من مسند ابن حنبل باسناده رفعه الى علي بن ربيعة قال لقد لقيت زيد
بن ارقم وهو داخل على المختار او خارج من عنده فقلت له سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اني تارك الثقلين قال نعم بالاسناد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
اني قد تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي الثقلين احدهما اكبر من الاخر
كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض قال ابن نمير قال اصحابنا عن الاعمش قال انظروا كيف تخلفوني فيهما وبالاسناد
عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم خليفتين كتاب الله
حبل ممدود ما بين السماء والارض او ما بين السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي انهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض ومن صحيح مسلم في الجزء الرابع من اجزاء ستة في آخر الكراس
الثانية من اوله بالاسناد قال حدثني زهير بن حرب وشجاع بن مخلد جميعاً عن ابي علية
قال زهير حدثنا اسمعيل بن ابرهيم حدثني يزيد بن حيان قال انطلقت انا وحصين بن سبرة

رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي احدهما
اعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى
يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما او قال في عترتي قال سفيان اهل بيته هم ورثة
علمه لانه لا يورث من الانبياء الا العلم فهو كقول نوح صلوات الله عليه رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمناً يريد ديني والعلماء من اهل بيته المقتدون به والعاملون بما جاء
به لهم فضلان وقد شهد بطهارتهم الكتاب والسنة الذين يجب اتباعهم ويحرم خلافهم
لارتفاع الشك في امرهم وقد ثبت انه لا يدعوا الى الله الا افضلهم فهم افضل الجميع فالقايم
منهم يجب اتباعه بيقين قال المنصور بالله فهذا كما ترى اخبار متظاهرة بما دونه الفاً
ولو تتبعنا كرهيه ولا اختلفت معانيه وقد كرر لفظ العترة واهل البيت وقد بيناه منهم
بدلالة الكتاب في آية التطهير واحاديث الكساء والاثار المذكورة المتظاهرة انهم موضع
الحجة على الامة لمكان العصمة وايجاب الرجوع اليهم في المهمة كما يرجع في الكتاب اليه لانه
نص صريح بامره النبي صلى الله عليه وآله كل من شملته كلمة الاسلام ممن كان من المسلمين
لزمه الاقتداء بالثقلين الكتاب والعترة ولا يلزم اهل بيته الاقتداء باحد لان الامر
بالتمسك باهل بيته والامر بذلك لامته وهو ايضاً امر بالاقتداء بهما الى آخر انقطاع التكليف
لانه قيد التمسك بهما بالابد وجعل مدة اجتماعهما الى ورود الحوض عليه صلى الله عليه وآله
ومطلق الامر مما اختلف فيه المتكلمون فذهب جميع الفقهاء وطايفة من المتكلمين الى ان
الامر يقتضي ايجاب الفعل على المامور به وربما قالوا بوجوبه وقال آخرون مطلق الامر
اذا كان من حكيم اقتضى كون المامور مندوباً اليه وانما يعلم الوجوب بدلالة زايدة
وذهب ابو حنيفة الى وجوب التوقف في مطلق الامر بين الايجاب والندب والمرجوع الى
كل واحد من الامرين الى دلالة غير الظاهر اما على تركه قبيح فيعلم انه واجب ويعلم انه
ليس بقبيح فيعلم انه ندب وهذا الامر منه صلى الله عليه وآله بالتمسك باهل بيته
عام لكل اهل الاسلام وهو ايضاً واجب يدل على وجوبه قبح تركه لانه عليه السلام قال ما ان
تمسكتم به لن تضلوا فجعل ترك التمسك بهما هو الضلال فصار ترك هذا الامر قبيحاً

فعلم وجوبه

فعلم وجوبه بقبح تركه وهو شهادة الصادق بنفي الضلال مع الاتباع والاحتراز من الضلال
واجب لانه دفع ضرر عن النفس فوجب لوجهي الوجوب من العقل والسمع فما بقيت لعلة
علة فقد صار وجوب اتباع اهل البيت عليهم السلام المعصومين المفضلين على الامة
واجباً على جميع الوجوه على كل قول من قال الامر على الوجوب فقد ورد ومن قال لا بد من دليل
فقد حصل ثم جعل ذلك مستمراً ممتداً ابداً كالابد في لفظ الخبر وضرب له غاية ينتهي
اليها وهو قوله صلى الله عليه وآله حتى يردا علي الحوض فقد صار الوارد باجماع كافة اهل
الاسلام من قول النبي صلى الله عليه وآله افترقت امة اخي موسى الى احدى وسبعين فرقة منها
فرقة ناجية والباقون في النار وستفترق امتي ثلاثاً وسبعين فرقة منها فرقة ناجية والباقون
في النار بيانا عن الفرقة الناجية من امته وهي التي تمسك بالثقلين وهما كتاب الله وعترة
رسول الله صلى الله عليه وآله بدليل النجاة وترك التمسك بهما هو طريق الضلال ويدل
على صحة ما قلناه ما ذكره الثعلبي في تفسير قوله ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً من سورة
الانعام قال الثعلبي قال زاذان ابو عمر قال لي علي عليه السلام يا ابا عمر اتدري على كم افترقت
اليهود قلت الله ورسوله اعلم قال افترقت على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة
هي الناجية اتدري على كم افترقت النصارى قلت الله ورسوله اعلم قال افترقت على اثنين
وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية ثم قال اتدري على كم تفترق هذه الامة
قلت الله ورسوله اعلم قال تفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا فرقة واحدة
هي الناجية ثم قال اتدري على كم تفترق فيّ قلت وانه لتفترق فيك قال نعم تفترق في اثني عشر
فرقة كلها في الهاوية الا واحدة هي الناجية وانت منهم يا ابا عمر ومما يؤيد ذلك ويزيده
بياناً ما ذكره الثعلبي ايضاً بالاسناد في تفسير قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها
قال واخبرني ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد العامي اخبرنا القاضي ابو الحسن بن محمد
بن عثمن البغدادي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن السبيعي بحلب حدثنا الحسين بن ابراهيم
الخصاص اخبرنا الحسن بن الحكم اخبرنا اسماعيل بن ابان عن فضيل بن الزبير عن ابي
اسحق السبيعي عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على علي ابن ابي طالب عليه السلام

وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد رايت يا زيد خيرا
كثيرا رايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعت حديثه وغزوت معه وصليت معه
لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ابن اخي والله كبرت سني وقدم عهدي ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله صلى الله عليه وآله
فما حدثتكم فاقبلوه وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا
خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال
اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب واني تارك فيكم ثقلين
كتاب الله فيه النور فخذوا الكتاب واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال
وعترتي اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي
فقال حصين ومن اهل بيته يا زيد اليس نساؤه من اهل بيته فقال ليس نساؤه من اهل بيته
ولكن اهل بيته من حرم الصدقة عليهم قال المنصور بالله وقد ثبت ان الواجب اتباعهم
اهل البيت هم اهل الكساء المطهرون من ادناس المعاصي بشهادة الاية والخبر بل الخبر
المتظاهر من مسند ابن حنبل ومن صحيح مسلم والبخاري ومن كتاب الحميدي والصحاح
الستة للعبدري ومن تفسير الثعلبي في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا من غير طريق وذكر عددهم وهم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
ونفس رسول الله صلى الله عليه وآله اولى من نفس غيره ثم نزيده بيانا استفهام ام سلمة
له من اهل بيته صلى الله عليه وآله وانك الى خير ولم يذكرها في الجملة ولفظة الاهلية
ابن وردت فالمراد بها الاربعة الذين فسرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ونطق بها القرآن
الكريم انهم اهل البيت ولان الرجل يموت او يطلق فتلحق المراة باهلها ويزيد ذلك بيانا
ما ذكره الثعلبي في تفسيره وهم الذين لم يفترقوا في الاسلام والجاهلية ولم يوجد لك
لم يفترقوا قديما ولا حديثا سواهم صلوات الله عليهم على كل حال وفي كل وقت فهم خصوص العموم
ودرر العلوم وجبال الحلوم ونزيده بيانا ان زيدا الراوي قد جمع من اهل البيت هم
في هذا الخبر الذي نذكره بعد هذا الخبر وبالاسناد قال حدثنا ابو بكر ابن ابي شيبة

حدثنا محمد بن فضيل

حدثنا محمد بن فضيل وحدثنا اسحق بن ابراهيم حدثنا جرير كلاهما عن ابن حيان بهذا
الاسناد نحو حديث اسمعيل وزاد في حديث جرير كتاب الله فيه الهدى والنور من
استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطاه ضل وبالاسناد عن يزيد بن حيان
عن زيد بن ارقم قال دخلنا عليه فقلنا له لقد صاحبت رسول الله صلى الله عليه وآله
وساق الحديث بنحو حديث ابن حيان غير انه قال الا واني تارك فيكم ثقلين احدهما كتاب الله
هو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفيه فقلنا من اهل
بيته نساؤه قال لا وايم الله ان المراة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى
اهلها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة عليهم ومن تفسير الثعلبي
من الجزء الثاني في تفسير سورة آل عمران في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا
تفرقوا وبالاسناد قال حدثنا الحسن بن محمد بن حبيب قال وجدت في كتاب جدي بخطه
قال حدثنا احمد بن الاعجم القاضي المروزي حدثنا الفضل بن موسى الشيباني الحبر عن عبد الملك
بن ابي سليمان عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول ايها الناس اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي احدهما
اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي الا انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض ورويناه من تفسير الثعلبي وليس فيما رويناه عن المنصور بالله لانه
لم يذكره في تفسير قوله واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ان ابن تغلب عن جعفر بن
محمد عليهما السلام قال نحن حبل الله الذي قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا
ولنرجع الى روايتنا عن المنصور بالله ومن مناقب ابن المغازلي بالاسناد عن عطية العوفي
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اني اوشك ان ادعى فاجيب
واني تارك فيكم الثقلين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي ان
اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا ماذا تخلفوني فيهما
ومن الجمع بين الصحاح الستة لرزين العبدري من الجزء الثالث من اجزاء اربعة من صحيح
ابي داود السجستاني وهو كتاب السنن ومن صحيح الترمذي عن زيد بن ارقم قال قال

فقال يا ابا عبد الله الا انبئك بالحسنة التي من جاء بها ادخله الله الجنة والسيئة التي من جاء
بها اكبه الله في النار ولم يقبل منه عملا قال الحسنة حبنا والسيئة بغضنا صدق ابو
من غير كلام المنصور بالله شعر فلا رغبتي فيهم تغيض برهبة
ولا عقدتي من حبهم تتحلل ولا انا منهم مجلب لخشية ولا انا مستاض بهم متبدل
ومما يدل على ان العترة هم اولاد النبي صلى الله عليه وآله ان العترة في اللغة ماخوذة من العترة
وهي ضرب من النبات فلما كان نسل الرجل وولده وولد ولده في حكم ما ينبت منه اجري عليهم هذا
الاسم وهذا المعنى لا يوجد الا في الاولاد دون ساير الاقارب وقد نص على ذلك صاحب كتاب
العين حكاية عن العرب فقال عنهم عترة الرجل ولده وولد ولده وهذا دليل على ان العترة
تستعمل حقيقة فيمن ذكرنا وان جاز استعمالها في غيرهم مجازا غير انه يجب حمل كلام الرسول
على الحقيقة مهما امكن وقد قال الناصر للحق انما سماهم عترة لان الولد عند والده اطيب ريحا
من عترة المسك ولهذا تقول العرب لولد الانسان هو ريحانة قلبه وتفاحته ولاشك
ان عترة المسك اطيب من الريحانة فسمى عليه السلام اولاده باطيب الطيب وجعل ذلك صفة
لهم غير مشتركة والناصر للحق ممن لا يتهم في اللغة العربية فهذا من قبل اللغة ثم لا خلاف
بين الامة ان ولد الانسان وولد ولده عترة له ومن عداهم مختلف فيه ولا دليل يدل على
من عداهم فبقينا على الاصل وهو ان ذلك لا يستعمل حقيقة فيمن عداهم ثم لا خلاف في
ان من عداهم لا يكون قوله حجة وقد بينا ان قول العترة حجة فصح ما قلناه ويزيد ذلك وضوحا
ان في الاخبار قرينة تدل على ان العترة هم علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وهو قوله
وعترتي اهل بيتي فاكد وصفهم بانهم اهل بيته من ذكرنا فيما تقدم من الاخبار من الكسا
وغيره ومن هذه الوجوه دخل معهم علي عليه السلام فيكون الاجماع لا يصح من دونه عليه السلام
والا فالعترة في اللغة ليس الا الاولاد كما تقدم وانما دخل علي عليه السلام في اهل البيت بما
تقدم فيما شاكله من الاخبار الشاهدة بذلك القاضية به من قول النبي صلى الله عليه وآله
وتفسير في اخبار كثيرة متواترة على ذلك وقد فصل في معنى قوله تعالى
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن مسند ابن حنبل بالاسناد

الى ابن عباس ره قال لما نزلت قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى بالاسناد عن عبد الملك
بن ميسرة سمعت طاووسا عن ابن عباس ره انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى قال سعيد
بن جبير قربى آل محمد عليهم السلام ومن صحيح مسلم في تفسير قوله تعالى قل لا اسالكم عليه
اجرا الا المودة في القربى قال وسئل ابن عباس رض عن هذه الاية قال ابن جبير هي قربى آل محمد
ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال اختلفوا
في قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله الذين امر الله تعالى بمودتهم فاخبرني الحسين بن محمد
الثقفي العدل ثم سرد الاسناد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ره لما نزل قل لا اسالكم
اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم
قال علي وفاطمة وابناهما صلوات الله عليهم وسلامه قال ودليل هذا التاويل ما حدثنا ابو منصور
الحمشادي حدثني ابو عبد الله الحافظ اخبرني ابو بكر بن مالك حدثنا محمد بن يونس حدثنا
عبيد الله بن عايشة حدثنا اسمعيل بن عمرو بن موسى عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه
عن جده علي بن ابي طالب عليه السلام قال شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد
الناس لي فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين
وازواجنا عن ايماننا وعن شمائلنا وذريتنا خلف ازواجنا وشيعتنا من خلف ذريتنا
وبالاسناد عن السدي عن ابي الديلم قال لما جيء بعلي بن الحسين عليه السلام اسيرا
فاقيم على درج دمشق فقام رجل من اهل الشام فقال الحمد لله الذي قتلكم واستاصلكم
وقطع قرن الفتنة فقال علي بن الحسين عليه السلام اقرات القرآن قال نعم قال اقرات قل
لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال لانتم هم قال نعم وبالاسناد قال اخبرنا ابو الحسن
الوضي قال حدثنا احمد بن علي بن مهدي حدثني ابي حدثني علي بن موسى الرضى عليه السلام
حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر الصادق عليهما السلام قال كان نقش خاتم ابي محمد
ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي ذي المنن وبالحسين والحسن وانت [illegible]
ان كان حبي خمسة زكت بهم فرائضي وبغض من عاداهم رفضا فاني رافضي
وعن عبد الله بن شداد بن الهاد عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال يا رسول الله

ما بال قريش تلقى بعضها بعضا بوجوه تكاد ان تسايل من الود ويلقونا بوجوه قاطبة فقال رسول الله
او يفعلون ذلك قال نعم والذي بعثك بالحق قال والذي بعثني بالحق لا يؤمنون حتى يحبوكم لي
وعن قيس بن ابي حازم عن جرير بن عبد الله البجلي رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن
مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان
الا ومن مات على حب آل محمد جعل زوار قبره الملائكة بالرحمة الا ومن مات على حب آل محمد
يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك
الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن
مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ومن تفسير الثعلبي في قوله تعالى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا وبالاسناد عن ابن مالك عن ابن عباس رضي الله عنه ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد صلى الله عليه وآله ومنه ايضا في تفسير قوله تعالى في
سورة النمل يا ايها الناس علمنا منطق الطير يقول القنبر في صياحه اللهم العن مبغض آل محمد
ومنه ايضا في تفسير قوله تعالى من سورة آل عمران ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
عمران على العالمين ذرية بالاسناد قال حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد ثم سرد الاسناد الى ابي
عن وايل قال قرات في مصحف عبد الله بن مسعود ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل
محمد على العالمين ومنه ايضا في تفسير قوله تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى
فلله وللرسول ولذي القربى وبالاسناد قال ابن عباس ره هي قريظة والنضير وهما بالمدينة
وفدك على ثلاثة اميال وخيبر وقرى عرينة وينبع جعلها الله تعالى لرسوله يحكم فيها ما اراد
واختلفوا فيها فقال اناس هلا قسمتها فانزل الله سبحانه وتعالى ما افاء الله على رسوله
من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله تعالى
من اهل القرى يعني من اموال الكفار اهل القرى قال المنصور بالله واختلف الفقهاء
في وجه استحقاقهم من مال الفيء والغنيمة فقال قوم انهم يستحقون ذلك بالقرابة ولا تعتبر
فيهم الحاجة وعدم الحاجة واليه ذهب الشافعي واصحابه وقال آخرون انهم يستحقون ذلك بالحاجة

لا بالقرابة واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه فاذا قسم ذلك فضل الذكور على الاناث كالحكم في
الميراث للذكر سهمان وللانثى سهم وقال محمد بن الحسن يساوى بينهم ولا يفضل الذكران
وهو الصحيح ويشهد بصحته ظاهر الكتاب العزيز لقوله تعالى ولذي القربى فلو وجب لهم
سهما معلوما ولم يفرق بين ذي حاجة وغير ذي حاجة ومن ذهب الى انهم يستحقون بالحاجة
مخالف لظاهر الكتاب العزيز لانه لو كان الاستحقاق بمجرد الاستحقاق حاصلا بوجود الحاجة
دون القربى فكان لحق به وهذا خلاف ورود النص في لفظة الاية لان لفظ الاية يتضمن
لفظ القرابة ولفظ القربى حاصل فيهم لا في غيرهم وقوله يقسم بينهم قسمة الميراث للذكر مثل
حظ الانثيين فمخالف ايضا لظاهر الكتاب العزيز وعلى كل الوجهين هو مستحق لهم من جانب
الميراث اولا للفظ القرآن انه لهم لانهم اولو القربى والثاني موافقة ابي حنيفة على قسمة للذكر
مثل حظ الانثيين واذا ثبت ذلك لم يبق الا وجود الميراث لهم عليهم السلام والاخبار في ذلك عنهم
ومنه ايضا في تفسير قوله تعالى وآت ذا القربى حقه قال يعني بذلك قرابة رسول الله
وبالاسناد رفعه الى السدي عن الديلمي قال قال علي بن الحسين عليهما السلام لرجل من اهل الشام
اقرات القرآن قال نعم قال فما قرات في سورة بني اسرائيل وآت ذا القربى حقه قال وانكم
القرابة الذين امر الله تعالى ان يؤتى حقه قال نعم ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي وبالاسناد
عن مجاهد عن ابن عباس ره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تزول قدما العبد
يوم القيامة حتى يسال عن اربعة عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله
فيما انفقه ومن اين اكتسبه وعن حب اهل البيت عليهم السلام ومن الجمع بين الصحاح الستة
لابي الحسن رزين وبالاسناد في سورة حم قوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة
في القربى قال ابن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وآله وبالاسناد عن طاووس ان ابن عباس
سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى قال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وآله
قال المنصور بالله فقد تظاهرت الاخبار وتواترت الآثار بوجوب محبة آل الرسول
تصريحا وتعريضا وقد تقرر بالاثار من اهل البيت المطهرين عن الادناس المفضلين على كافة الناس
وانهم اهل الكساء سلام الله عليهم وعلى الطيبين من عترتهم فما جاء في وجوب اتباع اهل البيت

فهو عايد اليهم ومقصور عليهم وشاهد الحال ينطق بذلك فيهم لانهم اهل العلم والطهارة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر باليد واللسان والسيف والسنان وعندهم علم كل غريبة
وفك كل مشكلة قال تعالى والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين وقد شهد لهم الرسول صلى الله عليه وآله
بانهم لا يفارقون الكتاب ولا يفارقهم الى ورود الحوض وميزهم الله باية التطهير وفسرهم
رسول الله صلى الله عليه وآله وبين عدتهم باعيانهم من غير طريق لما سئل من اهل بيتك
فقال علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وكل بيان غير تفسير الله تعالى فهو تفسير غير
معتد به فثبتت مودتهم وبثبوتها ثبتت ولايتهم وبثبوت ولايتهم يجب الاقتداء بهم واذا
جعل الله سبحانه لهم اجر رسول الله صلى الله عليه وآله في السفارة بينه تعالى وبين خلقه
واجر يكون له لنفسه وهو من لم يجب المودة في اهل بيته صارت مودتهم واجبة واذا وجبت
طاعتهم وجب اتباعهم ويدل على وجوب ذلك قوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله
فوجبت طاعة الرسول صلى الله عليه وآله ووجبت طاعتهم لكونها اجرا لابلاغ ولو لم تكن المودة
اجر التبليغ الا من حيث كانت النفس واحدة فوجب لهم فرض الطاعة ما وجب للرسول صلى الله عليه وآله
ومعنى الا في قوله تعالى الا المودة في القربى انما هي بمعنى غير ومعناها التفخيم لامرهم والتعظيم
لهم عليهم السلام كما قال الشاعر ٭ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ٭ بهن فلول من قراع الكتائب ٭
اراد بعين المبالغة في المدح واليه ذهب عمرو بن بحر الجاحظ في كتابه كتاب امامة امير المؤمنين علي بن
علي ابن ابي طالب الذي سماه المسائل ٭ قوم اذا املوا لحم الرجال على ٭ افواههم من ذراق من يعتقبهم ٭ عائبوا
ثم كلام المنصور بالله ورواية من كتب العامة وروايتنا عنه في هذا الموضع وعن جابر انه نزلت
هذه الاية على رسول الله صلى الله عليه وآله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين
قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها الستبان لاهل البيت
الفضل الذي حباهم الله به فاقبلوا باجمعهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا له
واجابتنا نبعثك يا رسول الله نخرج لك من اموالنا كسانا واولادنا وننزل لك نساءنا ولقد كرم
الله علينا بك اذ هدانا بك الى الاسلام وفقهنا في الدين واستنقذنا بك من شفا جرف هار

قال فانزل الله

قال فانزل الله على نبيه قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فقام اليه رجل من القوم
يقال له مصعب بن عمير فقال يا رسول الله وما المودة في القربى فقال النبي صلى الله عليه وآله
حب هذا وهذين واشار بيده الى علي عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام فقال مصعب
ابن عمير والذي بعثك بالحق نبيا اني لاحبك واحبهم قال صدقت يا مصعب فاستعد للفقر
جلبابا وللشهادة تجدا فوالذي بعثني بالحق نبيا لا يموت محبنا الا شهيدا ولو على فراشه
وان الفقر الى محبنا لاسرع من ركض البراذين او قال الشعر الى سنام الجمل قال جابر بن
عبد الله فغزونا مع رسول الله صلى الله عليه وآله غزاة احد فاستشهد مصعب بن عمير
فطلبنا له شيئا نكفنه فيه فلم نصب له شيئا الا فضل شملة كانت عليه وكنا اذا الحفنا
رجليه انكشف وجهه واذا الحفنا وجهه انكشفت رجلاه قال فاتينا رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال كفنوا بها وجهه وضعوا الاذخر على رجليه فوالذي بعثني بالحق نبيا ليحشر يوم القيمة
وتقبل بتلك الشملة عليه ربطة من ربايط الجنة يلمع نورها ما بين السماء والارض ولقد ماتا
ومضى الى رحمة الله تعالى قولنا في الارجوزة من آل يس الحسن ام هم ٭
بين لنا ان كنت ممن يعلم ٭ يا ايها المعتزلي الاعظم ٭ وانها سفينة لو تفهم ٭
روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركب
فيها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى وروينا من مناقب ابن المغازلي رفعه الى ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن
تاخر عنها هلك ٭ ومنه ايضا رفعه الى ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
انما مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومنه ايضا رفعه الى
ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنها غرق ومنه ايضا رفعه الى حنش الكناني قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ذكر الخبر
وعن ابن عباس في قوله تعالى سلام على آل يس قال على آل محمد عليهم السلام قولنا في الارجوزة
من باب حطة وباب سلم ٭ بين لنا ذلك يا ذا الفهم ٭ ومن هم الولاة والعلم ٭
ومبغضوهم في جحيم الاثم ٭ روينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال مثل اهل بيتي

فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل ٭ وروينا
عنه صلى الله عليه وآله انه قال مثل اهل بيتي فيكم مثل باب حطة من دخله غفر له ٭
وعن امير المؤمنين علي عليه السلام في قوله تعالى ادخلوا في السلم كافة قال ولايتنا اهل البيت
وعن ابي جعفر عليهما السلام في قوله تعالى وعمل صالحا ثم اهتدى قال ولايتنا اهل البيت
وعن ابن عباس رض في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة لآل محمد عليهم السلام
وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال والذي نفس محمد بيده لا يبغض اهل البيت احد
الا اكبه الله في النار ٭ وروينا عنه صلى الله عليه وآله انه قال ثلاثة انا شفيع لهم يوم القيمة
الضارب بسيفه امام ذريتي والقاضي لهم حوايجهم عند ما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه
ولسانه ٭ وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من احسن الى احد من اهل بيتي بعدي
شفعت له يوم القيمة ويكون معي في الجنة ٭ وروينا عنه صلى الله عليه وآله انه قال ان لله
حرمات من حفظهن حفظ الله له امر دينه ودنياه ومن ضيعهن لم يحفظ الله له شيئا
قيل وما هن يا رسول الله قال حرمتي وحرمة رحمي ٭ وروينا عنه صلى الله عليه وآله
انه قال من زار قبرا من قبورنا اهل البيت ثم مات من عامه الذي زار فيه وكل الله بقبره سبعين
ملكا يسبحون له الى يوم القيامة ٭ وروينا عنه صلى الله عليه وآله انه قال من احب ان يحيا
حيوتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي فليتول علي ابن ابي طالب وذريته الطاهرين
ائمة الهدى ومصابيح الدجى من بعده فانهم لم يخرجوكم من باب الهدى الى باب الضلالة ٭
وفي حديث آخر اعطاهم الله علمي وفهمي وهم عترتي من لحمي ودمي الى الله عز وجل اشكو ظالمهم
من امتي والله لتقتلنهم امتي لا انالهم الله عز وجل شفاعتي ٭ وروينا عن انس بن مالك قال
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد اعطيت الكوثر فقلت يا رسول الله وما الكوثر
قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب منه احد فيظما ولا يتوضا
منه احد فيشعث لا يشربه انسان خفر ذمتي ولا من قتل اهل بيتي ٭ وروي عنه صلى الله عليه وآله
انه قال وصف آخر الزمان فقيل اي العمل فيه افضل يا رسول الله قال فرس ترتبطه وسلاح تحمله مع اهل
بيتي حيث ما لوا ٭ وعنه صلى الله عليه وآله لو ان عبدا عبد الله ما بين الركن والمقام الف

ثم الف عام

ثم الف عام لم يقل بحبنا اهل البيت اكبه الله على منخريه في النار ٭ وروينا عنه صلى الله عليه وآله
انه قال لا يؤمن عبد حتى اكون احب اليه من نفسه وعترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي
احب اليه من اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته ٭ وعنه صلى الله عليه وآله انه قال
انا من قاتلني في الاولى وقاتل اهل بيتي في الثانية فاولئك شيعة الدجال ٭ وعنه صلى الله عليه وآله
انه قال يا بني عبد المطلب اني سالت الله ان يثبت اقدامكم ويهدي ضالكم ويعلم جاهلكم
وان يجعلكم رحماء نجباء فلو ان رجلا صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو
مبغض لاهل البيت دخل النار ٭ وعنه صلى الله عليه وآله انه قال يا بني عبد المطلب اني آخذ
حلقة باب الجنة مؤثرا عليكم احدا ٭ وعنه صلى الله عليه وآله في كل خلف من اهل بيتي
عدول ينفون عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين ٭
وعن الحسن بن علي عليهما السلام قال تنفس امير المؤمنين فقلت بابي وامي تنفست الصعداء فقال نعم
لما اعلم ما تلقون ويلقى بعضكم من بعض حتى يبلغ بعضكم من بعض ما يبلغه عدوكم منكم
ولولا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما طابت نفسي قال ما سمعته يقول قال سمعته
يقول اللهم انهم عترة رسولك فهب مسيئهم لمحسنهم وهبهم لي ثم قال يفعله وهو فاعل
قلت ما معنى يفعله وهو فاعل قال لفضله لكم ويفعله بمن بعدكم ٭ وعن سلمان انه قال طارت القلوب
مطايرها فالحمد لله الذي علم ابن طار قلبي قلنا فاين طار قلبك قال الى آل محمد ٭
وعن ابن مسعود قال ان لامة محمد صلى الله عليه وآله فرقة وجماعة فجامعوها ان اجتمعت فان افترقت فكونوا
مع النمط الاوسط ثم ارقبوا اهل بيت نبيكم وان حاربوا فحاربوا وان سالموا فسالموا وان
زالوا فزولوا حيث زالوا فانهم مع الحق لن يفارقهم ولن يفارقوه ٭ وقيل ليحيى بن معاذ ما
تقول في اهل البيت قال ما اقول في طينة عجنت بماء النبوة وغرست بارض الرسالة فهل ينفح
منها الا مسك الهدى وعنبر التقى ٭ وعن سلمان قال انزلوا آل محمد صلى الله عليه وعليهم
بمنزلة الراس من الجسد وبمنزلة العينين من الراس فان الجسد لا يهتدي الا بالراس وان الراس
لا يهتدي الا بالعينين ٭ وروينا عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اللهم اجعل العلم
والفقه في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي ٭ وعنه صلوات الله وسلامه عليه

انه قال لا تعلموا اهل بيتي فهم اعلم منكم ولا تشتموهم فتضلوا ❁ وعن علي عليه السلام انه قال
مثل اهل بيتي كالنجوم كلما مر نجم طلع نجم ❁ وعنه عليه السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من لم يعرف حق عترتي والانصار والعرب فهو لاحدى ثلاث اما منافق واما لزنية
واما امرؤ حملت به امه على غير طهر ❁ ومن كتاب الحيوة قول النبي صلى الله عليه وآله
في بعض خطبه يا ايها الناس الله الله في اهل بيتي الله الله في لحمي ودمي لا تتخذوهم عرضا
من بعدي فتحملوا الناس عليهم احبوهم لحبي واعرفوا لهم الفضل فمن احبهم فقد احبني ومن
احبني احبه الله ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن سبهم فعليه لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين ❁ يا ايها الناس ان الله تبارك وتعالى غفر لنبي ما تقدم منه وما
تأخر ايها الناس ان الله قد غفر لاهل بيتي وطهرهم تطهيرا ❁ يا ايها الناس لا يفتننكم الشيطان
احبوهم تفلحوا وتفوزوا ويصلح شانكم باذن الله فمن ابغضهم او سبهم او ظلمهم فهو الملعون
لعنه الله الذي لا خلاق له في الآخرة ❁ قال المتوكل على الله احمد بن سليمان في جواب
الشريف بن سليمان وقد روي عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عن جده عن علي عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال اقوام من امتي اذا ذكر عندهم آل ابراهيم استبشرت
قلوبهم وتهللت وجوههم واذا ذكر اهل بيتي اشمأزت قلوبهم وكلحت وجوههم والذي
بعثني بالحق نبيا لو ان الرجل منهم لقي الله بعمل سبعين نبيا ثم لم يلق بولاية المعصومين المطهرين
الائمة الراشدين من اهل بيتي ما قبل الله عز وجل منه صرفا ولا عدلا ❁ وروينا عن رسول الله
انه قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من قبل العرش يا معشر الخلائق ان الله عز وجل
انصتوا انصتوا ان ماضيت لكم اما وعزتي وجلالي وارتفاعي على عرشي لا يجاوز احد منكم
ان يجوز بي محبة اهل البيت المستضعفين المقهورين على حقهم المظلومين
الذين صبروا على الاذى واستخفوا بحق رسولي فيهم فمن اتى بحبهم اسكنته جنتي ومن اتى
ببغضهم انزلته مع اهل النفاق ❁ وعن القاسم بن ابراهيم عن ابيه قال جاء رجل الى علي
ابن الحسين عليهما السلام فقال يا ابن رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وآله وقد جاءه
رجل فقال اني احبك واحب اهل بيتك فقال صلى الله عليه وآله فاستعد للفقر جلبابا

ومن احبهم الله ادخله الله الجنة صح

ماذا الفقر

قال علي بن الحسين عليهما السلام هو الفقر الى الله عز وجل ولو جعلت الدنيا بحذافيرها
لمؤمن ما فرح بها ولو صرفت بكليتها ما حزن عليها وان اولياء الله لا يسكنون الى شيء دونه
وروينا عن امالي المرشد بالله عن عمرو بن سعد قال دخلت على المأمون وبين يديه كتاب ينظر
فيه وعيناه تجريان بالدموع قال عمرو فقلت يا امير المؤمنين ما في هذا الكتاب الذي ابكاك لا
ابكى الله عينيك قال يا عمرو هذا مقتل امير المؤمنين علي والحسين بن علي عليهما السلام فقلت يا امير المؤمنين
ان الخاصة والعامة قد كثرت في امرهم فما يقول امير المؤمنين في اهل الكساء قال فتنفس الصعداء ثم
قال هيه يا عمرو هم آل الله وعترة الرسل الاداة يعني ابراهيم عليه السلام وسفينة النجاة وبدور
الدجى وبحر نعارة الندا وغيث كل الورى واشبال ليث النبيين ومبيد المشركين وقاصم المعتدين
وامير المؤمنين واخو رسول رب العالمين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين هم والله المعلوا
البقا والمنير والهدا والمصلي الجهوي والناكبون عن الردى لا لحظ ولا لحظ ولا
نظط ولا غلظ وفي كل موطن يقظ هامات هامات وسادات سادات وغيوث جارات
وليوث غابات واولوا الاحساب الوافرة والوجوه الناظرة ما في عودهم خور ولا في
نفيهم قصر ولا في صفوهم كدر ❁ ثم ذكر الحسن والحسين عليهما السلام فهملت منه دمع العين
في جليد الخدين كفيض الغربين ونظم السمطين وهي من الغرطين ثم قال والله هما
كبدري دجا وشمسي ضحا وسيفي لقا ورمحي لوا وطودي حجا وكهفي تقا
وبحري ندا وهما ريحانتا رسول الله صلى الله عليه وآله وثمرتا فواده والناصران لدين الله
تعالى ولدا ابي التحليل والتهليل والتمجيد ودرجا بين التاويل والتنزيل ورضيعا لبان الدين
والايمان والفقه والبرهان وكلمة الرحمان سيدا شباب اهل الجنة وولدتهما البتول الصادقة
بنت خير الشبان والكهول وسماهم الجليل ورباهم الرسول وناغمهما جبريل فلكهم
من عقيل برزة الاتقياء وورثة الانبياء وذرية الاوصياء وقتلهم الادعياء وخذلهم
الاشقياء ولم ترعو الامة من قتل الائمة ولم تحفظ الحرمة ولم تحذر النقمة وبلها
ماذا اتت وسخط من تعرضت وفي رضى من سعت طلبت دنيا قليل عظيمها حقير
جسيمها اورد للمعاد اظلمت اذا الجنة ازلفت واذا الجحيم سعرت واذا القبور بعثرت

ولحبابها جمعت ويل لها ما ذا حرمت عن روح الجنان ونعيمها صدفت وعن الحور
والولدان غيبت والى جحيم جهنم امرت ومن الضريع والزقوم اطعمت ومن المهل
والصديد والغسلين سقيت ومع الشياطين والمنافقين قرنت وفي الاغلال والحلق
صفدت ويل لها ما انت ثم هملت عيناه وكثر نحيبه وشهيقه فقلت يا امير المؤمنين
يشفيك ما صار اليه القوم فقال نعم انا اشفا ولكني لا استجاب دا اخوان نحرقها الارحام
وقال شعرا ... لا تقبل التوبة من تايب ... الا بحب ابن ابي طالب
حب علي واجب لازم ... في عنق الشاهد والغايب ... اخو رسول الله حليف الهدى
والاخ لا يعدل بالصاحب ... لو جمعا في الفضل يوما لقد ... نال الحوم رغبة الراغب
بعد علي حب اصحابه ... ما انا بالمزري ولا العايب ... انما عنف الناس في جانب
ملت اليه الدهر في جانب ... جاءت به السنة منقولة ... فلعنة الله على الناصب
حبهم فرض علينا لهم ... كمثل حج لازم واجب ... فصل وقد ذهب بعض ممن لا
يعول عليه الى انه لا افضل الا بالعمل ومنهم من تجاهل فقال لا افضل برسول الله صلعم
ولا بنسبه واعلم ارشدك الله ان القايل بذلك خارج عن الدين مايل عن طريق المهتدين
مستهزئ برسل رب العالمين فان كون الفضل بغير العمل مما ظهر واشتهر وانتشر
وعرف بالعقل والشرع بل عرف من الدين ضرورة فان كل عاقل يعلم فضل الذهب على النحاس
والفضة على الرصاص والدنانير على الدراهم والدراهم على الحجارة ويعلم علو منزلة الخيل
على الحمير والعاقل على غير العاقل وهذه الصورة الانسانية على الصورة البهيمية وهذه
قضية ضرورية في كل فضل وعلو قدر بغير عمل ثم ان هذا القايل بهذا القول راد على الحق
ومكذب للقرآن قال الله تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض واتينا داود زبورا
فبين الله تعالى انه المفضل والحاكم بالفضل لمن يشاء كما قال تعالى نرفع درجات من نشاء الا
ترى الانبياء ... للانبياء ... وقوله عقيب ذلك وكلا فضلنا على العالمين
ومن آبائهم وازواجهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم
ففي ذلك تصريح بالاجتباء والتفضيل اليه تعالى والاجتباء هو الاصطفاء والاختيار

وقال تعالى

وقال تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وكذب تعالى
من قال انه لا افضل لاحد على احد بالنسب وان ذلك لا يتم الا بالعمل وقال تعالى لموسى عليه السلام
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فما بال هذا المنكر للفضل بغير العمل ان يجهل
حتى يبلغ الى مرتبة موسى عليه السلام كليم الله وعيسى عليه السلام روح الله ومحمد صلى الله عليه وآله
حبيب الله ولما عجبت قريش من تفضيل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله عليهم قال عز وجل
اكان للناس عجبا ان اوحينا الى رجل منهم ان انذر الناس فبين انه لا عجب في هذا وان
الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهذا كلام العزيز الحكيم ولهذا
قال تعالى في بني آدم ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا افلا ينظر هذا الجاحد الى تفضيل الله تعالى
لكل بني آدم على غيرهم ممن خلق وفيهم البر والفاجر والمسلم والكافر وفضلهم بما اتى
اتاهم الله تعالى به وفضلهم على غيرهم وافر كامل وقال تعالى ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب
والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين فلا يستنكر هذا الطاعن
في الفضل بغير العمل في بني اسرائيل وما ابتداهم الله تعالى به من الفضل المبين وما جعل
فيهم من الحكمة والنبوة وهما من افضل الفضايل في الفاضلين وما فضلهم به رب العالمين
على العالمين ونوه بذكرهم في الكتاب المبين وقال تعالى في تفضيل اهل السماء على اهل
الارض قل لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا
وهذا التفضيل بغير عمل لاهل السماء وقال تعالى في يحيى عليه السلام وآتيناه الحكم صبيا
وكثير من البالغين لم يؤت الحكم صبيا ولا كبيرا ومثله في عيسى عليه السلام اعطاه الله
النبوة صغيرا ورفعه بها رفعا كبيرا قبل وقت العمل فقال عز وجل حيث قالوا كيف نكلم
من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا
اينما كنت وقال تعالى في تزايد الفضل في انبيائه عليهم السلام تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح
القدس فهذا تزايد في الفضل للفاضلين بحكم رب العالمين وقال تعالى لموسى حين خصه

فضل ...
ايها النبي قل ان ...
ابي بكر عمر ...
فهو ...
...
فكيف انكار ...

بالكلام والنجوى من ساير الناس إني أنا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى وأنا اخترتك
فاستمع لما يوحى فبين أنه اختاره واصطفاه ورفع قدره على ساير العالمين وأعلاه. بل جرى
في هذا القبيل جرى الفضل بين الذكور والاناث فقال تعالى الرجال قوامون على النساء بما
فضل الله به بعضهم على بعض وفي النساء من هي أطهر من بعض الرجال وأزكى وللرجل
الولاية عليها وفضل الذكورة عند العلي الأعلى وأوحى الله تعالى إلى أم موسى دون غيرها من النساء
وهذا نوع تفضيل كما قال تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فألقيه
في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين ولم يوح بذلك إلى غيرها من نساء
العالمين. وأرسل الله تعالى ملائكته إلى مريم عليها السلام دون غيرها من النساء وقال تعالى
فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا فكلمها وبشرها وخاطبته وخاطبها.
ورأته كما رآها وما كان ذلك لأحد غيرها بل هذا الفضل متعد من الله تعالى إلى الجماد
من الأجسام بل إلى غيرها من الأعراض فإن الله فضل مكة على غيرها من البلدان والمسجد
الحرام على غيره من المساجد والكعبة على غيرها من البيوت وعرفات على غيرها من الفيافي
والقفار وفضل الأيام والليالي والشهور بعضها على بعض حتى إنه فضل الأشهر الحرم على
غيرها وفضل شهر رمضان عليها وعلى غيرها من الشهور وفضل يوم الجمعة على ساير أيام
الأسبوع وفضل يومي العيدين على ساير أيام السنة هذا أمر لا يجحده أحد من الأنام
إلا الطغام. وأما الفضل بالإنسان فلا ينكره إلا أهل الشك والارتياب فكل عاقل يعلم
أن أولاد الأنبياء لا يزالون في العقول منزلة أولاد الأغنياء وأن أولاد السلاطين والملوك
لا يزالون في الشرف منزلة من يقول ناولني الميزان والمكوك. وأن ولد الشريف شريف
بنسبه وولد الوضيع وضيع بنفسه حتى إنهما لو استويا في العمل الصالح والمتجر الرابح
والعلم والزهد فإن أحدهما يفضل على الآخر في العقل بنسبه الشريف ولو لم يكن الفضل
إلا بالعمل لما كان الله تعالى هو الأعز والأجل الأعلى الأكبر لأنه لا فضل هناك ولا عمل
وقد قال تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء
وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير فبين تعالى أن إليه الرفع والخفض

والإعطاء والمنع

والإعطاء والمنع والخلع والنزع ولما أنكر المشركون الاصطفاء من الله تعالى للأنبياء عليهم السلام
والاختيار قال الله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس فبين أن هذا راجع
إلى اختياره تعالى ولما أنكرت بنو إسرائيل إمارة طالوت عليه السلام عليهم قالوا أنى يكون
له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال وذلك أنه لم يكن من
بيت الملك ولا من بيت النبوة فيهم وكانت العادة أن الله تعالى يبعث الأنبياء والملك إلى
من يريدهم من بيت آخر ولم يكن طالوت من أي البيتين فأنكروا ذلك فبين تعالى أن الاصطفاء
والاختيار والوضع لمن يشاء إليه تعالى فقال إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم
والجسم وبين أيضا الزيادة في الجسم بالطول والكمال والجمال أعظم فضلا وهذا نوع تفضيل
بغير العمل خلافا لهؤلاء الجهال وقد فضل الله تعالى الأعراض بعضها على بعض حتى إنه جعل
كلامه أفضل من كلام غيره بل فضل كلامه على بعضه حتى جعل بعض السور المحكمة أفضل
من بعض وبعض الآيات أفضل من بعض ولما اجتمعت الصحابة يتناظرون أي القرآن أفضل
وكان ذلك بحضرة عمر بن الخطاب قال بعضهم خاتمة سورة براءة هي الأفضل وقال بعضهم
خاتمة بني إسرائيل وقال بعضهم خاتمة كهيعص وقال بعضهم خاتمة طه فتقدم القوم وأكثروا
فلما جاء أمير المؤمنين علي عليه السلام ساعة فهو أرجحهم الفضل وكانوا يرجعون إليه
في المهمات فلما سمع بعض كلامهم قال عليه السلام أين أنتم يا أمة محمد عن آية الكرسي فقالوا يا أبا الحسن
أخبرنا بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول يا علي سيد البشر آدم عليه السلام وسيد العرب محمد ولا فخر وسيد الفرس سلمان وسيد
الروم صهيب وسيد الحبشة بلال وسيد الجبال الطور وسيد الأيام الجمعة وسيد
الكلام القرآن وسيد القرآن البقرة وسيد البقرة آية الكرسي يا علي إن فيها لخمسين كلمة في كل
كلمة خمسون بركة فهذه سيادة وفضيلة أخبر بها رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض
العقلاء على بعض ولبعض الجمادات على بعض ولبعض الأعراض على بعض فأين الجهال من ذلك
فأما منصب الرسول صلى الله عليه وآله فلا يخفى شرفه ولا يغبى قدره فقد شهدت به العقول
وجاءت به الكتب المنزلة من الله عز وجل وحكمت به النبوة ولا ينكره إلا كافر ولا يجحده إلا معاند

ولما كانت قريش تعترف بفضل رسول الله صلى الله عليه وآله في النسب ويقدمونه على غيره من العرب
تعللوا بانه فقير لا مال له وان الله لو اراد ان يبعث نبيا لكان احد رجلين اما الوليد بن مغيرة في
مكة لسعة ماله واما حبيب بن عمرو بالطايف لسعة ماله وكثرة غناه وقيل ابو مسعود الثقفي
بالطايف فقال تعالى مجيبا لهم عن ذلك حاكيا لمقالتهم وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم اى عظيم المال اهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة
الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فبين تعالى ان الرفع والتفضيل بيده من يشاء تبارك وتعالى
فاما اولاد النبي صلى الله عليه وآله وسلالة الوصي فلا اشكال في شرفهم بنسبهم وعلو قدرهم برفيع منصبهم
اذ قد بينا ان العلو والشرف يكون بشرف الاصل وتعالى النجل والنجل في اللغة الولد والنسل والنجل
معنى ولده ويقولون قبح الله ناجليه اي ابويه قال الاعشى اذ انجلاه فنعم ما انجلا ازكى وانجب
فلا نسب اشرف من نسب رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اعلى ولا اكرم بل طراز ثوب الشرف
وذروة حصون العز المنيع وبحار الجود القاذفة بالدرر وسحايب العلم الهاطلة
بالدرر وما للطغام والجهلة الاغنام من كلام فيمن ولده الرسول صلى الله عليه وآله
وحيدره والبتول عليهما السلام ولقد احسن القايل فيهم حيث يقول الكم كل مكرمة توال
اذا ما قيل جدكم الرسول اليس ابوكم الهادي علي وامكم المطهرة البتول
وقد ثبت ان فضل الثمرة على حسب فضل الشجرة فالحنظلة لا تخرج الا من شجر الحنظل
والتفاحة من التفاح والرمانة من الرمان ويقال الثمر يدل على الاصل ويشرف الثمر بشرف الاصل
ولا يستوي اولاد من ظهرت على يديه المعجزات واولاد من ظهرت على يديه الفاحشات واولاد من ترك
الجنايات وجاء بالآيات واولاد من ابتدع الضلالات وتلطخ بالقذارات وقد قال تعالى
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فاين من طهره من الرجس
ممن لم يطهره منه ورسوله امر بلعنهما فهم الذين سنوا للناس نفي الفضل عن اولي الفضل
من آل الرسول عليهم السلام فان معوية كتب الى علي عليه السلام كتابا يذكر فيه فضايل اقوام
سبقوا بالفضل على امير المؤمنين عليه السلام بزعمه فاجابه علي عليه السلام بما فيه شفاء الكلم
بل هو شفاء من الموت الزؤام لو كان له شفاء في الايام وقد قدمنا ذكر الكتاب والجواب وكا

فنحن نحذفه

نحذفه من موضعه فالغرض الاختصار فذلك واشباهه من كلامه عليه السلام المتقدم يوجب
الفضل بالنسب والقرابة من رسول الله عليه الصلوة والسلام وقوله عندنا عليه السلام
هو القول الفصل اذ هو المقطوع على عصمته والمعلوم صدق حكايته وقد افادنا فيما
تقدم من كلامه دلالة الفضل الذي جعله الله عز وجل لاهل البيت الطاهرين عليهم السلام اجمعين
ومن جملة ما احتج به قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض بعيد ذكره لانواع الفضل
فان هذا عام في كل شيء فاذا كان لمحمد صلى الله عليه وآله فضل النبوة ولعلي عليه السلام فضل
الوصية والولاية ولفاطمة فضل الولادة وللحسن والحسين فضل البنوة بل الفضل الذي
دلت عليه آية التطهير من الارجاس واولادهم المعصومين في كل زمان اولى بفضلهم من
جميع الناس اذا كان فضل من تقدمهم يعلو على كيوان بان ان فضل من هو اولى من اولاد آدم
هو لا يطمع الله انسان وايضا فانهم عليهم السلام بحكم الله تعالى منصب الامامة ومعدن
الزعامة ولا يخفى فضل الامامة على ما فضل به سائر العامة ودل على هذا قال تعالى لابراهيم
عليه السلام اني جاعلك اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين فاجاب تعالى
دعاه فيما عدا الظالمين من ذريته اذ هو نبي لا يجوز ان لا يجيب دعوته فلا خلاف ان من عدا
اولاد الحسن والحسين عليهما السلام من ولد ابراهيم لا يختص في باب الامامة بغير ما يختص به
ساير الناس فلم يبق اجابة الدعوة الا في اولاد الحسن والحسين عليهما السلام وايضا فلهم من
الله تعالى شرف العصمة في اجماعهم من بين ساير الامة لا يعتد باجماعهم من دونهم فالاجماع
يثبت بثبوتهم وينتفي بانتفاء اجماعهم وهذه مرتبة اخرى ومنزلة عظمى وايضا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ليس احد من الخلايق يفضل اهل بيتي غيري وهذا تصريح بفضلهم
وعلو قدرهم ونبلهم وايضا فمن فضلهم ان المتمسك بهم سالم وبغيرهم نادم كما تقدم في
خبر التمسك وايضا فهم سفينة النجاة وباب حطة كما تقدم في خبر السفينة وخبر باب حطة
وايضا فهم الطايفة الناجية كما تقدم الخبر وايضا فهم الذين امرنا باتباعهم وسؤالهم
والاستفتاء منهم فلولا انهم الافضل والاعلم لما الزم الله ذلك ولا حكم به فانه لا تخفى
مرتبة المفتي على المستفتي وقد قال تعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقد بين

لنا اهل الذكر بقوله قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا فكان يقول اسالوا آل الرسول عليهم السلام
وايضا فقد امرنا بطاعتهم والدخول تحت امرهم وهذا دليل الرياسة فانهم اهل السيادة والرياسة
ودليله قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم
فافهمنا ان اولي الامر هم الذين اليهم الاستنباط والفهم والمعرفة والعلم اليهم الرد والاستفتاء
وبين ان هؤلاء الذين هم اليهم الفتوى والرجوع والاستفتاء وانهم اهل الذكر دون ساير الناس
وهم آل الرسول المصطفى صلى الله عليه وآله النجباء وكل ذلك فنطق به الكتاب ولم يقع فيه
الارتياب وايضا فقال عليه السلام انظروا اهل بيت نبيكم فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم
فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان نهضوا فانهضوا
ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا فهذا كلام المعصوم المعلوم العصمة وفيه
بيان ان اهل البيت عليهم السلام هم سادات الانام والرؤساء الحكام ومن لهم الرياسة والفضل
والعلو والامر على جميع الخلق وقادة وجوب طاعتهم والاتباع لهم في الاقدام والاحجام ويدل
ايضا على فضلهم اخبار الوصية واخبار المودة واخبار العصمة واخبار كون الحق معهم واخبار
العصمة لهم من النار ولاتباعهم واخبار الشجرة واخبار الثقلين واخبار التراث في الحكم
والعلم واخبار وجوب الاصطناع المعروف اليهم والايات النازلة فيهم وجعل الحق معهم وعلى
ايديهم وبيان انهم الهادون والسادة المطهرون واخبار شرف فضلهم واختيار الله لهم من
اشرف المناصب وقد تقدم ذلك كله في صدر الكتاب بحمد الله وانما اردنا التنبيه عليه
ومثل حديث ليلة الاسرى ودخول العلي الاعلى امر خلقت على امثل يا محمد وقد تقدم
وافتخار علي عليه السلام بنسبه وقربه من الرسول صلى الله عليه وآله ظاهر نحو ما قدمناه من
الابيات التي يقول فيها محمد النبي اخي وصهري الابيات كلها والعجب من الجبرية العمين
وساير النواصب المفترين انهم يدعون لمعاوية حق الصهورية لرسول الله صلى الله عليه وآله
ولا يدعون لاولاد النبي عليهم السلام حق القرابة فان هذا هو الحيف العظيم والجهل الصميم وايضا
فيدل على فضلهم انهم خلقوا من نطفة افضل الانبياء وخير الاوصياء ومن الطاهرة المنتجبة
فاطمة الزهراء وحرم نكاح امهم على غير ابيهم قبله وبعده بخلاف العالمين وكان التزويج

لها من امير المؤمنين من رب العالمين والشهود هم الملائكة المقربون والنثار من شجرة طوبى
اللؤلؤ الرطب مع الدر الاخضر مع الياقوت الاحمر مع الدر الابيض والحور العين يلتقطن
من ذلك ومن الحلي والحلل ويقلن هذا من نثار فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله
وقد قدمنا حديث نكاحهما عليهما السلام مفصلة في تلك الاحاديث لفاطمة وعلي واولاده
عليهم السلام ما يقتضي لهم جميعا نهاية الفضل والزلف وساير العلو والشرف وانهم
من العز في ساميات الغرف اذ شرفهم عليهم السلام من الملك والى الملائك الى الرسل الى
الوصي الى خير النساء وقد قال القايل حيث قال لم يبلغوا مدح النبي وآله
قوم اذا ما بالمدائح فاهوا رجل يقول اذا تحدث قال لي جبريل ارسلني اليك الله
وهل يعلم احد كان الخاطب له او كان والي الله الله والشهود الملائكة الكرام
والموضع الذي عقدوا فيه العرش وفوق السموات السبع والنثار في النكاح من شجرة طوبى
من اشرف شي في الارض والسماء من الدر الازهر والياقوت الاحمر والعاقد في الارض خير
الملا محمد المصطفى وهو الاب والجد وسيد البشر وهو الشفيع في المحشر وهو الذي يسوق
بغلة الام في الزفاف وجبريل حاضر الزفاف وميكائيل ومن معهما من الملائكة المقربين
وساير المؤمنين على ما تقدم بيانه هذا ما لا يكون لاحد من العالمين وانما هذا الشرف
لاهل البيت الطاهرين عليهم صلوات رب العالمين ورويناه بالاسناد الى امير المؤمنين عليه السلام
قال كنت ابايع لرسول الله صلى الله عليه وآله على السمع والطاعة في العسر واليسر والى ان نقيم
السنتنا بالعدل ولا نأخذ في الله لومة لائم فلما ظهر الاسلام وكثر اهله قال يا علي
الحق فيها الى البيعة وعلى ان تمنعوا رسول الله صلى الله عليه وآله وذريته من بعده
مما منعتم انفسكم وذراريكم فوفى بها علي عليه السلام في صنعها واهتك بها ابن القوم ووفا
بها من وفا وهلك بها من هلك وقد تقدم الحديث وهو يدل على مرتبة عظيمة حيث
اوجب ان يكون اهل بيته عند المكلفين كانفسهم واخذ البيعة على ذلك على تاكيد الامر
فيهم والاخبار الواردة في فضل اهل البيت عليهم السلام لا يتسع لها الا المجلدات المعروفة
في هذا الشان وقد قدمنا فيها ما فيه شفاء لطالب الحق ومرتاد السلامة وقد تادى

الضلال بالنواصب الحشوية لما انكاروا نسب رسول الله صلى الله عليه وآله ونفي اولاد فاطمة
عن الانتساب اليه وردّوا على الله وعلى رسوله ما ظهر وانتشر من ذلك مثل آية المباهلة
في الابناء وتفسيرها في الحسن والحسين عليهما السلام وغير ذلك من الاخبار الواردة بلفظ
الابناء والاولاد فقد تقدمت وليست البنوة في الشرع لمن حصل له الولد من نطفة
بل من قضى الله تعالى ببنوته واذا كان الله تعالى الحاكم بذلك في اولاد الرسول فلا معنى
لما يقوله ولا يظنه الجهول هذا والله تعالى باجماع قد جعل عيسى عليه السلام وهو ابن
البنت البتول من ذرية نوح الرسول فاين النواصب من هذه الدلايل ولكن لم يستنيروا
بنور هذه الفضايل وقد صرح الرسول صلى الله عليه وآله بان الحسن والحسين عليهما السلام
ابناؤه وان كل بني انثى ينتمون الى ابيهم الا اولاد علي من فاطمة عليهم السلام وقد شرف
الرسول صلى الله عليه وآله اولاده بالنسب الشريف والمنصب المخصوص بالتعظيم والتشريف
في اخبار متواترة مثل الحديث الطويل الذي قدمناه من الرسول لما شهد الناس وغير ذلك
من الاخبار المتقدمة وهو خبر كاف فيما قصدناه من الدلالة على بيان شرف الآباء والاجداد
والاقارب بشرف ظاهر وعلو كامل ويدل على شرف اولادهما في كل زمان بمثل ما شرفهما
الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله ويدل على ضلال النواصب ومن ينسب الى العربية
ممن يحيف في تعظيم العترة ولا يعترف لهم بالفضل وايضا الخصال الكاملة فيهم متكاملة فان
زهدهم اكثر وعلمهم اغزر وحلمهم اثقل وورعهم اجل واكبر وهم في خصال الكمال اشرف
واكمل وقد دعا لهم الرسول صلى الله عليه وآله حيث يقول اللهم اجعل العلم والفقه
في عقبي وعقب عقبي وفي زرعي وزرع زرعي والنبي صلى الله عليه وآله مستجاب الدعوة
لا يجوز ان لا تجاب ابداً وذلك عن اسناد صحيح مسموع اليه وقد روينا ان زيد بن علي عليهما السلام
اقام في حبس هشام بن عبد الملك لعنه الله كان الراوي يعدّ ذلك فهذا او لا يوجد في علماء
غيرهم عليهم السلام فان المفسرين قد شرحوا وفسروا واكثروا من غيرهم فما بلغوا الى سورة الفاتحة
والبقرة لا انتم الا في خمسة اشهر مع الجهد فكذلك انهم اعلى فهم عليهم السلام قولنا فاسمع الى قول البتول فاطمة
حيث اتت الى عتيق خاصمه زايرة في فدك محاكمه خاطبة للقوم وهي كاظمة

فما ترى في غضب البتول

فما ترى في غضب البتول وغضب السبطين والخليل اليس منه غضب الرسول
وغضب المهيمن الجليل وقد ذكرنا من فضل اهل البيت جميعاً ما ذكرناه فيما قد تقدم وفيما
سيأتي في اثناء الله تعالى فلما قد وعدنا في خطبة الكتاب ان نذكر ما نظفر به من ارق العبر من المتقدمين
على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام وما يتعلق بذلك مضينا فالان نذكر في امره عليه السلام
وامر القوم من الآيات المقدسة العظيمة والآثار النبوية الكريمة واجماع اهل البيت عليهم السلام
فقد ورد في اثناء الكتاب اولاً وآخراً من قول امير المؤمنين علي عليه السلام ما فيه مقنع لمن اراد الحق
وكفاية لطالب الصواب وقد قدمنا ايضاً من كلام فاطمة الزهراء عليها السلام ما رواه المنسوبون بالعداوة
فهو ما خاطبت به نساء المهاجرين والانصار لما اجتمعن اليها عند شدة مرضها ووقوع
علتها ونحن الآن موردون كلامها عليها السلام في امر فدك وخطبتها هاهنا غير
ملتفتين الى ما تهذي به المخالفون من ان هذه الخطبة ولدها ابو العيناء الضرير ولقد
ابعد المخالف في الدعوى واساء في الظن فجحد ما لا يجحد وانما كان يمكنه التلبيس بمثل
هذا الهذيان على من لا بصيرة له لو كان لا يوجد لها صلوات الله عليها ولا لامير المؤمنين عليه السلام
ولا لولديه السبطين الطاهرين الحسن والحسين ولا للائمة الطيبين الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين
بعدهم في ذلك مقال ولا يعلم لهم فيه مجال فاما اما فتحوا من ابوابه وكشفوا من حجابه
حتى استبان طلوع شموسه واقماره وظهر وضوح ليله ونهاره ولن يتمكن من ذلك
ولن يجد اليه سبيلا انما هو مطابق عليه الكتاب والسنة المعلومة واجماع العترة عليهم السلام
كلها لم تقتضي الامامة من غير فصل بعد رسول الله صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين عليه السلام
كما قد بينا ذلك مفصلاً فجحدوا ان الخطبة ونسبتها الى الضرير لاجل الحذر من انكشاف ما
قد كشفته هذه الحجة ونبهت عليه كلام امير المؤمنين وكلام ابنائه الطيبين الطاهرين في
فدك وفي غيرها من امور القوم لا يلتفت اليه بل ذلك كله محقق لكون هذه الخطبة
والموقف الذي يأتي ذكره الآن بمشية الله عن فاطمة عليها السلام ووصيتها عليها السلام مشهورة
مذكورة عند اهل البيت عليهم السلام في ان فاطمة عليها السلام ماتت غاضبة على القوم مباينة لهم
قالية لهم لا تناكر في ذلك بين آل محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين وهذا امير المؤمنين عليه السلام

٢٠٥ بقول في كتاب نهج البلاغة ونقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وخالفوا الى غيره فليس في
اخذهم فدكا من يد ابنته وتأوّلوا ما لم يعلموا معرفة حكمه ومن كتاب الكامل المنير روى
ان ابو بكر محمد بن الوليد قال لما اشتكت فاطمة شكواها التي توفيت فيها جاءها ابو بكر يعودها
فاستاذن عليها فكرهت ان تاذن له فاخبر ان عليا عندها فارسل اليه يسأله ان يامرها ان
تاذن له فكلمها فابت ان تكلمه فسأل عليا عليه السلام ان يامرها ان تكلمه فكلمته وفي رواية
اخرى في هذا الكتاب قال لها اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله وغضب ابنة رسوله
اغضبتني فارضي ام غاضبة فاعتب فقالت ما ازيد على السلام شيئا فلما توفيت صلوات الله عليها
ورحمته وبركاته حملها علي عليه السلام في اهل بيتها ومعه المقداد بن عمرو حليف بني زهرة فصلوا
عليها ليلا صلوات الله عليها فاما خطبتها التي ذكرت فيها امر فدك فهي خطبتها الزهراء الغراء
وهي هذه حدثنا ابو زرعة احمد محمد بن موسى الفارسي رحمه الله قال حدثنا القاسم
بن محمد بن مصعب الكوفي قال حدثني ابي قال حدثني يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين
عن الحسين عن عمته زينب بنت علي عليه السلام قالت لما بلغ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
اجماع ابي بكر على منعها فدكا لاثت خمارها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ
ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من تخرم
المهاجرين والانصار فنيطت لها ملاءة ثم انّت انّة اجهش لها القوم بالبكاء فامهلتهم حتى
هدأت فورتهم ثم قالت صلوات الله عليها ابتدئ بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد
الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها
وسبوغ آلاء اسداها واحسان منن والاها جل عن الاحصاء عددها ونأى عن المجازاة
امدها وتفاوت عن الادراك ابدها استثنى الشكر بفضائلها واستحمد الى الخلق بجزالها
وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص
تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في الفكر معقولها الممتنع من الابصار رؤيته
ومن الالسن صفته ومن الاوهام الاحاطة به الذي ابتدع الاشياء لا من شيء كان قبله
وانشاها بلا احتذاء امثلة وفطرها بغير فائدة زادته الا اظهارا لقدرته ولا لغرض

بريته

بريته ثم جعل الثواب على طاعته حياشة لعباده الى جنته ووضع العقاب على معصيته
زيادة لعباده عن نقمته واشهد ان محمدا عبده ورسوله اختاره قبل ان انتجبه واصطفاه
قبل ان يبعثه اذ الخلائق بالغيب مكنونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله بعواقب الامور
واحاطة منه بحوادث الدهور ومعرفة منه بمواقع المقدور ابتعثه الله اتماما لامره
وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فراى الامم فرقا في اديانها عكفا
على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بابي ظلمتها وفرج عن
القلوب بهمتها وجلى عن الابصار غممها ثم قبضه الله عز وجل قبض رافة واختيار
ورغبة من تعب هذه الدار موضوعا عنه عبء الاوزار محفوفا بالملائكة الابرار
ورضوان رب غفار في جوار ملك جبار صلى الله عليه وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين
ثم انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه لله فيكم عهد قدمه اليكم
وبقية استخلفها عليكم كتاب الله بينة بصائره وآي منكشفة سرائره وبرهان
متجلية ظواهره قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة اشياعه فيه تبيان
حجج الله المنورة ومواعظه المكررة ومحارمه المحدودة وجمله الكافية ورخصه
الموهوبة وفضائله المندوبة وشرائعه المكتوبة وجعل صلة ارحامنا زيادة لعددكم
وطاعتنا نظاما لملتكم والايتمام بنا الامان من فرقتكم فاتقوا الله عباد الله حق
تقاته واطيعوه فيما امركم به فانما يخشى الله من عباده العلماء اما بعد فانا فاطمة
وابي محمد رسول ربكم وخاتم انبيائكم اقولها عودا على بدء وما اقول سرفا ولا شططا
وما انا من الكاذبين بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول
من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تعزوه تجدوه
ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه بلغ الرسالة صادعا
بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين حائدا عن سننهم ضاربا لثبجهم آخذا باكظامهم
يجذ الهام وينكث الاصنام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر واسفر الحق عن محضه
وتبدى الليل عن صبحه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشياطين وفهتم

فهداكم كلمة الاخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار نهزة الطامع ومذقة الشارب وقبسة
العجلان وموطأ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القدّ وانتم اذلّة خاسئون
تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله بابي بعد اللتيا والتي وبعد ما مُني تخلفكم
فيهم الرجال وذؤبان العرب كلما حشوا الحرب ونجم قرن الضلالة وفغرت فاغرة
المشركين قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بحده
مكدوداً في ذات الله وانتم في رفاهية وانتم آمنون وادعون تتوكفون الاخبار وتنكصون
عند النزال فلما اختار الله عز وجل لرسوله دار انبيائه وما عند لرسله ظهرت
حسيكة النفاق وسمل جلباب الاسلام واخلق ثوبه ونحل عظمه واودت رميمه
ونظر نابغ ونطق كاظم ونبغ خامل وهدر فنيق الباطل يخطر في عرصاتكم
واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفاً بكم فالفاكم لدعايه مستجيبين وللعزة
ملاحظين فاستنهضكم فوجدكم خفافاً واحمشكم فوجدكم غضاباً فوسمتم غير
ابلكم ووردتم شرباً ليس لكم بداراً زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان
جهنم لمحيطة بالكافرين هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول
لما يقبر فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم زواجره لائحة
واوامره لايحة ودلايله واضحة ارغبة عنه فبيس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام
ديناً فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريثما ان سكنت
نفرتها وسلس قيادها حتى زعمتم ان لا ارث لنا اهل البيت افحكم الجاهلية تبغون
ومن احسن من الله حكماً لقوم يوقنون ويها معشر المسلمين ابتز ارث ابيه يا ابن ابي قحافة
ان ترث اباك ولا ارث ابيه لقد جئت شيئاً فرياً فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك
يوم حشرك فنعم الحكم الله والموعد القيمة والزعيم محمد وعن قليل تشكفون وعند الساعة
ما يخسر المبطلون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون ثم التفتت صلوات الله عليها
الى الانصار فقالت معشر النقباء واعضاد الملة وحصنة الاسلام ما هذه الغمزة في
حقي والسنة في ظلامتي اما كان رسول الله صلى الله عليه واله يقول المرء يحفظ في ولده

ما اسرع ما احدثتم

ما اسرع ما احدثتم وعجلان ذا اهالة اتقولون مات محمد فخطب والله جليل استوسع
وهيه واستتهر فتقه وفقد راتقه واظلمت الارض واكتابت خيرة الله واكدت
الامال واضيع الحريم وازيلت الحرمة فتلك نازلة اعلن بها كتاب الله في
افنيتكم ممساكم ومصبحكم هتافاً هتافاً ولقبله ما حلت بانبياء الله ورسله وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين ايهاً بني قيلة أأهضم تراث ابي وانتم بمرأى
ومسمع تشملكم الدعوة وفيكم العدة والعتاد وانتم خيرة الله التي انتخب لنا اهل
البيت نابذتم العرب وناهزتم العجم وكافحتم البهم لا نبرح وتبرحون ونأمركم فتأتمرون
حتى استقلت لكم بنا الدار واستدارت لكم بنا مجالة الاسلام واستوثق نظام الدين
ودرّ حلب ابلكم وسكنت نعرة الشيطان وهدأت وغرة الهرج فانى جرتم بعد البيان
ونكصتم بعد الاقدام عن قوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم اتخشونهم فالله
احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا بل ارى والله ان قد اخلدتم الى الخفض وخليتم عن
الدعة فمججتم الذي وعيتم وسمعتم الذي سوغتم وان تكفروا انتم ومن في الارض جميعاً
فان الله لغني حميد الا وقد قلت الذي قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم
ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وبثة الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها
مدبرة الظهر ناقبة الخف باقية العار بشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي
تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا
بنت نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون
ثم عطفت على قبر ابيها صلى الله عليه واله وسلم فخنقتها العبرة فتمثلت بقول عمتها صفية بنت عبد المطلب
قد كان بعدك انباء وهينمة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها
واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا وقد رزئنا النبي لم يرزه احد من البرية لا عجم ولا عرب
وكان جبريل بالايات يؤنسنا فغيب عنا فكل الخير محتجب وكنت نوراً وبدراً يستضاء
عليك تنزل من ذي العزة الكتب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بتهتان لهم سرب

فقد عيّمتنا رجال واستخف بنا ۞ مذ غبت عنا فكل اليوم مغتصب ۞ وفي غير هذه الرواية
انها وقفت على قبر ابيها فجللته بردائها ثم تناولت حفنة من تربة القبر فشمتها وهي تقول
هذه الابيات قبل هذه الابيات المتقدمة شعر ماذا على من شم تربة احمد
ان لا يشم مدى الزمان غواليا ۞ صبت علي مصائب لو انها ۞ صبت على الايام عدن لياليا
قلت فلم ير بعد اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر باكيا ولا باكية في
ذلك اليوم وارتجت المدينة بصياح الناس وارتفعت الاصوات من دور بني عبد المطلب وبعض
دور المهاجرين والانصار وجاء العباس بن عبد المطلب فاخذ بيدها وردها الى منزلها وقال
لعلي عليه السلام ابسط يدك ابايعك وجاء ابو سفيان بن حرب فقال يا ابن اخي ابسط يدك ابايعك
فان ابوا ملأتها خيلا ورجالا فاثنى عليهما امير المؤمنين عليه السلام خيرا وقال لهما يرحمكما الله
واين تبلغان مما اريد ومرضت فاطمة عليها السلام فاوصت بان تدفن ليلا ولا يعلم بموتها
من ظلمها ارثها وتوفيت صلوات الله عليها فدفنها امير المؤمنين عليه السلام مع اهل بيته
ليلا وغيب قبرها صلوات الله عليها ورحمته وبركاته وسنذكر ما رواه عبد الله بن الحسن في
الصحيفة التي كتبها ابو بكر لفاطمة عليها السلام وتخريق عمر لها وتفسير ما لا ۞ لاثت ابو العيناء
اي لاثت خمارها اذا ادارته يقال لاث العمامة اذا ادارها على راسه لمة جماعة من الناس يقال
ولم القوم اذا اجتمعوا ومنه اشتقاقها ولمة ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله
اي ما تنقص منها شيئا واصل الخرم قطع طرف الشيء والمعنى انها حكت مشية رسول الله صلعم
على وجهها وتمامها في حشد من المهاجرين اي في محفل وجمع نيطت علقت يقال قد نيط بي
كذلك اجهش الناس بالبكاء اذا هيا للبكاء وجاشت نفسه لذلك فورتم هيجانهم حياش
من حشت الشيء اذا احرزته الى حيث تمكن منه فكل شيء احطت به فقد زادته منعا النباه
والنبآة ويجوز تحريك الهمزة فيه على لغة قريش فقد روي ان بعض العرب قال يا نبيء الله فهمز
فقال صلى الله عليه وآله لست بنبيء الله ولكني نبي الله ولم يهمز والغمم جمع الغمة يقال المحنة
المطبقة المظلمة غمة ويقال صار امره عليه غمة اذا لم يهتد لوجه الحيلة فيه والبهمة
جمع بهمة من البهمة وهي ظلمة شديدة تطبق على القلب ويقال للامر الشديد اذا لم يهتد لوجه الخلاص

منه بهمة

منه بهمة اللعب الثقل والاعباء الاثقال نطاقا الملحمتكم لاجتماعكم والملحمة هي الاجتماع
القوم للحرب تعرون تتبوءون حايدا من سننهم مائلا عن طريقهم ضاربا البجحهم تبجح الشيء تعظم
وربما قيل للظهر تبجح الحذا الكضاضهم اي يخرج انفاسهم يقال اخذ بكضمه اذا اخذ خنقه وضيق
عليه نفسه يجذ الهام يقطع وينكت الاصنام يقال نكت الشيء اذا القيته على راسه اسفر
الحق اضاء تفرى الليل عن صبحه تشقق والشقشقة الفحل العلو اذا هاج وهدر فيها فضم
فتقوهتم تبعتم واحد تشربون الطرق يعني الماء الكدر المطروق الذي قد طرقته الشاربة ۞
الخاشع الخشوع وهو اشد الخضوع واللتيا والتي والهنة والهنة والمراد الحادثة الحوادث
كانهما امران عظيمان احدهما اعظم من الاخر منيتم فيهم الرجال اي ابتليتم والبهمة الفارس البطل الشجاع
الباسل الذي لا يهتدي لوجه التمكن منه وقيل هو الذي يعتد لما يتيه فارس وذؤبان العرب
يقال ذيب وذوبان وذؤبان حشوا نارا للحرب من حشت النار احشها حشا اذا اوقدتها
واصل الحشو ان يجمع الوجود من الاطراف الى الوسط ومتفرق النار الى المعظم ليستوقدها وكل
مجموع فمحشوش ونجم قرن الضلالة اي طلع وفغر فتح والاسد فاغرة افواهها يقال فغر فاه
اي فتحه فغر فوه انفتح الانكفاء الانقلاب انكفى الانسان انصرف وانكفت الاخمص باطن
القدم يراه متجافيا عن الارض ولا ينالها عند المشي لحسان بن ثابت يقول
مع كل مسترخ الازار كانه ۞ اذا ما مشى من اخمص الرجل ضالع ۞ رجع في رفاهية في
خفض عيش تتوكفون تنتظرون تنكصون ترجعون النزال الحرب الحسكة والحسيكة
الحقد سمل يسمل اذا اخلق الثوب فحل يبس جلده فاجل اي يابس وارتث رميم لا ارتثاث
حمل الشيء وهو في اخر بقية كالجريح يرتث من المعركة اي يحمل وفيه رمق الرحيب الواسع
ابتزا السلب يقال من عز بز يعني من غلب سلب ولسان امير المؤمنين عليه السلام عند ما قتل
عمرو بن عبدود ۞ وعففت عن اثوابه ولو انني ۞ كنت المقطر بزني اثوابي ۞ اي حمي
سرع ما احدثتم اي كما اسرع وخضعتم لهم وعجلان ذا اهالة الاهالة الودك اذا الذيب
يضرب للشيء يعجل قبل اوانه اي كنتم بسرعة وعجلة هنا فاهتافا اي صباحا صباحا وانتم
مرآء او سمع اي بحيث ترون وتسمعون ناهزتم البحم من قولك ناهزت الرجد وهزت به اذا

نعمت فرحاً واني يومئذ لصارم لا اخاف الرجال فدنوت من الشيخ فقلت هل لك في حديث اقر
به عينك قال ما احوجني الى ذلك وان اقررت عيني اقررت عينك فقلت حدثني ابي عن جدي
عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي من ابوك ومن جدك فعلمت انه
يريد اسماء الرجال فقلت محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قال انا كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وآله فاذا فاطمة عليها السلام قد اقبلت تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه وآله ما يبكيك
يا فاطمة قالت يا ابتاه ان الحسن والحسين قد غدوا او ذهبا منذ اليوم ولا ادري اين هما وان
علياً على الدالية منذ خمسة ايام يسقي البستان واني قد طلبتهما في منازلك فما احسست
لهما اثراً واذا ابو بكر على يمينه فقال يا ابا بكر قم فاطلب قرة عيني ثم قال يا عمر قم فاطلبهما يا سلمان
يا اباذر يا فلان يا فلان قال فاحصينا على رسول الله سبعين رجلاً بعثهم في طلبهما وحثهم
فرجعوا ولم يصيبوهما فاغتم النبي صلى الله عليه وآله غماً شديداً ووقف على باب المسجد وهو يقول
بحق ابراهيم خليلك وبحق آدم صفيك ان كانا قرتا عيني وثمرتا فؤادي اخذا براً او بحراً
فاحفظهما وسلمهما فاذا جبرئيل عليه السلام قد هبط فقال يا رسول الله ان الله يقرئك السلام
ويقول لك لا تحزن ولا تغتم الصبيان فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وهما في الجنة
وقد وكلت بهما ملكاً يحفظهما اذا ناما واذا قاما ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله فرحاً
شديداً ومضى جبرئيل عليه السلام عن يمينه والمسلمون حوله حتى دخلوا حظيرة بني النجار
فسلم على ذلك الملك الموكل بهما ثم جثى النبي صلى الله عليه وآله على ركبتيه واذا الحسن معانق
للحسين وهما نائمان وذلك الملك قد جعل احد جناحيه تحتهما والآخر فوقهما وعلى كل واحد
منهما دراعة من شعر او صوف والمداد على شفتيهما فما زال النبي صلى الله عليه وآله يلثمهما حتى
استيقظا فحمل النبي صلى الله عليه وآله الحسن وحمل جبرئيل الحسين فخرج النبي صلى الله عليه وآله
من الحظيرة قال ابن عباس وجدنا الحسن عن يمين النبي صلى الله عليه وآله والحسين عن يساره
وهو يقبلهما ويقول من احبكما فقد احب رسول الله صلى الله عليه وآله نعم المحمولان ونعم المطية
تحتهما فلما ان صاروا الى باب الحظيرة لقيه عمر فقال له مثل ما قال ابو بكر فرد عليه رسول الله
بما رد على ابي بكر فرأينا الحسن متشبثاً بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله متكياً باليمين على

ومن ابغضهما فقد ابغض رسول الله
فقال له ابو بكر يا رسول الله اعطني
احدهما احمله فقال له رسول الله

صدر النبي صلى الله عليه وآله

رسول الله صلى الله عليه وآله فوجدنا يد النبي صلى الله عليه وآله على رأسه فدخل النبي
المسجد فقال لاشرفن اليوم ابني كما شرفهما الله تعالى فقال يا بلال علي بالناس
فناداهم فاجتمع الناس فقال النبي صلى الله عليه وآله معاشر اصحابي بلغوا عن نبيكم سمعنا
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا ادلكم اليوم على خير الناس جداً وجدة قالوا
بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان جدهما محمد رسول الله صلى الله عليه وآله
وجدتهما خديجة بنت خويلد سيدة نساء اهل الجنة قال هل ادلكم على خير الناس اباً واماً
قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان اباهما علي بن ابي طالب وهو خير منهما شاب
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ذو المنفعة والمنقبة في الاسلام وامهما فاطمة بنت
رسول الله صلى الله عليه وآله سيدة نساء العالمين في الدنيا والآخرة معاشر الناس الا ادلكم
على خير الناس عماً وعمة قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان عمهما جعفر
ذو الجناحين يطير بهما في الجنان مع الملائكة وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب معاشر الناس
الا ادلكم على خير الناس خالاً وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان
خالهما القاسم وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله معاشر الناس الا اعلمكم
ان جدهما في الجنة وجدتهما في الجنة واباهما في الجنة وامهما في الجنة وعمهما وعمتهما في الجنة
وخالهما وخالتهما في الجنة وهما في الجنة ومن احب ابني علي عليه السلام معنا غداً في الجنة
ومن ابغضهما في النار ومن كرامتهما على الله انه سماهما في التوراة شبر وشبير
فلما سمع الشيخ هذا الكلام قربني وقال هذا خالك وانت تروي في علي هذا فكساني حلة
وحملني على بغلة بعتها بمائة دينار ثم قال لي الا ادلك على من فعل الخير الى هنا اخوان
لي في هذه المدينة احدهما كان امام قوم فكان اذا اصبح لعن علياً الف مرة في كل غداة وانه
لعنه في يوم الجمعة اربعة آلاف مرة فغير الله ما به من نعمة فصار آية للسائلين وهو اليوم يحبه
وآخر يحب علياً منذ خرج من بطن امه فقم اليه ولا تحتبس عنده والله يا سليمان لقد ركبت
البغلة واني يومئذ لجائع فقام معي الشيخ واهل المسجد حتى صرنا الى باب الدار وقال الشيخ
انظر لا تحتبس فدققت الباب وقد ذهب من كان معي فاذا شاب ادم قد خرج الي فلما رآني

والبغلة قال مرحبا بك والله ما كان ابو فلان خلفته ولا احملك على بغلته الا انك تحب الله
ورسوله ان اقررت عيني لاقرن عينك والله يا سليمان اني لا انفس بهذا الحديث الذي سمعته
لحبيبني ابي عن جدي عن ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله جلوسا بباب داره
فاذا فاطمة قد اقبلت وهي حاملة الحسين عليه السلام وهي تبكي بكاء شديدا فاستقبلها رسول الله
فتناول الحسين منها وقال لها ما يبكيك يا فاطمة قالت يا ابت عيرتني نساء قريش وقلن زوجك
ابوك معدما لا شيء له فقال النبي صلى الله عليه وآله مهلا واياي ان اسمع هذا منك
فاني لم ازوجك حتى زوجك الله من فوق عرشه وشهد على ذلك جبرئيل واسرافيل وان الله
تعالى اطلع على اهل الدنيا فاختار من الخلائق اباك فبعثه نبيا ثم اطلع الثانية فاختار
من الناس عليا فاوحى الي فزوجتك اياه واتخذته وزيرا ووصيا فعلي اشجع الناس قلبا
واعلم الناس علما واحلم الناس حلما واقدم الناس اسلاما واسمحهم كفا واحسنهم خلقا
يا فاطمة اني آخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنة بيدي فادفعها الى علي عليه السلام فيكون آدم ومن
ولده تحت لوائه يا فاطمة اني غدا اقيم عليا على حوضي يسقي من عرف من امتي يا فاطمة
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وكان قد سبق اسمهما في توراة موسى وكان اسمهما
في الجنة شبرا وشبيرا فسماهما الله الحسن والحسين لكرامة محمد صلى الله عليه وآله عليه
ولكرامتهما عليه يا فاطمة يكسى ابوك حلتين من حلل الجنة ويكسى علي حلتين من حلل الجنة
ولواء الحمد في يدي وامتي تحت لوائي فاناوله عليا عليه السلام لكرامته على الله تعالى وينادي
مناد يا محمد نعم الجد جدك ابراهيم ونعم الاخ اخوك علي عليه السلام اذا دعاني رب العالمين دعا عليا
معي واذا جثوت جثا علي معي فاذا شفعني ربي شفع عليا معي واذا اجبت اجيب علي معي
وانه في المقام عوني على مفاتيح الجنة قومي يا فاطمة ان عليا وشيعته الفائزون غدا وقال
بينما فاطمة عليها السلام جالسة اذ اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جلس اليها فقال
يا فاطمة ما لي اراك باكية حزينة قالت يا ابي وامي كيف لا احزن وتريد تفارقني فقال لها يا فاطمة
لا تبكي ولا تحزني فلا بد من مفارقتك قال فاشتد بكاء فاطمة عليها السلام ثم قالت يا ابت اين
القاك قال تلقيني على تل الحمد اشفع لامتي قالت يا ابت فان لم القك قال تلقيني على الصراط

وجبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري واسرافيل آخذ بحجزتي والملائكة من خلفي وانا انادي يا رب
امتي امتي هون عليهم الحساب ثم انظر يمينا وشمالا الى امتي فكل نبي يومئذ مشتغل بنفسه
يقول يا رب نفسي نفسي وانا اقول يا رب امتي امتي فاول من يلحق بي من امتي يوم القيامة انت
وعلي والحسن والحسين فيقول الرب يا محمد ان امتك لو اتوني بذنوب كامثال الجبال لعفوت
عنهم ما لم يشركوا بي شيئا ولم يوالوا لي عدوا ٥ قـ فلما سمع الشاب هذا امر
لي بعشرة آلاف درهم وكساني ثلاثين ثوبا ثم قال من اين انت قلت من اهل الكوفة قال
عربي ام مولى قلت بل عربي قال فكما اقررت عيني اقررت عينك ثم قال لي ائتني غدا في مسجد
ابي فلان واياك ان تخطئ الطريق فذهبت الى الشيخ وهو جالس ينتظرني في المسجد فلما رآني
استقبلني وقال ما فعل ابو فلان قلت كذا وكذا قال جزاه الله خيرا جمع الله بيننا وبينهم في
الجنة فلما اصبحت يا سليمان ركبت البغلة واخذت الطريق الذي وصف لي فلما سرت غير
بعيد تشابه علي الطريق وسمعت اقامة الصلاة في مسجد فقلت والله لاصلين مع هؤلاء
القوم فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد فوجدت الامام قامته مثل قامة صاحبي فصرت
عن يمينه فلما صرنا في الركوع والسجود اذا عمامته قد رمي بها من خلفه فتفرست في وجهه فاذا
وجهه وجه خنزير ورأسه ويده ورجلاه فلم اعلم ما صليت وما قلت في صلاتي متفكرا
في امره وسلم الامام وتفرس في وجهي وقال انت اتيت اخي بالامس فامر لك بكذا وكذا قلت نعم
فاخذ بيدي فاقامني فلما رآنا اهل المسجد تبعونا فقال للغلام اغلق الباب ولا تدع احدا
يدخل علينا ثم ضرب بيده الى قميصه فنزعه فاذا جسده جسد خنزير فقلت يا اخي ما
هذا الذي ارى بك قال كنت مؤذن القوم اذا اصبحت العن عليا الف مرة بين الاذان والاقامة
قال فخرجت من المسجد ودخلت داري هذه وهو يوم جمعة وقد لعنته اربعة آلاف مرة
ولعنت اولاده واتكيت على الدكان فذهب بي النوم فرأيت في منامي كانما انا في الجنة قد اقبلت
فاذا علي فيها متكئ والحسن والحسين متكئين بعضهم ببعض مسرورين تحتهم مصليات من نور
فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وآله جالس والحسن والحسين قدامه وبيد الحسن كاس فقال
النبي للحسن اسق اباك عليا فشرب ثم قال للحسن اسق الجماعة فشربوا ثم قال اسق المتكي على الدكان

ثم قال الحسن بوجهه عني وقال يا ابت كيف اسقيه وهو يلعن ابي في كل يوم وليلة الف مرة وقد لعنه اليوم اربعة آلاف مرة فقال النبي صلى الله عليه وآله ما لك لعنك الله تلعن عليا وتشتم اخي لعنك الله وتشتم اولادي الحسن والحسين ثم بصق النبي صلى الله عليه وآله في وجهي وجسدي فانتبهت من منامي ووجدت موضع البصاق الذي اصابني من بصاق النبي صلى الله عليه وآله قد مسخ كما ترى وصرت آية للسائلين ثم قال يا سليمان سمعت في فضايل علي عليه السلام افضل واعجب من هذين الحديثين يا سليمان حب علي ايمان وبغضه نفاق لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر فقلت يا امير المؤمنين الامان قال لك الامان قال قلت فما ترى يا امير المؤمنين فيمن قتل هؤلاء قال في النار لا شك قال فما تقول فيمن قتل اولادهم واولاد اولادهم قال فنكس راسه ثم قال يا سليمان الملك عقيم ولكن حدث عني في فضايل علي عليه السلام ما شئت قال قلت فمن قتل ولده فهو في النار قال عمرو بن عبيد صدقت يا سليمان الويل لمن قتل ولده فقال المنصور يا عمرو اشهد عليه انه في النار فقال عمرو اخبرني الشيخ الصدوق يعني الحسن عن انس ان من قتل اولاد علي عليهم السلام لا يشم رائحة الجنة قال فوجدت ابا جعفر قد خمص وجهه قال وخرجت فقال ابو جعفر لولا مكان عمرو ما خرج سليمان الا مقتولا قال علي بن محمد بن الشريف حضر عندي في دكاني بواسط يوم الجمعة خامس ذي القعدة من سنة ثمانين وخمسماية القاضي العدل جمال الدين نعمة الله بن علي بن احمد العطار وحضر عندي ايضا الامير بن شرف الدين ابي شجاع بن العنبري الشاعر فسال شرف الدين القاضي جمال الدين ان يسمعنا المناقب فابتدا بالقراءة عليه من نسخة التي في دكاني يومئذ وهو يرويها عن جده العدل المعمر ابو عبد الله بن محمد المغازلي عن ابيه المصنف فلما اخذ في القراءة وقد اجتمع عليهما جماعة اذ جاء ابو نصر قاضي العراق وابو العباس بن ربيعة وهما يسيران ما بعد الدرب فيغوغيا وينكران عليه قراءة المناقب والحديث ابن قاضي العراق في التهزي والمجون وقال في جملة مقالته على طريق الاستهزاء اي قاضي اجعل لنا وظيفة كل يوم جمعة بعد الصلاة لنسمعنا شيئا في هذه المناقب في مسجد الجامع فقال لهم القاضي نعمة الله بن العطار ما انتما من اهلها انتما قد حضرتما في درب الخطيب وذكرتما ان عليا عليه السلام ما كان يعرف سورة واحدة من كتاب الله تعالى والمناقب تتضمن

انه ما كان في الصحابة اقرا من علي ابن ابي طالب عليه السلام فما انتما من اهلها فاكثر الغوغا والتهزي ففضح القاضي نعمة الله بن العطار وقال المحضر جماعة كانوا وقوفا اللهم ان كان لاهل بيت نبيك حرمة ومنزلة فاخسف به داره وعجل نكايته وبات ليلته تلك وفي صبيحة يوم السبت سادس ذي القعدة من سنة ثمانين وخمسماية خسف الله تعالى بداره فوقعت هي والقنطرة وجميع المسناة الى دجلة وتلف منه فيها جميع ما كان يملك من مال واثاث وقماش وكانت هذه المنقبة من الطرف ما شوهد يومئذ من مناقب آل محمد صلوات الله عليهم اجمعين

قال علي بن محمد بن الشريف في ذلك اليوم في المعنى شعرا

يا ايها العذل الذي هو عن طريق الحق عادل ✽ متنحيا سبل الهدى والى سبيل الغي مايل
اتمثل اهل البيت يا مغرور ويحك انت هازل ✽ دع عنك اسباب الخلاعة واستمع مني المقايل
بالامس حيث جحدت من افضالهم بعض الفضايل ✽ وجريت في سير التمرد لست تسمع عذل عاذل
نزل القضاء على ديارك في صباحك شر نازل ✽ اضحت ديارك سايخات في الثرى خسف الزلازل
وبقيت يا مغرور في الدنيا لم تخشى بطايل ✽ هذا الجزاء بما ضدهم غدا اما انت قايل

فهذه القصة مذكورة في نسخة المناقب وهي لنا مسموعة اعني القصة هذه ✽ ورويناه عن عبد الله بن عمرو الخزاعي عن هند ابنة الجون قال نزل رسول الله صلى الله عليه وآله خيمة ام معبد ومعه اصحاب له وكان من امره في الشاة ما قد عرفه الناس فقال في الخيمة هو واصحابه حتى ابردوا وكان يوما قايظا شديدا حره فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فانقاهما ثم مضمض فاه ومجه الى عوسجة كانت الى جانب خيمة خالية فلما كان من الغد اصبحنا وقد غلظت العوسجة حتى صارت اعظم دوحة عادية رايتها وشذب الله شوكها وساخت عروقها واخضر ساقها وورقها ثم اثمرت بعد ذلك واينعت بثمر اعظم ما يكون من الكماة في لون الورس المسحوق ورائحته العنبر والشهد طعمه والله ما اكل منها جايع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برى ولا اكل من ورقها بعير ولا ناقة الا در لبنها ورأينا النماء والبركة في اموالنا منذ رسول الله صلى الله عليه وآله واخصبت بلادنا وامرعت وكنا نسمي تلك الشجرة بالمباركة وكان ياتينا من حولنا من البوادي يستشفون بها ويتزودون

من ورد منا ويحملونها معهم في الارض القفار فيقوم بهم مقام الطعام والشراب فلم تزل
كذلك وعلى ذلك حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها فحزننا لذلك وفزعنا
له فما كان الا قليلا حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه وآله واذا هو قد قبض في ذلك اليوم
وكانت بعد ذلك تثمر دونه في الطعم والعظم والرائحة واقامت على ذلك ثلاثين سنة
فلما كان ذات يوم اصبحنا فاذا بها قد تشوكت من اولها الى آخرها وذهبت نضارة عيدانها
وتساقط جميع ثمرها فما كان الا يسيرا حتى وافانا مقتل امير المومنين علي عليه السلام فما اثمرت
بعد ذلك قليلا ولا كثيرا وانقطع ثمرها ولم يزل من حولنا ياخذ من ورقها ونداوي به
مرضانا ونستشفي به من اسقامنا فاقامت على ذلك مدة دهر طويلة ثم اصبحنا فاذا بها
يوما قد نبع من ساقها دم عبيط جار وورقها ذابل يقطر ماء كالدم فعلمنا ان قد حدث
حدث عظيم فبتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية فاتانا بعد ذلك قتل الحسين ابن علي عليهما السلام
ويبست الشجرة وجفت وكسرتها الرياح والامطار بعد ذلك فذهبت واندرس اصلها قال
محمد بن سهل وهو من رواة هذا الحديث فلقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله
فحدثته بهذا الحديث فقال حدثني ابي عن جدي عن امه سعدى بنت مالك الخزاعية انها
ادركت تلك الشجرة فاكلت من ثمرتها على عهد امير المومنين علي عليه السلام قال دعبل بن علي
الخزاعي فقلت قصيدتي * زر خير قبر بالعراق يزار * واعص الحمار فمن نهاك حمار *
لم لا ازورك يا حسين لك الفدا * نفسي ومن عطفت عليه نزار * ولك المودة في قلوب ذوي النهى
وعلى عدوك مقتة ودمار * ولنقتصر على هذا القدر من شرفهما وفضلهما عليهما السلام
اذ كان كالشمس وكالمصباح وضوحا ونتبع ذلك الكلام في امامتهما عليهما السلام وامامة
الائمة الطاهرين بعدهما سلام الله عليهم اجمعين [illegible] هما امامان كما قد وردا
بنص خير المرسلين احمدا * اذ قال قاما معلنا او قعدا * فهل يكون قوله مفندا
واعلم ارشدك الله تعالى ان الكلام جار في امامة الحسن والحسين عليهما السلام والذي يدل
على صحة امامتهما وجوه ثلاثة احدها قول النبي صلى الله عليه وآله الحسن والحسين امامان
قاما او قعدا وابوهما خير منهما وهذا نص صريح ودليل واضح وارد فيهما بلفظ الامامة

وهذا الخبر

وهذا الخبر مما ظهر بين الامة واشتهر وتلقته الامة بالقبول ولم ينكره ولا جحده احد ممن
يعول عليه من العلماء وعلماء الاسلام بل هم بين مستدل به وبين متاول له والعترة
مجمعة على صحته ايضا واجماعهم حجة واجبة الاتباع كما تقدم فلا يقدح في الخبر قول من قال
انه لو صح كونه دليلا على امامتهما عليهما السلام لكان دليلا على ثبوتها لهما في زمن النبي صلى الله عليه وآله
وفي زمن ابيهما عليهم السلام وفي زمن الحسن عن الحسين عليهما لانا اخرجنا زمن النبي صلى الله عليه وآله
وزمن ابيهما عنهما وزمن الحسن عن الحسين بالاجماع المعلوم على انه لم يكن لاحد امر
مع النبي صلى الله عليه وآله ولا كان لهما مع ابيهما امر ولا كان للحسين مع الحسن امر
فبقي ما عدا ذلك ثابتا داخلا تحت النص فثبت الوجه الاول * الوجه الثاني ان العترة مجمعة
على ان الامام بعد علي عليه السلام هو الحسن ثم الحسين بعده عليهما السلام من غير فصل
بينهم على هذا الترتيب واجماعهم على ذلك معلوم وقد ثبت ان اجماعهم حجة واضحة واجبة
الاتباع كما تقدم فثبت الوجه الثاني * الوجه الثالث ان كل واحد منهما عليهما السلام قام
ودعا وهو جامع لخصال الامامة وتابعه اهل الفضل من العترة وغيرهم من المومنين ولم
يكن في زمنهما من يدعي الامامة الا معاوية وولده لعنهم الله لعنا وبيلا ولا حظ لهما في
ذلك فثبتت امامة الحسن والحسين عليهما السلام * ونعود فنقول على ضرب من الاختصار
في شرح تعدادهم مما نحن بصدده وبالله التوفيق * المعارض لامير المومنين علي ابن ابي طالب
بعد تقضي ايام من منعه حقه واغتصبه ميراثه وحال بينه وبين انتصابه حيث
نصبه الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وآله من ابي بكر وعمر وعثمان والمناصب له الى
ان توفي عليه السلام ومعوية بن ابي سفيان لعنه الله تعالى وهو من بني امية * روى الحاكم رحمه
باسناده في الشجرة الملعونة في القرآن انهم بنو امية * وروى المنصور بالله مسندا وقوله
تعالى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم انها في بني امية
وكل آية في كفار قريش رأسها بنو امية في قول النبي صلى الله عليه وآله شر قبائل العرب
بنو امية وبنو ثقيف وبنو حنيفة * وقال فيهم اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا
اتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دخلا * ولعنه لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله

لما رآه يقود ابي سفيان بن حرب واخوه عتبة يسوق لعن القايد والراكب والسايق وقال اذا
رايتم معاوية على منبري فاقتلوه • وقيل للمغيرة بن شعبة انك كنت من هذا الرجل بمكان
يعني معاوية فلم تركته قال نعم ان هذا الرجل الخبيث عباد الله كنت سايره واحد ثم جئت
انبسط اليَّ فقلت وذكرت بني هاشم اعف عنهم وتابعهم وارفق بهم فانما بلغتم ما بلغتم بقرابتكم
منهم فقال اسكت لا تقول شيئا توفي رسول الله صلى الله عليه واله فصار هذا الامر الى ابي بكر
فلما مات انقطع ذكره وذكر قومه فلما توفي صار الامر الى عمر فانقطع ذكره وذكر قومه
وان جماعة هولاء بعد النبي صلى الله عليه واله ينادي بهم في كل يوم وليلة خمس مرات فليس
لهم الا ان يكربوا بالتراب • وقام الامام السبط بن علي الحسن عليهما السلام بعد ابيه عليهما السلام
وكان الحسن عليه السلام ابيض اللون حسن الوجه قال رحمه في لسانه وكان النبي صلى الله عليه واله
اثبته من قبل جده موسى عليه السلام فكان علي عليه السلام يقول ان الحسن والحسين عليهما
عليهما السلام اقتسما رسول الله صلى الله عليه واله فالحسن اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه واله
ما بين مفرق صدره الى نحره والحسين اسفل من ذلك فنحل الحسن رسول الله صلى الله عليه واله
المهابة والحياء • وكان قيامه بالامر عليه السلام يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان
سنة اربعين وعارضه معوية اللعين وجرى بينهما الصلح لسبب خذلان اصحاب الحسن عليه السلام
وقد كان بايع الحسن عليه السلام من اصحاب ابيه عليه السلام مائة الف فارسل اليهم
معوية بالكتب فلم يزل فيهم حتى دخلوا على الحسن فطعنوا بطنه بخنجر ونهبوا داره
وعزموا على قتله وقتل اخيه واهل بيته فلما وصل الخبر الى معاوية ارسل اليه يساله
الصلح والموادعة والرجوع الى المدينة على ان يلزم منزله كما لزم ابوه في عصر ابي بكر
وعمر وعثمان فاجابه الحسن الى ما سال وشرط عليه كما شرط ابوه على ابي بكر وانه
يحكم في امة محمد صلى الله عليه واله بكتاب الله تعالى وسنة محمد صلى الله عليه واله
وعلى ان يدفع الخمس الذي اوجب الله لبني هاشم اليه كما كان اولئك يدفعون الى ابيه
فاتفقا على ذلك رواه احمد بن موسى الطبري ورويناه عن عمار بن ربيعة قال قال
الحسين للحسن عليهما السلام اجادا انتما ادري من موادعة معاوية قال نعم

انا لله وانا اليه

انا لله وانا اليه راجعون ثلاثا • ثم قال لو لم يكن الا في الف رجل لكان ينبغي ان نقاتل عن
حقنا حتى ندركه او نموت وقد اعذرنا فقال فكيف لنا بالف رجل مسلمين اني اذكرك الله
يا اخي ان تفسد علي ما اريده او ترد علي امري فوالله ما اريد لك ولنفسي ولامة محمد الا خيرا
الا ترى ما نقاسي من الناس وما كان يقاسي منهم ابوك من قبلنا حتى كان يرغب الى الله
في فراقهم كل صباح ومساء ثم قد ترى ما صنعوا ابي فلا ترجوا ان ندرك حقنا الا انا اليوم
يا اخي في سعة وعذر وسعنا العذر يوم قبض نبينا صلى الله عليه واله فسكت الحسين عليه السلام
فانظر رحمك الله كيف عذر الحسن قهره معاوية لعنه الله له وقلة انصاره مثل قهر ابي بكر
وعمر وعثمان لابيه عليه السلام وقلة انصاره يومئذ وهذا كلام المعصوم للمعصوم
مضافا الى قول ابيهما امير المومنين وفاطمة سيدة نساء العالمين فكيف يكون الامر كلام
هولاء من اهل الكساء المعصومين فحسبك هذه ان كنت ذا بصيرة وذكر الحسن عليه السلام
في خطبته التي خطب الناس بها بعد مهادنته لمعوية لعنه الله ان الذي الجاه بالمهادنة
هو الذي الجا النبي صلى الله عليه واله الى دخول الغار والجا امير المومنين عليه السلام
الى مبايعة ابي بكر وعمر حيث جمعت حزم الحطب على داره ليحرق بمن فيها من ذرية الرسول
ان لم يخرج يبايع وقال فيها من البلاء على هذه الامة انا اذا دعوناهم لم يجيبوا واذا
تركناهم لم يهتدوا فساوى الحسن عليه السلام بين كفار قريش وبين ابي بكر وعمر واتباعهما
وبين معاوية واعوانه وليس على هذا من مزيد • ومن كتاب للحسن بن علي عليه السلام
الى معوية لعنه الله • فلما توفي رسول الله صلى الله عليه واله تنازعت سلطانه العرب
فقالت قريش نحن قبيلته واسرته واولياؤه ولا يحل لكم ان تنازعون سلطان محمد
في الناس وحقه فرات العرب ان القول كما قالت قريش وان الحجة في ذلك على من نازعها
امر محمد صلى الله عليه واله فانعمت لهم العرب وسلمت ذلك ثم حاججنا نحن قريش
بمثل ما حاجت العرب فلم تنصفنا قريش انصاف العرب لها لانهم اخذوا هذا الامر
دون العرب بالانصاف والاحتجاج فلما صرنا اهل بيت محمد واولياؤه الى محاجتهم وطلب
النصف منهم باعدونا واستولوا بالاجماع على ظلمنا ومراغمتنا والعيب منهم لنا فالموعد الله

وهو المولى والنصير ﴿ وقد عجبنا لتوثب المتوثبين في حقنا وسلطان نبينا وان كانوا ذوا
فضيلة وسابقة في الاسلام فامسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين ان يجد المنافقون
والاحزاب بذلك مغمزا يثلمونه به او يكون لهم بذلك سبب لما ارادوا من افساده
الى آخر كتابه ﴿ فتدبر هذا وامثاله من قولهم عليهم السلام تعجب ﴿ ثم سم الحسن عليه السلام
سمته امرأته جعدة بنت الاشعث بسبب معاوية لعنه الله ولما حضرته الوفاة عليه السلام
قال لاخيه الحسين بن علي عليهما السلام اكتب ﴿ هذا ما اوصى به الحسن بن علي صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين ﴿ اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ﴿ عبده حق عبادته ﴿ لا شريك له في الملك ﴿ ولا ولي له من الذل وخلق كل
شيء فقدره تقديرا ﴿ وانه اولى من عبد ﴿ واحق من حمد ﴿ ومن اطاعه رشد ﴿
ومن عصاه غوى وهوى ﴿ ومن تاب اليه اهتدى ﴿ ومن خالف ضل ﴿ اوصيك يا حسين
بما خلفت من اهلي وولدي ونسائي واهل بيتك ان تحفظ منهم ما اوصاك الله به وان
توالي وليهم ﴿ وتعادي عدوهم ﴿ وان تكون لهم والدا ﴿ وان تغفر لمسيئهم ﴿ وان تقبل من
محسنهم ﴿ وان تدفنني مع رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ فاني اقرب اليه واحق به ممن دخل
بيته بغير اذنه ﴿ ولا بعهد عنده منه ﴿ لقوله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فوالله ما امروا بالدخول بعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله
ولا جاءهم كتاب من بعده بالاذن ﴿ فان انت غلبتك المراة فانا انشدك الله والقرابة التي
قرب الله منك والرحم الماسة برسول الله صلى الله عليه وآله وفاطمة وامير المؤمنين علي بن ابي طالب
ان لا تهرق في دم محجمة حتى نلقى رسول الله صلى الله عليه وآله غدا فنختصم عنده
ونخبره بما كان من الناس الينا بعده ﴿ ثم قبض رحمة الله عليه ورضوانه وصلواته وسلامه
وله سبعة واربعون سنة وقيل ست وقيل خمس وقيل سنة اثنين وخمسين وقيل تسع
واختلفوا في تاريخ موته حسب اختلافهم في تاريخ عمره ﴿ ولما احتضر عليه السلام قال لقد
سقيت السم ثلاث مرات ما منهن واحدة بلغت مني ما بلغت هذه لقد تقطعت كبدي
فروي انه لما احتضر بكى فقيل له ما يبكيك قال اقدم على سيد لم اره واسلك طريقا

لم اسلكها

لم اسلكها اخرجوا سريري الى صحن الدار حتى انظر الى ملكوت السموات ﴿ وروينا ان الحسن
والحسين عليهما السلام كانا يمشيان الى الحج فلما فلا يمر بهما راكب الا نزل يمشي فثقل على بعضهم
فقال لسعد بن ابي وقاص قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن ان نركب وهذان يمشيان
فقال سعد للحسن عليه السلام يا ابا محمد ان المشي قد ثقل على جماعة ممن معكما
والناس اذا راوكما لم تطب نفسهم بان يركبوا وانتم تمشون فلو ركبتما فقال عليه السلام لا نركب
قد جعلت على نفسي ان امشي ولكن انكب الطريق واخذ جانبا ﴿ وروينا عن المغيرة بن
ابي نجيح ان الحسن بن فاطمة عليهما السلام حج خمسا وعشرين حجة وقاسم ماله ربه
وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في كتاب نسب آل ابي طالب باسناده الى
ابي عبد الله بن عبيد بن عميرة قال لقد حج الحسن بن علي عليهما السلام خمسا وعشرين حجة
ماشيا وان النجائب لتقاد معه ﴿ وتوفي عليه السلام بالمدينة ثم ان الحسين عليه السلام
دعى ليغسله عبد الله بن عباس وعلي بن عبد الله وعبد الله بن جعفر فقال لهم اغسلوا
ابن عمكم فغسلوه وحنطوه والبسوه اكفانه ثم خرجوا به حتى صلوا عليه في المسجد مدينة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم امر الحسين عليه السلام ان يدخل البيت فيحفر له فيه
فجاء مروان بن الحكم لعنه الله وآل سفيان ومن كان من ولد عثمان بن عفان فقالوا
يدفن عثمان الشهيد المظلوم المقتول ظلما بالبقيع بشر مكان ويدفن الحسن بن علي عليهما السلام
مع رسول الله صلى الله عليه وآله والله لا يكون هذا ابدا حتى تقطع السيوف بيننا وتكسر
الرماح وتنفد النبل فقال الحسين عليه السلام اما والذي حرم مكة للحسن ابن علي عليهما السلام
احق برسول الله صلى الله عليه وآله وان يدفن فيه معه ممن ادخل اليه بغير عهد منه
ولا كتاب جاء به بعده واحق من عثمان حمال الخطايا ومسير ابا ذر صاحب رسول الله
والفاعل بعمار بن ياسر وبعبد الله بن مسعود واحماه للحمى ايثارا منه لبني امية واوى
الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وآله فصار بعده ولاة الامر واتبعتم الجهلة واولاد
الاعداء وكانوا لكم اعوانا على عداوة رسول الله صلى الله عليه وآله واولاده وذراريه
قال فحملناه واتينا به قبر فاطمة عليها السلام ودفناه الى جنبها قال ابن عباس فكنت اول من انصرف

فسمعت لفظ الحسين عليه السلام فخشيته ان يعجل على القوم على من اقبل لاني عرفت
مضمون كلامه فاذا انا بعايشة مبادرة في اربعين راكبا وهي على بغل برجل يقدمهم
ويامرهم فقلت يا سوءتاه الى اين تريدين فقالت يا ابن عباس لقد اجترأتم علي تؤذوني
مرة بعد مرة تريدون ان تدخلوا بيتي من لا اهواه فقلت يا سوءتاه يوم على بغل ويوم
على جمل تطفئين فيه نور الله وتقاتلين اولياء الله وتحولين بين رسول الله وبين حبيبه
ان يدفن في بيته فقد كفاه الله المؤنة ودفن مع امه ولم يزدد به قربه مع امير رسول الله
الا قربا ولم يزددوا من ادخل بيتك بغير اذن رسول الله صلى الله عليه وآله الا بعدا ❁
والله ما اذن رسول الله صلى الله عليه وآله لابيك ولا كان عندك الا هنده عهد من
رسول الله صلى الله عليه وآله ولقد حرم الله دخول بيته على ابيك في كتابه وعلى من
سواه فقال يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم ولقد اخرج رسول الله
اباك واخل عليا اياه وحرم المسجد على ابيك وعلى صاحبه واحله للحسن ولابيه
فقد رايت ما يسرك وستردين معهم غدا على ما تكرهين فقطبت في وجه ابن عباس
وقالت ما علا صوتها او ما نسيتم الجمل يا ابن عباس انكم ذوو حقد فقال ابن عباس رض
والله ما نسيه اهل السماء فكيف ينساه اهل الارض وتنساه نحن فان الله تبارك وتعالى
لا ينسا كل ذلك في علمه لا يعزب عنه ثم انصرفت فهذا كلام الحسن في وصيته وكلام الحسين عع
في القوم وفعل عايشة هيهنا نقيض ما يحكى عنها من التوبة الاولى كما هو نقيض توبتها
المروية ما يحكى عنها انها لما جاءها خبر قتل امير المؤمنين عليه السلام خرت ساجدة وتمثلت
وبشرها فاستعجلت عن خمارها ❁ وقد يستبشر المعجلين البشاير ❁ وخبرها الركبان ان ليس بينها
وبين قرى مصر ونجران كافر ❁ فالقت عصاها واستقر بها النوى ❁ كما قر عينا بالاياب المسافر ❁
وروى بعض العلماء انه لما اتصل بها نعي امير المؤمنين علي عليه السلام قالت من قتله فقيل
لها رجل من مراد فانشدت ❁ فان يك نائيا فلقد نعاه ❁ غلام ليس في فيه التراب ❁
فانظر كيف فعلها وقولها بعد التوبة المروية يشابهان ما كان قبلها كما روي في كتاب
الكامل المبرد عن عبد الله بن عباس حين ارسله امير المؤمنين علي عليه السلام بعد وقعة الجمل

عايشة

الى عايشة وهي نازلة في دار عبد الله بن خلف الخزاعي بالبصرة فامرها بالخروج فقا
وانا اخرج اما والله ما في الارض بغض الي من بلدة انتم فيها معاشر بني هاشم ف
بن العباس اما والله ما ذلك بيدنا عندك لقد سمينا اباك صديقا واسمه
قحافة وجعلناك للمسلمين اما وانت ابنة ام رومان فقالت اتمنون
فقال اي والله اني لامن عليك بمن لو كان منك لمننت به علي ولن تخفى
وهو علي الامر سبحانه ❁ ثم قام بعده اخوه الامام الحسين السبط الشهيد
وقد كان معاوية عقد عند موته الامر لولده اللعين يزيد ابن اللعين معاوية
يزيدا بعد موت ابيه سنة ستين وكان من يزيد لعنه الله من قتل الحسين
المجاهدين معه وسبي حرم رسول الله صلى الله عليه وآله ما قد ظهر واشته
بن سالم بن ابي الجعدة قال خطب عمر بن الخطاب الناس فقال ايها ال
اولى بكم من انفسكم فقام الحسين بن علي عليهما السلام من جانب المسجد فقال
المتكلم انزل عن منبر ابي واذهب الى منبر ابيك فقال عمر منبر ابيك والله منبر
لهذا قال وان كان امرك انه لهادي مهتد تخطأت رقاب بني عبد المطلب
وتقول بالحكم فيهم بكتاب انزل عليهم لا تحفظ تأويله تنزيله ولا تعرف
بلاء منا في ديننا ولا من اباك بل اجتلبتم محمد بن الله العوايل فيسالك ال
وعما اعطيت فنزل عمر مغضبا فقال عمر امرنا الناس عليهم فتامرنا ولو
فقال له الحسين عليه السلام من امرك من نفسه من قبل ان تؤمر ابا بكر
انما امرت ابا بكر على نفسك ليؤمرك على الناس فيسالك الله عما اخذت
فنزل عمر مغضبا ومعه الناس فدخل على علي عليه السلام وعنده الحسن عل
فقال يا ابا الحسن ادب الحسين فانه يجهر بالقول في مسجد رسول الله صلى ا
ويحضض طغام اهل المدينة فقال الحسن بن علي عليهما السلام الحسين يحض
المدينة على من يحضض طغام اهل المدينة لعنة الله اما والله القصات بو
ما نلت ما نلت فقال علي عليه السلام مهلا يا ابا محمد ما انت بسريع الغضب ولا

ولا فيك عرق من الشوهان تعجل بالكلام قبلي فسكت وقال عمر بلى يا ابا الحسن ان ادبهما
فان في ادبهما منك شرفا لهما فقال علي عليه السلام انما يؤدب اهل الذنب واهل
المعصية فاما من ادبه رسول الله صلى الله عليه وآله وادبه فضلهما يؤدب قال
انهما انهمان في قلوبهما مالا علم لك به قال ادبهما فادبهما لاحقتهما برضى عنك خالقهما
قال وما لاحقتهما قال الرجوع الى التوبة بعد المعصية قال فقام ومعه الناس خارجين من
عند علي عليه السلام فلقيهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال عثمان لعمر لقد
طالت بكما الجهة قال عمر وهل مع علي وشبليه من حجة فقال عثمان بن عفان هم بنو
عبد مناف يسمنون والناس عجاف ولقد رايتهم في المواقف من المكروهات حيث تزهق
انفس الناس يكبون الى الموت سراعا قال عمر كانه سرك ما كان قال عثمان كانك تنكر ما
اقول فقال عبد الرحمن اسكتا قبل الفتنة لا يقعن بينكما كلمة فانصرفا وعن الربيع
بن المنذر الثوري عن ابيه قال سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول ان ابا بكر وعمر عمدا
الى هذا الامر وهو لنا كله فجعلا لنا فيه سهم الجدة والله لتهمهما انفسهما يوم يطلب
الناس شفاعتنا فيه وقد قال الحسين بن علي عليهما السلام في بعض رسائله الى اهل البصرة
اما بعد فان الله قد ابتعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق واصطفاه على جميع الخلق
وكبار اهله واوليائه وذريته واحق الناس في الناس بمقامه الى آخر ما ذكر في قصة
المشايخ واستيثارهم بالامر فتامل ايها الطالب للرشاد كلام اهل الكساء عليهم السلام
في القول والفاظ اهل العصمة ففيها لك كفاية وكان الحسين عليه السلام اشبه رسول الله
من سرته الى قدميه وروي انه كان شديد البياض حتى كان يهتدى اليه في الليل
المدلهم لشدة بياض وجهه ونحره وكان من قتله عليه السلام ما هو مشهور قتله سنان
بن انس النخعي وقيل لا بل قتله شمر بن ذي الجوشن واجهز عليه خولى بن يزيد الاصبحي
من حمير وحز راسه ودفن جسده بكربلاء وراسه في الشام وعليها مشهد له شرقي
مزودان وترك بنوا امية راسه في خزائنهم فاقام فيها الى ايام سليمان بن عبد الملك فامر
باخراجه وتكفينه وتعظيمه وكان قتله عليه السلام بالطف والمتولي لحربه هنالك عمر بن سعد

ابن ابي وقاص

ابن ابي وقاص بامر عبيد الله بن زياد لعنه الله قاتله وخاذله والمعين عليه وروى السيد
يحيى ابو الحسين يحيى بن الحسن باسناده عن خالد بن زيد عن ام سليم خالته انه قال لما قتل
الحسين عليه السلام امطرت السماء دما او مطرا كالدم على البيوت والحيطان فبلغني انه كان
بالبصرة والكوفة والشام وخراسان حتى انا كنا لا نشك انه سينزل العذاب وروي عن عمر
بن زياد قال اصبحت جبابنا يوم قتل الحسين عليه السلام ملأى دما وروي عن حاجب
عبيد الله بن زياد قال دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد حين قتل الحسين عليه السلام فاضطرم
وجهه نارا فقال هكذا بكمه على وجهه فقال هل رايت قلت نعم فامرني ان اكتم واخذ
سراويل الحسين عليه السلام يحيى بن كعب وكانت يداه يقطران دما اذا الشتى [illegible] في يبستا
وعادتا كانهما عودا يابس واخذ برنسه مالك بن بشير الكندي فلم يزل محتاجا حتى مات
واخذ عمامته جابر بن يزيد الاودي فاعتم بها فصار مجذوما واخذ درعه مالك بن بشير الكندي
فلبسها فصار معتوها وعن ابي قتيبة انتهب الناس ورسا من عسكر الحسين عليه السلام
يوم قتل فما طليت به امراة الا برصت وكذلك رواه سيار وكان قتل الحسين بن علي عليهما السلام
في يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة من المحرم سنة احدى وستين وهو ابن ست وخمسين
وقد كان امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام يقول في الحسن والحسين عليهم السلام جميعا
هما ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول لولده محمد ولدي وليس على وجه الارض
ولدان لاحد لابوين هما اعز خلق الله على وجه الارض سوى الحسن والحسين عليهما السلام ابوهما
رسول الله سيد الاولين والاخرين محمد صلى الله عليه وآله وعلي امير المؤمنين وامام المتقين
وسيد الوصيين عليه السلام وكان ولده محمد بن الحنفية اشجع اهل زمانه وقد روي انه
نحله رسول الله صلى الله عليه وآله اسمه وكناه ابو القاسم وروينا من كتاب السفينة
عن علي عليه السلام قال قلت يا رسول الله ان ولد لي ابن اسميه باسمك واكنيه بكنيتك
قال نعم ومنه ايضا روي عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان ولد
لك ولد فسمه باسمي وكنه بكنيتي وهي لك خاصة دون الناس وبلغ من الفضل والعلم
الغاية القصوى ولما توفي يزيد لعنه الله بويع لولده بعده معاوية بن يزيد بن معاوية

سنة اربعة وستين وكان له مذهب جميل في اهل البيت وهو الذي سب اباه وجده على
المنبر واعترف بحق اهل البيت عليهم السلام وتوفي وقام من بعده مروان بن الحكم طريد رسول الله
صلى الله عليه وآله ورويناه عن علي بن الحسين عليهما السلام انه قال رسول الله صلى الله عليه وآله
في مروان لعن الله الوزغ ابن الوزغ واولاده الى يوم القيمة فبويع له في رجب سنة
اربع وستين ثم مات الى لعنة الله تعالى وقام بالامر بعده عبد الملك بن مروان سنة خمس وستين
وهو الذي جهز بالجنود الى حرم الله تعالى وحرم رسوله صلى الله عليه وآله ورمى الكعبة
بالمنجنيق وامر بهدمها وردها على اساس الجاهلية وولى الحجاج بن يوسف الثقفي على
بقية المهاجرين والانصار يحكم فيهم برأيه وختم على اعناق كثير منهم وكان قتلى الحجاج
في ايامه صبرا مائة الف وعشرين الفا وتوفي في سجنه خمسون الف رجل وثلثون الف امراة
ثم مات عبد الملك الى لعنة الله تعالى وقام بعده بالامر ولده الوليد بن عبد الملك بن مروان
للنصف من شوال سنة ست وثمانين وكان لا يرى للدبر حرمة ثم مات الوليد بن عبد الملك
الى لعنة الله تعالى ٭ ورويناه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ويل لبني امية ويل لبني امية ثلاثا
وعن ابن مسعود لكل شيء آفة وآفة الدين بنو امية ٭ وعن الشعبي كان خطباء بني امية
يسبون عليا فكانهم يرفعونه الى السماء ويمدحون اسلافهم فكانهم يكشفون عن جيفة ٭
وقام بالامر بعد الوليد بن عبد الملك اخوه سليمان بن عبد الملك بويع له يوم السبت للنصف
من جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وكان يأكل فلا يكاد يشبع وكان يأكل في اليوم نحوا من مائة
رطل ومات تخمة فهو شهيد بطنه الى لعنة الله وكان قد عقد الامر لعمر بن عبد العزيز بغير
علم عمر بل كتب العهد مختوما وحلف الناس عليه ثم فضه فاذا فيه ذكر عمر فبويع له سنة
تسع وتسعين ولما ولي عمر بن عبد العزيز نكب اعمال اهل بيته وسماها مظالم ولم يترك
في شيء من قصورها التي بنوها باموال الله ونزل البرية ورد مظالم بني امية الى اربابها ووصل
اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله بعشرة الاف دينار انفذها اليهم الى المدينة وزاد لفاطمة
بنت الحسن شيئا لما كتبت اليه جزاك الله من وال خيرا فلقد اشبعت بطونا من اهل بيت النبي
جايعة وكسوت ظهورا عارية واخدمت من كان لا يقدر على خدمة نفسه ورد عمر بن عبد العزيز

ظلامة فدك

ظلامة فدك على اولاد فاطمة عليهم السلام بلا اختلاف بين اهل العلم وقطع لعن علي عليه السلام
على المنابر وكان يقسم الاموال التي جمعها من تقدمه وهو يصيح هلموا الى الاموال الخونة
هلموا الى اموال الظلمة وكان معترفا بفضل اهل البيت عليهم السلام وانهم اهل الحل والعقد في
الامة دون الاجرام وكان يكتب الى زيد بن علي ع ويقسم لو علمت ان هذا الامر يسلم اليك لسلمته
لك ويتجنب عنه فيثني عليه زيد بن علي ع ولهذه النكتة يرجى سلامته ثم توفي
عمر بن عبد العزيز قوله [illegible] ام هل لهم كالرجل السجاد ٭
زين مطيع الله والعباد ٭ ابن الحسين سيد الاوتاد ٭ ذي الثفنات العلوي الهادي
ومن ايام يزيد بن معوية الى وفاة عمر بن عبد العزيز عاصرهم زين العابدين سلام الله عليه وهو
الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله اذا كان يوم القيامة نادى مناد ليقم سيد العابدين
ويسمى السجاد لكثرة سجوده ويسمى زين العابدين لكثرة عبادته كان يصلي في اليوم والليلة الف
ركعة وقيل في الليلة الواحدة ويسمى ذا الثفنات لعظم عبادته حتى صارت مساجده كالثفنات
وقطع عليه السلام من مساجده سبعين قطعة من اثر العبادة فلما مات قبرت معه وله في الفضل
والشرف ما اعترف به المؤالف والمخالف وهو القائل عليه السلام فيما نحن بصدده في موشحة القافية
فمن الامان به على بلوغ الحجة وتأويل الكتاب الا اهل الكتاب وابناء ائمة الهدى ومصابيح الدجى
الذين احتج الله بهم على خلقه ولم يدع الخلق سدى هل تعرفونهم او تجدونهم الا من فرع الشجرة
المباركة وبقايا الصفوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وبراهم من الآفات هم العروة الوثقى
وهم معدن التقى ٭ وخير حبال العالمين ووثيقها ٭ وقام بالامر بعد عمر بن عبد العزيز يزيد
بن عبد الملك بويع له يوم الخميس لخمس بقين من رجب سنة احدى ومائة وكان شديد الكبر كثير
اللذات واللهو وكان له جاريتان حبابة وسلامة وكان مشغوفا بهما وماتت حبابة فمنعهم من
الدفن ولم يدعه يدفنها حتى لامه كبار اهله بعد ان تغيرت ريحها ومات بعدها بيسير اسفا عليها
ام كان فيهم كالولي بن الولي ٭ امام اهل الحق زيد بن علي ٭ ام كان فيهم كاخيه الافضل ٭
محمد باقر علم المرسل ٭ او مثل عبد الله اعني ابن الحسن ٭ او مثل ابراهيم شبه المؤتمن ٭
ابن المثنى صنو يحيى السنن ٭ ائمة الحق واقمار الزمن ٭ وفي ايام يزيد بن عبد الملك

زيد بن علي ع واخوه محمد الباقر ع و عبد الله بن الحسن الكامل واخوه ابراهيم الشبه وانما سمي الشبه
لانه كان اشبه خلق الله بجده رسول الله صلى الله عليه واله ثم تولى بعدهم زيد بن عبد الملك هشام بن
عبد الملك بويع له لست بقين من شعبان سنة خمس ومائة وكان جبارا ظلوما عنيدا غشوما ولما
دخل عليه زيد بن علي بن الحسين ع قال له انت زيد المؤمل للخلافة وما انت وذاك وانت ابن امة
قال زيد بن علي ع ان الامة لو قصرت بولدها عند بلوغ الغاية لما بعث الله نبيا هو ابن امة وجعله
ابا العرب وابا خير البشر وهو اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلم وكانت امه مع ام اسحق ع كامي
مع امك وما تقصر برجل ابوه رسول الله ص وجده علي بن ابي طالب ع فلما خرج زيد بن علي ع قال
هشام لجلسايه انتم زعمتم ان اهل هذا البيت قد انقرضوا الا لعمر الله ما انقرض قوم هذا خلفهم
ودخل عليه مرة اخرى فجاء رجل في مجلسه يهودي يسب رسول الله صلى الله عليه واله فانتهره زيد
بن علي ع فقال يا كافر اما والله لين تمكنت منك لاختطفن روحك فقال هشام يا زيد لا تؤذ جليسنا
فخرج زيد وهو يقول من استشعر حب البقا استدثر الذل الى الفنا فذلك الذي هاجه للخروج
على هشام وهو الذي انتسبت اليه الزيدية وله من الفضايل ما لا يتسع له هذا الموضع غير انا نذكر
منه طرفا في هذا الموضع فمن ذلك ما رويناه عن محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم قال قال رسول الله
للحسين ع يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يتخطا هو واصحابه رقاب الناس يوم القيمة
غرا محجلين يدخلون الجنة ومنه ما رويناه بالاسناد الى امير المؤمنين علي عليه السلم قال يا رسول الله
اترضى بقتل ولدك قال يا علي لما اخبرني رسول الله صلى الله عليه واله بقتل الحسين ع وصلب
ابنه زيد بن علي ع قلت يا رسول الله اترضى ان يقتل ولدك قال يا علي ارضى بحكم الله في وفي
ولدي ولي دعوتان اما دعوة فاليوم واما الثانية فاذا عرضوا على الله عز وجل وعرضت على عالم
ثم رفع يديه الى السماء وقال يا علي امن على دعايي اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا وسلط
بعضهم على بعض وامنعهم الشرب من حوضي وعراضي قال فاتاني جبريل ع وانا ادعو عليهم وانت
تؤمن فقال قد اجيبت دعوتكما وبالاسناد الى يحيى بن ميمون رفعه الى النبي صلى الله عليه واله
قال يصلب رجل من اهل بيتي بالكوفة عريان لا ينظر احد الى عورته متعمدا الا اعماه الله يوم القيمة
ورويناه بالاسناد الى علي عليه السلم عن النبي صلى الله عليه واله انه قال ان رجلا يصلب ها هنا من ولدي

لايرى

لا ترى الجنة عين رأت عورته ورويناه عن حبة العرني قال كنت مع امير المؤمنين عليه السلم انا
والاصبغ بن نباتة في موضع الخرازين والمسجد والخياطين وهي يومئذ صحراء فالتفت الى ذلك الموضع
وبكى بكاء شديدا ويقول بابي بابي فقال له الاصبغ يا امير المؤمنين لقد بكيت والتفت حتى بكت
قلوبنا واعيننا والتفت فلم نر احدا فقال حدثني رسول الله صلى الله عليه واله انه يولد لي مولود
ما ولد ابوه بعده يلقى الله غضبانا او راضيا له على الحق حقا على دين جبريل وميكايل ومحمد ص
وانه يمثل به في هذا الموضع مثلة ما مثل باحد قبله ولا يمثل باحد بعده صلوات الله على بدنه
وعلى الارواح التي تتوفى معه وبالاسناد الى ابي ذر الغفاري قال رايت رسول الله ص وهو يبكي
فبكيت لبكايه فقلت فداك ابي وامي قد قطعت انياط قلبي ببكائك قال لا قطع الله انياط قلبك
يا اباذر ان ابني الحسين ع يولد له ابن يسمى عليا اخبرني حبيبي جبريل ع انه يعرف في السماء
بانه سيد العابدين وانه يولد له ابن يقال له زيد وان شيعة زيد هم فرسان الله في الارض وان
فرسان الله في السماء الملايكة وان الخلق يوم القيمة يحاسبون وان شيعة زيد في ارض بيضاء كالفضة
او كلون الذهب ياكلون ويشربون ويتمتعون ويقول بعضهم لبعض امضوا الى مولاكم امير المؤمنين ع
حتى تنظرون اليه كيف يسقي شيعته قال فيركبون على نجايب من الياقوت والزبرجد مكللة بالجوهر
ازمتها اللولو الرطب رحالها من السندس والاستبرق فبينما هم يركبون اذ يقول بعضهم لبعض
والله انا لنرى اقواما ما كانوا معنا في المعركة قال فيسمع زيد بن علي ع فيقول والله لقد شاركوكم
هولاء فيما كنتم من الدنيا كما يشارك اقوام الوتر بعد وقعة صفين وانهم اخوانكم اليوم وشركاؤكم
ومنه ما رويناه عن رسول الله صلى الله عليه واله انه نظر الى زيد بن حارثة فقال ادن مني يا زيد
زادك اسمك عندي حبا فانت سمي المقتول في الله والمصلوب في امتي والمظلوم من اهل بيتي هذا سمي
الحبيب من اهل بيتي واشار بيده الى زيد بن حارثة ومن ذلك ما رويناه باسناده الى حذيفة بن اليمان
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال خير الاولين والاخرين المقتول في الله المصلوب في امتي المظلوم
من اهل بيتي سمي هذا ثم ضم زيد بن حارثة اليه ثم قال يا زيد لقد زادك اسمك عندي حبا سمي
الحبيب من اهل بيتي ومن ذلك ما رويناه عنه صلى الله عليه واله انه قال يقتل من ولدي رجل
اسمه زيد بموضع يعرف بالكناسة يدعو الى الحق يتبعه كل مؤمن ومؤمنة وفي حديث

الحسين بن علي عليهما السلام انه قال ان ابي حدثني انه سيكون منا رجل اسمه زيد يخرج فيقتل فلا يبقى
ملك في السماء مقرب ولا نبي مرسل الا تلقاه روحه يرفعه اهل سماء الى سماء فقد تلقت ينعت هو واصحابه
يتخلل رقاب الناس يقال هؤلاء خلف الخلف ودعاة الحق ومن ذلك ما رويناه عن ابن عباس قال بينما علي
بين اصحابه اذ بكى بكاء شديدا حتى لبقت لحيته فقال له ابنه الحسن عليه السلام يا ابت ما الذي بكاك
قال يا بني لامور خفيت عليك انباني بها رسول الله صلى الله عليه وآله قال وما انباك به رسول الله
قال يا بني لولا انك سالتني ما اخبرتك لئلا تحزن ويطول همك انباني رسول الله صلى الله عليه وآله
فذكر فيه حديثا طويلا ثم قال فيه يا علي كيف انت اذا وليها الاحول الذميم الكافر اللئيم فيخرج
عليه خير اهل الارض من طولها والعرض قلت يا رسول الله من هو قال رجل ايده الله بالايمان
والبسه قميص البر والاحسان فيخرج في عصابة يدعون الى الرحمان اعوانه من خير اعوان ثم ينصره
بالعصيان (?) حتى يكون رمادا كرماد النيران فيقتله الاحول الشنئان ثم يصلبه على جذع رمان
ثم يحرقه بالنيران ثم يصير الى الله عز وجل روحه وارواح شيعته الى الجنان ورويناه بالاسناد
الى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي عليهم السلام ان عليا امير المؤمنين صلوات الله عليه
خطب خطبة على منبر الكوفة فذكر اشياء ومنها حتى ذكر انه قال لم يملك هشام تسعة عشر سنة
وتوارى بارض رصافة رصفت عليه النار ما لي ولها شيطان مجبار عنيد قاتل ولدي الطيب المطيب
لا تأخذه رأفة ولا رحمة يصلب ولدي بالكناسة بالكوفة زيد في الذروة الكبرى من الدرجات العلا
فان يقتل زيد فعلى سنة الوليد عون خبيث شقي غير سعيد يا لكن مخلوع خليل فاسقها وليه
وكافرها يزيد وطاغوتها ازرق ستقدمها ابن آكلة الاكباد ذره ياكل ويتمتع ويلهيه الامل فسوف
يعلم من الكذاب الاشر ورويناه عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قال يخرج منا رجل بظاهر
الكوفة رجل يقال له زيد في ابهة سلطان والابهة الملك لم يسبقه الاولون ولا يدركه الاخرون
الا من عمل مثل عمله يخرج يوم القيمة هو واصحابه معهم الطوامير يتخطون اعناق الخلائق قال
فتلقاهم الملئكة فيقولون هؤلاء خلف الخلف ودعاة الحق ويستقبلهم رسول الله صلى الله عليه وآله
فيقول قد عملتم بما امرتم فادخلوا الجنة بغير حساب ورويناه عن امير المؤمنين علي عليه السلام
انه قال السعيد من ذريتي القائم بالحق من ولدي المصلوب بكناسة كوفان امام المجاهدين وقائد الغر

المحجلين

المحجلين ياتي يوم القيامة هو واصحابه تتلقاهم الملائكة المقربون ينادونهم ادخلوا الجنة لا خوف
عليكم ولا انتم تحزنون ورويناه عن ابي عبسان (?) الازدي قال قدم علينا زيد بن علي الى الشام ايام
هشام بن عبد الملك فما رايت رجلا كان اعلم بكتاب الله منه ولقد حبسه هشام خمسة اشهر يقص
علينا ونحن معه في الحبس تفسير الحمد وسورة البقرة يهذ بذلك هذا ورويناه بالاسناد الموثوق به
ايضا ان زيد بن علي سال محمد الباقر بن علي بن الحسين عليهم السلام كتابا كان لابيه فقال له محمد نعم ثم
نسي فلم يبعث اليه فمكث سنة ثم ذكر فلقي زيدا فقال يا اخي الم تسال كتاب ابيك قال بلى قال
والله ما منعني ان ابعث به اليك الا النسيان فقال زيد قد استغنيت عنه قال تستغني عن كتاب
ابيك قال نعم استغنيت بكتاب الله قال فاسالك عما فيه قال زيد نعم فبعث محمد الى الكتاب ثم اقبل
يساله عن حرف حرف واقبل زيد يجيبه حتى فرغ من آخر الكتاب فقال له محمد والله ما خرمت منه
حرفا واحدا ورويناه عن بشر بن عبد الملك قال صحبت علي بن الحسين وابا جعفر وزيد بن علي
وعبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد فما رايت منهم احدا كان احضر جوابا من زيد بن علي ع ورويناه
عن سعيد بن خثيم قال كان زيد بن علي ع اذا كلمه الرجل او ناظره لم يعجل عن كلامه حتى ياتي على
آخره ثم يرجع عليه فيجيبه عن كل كلمة حتى يستوفي عليه الحجة ورويناه عن ابي سدير قال
دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي عليهم السلام فاصبنا منه خلوة فقلنا اليوم نسأله عن حوائجنا كما نريد
فبينما نحن كذلك اذ دخل زيد بن علي ع وقد كشفت عليه ثيابه فقال له ابو جعفر بنفسي انت ادخل
فافض عليك من الماء ثم اخرج الينا فخرج الينا متفضلا فاقبل ابو جعفر يسائله واقبل زيد يخبره
بما يحتج عليه والذي يحتج به قال فنظر الى وجه ابي جعفر فتهلل قال ثم التفت الينا ابو جعفر فقال
يا ابا سدير هذا والله سيد بني هاشم ان دعاكم فاجيبوه وان استنصركم فانصروه تم الخبر
ومعنى قوله فخرج الينا متفضلا اي متبذلا وخرج زيد على هشام مجاهدا في سبيل الله سابقا
وكان قيامه لسبع بقين من المحرم سنة اثنين وعشرين ومائة وله حديث يطول ههنا الا انه
رمي بنشابة في جبينه فمات فحرقوه بالنار وحطوه بالشماريخ والعثاكيل حتى صار رمادا
ونسفوه في البحر وذروه في الرياح بعد ان صلبوه زمانا لعن الله قاتله وخاذله والمعين عليه
والمحكي عن زيد بن علي انه نسب ما اصابه من ظلم هشام الى الشيخين لاجل كونهما اول من سن ظلم العترة

والمتقدم على الائمة وعن عبد الرحيم البارقي عن زيد بن علي ع قال الامامة والشورى لا تصلح الا فينا
ثم رويناه من كتاب السفينة وعن ابي الجارود ان المعتزلة قالوا لزيد بن علي ع سلم لمن مضى وننصرك
قال لكل لواء عقد في الاسلام لغيرنا فهو لواء ضلالة وعن فضيل الرسان قال قال زيد بن علي ع
قبض رسول الله ص م فكان اولى الناس بالناس علي ابن ابي طالب ع ثم قبض علي فكان اولى الناس بالناس
الحسن ع ثم قبض الحسن ع فكان اولى الناس بالناس الحسين ع ثم سكت وروى ايضا عن زيد بن علي ع
انه قال كان علي عليه السلام يقول بايع الناس ابا بكر وانا والله اولى بهم منه بقميصي هذا فكظمت غيظي
وانتظرت امري والزقت كلكلي بالارض ثم ان ابا بكر هلك واستخلف عمر وقد والله علم اني اولى
بالناس منه بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت امري ثم ان عمر هلك وجعلها شورى وجعلوني فيها
سادس ستة كسهم الجدة فقال اقتلوا الاول فكظمت وانتظرت امري والزقت كلكلي بالارض حتى
ما وجدت الا القتال او الكفر بالله وقال عليه السلام في كتاب الصفوة واعلم انما اصاب الناس
الفتن واشتبهت عليهم الامور من قبل ما اذكر لك فاحسن النظر في كتابي هذا واعلم انك لن تشتفي
باول قولي حتى يبلغ آخره ان شاء الله تعالى وذلك انهم لم يردوا الى اهل بيت نبيهم فضلا جعله الله
لهم فيه وقال عليه السلام وليس كتاب الله اولى باهله هم اعلم الناس بمن ضل منهم ومن اهتدى به
من اهتدى ثم قال عليه السلام بعد كلام رسول الله صلى الله عليه وآله هو جدنا وابن عمه
المهاجر معه ابونا وابنته امنا وزوجته افضل ازواجه جدتنا فنحن اهل الانبياء الامر نزل
منزلتنا من نبيه صلى الله عليه وآله والله المستعان واحتج علي ع بذلك بقول الله سبحانه ولقد ارسلنا
نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون وحكى عنه
الحاكم ره انه قال الرد الينا نحن والكتاب لا نفترق وروى عنه الحاكم ايضا في كتاب السفينة
انه قال نحن ولاة امر الله وخزان علم الله وورثة وحي الله وعترة نبي الله وشيعتنا رعاة الشمس والقمر
والله لا يقبل التوبة الا منهم ولا يختص الرحمة سواهم ومن ذلك ما ذكره عليه السلام في رسالته المشهورة
المسموعة قال الرواة هذه الرسالة للامام الرضي والحسام المشرفي زيد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام
حدثنا القاضي الاجل يحيى بن عطية اجازة قال حدثنا الفقيه حبر المدارس وصدر المجالس حسام
الدين وزين الموحدين حميد بن احمد ادام الله علوه اجازة وبعضه سماعا قال حدثنا الفقيه الاجل العالم

الزاهد العابد بهاء الدين علي بن احمد بن الحسن بن المبارك ره قال حدثنا الشيخ الاجل العالم
الفاضل الصالح ابو علي بن صالح السمانة الكوفي الزيدي ايده الله بمكة حرسها الله تعالى بطهور الحق
واهله قال حدثنا الشيخ الصالح ابو عبد الله بن محمد بن عبد الله الزيدي بن ملاعب الاسدي المقرئ
قال اخبرنا السيد المشهور تاج الدين ابو البركات عمر بن ابراهيم العلوي الحسيني اجازة قال اخبرنا
السيد الشريف العلامة ابو عبد الله محمد بن علي بن الحسين بن عبد الرحيم العلوي ره قال حدثنا
ابي قال حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن سعيد الرقا قراءة عليه سنة ست وخمسين وثلثمائة قال
حدثنا محمد بن علي بن جعفر العطار قال حدثنا محمد بن مروان الغزال عن ابراهيم الحكم بن ظهير عن ابيه
عن السدي عن زيد بن علي ع قال هذا قول من خاف مقام ربه واختار لنفسه ودينه واطاع الله
ورسوله صلى الله عليه وآله واجتنب الشك واعتزله والظن والدعوى والاهواء والشبهات والرأي
والقياس واخذ عن ذلك بالحق من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وآله بالحجة البالغة
والثقة واليقين واحتج بذلك على من خالفه بخلاف الحق ويرى ان الواجب ما جاء به الرسول صلى الله عليه وآله
وعلى اهل بيته واصحابه المهتدين من كتاب الله وسنة نبيه صلعم وعلى اهل بيته واجتمعت عليه الامة
بعد الرسول ص م من كتاب الله وسنة نبيه وتركنا ما قالت الامة برأيها فاختلفت فيه بلا ثقة ولا يقين
ولا حجة لان الرأي قد يخطي ويصيب وما كان يخطي مرة ويصيب مرة فليس بحجة ولا يقين ولا ثقة
وذلك ان الامة اجمعت على ان النبي ص م واصحابه المهتدين اجتمعوا يوم بدر حيث شاورهم فيما
شاور اهل بدر فاتفق رأيهم ورأي النبي ص م واصحابه المهتدين ان يقبلوا منهم الفداء من الاسارى
فكان ذلك الرأي من النبي ص م صوابا وقد كان خطأ عند الله عز وجل حتى نزل على نبيه ص م ما كان
لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم
لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله
ان الله غفور رحيم والذي يخطي مرة ويصيب مرة فليس ما يخطي ويصيب بيقين ولا حجة ولا ثقة
ولكن الحجة علينا عند الله الطاعة لله ولرسوله وما اجتمعت عليه الامة بعد الرسول ص م مما جاء به الرسول
من كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وقد بين الله تعالى في كتابه فقال من يطع الرسول
فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا ولا تأخذون بما جاء به الرسول من كتاب الله تعالى

وسنة نبيه صلى الله عليه وآله مطيعون لله ولرسوله مستوجبون من الله الكرامة والرضوان والتاركون لذلك العاصون
لله وللرسول مستوجبون من الله العذاب امّا بعد فانا قوم لم ندرك النبي صلى الله عليه وآله ولا
احداً من اصحابه الذين اختلفوا بينهم فنعلم كيف كان الخلاف بينهم ونعلم اي الفريقين اولى بالحق فا
نتبعهم ونتولاهم ونكون كما قال الله في كتابه يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ونعلم
اي الفريقين اولى بالكذب والضلالة فنتجنبهم كما امر الله فهذا غايب عنا بعين امرهم وكان كما قال
الله تعالى في كتابه والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والابصار والافئدة
لعلكم تشكرون حتى اذا ادركنا طلبنا معرفة الدين واهله من اهل الحق والصدق فوجدنا الناس مختلفين
يتبرأ بعضهم من بعض وقد يجمعهم في حال اختلافهم من المسلمين فريقان فريق قالوا ان الرسول صلى الله عليه وآله
مضى ولم يستخلف احداً بعينه وانه جعل ذلك الينا معاشر المسلمين نختار لانفسنا رجلاً نجعله
علينا فاخترنا ابا بكر وفريق قالوا ان النبي صلى الله عليه وآله استخلف علياً فجعله خليفة واماماً يستبين به بعد
فصار كل فرقة منهم متعصبة تدعي الحق فلما راينا ذلك اوقفنا الفريقين جميعاً حتى نستبين ذلك ونعلم
المحق من المبطل ثم سالنا الفريقين جميعاً كيف كان النبي صلى الله عليه وآله يقضي بين الخصمين والفريقين اذا اجتمعوا
اليه فاجتمع الفريقان جميعاً على ان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن يقضي بين الفريقين اذا اجتمعوا الا بالبينة العدل
من غير اهل الدعوى فقبلنا منهم حين اجتمعوا عليه وشهدنا انه الحق وان من خالف حكم النبي
فقد جار وظلم ثم سالنا الذين زعموا ان النبي استخلف علي بن ابي طالب وسمّي هل لكم بينة عدول
من غيركم على ما ادعيتم فننصفكم وتعطي لكم قالوا لا نجد بينة عدولاً من غيرنا ثم سالنا الذين
زعموا ان النبي صلى الله عليه وآله مضى ولم يستخلف احداً وانه جعل ذلك اليهم يختاروا لانفسهم فاختاروا ابا بكر هل
لكم بينة من غيركم فنصدقكم ونعطي لكم قالوا لا نجد بينة عدولاً من غيرنا فلما لم يجد الفريقان
البينة العدول من غيرهم على ما ادعوا اوقفناهم حتى نعلم المحق من المبطل ثم سالنا الفريقين جميعاً
هل للناس بد من والٍ يصلي بهم ويقيم عيادهم ويجبي زكواتهم ويعطيها فقراءهم ويقسمها بينهم ويأخذ
لضعيفهم من قويهم ويقيم حدودهم فاجتمع الفريقان على انه لا بد من والٍ امام يقيم فيهم بالحق ويعمل
فيهم بالسنة فقبلنا منهم وشهدنا انه الحق وانه لا بد للناس من والٍ يقيم فيهم بالحق ويعمل فيهم بالسنن
ثم سالنا الفريقين هل للناس ان يتبرعوا بتولية رجل ويجعلونه اماماً وخليفة عليهم قبل ان ينظروا

بزكاتهم

في كتاب الله والسنة فان وجدوا الكتاب والسنة يدلان على تولية رجل يجعلونه اماماً وخليفة
عليهم لفضله في كتاب الله والسنة فاجتمع الفريقان على انه ليس للامة ان يتبرعوا بولاية رجل
يختارونه ويجعلونه عليهم وليّاً يحكم بينهم دون ان ينظروا في الكتاب والسنة فان وجدوا الكتاب
والسنة يدلان على تولية رجل باسمه وفضله كانت لهم الشورى بعد ذلك بما وافق الكتاب والسنة
فلما اجتمعوا على ذلك قبلنا منهم وشهدنا انه ليس للامة ان يتبرعوا بتولية والٍ على ان يجعلوه الخليفة
والامام دون ان ينظروا في احكام الكتاب ثم سالنا الفريقين عن الاسلام الذي امر الله تعالى
خلقه به ما هو فاجتمعوا على ان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله
والاقرار بما جاء به نبيهم صلى الله عليه وآله وصلوة الخمس وصوم شهر رمضان والحج الى بيت الله من
استطاع اليه سبيلاً والعمل بهذا القرآن وان يحل حلاله ويحرم حرامه ويعمل بما فيه فقبلنا منهم
حيث اجتمعوا عليه فنشهد انه الحق ثم سالنا الفريقين جميعاً هل لله خيرة من خلقه اختارهم
واصطفاهم فاجتمع الفريقان على ان لله خيرة من خلقه اختارهم واصطفاهم فقلنا هاتوا
برهانكم عليه فقالوا قول الله تبارك وتعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
فقبلنا منهم حيث اجتمعوا على ذلك وشهدنا بان لله خيرة من خلقه ثم سالناهم من خيرة الله
من خلقه فقالوا المتقون فقلنا هاتوا برهانكم عليه فقالوا قول الله عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير
فقبلنا حيث اجتمعوا يعني على ذلك وشهدنا انه الحق وان خيرة الله من خلقه المتقون ثم سالنا
الفريقين هل لله خيرة من المتقين فقالوا نعم فقلنا من هم قالوا المجاهدون في سبيل الله فقلنا
هاتوا برهانكم عليه فقالوا قول الله تعالى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجراً عظيماً درجات
منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفوراً رحيماً فقبلنا منهم وشهدنا ان خيرة الله من خلقه المجاهدون
في سبيل الله من المتقين ثم سالنا الفريقين هل لله من خيرة من المجاهدين في سبيل الله قالوا نعم
فقلنا من هم فقالوا السابقون من المهاجرين الى الجهاد فقلنا هاتوا برهانكم عليه قالوا قول الله تعالى
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
وكلاً وعد الله الحسنى فقبلنا ذلك منهم وشهدنا ان خيرة الله من المهاجرين السابقون الى الجهاد

ام ينظروا في الكتاب والسنة

ثم سالنا الفريقين هل لله خيرة من السابقين الى الجهاد قالوا نعم اكثرهم عملاً في الجهاد واكثرهم ضرباً
وطعناً وقتالاً في سبيل الله فقلنا هاتوا برهانكم فقالوا قول الله تبارك وتعالى فمن يعمل مثقال ذرة
خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وقوله وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله
هو خيراً واعظم اجراً واستغفروا الله فقبلنا منهم وشهدنا ان الخيرة من السابقين الى الجهاد
هو اكثرهم عملاً وابذلهم لله مهجة واكثرهم قتالاً للعدو ثم سالنا الفريقين عن هذين الرجلين
اللذين اختلفت فيهما الامة علي ابن ابي طالب صلوات الله عليه وابي بكر بن ابي قحافة ايهما كان
اكثر عملاً في الجهاد في سبيل الله واكثرهم ضرباً وطعناً وصبراً وقتالاً ومنفعة وخوفاً منه ممن
خالف الحق فاجتمع الفريقان على ان علي ابن ابي طالب عم كان اكثرهم في الجهاد في سبيل الله فلما اجتمعوا
على ذلك الفريقان جميعاً قبلنا منهم وشهدنا ان علي ابن ابي طالب خير من ابي بكر بما دل عليه الكتاب
والسنة فلما اجتمعوا عليه من فضله في كتاب الله الذي لا اختلاف فيه نذكر ما اجتمعت عليه الامة
على ان خيرة الله المتقين وان خيرة الله من المتقين المجاهدون في سبيل الله وان خيرة الله من المجاهدين
السابقون الى الجهاد وان خيرة الله من السابقين في الجهاد البدريون وان خيرة البدريين المجاهد
هذان الرجلان اللذين اختلفت فيهما الامة علي ابن ابي طالب وابي بكر فلم يزل الفريقان يصدق
بعضهم على بعض ويرد بعضهم على بعض حتى دلوا على خيرة هذه الامة بعد نبيها بما اجتمعت عليه الامة
من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ثم سالنا الفريقين حيث اجتمعوا على ان خيرة الله
هم المتقون فسالناهم من هم فقالوا الخاشعون فقلنا ما برهانكم فقالوا قول الله تبارك وتعالى
وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب
وجاء بقلب منيب وضياء وذكرى للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون
فقبلنا منهم وشهدنا ان المتقين هم الخاشعون ثم سالنا الفريقين عن الخاشعين فقالوا العلماء
فقلنا هاتوا برهانكم عليه قالوا قول الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فقبلنا منهم وشهدنا
ان الخاشعين هم العلماء ثم سالناهم عن اعلم الناس من هو قالوا اعلم الناس اعدلهم واهداهم الى الحق
واحقهم ان يكون متبوعاً حاكماً ولا يكون تابعاً فقلنا ما برهانكم قالوا قول الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم يحكم به

ذوى عدل منكم فجعل الحكومة لاهل العدل واهل العلم ثم سالنا الفريقين عن اعلم الناس بالعدل
من هو قالوا ادل الناس على العدل ثم سالناهم من ادل الناس على العدل من هو قالوا اهدى
الناس للحق واحق الناس ان يكون متبوعاً ولا يكون تابعاً فقلنا ما برهانكم عليه قالوا قول الله تبارك وتعالى
افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فدلنا ما اجتمعت
عليه الامة من كتاب الله الذي لا اختلاف فيه على ان علي بن ابي طالب عليه السلام خير هذه الامة
وانه اتقى هذه الامة لانه اذا صار اتقى الامة صار اخشاها لانه صار اعلم الامة واذا صار
اعلم الامة صار ادل الامة على العدل واذا صار ادل الامة على العدل صار اهدى الامة الى الحق
وصار احق الامة ان يكون متبوعاً ولا يكون تابعاً وان يكون حاكماً ولا يكون محكوماً عليه لان الله
تبارك وتعالى قال في كتابه افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون
هذا ما اجتمعت عليه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وآله اجمعت على ان نبي الله صلى الله عليه وآله
مضى وخلف فينا كتاب الله الذي انزل عليه وامرنا ان نعمل بما فيه وبلغنا عن النبي ص ذلك
فقال في الكتاب جعلناه تبياناً لكل شيء وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين واجمعت
الامة على انه لا بد لهم من وال يجمعهم ويدبر امورهم واجمعت على انه لا يحل لهم ان يعملوا عملاً
او يقولوا قولاً اقرا علينا هذا القرآن فيمضون لما يامرهم به القرآن الذي يعرفه صغيرهم وكبيرهم
فيقولون اقرا حتى ننظر من خيرته اذا بلغ وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة فيقولون
اثبتها واعزلها فانا نجد الله تبارك وتعالى خلق الخلق واختار من خيرة الخلق ما ليس لنا ان نختار
غيرهم ثم يقولون اقرا حتى ننظر من خيرته من خلقه الذين اختارهم فيقرا حتى اذا بلغ يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله
عليم خبير فيقولون قد فسرت لنا هذه الآية وقد دلتنا على ان خيرة الله من خلقه المتقون ثم يقولون
اقرا حتى نعلم من المتقون فيقرا حتى اذا بلغ وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل
اواب حفيظ من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب فيقولون قد دلت هذه الآية على ان المتقين هم
الخاشعون ثم يقولون اقرا حتى اذا بلغ انما يخشى الله من عباده العلماء فيقولون قد دلتنا هذه الآية
على ان الخاشعين هم العلماء ثم قالوا اقرا حتى نعلم اي العلماء الخير والافضل ام غيرهم فيقرا حتى اذا بلغ

هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فيقولون قد دلتنا هذه الآية
على ان الخاشيين هم العلماء افضل وخير من غيرهم ثم يقولون لهم اخبرنا اذا بلغ يا ايها الذين آمنوا اذا
قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم واذا قيل لكم انشزوا فانشزوا يرفع الله الذين
آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير فيقولون قد عرفت لنا هذه الآية ودلتنا
على ان الله تبارك وتعالى قد اختار اهل العلم وفضلهم ورفعهم فوق الذين آمنوا درجات وقد اجمعت الامة
على ان الفقهاء العلماء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين كانوا اصحابه ياخذ دين عنهم
ابواب صلوتهم وزكوتهم وطلاقهم وسننهم وفرايضهم ومشاعرهم فقالوا اربعة علي ابن ابي طالب عليه السلام
وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وزيد بن ثابت الانصاري وقالت طايفة عمر بن الخطاب فسالنا
الامة من اولى الفقهاء العلماء بالتقدم بالصلوة اذا حضروا واجمعوا على ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يؤمكم اقراكم لكتاب الله وافقهكم في دين الله فسالنا اي الخمسة اقرا الكتاب الله عز وجل فاجمعوا على
على ان الاربعة اولى بالتقدم من عمر ثم سالنا الامة اي الاربعة كان اولى بكتاب الله وافقه في دين الله
فاختلفوا بينهم فاوقفناهم حتى نعلم ثم سالنا الامة اي الاربعة اولى بالامامة فاجمعت الامة على ان
النبي صلى الله عليه وآله قال الايمة من قريش فسقط اثنان من الاربعة عبد الله بن مسعود وزيد
بن ثابت لانهما لم يصلحا للامامة لانهما ليسا من قريش فبقي علي ابن ابي طالب وعبد الله بن عباس
مسلمين فقيهين عالمين قرشيين فسالنا الامة اذا كانا عالمين فقيهين قرشيين ايهما اولى
بالامامة فاجمعت الامة على ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا كانا فقيهين عالمين فاكبرهما واقدمهما
في الهجرة فسقط عبد الله بن عباس وحصل علي ابن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه وصار احق الناس
بالامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا ما اجتمعت عليه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وآله
اجمعوا على ان الله حين من خلقه اختارهم واصطفاهم وجعلهم ادلا على الفرايض والحكم
على خلقه فقلنا هاتوا برهانكم عليه قالوا قول الله تبارك وتعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابرهيم
وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم واجمعوا على ان الامة المسلمة
خلقها الله من ذرية اسماعيل بن ابراهيم خاصة وانهم آل ابراهيم خاصة المصطفين الذين اختارهم الله
واصطفاهم على العالمين فقلنا هاتوا برهانكم قالوا قول الله تبارك وتعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد

من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن
ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث فيهم رسولا
منهم يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم فقلنا منهم من شهد
ان الامة المسلمة خلقها الله تعالى من ذرية اسمعيل خاصة وانهم آل ابراهيم الذين اصطفاهم الله
على العالمين وانهم اهل البيت الذين رفع الله منهم الامة من ذرية ابراهيم واسمعيل وبعث فيهم
الرسول محمد صلعم صار اولئك ذرية ابراهيم حقا يقينا لان الامة اجمعت على ان ابراهيم المصطفى
وذريته الذين على دين ابراهيم واجمعت الامة على ان بني هاشم هم الذين استجابوا للرسول عليه وآله
وصدقوه فتلا عليهم آياته وزكاهم وعلمهم الكتاب والحكمة واجمعت الامة على انهم فيها امة وسطا
ليكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا فجعل الله محمدا صلى الله عليه وآله شهيدا
بما انزل عليهم تلاوة الكتاب وتعليمه اياهم الكتاب كان لا ابراهيم واسمعيل ومن ذريتنا
امة مسلمة لك ولم يقولا اجعل الامة مسلمة من ذريتنا ومن غير ذريتنا ولكنهما افردا الامة
المسلمة ومن ذريتنا امة مسلمة لك خاصة وابعث فيهم رسولا منهم ولم يقولا وابعث من غيرها رسولا
ولكنهما قالا ومن ذريتنا وابعث فيهم رسولا منهم فصار الرسول من انفسهم شهيدا عليهم بما انتهى
اليهم من الكتاب وصاروا شهداء على الناس بما يكون على الناس من الكتاب والحكمة وقال الله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون
وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم
هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس
فاقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير وهذا
ما اجتمع عليه كل بر وفاجر وكل مؤمن وكافر اجتمعوا على ان الميت اذا مات فاهل بيته اولى
بميراثه فاجمعت الامة على ان الله تبارك وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة فاقام
في قومه عشر سنين كما حكم الله عليه وجادلهم بالتي هي احسن فسموه مجنونا وكذابا وكاهنا
وساحرا فاقام مع المشركين وهم في شركهم حتى انقضت الايام والاعوام ثم امره الله عز وجل ان ينصب
هجرته وان يشهر سيفه وان يصير الى حيث يقاتل من خالفه في طاعته وان يقيم الحدود وان [illegible]

من التضعيف من الشديد فلم يزل لنا صابا مجرد شاهرا سيفه يقاتل من خالفه ويقيم الحدود حتى
لحق بالله عز وجل واجتمعت الامة على ان النبوة لا تورث فقبلنا منهم وشهدنا ان النبوة لا تورث
وسالنا الامة نفاذ الذي جاء من عند الله بالسير واقامة الحدود ويدع كل نبي حقه بنبوة
وكان من عمل بها فهو نبي فقالوا الا ان لكن النبوة للاختيار عن اهل السبيل بالكتاب والسنة فهذا
بيان لمن تفكر فيه ولم يعطف الحق الى هواه ورضي بالحيوة الدنيا واطمان اليها انتهت رسالته
ومن ذلك ما يروى عن عباس بن بكار قال حدثنا شيبة بن شيبة قال سمعت خالد بن صفوان بن الاهيم
المنقري يقول لما قدم زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام على هشام بن عبد الملك وهو يومئذ بالرصافة
وكان الناس يخبرون عن براعته وكثرة علمه وبيان حجته وفصاحة لسانه وشدة قلبه دخلت
عليه في منزله فسلمت عليه وجلست وهو يبكي فذكرت له امر ابي بكر وعمر ثم ذكرت له قتل عثمن
وانه قتله قوم ليسوا من المهاجرين ولا من الانصار فلما سمع كلامي استوى قاعدا فحمد الله واثنى عليه
ثم صلى على النبي واله وذكر ابا بكر وعمر ثم انتهى كلامه الى ذكر عثمن والانشاد بسيرة صاحبيه وكان
علامة منهاجهما ثم سار الى الطلقاء وابناء الطلقاء فاستنزلوه فنكث على نفسه فاجتمع في امره المهاجرون
والانصار فاستعتبوه فابى الا التمادي بما لا يوافق الكتاب والسنة التي اجتمعوا عليها فقتلوه فقلت
اكل المسلمون قتلوه يا ابن رسول الله فقال لا لكن بعض قتل وبعض خذل والقاتل والخاذل سواء
فمكث ملقى جثته لا تدفن ايام ثلثة فقلت ما منعهم من دفنه يا ابن رسول الله فقال لو انهم
ارادوا دفنه لم يدعوا قبله فاقام ثلثة ايام على المزبلة وكان الصبيان يمشون على بطنه ويقولون
ابا عمرو ابا عمرو ۞ رماك الله بالجحيم ۞ ولقاك من النار ۞ مكانا ضيق القعر ۞ فما تصنع بالمال ۞ اذا اخرجت في القبر
ثم انطلق المسلمون من المهاجرين والانصار فتبادروا فبايعوا علي بن ابي طالب عليه السلام طايعين غير
مكرهين راضين غير ساخطين كلهم من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان حتى نكث
بيعته رجال من المهاجرين من غير حدث نقموا منه غير العدل في القضية والقسم بالسوية
وذلك ان طلحة والزبير اتياه ومعهما موليان لهما وحضروا العطا فاعطاهما علي بن ابي طالب ع
واعطا الموليين كما اعطا السيدين فغضب طلحة والزبير فنكثا البيعة واشبا الحرب لم يحفظ فيهما
حتى نصره الله فقتلا فاما كيفية قتل طلحة فرماه مروان بن الحكم بسهم اصابه عند اصل الساق فنزف

الدم حتى مات وفي ذلك يقول مروان بن الحكم شعر
شفيت غليلا كان في الصدر كامنا ۞ بقتلي فتى ابن عفان عثمانا
وما ان ابالي بعد قتلي طلحة ۞ قتلت بقتله ابن عفان انسانا
واما الزبير بن العوام فانه قتله رجل من تميم يقال له عمير بن جرموز نظر اليه فاتبعه حتى قتله
اتيت عليا براس الزبير ۞ وقد كنت ارجوا به الزلفة
فبشر بالنار قبل العيان ۞ فبئس البشارة والتحفة
بقتل الزبير ومثل الزبير ۞ كظرطة عير بذي الجحفة
قال خالد بن صفوان فلما فرغ من ذكر طلحة والزبير وعايشة وشان الحرب يوم الجمل قلت
يا ابن رسول الله ان الناس يزعمون بالشام ان عثمان قتله رجال من اهل مصر ليسوا من المهاجرين
ولا من الانصار فقال ما اشد غفلتك يا ابن الاهيم هل كان فيهم الا كابر وحاذى العوام سمع شاعرهم يقول
قتلنا ابن اروى بالكتاب ولم يكن ۞ ليقتله الا امام محكم
اطاع سعيدا والوليد وعمه ۞ ومروان في المال الحرام وفي الدم
وقول ابي سفيان اذ كان قائلا ۞ وصيته في كل غي ومأثم
وقد كان اوصاه بذاك ابن عامر ۞ فذاق بها من رأيه كاس علقم
يعاتبه في كل يوم وليلة ۞ على هدم دين او هضيمة مسلم
فما زال ذاك الداب شيمته ۞ وسير اعوام لدى كل موسم
فقلنا له اولى فحل عن امرنا ۞ فانك ان تتركه تسلم وتسلم
والا فانا قاتلوك ودافع ۞ ابى الله الا سفك ما بمحرم
ابت نصرة الانصار والحي حوله ۞ قريش وهم اهل الحطيم وزمزم
وهم شهدوا بدرا واحدا ولم يضلوا ۞ عن الدين والبيت العتيق المعظم
ولهم اظهروا الاسلام قدما وعزة ۞ بهم نصروا دين النبي المكرم
اولئك حزب الله حيث تجمعوا ۞ فريقان ذو خذل وقتل مصمم
قال خالد بن صفوان فما زلنا نستنشد اشعار المهاجرين والانصار في قتل عثمن وخباره
وهو يغذيني ويحدثني حتى استحييت منه فقلت في نفسي قد اكثرت على ابن رسول الله حتى استحييت
السؤال وهو يقول سل عما بدا لك يا ابن الاهيم فعلى الخبير سقطت فقلت يا ابن رسول الله ان ناسا
من اهل الشام يزعمون ان معهم نظر وفقه وحجج فان اذنت لي ان ادخلهم عليك فيسالونك لعلك
ان تقطعهم ولعل كلامك ان يقع معهم كالدم منى فابايعك وهم حضور على مجاهدة عدوك وكذا
انهم اذا سمعوا كلامك ونظروا الى ان ابايعك يدخلون معي في بيعتك ويبايعونك ان انت كسرت عليهم حجتهم
فقال لي ايت بهم اذا شئت قال خالد فادخلتهم على زيد بن علي رحمة الله عليه وفيهم رجل قد انقاد له

جميع اهل الشام في البلاغة والبصر بالحجج فلما دخلوا عليه سلموا ثم جلسوا فقال لهم ليتكلم متكلمكم فتكلم
الشامي البليغ فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ثم ذكروا ابا بكر وعمر الى ان ذكر عثمان بن عفان انه كان
الخليفة المظلوم وكانت الجماعة معه وانه انما قتل مظلوما وان الله عز ذكره ردّ الخلافة في موضعها
لانهم قرابة عثمان حيث اجتمع الناس على بيعة معوية بن ابي سفيان ويزيد وعبد الملك والوليد وسليمان
فجعل يذكر ملوك بني امية واحدا واحدا ويقول انه لم تكن جماعة قط الا كانت على حق وكانت اولى
بالحق واهل الحق لانهم قرابة الخليفة عثمان المقتول ظلما يعني بني امية فمن ناصبهم فهو يطلب
غير الحق ويطلب ما ليس له ولا هو له مستحق يا خالد بن صفوان وزيد بن علي في كل ذلك مطرق
فلما قضى الشامي كلامه قال له زيد يا ثكل زعمت ان عثمان انما قتله خاص وان الجماعة كانت معه وانت
تقول قتل مظلوما والله ما قتله الا جماعة المسلمين من المهاجرين والانصار ومن الذين اتبعوهم باحسان
لان المسلمين قتلوه ولكنه بعض قتله وبعض خذله فكل معين على قتله لانه كالجائر اذا
حضرها بعض المسلمين اغنى ذلك واجزا عن القاعدين فقتلوه بكتاب الله حيث يقول فمن نكث فانما
ينكث على نفسه وقوله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال يا ايها الذين آمنوا
قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة فمن لم يكن فيما بينهم كافر اكان اظهر كفرا
من عثمان وقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا
يدينون دين الحق فقتله اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله بكتاب الله حيث خالف كتاب الله
وكان اول الناكثين على نفسه واول من خالف احكام القرآن واوى طريد الرسول صلى الله عليه وآله
الحكم بن العاص ومروان ابنه مع نفيه اباذر من المدينة الى الربذة وانما نفي عن مدينة رسول الله
الفساق والمخنثون مع ضربه بن مسعود حتى مات ومع مشيه على بطن عمار بن ياسر حتى سقي من ذلك
دهرا طويلا ومع اخذه مفاتيح بيت مال المسلمين من عبد الله بن الارقم وانفاقه المال على من حاب
من اقاربه مع اشياء كثيرة ذكرها وعددها قال خالد فاعجم القوم عن جوابه لانه حجاهم بامر
خيرهم فقالوا والله صدقت يابن رسول الله والحق ما قلت ان القوم لم يقتلوا عثمان الا من امر بين
ظاهر وجور شامل ونكث ثم اقبل على الشامي البليغ بزعمهم فقال له اما ما ذكرت من انه لم تكن
جماعة قط الا كانوا اهل حق فانهم دلوا لمعاوية واستاثر بفي المسلمين واضطر اهل الشام الى

اليهود والنصارى

اليهود والنصارى واعطى الاموال من احب من الفساق وايتم الاطفال وارمل النسوان وسلب الفقراء
والمساكين ثم قدموا بعده ابنه يزيد فقتل الحسين بن فاطمة وسيروا اليه بناته حسرا على نوق صعاب
واقتاب عارية كما يفعل بسبي الروم فلو ان اليهود ابصرت ابنا لموسى بن عمران لاكرمته واجلته
ووضعت قدره وعرفت حقه فكيف زعمت ان جماعة قدموا رجلا على امامهم فقتل ولد نبيهم ثم سكتوا
على ذلك ولم يكن عليه في ذلك نكير فكيف زعمت ان هؤلاء جماعة هم على حق والله تعالى قد مدح القليل
اذ كانوا على حق الا تسمع الى قوله في داود وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فذم الله الكثير ومدح القليل وقال فلولا كان من القرون
من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد في الارض الا قليلا ممن انجينا منهم كما ترى فقال في نوح وما آمن
معه الا قليل وقال وقليل من عبادي الشكور وقال ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او
اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم وقال في ذم الجماعة والكثير وما اكثر الناس ولو حرصت
بمؤمنين وقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال ام تحسب ان اكثرهم
يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال يا ايها الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار
والرهبان ليأكلون اموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله وقال وان كثيرا من الناس لفاسقون
الى غير ذلك مما يوجد له رحمة الله عليه ورضوانه واما اخوه محمد وهو ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وتسميته باقر علم الانبياء لبلوغه المنزلة العالية في العلم اذ هو العالم المتبحر
ووحيد عصره وكعبة دهره وفي الحديث ان جابر بن عبد الله الانصاري رحمه الله لقي الباقر وهو اعمى
فبلّغه السلام من جده رسول الله صلى الله عليه وآله وما جاء بها فضيلة وشرفا له عليه السلام
وعن علي عليه السلام في خطبته الكبرى المعروفة بالزهراء قوله عليه السلام ان الله اعطى نبيه عشرة مفاتيح
ولم يعط نبيا قبله من مفاتيح الغيب القرآن منها جزء واحد وخصني بالتسعة لم يشركني ولم يشركني
بشركني فيها احد لاني كنت من رسول الله بالمنزلة التي لم يقاس بها احد ولكن ليبتلي الله الامم بانتظار
اياه يعبدون اولاديا الا وصعتها في ذريتي ولا يفهم تاويلها الا المذبوح بارض كربلا وباقر
العلم ووارث الارض في آخر الزمان تركها عليه السلام والمذبوح الحسين وباقر العلم محمد بن علي بن الحسين
ووارث الارض المهدي عليه السلام وعن الباقر في هذا المعنى الذي نحن بصدده من كتاب المصابيح

عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب عليا ووالاه احبه الله وهداه
ومن ابغض عليا وعاداه اصمه الله واعماه وجبت رحمة ربي لمن احب عليا فقالت عائشة يا رسول الله
ادع لي ولابي فقال رسول الله ص ان كنت وابوك ممن احب عليا وتولاه وجبت لكما رحمة ربي
وان كنتما ممن ابغض عليا وعاداه وجبت عليكما لعنة ربي فقالت اعاذني الله ان اكون انا وابي
كذلك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ابوك اول من يغصبه حقه وانت اول من تقاتله
وله عليه السلم مناظرة الخارجي الحروري لعنه الله وهي ما روى الحسن بن ادريس عن هشام بن سالم
قال كنت مع محمد بن النعمان وهو في الطاق بالكوفة في المسجد وفيه جماعة من اهل الكلام منهم ابو حنيفة
وسفيان الثوري ورجل حروري مجاج قد اسكت الناس بالحجج والمجادلة فقال ابو حنيفة وقد نظر
الى ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم ويحك يا حروري هذا رئيس الشيعة
وعالمها هل لك ان نقوم بنا اليه فقال الحروري اذا شئت فاخذ ابو حنيفة بيد الحروري فقام وقام
معه سفيان الثوري وتقضقضت حلق المسجد وادبح اهله فاتى القوم الى ابي جعفر عليه السلم
وهو يصلي فقعدوا حتى فرغ من صلوته ثم اقبل عليهم بوجهه فسلموا فردوا عليه السلم ثم اقبل الا
من ناحيته الحرا ومعه شريك فسلما وجلسا فقال ابو جعفر لابي حنيفة هل من حاجة فقال نعم اتيناك
للمناظرة فقال ابو جعفر لقد اضللتم دينكم فانتم تطلبونه ولولا ذلك لعلمت مناظرتكم فيه واشتغلتم
عن العلم وكيف تعلمون وانما يعلم المتقون انما العمل مع التقوى يقبل وقليله ينفع وانه يقبل
قال الله سبحانه انما يتقبل الله من المتقين فقال الحروري كل يدعي وقد اتيناك للمناظرة فقال ابو جعفر
ان كنت تريد الله بمناظرتك وتقبل الحجة اذا لزمتك وتدع عن الحق اذا ورد عليك فما احوجنا الى ذلك
فنتكلم فينفع الله بكلامنا من اتبع الهدى وان كنت تريد الغلبة والرياسة علينا فلا فذلك علينا دون الكلام
انت راس وانت غالب قال الحروري بل نريد الله بكلامنا قال ابو جعفر فتكلم اذا شئت قال الحروري
من امامك قال ابو جعفر من نصبه رسول الله ص يوم غدير خم فابان ولايته قال الحروري هو ابو بكر
قال ابو جعفر ذلك المردود يوم براءة وصاحبي المؤدي عن الله وعن رسوله قال الحروري لنا لا لك
وذلك لنا ابو بكر قال ابو جعفر دعوى اقم عليها البينة قال الحروري بل انت المدعي قال ابو جعفر كيف
اكون المدعي وانا المنكر لصاحبك ان يكون ذلك وانا اقول لك رجل قد اجمعت عليه الامة انه صاحب الغدير

المبعوث خلف ابي بكر

المبعوث خلف ابي بكر وكيف يكون بل انت المدعي انه ابو بكر قال الحروري دعنا من هذا قال ابو جعفر فهذه
لم تخرج منها ولم تقم عليها بينة فاذا لم تقم الحجة فالحق في يدي حتى تاتي بالبينة من غير اهل [illegible]
قال الحروري ان في ابي بكر اربع خصال لهن بان من العالم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واستحق الامر
قال ابو جعفر لئن كان يوم الغدير منها ويوم براءة فنعم قال الحروري ذلك مبني بلا حجة هذان حدثان لكم
ولصاحبي اربع خصال هي غير هذه قال ابو جعفر وما هن قال الحروري اما واحدة فانه الصديق
لا يعرف صديق غيره والثانية صاحب رسول الله في الغار والثالثة المولى في الصلوة والرابعة ضجيعه
في القبر قال ابو جعفر اخبرني عن هذه الاربع امناقب لصاحبك بان بهن عن الناس قال نعم قال ابو جعفر
فان هذه مثالب قال الحروري بقولك قال ابو جعفر بل باقرارك قال الحروري فهات اذا قلت قال ابو جعفر
انت منكر لجحود مكابر ولكن لنجعل بيننا وبينك من يحكم علينا وعليك قالت الجماعة انا اذا سمعنا
سمعنا الحق وجاءت الحجة على احدكما عرفناها وشهدنا بها فبين لنا انت يا ابا جعفر ذلك ان هذه مثالب
قال نعم اما قولك انه كان صديقا فاخبرني من سماه بهذا الاسم قال الحروري الله ورسوله قال ابو جعفر
ذلك عليك وقد قال الله في ابي جهل بن هشام ذق انك انت العزيز الكريم فما ينفعه ذلك وهو في الجحيم
لكن لنا العلم والمعنى الذي سمي صديقا قال الحروري لانه كان اول من آمن قال ابو جعفر سل
الفقهاء هل اجمعوا على هذا من رواياتهم ان ابا بكر اول من آمن قالوا اللهم قد روينا ان عليا
اول من آمن قال الحروري اوليس اول قد زعمتم انه ما اشرك قط قال ابو جعفر اوليس اتباعه محمد
في وقت من الاوقات وانه لم يكن حديث بشرك يستحق هذا الاسم قالت الجماعة اجل قال ابو جعفر يا حروري
ان كان انما يسمى صاحبك صديقا لهذه فقد استحقها غيره من المحقوق بهذا الاسم ان كان علي عليه السلم
اول المؤمنين لما جاء بالصدق وصدق به قال الحروري لست اقبل هذا هو اول المحقين قال ابو جعفر
فانا اسوغك فرلي بما ذكرت انه صديق قال نعم قال ابو جعفر للجماعة اشهدوا عليه انا ان وجدنا
في اصحاب محمد صلى الله عليه وآله من يسمى صديقا سقطت حجته قالت الجماعة نعم قال ابو جعفر
يا حروري هل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة
اصدق من ابي ذر قال القوم واحرق خصمك يا حروري قال الحروري لا اعرف هذه الرواية فظلمه
القوم قال ابو جعفر فهل تعرف القران قال نعم قال فهل تاول ما فيه من حجة قال نعم قال ابو جعفر

لقد شارك صاحبك في هذه المسلمون جميعًا قال عز وجل والذين آمنوا بالله ورسوله اولئك هم
الصديقون والشهداء عند ربهم قال الجماعة خصمك يا حروري قال ابو جعفر وما ذكرت من صاحبه
في الغار فما رايت الصاحب في كتاب الله محمودًا قال الله تبارك وتعالى اذ يقول لصاحبه وهو يحاوره
اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة وقال تعالى وما صاحبكم بمجنون وقال العلماء الصاحبة وهما
في فضلهما ان سالتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني فما راي الصاحب محمودًا في حال الصحبة للصاحب
قال الحروري ليس هذا من ذلك قال ابو جعفر ذلك نبي معصوم قد استجهل عالما لما قد علم الله علمًا
لم يعرفه موسى ثم عرفه فاقر له به واستغنا العالم من صحبته على انه موسى بن عمران ولكن لعل
صاحبك استحق المثل الاول الذي حال الصاحبه وهو يحاوره اكفرت قالت الجماعة اغلبت يا ابا جعفر
قال ما قلت باسا انما ذكرت الصحبة فاحببت ان لا يحتج بها لما بين الله من امر الصاحبين قال الحروري
هذا صاحب في الغار يلقى البلاء ويصبر على الخوف قال ابو جعفر فهل كان نصابرا على البلاء راجيا
بذلك ثوابا قال نعم قال ابو جعفر اما السكينة فقد نزلت على غيره واما الحزن فقد تعجله في الاثم
كما قال الله تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا فرسول الله م لا ينهاه عن طاعة الله تعالى وانما
ينهاه عن معصيته فاراه قد عصى في حزنه وهو مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الموضع واكتسب
ذنبا فهذا انما ينبغي ان يستغفر له منه ولا يعد له حسنة ولو كانت فيه كينونة مكان عمه مع رسول الله
لقد كان ابان ذلك لان ثواب الغار انما هي السكينة فقد قال تعالى فانزل الله سكينته عليه فعلى من
نزلت السكينة فسكت الحروري قالت الجماعة نزلت السكينة على رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ابو جعفر فهل ابو بكر فيها قال الحروري نعم فقال ابو جعفر وهل انا اليه ذلك اذ كانت السكينة كثيرة
وكان المشارك فيها وحده كما نزلت على رسول الله م اذ هو في جماعة فخصت رسول الله وعمتهم حين يقول
فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فهل ابان ذلك في صاحبك كما اتى به في المؤمنين انما
قال فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها قال الحروري قوموا فقد اخرجه من الايمان
قال ابو جعفر ما انا اخرجته بل انت اخرجته قال الحروري تقول انا اخرجته قال ابو جعفر ما انا
ولكن الله عز وجل هو فقال هذا كتاب الله ينطق في تبيين ذلك فامسك عن الغار واما ما ذكرت
من الصلوة فلعمري انكم لتقولون استحقها حتى خرج رسول الله صم فصلى فلما خرج ابا بكر وتقدم فصلى

فقدد تم ذلك فضلا ولخراجه اياه من المحراب نقصان ولعمري لو تركه لكان ذلك فضلا قال الحروري
لم يُنحّه قال ابو جعفر وكيف تقول قال اقول صلى بالناس قال ابو جعفر ورسول الله امامه او بعده قال
امامه قال ابو جعفر فمن كان امام القوم في تلك الصلوة ارسول الله ام ابو بكر قال الحروري بل رسول الله
قال ابو جعفر كان النبي م اماما لابي بكر والناس معًا قال نعم قال ابو جعفر انما منزلته في ذلك الوقت
بمنزلة من كان في الصف الاول عن سائر الصفوف مع ان هذه الدعوى لم تدعها الا المعنى فما المعنى
الذي اوقفت ابا بكر له في هذا الموقف قال الحروري ليرفع صوته بالتكبير ليسمع الناس قال ابو جعفر اليس
فلا نفع في ابي بكر وتكذب على رسول الله م قالت الجماعة وكيف ذلك قال ابو جعفر علم الان
قال عز الله تعالى ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
لهم مغفرة واجر عظيم وابو بكر فعل ذلك فهذا المكر والعصيان لرسول الله م قال الحروري ليس هذا
من ذلك وانما وقف ليسمع الناس التكبير قال ابو جعفر هذا مسجد رسول الله م بالمدينة معروف الحدود
ما كان يحتاج الى مسمع بل كان في شرفه يسمع صوت رسول الله م لان رسول الله م في حال ضعفه
وعلته اقوى من قوتهم في شدتهم وقالت الجماعة هذه الثالثة قد عرفت الخاصة والعامة انك
يا حروري مخصوم قال ابو جعفر والرابعة زعمت انه صاحبه في القبر قال نعم قال ابو جعفر واين قبر
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال في بيته قال ابو جعفر او في بيت ابي بكر قالت الجماعة لا قال فلعله
في بيت عمر قال لا قال ابو جعفر او ليس قال الله في كتابه لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى
طعام غير ناظرين اناه فهل استاذناه فاذن لهما في ذلك قال نعم قال ابو جعفر ما هذا في حديث العامة
كذا بل امر النبي م بسد ابوابهما قال لاحدهما يا رسول الله اترك لي كوة انظر منها اليك قال ولا مثل الاصبع
فاخرجهما وسد ابوابهما وايضا فاقم البينة على الاذن لهما قال الحروري كتاب الله اذن لهما قال ابو جعفر
باي حجة قال لبنا لا تدفعه قال ابو جعفر هات قال ميراث بنتيهما قال ابو جعفر كم نصيب عايشة وحفصة
مع تسع نساء كن لرسول الله م ظلمته يا حروري حجتنا ادعيته اما هو بحجة وفاطمة في ميراثها عليها السلام
اما ان الامر كذلك يورث النبي اهله ونساءه ولكن ابا بكر اباه ذلك وقال بزعمه ان الانبياء لا تورث
فرية على الله والله يقول وورث سليمان داود وقال يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا
فاسقط صاحبك الارث وقال الانبياء لا تورث فسقط عند الناس بالقليل من ميراث بنته الكثير

وما ضرها ابوها طليقة ثم

من ميراث فاطمة عليها السلم بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فان احببت ان تملك ما ذكرتما بهذه الحجة
والاخرى على قدر الحصة من الخمس الشيء فعلنا ذلك فقال سفيان وابو حنيفة ثم يا ويلك على نضيبها
اذا كان هنا هكذا ونحن نقول الانبياء لا تورث قال ابو جعفر قد لجعت الحجة وحيلت المقايسة فانظر
كم نصيبها اذ ذاعين من البيت ثم قال ابو جعفر قد ابصرتم وسمعتم انقطاع صاحبكم ما يرام ولا يغادر
قد ذلك فقام ابو حنيفة وسفيان وهما يقولان ما للشيعة خير هذا الرجل وانقطع الحديث واما عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عليه السلم هو ابو الائمة وهو العالم المبرز الزاهد الصابر في الله
قال بعض الرواة انتهى كل الحسن الى عبد الله بن الحسن كان يقال من احسن الناس فيقال عبد الله بن الحسن
وعن بعضهم قال رايت عبد الله بن الحسن وسمعته يقول انا اقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله ولدني
رسول الله صلى الله عليه وآله مرتين وهو اول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين ع لان امه فاطمة
بنت الحسين ع وعن بعضهم قال رايت عبد الله بن الحسن فقلت هذا والله سيد الناس وكان ملبسا
نورا من قرنه الى قدميه وعن بعضهم قال سمعت ايوب بن محمد الراضي يقول كان اهل الشرف وذو القدر
لا يتوطون بعد الله بن الحسن ومن كتاب الحيوة وكان عبد الله بن الحسن يقوم الليل ودوى عنه
انه اقام ستين سنة يصلي صلوة العشاء الاخيرة ثم يصلي بوضوء ذلك صلوة الفجر فاذا فرغ من صلوته
سجد على الارض وياخذ في الدعاء ويسمع منه يقول الهي كم اعبدك ما ينبغي لوجهك ولكني اعلم انك
تعلم اني لم اشرك بك شيئا ولم اتخذ من دونك وليا وهو رحمه الله عليه المظلوم في الله احسان عليه
وفي اهل بيته من بني الحسن وجماعة من بني الحسين ابو جعفر المنصور لعنه الله لما تغيب عنه محمد وابراهيم
ابناء عبد الله بن الحسن فحملوا اليه في المحامل لما تواريا عنه ولما راهم جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم
هملت عيناه حتى جرت دموعه على لحيته ثم قال لا تحفظ لله حرمة بعد هؤلاء وروينا عن عبد الله
بن الحسن رحمه الله في مثل ما نحن فيه من كتاب السفينة عن ابي معاذ الخزاز قال سمعت عبد الله بن الحسن
العلم بيننا وبين هذه الامة علي ابن ابي طالب ع والعلم بيننا وبين الشيعة زيد بن علي الحسين ع
وسياتي ذكر ما رواه من هذا المعنى في امر الصحيفة التي كتبها ابو بكر لفاطمة ع واما ابراهيم الشبه
فهو ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب ع وانما سمي الشبه لانه كان اشبه خلق الله
برسول الله ص كاملة منا وهو رحمه الله عليه اول من توفي منهم في حبس ابي جعفر المنصور لعنه الله

ما تضعتم

فمات هشام بن عبد الملك لعنه الله وقام من بعده بالامر الوليد بن يزيد بن عبد الملك وبويع له في شهر
ربيع الاخر سنة خمس وعشرين ومايه وهو المستخف بكتاب الله وبحرمة الكعبة وبحرمة الاسلام فلما نظر
في المصحف فخرج فاستفتحوا وخاب كل جبار عنيد من ورائه جهنم ويسقى من ماء صديد الاية
استهدف المصحف بالرمي استخفافا بكتاب الله وحرقه بالنار وقال

اتوعد كل جبار عنيد فها انا ذاك جبار عنيد اذا لاقيت ربك يوم حشر فقل يا رب احرقني الوليد

وكان قد عمل على الشرب على ظهر الكعبة خاما مجوسيا وقلعها ليعمل قبة الشراب فعوجل بالانتقام وقتل
ذلك الى لعنة الله تعالى

قول لي في الارجوزة

ام هل ترى فيهم كمثل الصادق
السيد الكريم في الخلائق بفضله يشهد كل ناطق حقا وليس الزود كالحقائق

هو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي الوصي بن ابي طالب عليهم السلم
وله من الشرف والفضل والورع والعلم ما اجمع عليه البعيد والقريب وشهد به البغيض والحبيب
وهو وحيد زمانه وشمس اوانه سلام الله عليه ورضوانه وروينا عن السيد ابي العباس الحسني رحمه الله
في معنا ما نحن فيه عن جعفر بن محمد عليهما السلم عن جده الحسين بن علي عليهم السلم قال قال
ابو بكر لخالد بن الوليد اذا سلمت الصبح وسلمت فاقتل عليا فلما فرغ من صلوته تندم في نفسه
وصاح لا تفعل ما امرتك قال وهو والله اضيق حلقة من ان يفعل ما امر به والله لو فعل لاخرجت
انت واصحابك مقتولين وروى السيد ابو العباس في شرح الاحكام بالاسناد الى محمد بن النعمان
قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد ع من انكر حق علي وجحده هو كافر قال نعم ان الله فرض
حق علي على خلقه كما افترض حق نبيه صلى الله عليه وآله فحق رسول الله ص واجب مفترض على
جميع الخلق وكذلك حق علي ابن ابي طالب ع بانه وصيه وهو يجري كما يجري المتقدم من بعده
فان كان القوم حسدوه فقد حسد هابيل قابيل حين قتله وكذلك جرت السنة في ابي بكر وعمر
صلوات الله عليه وعلى الائمة من بعد امير المومنين سلام الله عليهم اجمعين وروى السيد ابو العباس في
كتاب المصابيح عن جعفر بن محمد عن ابيه ان فدك كانت قريات متصلات حتى تنتهي الى ما يلي
وادي القرى غلتها في كل سنة ثمانية الف دينار لم يضرب عليها بخيل ولا ركاب كان النبي
اعطاها لفاطمة ع قبل ان يقبض باربع سنين وكانت في يدها تحتمل غلاتها وعبيدها حج

وكيلها فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله انفذ ابو بكر رجلا من قريش بعد خمسة عشر يوما
واخرج وكيل فاطمة عليها السلام منها قال ابو العباس عن عبد الله بن الحسن انه اخرج وكيل فاطمة
من فدك وطلب منها البينة بعد شهر من موت الرسول صلى الله عليه وآله فجاءت اليه فاطمة عليها السلام
ومعها ام ايمن ورهط من قومها فقالت فدك بيدي اعطانيها ابي رسول الله صلى الله عليه وآله
ولم يعترض صاحبك لوكيلي قال يا بنت محمد انت عندنا مصدقة الا ان عليك البينة فقالت يشهد لي
علي ابن ابي طالب عم وام ايمن واسماء بنت عميس فقال هاتي فشهد امير المؤمنين واسماء وام ايمن
وكتب لها صحيفة وختمها فاخذتها فاطمة فاستقبلها عمر فقال يا بنت محمد هلمي الصحيفة فنظر
فيها وتفل فيها ومزقها وآخر هذا الحديث عن عبد الله بن الحسن ثم ان الحديث اتصل بعضه ببعض
وفي كتاب المصابيح ايضا عن جعفر بن محمد عليهما السلام ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان
ميراثهما من النبي صلعم فقال لهما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا معاشر الانبياء
لا نورث وما تركناه صدقة فهجرته فاطمة ولم تكلمه حتى ماتت ودفنها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن
بها ابا بكر قال ابو العباس الذي طلباه سهمه من خيبر فاما فدك فقد كانت لفاطمة في حيوة النبي
كما قدمنا وهو [illegible] الحديث وحكى الحاكم رح عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال
نحن حبل الله الذي قال تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وروى الحاكم عن الصادق عم ايضا في
كتاب السفينة انه ان كل راية تنصب في غيرنا فهي راية ضلالة قولنا ام فيهم كابن زيد يحيى
وهو الذي اثار الهدى واحيا * من بعد ان اشفى الطغاة البغيا * واعلن الزجر لهم والنهيا
هو الامام يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عم قام اماما في وقت الوليد بن يزيد
بن عبد الملك واظهر عليه دعوته وخرج الى الجوزجان غاضبا لله تعالى باذلا نفسه في سبيله
فاجتمعت عليه الجنود هنالك فقاتلهم ثلثة ايام اشد القتال فاصابته نشابة فمات رحمه الله عليه السلام
فحز راسه وصلب ويروى عن ابي الجراح عن سلمة بن ثابت في حديث يحيى بن زيد في معنا ما نحن
فيه قال وسال رجل يحيى بن زيد عن الرجلين يعني ابا بكر وعمر يوم القتال فلم يجبه فيهما بشيء فلما ان اصيب بسهم
نادى عند ذلك اين السائل عن الرجلين فقال ها انا ذا فقال هما والله اقاماني في هذا المقام يعني
ابا بكر وعمر ثم قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك وقام بعده يزيد بن الوليد غاضبا لله تعالى

جرح هيبتي

بويع لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وكان يدين بالعدل والتوحيد
وهو الذي سار لقتال الوليد بن يزيد بن عبد الملك ثم مات وقام بعده بالامر ابراهيم بن الوليد
بويع في شهر ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وكان ضعيفا في امره لا يسلم له ولايته بدعا بالخلافة تارة
وبالامارة تارة اخرى ثم خلع نفسه وسلم الامر الى مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ويسمى الجعدي
ويلقب حمار الجزيرة بويع له في صفر سنة سبع وعشرين ومائة وكان لا يرى في امر الدين شيئا
على منهاج سلفه في استحلال حرمة الاسلام ولم يزل امره مضطربا الى ان زال الامر منه الى بني
العباس لحقه عبد الله بن علي يطوي البلاد بعده وتبعه صالح بن علي فقتله وتمت هاهنا
دولة الشجرة الملعونة في القرآن الدولة العباسية وكان اول بني العباس السفاح
وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بويع له بالكوفة يوم الجمعة لثلث عشر
ليلة خلت من ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان مقداما على الدماء غير وفي بعهد
ولا ذمة وتوفي بالجدري وتوارى عنه ابراهيم ومحمد ابناء عبد الله بن الحسن مدة ايامه وقام
بالامر بعده اخوه ابو جعفر الملقب المنصور وهو ايضا عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
ويسمى ابو الدوانيق لحرصه على جمع المال بويع له يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة
سنة ست وثلاثين ومائة وكان لا يدع لله حرمة وتغيب عنه ايضا ابراهيم ومحمد ابناء عبد الله بن الحسن
ولما تواريا عنه ارسل لابيهما عبد الله بن الحسن ومن كان معه من اهل بيته كما قدمنا اولا
فحبسهم وضيق عليهم اشد التضييق وسمر عبد الله بن الحسن بالمسامير ولما دخلوا عليه نظر الى محمد
بن ابراهيم بن الحسن فقال انت الديباج الاصفر قال نعم قال اما والله لاقتلنك قتلة ما قتلتها
احد من اهل بيتك ثم امر باسطوانة مبنية ففرغت ثم ادخل فيها فبني عليه وهو حي وقيل
لبشير الرحال لم خرجت على ابي جعفر قال ادخلني ذات يوم بعض البيوت فنظرت الى عبد الله بن الحسن
مسمورا بالمسامير الى الحائط فخررت مغشيا علي اعظاما لما رايت واعطيت الله عهدا ان لا
اختلف عليه سيفان الا كنت مع الذي عليه قولنا في الارجوزة ام كابن عبد الله ذي المناقب
محمد شرف ذي المناسب * والضارب الهامات في المقانب * في كل يوم ذي عذاب واصب
هو الامام المهدي لدين الله النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عم

اظهر دعوته وشهر نفسه لعظم ما نزل بآل الرسول سلام الله عليهم من ابي جعفر المنصور لعنه الله
وذلك لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة خمس واربعين ومائة فبايعه فضلاء اهل زمانه
وعلماء عصره لبلوغه المنزلة السنية علماً وعملاً ونابذ عدو الله وجاهد في سبيل الله حتى استشهد
وقد رضي الله سعيه وتقبل عمله قتل عند احجار الزيت بعد قتال شديد وقد انهزم عنه اصحابه
فقتل بسبعة عشر رجلا من الشجعان يومئذ فطعن في صدره وضرب على اصل اذنه وحز راسه
بعد ذلك ويسمى النفس الزكية لما ورد في الحديث ان النفس الزكية يقتل فيسيل دمه الى احجار
الزيت لقاتله ثلث عذاب اهل جهنم وكانت هذه الامارة فيه دون غيره ويسمى المهدي ويسمى
صريح قريش لانه لم يكن في آبائه من امه ام ولد الى امير المؤمنين وكذلك جدته من قبل امه
وروى الشيخ ابو الفرج في مقاتل الطالبيين باسناده عن عيسى بن زيد ره قال لو انزل على محمد
باعث نبي بعده لكان ذلك النبي محمد بن عبد الله بن الحسن فهذا كلام عيسى بن زيد رحمهما الله
وهو من اقمار الهدى وشموس الاسلام وفي معنى كتابنا هذا من حق لم رحمه الله ما روى المنصور بالله
في كتاب الشافي عن المهدي لدين الله محمد بن عبد الله بعد كلام ذكر فيه قصة المشايخ فنظر
علي لدين الله قبل نظره لنفسه فوجد حقه لا يقوم الا بالسيف ويذكر ما هم به من خلائق عهد
بجاهلية فكره ان يضرب بعضهم ببعض فيكون في ذلك ترك الالفة فاوصى بها ابو بكر الى عمر
عن غير شورى فقام لها عمر وعمل فيها بغير عمل وليس بيده فيها عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تاويل من كتاب الله الا رأي توخاه وفيه مفارق لرأي صاحبه جعلها بين ستة ووضع
عليهم آمرا امرهم انهم اختلفوا ان يقتلوا من خالفه وصغروا اكبر امرهم ما عظم وصاروا اسبابا
لولاة السوء وسدت عليهم ابواب التوبة واشتملت عليهم النار بما فيها واستحل شأنه بالمعاصي
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **قوله في الارجوزة**

او مثل ابراهيم ذي المحامد * اخيه مردي الفارس المعاند
شهم الجنان ثابت القواعد * غياث كل صادر و وارد

هو الامام ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام لما ورد عليه الخبر
بقتل اخيه المهدي لدين الله وهو في البصرة داعيا لاخيه وقد استولى على كثير من الاهواز
رقا المنبر بعد صلوة العيد غرة شهر شوال سنة خمس واربعين ومائة فخطب الناس وذكر قتل اخيه

ونعاه فلما نزل

ونعاه فلما نزل بايعه علماء البصرة وزهادها وفقهاؤها وبايعه المعتزلة مع الزيدية ولم يتخلف
يتأخر عنه من بها من الفريقين احد وكان ابو حنيفة يدعو اليه سرا ويكاتبه وكان ابراهيم
عالما فاضلا خطيبا شاعرا مفلقا شجاعا الابيات ابي ادخل على الموت ام خرج وانطوى ديوانه
على مائة الف مقاتل ونال من الظالمين منالا عظيما ثم رمي بسهم فوقع في راسه فقتله وذلك
عند ان كشف المغفر لشدة الحر بعد بلاء عظيم فاخذ بشير الرحال الى حجره وهو يقول وكان
امر الله قدرا مقدورا واحتوشته الشيعة ثم شعرت به العباسية فشدوا عليهم وازالوهم
عنه واحتزوا راسه وامروا به الى ابي الحكم بن جعفر الحلبي قال ورويناه عنه فيما نحن فيه من كتاب
السفينة عن عباد بن يعقوب قال حدثنا الحكم بن زهير قال قال ابراهيم بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن عم لو نزلت راية من السماء لم تنصب الا في الزيدية ثم تقضت ايام ابي جعفر لعنه الله
بعد ان اهلك من آل الرسول عدة فضلاء في الوقايع والسجون فتوفي الى لعنة الله وقام بالامر
بعده ولده المسمى بالمهدي وهو محمد بن عبد الله بويع له يوم السبت لست خلون من ذي الحجة
سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي وكان منهمكا في المعاصي واللذات والملاهي وكان شديد العناية
في طلب فضلاء اهل البيت لقتلهم فادرك مراده في البعض وسلم منه البعض **قوله في الارجوزة**

ام كابن عباس علي الماجد * خير فتى من غائب وشاهد
دعا وقام للعلي الواحد * وباع نفسا بالثواب الخالد

هو علي بن العباس بن الحسن بن علي بن ابي طالب وكان رحمه الله قد دعا الى نفسه ببغداد
فاستجاب له جماعة وافرة من الزيدية فدس عليه الملقب بالمهدي الجواسيس فحاول بعلمه قبل
استحكام امره فقبض عليه ولم يزل في حبسه الى ان وفد عليه الحسين بن علي الفخي فكلمه
فيه واستوهبه فوهبه ورش عليه شربة سم فلم يزل يعمل فيه حتى قدم المدينة فتفسخ لحمه
وتباينت اعضاؤه وتوارى عن المهدي عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
وهو العلامة المبرز المعروف بالشجاعة والثبات والعلم وامره اظهر من ان يخفى حتى مات
في تواريه رحمة الله عليه وانقضت ايام المهدي وقام بالامر بعده ولده الملقب بالهادي
وهو موسى بن محمد وكان فظا غليظا جبارا عنيدا غيورا جسورا اقل من سلم من سطوته

من جلايله الا من عرف امره **قولنا في الارجوزة** او كالحسين بن علي الفخي ٭
بخ له من علوي بخ ٭ اكرم فرع في اعز شلخ طب بطعن قرنه والتذخ ٭
وقام في ايامه من آل الرسول صلى الله عليه وآله هو الامام الحسين بن علي بن الحسين بن علي (عليهم السلام)
المعروف بالفخي قام بالمدينة ليلة السبت لاحدى عشرة بقيت من ذي القعدة سنة تسع وستين ومائة
وهو كامل الخصال في الفضل والعلم وهو العلامة الفسوي في الكرم وكان ابوه يدعا العابد (عنه)
وكان مع جماعة من اهل البيت في حبس ابي جعفر وقد جعلهم في حبس مظلم لا يعرفون ليلا من نهار
وكانوا يعرفون بطايف عبادته اوقات الصلوة لكثرة اعتياده قراءة القرآن والعبادة في اوقات
الليل والنهار وكانت اقيادهم تغلقت لشدة سكتها فيهم وصبرهم وكانوا يخرجونها عنهم فاذا احسوا
ما جاء من الحراس ردوها وابا رحمه الله ان يحل قيده فقال عمه عبد الله بن الحسن واصحابه مالك
لا تحل قيدك قال لا افعل حتى القا الله عز وجل فاقول رب سل ابا جعفر لم قيدني وضيق
علي فقال يا عم ان لابي جعفر منزلة في النار لا يصلها الا بما يصل الينا من الاذى منه وان لنا
منزلة في الجنة لا نصلها الا بالصبر على ما الحقنا في حق الله سبحانه من ابي جعفر فان شئت
ان ادعو الله ان يضع عن منزلتنا في الجنة ويخفف عن ابي جعفر منزلته في النار فعلت وان
صبرنا عما قليل نموت ونمضي الى رحمة الله وكان هذا ما كان فقالوا بل نصبر فقام ولده هذا الامام
الحسين بن علي الفخي بالمدينة ثم دلي عليها وتقدم الى مكة ولزم في فخ وتوافت اليه جنود العباسية
وكان بينه وبينهم يوم عصيب وكان آخر امره ان حماد التركي رماه بنشابة فصرعه فاجاز محمد
بن سليمن حمادا على ذلك مائة الف درهم ومائة ثوب لعنهما الله تعالى وفي فخ واهله ما روي عن
النبي صلى الله عليه وآله انه انتهى الى موضع فخ فصلى باصحابه صلوة الجنائز ثم قال يقتل ههنا
رجل من اهل بيتي في عصابة من المؤمنين تنزل عليهم الملائكة باكفان وحنوط من الجنة
تسبق ارواحهم اجسادهم الجنة ٭ وتوفي الملقب بالهادي قبل مات بالعلة وقيل ان امه الخيزران
غمته هي وجواريها حتى مات وقام بالامر بعده اخوه هرون الملقب بالرشيد بويع له ليلة مات
اخوه ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين ومائة وكان منهمكا منهمكا
في انواع الملاهي والمجون **قولنا** او كالامام العلوي المنجب ٭ يحيى بن عبد الله ليث المقنب

ضارب هام الكبش ضرب المعضب ٭ في كل يوم مجمجع عصبصب ٭ رماه هرون باجرم منكر ٭
بعد شهادات كلاب المحشر ٭ من كل ذي علم حمار مفتري ٭ يا ويلهم من العذاب الاكبر ٭
هو الامام يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب ع وكان في ايامه متقدما جماعة
اهل بيته علما وفضلا وزهدا وورعا وشجاعة ولم يروا يده واسعة وكان فارسا له مقامات شريفة
في مبارزة الاقران وقتل الابطال مع الحسين بن علي الفخي وحكي انه اصيب يوم فخ بنشابة بين ثدييه
التي استقرت في درعه واثرت دون ما عدا ذلك فصارت كالقنفد استتر بعد قتل الحسين الفخي
ودخل اليمن واقام بصنعا شهورا واخذوا منه علما كثيرا ودخل بلاد السودان ووصل بلاد الترك
سرا ثم خرج الى الديلم وقيل انه صاحب الديلم لما ورد عليه وهو الملقب بالناصر الاطروش فاظهر
هنالك دعوته وقام غاضبا لله فوجه اليه هرون الجيوش الكثيرة في سنة ست وتسعين ومائة
وهو يومئذ عند حسان فلم يقدروا عليه حتى احتالوا فيه بالحيلة المعروفة من ابي البختري
وهب بن وهب لعنه الله حيث جمع القضاة وثلثمائة من اهل العلم والجهات فشهدوا عليه عند
ابن البختري قاضي القضاة ثم شهد ابو البختري عنده بان يحيى عبد مملوك لهرون ثم امرهم
يحيى فلما حضروا بين يديه وعظهم موعظة بليغة وذكرهم بايام الله وحذرهم من هذه الشهادة
فلم ينفع فيهم بل شهد ابو البختري وشهد واعيد اصحابه ثانية بانه عبد مملوك لهرون فحينئذ
عزم حسان على تسليمه اليهم فلما لم يبق الا ذلك استامن يحيى من هرون امانا مؤكدا
معلوما مشهودا وسلمه بعد ذلك حسان الى القوم فساروا به الى هرون فجمع بين يديه ثم سعى
اليه الزبيري عبد الله بن مصعب لعنه الله فيما فعل فباهله يحيى فيما افترا عليه من الزور فانتقم
الله منه في الحال فجعل هرون لعنه الله يحيى بعد شهادة الزبيري في الحبس ثم قتله بعد ذلك
لا يدرى بسم او جوع او خنق او غير ذلك وحكى المنصور بالله في الكتاب الشافي ان الامام يحيى بن
عبد الله عليه السلام في معنى كتابنا هذا انه قال في كتاب كتب به الى هرون يذكر فيه قصة المشايخ وقصة علي عليه السلام
ولو شاء امير المؤمنين لهداه لرد وكنت اليه بمحاباة الناكثين واتخاذ المضلين وموالاة المارقين
ولكن ابا الله ورسوله ان يكون للخائنين متخذا وللظالمين مواليا ولم يكن امر عندهم مشكلا
فبدلوا نعمة الله كفرا واتخذوا آيات الله هزوا وانكروا كرامات الله وجحدوا فضيلة الله قال (الله تعالى)

أما تكون لهم الخلافة والنبوة حسدًا وبغيًا وقد حسد النبيون وأبناء النبيين الذين اختصهم الله
بمثل ما اختصنا فأخبر عنهم تبارك وتعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا
آل إبراهيم الكتاب والحكمة والنبوة وآتيناهم ملكا عظيمًا وقد لبث جدهم نبي كاظم وعظ الذين شهد
عليه بأنه عبد مملوك لهرون فخالف فيكم ذريته فأخربتوهم وقد شتتم عزهم وولّيتم أموركم سواهم
ثم لم يلبث إلا قليلا حتى جعل مال ولد محوزًا وظلت ابنته فذهبت ليلا قولنا في الأرجوزة

أو مثل ادريس بن عبد الله • الخضرم العلامة الأواه
أكرم به من آمر وناهي • ليس له في القوم من أشباه

هو الامام ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام خرج إلى المغرب داعيًا
إلى أخيه يحيى بن عبد الله فلما بلغه هلاك أخيه دعا إلى نفسه وكان يلو أخيه في خصال الكمال
وشبهه في طرق الزعامة ولما ظهر أمره بالمغرب وقوي جانبه قلق هرون لمكانه قلقًا عظيمًا
فهوّن عليه الأمر يحيى بن خالد البرمكي ودعى الحيلة في هلاك ادريس بن عبد الله واستعمل يحيى
بن خالد سمًا وأمر به من دسه عليه فمات رحمة الله عليه ثم مات هرون وقام بالأمر بعده ولده
الملقب بالأمين بويع له لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة وكان قبيح السيرة
ضعيف الرأي سفاكًا للدماء قد غلب عليه اللهو واللعب بالجواري والخصيان وما أفاق من الخمر
حتى الليلة التي قتل فيها ثم قام بالأمر بعده أخوه عبد الله بن هرون الملقب بالمأمون بويع له يوم
الأحد لخمس خلون من المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وكان مدمنًا شرب الخمر مؤثرًا اللذات
على رأي سلفه قولنا في الأرجوزة

أو كالإمام المجتبى محمد • سفوق ابراهيم هاد مهتدي
سباق غايات كريم مولد • من محتد أعظم به من محتد

هو الامام محمد بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج بن ابراهيم الشبه بن الحسن المثنى بن الحسن السبط
بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قام في أيام المأمون إمامًا غاضبًا لله باذلا لنفسه في سبيله وظهر
بالكوفة يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين ومائة ونصره أبو السرايا رحمه الله
وقاتل المسودة في عدة وقعات واستظهر عليهم وكان يباشر القتال بنفسه فأصابه طعن ونبل كثير
فمات منها وقيل بل قتله بسلاح مسموم فمات إلى رحمة الله ورضوانه قولنا في الأرجوزة

وكالامام السابق

أو كالإمام السابق المختار • محمد مروي القنا الخطار
وفالق الهامات بالبتار • في كل يوم كوقود النار

هو الامام محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بايعه أبو السرايا
فيمن معه من أهل رسول الله وجاهد في سبيل الله حق جهاده فأحصيت القتلى في أيامه وفي أيام
محمد بن ابراهيم من جنود بني العباس مائتي ألف قتيل ثم كان بعد ذلك انهزمت عنه جنوده فأخذ
هو وأبو السرايا حتى أخذ على الأمان فقتل أبو السرايا وأنفذ بمحمد بن عبد الله إلى المأمون
فجعله في دار ثم أعطاه فرسًا ودس عليه السم فقتله قولنا في الأرجوزة

أم هل لهم مثل الامام الأزهر • مردي العدا محمد بن جعفر
بكل هندي وكل سمهر • جرى على رأي أبيه حيدر

هو الامام محمد بن جعفر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قام إمامًا وكان السبب
في قيامه أن رجلا صنف كتابًا يسب فيه آل الرسول صلى الله عليه حتى اتصل بفاطمة عليها السلام فنال منها
فجاء الطالبيون بالكتاب إلى محمد بن جعفر فقرئ عليه وكانوا يطلبون القيام قبل ذلك فلم
يساعدهم فلما سمع ذلك لم يرد عليهم جوابًا إلا دخول منزله ولبس الدرع وتقلد السيف فخرج إليهم
وهو يقول

لم أكن من جناتها علم الله • وإني بحرها اليوم صالي

وكان فاضلا عابدًا شجاعًا سخيًا عالمًا جامعًا لخصال الكمال يصوم يومًا ويفطر يومًا وما
يعلم أنه خرج برداء ورجع به بل يتصدق به أو يهبه وكانت بينه وبين الجنود العباسية وقعات
كثيرة وهو معهم فيها ثم تكاثرت عليه الجنود فالتجأ إلى جبل في الحجاز ثم اضطر أصحابه من بعد إلى
إلى العباسية وتقدم إلى خراسان فتلقاه المأمون وأولاه الأمان ثم دس عليه السم فقتله
قولنا في الأرجوزة

أم لهم كالقاسم الرسي • الترجمان العالم التقي
أكرم شيخ من بني النبي • خير آل المرتضى علي
شيخ الرسوس وإمام الحق • ومعدن العلم ورب السبق
وعصمة الآل وشمس الخلق • مقال حق ومقام صدق

هو الامام القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ع
يكنى أبا محمد ويلقب ترجمان الدين ويقال له القاسم العالم وأبوه ابراهيم يلقب طباطبا
الغمر لجوده وكان رحمه الله الغاية القصوى في العلم والفضل وكان يقال نجم آل الرسول ص

ورويناعن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا فاطمة منك هاديها ومهديها ومستلب الرباعيتين
يعني القاسم وهذا السماع ورواية اخرى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا فاطمة منك هاديها
ومهديها ومسترق الرباعيتين ولو كان بعدي نبيا لكان هو نبيا ورويناعن المنصور بالله
قال روى القاضي العالم بن عمار قال اخبرني فقيه آل الرسول صلى الله عليه في عصر الحسين بن حمزة
قال اخبرني النفس الزكية حمزة بن ابي هاشم الامام الرضي يرفعه عن آبائه الى شيخ من شيوخ
ابي الحسن كان يدرس عليه فتيان ابي الحسن وكانوا اذا جاء قاموا في وجوههم فاقسموا عليه
ان لا يفعل وكان القاسم من شباب العصر وكان اذا اتى قام في وجهه وعظمه فقالوا ايها السيد
انا قد اعذرناك وهذا الفتا لك اعذر فقال لو تعلمون من حق هذا ما اعلم لاستصغرتم
ما اصنع في حقه قالوا وما تعلم له هذا الفتا قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
يخرج من ذريتي رجل مسروق الرباعيتين لو كان بعدي نبي لكان هو وفيه يقول الشاعر

ولو انه نادى المنادي بمكة ◦ ببطن منى فيمن تضم المواسم ◦ من السيد السباق لكل غاية
لقال جميع الناس لا شك قاسم ◦ امام من ابناء الائمة قلمت ◦ له الشرف المعروف والمجد والكرم
لعبد مناف ينتمي ذو المفاخر ◦ ابوه رسول الله والجد هاشم ◦ علي ابوه ذو الفضايل والنهى
واباؤه والامهات الفواطم ◦ بنات رسول الله اكرم نسوة ◦ على الارض والاباء شم خضارم

وله رحمه الله عليه التصانيف الجمة في انواع العلم والانظار الحسنة والحجج الواضحة وله الهجرة
الى الله سبحانه والزهد في الدنيا والانقطاع الى الله تعالى وله من الفضل ما يطول شرحه
وكان داعيا لاخيه محمد بن ابراهيم فلما جاءه خبره دعا الى نفسه فاجابه اهل العلم والزهد
من كل بلد وانتشر خبره قبل تمكنه بما يريد فتوجهت الجيوش في طلبه فالجاه ذلك الى
الجولان في البلاد فدخل اليمن والتجا الى البدو ودخل عدن وخرج الى بلاد السودان ودخل
مصر ثم الى الحجاز ثم هاجر الى الجبل الرس باهله وولده وروى ابو الفرج في كتاب الصغير
ان القاسم دعا الى الله في مخمصة وقال اللهم اني اسالك بالاسم الذي دعاك به صاحب سليمان
فجاءه العرش قبل ارتداد الطرف فتهدل عليه رطبا ومن كتاب الحيوة قال وروى ان
القاسم بن ابراهيم كان بمكة وكان يخرج في الليل فروى بعض اصحابه انه رآه وراء المقام

لاطيا بالارض

لاطيا بالارض باسطا كفيه ساجدا او قد بل الثرى بدموعه وهو يقول الهي من انا فتعذبني
فوالله ما تشين ملكك معصيتي ولا تزين ملكك طاعتي وقيل لابي جعفر محمد بن منصور المرادي
ان الناس يقولون ما بالك لم تستكثر من القاسم بن ابراهيم وقد طال صحبتك له فقال نعم صحبته
خمسا وعشرين سنة ولكنكم تظنون كلما اردنا كلامه كلمناه ومن يقدر على ذلك منا كنا
اذا لقيناه اشرنا الحزن لما نراه من تاسفه على الامة وما اصيبت به من الفتنة من علماء السوء وعتاة
الظلمة وله رحمه الله في معنى كتابنا هذا اقوال يطول شرحها في هذا الموضع غير انا نذكر
منها يسيرا يدل على ما رواه فمن ذلك ما قال في تثبيت الامامة في صفة علي عليه السلام بعد ذكره
لجملة من فضائله مع ما يكون عند الاوصياء من علم حوادث الانبياء وما يلقون بعد الانبياء
من شدايد كل كيد ومن كل جبار عنيد وقال رحمه الله في هذا الكتاب ايضا ولو كان الامر
في الامامة كما قال المبطلون فيها وعلى ما زعموا من انهم الحاكمون بآرائهم واختيارهم عليهما
وان الخيرة فيها ما اختاروا والراي منهم وما رأوا لكان في ذلك من طول مدة الالتماس
ما قد اعطبوا بقبحه وفساده من اهل الناس ما لا يخفى على نظر عين ولا يسلم معه عصمة دين
وقال ايضا والله ما جعل اليهم الخيرة فيما لحق لهم ولا فيما جعل من اموالهم فكيف يكون لهم الخيرة
في اعظم الدين عظما واكبره عند علماء المؤمنين حكما وقال ايضا في جواب مسايل سأله
عن الشيخين كانت لنا ام صديقة بنت صديق وماتت غضبانة عليهما ونحن غاضبون
لغضبها لقول النبي صلى الله عليه وآله ان الله يغضب لغضب فاطمة وذكر فيما تقدم من
في تقديم امامة امير المؤمنين في آخر الكتاب بعد شرح الاحتجاج بما لا يتسع له ما نحن فيه
واعلم انه لا يجوز ان يقوم مقام رسول الله من اذا قضى بقضية او احدث حدثا ثم اما الروايات
عن الله ولم يحكم به رسول الله ص ثم راجعه فيه من هو اعلم به منه بالله رجع عن حكمه واعتذر
وكان قوله ان لي شيطانا يعتريني فاذا رأيتم ذلك مني فاحصوني لا ابرز في اشعاركم وابشاركم
فهذا لا يصلح للامامة ولا يجلس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ولا من اذا حكم
بحكم قيل له اصبت يا امير المؤمنين فيعلوه بالدرة ويقول لا تزكوني في وجوهنا والله ما ادري
اصبت او اخطات وما هو الا رأي رأيته من نفسي فيخبرهم انه لا يدري اصاب ام اخطا.

وهم يشهدون لدارة السكينة تنطق على لسانه يخبرون بخلاف ما يخبر عن نفسه ويجعلون له
من التوفيق ما يجعلون لرسول الله صلى الله عليه وآله وانما يصلح للامامة وخلف النبي صم
في امته من كان اذا صعد المنبر يقول سلوني من قبل ان تفقدوني فعندي علم المنايا والقضايا
والوصايا وفصل الخطاب والله لانا اعلم بطرق السماء من العالم منكم بطرق الارض ما من
آية نزلت في ليل ولا نهار ولا سهل ولا جبل الا وانا اعلم فيمن نزلت وفيما نزلت ولقد اسر
الي رسول الله صلى الله عليه وآله الف باب من مكنون علمه فتح كل باب منها الف باب
نحن النجباء وابناء النجباء وانا وصي الاوصياء وانا ابن حزب الله ورسوله والفئة الباغية
من حزب الشيطان والشيطان منهم ولقراطنا افراط الانبياء ولا يقوم احد يسال عن شيء
الا اخبرته به غير مرتاب والله يقول افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا
ان يهدى فما لكم كيف تحكمون والامامة لا تكون الا في موضع الطهر ومعدن الرسالة
ومختلف الملائكة وجوهر النبوة الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وامر بمودتهم
بعد نفيه عن سواده من حادة وليس يخالف ما ذكرناه من الحق الا اهل العناد لله ولرسوله
والبغي والحسد الجهالة ممن لا دراية له قولنا في الارجوزة او كابنه محمد بن القاسم ۞
منبع علم قومه الاكارم ۞ آل الرسول الشم في الملاحم ۞ والحاكمون بالكتاب الحاكم ۞
هو محمد بن القاسم بن ابراهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع كان رحمه الله بالغا
في العلم والفضل خصال الكمال جميعا مبلغ الائمة السابقين غير انه لم يظهر نفسه ولم يشهر
دعوته ولم تذكره لا لجلالة قدره وعظم موقعه في الاسلام علما وعملا ومن قوله رحمه الله
في المعنى الاول في كتاب الشرح والتبيين ورأس النجاة بكم فيما اشتبه عليكم من دينكم الا ان
يقبل بعضكم قول بعض ولكن ليرجع وليسال فيما اشتبه عليه من جعل الله معدنه
وموضعه من اهل الذكر قال الله تعالى فاسالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال رحمة الله عليه
في كتاب دعائم الايمان فاولئك هم الذين امر الله بطاعتهم وهم العترة الطاهرون من آل بيت
نبيهم صلوات الله عليه واقامهم ائمة يهدون بامره وامر الخلائق كلهم ان يسالوهم اذا جهلوا
وان يردوا عليهم علم ما اختلفوا فيه لانهم اهل الاستنباط والبحث والنظر الذين امر الله بالرد

اليهم

اليهم وقال وقد اخبرنا الله عز وجل انه قد كفا عباده ما يحتاجون اليه بقوله ما فرطنا في الكتاب
من شيء وفيه تبيان كل شيء فالمذكور به علماء آل محمد ص قولنا او كعلي ذي المناقب الرضا
هو ابن موسى من علي المرتضى ۞ ليث عرين وحسام منتضى ۞ بعض الذي شاء الاله وقضا ۞
هو الامام علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
وهو المشهور علما وزهدا وورعا وخبرا وفيه عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ستدفن
بضعة مني بارض خراسان لا يزورها مؤمن الا اوجب الله له الجنة وحرم جسده على النار
وعنه صلى الله عليه وآله ستدفن بضعة مني بخراسان ما زارها مكروب الا نفس الله كربه
ولا مذنب الا غفر الله ذنبه وعن جعفر بن محمد الصادق من زار علي بن موسى الرضى عليه السلام
والحسين بن علي في سنة واحدة كان ممن زار اهل السموات وحكى عبد الله الينبعي الحافظ
انه قال اغتفيت ليلة من الليالي في المشهد بطوس فرايت ملكين نزلا من السماء وكتبا على
جدار المشهد هذين البيتين وهما ماكتبا من سره ان يرى قبرا برؤيته ۞
يفرج الله عمن زاره كربه ۞ فليات طوسا فان الله اسكنها ۞ سلالة من رسول الله منتجبة ۞
عقد له المامون البيعة بعد ان امتنع عليه السلام امتناعا كثيرا حتى تهدده واوعده فقطا
فتقدم المامون اولا فبايعه ثم اولاده ثم اهل بيته ثم بايعه بنو هاشم ثم الناس على مراتبهم
والامراء والقواد واعطى المامون الناس يومئذ للبيعة عطاء واسعا وضرب اسمه في السكة
والطراز ولبوس الخضرة دون السواد وجعل له في الخطبة موضعا فكان اذا بلغ الخطيب
قال اللهم صل على الامام الرضى علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي
زين العابدين بن الحسين سيد شباب اهل الجنة بن علي بن ابي طالب امير المومنين ع ثم يقول
ستة اباؤهم خير من شرب ماء الغمام ثم دس عليه المامون سما فمات رضوان الله عليه ورحمته
فدفنه بطوس بخراسان كما ورد في الاثار النبوية ولم يامرهم عليه السلام بلباس الخضرة الا
ليعتبر طاعتهم ففعلوا ذلك وسمه المامون بعد البيعة من الجميع كما قال ابو فراس فيهم
باؤا بقتل الرضى من بعد بيعته ۞ فابصروا بعض يوم رشدهم وعموا ۞
عصابة شقيت من بعد ما سعدت ۞ ومعشر هلكوا من بعد ما سلموا ۞

وعنه صلى الله عليه وآله لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة علم
باهر وبيان شافي لحال هذه الامة وميلها عن الحق في تقديم المشايخ على امير المومنين عليه السلام
وفي ميلها عن اهل بيت رسول الله صلعم ولولا ان الغرض الاختصار لنقلناه كاملا الى هذا
الموضع وانما نحكي منه نبذة يسيرة وفيما ذكرناه كفاية لمن احب الوقوف عليه وهو موجود بحمد الله
فمن ذلك قوله عليه السلام حاكيا عن رسول الله صلعم انه انذر امته الفتن وقال اني ارى مواقع
الفتن في خلال بيوتكم كمواقع المطر ثم دلهم على سفينة نجاتهم فقال ان مثل اهل بيتي
فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى اي من سلك سبيلهم واستن
بسنتهم لا يغرق بالفتن كقوم نوح بالماء فيدخل النار مع الداخلين قال الله عز وجل ثم
اغرقنا بعد الباقين اغرقوا فادخلوا نارا وظنوا ان سبيلهم كسبيل غيرهم فلم يسلك
من امته سبيلهم الا القليل كما لم يركب مع نوح من قومه الا ثلاثة نفر بنيه سام وحام ويافث
ولم يقصد طريق علي عليه السلام ولم يخالفه في شيء من اصحاب نبينا صلى الله عليه وآله الا ثلاثة
سلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود الكندي تركوا سنة الهالكين من قبلهم وبعدهم واحتذاهم
وقال عليه السلام في موضع اخر وقد احب رسول الله صلعم ان يخلف عليا عم في امته ويجعله
وزيرا من اهله ووصيا في قومه كما سال موسى عليه السلام ربه فقال رب اجعل لي وزيرا من اهلي
هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وخاف تكذيب قومه فانزل الله عز وجل على هذه
وصحة ولايته اخيه من السماء وامره ان يبلغ ذلك فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك
اي بلغ الولاية بعد الرسالة فان لم تفعل فما بلغت رسالاته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي
القوم الكافرين قال رسول الله صلى الله عليه وآله فضقت به ذرعا وعلمت ان الناس يكذبون
فاوعدني ربي تعالى لابلغنها او ليعذبني فقام صلى الله عليه وآله بغدير خم فاخذ بيد علي عم
ونصبه مكان نفسه وكان تصديقه اياه ايمانا وتكذيبه كفرا كيمنه على ما ادى اليه من
النصيحة والدعاء الى الخير والى سبيل الرشاد كما نصبه جبريل بامر رب العالمين تبارك وتعالى
في اداء ما ادى الى بني اسرائيل وكانت طاعته طاعة الله ولرسوله حجة على الخلق وحجة
من الله عز ذكره لعباده باقامته تحت دوحتين وقال لاصحابه الست اولى بالمومنين من انفسهم

قالوا اللهم نعم ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه ومن كنت نبيه فعلي اميره ومن كنت اولى به
من نفسه فعلي اولى به من نفسه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله
وامر اصحابه ان يبلغ الشاهد الغايب فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
اي لا انزل بعد هذا فريضة ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الله اكبر على كمال الدين
واتمام النعمة فالولاية لعلي بن ابي طالب عم ولم يوكد موسى عم على قومه اكثر من هذا في خلافة
هرون عم انما كانت خلافته كلمة اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين ورسول الله
وكد على قومه في خلافة علي عم ما وكد بغدير خم ثم اخرج من المدينة من خاف على منازعته
علي عم في خلافته وولايته فجعلهم تحت يدي اسامة بن زيد مولاه وامره ان لا يقف
احد منهم بالمدينة وهو صلى الله عليه وآله يقول كيف يصفوا الخلافة لعلي عم وكان لا بد
لهذه الامة ان يحتذوا واحذو بني اسرائيل لما وعدهم رسول الله صلعم ستركبون سنة بني
اسرائيل وما وعدهم الله عز وجل في الكتاب انهم يفتنون كما فتن الذين من قبلهم ثم قال
ولقد سالوه عليه السلام الى من نفزع بعدك يا رسول الله ومن تخلف فينا فلما اخبرهم ساءهم
ذلك وقال عليه السلام في موضع اخر فلما ان فارق رسول الله صلعم الدنيا انقلب اكثر امته
على اعقابهم كما فعلت الامم الماضية بعد انبيائهم عليهم السلام وكما قال ابن عباس ما بعث الله
نبيا ثم قبضه الا وكانت بعده وقعة تملا منها جهنم قال الله عز وجل وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن
يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فنكصوا على اعقابهم وتركوا الخاتم صلى الله عليهما
وقتلهم وزير رسول الله صلعم ووصيه في قومه وخليفته على امته كما فعل بنو اسرائيل
مع هرون عم بعدما غاب موسى عم عنهم واتخذوا العجل في بني اسرائيل عشرة ايام حتى قال عليه السلام
فقبض نبينا صلى الله عليه وآله ولو لم يغيب كما غاب موسى عم فبقي عبدة العجل من امتنا في غيهم
يترددون لا يتوبون ولا هم يذكرون وقال عليه السلام في موضع منه اخر قال الله عز وجل وهل
اتاك نبا الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان
بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى سواء الصراط ان هذا اخي له تسع

وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك
الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء ليبغي بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم فظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب خاصم علي والعباس الى
ابي بكر في ميراث النبي صلى الله عليه وآله فقال ما ذا ادعيتم وورث النبي ص لعلي عليه السلام
وانا عم النبي م وهو ابن عمه فقال ابو بكر على الخبير هجمتم تذكر يا عباس يوم كنا في شعب ابي طالب
اربعين رجلا لم يكن فيهم من غيركم غيري فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انه لم يكن نبي قبلي
الا كان له وصي وخليفة فمن يكن منكم وصيي وخليفتي ووارث امري ويقضي ديوني وينجز
عداتي ويبري ذمتي قال فسكتوا ولم يجبه احد فقلت انت يا عباس ومن يقدم على ذلك
وانت اسخا من الريح قال فقام في الثالثة فقال يا معشر بني هاشم كونوا في الاسلام رؤسا
ولا تكونوا اذنابا ان كان فيكم والا كان في غيركم قال فقام احمسكم ساقا واعظمكم بطنا
وهو هذا واشار بيده الى علي عليه السلام فقال انا اكون وصيك وخليفتك ووارث امرك
اقضي ديونك وانجز مواعيدك وابري ذمتك اتعرف لهذا يا عباس من رسول الله صلعم
فقال نعم يا ابا بكر قال فلاي شيء تخاصمه وانت تعرف له من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عباس وانت لما توثبت عليه في حقه وانت تعرف له هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال ابو بكر اخرجوها عني مكيدة بني هاشم قال عليه السلام وقال الله عز وجل الذين اخرجوا
من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا الله كذلك امتنا اخرجوا من ديارهم بغير حق
من كان اصدق لهجة ممن اظلته الخضراء واقلته الغبراء لم ينقموا منه الا انه كان نوكا
بامر الحق حذو النعل بالنعل وقال عليه السلام قال الله جل وعلا وقد كان فريق منهم يسمعون
كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون كذلك قالت الناصبية ان الحسن والحسين ليسا
ابناء رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا قال الله عز وجل ما كان محمد ابا احد من رجالكم
ولكن رسول الله وخاتم النبيين وقد علموا انها نزلت في شان زيد بن حارثة تبناه رسول الله
فلما تزوج زينب بنت جحش قال المنافقون ان محمدا تزوج امراة ابنه فانزل الله عز وجل
ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ثم زوجه زينب كيلا يكون

على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم ونهى المؤمنين بعد ذلك ان يقولوا زيد بن محمد وقال
ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم في الدين فنفوا
بنوة الحسن والحسين عليهما السلام ولم يصدقوا الله عز وجل ورسوله في غير موضع قال
سبحانه قل يا محمد تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين ولم يكن الله عز وجل امر ان يدعوا ابنه وليس له بنون وكان
يومئذ الحسن والحسين فلم يكن له ابن غيرهما وقد سماهما رسول الله ابنيه في غير موضع
وكذلك قالوا في آية التطهير قالوا انما انزلت في نساء النبي م ونسوا ما ذكر الله عز وجل
عن نبيه موسى واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري وكما انزل الله عز وجل
على نبيه صلعم وامر اهلك بالصلوة كان في ستة اشهر يات عليا وفاطمة عليهما السلام فينادي
الصلوة يا اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولو كانت
المخاطبة للنساء لذكرهن بالتانيث كما ذكرهن وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله فلما بلغ موضع التطهير ذكرهم واذهب
عنهم التانيث فقال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا مع شهادة
رسول الله لهم انه قال نزلت في خمسة فيّ وفي علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية وروت عن ام سلمة رض انه جمعهم في بيتها
تحت كساء خيبري فقال م اللهم هؤلاء عترتي اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فقلت وانا من اهل بيتك يا رسول الله فقال انت الى خير ولكن هذا لهم خاصة وكذلك روت
عايشة وروى النواس بن سمعان كذلك وانا جالس في ناحيته ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اللهم هؤلاء اهل بيتي الخبر ۝ ثم انقضت ايام المأمون
وقام بالامر اخوه الملقب بالمعتصم محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله
بن العباس بويع له يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثماني عشرة ومايتين
وكان في اللهو على منهاج من سبقه مولانا ذو الارجوزة اوهل لهم كالعلوي الهاشمي ۝
محيي الهدى محمد بن القاسم ۝ نجل بني فاطمة الاكارم ۝ حيوته مظلوم وموت ظالم ۝

هو الامام محمد بن القاسم بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وهو الامام العالم
الزكي الزاهد الفاضل وهو الذي يقال له صاحب الطالقان ظهر في ايام المعتصم وكان بينه وبين عساكر
الجنود العباسية وقعات كثيرة عظيمة يظهر فيها عليهم الى ان تكاثرت عليه الجنود فانهزم عنه جنده
وتفرق اصحابه واحتال في نفسه وخرج الى موضع واستكن فيه فعلم به عبد الله بن طاهر
فاحتال في قبضه وقيده وانفذ به الى المعتصم فجعله في حبس ثم احتال محمد بن القاسم في نفسه
حتى خرج في وجه الليل ثم اختلف فيه فقيل رجع الى الطالقان فمات فيه وقيل انحدر الى واسط
وهو اكثر ما حققه اهل العلم فمات هنالك وقيل بل توارى ايام المعتصم وايام الواثق وايام المتوكل
فحبس فمات في الحبس وقيل انهم سموه وقيل عبر دجلة الى الجانب الغربي فمات هنالك رحمة الله عليه
وتوفي المعتصم وبويع لولده الملقب بالواثق يوم الاربعاء لتسع ليال خلون من شهر ربيع الاول
لتسع وعشرين ومائتين وكان في باب اللهو واللعب والشرب على منهاج اهل بيته وله الالحان
المعروفة بالواثقية في الغنا والعشرة المختارة من المائة التي كان المسمى بالرشيد اختارها
ومات الواثق وكان اجمل القوم طريقة في امر اهل البيت عليهم السلام وبويع بعده الملقب بالمتوكل
واسمه جعفر بن محمد بن هرون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب
بويع لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وكانت ايامه اشد ايام نزلت بآل
الرسول عليهم السلام من ايام بني العباس وهو الذي امر اليهود بكرب قبر الحسين عليه السلام واجراء الماء عليه
وتهديم المنازل التي حوله والبنيان الذي عليه وكان متمادياً في عداوة اهل البيت عليهم السلام
استعمل على مكة والمدينة عاملا يمنع آل ابي طالب من التعرض لمسألة الناس ويمنع الناس من برهم
والتقرب الى الله باعطائهم وكان لا يبلغه ان احداً ابر احداً منهم بشيء وان قل الا انهكه عقوبة
واثقله غرماً حتى كان القميص الواحد يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد
واحدة ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهن عواري حواسر والمغنيات والمتنكلات والعوادات
يحملن اليهن انواع الثياب الفاخرة على البغال قولنا في الارجوزة اوهل لهم داع كمثل الداعي
الحسن الحبر سديد الباع ٥ سباق كل سابق وساعي ٥ وبغية الابصار والاسماع
٥٥٥ او كان فيهم كابن عيسى احمدا ٥ فقيه آل احمد غيث الندا ٥٥٥٥٥٥

اشرف من حج

٥٥٥ اشرف من حج ومن تعبدا ٥ وراح في آل الرسول واغتدا ٥٥٥
اما الداعي فهو الداعي الى الله الحسن بن زيد بن محمد بن اسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن
علي بن ابي طالب عليهم السلام كان في ايام المتوكل وغلب على طبرستان سنين من نواحي الديلم وكان
بينه وبين الجنود العباسية وقعات كثيرة اكثرها الظفر له عليهم وكان فاضلا ورعا عالما عاملا سخيا
شجاعا وبعث دعاته في الآفاق وكان من دعاته محمد بن جعفر بن عمر بن علي بن الحسين ع
وله اخبار يطول شرحها واما احمد بن عيسى فانه احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين ع
وهو ممن دعا له الداعي ايضا ثم بعد ذلك توفي في ايام المتوكل بعد ان دعا الى الله عز وجل
واستجاب له كثير من الخلق وكان فقيه آل الرسول محمد ص وكان عالما فاضلا زاهدا ورعا عابدا
ناسكا حج ثلاثين حجة من البصرة راجلا وكان معلوم الفضل مشهور العلم ثم قتل المتوكل
وقام بعده بالامر ولده المنتصر وكان يرى بخلاف راي ابيه في كل شيء فلم يتعرض لاهل البيت بشيء
وامر باموال فرقت فيهم في الحجاز وغيره واما اللهو واللعب والشرب فكان فيه على منهاج سلفه
ولما توفي المنتصر قام بالامر بعده الملقب بالمستعين بالله بويع له يوم الاثنين لاربع خلون من
شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين وهو ابو العباس احمد بن محمد بن المعتصم بن هرون الرشيد
وهو جار مجرى من تقدمه في انتهاك المحرمات على انهم كانوا ينعتونه بالصلاح ايضا
الى من سبقه قولنا في الارجوزة ام اين فيهم كالحسيني الاغر ٥
امام اهل الحق يحيى بن عمر ٥ من اهل بيت جللوا خير البشر ٥ منشاهم بين الرسول والبتول
هو الامام يحيى بن عمر بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان
فارسا شجاعا ورعا عالما عابدا زكيا شديد البدن مجتمع القلب وكان قد ظهر في ايام المستعين
وكان بينه وبين الجنود العباسية وقعات وظهر فيها عليهم ثم استشهد رحمة الله عليه في
بعض تلك الوقعات وحز راسه وحمل الى بغداد واسر قوم من انصاره فلم ير اقبح من
ما لحقهم من العنف وسوء الحال وكانوا ادخلوا حفاة سوقا عنيفا فمن تاخر ضرب عنقه
ثم قام بالامر الملقب بالمعتز بن المتوكل بعد خلع المستعين وهو ابو عبد الله محمد وقيل هو الزبير
بن جعفر المتوكل بويع ببغداد لاربع خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان

يساقونهم

المعتز موثرا للذات عاكفاً على الشهوات منهوماً في شرب القهوات قولنا او مثل اسماعيل حين قاما
لله في مرضاته مشمرا • معتقلاً الى الطغاة الاسمرا • يحمي به الملة ان تغيرا •
هو الامام اسماعيل بن يوسف بن ابرهيم بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع
قام اماماً وهو كامل الخصال على منهاج اباءه الطيبين وجاهد في الله تعالى وغلب على بعض الحجاز
ثم قام بالامر بعده الملقب بالمهتدي وهو ابو عبد الله محمد بن هرون بويع له لليلة بقيت من رجب
سنة خمس وخمسين ومايتين قولنا في الارجوزة ام هل لهم مثل علي بن زيد
ابن الحسين ذي التقى والايد • مستأسد الاقران اسد الصيد • لا حايد عن بابهم والكيد •
هو علي بن زيد بن الحسين بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
قام بالكوفة فبايعه نفر من اهلها لما اصاب الناس في ايام يحيى بن عمر فوجه اليه المهتدي
الشاه بن ميكال في عسكر ضخم وكان قبل خروج الناجم بالبصرة حكى محمد بن سليمان الكوفي
قال قال انا كنا مع علي بن زيد ونحن زهاء مايتين فارس نازلين ناحية من سواد الكوفة
وقد بلغنا خبر الشاه بن ميكال فقال لنا علي بن زيد ان القوم لا يريدون غيري فاذهبوا فانتم في
حل من بيعتي فقلنا لا والله ولا نفعل هذا ابداً فاقمنا معه ووافا الشاه بن ميكال في جيش
عظيم لا يطاق فدخلنا من الرعب امر عظيم فلما راى ما لحقنا قال لنا اثبتوا وانظروا امامكم
فثبتنا وانتضا سيفه وهمز فرسه وحمل في وسطهم يضربهم يميناً وشمالاً ثم افرجوا له حتى صار
خلفهم وعلا على تلعة ولوح بسيفه الينا ثم حمل من خلفهم فافرجوا له حتى عاد الى موقفه
ثم قال اتجزعون من مثل هولاء ثم حمل ثانية ففعل مثل ذلك وعاد الينا وحمل الثالثة وحملنا معه
فهزمناهم اقبح هزيمة وقتلنا منهم ما شئنا وكانت هذه قصته ودوى انه لم يبايعه من الزيدية
الا الاعوام منهم ولم يكن للعلماء فيه هوى وفي ايام المهتدي نجم الناجم بالبصرة العلوي وهو
علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وليس من اهل البيت
وان كان استطرقها من القوم ونال من بني العباس منالاً عظيماً وقتل من اجنادهم وانصارهم
مايتين وخمسين الف قتيل ثم تولى الملقب بالمعتمد واسمه احمد ويكنى ابو العباس وقيل ابو جعفر وابوه
جعفر المتوكل وبويع له لاربع عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ست وخمسين ومايتين وفي ايامه

وقع هلاك الجنود العباسية على يدي الناجم بالبصرة وكان على منهاج سلفه في انتهاك المحارم
وقتل آل الرسول وهلك منهم في ايامه جماعة اخيار ثم قام بالامر الملقب بالمعتضد بالله وهو
ابو العباس احمد بن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بويع له لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة
ست وخمسين ومايتين وكان مبرزاً على سلفه في الملاهي والشرب وانتهاك المحارم قولنا
في الارجوزة ام كان فيهم كابن زيد الداعي • محمد مطهر البقاع • • • • •
من قول اهل الشبه الرعاع • والفالق الهامات بالقطاع • • • • •
هو محمد بن زيد بن اسمعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع وكان في ايام المعتضد
وهو المعروف بالداعي وقد كان تقدمه اخوه الحسن بن زيد ومحمد هنا يضرب بعدله المثل ظهر في
ايامه العدل ونفي الجور وعن دينا للذرية الطاهرة وباخيه وانتصف من الاعداء واظهر العدل والتوحيد
ونفي الجبر والتشبيه والمذاهب الردية كالقدر والارجاء ونال محمد بن زيد من جنود بني العباس
وتمكن حتى كان سرير الملك ببغداد ثم قصده القوم بجنودهم وجموعهم واستشهد الى رحمة الله ورضوانه
ومات بجرجان ومشهده هنالك مزورة وسيرته مدونة معلومة ولم يكن هو واخوه الحسن اماميين الا
انا ذكرناهما لصلاحهما وحسن بلايهما في الاسلام ولما قتل محمد بن زيد رثاه الامام الناصر للحق بمرثية
حسنة واثنى عليه وتوجع لهلاكه وكان يمدحه في حيوته ويثني عليه ويشكر طريقته وفي ذلك
دلالة على حسن فعله وجميل طريقته ثم توفي المعتضد ليلة الاثنين لتسع بقين من شهر ربيع الآخر
سنة تسع وثمانين ومايتين وقام بالامر بعده ولده الملقب بالمكتفي وهو علي بن احمد المعتضد وكانت
الامور قد تواطنت لمن سبقه من اهله للهو واللعب ولم يقع عليه طايل بكثير
قولنا في الارجوزة ام اين فيهم كالامام الهادي • مطهر الاباء والاجداد •
ومنشر الملة في العباد • بعد ظهور ظلمة الالحاد • المصادم الهام منذي القفار
في كل يوم كوطيس النار • والسابق المذكور في الآثار • عن النبي المصطفى المختار •
هو الامام الهادي الى الحق يحيى ابن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ع وكان قيامه في ايام الملقب بالمعتضد وكان اكثر
استظهاره على القرامطة والمسودة في ايام المكتفي وكان قيامه سنة ثمانين ومايتين .

وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه اشار بيده الى اليمن وقال سيخرج رجل من ولدي في هذه الجهة
اسمه يحيى يحيي الله به الدين وروينا عن بعض علمائنا رحمهم الله رواه عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال يخرج في هذا النهج واشار بيده الى اليمن رجل من ولدي اسمه يحيى الهادي يأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر يحيي الله به الحق ويميت الباطل وروى مصنف سيرته قال بلغنا عن عبد الله بن عمر
قال حدثني ابي عن بشر بن نافع رفع الحديث الى علي بن ابي طالب سلام الله عليه قال يا ايها الناس
سلوني قبل ان تفقدوني ايها الناس انا احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا ايها الناس ان الله
تعالى بنا فتح وبنا ختم ايها الناس ما من فتنة الا وانا اعرف سائقها وناعقها ثم ذكر فتنة
بين الثمانين والمائتين فيخرج رجل من عترتي اسمه اسم نبي يملأ الارض عدلا كما ملئت جورا
يميز بين الحق والباطل ويؤلف الله بين قلوب المؤمنين على يديه كما يتألف قزع الخريف فانتظروه
في الاربع والثمانين ومائتين في اول سنة واردة وآخر صادرة ومن تأمل علم ان ذلك فيه لان
مصنف سيرته حكى انه وصول الى صعدة في المرة الاخيرة التي استقر فيها في الجهات لست ايام
مضين من شهر صفر سنة اربع وثمانين ومائتين في اول سنة واردة وعقيب سنة صادرة وروينا
عن الباقر محمد بن علي السجاد زين العابدين عليهما السلام انه قال اذا قتل اهل مصر كبيرهم ظهر
اليماني باليمن فانه يملأ الارض عدلا فقتل اهل مصر كبيرهم سنة ثمانين ومائتين وروينا عن ابي العباس
الحسني انه قال صاحب الحق حسني يظهر باليمن واسم ابيه ستة احرف وكان موصوفا من حال
صباه بفضل القوة والشدة والبأس والشجاعة ولا اشتغال الا بالعلم والتوفر عليه فاما الزهد
والورع فما لا يحتاج الى وصف لظهور حاله فيه عند الخاص والعام وابتدأ في تصانيف العلوم
وله سبعة عشر سنة وله في العلوم التصانيف الكثيرة التي يعلم مكانه من اطلع عليها من اهل المعرفة
وكان حسن المناظرة وروينا عن الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة انه قال قدم الهادي رحمه الله صنعاء
واهلها خيرية وكان فيها سبعة الاف فقيه وكانوا يصلون خلف الهادي فاختاروا سبعمائة فقيه
ونخبهم جميعا النقوي فتقدموا الى بين يدي الهادي بصنعاء للمناظرة فتقدم النقوي بين يديه
فقال ما تقول يا سيدنا في المعاصي فقال ومن العاصي فسكت النقوي ولم يجبه بشيء وبقي متحيرا
فقام وقام معه اصحابه الى مؤخر المسجد فوبخه اصحابه وقالوا افضحتنا عند هذا الشريف

فقال يا قوم

فقال يا قوم اني قلت له ما تقول في المعاصي فقال ومن العاصي فان قلت الخالق العاصي كفرت وان قلت
المخلوق العاصي خرجت من مذهبي الى مذهبه فقاموا جميعا فبايعوه وصاروا على مذهبه وكان
الامام المنصور بالله يروي هذا الحديث ويقول الهادي رد اهل صنعاء زيدية بتسعة حروف
وهم الوف فهذا من بركته وحسن اجابته رضوان الله عليه وكان عظيم القوة يأخذ الدينار فيطمس
سكته بيده ويمحوها وكان له على رجل حق فمطله واهوى الى عمود من حديد فلواه في عنقه
وكان في حال حداثته يدخل السوق في اوان البلوغ وقد امتاروا من موضع فيقول ما طعامكم
هذا فيقال الحنطة فيدخل يده في الوعاء فيأخذ منها في كفه ويطحنها في كفه بيده ثم يخرجه فيقول
هذا دقيق يري قوته وكان بينه وبين القرامطة نيف وسبعون وقعة كانت له اليد فيها عليهم
وكان اذا طلع ظهر فرسه لم تقم له قائمة وكان معه ذو الفقار سيف جده علي بن ابي طالب ع
ولقد كانت له ليلة مع القرامطة تشبه ليلة الهرير لجده علي بن ابي طالب ع وروينا من كتاب
المراتب عن ابي القاسم البستي انه كان كبر تلك الليلة ثمانية وستين تكبيرة يقتل بكل تكبيرة رجلا
من القرامطة وروينا من طريق اخرى سماعا انه قتل فيها مائة قتيل وقتل ولده المرتضى رحمه الله
ما يدنو من ذلك ولما ظهر ابن الفضل الملعون القرمطي وهو رجل نجار من اهل الكوفة واظهر
دين المجوسية والكفر وظهر من عسكره التأذين بأشهد ان علي بن الفضل رسول الله قال الهادي
لاصحابه قد تعين علينا فرض جهاد هذا الكافر فقال اصحابه لا طاقة لنا عليهم وهم عدد كثير
فقال وما يجزعكم من عددهم وانتم الف رجل فقالوا انما نحن الف واحد فقال انتم الف وانا اقوم مقام
الف واكفي كفايتهم وكان يضرب ضرب جده علي بن ابي طالب ع ضرب على باب صعدة رجلا فجذب
السيف من بين رجليه فلما نظر اليه ابن احمد قال استر واضربه هذا العلوي فوالله ان ولدها الا
لانبياء وطعن رجلا فأمره وشاله بالرمح فثنى قصب الرمح وانكسر وطعن رجلا على باب الهجرة
بنجران فرماه ودرسه في اداركه وكان في ملاحم كثيرة يضرب بسيفه حتى يغري الدم بيده فلا تفتح
الا بالماء السخن فقال * غريت انامل راحتي بصحيفتي * لله در صحيفتي اغراكها **
ونبذ له رجل ذات يوم في بعض حروبه فرفع الرجل يده ليضربه بالسيف فاهوى عليه بيده فقبض بها
على الرجل على مقبض السيف فهشم اصابعه وكان له رضوان الله عليه من الكرامات ما هو دليل على

علو المنزلة وشريف الرتبة عند الله تعالى فمما جاء من فضلها ما رواه مصنف سيرته عن بعضهم قال كان
لي ابن صغير لم يتكلم فطلبت الدواء له بكل حيلة فاعيا في فعزمت على حمله الى مكة وكنت على
ذلك حتى اتاني كتاب الهادي الى الحق فاخذنا خاتمه فوضعناه في ماء وسقيناه الصبي فافصح
بكلامه فتحدثت بذلك الناس وشاهدوا الغلام وهو يتكلم وشاهده بعضهم وهو لا يتكلم وروى
ايضا عن بعضهم قال سمعت رجلا يقع في الهادي وينتقصه في اصله فما كانت الا ايام حتى
اخذه بلاء فانقطعت رجله قبل ان يموت ثم مات بعد ذلك قال وسمعت ايضا امراة تكلمت
بكلام سوء فقامت الى شجرة فاخذتها النار فاحترقت وروى ايضا انه رضوان الله عليه في نجران
اتي بصبي قد ذهب بصره من الجدري فامر يده على بصره ودعا له فابصر وروى انه كان في ارض
لا ظلال فيها ولا شجر وكان يوما شديد الحر كثير السموم فانشا الله سحابة حتى كانت فوق رحل الهادي
وجميع اصحابه واظلهم الله بها في ذلك اليوم الشديد الحر فما زالت تلك السحابة مظلة
حتى راح وكانت السماء مصحية ما فيها سحابة غيرها وان الناس ليعجبون مما راوا الى غير ذلك
وكان اذا امسى وارخى الليل سدوله نزل الى مصلى له في اسفل داره ولم يزل يصلي ويبكي ويتضرع
الى طلوع الشمس فاطلع عليه بعض خدامه فاستحلفه الا ذكرت هذا لاحد من خلق الله في حياتي
فما ذكره للناس الا بعد وفاته ودخل ذات يوم وقد كان جلس يريد النوم ثم رجعت فاذا هو في مكانه
فقلت يا ابن رسول الله الم تكن اردت النوم قال دخلت وهممت بذلك فقلت ما يؤمنني ان ياتي الباب
لحاجة او مظلوم فاكون قد اثمت فخرجت على الفور وكان شعاره في الحرب ولينصرن الله من ينصره
ان الله لقوي عزيز وكان يعود المريض بنفسه ويداوي الجراح بيده وروى السيد ابو طالب رحمه الله
عن بعضهم انهم كانوا مع الناصر رضي الله عنه بالجيل قبل رجوعه فنعي اليه يحيى بن الحسين رحمه الله
فبكا بنحيب وقال اليوم انهد ركن الاسلام فقلت ترا انهما تلاقيا لما قدم يحيى طبرستان فقال لا
وروى السيد ابو طالب باسناده عن بعضهم قال حضرنا الناصر الحسن بن علي في مصلى امل فجرى ذكر
يحيى بن الحسين فقال بعض اهل الراي واكثر صحابته ابو عبد الله محمد بن عمرو الفقيه كان والله فقيها
قال فضحك الناصر قال ذلك والله من ائمة الهدى ولو اردنا ان نحصي ما فيه لتعذر ذلك علينا
في مثل هذا الموضع وهي موجودة فيما له لطالبها ولم في معنى كتابنا هذا اصرح بدلالة واوضح

قال في كتاب الاحكام

قال في كتاب الاحكام ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع واجبة على جميع المسلمين فرض
من الله رب العالمين لا ينجو احد من عذاب الرحمن ولا يتم له اسم الايمان حتى يعتقد ذلك
باليقين والايقان وقال فيه فمن انكر ان يكون عليا اولى الناس بمقام رسول الله
فقد رد كتاب الله ذي الجلال والطول وابطل قول رب العالمين وخالف في ذلك ما نطق به
الكتاب المبين واخرج هرون من امر موسى كله واكذب رسول الله في قوله وابطل ما حكم به في
امير المؤمنين فلا بد ان يكون من كذب بهذين المعنيين في دين الله فاجرا وعند المسلمين كافرا
وقال والاختيار في ذلك الى الرحمن وليس من الاختيار في ذلك الى الانسان كما قال سبحانه
وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال
سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله
ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا صدق الله سبحانه لقد ضل من اختار سوى خيرته وقضى
خلاف قضائه وحكم بضد حكمه وقال في جوابه لاهل صنعاء لست بزيدي ولا دهري
ولا ممن يقول بالطبع ولا ثنوي ولا مجبر قدري ولا حشوي ولا خارجي والى الله ابرأ من كل
رافضي غوي ومن كل حروري ناصبي ومن كل معتزلي غال ومن جميع الفرق الشاذة ونعوذ بالله من كل مقالة غالية لا بد من فرقة ناجية عالية
وهذه الفرق كلها عندي حجتهم داحضة وقال في كتاب القياس وقع هذا الاختلاف
وكان ما سالت عنه من قلة الائتلاف لفساد هذه الامة وافتراقها وقلة نظرها لانفسها في امورها
وتركها لما امرها الله باتباعه والاقتباس من علمه ورفضها لائمتها وقادتها الذين امرت بالتعلم
منهم والسؤال لهم وقال فان قيل كيف لا تقع الفرقة ولا تقع بين اولئك عليهم السلام خلفة
قيل لانهم اخذوا علمهم من الكتاب والسنة ولم يحتاجوا الى احداث راي ولا بدعة وقال
ثم اعلم من بعد كل علم وقبله وعند استعمالك العقل في فهمه ان الذين امرنا باتباعهم من آل
رسول الله ص وخصصنا على التعلم منهم وفي ما ذكرنا من امر الله وامر رسوله اليهم هم الذين اخذوا
بالكتاب من آل رسول الله ص واقتدوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله الذين اقتبسوا العلم من
علم ابائهم واجدادهم جدا عن جد وابا عن اب حتى انتهوا الى مدينة العلم وحصن الصادق
المصدق والامين الموفق الطاهر المطهر المطاع عند الله سبحانه المقدم محمد صلى الله عليه وآله وسلم

فمن كان من آل رسول الله على ما ذكرنا ناقلا عن آبائه معقبا عن اجداده يروي عنهم ولم يقصد
غيرهم ولم يتعلم من سواهم فعلمه ثابت صحيح ذكر في جواب مسائل جعلهم حجة على خلقه
وقال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال سبحانه قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا فمن خالفهم
فقد جاء بكبيرة ان الله يقول في الانجيل والفرقان حبل من الله وحبل من الناس فحبل الله كتابه
وحبل الناس اهل بيت محمد سلام الله عليهم اجمعين ذكر في ذكر رفضة الائمة لا يجهل
فضلهم الا جهول معاند ولا ينكر حقهم الا معطل جاحد ولا ينازعهم في معرفة ما اتوا به
عن الله الا ظلوم ولا يكابرهم فيما ادعوه عن الله الا غشوم وقال في الاحكام ايضا واذ توثق
الاسلام ان آل محمد لا يختلفون في علومهم فمن فرط في علم آبائه ولم يتبع علم اهل بيته اباً فاباً
حتى ينتهي الى علي بن ابي طالب سلام الله عليه والنبي صلوات الله عليه شارك العامة في اقاويلها
وتابعها في تشتيت تأويلها وارتبك الاختلاف لاسيما اذا لم يكن ذا نظر وتمييز ورد لما ورد عليه
في الكتاب ورد متشابهه الى المحكم وله رضوان الله عليه كتاب تثبيت الامامة وهو

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون
لا نشرك بالله شيئا ولا نتخذ من دونه الها ولا وليا نحمده على ما خصنا به من نعمه وجود لنا عليه
من طاعته واستنقذنا به من الهلكة برحمته وبصرنا به من سبل النجاة وامتنا به من الفضل العظيم
والاحسان الجسيم بمحمد البر الرؤوف الرحيم صلى الله عليه وآله لما ارسله الينا فكان كما قال عز وجل
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فبلغ الرسالة
رسالات ربه ونصح لامته وادى ما اؤتمن عليه واحتج لله عز وجل ودعا اليه بالموعظة البالغة
والحكمة الجامعة وجاهد في امره واحتمل الاذى في دينه واصطبر على كل محنة ومكروه حتى قبضه
الله اليه وقد رضي عمله وشكر سعيه وغفر ذنبه فقال سبحانه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر فمضى صلى الله عليه وآله وقد بين لامته وادى اليهم جميع ما يحتاجون
اليه مما افترضه الله عز وجل عليهم في محكم تنزيله على لسان نبيه ورسوله من الحلال والحرام والحدود
والمواريث والاحكام والامر والنهي والترغيب والتحذير وكذلك قال الله سبحانه فيه صلى الله عليه وآله

وفيمن كان قبله

وفيمن كان قبله من الانبياء عليهم السلام رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله
حجة بعد الرسل فنزل صلى الله عليه وآله بين اظهرهم من كتاب الله الكريم حجة عليهم وما فيه
بيان ما يحتاجون اليه وما يعملون به هدى وشفاء لما في الصدور وفيه اصل كل شيء وفرعه
كما قال سبحانه ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال تعالى وتبيانا لكل شيء وكيف يجوز ان يكون
فيه تفريط وهو جامع لما افترض الله سبحانه على عباده وفي كل آية منه لله سبحانه حجة وبيان
لما حرم واحل وحد وفرض وقد حفظه فلم تزل منه آية ولم تذهب منه سورة لما ذكرنا
من اكمال الحجة على عباده وذلك قوله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقال سبحانه
في لوح محفوظ وقال سبحانه وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل
من حكيم حميد فما حفظه الله سبحانه فغير ضايع وما احاط فغير ذاهب فقد ذلك وفقده الا
لمحمد صلى الله عليه وآله التضييع الكتاب وما افترض الله عليهم فلم يعملوا بما انزل الله فيه ولم يلتفت
الى شيء مما جرت به الاحكام واختلفت الامور عند قبضه عليه السلام وانتقضت الامور وبدرت
من الاقوام عليه وعلى عترته ما كانوا يخفون من ضغاين الامور وتكلم كل بهواه وجاء كل بحديث
ينقض به حديث صاحبه كل يزعم انه سمع من رسول الله صلعم معنا ما في ذلك من خلاف محكم التنزيل
لما في كتاب الله الجليل يعملون ذلك وهم راضون في تغيير ما فيه وقد اجمعوا ان رسول الله صلى الله عليه
قال انهم كثر سيكذب علي كما قد كذب على من كان قبلي من الانبياء عليهم السلام فما جاءكم عني
فاعرضوه على كتاب الله فما وافق كتاب الله فهو مني وانا قلته وان قالوا لم تقله وما خالف كتاب الله
فليس مني ولم اقله وان قالوا قاله ثم افترقت هذه الامة بعد ما كان منها ما ذكرنا على اربع فرق
كل فرقة تكفر الاخرى فيمن يقوم مقام رسول الله صم ففرقة تقول نصب رسول الله صم علي بن ابي طالب
اماما نصبه نصبا ونصه نصا باسمه ونسبه ودعا اليه وحث عليه وافترض طاعته وفرقة
اخرى تقول اومى رسول الله صم الى علي ايماء واوما اليه واشار اليه وقال فيه اقاويل تشهد له
بالعدالة وتستحق بها الامامة واحتج بحجج كثيرة فيه فقد ذكر في كتاب غير هذا وفرقة قالت
ان رسول الله صلعم امر ابا بكر ان يصلي بالناس والصلوة عماد الدين فقلنا عند ما اتخذه رسول الله صم
ورضي به اماما للصلوة ان نخير به لامر التحقيق الامامة واكثروا الحجج والخطب في امر الصلوة

وسادكر ذلك والحجة عليهم فيه في مواضعه ان شاء الله تعالى وقالت الفرقة الرابعة وهي جل الناس انا
لا نعرف من هذه الاقاويل شيئا لان رسول الله صلى الله عليه وآله قبض يوم قبض ولم ينصب احدا ولم يوم الى احد
ولم يامر احدا بالصلوة فترك الامة تختار لانفسها من راوا انه افضلهم واحسنهم واعلمهم عن الله
وعن رسوله وعن كتابه ثم زعموا ان ذلك الفرض على كل امام واجب وانه لا يحل للامام ان يعقد الامامة
لاحد بعده لان في ذلك خلافا لرسول الله صلى الله عليه وآله ولما فعل وان من فعل ذلك كان ضالا مخطيا واحتجوا
فيما ادعوه باحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله منها انهم زعموا ان النبي صلى الله عليه وآله قال لهم تختاروا الانفسكم احب الي من ان
اولي عليكم واليا ان احسن كان لنفسه وان اساء كان مني وكانت الحجة لكم غدا ولحتجوا بالخبر
مثل هذا يغني هذا عن ذكرها ثم زعموا ان الناس اجتمعوا على ابي بكر فقلدوه الامر واقاموه مقام رسول الله
ولم عول له رضيا ما بامر الله واستصلاحا لما يحتاج اليه الامة فسالناهم هذه الفرق الاربع هل اجمعتم على
ما ادعت هذه الفرقة من امامة ابي بكر فقالت فرقتان معاذ الله فكيف ونحن نقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله
نصب اماما واشار اليه وادعت فرقتان منهم الاجماع معهما فبطل قول من قال بالاجماع بخلاف هاتين
الفرقتين ثم سالناهم عن الاختيار لابي بكر اكان امرا من رسول الله صلى الله عليه وآله وعهدا الى اقوام باعيانهم
ليختاروا منهم يقوم مقامه ام جعل الاختيار عاما الى الناس كلهم قالوا بل الى الناس كلهم
فقلنا فهذا الاختيار كان ممن كان بالمدينة وغاب عنها باليمامة والبحرين واليمن فقالوا لكن
من اهل المدينة قلنا فاين الاجماع وانما كان بالمدينة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله اثنى عشر الفا وغابت بالمواضع
التي ذكرنا الوف لا تحصى واهل الدار والمهاجرين اليها الذين حضروا والمتخلفون لم يجتمعوا ولم يحضروا
وعددهم ما سمعنا ولقد حضر السقيفة من اصحابه صلوات الله وسلامه عليه ثلثماية رجل من الانصار وكان
رفع عن اصحابه فهل اجتمعوا فان قالوا نعم قلنا يا سبحان الله كيف الاجماع والانصار يقولون منا
امير ومنكم امير واين الاجماع وسعد بن عبادة وابنه وعصابة معهم انكروا البيعة وسعد بن عبادة
يصيح باعلا صوته عند البيعة يا معاشر الانصار املكوا ايديكم قليلا فان الناس كلهم الذين حضروا
السقيفة يرجون لم يقع الرضا من جميعهم حتى ان اوس بن خولى قال لابي بكر ابسط يدك ابايعك
عندما سمع من قول الانصار منا امير ومنكم امير مخافة ان يتم هذا القول فتقلد الانصار سعد بن عبادة
فيكون اميرا ويكون الامر في الخزرج وسبقه اوس بن خولى وعشيرته سوقه وهم الاوس فلحق الحسد

الخزرج ولسعد بن عباده لما كان بينهم من الضغاين والحروب التي كانت في الجاهلية التي رفعها الله بينهم
بمحمد صلى الله عليه وآله وكان سعد عظيم القدر في الانصار وفي العرب وكان اذا اجتمعت الانصار قدمت سعدا وان افترق
قدمت الخزرج سعدا وقدمت الاوس اوسيا فرحل اوسيا الحسد لسعد وللخزرج وخاف ان تتم ذلك
ان يحمل هو وعشيرته فبادر بالتسليم والبيعة لابي بكر لان يكون اقطع للكلام الذي يحامر منا امير
ومنكم امير وبايعه الاوس ومن حضره ثم نهض ابو بكر وعمر وعبيدة بن الجراح ومن نهض معهم من اهل
السقيفة محتزمين بالازر معهم المخاصر لا يمرون بلحيد ولا يلقونه الا خبطوه وقالوا بايع من غير ان
تشاور او نعلم خبرا فاين الاجماع من هذا الفعل واين الاجماع وعمر ابن الخطاب يقول على المنبر ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه والفلتة هي التهور والخلسة والانتهاز
والمبادرة وكيف يكون الاجماع على شيء انتهز وبودر واختلس من اهله اختلاسا ثم يوجب على فاعل
ذلك القتل وهو لا يجب الا على ثلاثة اما كافر بعد ايمان او زان بعد احصان او قاتل النفس بغير حق ولم
يكن في هذا الفعل شيء من الخصلتين الاخيرتين وانما وجب القتل على من كان بيعته مثل بيعة
ابي بكر لانه عنده قد كفر وخرج من الاسلام بفعله فاوجب بهذا القول على نفسه وصاحبه الكفر
والقتل لانهما اصل هذا الفعل وفرعه فيا للعجب ممن سمع مثل هذه الامور المتناقضة كيف لا
ينفعه سمعه واين الاجماع وقد طلع ابو بكر المنبر بعد ان عقد له فوثب اثني عشر رجلا من خيار
اصحاب محمد صلى الله عليه وآله منهم عمار بن ياسر والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وابو الهيثم
بن التيهان وسهل بن حنيف واخواه الانصاريان وغيرهم ممن اختلف في اسمه فقالوا لابي بكر
الله الله في سلطان محمد لا تخرجه من بيته الى بيوتكم ولا تاخذنه اليك ولا تقعد في غير موضعك
فان اهل بيت النبوة احق بهذا الامر منك ولم تاخذه من ايدي العرب الذين هم اشد عناء في الاسلام
الابقر بالنصحاء وهم قريب منك مع كلام كثير تكلم به كل واحد منهم يعنفونه ويوبخونه فعند
فراغهم من كلامهم ارسل نفسه من المنبر ولزم بيته يومه ذلك ولم يامر ولم ينه فلما كان من الغد
غدا اليه عمر وسعد وعبد الرحمن وطلحة وغيرهم من قريش كل رجل منهم في اهل بيته في السلاح
الشاك واخرجوه حتى اصعدوه على المنبر ثم قالوا فلما بدا لك ثم سلوا السيوف وقعدوا تحت المنبر
ثم قالوا والله لئن عاد احد منكم لشيء مما تكلم بالامس لنضعن اسيافنا فيه فاحجم الناس وكرهوا الموت

فلم يتكلم احد واين الاجماع وبنو هاشم الذين اليهم يرجع الشرف والذكر والقول في الجاهلية والاسلام
ولم يبلغ منهم احد ولم يشهدوا ولم يشاوروا وعلي عليه السلام لازم بيته حتى ابى ان يخرج معهم. وانما
ان يحضر وقد ارسلوا منهم اليه ثلاثة رسل رسولا بعد رسول ان اخرج فبايع خليفة رسول الله صلعم
فرد عليهم ما كان اسرع ما كذبتم على رسول الله صلعم ثم عاد الرسول ثانية فقال اجب امير المؤمنين فبايعه فقال
سبحان الله من اجرى من شيء بما ليس له ثم رجع ثالثة فقال اجب ابا بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فبايعوه فبايعه
انت وادخل فيما دخل فيه الناس فقال ابو بكر لعمر انهض في جماعة واكسروا باب هذا الرجل وجيئوا به
يدخل فيما يدخل فيه الناس فنهض عمر ومن معه الى باب علي عم فدقوا الباب فدافعتهم فاطمة عليها السلام
فدفعوها وطرحوها فصاحت يا عمر اخرج انت ومن معك لا تدخل بيتي فاني مكشوفة الشعر
متبذلة فقال لها خذي ثوبك فقالت ما لي ولك ثم قال خذي ثوبك فاني داخل فعادت عليه القول
فدفعها ودخل هو واصحابه فحالت بينهم وبين البيت الذي فيه علي عم وهي ترى انها ادفع عليهم حقا
من علي عم لضعفها وقرابتها من رسول الله صلعم فوثب اليها خالد بن الوليد فضربها بالسوط على عضدها حتى
كان كان اثره في عضدها مثل الدملج فصاحت عند ذلك فخرج عليهم الزبير بالسيف فصاح كصياح
الليث فدخل فصدره عبد الله بن ربيعة فخانقه واخذ السيف من يده وضرب به الحجر حتى كسره
ثم دخلوا البيت واخرجوا عليا عم ملببا متعلقا به جماعة منهم حتى انتهوا به الى ابي بكر فقال له
بايع فقال ما افعل فقال له عمر ما نفارقك او تفعل فقال علي عم احلب حلبا لك شطره شده له
اليوم يرده عليك غدا. فاين من هذا الاجماع وكثير من اصحاب محمد قد ابوا البيعة منهم خالد بن سعيد
وكان ولاه رسول الله صلعم زبيد حين ارتد عمرو بن معدي كرب واخرج النبي صلعم علي بن ابي طالب اليهم
وامكن الله منهم وولاه عليهم خالد بن سعيد وكان على صدقاتهم فلم يزل فيهم حتى قبض رسول الله
ثم قدم بزكواتهم فدفعها الى علي بن ابي طالب عم وابى ان يسلمها الى ابي بكر فارسل ابو بكر الى علي عم فقبض
منه الزكوة ودعا ابو بكر خالد بن سعيد للبيعة فابى فامره باللحوق باطراف الشام ثم زعم اصحاب
الحديث والاخبار انه امر بقتله فقتل وزعم بعضهم انه قتل في وقعة هناك والصحيح انه لم يكن
قتل في وقعة وغيره ممن لم يبايع كثير وكيف تنعقد بيعة لم يحضروا في بيعتها غيره الم يكن رسول الله
وجه ابا بكر وعمر وغيرهما في جيش اسامة بن زيد قبل وفاته صلى الله عليه واله وامرهم ليسمعوا له ويطيعوا

ويصلون بصلاته

ويصلون بصلاته ويأتمرون بامره وقال صلى الله عليه واله انفذوا جيش اسامة ولا يتخلف عنه احد
الا من كان عاصيا لله ولرسوله فلما سار اسامة بعسكره على اميال من المدينة بلغهم مرض رسول الله
فرجع ابو بكر وعمر وعبيدة بن الجراح فلما دخلوا على رسول الله تغير لونه وقال الم اكن لا اذن لاحد
ان يتخلف عن جيش اسامة وهم ابو بكر بالرجوع الى اسامة واللحوق به فمنعه عمر وله اخبار كثيرة
موجودة في خبر جيش اسامة فلما قبض رسول الله صلعم اشتغل علي بن ابي طالب عم في جهازه ودعا عمر
الى بيعة ابي بكر ولم يلتفتوا الى رسول الله صلعم ومكثه حتى فرغوا من امورهم وقال عمر لابي بكر اكتب الى اسامة
بن زيد يقدم عليك فان في قدومه عليك قطع الشنعة عنا فكتب اليه ابو بكر بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله ابي بكر خليفة رسول الله صلعم الى اسامة بن زيد اما بعد فانظر اذا اتاك كتابي فاقبل
الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا علي وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصيني ويأتيك مني ما تكره
والسلام. فاجابه اسامة بن زيد وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
اسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه واله على غزوة الشام الى ابي بكر بن ابي قحافة اما بعد
فقد اتاني كتابك ينقض اوله آخره ذكرت في اوله انك خليفة رسول الله صلعم وذكرت في آخره ان الناس
قد اجتمعوا عليك وولوك امرهم ورضوا بك واعلم اني ومن معي من المهاجرين والانصار وجميع
المسلمين ما رضيناك ولا وليناك امرنا فاتق الله اذا قرأت كتابي هذا واقدم الى ديوانك الذي
بعثك فيه النبي صلعم ولا تعصه وانظر ان تدفع الحق الى اهله فانهم احق به منك وقد علمت ما قال رسول الله
لعلي عم يوم الغدير وما طال العهد فتنسى فانظر ان تلحق بمركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله
وتعصي من استخلفه رسول الله صلعم عليك وعلى صاحبك فان رسول الله صلعم استخلفني عليك ولم يعزلني
وقد عرفت كراهية رسول الله صلعم لرجوعكم عني الى المدينة وقال لا يتخلف احد من جيش اسامة الا من كان
عاصيا لله ولرسوله فيا لك الويل يا ابن ابي قحافة تقدم نفسك بعلي بن ابي طالب وهو وارث رسول الله
ووصيه وابن عمه وابو ولديه فاتق الله انت وصاحبك فانه لكما بالمرصاد وانما منه في غفلة
والذي بعث بالحق محمدا نبيا ما تركت امة وصي رسولها ولا نقضوا عهده الا استوجبوا
من الله اللعنة والسخط. قال فلما وصل الكتاب الى ابي بكر وهم ان يخلعها من عنقه فقال
عمر لا تفعل تريد ان تخلع قميصا قمصك الله تعالى فتندم فقال يا عمر الكفر بعد الاسلام واثم عليكم.

وقال اكتب اليه وامر فلانا وفلانا من اصحاب رسول الله صلعم ان يكتبوا اليه ان اقدم ولا تفرق بين جماعة
المسلمين فلما وصلته كتبهم وصل المدينة ووصل الى علي عليه السلام فعزاه برسول الله صلعم وبكى
بكاء شديدا وضم الحسن والحسين عليهما السلام الى صدره وقال يا علي ما هذا قال هو كما ترى قال فما تأمرني
فاخبره بما عهد اليه رسول الله صلعم من تركهم حتى يجد اعوانا ثم اتى ابو بكر الى اسامة وسأله البيعة
فقال له اسامة ان رسول الله صلعم امرني عليك فانت من امّرك علي والله لا اطيعك ابدا ولا
لك عهدا فلا صلاة لك الا بصلاتي افلا يرى من عقل ان اسامة امير على ابي بكر وهو احق
بهذا الامر واولى منه لان رسول الله صلعم مات وهو عليه امير لم يعزله من امرته فاين الاجماع
والرضا مع هذه الاخبار ولقد قال ابو قحافة حين ذكر عليا فقالوا ابنك اسن منه يعني علي عليه السلام
فقال انا اسن من ابني فبايعوني ودعوه ثم رجع القول الى الفرقة التي اثبتت امامة ابي بكر
من جهة الصلوة بالناس فسالناهم البينة من غير اهل مقالتهم على ان رسول الله صلى الله عليه واله
امر ابا بكر بالصلوة بالناس فلم ياتوا ببينة على ذلك واجمعت الثلاث الفرق التي خالفتهم على ان
عائشة هي التي امرت بلالا عندما اذن رسول الله صلعم بالصلوة فقالت امر ابا بكر ان يصلي بالناس
فبطلت حجة من زعم ان رسول الله امر ابا بكر بالصلوة ولم نجد احدا يشهد لها على هذا الادعاء
ثم اجمع جميع اصحاب محمد صلعم انه لما افاق من غشيته سال من المتولي للصلوة فقالوا ابو بكر فنهض
صلى الله عليه واله متوكيا على علي ابن ابي طالب بالاجماع والرجل الاخر مختلف فيه فقد قيل الفضل
بن العباس وقيل غيره تخط الارض قدماه حتى جر ابا بكر من المحراب فاخره وتقدم وصلى بالناس
قاعدا والناس وراءه قيام ثم قال اما ان هذه الصلوة لا تحل لاحد من بعدي فزعمت هذه الفرقة
ان رسول الله صلعم كان اماما لابي بكر وابو بكر اماما للناس فقلنا لهم اخبرونا هل كان احد من الناس
يحتاج الى امامة احد مع امامة رسول الله صلعم وهل كان بامامة رسول الله صلعم نقص او تقصير حتى
يضم مع ابي بكر او هل سمعتم فيما مضى او يصلح فيما يستانف امامان في صلوة واحدة فقالوا لا
فقلنا فما معنى ذكركم انه كان مع رسول الله صلعم امام غيره قالوا لانه كان قدام الناس كلهم فقلنا
فاذا لم يصلح ان يكون اماما فانما منزلته في ذلك المقام منزلة اول الصف قالوا قد كانت له فضيلة
لانه كان يسمع الناس التكبير عند ركوع رسول الله صلعم وسجوده لضعف رسول الله صلى الله عليه واله

قلنا يا سبحان الله

قلنا يا سبحان الله ما اقبح ما تسندون الى ابي بكر تزعمون انه كان يرفع صوته فوق صوت النبي
والله عز وجل يقول يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي فان كان
فعل ما ذكرتم فيه فهي خطيئة لا فضيلة يجب ان يستغفر الله منها ورسول الله في حال صحته
اقوى من ابي بكر في حال قوته وقد مرض رسول الله مرارا منها حين صرع عن فرسه فاعتل
علة شديدة فلم يحتج الى مسمع وكان يسمع من في اقصى المسجد ادناه لانه كان لطيف
الى اليوم معروف قلنا لهم اخبرونا عن تاخير رسول الله صلعم لابي بكر هل يخلو عندكم من احد
اما ان يكون الله امره بتاخيره عن ذلك المقام بوحي نزل عليه في تلك الساعة فان عجبتم
واخرجه مع شدة الحال والعلة والضعف الذي كان فيه او يكون رايا رآه رسول الله
في ابي بكر حين اخبر بتوليته للصلوة واخره لعلمه انه لا يصلح لذلك المقام فيا لها من فضيحة
على ابي بكر وعلى من قال بهذه المقالة بتاخير رسول الله صلعم عن ذلك المقام على اي الوجهين
فكيف يجوز عندكم ان يؤخره رسول الله صلعم عن الصلوة وتقدمونه انتم للامامة والامامة مجمع
وغيرها من شرايع الاسلام والامامة قوام دين رب العالمين والحجة لله ولرسوله على المسلمين
وقدم عمر صهيبا فصلى بالناس ثلثة ايام فلو كانت الصلوة حجة توجب لابي بكر الامامة
فلم يصل ابو بكر الا صلوة واحدة وصهيب صلى بالناس خمسة عشر صلوة فيجب على قياسكم
يكون صهيب اولى بالامامة من الستة الذين جعل الامامة عمر شورى بينهم فنسال الله التوفيق
والهدى ونعوذ بالله من الضلال والعمى ثم وجدنا ابا بكر قد اقام نفسه مقام رسول الله
واقامه من اقامه من هذه الفرق ذلك المقام مستدلين منه زعموا ابا الصلاح والرشاد
بما في كتاب الله ومحكم تنزيله والترجمة عنه والقيام بالقسط في عباده وبلاده وامتثال
نبيه والاقتداء بفضله وكان اول ما نقض ابو بكر مما استندا اليه ما فعل بجهده واهل بيته
بعد شهادته وشهادة من اقامه ذلك المقام لرسول الله صلعم بالابلاغ والاداء لما حمله الله سبحانه
وانه عليه السلام خيرهم نفسا وحسبا ونسبا وانما جاء به من عند الله فحق وصدق لا يحل لاحد
المسلمين ان يحكم بغير ما في كتاب الله عز وجل ولا بغير ما صح من سنن رسول الله فمن تعدى الى ذلك
فخطي وجاهل ضال ومن تركه وهو يعلم ان الحق العمل به مستخفا به مطرودا عنده فكافر ملعون.

فكان من ابي بكر ما في كتاب الله عز وجل وحكمه بعينه لان الله عز وجل قال يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين الى قوله سبحانه وان كانت واحدة فلها النصف آية جامعة لم تخرج نبيا
ولا غيره فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله يقول انا معاشر الانبياء لا نورث وما تركناه فهو صدقة
فكان رسول الله صلى الله عليه وآله اول من قصد بالاذى في نفسه واقاربه واول من شهد عليه بالزور واول من
اخذ ماله واول من روع اهله واستخف بحقهم فروعوا واوذوا وهم يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال من روع مسلما فقد برئت منه الذمة وخرج من ربقة الاسلام وقال الله تعالى فيهم قل لا
اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقد فضل فاطمة عليها السلام ما ذكرنا في كتابنا هذا وروى رسول الله
يقول فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها ويؤذيها ما يؤذيني فآذوها اشد الاذى ولم يلتفت
فيها ولا في اقاربها الى شيء مما ذكرنا فكانت حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله اول حرمة انتهكت بعده وكان
اول شاهد شهد عليه بالزور وكان ماله اول مال اخذ غصبا من ورثته بالدعوى التي ذكرها
ابو بكر والله عز وجل يقول غير ذلك قال سبحانه وتعالى وورث سليمان داود وقال تعالى فيما حكى
عن زكريا رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا فحكم الله
سبحانه لاولاد الانبياء بالميراث من آبائهم وقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه فهو صدقة فثبتت دعواه وثبتت في ايدي اقوام رفضوا كتاب الله ونقلوا ضده ولو
سألنا جميع من نقل من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله هل روى واحد منكم عن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله انه سمع من رسول الله
يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة مثل ما قال ابو بكر لقالوا اللهم لا ثم
جاءت بعد ذلك اسانيد قد جمعها الجهال بحب التكثير لمن لا ينتفع عن عائشة وعن ابن عمر
فنظرنا عند ذلك الى هذه الاحاديث التي اسندوها الى عائشة والى ابن عمر فاذا عائشة تقول سمعت ابا بكر
واذا ابن عمر يقول سمعت ابا بكر يقول سمعت رسول الله يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة
واذا هذه الاسانيد المختلفة ترجع الى اصل واحد ولم يوجد واحد من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
يشهد بمثل شهادة ابي بكر في الميراث فدفع ابو بكر فاطمة عليها السلام عن ميراثها بمثل هذا الخبر
الذي اسنده الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا الخبر ينقض كتاب الله عز وجل وحكمه في عباده فويل لمن توهم
على رسول الله بنقض ما جاء به محكما من الله وكان في كلام فاطمة عليها السلام لابي بكر يا ابن ابي قحافة

اترث اباك

ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا ثم انصرفت عنه وهي من اعجب العجائب ان هذه الامة اجمعت
على ان من ادعى دعوى لنفسه او دعوى له فيها حق ان شهادته لا تقبل حتى يشهد على ذلك
شاهدان عدلان لا دعوى لهما فيما شهدا فيه واجمعوا ايضا ان الامام لا يحكم لنفسه بحق
دون ان يشهد به غيره واحتجوا في ذلك بدرع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه سقطت منه يوم الجمل
فاعترفه مع رجل من النصارى فقال علي عليه السلام هذا درعي لم ابع ولم اهب فقال الرجل درعي فقال عليه السلام
فخاصمني وحاكمني الى شريح فتحاكما اليه فقال شريح من كان في يده شيء فهو احق حتى يقيم المدعي
البينة فقال شاهدان يا امير المؤمنين فضحك امير المؤمنين عليه السلام وقال والله لو غيرها قلت لما حكمت بين اثنين
فاحضر امير المؤمنين شاهديه فاستحق درعه ثم وهبها للذي وجدها معه بعد الاستحقاق
ثم الناس على ذلك الى يومنا هذا لا تقبل شهادة الرجل لنفسه ولا يحكم لاحد على احد في دعوى
يدعيه عليه الا بشاهدين عدلين غير فاطمة عليها السلام فانه حكم عليها بغير ما حكم به على جميع الخلق
وانتزع من يدها ما كانت تملكه وحاز من ميراث ابيها وما الخاص بذلك المعروف بها ولها بلا شهود
الا بما ادعى ابو بكر لنفسه وللمسلمين من الصدقة عليهم باموال رسول الله صلى الله عليه وآله وكان
ابو بكر المدعي لنفسه ولاصحابه اموال رسول الله صلى الله عليه وآله ولو ان رجلا من سلاطين الجور في وقتنا هذا
ادعى مالا لنفسه واصحابه ثم قال انا اشهد لنفسي ولهم اذ لم اجد شاهدا غيري وانا الحكم لي ولهم
اذ لم اجد حكما غيري واقبض هذا المال لي ولهم ممن يكون وممن هو معه لو سمع هذا الخبر مجنون
لا يعقل او صبي لا يفقه لانكر ذلك ولعلم انه اظلم الظلم واجور الجور وقد جوز هذا من ينتحل
المعرفة والدين افترى انهم جهلوا ما في هذا من المنكر والفضيحة لا والله ما جهلوا ولكنهم
اغمضوا على ما علموا بغضا لله ولرسوله ولاهل بيته وتحاملا عليهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب
ينقلبون ثم ان ابا بكر راى ان يقوم هذا له ولاصحابه فاوقفه على نفسه وولده وعلى اصحابه وذراريهم
مؤبدا الى ان تقوم الساعة وترك اهله جائعين ضارعين فقراء وكذلك الظالمون ظالم بعد ظالم
عليهم لعنة الله من يومهم ذلك الى يومنا هذا يصرفونه حيث شاؤوا ويعيش فيه الفاجرون ويتخذ
معونا للفاسقين يشترى به الخمور وما يرتكب به الذكور ويستعان به على الشرور واهله اهل
بيت الحكمة ومعدن الخير وموضع الفضل ومنزل الوحي ومختلف الملائكة مبعدون عنه مظلومون

فيه ماخوذ من ايديهم ظلما وغصبا ثم يقول من الناس همج رعاع صدقات رسول الله صلعم اعطونا منها
شيئا نتبارك به مستبصرون في العمى يا لهم الويل متى تصدق بها رسول الله صلى الله عليه وآله
ومن رواه عنه امن من شهد ام اقر بهذه الصدقة من اهل بيته فياخذون زعموا ما يتباركون به
منها مستبصرين في الجهالة والخطا يا لله لو كان رسول الله تصدق بها من اخفى ذلك من امته
ولكان الشاهد بها كثيرا من اصحابه واهل بيته ولما اخفى هذا الفعل لمن دون رسول الله ص
فكيف به واثره نقص وفضله يتبع في الدقيق والجليل ولكان علم ذلك عند علي عليه السلام
وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ولقد كان فيهم من الفضل والورع والدين والمعرفة بالله سبحانه
والاقتداء برسول الله ص يطلبون ما ليس لهم ومع هذا شهادة النبي صلى الله عليه وآله لهم
بانهم من اهل الجنة فكيف يجوز على من هذه صفته ان يطلب ما ليس له وهم الذين اذهب الله عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا فقطع ابو بكر حقهم ودفعهم عن ميراثهم وطلب من فاطمة عليها السلام
على ان فدك كان لها وهي في يدها ولم يطلب من نفسه ولا من اصحابه شهودا على ميراث محمد صلى الله عليه وآله
حين قبضه وحازه عن اصحابها للعجب من قبضه ما ليس بيده ولا له شهود ولا بينة وطلب البينة
من فاطمة عليها السلام على ما هو بيدها ولها وقد اجمعت الامة على ان من كان في يده شيء فهو احق به
حتى يستحق بالبينة العادلة فقال ابو بكر البينة عليها بما كان في يدها ولم يجب عليه هو ولا على اصحابه
فيما ادعاه له ولهم فتحكم لهم على فاطمة عليها السلام بما لم يحكم به على احد من اهل الاسلام ومنعت
ميراث ابيها وشهد على رسول الله انه لم يورثها والله قد ورث الولد من والده نبيا كان او غيره في ذلك
قوله تبارك وتعالى وورث سليمان داود وقوله تعالى هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
فلم يجد بدا من ان يركبها من العنف ما ركبه فلما جاءت بعلي والحسن والحسين عليهم السلام وام ايمن
يشهدون لها فقال اما اقبل شهادتهم لانهم يجرون بها المال الى انفسهم واما ام ايمن امراة لا اقبلها وحدها
وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وآله يشهد لهم بالعدالة والثقة والخير والعفة والامانة والجنة
فاما تزكيته او تعديل بعد تعديل رسول الله ص وتزكيته وقد اجمعت الامة عن رسول الله صلى الله عليه وآله
انه جاءه رجل فقال يا رسول الله اوصي بمالي كله فقال له رسول الله ص لا فقال الرجل فبنصفه
فقال لا قال فبثلثه قال نعم والثلث كثير فكيف ينهى رسول الله الناس عن الوصية بالمال ويحرم على آله

دافعه عنه ورحمة لمن يخلفون من اولادهم ويوصي هو عليه السلام بالكل وهو ازكاهم وارحمهم فيا لها من
العظيمة ما اقبح هذا الذي يسند الى رسول الله ص وافسده فيما فيه للضلالة والعمى يقول ابو بكر ويحوزون
الى انفسهم وهم يشهدون لغيرهم ولا حق لهم في مال فاطمة الا من بعد موتها وانما يجر الى نفسه من
شهد مثل شهادة ابي بكر لنفسه بشيء هو في يد غيره وعلي ومن شهد معه لا حق لهم في مال فاطمة
الا بعد موتها واي عجب اعجب مما ذكرنا في مضي حكم ابي بكر ولا بنته على ما ذكرنا من تلعبه بالدين
والمسلمين حتى اذا حضر يومه عقدها لعمر من بعده وامر المسلمين بالبيعة له والطاعة واجلسه
مجلسه واقامه مقامه وقال للمسلمين هذا امامكم بعدي وهو بالامس وصاحبه من قال يا امته
يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يول احدا بعده لا نصا ولا اشارة وترك المسلمين
يختارون لانفسهم وان الواجب على كل امام ان يفعل ما فعل رسول الله في ترك الناس يختارون
لانفسهم وان برسول الله الاسوة وبه القدوة فمن رغب عن سنته او تعدى عن فعله فمخطئ ظالم
ولم ليس لاحد من الناس اماما كان او غيره ان يتعدى ما فعل رسول الله ص ويقول بغيره وكانوا
بهذا يحتجون على من قال ان رسول الله نصب عليا بعينه فخالف ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وآله
وفعل بغير فعله وصوب عمر جميع اصحابه واطاعوه على ذلك فخالفوا نبيهم واصحابه قد احلوا
ما حرموا وتركوا ما اصلوا وشهدوا على انفسهم بالخطا والضلال والخلاف لرسول الله ص
وافسدوا بفعلهم عقدهم الذي عقدوه واصلهم الذي اصلوه فاستغنى من خالفهم عن الطعن
عليهم بطعنهم على انفسهم فاي بلية اشد او عظيمة اجل مما اسند هؤلاء القوم الى انفسهم
من الضلالة والعمى فلما اهلك ابو بكر نهض صاحبه الذي نصب فنظر فيما اشار به ابو بكر وحكم به
فلم يرض بكل سيرته ولا بكل حكمه فرد مما حكم به كثيرا من ذلك السبي الذي كان سباه
بعد البيع م ابو بكر حتى تخلصه من ايدي الناس ورأى ان ابا بكر لا يحل له في سبيهم والشرى وبعد ان ولد كثير منهم
فخالفهم عمر انه لا ياخذ ذلك السبي ورأى ان ابا بكر لا يحل له في سبيهم فاي بلية او عظيمة اجسم
واكبر واجل واعظم مما اتى به ابو بكر ان كان الامر في ابي بكر على ما ذكره عمر اذ زال التصويب لابي بكر
في سبيه وفعله في حياته ويطعن عليه في ذلك الفعل بعد وفاته وكثير من احكام ابي بكر قد ردها
عمر فيه لا يتبعه وعابها عليه يغني هذا الخبر عن ذكرها اذ كان فعلا وطئ به الفرج الحرام

وسفك به الدم الحرام فالويل لمن فعل ذلك فيا للعجب هل يخلو عمر في طعنه على ابي بكر من احد وجهين
اما ان يكون اعمى الخلق الله قلبا واقلهم عقلا واسخفهم دينا اذ خفي عليه افعال ابي بكر في حياته
التي تنبه لها بعد وفاته وهو يكون بها عالما وهو يستعمل النفاق مع ابي بكر في امور يفعلها وهي
عند الله سبحانه سخط فان كان هكذا فليس لعمر في الاسلام حظ ان كان رضاء ابي بكر اعظم عنده
من سخط رسول الله وسخط رسوله فالله المستعان على هذه الامور وكان مما امضا عمر من احكام
ابي بكر اخذه اموال رسول الله صلى الله عليه وآله وانفاذها على ما فعل ودفع ورثة فاطمة عليها السلام
من ميراثها عن فدك وكان يكثر الطعن على ابي بكر في جميع اسبابه حتى حضره يومه فراى عند ذلك
انما كان من فعل رسول الله صلى الله عليه وآله الذي شهد به انه ترك الامة لتختار لانفسها خطا من رسول الله
وراى ان خلافه في ذلك احرم وان الفضل فعله صاحبه من تقليده الامور وتقيه مخطا ايضا
وان غيره خير منه فعزم على ترك الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله وبصاحبه الذي كان يتمنا في حياته
ان يكون شعرة في صدر ابي بكر فجعلها عمر شورى بين ستة نفر زعم انهم خير من على وجه
الارض من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وغيرهم وان هذا الامر لا يصلح الا لهم وفيهم بقية العشرة
السابقين الاولين الذين حضروا بيعة الفتح وبيعة الرضوان تحت الشجرة وان الله عز وجل انزل فيهم
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وزكاهم ومدحهم وشهد لهم بالتقوى والايمان
حتى اذا فرغ مما ذكرنا قال احفظوا وصيتي يا معاشر المسلمين ولا تضيعوها ان ابى هؤلاء النفر
الستة ان ينصبوا رجلا منهم فيسمعوا له ويطيعوه في ثلاثة ايام فاضربوا اعناقهم فان اختلفوا
واجتمع منهم ثلاثة ولم يجمع الباقون فاضربوا اعناق الذين ليس فيهم عبد الرحمن بن عوف فان اجتمع اربعة
وخالف اثنان فاضربوا اعناق الاثنين وذلك بعد ما شهد لهم بما ذكرنا من الايمان والمغفرة ثم
يامر بضرب اعناقهم على غير جرم اجترموه ولم يحل الله سبحانه دم مؤمن كما احل عمر وقال الله تعالى
ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه الاية وقال رسول الله
من شارك في دم امرء مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم القيمة وبين عينيه مكتوب آيس من رحمة الله
ويقول صلى الله عليه وآله من راع مسلما فقد بريت منه ذمة الاسلام وعمر اذ ذاك غير ملتفت
الى شيء من ذلك ويقتل خيرا من على وجه الارض بزعمه فيا للعجب من هذه الاحكام المختلفة

والاقاويل التي

الاقاويل التي هي غير مؤتلفة والتلاعب بالدين حتى كانهم اسرى دنيا باي حجة وباي معنى
او خطيئة اراد عمر قتل هؤلاء الستة وما كان حجته عند الله ورسوله لو وقع القتل او كيف يكون
حال الامة التي تكون تبقا بعدهم وزعم انه اراد بقوله افعلوا ما هو اصلح للامة افلا يرى على قوله
وقياسه ان الامر لو تم لكان فيه دمار الامة وهلاكها اذ بقيت سائبة بلا راعي فما اقرب النظر واكثر
العمى والتخليط وابين فضيحة القوم عند من عرفه وفهم وانصف فنسال الله الثبات واليقين
انه على كل شيء قدير ۵ وتوفي رحمة الله عليه وهو الامام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم
بصعدة يوم الاحد لعشر باقية من ذي الحجة آخر سنة ثمان وتسعين ومائتين ودفن يوم الاثنين قبل الزوال
ومضى عن ثلاث وخمسين سنة وقد كان اعتل علة شديدة الا انه مضى وهو جالس لم تتغير جلسته
ذكره السيد ابو طالب رحمه الله ودفن في غربي المسجد الجامع بصعدة وقبره مشهور مزور وفيه يقول بعض الشعراء
عرج الى قبر بصعدة وابك من ۵ الفي به ولكل خير نؤمل ۵ ثم قام بالامر بعده المكتفي الملقب
بالمقتدر ابو الفضل جعفر بن المعتضد بويع له لثلث عشر خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين
ومائتين وتقلد الامر وهو ابن ثلثة عشر سنة لان مسلك القوم في الخلافة الملك ولم يتقلد الامر غلب على
امره النساء والخدم حتى ان جارية لامه كانت المظالم ويحضرها القضاة والفقهاء وكانت تشبه
بالرجال خلاف دين الاسلام وتعمم بعمامة تكورها ما تكور وعاش هاجتي لحتشم من مواجهة
الرجال وانفق المال اسرافا وتبذيرا وتشاغله باللذات وعكوفه على الشهوات غلبت القرامطة
لعنهم الله على كثير من البلدان وكان على عادة اسلافه في قتل اهل البيت عليهم السلام
ام اين فيهم كالامام الحسن ۵ ابن علي الثمري المحسن ۵ جمال آل المصطفى المؤتمن ۵
والناقم الثارات غير وهن ۵ باعث ارواح الهدى والحكم ۵ بعلمه في الجيل ثم الديلم ۵
حتى اناب الف الف مسلم ۵ بورك عالما علمه من خضرم ۵ هو الناصر للحق الامام الحسن
بن علي بن الحسين بن علي بن عمر الاشرف بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
قام في ايام الملقب بالمقتدر ولم يكن في عصره مثله شجاعة وعلما وزهدا وكرما وفضلا وفيه
ورد الاثر عن النبي صلى الله عليه وآله رواه بعض علمائنا رحمهم الله تعالى انه صلى الله عليه وآله لما سأله
انس بن مالك عن علامات الساعة قال ان من علاماتها خروج الشيخ الاصم من ولد اخي مع قوم

شعورهم كشعور النساء بايديهم المزاريق وكانت هذه صفته رضي الله عنه وصفة اصحابه
وفيه ورد الاثر عن امير المومنين في خطبته انه يخرج من نحو الديلم من جبال الطبرستان فتى
صبيح الوجه يسمى باسم فرخ النبي الاكبر يعني الحسن ع بن علي ع وفي الخبر ان السلطان اغرق الله
لهم يصيب جبال الديلم العرق فسالت الملائكة ربها عن ذلك فقال انه يخرج فيها رجل
من ولد النبي م الامي وله تصانيف جمة في العلوم وكان جامعا للعلوم القرآن والكلام والفقه
والحديث والادب والاخبار واللغة جيد الشعر فصيحا وكان يحضر جنايز الاموات وكتاب الفقها
ولما تعزى بعض الاشراف فلما سمع البكا من داره قال هذا الميت الذي يبكي عليه مات حتف انفه
على فراشه وبين اهله وعشيرته وانما الاسف على تلك النفوس الطاهرة التي قددت تحت
اديم السما وفرق بين الاجساد والرؤس وعلى الذين قتلوا في الجيوش وفي القيود والكبول
وكان منقطعا في عبادة الله ودعا الى الله احسن الدعا فاجابه الجيل والديلم الى عبادة الله
ونزعوا عن عبادة الاصنام والنيران وآمن منهم زها ما في الف الف مقاتل وذكر مصنف اخبارهم
ان الذين اسلموا على يديه بلغوا الف الف نسمة ولحاديثهم واثباتهم على يديه ما تواتر على النبي ص
معروف عند اهل البيت ع وكان يقول لا التسلا الابكا بين من كتب الله عز وجل احدهما القرآن
لما فيه من تسلية نبينا محمد صلى الله عليه وآله بما كابده السلف الصالحون من الانبيا المتقدمين
والرسل الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين والثاني كتاب ما نبا النبي عليه السلام بما ينذر انه
الشيخ الاصم يخرج في بلد يقال لها ديلمان ويكابد من اصحابه واعدايه جميعا ما لا يقادر
قدره ولكن عاقبته محمودة وكان رضي الله عنه جامعا للعلوم وقرا من كتب الله عز وجل ثلثة عشر
كتابا منها التورية والانجيل والفرقان وما فيها من الصحف وكان يقول حفظت من كتب الله
ثلاثة عشر كتابا وغلظ عليه امر الناس وغلب حسان على الجيل والديلم بعد وقعات كثيرة
كانت اليد له رضي الله عنه على حسان فدخل بعد ذلك في طاعته وبايعه هو وجميع اولاده
وقواده واستولى عليه بعد ذلك على طبرستان بعد ان قتل فيها من الخراسانية بالسيف والبحر
عشرين الفا وقتل عقيبها الداعي الى الله الحسن بن القاسم خمسة آلاف من بقية الخراسانية
في الموضع كان الناصر للحق يرد بين الصفين متقلدا مصحفه وسيفه ويقول انا ابن رسول الله

وهذا كتاب الله

وهذا كتاب الله فمن اجاب الى هذا والا فهذا ومن قوله في مقاماته ايام الحرب شعر
شيخ شرا مهجته بالجنة ٭ واشتر ما كان ابوه سنه ٭ ولم تزل عليم الكتاب فتنه ٭
يقابل الكفار والاظنه ٭ بالمشرفيات وبالاسنه ٭ وله فضايل جمة منها ان امره
لما عظم على صاحب جيش خراسان وعلى بني العباس فقدوا له وحشدوا واقصتهم وقبضتهم
وانفذ اسماعيل بن احمد صاحب جيش خراسان قاصدا طبرستان واظهر انه يحاربها وانه لا
ينثني بالديلم شجرا الا اقتلعها فاشتغل قلوب اوليا الناصر بذلك اشتغالا عظيما ظلما كان
في بعض تلك الايام خرج الى مجلسه وقال قد كفيتم امر هذا الرجل فقد وجهت اليه عطا حيثا
يكتفى به في امره فقالوا لبرايها الامام ومن اين هذا الجيش ومتى انفذتهم فقال صليت البارحة
ركعتين ودعوت الله عليه فما كان الا مسافة وورد الخبر واتصل العلم بان غلمانه قتلوه
وكفى الله شره وهذا مما لا يختلف فيه احد من رواة الاخبار والعارفين باحوال تلك الديار
الى غير ذلك وقد روي عن النبي م انه قال يا علي يكون من ولدك رجل يدعا بزيد المظلوم يأتي
مع اصحابه على نجيب من نور يعبرون على رؤس الخلايق كالبرق اللامع في اعقابهم رجل يدعا
بناصر الحق حتى يقفوا على باب الجنة فتستقبلهم الحور العين وتجذب باعنتهم الى ابواب قصورهم
وله رضي الله عنه فضايل وكرامات وخصايص جمة من ذلك ما رويناه عن الفقيه حمزة بن محمد
الجيلاني ايده الله يرويه عن الفقيه نظام الدين ابي الفضل بن فيروزشاه الجيلي ان الناصر ع
قصد ذات يوم من الايام الى بعض المساجد وكان منفردا من الاصحاب ولم يكن معه شي من السلاح
فرآه بعض اعدائه فطمع فيه وعمد اليه فلم يجد الناصر للحق شيئا يدافع به عن نفسه فعمد الى
صخرة صما فسخرها الله فقبض منها شيئا ورمى به في وجه عدوه وبقيت اثار يديه واصابعه
يرى ذلك ويتبرك به واخبر انه شاهد ذلك وقد قصد في صحبة من ذكره من العلما رحمهم الله
ورويناه ايضا عن الفقيه الفاضل الحسن بن علي بن الحسن الديلمي اللنجاني رحمه ان رجلا
كان يحترب في الطرقات وكان معه كلب قد عوده انه متى شاهد من يطمع فيه ارسله فيعهد
الكلب موضع العورة من الرجل ثم ياتي صاحبه وقد كفاه المؤنة فياخذ ما له فاقبل الناصر
ذات يوم منفردا وقعد على عينة ياكل شيئا من الطعام فارسل الرجل كلبه على الجاري العادة

فلما وصل الناصر قعد بالقرب منه ولم يتعرض له ورمى له بشيء من الطعام فاقبل الرجل الكلبه
فدعا الناصر ربه عز وجل ان يسلط الكلب على صاحبه فسلط عليه فقتله بما جرت العادة
بان يقتل الناس وانصرف الكلب مع الناصر واقام مدة وكان ربما يحضر في شيء من الحروب فيهوش
في اعداء الله حتى كان في بعض الايام وعمل الرجل ضيافة للناصر فتقدم والكلب خلفه فلما استقر
الطعام بين يدي الناس نبح الكلب نباحا عظيما بخلاف العادة وهم بالطلوع فمنع من ذلك
وكانوا قد طلعوا الى الموضع بسلم فامرهم الناصر ان يخلوا بين الكلب وبين الطلوع فوقف بين
يدي الناصر واكل شيئا من الطعام قبل اكل الناصر فمات من حينه وكان الطعام مسموما
فسلم الناصر واصحابه ٥ وروينا عنه ايضا رحمه الله ان الناصر وقف ذات يوم بقرب من ماء
وفيه ضفادع وحيات فخرجت منها ضفدع فقصدتها حية فدخلت الضفدع خلف الناصر كالمستجيرة
به فدعا الله تعالى ان يسلط الضفدع على الحية فاستجاب الله دعاءه وعدت الضفدع على الحية
فقتلتها ٥ وحكى هذه الحكاية الفقيه الفاضل حمزة بن محمود الجيلاني قال واظن ايضا ان الفقيه
الحسن رحمه الله قال لي ان ذلك مسلم الى الان في ذلك الموضع ان الضفادع تصول على الحيات
وهذا من الفضائل الباهرة والخصائص الشريفة الشاهدة له عند الله بعلو المنزلة وهو القائل
في معنى كتابنا هذا وما حكى عنه مصنف الشعر في ذكر علي عليه السلم كان وصي رسول الله صلعم
وخليفته وخير هذه الامة بعده واحق الناس بمجلسه لانه خص بالدعاء الى الايمان قبل البلوغ
فضيلة له دون غيره وان من حاربه وظلمه كافر يجب البراءة منه وقد لا يثبت الايمان الا
بالبراءة من اعداء علي واعداء رسول الله صلعم وهم الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم
واخذوا ميراثهم وغصبوا خمسهم وهموا باحراق منازلهم وحكى الناصر رضوان الله عليه ورحمته
ان ابا بكر وعمر اختلفا في المشورة على النبي صلعم فيمن يؤمر على بني تميم فاشار ابو بكر بالاقرع بن
حابس واشار عمر بغيره حتى علت اصواتهما فوق صوت النبي صلعم فانزل الله فيهما يا ايها الذين آمنوا
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم
لا تشعرون وقال رضي الله عنه اذا كانت طاعتهم تحبط برفع الصوت فما ظنك بمن ترك طاعته
وعظم خلافه للنبي صلى الله عليه وآله قال رحمه الله ولقد اوكد على الحوادث على المكلف اصابعها

التي الامة

التي الامة فيها على سواء وانما سوا هذه الاصول والاحكام والحوادث النازلة التي يشرع فيها
الاجتهاد ولا نص فيها من كتاب ولا سنة ولا اجماع من الامة فالائمة بالاجتهاد فيها الى علماء آل الرسول
دون غيرهم لقوله تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ولقوله ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم الاية وقال رحمه الله فاذا كان طالب الحق
في اختلاف علماء آل الرسول فله ان يتبع قول احدهم او وقع الحق له فيه بدليل من غير طعن
ولا تخطية للباقين ٥ وذكر ان المعتزلة واصحاب الراي الذين يرون الاجتهاد ويقول ان اول
من اجتهد عمر بن الخطاب ٥ ومن شعر الناصر رحمه الله في معنى ذلك يقول
لا تبتغوا غير آل المصطفى علما ٥ يهديكم فهم خير الورى آل ٥ آل النبي وعنهم ارث علمهم
القائلون بمحض الحق لم يالوا ٥ وقولهم مسند عن قول جدهم ٥ عن جبرئيل عن الباري اذا قالوا
وقوله ٥ اشكو الى الله ان الحق مترك ٥ بين العباد وان الشر متبوع ٥ وان امتنا ابدت عداوتنا
ان خصنا من عطاء الله تفضيل ٥ اذا ذكرنا بعلم او بعارفة ٥ صاروا كانهم من غيظهم حول
وذكر بعض من صنف في اخباره رضوان الله عليه انه كان في الليلة التي توفي فيها يشاهد نور
ساطع من الدار التي هو فيها الى عنان السماء دائم يتصل بذلك النور من بعد فجاء من
شاهده فتوفي رحمة الله عليه ٥ وروي انه في مرضه كان لا تفوته صلاة بوضوئها الى ان ثقل
وكان يومي الى الوضوء بيده فيوضونه ويأخذ في الصلاة حتى فاضت نفسه وهو ساجد
وروي انه في ليلته التي توفي فيها اشتد به المرض فاخر المغرب والعشاء الاخرة الى قرب السحر
ثم صلاهما فلما فرغ منهما فاضت نفسه ودفن بآمل ومشهده بها معروف مزور ولما قتل
الملقب بالمقتدر قام بالامر بعده الملقب بالقاهر بالله ابو منصور محمد بن المعتضد بويع
له يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر شوال سنة عشرين وثلاثمائة وكان شديد الاقدام
على سفك الدماء بغير بصيرة ياكل التراث اكلا لما ويحب المال حبا جما قبيح السياسة
قاصر عن سعي من تقدمه من سلفه في المعاصي والملاهي ثم قام بعده بالامر الملقب بالراضي
ابو العباس محمد بن المقتدر بعد ان قبض على القاهر واقيم بين يدي الراضي وسملت عيناه
ولم يكن بالقاصر عن سعي من تقدمه في معاصي الله سبحانه وتعالى قولنا في الاخرة

ام اين فيهم قايم كالداعي ٭ الباسط العدل على البقاع ٭ عليه السلام علي بن ابي طالب ابن الحسين

والضارب الاقران في المصاعي ٭ بكل عضب ذكر قطاع ٭

هو الداعي الى الله تعالى الحسن بن القاسم بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد
قام في ايام الملقب بالراضي فاظهر عليه من حسن السيرة وبسط العدل والاحسان الى الناس
عموما والى اهل العلم خصوصا والى الاشراف والى غيرهم على حسب طبقاتهم والتشدد على
اهل العبث والفساد ما يضرب به المثل الى الان بطبرستان فيقال عدل الداعي وكان
بينه وبين الجنود العباسية وقعات عظيمة وحروب مشهورة واستظهر عليهم استظهارا
تاما وصفى له الملك بعد معارضة ابني الناصر له ابي الحسن احمد وابي القاسم جعفر
اثني عشر سنة واشهر ومات الملقب بالراضي وقام بالامر بعده الملقب بالمتقي ابو اسحق ابراهيم
بن المقتدر بويع له يوم الاربعاء لعشرين بقين من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثماية وكان
على منهاج من تقدمه من اهله في ارتكاب المعاصي واطراح فرائض الله عز وجل قول الناظم

ام اين فيهم كابي العباس ٭ الحسني المصقع الهرماس ٭ عليه السلام

مطهر العرض من الادناس ٭ والمستضيء بعلمه في الناس ٭ ابن ابي طالب

هو ابو العباس احمد بن ابراهيم بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن بن علي
وهو الفقيه المتكلم المناظر بالفاظ علماء العترة المجمع غير مدافع ولا منازع وكان في محل الامامة
ومنزل الزعامة وانما لم ينتظم له الامر بحيث يتمكن من انفاذ الاحكام وقد نقلنا من كتابه
المسمى بالمصابيح في معنى كتابنا هذا ما يغني عن ايراده بذكره هنا وهو موجود في اثناء
هذا الكتاب والغرض الاختصار وقد روى رحمه الله في شرح الاحكام باسناده الى عمران بن الحصين
قال كنا عند النبي صلى الله عليه واله اذ دخل ابو بكر فقال يا ابا بكر سلم على امير المؤمنين قال ومن
امير المؤمنين يا رسول الله قال علي بن ابي طالب قال عن امر الله وامر رسوله قال عن امر الله وامر رسوله
قال ثم دخل عمر وقال له مثل ما قال لابي بكر واشترط على ابي بكر وعمر الى ان قال فبايعه ثم دخل
الفارسي ولم يشترط ثم دخل فلان وفلان فلم يشترطوا ثم قال رسول الله لابي بكر وعمر اني امرتكما
بالسلام عليه بامرة المؤمنين فاشترطتما علي وقلتما عن امر الله وامر رسوله وقلت نعم وقد اخذ الله

ميثاقكما

ميثاقكما عليه كما اخذ الله ميثاق بني آدم اذ اشهدهم على انفسهم الست بربكم اما لئن انقضتموه
لتكفرن قال فلما خرجا ضرب رجل من القوم على يد صاحبه وقال ورب الكعبة لا يكون هذا ابدا
وباسناده الى الحرث بن الخزرج قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لعلي عليه السلام ما يتقدمك
بعدي الا كافر ولا يتاخر عنك بعدي الا كافر وان اهل السموات يسمونك بامير المؤمنين قول الناظم

او كالامام المرتضى محمد ٭ امام كل مغور ومنجد ٭ صفوة يحيى بن الحسين السيد ٭

ذكا كان عان وهلاك معتد ٭ حافظ ما سنت له الاباء ٭ علما ومجدا دونه السماء ٭

وعفة سادت بها الانباء ٭ وسوددا ليس له كفاء ٭ ولما قبض الهادي الى الحق الى رحمة الله ورضوانه
عظم خطبه على المسلمين والاسلام لنجوم القرامطة باليمن وقوة امرهم واجتمع الناس الى ولده
المرتضى مذعورين باكين وقال بعض صحابه في بعض مراثيه شعر كفى حزنا انا فقدنا امامنا
على حين امسينا نهابا مقسما ٭ على حين امسى المشركون بارضنا ٭ يرودنا لهم فيا حلالا ومغنما
فخطبهم المرتضى خطبة بليغة ذكر فيها الهادي رحمه الله وحسن بلائه في الاسلام ثم انشد وبكى
وابكى الناس شعر يهون ما القى من الوجد انني ٭ مجاوره في داره اليوم او غدا ٭
فبايعه الناس وهو الامام ابو القاسم محمد المرتضى لدين الله بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين
بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عليه السلام
وله فضايل كثيرة ومقامات مشهورة لم يبلغها غيره في ايام ابيه وورعه وعبادته وزهده وكرمه
وشجاعته وفضله مما لا يخالف فيه ولي ولا عدو وله بسطة في العلم واسعة وتصانيف جمة
فانتصب للامر وحمى حوزة الاسلام وحارب القرمطي المسمى بعلي بن الفضل وانتعش به الدين
وكان قيامه وبيعة الناس له غرة شهر المحرم سنة تسع وتسعين ومايتين واعتزل الامر لما راى
من اختلال احوال الناس لاحدى وعشرين ليلة خلت من ذي القعدة من السنة المذكورة وتوفي
رحمه الله بصعدة سنة عشر وثلثماية وله اثنان وثلثون سنة ذكره السيد ابو طالب ودفن الى جنب ابيه
وله في معنى ما نحن فيه ما نذكره قال المرتضى لدين الله في مسائل الطبريين فامر الله سبحانه امة محمد
ان يجعلوا المكافاة المحبة لولده صلى الله عليه واله واوجب عليهم بذلك طاعتهم وافترض محبتهم كما افترض الصلوة
وذلك لاقامة الحجة في رقابهم وقطع عللهم لما علم سبحانه ما سيكون من امة محمد صلى الله عليه واله

ولهم فيه من العداوة والبغضة • وقال في الرسالة النافعة قد حكم الله بهذا الامر لعترته ثم امهم
ودل عليهم ونصبهم وحضره على غيرهم فجعل لهم فضيلة على سواهم وذلك قوله تعالى ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية ثم ذكر كثيرا من الايات والاخبار وقال بعد ذلك فمن
عدل بهذا الامر في غير اهل بيته صلى الله عليه وآله فقد عبث بنفسه وتمرد في دين خالقه •
وقال في جوابه للطبريين وقد ذكر الائمة انما تختلف الائمة في غير الحلال والحرام ونفي التشبيه
والكلام ولكل امام في عصره نوازل تنزل به وعليه ان يحكم فيها بما يوفقه الله له ويستنبطها
من كتاب الله وسنة نبيه او حجة العقل التي يستدل بها على غامض الكتاب ويستخرج بها الحق
والصواب ولم تزل هذه المسالة بالاول لا يخرجها الاخر والائمة مؤتمنة على الخلق قد امرهم
الله عز وجل بحسن السيرة فيهم والنصح لهم فلعله ان يجري في عصر الامام سبب من اسباب الرعية
يحكم فيه بالصواب الذي يشهد له به الكتاب ثم تنزل تلك النازلة في عصر آخر من الائمة لا يمكنه
من انفاذ الحكم فيها بما امكن الاول فيكون عند الله معذورا • ثم قام بعد الملقب بالمتقي
الملقب بالمستكفي عبد الله بعد ان اقيم المتقي بين يديه وسلم عليه بالخلافة واشهد على نفسه
بالخلع ثم سملت عيناه عقيب ذلك وبويع المستكفي لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة وكان المستكفي مقتفيا لآثار سلفه في انتهاك المحرمات واختيار المقبحات
وللناصر في الارجوزة • ام ابن منهم كالامام الناصر • صفوة يحيى بن الحسين الطاهر
منتجب الآباء والعناصر • امام باد وامام حاضر • قسورة عز به الايمان •
وذل في ايامه العصيان • وارغم الضلال حيث كانوا • وشب بعد شيبه الزمان •
هو الامام الناصر لدين الله احمد بن الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل
بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قام داعيا الى الله تعالى بعد ان جمع
خصال الامامة وشروط الزعامة وكان عالما فاضلا ورعا عابدا سخيا حسن السياسة
والتدبير بعد ان اجتمع وجوه الناس من وجوه خولان وهمدان يوم الاحد لثمان ليال خلت من صفر
سنة احدى وثلثمائة فاستغاثوا ابو على اخيه المرتضى ان يقوم فيهم فكره ذلك فسالوا الناصر القيام
فيهم على ما كان والده فاجابهم وكانت بيعته يوم الجمعة في مسجد الهادي الذي فيه قبره

ولد في العلوم

وله في العلوم تصانيف جمة حسنة فاظهر العدل في البلاد ودانت له ملوك اليمن فاستولى على اكثر
اعماله وكانت له مع القرامطة وقعات لا تنحصر في هذا الموضع آخرها الوقعة المشهورة في الموضع المعروف
بنغاش من ظاهر بلد قدم فانه استاصل فيها شافتهم واباد دعاتهم ورؤساهم ولم تنحصر القتلى فيها
وكانت اعظم وقعة وروى عبد الله بن محمد الهمداني مصنف سيرته وكان من اهل العلم والصلاح
قال فلما قتلنا القوم وقعت فرسي في بعض تلك الاماكن فشهدت على شعاب تجري دما كما يجري الماء
قال ورايت ظبيا مقتولا واخبرني بعض اصحابنا انه راى ظبيا او ظبيين في مكان آخر وفقد من
دعاتهم وعلمائهم ضلالتهم اربعون داعيا وخطب للناصر بمكة ووطئ ملك آل الرسول في ايامه وانزل الله
الخير والبركة في ايامه ودولته على الناس فكان ايامه تسمى السنين الخضر لكثرة البركات والخير الواسع فيها
ولم يزل معزا للاسلام ناشرا العدل في الانام قامعا لاهل الضلالة والاثام عابدا لله مقبلا على
طاعته مجاهدا في سبيله حتى اتاه اليقين • وتوفي رحمه الله عليه رضوانه سنة خمس عشرة وثلاثمائة
فكانت مدة ظهوره نحو ثلاث عشرة سنة وتوفي بصعدة ودفن الى جنب اخيه وابيه ومشاهدهم هنالك
مشهورة مزورة وصار اليه ذو الفقار سيف جده علي عليه السلام من والده الهادي وقد ذكرنا للناصر
قصيدة له طويلة ذكر فيها الاحوال فيما بعده وما يكون مما بعده وما بعده فقال
ويبكي ذو الفقار اذا نعاني • نعاني واستمروا مفصحينا • ومن قوله في معنى كتابنا هذا
في مسايل ابي اسحق حيث قال قال الله عز وجل وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا
العالمون فاعلمك عز وجل انه لا يعقلها الا العالمون ولا علم لمن جهل معدن الحق وقدر النبوة
وخيرة الامامة • وقوله في كتاب النجاة وتعاموا عن قوله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا والمطهر من الرجس لا يكون في دينه زلل ولا في قوله ميل
ولا في تاويله للقرآن خطل فلم يكن الله عز وجل ليطهر من يكذب عليه فيكون من عاداه اولى
بالحق منه وهو عز وجل اعلم بالمفسد من المصلح • ثم قام بالامر الملقب بالمطيع الفضل بن المقتدر
بويع له لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة بعد ان قبض على المستكفي واقيم
بين يديه فسلم على المطيع الفضل بالخلافة واشهد على نفسه بالخلع ثم سملت عيناه عقيب ذلك
وكان للمطيع من الخلافة اسمها فاما حكمها والعمل والتصرف فيها فلمعز الدولة وكان معترفا بفضل

اهل البيت عليهم السلام محبا لهم وهو في حكم المستضعفين **قولنا** او كابن المختار ذي الأيادي
القاسم بن الناصر بن الهادي • امام كل حاضر وبادي • وحجة الله على العباد •
هو الامام المختار لدين الله القاسم بن الناصر لدين الله احمد الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم
بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم قام بعد ابيه
وبايعه الناس وجاهد الظالمين ونابذ العاصين واظهر دين رب العالمين ثم قتل في قصر ريدة
اسره الضحاك وحبسه في القصر ثم قتل بعد ذلك **قولنا** او كابنه محمد المنتصر • شجا كل معتد مفتري
والناقم الثارات والمظفر • بالظالمين والامام الاكبر • هو الامام المنتصر لله محمد بن المختار
لدين الله القاسم بن الناصر لدين الله احمد الهادي الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل
بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عليه السلم قام اماما بعد ابيه وجاهد في الله
وذاب عن دينه وظفره الله عز وجل بقاتل ابيه رضي الله عنه من همدان الهون فقتلهم ونقم بثار
الاسلام والمسلمين منهم وفي ذلك يقول رضوان الله عليه القصيدة المعروفة وهي •

علام الام باسلما الاما • عذاني اللوم فاطرحي الملاما • دعيك اللوم اروع هاشميا
هزبرا ضيغما بطلا هماما • الما تعلمي قتلي جهارا • عشية لم تهب نفسي الحماما
وطعني غير ما وجل وضربي • كلا وطلا واحشاء وهاما • بردت الغل ام اشفيت قلبي
بمنتقم الاولى قتلوا الاماما • فتى في السلم كان هدى ونورا • وسيفا في الوغا ذكرا حساما
به امتثلوا فعال ابن زياد • غداة الطف واتبعوا هشاما • وهم جنبوا الجياد وحاولوا من
بني الزهراء فقرا واهتضاما • فالفونا ضراغمة كراما • والفيناهم جبنا لياما
ذكرعناهم حوض المنايا • واسقيناهم كاسا سماما • وقلنا اي بني الزهراء حاموا
على الاحساب او موتوا كراما • ويا سعدا لحماة ويا ازالا • اجدوا من عدوكم انتقاما
جلونا حين ما صلنا عليهم • باجمعنا عن اوجهنا القتاما • واقطر سيف ثار بني علي
وسيفهم طالما قد كان صاما • وحكمنا البواتر في طلاهم • فخرت هامهم فلقا تراما
وجرنا خيلهم والبيض عنها • واوسعنا اسارهم ذماما • راينا قبلهم اذ ذاك احرا
بنا من ان نذل وان نضاما • فصلنا صولة شعواء افنت • الوفا كالشجير لها رغاما

ابي الهادي الذي كسر البراما • وذب عن الهدا قدما وحاما • وكان له وللدنيا جميعا
اذا انتظما لامته انتظاما • وجدي خير من ركب المطايا • رسول الله واتخذ المقاما
وقومي في الاولى يدعو العطايا • وهم يدعو المنايا والزحاما • بدعنا كل مكرمة ولما
نزل للمجد مذ كنا سناما • وما ان زال اولنا نبيا • ولا ينفك آخرنا اماما
يدين الناس كلهم جميعا • لموضعنا وما بلغ الفطاما • ملانا الارض احسانا وعدلا
وملكنا الورى يمنا وشاما • هديناهم صراطا مستقيما • واضحينا لدينهم قواما
جعلنا من حرامهم حلالا • وحلا ما ابتغوا منه حراما • ولولا نحن ما خروا سجودا
ولا ميلوا الى فعل قياما • ولا حجوا ولا شرعوا جهادا • ولا زكوا ولا فرضوا صياما
يصلي كل محتكم علينا • اذا صلى ويتبعها السلاما • وحسبك مفخرا انا جعلنا
لكل هدى ومفترض تماما **قولنا في الارجوزة** او كالامام الحسني المهدي
محمد المحمود في معتد • ليث الحروب وغيث الوفد • ومنبع العلم وشمس المجد

هو الامام المهدي لدين الله ابو عبد الله محمد بن الامام الداعي الى الله الحسن بن القاسم بن الحسن
بن علي بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام
وكان عالما فاضلا عابدا شجاعا سخيا ناشيا من صغره على الزهد والورع والعلم والعبادة وهو
الذي قيل فيه لو مادت الدنيا بشيء لعظمه لمادت بعلمه ابي عبد الله الداعي ودرس على السيد
العباس الحسيني وعلى الشيخ ابي عبد الله البصري وبلغ في العلوم والادب الغاية القصوى بويع له
سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ونفذ امره في الديلم وانقاد له كثير من الجيل ومن آثاره الحسنة
ان الديلم كانوا يعتقدون ان من خالف القاسم الرسي رض في فتاويه فهو في ضلال مبين وكل قول
يخالف قوله في الفروع ضلالة والجيل يعتقدون مثل ذلك في قول الناصر رض ولم تجتمع هناك
قبل دخوله تلك الناحية ان كل واحد من القولين حق فاظهر هذا المذهب وابان بالحجة وبين
ان كل واحد من القولين صواب بعد ان ناظر الفقهاء منهم والعلماء في ذلك فقطعهم وظهرت حجته
عليهم فتابعوه في ذلك وقد كان بعضهم يفسق بعضا او يكفره وكان رحمه الله عليه يضرب بالسيف
مشهورا انه قاتل فارسا او راجلا وذكر ان سيفه سيف حمزة بن عبد المطلب لما اجتمعوا جنود المسودة •

لحربه رضي الله عنه لما غلظ امره واشتدت شوكته لقيهم لمن معه من المسلمين فهزموهم ووقع
بهم فاحتالوا عليه بعد ذلك في سم دسوه اليه فمات بالسم شهيدا رحمة الله عليه ثم خلع المطيع نفسه
لغير سبب وقلد الامر ولده ابا بكر عبد الكريم ولقبه الطايع لله وكان مبرزا في ارتكاب المعاصي
ولم يعتصم بما وراء ابايه وكان مستضعفا والامر لمعز الدولة قولنا ام ابن فيهم كالامام جعفر •
الثاير الحبر الجواد الكوثر • مردي الكماة في الخميس الاكبر • تحت العجاج في الوطيس الاحمر •
هو الامام الثاير في الله ابو الفضل جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
دعا الى الله سنة سبع وستين وثلثماية بعد جمعه لخصال الامامة وبايعه اهل الجيل بعد معرفتهم
بفضله وكان فيه شجاعة وحزم وفضل وضبط واعين بالظفر والاقبال ومساعدة المقادير فملك
طبرستان باسرها واخرج منها المسودة وطوى ممالكهم طي السجل للكتاب واقتطعه لاجل العلو
والعدد المحقق من رضوان الله عليه قولنا في الارجوزة او كالامام يوسف الكريم •
محيي الهدى ذي الكرم العميم • امام حق واجب التقديم • حيث نشا في الحسب الصميم •
هو الامام يوسف بن يحيى الناصر لدين الله احمد بن يحيى الهادي الى الحق بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم
بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو الذي يسمى في التواريخ
امير صنعا قام ودعا وجاهد في سبيل الله فسار الى نجران فاقام بها اياما ثم سار الى بلد وادعة
من بلد همدان فاقام بها اياما في حصن بني ربيعة ثم سار حتى دخل ريدة واقام بها اياما سنة
ثمان وستين وثلثماية ثم حفر الموضع الذي كان فيه المختار لدين الله مدفونا فنبش فاخرج على حصير الى
كان عليها في جبوته فحمله الى صعدة وقبره بالمشهد المقدس مع ابايه الهادي والمرتضى والناصر رحمهم الله
وتقدم فدخل صنعا وسار سيرة اباية المطهرين وله بصنعا واعمالها وقعات كثيرة وفي غيرها
اعرضنا عن ذكرها ميلا الى الاختصار • ثم قام بالامر الملقب بالقادر احمد بن اسحاق بن المقتدر بالله
بعد ان قبض على الطايع واقيم بين يديه وقطع شيئا من احدى اذنيه وكان القادر متهتكا جاريا
على آثار آبايه غير انه شفع ذلك بانه اتخذ له المنصر ابي سعيد بن الحسن وزيرا وكناه ابو العلا
على انه كان مستضعفا ليس له من الامر الا اسمه والحكم لغيره قولنا او كالامام العلوي الهاشمي •
القاسمي بن علي بن القاسم • رب الفخار الارحبي العالم • سبط الكرام والد الاكارم •

هو الامام

هو الامام المنصور بالله القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم
بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قام اماما وجاهد في الله الظالمين واظهر معالم الدين
وله مقامات لا يتسع لها هذا الموضع وهو القايل في معنى كتابنا في ذم الاهواء والوهوم قد اتى
الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله لم يفارق الدنيا حتى خولف امره في جيش اسامة وغيره ولقد روي
عنه صلى الله عليه وآله انه قال في اوان وفاته ادعوا لي اخي فارسلت عايشة الى ابي بكر فدعته فلما
دخل على رسول الله صلى الله عليه غطا وجهه ولم يكلمه بشي فلما راى ذلك قال ما احسبني المدعو ورجع
ثم قال صلى الله عليه وآله ادعوا لي اخي فارسلت حفصة الى عمر فاقبل حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه
فلما وقف بين يديه غطا وجهه عنه ولم يكلمه بشي فلما راى ذلك قال ما اظن ان رسول الله صلى الله عليه
دعاني وانصرف ثم قال صلى الله عليه وآله ادعوا لي اخي فارسلت فاطمة عليها السلام فدعت عليا عليه السلام
فلما دخل عليه علي اقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بالوصاية فاقبل امير المؤمنين على رسول الله
فلم يبرح حتى قبض صلى الله عليه وآله وقد عقد القوم رايهم وولوا غير من اشار اليه نبيهم ثم
اعتلوا باخبار رووها عن رسول الله صلى الله عليه وآله اختلقها من رواها تمهيدا لما ارتكبوا
وخدعا لما اهلكوا فلم ينج من فتنتهم وما ركبوا من اهوايهم الا الجماعة اليسيرة والذرية الخيرة
كالشيعة المبصرة وقليل ما هم ومن قبل ما فعل القوم لخبر بفعلهم فقال عز من قايل وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه
فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فلم يكن الشاكرون فيما بلغنا الا علي وذرية الرسول
وذرية امير المؤمنين ومن اتبعهم من المؤمنين وكانت هذه اول فرقة بين امة محمد صلى الله عليه وآله
والقوم في دنياهم يخبطون خبط العشوا لا يهتدون الى ما هداهم له عليه السلام عند فرعهم
في بعض الامور تشبيها للحجة عليهم بما يدلون ادولا ممن كان من امم الانبياء قبلهم عليهم السلام
وسأل القاسم بن علي رضوان الله عليه في كتاب التنبيه رسالة عن السواد الاعظم واتفاقهم في الحج
الى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه الصلوة والسلام يشهدون بالخلافة لصاحب الغار وينكرون قول
رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه • والجواب اعلم ايها الاخ اكرمك الله
ان هولاء سامرية امة محمد صلى الله عليه وآله لا فرق بينهم وبين سامرية امة موسى عليه السلام

كالافرق بين موسى وهرون وكالافرق بين هرون وعلي ع الا النبوة لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وقال رضوان الله عليه في رسالته الى اهل طبرستان
وهو منقول من رواية المنصور بالله عبد الله بن حمزة اصل التاويل الخيال والاختلاف في الائمة اول
الضلال والاعتماد على غير العترة اول الوبال اصل العلم مع السؤال واصل الجهل مع الجدال
العالم في غير علمنا كالجاهل بحقنا ۝ الراغب في عدونا كالزاهد فينا ۝ المحسن الى عدونا كالمسيء الينا
الشاكر لعدونا كالذام لنا ۝ المتعرض لنحلتنا كالغازي علينا ۝ معارضنا في التاويل كمعارض جدنا
في التنزيل ۝ الراعي لما لم يسترع كالمضيع لما استرعاه ۝ القايم بما لم يستام عليه كالمتعدي
فيما يحفظ ۝ كالخاذل لنا كالمعين علينا ۝ المتخلف عن داعينا كالمجيب لعدونا ۝ معارضنا
في الحكم كالحاكم بغير الحق ۝ المفرق بين العترة الهادين كالمفرق بين النبيين ۝ هذا اصل الفتنة
باجماع الشيعة ومن هذه الرسالة قوله رضوان الله عليه الاقرار بالنبوة لا يصح الا مع الاقرار بالذرية
الاقرار بالكتاب لا يصح بغير نصاب ۝ مقلد الناس كالباني على غير اساس ۝ طالب العلم من اهله كمشتري
الدر بعد خبره ۝ المؤتم بغير العترة كالاعمى يتبع الاعمى ۝ ومنها قوله رضوان الله عليه ۝ اما تعلمون
رحمكم الله وهداكم ان اصل الهلكة منذ بعث الله سبحانه آدم عليه السلام الى هذه الغاية ولاحقا
بالانبياء صلوات الله عليهم في ايامهم والذرية من بعدهم الى ان تقوم الساعة ۝ وعنوان هذه الرسالة
من الامام القاسم بن علي الى جماعة الشيعة الطبريين العارفين بفضل آل محمد خاتم النبيين ۝ وتوفي
رحمة الله عليه يوم الاحد لتسع خلون من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ومشهده بعيان
مشهور مزور ۝ قولنا في الارجوزة ۝ اذكا الامام مهدي المصادر ۝
ثمال كل وارد وصادر ۝ كهف اليتامى قاصم الجبابر ۝ بالمرعبي والحسام الباتر ۝
هو الامام ابو الحسن مهدي بن ابي الفضل جعفر الثاير في الله بن محمد بن الحسين بن علي بن عمر بن علي
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان كاملا فاضلا اشجع اهل عصره واشدهم قام اماما ودعا
الى الله وبايعه الافاضل وامر بالمعروف ونهى عن المنكر واظهر العدل ونفى الجور وعبد الله حتى اتاه اليقين
وكان شابا مقبلا فمات بعلة الجدري فاصيب الاسلام والمسلمون به ۝ قولنا ۝ اذكا الحسين الفاطمي المهدي
العالم المحيي رسوم المجد ۝ خير كهول عصره والمرد ۝ ومنبع العلم وباب الرشد ۝

هو الامام المهدي

هو الامام المهدي لدين الله الحسين بن القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسي بن ابراهيم بن اسمعيل
بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وكان له جواب حاضر وله التصانيف الحسنة
العجيبة في علم الكلام والكتب المتفنية على مخالفي العترة وهي كثيرة وقيل انها تبلغ الى سبعين تصنيفا
وقد نصب نفسه لجهاد الظالمين ومنابذة اعداء رب العالمين وقد روى رواته اشياء لا ينبغي ان تكون من مثله
لعلمه وفضله نحو قولهم ان كلامه ابهر من كلام الله وهو افضل من رسول الله وحملوه على انه زال عقله
ولا سبيل الى حمله على السلامة ان صح ذلك عنه الا بحمله على زوال العقل او لعله مكذوب عليه لمكان
علمه الباهر ونسبه الطاهر وكان له غزوات وحروب في بلاد متفرقة تارة له وتارة عليه وكان فارسا
شجاعا مقداما ثم قتل بعد ذلك همدان بموضع بالقرب من ريدة بذي عرار وقتل معه خلق كثير
وكانت وفاته سنة اربعمائة واربع وعمره نيف وعشرون سنة وروى بعض الحفاظ باسناده ان قاتل الحسين
بن القاسم ذبيح جد بني حماد فانتقم الله وهو اراد ان يتنحر فحرقت ثيابه كلها فحرق ومات الى لعنة الله
وهو القايل رحمة الله عليه في معنى كتابنا هذا ما ذكره في الرد على الملحدين قال رضوان الله عليه
فيا ايتها الامة الضالة عن رشدها المجاهدة في هلاك نفسها امرتم بمودة آل النبي فمودة بني تيم وعدي
وقال في كتاب الرد على المدعي اللعين بعد ذكر النبي صلى الله عليه وآله وقبض الله له فكان اول محترز
بعده على المبطلين الخونة الناكثين علي بن ابي طالب امير المؤمنين ففتن اهل الضلالة ثم فتنوا به لي
شياطينهم فرجعوا الى الشك من يقينهم واستخفتهم المردة باهوائهم وظنونهم ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم
ولم تزل اهل كل زمان مفتونين ولم يزل اهل الحق بحقهم مغلوبين ۝ وقال في كتاب التوحيد
ولو تمسكوا بسفن النجاة لما غرقوا في بحار العمى ولو سالوا علم آل نبيهم لشفوا من الكلمى ولظفروا
بالغنايم العظمى ولا نارت قلوبهم بمرافقة الحكماء ولكنهم اكتفوا بعلم انفسهم واستقلوا الكريم
ولا يبعد الله الا من ظلم ولنفسه السوء اجترم ۝ وقال في مختصر الاحكام وجميع العقول مفتقرة
الى عقول الائمة عليهم السلام ولولا ذلك لما احتاج احد الى امام ولسقط فرض الامامة عن جميع الانام
ولو سقط ذلك عنهم لما فرضه الله عليهم ۝ وقال في كتاب الرد على الملحدين ايضا ۝ الامامة فرض من الله
لا يسع احد جهلها لان الحكيم لا يهمل خلقه على ما يرى من اختلافهم من الحجة على من علم منهم
والهداية لمن طلب النجاة من اوليائه والبيان لتلبيس اعدائه والا فقد ساوى بين محقهم ومبطلهم.

وفي ذلك ما يقول النبي صلى الله عليه وآله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وقول الله عز وجل
انما انت منذر ولكل قوم هاد فاخبر ان النبي صلى الله عليه وآله منذر للعباد وان لكل قوم هاديا الى الحق
في كل زمان توضيح ما التبس من الاديان ويرد على من اراد ان يعبث بالاسلام **قولنا** اوابن فيهم كالامام الحسن
القايم المنشر ميت السنن • وباسط العدل بارض اليمن • اكرم به من سيد مؤتمن •
هو الامام ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل
بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ظهر بارض اليمن وجاهد الظالمين ودخل صنعا
وغيرها من البلدان ونابذ اعداء الله كما جرت به شيمة آبايه الطاهرين • وذكر رضوان الله عليه في كتاب
دعوته التي كتبها الى جميع المسلمين في آخر جمادى الاخرى سنة ثماني عشرة واربعماية شيئا استغرقته في
اثناء دعوته منها بعد ذكر محمد صلى الله عليه وآله • فاتما قومهم بالهدى والتقى وجنبهم مصارع الغي
والردى • نزل عليهم العلي الاعلا تبارك وتعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
ثم امرهم تعالى ان يكافيوا جلايل النعم • ويجازوا فواضل هذه القسم • باعظام هذه الذرية وكرام
نجل النبوة وضلحته على كافة البرية وابرة رسوله المصطفى بالوصية ثم قال في موضع آخر منها
فلما انقضى عهد النبوة وتعين على الخلق فرض الامامة الحديث • طايفة منهم سلكوا منهاج من تقدمهم
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة • فغرتهم الدنيا بزخرفها وزهرتها وبهجتها وزينتها واذكتهم
شهواتهم وادبقتهم سيئاتهم • ولجت بهم عبراتهم فنالوا من الدنيا متاعا قليلا وبلاغا حقيرا وكابدوا
بعدها عذابا طويلا وعقابا وبيلا وعاينوا مقالا مهيلا وعذابا وتنكيلا • ثم قال في موضع منها
ثم اعتزل آل الرسول صلى الله عليه وآله الذين جحدتهم اكثر الامة حقوقهم واستحلت عقوقهم
واستباحت دماءها هذا امير المؤمنين عليه السلام ازيح يوم السقيفة عن منزلته الشريفة المنيفة
وغصبت فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فدكا • ثم اطرد في الايمة وظلمهم كلامه ثم شرع في بقية
كلامه • ولما توفي الملقب بالقادر قام بعده بالامر الملقب بالقايم بامر جعفر بن احمد بويع له في ذي الحجة سنة
اثنتين وعشرين واربعماية فتنهج على منوال اسلافه في ارتكاب المقبحات والجنوح الى الشهوات
ومخالفة اوامر الله وتعدي حدوده وهو مع ذلك مستضعف مقهور ولامر جلال الدولة كما قال الناظم
لا تدعوا ملكها املاكها العجم • وكذلك من تقدم قبله الى المتقي لم يبق لهم في الامر شي

قولنا في الارجوزة اوكالامام السابق المؤيد • ابي الحسين الحسني احمد •
مروي انو شيح في العجاج الاسود • من كل قرن كالرهيص الملبد • هو الذي حيت به الفرايض
واتضحت بعلمه الغوامض • وخضعت لباسه الروافض • ولم يقم لشانه معارض •
هو الامام المؤيد بالله ابو الحسين احمد بن الحسين بن هرون بن الحسين بن محمد بن القاسم بن الحسن
بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قام ودعا الى الله تعالى وكان له خرجتان احداهما في ايام
الصاحب الكافي سنة ثمانين وثلثماية وبين الخرجة الاولى والخرجة الثانية سنون وفترات ولم
يكن في عصره من هو مثله في العلم والفضل والعبادة والزهد والحلم والشجاعة والسخا وكان
محيطا بانواع العلوم وله تصانيف كثيرة في الاصول والفروع وكان ممن تابعه قاضي القضاة وغيره
من العلماء والفضلاء وكان منهم الامام الموفق بالله ابو عبد الله بن الحسين الجرجاني وكان رحمه الله عليه
في نهاية الورع والتحفظ على بيت المال كثير التواضع للمؤمنين والمواساة للمساكين يلبس الخشن
من الثياب ويطوف الاسواق ويتفقد احوال المسلمين وكان له من العبادة والشهادة ومثلت الهلب
ما يجاوز فيه حد الشجاعة من اهل عصره على كبر سنه وضعف جسمه لكثرة العبادة وله مقامات
في الجهاد كثيرة ومواقف مشهورة وجد في جوشنه في بعض ايامه من اثر المزاريق نيف وثلثون موضعا
نقد لطمه رجل من الظلمة ضربه فيب اسودت بداه واكلته الاكلة فكان عبرة للناس وما زالت
تعرضهما حتى ذهبتا ولما اظهر الله امره على عدوه وذكر في مجلس بجرجان وقال البعض من حضر
ان الله سبحانه يعينه على الحق وينصره فقال رجل عياض التغلبي يرى من رب يعينه فقال عقيب هذا
القول بلا فصل اوجعني بطني وتعلق ببطنه وعاد داره ومات من ليلته بلا خلاف في الرواية
وكان ضابطا للجيوش حسن السياسة لعسكره وكانوا لا ينزلون على احد بغير اذنه ولا يتناولون شيئا
من ثمار الناس الا بثمن ومكنه الله تعالى فهزم الظالمين وجنودهم في وقعات بينه وبينهم فاما
عدله وحسن سيرته في العباد والبلاد فيغني ظهوره عن شرحه وليس هذا موضع استيفايه
وتوفي رضوان الله عليه سنة احدى عشرة واربعماية ودفن يوم الاضحى وصلى عليه السيد ابو الكريم الاعاجي
القزويني الخارج بعده بلنجا الملقب بالمستظهر وادب الختم عليه من يوم دفنه الى تمام شهر
وبني عليه في لنجا مشهد بها من مشهور وفيه يقول القايل عرج على قبر بصعدة وابك من مؤسلكنا

هو الامام المؤيد بالله يحيى بن الحسين بن المؤيد بالله ابي الحسن احمد بن الحسين بن هرون بن محمد بن الحسن
بن محمد بن هرون بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام قام في ايام المسترشد
بالله بالجيل والديلم بعد جمعه لخصال الامامة وكان لجل حربه للباطنية فقتل منهم في يوم واحد
الفا واربعماية وافتتح من بلادهم سيرا اثني عشر ليلة واخذ من قلاعهم ثماني وثلاثين قلعة
وكان من اتباعه من اهل البصاير والمعرفة اثنى عشر الفا على مذهب الهادي الى الحق سوى الاتباع من العوام
وظهرت دعوته في عمان واطاع له صاحبها وظهرت دعوته في اليمن وانفذت الى الامير الاجل الحسن
بن الحسن بن محمد بن المختار بن الناصر بن الهادي الى الحق فقام بها الحسن قيام ونفذت اوامره في صعدة
كما اعانه على ذلك نجران والجوفين والظواهر ومصانع حمير ثم قتل اهل صعدة الحسن بن حمزة
ووكانه غدرا سنة ثلاث عشر وخمسماية فقام بثار السيد الشريف الواصل من الديلم من جهة الامام ابي طالب
والحرب صعدة واعانه على ذلك شيخ الشيعة في وقته محمد بن عليان بن اسعد البحتري وامتدهم
الامير غانم بن يحيى بن حمزة السليماني بمال كثير وقال محمد بن عليان شعرا الذي اوله •
تا ابت العوغاء من اهل صعدة • لتهدم دينا انه في كل جهة • وهولة حمس بيت
وكان هذا الامام مهيبا في قلوب الظالمين وعز له في البر والبحر وبويع له في الحرمين الشريفين
وكان يتب من الارض الى ظهر الفرس وكانت خزاينه من الكتب تحتوي على اثنا عشر الف مجلد
ولما قتل المسترشد بالله قام بالامر بعده ولده الملقب بالراشد بالله ابو منصور جعفر بن المسترشد
بويع له في ذي القعدة من سنة تسع وعشرين وخمسماية وكان غير خارج من مناهج آبايه بل آثر الشهوات
على المفروضات واسترسل في استعمال المحرمات وكان مهملا للامور له من الخلافة اسمها فقط ولم يرها من
قولنا في الارجوزة اوكالامام السيد الموفق • سهل الشمايل الصادق المصدق •
الفايق الرايق عذب المنطق • ليث عرين فيلق في فيلق • هو الامام الموفق بالله ابو عبد الله
بن الحسين بن اسمعيل بن زيد بن جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد
بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام وفي رواية اخرى هو الحسين بن اسماعيل بن زيد بن الحسن
بن جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن محمد بن زيد بن الحسن بن علي
بن ابي طالب ويعرف بالجرجاني قام في ايام الملقب بالراشد وكان الغاية القصوى في العلوم على مذهب

الحنفية والشافعية والمالكية من فقهايهم المحققين بحيث لا ينازعونه وبلغ في العلم اللغة والنحو
ما لم يبلغه احد من اهل عصره وكان في الخطب والرسايل والشعر والكتابة في اعلا درجة لم يزل على منهاج
سلفه الصالحين رحمة الله عليهم اجمعين ثم قتل الملقب بالراشد وقام بعده ولده الملقب بالمقتفي لامر الله
ابو عبد الله محمد بن المستظهر في شهر ذي الحجة من سنة اثنين وثلاثين وخمسماية وكان مهملا مستضعفا
منعه في ايام الملقب بالحافظ من الباطنية من انفاذ اوامره الى مكة حرسها الله وغلب ملك خوارزم
في ايام على العراق ثم انتهى الحال الى ان غلب على المتصرف في بغداد ولم يبق له الا ما ورثه آباؤه وكان
مقبلا على ايثار الشهوات والاقدام على المحرمات سالكا مسالك آبايه **قولنا** اوكالامام المنجب الغضنفر
السابق الهادي علي بن جعفر • من جوهر المختار ابي جوهر • ابي شبير المصطفى وشبر •
هو الامام الهادي ابو الحسن علي بن جعفر بن الحسن بن عبد الله بن علي بن الحسين بن علي بن الحسن بن
احمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قام في ايام الملقب بالمقتفي بعد ان جمع خصال الامامة
واحرز فنون الرياسة وهو الذي فاق اهل عصره في العلم والعمل وله التصانيف العجيبة الحسنة
وعلمه مشهور • وعمله مبرور • وكان جامعا للعلوم اجمع العلما في زمانه انه تسع علمه آلة الامامة
ولما توفي الملقب بالمقتفي قام بالامر ولده الملقب بالمستنجد بالله يوسف بن محمد ويكنى ابا المظفر
بويع له يوم مات ابوه سنة خمس وخمسين وخمسماية وكان كمن تقدمه من اسلافه مطرحا للطاعة
مقبلا على معاصيه وكان احزم من غيره ضابطا للامر ومملكته **قولنا** اوكالامام المجتبى ابي الرضا
السابق العدل الاغر المرتضى • شمس العلوم والحسام المنتضى • في كل جيش ما لج ومجر الفضا
هو الامام ابو الرضى الكيسمي الحسني كان جامعا لخصال الامامة ودعا الخلق الى نفسه بعد الهادي
فاستولى على جميع اقطار جيلان وديلمان الى حدود طبرستان وكان كثير الجهاد وكان كثير العبادة والقيام
شديد الانكار على اهل المناكير ولما بلغه ان ولدا من اولاده شرب الخمر قال حرمه الله جميع ما نبت على
وجه الارض فلم يلبث الولد ان عبر فتطرح ثم الى قدماه فغرق في الوادي فنودي على الامام بالملام فقال
البكم عني قال القايل ما قال وسمع السامع ما سمع ولم يعش بعد الهادي الا قليلا ثم قبضه الله الى رحمته
في بلده كيسم ومشهده هنالك معروف مزور **قولنا في الارجوزة** اوكابي الفتح الامام الديلمي
الناصر الدين الاغر الاكرم • مروي الرماح في العجاج الاقتم • من كل قرن مستميت ضيغم

واعلم بان المقتدي، بها سيبلغ ما ترجاه، وكان عمره تسعا وسبعون سنة ولنا في معنى كتابنا هذا
ما ذكرناه في دعوته فقال اولم يسمعوا ما انزل الله في امير المؤمنين حين تصدق بخاتمه راكعا اذ
يقول عز قائلا انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون
وقول رسول الله صلى الله عليه وآله مخاطبا كافة امته من اولى بكم من انفسكم فقالوا الله ورسوله
اولى فقال من كنت مولاه فعلي مولاه حتى قال فتاملوا رحمكم الله كيف اوضح الحق وكيف قطع
المعاذير وانظروا الى كثير من الامة كيف غيروا وبدلوا حتى زاغوا وضلوا، فلما توفي الملقب بالقايم بامر الله
قام بالامر الملقب بالمقتدي بامر الله القايم ابو القاسم عبد الله بن محمد الذخيرة بويع له في شهر رمضان سنة
سبع وستين واربعمائة وكان مشتغلا باللهو مهملا للامور متضعضعا في الخاصة والعامة وكانت
خاصته ومحل اسراره ابن الموصلي النصراني وغيره من النصارى ولم يزل مقبلا على استعمال اللذات
ونيل الشهوات وارتكاب المحرمات وترجيع النغمات قولنا ام اين منهم كالامام الناطق، الحق يحيى بن الحسين
بحر العلوم ذي المقال الصادق، شفاء كل سايل وطارق، منتجع السايل والمسايل،
ومفزع المفتين في النوازل، ومصقع العترة في المحافل، اكرم به من سيد حلاحل،
هو الامام الناطق بالحق ابو طالب يحيى بن الحسين بن هرون بن الحسين بن محمد بن هرون بن محمد بن القاسم بن
الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم ولما توفي اخوه المؤيد بالله ثم قام ودعا الى الله
بعد ان جمع خصال الكمال علما وعملا وشرفا وفضلا وسياسة وزهدا فاجابه العلماء والفضلاء
بجهول الجيل والديلم وجبالها وانتشرت دعوته في الآفاق وكان وحيد زمانه وله تصانيف كثيرة
حسنة في انواع العلم في الاصول والفروع وغيرهما وحاله في ذلك افضل واظهر من ان تخفى ولم يزل
بعد قيامه مشتغلا بصلاح الاسلام والمسلمين وانفاذ حكم رب العالمين ومنابذة الفاسقين
وعبادة الله حتى اتاه اليقين وتوفي رحمة الله عليه وهو ابن نيف وثمانين سنة بآمل سنة اربع وعشرين
واربعمائة وهو الاقرب وان روي غير ذلك وقبره بجرجان معروف له ولنا في معنى كتابنا هذا كتاب
الدعامة المسمى بالامامة وفيه يقول، واما السقيفة فانه عليه السلم لم يحضرها والقوم لم يستدعوه
ولا انتظروا حضوره بل استبدوا بالامر دونه وكان عليه السلم مشتغلا بتجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله
وغسله ودفنه والذين حضروا السقيفة وعقدوا الامر ثم عقدوا لم يسندوا ذلك على المشاورة

والمصلحة

والمصلحة واختيار الاولى والاصلح والنظر في الادلة والحجج وانما جعلوها هنة وفلتة ولذلك قال
عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة، وقال رضوان الله عليه في موضع آخر ذكر فيه كلاما جرى بين امير المؤمنين
علي عليه السلم وبين عثمان بن عفان فقال عثمان ابو بكر وعمر خير منك فقال امير المؤمنين عليه السلم
كذبت انا خير منهما ومنك عبدت الله قبلهما وعبدته بعدهما والاخبار كثيرة في هذا الباب
ثم توفي المقتدي وقام بالامر بعده الملقب المستظهر بالله ابو العباس احمد بن عبد الله المقتدي بويع
له في شهر المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة وهو الذي صنف له الغزالي في الامامة التصنيف
المنطوي على ان امامة الجاهل المقلد ثابتة وكان قد قدمنا ذكره في اسلافه من مجاهرته مرضات الله
واتباع معاصيه قولنا او كالامام السابق الحسني، ابي الحسين منجب الجدين،
امام حق طاهر الفرعين، عن كل ذم في الورى وشين، هو الامام ابو الحسين يحيى بن اسماعيل
وهو العالم الفاضل المتحدث المتكلم الفقيه النسابة قام ودعا الى دين الله وكانت دعوته في الجيل
والري وجرجان ومضى على منهاج سلفه رحمة الله عليهم اجمعين وهو في ايام الملقب بالمستظهر
بالله قولنا في الارجوزة او كالامام الناصر الكريم، القايم المخصوص بالتعظيم،
ذي الشرف الحادث والقديم، وباعث الميت من العلوم، هو الامام الناصر لدين الله العالم
بامر الله ابو عبد الله الحسين بن احمد بن الحسن بن الحسن بن علي الاديب الشاعر وهو الامير بن الحسن بن
الناصر الكبير بن الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
قام في ايام المستظهر ايضا ودعا الى الله تعالى وكان بالغا في الفضل الى النهاية نحا على منهاج ابائه
الطاهرين في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحيا معالم الدين وكان شاعرا فصيحا مغلقا
انشا على البديهة من وقت الظهر الى العصر نحوا ما بين قافية في مديحة اهل بيت المصطفى
صلوات الله وسلامه عليه وعليهم وتفضيل امير المؤمنين ونقص من خالفه ومن بعض الابيات التي قالها
على كبار والشيوخ كصغيره، فما حال صغير في مخالب اصقر، الى غير ذلك ثم توفي المستظهر
وقام بالامر بعده ولده المفضل يكنى ابا منصور ولقب المسترشد بويع له سنة اثنتي عشرة وخمسمائة
وكان سالكا مسلك من تقدمه في ارتكاب المحرم والانهماك في اللذات قولنا او كابي طالب الامام
ابن ابي القاسم ذي الاقدام، فاري شؤون البطل الضرغام، في مأقط يضرب بالحسام،

هو الامام الناصر لدين الله ابو الفتح ناصر بن الحسين بن محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله
بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ابن ابي طالب عليه السلام قام في ايام الملقب بالمستنجد بعد ان
بلغ في العلم مبلغ المبرزين من اسلافه الطيبين بحيث بحر العلماء علماً وفهماً وله التصانيف الكثيرة
والعلوم المشهورة ودعا الى الله سبحانه بالديلم ثم خرج الى ارض اليمن فاستولى على كثير من بلاد مذحج
وهمدان وخولان وانقادت له العرب وحارب الظالمين وجاهد القرامطة ولم يزل قايماً بامر الله
حتى اتاه اليقين • وكان وصوله من الديلم فعلا ذكره وملك صعدة والظاهر واختط ضفار وهو
حصن الامام المنصور وحارب الصليحي في بلاد مذحج من خولان بحجر مقتلة عظيمة ولحرب
في ناقه من قبل الصليحي وقبره بردمان من بلاد عنس رضوان الله عليه وله في معنى كتابنا هذا
ما قاله في تفسير بعض قوله سبحانه وربك يخلق ما يشاء ويختار قال الي يخلق من يشاء من الخلق
ويختار من شاء للنبوة والامامة وفي معنى قوله سبحانه وازواجه امهاتهم قال عنا بالازواج من
ثبتت حرمتها وصحت سريرتها كخديجة بنت خويلد ام الايمة الهادين رضي الله عنها وكام سلمة
بنت ابي امية رضي الله عنها فاما من عدل منهن عن الحق وشق عصى المسلمين فليسوا بامهات المسلمين
ولا هن باهل كرامة عند الله رب العالمين وفي معنى قوله والذين يقطعون ما امر الله به ان يوصل
قال هم الذين لا يحبون محبة آل محمد صلوات الله عليه وآله وينكرون فضلهم وفي معنى اهل الذكر
قال هم العلماء من آل الرسول عليهم السلام وفي معنى قوله تعالى وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا
الصالحات ليستخلفنهم في الارض قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وامير المؤمنين علي عم لانهم ورثة
الكتاب والعاملون به ولهم الخلافة في الارض الى يوم العرض وفي معنى قوله وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم قال معنى دين الاسلام وذلك عند ظهور حجة الله القايم • وروي عنه رضوان الله عليه
انه قال اما فروع الشريعة فان وقع بين الايمة عليهم السلام في ذلك الاختلاف فليس ذلك مما ينقص علمهم
وفضلهم لان الاجتهاد في الدين واجب والاحتياط لازم والرجوع الى الكتاب والسنة مما تعم
به البلوى ولكل امام في عصره نظر واستدلال وبحث وكشف وقد ينكشف للمتاخر ما لم ينكشف
للمتقدم لا بانه المتقدم قصر عما بان للمتاخر • وكذا ليس من الدين تخطية واحد منهم والحكم عليه
بانه خالف الشريعة والايمة • ولما توفي المستنجد قام بالامر ولده الملقب بالمستضيء وهو ابو محمد

الحسن بن يوسف بويع له في سنة ست وستين وخمسماية ولم يدع طريقة من ترك الطاعات وارتكاب
السيئات والاقبال على الملاهي والشهوات الا ارتكبها وسلكها • قال الامام المنصور بالله وحكى
من اثق به عن رجل يرتضيه ان هذا القاعد اليوم على سرير الملك ببغداد الملقب بالناصر اوصد ولده عليه
الحمام حتى هلك فيه وشهد بذلك تحريمه البيع والشرا بكل دينار ودرهم فيه اسم ابيه ولما هلك
المستضيء بويع لولده هذا الملقب بالناصر وهو ابو العباس احمد بن المستضيء في سنة تسعين وخمسماية
تكلف سالكا طريقة اسلافه من انتهاك محارم الله واطراح طاعته وكان يطوف ببغداد مستخفيا
فهو ظاهر من اشار اليه قتله ومن قال من وسطه الى غير ذلك من المنكرات والشبهات
قولنا في الارجوزة اذ كامير المؤمنين احمدا • ابن سليمان الذي احيا الهدى
في العالمين مغورا ومنجدا • ولم يزل مظفرا مؤيدا • متهم الجنان قاتل الابطال
هزبر غابات ابي اشبال • طب بطعن الكمي في النزال • وفارق ما اشبههم من سوال
هو الامام المتوكل على الله امير المؤمنين احمد بن سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر احمد بن الهادي
الى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام
قام وعاصر الملقب بالناصر العباسي وكان قيامه في ارض اليمن بمدينة صعدة بجلال الشام المقدسية
ودعا الى الله سبحانه وتعالى واجتمع اليه من اولاد علي بن ابي طالب من ولد الحسن والحسين وولد العباس
بن علي ثلثماية رجل من اهل الفضل والصلاح والعلم والمعرفة فحادروه في مسايل العلوم ودقايقها
وعرفوا فضله وسلموا اليه واجتمع من العلماء والفقهاء والتلامذة والتابعين الف رجل واربعماية رجل
فناظروه في غوامض العلوم ودقايقها فوجدوه بحرا زخارا فشهدوا بسبقه واعترفوا بحقه
فبايعوه واتبعوه وانتشروا في اقطار اليمن دعاة اليه لمن عداهم وقد كان والده راى في المنام
وهو حمل في بطن امه كان ملكين نزلا عليه وكتبا البيتين من الشعر بيتها • بشراك يا ابن الطهر من غالم
بماجد دولته تحمد • يا احمد المنصور من مثله • بورك فيمن اسمه احمد • وله فضايل ماثورة
وبركات مشهورة من ذلك ما رواه مصنف سيرته عن جماعة من المسلمين ثلاثة معروفين بالصلاح
في الدين ينتهي اليهم في العدالة قالوا بينما نحن في المسجد بالجامع قايلين اذ سقطت قطعة من الحجر
لعشر سبب نحوهم من الاسباب وتبعتها خرقة ملفوفة فنظرنا اليها فاذا هي غلاف قرطاس فنشرناه

فاذا فيه ملحمة رواها عبد الله بن محمد الطبري عن الهادي انه يرفعه الى علي عليه السلم الى النبي صلى الله عليه وآله
وذكر القايمين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وما يكون منهم ومن اعلامهم في الدولتين الاموية والعباسية
الى ان انتهى الى المتوكل على الله فذكر نعته وصفته وما يكون من امره الى نهايته مما لم يكن هيهنا ايراده
ومن ذلك ما رواه مصنف سيرته عمن اثبت اسمه في كتابه انه لما هبط من نجران الى بلاد يام اجهده
واصحابه العطش في مفازة من الارض لا يوجد الماء فيها الا على مسيرة يوم قال فوطنا النفوس على الموت
واحتسبناها في الله تعالى فبدا لنا ضباب وسحاب بين ايدينا ولسنا نطمع بطرفه ولا نرى اما ان
المطر فوقفنا على غدرات تفهق ماء عذبا قراحا فشربنا منه وحمدنا الله تعالى وعلمنا انه غياث
لابن نبيه صلى الله عليه وآله حتى قال انا لم نزل نجوض الماء حتى هبطوا على نجران ۞ ومن ذلك
انه كان ببلاد بني بحر في وقت مطر شديد فخرج وقت صلوة الفجر يطلب الماء فتعذر عليه ماء
تطيب به نفسه فطلب التيمم بالتراب فتعذر للين الارض بالمطر فقعد في موضع يفكر فيه كيف يصنع
بالصلوة فالتفت عن يمينه فراى ترابا جافا فتمكنوا من غير تراب البلد جافا وبجنبه وتحته الندا فدعا
اصحابه فجاؤا وتيمم وتيمموا وصلى بهم وعرف اهل البلد القصة فابتنوا على موضع التراب مسجدا هو
باق الى الآن ۞ وحكى المنصور بالله عن الشيخ محيي الدين محمد بن احمد بن الوليد انه سمع قضية التراب
من لسان الامام المتوكل على الله عز وجل ۞ ومن ذلك ما ذكر الشيخ العالم سليمان بن يحيى الثقفي
وان كانت هذه الرواية معروفة مشهورة من غير واحد انه لما توجه يريد بلاد مذحج من طريق العايط
على مدينة براقش ومعه دليل من خولان العالية فضاته اول الناس وهي بلاد بها طامس الاعلام
كثيرة الحر والسموم ولحق بالامام وقال ان الناس قد ضلوا الطريق وتوجهوا الى مكان يقال له مجزر
لا ماء فيه والناس يتلفون من العطش فامر من يردهم فلم يتات ذلك فسار في اثرهم حتى لحق آخرهم
اولهم بوادي مجزر وطلبوا الماء فلم يجدوا فحطوا رحالهم هنالك وصلوا صلوة الظهر والعصر بالتيمم
وبلغ الناس الجهد من العطش وصاروا يتصايحون ويقول احدهم من يسقيني ماء بقوسي ومنهم من يقول
بثوبي فلما راى الامام ذلك قام الى الوادي فعلم فيه ثلاثة مواضع وقال احفروا فحفروا موضعين فجعل
الماء على قامة وظهر واستقاموا وسطه فشرب الناس كلهم وسقوا بهايمهم وملاوا مزاودهم
وجميع اسقيتهم وطهروا واستقاموا وامسوا الى الصبح ثم طهروا وصلوا صلوة الفجر فلما بعدوا

من الماء رجع منهم قوم لشيء نسوه من ادواتهم فاتوا وليس للماء اثر ولا بقي منه شيء فلحقوا الناس
واعلموهم وكانوا من اهل الصدق والثقة والدين فعجب الناس من كلامهم وزادهم ذلك يقينا في امامته ۞
ومن ذلك انه لما وصل الى غيمان من بلاد الابنا ومخلاف صنعا واقبل اليهم بنوا شهاب وفيهم اسعد
بن عطوة وله فرس عنده عزيزة فرضت وكادت تتلف وصارت ملقاة على شقها تجود بنفسها
فقرب اليها ونفث عليها ودعا الله سبحانه وتعالى ان يزيل ما نزل بها فقامت من ساعتها كانها لم يكن
بها باس فقادوها الى صاحبها ما بها ريب فطرح عليها السرج والتجفاف وركبها فازداد المسلمون يقينا
ومن ذلك انه لما كان في بيت يونس وصلى صلاة الجمعة في مسجد ببيت يونس فلما فرغ من الصلوة
والناس يزدحمون عليه وينظرون اليه ويستمعون مواعظه وكلامه ودعواته اذ دخل عليه شيخ كبير
يقوده اولاده فسلم وقرب من الامام وشكا عليه الصمم في اذنيه فنفث في اذنه ثم دعا له ثم قام
هو واولاده الى ناحية من جوانب المسجد فاذا به يتشهد ويكبر فقالوا له ما لك فقال اني سمعت في
اذني ايقاضا كايقاض الوضوء فاذا بي اسمع ما يقال وتحدث وحادثوه وكلموه فحدثهم واجابهم عن كل
ما سالوه واذا به قد صار سميعا بصيرا بعد ان شهد اولاده انه كان لا يسمع الحاجب الصوت العالي
فعجب الناس بذلك عجبا شديدا وزادهم ايمانا وتثبيتا ۞ ومن ذلك ان غلاما من مذحج يقال له دهمش
وكان ربيسا شجاعا شابا جاهد بين يديه في بلاد يام فاستشهد صابرا محتسبا وثابت عند القتال
وكان قبل ذلك مسترسلا كما يسترسل الشبان فبقي اهله يتاسفون عليه من النار فرضيت صبية
صغيرة لها من العمر ثلاث سنين بحجر فشدخ راسها فقالت وهي تجود بنفسها الاتقبروني مع الكبار
اهل النار واقبروني مع الصغار اهل الجنة وان دهمش من اهل الجنة وعليه صيام شهر رمضان في
لا تعرفوه ولا تعرفوا ما عليه فلما وصل الامام الى بلاد العلام امر لوالدة الغلام وقال ان دهمشا
افطر شهر رمضان افاصوم عنه ام ماذا اصنع فعجب الناس من ذلك وعرفوا فضله ۞ ومن ذلك ما ذكر
مصنف سيرته وروى عنه ما مثاله وان اختلف لفظه انه رضي لما خرج لحرب صعدة لما نكث اهلها
ايمانهم ونقضوا عهودهم في عسكر عظيم من خولان وهمدان حكى مصنف سيرته انهم عشرون الفا بين
فارس وراجل فلما علم اهل صعدة باقبال الجنود كبسوا الابار وتركوا في بعضها الجيف فاشفقت
جنود الامام من الظما ففزع الى الله تعالى ودعا اليه بالغيات فانشا الله سحابة وكان ذلك الوقت

حزيران فمطر مطراً لا يظن في مثله السيل وعسكر بازاء المكان ما كان تصلهم الى الشعاب
فما شعر الامام حتى اتاه البشير يعلمه بنزول سيل حتى احاط بمدينة صعدة وبازائه حفر عظيمة
يجاوز بعضها لاحد البرك الواسعة فامتلأت ماء وراحا سمعنا انه كان فيه شيء من البرد فصار
يشبه ماء الثلج فتقدم بعساكره المنصورة فحارب مدينة صعدة فقهرها واخذها عنوة وتغنمت الجنود
منها اموالا عظيمة وخربها وبمثل هذا المعنى اخبرني والدي شيخ آل الرسول بدر الدين والداعي الى الحق
المبين محمد بن احمد بن يحيى بن يحيى الهادي وكان مع الامام المتوكل على الله مجاهداً ابو شيخ حاضراً
لقضية المطر والسيل فحكى في حديثه ان الله انشأ سحاباً بارداً على عراد فوصل سيلها الى الحفر
التي بالقرب من المدينة فشرب الناس ماء بارداً لذيذاً وروى رحمه الله قول الامام المتوكل على الله في ذلك
قد رضي الله جهادي ٥ وما اعان الا وهو يرضى به ٥ اعانني بالريح والسيل في وقت الضحى اذ كنت احرى به ٥
ولو ذكرنا فضايل ما لو اوردنا الحصار في مثل هذا الموضع لطال به الشرح وله المقامات المشهورة
له بانه وحيد زمانه شجاعة ورباطة جاش اذ لا يعلم في زمانه من هو اشجع منه مثل يوم قليس
وذلك انه لما صادر بزمار جمع خيلا من جنب زها الثمانية فارس وعارض عبد الله بن يحيى في ستة
فارس صمد لحاتم بن احمد وكان مع حاتم بن احمد من همدان ورهد وسنحان خمسماية فارس وقريب
من ثلاثة آلاف فارس ونحو الف تارس فلما بلغ عبد الله بن يحيى بن معه اجتمعت جموعهم نهض بهم للقاء
الامام الى موضع يقال له قليس فوقع بينهم قتال شديد من اول النهار الى آخره ثم ان القوم اجتمعت
خيلهم وحملوا على الامام حملة رجل واحد فافترقت منه اصحابه ثلاثة اصناف فصنف انقلبوا مع
اصحابهم عليه وصنف انهزموا عنه وصنف يتحمون ويقاتلون وهم يستخرجون نفوسهم فلما راى الامام
ذلك فعل فعل الابا الكرام وحمل على القوم الى ان خالطهم ودخل بينهم وجاولهم في ميدان الحرب
ومزقهم يميناً وشمالا وهم الف ومايتا فارس غير ما ذكرنا من الرجالة ثم استخرج نفسه منهم وسلطهم
فتيل الى شق الجبل سالما مظفرا وما قتل من اصحابه غير ثلاثة رجال ببركته ونجدته وحمايته
وبأسه ٥ ومثل يوم الشرزة قرطل فقصد حاتم بن احمد وكانت خيل حاتم تسعماية فارس معدة كلها ورجله
عشرة آلاف فيهم ثلاثة آلاف قابس والف تارس ولقي الامام واصحابه على غرة معاجلة فقبل شدتهم
على خيلهم وكبس الفتح بهم فابتدر الامام واصحابه كالليوث العادية وقصد القوم بخيلهم ورجالهم

وصاروا بين يديه صفوفا فتجلجل الناس عن الامام لكثرة النبل والحجارة ولم يكن معه من الرجالة غير
اربعين رجلا فوقفوا بين يديه دون المضرب فملك اعداؤه المكتين قريباً من المضرب وطمعوا في قتله
لقلة من معه وتجلجلهم عنه وشمروا عنه اصحابه الى المحطة على الانهزام واحيط بمضارب الامام
من كل جهة الا ما يلي المضرب فلم ينالوه واشتد القتال وحمي الوطيس وكثر القتلى فلما نظر الامام الى
زيادة القوم عليهم ولم يصل الى القوم سهم ولا حجر الا كان منهم يتقي على وجهه بيده حمل الامام
يحمل عليهم فيلقونه جنوبهم ورماحهم وسهامهم وما يهم احد منهم ان يرد راس فرسه فحمل عليهم اسفارا
كانه يحمل على جبل من حديد وقرب القوم من المضرب واحاطوا به فعند ذلك رفع الامام يديه الى السماء
وقال اللهم انه لم يبق الا نصرك وقال في نفسه ان ظفر القوم ظهر مذهب الباطنية وارتفع في
جميع البلاد وهلك الاسلام والمسلمون فعند ذلك ارسل الله تعالى ريحاً عاصفاً من المشرق فقابل وجوههم
فاستبشر الامام بالنصر من الله تعالى وقال انها ريحهم فاحملوا ثم حملوا فانهزم القوم عنه فاعطاه الله النصر
عليهم ومنح القوم اكتافهم فانجلت المعركة عن خمسماية قتيل وخمسماية اسير او قريب من ذلك ومازالت
الهزيمة في همدان الى صنعاء فتعلقوا بالحصون وعاد الامام الى المحطة مظفرا سالما وفي ذلك يقول
شاعره القاضي محمد بن عبد الله الحميري القصيدة المعروفة في الامام ومن جملتها قوله
لخمس مايتين حزمها ودبيكها ٥ وخمس ما بين اثقلتها ميودها ٥ وله مقامات مشهورة مثلما
الى الاختصار وكانت ولايته ثلاث وثلاثين سنة واصابه العمى بعد ذلك وتوفي في سنة ست وستين
وخمسماية بحيدان من ارض خولان وقبره هناك مشهور مزور وله ٥ في معنى كتابنا هذا ما لا
يتسع لجميعه هذا الموضع غير انا نذكر منه نبذة تدل على غيرها له في كتاب الحكمة قد اجمع
قربى رسول الله صلى الله عليه وآله على ان الامامة خاصة في الحسن والحسين عليهما السلام واولادهما وكان
اجماعهم حجة لان تخلافهم خلاف المودة ولم يودهم من خالفهم وقد قال الله عز وجل قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم فقرن المحبة بالاتباع فلم يتبعهم من لم يحبهم
نصح ما قلناه وقال فيه يحكي قصة السقيفة فلما اشتغل امير المؤمنين ع بما ينبغي له ان يشتغل به
اجتمع المهاجرون والانصار الى سقيفة بني ساعدة وتنافسوا في الملك وكنوا اما واوصاهم به رسول الله
من امره باتباعهم لعلي عليه السلام في مواقف كثيرة وكان يوم شهيرة وكان من الظالمين من غصب حقه

وانكر سبقه واستولى على الامر الذي كان اولى به كابي بكر وعمر وعثمان ومن اعانهم على امرهم واحتج على
نكثهم لايمانهم بقول الله سبحانه • يا ايها الذين امنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف وهو كافر الاية
وذكر انها نزلت فيهم • وروى في كتاب حقايق المعرفة خبرا عجيبا عن جماعة من الصحابة انهم اجتمعوا
الى ابي بكر وانكروا عليه تقدمه على امير المومنين ورووا ما سمعوا في امير المومنين من رسول الله
وهو خبر مفيد وقد ذكرناه في الموضع الرابع من هذا الكتاب فتامله بجملته تقف على العجب العجاب
وكان في جوابه لمسايل الشرفا من بني سليمان تسمى المعتزلة معتزلة حيث اعتزلوا عن امير المومنين
منهم سعد بن مالك بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة الانصاري واسامة بن زيد بن حارثة
الكلبي وسموا نفوسهم اهل العدل والتوحيد • وقال فيه وقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ستفترق امتي من بعدي على ثلاث وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وقد بينها صلى الله عليه واله
في اهل بيته عليهم السلام ومن تبعهم واوضحها في مواضع كثيرة منها قال صلى الله عليه واله وسلم
اهل بيتي فيكم كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى • وقال فيه ايضا واعلم ان
من قال لا اختلاف بين الصحابة ان ذلك القول محال وان التعلق به ضلال ولو كان بينهم ايتلاف
لما كان بعدهم اختلاف ثم حكى قصة الاختلاف بينهم بعد موت الرسول صلى الله عليه واله وما كان من المغيرة بن شعبة
من الحديث مع عمر بن الخطاب وما كان من امر سقيفة بني ساعدة الى بيعة ابي بكر حيث قال •
وخرج علي عليه السلام برسول الله صلى الله عليه واله فقبره وسار الاصحاب ابي بكر البيعة لابي بكر واجمعوا عليه
فلم يروى عنه انه بايع الا اضطرارا مسحا بيده من غير عهد وخشي ان يمتنع ويطلب ما هو اولى به
من الخلافة فيعود جاهلية جهلا وكان عهد الناس بالشرك قريبا فخاف ان يرجع الناس الى الشرك
اذا وقعت المنازعة فاغلق عليه بابه وترك حرب ظالمهم ويعدون نكل يوم عن الحق مرحلة ويقربون الى الباطل
مرحلة قال بعض اصحاب النبي صلى الله عليه واله انا استنكرنا انفسنا بعد وفاة النبي صلى الله عليه واله
اربعة ايام • اقام لا زمانه مدة مقام ابي بكر وعمر وعثمان وسع مسعى التقية كما وسع رسول الله
قبل مهاجرته الى المدينة وما وسعه من دخول الغار • وقال فيه والمرجية هم الذين قدموا ابا بكر وعمر على
علي عليه السلام وارجوا عليا وعثمان ومعوية وهم الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه واله
المرجية يهود هذه الامة اذ قال مجوس هذه الامة ثم فسر المرجية وبين فرقهم قولنا في الاحاديث

اوكامام عصرنا

او كامام عصرنا المنصور • الصابر العلامة المشهور • ذي العمل المبارك المبرور •
لعا له من يومه المقدور • لعا له لو انه يجدي لعا • وللهدى من بعده مصدعا •
وطال ما حمى حماه ورعا • فاضحت الاتباع فيه شيعا • احيا الهدى في يمن وشام •
واظهر الملة في الانام • وكان شمس العترة الكرام • وملجا الجملة للاسلام •
حتى اذا سطت به يد الردى • لم يبق للدين وللدنيا يدا • تبت يد هدت به ركن الهدى •
لو يفتدى كل الورى له فدا • لو قيل يفدى فديت الروس • ولم يكن من دونه محبوس •
في الازل لا انفس ولا نفيس • وقل ان تفديه النفوس • وانما الموت قضاء لازب •
لا العجم تفديه ولا الاعارب • امر من الله فلا مغالب • فارض بان الرضاء واجب •
هو الامام الاجل المنصور بالله امير المومنين ابو محمد عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة
بن ابي هاشم الحسن بن عبد الله الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم الرسي بن ابراهيم بن اسمعيل
بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام • قام بعد المتوكل على الله احمد بن سليمان
وكان معاصر الملقب بالناصر وكان دعوته بعد ان احرز خصال الكمال ونال منها اشرف منال
وكان معروفا بالنشاة الطاهرة والعلوم الباهرة والورع المعروف والكرم الموصوف والشرف والسخا
والنجدة والوفاء فاجتمع لاختباره وامتحانه علما عصره وسادات وقته من اولي الشرف والقضاة
والفقهاء وغيرهم من المسلمين فناظروه في جميع الفنون وامتحنوه اشد الامتحان حتى ان عالما
واحدا منهم ساله وحده عن خمسة الاف مسلة في الاصول والفروع وعلوم القران والاخبار
واجابه عنها باحسن جواب فلما راى العلماء ما سمعوا من علمه ما يشهد به العيان وينطق به
الامتحان ويعجز عنه ارباب البيان سمعوا له واطاعوا وبايعوا له واتبعوا وكانت البيعة له
يوم الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع الاول سنة اربع وتسعين وخمسماية وله التصانيف الكثيرة
والفتاوي الحسنة بل هو رضوان الله عليه عالم دهره ووحيد عصره عرف ذلك له البعيد والقريب
وشهد به البغيض والحبيب وله فضايل وبركات كثيرة منها انه اتى من بعض صنعا كتب كتابا
لصبي ابيضت عينيه لصابة اصابتها فذهبت نظره فما كان الا ان تعلق الكتاب وابصر في
الحال دعوني وعاد الى صنعته من الخياطة • ومنها انه كتب كتابا الى الشهاب الدين الى عضدان

فلما وصلت اليه الكتب امر حتى اجتمع اليه اهل الحصن وامر بتنقية سواقي المناهل وقال الى ابيدان
استسقي بهذه الكتب فاستسقى فنزل المطر من وقته حتى ملا بعض المناهل وتبعض بالماء بعضها
وكان من دواعي انتمائهم الى طاعته ٭ ومنها انه حصل في ايامه من ظهور معادن الحديد في جبال الخلان
ونواحيها فبلغ خمسة عشر رطلا بدينار سبائي في وقته بعد ان بلغ في دولة الغز نصف رطل بدينار
سبائي وبعد ان منع الغز من سيرته من عدن الا من تحت ايديهم فوسع الله على خلقه ببركته ٭
ومنها دخوله صنعاء على سبعماية فارس او يزيدون وما كان معه من العرب الا قليل بعد ان هرب
السلطان اسمعيل من صنعاء في اليوم الذي دخلها فيه الامام ٭ ومنها فتح باب غمدان بصنعاء
بشظية من خشابة من غير تعب ووافق ذلك وصول الامام الى الباب وكان لا ينفتح بمفاتيحه الا
بعد علاج شديد ٭ ومنها انفضاض الغز وقد احاطوا بالامام في المسجد الجامع بصنعاء وقد كمنوا
فيه دون اصحابه ٭ قال الراوي وسالته رضوان الله عليه هل دعا عليهم في ذلك الوقت فقال دعوتان
عجل الله تعالى الاجابة فيهما احديهما في ميتك وهي اللهم انه قد عجز الناصر من خلقك فمثهم
كانماث الملح في الماء والاخرى هذه ٭ ومنها مجي فرسيه في تلك الليلة وعليهما العدة والسلاح
من قدام المسجد الجامع تتلو احديهما الاخرى من غير قايد ولا سايق في ازقة مختلفة الى جهات
مختلفة حتى اتيا الشارع الذي فيه الدار التي كان فيها الامام ولم يدخلا صنعاء قبلها اخذهما من
خيل نجد وهما معه قيامه ٭ ومنها ما روي عن رجل من المطرفية انه جاء الى قريته فسالهم شيئا
من زكاتهم فقالوا قد سلمناها الى الامام فاطلق لسانه بسب الامام ثم انصرف الى جانب من القرية
وقعد بموضع بالقرب منه كلبة رابضة يجوز عليها الناس من معروف وغير معروف فما تعرض لها بشر
فلما استقر هذا الرجل في مجلسه وثبت عليه خاصة دون الناس فوضعت يديها على كتفيه
وهرت في وجهه فاستخرجت لسانه من فيه بفمها فلبث مدة عليلا حتى عاف الناس قربه ونفروا
عن مجالسته لنتن رائحته فلهو في لم يعتبر بذلك ناظر على ان الله ما اختص نبيه صلى الله عليه واله
بفضل الا اجتباه برسالته فلما صح ذلك للامام امر بضرب عنقه وهذه القصة مشهورة في الافاق
وقد نظمها العصيفري في ابيات شعر حيث يقول شعر اسمع امير المؤمنين قضية ٭
اضحى بفضلك ذكرها مشهورا ٭ انبئت بالراسين كلب مسلم ٭ شتمته لوداده تطهيرا ٭

سمع الذي لما اعليك ربه ٭ فجرا بعض لسانه تحذيرا ٭ هاتلك مفخرة غدا لك ذكرها ٭
في بطن كل صحيفة مسطورا ٭ الى غير ذلك من الفضايل التي يطول تعدادها وكان له من جودة الراي
وحسن التدبير ورباطة الجاش وثبات القلب ما شهرته تغني عن ذكره وله مقامات في جهاد اعداء الله
عظيمة شاهدة بشجاعته وجودة اقدامه وهي مشهورة معروفة من اوان شبابه الى ان توفي نحو
قيامه في جبل شبام محتسبا في سبيل الله تعالى محاربا للسلطان علي بن حاتم والسيف الاسلام
سلطان العجم من جهة واستولى سيف الاسلام على كثير من المغارب واطاعه الناس كرها خشية
وتقويت جيوش العجم من جهة الامام واحاطوا بالحصن مع تسليم له اكثر اهل الجبل وطاعتهم لسيف الاسلام
فلج على الامام الخواص في التميل والانزعاج فاقسم لا تاخرت عن هذا المكان الا غالبا او مغلوبا
ثم امر اخاه محمد بن حمزة واصحابه بالنزول لحرب العدو وهو مستقر مكانه وقال لاصحابه لا تحاربوهم
حتى يبدونا بالحرب وكان محمد بن حمزة رحمه الله قوي الدين شديد الورع كاملا فاضلا فما حاربهم حتى
بداوه بالحرب وكان لا يملك نفسه عن الاقدام فلما لاحم القتال زحف في طايفة من الناس فلم يزل
وهم ينكشفون عنه حتى تاخر عنه كثير من اصحابه والامام ثابت في مكانه ثم قرب سيف الاسلام بنفسه
من تلك الجهة ودنا الناس على الامام حتى قال له الناس يا هذا قد ركنت الى الجنة فابقيت تخاف
الناس الموت فيقولنا انا لا اخوفكم امر النار وطلع من العسكر قدر اربعماية وطلع آل حفيظ موضعا
منيعا وصار الامام في اوساط القوم وما معه الا اصحابه فامرهم باخذ ما كان لهم واخذ الامام
فرسا كانت له ولحق باصحابه وقال لاصحابه قد فعلنا ما امكننا ولزم لهم الطريق قوم من قدام
فقرب الامام منهم بنفسه في مكان ضيق لا يجوز فيه الا الرجل الواحد لضيقه فرموه بالحجارة
لا يظهر الريبة منهم ومدين للسلام فسلموا عليه ولاطفهم وسالهم عن شانهم ومضى باصحابه عنهم
سالما ونحو ما هو مشهور معروف يوم هران وهو ان يطول فقتلهم فيه البدو وهم رماة فانهزم اصحابه
عنه فلزم على اعقابهم وهو يحمل على العدو ويطلع فرسه في عرض الجبل ويعلوه بالرمي لما شغلهم
عن اصحابه فما اصابه شي من ذلك ولا اصاب فرسه وكان خابرا لا عدة على راسه فقال في بعض قصايده
وفي يوم هران الم اجر خاسرا ٭ ذوي الزرد الموضون يوما منهما ٭ قسم الله عليه رحمة اصحابه
فلما لم يتمكن من لبس الدرع قال اللهم لا درع الا استرك ولا مجنا الا الفضل رحمة الله عليه ورحمته

وسلموا بصبره وابلايه ونصر الله له وراح العسكران بين تراب نحو ذلك المقام وهو في نفسه لا يعده
شيا ولم دخول صنعاء بعد تفرق العرب عنه وقلة الاصحاب معه فتقدم اليها مع العجز باذلا
نفسه في سبيل الله على صعوبة الحال وقلة اهل البصاير وعدم المعين وذلك حيث يقول
اقلب طرفي هل ارى العرب جمة ٭ فلم ار الا اعجميا مهمهما ٭ سوى نفر شم الانوف غطارف
راو خلطهم للنفس بالنفس كرما ٭ فوصلها وقد انهزم اسماعيل عنها في اربعماية فارس فحط
الامام شامي مسجد الحرة ورام الدخول فمنعه اهل صنعاء لفرقة كانت بينهم واختلاف اغراض
فعاد الى محطته وصلى باصحابه الظهر والعصر ثم اتاه جماعة من اهل صنعاء لما تحققوا وصوله
يستدعونه للدخول فركب في اصحابه واختلف اهل البلد في دخوله بين كاره وراض فبيناهم كذلك
اذ دخل شمس الخواص من باب الخندق الاعلا فتفرقوا في الحال خوفا منه واخذوا مفتاح الباب
ففتحه بعض اصحاب الامام بحجر من عود خشابة كما قدمنا ذلك فدخل الامام وامر باخراج من
في الحبوس وكانوا قريبا من خمسماية واغاثهم الله به مما هم فيه وتقدم الى المسجد الجامع وتقدم
شمس الخواص لقصده اليه فاحاطوا به فتفرق من كان مع الامام وخرج فدخل دارا فامسى فيها فلما
صلى الفجر تفال في المصحف فظهرت سورة يوسف عليه السلام فعلم ان الفرج يكون من الله فلما اصبح اجتمع
اليه عساكر العرب فخالفهم وقد تفرق عنه اصحابه فنزل اليهم ثم نزل عن فرسه ودعاهم الى البيعة على
شدة الخطر وعظم الحال فالقى الله في قلوبهم الرعب فنزلوا عن خيلهم فبايعوه وايديهم ترتعد
وتخفق القلوب خوفا عليه منهم فلما انقضت البيعة وتمت وعظهم بعد الحمد الا ابلاغها وانطق لها
على الكلام البليغ الذي يعجز الالسن عن مثله في ذلك المقام بشر المباشير بشمس الخواص واصحابه
واستمر الامر ونفذت الاحكام واقيمت الحدود واهريقت الخمور في المدينة حتى جرت كالسيل
ثم كذلك مقامه المعروف بذمار مع الغز وظفره بهم واخذه البيعة عليهم وغير ذلك مما يطول ذكره
ويخرجنا عن الغرض لسعته مع اشتهار مناقبه في اهل الزمن لقرب عهده وظهورها وتوفي
رحمة الله عليه يوم الخميس لاثني عشر يوما من شهر المحرم سنة اربع عشرة وستماية بكوكبان وكان فيه غاية
التجلد والصبر على المرض لقوة نفسه حتى انه يروى انه كان في حال النزع الشديد وهو يحتبي بثوبه
حتى فاضت نفسه وهو كذلك رضوان الله عليه ثم نقل الى بكر فاقام فيه مدة ثم نقل الى الموضع

الذي صار منسوبا اليه ودفن فيه رضوان الله عليه ٭ دليل في معنى كتابنا هذا ما يشفي غليل الصدور
ويوضح لاهل البصاير ما التبس من الامور ونحن نذكر من ذلك طرفا يدل على غيره فما لم نذكره وهو موجود
بحمد الله ومنه قال رضوان الله عليه في كتاب شرح الرسالة الناصحة انظر ايدك الله بفكر
ثاقب اي سوغ لمسلم انكار فضل قوم يبتدى بذكرهم الخطب وتختم بذكرهم الصلوة حتى لا تتم صلاة
مسلم الا بذكرهم وذكرهم مقرون بذكر الله سبحانه وذكر رسوله صلى الله عليه واله اين العقول السليمة
والافكار الصافية من هذا وقال رضوان الله عليه هم اعلام الدين وقدوة المؤمنين والقادة
الى عليين والذادة عن حرم الاسلام والمسلمين وبهم اقام الله الحجة على الفاسقين ورد اعداء الدين
وهم القايمون دون هذا الدين حتى تقوم الساعة ينفون عنه شبه الجاحدين والحاد الملحدين
وفي ذلك ما روينا عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اهل بيتي كالنجوم كلما افل نجم طلع نجم ٭
فكما انا نعلم انه لا يجوز افول نجم الا بطلوع نجم حتى تقوم الساعة نعلم انه لا يمضي منهم سلف صالح
الا عقبه خلف صالح وقد قال الله لنبيه صلى الله عليه واله انما انت منذر ولكل قوم هاد ٭
فمعنى الاية والله اعلم ان الله جل ذكره جعل في كل وقت من اهل بيته صلى الله عليه واله هاديا يقوم ذلك القوم
وقد روينا عن ابينا رسول الله صلى الله عليه واله انه قال من كان في قلبه مثقال حبة من خردل
عداوة لي ولاهل بيتي لم يشم رايحة الجنة ولا نعلم لهم اشد عداوة ولا اعظم مكيدة لدين الله ولنبيه ثم
ممن انكر فضل عترته وساوى بينهم وبين غيرهم وقال ولا يرد الحوض الا من خلصت مودته لهم ولا تخلص
مودة من انكر فضلهم وجحد حقهم وساوى بينهم وبين غيرهم كيف يكون شيعيا لآل محمد عليه وعليهم السلام
من انكر فضلهم وجحد حقهم ٭ وقال رضوان الله عليه في الجواب الكاشف للاشكال الفارق بين التشيع
والاعتزال وسالت عمن يرضى عن الخلفاء ويحسن الظن بهم وهو من الزيدية يقول انا اقدم عليا
وارضى عن المشايخ ما يكون حكمه وهل تجوز الصلوة خلفه ٭ والجواب عن ذلك ان هذه المسالة
غير صحيحة فيتوجه الجواب عنها لان الزيدية على الحقيقة هم الجارودية ولا نعلم في الايمة بعد زيد
بن علي عليه السلام من ليس بجارودي واشياعهم كذلك واكثر ما نقل وصح عن السلف هو ما قلنا على
التحقيق واجتهاد وان كان الطعن والسب من بعض الزيدية ظاهرا وانما هذا راي المحصلين وانما هذا الفرق
قول المعتزلة يفضلون عليا ويترضون عن المشايخ فليس هذا يطلق على احد من الزيدية لانا نقول

قد منع النص على امير المؤمنين عليه السلام من الله ومن رسوله صلى الله عليه وآله دخلت معصية القوم وظلمهم
وتعديهم لامر الله سبحانه وان كانت الترضية والمعصية جايزة فما ابعد الشاعر في قوله شعراً
ان كان يجزى بالخير فاعله ۝ سوءاً او يجزى المسيء الحسن ۝ فويل لتالي القرآن في ظلم الليل ۝ وطوبى لعابد الوثن ۝
ومن حاله ما ذكرت لا يعد في الزيدية راساً وانما هذا قول بعض المعتزلة وصاحب هذا القول معتزلي
لا شيعي ولا زيدي ۝ وقال رضوان الله عليه منكر فضل اهل البيت عليهم السلام يشارك القتلة لزيد بن علي ع
في سفك دمائهم ووزر قتالهم لان علة قتالهم لزيد انكاره فضله وفضل اهل بيته وما اوجب الله
على الكافة من توقيرهم والرجوع اليهم واخذ العلم عنهم والجهاد بين ايديهم ۝ ومن كلامه واما
حب الرفعة فقد هلك فيه قوم كثير والله بما يعملون بصير الم تسمع الى قول بعض الانصار في معنى
الافتتان برفعة الدنيا والحب لشرفها وذلك لما قتل سعد بن عبادة بسهم رمي به في الليل وقد
خرج لقضاء حاجته ليلاً وزعم بعض من زعم انه سمع من الجن قائلاً يقول شعراً
قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ۝ رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده ۝ فقال في تعريض ذلك
بعض الانصار وكان سعد مغاضباً لابي بكر عن بيعته وروي انه قال لما رأينا قريشاً عدلت بالامر
عن اهله طمعنا فيه فقال بعض الانصار في ذلك يعرض بابي بكر في ذلك وقال
يقولون سعد شقت الجن بطنه ۝ الا ربما حققت فعلك بالغدر ۝ وما ذنب سعد انه بال قائماً ۝
ولكن سعداً لم يبايع ابا بكر ۝ لئن صبرت عن فتنة المال انفس ۝ لما صبرت عن فتنة النهي والامر ۝
اي لم يصبر عن رفعة الامر والنهي وشرف الرياسة ۝ وقال رضوان الله عليه ان من تأمل ادنى تأمل
في احد الادلة فضلاً عن مجموعها اما في دلالة العقل او في كتاب الله سبحانه او في سنة الرسول صلى الله عليه
او في الاجماع للامة او العترة او تتبع اقوال الائمة علم صدق ما قلناه لكن واين من يصل الى ذلك
ويتبعه من ذلك الايجاب بالرجوع الى الشيخ وقال رضوان الله عليه امر النبي صلى الله عليه وآله امته
باتباع العترة المطهرة فخالفوه في ذلك ولهم اتباع في كل وقت يقتفون آثارهم في خلاف العترة الطاهرة
حذو النعل بالنعل بل قد تعدوا ذلك الى ان قالوا هم اولى بالحق واتباعهم اوجب من اتباع هؤلاء
فردوا في ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله قدموهم ولا تقدموهم وتعلموا منهم ولا تعلموهم
ولا تخالفوهم فتضلوا ولا تشتموهم فتكفروا وهذا النص في موضع الخلاف وقال رض في الثاني

قال الله تعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد فالمنذر رسول الله صلى الله عليه وآله والهادي هو الامام
من ذريته الطاهرة وقال علي عليه السلام في قوم من يفرق بين الائمة لم يعلم ان المفرق بين الائمة
العترة الهادين كالمفرق بين النبيين ۝ وقال كيف تخالف الذرية اباها وقد شهد لهم النبي صلى الله عليه وآله
بالاستقامة بقوله انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وقال رضوان الله عليه اعلم ان كافة اهل البيت
الطاهرين ذرية خاتم النبيين صلى الله عليه وآله يكذبون ويعتقدون الا انه لا نجاة لابي بكر وعمر وعثمان
الا بالخلوص ولايتهم فيهم لان الله تعالى اوجب محبتهم على جميع المكلفين وهم منهم ولانا رويناه عن
النبي صلى الله عليه وآله انه قال احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل
بيتي لحبي ۝ ورويناه فيه ايضاً عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من ناصب علياً الخلافة بعدي
فهو كافر وقد حارب الله ومن شك في علي ع فهو كافر وقال ويل لاعداء اهل بيتي المستأثرين عليهم
لا نالتهم شفاعتي ولا رأوا جنة ربي ۝ وقال فيه ولما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله مرضي
الفعل مشكور العمل قد انقذ الله به الخلايق من شفا الحفرة ونجاهم من مجاز الهلكة واضفى
عليهم سنن الاسلام والحسن الجميل لم يبق عنق مكلف الا فيه له صلى الله عليه وآله منة الهداية
والمنة من الله تعالى كان من امر فاطمة عليها السلام المرضية والمرضية الزكية والجمانة البحرية والياقوتة
المضيئة ما مضى من النزاع في امر الارث وبعد ذلك في امر النحلة لفدك وغيره ما شاع في الناس ذكره
وعظم على بعضهم حتى قال قايلهم شعراً ۝ وما ضرهم لو صدقوها بما ادعت ۝ وماذا عليهم لو اطابوا جنانها ۝
وقد علموها بضعة من نبيهم ۝ فلم طلبوا فيما ادعته بيانها ۝ فمضت سراً ودفنت ليلاً وذلك
بعد دفع الوصي عن مقامه واتفاق الاكثر على اهتضامه فتجرع اهل البيت عليهم السلام الرزية وصبروا
على البلية علماً بان لله داراً غير هذه الدار يجبر فيها مصاب الاولياء ويضاعف لهم فيها المسار ۝
وهي دار الدوام ومحل القرار ۝ ويضاعف على الاعداء الخزي والبوار ۝ ويخلدون في انواع العذاب التي
احدها النار ۝ وقال رضوان الله عليه في الجواب الكاشف للاشكال في جواب سائل سأله عن قتلة
عثمان بن عفان والجواب عن ذلك انا نتولى قتلة عثمان ونقضي بجواز فعلهم اذ لو كان محظوراً لوجب على
امير المؤمنين عليه السلام انكاره وعلى الصحابة رضي الله عنهم وكانوا لا يخلون بواجب لانهم فيهم معصوم من
عند الاتفاق وعلي عليه السلام معصوم لو كان منفرداً ثم ذكر في موضع آخر في هذا الجواب من احداث عثمان

قال رضوان الله عليه ولم يبق وجه من الصحابة الا اساء عثمان اليه وكان علي عليه السلام في المسجد
فرفع عثمان العصا وضرب بها علياً عليه السلام فتلقاها بيده وانتزعها من يد عثمان واراد ضربه بها
فلزمه بعض الصحابة وطرد اباذر بعد الاذية الى الربذة ومنع من تشييعه وامر بضرب عبد الله بن مسعود
فضرب حتى اخرج من المسجد وقال للمقداد لقد هممت ان اردك الى مواليك فقال لا والله لا بقيت
لك عطاء ابداً وهجره ولما مرض اوصى ان لا يصلي عليه عثمان فلما امر اليه عثمان من يسأل عن حاله
فقال اني هممت ان ارجع الى موالي وتلا وردوا الى الله مولاهم الحق ولما مات تبادر اجلة الصحابة
الى جنازته وامروا دفنه قبل اتيان عثمان فجاء عثمان وهم يحملونه فنزل ودخل بين العمودين يحمل
وهو يترحم وهو يقول رحمة الله عليك ابا عبد الله فتمثل طلحة من جانب السرير شعراً يقول
لا عرفنك بعد الموت تندبني ۝ وفي حياتي ما زودتني زادي ۝ فقال عثمان رحمك الله يا ابا محمد
ما كنت احب ان اسمع منك مثل هذا قال طلحة كما كنت احب ان يموت افاضل الصحابة واحداً بعد واحد
وكلهم عليك غضبان ۝ الى غير ذلك مما عده رضوان الله عليه ثم ذكر ان المعتزلة يعتذرون لما عداه
كثيرة قال رضوان الله عليه ولكنا لا نعتمد الا ما قلنا ونحن نتمكن من نقض اعذارهم التي اعتذروا بها
بفعل المعصوم الذي لا اشكال في عصمته وهو انه شهد قتل الرجل ولم ينهه بكلمة واحدة وهو يسمع
الصايحة في داره وقتل فاقام ثلثة ايام مطروحاً لا امر بدفنه ولا بالصلوة عليه ومنع من القبر في
مقابر المسلمين بمشهد امير المؤمنين عليه السلام ومشهد الصحابة اجمعين مهاجريهم وانصاريهم فقبر في
حش كوكب مقبرة اليهود بلا اختلاف الى غير ذلك مما ذكره ۝ وقال رضوان الله عليه لو لم يستقل بالامر ابو بكر
ما تأهل له عمر ولو لم يستقل عمر ما طمع فيه عثمان ولولا تقلد عثمان لم يطمع فيه معاوية وشيعته
لعنهم الله ولولا اخذه جبابرة بني امية لما ظهر بنو العباس ۝ وحكى رحمه الله كلام فاطمة عليها السلام
مع نساء المهاجرين والانصار الذي عرضت فيه للمشايخ بقول الله سبحانه لبئس ما قدمت لهم انفسهم
ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون وقد ذكرنا قد سبق في صدر كتابنا بعض قوله رضوان الله عليه
في هذا الموضع وقول فاطمة عليها السلام الذي رواه عنها ثم قال عقيب حكاية قولها فهذا
كلام فاطمة عليها السلام الذي يجب عليه الله سبحانه فلم تعد طريقة من تجب الاقتداء به من الآباء
والامهات عليهم السلام ۝ ومن شعره فيما نحن فيه قوله رضوان الله عليه

فعهدي عن المنازل والنصائب ۝ وهات لنا حديث غدير خم ۝ فيا لك موقفاً ما كان اسنى ۝
ولكن مر في آذان صم ۝ لقد مال الانام معاً علينا ۝ كان خروجنا من خلف ردم ۝
وقوله ارى الناس من بعد يوم الغدير ۝ قد اتبعوا الباطل المنكرا ۝ فلم تدن منه ابن تيم عتيقاً ۝
ولم اخر والهاشمي حيدرا ۝ فلا تعجبن فان الخطوب ۝ تري ما ترى انه لا يرى ۝
وقوله رضوان الله عليه ۝ ارضى ان يكون ابو حسين ۝ رباعياً وفي كفي حسامي ۝
معاذ الله ليس يكون هذا ۝ ولما تختضب جرد الروامي ۝ وقوله رضوان الله عليه
ايها الطالب ملكاً لم يصب ۝ ان فيه الملك فاسأل من خبر ۝ لو دعوا ما قيل في اربابها ۝
لم يقلدها ابو بكر وعمر ۝ وقوله قد عرفوا طرق التقديم لو عرفوا ۝ لكنهم جهلوا والجهل ضرار ۝
وقوله في الرسالة الناصحة الابيات التي قدمنا منها ۝ قالوا الوصي رباعي فقلت لهم ۝ ثاني الرسول بلا مين ولا فند ۝
وقوله رضوان الله عليه ۝ كم بين قولي عن ابي عن جده ۝ وابو ابي فهو النبي الهادي ۝
وفتى يقول حكى لنا اشياخنا ۝ ما ذلك الاسناد من اسنادي ۝ وقال في دعوته الى اهل اليمن
لست بجبري ولا رافضي ۝ ولا قدري ولا معتزلي ۝ ولا مرجي غال ۝ ولا ناصبي قال ۝ وقال
في كتابه الثاني بعد كلامه في امامة علي عليه السلام وقد جرى قيامه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
ما في بعضه الكفاية لمن نظر بعين البصيرة وانقاد لحكم الضرورة وانه اولى الخلق بالخلق بعد
رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كان هذا الامام المنصور بالله شمس دهره ووحيد عصره احيا
معالم الدين وقمع الجبابرة المعتدين وشيد مذهب آبائه الطيبين وعبد الله حتى اتاه اليقين
فلما اختار الله له ما عنده تزلزلت بمصابه اركان الاسلام فتصدعت له قلوب آل محمد وانقصمت
ظهور كافة المؤمنين من بني الايام واضحى اهل عصره عمياً في دينهم يتحيرون يضلل بعضهم بعضاً
ويرميه بالعداوة والبغضاء الا من عصمه الله بهدايته ووفقه وسدده وقليل ما هم والى الله
نشكو فقد امامنا وانقلاب ايامنا واقبال فواجم الفتن وتأجج نيران المحن واختلاف القلوب
المؤتلفة مع قلتها وما تلقاه هذه العترة من امتها وهو تعالى اولى بنصر دينه وقمع الباطل
وشياطينه ولقد كان من اعظم الحوادث واجل الكوارث ما ظهر في هذه العصبة الزيدية التي
هي كنانة آل الرسول باليمن وشيعتهم في هذا الزمن من تظاهر بعضهم بتقديم المشايخ على امير المؤمنين

واخي رسول رب العالمين واشراك قريش في ورائة المال والتبجح والتشيّج في ذلك باقوال اهل الكفر
ويشفعون لك اعضاء علماء العترة النبوية وتغافل سادات الذرية العلوية وجنوح متكلمي الزيدية
الى استماع هذه الاذية مع شدة وطاتهم وقوة حجتهم وهم سيوف الكلام واشياع هذا الامام
وانصار الحق والسنة لصدق وشيعة الهادين واتباع المطهرين واولياء سفن النجاة المهتدين
الهداة ولعمر الله ان ذلك مع مهلك الامام المنصور بالله رحمه الله لمسود للقلوب ومضاعف
للكروب فسال الله عصمة كافية واستقلة شافية انه ولي ذلك قولنا وقد تقضى عدد الائمة
مكملا فضل امام الامة ٥ اخي الرسول وسراج الظلمة ٥ والفارس الكاشف عنه الغمة ٥
هولاء الائمة ائمة الهدى ومصابيح الدجى من لدن امير المومنين علي عليه السلم الى يومنا هذا وقد
ذكرنا من اخبارهم نبذة نقلناها الا القليل منها من كلام المنصور بالله وكل من عاصرهم من ائمة
الضلال وقدوة الجهال تبركا باقتفاء اثره واكتفا بضبطه وجودة نظره رضوان الله عليه
قولنا في الارجوزة واذ عددت ولدا لجماعة ٥ رايت فيهم من يمد باعه ٥
الى الهوا ويوثر اتباعه ٥ ويجعل الغي له بضاعه ٥ وهل ترى محتدهم كمحتده ٥
او هل ترى مشهدهم كمشهده ٥ او هل ترى ولدهم كولده ٥ وقد ترى الفضل جميعا بيده ٥
قد اريناك ايها الطالب النجاة ائمة الضلال من قريش وهم اشكال من اولاد المشايخ الذين هم
الطبقة العليا من اولادهم مع قرب العهد بالرسول عليه السلم وشدة وطاة الاسلام فاما من عدا
الطبقة العليا منهم من اولادهم فلسنا نذكرهم لخمولهم بخلاف ولد علي عليه السلم فان الطبقة العليا
منهم كالحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ولحوقهم كانوا النهاية في العلم والصلاح والفضل لا نعلم منهم
ما يلا عن طريق الحق ذلك الفضل بيد الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ثم من بعدهم من
ائمة الهدى الى يومنا هذا هم هداة الانام وحماة سرح الاسلام وشموس الدنيا والدين وسبل السلام
الى رب العالمين سلام الله عليهم اجمعين فمن اولاد المشايخ عبد الرحمن بن ابي بكر وفيه نزل قوله تعالى
كالذي استهوته الشياطين وكان على الشرك والتكذيب بالغيبة يدعو ابويه الى الشرك وهما
يدعيانه الى الاسلام وعبد الله بن عمر تخلف عن بيعة امير المومنين علي عليه السلم وجاء الى الحجاج بن يوسف
لعنه الله يطلب منه البيعة لعبد الملك بن مروان وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من مات

ولم يعرف

ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فتطاول به الحجاج وقال يدي مشغولة فبايع رجلي فبايع
رجله قال انظروا الى هذا الخرف تاخر عن بيعة علي عليه السلم وجاء يبايعني عن عبد الملك بن مروان
رويناها بجملة سماعا من كتاب المراتب وفي رواية اخرى فكتب الحجاج الى عبد الملك بن مروان فامر له
بعشرة الاف دينار ٥ وعبيد الله بن عمر قاتل عليا عليه السلم وكان من اتباع معوية بصفين ٥ وروى ذلك
الطبري في تاريخه لما قتل عمر بن الخطاب جرد سيفه وقتل بنت ابي لولوة وجفينة وهو رجل اعجمي
بغير ذنب وقال لا ادع اعجميا الا قتلته فاراد امير المومنين قتله فهرب الى معاوية وشهد صفين
معه هناك ٥ وابو شحمة ضربه ابوه للحد على شرب الخمر وعلى امر اخر وروي انه كان يجلده وهو يقول
يا ابتاه مت فيقول مت الى ان مات ٥ وابان بن عثمان شهد الجمل مع عايشة وخالف امير المومنين ع
وسعيد بن عمرو بن عثمان كان عاملا لمعوية ثم عزله معاوية واقبل برهن كانوا في يده والقاهم في
ارض كانوا يعملون بالمساحي فاغلقوا يوما باب الحايط ووثبوا عليه فقتلوه والوليد بن عثمان كان
صاحب شراب وفتوة وقتل ابوه وهو في مجلسه سكران في طربه فهذا الجملة التي من ولاة قولنا
كتاب الطبري منقولة من كتاب المعارف لابن قتيبة وهو ممن يميل الى المشايخ ويتصوبهم وقد
وروى ابو الحسين احمد بن موسى ان ابا لولوة عندما قتل عمر قال عبيد الله بن عمر هذا لم يقتل
ابي الا بامر مولاه هرمزان وهرمزان هذا من ملوك فارس وكان عمر قد منه عزم على قتله فقال الهرمزان
تامر لي بشربة ماء فلما صار الكوز في يده قال له انا في ذمة الله وذمتك حتى اشرب هذا الماء
في هذا الكوز قال عمر نعم فضرب الكوز بالجدار فانكسر وكان زجاجا واستراق الماء وعزم عمر على قتله
فقال له امير المومنين ع لا يجب لك لانك امنته من القتل حتى يشرب الماء الذي كان في الكوز وهو
لم يشربه فقال عمر خدعني قال علي ع كنت لا تنخدع له فاسلم الهرمزان على يدي علي عليه السلم فلزم مسجد
رسول الله صلى الله عليه واله واعتكف فيه وحسن اسلامه حتى قتله عبيد الله بن عمر فلما قتله
عبيد الله بلغ الخبر الى علي عليه السلم فاخذ السيف وخرج في طلب عبيد الله فهرب منه الى معاوية
فقتله علي بصفين ولم يطلب علي عليه السلم قاتل عمر ابا لولوة ليقتله وكذلك لم يطلب قتلة عثمان
ليقتلهم وذكر احمد بن موسى انه سمي هرمز وفي غير هذا الحديث انه الهرمزان وذكر الثعلبي في
تفسير قوله تعالى والذي قال لوالديه اف لكما بالاسناد قال الثعلبي قال ابن عباس وابو العالية ومجاهد

والسدي نزلت هذه الاية في عبيد الله بن عمر وقيل في عبد الرحمن بن ابي بكر قالا لا ابواه اسلم والجاهلية
في دعائه الى الاسلام فقال احيوا لي عبد الله بن جدعان وعامر بن كعب ومشايخا من قريش حتى اسالهم
عما تقولون فاين المساواة بين اولاد الجماعة هيهات ما اقبح الجهل بضاعة اين هؤلاء من سيدي شباب
اهل الجنة وضجيعي الكتاب والسنة ما ابعدهم عن هؤلاء المذكورين لا يقاسون بائمة الهدى وشموس التقى
وحماة المسلمين والاسلام والطيبين لاهل الدنيا والدين واذا اتينا على بيان جمل من احوال الفريقين
من الاباء والابناء وذكرنا ما المعرفة به وقت تاليف هذا الكتاب من اقوال اهل البيت عليهم السلام ومن
لم نظفر له منهم بقول في القول مفصل فقوله كقول ابائه في الجملة فهم يتاولون عليه وبعضهم يحتج
على منوال البعض وهم بين مكفر للقوم ومفسق ومهلك مضلل وقد قدمنا ذلك مفصلا • فاعلم بعد
ذلك ان المخالف لنا ولابائنا من المعتزلة لا يخلوا ان يقول بان الائمة من لدن محمد صلوات الله عليه وآله
ابو بكر ثم عمر ثم عثمن ثم علي عليه السلام ثم ابناه الذين عددناهم فيكون قد جمع بين الاضداد وقرن بين الصلاح
والفساد وكيف يعتقد صحة امام قوم يقولون في الائمة الثلاثة ما قد سطرناه من الاقوال القاصمة
للظهور ومن الظاهر الجلي اجماعهم على انهم ليسوا بائمة وانهم ظالمون لامير المؤمنين فيما الوثبة متعدون
عليه وهل يجمع اولياء الله واعداؤه وقد سمعنا قول الامام المنصور بالله حيث سالته عمن يرضى عليهم
ويقول بامامة علي مقدما عليهم حتى قال وان للعصمة والترضية اذا كانت جائزة فما ابعد الشاعر في قوله
فويل لتالي القرآن في ظلم الليل • وطوبى لعابد الوثن • او يقول بان الائمة هم الثلاثة ثم معاوية
ثم من بعده من ائمة الضلال الى يومنا هذا فيكون قد خلع عنقه من ربقة الاسلام وانتظم في سلك
المعاندين الطغام او يقول الائمة في قريش على سبيل الجملة وليسوا هؤلاء ولا هؤلاء اذا فلا اولى
انقضاء التكليف او مقاربة انقضائه بغير امام وخرج بذلك عن حوزة الايمان ومن افتراقها الوعيد
الحوض عليه وان اولهم بعد الرسول بلا فصل وهو امام المتقين واخو رسول رب العالمين علي عليه السلام
ثم اولاده المطهرون المذكورون في كتابنا هذا فقد اهتدى وافلح من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن
ضل فانما يضل عليها ونحن الان نتكلم في الموضع الرابع مما وعدنا به في كتابنا هذا بمشيئة الله تعالى
وعونه وهو في ابطال حجج المخالفين على اثبات امامة القوم وفساد شبههم على حسب الاختصار وذلك
وعمدة امرهم انما هو امامة ابي بكر في الصلوة فان ثبت ذلك عمدنا الكلام عليها ونجعل ذلك الاصل

فان اساس البنيان اذا انهدم انهدم بعده ما تفرع عليه وبالله التوفيق والحول والقوة **قولنا**
فان يقل فانهم قد اجمعوا • على عتيق كلهم واتبعوا • فهو الامام قبل فيهم فاسمعوا •
ان لم يكن ثم دليل يمنع • قلنا فاين بينكم المشاجرة • والاختلاف والامور الظاهرة
تخلف الانصار والمهاجرة • وطلب الامر العراب الحاضرة • وليس في اختلافهم انكار •
ولم يكن من هاشم حضار • لعقدهم ولا بهم استاروا • بل كرهته العصبة الاخيار •
اعلم ارشدك الله ايها الطالب للحق والمبتغي للرشد ان للمخالفين شبها كثيرة فمنها ما قد دخل
في ضمن الادلة المتقدمة في اثناء الكتاب ودخل الجواب عنه ومنها شبه لم نذكرها بعد ونحن نذكر
عمدها والاكثر منها شيئا فشيئا ونتكلم عليها ان شاء الله تعالى **شبهة** قالوا ان الصحابة اجمعت
على امامة ابي بكر وبايعوه واتبعوه ولم يكونوا ليجمعوا على الخطا والجواب عن ذلك انه لا
اجماع من جميعهم على امامته بل نتنزه بهم عن الاجماع على امامته اولى لما بيناه من الادلة القاطعة
على ان الامام هو علي عليه السلام دون ابي بكر ودون صاحبه فلو اجمعت الصحابة على ذلك لكانت
قد اجمعت على خلاف الله تعالى وخلاف رسوله صلى الله عليه وآله بل هذه الدعوى باطلة
لان ذلك لو وقع منهم لكان اجماعا على الخطاء واجماعهم على الخطاء لا يجوز فوجب تاول جميع ما
يشتبه على من لا بصيرة له من وقوع الاجماع على موافقة ادلة الكتاب والسنة لانها معلومة
والقول بهذا الاجماع يؤدي الى بطلانها وبطلانها محال لا سيما مع ما عرف ان الاصل هو الاجماع ومدعيه
يحتاج الى بيان ان الصحابة اجمعوا على امامة ابي بكر قولا او نصا من غير تنازع او فعلا او تقريرا
مقرونا بالعلم بالرضا من كافتهم وهذا مما يبعد ويتعذر العلم به والمعرفة له معا ما يروى في
تلك الايام مما قد بينا منه بعضا في صدر كتابنا هذا واشارة الى هذا الحد وما بينته الان ان شاء الله
وسوى جعل هذا بنفسه وجهلي في بطلان امامة ابي بكر وحده او جعل مسندا الى ان الاجماع على
امامته في الاصل هنالك فانه دليل ثابت ثم اعلم انما يدعي المخالف من الاجماع باطل فان المعلوم
المشهور من حال الصحابة لمن عرف الاخبار واقتص السير والاثار ان المتخلفين من البيعة يوم السقيفة
علماء الصحابة واعيان الامة الذين يرجع اليهم في جميع المهمة من فتوى وغيرها واهل الورع
والجد والاجتهاد من المهاجرين والانصار وارباب الجهاد مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

والمتخلفون الذين اشرنا اليهم منهم امام المتقين وسيد المسلمين وامير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وعمه العباس بن عبد المطلب في جميع بني هاشم فانه لا خلاف انهم ما حضروا السقيفة ومنهم الزبير بن
العوام وسلمان الفارسي والمقداد بن الاسود وعمار بن ياسر وابو الدرداء وابو ذر الغفاري وعبد الله
بن مسعود وخالد بن سعيد وابو الهيثم بن التيهان وابي بن كعب وسهل بن حنيف وابو بردة الاسلمي
وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وابو ايوب الانصاري وحذيفة وبلال بن حمامة وكذلك اسامة وممن
بقي معه من عسكره وعمرو بن سعيد بن العاص في بعض الروايات وعثمان بن حنيف في بعضها ومنهم سعد
بن عبادة وقيس بن سعد بن عبادة وجميع عشيرة سعد من الخزرج واهله فكيف يصح دعوى الاجماع
مع تخلف هولاء ولو بقي واحد من علماء الصحابة لما صح معه اجماع فكيف بكثرة علمائهم وكيف
يتصور او يعقل وقوع اجماع خرج عنه امام الهدى ووصي رسول الله صلى الله عليه وآله الذي لا ينكر
سابقته وفضله وعلمه الا من خلع دين محمد صلى الله عليه وآله من عنقه وذهب متبعا [illegible]
حمقه واشتهار تخلف هولاء المذكورين كاشتهار وقوع بيعة من بايع ابا بكر مع انا لو قدرنا شذوذا
ان تخلفهم لم يشتهر كاشتهارها بل هو مروي باخبار الاحاد لم يصح اجماع معلوم مع ذلك لان
اخبار الاحاد توجب الظن ومع الظن والتجويز لا يجوز ان يثبت القطع على وقوع الاجماع وحجة المخالف
على امامة ابي بكر بزعمه هي وقوع القطع على الاجماع وهذا مما لا سبيل اليه بل من تامل وقوع بيعة
السقيفة ممن بايع عرف ان ذلك امر لم يكن عن راي وبصيرة بل كان ايثارا للهوى لما كان فيه
من المبادرة والعجلة والحمية والمنافسة في الدنيا والسبق لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله
باخراج هذا الامر عنهم واغتنام فرصة اشتغالهم وان ذلك لم يكن عن اتباع حجة ولا كان لشبهة
وردت سوى طلب الامارة والمنافسة في الدنيا فان احاديث الموالف والمخالف لمن تاملها قاضية بذلك
روى ابن جرير في تاريخه على اجتهاده في تحسين الظن بالقوم ان الناس لما اجتمعوا الى سقيفة بني ساعدة
ليبايعوا سعد بن عبادة بلغ ذلك ابا بكر فاتاهم وعمر معه وابو عبيدة بن الجراح فقالوا منا امير ومنكم
امير فقال ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء ثم قال ابو بكر اني قد رضيت لكم احد هذين الرجلين عمر وابا عبيدة
الى ان قال فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت الانصار لا نبايع الا عليا وهذا دليل على ان الصحابة لم
يجمعوا وكيف يصح ذلك مع خروج الانصار مع علي عليه السلام اذ قدمنا ذكره اولا ٥ وذكر الطبري

ان الناس

ان الناس لما بايعوا بعد عمر استثنوا البيعة ولا شك انهم استثنوا بيعة من بقي من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله
ثم لم يبايع علي عليه السلام هو ومن تقدم ذكره فلا بيعة لمن بايع مستثنيا لهذا الشرط ٥ وروى
الطبري في تاريخه ايضا بالاسناد ان عمر لما علم ان قائلا يقول لو قد مات امير المومنين يعني عمر
لقد بايعت فلانا في قصة طويلة ذكر فيها ان عمر صعد المنبر وخطب خطبة حمد الله فيها واثنى عليه
وذكر الى قوله ثم انه بلغني ان قائلا يقول منكم لو قد مات امير المومنين لبايعت فلانا فلا يغترن احد
ان يقول كانت بيعة ابي بكر فلتة فقد كانت كذلك غير ان الله وقى شرها ثم ذكر قصة الى ان قال ان عليا
والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلفت عنا الانصار باسرها واجتمع المهاجرون الى ابي بكر
فقلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلان صالحان قد
شهدا بدرا فقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين قلنا نريد اخواننا هولاء من الانصار قالا فارجعوا
فاقضوا امركم بينكم فقلت والله لناتينهم قال فاتيناهم وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة واذا بينهم
رجل مزمل قلت من هذا قالوا سعد بن عبادة قلت ما شانه قالوا وجع فقام رجل فحمد الله واثنى عليه
وقال اما بعد فنحن الانصار وكتيبة الاسلام وانتم معاشر قريش رهط منا وقد دفت الينا من قومكم
دافة فلما رايتهم يريدون ان يختلونا من اصلنا ويغصبونا الامر وقد كنت زورت في نفسي مقالة
اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد وهو كان اوقر مني واحلم فلما اردت ان
اتكلم قال على رسلك فكرهت ان اعصيه فقام فحمد الله واثنى عليه فما ترك شيئا كنت زورت في
نفسي ان اتكلم به الا جاء به او باحسن منه فقال اما بعد يا معاشر الانصار فانكم لا تذكرون منكم
فضلا الا انتم اهله وان العرب لا تعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط الناس دارا
ونسبا واني قد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم واخذ بيدي وبيد ابي عبيدة
بن الجراح الى ان قال فقام رجل منهم فقال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير
يا معشر قريش قال فارتفعت الاصوات وكثر اللغط فلما اشفقت من الاختلاف قلت لابي بكر ابسط
يدك نبايعك فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون والانصار ثم نزونا على سعد حتى قال قائلهم
قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعدا الى قوله خشينا ان فارقنا القوم ولم تكن بيعة
ان يحدثوا بعدنا بيعة فاما ان نبايعهم على ما لا نرضى او نخالفهم فيكون الفساد ٥ وهذا يظهر لمن نظر

٢٦٩

بعين البصيرة واستبصر بنور الهدى ان بيعتهم هذه وقعت من غير نظر فيمن هو اولى بالامر واهدا بعضهم يعرضها على بعض ويقرون على انفسهم ان سابقتهم بالبيعة مخافة ان تسبقهم عليها الانصار ٥ فدل ذلك على ان هذا الامر حصل من غير نظر واستدلال فاعجب ما عشت رايت العجب فكيف هذا العمى والحيرة عن خير خلق الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله علي ابن ابي طالب ع مع ما سمعوا فيه من الله ورسوله مما قد مر منه كثيرا وان كان لا يحصى كثرة حتى كانهم ما سمعوا شيئا من ذلك ابدا افما منهم حينئذ قايل يقول فاين علي بن ابي طالب ع وهو اولى بالامر هل تغافلوا عن ذلك الا لطلب الامارة ولوقوع المسابقة كما قال عمر كانت فلتة بل ما ذكر عليه السلم الا بعض الانصار في تلك الاحوال وهذا عمر يقر على نفسه انه ما حضر علي عليه السلم ولا بنو هاشم والجماع الرواة على ذلك فكذلك ما ذكر احد من الرواة فحضور كثير ممن ذكرنا فاين الاجماع بامة عمه مع هذه الاحوال ٥ وذكر الطبرى في قصة التنازع بين المهاجرين والانصار يوم السقيفة وقصة سعد بن عباده ومدحه الانصار اختصرنا اكثره الى قوله وحق انحن الله تعالى لرسوله بكم الارض ودانت باسيافكم له العرب وتوفاه الله وهو عنكم راض وبكم قرير عين استبدوا بهذا الامر دون المسلمين فانه لكم دون الناس فاجابوه بأجمعهم ان قد وفقت في الراي واصبت في القول ولن نعدوا ما رايت نوليك هذا الامر فانت له ولصالح المومنين رضى ثم انهم ترادوا الكلام قالوا فان ابت مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون وصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله الاولون ونحن عشيرته واولياؤه فعلام تنازع الامر بعده فقالت طايفة فانا نقول منكم امير ومنا امير ولن نرضى دون هذا ابدا فقال سعد بن عباده حين سمعها هذا اول الوهن ثم ذكر تقدم ابي بكر وعمر وعبيدة بن الجراح قال فتماشوا اليهم ثلاثتهم فلقيهم عاصم بن عدي وعويم بن ساعدة فقالوا لهم ارجعوا فانه لا يكون الا ما تحبون فقالوا لا نفعل فجاؤهم وهم مجتمعون ثم ذكر كلام ابي بكر وما كان همّ به عمر من الكلام حتى انتهى الى كلام ابي بكر في آخر كلامه حيث قال فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تفتاتون بمشورة ولا يقضى دونكم امر قال فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم ايديكم فان الناس في فيئكم وفي ظلكم ولن يجترى مجتر على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رايكم انتم اولوا العزم والثروة واولوا العدد والتجربة وذوو الباس والنجدة فانما ينظر الناس

ما تصنعون

ما تصنعون فلا تختلفوا فيفسد عليكم رايكم وينتقض امركم ان ابا هؤلاء الا ما قد سمعتم فمنا امير ومنكم امير فقام عمر بن الخطاب فقال لا يجتمعان اثنان في قرن واحد انه لا ترضى العرب ان نؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم ولنا بذلك على من ابا من العرب الحجة الواضحة والسلطان المبين من ذا ينازعنا سلطان محمد وامارته ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في هلكة فقام الحباب بن المنذر فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فانتم والله لحق بهذا الامر فان تولوا عليكم فاجلوهم عن هذه البلاد وتولوا عنهم هذه الامور فانتم والله احق بهذا الامر منهم فانه باسيافكم دان لهذا الدين من لم يكن يدين انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب اما والله لئن شئتم لنعيدنها جذعة فقال له عمر اذا يقتلك الله بل اياك يقتل ثم ذكر بعد ذلك كلام عبيدة بن الجراح وعدل بشير بن سعد بن النعمان بن بشير للانصار حتى قال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة فايهما شئتم فبايعوا فقالا لا والله لا نتولى هذا الامر عليك ابسط يدك نبايعك فلما ذهبا ليبايعاه سبقهما بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير بن سعد عقتك عقاق ما حملك على ما صنعت انفست على ابن عمك الامارة فقال لا ولكني كرهت ان انازع قوما حقا جعله الله لهم فلما رأى الاوس ما صنع بشير بن سعد وما تدعو اليه قريش وما تطلب الخزرج من تامير سعد بن عباده الخزرجي قال بعضهم لبعض وفيهم اسيد بن حضير والله لئن وليتها الخزرج عليكم لا زالت ترى لها عليكم بذلك الفضيلة ولا جعلوا لكم فيها نصيبا ابدا فقوموا فبايعوا ابا بكر فقاموا اليه فبايعوه فانكسر على سعد بن عباده والخزرج ما كانوا اجمعوا عليه من امرهم قال فاقبل الناس للبيعة وكادوا يطأوا سعدا فقال ناس من اصحاب سعد اتقوا سعدا لا تطأوه فقال عمر اقتلوه قتله الله ثم قام على راسه فقال لقد هممت ان اطأك حتى تندر عضوك فاخذ قيس بن سعد بلحية عمر ثم قال والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا عمر ههنا الرفق ابلغ فاعرض عنه عمر فقال اما والله لو ان لي من قوة ما اقوى على النهوض لسمعت مني في اقطار المدينة وسككها زئيرا يجحرك واصحابك اما والله لالحقنك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع احملوني من هذا المكان فحملوه فادخلوه داره وترك اياما

٢٧٠

ثم بعث اليه ان اقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك فقال اما والله حتى ارميكم بما في كنانتي من نبلي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما ملكته واقاتلكم باهل بيتي ومن اطاعني من قومي فلا افعل وايم الله لو ان الجن اجتمعت لكم ما بايعتكم حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما اتى المبعوث ابا بكر واخبره فقال عمر لا تدعه حتى يبايع فقال له بشير انه قد لج وليس يبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وطايفة من عشيرته فاتركوه فليس تركه بضايركم انما هو رجل واحد فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه وكان سعد بن عباده لا يصلي بصلاتهم ولا يجتمع معهم ويحج فلا يفيض معهم بافاضتهم فلم يزل كذلك حتى هلك ابو بكر ٥ وروى الطبرى ايضا وقعت منازعة بين الحباب بن المنذر وبين عمر حتى انتضى الحباب سيفه وقال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب قال فحامله عمر فضرب يده فندر السيف فاخذه فوثب على سعد ووثبوا على سعد فتتابع الناس على البيعة وكانت فلتة كفلتات الجاهلية وقال قايل قتلتم سعدا وقال عمر قتله الله انه منافق واعترض عمر بالسيف صخرة فقطعه فهذه رواية من هو من القوم وتقدم من روايات اهل البيت واتباعهم ما تقدم فكيف يصح مع هذا وامثاله ادعاء الاجماع من الصحابة مع مغيب علي بن ابي طالب عليه السلم ومن غاب معه من بني هاشم والمهاجرين الا هؤلاء الثلاثة الذين ذكرهم الله واي رضى واختيار لهذه البيعة مع وقوع هذه المنازعة العظيمة والخلاف الشديد وترك البيعة من بعض والقتال عليها والتحيل من صاحبها في وقوعها حتى بايع خمسة او ثلاثة عمر بن الخطاب وابو عبيدة وبشير بن سعد وهؤلاء كالشيء الواحد والرجل الواحد وساير الانصار من سعد واصحابه يقولون بانهم اغتصبوها عليهم وبقية من بايع عوام الناس الذين ليس فيهم من علماء الصحابة ٥ وقد روى علماء اهل البيت وساداتهم ان السبب في البيعة هو المغيرة بن شعبة وقصته من تقدم من مطاوعة عمر له ومطاوعة ابي بكر لعمر في الاجتهاد في اخراج هذا الامر من معدنه من اهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وبذلك بعينه احتج ابو بكر وعمر من احتج بادعائهما انهما اولى بالامر لقربهما من رسول الله صلى الله عليه وآله فاين يتاه بهما عمن هو اقرب منهما اذ كان ذلك هو الحجة كما قال امير المومنين لما ذكر له انهم احتجوا على الانصار بانهم شجرة الرسول فقال عليه السلم احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة وقد تقدم كلامه عليه السلم في صدر كتابنا هذا

فاين يكون الاجماع

فاين يكون الاجماع والرضا والاختيار بامتنعيه وعلي عليه السلم وبنو هاشم ومن تقدم ذكره من علماء الصحابة غير حاضرين ولا مشاورين في هذا الشان هذا بعد ما روي بعد ذلك من اكراه الناس على البيعة وحملهم عليها كرها ومع اقرارهم بالخطا ما روي في خطبة عمر حيث يقول كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد لمثلها فاقتلوه وقوله هذا مشهور ترويه المعتزلة والحشوية وامره بالقتل لمن عاد الى مثلها دلالة على وقوع الخطا فيها فانما اوجب القتل فاقل احواله الخطا وانه على غير طريق الصواب ٥ وقد روي ان ابا بكر كان يرى ويظهر ان عليا عليه السلم هو اولى منه بالامر لما اعجله عمر بن الخطاب بسبب المغيرة بن شعبة وحسده لامير المومنين عليه السلم وقد ذكر مثل هذا امير المومنين واعتذار ابي بكر في كلامه لراس اليهود وقد تقدم ذلك ٥ قال السيد ابو العباس الحسيني رحمه الله باسناده لما بويع لابي بكر قعد عنه امير المومنين عليه السلام فلم يبايعه وفر اليه طلحة والزبير فصارا معه في بيت فاطمة عليها السلام فابيا البيعة لابي بكر وقال كثير من المهاجرين والانصار ان هذا الامر لا يصلح الا في بني هاشم واولاهم به بعد رسول الله علي بن ابي طالب عليه السلم لسابقته وعلمه وقرابته الا الطلقاء واشباههم فانهم كرهوا ذلك لما في صدورهم فجاء عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة الى باب فاطمة عليها السلم فقالوا والله لتخرجن للبيعة او لنحرقن عليكم البيت فصاحت فاطمة يا رسول الله ما لقينا بعدك فخرج عليهم الزبير مصلتا بالسيف فحمل عليهم فلما ابصر به عياش قال لعمر بن الخطاب اتق الكلب والقا عليه عياش كساء حتى احتضنه وانتزع السيف من يده فضرب به حجرا وقد تقدمت هذه الرواية وامثالها مما رويناه عن امير المومنين عليه السلم وعن ائمة الهدى ولا خلاف ان سعد بن خالد بن العاص لما جاء من اليمن اظهر الخلاف وحث بني هاشم على الخلاف حتى قال أرضيتم بان يلي عليكم تيم ولما خرج عليهم الزبير بن العوام بالسيف قال كلا لا يملكها احد دون علي بن ابي طالب عليه السلم ولا ابايع الا عليا ما دام سيفي في يدي وانكر عمار بن ياسر رحمه الله فضربوه ولما راى ذلك سلمان الفارسي رحمه الله انكر عليهم وقال لهم بالفارسية كرداد نكرداد وروي قال كردان نكردان معناه ضللتم ام تفعلون وقيل كرديد نكرديد بمعنا ما فعلتم اي ما كانكم بايعتم اي وقعت منه بمنزلة لا بيعة قالوا فمعناه انكم عقدتم لمن لا يصلح للامر ولا يستحقه وروي انه رحمه الله

وذكر بعض في بعض الفارسية ان معنى كرديد نكرديد بعنا ما فعلتم اي بايعتم ما فعلتم ابي بكر ووليه

قال لهم بالعربية انسيتم ام تناسيتم او جهلتم او تجاهلتم والله لو اعلم اني اعز لله دينا او امنع منه ضيما لضربت بسيفي قدما قدما فوجيت عنقه حتى خفض الى الارض ٥ ومن كتاب الكامل البهائي عن ابي اسمعيل الكوفي عن زادان عن سلمان الفارسي قال في خطبته بعد حمد الله والثناء عليه ٥ اما بعد ايها الناس فاني قد اوتيت علما ولو اني خبرتكم بكل ما اعلم لقالت طايفة منكم سلمان مجنون وقالت طايفة منكم رحم الله سلمان وان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان عند علي بن ابي طالب عليه السلام علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب وهو على سنة هرون بن عمران حين قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت خليفتي ووصيي في اهلي وانت مني كهرون من موسى اما والله لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء فقد نابذتكم على سواء وانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء ٥ والله لو اعلم اني ادفع ضيما او اعز لله دينا لوضعت سيفي على عاتقي ثم ضربت به قدما قدما في كلام كثير له في خطبته وامتنع ابوذر وعمار والمقداد وحذيفة وابن مسعود من بيعة ابي بكر وهم خيار الصحابة تبعهد علي عليه السلام وكذلك بلال وسعد بن عبادة وغيرهم ممن قد حكيناه اولا واتى ابو سفيان بن حرب الى علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن لئن شئت لاملانها خيلا ورجالا وفي حديث آخر اشهد لاملانها خيلا ورجالا او ليردن الامر الى اهله بني هاشم لا يطمع الناس فيكم ٥ ولاسيما ابناء مرة او عدي ٥ فما الناس الا منكم واليكم ٥ وليس لها الا ابو حسن علي ٥ ابا الحسن فاشدد لها كف حازم ٥ فانك بالامر الذي ترتجي ملي ٥ فقال علي عليه السلام تريد ان تردها جذعة فقال لا ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله في غير موضع يقول علي مع الحق والحق مع علي يدور حيثما دار فاهتش لها العباس فاخذ علي عليه السلام بطرف ثوبه وقال مهلا يا عم فانه فاسق يدعو الى تفريق الكلمة ولنا برسول الله صلى الله عليه وآله والفراغ من امره شغل ٥ وتظاهر سعد بن عبادة واهله وعشيرته بالخلاف فلما سمع ابو قحافة الصيحة في المسجد قال ما هذا فقيل له الناس يشددون البيعة لابنك عتيق فقال ابن عمه العباس وهو صنو ابيه وسيد بني عبد المطلب في الجاهلية فقيل ان العباس طليق قال فاين علي بن ابي طالب وهو ابن عمه وصهره واحب الناس اليه واقدمهم سلما واولهم ايمانا قالوا ابنك اسن من علي ع قال ابو قحافة فانا اسن من ابني فبايعوني ودعوه ٥ وجاء جماعة الى ابي ذر وهو يسقي بجلاله

فقالوا يا جندب مد يدك حتى نبايع لك فانا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال لست هناك بايعوا من معه بايعوا علي بن ابي طالب عليه السلام وقال العباس بن عبد المطلب وما انتم يا قريش بن شجرة نخل اغصانا وانتم جيرانها وفي ...العباس بوسيلة ما رواه عند الرواة ٥ ما كنت احسب ان الامر منحرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن ٥ اليس اول من صلى لقبلتكم ٥ واعلم الناس بالآثار والسنن واقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن ٥ من فيه ما فيهم في جميع الناس كلهم وليس في الناس ما فيه من الحسن ٥ ماذا الذي ردكم عنه فنعرفه ٥ ها ان بيعتكم من اول الفتن وصدق رحمه الله ان بيعتهم اول فتنة في الاسلام وقد روينا اولا عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول خرجت انا وابو بكر حتى دخلنا على علي عليه السلام في بيت فاطمة وعنده المهاجرون قلت ما تقول قال اقول خير الخلق اولى برسول الله صلى الله عليه وآله بما ترك قلت فالذي بحيى قال نعم قلت فالذي بعدك قال نعم قلت كلا والذي نفسي بيده حتى تحز رقابنا بالمناشير وهذا الخبر من كتاب المعتمد في الامامة فهل تراهم اجمعوا على امامة ابي بكر كلهم قد رضي بها كلا لهم معاذ الله وهذا الاختلاف مما ظهر بين الامة واشتهر وان كانت الاخبار عنه احادا فان مجموعها يلحق بالمتواترة لو سلمنا للمخالف انها غير متواترة مثلا معكا انا لو سلمنا انها غير متواترة فانه لا يصح ادعاء الاجماع معها على ما تقدم بيانه ولو لم يكن في صحتها الا اجماع اهل البيت فاجماعهم حجة على ما تقدم وتلك دلالة قطعية قول البيلي في البحرونية وان يقل قد كان ذا النزاع ٥ في اول الامر والامتناع ثم استقر بعده الاجماع ٥ وبيعة ليس لها انخلاع ٥ قلنا فقد اقررت بالتنازع ثم ادعيت عقد امر جامع ٥ وقلت ان الناس بين تابع ٥ وساكت منهم لغير مانع فهات بين هيهنا الدلاله ٥ هيهات ما ابعدها مقاله ٥ وعترة الحق اولو الجلاله تعدها باسرها ضلاله ٥ لم يرض من آل النبي راضي ٥ ولا الى الاتباع عن تراضي فقولكم يهدم الارباض ٥ منتقض وانما انتقاض ٥ ومن دعى البيعة شيخا غصبا من غير عقد اشهدوه الربا ٥ فقد روى اذ الخب الخبا ٥ اعظم به يوم التنادي ذنبا

شبهة فان قيل انا نسلم لكم وقوع الاختلاف في اول الامر غير انا نقول انه قد وقع الاجماع

بعد ذلك منهم على بيعة ابي بكر ولم يتخلف عنه احد بل كان الناس بين متبع له وراض وبين تارك ساكت سكوت رضى ٥ فالجواب عن ذلك من وجوه احدها ان العترة اجمعت على ان عليا ومن اتبعه من المؤمنين ما رضوا ببيعة ابي بكر قبل ولا بعد واجماعهم حجة كما تقدم بيان ذلك والثاني انكم مسلمون لوقوع التنازع والاختلاف وهذه بعد ذلك دعوا فهلم الدلالة والتي انما عولتم عليه من ترك النكير وصرفه الى الرضا لا يصح مع هذا التشدد العظيم من عمر واشباههم في بيعة ابي بكر مع ما يؤيد ذلك من قلة الانصار لعلي عليه السلام وكثرة الحرص عليه والحسد له وظهور الضغاين التي اجنبوه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قدمنا ذكر ذلك ولهذا لما قال له عمه العباس امدد يدك ابايعك فيقول الناس عم رسول الله صلى الله عليه وآله بايع ابن اخيه فلا يختلف عليك اثنان قال عليه السلام لو كان عمي حمزة حيا واخي جعفر باقيا مبينا بذلك ضعفهم وقلتهم في جنب القوم وقد اعتذر عليه السلام لضعفه عن غيره من الاوصياء من انبياء الله تعالى عدهم وسماهم ضعفوا وعجزوا عن مثل ما عجز عنه وقد تقدم الخبر وقد روى سادات ائمة الهدى وغيرهم من موالف ومخالف الوعيد باحراق بيت فاطمة عليها السلام او هدمه على ما تقدم فكيف يصح ادعاء هذا الاجماع ومثل هذا يكفي في المنع عن العلم بانهم لم ينكروا الا ان اقل احوال هذه الاخبار لو سلمنا تسليما انها اخبار احاد تجوز صدقها فلا يحصل العلم معها بعدم الانكار ثم لو سلمنا تسليم جدل انه لم يوجد من احد انكار فان السكوت لا يدل على الرضا الا اذا لم يمكن صرفه الى وجه سواه وهيهنا وجه يمكن صرف السكوت اليه وهو انهم لو اظهروا النكير افترقت الكلمة وانشقت العصا وتفرق شمل المسلمين وتحزبوا احزابا يؤكد ذلك قول علي ع في جوابه لابي سفيان طالما طلبت للاسلام الغوايل وقوله لعمه العباس حين اهتش لكلام ابي سفيان مهلا يا عم فانه فاسق يدعو الى تفريق الكلمة في ذلك كما ترى من وهن الاسلام وما لا يخفى على ذي بصيرة مع كثرة المنافقين وقلة عدد المسلمين في جنب المشركين وارتداد العرب حول المدينة وكثرة تشدد المبايعين لابي بكر والتابعين له وقد ذكر امير المؤمنين عليه السلام في كلامه لراس اليهود انه ما ترك الامر الا لهذا المعنى وصرح بذلك وقد قدمناه مفصلا وفي ذلك كله وجه يتضح به العذر في الانكار واظهار الخلاف لو قدرنا انه لم يقع منهم انكار فكيف يقال مع هذا انه لا وجه

للسكوت الا الرضا ومتى استمرت الحال هكذا لم يكن في استمرارها دلالة على الرضا لان الاحوال الموجبة للسكوت في اول الامر لو قدرنا وقوعه باقية ومستمرة من بعد على نحو الجوهر اقوى مما كانت عليه قبل فان امر القوم استحكم وظهر ظهورا لبحث لو سمع من واحد من جماعة الحق التي حكاها امير المؤمنين ع في كلامه لراس اليهود حيث قد مناه ذلك نكيرا انزل به من المكاره اعظم مما كان قبل والذي قد ظهر اولا من الامتناع من البيعة والانكار في صرف الامر عن علي عليه السلام ولحوق الوحشة بعلته هو دلالة على فقد الرضا وقد انكروا بالسنتهم وبعضهم بالسيف كما فعل الزبير كما تقدم بيان ذلك حتى ان ذام كفاهم ما في القلوب واذا ثبت ذلك فلا دلالة في السكوت على الرضا ولهذا فان سكوت من سكت عن النكير لامارة معاوية وخلافته بعد استحكام امره وتمرده للمؤمنين عليها فان السكوت هنا لك لا يكون دلالة على الرضا بامامته لما كان هنالك ما يمكن صرف السكوت اليه وهو الخوف من معاوية والمحاذرة من شره وكذلك ما نحن فيه يتبين ذلك ان امير المؤمنين عليه السلام لما وجد الاعوان وتقايا كثيرة ممن قد عهر اظهر كثيرا مما كان في قلبه على المنابر وجاهد اعداء الله واظهر امره وقاتل الناكثين مرة والقاسطين حينا والمارقين تارة وكذلك غيرهم فاما ما يدعيه بعض المخالفين او كلهم من ان عليا عليه السلام قد بايع ابا بكر فقد ادعوا ذلك ورووا قال بعضهم اتي به ملببا وقيل بل في عنقه حبل وتوعدوه بالقتل وقيل له ان لم تبايع ضربنا عنقك فالجواب عن ذلك ان العترة مجمعين على انه عليه السلام ما بايع ابا بكر بيعة عهد ورضى واجماعهم حجة واجبة الاتباع كما تقدم بيان ذلك واكثر اهل البيت ينفي وقوعها مستحقا وغيره ومن ذكرها منهم مستحا على وجه الاكراه مع قول علي عليه السلام اللهم اشهد فذلك مما لا حكم له ولا اعتبار به وقد قدمنا في صدر كتابنا هذا اما وقع منهم من التشدد في البيعة على علي عليه السلام وامتناعه من ذلك كما رواه ائمة الهدى ٥ ولما رواه غيرهم فروى صاحب كتاب المحيط بالامامة باسناده الى قيس بن مسلم يرفعه الى عمر بن الخطاب ٥ انه قال لعلي عليه السلام حين دعي الى البيعة فابى اختر احدى ثلاث اما ان تدخل فيما دخل فيه المسلمون واما ان تاذن بحرب واما ان تاخذ بزاد شهر ٥ وروى ابو الحسن احمد بن يحيى البلاذري وهو ثقة عند العامة واصحاب الحديث باسناده الى ابن عباس قال بعث ابو بكر عمر بن الخطاب الى علي عليه السلام حين قعد عن بيعته وقال ائتني به باعنف العنف فلما اتاه جرى بينهما كلام فقال له احلب حلبا لك شطره والله ما حرصك على امارتهم

كانت بيعته كرها بعد ممات فاطمة عليها السلام وقال بعضهم بعد ستة اشهر وقال بعضهم

اليوم الا ليؤمرك غدا وما ننفس على ابي بكر هذا ولكنا انكرنا ترككم وقلنا ان لنا حقا لا تجهلونه
ثم اتاه فبايعه. ورويناه بالاسناد الموثوق به الى عدي بن حاتم قال ما رحمت احدا رحمتي عليا حين
اتي به ملببا فقيل له بايع قال فان لم افعل قالوا اذا نقتلك قال اذا تقتلوا عبد الله واخا رسوله
ثم بايع كذا وضم اليه اليمنى. وعن عدي بن حاتم ايضا قال اني لجالس عند ابي بكر وجيء بعلي عليه السلام
فقال له ابو بكر بايع فقال له علي عليه السلام فان لم ابايع قال نضرب الذي فيه عيناك فرفع راسه
الى السماء وقال اللهم اشهد ثم مد يده فبايعه فانظر كيف الخبر الاول شاهد بامر ابي بكر لعمر بان يأتي
بعلي عليه السلام باعنف العنف والثاني ناطق بضرب العنق فكيف يصح بان البيعة عن رضى مع ذلك كله
وفي الخبر الاول دلالة على انه عليه السلام قد نبه على انه انما انكر لا لاجل حسد ولا انه نفس عليهم وانما
ذلك لاجل الحق الذي له وهم عارفون له مبينين ان انكاره لله تعالى لا لاجل الدنيا ولما بها من الامير
قام او قعد. وروى ابن جرير في تاريخه انه لما قيل لعلي عليه السلام بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر
وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار فاحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله
وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر لمكان محمد صلى الله عليه وآله
فاعطوكم القيادة وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بما احتججتم على الانصار نحن اولى برسول الله
حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا الامر ما عرفته الانصار
والا فبوءوا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر لست متروكا حتى تبايع فقال له احلب حلبا لك شطره اشدد
له اليوم ليرده عليك غدا وقال عليه السلام لا والله لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر وان لم تبايعني
لا اكرهك فقال ابو عبيدة بن الجراح لعلي عليه السلام يا ابن عم انك حدث السن وهؤلاء مشيخة قومك
ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور ولا ارى ابا بكر الا اقوى على هذا الامر منك واشد احتمالا
واحتمالا لامسك له فسلم هذا الامر لابي بكر وارض به فانك ان تعش ويطل بك عمر فانت لهذا الامر
خليق وبه حقيق لفضلك ودينك وقرابتك وسابقتك فقال له علي عليه السلام يا معشر المهاجرين
الله الله لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعوا
اهله عن مقامه في الناس فوالله يا معشر المهاجرين لنحن احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ
لكتاب الله الفقيه بالدين العالم بالسنة والمضطلع بامر الرعية والله انه فينا فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا

من الحق بعدا

من الحق بعدا. فقال بشير بن سعد لو كان هذا الكلام سمعته الانصار قبل بيعتها لابي بكر ما اختلف
فيه اثنان وهذا مشهور من اخبار السقيفة وكتب التواريخ. وروى باسناده الى عثمان في كتاب
الجوابات المسكتة ان ابا بكر لما بايعه الناس كتب الى علي عليه السلام اما بعد فان الله ولاك ان احب
الناس الي واقربهم الي لانت واهل بيتك وقد بايعني المهاجرون بعد خصومة الانصار فقد
فلجتهم بكتاب الله وبقول رسول الله صلى الله عليه وآله وقد كانت بيعة الناس عن ملاءمة ومشورة
وانا ادعوك الى قبول ذلك والدخول في عافية الله فانك اذا دخلت في بيعتي دخل فيها اهل بيتك
والسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلب علي عليه السلام الكتاب وكتب في ظهره فان كنت بالقربى نلت اخذ
فغيرك اولى بالنبي واقرب. وان كنت بالشورى فلجت خصيمهم. فكيف استبقت والمشيرون غيب
فما راجعه ابو بكر بجواب لبيعته حتى هلك وهذه الرواية كرواية كثير من اهل البيت ع انه لا بيعة هناك
واذا كان كذلك انجلى لنا عن هذه الشبهة وما اشبهها هو ما قدمنا من الدلالة انه لا بيعة عند
كافة اهل البيت ع ولا صحة للنسخ الذي يحكى عند اكثرهم واكثر شيعتهم وعلى هذا كله لا امامة
للاول ولا للثاني ولا للثالث لانه لا اجماع مع خروج علي عليه السلام عن ذلك بل لو صح ما يرويه
بعض المخالفين والمؤالفين من وقوع البيعة على وجه الافزاع فانه نوعها كعدمها وهي بيعة
بمنزلة الاولى في انه لا حكم لها ولا دلالة فانه عليه السلام لو صح انه مد يده مبايعة بعد هذا
من غير ان يدبرها ما كانت بيعة لانه لا يمين ولا بيعة ولا طلاق ولا حكم شرعي مع الاكراه
كما قال تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة وقال لا اكراه في الدين اي لا يثبت حكمه وهو بمنزلة
ما لم يقع اذا كان هناك اكراه ولا اختلاف في امتناعه عليه السلام وذكر بعضهم انه اعتزل القوم
فما حضرهم ستة اشهر. وروى بعضهم انه ما زال معتزلا الى ان ماتت فاطمة عليها السلام فاضطر
الى ابي بكر واوصت ان لا يحضرها هو ولا عمر عند دفنها فكانت قوة لامير المؤمنين عليه السلام لما لها
من التعظيم والجلالة في قلوب المؤمنين وقال بعضهم وهو اقل ما قيل انه اعتزل اربعين يوما
هذا هو المروي في امتناعه من بعض جعلوا امتناعا له الخطر وجعله المخالف امتناعا عن البيعة
كما قدمناه آنفا عنهم فجعلوا ذلك مدة الامتناع عنها كما قال ابو هاشم بانه عليه السلام امتنع عن
البيعة اربعين صباحا ورووا عن الزهري وغيره انه تاخر ستة اشهر وقال قاضي القضاة تاخر

عن البيعة بل الاخبار التي اسرفها فيهم
بذلك ولا اجماع منطبق عليه واتنا
اختلفوا في مدة الامتناع من الحظر
اليهم وترك الاجتماع بهم وقوله

لاستيحاشه منهم حيث استبدوا بالامر ولم يتربصوا بابرام الامر حضوره عليه السلام وانما تأخر
اياما يسيرة ولعله كان اربعين يوما ولم يكن ابو بكر ملتمسا منه المبادرة وهذا كما ترى اقاويل الفقه
والحاديث نزاهات باطلة فان التأخر منه عليه السلام معلوم لا يدفع ذلك دافع ولا يخالف فيه مخالف
ودعوى البيعة دعوى باطلة من حيث انه لا حجة عليها بل كثير من الروايات ناطق بانه لم يبايع اصلا
وانما لبسوا على العامة في بعضها انه بايع كرها كما قدمنا وليس في شيء منها انه بايع عن اختيار
ولمن نظر بعين الحق في هذا كله دلالة واضحة على انه عليه السلام لو علم صحة امامة ابي بكر لما
تأخر عنها الوقت اليسير مع كونه السابق الى الخيرات والباعث عليها والفاعل لها مع كونه العالم
والحجة فكيف يغفل عن معرفة هذا وهو الوصي وكيف لا يعرف امر الامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
بل هذه الوحشة لعلمه بانه صاحب الامر بحكم الله وحكم رسوله وان القوم انتحلوا ما ليس لهم
فانهم سلكوا غير طريق الحق وركبوا متن المنافسة في هذه الدنيا الفانية وحمله على الوحشة التي
ذكرها المخالف محالا له على اقبح الوجوه ومثله عليه السلام من لا يدع الواجب والامر المهم في الدين
بمثل هذه النزاهات ونسبة القبيح الى الحليم قبيح من حيث نسبة الى ما لا يجوز من تركه لما يجب
من الامور الدينية المهمة لاجل ما تنفر عنه نفسه من استبدادهم بالرأي دونه بل لو قال بعض
المسلمين مثل هذا في قاضي القضاة لاستنكرت المعتزلة ولنزهوه عنه فكيف بالمعصوم السابق الى كل
طاعة وان كان قاضي القضاة قد قال انما تأخر علي عليه السلام عن البيعة لاشتغاله بتجهيز الرسول
هذا هو المذكور وهو في شرح المقالات عما ذكر في المغني وفي المحيط فقد ناقض في كلامه اولا وبدا
لعدم اعتقاده هذا الاعتقاد لآخر وهذه الشبهة التي ذكرها شبهة واضحة فان اشتغال امير المؤمنين
عليه السلام بذلك يكفي فيه الوقت اليسير فالتأخر على قولهم كان شهورا او اقل قوله تأخر اربعين يوما
ثم لو قدرنا انه اشتغل في تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله اربعين يوما على بعد ذلك وتحاشيه
فلقد كان يكفي في ذلك ان يرسل رسولا او يكتب كتابا الى ابي بكر باني داخل تحت امره وراض
بامامته ومصوب لتقدمه ويكون هذا مكان سخطه وادعاء التظلم منه وكان يقول لم طلب
منه البيعة وقد بويع لابي بكر وهو الخليفة وانا المتبع له وانما تأخري لاشتغالي بتجهيز رسول الله
وانما لو نظر المخالف بعين الصواب والتبصرة لعلم ان اشتغاله عليه السلام بامر الرسول صلى الله عليه وآله

وكان اختصاصا منه صلى الله عليه وآله وكانت الداعية له الى تقديمه والموجبة لانتصار الصحابة
له بذلك ووقوفه عليه السلام فان المأثور بالاسناد الموثوق برجاله ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما اشتدت علته وحجب عن الرجال ثلاثا وخلا به النساء فلما كان في اليوم الرابع فتح عينيه ثم قال
ويحكن ادعين لي حبيبي وثمرة فؤادي فقالت حفصة ادعوا له عمر فدعي له فقال ويحكن ادعين لي
حبيبي وثمرة فؤادي فقالت عائشة ادعوا له ابا بكر فدعي له فقال ويحكن ادعين لي حبيبي وثمرة فؤادي
فقالت فاطمة عليها السلام ادعوا له زوجي علي بن ابي طالب عليه السلام ما اراه يدعو غيره فدعي له فلما نظر
الى علي حبه فاعتنقه وقبله وقبل بين عينيه ثم قال السلام عليك يا ابا الحسن اذا انا مت
فاغسلني انت فانه لا ينظر احد الى جسدي غيرك الا ذهب بصره ولكن من ينقل اليك الماء من اهل بيتك
مثله وداعين فاذا فرغت من غسلي فكفني بثوبين ابيضين وحبرة يمانية قال عليه السلام فاذا فرغت
من غسلك وتكفينك من يصلي عليك قال يا سبحان الله اذا فرغتم من شاني فاملوني على شفير قبري
ساعة فاول من يصلي علي رب السموات والارض والصلوة من الله الرحمة ثم جبرئيل وميكائيل
وملائكة سماء سماء فاذا فرغتم من ذلك فادخلوا علي الاول فالاول ثم يتقدم من اهل بيتي ويصلي
علي الاقرب فالاقرب بغير امام ثم الحدوني في لحدي واحثوا على التراب واوصيكم بالوصية العظمى
بفاطمة والحسن والحسين خيرا وكان امير المؤمنين عليه السلام هو الذي يغسله وجبرئيل يعاونه بتقليبه
له والفضل بن العباس ينقل الماء اليه وهو مشدود العين وروينا من مناقب الفقيه ابن المغازلي
رفعه الى السائب بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يحل لمسلم يرى مجردي او
عورتي الا علي وعنه ايضا رفعه الى جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يحل لرجل يرى مجردي الا علي ورويناه ذلك عنه ولقد ابعد المدافع لهذه الحجة في الميل عن الحق
بل لو انصف لكان لاختصاص رسول الله صلى الله عليه وآله بهذه المنزلة العظمى ولاهل بيته عليهم السلام
من اقوى دلالة من انه عليه السلام اولى بها واحق من امر الامة لان امره صلى الله عليه وآله اهم
من امر الامة واختصاصه عليه السلام به من جملة ما يدل على اختصاصه بامر الامة الا ترى ان
المعتزلة جعلوا ما ادعوه لابي بكر من امره بالصلوة دليلا على استحقاق الخلافة وهي دعوى لا صحة
لها كما قدمنا ذلك فهذا الاختصاص لعلي عليه السلام بالتغسيل والتكفين والتطهير دون سائر الناس

ومعاونة جبرئيل عليه السلام له بامر من معه لهم في هذا الخبر بانه حبيبه وثمرة فؤاده واعراضهم عن ابي بكر
وعمر وقد دعا الله عن امرهما بما امرهم به عليه السلام من جميع ذلك فيه زيادة التعظيم والتشريف
والتنبيه لاهل العقول السليمة من الحمية المنزهة عن العصبية المعرضة عن اتباع الاسلاف
وشبه الخلاف على انه عليه السلام ولي الامر ثم يزيد ذلك وضوحا وصيته التي جعلها الوصية العظمى
بفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وكانت كما قال بعض ائمة الهدى ممن قدمنا ذلك عنه اول
حرمة هتكت في الاسلام حيث منعوها فدكا وتوعدوها بحريق بيتها وتوعدوا زوجها
لما رسول الله صلى الله عليه وآله بضرب ما فيه عيناه ان لم يبايع ابا بكر والله المستعان لقد سلكت
المعتزلة في امر علي عليه السلام والتوفيق حيث مالوا عن سواء الطريق فعاندوا الله ورسوله بادلتهم وحججهم
تضادت ادلتهم هنالك شبهات وحججهم ترهات كما ترى استدلالهم بهذه التعليلات الفاسدة
والاعتراضات على الحق البارد التي لم تكن تليق بامثالهم ولا تصدر عن اشكالهم محل ذلك بسبب
التنحي عن طريقة الصواب والميل عن انظار ذوي الالباب والاعراض عن نهج السنة والكتاب
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولقد كان الاشتغال بامر رسول الله صلى الله عليه وآله
وتجهيزه وتطهيره الذي هو اهم ما يبدا به كما قال امير المؤمنين عليه السلام لراس اليهود ثم يقال لاهل
هذه المقالة ومن طابقهم ما تقولون أكان تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله واجبا الى ان
يدفن ام لا فان قالوا لا فقد ابعدوا وان قالوا نعم هو واجب قيل لهم فهل كانت بيعة ابي بكر
واجبة ام لا فان قالوا لم تكن واجبة قبل فعلها قيل فلماذا اشتغلوا بما لا يجب عما يجب وهذه بدعة
وخطاء وان قالوا كانت واجبة قبل فعلها قيل لهم فهل وجبت بيعته على التعيين دون غيره
فان لم يختص بوجوبها على التعيين قيل فهل عدل عما يجب على التعيين وهو تجهيز الرسول صلعم
الى ان يدفن الى ما لا يجب على التعيين وان كانت واجبة بيعة ابي بكر بعينه قيل لهم ثم لم وجبت
لئلا يبايع الانصار او لا فان قالوا وجبت لهذا قيل لهم ليس بان تجب بيعته لئلا يبايع لسعد بن عبادة
اولى من ان تجب ان يبايع سعد لئلا يبايع ابو بكر بن ابي قحافة واولى من ان تجب بيعة غيره من الناس
كما ليس لئلا يبادر اليها ابو بكر وان كان لا علة الا ان لا يسبق الى البيعة وان قالوا وجبت لا
لذلك قيل وهل تجب بيعته على عمر وابي عبيدة ومن سبق الى بيعته كبشير بن سعد بلا الا

بدلالة

بدلالة فان قالوا بغير دلالة قيل لهم فاما الادلة التي عليه من نوع بدعة وباطل ولم تكن بان تجب
بغير دلالة اولى من ان لا تجب ويكون عدولهم عن تجهيز رسول الله صلى الله عليه وآله الذي
هو واجب معصية اخرى وان قالوا بدلالة قيل فهلا دلت على ان بيعة ابي بكر اولى من تجهيز
رسول الله صلى الله عليه وآله قيل لهم هذا غاية الحيف على رسول الله صلى الله عليه وآله
في انها كانت اولى وافضل من تجهيزه والاجماع منطبق على ان بيعة ابي بكر لا تقارب تجهيز رسول الله
في الفضيلة عند القائلين بها وهي باطلة عند امير المؤمنين علي عليه السلام وعند اهل البيت كافة
وعند كثير من الامة فكيف يقال انها افضل من تجهيزه ثم يقال لهم اخبرونا ايها المخالفون
هل كانت تجب على الناس بيعة ابي بكر عند بيعة عمر وابي عبيدة فان قالوا لا تجب قيل لهم فلم
اشتغلوا بما لا يجب على الناس واضطروهم اليه واتوا بالافعال التي هي ظلم لما لم يكن في واجب
نحو كسر سيف الزبير والاستخفاف بسلمان وغير ذلك مما تقدم وان قالوا كانت وجبت بيعته
قيل لهم فهل كانت وجبت على الناس او وجبت على عمر وابي عبيدة او الخمسة الذين وجبت لا بما
وجبت عليهم فان قالوا وجبت عليهما او على الثلاثة او على الخمسة على حسب مذاهبهم قيل لهم
فهل وجبت على هؤلاء المذكورين من خمسة او دونهم بالكتاب والسنة والاجماع او بدلالة العقل
او بالضرورة فان ادعوا الضرورة فقد باهتوا وان ادعوا شيئا من الادلة المتقدمة قيل لهم
ليس في الكتاب ولا في السنة ولا في الاجماع مما يدل على وجوب بيعة ابي بكر على عمر ولا على ابي عبيدة
ولا على احد ولا يجدون سبيلا الى ذلك والاجماع هو الذي يدعونه متاخر عن البيعة عندهم فان
قالوا ضرورة فقد باهتوا وان قالوا بالاستدلال قيل لهم فليس في العقل ولا في الكتاب والسنة ما يدل
على ان الخمسة او دونهم اذا بايعوا رجلا فقد وجبت امامته وان قالوا بالاجماع قيل لهم فليس
الخمسة او دونهم هم كلهم اهل الاجماع من الصحابة لان امير المؤمنين عليه السلام ومن تخلف معه
ممن لا يحصى ولم يرضوا ولا بتة من دونهم اجماع ويقال لهم ايضا هل علم عمر وابو عبيدة وابو بكر
ان ابا بكر اولى بالامامة من غيره حين نازعوا الانصار فيها او لا فان قالوا لم يعلموا قيل لهم
فهذه منازعة بالباطل وتوثب على غير الحق وعمل بالظن في الامامة التي هي اعظم اركان الدين
وان قالوا علموا ان ابا بكر هو الاولى حين نازعوا الانصار قيل لهم فلم عرضها ابو بكر على عمر وابي عبيدة

ودعا الانصار الى ذلك وعرضها كل على صاحبه ولو كان فهذا يدل على انهم اجتمعوا ان يجعلوه
لابي بكر من غير علم امير او لي وما هذه حاله لا يصح ان يقال ان الصحابة اجمعت عليه وكيف
تجمع على الخطاء وعلى ما لا يصح ان يكون عليه دليل ابداً ويقال لهم اخبرونا ايها المخالفون لم
بادروا الى بيعة ابي بكر ولم ينتظروا امير المومنين عليه السلام وبني هاشم ومن ذكرنا من افاضل
الصحابة هل ذلك الا لان هؤلاء المتروكين لا يعتد بهم او لانهم تبع لهم او انهم يكتفون بمن ذكر اجتمع عليهم
معهم او ان هنالك نصاً على ابي بكر فان قالوا لا نعتد بهم فقد جعلوا هؤلاء الروساء في الاسلام
الذين يعرف فضلهم والاعتداد بهم الخاص والعام ممن لا يعتد به ومن بلغ الى هذا الحد فلا ينبغي
مناظرته لانه لا يعرف ما يعلم ضرورة من الدين وان قالوا لانهم تبع لهم فمعلوم خلاف ذلك وهم
روساء الصحابة ومن لا يظن به انه تبع لغيره بل الاولى ان يقال ان غيره تبع له فان قالوا لا
لانهم تبع لهم يكتفون بمن دونهم لاجتماعهم فذلك باطل لانه لا يصح الاجماع مع خروج واحد من هؤلاء
فكيف بجميعهم ومن اعتقد انهم يكتفون دون روساء الاسلام وسادات الصحابة وعلمائها فقد ابعد
وان قالوا للنص فهو باطل لما تقدم وبما يأتي ان شاء الله تعالى وان قالوا لانهم بايعوه وتجب على سائر
الناس طاعة ابي بكر بعد بيعتهم قيل لهم فهل علم امير المومنين عليه السلام ومن تخلف ممن معه ان طاعة
ابي بكر تجب عليهم بعد بيعة هؤلاء اولا فان كان كذلك كان تخلفهم عنه ومنازعتهم فسقاً وشقاقاً
ومن بلغ به الامر الى تفسيق امير المومنين ومن معه من هؤلاء السادة في الاسلام الروساء في الصحابة
فلا خطاب له وان قالوا لم يعلموا ذلك قيل لهم فكيف صغار الصحابة وعوامهم يعلم طاعة ابي بكر
ان كانت معلومة مثل المغيرة بن شعبة وبشير بن سعد وغيرهم وعمر بن الخطاب ويجهلها هؤلاء
واين هؤلاء واشكالهم من امير المومنين وابن مسعود وابي الدرداء وابي ذر الغفاري وسلمان وعمار
وغيرهم ممن ذكرنا اولاً فقد بان بطلان ما يذكرونه في ذلك ويقال لهم هل وجبت طاعة ابي بكر وثبتت
امامته ذلك الوقت اولا حتى تجتمع عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل لهم بل لا قعد
في مقعد رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ذلك وامر ونهى واوجب على الناس اتباعه وحل
وعقد وولى وعزل ونفذ الاحكام الامامية واكره الناس على بيعته وتوعد الناس هو واصحابه
واحدثوا الحوادث المتقدمة واضطروا امير المومنين على بيعته على قول من دونها وان قالوا

وجوبه

ثبتت بالاجماع

ثبتت بالاجماع الصحابة حين بايعه الخمسة امامته ذلك الوقت بعينه ببيعة الخمسة له او دونهم
وهم عمر ومن معه قيل باجماع الصحابة ثبتت ام لا فان قالوا ثبتت باجماع الصحابة حين بايع
الخمسة او دونهم قيل لهم فليس امير المومنين ومن معه من المهاجرين والانصار من خيار الصحابة
بل هم كبار الصحابة فلم يعتد بهم في الاجماع ولو يصح الاجماع مع خروج احد من علماء الصحابة
فضلاً عن هؤلاء وان قالوا ثبتت امامته تلك الحال وان لم يجمع الصحابة قيل لهم فهل قد خرجتم
من دليلكم لانكم استدللتم على امامته باجماع الصحابة وهذا المدلول اذا حصل وهو امامة ابي بكر
فلا بد ان يكون الدليل حاصلاً لانه يدل دلالة الوقوع ولا يدل الاجماع على انه كان اماماً
لانه انما ثبت اماماً بالاجماع عند المخالفين فكيف يصح ما قلتموه عند ذلك فاما قول القاضي
ان امير المومنين كان ناظراً في الاختيار وهل طريق الامامة او لا فذلك لا يصح لان عندهم ان
كون الاختيار طريقاً الى الامامة مما هو ظاهر عند الصحابة وكيف يجوز ان تعرفه المغيرة بن شعبة
واصاغر الصحابة ولا يعرف امير المومنين ومن معه طريق الامامة وقد عرفها اصاغر القوم وعوامهم
هذا ما لا يعقل ولا سيما مع قولهم ان الاختيار انما يعرف انه طريق بالاجماع وايضاً فاذا كان هكذا
الاختيار لا يعلم ان الامامة تثبت به الا بالاجماع من الصحابة على امامة ابي بكر وانهم اختاروه
وجعلوا طريقها امامة الاختيار وقد علم خلاف هذا الاجماع بما قدمنا من اختلافهم فيه فاذاً
لا تثبت الامامة ولا طريقة للمعتزلة ومما يدل على خلاف ما ادعوه من رضى علي عليه السلام
انه ما زال مغضباً متوجعاً متظلماً لمكان ظلمهم له واخذهم حقه روى ذلك عنه المولف والمخالف
وما رواه المغمور بالله في كتاب معاوية الى امير المومنين في قوله لكل الخلفاء حسدت وعلى
كلهم بغيت وقوله كنت تقاد للبيعة كما يقاد الجمل المخشوش وذكر جوابه عن امير المومنين عليه السلام
وكان قوله عليه السلام وذكرت ابطائي عن الخلفاء وحسدي اياهم والبغي عليهم فاما البغي فمعاذ الله
ان يكون واما الكراهة فوالله ما اعتذر الى الناس من ذلك الى غير ذلك مما ذكره في خطبته
الشقشقية وغيرها من خطبه عليه السلام فكيف يكونون عنه لمة ويكون متبعاً لهم وهو يتم ما بعد
ما بعد الى الناس من كراهته ويقول والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وفي العين قذاً وفي
الحلق شجا ارى تراثي نهباً حتى كان منه هذا يجمع كل ذلك من غلبة المنصوبة كما قدمناه

وكتاب نهج البلاغة مشهور مسموع لا ينكره الا معاند **قولنا** وان تقل لو كان نص يوجد ه في حيدرة لاظهروا او ادعوا
لكنهم لما ادعوا لم يجدوا ه فالحق ما اختاروا اذا او عقدوا ه قلنا بلى نادوا على الاشهاد ه
واظهروا النصوص في العباد ه مثبوتة لرائح وغادي ه لكنهم مالوا عن الرشاد ه

شبهة فان قيل لو كانت الامامة بالنص لكانت الامة قد اجمعت على باطل لان من ادعي له النص
وهو علي عليه السلام واتباعه لم يظهروا النص ولا ادعوه ولم يظهروا الانكار على من قال بالعقد والاختيار
وهم يعلمون ان الامر عظيم في باب الامامة ومن مواقعة المناكير العظيمة من اقامة الحدود واخذ
الاموال وسفك الدماء فكان يلزم ان ينكروا انكارا ظاهرا وان يظهروا النص على الامام فلما
لم يقع منهم ذلك دل ذلك على ان النكير لم يكن وانه لا نص وان الصحيح هو العقد والاختيار
والا كانت الامة قد اجمعت على الخطاء وذلك لا يجوز واذا بطل النص ثبت العقد والاختيار ه ه

والجواب عن ذلك ان نقول اما ما ذكرته ايها المخالف من انه لم يقع انكار ولا تعيين امام
منصوص عليه فذلك ظاهر البطلان والسقوط لما بيناه اولا من انكار من انكر تعيينهم الامام
في علي عليه السلام وما جرى هنالك من التشدد والمنازعة والمشاجرة فلا يستقيم ذلك انكار
ذلك منهم بل قد روى ذلك الموالف والمخالف واما قولك انه كان يلزم ان ينكروا انكارا ظاهرا
لما في الامامة من الخطاء من مواقعة المناكير العظيمة قلنا عنه جوابان احدهما انه قد وقع من ذلك
الواجب فما فوقه من شهر سيف الزبير وانتهاء الامر بسبب الانكار الظاهر والمنازعة الشديدة
والتصريح بان عليا عليه السلام هو الامام كما روى ذلك ائمة الهدى وغيرهم من موافق ومخالف وقد
قدمنا ذلك مفصلا ونحو ما حكاه الرواة من منازعة امير المؤمنين لهم انفا في جواب الشبهة التي
قبل هذه حين بين لهم انه اولى بالامر منهم ونحو قوله عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة
وقول العباس وما انتم يا قريش من شجرة نحن اغصانها وانتم جيرانها وقول عمر لعلي عليه السلام لا والله
حتى تحز رقابنا بالمناشير حيث قال له علي عليه السلام نحن اولى برسول الله صلى الله عليه وآله وبالامر
ونحو ما وقع من انكار الجماعة الذين تكلموا مع ابي بكر في المسجد وخوفوه بالله ونهوه عن التقدم
على من له الامر وهو علي عليه السلام وذلك ما رواه المتوكل على الله احمد بن سليمان رضوان الله عليه
في كتاب حقائق المعرفة قال لما بويع لابي بكر وارتقى المنبر منبر رسول الله صلى الله عليه وآله

الى كسر سيف الزبير وضرب عمار
وسلمان والوعيد لمجراه وحرق بيت
فاطمة عليها السلام م

وكان ممن تقعد

وكان ممن تقعد عن بيعته اثني عشر رجلا ستة من المهاجرين وستة من الانصار خالد بن سعيد
وابو ذر وعمار والمقداد وسلمان وابي بن كعب وكان من الانصار قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي
وابو الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وابو بردة الاسلمي وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
وابو ايوب الانصاري فقال بعضهم لبعض قوموا الى هذا الرجل فانزلوه من منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال بعضهم ان هذا الرجل تعففت عليه هذه الامة ولكن انطلقوا الى صاحب هذا الامر
حتى نشاوره ونستطلع رايه فانطلقوا بنا الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
فقالوا يا امير المؤمنين كنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ورأينا هذا الرجل قد صعد
منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاردنا ان ننزله عنه فكرهنا دونك ونحن نعلم ان الحق لك
فقال عليه السلام اما انكم لو فعلتم ما كنتم الا حربا لهم وما كنتم الا كالكحل في العين او كالملح في
الزاد وقد اتفقت هذه الامة التاركة لقول نبيها الذين باعوا آخرتهم بدنياهم وقد شاورت في
ذلك اهل بيتي فابوا الا السكوت لما يعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم لاهل بيت رسول الله
ولكن انطلقوا اليه فاخبروه بما سمعتم من قول نبيكم محمد صلى الله عليه وآله ولا تتركوه في
شبهة من امره ليكون ذلك اوكد في الحجة وابلغ في العقوبة اذا لقي الله وقد عصاه وخالف
امر نبيه فانطلق القوم في يوم جمعة في وقت صلاة الظهر حتى جثوا حول المنبر منبر رسول الله
فاقبل ابو بكر فصعد المنبر فقال المهاجرون للانصار قوموا فتكلموا بما سمعتم من قول نبيكم صلى الله عليه وسلم
فقال الانصار للمهاجرين بل انتم قوموا فتقدموا فان الله قد قدمكم علينا في كتابه فقال لقد
تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وكان اول من تكلم خالد بن سعيد فقام قائما
على قدميه وقال معاشر المسلمين انشدكم بالله وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله تشهدون
ان رسول الله قال لي هذا خالد صديق قومه قالوا بلى والله نشهد بذلك فقال يا معاشر
الناس فانا اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي قائد البررة وقاتل
الكفرة وهو احق بالامر بعدي ثم جلس ه وقام من بعده ابو ذر الغفاري فقال يا معاشر
الناس انشدكم بالله وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله تشهدون بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يرحمك الله تموت وحدك وتدفن وحدك وتحشر وحدك وتدخل الجنة وحدك يكرم الله

سبعة نفر يكونون غسلك وردفنك قالوا نشهد والله بذلك قال فاني اشهد اني سمعت رسول الله م
وهو يقول علي اخي وابن عمي وابو سبطي والحجة من بعدي ثم جلس • وقام من بعده سلمان الفارسي
فقال يا معشر المسلمين انشدكم بالله وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله تشهدون بان رسول الله
قال سلمان منا اهل البيت قالوا بلى والله نشهد بذلك قال فانا اشهد اني سمعت رسول الله
وهو يقول علي امام المتقين وقائد الغر المحجلين والامير من بعدي ثم جلس • ثم قام بعده
المقداد بن الاسود الكندي فقال معشر المسلمين اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو يقول علي مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فالفائز من تولاه والكافر من عاداه
ثم جلس • وقام من بعده عمار بن ياسر فقال يا معشر المسلمين ناشدتكم بالله وبحق رسول الله
الستم تشهدون ان النبي صلى الله عليه وآله قال يا آل ياسر ابشروا موعدكم الجنة وقال عمار مع
الحق والحق مع عمار حيث ما دار عمار دار الحق معه وقال يا عمار تقتلك الفئة الباغية يكون
آخر زادك من الدنيا قعب من لبن فقالوا بلى والله نشهد بذلك ثم اقبل بوجهه الى ابي بكر فقال
يا ابا بكر ارجع عن فعلك واقبر شرك والزم منزلك وابك على خطيئتك ورد الامر على من
جعله الله له ولرسوله ولا تركن الى الدنيا ولا يغرنك من قريش اوغادها فعن قليل ترحل
من دنياك وما ربك بظلام للعبيد ثم جلس • وقام من بعده ابي بن كعب وقال يا معشر المسلمين
الستم تشهدون ان رسول الله صلى الله عليه وآله رقا المنبر يوم غدير خم ومال علي الى جانبه
وحط يده اليمنى وشالها ابيهما حتى راى بياض اباطيهما ثم قال يا معشر الناس من كنت نبيه
فهذا علي وليه الا من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله ثم جلس • وقام من بعده قيس بن سعد بن عبادة فقال يا ابا بكر الست
تشهد ان النبي صلى الله عليه وآله يوم كنا بين يديه فاقبل عليك بوجهه وقال يا ابا بكر من
احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله ومن ابغض الله
كان حقيقا ان يكبه الله على منخريه في نار جهنم فقال بلى اشهد بذلك ثم قال يا معشر المسلمين
اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا حرب لمن حارب عليا وسلم لمن سالم عليا
ثم جلس • وقام من بعده ابو الهيثم بن التيهان فقال يا معشر المسلمين الستم تشهدون بان النبي

قال هذا

قال هذا ابن التيهان ما كذبني منذ آمن بي ولا نافقني منذ صدقني قالوا نشهد بذلك ثم قال
يا معشر المسلمين اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول علي سفينة من ركبها
نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى او قال في النار هوى ثم جلس • وقام من بعده سهل بن حنيف
فقال معاشر المسلمين اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول علي باب حطة من دخله
كان آمنا ثم جلس • وقام بعده ابو بريدة الاسلمي فقال معاشر المسلمين اشهد اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول علي اخي وابن عمي ووارث علمي وحامل رايتي يوم القيمة
والخليفة من بعدي للمؤمن من تابعه والكافر من خالفه ثم جلس • وقام من بعده خزيمة
بن ثابت ذو الشهادتين وقال يا معاشر المسلمين الستم تشهدون بان النبي صلى الله عليه وآله
قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قالوا بلى نشهد بذلك قال فانا اشهد اني سمعت رسول الله
وهو يقول الا ان الله ربكم ومحمد نبيكم وعليا امامكم وهاديكم والقرآن كتابكم والاسلام
دينكم كونوا لله من والى عليا وعاد الله من عادا عليا ثم جلس • وقام من بعده ابو ايوب الانصاري
فقال يا ابا بكر الست تذكر هذه الآية يوم نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون فقمت انت وصاحبك فقبلتما بين كتفيه وقلتما واصبحت مولانا
ومولى كل مؤمن ومؤمنة فقال بلى قد كان ذلك فقال اني اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
وهو يقول علي عين الله في خلقه وولايته الصراط المستقيم والحجة على الامة بعدي ثم جلس •
فلما ان سمع ابو بكر نزل عن المنبر ودخل منزله فمكث لا يخرج الى الناس ثلاثة ايام فلما ان كان
في اليوم الرابع اتاه عمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى حذيفة والاشعث بن قيس
وابو موسى الاشعري وقنفذ مولى عمر مع كل رجل منهم عشرة رجال شاهرين اسيافهم حتى
اخرجوه من منزله وعلا المنبر فخطب وجعلوا يدورون في المدينة وهم يقولون والله
ان عاد احد الى مثل ما تكلم بالامس لنعلونه باسيافنا فقام خالد بن سعيد رضي الله عنه
فقال يا بن الخطاب باسيافكم تهددنا ام بجمعكم تفزعنا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم
وان جمعنا اكثر من جمعكم ولئن قللتنا فان الحجة فينا ولولا اني اعلم ان طاعة امامي اولى
لشهرت سيفي وجاهدت في الله الى ان ابلي عذري فقال امير المؤمنين عليه السلام اجلس يا خالد

فقد عرف الله لك ذلك ابو بكر فعلك فامسك القوم عند ذلك ولم يردوا جوابا ۰ ومن تدبر
ما اختص الله به امير المومنين عليه السلم من الايات المتقدمة الكريمة ونظر بعين البصيرة
الى ما ورد فيه من الاثار من رسول الله صلى الله عليه وآله علم ان الصحابة لا يجمعون على خلاف
تلك النصوص لكون ذلك اجماعا على الخطا فيتحقق ان مثل هذه الاحاديث الواردة بالانكار
منهم على من تقدم عليه لا يفيد بهم وان مثلهم لا يغفل عن مثل هذا الامر العظيم ولا ينسى تلك
النصوص ولا يعرض عنها بل مما يلزم من تنزيهه جملتهم عنه وقوع الخطا من البعض لا يلزم الكل
مع انكار هولاء العلماء الحجاج حجة ولاسيما مع شهادة الكتاب الكريم الذي لا ياتيه الباطل
من بين يديه ولا من خلفه بان اجماعهم حجة وانهم الدلالة الكبرا وان الله لا يجمعهم الا على رضا
فيعلم حينئذ ان هذه الاخبار وان كانت اخبار احاد فان ما تضمنته لا بد ان يقع من بعضهم
فيهم فكيف يسوغ لمن يدعي الحق وينتحل الاسلام ان يدعي ان عليا عليه السلم هو واتباعه لم
يدعوا النص ولم يظهروا الانكار على من قال بالعقد والاختيار وهولاء ائمة الهدى واتباعهم
المهتدون يروون هذه الاحاديث وامثالها واجماعهم عليه معلوم على وقوع الانكار وكيف يدعي
مدع من اهل الاسلام انهم اجمعوا على امامة ابي بكر مع مثل هذه الاخبار والحكايات ومع
اجماع اهل البيت على انهم ما اجمعوا عليها وهذه الامة بخلاف من تقدم من الامم من حيث اجماعها
حجة فاذا هذه الاخبار وما شاكلها من ارجح الاخبار لانها موافقة للكتاب والسنة واجماع العترة
ولما يقتضيه الظن الجميل في اصحاب الرسول عليه الصلوة والسلم وذلك كله موضع للقطع على الجملة
انه لا اجماع معلوم تقع به الحجة على امامة ابي بكر ۰ ومن كتاب الكامل المبرد روى حبيب عن عبد الله
بن بريدة قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله سبعة رهط وانا ثامنهم فقال انتم شهداء الله
في الارض ابديتم ام كتمتم فقال يا ابا بكر قم فسلم على علي بامرة المومنين فقال ابو بكر على امر الله
وامر رسوله قال نعم قال علي عليه السلم اللهم اشهد ثم امر عمر بن الخطاب فقال مثل ما قال ابو بكر
عن امر الله وامر رسوله قال نعم قال علي عليه السلم اللهم اشهد ثم قال للمقداد بن الاسود فقال
ولم يقل مثل مقالة الاولين فاتاه فسلم عليه ثم قال لابي ذر فقام فسلم عليه ثم قال لسلمان
فقام فسلم عليه ثم قال لحذيفة فقام فسلم عليه ثم امرني فقمت فسلمت عليه وانا اصغر القوم

سنا

سنا وانا ثامنهم فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وانا غايب فلما قدمت وجدت ابا بكر
قد استخلف فدخلت عليه فقلت يا ابا بكر اما تحفظ تسليمنا على علي بن ابي طالب عليه السلم
بامر رسول الله صلى الله عليه وآله بامرة المومنين فقال بلى فقلت ما لك فعلت الذي فعلت
فقال ان الله تعالى يحدث الامر بعد الامر ولم يكن الله ليجمع الخلافة والنبوة في اهل بيت ۰ فانظر
الى هذا الخبر وامثاله فالحق واضح بين لمن يجد الله ۰ فاما دفع المخالف لنا بانها اخبار احاد
فجوابنا عن ذلك ان نقول كل من روى الاجماع على البيعة التي يدعونها يروي هذه الاخبار ولا
يقبل كذلك البيعة لا تقبل ومتى لا تقبل فلا اجماع هناك على بيعة ابي بكر واذا لم تثبت خلافته
بطلت خلافة عمر لكونها مبنية عليها وصح ان الامام هو امير المومنين عليه السلم قبلهما وان كانت
هذه الاخبار صحيحة وما شاكلها لم تصح امامة ابي بكر اصلا فكيف ما دارت القضية فالحجة
لنا بحمد الله وكذلك الحق لا يزال غالبا لا مغلوبا ۰ الوجه الثاني من جواب الشبهة ان هذا
الكلام انما يتوجه على الامامية من حيث قالوا بان النص على علي عليه السلم جلي يعلم المراد
به كل احد وان المخالف مرتكب بخلاف ما علم من دين الرسول صلى الله عليه وآله ضرورة ولهذا
يعظم الامر فيه مع انهم يعتذرون في ذلك بان عليا عليه السلم خاف على نفسه الهلاك فلزمته
هناك التقية والابقاء على نفسه وعلى الجماعة التابعة له التي هي في قلة مع ما يخشى من اعداء
الاسلام لقرب العهد بالكفر ان افترقت كلمة المسلمين كما روي عن ابن جعد قال سمعت عليا عليه السلم
يقول لقد ظلمت الحق ولولا عهد الناس بالكفر لجاهدتهم ولكن اصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين
فاما الزيدية الذين يذهبون الى النصوص على امير المومنين عليه السلم استدلالية اذ انظر
الناظر فيها علم وجوب طاعته اذا امر وتوجه الامر عليه بشرط السلامة وان لا يكون هناك مما
يودي الى الفساد وتشتيت الشمل وقد ايضا يخفى المراد بها هذا لما له من النصوص على البعض
وتلبيس الحال فيه فالواجب في مثل هذا عندهم هو التنبيه على مواضع الاستدلال بها دون النهي
النكير على الوجه الذي ذكره مورد الشبهة لانهم لا يرون المتقدم على خلافهم مرتكبا الكبيرة
بحيث يقطعون على ذلك بل يجوزونه ويجوزون كون ذلك صغيرة لجواز ان يلتبس عليه
الامر فيظن انه مصيب فيما اقدم عليه فالحال فيه كالحال في مخالف آيات الوعيد ۰ ومن انكر

كون القياس حجة شرعية وما جرا مجراه ذلك مما فيه مسرح للالتباس والاشتباه فكما ان ذلك
يكفي فيه التنبيه والمناظرة اللطيفة كذلك ما نحن فيه لا سيما الى الخلاف في كون الاجماع فيما يتعلق
بذلك من اثبات الاحكام الكبيرة في النفوس والاموال والفروج ومذهب الحسن البصري ان الفاسق
منافق يبطن الكفر ويظهر الاسلام وخالفه واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد ومثل ذلك ما جرا
بين ابي علي وابي هاشم من الخلاف في المسايل الكثيرة التي الحق فيها واحد ولم يظهر من احد من العلماء
انه قال في مثل ما هذه حاله ان ترك الانكار من الوجه لا علانية من المشاقة والمباينة والنكير
الظاهر الشهير يدل على الرضا به ويدل على القول بمثله لما وقع في ذلك من التنبيه والمناظرة
اللطيفة ما يكفي في مثل ما هذه فاذا كان امير المومنين عليه السلم يعلم من حال القوم انه اذا ادعى
الامامة ممنوع وان خاطبهم وقاتلهم يقوى عليهم بكثرتهم وقوتهم وكثرة الضغاين والاحن من
المنافقين والمشركين وعزمهم عليه مع ان ذلك يودي الى تسليط الكفار واعداء الاسلام على الدين
لم يجب عليه اظهار الانكار على الوجه الذي ذكره صاحب الشبهة وادعاء الامامة على ذلك الوجه
الظاهر بل يكون له السكوت انتظارا للتمكين واما قوله انه يتبين بذلك ان لا نص بذلك
فقد اريناه النصوص الكثيرة فيما تقدم وبينا وجوه دلالتها على امامة امير المومنين عليه السلام
مما يشفي غليل الصدور ويوضح ملتبسات الامور واما قوله ولا كانت الامة قد اجمعت على الخطا
في ذلك لا يجوز فقد اريناه ان الاجماع باوضح دلالة فان امير المومنين عليه السلم ومن تقدم ذكره
من المومنين لم يتركوا امر الرسول صلوات الله عليه ولم يعدلوا عنه الى غيره كما قدمنا ذلك فاما
من عداهم فعنه جوابان احدهما انه لم يظهر لنا انهم لما اضطروا الى قصد الرسول عليه في تلك النصوص
فخالفوه مع ذلك ويجوز ان يكونوا انما تركوا الاستدلال عليه بقوله وعدلوا عنه لشبهة دخلت
عليهم او لامور دهمتهم عند اجتماع الانصار في السقيفة وطلب بعضهم البيعة لسعد بن عبادة
فلما سئلوا عن ذلك قالوا خشينا ان تعم بالاراء لما عظم عليهم موت الرسول صلى الله عليه وآله
ولما نالهم من الفزع والجزع من اعداء الاسلام ثم لما وقعت البيعة لابي بكر لم يمنعوا النظر
واستمروا عليه وربما ان يعلم البعض قصد النبي عليه السلم كمحمد الحسد او طلب الدنيا على ترك
علي عليه السلم واتباع ابي بكر ولهذا الوجه لا يقطع بفسق احد من الصحابة ما لم يعلم من حكم

او نكار كبيرة ومن جواب المتوكل على الله احمد بن سليمان للشرفا بني سليمان قدس ومما نزل فيه
ايضا انه لما اجتمع قوم ممن كان يستتر ببغضه لعلي عليه السلم فقالوا ما رضي محمد ان يكون على
ما هو عليه حتى جعل الامر بعده لابن عمه فتقاسموا ان لا يستولي الامر بعده ولا نمكنه فعلم
بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قد فعلتم فاعتذروا اليه وحلفوا انما قالوا
فانزل الله تعالى في ذلك ما يقول عز وجل يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا
بعد اسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا منهم الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله فان
يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم في الارض من
ولي ولا نصير • الجواب الثاني ان المتبعين لابي بكر هم بعض الامة وهم ممن يجوز عليه
الخطا والمعصية فانك اذا تاملت امرهم كشف لك عن قلة الراي والشرع اتى امر لا قاعدة له
الا ترى تركهم للامر الاهم وهو امر رسول الله صلى الله عليه وآله ومبادرة ابي بكر وعمر وابي عبيدة
الى سقيفة بني ساعدة واستبدادهم بالامر دون بني هاشم وهم لحمة رسول الله صلى الله عليه وآله
واشرف الخلق ثم انظر الى قول ابي بكر لهم بايعوا احد هذين يعني عمر وابا عبيدة فقال الانصار
منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر الايمة من قريش ثم مد عمر يده فبايع ابا بكر وبايعه ابو عبيدة
وامتنع سعد بن عبادة فقال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فاين اختيارها يا مدعي الاختيار
من كراهة من كره ذلك ام اين عدد اهل عقد لابي بكر غير الرجلين ثم وقع الاكراه بعدهما
فلم يكن العقد الا على وجه الاستظهار والا فلا اصل في الشرع للعدد الذي اعتبروه ولا
للاختيار الذي ذكروه كما قد بينا ذلك والله عز وعلا يقول • ويختار ما كان لهم الخيرة ويقول
ما فرطنا في الكتاب من شيء ويقول سبحانه وما كان لمومن ولا مومنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا ثم ان في ذلك الصحيح
ان ابا بكر اوصى بالخلافة لعمر على كره ممن ذكرنا اولا من كبار الصحابة بل روي ان الاكثر منهم
كان كارها ولم يبايع لعمر بعد ذلك ولم يطلب الاختيار فان كان الاختيار فرضا واجبا فقد
عصى من عهد وعصى صاحب العهد لانه سلك غير الطريق الشرعية بزعمهم وان كانت الامامة انما
تثبت بالعهد فقد اخطا وعصا من اختاروا وان قالوا تثبت بهما جميعا فذلك لا يصح لان ليس

في الكتاب ولا في السنة ولا في الاجماع ما يدل على ذلك وقياس نص امام على امام كما قاله بعضهم
على الولايات الشرعية لا يصح لانها مختلفة الاصول فان بعضها للولي ان يولي وبعضها لا يصح
ذلك منه الا ترى ان للموصي ان يوصي الى الغير وليس للوكيل ان يوكل ولا لولي النكاح ان يولي غيره
بعد موته فليس بان تقاس الوصية والعهد بالامامة على بعضها اولى من البعض الاخر على
انه انما كان للوصي ان يوصي بحكم الشرع ولا دلالة على ان للامام ان يعهد الى امام وتكون امامته
ثابتة بالعهد فقط او بالعهد والاختيار جميعا بل ذلك مجرد مذهب المخالف فقط وليس له حجة
الا ما يدعيه من الاجماع وقد انهدم وكذلك الباطل تنهدم اصوله كلما رام صاحبه اقامته
والحمد لله • واما الاختيار الذي ادعوه وذهبوا اليه فبدعة في الدين ليس بمشروع في الاسلام
وكيف ترى الحاضرين بالسقيفة اصابوا الحق ان كان الامر في قريش كما قال المخالفون اليس قد زعم
ان الانصار ارادوا الامر فيهم فاخطاوا وهذا عمر يقول مرة لو كان سالم مولى حذيفة حيا ما تخالجتني
فيه الشكوك فاخطا عمر في ذلك وهدم قاعدته التي بناها عليها بزعمهم وهذا ابو بكر وعمر وابو عبيدة
يحملون الناس كرها على بيعة ابي بكر باختيار رجلين او ثلاثة فاخطاوا وعلى هذا الاصل القاعد
ابو بكر مع ذلك يقول وليتكم ولست بخيركم فاخطا في تقدمه مع ذلك واخطاوا في اتباعه
وتقييده وكان مع ذلك بالامر دون اهله ودون مشورتهم ولو كان ذلك عن اجماع من المسلمين كما
زعموا وعقدوا الاختيار عن رضا كما هذوا به لكانت البيعة باجتماعهم في مسجد رسول الله
ولم تكن كما قال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه واذا قال قايل
ان هولاء من اصحاب نبيهم اخطاوا فهم ممن يجوز عليه الخطا وليسوا بكل الامة وما هولاء من اصحاب محمد
باكثر من اصحاب موسى ع حيث يقولون [illegible] اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون وكذلك
اصحاب محمد صلى الله عليه واله في غزوة تبوك نظروا الى شجرة خضراء فتبادروا من جانب الطريق
يقولون يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط • وذات انواط شجرة قريش يعبدونها ويعلقون عليها الحلي
والحلل وفي ذلك يقول الله عز من قايل • ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما سئل موسى من قبل
وكذلك عبدت بنو اسرائيل العجل بعده طاعة للسامري وقالوا هذا الهكم واله موسى
وتركوا هرون ومن معه حتى قال لهم هرون عليكم يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فاستضعفوه

واطرحوا قوله

واطرحوا قوله وكذلك هذه العصبة من امة محمد صلى الله عليه واله نصبوا ابا بكر لهم خليفة
بغير حجة ولا بصيرة كما قد ترا واطاعوه فهو كما قال بعض ائمة الهدى فيما قدمناه تبعوا عجلهم
وخالفوا رسول الله صلى الله عليه واله في ولي امرهم واستضعفوه فتجاهلوا والمومنون المتبعون
له عن معصيتهم فكان هذا تصديقا لقول النبي صلى الله عليه واله لتركبن سنن من كان قبلكم
حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة • وروينا من تفسير الثعلبي رفعه الى ابن المسيب عن ابي هريرة
انه كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه واله قال يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي
فيحلؤن عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا انهم ارتدوا
على ادبارهم القهقرى • ومن صحيح مسلم رفعه الى ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه واله
بموعظة فقال يا ايها الناس انكم محشورون الى الله عراة حفاة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده
وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول الخلايق يكسى يوم القيمة ابراهيم ع الا وانه سيجاء
برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب
عليهم الى قوله ان تعذبهم فانهم عبادك قال فيقال لي انهم لن يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ
فارقتهم • قال د في حديث وكيع ومعاذ بن جبل عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله انه
قال بينما انا قايم اذ اقبلت زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال هلم فقلت الى اين
فقال الى النار فقلت ما شانهم فقال انهم ارتدوا بعدك على ادبارهم القهقرى • ثم اذا زمرة
حتى اذا عرفتهم خرج رجل بيني وبينهم فقال هلم فقلت الى اين فقال الى النار فقلت ما شانهم
قال انهم ارتدوا على ادبارهم فلا ارى ان يخلص منهم الا مثل همل النعم • وقد روى صاحب الكامل
المبرد ان الاشعث بن قيس قال لعلي عليه السلام انك لم تقم فينا مقاما قط الا وانت تقول والله اني
ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلى الله عليه واله فما منعك ان تضرب بسيفك دون ظلامتك
قال يا اشعث منعني من ذلك ما منع هرون اذ قال لموسى يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي ولا براسي اني
خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي فكان قول موسى لهرون ان ضل قومي
واتبعوا غيرك فجاهدهم وان لم تجد اعوانا فاكفف يدك واحقن دمك [illegible]

فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومن الجمع بين الصحيحين قال اخرجه البخاري من حديث عطا بن يسار

فكففت يدي وحقنت دمي ان يقول لي اخي الم اقل لك اننا ان لم نجد اعوانا فاكفف يدك
واحقن دمك بمجاهدتهم وحدي ونحن لا نشك في وقوع المعصية منهم وانهم قد ظلموه عليه السلام
تراثه وابتزوه حقه والله اعلم بمقدار معصيتهم وليس [illegible] من امسك عن معصيته
من الصحابة يلزم من هذا اجماع الكل على الخطا او يلزم منه كما قال صاحب الشبهة بطلان النص
وصحة الاختيار فوا عجباه ممن يستعظم نسبة القوم الى المعصية وقد اخبر الله بعصيان المهاجرين
والانصار حيث يقول تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم
في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون فقال وعصيتم ولم يقل تعالى واطعتم ثم قال تعالى
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل
على المؤمنين الى قوله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك فاخبر تعالى انهم قد عصوا وتولوا عن
النبي مدبرين وانهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وانهم يخفون في انفسهم ما لا يبدون لرسول الله
فاذا عصوا الرسول صلى الله عليه وآله بين اظهرهم فغير بعيد ذلك بعد موته كما قد بيناه ثم
يقال للمخالف اخبرنا كيف ثبتت امامة ابي بكر وصحت طاعته وبيعته مع كونه بحكم الله وحكم
رسوله تحت راية اسامة بن زيد يصلي بصلاته ويدخل تحت امره ونهيه ولذلك احتج عليه
اسامة لما سأله البيعة فاما ان تقول ايها المخالف ان ابا بكر وعمر خرجا عن جيش اسامة وتركا
امر رسول الله صلى الله عليه وآله واميرهما المقدم عليهما فقد عصيا الله تعالى واما ان تقول انهما
لم يكونا في جيشه ولا ممن لزمهما امره ونهيه واتباعه بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وتوليته عليهما فاذا ابا
اسامة يحتج على ابي بكر ويقول اما انا فرسول الله صلى الله عليه وآله امرني عليك فامن امرك علي والله لا
اطعتك ابدا ولا احللت لك عهدا فلا صلاة لك الا بصلاتي هذه وتولية اسامة من رسول الله
عليهما وعلى غيرهما مشهورة مستفيضة وقد ذكرناها في كلام امير المؤمنين عليه السلام وروى خبر
المنذر الصدا وقد تقدم ذكر ذلك فكيف ساغ لهما خلاف امر رسول الله صلى الله عليه وآله والله تعالى
يقول فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم فكيف ثبتت امامة
من كان عليه بامر رسول الله صلى الله عليه وآله امير ثم يقال للمخالف ما تقول اكان رسول الله صلى الله عليه وآله
قد علم من يلي الامر من بعده او لم يعلم فان قلت لم يعلم فذلك محال اذ قد اعلمه الله تعالى ما هو كائن

في امته الى يوم

في امته الى يوم القيامة بذلك اخبر عليه الصلاة والسلام وان قلت قد علم قبل فلم جعل ابا بكر وعمر
في جيش اسامة وجعله واليا عليهما وهو غلام ابن ست عشرة سنة كما روي فكيف تثبت ولاية ابي بكر
على من كان الولاية عليه من رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان ذلك الا ليحتج عليهما ان قعدا
او تخلفا عن المسير معه وقد فعلا وهو ما عصيا به الله وخالفا فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
بالمدينة سنين كثيرة فما بلغنا انه ولاهما على بعوث وسرايا الا ما كان في خيبر فعاد بعضهم يجبن
بعضا وانهزموا حتى وقع الفتح على يدي امير المؤمنين ع كما تقدم وولى عمر للصدقة فشكاه العباس
الى النبي صلى الله عليه وآله فعزله عنها وما كان في سورة براءة وقد تقدم حديث ذلك
وولى عليهما رسول الله صلى الله عليه وآله عمرو بن العاص واسامة بن زيد غيرهما ولم يول احدا
قط على امير المؤمنين كما قد بينا بيان ذلك **قولنا** قالوا فهل كان لهم من ذكره يوم النقل بعد النبي الطهر
سوى اختيار رجل للامر فكان اجماعا طوال الدهر قلنا اطلتم ذكر اجماع القوم
دعوا احاديث كاحلام النوم فهل علمتم باضطرار ذا الروم او بدليل قاهر عند اللوم
شبهة قال المخالفون ان الصحابة تنازعوا في الامامة لم يكن ذكرا الا الاختيار رجل
على حسب ما قد تقدم من الكلام فاجمعوا على الاختيار والجواب عن هذه الشبهة
من وجهين احدهما انه فرع على اصل منتقض وهو ان الاجماع على الاختيار قد وقع من اهل السقيفة
كما ادعوا واهل السقيفة بعض من الصحابة وليس بكلهم فان عليا ع ومن قد منا ذكره معه خرجوا
عن الاجماع بالكلية الوجه الثاني ان نقول لهم هل تعلمون هذا الاجماع الذي ادعيتموه او تظنونه
فان قالوا نظن لم يلزم اتباع الظن في هذا لان كل مبطل يظن ممكن له ان معه حجة وان قالوا
نعلم قلنا فهل تعلمون ذلك ضرورة او استدلالا فان قالوا ضرورة قلنا فان اكثر الضروريات هنا
كالبديهة والمشاهدة والخبرة والتجربة لانا نعلم خلافها ولا يمكن ادعاء ذلك فان المخالف لم يحضر
ولم يشاهد ولا مجال للخبرة والتجربة وكان يجب ان نجد ذلك من انفسنا فاما الاخبار المتواترة
فان ادعوها فذلك محال لانا نشاركون المخالف في جميع ما يروونه وفي جميع ما يرويه غيره من
الاخبار ونحن لا نجد من نفوسنا العلم الضروري لوقوع الاجماع على ان الاختيار طريق الامامة على
ان المخالف للمعتزلة هم الجم الغفير من الشيعة وهم كثرة لا يمكن منهم التواطؤ على الكذب وان نقلوا

نعلم ذلك الا بالاستدلال قلنا ليس في العقل ولا في الكتاب ولا في السنة ما يدل على الاختيار طريقا
واما الاجماع فكيف يصح وقوع الاجماع مع وقوع الخلاف فيما يدعونه من الحال في الاجماع فثبت ان لا
طريق لهم الى صحة هذا المذهب قولنا وقال من ظن دليلا قد حضره ان الامامة العظيمة الخطر
واجبة في الناس دفعا للضرر وكل من ظن فيها ناوامره فقلت لا تبن على ذا الاصل
ان الطريق في الوجوب العقلي فانما الشرع طريق الكل لولاه لم ينقص بعض الفعلي

شبهة قال بعض المخالفين ان الامامة تجب لدفع الضرر عن النفس فاذا غلب في الظن انه
يندفع بنصب واحد كان واجبا الا ترى ان قوما لو احاط بهم العدو وغلب على ظنهم انهم اذا ولوا
واحدا منهم سلموا منه فانه يلزمهم ذلك والجواب ان هذا بناء على ان طريق وجوب الامامة
العقل وذلك باطل لان ما ذكره المخالف ليس باستدلال على نفس المسالة فان الذي فيه النزاع
ليس هو ان الرياسة هل تثبت بالعقل او بالشرع فانما هي مسالة رياسة الامامة وهي تحتاج اليها
في انفاذ امور شرعية نحو اقامة الحدود واخذ الزكوات كرها وتجييش الجيوش لقتال الكافرين
والفاسقين وهذه الرياسة المخصوصة في هذه الامور لا تعلم بالعقل بل تعلم بضرورة العقل او بالشرع
وانما هي مسالة رياسة العقلاء قبل ورود الشرع ما يفزعون الى نصب رئيس ويشترطون فيه اوصاف
الايمة ومنصبهم ولهذا تجد من لا يعرف الشرايع لا يعرف هذه الرياسة وانما الذي ذكره المخالف
هو كلام في رياسة ليس بعامة نحو الرياسة في القافلة والقرية والقبيلة وما اشبه ذلك ومعلوم
ان العقلاء لا يشترطون في هذه الرياسة ثم يقال للمخالف ان ما ذكرته من تولية واحد لدفع
الضرر اذا احاط العدو وليس في الامامة في شي لان ذلك الواحد ان كان يقصد الى ما يقصد اليه
الامام من اقامة الجمعة وانفاذ الاحكام احكام الامامة لم يجز توليته على الاطلاق وانما يجوز
ذلك ان كان من منصب الامامة وكان مختصا باوصافها وان اردت الامارة فذلك امر غير الامامة

شبهة للمخالفين قالوا فاذا كان الحق لعلي عليه السلام فلم لا يبادر الى السقيفة قبل وقوع العقد
لابي بكر ليورد حجته وينازع في الامر والجواب عن ذلك انه عليه السلام اشتغل بالامر الاهم
وبدا بالحق الاعظم الذي ضاعوه واشتغلوا عنه بالمنافسة في الدنيا وهو تجهيز رسول الله صلى الله عليه واله
لو قدرنا انه ذلك كان يكسر برسالة فانه يجوز ان يكون لحسن بهم الظن وانهم لا يعجلون الا بعد النظر

دنبالہ

تقتير ولا سيما ما قد علموا فيه من قول رسول الله صلى الله عليه واله فانهم مع ذلك لا يعدلون عنه
ويقال للمخالف اليس قد رووا علماؤنا وعلماء مخالفينا قول ابي بكر في خطبته بعد عقد من عقد
له الامر وليتكم ولست بخيركم واني لا اتكلم بها جهلا فان كان صادقا في قوله فقد اخطاوا
في توليته واعراضهم عن خير منه وان كان كاذبا في قوله فكيف يولون كاذبا يعلو منبر رسول الله
ويعلن بهذا الكذب لصراح في جميع الصحابة وعلى كل حال هذا الخبر دليل على ان ليس
هو الافضل بالاجماع وتحقيق ذلك ان الصحابة اجمعت على ذلك واجماعهم يبتني ذلك وتوضيحه
ان ابا بكر لما قال ذلك على المنبر بمحضر من الصحابة لم يخالفه احد منهم ولا انكر عليه احد وامارو
ان بعضهم قال له انت احق بهذا الامر ونحن لا نقيلك وليس هذا ردا عليه انه خيرهم وليس لقايل
ان يقول انه اراد بذلك التبكيت للنفس وترك العجب لان هذا لا يصح من حيث انه يكون كذبا
وليس في الكذب تواضع بل فيه الوضع والنقص ورسول الله صلى الله عليه واله كان ازهد الخلق
واورعهم فقال انا سيد ولد آدم ولا فخر وكذلك امير المومنين ع قال على المنبر سلوني قبل ان تفقدوني
في الحديث الطويل وقد تقدم وكان لا يزال يدعي الفضل على غيره واحتج بذلك علماء الدين على
ان الفاضل ينبغي ان يشهر فضل نفسه لا على وجه التزكية لنفسه ولكن لانه بذلك يتعلق
احكام شرعية في الاستفتاء منه وقبول قوله والاجابة دعوته الى طاعة الله تعالى وانفاذ حكمه
والرجوع اليه عند المهمات وتلبيته اذا دعا عند الملمات في الدين وغير ذلك مما ذكره قاضي القضاة
وغيره من علماء الدين فلو حمل قول ابي بكر على ذلك لكان حملا له على اقبح الوجوه ولكانت الصحابة
لا تقاره ايضا على ذلك لانهم كانوا يذكرون فضايلهم ويقولون هذا القول ابدا وانما سكتت الصحابة
لانه صادق فيما قاله من انه ليس بافضلهم ولا خيرهم فيبطل بذلك قول من فضله ومن فضل عمر
فهو عن ذلك ابعد فان المعلوم الظاهر انه قال لابي عبيدة بن الجراح امدد يدك ابايعك
فقال ابو عبيدة ما لك في الاسلام فهة غير هذه القولة اتقول هذا وابو بكر حاضر واشار بيده
الى ان ابا بكر افضل منه ولم يجعل عمر افضل ولا قال انا افضل واولى بهذا الامر على تفضيل
عمر قول خارج عن قول الصحابة والتابعين واما الذين فضلوهم قوم من الخطابية فقد سبقهم الاجماع
بخلافه وقد فضل القوم العباس بن عبد المطلب وقالوا هو الافضل بعد الرسول صلى الله عليه واله

من اعيان الصحابة والتابعين كراهة ذلك كما وردت الاخبار نقلنا وكذلك نجوابنا فارضونا
ايها المخالفون لنا بمثل هذا الذي قلتم فان العترة باجمعها روت عن امير المومنين عليه السلام
ومن تابعه من المومنين انهم كانوا كارهين لتقدم ابي بكر ولتقدم عمر ولتقدم عثمان كما قدمنا
اولا وذكرناه الآن في الجواب عن هذه الشبهة انهم غير راضين باستيلائهم على امره عليه السلام
فلا يكن في ترك النكير على ذلك الوجه كما ذكره المخالف دلالة على الرضا والتسليم ورواية العترة باجمعها
تدل على القطع كما تقدم ولو انها مثلا لم تدل على القطع ولم تكن مقتضية للعلم فعلى احوالها
ان تكون مقتضية لغالب الظن وذلك يمنع من القطع كما تقدم ولو انها مثلا لم تدل على القطع
ولم تكن مقتضية للفعل فلعل احوالها ان تكون مقتضية لغالب الظن وذلك يمنع من القطع
على رضاهم بولاية القوم وتقدمهم يويد ذلك بيانا ووضوحا ان خالد بن الوليد ما رضي بامامة
عمر فلا اطاعه في امره ولا خاطبه بامير المومنين ولا تابعه الى ان مات وقال ما روي ان ابا بكر
قال لعبد الرحمن بن عوف لما استخلف عمر كلكم قد ورم انفه من ذلك يريد ان يكون الامر له
وكذلك لما تفرق الجماعة في ابي بكر لما احسوا بانه مستخلف عمر واتوا عليا عليه السلام فقالوا
ان ابا بكر مستخلف عمر وقد علم الناس ان اسلامنا قبل اسلام عمر وفي عمر بقية التسليط الى
غير ذلك مما قدمناه من الحكايات المشهورة التي رواها المخالف والموالف وذلك يوذن بوقوع
النكير في امر عمر كما كان في ابي بكر هذا والامر على ما ذكرناه من تشدد عمر واصحابه بحيث لو
زاد النكير ظهورا لم يومن وقوع الفتنة المودية الى هدم قواعد الاسلام لا سيما مع ما حصل
في ايام عمر من الفتوح التي تقوى هيبته وتشدد وطاته وانتشر بذلك الاسلام فلم يكن الظهار الانكار
بحيث يزيد على حد الواجب جهة فاذا كان قد جرى في امر الانكار ما قد ذكرناه لم يجب انكار ان
وكذلك فالمعلوم من حال عمر في آخر ايامه انه كان يرجع الى امير المومنين ع في المهمات فلا يكاد
يقطع امرا الا بمشورته نحو ما رواه المخالف والموالف ما من معضلة شهدها ابن ابي طالب وقوله
لا ابقاني الله لمعضلة ليس لها ابن ابي طالب وقوله لولا علي لهلك عمر ونحو ما روي عنه انه قال
عجزت النساء ان يلدن مثل ابن ابي طالب ع وفي بعض الروايات عنه انه قال لعلي عليه السلام
لولاك لافتضحنا وذلك ثابت في بعض المسايل التي سئل عنها ابو بكر والمسايل التي سئل عنها عمر

فلم يعرف الجواب عنها واجاب بها عليه السلام وفي غير ذلك وكان المعلوم من حال عمر انه كان اذا اراد
امضاء حكم صعد المنبر وجمع الصحابة واستشارهم وكان يقول رحم الله امرءا عنده في هذه
مشورة او راي اظهر ذلك فلما كانت طريقته كما ترى فانه اذا لم يحكم بما ليس من الدين لم يجب
اظهار الانكار عليه من الاختلاف والتفرق وتشتيت الكلمة وتمحق الاسلام ومتى قيل انما
ادعي في ابي بكر وعمر جميعا انه جرى على مثل ما جرى عليه امر معاوية في اجتماع الخلق على ذلك
فهذا ابعد فانا نعلم ضرورة ان اعيان اهل البيت وغيرهم كانوا ساخطين لامر معاوية ولا يمكن
القطع على كراهة واحد من الصحابة للامر الذي عقد لابي بكر وعمر وانما يروى كراهة بعضهم
فالجواب عن ذلك انا جمعنا بينهما من وجه جامع وهو ان سكوت من سكت عن المبالغة في النكير
في امامة ابي بكر وعمر لا يدل على الرضا لما كان هنالك من وجه يمكن صرف المبالغة في السكوت اليه
وهو خشية الفرقة التي تعود بالضرر على الاسلام كما ان سكوت من سكت عن المبالغة في الانكار
على معاوية لا يدل على الرضا لما كان لسكوته وجه يمكن صرفه اليه وهي المحاذرة من ان يودي
ذلك الى منكر اعظم ومضرة او في فتنة واحد شروط انكار المنكر ان يعلم من يتوجه عليه
ذلك او يغلب على ظنه ان انكاره لا يودي الى وقوع منكر اعظم منه او يساويه فاما قول
المخالف من اعيان اهل البيت وغيرهم من كان كارها لامر معاوية وان ذلك معلوم ضرورة
فالجواب عن ذلك مثل ما قدمناه آنفا عن مثل هذا الاعتراض في ابي بكر وهو انا كذلك
نقول فان اهل البيت مجمعون على ان عليا عليه السلام ومن تابعه من المومنين كانوا
كارهين لولايته وغير منقادين لها عن رضى فان كان خبرهم مقتضيا للعلم فبذلك هو
الغرض وذلك هو الصحيح كما تقدم ان اجماعهم حجة فان اجتماعهم يقتضي العلم والا فلا اقل من
ان يقتضي غالب الظن ثم يقال للمعترض وكذلك ما كان من جماعة بني هاشم ظاهرا فانه ما
حضر احد منهم السقيفة ولا رضي بما كان فيها ولا يصح ان يدعي على احد منهم انه تابع بعد ذلك
طايعا ولا انه سلم الامر تسليم راض به وقد قلنا ان السكوت له وجه يمكن صرفه اليه قولنا
فقال في الشورى لنا دلالة اذ سمعوا من عمر المقالة فاجمعوا واتبعوا ما قاله
وكان فيهم صنو ذي الرسالة قلنا فما اقبح ما تقول كم تدعي الاجماع يا جهول

ومن المعلوم الظاهر ان قولهم هذا خارج ايضا عن قول الصحابة والتابعين لهم وان هذا القول موضوع
لبني العباس فقط وقد سبق اجماع الصحابة والتابعين ومن المعلوم ان العباس لم يكن من التابعين
ولا من المهاجرين ولا من فقهاء الصحابة فكيف يفضل على علي عليه السلام واعجب من ذلك قول من يميل
من المعتزلة الى الوقف فيهم لانه قول باطل لان الصحابة والتابعين الى زمن ابي الهذيل كانوا على فرقتين
فرقة قالت بتفضيل علي عليه السلام على ابي بكر وغيره وكانوا يسمونهم الشيعة وفرقة قالت بتفضيل
ابي بكر وكانوا يسمونهم العمرية والعثمانية والشيعة تسميهم النواصب فاما القول بالوقف بتفضيل
العباس اذ عمر فلم يقل به احد في ذلك الزمان ولا هو محكي في شيء من المقالات ولا مروي في شيء من الاخبار
حتى ذهب اليه ابو الهذيل وتابعه ابو علي وابو هاشم فبان انه مخالف لاجماع الصحابة وايضا فانما
يقوله اهل التوقيف محال لانهم يقولون بانهم لا يقطعون على ان ابا بكر افضل من علي ثم يقولون ان
ابا بكر افضل من عمر وعمر افضل من عثمان ويتوقفون في علي وعثمان ايضا واذا توقفوا فيه كانوا
قد جعلوهما كالمتقاربين وذلك يدل على ان ابا بكر لا يساويه علي عليه السلام لانه افضل ممن هو افضل
من عثمان وهذا يناقض القول بالتوقف في ابي بكر وعلي وفيه دلالة على بطلان هذا القول وثبوت
الاجماع على ان عليا عليه السلام هو الافضل لانا اذا ابطلت اقوال الامة كلها في التفضيل ولم يبق الا
قول من فضل عليا عليه السلام وجب ان يكون الحق والا كان الحق قد خرج عن ايدي الامة وذلك لا يجوز
لما ثبت من انهم لا يجمعون على اقوال كلها باطلة فقد ظهر ههنا بعد ما ادعاه المخالفون من
فضل غير علي عليه السلام من الصحابة وظهر ان الافضل هذا او بعينه مما قدمناه وما سياتي وهو اظهر
من ان يخفى ولقد ابعدت المعتزلة في هذه الدعوى كما ابعد ابو هاشم فمال عن طريقة الصواب
لما احتج اهل مذهبنا على ان عليا عليه السلام هو الافضل باية المباهلة حيث جعل الله تعالى نفسه
نفس الرسول صلى الله عليه وآله بقوله تعالى وانفسنا وانفسكم قال اصحابنا واذا صار مثل نفسه
صلى الله عليه وآله فلا احد افضل من رسول الله صلى الله عليه وآله ولا اكثر ثوابا منه ولولا الاجماع
على ان النبي صلى الله عليه وآله افضل منه لكانت الاية مثبتة لذلك فانها تقتضي تفضيل النبي
ان نفس علي ع كنفسه صلى الله عليه وآله في كل وجه الا فيما خصه دلالة على امامته فقال
ابو هاشم لم يقصد بذلك الفضل وانما قصد القرب بالنسب وهذا قول ساقط ظاهر البطلان

لان العباس

لان العباس بن عبد المطلب اقرب من علي نسبا فلما ذا خص عليا بذلك دونه وكان العباس اسلم قبل
ذلك بثلاث سنين **قولنا** قالوا وقد نص عتيق لعمر بالامر نصا شاع فيهم وظهر
فاجمع القوم على اثباته امره ولم يكونوا منكرين ما صدره قلنا الى كم تدعون الاجماع
وقد سمعتم بالتكبير قد شاع في ذاك من متبوعهم والاتباع فطار في صحايف واسماع
شبهة قالوا ليس ابو بكر نص على عمر واقامه مقامه ولم يكن ذلك احد من الامة ولا تخلف منهم تخلف
عن عمر فلولا ان طاعة ابي بكر واجبة لكان يجوز انعقاد الاجماع على طاعة عمر لكان نص ابي بكر
عليه فلما انعقد الاجماع عليه علمنا ان طاعته انما وجبت لمكان الاختيار دون ذلك يبطل النص
والجواب عن هذه الشبهة من وجوه احدها انا قد بينا في غير موضع من هذا الكتاب امتناع
اصحاب ابي بكر من قبول اختيار عمر وانكارهم عليه في اختياره وذكرنا كراهة المتبوع حقا
وهو امير المؤمنين عليه السلام لتقدم الاول والثاني والثالث وانكاره لامر هو وكل من معه
من المؤمنين والثاني ان قول المخالف ان الصحابة اجمعت على ذلك دعوى لا بينة عليها الا
ان يرجع بذلك الى مثل قولهم اولا في ابي بكر من ان القوم كانوا بين مطيع له قايل به وبين
ساكت عنه والسكوت يدل على الرضا فقد تقدم بطلانه بما بيناه من صرف السكوت الى غير الرضا
لا سيما مع استحكام امر عمر وشدة وطاته وحدة شوكته والثالث ان معاوية لم يظهر من احد
فيه نكير على الوجه الذي يريده صاحب الشبهة من الظهور والاشتهار والمقاساة بعد مهادنة
الحسن بن علي عليهما السلام فكان لم يدل ذلك على الرضا من كافة المسلمين صحة ما يفعله
معاوية على الاجماع من كافة المؤمنين على الاعتراف بامامته والانقياد له كذلك ما نحن فيه
فانه قد ظهر من امير المؤمنين اولا ومن الصحابة ما لا خفاء به مما قد اوضحناه وامامة عمر
تبع لامامة ابي بكر فاذا لم يثبت الاصل فالفرع بان لا يثبت اولى ولهذا فان ظالما لو
اغتصب ارضا فبنى فيها اساس دار فانكر عليه المسلمون ذلك فقهرهم واستولى عليها فلما كان
بعد مدة اصلح السقوف على الحوايط التي كانت واتم العمارة والمسلمون يستعملون السكوت
الاول تقية ومخافة فانه لا يقال بانه قد صار محقا في ذلك لما كان هنالك السكوت وحجة
ينصرف اليه ومتى قيل انا ذكرتموه من اجل معاوية غير مستقيم لانه قد كان المعلوم من جماعة

اما لكم دين ولا عقول ولا لكم من امة معقول ۝ اما امير المومنين فحضر شوراهم ليستعيد ما غبر ويتلوا الآي عليهم والاثر ۝ ويظهر الحجة فيما قد ظهر

شبهة قالوا ان الصحابة قد اتفقت على عثمان بالشورى لما جعل عمر الامر شورى بين ستة فلولا ان ذلك الحق لما اتفقت الصحابة عليه لاسيما وقد كان امير المومنين ع في جملة من ادخل نفسه في الشورى والجواب عن ذلك ان هذا من اضعف ما تعلق به المخالف لان هذا فرع على امامة عمر وامامة عمر فرع على امامة ابي بكر ولا يجوز التمسك بالفرع في تصحيح الاصل ولكن هكم الدلالة على صحة الاصل ليتم الفرع بعد تمامه على ان في قصة الشورى من التخليط والعدول عن طريقة الصواب ما لا خفاء به مما قد بيناه اولا واما قول المخالف لاسيما وقد كان امير المومنين عليه السلم في جملة من ادخل نفسه في الشورى فلنا عنه جوابان احدهما انه عليه السلم رجا ان يصل اليه حقه وان يرد عليه سيرا انه على وجه لا يقع فيه تفريق كلمة المسلمين ولا تشتيت شملهم الجواب الثاني انه عليه السلم توصل بذلك الى اظهار حجته على القوم وبيانه امره على وجه الظهور وكان ذلك كذلك فان من نظر الى قصة الشورى وعلم ما تكلم به عليه السلم في هذا الباب علم انه لم يبق نكتة ۝ ونحن الان نورد دون بشية انه قصة الشورى وما كان منه عليه السلم في ذلك وهو مشهور لا يرده احد من المخالفين والمولفين بل كلهم روى الحديث وما جرا هناك وهو يروى بروايات فيها بعض اختلاف في تقديم وتاخير وزيادة ونقصان والمعنى فيها واحد وهو الاحتجاج عليهم وقد قدمنا احدى الروايات في صدر الكتاب وهذه رواية اخرى رواها ابراهيم بن محمد بن خيران في كتاب الكامل المنير ورواها ايضا ابو الحسين احمد بن موسى الطبري في كتاب المنير لم يختلف الا في اليسير كلاهما رواها عن ابي الجارود وغيره قال كنا على الباب يوم الشورى فسمعنا علي بن ابي طالب عليه السلم يقول بايع الناس ابا بكر وانا كنت اولى منه واحق بذلك ان يبعث في رقابكم جاءت عن الله عز وجل وعن رسوله فنقضتم العهد والميثاق فالله بيني وبينكم ثم بايع الناس عمر وانا كنت اولى بهذا واحق ثم تريدون ان تبايعوا لعثمان بن عفان ثم قال والله لاحتجن عليكم بحجج لا يستطيع معاهدكم ولا منكم ولا عجميكم ان يرد حجة منها ۝ ثم قال ناشدتكم اما ايها الخمسة وانتم ايها الناس تعلمون ان فيكم من وحد الله قبلي

قالوا اللهم لا ۝ قال افيكم من صلى القبلتين غيري قالوا اللهم لا ۝ قال افيكم من له عم كعمي حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء الذي غسلته الملائكة غيري قالوا اللهم لا ۝ قال افيكم من له اخ مثل اخي جعفر الذي له جناحان من جوهر يطير بهما مع الملائكة غيري قالوا اللهم لا ۝ قال افيكم من له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيدة نساء العالمين عليها صلوات رب العالمين غيري قالوا اللهم لا ۝ قال افيكم من له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا ۝ قال افيكم من له سهمان سهم في الخاصة وسهم في العامة غيري قالوا اللهم لا ۝ قال افيكم من له الجناحان غيري قالوا اللهم لا ۝ قال افيكم من فدا رسول الله صلى الله عليه واله بنفسه غيري حين اضطجعت في مضجعه وبذلت له مهجة نفسي فانزل الله عز وجل في ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد غيري قالوا اللهم لا ۝ قال افيكم من كان اقتل لصناديد العرب عند كل شدة تنزل برسول الله صلى الله عليه واله مني قالوا اللهم لا ۝ قال افيكم من قتل يوم بدر ستة رجال في المبارزة غيري قالوا اللهم لا ۝ قال افيكم من ثبت مع رسول الله صلى الله عليه واله يوم احد حين انهزمتم منه جميعا فانزل الله عز وجل في حين عاتبكم في الذي كان من انهزامكم عن رسول الله صلى الله عليه واله وسماني شاكرا غيري قالوا اللهم لا ۝ قال افيكم من قال جبريل يومئذ يا محمد لقد عجبت الملائكة من مواساة هذا الرجل لك منذ اليوم بنفسه فقال رسول الله صلى الله عليه واله انه مني وانا منه فقال جبريل عليه السلم وانا منكما غيري قالوا اللهم لا ۝ قال افيكم من قال له رسول الله صلى الله عليه واله مثل الذي قال لي يوم بعثني الى ذات السلاسل حين بعث اليهم ابا بكر فانهزم ثم بعث عمر فانهزم ثم بعث عمرو بن العاص فانهزم فقال رسول الله صلى الله عليه واله لابعثن اليهم رجلا طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي لا ينهزم كما انهزمتم حتى يفتح الله على يديه ان شاء الله غيري قالوا اللهم لا ۝ قال افيكم من قتل عمرو بن عبد ود واصحابه يوم الخندق حتى انزل الله سبحانه وكفى الله المومنين القتال غيري قالوا اللهم لا ۝ قال افيكم من قتل مرحبا اليهودي واخاه ياسرا حتى قال النبي صلى الله عليه واله لولا ان تقول طوايف من امتي فيك ما قالت النصارى في المسيح عليه السلم لقلت فيك قولا لا تمر على ملأ الا اخذوا من اثر قدميك يستشفون به ولكن حسبك ان تكون مني وانا منك

فدعا كل واحد منهما الناس الى بيعة اخيه كما دعا رسول الله صلى الله عليه واله الى بيعة علي ع اخيه فلم يطع اذ دعا اليها واطيع عمر اذ دعا الى اخيه ابي بكر فقام ابو بكر مقام علي عليه السلام ۝ وكان طلب الخلافة عندهما اولى من جهاز رسول الله صلى الله عليه واله ومواراته في قبره والحزن عليه وعصام المصيبة فلما حضرت ابا بكر الوفاة دعا الناس الى بيعة عمر اخيه ورد الامر اليه وكذلك قال امير المومنين ع يوم بيعة ابي بكر لعمر حين قال لعلي عليه السلم ايها الرجل لست بمتروك او تبايع كان من قول علي لعمر احلب حلبا لك شطره اشدد له الامر اليوم ليرده عليك غدا فقبل الخوارج كان يقال انهم اليس قد حلب عمر لابي بكر ورد عليه ابو بكر فقام عمر مقام اخيه بالخلافة فلما حضرته الوفاة نظر الى من بقي من الاخوة الذين اخا بينهم النبي صلى الله عليه واله ممن يصلح للخلافة عندهم فاذا عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف اخوان واذا طلحة والزبير اخوان واذا علي بن ابي طالب ع وسعد بن ابي وقاص ليس واحد منهما لصاحبه باخ فعلم عمر ان كل واحد من هولاء الاربعة يدعوا الى اخيه لا يوثر عليه احدا وعلم ان عبد الرحمن وسعد بن ابي وقاص ابناء عم كل واحد منهما لصاحبه مع الاخوة فامر الخمسة واحد من الاخوة والقرابة والصهرة وبقي علي بن ابي طالب ع ليس له في القوم اخ ولا صهر ولا قريب ولا من يعتضد به ولا من يدعوا اليه غير ان الزبير كان دعا الى بيعة علي ع يوم بيعة ابي بكر وخرج بسيفه وقال لا ابايع الا عليا فصاح عمر اقتلوا الكلب يعني الزبير فوثب اليه اسيد بن الحصين وسلمة بن الاسلم فانتزعوا السيف من يده فخاف عمر شذوذ سيف الزبير وميله الى علي عليه السلم لتلك الفعلة ووثقوا بهولاء الاربعة انهم لا يدعون الى علي ع ولذلك جعلها عمر شورى والدليل على ذلك قول عمر ان اجتمع ثلاثة وثلاثة فالحق في الفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف وذلك انه علم انه يدعوا الى اخيه عثمان بن عفان وان اتفق اربعة وخالف اثنان فاضربوا اعناق الاثنين لان علي بن ابي طالب ع والزبير سيخالفان وان عليا سيدعوا الى نفسه وسيجيبه الزبير كما خالفا عليهم يوم بيعة ابي بكر والا فما دليل عمر ان الحق في الفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف اذا لم يكن امر من الله ولا من رسوله لم حكم فيهم بحكم اخر ان يصيروا الستة اصحاب الشورى في بيت ويتشاوروا فيه ثلاثة ايام لا يدخل عليهم احد فان مضت ثلاثة ايام ولم يقيموا رجلا منهم فاضربوا اعناقهم جميعا وصير على ضرب اعناقهم ابنه عبد الله واستخلف على الصلوة صهيبا الرومي وكان يصلي

بالمهاجرين والانصار ۝ فقال صاحب الكتاب فاذا كانت الصلوة فيما زعموا عندهم عمود الدين وهي افضل الاعمال وهي دليلهم على ابي بكر اذ زعموا ان رسول الله صلى الله عليه واله امره بالصلوة فقد دلهم عمر على صهيب اذ امره بالصلوة فكان حاجتهم الى الشورى مع ان تصحيح مقال عمر في الشورى وصرف الخلافة عن علي بن ابي طالب ع ومحبته ان يصير الى عثمان بن عفان من محبة عبد الرحمن بن عوف ۝ انه لما اجتمعوا فاحتج عليهم امير المومنين ع بما قد ذكرنا فلم يقبلوا من قوله شيئا فقال عبد الرحمن لاصحاب الشورى اصيروا الامر في يدي على ان اخرج منها نفسي واصير الخلافة الى رجل منكم ترضون به جميعا يعمل فيها بكتاب الله وسنة رسوله فخلا عبد الرحمن باخيه عثمان فقال له اصيرها اليك على ان تعمل فيها بكتاب الله وسنة رسوله وتسير فيها بسيرة ابي بكر وعمر وتجعل مصر طعمة لي ما بقيت فاجابه الى ذلك لعوله تعمل فيها بكتاب الله وسنة رسوله واوضح بسيرة ابي بكر وعمر ولم يرد غيرهما لانه علم ان عليا عليه السلام لا يسير بسيرتهما ثم خلا بسعد فقال له اصيرها اليك على ان تحكم فيها بكتاب الله وسنة رسوله وتسير فيها بسيرة ابي بكر وعمر وتجعل لي مصر طعمة ما بقيت فاجابه الى ذلك ثم خلا بطلحة بن عبيد الله فقال له مثل مقالته لصاحبه فاجابه الى ذلك ثم خلا بالزبير بن العوام ثم قال له مثل مقالته لاصحابه فاجابه الى ذلك ثم خلا بامير المومنين ع فقال له اصيرها اليك على ان تحكم فيها بكتاب الله وسنة رسوله وتسير فيها بسيرة ابي بكر وعمر وتجعل مصر طعمة لي ما بقيت فقال له امير المومنين ع احكم فيها بكتاب الله وسنة رسوله واما سنة فرسيرتهما وانظر في شرطك في مصر فان كان نصيبا لكل رجل من المسلمين مثل مصر صيرت لك مصر والا فليس لك عندي الا ما لرجل من المسلمين ۝ فاعاد على علي ع عبد الرحمن الشروط كلها ثم على القوم فاجابوه بجوابهم الاول ثم خلا امير المومنين ع فلم يجب الا بما كان قال له فجعل يسألهم ثلث مرات فيجيبونه بجواب واحد ويسال امير المومنين ع فيجيبه بجوابه الاول ثم قال عبد الرحمن لاخيه عثمان ابسط يدك ابايعك فبسط يده فبايعه ۝ وقال الحسن بن جعفر الطبري بعد ذكر عهد عمر ثم قال للمهاجرين والانصار ان اتفقوا في هذه الايام على امامة رجل منهم فهو امامكم وان لم يتفقوا واختلفوا فاضربوا رقابهم فهذا عبد الرحمن امين عليكم ثم قال ان اتفق اربعة منهم على امامة رجل وكره واحد منهم فاقتلوه وان افترقوا نصفين فكونوا انتم في الحزب الذي يكون فيه عبد الرحمن

حتى تكلم قوم من اصحابه في ذلك اليوم فانزل الله عز وجل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك
منه يصدون وقالوا آلهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون الى قوله
يخلفون غيري قالوا اللهم لا. قال انشدكم من امر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسد ابواب غيره
قالوا اللهم لا. قال انشدكم من باهل به رسول الله صلى الله عليه وآله اهل نجران غيري وغير زوجتي
وابني حيث يقول تعالى لرسوله فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين قالوا اللهم لا. قال انشدكم من ترك بابه الى المسجد
عن امر الله غيري قالوا اللهم لا. قال انشدكم من احل له في مسجد رسول الله ص ما احل لي قالوا
اللهم لا. قال انشدكم من سماه الله تبارك وتعالى في كتابه مؤمنا وسما عدوه وهو الوليد بن عقبة
بن ابي معيط فاسقا غيري قالوا اللهم لا. قال انشدكم من قال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله
عن الله لا يؤدي عنك سورة براءة الا رجل منك وانت منه فقال النبي ص يا جبرئيل من ذلك
قال علي بن ابي طالب عليه السلام غيري قالوا اللهم لا. قال انشدكم من كان معه جبرئيل عليه السلام
غيري قالوا اللهم لا. قال انشدكم من يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا
قال انشدكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اقدمكم سلما واعلمكم علما واقراكم
لكتاب الله واقضاكم بحكم الله غيري قالوا اللهم لا. قال انشدكم من كلمته الجن حين سرحنا
رسول الله صلى الله عليه وآله انا وابو بكر وعمر وعثمان الى وادي الجن فتقدم ابو بكر فسلم عليهم
وكلمهم فلم يجيبوه ثم كلمهم عمر فلم يجيبوه ثم كلمهم عثمان فلم يجيبوه ثم قالوا انا لا نجيب الا
نبيا او وصي نبي فسلمت عليهم فردوا علي السلام قالوا اللهم لا. قال انشدكم من قال له رسول الله ص
انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأتها من بابها غيري قالوا اللهم لا. قال انشدكم
من غمض رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا. قال انشدكم من غسل رسول الله ص
غيري قالوا اللهم لا. قال انشدكم من كان اقرب عهدا برسول الله صلى الله عليه وآله حين وضعته
في قبره غيري قالوا اللهم لا فقال الله بيني وبينكم. ثم قال انشدكم من اذا قاتل كان جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن شماله غيري قالوا اللهم لا. قال انشدكم من قال الله عز وجل فيه انما وليكم الله
ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا اللهم لا.

قال انشدكم من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خم عن امر الله ما قال يا ايها الناس الست
اولى بكم من انفسكم قالوا بلى يا رسول الله قال اللهم اشهد ثم قال اللهم اشهد ثم قال من كنت مولاه فعلي
مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه وابغض
من ابغضه وفي احدى الروايتين واعز من اعزه وقال هذا وليكم بعدي غيري قالوا اللهم لا. قال انشدكم
من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله
كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه غيري قالوا اللهم لا. قال انشدكم من قال فيه رسول الله
الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما غيري قالوا اللهم لا. ثم قال انا انشدك
يا عثمان وانت يا طلحة وانت يا زبير وانت يا عبد الرحمن اما كنتم عشرة رجال عند رسول الله صلى الله عليه وآله
ابو بكر وعمر وانتم ايها الاربعة وسلمان الفارسي وابو ذر والمقداد بن الاسود وبريدة بن الخصيب
الاسلمي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قم يا ابا بكر وسلم على امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
فقال ابو بكر امر من الله ورسوله قال نعم ثم قال لعمر فقال عمر مثل مقالة ابي بكر امر من الله ورسوله
قال نعم ثم قال لك يا عثمان فقلت مثل مقالتهما ثم قال لجميعكم فلم تقولوا الا مثل ما قالوا بل سلمتم
ورضيتم قالوا اللهم نعم قد كان ذلك جميع ما قلت لا ننكر ولا نجحد. ثم قال الله بيني وبينكم
قال مصنف كتاب الكامل المنير بعد هذا الحديث علمت الامة ان رسول الله
آخا بين الصحابة فاختار بعضهم لبعض على قدر فضائلهم وسوابقهم ومنازلهم فآخا بين ابي بكر وعمر
وبين طلحة والزبير وبين عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وبين سعد بن ابي وقاص ومعاذ بن جبل
وآخا بين نفسه صلوات الله عليه وآله وبين علي بن ابي طالب عليه السلام اذ لم يكن كفوا في جميع الخلق
غيره ولا نظير له منهم وكان كل واحد منهم برا بأخيه مصفيا له هواه ما يلجأ اليه بوده ويؤثره
عليه غيره وكان النبي صلى الله عليه وآله ابر الخلق بأخيه لا يتقدمه احد عنده في ثقته وبره
اياه وافضائه باسراره اليه وهو اولى الخلق به صلى الله عليه وآله حتى اذا حضرته الوفاة اوحى
اليه بقضاء دينه وانفاذ عداته وغسله وحنوطه وكفنه دون الامة كلها لا يختلف في ذلك
فقام علي عليه السلام بهذا كله دون الخلق مع ما عهد اليه من ولاء الامة فيه من الولاء في غدير خم
فلما توفي صلوات الله عليه وآله اشتغل علي بجهازه واشتغل ابو بكر وعمر بطلب مقام علي من رسول الله

وانما اراد بقوله ان انفرد واحد فاقتلوه يعني عليا عليه السلم لانه علم انه لا يبايعهم واراد بالثاني
الزبير بن العوام اذ هو بن عمته واراد بالثالث طلحة اذ هو صديق الزبير واما عبد الرحمن فقد
علم انه يميل مع عثمان اذ هو صهره ومع سعد اذ هو بن عمه فاراد في ذلك رايه في ان الله
علي عليه السلم من الخلافة ◦ والعجب من هذا انهم سمعوا شهادته لهولاء الستة انهم من اهل الجنة
فلا يقولون له الا تتقي الله يا انسان بل اطرقوا واهطعوا اتباع كل ناعق وسيقة كل سايق
تحرض القوم على ازالة امير المومنين واسقاطه فابى الله عز وجل الا رفعته وعلوه لان بنيانه
رب العالمين لا يهدمه هادم وامره لا يعدوه احد وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فهذه رواية الرجلين المذكورين في كتاب الكامل المنير ◦ وفي كتاب الكامل المنير ايضا ◦ وهذه
رواية اخرى وذلك ان اصحاب الشورى وهم ستة منهم علي عليه السلام لما اجتمعوا انفرد كل منهم
بصاحبه ناحية وقام عبد الرحمن بن عوف الى علي ابن ابي طالب عليه السلم فخلا به فقال عبد الرحمن
يا ابا الحسن ما تقول تقوم بهذا الامر بعهد الله وميثاقه وعلى ان تسير بسيرة رسول الله صلى الله عليه واله
وان تعمل بكتاب الله تعالى وسنة نبيه بالعهود والمواثيق وان لا تاخذك في الله لومة لايم فقال
علي بن ابي طالب عليه السلام اما ان اكون اعطيك تميا نا فالله اجل في عيني واهيب في نفسي
واعظم في صدري من ان اعطيكم ما ذكرت رغبة فيما انتم فيه وهذا الذي ذكرت من عملي كان
هو الواجب علي ثم قال اما والله انكم لتعرفون من اولى الناس بهذا الامر قديما وحديثا وما
منكم من احد الا وقد سمع ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه واله انت افضل من توقف بعدي
في القضا من جميع القوم فهل قالها صلى الله عليه واله لاحد منكم غيري قالوا اللهم لا ◦
قال انشدكم الله هل فيكم احد سد رسول الله صلى الله عليه واله ابواب الناس في المسجد وفتح له
في المسجد بابا غيري فقال رسول الله صلى الله عليه واله ما سددت ابوابكم وفتحت بابه بل
امرني الله بذلك فهل فتح باب احد من الناس غيري قالوا اللهم لا ◦ ثم قال انشدكم بالله هل
فيكم احد قال الله اذن ان انم في المسجد جنبا مع رسول الله صلى الله عليه واله غيري قالوا
اللهم لا ◦ ثم قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال فيه رسول الله صلى الله عليه واله لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه فلما

فلما اصبح نظر الى الناس فاتى بي وانا ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الرمد ثم دفع
الي الراية ولم يدفعها الى احد غيري قالوا اللهم لا ◦ قال انشدكم بالله هل فيكم احد تصدق
بصدقة وهو راكع فانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه واله انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون فخرج النبي صلى الله عليه واله
واخذ بباب المسجد ثم قال من تصدق عليه فهل احد تصدق بصدقة وهو راكع غيري قالوا اللهم لا
قال انشدكم بالله هل فيكم احد دعاه رسول الله صلى الله عليه واله ودعا الناس فقال من يضمن
عني ديني وعداتي ويخلفني في اهلي من بعدي فكف الناس عنه وانتدبت له فضمنت له ذلك
ثم دعا الي بناقته العضباء وبفرسه المرتجز وببغلته وحماره اليعفور وبسيفه ذي الفقار
وبدرعه ذات الفضول وبجميع ما كان يحتاج اليه في الحرب ففقد رسول الله صلى الله عليه واله
عصابة كان يشد بها بطنه في الحرب فامرهم ان يطلبوها فدفع الي ذلك ثم قال يا علي اقبضه
في حيوتي لا ينازعك فيه احد بعدي ثم امرني فحولته الى منزلي فهل اقبض ذلك ووفى
بدينه وعداته غيري قالوا اللهم لا ◦ قال انشدكم بالله هل فيكم احد اوصاه رسول الله صلى الله عليه واله
ان يلي غسله ولا ينظر الى عورته غيري وامرني ان احجبه عن جميع اهل بيته وكانوا من وراء
الستر يناولوني الماء ثم ردها علي فقال يا علي لا ينظرن الى عورتي احد غيرك فهل ذلك
لاحد منكم غيري قالوا اللهم لا ◦ قال انشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله تعالى فيه انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهل كان في بيته غيري وزوجتي
وابناي الحسن والحسين عليهم السلم قالوا اللهم لا ◦ قال انشدكم بالله هل فيكم احد انزل الله
فيه من السماء في كتاب الله عز وجل اذ يقول قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
فهل قرابة غيري واهل بيتي قالوا اللهم لا ◦ قال انشدكم بالله هل فيكم احد ثبتت رايته
مع رسول الله صلى الله عليه واله في اربعة الاف من الملائكة مسومين ثم ولى الناس عن النبي
والنبي صلى الله عليه واله يدعوهم في اخراهم فهل ثبت معه غيري قالوا اللهم لا ◦
قال انشدكم بالله هل فيكم احد بعثه رسول الله صلى الله عليه واله الى المشركين بسورة براءة
فبلغها عن النبي صلى الله عليه واله غيري ورجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه واله فقال اهل

حدث فيّ امر يا رسول الله قال لا ولكن اتاني جبريل عليه السلم فقال انه لا يؤدي عنك الا رجل منك
وعلي منك فهل بعث غيري قالوا اللهم لا ◦ قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال رسول الله صلى الله عليه واله
حين اتي بالطاير المشوي اللهم ايتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فهل اتاه
احد غيري يخبركم بذلك النبي صلى الله عليه واله قالوا اللهم لا ◦ قال انشدكم بالله هل فيكم
احد اضطجع مضجع رسول الله صلى الله عليه واله ليلة طلبه العدو فبذل مهجته ووقاه بنفسه
غيري قالوا اللهم لا ◦ قال انشدكم بالله هل فيكم احد له سهمان كسهمي سهم في الخاصة وسهم
في العامة غيري قالوا اللهم لا ◦ قال انشدكم بالله هل فيكم احد بعث في سرية اتاهما
في عهد رسول الله صلى الله عليه واله الا كنت اميرها عهد من رسول الله صلى الله عليه واله
قالوا اللهم لا ◦ قال انشدكم بالله هل ولى رسول الله صلى الله عليه واله الا كان عليه امير
رسول الله غيري قالوا اللهم لا ◦ قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله
يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله هل قال ذلك في احد غيري قالوا اللهم لا ◦ قال انشدكم بالله هل فيكم احد
لما حاجت نصارى نجران يباهلون النبي صلى الله عليه واله فقال رسول الله بامر الله تعالى
فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله
على الكاذبين فبسط رسول الله صلى الله عليه واله كساءه ثم دعاني وابني وزوجتي ثم جلسنا وجلس معنا
ثم قال اللهم هولاء اهل بيتي فقالت ام سلمة يا نبي الله الست من اهلك قال بلى انك على خير
فهل قال ذلك لاحد غيري قالوا اللهم لا ◦ قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله
اذ دعاني وابني وزوجتي فاجلسنا جميعا ثم قال اللهم ان هولاء اهل بيتي وعترتي اللهم احب
من احبهم وانصر من نصرهم واخذل من خذلهم اللهم اني احبهم واحب من احبهم ثم قال صلى الله عليه واله
اني ساخلف فيكم الثقلين الثقل الاكبر والثقل الاصغر فاما الثقل الاكبر فكتاب الله حبل
ممدود من السماء الى الارض طرفه بيد الله وطرف بايديكم واما الثقل الاصغر فهولاء عترتي
لن تضلوا ما ان تمسكتم بهم ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض حوضي سعته ما بين بصرى الى صنعا
فيه اكواب عدد نجوم السماء ثم اقبل على عمار بن ياسر فقال اوصي من بعدي بولاية علي بن ابي طالب

من تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله ومن عاداه فقد عاداني ومن عاداني فقد عادى الله يا عمار
اما علمت ان عليا مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي يا عمار اما علمت اني وكل من اشفق
عنه وعلي معي على حوضي وهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وهو يعسوب المومنين والمال
يعسوب الظلمة وهو الذاب عن حوضي هل قال ذلك لاحد غيري قالوا اللهم لا ◦ قال انشدكم
بالله هل تعلمون يوم اتيتكم وانتم جلوس مع رسول الله صلى الله عليه واله فقال هذا اخي
اتاكم ثم اقبل عليكم فقال انه اولكم ايمانا واقومكم بامر الله واوفاكم بعهد الله واقضاكم
بحكم الله واعدلكم في الرعية واقسمكم بالسوية واعظمكم عند الله مزية فانزل الله عز وجل
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فكبر النبي صلى الله عليه واله وكبرتم
معه ثم قال النبي صلى الله عليه واله اللهم وال من والاه فهل قال ذلك لاحد منكم غيري قالوا اللهم
قال فهل تعلمون ان ذلك كذلك قالوا اللهم نعم ◦ قال انشدكم بالله هل تعلمون احدا انزل الله
فيه سورة من القرآن هل اتى على الانسان حين من الدهر الى اخرها حين اطعمت يتيما ومسكينا واسيرا
فهل قيل ذلك لاحد منكم غيري قالوا اللهم لا ◦ قال انشدكم بالله هل احدا اعتنقه رسول الله
فبكا وبكيت جميعا ثم رفع رسول الله صلى الله عليه واله راسه ورفعت راسي فقلت يا رسول الله
بابي وامي احدث حدث فقال صلى الله عليه واله لا فقلت له فما ابكاك قال ضغاين في صدور
قوم لن يظهروها لك الا من بعدي فلو شهدتك فهل قال ذلك لاحد غيري قالوا اللهم لا ◦
قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه واله كذب من زعم يا علي انه
يحبني ويبغضك افقال ذلك لاحد غيري قالوا اللهم لا ◦ قال الحق شهد ذلك منكم فما اسميه
ثم مضى صلوات الله عليه وبين الحديث والحديث الذي قبله وبين الحديث الذي رويناه في صدر
الكتاب شيء من الاختلاف وكانه عليه السلم تحدث معهم لكل واحد في موقف من ايام الشورى
وهي ثلاثة ايام على ما روي والله اعلم ◦ وحديث الشورى ليس لحديثكم والمخالف ينشره ويذيعه
ليبين به كيف ابتداء خلافة عثمان من عمر وفيه دلالة واضحة على ان امير المؤمنين عليه السلم هو الافضل
في الثواب والاولى بالحق والصواب والاجدر بامر الامة والاحب الى الله والى رسوله والذي هو الاكمل
في جميع الخصال والمودة ولن يخفى ذلك الا على من اعمى الحيف بصيرته ◦ فهل ترى ايها الناظر بعين الـ

٢٩١

والبصيرة حضوره عليه السلام في الشورى الا لمثل هذا الموقف العظيم الذي اوضح به الحجة واقام
له عليهم المحجة فواعجبا لمن يجعل له عليه السلام بزعمه حجة عليه هل الا قول من تجاهل وغر نفسه
وغره بالله الغرور وكيف يخفى الشمس على ذي نظر سليم ويشتبه مثل هذا على ذي عقل قويم
وكان من كلامه عليه السلام في ايام الشورى انه قال عليه السلام فمكث القوم ايامهم كلها
حتى ان كلا منهم ليخطبها لنفسه وانا ممسك فاذا سالوني عن امري ناظرتهم في ايامهم وايامي
واوضحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاقي لها دونهم وذكرتهم عهد رسول الله صلى الله عليه واله
وتاكيده ما اكده لي من البيعة في اعناقهم دعاهم حب الامارة وبسط الايدي والالسن في الامر والنهي
والركون الى الدنيا الى الاقتداء بالماضين قبلهم وتناول ما لم يجعل الله لهم فاذا خلوت بهم واحدا
فذكرته ايام الله وحذرته ما هو قادم عليه وصاير اليه التمس مني شرطا بطايفة من الدنيا
اصيرها له فلما لم يجد عندي الا المحجة البيضاء والحمل على كتاب الله وسنة رسوله ووصيته
واعطاء كل امرئ ما جعل الله له ومنع ما لم يجعل الله له انتبذ من القوم منتبذ فازالها
الى عثمان بن عفان طمعا في التبجح معه فيها الى آخر كلامه عليه السلام في ذلك وقد قدمنا منتوه
في موضعه فاما الاجماع الذي يدعيه المخالف ههنا فالدليل على ابطاله مثل ما مضى في
دعوى الاجماع فان عليا عليه السلام غير راضين بذلك بل كان الحق عندهم تسليم الامر لصاحبه علي عليه السلام
ولهذا لما عقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان قال علي عليه السلام حبوته حبوة دهر ليس
هذا اول يوم تظاهرتم فيه علينا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت
عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم في شان روى ذلك الطبري في تاريخه وكان من كلامهم نقلا
ما قدمناه في صدر كتابنا هذا في ذلك اليوم قولنا فقال سعد منذ زمان انقطعا خلافه وصار للمجمعا
على عتيق عندما مات لا لعا ❊ هل خلاف بعد سعد يدعا ❊ فقلت سعد بالجحود ولحد
ممن اتى الامر الذي تراوده ❊ فاين ذا الاجماع يا معانده ❊ وكم خلاهم الخلاف شاهده ❊
شبهة قالوا ان سعدا ابعد خلافه في امامة ابي بكر مات فانقطع خلافه وتم الاجماع الجواب
عن ذلك من وجوه احدها ان الذين كرهوا امامة ابي بكر ولم يرضوه هم جماعة قد بيناهم اولا
وهم امير المومنين ومن ذكرنا معه من المومنين وسعد واحد ممن لم يرض وليس بسعد وحده

والثاني ان

والثاني ان سعدا ما مات الا من بعد موت ابي بكر على ما روي بل قيل لم يمت الا بعد عمر ولو مات
سعد قبل ذلك فما مات اهله وولده لم يزل قيس بن سعد ماقيا الى وقت الحسين بن علي عليهما السلام
وقد روي ان عمر دس الى سعد من رماه فقتله حتى قال الضعفاء من الناس ان الجن قتلته
وانما ناحت الجن عليه وقالت شعرا ❊ قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ❊ رميناه بسهمين فلم يخط فواده
وروي عن قيس بن سعد في خذلان الانصار له واستبداد الرهط من قريش عليهم بالراي
قوله شعرا وخبرتمونا انما الامر فيكم ❊ خلاف رسول الله يوم التشاجر ❊
وان وراثات الخلافة فيكم ❊ حباكم بها ذو العرش دون العشاير ❊ فهلا وزيرا واحدا تجتبونه
بغير وداد منكم واواصر ❊ سقى الله سعدا يوم ذاك ولا سقى ❊ عن آخرها فيها صدور البواتر
فاملا هو لا قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة وذكر القتيبي في المعارف ان سعد بن عبادة مر
الى الشام لسنتين ونصف من خلافة عمر وكان سبب موته انه جلس يبول فاقتتل فمات من ساعته
واخضر جلده وقال ولده ما علمنا بموته في المدينة حتى ان غلمانا سمعوا الشعر ومعنى اقتتل
اي قتلته الجن قال علماء الاسلام فانظر هل قتلت الجن رجلا بعده فكيف اختص بهذا وسئل
بعضهم عن السبب في قعود علي بن ابي طالب في داره لا يخرج الى القوم فقال خشية ان تقتله الجن
وفيما ذكرناه دلالة على ان الخلاف باق متصل الى زمن عمر والى زمان عثمان وقد قدمنا
ما رواه المنصور بالله في قتل سعد وما روي من الشعر حيث يقال
يقولون سعد شقت الجن بطنه ❊ الا ربما حققت فعلك بالعذر ❊ وما ذنب سعد انه بال قائما
ولكن سعدا لم يبايع ابا بكر ❊ لئن صبرت عن فتنة المال انفس ❊ لما صبرت عن فتنة النهي والامر
والثالث ان الاعتبار فيما هذا حاله من الاجماع انما هو اجماع جميع المومنين في ذلك العصر
لا يشذ منهم احد من اهل عصره والذي يدل على ذلك انه لو لم يعتبر بجميع المومنين في ذلك العصر
لعاد ذلك على اصل الاجماع بالنقض والابطال وذلك لا يجوز وانما قلنا بان الاجماع في هذا
او في غيره لو لم يعتبر بجميع المومنين في كل عصر اذا كانوا ممن يتمكن من الحكم في المسالة لانه
لو لم يكن كذلك لعاد ذلك على اصل الاجماع بالنقض والابطال لان دلالة الاجماع عامة لجميع المومنين
فان لفظ المومنين في قوله تعالى ويتبع غير سبيل المومنين معرف بالالف واللام ولفظ الجمع المعرف

باللام يقتضي الاستغراق بدليل صحة الاستثناء منه وصحة الاستثناء منه يدل على الاستغراق
وبدليل تاكيده بكل واجمعين وكل ذلك يقتضي الاستغراق الا ترى ان الله تعالى قال ويتبع غير سبيل
المؤمنين كلهم والمؤمنين اجمعين او المؤمنين الا زيدا او عمرا او غيرهما لساغ ذلك وكل ذلك
دليل الاستغراق ° وبعد فان الامة اسم شامل للمؤمنين من اتباع المؤمنين النبي صلى الله عليه وآله
لان اسم امة يجري اسم مدح وتعظيم وذلك انما يصلح للمؤمنين ولا يخرج منه احد منهم في حكم
رب العالمين فلو لم يعتبر ما دلت عليه دلالة الاجماع لعاد على اثبات الاجماع بالنقض والابطال
وانما قلنا بان ذلك لا يجوز لما ثبت من ان الاجماع حجة فلو حكمنا في ثبوت الاجماع باجماع بعض
من الامة دون بعض ممن عدى العترة ع لكان تخصيص بعضهم بكون اجماعهم حجة دون البعض
الآخر تخصيصا بغير دلالة والتخصيص بغير دلالة لا يجوز وانما قلنا انه يكون تخصيصا بغير
دلالة لان دلالة الاجماع انما قضت بالحجة في قول جميع من شمله لفظ المؤمنين دون بعضهم
وليس في العقل ولا في الكتاب ولا في السنة ما يدل على تخصيص بعض المؤمنين بكون اجماعهم حجة
من دون اعتبار غيرهم معهم ما لم يكن ذلك البعض هو العترة ع دون ذلك فتخصيصهم من دون
ذلك يكون تخصيصا بغير دلالة فان الدلالة ليست الا ما ذكرناه وانما قلنا بان التخصيص بغير
دلالة لا يجوز لانه لو جاز لعاد على اثبات العموم بالنقض والابطال لانه متى لم يبق لفظ الا
وقد اريد به البعض تحقق حينئذ انه لا لفظ للاستغراق اصلا ومتى كان كذلك فلو جاز لم
يكن قول بعضهم بان يكون حجة اولى من بعض فاما الاجماع اجماع العترة فهو حجة كما تقدم من الدلالة
مما بالكتاب والسنة عليه فلم يكن تخصيصا لهم بغير دلالة فتخرج عن هذا الباب فاذا كان الاجماع يعتبر
فيه اجماع كل المؤمنين في العصر اذا كان ممن يمكن من الحكم في المسألة فلا اجماع على امامة ابي بكر
ولا على امامة صاحبه حينئذ لما في ذلك من خروج بعض المؤمنين فاذا لا اجماع شبهة قالوا ان
خلاف سعد في امامة ابي بكر كان مبنيا على اعتقاد جواز الامامة في غير قريش وخلافه في ذلك
فيبطل ما بناه عليه فالجواب عن ذلك ان سعدا وان اعتقد ذلك فلم يعتقد ان الامامة لا تجوز
في قريش بل اعتقد جوازها فيهم فما باله لم يبايع لابي بكر وليس في جواز الامامة في غيرهم ما يمنع
من جوازها فيهم ومثل هذه الشبهة قولهم ان سعدا كان يرى جواز الامامة لاكثر من واحد لانا نقول

ان هذا القول

ان هذا القول من سعد لا يمنعه من البيعة لابي بكر لو كان على امامته دليل يوجب القول بها بخلافه
فيما خالف فيه لا يمنع من ان يجمع على ما قال به غيره لانه جوزها في قريش وغيرهم وجوزها في اكثر
من واحد فلما لم يبايع مع ذلك لم يكن خلافه ساقطا ولم يقع الاجماع في الاعصار على خطا سعد
في امتناعه من بيعة ابي بكر وان كان قد اخطا من وجه آخر فذلك يمنع من اعتبار خلافه من حيث
لا اجماع وهذا واضح بين بحمد الله مع ان سعدا واحد ممن خرج عن امور القوم فكيف ما كان تقدم قولنا
فقال ان حجتي بالتولية ° وما بالنكاح ان عرفتم ماهيه ° حجة حق للخصيم موهبة °°°
فسلوا الهند الامر لية ° ظنا التولي لا يدرك ابدا ° من الوصي لو تولا ما افتدا °°°
لانه الامام حق وهذا ° وغيره قد انكروا فاعتدا ° وليس في انكاحهم دليل °°°
عن الامامات الذي تقوله ° لو لم يكن للخوف ما ضلوله ° وان يكن له فما التطويل °°°
شبهة قالوا انهم قد تولوا من جهة عمر وزوجه علي عليه السلم ابنته ام كلثوم وحتى ثبتت امامته
فامامة ابي بكر بالثبوت اولى لكونها مستندة اليها ومبنية عليها فالجواب عن ذلك انا نقول اما
التولية فما تولى امير المؤمنين ع منهم شيئا ابدا واكثر ما يدعى في ذلك حفظ المدينة عند خروج عمر
الى الشام ان صح ذلك عنه عليه السلم لحفظها مستوجبة عليه يومئذ وليس في مثل هذا دلالة لو صح
دلالة على امامة علي ع انا نقول لولا هذا ادعين لكان لذلك لانه لا يتهمه انا فيحكم الله
وانما ترك ذلك لئلا يتوهم الخطا وكذلك لو خرج معهم في الجهاد لكان ذلك جائزا وانما تركه
لمثل ذلك واما قول المخالف ان جميع اصحابه ومن يدعي انه كان ينكر تولي امورهم واخذوا عنهم
الولايات الكثيرة ولا سيما في وقت عمر فقد بينا وقوع الخلاف منهم والانكار فلا يكون الولاية
ذلك دليلا على الرضا لان كثيرا من الصالحين تولوا لبني امية كالحسن البصري وغيره ولم
يدل ذلك على قولهم بخلافتهم لان طريق ذلك طريق الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد قال بعض الفقهاء
بان الولاية للقضاء وغيره من تحت ايدي الظلمة جائزة وقد حكى الله تعالى عن يوسف عليه السلم
انه قال للعزيز اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم فطلب الولاية من الكافر لما عرف انه
يفي بالامر بالمعروف وينهى عن المنكر من غير ان يمنعه مانع وقد قيل ايضا انهم ما تولوا الا بامر
امير المؤمنين عليه السلم فيجب حملهم على احسن الوجوه ولا شك ان فيهم لا امام وهو امير المؤمنين ع

وقد ظهر انكارهم على المشايخ وموالاتهم لامير المؤمنين فاما ان يظن ان انكار مثل امير المؤمنين ع
في زمن ابي بكر وعمر كان خافيا ° فكلا وحاشا وقد روى ابو الحسن بن علي بن الحسين بن محمد الزيدي
في كتاب المحيط بالامامة باسناده عن الزهري والزهري ممن لا يتهم في امر المشايخ قال حدثنا عبد الله
بن كعب ان الحسن بن علي عليهما السلم جاء الى عمر بن الخطاب وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله
يخطب الناس يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر جدي فقال له عمر يا ابن اخي تأخر والحسن عليه السلم
يردد ذلك عليه ويجذبه عن منبر جده حتى قطع خطبته ونزل عن منبره واقام الصلوة
ومثل هذا الخبر مروي عن الحسين بن علي عليهما السلم وقد تقدم حديث ذلك ويدل ذلك على
استمرار التمييل والانكار من زمن ابي بكر الى زمن عمر فان الحسن والحسين عليهما السلم لا
يجاذبان عمر على النزول من منبر جدهما الا ومعهما علم من ابيهما صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين
واما تزويج ام كلثوم من عمر فلا اعتراض علينا به لوجهين احدهما ان التزويج بمن ليس امام جائز
فلا يدل ذلك على الرضا بامامته ولا على قال انه قايل بها فانا لا نقول بان تقدم عمر على علي ونصبه
لنفسه اماما يوجب تحريم المناكحة بينه وبين المسلمين بل يختص هذا بالامامية القائلين بان
عمر كفر بذلك وارتد عن الاسلام فكان تزويج امير المؤمنين عليه السلم مبطلا عليهم ذلك المذهب
ما لم يكن عمر اكرهه على التزويج ° الثاني ما اجاب به المنصور بالله عبد الله بن حمزة رحمة الله عليه
عن هذه المسألة في الجواب الكاشف للاشكال حيث قال واما تزويجه لعمر فنحن نروي
امتناعه وكراهيته له حتى غضب عمر وجاء العباس عنه فقال انا عمها وانا ازوجك وجاز
علي عليه السلم فعل العباس ثم لما وقع الاكراه وليس فيه اكثر من ان ما لم يجز قبل الاكراه جاز
بعده وليس حكم ما هنا حكم الزنا وشرب الخمر لان عمر لجهله كان يرى انه يجوز له بنت فاطمة عليها السلم
وعلي عليه السلام يقول لا يجوز ذلك فاكراه عمر عليا عليه السلم على ما اعتقد جوازه كما اكرهه
على الانقياد له ولصاحبه في ثبوت امامتهما فانقاد عليه السلم مشكورا ماجورا فاما من يعتقد
جواز شرب الخمر فانه يكون كافرا بالاجماع وهذه مسألة اجتهاد فلا يطلق عليه لفظ الزنا ولا يبطل
احكامه ولا يلحق بالمنكرات في حال من الاحوال فاذا لا يصح استدلالهم بما ذكروه على امامة عمر
ولا على اصلها نعوذ بالله من امامة ابي بكر فصل واعلم ارشدك الله انه لا يجوز نكاح الفاطميات

لاحد من الناس

لاحد من الناس ما خلا الحسن والحسين عليهما السلم والذي يدل على ذلك ان الاجماع منعقد على
اعتبار الكفاءة في النكاح وذلك ايضا ما نور عن النبي صلى الله عليه وآله نحو ما روى عطاء عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يزوجن النساء الا من الاكفاء ولا ينكحهن الا الاولياء
ولا مهر ادون عشرة دراهم وقد ثبت ان الكفو في اللغة العربية هو المثل والنظير فاقتضى ذلك
لا تزوج الا من مثلها ونظيرها ولا مثل للفاطميات غير الفاطميين لان المثل هيهنا لا يخلو ان
يراد به المماثلة فيما وقع فيه الاشتراك من الجسمية وما شاكلها وذلك لا يصح لانه لا تفاضل
في ذلك بين الناس بل هم فيه سواء ولا خلاف ان ذلك ليس هو المراد او يراد به المماثلة فيما وقع
فيه الاتفاق بين بعض من الناس دون بعض كالنسب والدين وهو الوجه لان العلماء اختلفوا في
ذلك فاعتبر زيد بن علي ع والناصر والناصر للحق في احد قوليه ومحمد بن يحيى الكفو في الدين
فقط لا في النسب وغيره وقال محمد بن الحسن وروى عن القاسم الكفو في الدين والنسب جميعا وهو قول
الناصر للحق في الابانة وقال ابو حنيفة الكفو في المال والحسب والدين وقال ابو يوسف مثله
وزاد الصناعة وقال محمد هو النسب والمال وقال الشافعي الكفو في النسب والدين والحرية
والصناعة واليسار والصحيح من هذا هو اعتبار النسب والدين جميعا ولا اعلم في ذلك خلافا
بين اهل البيت ما خلا زيد بن علي والناصر للحق في احد قوليه ومحمد بن يحيى والذي يدل
على ذلك ما رواه ابن عمر وعايشة عن النبي صلى الله عليه وآله قال العرب بعضها اكفاء لبعض
قبيلة بقبيلة او حي بحي او رجل برجل والموالي بعضها اكفاء لبعض قبيلة بقبيلة وحي بحي
ورجل برجل ووجه الاستدلال بهذا الخبر انا لو حملنا الخبر على الكفاءة في الدين فقط لادى
ذلك الى بطلان فائدة كلامه عليه السلم والحاقه بالهذر والعبث الذي لا فائدة فيه لانه اذا لم
يكن الاعتبار الا بالكفاءة في الدين فقط فسواء كانا عربيين او موليين او كان احدهما عربيا
والآخر مولى او كان احدهما عربيا او مولى وكان الآخر عجميا فكان هذا التفصيل المذكور
في المذكور عبثا وهذرا لا فائدة فيه لانه ليس من شرط الكفاءة في الدين هذا التفصيل
وهذا معلوم في كل عاقل عارف باللغة العربية متدبر لمعنى الخطاب على الحقيقة مهما امكن
وليس في هذا الخبر ما يدل على الدين فانما كان يدخل فيه الدين لو قال صلى الله عليه وآله

المسلمون بعضهم اكفاء بعض وان كان الدين ثابتا بدليل آخر وقد ثبت انه لا يجوز حمل كلام النبي
على الهذر والعبث لا فايدة وكيف يجوز ذلك وقد قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
فاذا كان كلامه موحيا من الله تعالى وجب تنزيهه عن ذلك ولو لم يجز حمله عليه يزيد ذلك بيانا
قول سلمان الفارسي رحمه الله امرنا ان ننكحكم ولا ننكح اليكم وسلمان من اكابر الصحابة ومن
اهل العلم والصلاح وقول الصحابي امرنا بكذا يدل على ان الآمر هو الرسول صلى الله عليه وآله دون
غيره والذي يدل على ذلك ان من عرف الاخبار وبحث على السير والآثار كان يورد مورد الاحتجاج
والقطع للخصوم اجماعا منهم على ذلك ولا يسوغون اطراحه وترك العمل به ولا يوردونه مورد
الحكاية فلو لم يكن مضافا اليه عليه الصلوة والسلام لما اجمعوا على الاحتجاج به والرجوع اليه من
حيث ان الحجة بعد الكتاب والسنة ليست الا الاجماع والصحابي لا يقول فيما يثبت بالاجماع امرنا بكذا
لان الاجماع يحتاج كونه داخلا فيه ولا يصح ان يأمر نفسه مع انهم كانوا يطلقون ذلك في زمن النبي
وذلك يدل على انهم لا يريدون به الاجماع لانه لا اجماع بعد موته صلى الله عليه وآله وبعد فان الصحابة
كانوا لا يرون الحجة الا الكتاب والسنة والاجماع دون اقوال الخلفاء وغيرهم ولهذا كانوا يخالفونهم في كثير
من المسايل فلا يصح ان يقال ان الامر وارد منهم لانهم ليسوا الحجة وقد بينا انهم لا يقصدون به الاجماع
فلم يبق الا انهم يريدون الامر منه صلى الله عليه وآله فثبت ان قول سلمان الفارسي امرنا ان ننكحكم
ولا ننكح اليكم هو عنه صلى الله عليه وآله دون الظاهر الجلي انه لا وجه لذلك الا كونه من العجم ولسنا
من العرب وذلك امر زايد لا معقول عند غير المبتدع انه رحمه الله كان اخذ من الدين بالحظ الاوفر
يؤكد ذلك ويزيده وضوحا قول النبي صلى الله عليه وآله اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه
والنسب من جملة الخلق فصح بذلك ان الكفو يعتبر في النسب والدين جميعا فاما اعتبار الكفاءة
في الدين فيدل على ذلك قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم
ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم فنهى الله عن نكاح المشركين
ونكاح المشركات وكذلك قوله تعالى ومن لم يستطع طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فمن ما ملكت ايمانكم
من فتياتكم المؤمنات فشرط في ذلك تعالى الايمان في الحراير وشرطه في ملك اليمين ايضا كذلك قوله
تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية والزوجية تجمع المودة

والرحمة لقوله تعالى ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة
ورحمة فحكى الله تعالى انه جعل بين الازواج مودة ورحمة وقد نفى جل جلاله الايمان مع موادة من
حاد الله ورسوله فثبت انه لا بد من اعتبار الدين مع النسب في النكاح وان الكفاءة فيهما جميعا
يؤيد ذلك ما رواه المهدي لدين الله الحسين بن القاسم ع في كتاب الكفاءة من قول النبي صلى الله عليه وآله
الكفو في المعنيين جميعا في النسب والدين معا والنسب هو الاصل وهذا تصريح بصحة ما ذهبنا اليه
من اعتبارهما جميعا في الكفاءة فاما ما اعتبره غير ائمتنا من التفصيل المتقدم فالحجة على ابطاله
من الادلة فاعلم انه لا مثل لاهل بيت محمد صلى الله عليه وآله ممن عداهم لان الشرف انما هو برسول الله
ولمكانه شرفت العرب على العجم وعلى هذا دل خبر سلمان حيث يقول امرنا ان ننكحكم ولا ننكح اليكم
فانه لا وجه الا كونه من العجم وانهم ليسوا اكفاء للعرب لمكان رسول الله صلى الله عليه وآله فوجب
ان يكون لاولاده على ساير العرب مثل ما كان للعرب على العجم صلى الله عليه من الشرف فلا يكونون
اكفاء للعرب لهم كما لم يكن العجم اكفاء للعرب لهذه العلة بل هم بذلك اولى ولا شبهة في ذلك عند
اهل البصاير الا ترى ان كل قبيلة وفضيلة تكون اليه اقرب فهي اشرف ولا خلاف بين الامة في حصول
الشرف به عليه السلام وقد تقدم بعض ذلك عند كلامنا في فضل اهل البيت عليهم السلام الا
تسمع الى قول الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون الاية اي انتم خير امة وذلك كله
لمكان محمد صلى الله عليه وآله والاجماع من الصحابة منعقد على حصول الشرف للاقرب فالاقرب
اليه ولهذا فان الانصار ما سلمت الامر لقريش الا لقربها من رسول الله صلى الله عليه وآله وكونها
من شجرته ولحتج بنو هاشم بهذا بعينه على غيرهم من قريش ولهذا لما استخبر امير المؤمنين علي عليه السلام
عن انباء السقيفة فاخبروه ان قريشا احتجت على الانصار بانهم شجرة الرسول قال عليه السلام
احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة وقد ثبت ان ثمرة شجرة الرسول صلى الله عليه وآله اشرف من ثمر
شجرة غيره وقد دل ذلك قوله صلى الله عليه وآله ان الله اصطفى كنانة من بني اسماعيل واصطفى
من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم فالاصطفاء هو الاختيار
وهذا الخبر نص صريح في موضع الخلاف لمن نظر فيه على غير ما بيناه على حسب هذا الخبر اعتبر المؤيد بالله
قدس الله روحه الكفاءة فقال الناس بعضهم اكفاء لبعض الا العرب والعرب بعضهم اكفاء لبعض الا

قريش وقريش بعضهم اكفاء لبعض الا بني هاشم وبنو هاشم بعضهم اكفاء لبعض الا ولد فاطمة عليها السلام
واولاد فاطمة بعضهم اكفاء لبعض هكذا ذكره رضي الله عنه فاذا كانوا عليهم السلام صفوة الصفوة
النبوية وسلالة الخيرة الالهية ثبت انه لا كفو لهم في النسب اذ لو كان غيرهم لهم اكفاء في النسب
لعاد ذلك على فايدة الاختيار بالنقض وقد قال تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان
اتقيتن وفاطمة وبناتها عليهم السلام من جملة نسائه عليه صلوات الله وسلامه دليل ذلك قوله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وآله فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم الاية ولا خلاف بين
اهل النقل انه ما دعا من النساء يوم المباهلة الا فاطمة عليها السلام ومثل ذلك قوله تعالى يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين فان قوله تعالى ونساء المؤمنين عام لزوجات المؤمنين
وغيرهن من بنات النبيين والبنات وغيرهن من القرابات بلا خلاف والاصل في ذلك ان اسم
النساء لفظ جمع معرف مستغرق على ما هو مبين في مواضعه من اصول الفقه فاخبر تعالى
ان نساء النبي لستن كاحد من النساء وقد دخلت فاطمة عليها السلام وبناتها في نسائه بلا دلالة
فدل هذا الخبر على انه لا مثل لهن في النساء دلالة واضحة فلو كان للفاطميات مثل فيما
عدا اهل البيت ينكحهن وهو مع ذلك مثل للنساء ممن عداهن وكفو لهن لما كان لقوله تعالى
لستن كاحد من النساء فايدة من حيث قد صار غيرهن من النساء مثلهن وانما كان ذلك الكرم
لنسائه صلى الله عليه وآله بشرط الاتقاء وليس الشرف بالاتقاء وحده والا شاركهن
من اتقى وبطلت فايدة الاية فثبت انه لا مثل لبنات الرسول صلى الله عليه وآله ولبنيه
في النسب الا من كان منهم فلم يجز انكاح الفاطميات ممن عداهم ولا اعتبار بمن عدا فاطمة
من بناته صلى الله عليه وآله لان ذلك مخصوص بقوله امرت ان انكح اليكم وانكحكم الا
فاطمة فاستثناها صلى الله عليه وآله من بناته ووجب ان يكون لبناتها مثل ما هو لها بدلالة
الكفاءة في النسب المتقدم يزيد ذلك بيانا انه لا شك عند احد من اهل الدين والمعرفة في
ان الله تعالى ما حرم نكاح ازواج النبي بقوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
الا لشرفه وكرامته لا لدينهن وصلاحهن والا فقد فسقت عايشة بخروجها على امير المؤمنين ع
بلا خلاف بين المحصلين فلم يقل احد بجواز نكاحها لاجل الفسق لاحد من الناس وفاطمة وولدها

احق بشرف رسول الله ص من عايشة لان بضعة رسول الله اشرف من زوجته ومتى اعتبرنا
الدين ايضا ظهر انه ليس لاحد مثل ما ثبت لاهل البيت عليهم السلام باية التطهير وغيرها
من الكتاب والسنة فان ذلك كله قاض بان اجماعهم حجة وان الله تعالى طهرهم من الارجاس
فصاروا معصومين عند اجماعهم وليس لاحد من العرب ولا من العجم مثل ذلك بل لا اعتبار
باجماع الامة كافة متى خرج عنه اهل البيت عليهم السلام فذلك قاض لهم بانهم لا كفو لهم
في الوجهين جميعا لان من لم يطهر من الارجاس ولم يعصم من جميع الناس لم يكن مثلا
لهم هذا وقد قال للعموم رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تعالى كره لكم غسالة ايدي
اوساخ الناس اعني لهم الزكوة ورضي لهم بما هو انزه منها وهم افضل الخلق بعده صلى الله عليه وآله
ولا كفوا لهم روينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال نحن اهل شجرة النبوة ليس احد
من الخلايق يفضل اهل بيتي غيري واذا لم يكن يفضل عليهم غيره عليه السلام لم يكن غيرهم
لهم كفوا وكذا ما روى ابن المغازلي في مناقبه ورفعه الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
فضل اهل البيت عليهم السلام كفضل دهن البنفسج على ساير الادهان وفي كتاب الحيوة يحيى
بن احمد ع فضل اهل البيت على الناس كفضل دهن البنفسج على ساير الادهان الى غير ذلك
مما قدمناه من الآثار فاما ما يعترض به من لا بصيرة له بنكاح عمر لام كلثوم فان ضرورة
الشرع اباحته كما اباح اكل الميتة والنطق بكلمة الكفر عند الضرورة فلما وقع الاكراه من عمر
وامتنع علي عليه السلام من انكاحه اشد الامتناع وكره ذلك قال له عمه العباس انا عمها وانا
ان وجدك فاجاز علي عليه السلام فعل العباس به لما وقع الاكراه من عمر ووقع الخوف عليه وعلى
اهل بيته كما تقدم ذكر الرواية عن المنصور بالله وليس ما جاز للضرورة يجوز لغيرها الا ترى
انه لا يجوز لغير ضرورة اكل الميتة ولا النطق بكلمة الكفر فكذلك هذا ومن قال ان ابني
فاطمة واولادها عليهم السلام سواء هم وغيرهم من الناس في الفضل والنسب فقد تجاهل واخطا
ورد ما علم من الدين ضرورة لانهما ابناء رسول الله صلى الله عليه وآله يقضي بذلك الكتاب
والسنة اما الكتاب فقول الله تعالى فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
ولا خلاف بين اهل النقل ان المراد بالابناء الحسن والحسين عليهما السلام وانه ما دعا من الابناء غيرهما

وان المراد بالنساء فاطمة عليها السلم وانه ما دعا من النساء غيرها وان الانفس هيهنا علي عليه السلم
دون كل احد لانه ما دعا سواه مع نفسه ممن عداهم ٥ واما السنة فقول النبي صلى الله عليه واله
كل بني انثى ينتمون الى ابيهم الا ابني فاطمة فانا ابوهما وعصبتهما وقوله صلى الله عليه واله
ان الله جعل ذرية كل نبي من صلبه وان الله عز وجل جعل ذريتي من صلب علي بن ابي طالب عليه السلم
وقد ورد فيهما عنه صلى الله عليه واله وانهما ولداه وابناه ما لا يتسع له الكلام في هذا الفصل
مع ظهوره واشتهاره وقد قدمناه في هذا الكتاب وقد بينا من الكلام في فضلهما وفضل اهل البيت عليهم
ما فيه كفاية وغناء عن غيره بحمد الله ومتى كان كذلك لم يجز نكاح الفاطميات من عداهم
بل لو نكح فاطمية اجنبي من غيرهم لما انبرم النكاح الا نرى الى قوله صلى الله عليه واله
لا يزوج النساء الا من الاكفاء فانه دليل على هذا بعينه لانه بمنزلة قوله لا نكاح الا بكفو
والمعنى لا نكاح شرعي الا بكفو فاما وجوده في غير شرعي فذلك ممكن ومتى لم يكن شرعيا فلا حكم له وهو المعنى
بقولنا لا يجوز اي لا ينبرم في الشرع لعدم الكفو لهن من غير القوم ٥ وروينا عن النبي صلى الله عليه واله
انه قال لما اسري بي رايت على باب الجنة مكتوبا بالذهب لا بماء الذهب لا اله الا الله
محمد حبيب الله ٥ علي ولي الله ٥ فاطمة امة الله ٥ الحسن والحسين صفوة الله على باغضهم لعنة الله
وقد تقدم الحديث فاين الكفو لصفوة الله وولي الله وحبيب الله ورسوله من غيرهم ما ابعد ذلك
وهذا واضح بين بحمد الله فاما ما عدا الفاطميات فان نكاحهن ممن عدا الكفو اذا رضيت المراة
ورضي اولياؤها صحيح لما ثبت من امثال ذلك في زمن النبي صلى الله عليه واله من غير انكار منه
ويمكن ان يحتج على ذلك بقوله صلى الله عليه واله انتم بنو ادم طف الصاع ان يملأه ليس لاحد فضل
لاحد منكم على احد الا بتقوى الله فان هذا الخبر دليل على انه لا دليل لفاضل بغير الدين
غير انه مخصوص في اهل البيت عليهم السلم لما تقدم من ادلة الكتاب والسنة النبوية التي قدمنا طرفا منها
فبقي من عداهم داخلا في عموم الخبر فاما من يقول ان الاجماع منعقد على ان المراة متى رضيت
ورضي اولياؤها بالنكاح من غير كفو صح النكاح على وجه العموم فقد غلط لان المؤيد بالله
نص على ذلك ان نكاح الفاطميات مع ذلك لا يصح وكذلك المتوكل على الله قال لا ينبرم العقد
ولم يكونا رحمهما الله ليجهلا هذا الاجماع فان كان ذلك فيما عدا الفاطميات فلعل ذلك صحيح اجماعا

من دونهما رحمهما الله ولو كان يخفى عليهما فنصهما على ذلك مؤذن بانه لا اجماع فهذا هو المعتمد عليه
وهذه مسئلة في تحريم نكاح الفاطميات لغير الفاطميين اجاب عنها مولانا المنصور بالله
عبد الله بن حمزة بن سليمان ٥ وسالت عن الدليل على تحريم نساء ولد الحسن والحسين على ابناء الناس
فقلت انك قد سمعت جماعة ممن يدعي الفهم يزعم ان حجتنا في ذلك ضعيفة وقال ليس لها اعز
من النبي صلى الله عليه واله فزوج بناته من قريش وذكر ان اكثر العلماء مطبق على جواز زواج
بنات النبي صلى الله عليه واله من العامة ٥ الجواب عن ذلك ان قول من ذكرت ممن يدعي بالعلم
ان حجتنا في منع زواج الفاطميات ضعيفة واستضعاف من ذكرت لها لا يقضي بصحة دعواه فيها
واما اطباق الاكثر على ذلك فاكثرهم لا يعقلون واكثرهم للحق كارهون ولله الحجة البالغة
غير انا نقول ان القرآن الكريم قد نص بتحريم ازواج رسول الله صلى الله عليه واله لاحد من الخلق بعده
واجمعت الامة على ذلك واولاد رسول الله صلى الله عليه واله غير مخاطبين بالنهي عن نكاح ازواج
النبي لانه ليس لو لم يردوا اطلاق نكاحهن للامة حرم نكاحهن عليهم لانهن زوجات جدهم وما يعلم
تحريمهن على الامة وجه يشار اليه الا كونهن فراشا لرسول الله صلى الله عليه واله ومتصلات بسبب
زوجيته وشرف الراضع لبنا كلحمه والمعلوم ان النسب والولادة اكد في الحرمة من سبب النكاح
لان اولئك فراشه وهؤلاء لحمه ودمه فتحريم نكاح بناته على الامة بطريق الاولى وهذا
قياس لا يعلم في اقيسة الفقه ما هو اقوى منه بل هو يوصل من نظر فيه على الوجه الصحيح
الى العلم وهو يستعمل في اصول الدين لقوته وبعض ادلة الفقه امارات لا تقتضي الا غالب
الظن ويتميها اهل الفقهاء دلة وهذا الدليل كان يوجب الحكم في جميع البنات لهن وهن من تحريم ذلك له
الا ما خصه الدليل وتخص الدليل ما عدا فاطمة عليها السلم بالقول والفعل فانه صلى الله عليه واله
زوج رقية وام كلثوم كلتيهما من عثمان بن عفان واحدة بعد واحدة وزوج زينب من ابي العاص
بن الربيع واما القول بان ابا بكر وعمر وجماعة من الصحابة خطبوا الى النبي صلى الله عليه واله فاطمة
وانه كان يقول انتظر القضا الى ان نزل الوحي بزواج فاطمة عليها السلم من علي عليه السلم وان الله
زوجه اياها في السماء واشهد ملائكته واوحى الى شجرة طوبى فنثرت الدر والياقوت والحلي
والجواهر فلقطت ذلك الحور العين فمن لقط منهن شيئا من نثار فاطمة عليها السلم كان حظيا الحلي

وفضيلة لمن اخذه في اخبار كثيرة يروونها مسندة الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال انما
انا بشر مثلكم اتزوج منكم وازوجكم الا فاطمة فان زواجها نزل من السماء فانحاز الحكم كله
اليها وعكف عليها سلام الله عليها ورحمته ٥ وذكر من يذكر ان من بنات فاطمة من زوج من
غير الفاطميين وذلك مما لا ننكره وكذا نقول ونعلم انما زوجت واحدة منهن في غيرهم لاجل الخوف
والضرورات تبيح المحذورات فيصير الذي كان قبيحا في الحال الاول جائزا او واجبا في الحال الثاني
كما نقول في التلفظ بكلمة الكفر انه محذور في الحال الاول جائز في الحال الثاني وكذلك اكل الميتة
محذور في الحالة الاولى واجب في الحالة الثانية وهو ان يخاف تلف النفس ولا يجد الا هي ٥
وتفريع قول القليل على ما عدا ما قلنا هو قول اكثر العلماء انما يجوز على الجهال لان قول اكثر العلماء
لا يكون حجة بل لا يمنع ان يكون قول الاكثر هو الخطا وقول الاقل هو الصواب ونحن نقول ان
الدولتين العباسية والاموية لما تظاهرتا ضعف حال اهل البيت عليهم السلم وجهل الناس
حقهم وانكروا فضلهم واكبر برهان على ما قلنا ما فعلوا بالحسين بن علي عليهما السلم ولا واسطة
بينه وبين النبي صلى الله عليه واله الا بضعة النبوة فاطمة عليها السلم فمنعوه الماء وقتلوه وقتلوا
اهل بيته وفرقوا بين جسده وراسه واوطاوا الخيل صدره وظهره وسلبوا ثيابه ونزعوا سراويله
وكشفوا عورته وسبوا نساءه وساقوا حرمه وذريته كانهم اهل شرك من ترك او بابل وهتفت شاعرهم
اطعنا من ولايته علينا ٥ يزيدا ثم عادينا حسينا ٥ وقامت الخطباء بذمه وذم ابيه
حاشاهم على رؤس الاشهاد فهل علمت ان حكمت عقلك هل بقيت عندهم حرمة نكاح اهل هذا البيت
عليهم السلم لولا دفاع الله تعالى فاما من الامة فلم يبق من يدفع فضربوا عليهم السهام وسبوهم كما
تسبى بنات يافث وحام ٥ ولقد قال رجل من اهل الشام وقد نظر الى فاطمة بنت الحسين عليه السلم
او الى سكينة فلما اعجبته قال ليزيد يا امير المؤمنين هب لي هذه فقالت زينب بنت علي عليه السلم
ليس ذلك اليك يا عدو الله فقال يزيد والله لو شئت لكان الي فقالت والله لا كان ذلك الا ان
تكفر بما جاء به محمد صلى الله عليه واله فلما اقهرته بالحجة وخشي مقت الامة لا يسوى ذلك قال للامير
هبها لي ولا عليك من كلام هذه فقال له اذهب وهب الله لك حتفا قاضيا ولا كان عند رضا
وذلك بعد ان اخذتها زينب وتركتها خلف ظهرها ولما قال هشام بن عبد الملك لسكينة بنت الحسين عليه السلم

هل اولاد فاطمة اختاك منكم افضل ام اولادها منا فقالت ابرزنا لك يوم الطف يا احول فقام
وقال تلك امراة تجيبين الشر ٥ ولما خطب عبد الله بن عمرو بن عثمان الذي كان يقال له المطرف
لحسنه فاطمة بنت الحسين بعد وفاة الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب حلفت وكررت الايمان
وهذا نهاية قدرتهم في ذلك الزمن لا اتزوجته فاحتال بكل حيلة فلم يصل الى شيء مما اراد
فاتى الراي من قبل امها فاستشفع بزوج امها فصدر له ذلك امها وطلبت في ذلك امها فابت اشد
الاباء فنزعت امها خمارها وقامت في الشمس واقسمت لا فارقت الشمس على حالها حتى تشفعها
او تتلف فمكثت سدس نهار ساعتين لا تكلم حتى اسودت فقالت هل جرت نفس لمثلك يا بنية
والسلطان يومئذ سلطان بني امية فاجابت بعد هذا واعطاها كل كفارة كفارتين وعن كل
نفس نفسين من المعتقين ٥ وكذلك خطب عمر بن الخطاب الى علي عليه السلم ام كلثوم فامتنع
واعتذر والح عليه واعتذر ولم يفعل وقال انك امرؤ قد خلت وهي صبية صغيرة ولا تعرف
حقك وانت تحتاج الى امراة تعرف حقك وصرح فغضب عمر حتى ورم انفه فدخل على العباس
وهو يقول والله يا بني هاشم لا تركت لكم ماثرة الا هدمتها او كما قال في حديث طويل فقال العباس
وما قال قال فقص عليه القصص فقال وما يضرك من امتناعه وانا عمه وانا ازوجك فزوجه
العباس ولم يرض علي عليه السلم الا الاجازة وذلك في حال التزويج جايزة ولولا جاز لم يفعله
بعد الامتناع لانه معصوم وفعله عندنا حجة ٥ ولقد كانت بنوا امية لها سلطان قاهر وكلهم
كافر الا القليل والباقي نفسق بعضهم لامور لحد نوها وكانت لهم رغبة في نكاح بنات رسول الله
ومنافسة في ذلك لمن قدر عليه ولولا ذلك لما كان عمر بن الخطاب من اهل الزهد في
الغاية ومن التسقيط في النهاية وكاد يعاقب من زاد في الصدقات على خمسماية درهم فقلنه
واصدق ام كلثوم بنت علي عليه السلم اربعين الفا ٥ ولما تزوج المصعب بن الزبير سكينة
بنت الحسين اصدقها الف الف درهم فقال شاعرهم ٥ مهر الفتاة بالف الف كامل ٥ وبنات سادات الجنود جياع
كان من راي ولد الحسن والحسين عليهما السلم ان يزوجوا من خافوا ان تطلب منه الى غير بني هاشم
في بني هاشم لانهم اكفاؤهم لولا النص وفي اولاد علي ع من سوى الحسن والحسين ع وفي بيوتات قريش
من سوى بني امية وصوابا في الدين والدنيا كان رايهم لان المحذورات والشرور بعضها اغلظ من بعض

اثرنا الحرام محذوراً ونكاح المكاره المحارم اكبر حرمة مثل البنات والاخوات ولا ينكر ذلك العقلاء
العارفون باحكام الشرع ولهذا تجد من احدهم يزني ولا يقرب المحارم وامثلة كثيرة وميلنا الى
التخفيف فعلى ما ذكرنا احمل ما بلغك من هذا الباب فبرهانه واضح هو اضبط اهل
البيت عليهم السلام الى يومنا هذا ونحن نروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا كان يوم
القيمة نادى منادٍ من قبل العرش الا لا يجوز احد الا بجواز فيقال وما ذلك الجواز فيقال حب
اهل البيت المستضعفين في الارض المغلوبين على حقهم فمن لقيني بحبهم اسكنته جنتي ومن
لقيني ببغضهم اسكنته مع اهل النفاق فقد نطق الشرع باستضعافهم وغلبة حقهم
فمن ادعى غير ذلك خالف المعلوم مشاهدةً ونصاً واما اتفاق من اتفق على المنع من ذلك
فقد اتفق الاكثر على المنع ممن يقول الامامة لعلي عليه السلام بالنص بعد رسول الله صلى الله عليه وآله
بلا فصل والعلماء القائلون بهذا اكثر واعلم من القائلين بثبوت نكاح بنات النبي صلى الله عليه وآله
وتناهي شرفه لغير اولاده لئلا يفترش شرف رسول الله ويتعلق بشعره ولا يجوز لغير تعظيم
حرمته صلى الله عليه وآله وتناهي شرفه فتامل ايها السامع ما ذكرنا لك فانا لم نتمكن
من المبالغة لكثرة الاشتغال وقد ذكرنا لك جملاً كافية باشارة هادية ان شاء الله تعالى

قولنا في الارجوزة فقال في مسئلة الامامة ۝ للاجتهاد الظعن والاقامة
والكل فيها مدرك ما رامه ۝ ومبرم مما يرى ابرامه ۝ فقلت ما ابعد هذا من قول
ومن له القوة حقاً والحول ۝ والخلق والامر جميعاً والطول ۝ لانها معلومة اذا العقول [illegible]

شبهة قالوا ان مسئلة الامامة اجتهادية ۝ والجواب عن ذلك ان هذا القول لا يصح
لانا نقول للمخالف ما تعني بكونها اجتهادية فان عنيت بها من مسائل الخلاف يدخل في تعيينها
وفي طرقها فكما يقوله ابو الحسين ان مسائل الاجتهاد هي مسائل الخلاف فلا شك ان مسئلة
الامامة فيها الخلاف يدخل في تعيينها وفي طرقها وفي بعض شرائطها ولكن القول ان
مسائل الاجتهاد هي المسائل الخلافية لا يصح لان كثيراً من العلماء يقولون ان كل مجتهد مصيب
ولا يقولون ان كل المختلفين مصيب بل يقع التكفير لكثير من المخالفين على هذين القولين
ان يكون اثبات الصانع ونفيه من مسائل الاجتهاد التي يصيب فيها المختلفان وكذلك

اصول الدين وهو محال ولان مسائل الاجتهاد لا ينقض الحكم الواقع فيها من الحاكم وينقض
مسائل الخلاف الاصولية وكثير من مسائل الخلاف في الفروع مما ليس طريقه الظن ولغير
ذلك مما هو مذكور في اصول الفقه ولان الصحابة تحاربوا في بعض ما اختلفوا فيه دون
بعض فلا بد من فصل وليس الا ان طريقه معلوم دون الآخر وان عنيت ان مسئلة الامامة
اجتهادية انها ظنية كما يقول بعض ان مسائل الاجتهاد انما هي المسائل الظنية دون القطعية
فذلك لا يصح في مسئلة الامامة لان طريق وجوبها وثبوتها وطريق شروطها وما لا تتم الا به
انما هي قطعيات عند علماء الدين الحنيفي المقتدين بآل الرسول فلا يتطرق الظن اليها
في شيء من امرها الا فيما هو تابع لها اما طريق وجوبها في الاصل فاجماع الصحابة فانهم كانوا
لا يستحلون ان يبيتوا ليلة واحدة بغير امام كما تفصيله مبين في غير هذا الموضع ولان الله تعالى
امر بما لا يتم الا بالامامة وامره يقتضي الوجوب وما لا يتم الواجب الا به يكون واجباً كوجوبه
وتفصيل ذلك مبين في كثير من الكتب المبسوطة ۝ واما ثبوت الامامة حيث ثبتت
فانها ما تثبت عندنا الا في المنصوص عليه بالنص المعلوم وهو امير المؤمنين عليه السلام
فاين الظن من ذلك او فيمن دعا من العترة الطاهرين عليهم السلام وتكاملت فيه شرائطها الا
بالقطع لا بالظن فاين هذا من مسائل الاجتهادية الظنية ۝ واما طريق شروطها فكلها
معلومة مجمع عليها من الصحابة والمسلمين بعدهم ومستدل عليها بادلة قطعية فاين هي
من الظنيات ۝ واما ما به تثبت الامامة فما هو النص المعلوم وخلاف المعلوم لا يجوز
وليس المعلوم هو المظنون ۝ واما الدعوة فطريق اعتبارها انما هو اجماع العترة عليها
بعد بطلان قول اصحاب النص واجماعهم حجة كما تقدم واجبة الاتباع وايضاً ثبوت اجماع
محقق معلوم انها لا تثبت الا بطريق او موجب لها وبطلان جميع ما يتوهمونه طريقاً اليها
او موجباً لها الا الدعوة فقد تقدم فيبقى انها الطريق ودلالة الكتاب والسنة على ذلك ايضاً
فكيف ما دارت القضية فان الامامة معلومة غير مظنونة لكون ثبوتها ووجوبها وطرقها
وشروطها معلومة وبهذا يتضح بطلان قول هؤلاء الحشوية ومن جرى مجراهم انها اجتهادية
واين هؤلاء الحشوية من قول الهادي الى الحق يحيى بن الحسين في كتاب الاحكام ان من لم يعلم

ولاية امير المؤمنين عليه السلام فلا ينجو من عذاب الرحمن ولا يتم له اسم الايمان حتى يعتقد ذلك
باتقن الايقان لان الله سبحانه يقول انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا ۝ ثم اطال الكلام
حتى خرج فيه الى كلام صريح بالتكفير والاتيان بالجرم العظيم لمن تقدم امير المؤمنين عليه السلام
او لم يعلم امامته من العالمين وقد قررنا ذلك معاً ان يحيى بن الحسين حاءت الامامة
وقوله عندنا الحق وكلامه الصدق وهو اولى بالاتباع من غيره واوثق وقد اخبر انه ما يقول
الا ما يروي عن اجداده حتى يتصل بعلي عليه السلام ثم بالنبي خير المرسلين ثم بالروح الامين ثم
برب العالمين وهذا اسناد لا يوجد مثله في العالمين على انه قد ذهب الى مثل قوله الطائفة
الكثيرة من اهل البيت عليهم السلام ۝ بل قد ذكرنا ان اجماع اهل البيت منعقد على ان كل مكلف
يجب عليه العلم بامامة علي عليه السلام وانها واجبة على الاعيان دون غيره من الائمة
ما لم يكن ذلك امام العصر واجماعهم حجة كما تقدم بيانه فبطل قول من قال ان الامامة مسئلة
اجتهادية

قولنا في الارجوزة قالوا فلم قال لاصحاب الجمل ۝ نكثتم البيعة ما هذا العمل
واغفل الحجة بالنص الاجل ۝ لو كان نص لم يكن عنه غفل ۝ قلنا بل احتج عليهم بالحجج
من النصوص المؤذنات بالحرج ۝ وخص بالبيعة من عنها خرج ۝ اذ كانت الاصل لديهم بالحجج

شبهة قالوا لو كان علي عليه السلام كما تقولون منصوصاً عليه لكان لا يحتج على طلحة
والزبير بالبيعة فيقول بايعتماني ثم نكثتما بل يحتج بالنص عليهما من حيث هو اقوى
فلما عدل عنه الى الاضعف وهو البيعة دل ذلك على انه لا نص ۝ والجواب عن ذلك
انه عليه السلام خاطبهما واحتج عليهما بما هو عندهما الحجة وهو البيعة اذ لو كانوا معترفين بكونه
منصوصاً عليه لما خرجوا عن طاعته فاما مع اعراضهم عن النص فلا معنى للاحتجاج به
وبعد فقد كانا ممن حضر الشورى وسمعا ما احتج به هنالك من النصوص الكثيرة من الكتاب
والسنة ولكن القوم نبذوا الحجج وراء ظهورهم وآثروا الدنيا على الآخرة وقد روي ان علياً عليه السلام
يوم الجمل قول الرسول صلى الله عليه وآله للزبير اما والله لتقاتلنه وانت له ظالم يعني علياً عليه السلام
فلما سمع ذلك الزبير عنه قال بلى والله لقد نسيت منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
ثم ذكرته الآن والله لا اقاتلك فرجع الزبير يشق الصفوف فاي دلالة في ذلك ۝

قولنا في الارجوزة قالوا فلم لم ينقض احكاما ۝ ان لم يكن فاعلها اماما
قلنا اتقى اولئك الاقواما ۝ ان ينفروا عن امره قياما

شبهة قالوا ان امير المؤمنين
لما تمكن من الامر وقام به لم ينقض على القوم الاحكام التي حكموا بها فلولا انهم عنده ائمة لم يرد
ما حكموا به ونقضه ۝ والجواب عن ذلك من وجهين احدهما ان امير المؤمنين عليه السلام انما لم
ينقض احكامهم لانه لو نقضها لتخلف عنه الناس ولم يمكنه القيام بالامر اذ ما تابعه من اتباع
القوم اولاً الا القليل وكان لا يمكنه حينئذ القيام بما افترض الله عليه فاستقبل عليه السلام
ما كان متعلقاً به دون الماضي الذي هذا حاله ۝ والثاني ان احكامهم مختلفة فمنها ما هو
حق سواء كان من امام او من غيره من المسلمين وهذا لا يجب نقضه ما لم يكن ذلك القائم به
كافراً او فاسقاً على القطع دون التظنن والتجويز وليس يقول في القوم بذلك قطعاً بعض الزيدية
فاما من قال به من اهل البيت وغيرهم من الزيدية فالجواب الاول كافٍ عنه ومنها ما هو مخالف
للحق وقد تقدم الجواب عنه الآن في الوجه الاول ثم يقال لصاحب الشبهة فما تقول في امامة
عمر الم يرد على خالد بن الوليد بعد قتله لمالك بن نويرة بانه يقيده به ان ولي من امر المسلمين شيئاً
حتى قال له قد تحقق لي انك قتلت مالكاً رغبة منك في امرأته فوقعت بينهما منازعة في المسجد
تطاير خالد بن الوليد فيها عن عمر يوم قدومه عن سفر حتى دخل خالد على ابي بكر وقاس ما عنده
فوجده غير محرج عليه في ذلك فخرج الى عمر فقال هلم الي يا ابن ام شملة فاغض عمر لما
عرف من اغراض ابي بكر عنه فلما ولي عمر الامر لم يفعل بخالد شيئاً بل عاش حتى مات فان قال
انه رأى في المصلحة ان لا يقتله وهو امام قلنا فاقنع بمثل هذا الجواب واصمت عن الخطأ

قولنا في الارجوزة قالوا فكم من حجة وبرهان ۝ لنا عليكم من آي القرآن
فقلنا اين الناس من هذا الشان ۝ شتان بين القوم اي شان ۝ ان الكتاب للوصي قد حكم
بانه الامام في خير الامم ۝ فمن يكن مخالفاً فقد ظلم ۝ وقد اساء الفعل حقاً واجترم ۝

واعلم ان للمخالفين شبهاً يتعلقون بها فمنها شيء من القرآن الكريم ونحن نورد منها ما يكون
منبهاً لجوابه على الجواب في غيره بمشيئة الله تعالى شبهة تعلقوا فيها بقول الله سبحانه وتعالى
ستدعون الى قوم اولي باس شديد الآية قالوا والداعي لهم هو ابو بكر لانه دعا الناس الى

الى محاربة الروم وفارس ودعاهم الى محاربة اهل الردة فيجب ان يكون طاعته واجبة لما في الآية
من الوعد والوعيد ولا وجه وجوب طاعته الا الاختيار لانه لا نص عليه والجواب عن ذلك
ان الآية تدل على ان كل من دعاهم الى ذلك وجبت طاعته ولم يجز التخلف عنه سواء كان هو
ابو بكر او غيره ولا تدل على ذلك على الامامة فيبطل التعلق بالظاهر ثم كذلك لانه تدل على قتال
قوم بأعيانهم فان الداعي الى الحق انما يقاتل من هو خارج عنه والباغي خارج عن الحق كالكافر
ومتى كان كذلك فامير المؤمنين عليه السلام ذلك الداعي لانه قد دعا الناس الى قتال الناكثين
والقاسطين والمارقين او يستوي الحال فيسقط التعلق بالظاهر ولا تعلق للمخالف بقوله تعالى
في الآية او يسلمون فان الاسلام يكون بمعنى الاستسلام والانقياد الا ترى الى قوله تعالى قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم معنى ذلك استسلمنا وانقدنا من غير ايمان
بل نفاه الله عنهم ومما يبين فساد قولهم في الآية ان الدعا الى القتال يقع من الامام ومن غيره
ومتى كان ذلك كذلك لم يكن دعاء الداعي موقوفا بامامته لان وجوب الجهاد لا يتعلق بهوا له
وليس من حق الداعي ان يكون اماما ثم لا خلاف ان الآية نزلت في الذين تخلفوا عن الحديبية
وكان هنالك غزوات كثيرة فما انكر المخالف ان تلك الغزوات التي بعدها هي مرادة بالآية
وان الداعي رسول الله صلى الله عليه وآله شبهة ومتى قالوا ان الله تعالى قال وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الآية
ولم يجدوا هذا الاستخلاف والتمكين الا في زمن ابي بكر وعمر لما وقع من الفتوح فكان
هو المراد فالجواب ان الاستخلاف المذكور في الآية المراد به الخلافة وانما المراد بقاهم وهم
على اثر ممن مضى من القرون كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض لانا لو حملناه على
ظاهره لادى الى تجويز ائمة كثيرة في زمن واحد وان عدلنا الى التاويل فليسوا بان يتاولوه
على الخلفاء اولى من ان يتاولوه على ملك بلاد معينة وحصلت فيها الصفة من التمكين
وظهور الدين فيها فانا لو حملنا الارض على عمومها لخرجت عن ان تكون في احد من الصحابة وغيرهم
لانه ما تمكنا هذا فان الارض كلها ما ملكها كلها احد على الحقيقة ثم يقال ان الآية لايقة
بالنبي صلى الله عليه وآله واصحابه فانه مكنهم بعد الخوف الشديد واظهر دينه على الاديان

ولو جعلنا المراد

ولو جعلنا المراد من تمكن في البلاد لادى ذلك الى انها نزلت في معاوية وجبابرة بني امية
وبني العباس فانهم ملكوا ما لم يملك ابو بكر ولا عمر وقد روي عن مجاهد انهم امة محمد صلى الله عليه وآله
وعن ابن عباس مثله وعن الشيعة ان ذلك في زمن المهدي عليه السلام وعلى الجملة انها لا
تختص ابا بكر وعمر ولا توجد دلالة تدل على حملها عليهما فبطل قول المخالف شبهة ومتى
تعلقوا بقول الله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك
الفوز العظيم فقال ان ابا بكر هو السابق الى الاسلام فدخل فيمن رضي الله عنه واعد له الجنة
ومتى كان كذلك فهو امام اذ لو لم يكن اماما لما صح ذلك فيه ولا كان ممن وعد الجنة
او تعلقوا بقوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وما اشبههما
من الآيتين مما فيه ذكر الرضا من الله تعالى او ذكر الوعد بالجنة وان القوم قد دخلوا في
جملة من رضي الله عنه ووعده الجنة واذا كانوا كذلك فانهم محقون ولا يكون ذلك الا
وهم ائمة والجواب عن ذلك اما قولهم في الآية الاولى ان ابا بكر هو السابق الى الاسلام
فذلك قول ساقط بما قدمنا بيانه من الحجج القوية والآثار النبوية التي يطبق على روايتها
المؤالف والمخالف وقد قدمنا منها في صدر كتابنا هذا ما لو عددناه ههنا لطال الشرح
واتسع الكلام وكفى بقول الرسول عليه الصلوة والسلام في اخبار كثيرة حيث قال علي اولكم سلما
وفي بعضها اسلاما وهل بعد نص الرسول صلى الله عليه وآله من نزاع هذا مع ما تظاهر
به امير المؤمنين عليه السلام على المنابر وغيرها وهو يدعي ذلك على رؤس الاشهاد ويعده من اعظم المناقب
وفي ذلك يقول عليه السلام سبقتكم الى الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان حلمي
فما علم ان احدا من الصحابة رد عليه ذلك ولا انكره ابدا وكفى بذلك دلالة ثم العترة
مجمعة على انه السابق الى الاسلام لكل احد من رجال الصحابة واجماعهم على ذلك معلوم
واجماعهم حجة كما تقدم ومتى كان كذلك لم يكن ابو بكر السابق من المهاجرين وكان من المتبعين
فان احسن كان من المتبعين باحسان ولكن كيف الاحسان مع تقدمه على امير المؤمنين عليه السلام
وسيد المسلمين وخير الوصيين وامير المؤمنين بحكم رب العالمين وحكم رسوله الامين واجماع آل محمد

الطيبين فبطل تعلقهم بذلك في الامامة ومنع انه المراد عليه السلام بقرينة قوله تعالى والسابقون الاولون
اذ هو الاول عليه السلام والقول بانه علي عليه السلام قول ابن عباس وجابر بن عبد الله وزيد بن ارقم ومحمد
بن المنكدر وربيعة الرأي وبن حيان والمزني واما ما تعلقوا به من الوعد بالجنة والاخبار بالرضى
عن المبايعين تحت الشجرة فقد ذكر العلماء ان ذلك اخبار عن الحال لانه من المعلوم الجلي ان
من القوم من فسق بعد ذلك فان ابا بكر وعمر وعثمان وغيرهم ممن بايع تحت الشجرة فسقوا يوم
حنين بالفرار عن رسول الله صلى الله عليه وآله بدليل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال
او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير ولا خلاف في علمه ان في الفرار
عن رسول الله صلى الله عليه وآله عن ذلك الموقف وامثاله كبيرة ومثل ذلك فرار عمر وعثمان
يوم احد فاما ابو بكر فاختلفت الرواية فيه يومئذ ومثل ذلك خروج طلحة والزبير على
امير المؤمنين فسقا بذلك فلا يصح مع هذا وامثاله ان يكون ذلك اخبارا الا عن الحال
ان الله تعالى راض عنهم في تلك الحال ويكون ذلك خبرا عن الحال وعن العاقبة جميعا في المعصوم
وهو امير المؤمنين عليه السلام وبهذا المعنى سقط جميع ما يتعلق به المخالف من هذا القبيل ولا يصح
ان يكون شيء من ذلك دلالة على الامامة اصلا **قولنا في الارجوزة** قال فلي دلالة في الاثار

تواترت وانتشرت في الاقطار • على امامات الرجال الاخيار • فاي قول بعد تلك الاخبار •
فقلت ان كان حديث المنزلة • فيها واخبار الغدير مدخله • فانها معلومة مفصله •
او لا فدعها لعلي فهي له • لا تجعلن خبرا عن واحد • ودون كل كاذب معاند •
مثل احاديث الامام المجتهد • يوم الغدير في ذوي المشاهد • تلك التي تواترت في الخلق •
وانتشرت اطرافها عن صدق • ونطقت في الناس اي نطق • ان عليا الامام الحق •

واعلم ان للمخالفين شبها يتعلقون فيها باخبار يروونها عن النبي صلى الله عليه وآله في المناقب
ويعدونها ادلة على اماماتهم ونحن لا نطول الكلام ونذكر جميعها هيهنا لانها اخبار احاد
لا توصل الى العلم فانه لا خبر منها الا وقد اختلف فيه وفي طريقه وفي اثباته ونحن نجيب
بجواب كاف وهو ان كل ما يدعي في القوم من نص جلي فانه لا يخلو له من وجهين احدهما انه كان

منصوصا به عليهم لم يخل ذلك ان يكون نصا جليا يعلم ضرورة وهذا يوجب الشركة بين مخالفيهم
وبينهم ومعلوم خلاف ذلك ضرورة استدلاليا فذلك باطل لانه ليس في الكتاب ولا في السنة
ولا في الاجماع ما يدل على ذلك كما بيناه ذلك ثم لو جوزنا صحة ما يدعيه المخالف من النص مثلا
فقد دلت النصوص المتقدمة من الكتاب والسنة واجماع العترة وتزايد الفضل واجتماعها على
امامة امير المؤمنين ع كما تقدم ذلك كله لادى ذلك الى جواز امامين في عصر واحد وهو محال
الوجه الثاني ان لو كان منصوصا عليهم لوجب ان يورد ابو بكر ذلك النص يوم السقيفة
حيث احتاج الى مناظرة الانصار ودفعهم عما ارادوا من الامامة ولا يحتج بالقرابة من رسول الله
اليس النص اقطع واظهر كما فعل امير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى وغيرها وكذلك فلو كان
منصوصا عليه لما قال اقيلوني ولما قال وليتكم ولست بخيركم لان المنصوص عليه لا يستقيل
لان الاستقالة تدل على ان الامامة وقعت بالبيعة ولما قال ابو بكر يوم السقيفة بايعوا
احد هذين ان شئتم عمر وابا عبيدة لان هذا منه اخبار لا بانه لا نص عليه ولكان
ابو بكر يورد النصوص في عمر يوم انكر الصحابة توليته عليهم ولما جعل عمر الامر شورى
بين ستة بل جعل الامر لصاحب النص وكذلك لما قال عمر لو كان سالم مولى حذيفة حيا
لم تخالجني فيه الشكوك ولكان عثمان ايضا يحتج بتلك النصوص ايام الشورى كما
فعل امير المؤمنين ع في احتجاجه بالنصوص فلما لم يكن شيء من ذلك دل على انهم غير
مدعين لما ادعاه لهم المخالف وانما يهذون به من تلك الاحاديث لا صحة لها ومثل ذلك
لا يلزم في امير المؤمنين ع لانه عليه السلام لم يتمكن من المناظرة والمحاجة كتمكنهم لخوفه
وقوع الفتنة الا القليل من ذلك الى ايام الشورى ثم بين بما احتمله الحال يومئذ ولهذا
لما استقر له الامر اظهر كثيرا مما كان يكنه نحو خطبته الشقشقية وغيرها مما قدمنا
ذكره ونحن نذكر من الاحاديث التي يروونها شيئا لنزيل الكلام على وجه التفصيل اذا
تكلمنا هيهنا على سبيل الجملة **شبهة** تعلقوا بما رووه من قول النبي صلى الله عليه وآله
ان وليتم ابا بكر وجدتموه قويا في دين الله ضعيفا في بدنه وان وليتم عمر وجدتموه قويا
في دين الله قويا في بدنه وان وليتم عليا وجدتموه هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء

قالوا ولم يكن النص ولا ذكره ذلك لا يسوغ لهم بل قررهم عليه وجعل الامر اليهم فدل ذلك على انه
في تعيين الامام الى الامة • فالجواب من وجوه احدها ان هذا الخبر ان ادعوا انه معلوم
ضرورة كابروا لمشاركتهم في ذلك وان علموه استدلالا قلنا لهم وهلم الدلالة من اجماع وقع عليه او من
نقل ظاهر واشتهر ولا سبيل لهم الى ذلك بل اكثر ما يقولون علمنا صحة هذا الخبر من حيث اجمعت الصحابة
على القول بالاختيار وقد ابطلنا الاجماع الذي يدعونه ولا سبيل الى ثبوته ثم لو صح مثلا ما ادعاه
المخالف من الاجماع ولا سبيل الى ذلك لكان بنفسه دلالة قطعية فما وجه التعلق بالخبر وهو لا
يستقل بنفسه ولا يوصل الى العلم • الوجه الثاني ان هذا الخبر لو صح لكان علي عليه السلام اولى من غيره
بالامر لان رسول الله صلى الله عليه وآله وصف ابا بكر بالضعف في بدنه وذكر امير المؤمنين ع فاورد فيه
خصال الامامة كاملة لان كونه هاديا مهديا يجمع ما احتاج اليه الامام والخبر يقتضي بظاهره ان الخطا
لا يقع منه في باب الدين ولا يخرج من ان يكون هاديا مهديا فلو سلمنا صحة الخبر تسليم جدل لدل
على ان عدولهم عن امير المؤمنين ع الى غيره خطا لان الصالحين للامر اذا استوت حالتهما الا ان احدهما
مامون الباطن بحيث يؤمن عليه ويعلم ان الخطا لا يقع منه دون الاخر لم يجز حينئذ الصدور عنه
الى الاخر الذي يجوز عليه الخطا بل يجوز عليه العمد والعصيان ولا يؤمن وقوعه منه فلو جعل هذا
دلالة على المخالف كما فعل بعض من نصر هذا المذهب من الشيعة لكان اولى • الوجه الثالث ان هذا الخبر
معارض بما روي عن ابن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله ليلة وفد الجن فتنفس فقلت ما شانك
بابي انت وامي يا رسول الله قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود قلت الا تستخلف قال من قلت ابا بكر فسكت
قال ثم مضى ساعة فتنفس قلت ما شانك بابي وامي يا رسول الله قال نعيت الي نفسي قلت الا تستخلف
قال من قلت عمر ثم سكت ثم مضى ساعة ثم تنفس قلت ما شانك قال نعيت الي نفسي قلت الا تستخلف
قال من قلت علي بن ابي طالب قال اما والذي نفسي بيده لو اطاعوه ادخلهم الجنة
اجمعين اكتعين وقد زيف هذا الخبر الحاكم في حال اعتزاله وروي في عمر ما لا يصح ان يكون عن
النبي صلى الله عليه وآله وهو لو كان بعدي نبي لكان عمر فيا سبحان الله العظيم كيف يصح مثل
هذا عن الرسول ونحن نعلم كونه كتابيا اذ لا يصح ان يكون النبي قبل البعثة كافرا ليس بجاهل للاصنام
ويستقسم بالازلام كما كان عمر وهل في التنفير على الانبياء والحاكم في التهذيب في تفسير سورة الضحى

اكثر هذا

ما ينقض قوله حيث فسر قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى ثم قال ومنهم من قيل اليس قال بعضهم انه
كان على دين قومه فهداه الى الحق حتى روى عن السدي انه قال كان على دين قومه اربعين عاما ثم ان
هذا من الخطاء العظيم لان الكفر لا يجوز على الانبياء قبل البعثة وبعدها ولانه يؤدي الى التنفير
ولا بد في النبي م ان يكون معصوما قبل البعثة وبعدها من كل كبيرة هذا كلامه ولو ما زيف فيه الا
مذهب اهل العدل غير انه غفل عن ذلك عند كلامه في الخبر حيث كان حينئذ ناصرا للباطل
نحو ذلك وغير بعيد صحة الخبر الاول الذي رواه ابن مسعود ليلة وفد الجن لانه انما ورد ما يوافق الكتاب
والسنة واجماع العترة فباي طريق يردونه وينسب الى من لا يعتد به وقد روى هذا الخبر من هو مخالف
لنا عبد الرزاق قال اخبرني ابي عن مينى عن عبد الله بن مسعود قال كنت مع النبي صلى الله عليه وآله
ليلة وفد الجن فلما انصرف منهم تنفس قلت ما شانك قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف
قال من قلت عثمان ابا بكر فسكت ثم تنفس صعدا فقال مثل قوله الاول قال فقلت استخلف قال من
قلت عمر بن الخطاب فسكت قال ثم مشى ساعة ثم تنفس ايضا ثم قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود
قلت استخلف قال من قلت عثمان ثم قلت طلحة ثم قلت عبد الرحمن بن عوف ثم قلت الزبير وهو ساكت
ثم قال نعيت الي نفسي يا ابن مسعود قلت استخلف قال من قلت علي بن ابي طالب وهو في رواية اخرى
عن ابراهيم بن عيسى واخرت عليا المعرفتي برايه فيه فقال والذي نفسي بيده لو اطاعوا عليا
ليدخلن الجنة اجمعين اكتعين فقلت لعبد الرزاق ما اكتعين قال لا يبقى منهم احد وفي رواية
ابراهيم انه قال تاوه ثم قال انهم لن يفعلوا ولو فعلوها لدخلوها اجمعين اكتعين فكيف يرد
مثل هذا والمخالف يرويه كما يرويه الموالف وهو وارد بما هو الحق وانما ينبغي ان يرد مثل هذا
الخبر الذي في عمر على ما بيناه الان وبيناه اولا عند كلامنا في قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي
الا انه لا نبي بعدي ولو كان لكنته وانه لا يصح ان يرد في غيره وان كان الحاكم قد رجع عن
الاعتزال وقال بتقديم علي عليه السلام واحتج لذلك وصنف وبالغ في نصرة هذا المذهب
مبالغة مثله وله في ذلك تنبيه الغافلين على فضائل الطالبين ثم يقال لهم اليس لو صح
هذا الخبر الذي رويتم ان يكون حصل النص بعده على امير المؤمنين ع بل لو وقع فيبطل ما اعتقدوه
عليه **شبهة** وتعلقوا بما رووا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الخلافة بعدي ثلثون سنة

قالوا وهي تمام ثلاثين على عليه السلام والجواب ان هذا الخبر ضعيف في نفسه لان النبي صلى الله عليه وآله
قبض لاثنتي عشر ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى عشر وقبض علي عليه السلام لاحدى عشرة
ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربعين فبينهما زيادة على ثلثين من ليلة ثلث عشر ليلة من ربيع الاول
الى احدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان وكلام النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز فيه الكذب لا بقليل
ولا بكثير وهذه دلالة وهو الخبر على انه لا تعلق للمخالف به لان المعتزلة تقول بخلافة الحسن والحسين عليهما السلام
فكيف يقصرون الخلافة على ثلاثين سنة مع قوله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين امامان قاما
او قعدا شبهة ومتى قيل اليس روي انه جاء كعب الاحبار الى عمر بن الخطاب فقال يا امير المؤمنين
اعهد فانك ميت في ثلاثة ايام قال وما يدريك قال اجد في كتاب الله التورية قال عمر انك لتجد
عمر بن الخطاب قال اللهم لا ولكن صفتك وحليتك وانه قد فني اجلك فلما كان من الغد جاءه كعب
فقال يا امير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان ثم جاءه بعد الغد فقال يا امير المؤمنين ذهب يومان
وبقي يوم وليلة وهي لك الى صبحتها فلما كان الصبح قتله ابو لولوة وكان الامر كما ذكره كعب وهذا
يدل على انه امام حيث ذكر في كتاب الله تعالى والجواب عن ذلك ان الله تعالى ذكر في كتابه
المؤمن والعاصي وليس مجردا الذكر بدليل يبين ذلك ويوضحه انه لو كان اماما لمجرد ذكره هناك
لكان معاوية لعنه الله امام حق لان عثمان بن عفان لما جمع الصحابة ليستشيرهم في مبايعة
الناس في امره فاجتمعوا اليه في الموسم فارتحل فزجره الحادي شعر قد علمت ضوامر المطي
الوانه ان الامير بعده علي وطلحة الحامي لنا ولي وفي الزبير خلق رضي
فقال كعب وهو يسير خلف عثمان الحادي كذبت صاحب البغلة الشهباء بعده واشار الى معاوية
فاخبر بذلك معاوية فسال كعبا عن الذي بلغه فقال نعم انت الامير بعده ولكنها والله لا تصل
اليك حتى تكذب بحديثي هذا فوقعت في نفس معاوية قال ابو جعفر كتب الي فلان عن فلان عن رجل
من بني اسد قال ما زال معاوية يطمع فيها بعد مقدمه على عثمان حين جمعهم فاجتمعوا اليه
بالموسم فعلى هذا يجب ان يكون اماما وايضح ما قاله المخالف فان الامر صار اليه حقيقة واستقر
في يديه الى ولده يزيد لعنهما الله تعالى وظهر بطلان فساد ما ذكره بل لو اعتبرنا مجرد الوجدان
لدل ذلك على نقيض ما ذكره السايل كما ثبت مثله في معاوية شبهة ادعا بعض المخالفين لما

ان النبي صلى الله عليه وآله امر ابا بكر بالصلوة بالناس في مسجده وفي حال شدة مرضه فجعل
ذلك المخالف دلالة على امامته وقد قدمنا الجواب على ذلك من كلام ائمة الهدى حيث ان
الامر بذلك كان من عايشة وجعلوا ذلك مثلبة ومنقصة عليه كما ذكره الباقر عليه السلام
فمن احب الوقوف على حقيقة الامر فلينظر الى كلام ائمة الهدى في كتابنا هذا حيث ذكرنا ما
طعنا به من اقوالهم في القوم ففيه جواب شاف وعلى انا لو سلمنا للمخالف هذه الدعوى
التي لا حقيقة لها تسليم جدل فان الصلوة بهم لا تدل على انه الخليفة لوجهين احدهما انه ليس
فيه دلالة على ذلك من كتاب ولا سنة ولا اجماع والثاني ان الخليفة عندنا هو امير المؤمنين ع
ولم يحضر الصلوة معهم فيكون ابو بكر متقدما عليه بل كان مع النبي صلى الله عليه وآله وايضا مع
ذلك مما اجمع عليه الكل من كون النبي متوكيا عليه في حال خروجه حين افاق وسال عن المصلي
بالناس من هو فخرج الى المسجد فعزل ابا بكر فصلى بالناس قاعدا روى السادات من ائمة الهدى
انه صلى الله عليه وآله خرج متوكيا على علي بن ابي طالب وعلى رجل آخر مختلف فيه فقيل هو
الفضل بن العباس وقيل غيره تخط الارض قدماه فاجترا ابا بكر فاخره وتقدم وصلى بالناس
قاعدا والناس وراءه قيام ثم قال اما ان هذه الصلوة لا تحل لاحد بعدي فبان بهذا ان
هذه حجة داحضة وشبهة منقوضة غير ناهضة ولنقتصر على هذا القدر من ذكر
ما ياتي به المخالفون من ترهات الشبهات ومزخرفات التمويهات فان فيما ذكرناه من الادلة
اللايحة والاجوبة الواضحة والحجج المرضية والبراهين الوضية هدى لمن اتبع الهدى
وتجنب مداحض الغواية والردى فاما من اقتاده الهوى بزمامه واكتنفه الريب من خلفه
وامامه فلن يتبصروا وان يبصروا ولن يتذكروا وان ذكروا انما يتذكر اولوا الالباب العارفون
غدا يوم الحساب وقد ترى يا طالب النجاة قولنا شواهد الآثار والآيات
وحجج الحق المثبتات فاسلك هديت منهج الهداة واتبع على منوال ابناء النبي
خير رجال عجم وعرب لا تجد امذهبهم من مذهب يعزونه الى النبي اليثربي
يأخذه عن صادق عن صادق وسابق عن سابق عن سابق الى امام الخلايق
وكعبة الخير لكل طارق وهل سمعت قط في الانام قولا اتى في الخطبة الزهراء

لكل اهل الود والبغضاء عن احمد عن رافع السماء مرغبا لكل الورى مرهبا
محذرا يوما كريها مغضبا يوما عصيبا فادحا عصبصبا اعظم به يوما عسوا مذنبا
اظهر فيها نبأ الاعصار وفتنة الغاوين في الامصار ودولة العاصين والاخيار
وانه خليفة المختار اعلن بالمكنون للعبا د واظهر المشهور في البلاد
مبينا لرايح وغادي وحاظر من الورى وبادي وصية كانت من الرسول
هدى بها الله ذوي العقول وحجة من سيفه المسلول تنطق بالمسموع والمعقول
سار اليها الصعب والذلول وامها الناصر والخذول واستمع المبغض والخليل
اذ فيه له مسلك مقبول اصغى اليها كل بر طاهر وصد عنها كل خب فاجر
حيث اتى يعلن بالسراير بعد اختلاف القوم والتشاجر فقف عليها نظر الصحابا
وتعلم الحق المبين الصليبا فلن ترا مثل ابيها خاطبا مبينا للناس فرضا لازبا
امام اهل الرشد واليقين وصي خير الخلق اجمعين وكعبة الدين لاهل الدين
وحافظا وصية الامين الخطبة الزهراء هي الخطبة الكبرى التي خطبها
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام قبل موته فاسمعها القريب والبعيد والبغيض والحبيب
من كان في عصره ممن لم يبلغه ذلك عنه وهي آخر خطبة خطبها ولقي الله تعالى عليها انطوت
على علم كثير وبين فيها عليه السلام احوال الدنيا وما يكون بعده من العظايم الى يوم القيمة وهي
موجودة بحمد الله تعالى غير انا نذكر طرفا منها لذوي البصاير على ما تقدم من امره عليه السلام
في موضع منها الا واني اقول قولي هذا فلعلني لا القاكم بعد يومي هذا الا فهلوا هذا
فليستمع المحبون والمبغضون فانه ما من نبي بعث في الاولين والآخرين الا كان له هاد من بعده
ان موسى كليم الله ومحمدا صفي الله فاما موسى عليه السلام من بعده هاديا مهديا هرون بن امه
وان محمدا صلى الله عليه وآله قام من بعده هاديا مهديا فانا نظيره الا اني لست بنبي فاختلفتم كما
اختلف بنوا اسرائيل على هرون فضربها الله بالفتن والاختلاف وطاعة السامري فضاقتهم
بالقتل فمن قتل نفسه بالتوبة كان شهيدا ومن كره القتل عوقب بالافتراق والخروج عن الملة
فافترقت على اثنتين وسبعين فرقة كلها ضالة واهية هالكة الا بقية من آل موسى وآل هرون

وهي الامة الهادية التي قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهي الفتح نعدل
والهدى ولم يكن الله ليضل الناس بعده وافترقت هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كل فرقة
على ثلاث وسبعين ملة كل ملة ضالة مضلة الا من اخذ بحجزتي وحجزة اهل بيت رسول الله ص
وكتابه وسنته واتبع الحبل الاكبر والحبل الاصغر وقال عليه السلام في موضع آخر منها
اللهم علمك في عبادك لما اقول وقضاؤك هو اعلى من كل شيء وابلغ وكل شيء من غيرك مثل هو
اللهم اني قد بلغت وحذرت وجهدت ونمت واديت كل ما امرت وكل ما وقعت فيه بعد رسولك
هو كما انباني به رسولك وما ضللت بعد رسولك هو كما امرني به رسولك ومن يطع الرسول فقد
اطاع الله لم ازل ولم ازل ولم افارق منهاج الرسول ودينه وذريته وسيرته ووصيته
الا فاعرفوني معرفة اليقين انا ابن اسلامها وبانيها وسابقها وناصرها ومنصورها وجابرها
انا وضعت بكلاكل العرب وكسرت قرني ربيعة ومضر ونطحت جبابرة قريش وفراعنتها
وهذا الحي من قحطان انتمت فيها انا ليثها وفارسها انا ابن سيفها وذابحها وانا ذبحت مخزومها
وكعبها وعبد شمسها وانا ضربت بخرطومها هل لاحد من هذه العصابة والعشيرة التي تنتحل
انها كانت على الوزارة والنصرة من رسول الله صلى الله عليه وآله قرابتي ومنزلتي وصحبتي وصنعي
الله في حجره وانا ابن اربع سنين وضمني الى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جلده وجسده
وعرقه وانه ليقبلني فامص ريقه واكل من قصعته والعق اصابعه وبنانه ولبنها
لاضل ذلك على العهد ليدخل روحه في روحي ومن شانه في مانبئ ذا الخلق باخلاقه فلقد
عهد بالحجة كان يصنع الشيء مصنعا ثم يلقمني من فيه وانه كان صلوات الله عليه يتطهر
اذا اتاه الوحي ويامرني بذلك فلا اكون معه نهاري الا طاهرا ولا ابيت معه ليلي الا
طاهرا وما وجد لي كذبة في قول ولا خطأ في حد وقال عليه السلام في موضع آخر منها
الا فاعرفوني فكل العرب قد عبدت الاصنام واستقسمت بالازلام ولبيت كالبنات رسول الله
واني لم اعبد صنما ولم استقسم بالازلام ولم اشرب خمر الجاهلية وانا اول من راى نور الوحي
والرسالة واشتم منه رايحة النبوة وانا اول من صدق به وقال لا اله الا الله محمد رسول الله
بعد رسول الله ص وانا سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله

وهو يقول يا ويله من ذا يضل بعد نبي الرحمة ولم يسمعه غير رسول الله صلى الله عليه وآله وغيري فقلت يا رسول الله
ما هذه الرنة فقال هذا شيطان انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى الا انك لست بنبي
وانك لوزير وانك لعلى خير ۝ وقال عليه السلام فيها ۝ وانا كنت معه يوما فقال صلى الله عليه وآله
يا علي يأتيني تسعة نفر من حضرموت يسلم منهم ستة نفر ولا يسلم ثلاثة فوقع في قلوب الناس كثير
من كلامه بما شاء الله ان يقع فقلت انا صدق الله ورسوله هو كما قلت يا رسول الله فقال
انت الصديق وانت يعسوب المؤمنين وامامهم وترى ما ارى وتعلم ما اعلم وانت اول المؤمنين
ايمانا وخلقك الله مرضيا وترك منك الشك والضلال فانت الهادي الثاني والوزير الصادق
ثم تروح حديث النفر ۝ وقال عليه السلام فيها ۝ الا فاعرفوني فاني صاحب عقبة بن ابي معيط
فرعون قريش وضع رجله على عنق رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد فغمز الى الارض
غمزا شديدا حتى بلغ منه فقال النبي صلى الله عليه وآله والنبي لا يحلف باعظم منه لئن
امكنني الله منك وليمكنني ان شاء الله لاقتلنك على يدي احب خلق الله اليه من اهلي والي
فلما كان يوم بدر اخذ اسيرا فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وآله فامرني ان اضرب عنقه
صبرا فسمعت قائلا يقول ما بعد يومك هذا من ذنب وانت ذو قربيها فالتفت فلا ارى شيئا
وقال عليه السلام ۝ من الذي بكت عليه مكة بعد النبي صلى الله عليه وآله الى ان خرجت
منها بكت علي كما بكت على النبي صلى الله عليه وآله هاتوا اهل تخلفت عن غزاة احد من
صاحب بدر واحد وحنين والخندق ومن سبا البطل يوم الاهواز هاتوا من صاحب الحرب
من الذي زعزع بني قريظة هاتوا من الكرار غير الفرار ومن صاحب الجبابرة ومن صاحب
الحصون ومن كان نظير يوشع بن نون وعلى من ردت الشمس وضحكت اليه المدينة غيري
ومن كلمه الخضر من اصحاب الرسول غيري ومن راى جبريل وميكائيل غيري وعلى من قرا
السلام من الرب العظيم غيري ومن كان صاحب تبوك حين خلفني رسول الله صلى الله عليه وآله
فتكلم الناس بالضغن الذي في صدورهم وقالوا انما خلفه رسول الله لانه قد ابغضه
فلحقت رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بالخبر فقال والملا يسمع كيف ابغض رجلا امرني
الله بحبه قيل لي ليلة اسري بي وامرني ان اواخيه ففعلت وامرني ان ازوجه ففعلت

وامرني ان اعلمك ولا اتركك جاهلا وامرني ان اقربك ولا اجفوك ففعلت وان ادنيك ولا اقصيك
وانت اخي في الدنيا والآخرة ولم يعط ربي الشفاعة بشرا غيري وسالت ربي ان يشركك معي
في الشفاعة ففعل وامرني ان ابعث عليا من بعدي فانت وليي ولما يفعلوا الا ان لك الكرة
عليهم كالكرة الاولى فمن اعطي ما اعطيت يا علي وانت كرارها غير فرارها لم ترجع ابدا الا بفتح الله
اكرم ملائكة الله معك لا يفارقونك وهل ذكرت في موضع من السماء الا ذكرت معي انت خاتم الاوصياء
بعدي وانت شهيد الشهداء من اهلي لتخضبن هذه من هذا قضاء مقدورا وعلما سابقا
ونفس تسعد وتبلغ الدرجة العليا بنفس شقية ويله ما له اشقى الآخرين فبذلك البغض
وقد احبك الله رب العالمين حتى لا يبغضك ابدا ثم سار رسول الله صلى الله عليه وآله
وسار الناس معه فشكوا العطش فقال ايها الناس اطلبوا الماء فطلبوا فلم يصيبوا قليلا ولا كثيرا
حتى خافوا على انفسهم ومات بعض دوابهم فلما راوا ما نزل بهم قالوا يا رسول الله ادع لنا ربك
يسقينا الماء فنزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد ابحث بيدك هذا الصعيد ثم ضع فيه
واصبعيك المسبحتين حتى تكون اثنى عشرة اصبعا ثم ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله
ما امره به جبريل عليه السلام فتفجر من بين اصابعه الماء حتى شرب الناس وارتووا وسقوا
دوابهم وحملوا معهم من الماء ما كفاهم حتى بلغوا الى الماء الآخر فاعطى رسول الله صلى الله عليه وآله
ما اعطي موسى عليه السلام وان الموضع الذي تفجر منه لمعروف في طريق الحديبية لم يغتسل
فيه تلك الساعة غيري ولا ينبغي لاحد ان يغتسل فيه غيري فازداد المؤمنون ايمانا فقال رسول الله
الصلاة جامعة فاجتمع العرب بكل فصائلها وعشائرها من المهاجرين والانصار فخطبهم
فخطبهم ثم اقامني عن يمينه ثم قال الست برسول الله قالوا نعم قال اليس هذا علي قالوا بلى
قال اني اقول فيه قولا لا اقوله في احد من الناس ان هذا مني بمنزلة هارون من موسى كذلك
ربي وامرني ربي ان ادخله في ديني وعدالتي واضع عنده اسراري والعلوم المخصوصة التي
تكون في النبيين وآل النبيين وهذا ولي كل مؤمن ومؤمنة من بعدي اللهم من كنت مولاه
فعلي مولاه ومن كنت عدوه فهذا علي عدوه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله اقول قولي ويغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ۝ وقال في موضع منها عليه السلام

قول الله سبحانه وتعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين وانذر عشيرتك الاقربين واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ۝ قال علي عليه السلام نزلت على رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا معه في بيته فقال يا علي فقلت لبيك يا رسول الله فقال اللهم اجز عليا عن رسولك بالخير اجرا
انطلقوا الى بني عبد المطلب ثم سرد الخبر عليه السلام المعروف حتى قال واجمعهم لي في بيتي هذا فاني
اطعمهم طعاما واسقيهم من شراب وابلغهم رسالات ربي واقيم فيها اليوم وزيري وناصري
الى يوم القيامة ليتقدمها وليعلمها وليتكلم عليها ثم قام صلى الله عليه وآله فذبح شاة
واتخذ خبزا وثريدا لنفسه ثم انطلقت سريعا حتى قال امير المؤمنين فجمعتهم كلهم الى رسول الله
فاجتمعوا طمعا ان يحالفهم ويجامعهم على امره فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله
وكان بيته مما لا يسع عشرة رجال فاجتمعوا فيه كلهم باذن الله وهم زهاء اربعين رجلا او يزيدون
او ينقصون فقرب لهم رسول الله صلى الله عليه وآله الطعام فطعموا من الشاة والجفنة فشبعوا
وفضل من الطعام النصف او اكثر ثم سقاهم لبنا في عس واحد فرووا منه والرجل منهم لا
يروى من مثله ومثله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله انتم الملا من قريش اتيتكم بعز
الابد وملك الدنيا والآخرة وهو الملك الذي قال الله ادم وملك لا يبلى وتكونون فوق الناس ولا
يزال الناس تبعا لكم الى يوم القيامة تملكون الاقاصرة والاكاسرة وبني الاصفر حتى يكون زمام
الدنيا في ملككم فايكم يوازرني ويجامعني ويتابعني ويؤمن بي ويصدقني على امري هذا فيكون
وزيري وخليلي واميني وخليفتي ووصيي ووليي في الدنيا والآخرة فنكس القوم رؤسهم وازوروا
حتى قالوا هجرا ولم يجيبوه فقلت انا يا رسول الله وانا احدث القوم سنا قد آمنت بك ومن قبل
ووازرتك وناصرتك واتبعتك واشهد انك رسول الله بعثك بالحق بشيرا ونذيرا فقال صلى الله
عليه وآله اللهم اشهد اني قد وازرت عليا وخاللته وخاللته وجامعته فهو وزيري
وخليلي واميني ووصيي والقائم بعدي وخير اهلي ومن آمن بي فاتخذه يا رب وليا وارض عنه
فقام القوم وهم يقولون ويهزؤن لابي طالب يا ابا طالب قد ولى عليك ابنك وامره واتخذه خليلا
ووزيرا من دونك فما بعد هذا شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لولا الله ورسوله في الذي
فلق الحبة وبرى النسمة ما كان لرسول الله مجمع مثله ۝ وقال عليه السلام فيها ۝ وانا صاحب مطر الدين

اصبح الناس على عطش شديد فخرج النبي صلى الله عليه وآله يمشي حتى برز الى الصحراء فلحقته فعلم
مجيئي فوقف حتى لحقت فردني عليه السلام فقال يا علي لا تزال تتبعني في الخيرات وتلحقني حتى تجمعنا دار
واحدة وانه بشرني ملك كريم بمجيئك فمن ذا الذي يعصيك الا الشقي انا بريء منه ۝ وقال عليه السلام فيها ۝
من اسمه في التوراة والانجيل والزبور ثاني اسم احمد غيري ۝ من ناداه الله بالتطهير غيري ۝
انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ۝ من كان سيفه في المواطن الكريهة
من ضرب خراطيم العرب حتى بخعت وجاءته اولجا ۝ من كان صاحب السرايا الذي كان جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره ۝ من خص بالنذور والثناء وشكر فعله ۝ من ناداه الله تعالى
يعلم المؤمنين اني وليهم فقال انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة الاية انما هو من سال الله له منكم المودة وامر النبي ان يقول لامته لا اسالكم
عليه اجرا الا المودة في القربى ۝ وقال عليه السلام فيها ۝ هاتوا من سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول في خطبة الجماعة وهو يقول من فارقني فارق الله ومن فارق عليا فقد فارقني ومن
اطاعني فقد اطاع الله ومن اطاع عليا فقد اطاعني ومن عصاني فقد عصى الله ومن عصى عليا
فقد عصاني ۝ وقال عليه السلام فيها ۝ هاتوا من الذي سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا معه يقول ان بني اسرائيل كانت فيهم الانبياء كلما ذهب نبي كان بعده نبي وعلي يقوم بعدي
بهذا وحبل علي متصل بحبلي لا يفترقون حتى يجمعنا المنزل فمن اختلف عليهم فقد خرج من الحق
والهدى وان عليا لا يزول عن الحق حتى يلقاني شهيدا مختضبا ۝ وقال عليه السلام فيها ۝
تقولون اني طلبت الامارة والامر صدقتم امارة وامرا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
ويل للامراء ويل للعرفاء ويل للاولياء ليأتين على احدهم يوم يود لو انه معلق بالنجم مذبذب
وانه لم يتامر على اثنين انما كان رسول الله صلى الله عليه وآله ونبوة وخلافة فزعمتم انه لا
خلافة قبل الامارة فما اسرع ما نسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول على رؤوس الاشهاد
من اراد ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنة الخلد التي وعدني ربي قضيب غرسه بيده
وقال له كن فيكون فليتول علي بن ابي طالب وليتول وليه وليعاد عدوه وليتول ذريته من بعده
خلقوا من طينتي ورزقوا فهمي وعلمي فويل للمكذبين بفضلهم من امتي القاطعين منهم صلتي

لا انا لهم الله شفاعتي ويقول كل نسب وسبب ينقطع يوم القيمة الا نسبي وسببي وتضرب على منكبي
ومنكبي ولدي وذوجتي هي ابنته وهو يقول اما ترضى ان يكون منزلك في الجنة مقابل منزلي
قلت بلى قال فانك كذلك ٥ ها انوا من قال له رسول الله صلى الله عليه وآله نحن بنو عبد المطلب
سادات اهل الجنة اكبر قال انا وعلي وحمزة وجعفر والحسن والحسين والمهدي الا من فارقني
فارق الله ومن فارق عليا فارقني اين انتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول في خطبته
الا فدلوني من افضلكم فقال المجيبون يا رسول الله انت فقال رسول الله وليس الرسول كالامة ٥
قالوا اخبرنا يا رسول الله فانك انت اعلم فاخذ بيدي فقال هذا افضلكم فضلا واكثركم علما ٥
واقدمكم سلما ما اوتيت شيئا الا وقد اوتيته ولا امرت بشئ الا وقد امر به الا انه لا نبي بعدي ٥
اما اني لم ابعثه في سرية قط الا رايت جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وبكلما انه ويحفظانه ولا
وجهته في شئ فقط حتى امرت بذلك اتنكرون ذلك فليتكر من ينكر وليعرف من يعرف والذي فلق
الحبة وبرئ النسمة لقد اخذ الله ميثاقنا وميثاق شيعتنا من صلب آدم فجعلها خاتم الحرث والله
لا يزيد فينا احد ولا ينقص منا احد ابدا وان حبنا اشد حرا من جمر الفضة والذهب وان حبي على
كل المؤمنين ايمان وبغضي كفر بالله العظيم الا انبئكم بقول الله فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
قال اللهم انت وليي في نعمتي والقادر على طلبتي والعالم بحاجتي اسالك بمحمد وآل محمد الا تقبلت توبتي
فقال انا وليي في نعمتك والقادر على طلبتك وقد علمت حاجتك فكيف تسالني من تسالني بحقهم فقال
يا رب انك لما نفخت في الروح رفعت بصري فاذا على عرشك مكتوب محمد رسول الله وعلي وصيه
فعلمت انهما اقرب الخلق اليك ٥ وقال عليه السلام فيها ٥ اوليست الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لي ملك الموت يا محمد ان الله وكلني بسيف علي ع فمن اشار اليه قبضت روحه وما كان احد
من الناس يجلس من رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ليلة بعد العتمة الا اني ثم قال لي اخوك
يحدثني ويقول يا علي يكون كذا وكذا ويكون كذا وكذا حتى حدثني بكل زمان ورجال وكل قتال
علي حتى اخبرني بصفة ثلاثين دجالا الى آخرهم الدجال المسيح الاعور حتى قال آخر ما قال
اني سالت الله ان يجعلك معي في درجتي فاعطاني ذلك ٥ وقال عليه السلام فيها ٥
هاتوا انبئوني من صاحب الرمانة مع رسول الله صلى الله عليه وآله والذي نفس علي بيده ما اكل

منها غير رسول الله ص وغيري خرج رسول الله صلى الله عليه وآله نحو حراء وقد اصابه الجوع واصابني
فدعا الله وشكونا اليه الجوع فهوت رمانة فوقعت في يدي النبي صلى الله عليه وآله فاكل نصفها
وناولني النصف الآخر وقال ائت عليها فلما فرغت منها قال صلى الله عليه وآله ان جبرئيل اخبرني
ان هذه الرمانة من الجنة وامرني ان لا ياكل منها غيري او وصيي فلا ياكل طعام الجنة الا الانبياء
والاوصياء ٥ انا الاذن الواعية يقول الله جل ثناؤه وتعيها اذن واعية انا وعيت وحفظت
اتنكرون قول الله عز وجل ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض والله سميع عليم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة الاسرة من نوح والآل من ابراهيم
والسلالة من اسماعيل والعترة الهادية من محمد شرفنا فاستوجبنا الحق من امة محمد فنحن
كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والشمس الضاحية والشجرة الزيتونة اضاء
زيتونها وبورك زبدها ووصي آدم في علمه ووارثه ما علمه الله من الاسماء ٥ حتى قال عليه السلام ٥
لا يتم لاحد من العالمين الميثاق والاقرار حتى يؤمن بمحمد وآله ووصيه فان اسمي كان معروفا به
حيث كان محمد في وصية آدم في السفر الاول ٥ وقال عليه السلام فيها ٥ انا والله ايتها الامة
المتحيرة بعد نبيها لو فتحت لكم ابواب ما علمني رسول الله صلى الله عليه وآله من خصيصات العلم
الذي لم يشركني فيه غيري لفتحت لكم ما يفني الاقلام ويعيي الاصابع ويفني المداد لكتابته
ولاوضحت لكم الحقيقة البيضاء النقية ان الله تبارك وتعالى بارك على ابراهيم وآل ابراهيم
وجعل تلك البركة على محمد وآل محمد لو علمتموها وعرفتم حق النورانية واعظم نور الرسول من قبل
وعرفتم حق الوصي القائم اذا ما عال العائل ولا ضاق الفقير ولا طاش سهم من فرائض الله ولا اختلف
اثنان في الحكم لكن رغبتم عن اهل البيت وتركتم الحجة الكبرى وتركتم السبل الهادية وظلمتم آل الله
وقال عليه السلام فيها ٥ هاتوا انبئوني من الذي سال روح رسول الله في كفه حتى وجد
برده وشم ريحه من الذي غسل جسده المبارك الذي سماه الله من الخلائق بعد موته غيري من
الذي تولى غسله وتحنيطه ودفنه هو غيري من الذي كان آخر العهد به من الناس غيري من
الذي جاءته التعزية فيه من السماء غيري ٥ من الذي اتاه بعد موته في المنام كل ليلة جمعة واثنين
غيري من الذي نعى نفسه اليه في منامه غيري وانا الذي رايته عليه الصلوة والسلام ينعى الي نفسي

من الذي عزى الي في ولدي بعد مولدهما غيري ٥ من الذي استزاده رسول الله صلى الله عليه وآله في ملكه
من الذي كان في الطبقة الثانية من الامة غيري ٥ رسول الله صلى الله عليه وآله كان الطبقة الاولى
وانا الطبقة الثانية ثم الناس كانوا في طبقتي حكم اوتيناه وعلم استنبطناه ٥ وقال عليه السلام فيها
فهل تقدم علي الا جري شقي ٥ وهل ينكر حقي الا ظالم معتدي ٥ انا يعسوب المؤمنين
الذين انا يعسوبهم والمحبون الذين انا اميرهم ٥ وقال عليه السلام ٥ ان الله تبارك وتعالى
اعطى نبيه عشرة مفاتيح ولم يعطها نبيا قبله من مفاتيح خزائن الغيب القرآن منها جزء واحد
وخصني بالتسعة لم يشركني فيها احد لاني كنت من الرسول بالمنزلة التي لم يعش بها احد لكن
يبتلي الله الامم بالفتن لينظر اياه يعبدون او الدنيا الا وقد وضعتها في ذريتي الا وانهم
تاويلها الا المذبوح بارض كربلا وباقر العلم ووارث الارض في آخر الزمان ٥ وقال عليه السلام فيها ٥
ولا الخلافة لم احلها لاحد فكونوا مع العادل القائم بالقسط فان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال من مات ليس عليه امام عادل فانه يموت ميتة جاهلية الا ان يكون هو الامام وليس لاحد
على عترة رسول الله امامة ولا امارة بل هم الائمة والامراء لهم ميراث النبي صلى الله عليه وآله
واليهم عاقبة الامر ذلك تقدير العزيز الحكيم ٥ وقال عليه السلام فيها ٥ والزموا الجماعة
جماعة آل محمد فانها الحجة الكبرى والسنة العظمى والشريعة العليا والحنيفية البيضا
والعروة الوثقى والحبل الذي اوصى به النبي صلى الله عليه وآله ٥ وقال عليه السلام فيها ٥
اسمعوا هذا مني فانكم لا تسمعون بعدي ولا ترون مثل مقامي هذا ومثل انبائي هذه
لانه وجب القول وحقت الكلمة وعلى كل وصي اذا فارق الامة ان يعهد اليهم مثل عهدي هذا
الي ولعترتي واطايب ذريتي وابرار عترتي صغارا او كبارا وذكرانا واناثا خير لكم من دنيا
فانية ومن ملك زائل ونعيم زائل فاطلبوهم حيث كانوا واسئلوا عنهم والحقوا بهم فان
معهم راية الحق ومنهم كلمة الحق ومنهم يطلب الحق وفيهم دعوة الحق فمن تبعها لحق ومن
خذلها محق ومن سبقها مرق ٥ سفينة نوح عليه السلام من دخلها نجا ومن تاخر عنها غرق
باب حطة من دخله فاز ومن ابى هوى ٥ تم كلامه عليه السلام المنقول في هذه الخطبة فتامل اخي
تامل متبع للدليل مستقيم سواء السبيل ففيه هدى ونور وشفاء لما في الصدور قولك

فاين يا مبتغي السلامة ٥ مبتغي الهدى والفوز في القيامة ٥ اذ لم تكن من شيعة العلامة
اخي الرسول صاحب الامامة ٥ ليس من الشيعة والاتباع ٥ من قال ان المرتضى رابعي
فلا تكن كالهمج الرعاع ٥ اتباع كل ناعق وداعي ٥ وانما الشيعي من قال علي
هو الامام اولا بعد النبي ٥ خليفة الطهر الامين والوصي ٥ هو الولي دون تيم وعدي ٥
يا امة حادت عن الطريق ٥ ورغبت عن حيدر الصديق ٥ الفاضل المصدق المصدوق ٥
ويلك من زافرة الحريق ٥ هل لك من بعد النبي معتصم ٥ يوم مقامات الجزا اذ اختصم ٥
فبعد آل المصطفى اهل الكرم ٥ ويلك هلا كنت من خير الامم ٥ هل طالب للفوز والرشاد ٥
وسالك نهج النبي الهادي ٥ ورائح في دينه وغادي ٥ وراغب عن منهج العناد ٥
هل من تقي يتبع الدلالة ٥ ويرفض التقليد والجهالة ٥ والحسد المذموم والضلالة ٥
ويقتفي محمدا وآله ٥ اين محبوا المصطفى وعترته ٥ المدعون انهم من زمرته ٥
وانهم اتباعه في ملته ٥ والمقتفون بعده لسنته ٥ اما سمعتم ايها العباد ٥
ان خلاف المصطفى فساد ٥ وان قول آله رشاد ٥ ام هل علمتم الذي ارادوا ٥
ان المحب فيهم المتبع ٥ لا المائل القالي ولا المبتدع ٥ لكنه الساعي اذا ما شرعوا ٥
وليس عن ملتهم ينخدع ٥ فلحفظ لهم مودة القرابة ٥ ان كنت تخشى الله او عقابه ٥
وقل على لكم الاجابة ٥ بالسمع والطاعة والانابة ٥ وخذ من الدين بحظ وافر ٥
وارغب عن التقليد للاكابر ٥ فليس بعد القوم من مناظر ٥ ولا معين لك او مظاهر ٥
بهم لعمر والله يحمو الهارب ٥ اذ حبهم على الجميع واجب ٥ فرض على كل العباد لازب ٥
وهم شموس الحق والكواكب ٥ هم خير والد لخير والد ٥ ومنبع الحكمة والمحامد ٥
ومهبط الروح بوحي الواحد ٥ وهم نجاة صادر ووارد ٥ وان تكن من شيعة الذرية ٥
تفز غدا بجنة علية ٥ فالفرقة الناجية المرضية ٥ الشيعة الطيبة التقية ٥
بشراك يا شيعي بالشفاعة ٥ من احمد يوم تقوم الساعة ٥ فنعم حب الآل من بضاعة ٥
آل النبي ويل من اضاعه ٥ فانا الذي والامير النحل ٥ ولي ذي الطول عظيم الفضل ٥
زاكي الفروع وكريم الاصل ٥ ومعدن المجد وغيث المحل ٥ اما اما اطوف عليه هذه كتبا

من نجاة اتباع آل الرسول ٥ وما اشتملت عليه من مدح الدليل منهم والمدلول ٥ فان هذه الجملة
انطوت على علم جم لو اردنا شرحه لاتسع الكلام فيه ولطال شرحه والفاظه ومعانيه
ونحن ننبه منه على نبذ شافية ونبذ كافية ولم نقصد باسم الشيعة ههنا التسمية العامة
فانها مجاز على الحقيقة وانما قصدنا المحبين لآل محمد المتمسكين بالعروة الوثقى والحبل المتين
والمتبعين لدينهم دون كل دين فاولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا فاما من عصاهم واتبع غيرهم وقدم عليهم سواهم
فليس من اتباعهم ومحبيهم ٥٥ روى القاضي العالم اسحق بن احمد بن عبد الباعث في كتاب
الحيوة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من قال لا اله الا الله مخلصا فله الجنة
فقال له ابو بكر وعمر خاصة ام عامة فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله بل هي خاصة
لعلي ولاتباعه فقالا يا رسول الله ادع الله لنا ان يجعلنا من اتباعه فقال لهما ان سركما
ان تكونا من اتباعه فلا تغصبا امره ٥ فاذا كان الامر كذلك فما حال من اخره عن مرتبته
ومنزلته واغتصبها عليه واكذبه في دعواه ومن التقدم عليه وعلى آل محمد الى يوم القيامة
وروينا عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وآله قال شيعة علي هم الفائزون يوم القيمة
وروى الناصر باسناده الى ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اكفى امتي بكتاب
الله علي بن ابي طالب عليه السلم فمن احبني فليحبه فان العبد لا ينال ولايتي الا بحب علي ع
وسئل الحسين بن علي عليهما السلم من شيعتكم قال الذين قال الله فيهم وعباد الرحمن الاية
وعن الباقر عليه السلم قال نفس المحب لنا تسبيح وانتظاره الامر لنا جهاد وتبرءه من اعدائنا
امان من عذاب الله ٥ وعن عمار رضي الله عنه قال قبض امير المؤمنين عليه السلم بيدي بعد
الرجوع من البصرة وقال يا عمار نحن النجباء وافراطنا افراط الانبياء وحزبنا حزب الله
والفية الباغية حزب الشيطان ومن ساوى بيننا وبين عدونا فليس منا ٥ وعن ابي ذر رحمه الله
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه فوجدته مغمى عليه
ملقى في حجر علي بن ابي طالب عليه السلم فجلست حتى افاق من غشيته ففتح عينيه الي وقال
يا اباذر ايما عبد مؤمن صلى ركعتين في ظلام الليل لم يرد بهما الا الله دخل الجنة

ثم اغمي عليه فجلست حتى افاق فجلس متكيا على صدر علي بن ابي طالب ع وجعل يده في صدره وراسه
في حجره ثم اقبل علي وقال يا اباذر ايما عبد مؤمن صام تطوعا يوما لم يرد به احدا الا الله دخل الجنة
يا اباذر افاد ريك قلت نعم قال من حشره الله يوم القيمة محبا لهذا وجعل يده على صدر علي دخل الجنة
وروينا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يا علي ان الله قد غفر لك ولاهلك ولشيعتك ولمحبي
محبي شيعتك فابشر فانك الانزع البطين منزوع من الشرك بطين من العلم ٥ وروى الباقر عليه السلم
عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لاصحابه خذوا بحجزة هذا الانزع يعني عليا عليه السلم
فانه الصديق الاكبر والهادي لمن اتبعه ومن اعتصم به اخذ بحبل الله ومن تركه مرق من
دين الله ومن تخلف عنه محقه الله ومن ترك ولايته اضله الله ومن اخذ بولايته هداه الله
وعن علي عليه السلم قال نحن ومن يحبنا يوم القيمة معنا حتى نرد على نبينا صلى الله عليه وآله
الحوض وقال واومى باصبعيه السبابتين وضم اصابعه ٥ وعن النبي صلى الله عليه وآله
ما احبنا اهل البيت احد فزلت به قدم الا ثبتته قدم حتى ينجيه الله يوم القيامة عنده
احب حبيب آل محمد ما احبهم وابغض مبغض آل محمد ما ابغضهم وعن علي عن النبي صلى الله عليه وآله
والله لا يؤمنون حتى يحبوني والله لا يحبوني حتى اكون عند المؤمن آثر من نفسه واهل بيتي
آثر عنده من اهل بيته وولدي احب اليه من ولده وازواجي احب اليه من ازواجه ٥ وعن
الصادق عليه السلم في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال نزلت فينا وفي شيعتنا
وذلك انا نشفع وتشفع شيعتنا فاذا راى ذلك من ليس منهم قال فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
رواه الحاكم ٥ وعن الصادق عن آبائه عليهم السلم عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان في السماء
لحرسا وهم الملائكة وفي الارض حرسا وهم شيعتك يا علي وفي بعض الاخبار لن يبدلوا
ولن يغيروا ٥ وذكر الناصر باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال يدخل من امتي الجنة سبعون
الفا بغير حساب قال علي عليه السلم من هم يا رسول الله قال هم شيعتك وانت امامهم
ومن مناقب الفقيه ابن المغازلي رفعه الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
يدخل من امتي الجنة سبعون الفا لا حساب عليهم ثم التفت الى علي عليه السلم فقال هم شيعتك
يا علي وانت امامهم ٥ وعن الباقر عليه السلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان عن يمين العرش

رجال وجوههم من نور ما هم بنبيين ولا شهداء يغبطهم النبيون والشهداء قال من هم قال اولئك
اشياعنا وانت امامهم يا علي ٥ وعن محمد بن سالم قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثني محمد بن علي
قال حدثني علي بن الحسين قال حدثني الحسين بن علي قال حدثني علي بن ابي طالب عليهم السلم عن رسول الله
انه قال يا علي ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة سالمين من العيوب مطهرين من الذنوب
وجوههم كالبدور الكاملة وقد فرجت عنهم الشدايد وسهلت لهم الموارد واعطوا الامن
والامان وارتفعت عنهم الاحزان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون ٥
ثم ترك لهم نجايب تتلالا نورا على نوق بيض لها اجنحة من الجواهر قد ذللت من غير مهانة
ونجبت من غير رياضة اعناقها من ذهب احمر الين من الحرير لكرامتهم على الله تعالى ٥
وعن جابر بن عبد الله الانصاري قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله
اذ اقبل علي بن ابي طالب عليه السلم فلما نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال هذا اخي قد اتاكم ثم التفت الى الكعبة ثم قال ورب هذه البنية ان هذا وشيعته
الفايزون يوم القيامة وقد تقدم الخبر وروينا من كتاب سلوة العارفين ٥ وروى عباد
بن يعقوب الاسدي قال كان امير المؤمنين ع قاعدا في الرحبة واطال الحديث واكثر
ثم نهض فتعلق به رجل من همدان فقال يا امير المؤمنين حدثني حديثا قال قد حدثتكم
كثيرا قال الرجل انه كثير فلم احفظه وغزر فلم اضبطه فحدثني حديثا جامعا ينفعني
الله به فقال امير المؤمنين ع حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله اني ارد وشيعتي
رواء ويرد عدوي ظماء خذها اليك طويلة قصيرة انت مع من احببت ولك ما
اكتسبت ارسلني يا اخا همدان ٥ وروينا من كتاب السفينة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله
رجع من سفره وهو متغير اللون فخطب خطبة بليغة وهو يبكي ثم قال ايها الناس اني
قد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي واردتي ولن يفترقا حتى يردا على الحوض
الا واني انتظرهما الا واني اسالكم يوم القيامة في ذلك الا انه سيرد علي يوم القيامة
ثلث رايات من هذه الامة راية سوداء فتقف فاقول من انتم فينسبون ذكري ويقولون
نحن اهل التوحيد من العرب فاقول انا محمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك فاقول

كيف خلفتموني في عترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعناه واما عترتك فحرصنا
على ان نبيدهم حتى فرقناهم كل ممزق فاقول لهم اليكم عني فيصدرون عطاشا مسودة
وجوههم ٥ ثم ترد علي راية تلمع نورا وهي قليلة فاقول من انتم فيقولون نحن اهل كلمة
التوحيد والتقوى نحن امة محمد صلى الله عليه وآله ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب
ربنا فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية محمد صلى الله عليه وآله وتبرأنا
من اعدائهم وسلكنا منهاجهم حتى اتانا اليقين فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد صلى الله عليه وآله
ولقد كنتم كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون رواء الخبر ٥ قال الحاكم رحمه الله
نظرنا في هذا الخبر علمنا ان الفرقة الاولى الناصبة الضالة القائلة للعترة والاخرى
اهل الحق واصحاب الدين المتوالين امير المؤمنين ابن عم سيد المرسلين المحبين اهل البيت
الطيبين الطاهرين المهتدين بهداهم التابعين رضاهم المتبرئين من اعدائهم الى يوم الدين
وان من يدعي الحق بزعمه وهو معرض عن دين اهل البيت المطهرين غير متبع لهم
ولا مسترشد بارشادهم فليس من الله في شيء ٥ والعجب كل العجب ممن ينتحل دينهم وهو غير
لاتولهم ٥ معرض عن مقالهم مشترك معهم غيرهم في دراثة الرسول والقيام بالامر في الامة
والخلافة في امير المؤمنين ما اعلم الا انه عنهم بمعزل وانه متنكب عن سبيلهم وزائغ
عن دينهم وما يكون حال من اعرض عن كتاب الله وآثار رسول الله صلى الله عليه وآله
نسال الله تعالى ان يوزعنا شكر نعمته وان يلهمنا رشدنا عنه برحمته قولنا
فهذه ارجوزة الانوار ٥ كانها غزالة النهار ٥ قد فصلت بالآي والآثار ٥
وعقد اجماع بني المختار ٥ فاي ريب بعد هذا يوجد ٥ لا ريب الا بغضة وحسد ٥
فالانبياء قبلنا قد حسدوا ٥ واي نقص وابونا احمد ٥ صلى عليه منشي السحاب ٥
من مرسل مكرم الانساب ٥ وآله الشم ذوي الاحساب ٥ ينابع الحكمة والصواب ٥
وهنا حين انتهينا على الفراغ من هذه الارجوزة وشرحها ونحن نسال الله العظيم ان ينفعنا
بها والمسلمين وان يجعلها ذخيرة نافعة يوم نلقاه يوم الدين وان يجعلها تبصرة للمسترشدين
وهدى وبرهانا للمؤمنين ونحن نسال من وقف على هذا الكتاب من المؤمنين الموثوق بعلمهم

ومعرفتهم وضبطهم ان يصلح ما وجد من خلل في معنى او لفظ من سماع او غيره او تشكيك بتحققه او ظن يعلمه في الكتاب الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه هو كتاب الله عز وجل الفرقان العظيم ونستغفر الله التواب الرحيم

تم الكتاب بعون الملك الوهاب

وحمد الله ومنّه

والحمد لله اولا واخرا

[illegible]

الجزء الثالث من اربعة اجزاء من مروج الذهب في ذكر خلافة معاوية بن ابي سفيان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قيل بويع معاوية في شوال سنة احدى واربعين ببيت المقدس وكانت ايامه تسع عشرة سنة وثمانية اشهر وتوفي في رجب سنة ستين وله ثمانون سنة ودفن بدمشق بباب الصغير وهو سنة اثنين وثلثين وثلثمائة ذكر لمع من اخباره وسيره ونوادر من بعض اخباره

وفي سنة ثلاث وخمسين قتل معاوية حجر بن عدي الكندي وهو اول من قتل صبرا في الاسلام حمله زياد من الكوفة ومعه تسعة نفر من اصحابه من اهل الكوفة واربعة من غيرها فلما صار على اميال من الكوفة يراد به دمشق انشات ابنته ولا عقب له من غيرها تقول

ترفع ايها القمر المنير ... لعلك ان ترى حجرا يسير
يسير الى معاوية بن حرب ... ليقتله كذا زعم الامير
ويصلبه على بابي دمشق ... وتاكل من محاسنه الطيور
تجبرت الجبابر بعد حجر ... وطاب لها الخورنق والسدير
الا يا حجر حجر بني عدي ... تلقتك السلامة والسرور
اخاف عليك ما اردى عليا ... وشيخا في دمشق له زئير
الا يا ليت حجرا مات موتا ... ولم ينحر كما نحر البعير
فان تهلك فكل عميد قوم ... الى هلك من الدنيا يصير

ولما صار الى مرج

من عذرا

ولما صار الى مرج عذرا على اثني عشر ميلا من دمشق تقدم البريد باخبارهم الى معوية فبعث برجل اعور فلما اشرف على حجر واصحابه قال رجل منهم ان صدق الزجر فانه سيقتل منا النصف وينجو الباقون فقيل له وكيف ذلك قال اما ترون الرجل المقبل مصابا باحدى عينيه فلما وصل اليهم قال لحجر ان امير المؤمنين قد امرني بقتلك يا راس الضلال ومعدن الكفر والطغيان والمتولي لابي تراب وقتل اصحابك الا ان ترجعوا عن كفركم وتلعنوا صاحبكم وتتبرؤون منه فقال حجر وجماعة ممن كان معه ان الصبر على حد السيف لايسر علينا مما تدعونا اليه ثم القدوم على الله وعلى رسوله وعلى وصيه احب الينا من دخول النار واجاب نصف من كان معه الى البراءة من علي عليه السلام فلما قدم حجر ليقتل قال دعوني اصلي ركعتين وطول في صلوته فقيل له اجزعا من الموت فقال لا ولكني ما تطهرت للصلوة قط الا صليت وما صليت قط اخف وكيف لا اجزع واني لارى قبرا محفورا وسيفا مشهورا وكفنا منشورا ثم تقدم فنحر والحق به من وافقه على قوله من اصحابه رحمة الله عليهم اجمعين

وقيل ان قتلهم كان في سنة خمسين وذكر ان عدي بن حاتم الطائي دخل على معوية فقال له معوية ما فعلت الطرفات يعني اولاده قال قتلوا مع علي عليه السلام قال ما انصفك علي قتل اولادك وبقي اولاده فقال عدي ما انصفت عليا اذ قتل وبقيت بعده فقال معوية اما انه قد بقيت قطرة من دم عثمان ما يمحوها الا دم شريف من اشراف اليمن فقال عدي والله ان قلوبنا التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان اسيافنا التي قاتلناك بها لعلى عواتقنا ولئن ادنيت الينا من الغدر فترا لندنين اليك من الشر شبرا وان حز الحلقوم وحشرجة الحيزوم لاهون علينا من ان نسمع المساءة في علي عليه السلام فسلم السيف يا معوية يبعث السيف فقال معوية هذه كلمات حكم فاكتبوها واقبل على عدي محادثا له كانه ما خاطبه بشيء

وذكر ان معوية بن ابي سفيان تنازع اليه عمرو بن عثمان بن عفان واسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وآله في ارض فقال عمرو لاسامة كانك تنكرني فقال اسامة ما يسرني نسبك بولائي فقام مروان ابن الحكم فجلس الى جانب عمرو الحسن وقام عبد الله بن عامر فجلس لجانب اسامة فقام سعيد بن العاص فجلس الى جانب مروان

فقام الحسين فجلس الى جانب الحسن وقام عبد الله بن عامر فجلس الى جانب سعيد فقام عبد الله بن جعفر فجلس الى جانب الحسين وقام عبد الرحمن بن الحكم فجلس الى جانب بن عامر فقام عبد الله بن العباس فجلس الى جانب بن جعفر فلما راى ذلك معاوية قال لا تعجلوا انا كنت شاهدا اذ اقطعها رسول الله صلى الله عليه وآله اسامة فقام الهاشميون فخرجوا ظاهرين واقبل الامويون عليه فقالوا الا كنت اصلحت بيننا قال دعوني فوالله ما ذكرت عيونهم تحت المغافر بصفين الا لبس علي عقلي وان الحرب اولها نجوى واوسطها شكوى واخرها بلوى وتمثل بابيات امرئ القيس المتقدمة في هذا الكتاب في اخبار عمر اولها حيث يقول

الحرب اول ما تكون فتية ... تدعو بزينتها لكل جهول

ثم قال ما في القلوب يشب الحروب والامر الكبير يصغره الامر الصغير وتمثل

قد يلحق الصغير بالجليل ... وانما القرم من الافيل
وتسحق النخل من الفسيل

قال المسعودي ولما هم معاوية بالحاق زياد بابي سفيان وذلك في سنة اربعين شهد عنده زياد بن اسماء الحرمازي ومالك بن ربيعة السلولي والمنذر ابن الزبير ابن العوام ان ابا سفيان اخبر انه ابنه وان ابا سفيان قال لعلي عليه السلام حين انكر زيادا عند عمر بن الخطاب

اما والله لولا خوف شخص ... يراني يا علي من الاعادي
لبين امره صخر ابن حرب ... ولم يكن المجمجم عن زياد
ويكفي اخاف صروف كف ... لها نقم وتنفي عن بلادي
فقد طالت محاولتي ثقيفا ... وتركي فيهم ثمر الفؤاد

فزاده يقينا الى ذلك شهادة ابي مريم السلولي وكان اخبر الناس ببدء الامر انه جمع بين ابي سفيان وسمية ام زياد في الجاهلية على زنا وكانت سمية من ذوات الرايات بالطائف تؤدي الضريبة الى الحرث بن كلدة وكانت تنزل بالموضع الذي تنزل به البغايا بالطائف خارج الحضر في محلة يقال لها حارة البغايا وكان سبب ادعاء معوية فيما ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى ان عليا عم كان ولاه فارس حتى اخرج منها سهل بن حنيف فضرب زياد بعضهم ببعض حتى غلب عليها وما زال يتنقل في كورها حتى صلح امر فارس فولاه علي عليه السلام اصطخر وكان معوية يتهدده ثم اخذ بسر بن ارطاة عبيد الله وسليمان ابني زياد وكتب اليه يقسم ليقتلنهما ان لم تراجع وتدخل في طاعة معاوية فكتب معاوية الى بسر لا تعرض لابني زياد

وكتب الى زياد

وكتب الى زياد ان يدخل في طاعته ويرده على عمله فقدم زياد على معوية فصالحه على مال وحلي ودعاه معوية الى ان يستخلفه فابى زياد ذلك وكان المغيرة بن شعبة قال لزياد قبل قدومه على معاوية ارم الغرض الاقصى ودع عنك الفضول فان هذا الامر لا يمد اليه احد يدا الا الحسن بن علي وقد بايع لمعوية فخذ لنفسك قبل التوطن قال زياد فاشر علي قال ارى ان تنقل اصلك الى اصله وتصل حبلك الى حبله وتعير الناس منك اذنا صما فقال زياد يا ابن شعبة اغرس عودا في غير منبته ولا مدرة فتحييه ولا عرق فيسقيه ثم ان زيادا عزم على قبول الدعوة واخذ براي ابن شعبة وارسلت اليه جويرية بنت ابي سفيان عن امر اخيها معاوية فاتاها فاذنت له وكشفت عن شعرها بين يديه وقالت انت اخي اخبرني بذلك ابي ثم اخرجه معوية الى المسجد وجمع الناس فقام ابو مريم السلولي فقال اشهد ان ابا سفيان قدم علينا بالطائف وانا خمار في الجاهلية فقال ابغني بغيا فاتيته وقلت له لم اجد الا جارية الحرث بن كلدة سمية فقال ائتني بها على ذفرها وقذرها فقال له زياد مهلا يا ابا مريم انما بعثت شاهدا ولم تبعث شاتما فقال ابو مريم لو كنتم اعفيتموني لكان احب الي وانما شهدت بما عاينت ورايت والله لقد اخذ بكم درعها واغلقت الباب عليهما وقعدت دهشانا فلم البث ان خرج علي يمسح جبينه فقلت مه يا ابا سفيان فقال ما اصبت مثلها يا ابا مريم لولا استرخاء من ثدييها وذفر من مرفقيها فقام زياد فقال ايها الناس هذا الشاهد قد ذكر ما سمعتم ولست ادري حق ذلك من باطله وانما كان عبيد ابا مبرورا او وليا مشكورا والشهود اعلم بما قالوا فقام يونس بن عبيد اخو صفية بنت عبيد بن اسد بن علاج الثقفي وكانت صفية مولاة سمية فقال يا معوية قضى رسول الله صلى الله عليه وآله ان الولد للفراش وللعاهر الحجر وقضيت انت ان الولد للعاهر وان الحجر للفراش مخالفة لكتاب الله وانصرافا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وآله بشهادة ابي مريم على زنا ابي سفيان فقال معاوية والله يا يونس لتنتهين او لاطيرن بك طيرة بطيئا وقوعها فقال يونس هل الا الى الله ثم اقع قال نعم واستغفر الله فقال عبد الرحمن بن ام الحكم في ذلك ويقال انه ليزيد بن مفرغ الحميري شعر

ألا أبلغ معاوية بن حرب ◦ مغلغلة عن الرجل اليماني ◦ أتغضب أن يقال أبوك عفٌّ
وترضى أن يقال أبوك زاني ◦ فأشهد أن رحمك من زياد ◦ كرحم الفيل من ولد الأتان
وفي زياد وإخوته يقول خالد النجاري ◦ إن زيادا ونافعا وأبا بكرة عندي من أعجب العجب
إن رجالا ثلاثة خلقوا ◦ من رحم أنثى مخالفي النسب ◦ ذا قرشي فيما يقول وذا ◦ مولى وهذا ابن عمه عربي
ولما قتل علي عليه السلام كان في نفس معاوية من يوم صفين على هاشم بن عتبة بن
أبي وقاص المرقال وولده عبد الله بن هاشم إحن فلما استعمل معاوية زيادا على العراق
كتب إليه أما بعد فانظر عبد الله بن هاشم بن عتبة فشد يده إلى عنقه ثم ابعث به إلي
فحمله زياد من البصرة مقيدا مغلولا إلى دمشق وقد كان زياد طرقه بالليل في منزله
بالبصرة فأدخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص فقال معاوية لعمرو بن العاص هل تعرف هذا
قال لا قال هذا الذي يقول يوم صفين ◦ إني شريت النفس لما اعتلا
وأكثر اللوم وما أقلا ◦ أعور يبغي أهله محلا ◦ قد عالج الحياة حتى ملا
لا بد أن يفل أو يفلا ◦ أشلهم بذي الكعوب شلا ◦ لا خير عندي في كريم ولى
فقال عمرو متمثلا ◦ وقد ينبت المرعى على دمن الثرى ◦ وتبقى حزازات النفوس كما هيا
دونك يا أمير المؤمنين الضب المضب فاشخب أوداجه على أثباجه ولا ترده إلى أهل العراق
فإنه لا يصبر عن النفاق وهم أهل غدر وشقاق وحزب إبليس ليوم هيجانه وإن له هوى
سيرديه ورأيا سيطغيه وبطانة ستقويه وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال عبد الله
يا عمرو إن أقتل فرجل أسلمه قومه وأدركه يومه فهلا كان هذا منك إذ تحيد عن
القتال ونحن ندعوك إلى النزال وأنت تلوذ بشمال النطاف وعقائق الرصاف كالأمة السوداء
والنعجة القوداء لا تدفع يد لامس فقال عمرو أما والله لقد وقعت في لهاذم شدقم
للأقران ذي لبد ولا أحسبك منفلتا من مخالب أمير المؤمنين فقال عبد الله أما والله
يا ابن العاص إنك لبطر في الرخاء جبان عند اللقاء غشوم إذا وليت جزوع إذا لقيت
تهدر كما يهدر العود المنكوس المقيد بين مجرى الشول لا تستعجل في المدة ولا ترتجى في الشدة
أفلا كان هذا منك إذ غمرك أقوام لم يعنفوا صغارا ولم يمرقوا كبارا لهم أيد شداد

والسنة حداد

والسنة حداد يدعمون العوج ويذهبون الحرج يكثرون القليل ويشفون العليل
ويعزون الذليل فقال عمرو أما والله لقد رأيت أباك يومئذ تخفق أحشاؤه وتبق أمعاؤه
وتضطرب أطلاؤه كأنما انطبق عليه صمد فقال له عمرو وأنا قد بلوناك ومقالتك فوجدنا
لسانك كذوبا غادرا خلوت بأقوام لا يعرفونك وجند لا يسامونك ولو رمت المنطق في
غير أهل الشام لزل عقلك ولتجلجل لسانك ولاضطرب فخذاك اضطراب القعود الذي
أثقله حمله فقال معاوية إيها عنكما وأمر بإطلاق عبد الله فقال عمرو لمعاوية معاتبا
أمرتك أمرا حازما فعصيتني ◦ وكان من التوفيق قتل ابن هاشم ◦ أليس أبوه يا معاوية الذي
أعان عليا يوم حز الغلاصم ◦ فلم ينثني حتى جرت من دمائنا ◦ بصفين أمثال البحور الخضارم
وهذا ابنه والمرء يشبه شيخه ◦ ويوشك أن تقرع به سن نادم ◦ فقال عبد الله يجيبه
معاوي إن المرء عمرا أبت له ◦ ضغينة صدر غشها غير نائم ◦ يرى لك قتلي يا ابن هند وإنما
يرى ما يرى عمرو ملوك الأعاجم ◦ على أنهم لا يقتلون أسيرهم ◦ إذا منعت عنه عهود المسالم
وقد كان منا يوم صفين نفرة ◦ عليك جناها هاشم وابن هاشم ◦ قضى ما قضى فيها له الله ما قضى
وما ما مضى إلا كأضغاث حالم ◦ فإن تعف عني تعف عن ذي قرابة ◦ وإن تر قتلي تستحل محارمي
فقال معاوية ◦ أرى العفو عن عليا قريش وسيلة ◦ إلى الله في يوم العصيب القماطر
ولست أرى قتل العداة ابن هاشم ◦ بإدراك ثاري في لؤي وعامر ◦ بل العفو عنه بعد ما بان جرمه
وزلت به إحدى الجدود العواثر ◦ وكان أبوه يوم صفين جمرة ◦ علينا فأردته رماح نحابر
وحضر عبد الله بن هاشم ذات يوم مجلس معاوية فقال معاوية من يخبرني عن الجود والنجدة
والمروءة فقال عبد الله يا أمير المؤمنين أما الجود فابتذال المال والعطية قبل السؤال وأما
النجدة فالجرأة على الإقدام والصبر عند ازورار الأقدام وأما المروءة فالصلاح في الدين
والإصلاح للمال والمحاماة عن الجار ولما صرف علي عليه السلام عنه قيس بن سعد بن عبادة
عن مصر وجه مكانه محمد بن أبي بكر فلما وصل إليها كتب إلى معاوية كتابا فيه ◦ من محمد
ابن أبي بكر إلى الغاوي معاوية بن صخر أما بعد فإن الله بعظمته وسلطانه خلق خلقه بلا
عبث منه ولا ضعف في قوته ولا حاجة به إلى خلقهم لكنه خلقهم عبيدا وسبق في علمه أن يكون

عن نبيا او شقيا او سعيدا ثم اختار على علمه واصطفى وانتجب منهم محمدا صلى الله عليه وآله
وانتخبه لعلمه واصطفاه لرسالته وائتمنه على وحيه وبعثه رسولا ومبشرا
ونذيرا ودليلا فكان اول من اجاب واناب وآمن وصدق واسلم وسلم اخوه وابن عمه
علي ابن ابي طالب عليه السلام صدقه بالغيب المكتوم وآثره على كل حميم ووقاه بنفسه
كل هول وحارب حربه وسالم سلمه فلم يبرح مبتذلا لنفسه في ساعات الليل والنهار
والخوف والجوع والخضوع حتى برز سابقا لا نظير له فيمن اتبعه ولا مقارب له في فعله
وقد رايتك تساميه وانت انت وهو هو اصدق الناس نية وافضل الناس ذرية وخير
الناس زوجة وافضل الناس ابن عم اخوه الشاري بنفسه يوم موتة وعمه سيد الشهداء
يوم احد وابوه الذاب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن حوزته وانت اللعين ابن اللعين
لم تزل انت وابوك تبغيان لرسول الله الغوائل وتجهدان في اطفاء نور الله تجمعان على ذلك
الجموع وتبذلان فيه المال وتؤلبان عليه القبائل على ذلك مات ابوك وعليه خلفته
والشهيد عليك من تدني ويلجا اليك من بقية الاحزاب ورؤساء النفاق والشاهد
لعلي عليه السلام مع فضله المبين القديم انصاره الذين معه الذين ذكرهم الله بفضلهم واثنى
عليهم من المهاجرين والانصار وهم معه كتائب وعصائب يرون الحق في اتباعه
والشقاء في خلافه فكيف يا لك الويل تعدل نفسك بعلي عليه السلام وهو وارث رسول الله
ووصيه وابو ولده اول الناس له اتباعا واقربهم به عهدا يخبره بسره ويطلعه
على امره وانت عدوه وابن عدوه فتمتع في دنياك ما استطعت بباطلك وليمدك
ابن العاص في غوايتك فكأن اجلك قد انقضى وكيدك قد وهى ثم تبين لك لمن تكون
العاقبة العليا واعلم انك انما تكايد ربك الذي امنت كيده ويئست من روحه فهو لك
بالمرصاد وانت منه في غرور والسلام على من اتبع الهدى ❁ فكتب اليه معوية بن صخر
الى الزاري على ابيه محمد بن ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر ما الله اهله في عظمته
وقدرته وسلطانه وما اصطفى به رسول الله صلى الله عليه وآله مع كلام الفت فيه تضعيف
ولابيك فيه تعنيف ذكرت فضل ابن ابي طالب وقديم سوابقه وقرابته من رسول الله صلعم

ومواساته اياه

ومواساته اياه في كل هول وخوف فكان احتجاجك علي وعيبك لي بفضل غيرك لا بفضلك
فاحمد ربا صرف هذا الفضل عنك وجعله لغيرك فقد كنا وابوك فينا نعرف فضل علي ابن ابي طالب
لازما لنا واجبا علينا فلما اختار الله لنبيه صلى الله عليه وآله ما عنده واتم له ما وعده
واظهر دعوته وافلج حجته وقبضه اليه صلوات الله عليه فكان ابوك وفاروقه اول من ابتزه
حقه وخالفه على امره على ذلك اتفقا واتسقا ثم انهما دعواه الى بيعتهما فابطا عنهما
وتلكأ عليهما فهما به الهموم وارادا به العظيم ثم انه بايعهما وسلم لهما واقاما
لا يشركانه في امرهما ولا يطلعانه على سرهما حتى قبضهما الله ثم قام ثالثهما عثمان فهدى
بهديهما وسار بسيرتهما فعبته انت وصاحبك حتى طمع فيه الاقاصي من اهل المعاصي
فطلبتما له الغوائل واظهرتما عداوتكما حتى بلغتما فيه مناكما فخذ حذرك يا ابن ابي بكر
وقس شبرك بفترك تقصر عن ان توازي او تساوي من يزن الجبال حلمه لا يلين
عن كسر قناته ولا يدرك ذو مقال اناته ابوك مهد مهاده وبنى لملكه وساده فان
يكن ما نحن فيه صوابا فابوك استبد به ونحن شركاؤه ولولا ما فعل ابوك من قبل ما خالفنا
ابن ابي طالب ولسلمنا اليه ولكنا رأينا اباك فعل ذلك به من قبلنا فاخذنا بمثله فعب
اباك بما بدا لك او دع والسلام على من اناب ❁ وقيل انه كتب معاوية الى امير المؤمنين
علي ابن ابي طالب عليه السلام كتابا يقول بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبده
معوية بن ابي سفيان الى علي ابن ابي طالب عليه السلام اما بعد فقد تبعت ما يضرك وتركت
ما ينفعك وخالفت كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله وقد انتهى الي ما فعلت بحواري
رسول الله صلى الله عليه وآله وطلحة والزبير وام المؤمنين عايشة فوالله لارمينك بشهاب
لا تطفيه المياه ولا تزعزعه الرياح ان وقع وقب واذا وقب ثقب واذا ثقب التهب فلا
تغرنك الجيوش واستعد للحرب والسلام فلما وصل الكتاب الى علي عليه السلام فضه وقراه وفهم
معناه ثم دعا بدواة وقرطاس وكتب الجواب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبده
امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام اخي رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيه وابي سبطيه
الحسن والحسين الى معاوية ابن ابي سفيان اما بعد فاني افنيت قومك يوم بدر وقتلت جدك

وخالك الذي عمك وقاتل جدك وخالك وعمك فلا يبالي والسيف الذي قتلتهم به معي يحمله
ساعدي بثبات من صدري وقوة من يدي كما جعله النبي صلى الله عليه وآله في كفي
ونصرة من ربي تبارك وتعالى فوالله ما استبدلت بالله ربا ولا بالاسلام دينا ولا بمحمد
نبيا ولا بالسيف بدلا فبالغ في رايك واجتهد ولا تقصر فقد استحوذ عليك الشيطان واستفزك
الجهل والطغيان وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون والسلام ثم طوى الكتاب ودعا
برجل من اصحابه يقال له الطرماح بن عدي بن حاتم الطائي وكان رجلا جسيما اديبا
فصيحا بليغا متكلما لا يكل لسانه من الكلام ولا يعيا في الجواب فعممه بعمامة ودعا بجمل
بازل فاره احمر فركبه ووجهه الى دمشق فقال له يا طرماح انطلق بكتابي هذا الى معوية
ابن ابي سفيان ورد الجواب فاخذ الطرماح الكتاب فكوره بعمامته وانطلق حتى دخل دمشق
فوقف على باب معوية فقال له البواب من تريد فقال اريد جسما دجروا ومشاجعا دقاعجا
وهم ابو الاعور السلمي وابو هريرة الدوسي ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص فقال هم بباب
الخضراء يتنزهون بالبستان فانطلق حتى اشرف على ذلك المكان فاذا هم قيام بباب فلما
راوه جعلوا منه يتعجبون وبه يستهزؤن وعليه يضحكون وقالوا جاءنا اعرابي بدوي
نهزأ به فلما وقف بهم قالوا له يا اعرابي هل عندك علم من السماء فقال نعم قالوا له
اخبرنا ما هو فقال الطرماح لا اله الا هو ان الله قوي في ملكه جبار في قدرته عالم
بساير خلقه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم وملك
الموت في الهوى وامير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام في القضاء فاستعدوا لما ينزل
بكم من البلاء يا اهل الشقاق والشقا فقالوا من اين اقبلت قال من عند حر تقي نقي زكي
مرضي قالوا وما تريد قال اريد هذا الدعي الردي الذي تزعمون انه اميركم فعلموا انه رسول
من عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام الى معوية فقالوا ما تريد منه قال اريد
الدخول عليه فقالوا هو عنك مشغول قال وبما هو مشغول عني بخط محطوط او بشرط مشروط
او بموعد ووعيد او بمعونة او بوعية فقالوا لا ولكن يشاور اصحابه كيف يلقى علي ابن ابي
طالب عليه السلام في حربه وبما يلقاه غدا فقال الطرماح سحقا له ما هذه صفة

من يتولى امور

من يتولى امور المسلمين وانما هو هذه صفة فرعون وهامان لما تشاورا في قتل موسى ع
قال فعند ذلك قال عمرو بن العاص اقعد يا اخا العرب وكتبوا الى معوية كتابا يخبره بقدوم
الطرماح ويقول فيه اما بعد فقد ورد الينا اعرابي من العراق يزعم انه رسول من عند
علي ابن ابي طالب عليه السلام وهو ذو لسان فصيح وقول مليح طلق ذلق يتكلم ولا يكل
ويطيل ولا يميل فاحذر من لسانه واستعد لجوابه كلاما بالغا ولا تكن عنه غافلا
والسلام فلما وصل الكتاب الى معوية وقراه وفهم معناه ما ذكر له عمرو بن العاص امر
ان يضرب دونه ثلثة استار وجعل عند كل ستر الف بطل من الابطال عليهم الدروع
والجواشن وبايديهم اعمدة الحديد ثم امر ابنه يزيد لعنه الله ان يجلس قريبا من الستر الثاني
وجلس معوية على سرير ملكه ونادى عمرو بن العاص واجلسه عن يمين السرير وارخى الستور
عليه ثم امر ان يدخل عليه الطرماح قال فدخل الطرماح وهو على راحلته الى ان صار
قريبا من الستور فلما راى الابطال محدقين من حول الستور فقال من هؤلاء القوم الذين
هم كانهم زبانية لمالك في مضيق المسالك فقالوا هؤلاء جنود معوية فلما دنا نظر الى يزيد
وهو جالس فلم يسلم عليه فقال من يكون هذا المشوم المغشوم الواسع الحلقوم المضروب
على الخرطوم فقالوا هذا يزيد فقال الطرماح لا زاده الله مراده ولا بلغه مراده فسمع بذلك
يزيد فاستشاط وهم بقتله ثم خاف ان يحدث امرا دون ابيه فكظم غيظه واطفا
نائرته فسلم عليه وقال مرحبا بك يا اعرابي ان امير المؤمنين يقرئك السلام فقال سلامه معي
من الكوفة فقال يزيد سلني ما شئت فقد امرني بقضاء حاجتك فقال حاجتي اليه
ان يقوم من مقامه حتى يجلس فيه من هو اولى منه في هذا الامر قال ثم ان يزيد قال
اتريد الدخول عليه قال نعم فامر ان يرفع الحجاب وادخله على معاوية فلما دخل عليه الطرماح
وهو متنعل فقالوا له اخلع نعليك فالتفت يمينا وشمالا فقال اهذا الوادي المقدس
اخلع نعلي فنظر واذا بمعوية قاعد على السرير فقال السلام عليك ايها الملك العاصي فقال
ويحك يا اعرابي لم لا تسلم علي بامير المؤمنين فقال الطرماح ثكلتك امك وعدموك قومك
والله لا امير المؤمنين غير سيدي ومولاي علي ابن ابي طالب عليه السلام وبعد ذلك يا معاوية

نحن المؤمنون فمن امرك علينا قال فسكت معاوية ولم يرد الجواب ثم قال معاوية ما معك
يا اعرابي قال كتاب مختوم من امام معصوم قال ناولني الكتاب فقال اكره ان اطا
بساطك يا معاوية فقال ناوله وزيري هذا واشار الى عمرو بن العاص فقال هيهات
ظلم الامير وخان الوزير فقال ناوله ولدي واشار الى يزيد فقال ما فرحنا بابليس
فكيف نفرح باولاده قال ناوله المملوك هذا واشار الى غلام له كان قائما على راسه فقال
مملوك اشتري من مال استخرج من غير حق واما امامي اوصاني ان لا اسلمه الا بيدك
فقال معوية ويحك يا اعرابي ما الحيلة في اخذ الكتاب منك فقال له الحيلة ان تقوم من مقامك
صاغرا حقيرا ذليلا وتاخذه مني بيدك وترجع الى مكانك كرامة له لانه عليه السلام خير منك
فانه كتاب رجل كريم وسيد عظيم وحر حليم قال فلما سمع معاوية كلامه وخاف من لسانه
وثب من مكانه واخذ منه الكتاب بغضب ورجع الى مكانه ثم انه فضه وقراه وفهم معناه
ثم قال له يا اعرابي كيف خلفت علي ابن ابي طالب قال خلفته كالبدر الطالع وحوله اصحابه
كالنجوم الزواهر اذا امرهم امرا ابتدروا واذا نهاهم عن شي انتهوا وهو في باسه شديد
وفي امره سديد بطل شجاع سميدع ان لقي حصنا هدمه وان لقي عدوا قتله
واخزاه وهو لا يغفل عن ذكر الله تعالى ساعة واحدة فقال معوية كيف خلفت الحسن والحسين ع
قال خلفتهما شابان تقيان نقيان اديبان فصيحان بليغان نجيبان خطيبان
سيدان سندان طيبين طاهرين عالمين فاضلين كاملين يصلحان للدنيا والآخرة قال
له كيف خلفت اصحاب علي عليه السلام قال خلفتهم في طاعة الله وطاعة رسوله محمد بن عبد الله
وطاعة وصيه امير المؤمنين وامام المتقين ويعسوب الدين علي ابن ابي طالب عليه السلام
وهو بينهم كالشمس في نصف النهار وهم مطيعون لامره مجاهدون بين يديه ان صاح بهم
لامر ابتدروا وان نهاهم عنه انتهوا فقال معاوية لله درك يا طرماح ما احسن تناولك في
صاحبك فما اظن عنده احدا من اصحابه افصح منك فقال الطرماح استغفر الله تعالى ونعم
وصم سنة كفارة عن كذب هذا والله لو بلغت باب امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام
لرايت الفصحاء البلغاء الظرفاء النجباء الادباء الاسخياء الاتقياء الاذكياء الاصفياء

لعرفت في بحر عميق

لعرفت في بحر عميق لا ينجو منه ولا من لجته يا غريق ثم فدنا عمرو بن العاص الى
معوية فقال له سرا ان العرب اهل طمع لو امرت له بشي من المال لقطع لسانه عنك وكان
اجمل لك فقال معاوية يا اعرابي ما تقول في جائزة تاخذها مني قال اني اريد استقباض
روحك من بدنك فكيف باستقباض مالك قال فامر له بعشرة الاف درهم ثم قال اتحب ان
ازيدك قال زد فان الله ولي من يزيد فانك لا تعطي من مالك الا من مال ابيك واني والله
اولى من يزيد قال اعطوه عشرين الف درهم فقال الطرماح اجعلها وترا فان الله هو الوتر ويحب
الوتر قال معوية اعطوه ثلثين الفا فابطا الرسول ساعة فقال الطرماح لمعوية اظنك انك
تهزا بي على فراشك قال لماذا قال لانك امرت لي بجائزة ولا انت تراها ولا انا فانت تبذل الريح
هبة من قبل الجبال فامر معوية ان يسرعوا بها فاتوها فوضعوها بين يديه فلما قبض الطرماح
المال قال له معاوية يا طرماح لو كان عليا ما اعطاك فلسا واحدا فقال لا والله ولكن له
ان يعطيني مال المسلمين وهو يخشى عقوبة الآخرة ولا يعمل الا بما امر الله والرسول ولكن هذا
المال الذي امرت به ليس هو مالك ولا مال ابيك ابي سفيان ولا مال جدك صخر بن حرب ولا مال
جدتك فضيلة عصارة الخمر وانما هو من بعض اموال المسلمين اجترته منهم واعطيتني اياه
فان سيدي عليا اولى منك به يدفعه الى مستحقه فقال معوية ثكلتك امك قال بل
طوبى لها كيف ولدت مؤمنا مثلي ولم تلد منافقا مثلك فقال عمرو بن العاص كيف تجد
جائزة امير المؤمنين فقال له هذا مال المسلمين من خزائن رب العالمين اخذه عبد من
من عباد الله الصالحين فالتفت معاوية الى كاتبه فقال له اكتب جواب كتاب صاحبه فلا
حاجة لنا بطول الكلام معه فوالله لقد اظلم الدنيا علي وما لي به طاقة وقد قلت فيه الحيلة
فاخذ كاتب معاوية القرطاس والقلم وكتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وابن عبده
معاوية ابن ابي سفيان الى علي ابن ابي طالب عليه السلام اما بعد فاني قادم اليك بالف الف
جمل موقر خردل بعدد كل حبة خردلة الف مقاتل يشربون الفرات والدجلة فلما نظر الطرماح الى
ما جرى به قلم كاتب معاوية ضحك حتى استلقى على قفاه فقال معوية ما يضحكك يا طرماح
فقال يا معاوية اخبرني ايكما اكذب انت ام صاحبك واشار الى عمرو بن العاص ام هذا الكاتب

[illegible]

ولكن كذبت هذا مثل كذب فرعون حيث قال انا ربكم الاعلى فقال معاوية والله لقد كتبه
بغير امري فقال ان كنت لم تامره فقد استضعفك واستخف بعقلك وان كنت امرته فقد
اكثرت من الكذب واستفضحك فلا يغفر الله لكما فوالله ان لعلي ابن ابي طالب عليه السلام
ديكا ازرق عالي الصوت عظيم المنقار فانه يلتقط جميع خردلك هذا بجيشه ويخبطه
ولا يبان في حوصلته شيء فقال معاوية من هو يا طرماح قال هو مالك الاشتر فطار عقله
من وصف مالك الاشتر النخعي فقال معاوية اكتب ولا تطيل الكلام فكتب بسم الله الرحمن الرحيم
من معوية بن ابي سفيان الى علي ابن ابي طالب اما بعد فاني قادم اليك بجنود اهل الشام
وانداد اهل اليمن وقد اقوا لقتالكم وحربكم او تدفع الينا من قتل عثمان بن عفان فان بعثت
الينا سالمناك وان ابيت حاربناك وانا اعرف برايك والسلام ثم طوى الكتاب وختمه ثم
ودفعه الى الطرماح فاخذ الطرماح الكتاب وحمل المال وخرج من عنده وركب مطيته وسار
ثم ان معاوية التفت الى اصحابه فقال لو اعطيت جميع ما املك لرجل منكم ما كان يؤدي
عشر عشير ما ادى هذا الرجل عن صاحبه وعن اهل العراق فوالله لقد اظلم الدنيا علي
فقال عمرو بن العاص اتدري لماذا ذلك يا معاوية قال لا قال لانا تركنا الحق وراء ظهورنا
يدعوناه الى علي ابن ابي طالب عليه السلام بين المهاجرين والانصار فلم نجبه ونتبعه ان يكون
الكل منا يتكلم على قدر صاحبه فما عسى نقول فما انت من اهله وما عسى ان نقول هذا
في علي عليه السلام فهو حقا وعلي اذيه مما يقول فيه ولو ان لك منزلة من النبي صلى الله عليه وآله
كمنزلة ابن عمه او انك كنت على الحق لاوردنا عنك افضل من هذا اضعافا مضاعفة فقال معاوية
فض الله فاك فوالله كلامك اشد من كلام الاعرابي قال ثم ان معاوية امر عمرو بن العاص وقال
له قم وارق المنبر وسب عليا عليه السلام وانا اعطيك جائزة سنية فصعد ابن العاص المنبر
فلما صار في علوه والناس محدقون به وهو ينظر الى معاوية وهو حيران ما يدري كيف يصنع ثم سب
علي ابن ابي طالب عليه السلام فانشا يقول —— افلح من يصلي على الرسول
بآل محمد عرف الصواب ٭ وفي ابياتهم نزل الكتاب ٭ هم حجج الاله على البرايا ٭
بهم وبجدهم لا يستراب ٭ ولا سيما ابا حسن عليا ٭ له في الحرب منزلة تهاب ٭

طعام

طعام سيوفه مهج الاعادي ٭ وفيض دم الرقاب له شراب ٭ وبين سنانه والدرع صلح ٭
وبين البيض والبيض اصطحاب ٭ فضربته كبيعته بخم ٭ معاقدها من القوم الرقاب ٭
هو الفلاق هامات الاعادي ٭ وضاربها اذا اشتد الضراب ٭ هو البكاء في المحراب ليلا ٭
وضحاك اذا اشتبك الحراب ٭ علي التبر والذهب المصفى ٭ وباقي الناس كلهم تراب ٭
اذا لم تبر من اعدا علي ٭ فما لك في محبته ثواب ٭ هو النبأ العظيم وفلك نوح ٭
وباب الله وانقطع الخطاب ٭ قال الراوي فلما فرغ من هذه الابيات
امره معاوية بالنزول من على المنبر فنزل فقال له معاوية يا ويلك امرتك ان تسب عليا فقلت
فيه قولا بليغا فلو سمعه احد من الناس غير هذا المجلس لينفتق علينا فتق عظيم ويكثر القال
والقيل بين العامة فقال له عمرو بن العاص تبا لك يا معاوية ولمن اجلسك في هذا المنصب
الذي لست له اهلا انك امرتني بسب علي ابن ابي طالب عليه السلام وقد اردت ان اسب على
المنبر فشد الله لي اسدا عظيما فاتحا فاه وقد حرك شفتاه ويتكلم بكلام فصيح وقد اقسم علي
بالله وبعيش حارثة فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ان سببت عليا او تكلمت بحرف واحد
بما لا يرضى به معاوية لابتلعتك انت ومعاوية وجميع من في القصر فلما سمعت كلامه رعبت
رعبا شديدا وغبت عن وجودي وبقيت شاخصا فجرت هذه الابيات على لساني لا بطيب
وانت تعرف ما بيني وبين علي من العداوة فان اردت ان تعطيني الجائزة او لم تعطيني فقال له
معاوية بل اعطيتك نصف الجائزة ثم امر له بنصف الجائزة فاخذها منه ثم ان معاوية
استشارهم في امر مالك الاشتر فقالوا له ارسل اليه هدية فلعله ان يكون لك او يكون
لا لك ولا عليك فتستريح من شره فارسل اليه مائة ظرف عسل مصفى معمول بالزعفران
وجعل في كل ظرف كيسا فيه الف دينار من الذهب الاحمر وكتب اليه كتابا وارسل مع
الهدية واما الطرماح لما وصل الى علي ابن ابي طالب عليه السلام اعطاه كتاب معاوية وحدثه
بما جرى له مع معاوية ثم وردت الهدية بعد مضي ثلاثة ايام فلما وصلت الهدية الى دار مالك
كان مالك جالسا عند امير المؤمنين عليه السلام فقال الامام عليه السلام يا مالك قم الى منزلك
فقد وردت اليك هدية من معاوية وهي مائة ظرف من العسل المصفى وفي كل ظرف كيس

فيه الف دينار ذهب فقام مالك وذهب الى منزله فراى الظروف والعسل كما وصفه امير المؤمنين عليه السلام
فقال لابنته من اين لنا هذه الهدية فقالت من صاحب هذا الكتاب وناولته اياه ففضه
وقراه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من معوية بن ابي سفيان الى مالك الاشتر
اما بعد فاني اهديت اليك هديتي هذه اقتداء بقول النبي صلى الله عليه وآله الاثر
قال تهادوا فان الهدية تقرب الصداقة وتذهب البغض والعداوة وتوصل الى المحبة وانا
اريد ان لا تساعد عليا عليه السلام ولا تساعدني عليه وتكف عني اتباعك وقومك لانهم تحت يدك
طايعون لامرك وان قدرت ان تصل الي لترى ما يسرك فافعل والسلام قال الراوي فلما قرا
الكتاب وفهم مضمونه رماه من يده ثم التفت الى ابنته وكانت اسمها سنية وكانت بنت
خمس سنين فقال لها يا ابنتاه اما ترين الى ما اهدى لنا معوية يريد بذلك ان نترك عليا
ونمضي اليه فما تقولين وكانت قدرات ظرفا يسيل منه العسل فاخذت باصبعها القطرة
وتركته في فمها فلما سمعت ما قال ابوها تفلته وانشات تقول ٭ افلح من يصلي على الرسو
ابالعسل المصطفى ٭ ابالعسل المصفا يا ابن هند ٭ نبيع عليك ايمانا ودينا ٭
فلا والله ليس يكون هذا ٭ ولا نترك امير المؤمنينا ٭ علي اميرنا مولى الموالي ٭
وصي محمد المبعوث فينا ٭ الا ابلغ معوية بن حرب ٭ وقل ان كنت مامونا امينا ٭
اتخدع مالكا والفعل منه ٭ مكان القول لست له قرينا ٭ عليك باهل شامك ثم عمرو ٭
ستدركهم لامرك طايعينا ٭ وحسبك من ابي ذكا عدونا ٭ يشيب بهوله الرضيع الفطينا ٭
٭ قال الراوي ثم ان مالك امر ان تحمل تلك الظروف الى علي عليه السلام
واقراه كتاب معاوية وانشده شعر ابنته سنية فقال علي عليه السلام قد جعلت هذه الهدية
لابنتك سنية عوض شعرها وانها استحق ذلك وازيد وهذا المال من بيت مال المسلمين وانت
احق به من غيرك لانك حامل رايتهم ثم ان حمل الهدية مالك الى منزله واخبر ابنته سنية بما قال
امير المؤمنين عليه السلام فشكرته على ذلك ٭ وفيما كتب معاوية الى علي عليه السلام
اما بعد فلو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعض على بعض وان كنا قد غلبنا
على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نرد به ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سالتك الشام على

ان لا تلزمني لك طاعة وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فانك لا ترجو من البقاء
الا ما ارجو ولا تخاف من القتال الا ما اخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال
ونحن بنوا عبد مناف وليس لبعضنا على بعض فضل يستذل به عزيز ويسترق به حر والسلام
فكتب اليه علي عليه السلام ٭ من علي ابن ابي طالب الى معاوية ابن ابي سفيان اما بعد
فقد جاءني كتابك تذكر فيه لو علمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعض على بعض وانا
واياك نلتمس منها غاية لم نبلغها ابدا واما طلبك مني الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس
فاما استواؤنا في الخوف والرجا فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام على
الدنيا باحرص من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنوا عبد مناف فكذلك نحن وليس
امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا الطليق كالمهاجر ولا
المبطل كالمحق وفي ايدينا فضل النبوة التي قتلنا بها العزيز وبعنا بها الحر والسلام
وحدثنا ابو جعفر محمد بن جرير الطبري عن محمد بن حميد الرازي عن ابي مجاهد عن محمد
بن اسحق عن ابي نجيح قال لما حج معاوية طاف بالبيت ومعه سعد فلما فرغ انصرف
معاوية الى دار الندوة فاجلسه معه على سريره ووقع معوية في علي وشرع في سبه فزحف
سعد ثم قال اجلستني معك على سريرك ثم شرعت في سب علي فوالله لان يكون في خصلة
واحدة من خصال كانت لعلي احب الي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس والله لان اكون
صهرا لرسول الله صلى الله عليه وآله لي من الولد ما لعلي احب الي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس
والله لان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي ما قال له يوم خيبر لاعطين الراية غدا
رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله ليس بفرار يفتح الله على يديه احب الي
من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس والله لان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قال لي
ما قال له في غزوة تبوك الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي احب
الي من ان يكون لي ما طلعت عليه الشمس وايم الله لا دخلت لك دارا ما بقيت ونهض ٭
ووجدت في وجه آخر من الروايات وذلك في كتاب علي بن محمد بن سليمان النوفلي في الاخبار
عن ابن عائشة وغيره ان سعدا لما قال هذه المقالة لمعوية نهض ليقوم ضرط له معاوية

فقال له اقعد حتى تسمع جواب ما قلت ما كنت عندي قط الوم منك الآن فهلا نصرته
ولم قعدت عن بيعته فاني لو سمعت من النبي صلى الله عليه وآله مثل الذي سمعت فيه لكنت
خادما لعلي ما عشت فقال سعد والله اني لاحق بموضعك منك فقال معاوية يابا عليك
بنو عذرة وكان سعد فيما يقال لرجل من بني عذرة قال النوفلي في ذلك يقول
سايل قريشا بها ان كنت ذا عمه ٭ من كان اثبتها في الدين اوتادا ٭ من كان اقدمها سلما واكثرها
علما واطهرها اهلا واولادا ٭ من وحد الله اذ كانت مكذبة ٭ تدعو مع الله اوثانا وانداد
من كان يقدم في الهيجاء ان نكلوا ٭ عنها وان بخلوا في ازمة جادا ٭ من كان اعدلها حكما واقسطها
حلما واصدقها وعدا وايعادا ٭ ان يصدقوك فلن يعدوا ابا حسن ٭ ان انت لم تلق للابرار حسادا
ان انت لم تلق من تيم اخا صلف ٭ ومن عدي لحق الله جحادا ٭ او من بني عامر او من بني اسد
رهط العبيد ذوي جهل واوغادا ٭ او رهط سعد وسعد كان قد علموا ٭ عن مستقيم صراط الله صدادا
قوم تداعوا زنيما ثم سادهم ٭ لولا خمول بني زهر لما سادا ٭ وكان سعد واسامة بن زيد
وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلمة ممن قعد عن علي بن ابي طالب عليه السلم وابوا ان يبايعو
هم وغيرهم ممن ذكرنا من القعد عن بيعته وذلك انهم قالوا انها فتنة ومنهم من قال
لعلي عليه السلم اعطنا سيوفا نقاتل بها معك فاذا ضربنا بها المؤمنين لم تعمل فيهم ونبت
عن اجسادهم واذا ضربنا بها الكافرين سرت فيهم فاعرض عنهم علي عليه السلم وقال
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ٭ وذكر ابو مخنف لوط
بن يحيى وغيره من الاخباريين ان الامر لما افضى الى معاوية اتاه ابو الطفيل الكناني فقال
فقال له كيف وجدك على خليلك ابي الحسن قال كوجد ام موسى على موسى واشكو الى الله
التقصير قال معاوية اكنت فيمن حصر قتل عثمان قال لا ولكني ممن حضر فلم ينصره قال فما
منعك من ذلك وقد كانت نصرته عليك واجبة قال منعني ما منعك اذ تربص بريب المنون
وانت بالشام قال اوما ترى طلبي بدمه نصرة له قال بلى ولكنك واياه كما قال الجعفي
لا الفينك بعد الموت تندبني ٭ وفي حياتي ما زودتني زادا ٭ ودخل على معاوية
ضرار بن الخطاب فقال له كيف حزنك على ابي الحسن قال حزن من ذبح ولدها على صدرها

فما ترقى عبرتها

فما ترقى عبرتها ولا يسكن حزنها ٭ ومما جرى بين معاوية وبين قيس بن سعد بن عبادة
حين كان عاملا على مصر فكتب اليه معاوية اما بعد فانك يهودي بن يهودي ان ظفر احب
الفريقين اليك عزلك واستبدل بك وان ظفر ابغضهما اليك نكل بك وقتلك وقد كان
ابوك اوتر قوسه ورمى غرضه فاكثر الحز واخطا المفصل فخذله قومه وادركه يومه
ثم مات بحوران طريدا ٭ فكتب اليه قيس بن سعد اما بعد فانما انت وثني ابن وثني
دخلت في الاسلام كرها وخرجت منه طوعا لم يقدم ايمانك ولم يحدث نفاقك وقد كان
ابي اوتر قوسه ورمى غرضه فشغب به من لم يبلغ عقبه ولا شق غباره ونحن انصار الدين
الذي منه خرجت واعداء الدين الذي فيه دخلت ٭ ودخل قيس بن سعد بعد وفاة
علي عليه السلم ووقوع الصلح في جماعة من الانصار على معاوية فقال لهم معاوية يا معشر الانصار
بم تطلبون ما قبلي فوالله لقد كنتم قليلا معي كثيرا علي ولقد فللتم حدي يوم صفين حتى رايت
المنايا تلظى في اسنتكم وهجوتموني باسلافي حتى اذا اقام الله ما حاولتم ميله قلتم
ارع وصية رسول الله صلى الله عليه وآله هيهات يابى الحقين العذرة فقال قيس نطلب
ما قبلك بالاسلام الكافي به الله لا بما تمت به اليك الاحزاب واما عداوتنا لك فلو شئت
كففتها عنك واما هجاؤنا اياك فقول يزول باطله ويثبت حقه واما استقامة الامر
فعلى كره كان منا واما فللنا حدك يوم صفين فانا كنا مع رجل نرى طاعته لله طاعة
واما وصية رسول الله بنا فمن آمن به رعاها بعده واما قولك يابى الحقين العذرة
فليس دون الله يد تحجزك منا يا معاوية فقال معاوية سوءة ارفعوا حوائجكم ٭ وقد كان
قيس بن سعد من الزهد والديانة والميل الى علي عليه السلم بالموضع العظيم وبلغ من خوفه الله
وطاعته اياه انه كان يصلي فلما اهوى للسجود اذا في موضع سجوده ثعبان مطوق فمال
عن الثعبان براسه وسجد الى جانبه فتطوق الثعبان في رقبته فلم يقصر من صلوته ولم
ينقص منها شيئا حتى فرغ ثم اخذ الثعبان فرمى به كذلك ذكر الحسن بن علي بن عبد الله بن
المغيرة عن معمر بن خلاد عن ابي الحسن علي بن موسى الرضى ٭ وقال عمرو بن العاص
لمعاوية ذات يوم قد اعياني ان اعلم اجبان انت ام شجاع لاني اراك تتقدم حتى اقول

اذا دنا القتال لم نتأخر حتى اذا ما اراد الفرار فقال له معوية ما اقدم حتى ارى التقدم غنما
ولا انا متأخر حتى ارى التأخر حزما كما قال الطائي شجاع اذا ما امكنتني فرصة وان لم تكن لي فرصة فجبان
وذكر ابو مخنف لوط بن يحيى عن ابي الاعز التميمي قال بينا انا بصفين اذ
مر العباس بن ربيعة مكفرا بالسلاح وعيناه تبصان من تحت المغفر كانهما شعلتا نار او
عينا ارقم وبيده صفيحة له يمانية يقلبها والمنايا تلوح في شفرتها وهو على فرس له صعب
فبينما هو يمنعه ويلين من عريكته اذ هتف به هاتف يقال له عرار بن ادهم من اهل الشام
يا عباس هلم الى البراز قال فالنزول اذا فانه اياس من القفول فنزل اليه الشامي وهو يقول
ان تركبوا فركوب الخيل عادتنا ٭ او تنزلون فانا معشر نزلوا ٭ وثنى العباس وركه فنزل وهو يقول
الله يعلم انا لا نحبكم ٭ ولا نلومكم الا تحبونا ٭ ثم عصر فضلات درعه في حجزته
يريد منطقته ودفع فرسه الى غلام له اسود يقال له اسلم كاني والله انظر الى فلافل شعره ثم دلف كل واحد
منهما الى صاحبه وكف الفريقان اعنة الخيل ينظرون ما يكون من الرجلين فتكافحا بسيفيهما
مليا الى ان لحظ العباس وهيا في درع الشامي فاهوى اليه بيده وهتكه الى ثندوته ثم عاد
لمجاولته وقد اصحر له مفتق الدرع فضربه العباس ضربة انتظم بها جوانح صدره وخر
الشامي لوجهه فكبر الناس تكبيرة ارتجت لها الارض من تحتهم وانساب العباس في الناس
واذا قائل يقول من ورائي قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم
مؤمنين فالتفت فاذا علي عليه السلم فقال يا ابن الاغر من المبارز لعدونا قلت ابن اخيكم
العباس بن ربيعة قال وانه لهو العباس قلت نعم فقال يا عباس الم انهك وعبد الله بن عباس
ان تخلا مركزا او تبارزا احدا قال ان ذلك كما قلت قال علي فما عدا مما بدا قال افادعى
الى البراز فلا اجيبه قال طاعة امامك اولى بك من اجابة عدوك ثم تغيظ واستطار ثم تطامن
وسكن ووضع يده مبتهلا فقال اللهم اشكر للعباس مقامه واغفر ذنبه اللهم اني قد غفرت
له فاغفر له وتأسف معوية على عرار بن ادهم وقال متى ينطف فحل مثله ايطل دمه لاها الله
الا رجل يشري نفسه يطلب بدم عرار فانتدب له رجلان من لخم من اهل
الشام فقال اذهبا فايكما قتل العباس فله ما ترياه فيه من التبر ومثلها من اللجين بعدها

من برود اليمن

٢٥٠

من برود اليمن فاتياه يدعواه الى البراز وصاحا بين الصفين يا عباس ابرز الى الداعي فقال
ان لي سيدا اريد ان اوامره فاتى عليا وهو في جناح الميمنة يحرض الناس فاخبره الخبر
فقال علي عليه السلم لود معاوية انه ما بقي من بني هاشم نافخ ضرمة الا طعن في بطنه اطفاء
لنور الله ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون اما والله ليملكنهم منا رجال ورجال
يسومونهم الخسف حتى يحتفروا الآبار ثم قال يا عباس ناقلني سلاحك بسلاحي فناقله ووثب
على فرس العباس وقصد اللخميين فلم يشكا انه العباس فقالا له اذن لك صاحبك
فتحرج ان يقول نعم فقال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير
وكان العباس اشبه الناس في جسمه وركوبه بعلي ع فبرز له احدهما فكانما اخطاه
ثم برز له الآخر فالحقه بالاول ثم اقبل وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم قال يا عباس خذ سلاحك
وهات سلاحي فان عاد لك عائد فعد لي ونمى الخبر الى معوية فقال قبح الله اللجاج انه لقعود
ما ركبته قط الا خذلت فقال عمرو بن العاص المخذول والله اللخميان لا المغرور من غره
لا انت المخذول قال اسكت ايها الرجل فليس هذا من شانك قال وان لم يكن رحم الله اللخميين
ولا اراه يفعل قال ذلك والله اضيق لحجتك واخسر لصفقتك قال قد علمت ذلك ولولا
مصر وولايتها لركبت المنجاة منها فاني اعلم ان علي بن ابي طالب عليه السلم على الحق وانا
على ضده فقال معاوية مصر والله اعمتك ولولا مصر لالفيتك بصيرا ثم ضحك معوية
ضحكا ذهب به كل مذهب قال مم تضحك يا امير المؤمنين اضحك الله سنك قال اضحك
من حضور ذهنك يوم بارزت عليا وابدائك سوءتك اما والله يا عمرو لقد واقفت
المنايا ورايت الموت عيانا ولو شاء لقتلك ولكن ابى ابن ابي طالب في قتلك الا تكرما
فقال عمرو اما والله اني عن يمينك حين دعاك الى البراز فاحولت عيناك وربا سحرك
وبدا منك ما اكره ذكره لك من نفسك فاضحك او دع ٭ وذكر ابو مخنف لوط بن يحيى
ان معاوية برز في ايام صفين امام الناس وكر على ميسرة علي عليه السلم وكان علي فيها في
ذلك الوقت يعبي الناس فغير علي ع لامته وجواده وخرج بلامة بعض اصحابه وحمل

لدن معاوية فلما اندانيا ابتدره معاوية فغمز برجليه على جواده وعلي وراءه حتى فاته ودخل في مصاف
اهل الشام فاصاب علي رجالا من مصافهم دونه ثم رجع وهو يقول
يا لهف نفسي فاتني معاويه ٥ فوق طمر كالعقاب الضاريه ٥ وقدم عمرو
بن العاص من مصر على معاوية في بعض الايام فلما رآه معاوية قال
يموت الصالحون وانت حي ٥ تخطاك المنايا لا تموت ٥ فاجابه عمرو
فلست بميت ما دمت حيا ٥ ولست بميت حتى تموت ٥ وذكر ان معوية لما نظر
الى عساكر اهل العراق قد اشرفت واخذت الرجال مراتبها من الصفوف ونظر الى علي عليه السلم
على فرس اشقر حاسر الراس يرتب الصفوف كان تراعرسهم في الارض فيمشون كانهم بنيان مرصوص
فقال لعمرو يا ابا عبد الله اما تنظر الى ابن ابي طالب وما هو عليه فقال له عمرو من طلب عظيما
خاطر بعظيمته وقد كان معاوية في سنة اربعين بعث بسر بن ارطاة في ثلاثة آلاف حتى
قدم المدينة وعليها ابو ايوب الانصاري فتنحى وجاء بسر حتى صعد المنبر وتهدد اهل المدينة
بالقتل فالجأهم الى بيعة معاوية وبلغ الخبر عليا عم فانفذ جارية بن قدامة السعدي
في الفين ووهب بن مسعود في الفين ومضى بسر الى مكة ثم سار الى اليمن وكان عبيد الله بن العباس
بها فخرج عنها ولحق بعلي عم واستخلف عبد الله بن عبد المدان الحارثي وخلف ابنيه عبد الرحمن
وقثم عند امهما جويرية بنت قارظ الكنانية فقتلهما بسر وقتل معهما خالا لهما من ثقيف
وقد كان بسر بن ارطاة العامري عامر لؤي بن غالب قتل بالمدينة وبين المسجدين خلقا كثيرا
من خزاعة وغيرهم وكذلك بالجرف قتل بها رجالا من همدان وقتل بصنعاء خلقا من الابناء
ولم يبلغه عن احد انه يميل الى علي او يهواه الا قتله ودنا اليه خبر جارية السعدي فهرب
وظفر جارية بابن اخي بسر مع اربعين من اهل بيته فقتلهم وكانت جويرية ام ابني عبيد الله
اللذين قتلهما بسر تدور حول البيت ناشرة شعرها وهي من اجمل الناس ترثيهما وتقول
ها من احس بابنيّ اللذين هما ٥ كالدرتين تشظى عنهما الصدف ٥ ها من احس بابني اللذين هما
سمعي وقلبي فقلبي اليوم مختطف ٥ ها من احس بابني اللذين هما ٥ مخ العظام فمخي اليوم مزدهف
نبئت بسرا وما صدقت ما زعموا ٥ من قولهم ومن الافك الذي وصفوا ٥

احنا على ودجي ابنيّ مرهفة ٥ مشحوذة وكذا الاثم يقترف ٥ وذكر الواقدي قال
دخل عمرو بن العاص يوما على معاوية بعد ما كبر ودق ومعه مولاه وردان فاخذا في الحديث
وليس عندهما غير وردان فقال عمرو يا امير المؤمنين ما بقي مما تستلذه فقال اما النساء فلا ارب
لي فيهن ٥ واما الثياب فقد لبست من لينها وجيدها حتى وهى بها جلدي فما ادري ايها
الين ٥ واما الطعام فقد اكلت من لينه وطيبه حتى ما ادري ايه الذ واطيب ٥ واما
الطيب فقد دخل خياشيمي منه حتى ما ادري ايه اطيب ٥ فما شيء الذ عندي من شراب
بارد في يوم صائف ٥ ومن ان انظر الى بني وبني بني يدورون حولي ٥ فما بقي منك يا عمرو
قال مال اغرسه فاصيب من ثمرته ومن غلته فالتفت معاوية الى وردان فقال ما بقي
منك يا وردان قال صنيعة كريمة سنية اعلقها في اعناق قوم ذوي فضل واخطار لا يكافوني
بها حتى القى الله تعالى وتكون لعقبي في اعقابهم بعدي ٥ فقال معاوية تبا لمجلسنا سائر اليوم
ان هذا العبد غلبني وغلبك ٥ وفي سنة ثلاث واربعين مات عمرو بن العاص بن وائل
بن سهم بن سعد بمصر وله تسعون سنة وكانت ولايته مصر عشر سنين واربعة اشهر ٥٥٥
ولما حضرته الوفاة قال اللهم لا براءة لي فاعتذر ولا قوة لي فانتصر امرتنا فعصينا ونهيتنا
فركبنا اللهم هذه يدي الى ذقني ٥ ثم قال خدوا لي في الارض خدا وشنوا علي التراب
شنا ثم وضع اصبعه في فيه حتى مات وصلى عليه ابنه عبد الله يوم الفطر فبدأ بالصلوة
عليه قبل صلاة عيد الفطر ثم صلى بالناس بعد ذلك صلوة العيد وكان ابوه من المستهزئين
وفيه نزلت ان شانئك هو الابتر ٥ وولى معوية ابنه عبد الله بن عمرو ما كان الى ابيه
وخلف عمرو من العين ثلثمائة الف دينار وخمسة وعشرين الف دينار ومن الورق الفي الف
درهم وفيه يقول ابن الزبير الاسدي الشاعر من ابيات قال
الم تر ان الدهر اخنت صروفه ٥ على عمرو السهمي تجبى له مصر ٥ فلم يغن عنه حزمه واحتياله
ولا جمعه لما اتى بطش الدهر ٥ وامسى مقيما بالعراء وضللت ٥ مكائده عنه وامواله الدثر ٥
وفي سنة خمس واربعين ولى معاوية زيادا ابن ابيه البصرة واعمالها فلما دخلها قال
الا رب مسرور بنا لا يسره ٥ واخر محزون بنا لا يضره ٥ وقد كان معاوية اغزى

في هذه السنة سفيان بن عوف الغامدي وامره ان يبلغ الطوانة فاصيب معه خلق من البكا
نعم الناس الحزن بمن اصيب بارض الروم وبلغ معوية ان يزيد ابنه لما بلغه خبرهم وهو
على شرابه مع ندمائه قال اهون عليَّ بما لاقت جموعهم * يوم الطوانة من حمى ومن موم
اذا اتكأت على الانماط مرتفقا * بدير مروان عندي ام كلثوم * فحلف عليه ليغزون
واردفه بسفيان فسميت هذه الغزاة غزاة الرادفة وبلغ الناس فيها الى القسطنطينية
ومعه ابو ايوب واسم ابي ايوب خالد بن زيد وقد قيل ان خالد بن زيد وهو ابو ايوب مات في
سنة احدى وخمسين غازيا مع يزيد وقد اتينا على خبر هذه الغزاة وما كان من يزيد فيها
في الكتاب الاوسط وفي سنة تسع واربعين كان الطاعون بالكوفة فهرب منها المغيرة بن شعبة
وكان واليها ثم عاد اليها فطعن فمات فمر اعرابي عليه وهو يدفن فقال
ارسم ديار للمغيرة تعرف * عليها دوا الانس والجن تعزف * فان كنت قد لاقيت هامان بعدنا
وفرعون فاعلم ان ذا العرش منصف * وذكر ان المغيرة ركب الى هند بنت النعمان بن المنذر
وهي في دير لها في الحيرة مترهبة وهو امير الكوفة يومئذ وقد كانت هند عميت فلما جاء الدير
استاذن عليها فاتتها جاريتها فقالت هذا المغيرة يستاذن عليك فقالت للجارية القي اليه
اناثا فالقت له وسادة من شعر فلما دخل قعد عليها وقال انا المغيرة فقالت قد عرفتك
عامل المدرة فما جاء بك قال اتيتك خاطبا اليك نفسك قالت اما والصليب لو اردتني لدين او
جمال ما رجعت الا بحاجتك ولكني اخبرك الذي اردت ذلك له قال وما هو قالت اردت ان
تتزوجني حتى تقوم في الموسم في العرب فتقول تزوجت ابنة النعمان قال لي لذا اردت ولكن
اخبريني ما كان ابوك يقوله في هذا الحي من ثقيف قالت كان ينسبهم من اياد وقد اختصم
عنده رجلان من ثقيف احدهما من بني سالم والاخر من بني يسار فسالهما عن نسبهما
فانتسب احدهما الى هوازن والاخر الى اياد فقال لابي ان الحي معد على اياد فضل فخرجا
وابي يقول ان ثقيفا لم تكن هوازنا * ولم تناسب عامرا ومازنا * الا حديثا وانس الحلنا
فقال المغيرة اما نحن فمن هوازن وابوك اعلم بما قال فاخبريني اي العرب كان احب اليه
قالت اطوعهم له قال ومن اولئك قالت بكر بن وائل قال فاين بنو تميم قالت ما استعنتم من طاعة

قالت فعبس

قالت فعبس قال ما اقربوا اليه بما يحب الا استعقبوه بما يكره قال فكيف اطاع قيس قالت كان
لطاعته اياهم فيما يهوى فانصرف المغيرة ولما هلك المغيرة ضم معوية الكوفة الى زياد
فكان اول من جمع له ولاية العراقين البصرة والكوفة في سنة ثمان واربعين قبض معوية فدك
من مروان بن الحكم وقد كان وهبها له قبل ذلك فاسترجعها وقد كان معاوية حج في سنة
خمسين وامر بحمل منبر النبي صلى الله عليه وآله من المدينة الى الشام فلما حمل كسفت الشمس
ورئيت الكواكب بالنهار فجزع من ذلك واعظمه ورده الى موضعه وزاد فيه ست مراقي
وفي سنة ثلاث وخمسين هلك زياد بن ابيه بالكوفة في شهر رمضان وكان يكنى ابا المغيرة
وقد كان كتب الى معاوية انه قد ضبط العراق بيمينه وشماله فارغة فجمع له الحجاز مع العراقين
واتصلت ولايته باهل المدينة فاجتمع الصغير والكبير بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله
وضجوا الى الله ولاذوا بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة ايام لعلمهم بما هو عليه من الظلم
والعسف فخرجت في كفه بثرة ثم حكها ثم سرت واسودت فصارت اكلة سوداء
فهلك بذلك وهو ابن خمس وخمسين سنة وقيل اثنين وخمسين ودفن بالثوية من ارض الكوفة
وقد كان زياد جمع الناس بالكوفة بباب قصره ليعرضهم على لعن علي عليه السلام فمن ابا ذلك
عرضه على السيف فذكر عبد الرحمن بن السايب قال حضرت فصرت الى الرحبة ومعي جماعة
من الانصار فرايت شيئا في منامي وانا جالس في الجماعة وقد خفقت وهو اني رايت شيئا
طويلا قد اقبل فقلت ما هذا فقال انا النقاد ذو الرقبة بعثت الى صاحب هذا القصر
فانتبهت فزعا فما كان الا مقدار ساعة حتى خرج خارج من القصر فقال انصرفوا فان الامير
عنكم مشغول واذا به قد اصابه ما ذكرنا من البلاء وفي ذلك يقول عبد الله بن السايب من ابيات
ما كان منتهيا عما اراد بنا * حتى تاتى له النقاد ذو الرقبة * فاسقط الشق منه ضربة ثبتت
لما تناول ظلما صاحب الرحبة * يعني بصاحب الرحبة علي ابن ابي طالب عليه السلام وقد ذهب جماعة
الى ان عليا عليه السلام دفن في القصر بالكوفة ويقال ان زيادا لما طعن في يده وانه شاور
شريحا في قطعها فقال له لك رزق مقسوم واجل معلوم واني اكره ان كانت لك مدة ان تعيش
وان حم اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت بغضا للقائك وفرارا من قضائك

فلام الناس شريحا فقال انه استشارني والمستشار موتمن ولولا امانة المشورة لوددت ان الله
قطع يديه يوما ورجليه يوما وسائر جسده يوما يوما وفي سنة تسع وخمسين وفد
على معاوية وفود الامصار من العراق وغيرها فكان ممن وفد من اهل العراق الاحنف بن قيس
في آخرين من وجوه الناس فقال معاوية للضحاك بن قيس اني جالس غدا للناس فاتكلم
بما شاء الله فاذا فرغت من كلامي فقل في يزيد الذي يحق عليك وادع الى بيعته فاني قد
امرت عبد الرحمن بن عثمن الثقفي وعبد الله بن عصاه الاشعري وثور بن معن السلمي ان يصدقوك
في كلامك وان يجيبوك الى الذي دعوتهم اليه فلما كان من الغد قعد معوية فاعلم الناس
بما راى من حسن رعية يزيد ابنه وهديه وان ذلك دعاه الى ان يوليه عهده ثم قام
الضحاك بن قيس فاجابه الى ذلك وحض الناس الى البيعة ليزيد وقال لمعوية اعزم على
ما اردت ثم قام عبد الرحمن بن عثمن الثقفي وعبد الله بن عصاه الاشعري وثور بن معن
فصدقوا قوله ثم قال معاوية اين الاحنف بن قيس فقام الاحنف فقال ان الناس قد
امسوا في منكر قد سلف ومعروف زمان يؤتنف ويزيد حبيب قريب فان تولّه عهدك
فعن غير كبر مفن او مرض مضن وقد حلبت الدهور وجربت الامور فاعرف من تسند اليه
عهدك ومن تولّه الامر من بعدك واعص راي من يامرك ولا يقدر لك ويشير عليك ولا
ينظر لك فقام الضحاك مغضبا فذكر اهل العراق بالشقاق والنفاق وقال اردد رايهم
في نحورهم وقام عبد الرحمن بن عثمن فتكلم بنحو كلام الضحاك ثم قام رجل من الازد فاشار
الى معاوية وقال انت امير المومنين فاذا مت فامير المومنين يزيد فمن ابى هذا فهذا واخذ
بقايم سيفه فسله فقال له معاوية اقعد فانت من اخطب الناس فكان معاوية اول من
اول من بايع ليزيد ابنه بولاية العهد وفي ذلك يقول ـــــ عبد الله بن همام

فان تاتوا برملة او بهند • نبايعها اميرة مومنينا •
اذا ما مات كسرى قام كسرى • نعد ثلاثة متناسقينا •
فيا لهفا لو ان لنا انوفا • ولكن لا نعود كما عنينا •
اذا لضربتم حتى تعودوا • بمكة تلعقون بها السخينا •
خشينا الغيظ حتى لو شربنا • دماء بني امية ما روينا •
لقد ضاعت رعيتكم وانتم • تصيدون الارانب غافلينا •

وانشئت الكتب ببيعة يزيد الى الامصار وكتب معوية الى مروان بن الحكم وكان على المدينة
يعلمه باختياره يزيد ومبايعته له بولاية العهد ويامره بمبايعته واخذ البيعة له على من قبله
فلما قرا مروان ذلك خرج مغضبا في اهل بيته واخواله من بني كنانة حتى اتى دمشق فنزلها
ودخل على معاوية يمشي بين السماطين حتى اذا كان منه بقدر ما يسمعه صوته سلم وتكلم
بكلام كثير يوبخ به معاوية منه اقم الامور يا ابن ابي سفيان واعدل عن تاميرك الصبيان
واعلم ان لك من قومك نظرا وان لك على مناواتهم وزرا فقال له معاوية انت نظير امير المومنين
وعدته في كل شديدة وعضده والثاني بعد ولي عهده وجعله ولي عهد يزيد ورده الى
المدينة ثم انه عزله عنها وولاها ابن عتبة ابن ابي سفيان ولم يف لمروان بما جعل له من
ولاية عهد يزيد بن معوية •

ذكر جمل من اخلاقه وسياسته التي ليست كلها وطرايف من عيون اخباره •

قد ذكرنا فيما تقدم جملا من اخباره فلنذكر الان
في هذا الباب جملا من اخلاقه وسيره واخباره وغير ذلك مما لحق بهذا المعنى الى وفاته لعنة الله عليه
وكان من اخلاق معوية انه كان ياذن في اليوم والليلة خمس مرات كان اذا صلى الفجر جلس للقاص
حتى يفرغ من قصصه ثم يدخل فيوتى بمصحفه فيقرا جزوه ثم يدخل الى منزله فيامر وينهى
ثم يصلي اربع ركعات ثم يخرج الى مجلسه فياذن لخاصة الخاصة فيحدثهم ويحدثونه ويدخل
عليه وزراوه فيكلمونه فيما يريدون من يومهم الى العشي ثم يوتى بالغداء الاصغر وهو
فضلة عشاء الليل من جدي بارد او فرخ او ما يشبهه ثم يتحدث طويلا ثم يدخل منزله
لما اراد ثم يخرج فيقول يا غلام اخرج الكرسي فيخرج الى المسجد فيوضع فيسند ظهره الى
المقصورة ويجلس على الكرسي ويقوم الاحراس فيتقدم اليه الضعيف والاعرابي والصبي والمراة
ومن لا احد له فيقول ظلمت ويقول اعزوه ويقول عدي علي فيقول ابعثوا معه ويقول
صنع بي فيقول انظروا في امره حتى اذا لم يبق احد دخل فجلس على السرير ثم يقول ايذنوا للناس
على قدر منازلهم ولا يشغلني احد عن رد السلام فيقال كيف اصبح امير المومنين اطال الله بقاه
فيقول بنعمة من الله فاذا استووا جلوسا قال يا هولاء انما سميتم اشرافا لانكم شرفتم من دونكم
بهذا المجلس ارفعوا الينا حوايج من لا يصل الينا فيقوم الرجل فيقول استشهد فلان فيقول افرضوا

لولده ويقول آخر غاب فلان عن اهله فيقول تعاهدوهم اعطوهم اقضوا حوايجهم اخدموهم
ثم يؤتى بالغدا ويحضر الكاتب فيقوم عند راسه ويقدم الرجل فيقول له اجلس على المائدة
فيجلس فيمد يده فياكل لقمتين او ثلاثا والكاتب يقرا كتابه فيامر فيه بامره فيقول يا عبد الله
اعقب فيقوم ويتقدم آخر حتى ياتي على اصحاب الحوايج كلهم وربما قدم عليه من اصحاب الحوايج
اربعون او نحوهم على قدر الغدا ثم يرفع الغدا ويقال للناس انصرفوا فينصرفون فيدخل
منزله فلا يطمع فيه طامع حتى ينادى بالظهر فيخرج فيصلي ثم يدخل فيصلي اربع ركعات
ثم يجلس فياذن لخاصة الخاصة فان كان الوقت شتا اتاهم بزاد الحاج من الاخبصة اليابسة
والاقراص المعجونة باللبن والسكر من دقيق السميذ والكعك المنضد والفواكه اليابسة ويدخل
اليه وزراوه فيوامرونه فيما احتاجوا اليه بقية يومهم ويجلس الى العصر ثم يخرج فيصلي العصر
ثم يدخل منزله فلا يطمع فيه طامع حتى اذا كان في آخر اوقات العصر خرج فجلس على سريره ويؤذن
للناس على منازلهم فيؤتى بالعشاء فيفرغ منه مقدار ما ينادى بالمغرب ولا يدعى
باصحاب الحوايج ثم يرفع العشا وينادى بالمغرب فيخرج فيصلي ثم يصلي اربع ركعات يقرا في كل
ركعة خمسين آية يجهر تارة ويخافت اخرى ثم يدخل منزله فلا يطمع فيه طامع حتى ينادى
بالعشاء الاخرة فيخرج فيصلي ثم يؤذن للخاصة وخاصة الخاصة والوزراء والحاشية
فيوامره الوزراء فيما ارادوا صدرا من ليلتهم ويسمر ثلث الليل في اخبار العرب وايامها والعجم
وملوكها وسياستها وساير ملوك الامم وحروبها ومكايدها وسياساتها لرعيتها وغير ذلك
من اخبار الامم السالفة ثم تاتيه الطرف الغريبة من عند نسائه من الحلوى وغيرها من الماكل
اللطيفة ثم يدخل فينام ثلث الليل ثم يقوم فيقعد فيحضر الدفاتر فيها سير الملوك واخبارها
والحروب والمكايد فيقرا ذلك عليه غلمان له مرتبون وقد وكلوا بحفظها وقراءتها فيمر
بسمعه كل ليلة جمل من الاخبار والسير والآثار وانواع السياسات ثم يخرج فيصلي الصبح ثم
يعود فيفعل ما وصفنا في كل يوم ۞ وقد كان يتبع اخلاقه جماعة
بعده مثل عبد الملك بن مروان وغيره فلم يدركوا حلمه ولا اتقانه للسياسة ولا التاني للامور
ولا مداراته للناس على منازلهم ورفقه بهم على طبقاتهم وبلغ من احكامه واتقانه لها واجتذابه

فيروز حكيم

قلوب خواصه وعوامه ان رجلا من اهل الكوفة دخل على بعير له الى دمشق في حال منصرفهم
عن صفين فتعلق به رجل من دمشق فقال هذه ناقتي اخذت مني بصفين فارتفع امرهما
الى معاوية واقام الدمشقي خمسين رجلا بينة يشهدون انها ناقته فقضى معاوية على الكوفي
وامره بتسليم البعير اليه فقال الكوفي اصلحك الله انه جمل وليس بناقة فقال معاوية هذا حكم
قد مضى ودس الى الكوفي بعد تفرقهم فاحضره وساله عن ثمن بعيره فدفع اليه ثمنه وضعفه
وبره واحسن اليه وقال له ابلغ عليا اني اقاتله بماية الف ما منهم من يفرق بين الناقة والجمل
ولقد بلغ من امرهم في طاعتهم له ان صلى بهم عند مسيرهم الى صفين الجمعة في يوم الاربعا
واعاروه روسهم عند القتال وحملوه بها وركنوا الى قول عمرو بن العاص ان عليا هو الذي قتل
عمار بن ياسر حيث اخرجه لنصرته ثم ارتقى بهم الامر في طاعته ان جعلوا لعن علي عليه السلام
سنة ينشا عليها الصغير ويهلك عليها الكبير قال المسعودي وذكر بعض
الاخباريين انه قال لرجل من اهل الشام من زعمايهم واهل الراي والعقل منهم من ابو تراب هذا الذي
يلعنه الامام على المنبر فقال اراه لصا من لصوص الفتن وحكى الجاحظ قال
سمعت رجلا من العامة وهو حاج وقد ذكر له البيت يقول اذا اتيته من يكلمني منه وانه
اخبره صديق له انه قال لرجل منهم وقد سمعه يصلي على محمد صلى الله عليه وآله ما تقول
في محمد هذا ربنا هو ۞ وذكر ثمامة بن اشرس قال كنت مارا في السوق ببغداد فاذا برجل
عليه الناس مجتمعون فنزلت عن بغلتي فقلت ما هذا الاجتماع لاي شي ودخلت بين الناس
واذا برجل يصف كحلا معه انه ينجح من كل داء يصيب العين فنظرت اليه فاذا عينه الواحدة
برشا والاخرى مسوكة فقلت يا هذا لو كان كحلك كما تقول نفع عينيك فقال يا احمق ههنا
اشتكت عيني انما اشتكت بمصر فقال كلهم صدق فذكر انه ما انفلت من نعالهم الا بعد كد
وذكر لي بعض اخواني ان رجلا من العامة عبد سو رفع الى بعض الولاة الطالبين لاصحاب الكلام
على جار له انه يتزندق فساله الوالي عن مذهب الرجل فقال انه مرجي قدري ناصبي رافضي فلما فحص
عن ذلك قال انه يبغض معاوية بن الخطاب الذي قاتل علي ابن العاص فقال له الوالي
ما ادري على اي شي احسدك على علمك بالمقالات او على بصرك بالانساب ۞ واخبرني

رجل من اخواننا من اهل العلم قال كنا نقعد نتناظر في ابي بكر وعمر وعلي ومعوية ونذكر ما يذكره
اهل العلم وكان قوم من العامة ياتون فيستمعون منا فقال لي ذات يوم بعضهم وكان من اعقلهم
واكبرهم لحية انكم تطنبون في علي ومعاوية وفلان وفلان فما تقول انت في ذلك قال فقلت لهم
من تريد قلت علي ما تقول فيه قال اليس هو ابو فاطمة قلت ومن كانت فاطمة قال امراة
النبي عليه السلام ابنة عايشة اخت معاوية قلت فما كانت قصة علي قال قتل في غزاة
حنين مع النبي صلى الله عليه واله وقد كان عبد الله بن علي حين خرج في طلب مروان
الى الشام وكان من قصة مروان ومقتله ما قد ذكرناه وجه عبد الله بن علي الى الشام وجه الى ابي
العباس السفاح اشياخا من اهل الشام من ارباب النعم والرياسة من ساير اجناد الشام فحلفوا
لابي العباس السفاح انهم ما علموا لرسول الله صلى الله عليه واله قرابة ولا اهل بيت يرثونه
غير بني امية حتى وليتم الخلافة فقال في ذلك ابراهيم بن المهاجر البجلي

ايها الناس اسمعوا اخبركم ۞ عجبا زاد على كل العجب
عجبا من عبد شمس انهم ۞ فتحوا للناس ابواب الكذب
ورثوا احمد فيما زعموا ۞ دون عباس بن عبد المطلب
كذبوا والله ما نعلمه ۞ يحرز الميراث الا من قرب

وقد كان ببغداد رجل في ايام هرون الرشيد متطببا يتطبب العامة وكان دهريا ويظهر انه من اهل السنة والجماعة
ويلعن اهل البدع ويعرف بالسني تنقاد اليه العامة وكان يجتمع اليه في كل يوم بقواديو
الماء خلق من الناس فاذا اجتمعوا وثب قايما على قدميه فقال لهم معاشر المسلمين قلتم لا ضار
ولا نافع الا الله فلاي شيء مصيركم الى تسالوني عن مضاركم ومنافعكم الجوا الى ربكم
وتوكلوا على باريكم حتى يكون فعلكم مثل قولكم فيقبل بعضهم على بعض فيقولون اي والله
قد صدقنا فكم من مريض لم يعالج حتى مات ومنهم من قال اترك حتى يسكن ثم من به الم فيصف
له الدواء فيقول له ايمانك ضعيف ولو لا ذلك لتوكلت على الله كما امرك فهو بريك فكان
يقتل بقوله هذا خلقا كثيرا لترهيده اياهم في معالجة مرضاهم ومن اخلاق العامة ان
يسودوا غير السيد ويفضلوا غير الفاضل ويقولوا بعلم غير العالم وهم اتباع من سبق اليهم
من غير تمييز بين الفضل والنقصان ولا معرفة للحق من الباطل ثم انظر هل ترى

اذا اعتبرت

اذا اعتبرت ما ذكرنا ونظرت في مجالس العلماء اهل تشاهدها الا مشحونة بالخاصة من اولي
التمييز والمروة والحجى ونقصد العامة في احتشادها فلا تراهم الدهر الا مزجين الى قايد دب
وضارب بدف على سياسة قرد ومتشوقين الى اللهو واللعب او مختلفين الى مشعبذ ممخرق
او مستمعين الى قاص كذاب او مجتمعين حول مضروب او وقوفا عند مصلوب ينعق
بهم فيصاح بهم فلا يرتدعون لا ينكرون منكرا ولا يعرفون معروفا ولا يبالون ان يلحقوا البر
بالفاجر والمؤمن بالكافر وقد بين ذلك رسول الله صلى الله عليه واله فيهم حيث يقول
الناس اثنان عالم ومتعلم وما عدا ذلك همج رعاع اتباع كل ناعق لم يستضيئوا بنور العلم
ولم يلجئوا الى ركن وثيق واجمع الناس من تسميتهم على انهم غوغا وهم الذين اذا اجتمعوا غلبوا
واذا تفرقوا لم يعرفوا ثم تدبر بعد فهمهم في احوالهم ومذاهبهم فانظر الى اجماع ملائهم ان رسول الله
اقام يدعو الخلق الى الله اثنين وعشرين سنة وهو ينزل عليه الوحي ويمليه على اصحابه فيكتبونه
ويحفظونه ويتلقطونه لفظة لفظة وكان معاوية في هذه المدة بحيث علمه الله ثم كتب له صلى الله
عليه واله قبل وفاته بشهور فاشادوا من ذكره ورفعوا من منزلته بان جعلوه كاتب الوحي
وعظموه بهذه الكلمة واضافوها اليه وسلبوها من غيره واسقطوا ذكر سواه واصل ذلك العادة
والالف وما ولدوا عليه وما نشاوا فيه فالعوام وقت التحصيل والبلوغ وقد عملت العادة
عملها وبلغت مبالغها في العادة قال الشعراء وتكلم اهل الدراية والاداب قال الشاعر

لا تهني بعد اذ اكرمتني ۞ فشديد عادة منتزعة

وقال اخر معاتبا لصاحبه

ولكن فطام النفس اثقل محملا ۞ من الصخرة الصماء حين ترومها

وقد قالت حكماء العرب العادة املك بالادب وقالت حكماء العجم العادة هي الطبيعة الثانية وقد صنف ابو عقال
الكاتب كتابا في اخلاق العوام يصف فيه اخلاقهم وشيمهم ومخاطباتهم وسماه بالملهي ولولا
اني اكره التطويل والخروج عما قصدنا اليه في هذا المكان من الايجاز لشرحت من نوادر العامة
واخلاقها وطرايف افعالها عجايبا ولذكرت غرايب الناس في اخلاقهم وتصرفهم في احوالهم
فلنرجع الان الى اخبار معاوية وسياسته وما اوسع للناس من اخلاقه وما افاض عليهم من
بره وعطايه وشملهم من احسانه فما اجتذب به القلوب واستدعى به النفوس حتى اثروه

٣٢٦

على الاهل والقرابات ٭ من ذلك اثر وقد قدم عليه عقيل بن ابي طالب منتجعا وزائرا فرحب به
معاوية وسُرّ بوروده لاختياره اياه على اخيه واوسعه حلما واحتمالا فقال له يا ابا يزيد
كيف تركت عليا فقال تركته على ما يحب الله ورسوله والفيتك على ما يكره الله ورسوله
فقال له معاوية لولا انك زائر منتجع جنابنا لرددت عليك يا ابا يزيد جوابا تالم منه
ثم احب معاوية ان يقطع كلامه مخافة ان ياتي بشي يخفضه فوثب عن مجلسه وامر له
بنزل وحمل اليه مالا عظيما فلما كان من غد جلس وارسل اليه فاتاه فقال له يا ابا يزيد
كيف تركت عليا اخاك قال تركته خيرا لنفسه منك وانت خير لي منه فقال له معاوية انت
والله كما قال الشاعر ٭ واذا عددت فخار آل محرق ٭ فالمجد منهم في بني عتاب
فمحل المجد من بني هاشم منوط فيك يا ابا يزيد ما تغيرك الايام والليالي فقال عقيل
اصبر لحرب انت جانيها ٭ لا بد ان تصلى بحاميها ٭ وانت والله يا ابن ابي سفيان كما قال الاخر
واذا هوازن اقبلت بفخارها يوما فخرتهم بال مجاشع ٭ بالحاملين على الموالي غرمهم
والضاربين الهام يوم الفارع ٭ ولكن انت يا معوية اذا افتخرت بنو امية فبمن تفخر فقال
معاوية عزمت عليك ابا يزيد لما امسكت فاني لم اجلس لهذا وانما اردت ان اسالك عن اصحاب
علي عليه السلم فانك ذو معرفة بهم فقال عقيل سل عما بدا لك فقال ميز لي اصحاب علي
وابدا بال صوحان فانهم مخاريق الكلام قال اما صعصعة فعظيم الشان عضب اللسان
قايد فرسان قاتل اقران يرتق ما فتق ويفتق ما رتق قليل النظير واما زيد وعبد الله فانهما
نهران جاريان يصب فيهما الخلجان ويغاث بهما البلدان رجلا جد لا لعب معه وبنو
صوحان كما قال الشاعر ٭ اذا نزل العدو فان عندي ٭ اسودا تخلس الاسد النفوسا
فاتصل كلام عقيل بصعصعة فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم
ذكر الله اكبر وبه يستفتح المستفتحون ٭ وانتم مفاتيح الدنيا والاخرة اما بعد فقد بلغ
مولاك كلامك لعدو الله وعدوك فحمدت الله على ذلك وسالته ان يفي بك الى الدرجة العليا
والقضيب الاحمر والعمود الاسود فانه عمود من فارقه فارق الدين الازهر ولين نزعت بك نفسك
الى معوية طلبا لماله انك لذو علم بجميع خصاله فاحذر ان تعلق بك ناره فيضلك عن الحجة

فاذا صعوزة

فان الله قد جمع منكم اهل البيت كما ومنع من غيركم فما كان من تفضيل واحسان فيكم وصل الينا
فاجل الله اقداركم وحمى اخطاركم وكتب اثاركم فان اقداركم مرضية واخطاركم محمية واثاركم
بدرية وانتم سلم الله الى خلقه ووسيلته الى طرقه ايد علية ووجوه جلية وانتم كما
قال الشاعر ٭ فان كان من خير اتوه فانما ٭ توارثه اباء ابائهم قبل
وهل ينبت الخطي الا وشيجه ٭ ويغرس الا في منابتها النخل ٭ وحدث ابو هيثم
عن ابي سفيان عمرو بن يزيد عن البرء بن يزيد عن محمد بن عبد الله بن الحرث الطائي
ثم احد بني عفان قال لما انصرف علي من الجمل لم يزل من بالباب
من وجوه العرب قال محمد بن عمير بن عطارد التميمي والاحنف بن قيس وصعصعة بن صوحان
العبدي في رجال سماهم فقال ائذن لهم فدخلوا فسلموا بالخلافة فقال لهم انتم وجوه العرب
عندي ورؤساء اصحابي فاشيروا علي في امر هذا الغلام المترف يعني معاوية لعنه الله
فافتنت بهم المشورة عليه فقال صعصعة ان معاوية ترفه الهوى وحببت اليه الدنيا فهانت
عليه مصارع الرجال وابتاع اخرته بدنياهم فان تعمل فيه برايك ترشد وتصب ان شاء الله
والتوفيق بالله وبرسوله وبك يا امير المومنين الراي ان ترسل اليه عينا من عيونك وثقة
من ثقاتك تدعوه الى بيعتك فان اجاب واناب كان له ما لك وعليه ما عليك والا جاهدته
وصبرت لقضاء الله حتى ياتيك اليقين فقال علي عزمت عليك يا صعصعة لما كتبت
الكتاب بيدك وتوجهت به الى معاوية واجعل صدر الكتاب تحذيرا وتخويفا وعجزه
استتابة واستنابة وليكن فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
علي امير المومنين الى معاوية سلام عليك اما بعد ثم اكتب ما اشرت به علي واجعل
عنوان الكتاب الا الى الله تصير الامور قال اعفني من ذلك قال عزمت عليك لتفعلن
قال افعل فخرج بالكتاب وتجهز وسار حتى ورد دمشق فاتى الى باب معاوية فقال للاذن
استاذن لرسول امير المومنين علي بن ابي طالب وبالباب رجلة من بني امية فاخذته الايدي
والنعال لقوله وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وكثرت الجلبة واللغط فاتصل
ذلك بمعوية فوجه من يكف الناس عنه فكفوا ثم اذن لهم فدخلوا فقال لهم من هذا الرجل

قال ودخل رجل من العرب يقال له صعصعة بن صوحان معه كتاب من علي عليه السلام فقال والله
لقد بلغني امر هذا الخدمه ام علي ع وخطباء العرب ولقد كنت الى لقايه مشتاقا
ائذن له يا غلام فدخل عليه فقال السلام عليك يا ابن ابي سفيان هذا كتاب امير المومنين
فقال معاوية اما انه لو كانت الرسل تقتل في جاهلية او اسلام لقتلتك ثم اعترضه
معاوية في الكلام واراد ان يستخرجه ليعرف قريحته اطبعا ام تكلفا فقال ممن الرجل
فقال من نزار قال وما كان نزار قال كان اذا غزا انكس واذا لقي افترس واذا انصرف
احترس والاعتراض هو الاحتراس على الطريقة قال فمن اي اولاده انت قال من ربيعة
قال وما كان ربيعة قال كان يطيل النجاد ويعول العباد ويضرب ببقاع الارض العماد
قال فمن اي اولاده انت قال من جديلة قال وما كان جديلة قال كان في الحرب سيفا
قاطعا وفي المكرمات غيثا نافعا وفي اللقاء لهبا ساطعا قال فمن اي اولاده انت قال
من عبد القيس قال وما كان عبد القيس قال كان خضرما خصيبا ابيض وهابا يعد
لضيفه ما وجد ولا يسال عما فقد كثير المرق طيب العرق يقوم للناس مقام الغيث من السماء
قال ويحك يا ابن صوحان فما تركت لهذا الحي من قريش مجدا ولا فخرا قال بلى والله
يا ابن ابي سفيان تركت لهم ما لا يصلح الا لهم تركت لهم الابيض والاحمر والاصفر والاشقر
والسرير والمنبر والملك الى المحشر وانى لا يكون ذلك لهم كذلك وهم منار الله في الارض
ونجومه في السماء ففرح معاوية وظن ان كلامه يشتمل على قريش كلها فقال صدقت يا ابن صوحان
ان ذلك لكذلك فعرف صعصعة ما اراد فقال ليس لك ولا لقومك في ذلك اصدار
ولا ايراد بعدتم عن انف المرعى وعلوتم عن عذب الماء قال فلم ذلك ويلك يا ابن صوحان
قال الويل لاهل النار ذلك لبني هاشم قال قم فاخرجوه فقال صعصعة الصدق ينبئ عنك
لا الوعيد من اراد المشاجرة قبل المحاورة فقال معوية لشي ما سوده قومه ووددت والله
اني من صلبه ثم التفت الى بني امية فقال هكذا فلتكن الرجال وحدثت منصور
بن وحشي عن ابي الفياض عبد الله بن محمد الهاشمي عن الوليد بن البختري العبسي عن الحرث
بن مسمار البهراني قال حبس معاوية صعصعة بن صوحان العبدي وعبد الله بن الكوا

اليشكري

اليشكري ورجالا من اصحاب علي عليه السلام مع رجال من قريش فدخل عليهم معاوية يوما
فقال نشدتكم بالله الا قلتم حقا وصدقا اي الخلفاء رايتموني فقال ابن الكوا لولا انك
عزمت علينا ما قلنا لانك جبار عنيد لا تراقب الله في قتل الاخيار ولكنا نقول انك
ما علمنا لواسع الدنيا ضيق الاخرة قريب الثرى بعيد المرعى تجعل الظلمات نورا والنور ظلمات
فقال معاوية ان الله اكرم هذا الامر باهل الشام الذابين عن بيضته التاركين لمحارمه
ولم يكونوا كامثال اهل العراق المنتهكين لمحارم الله والمحلين ما حرم الله والمحرمين ما
احل الله فقال عبد الله بن الكوا يا ابن ابي سفيان ان لكل كلام جوابا ونحن نخاف جبروتك
فان كنت تطلق السنتنا ذببنا عن اهل العراق بالسنة حداد لا ياخذها في الله لومة لايم
والا فانا صابرون حتى يحكم الله ويضعنا على فرجه قال والله لا يطلق لك لسان
ثم تكلم صعصعة فقال تكلمت يا ابن ابي سفيان فابلغت ولم تقصر عما اردت وليس الامر
على ما ذكرت انى يكون الخليفة من ملك الناس قهرا ودانهم كبرا واستولى باسباب الباطل
كذبا ومكرا اما والله ما لك في يوم بدر مضرب ولا مرمى وما كنت فيه الا كما قال القايل
لا حلي ولا سيري ولقد كنت انت وابوك في العير والنفير ممن اجلب على رسول الله صلى الله عليه واله
وانما انت طليق ابن طليق اطلقكما رسول الله صلى الله عليه واله فانى تصلح الخلافة
لطليق فقال معاوية لولا اني ارجع الى قول ابن الطيب حيث يقول
قابلت جهلهم حلما ومغفرة والعفو عن قدرة ضرب من الكرم لقتلتكم
وحدثت ابو جعفر محمد بن حبيب قال اخبرنا ابو الهيثم يزيد بن رجاء الغنوي قال اخبرنا
الوليد بن البختري عن ابيه عن ابي مودع الكلبي قال دخل صعصعة بن صوحان على
معوية فقال له يا ابن صوحان انت ذو معرفة بالعرب وبحالها فاخبرني عن اهل البصرة واياك
والحمل على قوم لقوم قال البصرة واسطة العرب ومنتهى الشرف والسودد وهم اهل الخطط
في اول الدهر واخره وقد دارت بهم سروات العرب كدوران الرحا على قطبها قال
فاخبرني عن اهل الكوفة قال قبة الاسلام وذروة الكلام ومظان ذوي الاعلام الا ان بها
اجلافا تمنع ذوي الامر الطاعة وتخرجهم عن الجماعة وتلك اخلاق ذوي الهيئة والقناعة

٣٢٨

قال فاخبرني عن اهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واضعفهم عنها واقلهم غناء فيها
غير ان لهم ثباتا في الدين وتمسكا بعروة اليقين يتبعون الائمة الابرار ويخلعون الفسقة
الفجار فقال معوية من البررة والفسقة فقال يا ابن ابي سفيان ترك الخداع من كشف
القناع علي واصحابه من الائمة الابرار وانت واصحابك من اولئك ثم اراد معوية ان يلقي صعصعة
في كلامه بعد ان بان فيه الغضب فقال اخبرني عن القبة الحمراء ديار مضر قال اسد مضر
بسلات بين غيلتين اذا ارسلتها افترست واذا تركتها احترست فقال معوية هل هنالك
يا ابن صوحان الغرض الرامي فهل في قومك مثل هذا قال هذا لاهله دونك يا ابن ابي سفيان
ومن احب قوما حشر معهم قال فاخبرني عن ديار ربيعة ولا يستخفنك الجهل وسابقة
الحمية بالتعصب لقومك قال والله ما انا عنهم براض ولكني اقول فيهم وعليهم هم والله اعلام
الجيل واذناب في الدين والميل لمن تغلب راياتها اذا دمجت خوارج الدين من مراج اليقين من نصره
فلج ومن خذلوه ذبح قال فاخبرني عن مضر قال كنانة العرب ومعدن العز والحرب يقذف
البحر بها اذيه والبر زبدته ثم امسك معاوية فقال له صعصعة سل يا معوية والا اخبرتك
بما تحيد قال وما ذاك يا ابن صوحان قال اهل الشام قال فاخبرني عنهم قال اطوع طايع
للناس واعصى عاص للخالق عصاة الجبار وخلفة الاشرار فعليهم الدمار ولهم سوء الدار
فقال معاوية والله يا ابن صوحان انك لحامل مديتك منذ ازمان ولكن حلم ابن ابي سفيان
يرد عنك فقال صعصعة بل امر الله وقدرته ان امر الله كان قدرا مقدورا ٥ وحكى
ابو الهيثم قال حدثني ابو البشير محمد بن بشر الفزاري عن ابراهيم بن عقيل البصري قال
قال معوية يوما وعنده صعصعة وكان قدم عليه بكتاب علي عليه السلم وعنده وجوه الناس
الارض لله وانا خليفة الله فما اخذت من مال الله فهو لي وما تركت منه فهو جايز لي فقال
تمنيك نفسك ما لا يكون ٥ جهلا معاوي لا تاثم فقال معوية يا صعصعة تعلمت الكلام
قال العلم بالتعلم ومن لا يعلم يجهل قال معاوية ما احوجك الى ان اذيقك وبال امرك
قال ليس ذلك بيدك ذلك بيد الذي لا يؤخر نفسا اذا جاء اجلها قال ومن يحول بيني وبينك
قال الذي يحول بين المرء وقلبه قال معوية اتسع بطنك للكلام كما اتسع بطن البعير للشعير

قال اتسع بطن

قال اتسع بطن من لا يشبع ودعا عليه من لا يجمع ٥ قال المسعودي ولصعصعة
بن صوحان اخبار حسان وكلام في نهاية البلاغة والايضاح عن المعاني على ايجاز واختصار
ومن ذلك خبره مع عبد الله بن العباس وهو ما حدث به المدايني عن زيد بن طلح الذهلي
الشيباني قال اخبرني ابي عن مصقلة بن هبيرة الشيباني قال سمعت صعصعة بن صوحان
وقد ساله ابن عباس ما السودد فيكم فقال اطعام الطعام ولين الكلام وبذل النوال
وكف المرء نفسه عن السؤال والتودد للصغير والكبير وان يكون الناس عندك شرعا ٥
قال فما المروة قال اخوان اجتمعا فان لقيهما قليل وصاحبهما جليل يحتاجان الى صيانة
مع نزاهة وديانة قال هل تحفظ في ذلك شعرا قال نعم اما سمعت قول مرة بن ذهل بن شيبان
ان السيادة والمروة علقا ٥ حيث السماء من السماك الاعزل ٥ واذا تقابل مجريان لغاية
عثر الهجين وابطأت بالاحول ٥ ريح الصريح مع العتاق معود ٥ قرب الجياد ولم يجبها اكل ٥
فهي ابيات فقال له ابن عباس لو ان رجلا ضرب باباطل ابله مشرقا ومغربا لفايدة هذه الابيات
ما عنفته انا منك يا ابن صوحان لعلي علم وحلم واستنباط ما قد عفي من اخبار العرب
فمن الحليم فيكم قال من ملك غضبه فلم يفعل وسعى اليه بحق او باطل فلم يقبل ووجد
قاتل ابيه واخيه فصفح ولم يقتل ذلك الحليم يا ابن عباس قال فهل تجد في ذلك فيكم كثيرا
قال ولا قليلا انما وصفت لك اقواما لا تجدهم الا خاشعين راهبين لله من بين يدين يتلون
ولا ينالون فاما الاخرون فانه سبق جهلهم حلمهم ولم يبال احدا اذا ظفر بنفسه حين الحفيظة
من كان يعد ان يدرك رغمه ويقضي بغيته ولو دمر ابوه لقتل اباه او اخوه لقتل اخاه
اما سمعت الى قول ريان بن عمرو بن ريان وذلك ان عمروا اباه قتله مالك بن كومة
فاقام ريان زمانا ثم غزى مالكا فاتاه في مابين فارس صباحا وهو في اربعين بيتا من قومه
وقتل اصحابه وقتل عمه فيمن قتل ويقال بل كان اخاه وذلك انه كان جاورهم فقيل
فقيل لريان في ذلك قتلت صاحبنا فقال

فلو امي ثقفت بحيث كانوا ٥ لبل ثيابها علق صبيب ٥ ولو كانت امية اخت عمرو
بهذا الماء صل لها نحيب ٥ شهرت السيف في الادنين مني ٥ ولم يعطف اواصرنا قريب ٥

فقال ابن عباس فصف الفارس منكم خذ لي جدّا اسمعه منك فانك تضع الاشياء مواضعها يا ابن
صوحان قال الفارس من قصر اجله في نفسه وضغم اجله على اجله بضربه وكانت الحرب اهون
عليه من امّه ذلك الفارس اذا وقدت الحرب واشتد بالانفس الكرب وتداعوا للنزال وتزاحفوا
للقتال وتخالسوا المهج واقتحموا بالسيوف اللجج قال احسنت والله يا ابن صوحان انك لسليل
اقوام كرام خطباء فصحاء ما ورثت هذا عن كلالة زدني قال نعم الفارس كثير الحذر
مدير النظر يلتفت بقلبه ولا يدير خرزات صلبه قال احسنت والله يا ابن صوحان لو قلت
فهل في هذه الصفة من شعر قال نعم لزهير بن جناب الكلبي يرثي ابنه عمرا حيث يقول
فارس يكلأ الصحابة منه ✻ بحسام يمر مر الحريق ✻ لا تراه الا يحوم في مجال
يعقل الطرف لا ولا في مضيق ✻ من يرام يخلّه في الحرب ✻ انه اخرق مضل الطريق
في ابيات فقال له ابن عباس فاين الجواد منك يا ابن صوحان صفه لنا لا عرف دريكم قال
اما زيد وكان اخو عيني ✻ فتى لا يبالي ان يكون بوجهه ✻ اذا نال خلات الكرام شحوب
اذا ما تراءاه الرجال تحفظوا ✻ فلم ينطق العوراء وهو قريب ✻ حليف الندى يدعو الندى فيجيبه
اليه ويدعوه الندى فيجيب ✻ يبيت الندى يا ام عمرو ضجيعه ✻ اذا لم يكن في المنقيات حلوب
كأن بيوت الحي ما لم يكن بها ✻ بسابس ما يلقى بهن غريب ✻ وهي ابيات كان والله يا ابن عباس
عظيم المروة شريف الاخوة جليل الخطر بعيد الاثر كميش العروة اليف الندوة سليم جوانح
الصدر قليل وساوس الدهر ذاكر الله طرفي النهار وزلفا من الليل الجوع والشبع عنده سيان
لا ينافس في الدنيا واقل اصحابه من تنافس فيها يطيل السكوت ويحفظ الكلام وان نطق نطق
بمقام يهرب منه الدعار الاشرار ويالفه الاخيار الاحرار فقال ابن عباس ما ظنك برجل من اهل الجنة
رحم الله زيدا فاين كان عبد الله منه قال كان عبد الله سيدا شجاعا ما كنا مطاعا
خيره وساع وشره دفاع قلبي النحيزة احوذي الغريزة لا ينهنهه منهنه عما اراده
ولا يركب من الامر الا عتاده سمام عدى وباذل قرى صعب المقادة جزل الرفادة اخو
اخوان وفتى فتيان وهو كما قال الهرجمي عامر بن سنان شعر سمام عدى بالنبل يقتل مرة
وبالسيف والرمح الرديني شعب ✻ مهيب مفيد للنوال معوّد ✻ بفعل الندى والمكرمات نجيب

وهي ابيات فقال له

وهي ابيات فقال له ابن عباس انت يا ابن صوحان باقر علم العرب ومن اخبار صعصعة ما حدث
به ابو جعفر محمد بن حبيب الهاشمي عن ابي الهيثم يزيد بن رجا الغنوي قال اخبرني رجل
من بني فزارة قال وقف رجل من بني فزارة على صعصعة فاسمعه كلاما ✻ منه بسطت
لسانك يا ابن صوحان على الناس فهيبوك اما لئن شئت لاكونن لك لصا فلا تشطو لك
حدرت لسانك باذرب من ضبة السيف بعضب قوي ولسان علي ثم لا يكون لك في ذلك
حل ولا ترحال فقال صعصعة لو اجد عرضا منك لرميت بل ادمي شجا ولا اخال
مثالا كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا اما لو كنت كفوا
لرميت حصائلك باذرب من ذلق اللسان ولرشقتك بنبال ترد على عن النضال ولخطمتك
بخطام يخزم منك موضع الزمام فانفصل الكلام يا ابن عباس فاستضحك من الفزاري
فقال اما لو كلف اخو فزارة نفسه نقل الصخور من جبال شمام الى الهضاب لكان اهون
عليه من منازعة اخي عبد القيس خاب ابوه ما اجهله ينحل اخا عبد القيس وقواه المرة
ثم تمثل ✻ صبت عليه ولم تنصب من امم ✻ ان الشقاء على الاشقين مصبوب ✻
وحدث المبرد عن الرياشي عن ربيعة بن عبد الله النميري قال اخبرني رجل من الازد
قال نظرت الى ابي ايوب الانصاري في يوم النهروان وقد علا عبد الله بن وهب بن عبد الله الراسبي
فضربه ضربة على كتفه فابان يده وقال بؤ بها الى النار يا مارق فقال عبد الله ستعلم ايّنا
اولى بها صليا قال وابيك اني لاعلم اذ اقبل صعصعة بن صوحان فوقف وقال
اولى بها صليا والله من هو ضل في الدنيا وصار الى الآخرة عميا ابعدك الله واترحك
اما لقد انذرتك هذه الصرعة بالامس فابيت الا نكوصا على عقبيك فذق يا مارق
وبال امرك وشرك ابا ايوب في قتله ضربه ضربة بالسيف ابان بها رجله واذ ركه باخرى
في بطنه وقال لقد صرت الى نار لا تطفأ ولا يبوخ سعيرها ثم احتز راسه واتى به الى
علي عليه السلام فقال هذا راس الفاسق الناكث المارق عبد الله بن وهب فنظر اليه فقطب
وقال شاه هذا الوجه حتى خيل لنا انه يبكي ثم قال قد كان لعنه الله حافظا
لكتاب الله تاركا لحدوده ثم قال لهما اطلبا لي ذا الثدية فطلباه فلم يوجد فرجعا

اليه فقال لا ما اصبنا شيئا فقال والله لقد قتل في يومه هذا وما كذبت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا كذبت عليه قوموا بجميعكم فاطلبوه فقامت جماعة من اصحابه فتفرقوا في القتلى فاصابوه في دهاس من الارض فوقه نحو مائة قتيل فاخرجوه يجر برجله ثم اتي به علي عليه السلام فقال اشهد انه ذو الثدية وقد ذكرنا اخبار ذي الثدية فيما سلف من هذا الكتاب ولعلي عليه السلام في ربيعة كلام كثير يمدحهم فيه ويرثيهم شعرا ومنثورا وقد كانوا انصاره واعوانه والركن المنيع من اركانه فمن بعض ذلك قوله يوم صفين
لمن راية سوداء يخفق ظلها ۞ اذا قيل قدمها حصين تقدما
فيوردها في الصف حتى يعلها ۞ حياض المنايا تقطر الموت والدما
جزى الله قوما قاتلوا في لقائهم ۞ لدى الموت قدما ما اعز واكرما
واطيب اخبارا واكرم شيمة ۞ اذا كان اصوات الرجال تغمغما
ربيعة اعني انهم اهل نجدة ۞ وباس اذا لاقوا خميسا عرمرما
وذكر المدايني ان معوية اسر جميل بن كعب الثعلبي وكان من سادات ربيعة وشيعة علي عليه السلام وانصاره فلما وقف بين يديه قال الحمد لله الذي امكنني منك الست القائل يوم الجمل
اصبحت الامة في امر عجب ۞ والملك مجموع غدا لمن غلب
قد قلت قولا صادقا غير كذب ۞ ان غدا تهلك اعلام العرب
قال لا تقل ذلك فانها مصيبة قال معاوية واي نعمة اكبر من ان يكون الله اظفرني برجل قد قتل في ساعة واحدة عدة من حماة اصحابي اضرب عنقه فقال اللهم اشهد ان معاوية لم يقتلني فيك ولا لانك ترضى قتلي ولكن قتلني على حطام الدنيا فان فعل فافعل به ما هو اهله وان لم يفعل فافعل به ما انت اهله فقال معاوية قاتلك الله لقد سببت فابلغت في السب ودعوت فابلغت في الدعاء ثم امر به فاطلق وتمثل معاوية بابيات للنعمان بن المنذر لم يقل النعمان غيرها فيما ذكر ابن الكلبي وهي
تعفو الملوك عن الجليل ۞ من الامور بفضلها
ولقد تعاقب في اليسير ۞ وليس ذاك لجهلها
الا ليعرف فضلها ۞ ويخاف شدة نكلها
وذكر لوط بن يحيى وابن داب والهيثم بن عدي وغيرهم من نقلة الاخبار ان معوية لما احتضر تمثل يقول
هو الموت لا منجا من الموت والذي ۞ نحاذر بعد الموت ادهى وافظع
ثم قال اللهم اقل العثرة واعف عن الزلة وجد بحلمك على من لم يرج غيرك ولم يثق

الا بك فانك واسع المغفرة وليس لذي خطيئة مهرب فبلغ ذلك سعيد بن المسيب فقال لقد رغب الى من لا مرغوب اليه مثله وان لم يكن قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان وذكر محمد بن اسحق وغيره من نقلة الآثار ان معاوية دخل الحمام في بدو علته التي كانت وفاته فيها فراى نحول جسمه فبكا لفنائه وما قد اشرف عليه من الدثور الواقع بالخليقة ثم قال متمثلا
ارى الليالي اسرعت في نقضي ۞ اخذن بعضي وتركن بعضي
حنين طولي وحنين عرضي ۞ اقعدني من بعد طول نهضي
ولما دنا امره وحان فراقه واشتدت علته وايس من برئه انشا يقول
فيا ليتني لم اعن في الملك ساعة ۞ ولم اك في اللذات اعشى النواظر
وكنت كذي طمرين عاش ببلغة ۞ من الدهر حتى زار اهل المقابر

قال المسعودي ولمعاوية اخبار كثيرة مع علي عليه السلام وقد اتينا على اخباره وما كان في ايامه في كتابينا اخبار الزمان والاوسط وغيرهما من كتبنا مما افرد للآثار وهذا باب كبير والكلام فيه وفي غيره مما تقدم في هذا الكتاب كثير ومن طلب الاختصار لم يحتمل الاكثار وقد ختمنا هنا خلافة معاوية بن ابي سفيان عن اخبار دفعناها لكثرة الالتباس والصلوة والسلام على الهاشمي المختار وآله الطيبين الطاهرين الاخيار

تم الكتاب بحمد الله وحسن توفيقه ومنه وكرمه في يوم نهار الاثنين الخامس من شهر ربيع الاول سنة ١٢٧ بقلم الفقير الحقير المذنب الراجي العفو المقر [illegible] محمد بن عبد الله بن الشيخ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]